

بِيَرْخِ الْإِسْلَامِ وَوَقَائِعَ الشَّاهِيرِ وَالْأَعْلَمِ

بِيَرْخِ الْإِسْلَامِ شَهِيرُ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَخْمَدٍ بْنُ شَهِيرِ الْأَذْفَارِ

المتوفى ١٢٧٤ - ٥٧٤٨ هـ

المَجَلَّدُ الْخَامِسُ عَشَرُ

٦٦١ - ٧٠٠ هـ

حَقْقَهُ، وَخَبَطَ نَصَّهُ، وَعَلَقَ عَلَيْهِ
الدُّكْتُورُ بُشْ رَعَا دَمْرُوف



دار الغرب الإسلامي

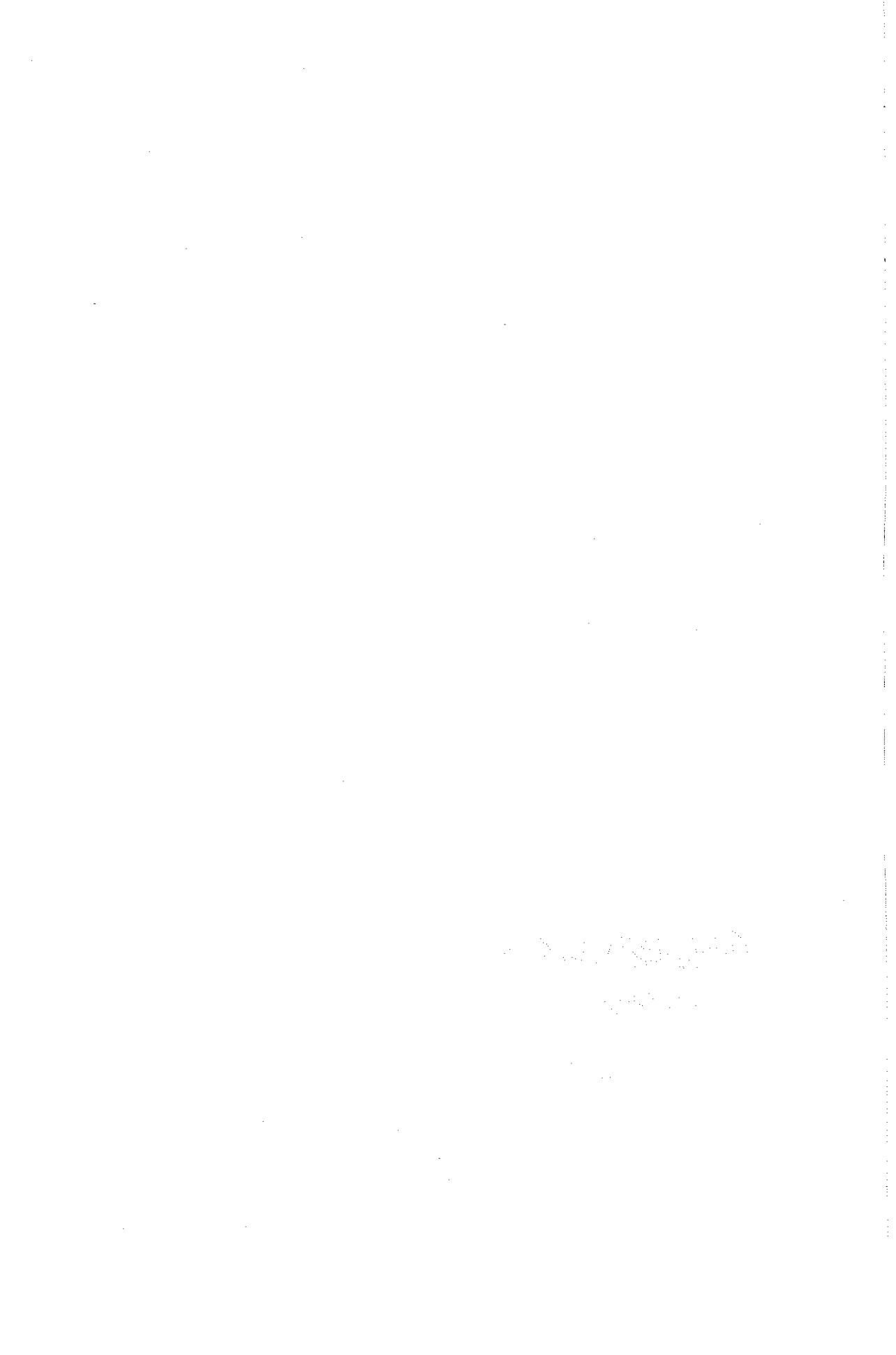
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لتحقيق الإمام تيمور الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثيمين التميمي

المتوافق ١٤٣٨ - ٢٠٠٧ هـ

المجلد الخامس عشر

٦٦١ - ٧٠٠ هـ



© 1424 هـ - 2003 م دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 113-5787 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في
نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل
إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة مغnetة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو
الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطى من الناشر .

الطبقة السابعة والستون

٦٧٠ - ٦٦١

ذُكْرُ الْحَوَادِثِ الْكَائِنَةِ فِي هَذِهِ السِّنِينِ الْعَشْرِ

سَنَةُ إِحْدَى وَسَتِينَ وَسَتْ مِئَةٍ

فِي الْمُحْرَمِ قَالَ أَبُو شَامَةَ^(١) : دَرَسَتْ بِالرُّكْنِيَّةِ الْمَلَاصِقَةَ لِلْفَلَكِيَّةِ .
قَالَ^(٢) : وَفِي صَفَرِ دَخْلِ دَمْشَقَ الْخَلِيفَةِ الْحَاكِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعَهُ
بَرْلُو^(٣) بِحَلَبِ ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَصْرٍ .

وَفِي رَجَبِ جَرَى عَلَى الشَّمْسِ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنِ الْحَنْبَلِيُّ أَمْرٌ بِتَعْصِّبِ
جَمَاعَةِ عَلَيْهِ ، وَحُمِّلَ إِلَى وَالِي دَمْشَقَ وَهُمْ بِتَجْرِيَصِهِ^(٤) .

قَالَ **قُطْبُ الدِّينِ^(٥)** : فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَامِنَ الْمُحَرَّمِ جَلَسَ السُّلْطَانُ
مَجْلِسًا عَائِدًا ، وَحَضَرَ الْحَاكِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ رَاكِبًا إِلَى الإِيَّوَانِ الْكَبِيرِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ،
وَجَلَسَ مَعَ السُّلْطَانِ ، بَسْطُوا لَهُ إِلَى جَانِبِهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ تُبُوتَ تَسْبِهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ
السُّلْطَانُ وَبَايَعَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ أَقْبَلَ هُوَ عَلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَقَلَّدَهُ
الْأَمْرَ . ثُمَّ أَخْذَ النَّاسَ يُبَايِعُونَ الْخَلِيفَةَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَطَبَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ خُطْبَةً ذَكَرَ فِيهَا الْجِهَادَ وَالْإِمَامَةَ وَتَعَرَّضَ إِلَى مَا جَرَى مِنْ هَتُّكَ حَرَمِ
الْخِلَافَةِ ، ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ قَدْ قَامَ بِنَصْرِ الْإِمَامَةِ عِنْدَ قَلَّةِ
الْأَنْصَارِ ، وَشَرَّدَ جَيُوشَ الْكُفَّارِ بَعْدَ أَنْ جَاسُوا خَلَالَ الدِّيَارِ ، فَبَادَرُوا إِلَيْهِ شُكْرُ
هَذِهِ النِّعْمَةِ وَلَا يَرُوُ عَنْكُمْ مَا جَرَى ، فَالْحَرْبُ سِجَالٌ . وَأَوَّلُ الْخُطْبَةِ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَقَامَ لَآلِ الْعَبَاسِ رُكْنًا وَظَهِيرًا» . قَالَ : ثُمَّ كُتِّبَ بِدُعَوَتِهِ إِلَى الْآفَاقِ . ثُمَّ

(١) ذِيلُ الرُّوضَتَيْنِ ٢١٦ لِكُنَّهِ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٦٠ .

(٢) كَذَلِكَ .

(٣) بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ ، وَهَذَا الضَّبْطُ مِنْ خَطِّ الْمُؤْلِفِ .

(٤) تَجْرِيَصُهُ : إِشْهَارُهُ (دُوزِي : الْمُسْتَدِرُكُ / ٢ / ١٨٧) .

(٥) ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ / ١ / ٥٣٠ .

خطبُ الحاكم جماعةً أخرى بعد مدة. وهو التاسع والثلاثون من خلفاءبني العباس. ويقي في الخلافة أربعين سنة وأشهرًا.

قال^(١): وفي صفر جمع صاحب سيس تكفور جمعاً وأغار على القوعة^(٢)، وسرمين^(٣)، ومعرة مصرین^(٤)، وأسر من القوعة ثلاث مئة وثمانين نفساً، فساق وراءه جماعةً كانوا مجردين بسرمين فهزمه، وتخلص بعض الأسرى.

وفي ربيع الآخر خرج الملك الظاهر من القاهرة، فلما قدم غرَّة نزلت إليه أمُ المغيث صاحب الكرك تشفع في ولدها فأكرمهها، ثم رحل إلى الطور. وغلت الأسعار، ولحق الجيش مشقة عظيمة، والرُّسل تردد إلى صاحب الكرك تطلبته، وهو يسوق خوفاً من القبض عليه. ثم إنه نزل، فلما وصل تلقاه السلطان وأكرمه، ومنعه من الترجل له. ثم أرسل تحت الحوتة إلى قلعة مصر، وكان آخر العهد به. ثم توجه السلطان إلى الكرك، وكاتب من فيه بتسليمه، فوق الاتفاق على أن يؤمر الملك العزيز عثمان ابن المغيث، فأعطيه خبر مئة فارس بمصر. ثم دخل السلطان إلى الكرك في جمادى الآخرة. ثم سار إلى مصر.

وفي رجب أمسك ثلاثة أمراء لكونهم حطوا على السلطان في إعدامه الملك المغيث، وهم الأمير شمس الدين أقوش البرلي، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى، والأمير عز الدين أبيك الدمياطي.

وفي رجب جاءت رسائل بركة ملك التتار يخبرون أنه محظوظ للإسلام، ويشكُّون ابن عمه هولاكو، فأرسل إليه الملك الظاهر هديةًّا وصواب رأيه. وفيه وصلت طائفة من التتار مستأمنين مُسلمين. ثم وصلت طائفة كبيرة مقدمهم الأمير كرمون، فتلقاهم السلطان وأنعم عليهم.

وفي شعبان ولِي الأستاذ دارية جمال الدين ابن يغمور.

وفي شوال سافر السلطان إلى الإسكندرية فأقام بها نحوًا من شهر، ثم

(١) ذيل مرآة الزمان ١ / ٥٣١.

(٢) من قرى حلب، كما في معجم البلدان.

(٣) من قرى حلب أيضًا، أهلها اسماعيلية، كما في معجم البلدان.

(٤) هكذا ي خط المؤلف بكسر الميم، وفي معجم البلدان بالفتح، وهي بلدة بنواحي حلب.

عزل ناصر الدين ابن المُنير من قضاها بالبرهان إبراهيم بن محمد البوشى .
وَجَرَتْ وقعةٌ هائلةٌ بين هولاكو وبِرَّة ، وكانت الدائرة على هولاكو ،
وقتلَ خلقٌ من أصحابه ، وغرق آخرون ، ونجا هو بنفسه .

وقال أبو شامة^(١) : في صَفَرْ سُمْرٍ شَابٌ، وَخِنْقَتْ امْرَأَتُه فَعُلِّقَتْ فِي جَوْلَقٍ تَحْتَهُ . كَانَتْ تَتَحِيلُ عَلَى النِّسَاءِ وَتُوَدِّيهِمْ إِلَى الْأَفْرَاحِ مُتَلْبِسَاتٍ، فَتَأْتِي بِالمرأةِ إِلَيْهَا فَيُخْنِقُهَا زَوْجُهَا، وَيَأْخُذُ مَا عَلَيْهَا، وَيَرْمِيهَا فِي بَئْرٍ . فَعَلَ ذَلِكَ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النِّسَاءِ، فَبَقِيَ مُسْمَراً يَوْمَيْنِ ثُمَّ حُنِقَ، وَذَلِكَ بِدِمْشَقٍ .

سنة اثنين وستين وست مئة

في شهر جمادى الأولى وَلِيُّ الإمام شهابُ الدين أبو شامة مشيخة دار
الحديث الأشرفية بعد ابن الْحَرَسْتَانِي (٢).

وفي أولها فرغت المدرسة الظاهرية بين القصرين، فدرس بها للشافعية الإمام تقى الدين ابن رزين، وللحنفية الصاحب مجذ الدين ابن العديم. وولى مشيخة الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي. وولي مشيخة الإقراء الشيخ كمال الدين المحللى.

وفيها بعث السلطان نائباً له على حمص عقب موت صاحبها الملك الأشرف.

وفي ربيع الآخر زُلزلت مصرُ زلزلةً عظيمةً.

وَعَزَلَ الشَّهَابِيَّ عَنْ نِيَّةِ حَلْبِ الْأَمِيرِ نُورِ الدِّينِ عَلَى بْنِ مَجْلِيِّ.

وفيها كان الغلاء بمصر، وبلغ الإرْدَبُ مئة وخمسة دراهم.

وفيها أحضر بمصر إلى السلطان طفلٌ ميتٌ وله رأسان، وأربعة أعينُ، وأربعة أيدي، وأربعة أرجل.

وفيها كان خبر الخناقة بمصر؛ قال شمس الدين الجزري في «تاریخه»^(٣): فيها ظهرت قتلی في خلیج مصر، وفقد جماعة. ودام ذلك أشهراً

٢٢٢ ذياب الوظائف

٢٣٠ ذیال وضتن

(٣) في المختار منه ٢٦٢.

حتى عُرِفَ أن صبيةً مليحةً اسمُها غازية كانت تبرّج بالزينة، وتُطعم من يراها، ومعها عجوز، فتساكلُ الرَّجُلَ وتقول: هذه ما يُمكّنها ما تريده منها إلا في منزلها. فإذا انطلق معها، واستقرَّ في دارها، خرج إلَيْهِ رجلان جَلْدان فقتلانه، ويأخذان ما عليه. وكانوا يتَّنقَّلون من موضع إلى موضع، إلى أن سكنا على الخليج. وجاءت العجوز مرةً إلى ماشطةٍ مشهورة لها حُليٌ تُخرج به العرائس، فقالت لها: عندي بنتٌ، ونريد أن تصلحي من شأنها. فجاءت بالحُلي تحمله الجارية. ورجعت الجارية من الباب فدمَسوا الماشطة، ولما أبْطأ خبرُها على جاريتها مضَت إلى الوالي فأخبارته، فركب إلى الدَّار وهَجَّمَاها، فوُجِدَتْ غازيةً والعجوز، فأخذهما وتهدهما، فأفرَقَتا، فحبسهما جاء إلى الحبس أحدُ الرَّجُلين، فشعر به الأعونان، فأخذ وقُرَّرَ وضُربَ، فاعترف ودَلَّ على رفيقه، وكان لهما رفيقٌ آخر له قُمَّين^(١) للطُّوب، كان يُلْقِي فيه مَن يقتلانه في الليل فيحرق. وأظهروا أيضًا من الدار حفيرةً مملوءةً بالقتلى، فأنهى أمرُهم إلى السُّلطان فسُمِّرُوا خمسُتهم. وبعد يومين شفع أميرٌ في الصبية فأُنْزَلتْ وماتت بعد أيام.

قال: وفيها اتفق أن ليلة الاثنين كانت ليلة ثاني عشر ربيع الأول، وفيها أحضرت إلى قلعة مصر فلوسٌ كثيرة من جهة قُوصٍ وُجِدَتْ مطمورةً، كان على الفُلس صورةُ ملك، وفي يده ميزان، وفي يده الأخرى سيف. وعلى الوجه الآخر رأس بآذان كبار، وحوله أسطُرٌ. فحضر جماعة من الرُّهبان فيهم حكيم يوناني رومي لا يعرف العربية فقرأ الأسطُر، فكان تاريخ الفُلس من ألفين وثلاث مئة سنة، وفيه مكتوب، أنا غلياث الملك، ميزان العَدْل والكرم في يميني لمن أطاع، والسيف في شمالي لمن عصى. وفي الوجه الآخر: أنا غلياث الملك أذني مفتوحة للمظلوم، وعيني أنظر بها مصالح مُلْكِي.

وفيها قَدِمَ بغداد التَّصِير الطُّوسِي للنظر في الوقوف وجَمْع الكُتُب، وانحدر إلى واسط، وجَمَع شيئاً كثيراً لأجل الرَّاصد.

وقتلوا ببغداد النجم أَحمد بن عمران الباجسرائي، وأخذَ مواراته جلال الدين ابن الملك مجاهد الدين الدُّويَّدار. وكان ناظراً على السَّواد، جَيِّد

(١) القمين: هو مكان وقود حرق الأجر (الطوب).

التَّصْرُفُ، وَعُظُمُ فِي دُولَةِ هُولَاكُو، وَلِقَبِهِ بِالْمَلِكِ، فَعَادَى عَلَاءَ الدِّينِ فَعَفَرَهُ. ثُمَّ إِنَّ ابْنَ الدَّوَيْدَارِ بَيَّعَ مَا لَهُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْجَوَامِيسِ وَغَيْرِ ذَلِكِ، وَاقْتَرَضَ أَمْوَالًا وَاسْتَعْلَمَ حُبْلًا، وَأَظَهَرَ أَنَّهُ يَتَصَدِّدُ وَيَزورُ الْمَسْهَدَ وَأَخْذُ أَمْهٰ، ثُمَّ تَسْحَبُ إِلَى الشَّامِ، فَانْقَطَعَ عَنْهُ ضُعْفَاءُ الْجُنْدِ وَرَجَعُوا، فَقَتَلُوهُمُ الشَّحْنَةُ قِرَابُوقَا، وَقُتِلَ كُلُّ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْ أَهَادِ الْأَجْنَادِ.

وَفِيهَا عُرِلُ قِرَابُوقَا عَنْ بَغْدَادِ لِكَوْنَهِ رَافِعَ الصَّاحِبِ عَلَاءِ الدِّينِ بِالْكَذْبِ، وَوَلَيَّ تُوكَالَ شِحْنَةَ.

وَسَارَ عَزُّ الدِّينِ كِيكَاوِسُ ابْنُ صَاحِبِ الرُّومِ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ، إِلَى صَاحِبِهَا الْأَشْكَرِيِّ، لِكَوْنِهِ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ رُكْنِ الدِّينِ قِلْجِيْ أَرْسَلَانَ فِي أَمْرِ سُلْطَانِهِ الرُّومِ، فَاسْتَظَهَرَ عَلَيْهِ الرُّكْنُ فَفَرَّ هُوَ فِي حَاشِيَّتِهِ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ الْأَشْكَرِيِّ إِلَى أَمْرَائِهِ، وَدَامُوا فِي عَافِيَّةٍ، فَعَزَّمُوا عَلَى قَتْلِ الْأَشْكَرِيِّ وَأَنْ يَأْخُذُوا قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَفَهُمْ فَأَعْمَاهُمْ وَسُجْنُ عِزِّ الدِّينِ. ثُمَّ طَلَبَهُ بِرَبْكَةٍ وَذَهَبَ إِلَيْهِ.

سَنَةُ ثَلَاثٍ وَسَتِينَ وَسَتْ مَائَةٍ

قال أبو شامة^(۱) رحمه الله: فيها جاء إلى القاهرة كتابٌ يتضمن نصر المسلمين على النصارى في بَرِّ الأندلس وسلطان المسلمين أبو عبد الله ابن الأحمر. وكان الفتنـش ملك النصارى قد طلب من ابن الأحمر الساحل من مقالة إلى المريـة، فاجتمع المسلمين والتقوهم، فكسرـوهم مـراراً، وأخذـو الفتنـش أسيـراً. ثم اجتمع العدو المـخذـول في جـمـعـ كبيرـ، ونازلـوا غـرـنـاطـةـ. فانتـصرـ عليهمـ المسلمينـ، وقتلـواـ مـنـهـمـ مـقتـلـةـ عـظـيمـةـ، وـجـمـعـ منـ رـؤـوسـهـمـ نحوـ خـمـسـةـ وأـرـبعـينـ أـلـفـ رـأسـ، فـعـملـوـهـاـ كـوـمـاـ، وـأـدـنـ المـسـلـمـوـنـ فـوـقـهـ، وـأـسـرـوـهـمـ عـشـرـةـ آـلـافـ أـسـيرـ. وـكـانـ ذـلـكـ فـيـ رـمـضـانـ سـنـةـ اـثـنـيـنـ. وـانـهـزـمـ الـفـتنـشـ إـلـىـ إـشـبـيلـيـةـ، وـهـيـ لـهـ، وـكـانـ قـدـ دـفـنـ أـبـاهـ بـهـ بـالـجـامـعـ، فـأـخـرـجـهـ مـنـ قـبـرـهـ خـوـفـاـ مـنـ اـسـتـيـلاـءـ المـسـلـمـيـنـ، وـحـمـلـهـ إـلـىـ طـلـيـطـلـةـ.

قال: وَرَجَعَ إِلَىِ الْمُسْلِمِيْنِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ بَلَداً، مِنْ جَمِيلَهَا إِشْبِيلِيَّة.

(۱) ذيل الروضتين ۲۳۴.

وِمُرْسِيَةً. كذا قال، والله ينصر المسلمين حيث كانوا.

قال قُطب الدين^(١): وفي أولها بلغ السلطان أن جماعة أمراء وأجناد اجتمعوا في دار طُطِّمَاج، فتكلّموا في الدولة، وزاد في الكلام ثلاثةُ أنفس. فسمّ أحدهم، وكحَلَ الآخر، وقطعت رِجلاً الثالث، فانحسمت مادة الاجتماعات.

قال^(٢): وفي ربيع الآخر قُطعت أيدي ثلاثة وأربعين نفساً من ثُقباء والي القاهرة، ومن الخفر والمقدّمين، فمات بعضهم. وسبب ذلك ظهور شلوح^(٣) ومناسِر^(٤) بالقاهرة وضواحيها.

وفيها نازلت التتر البيرية، فساقَ المُحَمَّدي، وسُمِّ الموت^(٥) للكشف. وأغار عيسى بن مُهَنَّا على أطراف بلادهم فرحلوا عن البيرية.

قال: وفي ربيع الآخر توجَّهَ السلطان بالعساكر إلى قَيْسارية فحاصرها، وافتتحها عَنْوةً في ثامن جُمادى الأولى، وامتنع القلعة عشرة أيام وأخذت، وهرب من فيها إلى عَكَّا، فخرَبَها السلطان، وأقطع فراها.

ثم سار فنازل أرسُوف، ونصب عليها المجانق إلى أن تداعى بُرجٌ تجاه الأمير بيليك الحَرَنَدَار، فهجم البلد بأصحابه على غفلة، ووقع القتل والأسر، وذلك في ثاني عشر رجب. ثم هُدِّمت، وعاد السلطان، وزُيَّنت القاهرة.

وفيها أحرق بحارة الباطلية بالقاهرة حريقاً كبيراً، ذهب فيه ثلاثة وستون داراً. ثم كثُر بعد ذلك الحريق بالقاهرة، واحتراق ربُّ العادل وغير ذلك، فكانت توجد لفائف مشاق في النار والكريبت على الأسطح. وعظم ذلك على الناس، واتهموا بذلك النصارى، وقدِّمَ السلطان فَهَمَ باستئصال النصارى واليهود، وأمر بجمع الأحطاب والحلْفَا في حفيرة ليحرقوا فيها. ثم كُثُّفوا ليُرموا في الحَفِيرَة، فشفع فيهم الأمراء، وأمرُوهُم أن يشتروا أنفسهم، فقرَّروا عليهم خمس مئة ألف دينار يقومون منها في العام بخمسين ألف دينار.

(١) ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣١٧.

(٢) نفسه.

(٣) قطاع الطريق.

(٤) أي: الشِّرذمة من قطاع الطريق.

(٥) هذا لقب الأمير عز الدين يوغان.

وَضِمْنَهُمُ الْحَبِيسُ. وَكَانَ كَاتِبًا ثُمَّ تَرَهَّبَ، وَأَقَامَ بِجَبَلِ حُلْوَانَ. فَيُقَالُ: إِنَّهُ وَجَدَ فِي مَغَارَةِ مِنَ الْجَبَلِ دُفِينًا لِلحاكم الْعُبَيْدِيِّ، فَلَمَّا ظَفَرَ بِالْمَالِ وَاسَّى بِهِ الْفَقَرَاءُ وَالصَّعَالِيْكَ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ، فَاتَّصَلَ خَبْرُهُ بِالسُّلْطَانِ، فَطَلَبَهُ وَظَلَبَ مِنْهُ الْمَالُ، فَقَالَ: لَا سَبِيلٌ إِلَى أَنْ أَعْطِيكُ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِكُ. وَلَكِنَّ يَصْلِي إِلَيْكُ مِنْ جَهَةِ مِنْ تَصَادِرِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَطْلِبِهِ مِنْهُ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْ، فَلَمَّا جَرَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ لِلنَّصَارَى ضِمْنَهُمُ . وَقَدْ ذَكَرْنَا وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ سَتِّ وَسِتِّينَ، وَكَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ الْفَتاوَى بِقَتْلِهِ خَوْفًا مِنَ الْفَتَنَةِ عَلَى ضَعْفَاءِ الإِيمَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِنْ عُلَمَاءِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ. فَقَيْلَ إِنْ مَبْلُغَ مَا وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ مِنْ طَرِيقِهِ فِي مَدَةِ سِتِّينَ سَنَةً مِئَةُ أَلْفِ دِينَارٍ. وَقَدْ ضُبِطَ ذَلِكَ بِقَلْمَ الصَّيَارَفَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَجْعَلُونَ عَنْهُمُ الْمَالَ، وَيَكْتُبُ إِلَيْهِمُ أُورَاقَهُ . وَذَلِكَ خَارِجًا عَمَّا كَانُ يُعْطِيهِ بِيَدِهِ سِرًا . وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَلَا يَلْبِسُ، بَلِ النَّصَارَى يَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْكُلُ وَيَلْبِسُ، وَلَمْ يَظْهُرْ لَهُ بَعْدِ مَوْتِهِ وَلَا دِينَارٌ وَاحِدٌ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ أَدَبَتُهُ عَنِ الْمُصَادَرِ . فَكَانَ يَدْخُلُ الْحَبِيسَ وَيُطْلَقُ مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ، وَمَنْ وَجَدَهُ ذَا هَيَّةَ رَبَّهُ وَاسَّاهُ، وَمَنْ شَكَّى إِلَيْهِ ضَرُورَةً أَزَاحَهَا عَنْهُ . وَقَدْ سَافَرَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَأَدَى جُمْلَةً عَنِ أَهْلِ الْذَّمَةِ، وَكَذَا سَافَرَ إِلَى الصَّعِيدَ، وَأَدَى الْمُقْرَرَ عَلَى أَهْلِ الْذَّمَةِ . وَكَانَ عَجِيبُ الْحَالِ، لِعَنَّهُ اللَّهُ . وَمَنْ لَطَفَ اللَّهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْلِمٍ، وَإِلَّا لَوْ كَانَ مُسْلِمًا لِتَأْلِهَ النَّاسِ، وَادْعُوا فِيهِ التَّبَوَّةَ أَوِ الْقُطْبِيَّةَ، نَسَأَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ!

وَفِي شَوَّالِ شَرِيعَ السُّلْطَانِ فِي حَفْرِ بَحْرِ أَشْمُومَ، وَفَرَّقَهُ عَلَى الْأَمْرَاءِ، وَعَمِلَ مَعْهُمْ بِنَفْسِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ رَكِبَ فِي الْحَرَّاقَةِ، وَأَخْذَ مَعَهُ زَادَ أَيَّامَ يَسِيرَةً، وَسَارَ لِيُسْدَّ فَمَ حَسْرٍ عَلَى بُحْرِيَّةِ تِينِسِ افْتَحَ مِنْهُ مَكَانٌ، وَخَرَجَ الْمَاءُ فَغَرَّقَ الْطَّرِيقَ بَيْنَ الْوَرَادَةِ وَالْعَرِيشِ . فَأَقَامَ هُنَاكَ يَوْمَيْنَ، وَحَصَلَ لَهُ وَعْدُ، فَعَادَ إِلَى مَصْرَ.

وَفِيهِ طَلَعُ مِنَ الشَّرَقِ كَوْكَبُ الدَّنَبِ، وَهُوَ كَوْكَبُ لِهِ ذُؤْبَةً، فَبَقَى نَحْوُ أَرْبَعينَ يَوْمًا .

وَفِيهَا شُنِقَ قاضِي الْبِيرَةِ لِأَنَّهُ كَاتِبَ صَاحِبَ سِيسِ لِيَبِيعَهُ قَلْعَةَ الْبِيرَةِ، فَهَتَّكَهُ اللَّهُ وَأَهْلَكَهُ .

وفي أولها وصلَ رسولُ صاحبِ سِيسِ يُبَشِّرُ السُّلْطَانَ بِمُوْتِ هُولَاكُو ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ بِأَنَّ التَّتَارَ مَلَكُوا أَبْغَا بْنَ هُولَاكُو، وَأَنَّ بَرَكَةَ قَصْدَهُ فَكَسَرَهُ، فَعَزَّزَ الْمَلَكُ الظَّاهِرُ عَلَى التَّوْجُّهِ إِلَى الْعَرَاقِ لِيَغْتَنِمَ الْفُرْصَةَ، فَلَمْ يَتَمَكَّنْ لِتَفْرُقِ الْعَساَكِرِ فِي الإِقْطَاعَاتِ.

وفي شَوَّالِ سَلَطَنَ السُّلْطَانِ وَلَدَهُ الْمَلِكِ السَّعِيدِ وَرَكِبَهُ بِأَبْهَةِ الْمُلْكِ فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ، وَحَمَلَ الْغَاشِيَةَ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدِي وَلَدِهِ مِنْ بَابِ السَّرِّ إِلَى السَّلْسَلَةِ، ثُمَّ عَادَ. وَكَانَ صَبِيًّا أَبْنَ أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ سَنِينَ. ثُمَّ رَكَبَ الْمَلِكُ السَّعِيدَ، وَسَيَّرَ، وَدَخَلَ مِنْ بَابِ التَّصْرُّ، وَخَرَجَ مِنْ بَابِ زُوْيَّلَةَ، وَسَائِرَ الْأَمْرَاءِ مُشَاةً، وَالْأَمْرِيْرُ عَزَّ الدِّينُ الْحَلِيُّ رَاكِبٌ إِلَى جَانِبِهِ، وَالْوَزِيرُ بِهَاءُ الدِّينِ، وَقَاضِي الْقُضَايَا تَاجُ الدِّينِ رَاكِبَانِ أَمَامَهُ، وَالْبَيْسِرِيُّ حَامِلُ الْجَتْرِ عَلَى رَأْسِهِ، وَعَلَيْهِمُ الْخِلْعَ. ثُمَّ بَعْدَ عَشْرِينَ يَوْمًا خَتَّيْنَ الْمَلِكُ السَّعِيدَ، وَخُتِّنَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْأَمْرَاءِ.

وَفِيهَا جُدُّدُ الْبَلَدِيَّاتِ الْمَصْرِيَّاتِ الْقُضَايَا الْأَرْبَعَةِ، مِنْ كُلِّ مَذَهَبٍ قَاضٍ، وَسَبَبَ ذَلِكَ تَوْفُّقُ الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ ابْنِ بَنْتِ الْأَعْزَرِ عَنْ تَفْيِذِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ، وَكَثُرَ تَوْفُّقُهُ، فَكَثُرَتِ الشَّكَاوِيَّاتِ مِنْهُ، وَتَعَطَّلَتِ الْأَمْرَاتُ، فَوَقَعَ الْكَلَامُ فِي ذِي الْحِجَّةِ بَيْنَ يَدِي السُّلْطَانِ، وَكَانَ الْأَمْرِيْرُ جَمَالُ الدِّينِ أَيْدِغَدِيُّ الْعَزِيزِيُّ يَكْرِهُ الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ، فَقَالَ لَهُ: تَرَكْ لَكَ مَذَهَبُ الشَّافِعِيِّ، وَيُؤْلَى مَعَكَ مِنْ كُلِّ مَذَهَبٍ قَاضٍ. فَمَالَ السُّلْطَانُ إِلَى هَذَا. وَكَانَ لِأَيْدِغَدِيُّ الْعَزِيزِيِّ مَحْلٌ عَظِيمٌ عَنْدَ السُّلْطَانِ، فَوَلَيَّ قَضَاءَ الْحَنْفِيَّةَ الصَّدِرِ سَلِيمَانَ، وَقَضَاءَ الْمَالِكِيَّةَ شَرَفَ الدِّينِ عُمَرَ السُّبِيِّكِيِّ، وَقَضَاءَ الْحَنْبَلِيَّةَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ ابْنِ الْعَمَادِ. وَاسْتَنَابُوا التَّوَابَ، وَأَبْقَى عَلَى الشَّافِعِيِّ النَّظَرَ فِي أَمْوَالِ الْأَيْتَامِ، وَأَمْرَوْرَ بَيْتِ الْمَالِ. ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِدَمْشَقِ.

وَفِيهَا أَحْضَرَ بَيْنَ يَدِي السُّلْطَانِ خَرَوْفٌ وَلِدٌ عَلَى صُورَةِ الْفِيلِ، لَهُ خُرْطُومٌ وَأَنِيَّابٌ.

وَفِيهَا وَقَعَ الْإِهْتِمَامُ بِعَمَارَةِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الصُّنَاعُ وَالْأَخْشَابُ وَالآلاتُ وَالْمَالُ، فَبَقِيَتِ الصُّنَاعَةُ فِي أَرْبَعِ سَنِينَ.

وَفِي رَمَضَانَ حَجَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْخَلِيفَةُ، وَجَعَلَهُ فِي بُرْجِ بَقْلَعَةِ مَصْرٍ، لِكُونِ أَصْحَابِهِ كَانُوا يَخْرُجُونَ إِلَى الْبَلَدِ، وَيَتَكَلَّمُونَ فِي أَمْرِ الدُّولَةِ.

وفيها ولَيَّ أمور الموصل رضي الدين الباني، فعذَّب الذي كان قبله زكي الدين الإربلي وصادرَه ثم قتله.

وفيها قبضَ ببغداد مرمكيخا الجاثليق على نَصْراني قد أسلم وسجنه بداره التي كانت للدُّويْدار الكبير، وعزم على تغريقه. فهاجت العامة، وحاصروا البيت، وأحرقوا باب داره، وقتلوا أصحابه. ثم ركب الشحنة، وقتل طائفةً، وسكنَ الفتنة. وذهب الكلب إلى هولاكو، وبني بيعةً بقلعة أرسن. ووصل شخصٌ إلى بغداد بفيلين، ثم سار ليُقدَّما للملك.

سنة أربع وستين وست مئة

فيها ظهر للناس موت الطاغية هولاكو.

وفيها سُمِّر على الجمال أحدُ وعشرون نفساً من مُقدمي العُربان بالشَّرقية من ديار مصر، وسيراوا مُسَمَّرين إلى بلادهم فماتوا.

وفي أول شعبان بَرَزَ السُّلطان من مصر لقصد صَفَدَ، فنزل عين جالوت بعد أن زار الخليل عليه السلام، وجلس على سِماطه وأكل من العَدَس حتى شبع، وفرق مالاً جليلًا في أهل بلد الخليل وفي الفقراء. وتوجه إلى القدس الشريف، وبلغه أن العادة جاريةٌ بأن يؤخذ من اليهود والنصارى حقوقٌ على زيارة مغارة الخليل عليه السلام، فأنكر ذلك، وكتب به توقيعاً قاطعاً، واستمر منعهم إلى الآن، فلله الحَمْدُ. وجهز الأمير سيف الدين قلاوون الألفي، والأمير جمال الدين إيدغدي العزيزي للإغارة على بلاد الساحل، فأغاروا على بلاد عكا، وصور، وطرابلُس، وحصن الأكراد، فغنِّموا وسبوا ما لا يُنحصر.

ثم نزل السُّلطان على صَفَدَ في ثامن رمضان، ونصبت المجانق وألات الحصار، ووقع الجَدَّ والحصار والقتال، ونصبت السَّلالِم على القلعة وسُلِّطَت التُّصُوب على الأساس واشتَدَّ المراس، وصبرَ الفريقان على البأس. والسلطان مباشرةً ذلك بنفسه، فدلَّ أهل الحِصن، وطلبوا الأمان والأيمان، فأجلس السُّلطان في دَسْتِ المملكة الأمير سيف الدين كرمون، وكان يشبه الملك الظَّاهِر، فنزلت رُسلُهم فاستحلفوه، فتحالف لهم وهم لا يشكُّون أنه السلطان. وكان في قلب الملك الظاهر منهم لما فعلوا بال المسلمين. فلما كان في يوم

الجمعة ثامن عشر شوال طلعت أعلام السلطان على صَفَدَ، وأنزل من بها من الذِّيُّونَ وغيرهم. وكان قد وقع الشرط على أنهم لا يأخذون شيئاً من أموالهم، فاطَّلع عليهم أنهم أخذوا شيئاً كثِيرًا، فأمر السلطان بضرب أعناقهم على تل هناك، وكانوا نحو مئتين أقيالاً أبطالاً فيهم أولاد ملوك. ثم حَصَنَها وعَمَرَها وشَحَنَها بالرجال والأسلحة والعساكر، واستناب عليها علاء الدين الكُبْكي.

قال سعد الدين في «تاریخه»: الذي قيل إنه قُتل من العسكر نحو ألف نفس عليها، ومن الغِزَاة والرَّاعِيَة كثِيرٌ، والجَرْحى فكثير، وقادوا عليها شدة. وحَكَى العَلَم سَنْجَرُ الْحَمَوِي أنه قُتِلَ على صَفَدَ قرِيبُ ثمانِ مائة فارسٍ ممن نَعْرَفُ، منهم أمراء وخَاصَّةٌ.

ووصلت رُسْلُنَّا صاحب سِيسِينْ فلم يلتفت عليهم السلطان، وجَهَّزَ لها عَسْكَرًا فأغاروا وسبوا، وأسرُوا خَلْقًا، منهم ابن صاحب سِيسِينْ وابن أخيه. وكان مقدَّمُ العَسْكَر صاحب حماة، وشمس الدين الفارقاني. وخرج السلطان لتلقِيهم، فمر بقاره، في ذي الحجَّة فأمر بنَهْبَهَا واستباحتها، وأسر منها أكثر من ألف نفس، ووَسَطَ الرَّهْبَانْ وصُورَتْ كنيستُهَا جامعاً، وأنزلَهَا التُّركمان وغيرهم ومن سَلِيمِهِمْ، وذلك لأنَّهم كانوا يَسْرُقُونَ الْمُسْلِمِينَ ويَبْيَعُونَهُمْ بِبِلَادِ الْفَرْنَجِ بِالسَّاحِلِ. ثم رجَعَ السُّلْطَانُ والأَسْرَى والغُنَائمَ التي من سِيسِينْ وقاره بين يديه. وسار إلى الكرك في أول سنة خمسِينْ.

وكان قد استناب على الدِّيَارِ المَصْرِيَّةِ الأَمِيرُ عَزِ الدينُ الْحِلِّيُّ، فجلس في ذي الحجَّة بدار العَدْلِ، فجاء إِنْسَانٌ وَمَعَهُ قَصَّهُ، وتقَدَّمَ بِهَا إِلَى الْحِلِّيِّ، ثُمَّ وَثَبَ عَلَيْهِ بِسِكِينٍ مَعَهُ فَجَرَحَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ وَالِيُّ الْقَاهِرَةِ الصَّارِمِ الْمَسْعُودِيِّ لِيُدْفِعَ عَنْهُ، فَضَرَبَهُ بِتِلْكَ السِّكِينِ فَقُتِلَ، وَقَامَ الْحِلِّيُّ جَرِيحاً وَالْوَزِيرُ وَقَاضِي الْقُضَايَا تَاجُ الدِّينِ، وَقَتَلَتُ الْجُنُدَارِيَّةُ ذَلِكَ الرَّجُلَ، وَلَمْ يَتَحَقَّقْ لَهُ خَبْرُهُ. وفيها أمر السلطان بعمل جسر على الشريعة بقرب دامية، فلما تكامل بنائه اضطرب بعض أركانه ثم أصلحه.

وفيها أخرج السلطان من مصر سبيلاً إلى مكة.

وفيها توجه صاحب الرؤوم رُكْنُ الدِّينِ كَيْقَبَازُ الْبِرْوَانَاهُ بِهِدِيَّةٍ وَتُحَفَّ، وَهَنَّوا أَبَغا بِالْمُلْكِ، ثُمَّ عَادَ رُكْنُ الدِّينِ وَتَخَلَّفَ مُعِينُ الدِّينِ الْبِرْوَانَاهُ، فَتَكَلَّمَ مَعَ

أبغا وقال: هؤلاء بنو سُلْجُوق أصحاب الروم ما يؤمنوا، وربما لرُكن الدين باطنٌ مع صاحب مصر. فقال أبغا: قد ولَّتْك نياية الروم، فإن تحققت أحداً يخالف طاعتي فاقتُلْه. ثم إن البرواناه افتح قلعة لأبغا، فعُظم بذلك عنده، وتخوَّف منه رُكن الدين كِيقباذ^(١).

سنة خمسٍ وستين وست مئة

في أولها توجه السلطان جريدة إلى الكرك، وتصيد بنواحي زيرى، فتقنطر به الفرس فانكسرت فخذه، فأقام يداويها حتى تصلح بعض الشيء. وسار في محفة إلى غزة، وحصل له عرج منها.

وفيها سافر صاحب حماة الملك المنصور إلى مصر، فاحتفل له السلطان وأكرمه. ثم سافر إلى الإسكندرية متفرجاً، فرسم السلطان لمتوليه أن يحمل إليه كل يوم مئة دينار برسم النفقه، وأن ينسج له في دار الطراز ما يقتره. وفيها أمر السلطان بعمل الجامع بالحسينية، وتم عماراته في شوال سنة سبع وستين، وجاء في غاية الحُسن. وبُني في ميدان فراقوش، وأحُكِر ما بقي من الميدان، وفُرِّر لمصالح الجامع. ورُتب به خطيب حنفي.

وفي جمادى الآخرة توجه السلطان إلى الشام وصحبته صاحب حماة، فنزل على صَفَد، واهتم بعماراتها وتحسينها وتحصينها، ثم قدم دمشق. ثم سار إلى الكرك.

وفي شعبان ولي قضاء القضاة بالقاهرة والوجه الشرقي الإمام تقى الدين ابن رَزِين الحَمْوَى، وولي قضاء مصر والوجه القبلي محيي الدين عبد الله ابن القاضي شرف الدين ابن عين الدولة. وولي نظر الأحساس الشيخ تاج الدين علي ابن القسطلاني. وولي تدريس الشافعية بالصالحية صدر الدين ابن القاضي تاج الدين، وفُوض نظر الخانقاه السعيدية إلى قاضي الحنابلة، وولي نظر مدرسة الشافعى بهاء الدين علي بن عيسى بن رمضان نياية عن الصاحب فخر الدين ابن حَنَى^(٢) وهذه المناصب كلها كانت بيد القاضي تاج الدين.

(١) كتب المصنف بعد هذا: «وفيها افتح السلطان يافا». ثم ضرب عليها، ولكن بعض النساخ نقلوها، فوهموها، وستأتي في سنة ٦٦٦.

(٢) موجود بخط المصنف، وقيده في المشتبه ٢٦٠، وينظر توضيح ابن ناصر الدين ٣٩٦/٣.

وفيها توجه الأمير عز الدين الحلبي إلى الحج، وناب في السلطنة بدر الدين بيليك الظاهر ابن الحزندار.

ودخل السلطان مصر في ذي الحجة، فأمر بتممير جماعة، منهم الملك الأشرف ابن صاحب ميافارقين شهاب الدين غازي، والأمير آقوش القفجاقى الصالحي الذى أدعى الثبوة من نحو ثلاثة أشهر. ومنهم الناصح ضامن بلاد واحات، وكان ياخميم، فأنهى إلى السلطان ما هو فيه من الأمر المطاع، وأنه يُخاف من خروجه بأرضه، وأنهى إليه أنه اتفق مع رجل نصريٍّ ومع الملك الأشرف وهو بخزانة البنود محبوسين، على أن ينقوا خزانة البنود ويخرجوا إلى واحات، فيُسلطُن فيها الملك الأشرف ابن غازي، ويكون الناصح وزيره، والنصري كاتبه، فسُمِّروا.

وفيها ورد كتاب قاضي القدس إلى السلطان يخبر بظهور الماء ببيت المقدس؛ وسبب ذلك أن الماء انترَحَ من بئر السقاية وبقي الوحُل، وعظمت مَشَقة الناس لأجل الوضوء، وأن القاضي حضر بنفسه إلى البئر، ثم نزل فأخبر أنه شاهد قناةً مسدودة بالرَّدْم من عهد بُحثَتْ نُصرَ الذي هدم بيت المقدس. قال: فدخلتُ الصَّخْرَة وأنا مهمومٌ بسبب إعوaz الماء، فاجتمعت بالأمير علاء الدين الرُّكْنِي الأعمى، فجرى الحديث، واتفق الرأي على إحضار بنائين من غزة، وكشف القناة السليمانية، فحضرَا فكشفوا الرَّدْم أولاً فرأوا ومشوا في القناة، وكلما مشوا في السُّرْب عَلَّقوه بالعمد والبلاط، إلى أن وصلوا إلى الجبل الذي تحت الصَّخْرَة المباركة، فوجدوا بائناً مُقْنَطِراً، ففتحوا رَدْمه وإذا هم بالماء، ففار على الجماعة بقوة كاد أن يُغَرِّقُهم، فهربوا وصعدوا في الجبال، وذلك في ذي الحجة من السنة. نقل هذا الكتابَ محيي الدين ابن عبد الظاهر في «سيرة الملك الظاهر»^(١)، ثم قال: وجدتُ في كتاب «دير يامين» من تواريخ التصارى أن ملك المؤصل لما قصد أوراشلم^(٢) - يعني بيت المقدس - في جيشه اتفق حزقيا هو وجماعته على دفن المياه التي ببيت

(١) الروض الراهن ٤٨٨.

(٢) هكذا بخط المصطفى.

المقدس، فدفنا جميعَ الينابيع التي بها، وعَقُوا أَثْرَها لثلا ينقوى عليهم ملك المَوْصِل سَنْحَارِيب بِتِلْكَ الْمَيَاهِ.

قال ابن عبدالظاهر^(١): وقرأت في نُبُوة زكريا أنه يخرج ماء عَذْبٌ فيه حِيَاةً من أوراشلم، نصفه إلى البحر الشَّرقي، ونصفه إلى البحر الغربي، ويكون ذلك في اعتدال الصَّيف والشتاء. قال: فوقَ ظهور الماء نزلت الشَّمْس برجَ الميزان، وهو برج الاعتدال، في يوم نزولها بعينه. ثم وصل كتاب الأمير علاء الدين الرُّكْنِي يذكر أنه دخل الصُّنَاع فوجدوا سُدًا معمولاً بالشيد والحجر، فنقب فيه الحَجَارُون مدة أحد وعشرين يوماً، فوجدوا سقفاً بالشيد والكتان مُقلَفَطاً^(٢)، فنقب طول مئة وعشرين ذراعاً، فخرج الماء، فلما قوي خروجه بحيث أنه ملأ القناة تركوه.

وفيها عَبَرَ جَيْهُون يراق بن جَعْنَاتِي بن القان قُبْلَي، فسار لحربه أباقا، فكان المصافُ بناحية هَرَاءَة، فانتصر أباقا، وغَيْمَ جُنْدُه أشياءً كثيرة، وغرق خَلْقٌ من جيش يُراق.

وفيها أنشأ صاحب الديوان بغداد قصراً كبيراً، وبُسْتَانًا عظيماً زرع فيه حتى الفُستق. وأنشأ رِبَاطاً. وجَهَرَ وَفَدًا من بغداد غَرَمَ عليه أموالاً، فجَحُجووا وسلموا^(٣). وأمر بقتل ابن الخشكري الشاعر لكونه فضل شعره على القرآن. وقد كان مدح الصاحب بقصيدة فأنسده، فأذن المؤذن، فأنصت الصاحب، فقال ابن الخشكري: يا مولانا اسمع الجديد ودع العتيق. فقتله في سنة ست وستين^(٤).

سَنَةْ سَتٌّ وَسَتِينْ وَسَتْ مَائَةٍ

في صَفَرِ عُقْدِ مجلسٍ بين يدي السُّلْطَان للضَّيَاءِ ابن الفُقَاعِي، وجرى فيه ما اقتضى ضرُبُه والحوطة عليه، وأخذَ خَطُه بجملةٍ عظيمة. ثم لم يزل يُضرب

(١) الروض الزاهر ٢٨٩.

(٢) أي مغلقاً.

(٣) كتب المصنف هذا الخبر والذي قبله بأخره فجاء في حاشية نسخته، والظاهر لي أنه نقله، كعادته، من تاريخ الظهير الكازروني، ولذلك تجده في الكتاب المسمى بالحوادث ٣٨٩ لأنَّه ينقل من الكازروني أيضاً.

(٤) هذا أيضاً من الظهير، وهو في الكتاب المسمى بالحوادث ص ٣٩١ - ٣٩٢.

إلى أن مات؛ قال قطب الدين^(١): أحصيت السيّاط التي ضربها فكانت سبعة عشر ألفاً ونِيَفَ!

وفيها وصل رسول صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بتقادم، منها: فيل، وحمار وحش، وخيل، ومسك، وغَبَر، وصيني، وأشياء، وطلب معاضدة السلطان له وأنه يخطب له في بلاده، فبعث إليه الأمير فخر الدين إياز المقرئ، ومعه خلعة وسنجق وتقليد بالسلطنة.

وفي جمادى الآخرة خرج السلطان إلى الشام واستناب بيليك الخزندار، فأتته رُسل صاحب يافا فاعتقلهم، وأمر العسكر ببلبس السلاح ليلاً، وسار فصيحة يافا، فهربوا إلى القلعة، ومُلكت المدينة بلا كلفة، وطلب أهل القلعة الأمان، فأمنهم وعوّضهم عما نهب لهم أربعين ألف درهم، وركبوا في البحر إلى عكا، ثم هدمت يافا وقلعتها. ثم سار طالباً الشقيق فنازلها، وظفر بكتاب من عكا إلى الشقيق استفاد منه أشياء كتبها إليهم كانت سبب الحلف بينهم. واشتد الحصار والرَّحْف والمجانيق، فطلبو الأمان، فتسليم السلطان الحصن، وكان فيه نحو خمس مئة رجل، فساروا إلى صور. وكان الحصار عشرة أيام. ثم سار السلطان جريدة فأغار على طرابلس، وخرَب فراها، وقطع أشجارها، وغورَ أنهارها، ورحل، فنزل على حصن الأكراد بالمرج الذي تحت الحصن، فنزل إليه رسول بإقامة وضيافة، فردها وطلب منهم دية رجل من أجناده قتلوه مئة ألف دينار، ثم رحل إلى حمص وحماة، ثم إلى فامية. ثم رحل ليلاً، وأمر العسكر ببلبس العدة فنزل على أنطاكية في أول رمضان، فخرجوا إليه يطلبون الأمان، وشرطوا أشياء لم يُجبهم إليها، وزحف عليها فافتتحها في رابع رمضان، وصمد غنائمها، ثم قسمها على الجيش بحسب مراتبهم، وحصروا من قُتل فيها من النصارى، فكانتوا فوق الأربعين ألفاً.

وأما ابن عبد الظاهر فقال^(٢): ما رفع السيف عن رجل بمدينة أنطاكية قط حتى لو حلف الحالف ما سليم منها أحد لصدق. ثم قال: وكان بها على ما يقال مئة ألف وثمانية آلاف من الذكور، وذلك حسبما عده نائب التتار الذي

(١) ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٧٤.

(٢) الروض الزاهر ٣٠٧ فما بعدها.

ورد إليها شحنةً، واستخرج على الرأس ديناراً. هذا سوى من دخل إليها عند هجوم العساكر من الفلاحين. وأما قلعتها فلجؤوا إليها وتحاشروا بها، فكانوا ثمانية آلاف رجل، غير الحرير والأولاد، فمات بها عالمٌ كثير في زحمة الباب. وأما الوزير والوالى وغيرهما فلما شاهدوا الحال هربوا في الليل في الجبال رجالاً، فأصبح الناس فطلبوا الأمان من القتل وأن يؤسروا. ثم خرجوا في أحسن زياً وزينة كأنهم الهر، وصاحوا بين يدي السلطان وسجدوا، وقالوا بصوت واحد: العفو، ارحمنا يرحمك الله. فرق قلبه ورحمهم، ورفع عنهم القتل.

قلت: هذه مجازفةٌ متناقضة.

وكان بها طائفهٌ من الأسرى فخلصهم الله. وكانت أنطاكية للبرنس صاحب طرابلس، وهي مدينة عظيمة، مسافة سورها اثنا عشر ميلاً، وعدد أبراجها مئة وستة وثلاثون برجاً، وشرفاتها أربعٌ وعشرون ألفاً، وفي داخلها جبل وأشجار ووحوش، وماء يجري، وفواكه مختلفة. وكان لها في يد النصارى أكثر من مئة وسبعين سنة أو نحوها.

ثم إنه تسلّم بغراس بالأمان، وكان قد هرب أكثر أهلها. وتسلّم دركوش، وصالح أهل القصیر على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له. ودخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان، وكان يوماً مشهوداً.

وفيها كانت الصقعة الكبرى الكائنة على غوطة دمشق في ثالث نيسان أحرق الشجر والثمر والرُّزْع والكرم، وهلك للناس ما لا يُوصف. وكان السلطان قد احتاط على الغوطة، وأراد أن يتملكها، وتعذر الناس بالظلم والمصادرة، وضيّعوا واستغاثوا بالله، فلما شددوا على المسلمين وألزموهם بوزن ضمان بساتينهم حتى تطرقوا إلى الأوقاف، أحرق الله الجميع. وجاء الفلاحون والضمّان بالثمر والورق والكرم، وهو أسود محروق، ورفعوا الأمر إلى نواب السلطنة فلم يلتفتوا عليهم وأهانوهم، وألزموا بضمان أملاكهم، والله المستعان.

قال قطب الدين^(۱): احتاط السلطان على البساتين وعلى القرى، وهو

(۱) ذيل مرآة الزمان ۲ / ۳۸۵ فما بعدها.

نازلٌ على الشَّقِيفِ. وكان قد تحدَّث في ذلك مع العلماء، فقال له القاضي شمس الدين ابن عطاء الحنفي: هذا لا يجوز لأحدٍ أن يتحدَّث فيه، وقام مُغضباً، وتوقف الحال. ولما وقعت الحَوْطة على البساتين صُقِعَت بحث عُدِمت الشَّمار بالكُلِّية، وظَرَّ النَّاسُ أَنَّه يرق لَهُمْ، فلما أراد التَّوْجِه إلى مصر عقد بدار العَدْل مجلساً، وأحضرَ الْعُلَمَاءَ، وأخرج فتاوى الحنفية بأنَّه يستحقها بحکم أَنَّ عُمر رضي الله عنه فتح دمشق عَنْوَةً، ثم قال: من كان معه عتيق أمضيَاه، وإلا فنحن فتحنا البلاد بسيوفنا. ثم قرر عليهم ألف ألف درهم عن الغُوطَة، فسألوه أَن يُقسِطُوها عليهم، فأبى، وتمادى الحال إلى أن خرج متوجهاً إلى مصر في ذي القَعْدَة. فلما وصل إلى الْجُنُون عاوده الأتابك وفخر الدين ابن حَيَّ وزير الصُّحبَة، فاستقر الحال أَن يُعَجِّلُوا منها أربع مائة ألف درهم، ويُعاد إِلَيْهِم ما قبضه الديوان من المُغْلَى ويُقسِطُوا ما بقي كل سنة مائة ألف درهم، وكتَبَ بذلك توقيع.

قلت: جاء على كل مُدِي بضعة عشر درهماً، وباع الناس أملاكهم بالهوان، وعجزوا، فإنَّ بعض الأمداء لا يغل في السنة ستة دراهم.

أعجوبة اللَّهُم أعلم بصحتها، قد خَلَّدَها ابن عبد الظاهر في «السيرة الظاهرية» فقال: بعثت رسولاً إلى عَكَّا في الصلح، فبالغوا في إكرامنا ونزلنا داراً على بابها أعلام وصُلُبان وجرس^(۱) كبير كالكتائس، فحرَّكوا الأجراس، ومعنا ركابي اسمه رِيَان، فنادى: يا الله يا الله كسر هذه الأعلام واقطع هذه الأجراس، ومَلِكُ السُّلْطَانِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَكَّا، فما استمَ حدِيثَه إلا والجرس قد انقطع، والأعلام قد وقعت، وتكسَرَت الرِّماح.

قال قُطب الدين^(۲): وبعثَ صاحب سِيس يستفلُّ ولَدَه من الأسر، فطلب منه من جملة الفِداء أَن يَسْعَى في خلاص الأمير شمس الدين سُنْقُر الأشقر من التتار، فبعث صاحب سِيس إليهم متوسلاً بطاعته، وبذلَّ أموالاً فلم يُجيئوه، فلما استولى السُّلْطَان على أنطاكيَة بعثَ إِلَيْهِ صاحب سِيس يبذل القلَاع التي كان أَخْذَها من التتار عند استيلائهم على حَلَب، وهي دَرْبِسَك، وبهسنا،

(۱) هكذا بالصاد.

(۲) ذيل المرأة / ۲۸۴.

ورَعْبَانَ، فَأَبَى عَلَيْهِ إِلَّا أَن يَحْضُر سُنْقُرَ الْأَشْقَرَ، فَسَارَ صَاحِبُ سِيسِ إلى التَّارَ، وَاسْتَغَاثَ بِهِمْ عَلَى الْمُلْكِ الظَّاهِرِ، وَاسْتَصْبَحَ مَعَهُ أَحَدُ الْبَحْرِيَّةِ عَلَمُ الدِّينِ سُلْطَانًا، فَكَانَ يَجْتَمِعُ بِسُنْقُرَ الْأَشْقَرِ سِرًا وَعَلَيْهِ زِيَ الْأَرْمَنِ، وَالْأَشْقَرُ يَخَافُ أَنْ يَكُونَ دَسِيسَةً عَلَيْهِ فَلَا يُصْنِعُ إِلَى قَوْلِهِ فَيَقُولُ: مَا أَعْرَفُ صَاحِبَ مِصْرَ، وَلَا أَخْرُجُ عَنْ هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ. فَلَمْ يَزُلْ عَلَمُ الدِّينِ يَذَكِّرُ لِهِ أَمَارَاتٍ وَعَلَامَاتٍ عَرَفَ مِنْهَا صَحَّةَ قَصْدَهُ، فَأَذْعَنَ لِلْهَرَبِ. فَلَمَّا خَرَجَ صَاحِبُ سِيسِ لِبِسْ سُنْقُرَ الْأَشْقَرَ زَيَّهُمْ، وَاخْتَفَى مَعَهُمْ، فَلَمَّا وَصَلَ بِهِ صَاحِبُ سِيسِ إِلَى بَلَادِهِ جَاءَ عَلَمُ الدِّينِ وَعَرَفَ السُّلْطَانَ بِوْصُولِهِ، فَطَلَبَ ابْنَ صَاحِبِ سِيسِ مِنْ مِصْرَ، فَأَحْضَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى أَنْطَاكِيَّةِ، ثُمَّ سَيَرَهُ مَعَ جَمَاعَةٍ إِلَى سِيسِ، فَوَقَفُوا عَلَى النَّهَرِ بِهِ بِالْقُرْبِ مِنْ حَدِّ دَرْبِسَاكَ، وَوَصَلَ سُنْقُرَ الْأَشْقَرَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ سِيسِ، فَوَقَفُوا عَلَى جَانِبِ النَّهَرِ، ثُمَّ أَطْلَقَ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَسِيرَهُمْ، وَتَسْلَمَ تُوَّابُ السُّلْطَانِ دَرْبِسَاكَ وَرَعْبَانَ، وَبَقِيَتْ بَهْسَنَا، سَأَلَ صَاحِبُ سِيسِ مِنْ سُنْقُرَ الْأَشْقَرَ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ فِي إِبْقَائِهِ لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِقْتَاعِ، فَوَعَدَهُ بِذَلِكَ، وَلَمَّا وَصَلَ الْخَبَرُ خَرَجَ السُّلْطَانُ مِنْ دَمْشَقَ لِتَلْقِيهِ، فَلَمَّا رَأَهُ تَرْجَلَ، وَاعْتَنَقَ طَوِيلًا، وَسَارَاهُ حَتَّى نَزَلاَ فِي الْمُخَيَّمِ. فَلَمَّا أَصْبَحَا خَرْجًا مِنْهُ جَمِيعًا، وَشَفَعَ فِي بَهْسَنَا، فَامْتَنَعَ السُّلْطَانُ فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ رَهِنْتُ لِسَانِي مَعَهُ، وَأَحْسَنَ إِلَيَّ بِمَا لَا أَقْدِرُ عَلَى مِكَافَأَتِهِ». فَقَبِيلَ شَفَاعَتِهِ، وَأَجَابَ طَلْبَتِهِ.

وَكَانَ هُولَاكُو قَدْ أَخْذَ سُنْقُرَ الْأَشْقَرَ مِنْ حَبْسِ الْمُلْكِ النَّاصِرِ يُوسُفَ لِمَا افْتَحَ حَلْبَ، وَعَزَّلَ الْبَابَا حَاكِمَ الْمَوْصِلِ بِالنَّصَارَانِيِّ الْفَلَاحِ مُسَعُودَ، وَمَعَهُ أَشْمُوطَ شِحْنَةً.

سَنةُ سَبْعَ وَسَتِينَ وَسَتَّ مِئَةٍ

فِي صَفَرِ حَلَفِ السُّلْطَانِ الْأَمْرَاءِ، لِلْمُلْكِ السَّعِيدِ، وَفُرِيَءِ تَقْلِيَدِهِ. وَفِي جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ وَالْأَمْرَاءُ إِلَى الشَّامِ جَرَائِدَ، وَنَابَ ابْنَهُ عَنْهُ، وَعَلَمَ عَلَى التَّوَاقِعِ، وَكَاتَبَهُ تُوَّابَ الْبِلَادِ.

وَفِيهَا وَصَلَتْ رُسُلٌ أَبْغَا وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ جَهَةِ صَاحِبِ سِيسِ، وَأَحْضَرُوهُمْ السُّلْطَانَ فَأَدْوَاهُ الرِّسَالَةَ، مَضْمُونُهَا طَلَبُ الصُّلُحِ بِقُوَّةِ نَفْسِهِ، وَإِنَّا خَرْجَنَا فَمَلَكَنَا جَمِيعَ الْعَالَمِ، وَأَنْتَ لَوْ صَعَدْتَ إِلَى السَّمَاءِ مَا تَخْلَصْتَ مِنْهَا،

وأنت مملوك أبعت في سِيواس، فكيف تُشاق ملكَ الأرض؟ فأجاب: إني في طلب جميع ما استوليتْم عليه من العراق والجزيرة والرُّوم. ثم جَهَرُهم . وفيها وصل إليه صاحب صهيوُن الأمير سيف الدين محمد ابن مظفَّر الدين عثمان بن منكورس، وقدَم مفاتح صهيوُن فخلع عليه، وأبقيها بيهـ.

وفي أواخر رَجَب خرج السُّلطان فنزل على الْخَرْبَة، ثم ركب منها على البريد سرًّا إلى القاهرة، بعْدَ أنْ عَرَفَ الفارقاني أنه يغيب، وقرَرَ مع الفارقاني أن يحضر الأطباء كل يوم، ويستوصف منهم للسُّلطان، يوهم أنه مريض، فيعمل ما يصفونه، ويدخل به إلى الدَّهْلِيز. ودخل السُّلطان مصر في اليوم الرابع، وأقام بها أربعة أيام ثم رد على البريد إلى المُحَمَّم الشَّرِيف، فكانت الغية أحد عشر يوماً. وكان غَرَضُه كَشْف حال ولده، وكيف دَسْتُهـ.

وفي رمضان تَسَلَّمَ نُؤَاب السُّلطان قلعة بلاطُس وقلعة بكسراييل من عز الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس الصَّهِيوني، وعُوضَ عنهم قرية من عمل شَيْزَرـ. وتوجَّه السُّلطان إلى صَفَدـ، فأقام بها يومين، وأغارَ على أعمال صُورـ، وعيَّد بالجایةـ، ثم انتقل إلى الفَوَارـ، ثم سار إلى الكرَكـ، ومنها إلى الحج فحج معه الأمير بدر الدين بيليك الْخَرْنَادَارـ، والقاضي صدر الدين سُليمانـ، وفخر الدين بن لُقمانـ، وتابع الدين ابن الأثيرـ ونحو ثلث مئة مملوكـ، وجماعة من أعيان الحلقةـ. فقدم المدينة في أواخر ذي القعْدةـ.

وكان جماز قد طرد ابن أخيه مالِكًا عن المدينةـ، واستقل بإمارتهاـ، فهرب من السُّلطانـ، فقال السُّلطانـ: لو كان جماز يستحق القتلـ ما قتلتُهـ لأنَّه في حَرَم رسول الله ﷺـ. ثم تَصَدَّقَ بصادقاتـ، وحجـ، فتلقاء أبو ثُمَيـ وعَمِّه إدريسـ فخلعـ عليهمـ، ووقف بعرفةـ يوم الجمعةـ، ثم أفضـ. وغسلـ الكعبةـ بماء الوردـ، وطَيَّبَها بيدهـ، وأقام إلى ثالث عشر ذي الحجهـ، وزارـ المدينةـ، ووصلـ الكرَكـ يوم التاسع والعشرين من الشهرـ، فصلـى بها يوم الجمعةـ، ثم ساق منه على البرـيدـ، فوصلـ دمشقـ بُكْرَةً الأحدـ يوم ثاني المحرَّمـ من سنة ثمانـ، فخرج النَّجِيبيـ فصادفهـ في سُوق الْخَيلـ، فنزلـ وقبَلَ الأرضـ.

ثم ساق إلى حلب فدخلها في السادس المحرّم، فأقام بها أربعة أيام، ثم رد إلى حماة، ثم إلى دمشق. ثم إنه دخل القاهرة يوم ثالث صفر. وصادف وصول الرَّكَب المصري.

وفيها تقدم السلطان بالحُوتة على بلاد حلب وأملاكها، وأن لا يُفرج عن شيء منها إلا بكتابٍ عتيق.

وفي ذي الحجة هبت ريح عظيمة بمصر غرقت في الليل نحو مئتي مركب، وهلك كثير من الناس. وأ茅طِرت قليوب مطرًا غزيرًا.

وفيها عصى تاكوذر على الملك أبغا وحاربه، فانتصر أبغا، ثم إن بُرق^(١) ابن عم تاكوذر انتصر له، وقصد ييشير أخا أبغا فكسره.

وفي رجب احترق سوق جبل الصالحية، وراح أكثر ما فيه من قماش ومتاع، وكان حريقاً كبيراً، قال بعض الفضلاء: ما رأيت في عمرِي حريقاً أكبر منه، احترق السوق من أوله إلى آخره من الجهتين، واحترق فيه دُكَانان للعُطر لم يكن في دمشق أحسن منهما ولا أكبر، من الصّيني والمُطَعم بالفضة وغير ذلك. وهلك لتاجر شيء بخمسة عشر ألف درهم.

وفي رجب أزيالت القباب التي عملت، وكانت قد اعتنوا بها لأجل مجيء السلطان. وكانت محكمةً، ضخمةً الأخشاب، كلُّ واحدة طبقات. وكان عملها بالدبادب والمعانبي واللهو، وبقيت دون شهرٍ مجردة، فلما هموا بزيتها جاء الأمر بإبطالها، فأصبحَ النَّاسُ وقد أزيالت ليلاً كأن لم تكن، فهُرجوا ومرجوا، ثم عملت له القباب عند مجيئه من فتح أنطاكية. وفيها شتاً أباًقاً ببغداد.

سنة ثمان وستين وستمائة

دخل السلطان القاهرة في صَفَر، ثم بعد أيام توجَّه إلى الإسكندرية، ومعه ولده الملك السعيد، فتصيَّدَ وعاد إلى مصر، وخلع على الأمراء، وفرَّق

(١) الضبط من خط المصنف.

فيهم الخيل والمال. وتوجه إلى الشام في الحادي والعشرين من ربيع الأول في طائفه يسيرة من الأمراء، وقادوا مشقةً من البرد. بلغه أن ابن أخت زيتون الملك خرج من عَكَّا في عَسْكُرٍ يقصد عَسْكُر صَفَد، فسار السُلطان واجتمع بعسْكُر صَفَد بمكانِ عيَّنه، ثم سار إلى عَكَّا فصادف ابن أخت زيتون قد خرج فكسره، وأسره في جماعةٍ من أصحابه، وقتل من عسْكُره مقتلةً. ثم أغارت على المَرْقُب فصادفَ أمطاراً وثلوجاً، فرجع إلى حِمْص، وأقام بها نحوَ من عشرين يوماً.

ثم سار إلى تحت حصن الأكراد، وأقام يُسَيِّر كُلَّ يوم نحوها، ويعود من غير قتال، فبلغه أنَّ مراكب الفرنج وصلت إلى ميناء الإسكندرية، وأخذت مركبين للمُسلمين، فرحل لوقته وساق فدخل القاهرة في ثاني عشر شعبان.

وفيها قَدِمَ صارُم الدين مبارك بن الرَّاضِي مُقدَّم الإسماعيلية بهديةٍ إلى السُلطان، وشفعَ فيه صاحب حَمَة، فكتب له السُلطان بالنيابة على حصن الإسماعيلية، على أن تكون مِصياف^(۱) وبأيديها خاصاً للملك الظاهر. وبعث السُلطان معه نائباً من جهة على مِصياف، وهو عز الدين العديمي. فلما وصلوا امتنع أهل مِصياف، وقالوا لا نُسلِّمُها للصارم فإنه كاتب الفرنج، ونحن نُسلِّمُها للعديمي؛ وقالوا له: تعال إلينا من الباب الشرقي. فلما فتحوا له هجم معه الصارم، وبذل السيف، وقتل منهم حَلْقاً، وتسلَّمَ هو والعديمي القلعة. ثم غلب الصارم على البلد، وأزال عنه يد العديمي.

وأتفق مجيء نجم الدين حسن ابن الشُّعراوي إلى السُلطان، ومعه تقدمة سنية، فقدَّمها عند حصن الأكراد، فكتب له السُلطان بالقلع وهي: الكهف، والخوابي، والعليقه، والرُّصافة، والقدموس، والميئقة، ونصف جبل السماق، وقرر عليه أن يحمل في كل سنة مئة وعشرين ألف درهم. ثم أخرج الصارم من مِصياف نائب السُلطان وعَصَى، فسار إليه صاحب حَمَة فنزل الصارم وذَلَّ، ثم عاد إليها العديمي وحُمِّلَ الصارم إلى مصر فحبس بها.

(۱) وضع المصنف فوق الفاء ثلاط فقط، مشيراً إلى أنها بين الفاء والباء، ولذلك ذكر ياقوت: «مِصياف» ثم قال: وبعضهم يقول «مِصياف». قلت: هذا من قلب الباء الفارسية إلى فاء عند العرب.

وفيها أُبْطلت الْحُمُور وأُرِيقت بدمشق، وشَدَّ في ذلك الشِّيخ خَضِير الْكُرْدي شِيخ السُّلْطان، وسعي في إعدامها بالكُلِّية، وكَسَ دُور التَّصَارِي واليَهُود، وكتبوا على أنفُسهم بعد القِسْمَة أنه لم يبقَ عِنْدَهُم مِنْهَا شَيْءٌ. وفيها جاء جِرَادُ عَظِيم إلى الغَايَا بالشَّام وإلى الدِّيَارِ المَصْرِيَّة وإلى الحِجَاز.

وفيها ولَيَ الصَّاحِب تاج الدِّين ابن فخر الدِّين حَتَّى وزَارَة الصُّحَبة على ما كان عليه والده.

وفي ذِي الحِجَة أمر السُّلْطان بِعَمَل جَسَرَيْن بِسَلاسلٍ وَمَرَاكِبٍ عَلَى النَّيلِ إِلَى الْجِيَزة لِمَا بَلَغَهُ حَرْكَةُ الْفَرِنْج لِيَجُوزُ الْجَيْشُ عَلَيْهِمَا إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِنْ دَهْمَ عَدُو. ثُمَّ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ بِنَزْولِ الْفَرِنْجِ عَلَى تُونِسِ.

وفيها سار أَبَغاً لِيَنْصُرَ أَخاهُ عَلَى بُرُوقَ بَعْدَ أَنْ جَمَعَ الْجَيْوشَ، وَسَارَ بِهِمْ نَحْوَ شَهْرَيْنَ، وَالْتَّقَوْا عَلَى النَّهَرِ الْأَسْوَدِ، فَكَسَرَ عَسْكَرُ بُرُوقَ كَسْرَةً عَظِيمَةً، وَسَاقُوا خَلْفَهُمْ وَلَرَّوْهُمْ إِلَى الْجَسْرِ فَازْدَحْمُوا، وَتَسَاقَطُوا فِي الْبَحْرِ، وَرَدَ أَبَغاً إِلَى أَرْضِهِ. وَوَقَعَ فِي عَسْكَرِهِ الْوَبَاءُ فَمَاتَ مِنْهُمْ خَلْقَ.

سَنَةُ تِسْعَ وَسَتِينَ وَسَتْ مِئَةٍ

في صَفَرٍ تَوَجَّهَ السُّلْطانُ مِنْ مَصْرَ فِي بَعْضِ الْعَسْكَرِ إِلَى عَسْقَلَانَ، فَهَدَمَ بَقِيَّةَ سُورَهَا الْمَهَمَّلَ مِنَ الْأَيَّامِ الصَّالِحَيَّةِ.

وَوَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبَرُ بِأَنَّ عَسْكَرَ ابْنِ أَخِي بَرَكَةِ كَسْرَ عَسْكَرِ أَبَغاً. ثُمَّ بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ عَكَّا ضَرَبُوا رَقَابَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَسْرَارِيَّ، فَأَخْذَ أَعْيَانَ مِنْ عَنْدِهِ مِنَ الْأَسْرَى فَغَرَّقُوهُمْ فِي النَّيلِ، وَكَانُوا مِئَةً.

وفيها قَبِضَ السُّلْطانُ عَلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ ابْنِ صَاحِبِ الْكَرَكِ الْمَلِكِ الْمُغِيثِ، وَكَانَ مِنْ كَبَارِ الْأَمْرَاءِ بِالْقَاهِرَةِ، فَقُبِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمَاعَةِ عَزْمَوْا عَلَى سَلْطَتِهِ.

وَفِي جَمَادِيِّ الْأُولَى وَرَدَ الْخَبَرُ أَنَّ أَبَا نُمَيِّي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي سَعْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ قَتَادَةَ أَمِيرَ مَكَّةَ تَوَاقَعُ هُوَ وَعَمُّهُ إِدْرِيسُ، فَاسْتَظَهَرَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ وَتَفَرَّدَ بِإِمْرَةِ مَكَّةَ.

فذهب أبو ثمَي إلى يَنْبُعَ، فاستنجد بصاحبها، وجمع وقصد مكة، فالتقى، فحمل أبو ثمَي على عَمَّه فطعنه رماه، ونزل فذبحه، واستبدَّ بأمرة مكة. وفي جمادى الآخرة خرج السُّلطان بالجيش لِقَصْدِ حصن الأكراد، فبدأ بالإغارة على اللاذقية، والمَرْقَب، ومرقية، وتلك النَّوَاحِي، وافتتح في ذلك صافيتاً، والمَجْدَل، ثم نزل على حصن الأكراد في تاسع عشر رَجَب، ونصبت المجانق والستائر. وللحصن ثلاثة أسوار فأخذت البَاشُورَة بعد يومين، وأخذت البَاشُورَة الثانية في سَابِع شعبان. وفُتحت الثالثة الملاصقة للقلعة في نصف شعبان، وكان المحاصِر لها الْمَلْكُ السعيد، وبيليك الخَزَنَدار، وبِيَسِّري الصالحي، ودخلوا البلَدَ بالسيف، فأسرُوا من فيه من الجبلية والفالحين، ثم أطلقهم السُّلطان، وتسَلَّمَ القلعة في الخامس والعشرين من شعبان بالأمان، وترَحَّل أهلُها إلى طرابُلس. ثم رتب الأفْرَم لِعِمارَةِ الحِصْنِ، وصُبِّرَت الكنيسة جامعاً.

وطلب صاحب أنطروس المهادة، وبعث بِمُفاتيحها إلى السُّلطان، فصالحه على نصف ما يُتَحَصَّلُ منها، وجعل عندهم نائباً. وجاءت رسُلُ صاحب المَرْقَب، فصالحهم على النَّصْفِ أيضًا. وفُرِّزَت الهدنة عشر سِنِينَ. وعشرة أشهر، وعشرة أيام.

ثم نزل السُّلطان على حصن ابن عَكَار، ونصبت المجانق، ثم تسلَّمَها بالأمان. وهي قلعة في وادٍ بين جبال.

ثم خَيَّمَ في رابع شوَّال على طرابُلس، فسَيَّرَ إِلَيْهِ صاحبُها يسألُ عن سبب قُصْدِه فقال: لأرْعَى زرعَكُمْ وأخْرَبَ بِلَادَكُمْ، ثم أعود لِحصارِكم. بعثَ إِلَيْهِ يَسْعَطُفَهُ، ثم هادَهُ عَشْرَ سِنِينَ.

وفي شوَّال جاءَ دمشق سَيِّلٌ عظيمٌ مَهُولٌ هَدَمَ الْبَيْوَاتَ. وأخذَ التَّرَازَالَ من الحاجَاجِ الرُّومَيينَ بين النَّهَرَيْنِ وِجْمَالَهُمْ، وغَرَقَ جماعةً، وذهبَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ كثِيرٌ. وكان ذلك بالنهار والشمس طالعة، والمشمش قد شَرَعَ، فغلقَت أبوابُ المدينة، وطغَى الماءُ وارتَفعَ حتى بلغَ أحدَ عشرَ ذِرَاعاً، وارتَفعَ عندَ بَابِ الْفَرَجِ ثمانيةَ أذرعٍ، وكادت دمْشَقَ أَنْ تَهُبَّةَ سَدَّتَ الْبَادَةَ الأنْهَارَ بِطِينَهُ أَصْفَهَ، ودخلَ الماءُ إلى البلَدِ، وخَرَّبَ خانَ ابنِ الْمُقدَّمَ، وطلَعَ الماءُ فوقَ أَسْطُحَةِ كثِيرَةٍ

عند جسر باب تُوما، حتى بلغني أنه وُجد فوق سطح سَمَكَةٌ ميتة، واصطادوا السَّمَكَ من وراء العادلية عند دار ابن يَغْمُور. وتحدثَت العوامُ أنَّ الذين هلكوا بالرِّيادة والرَّدَم فوق الألفين، ووُجد في بساتين مرتفعة سَمَكٌ في الثَّقْع إذا رأى الشخص ارتفاع تلك الأماكن زاد تعجُّبه. وحدَثني رجلٌ أنَّ أهل الوادي الشرقي وجدوا جملًا ميتًا فوق أصل سَفَرْجَل، وضَجَّ الْخَلْقُ بالبكاء والاستغاثة بالله. وكان يومًا مشهودًا وأشرف الناس على التَّلَف. ثم لَطَفَ الله ورحم الناس، وتناقضَ الماء، ولو ثبت ساعةً أخرى أو ارتفع ذراعًا آخر لغرقت نصف دمشق.

ولبعضهم:

لقد أظهر الجبار بعض اقتداره فـأرسل بـحـرـا طـاماـيا من بـحـارـه وأرعدـها حـتـى توافت مـيـاهـها مـطـبـقـة مـحـفوـفة باـزـجـارـه وأـهـلـكـ فيـه خـلـقـه وعـبـيدـه فـأـضـحـوا وـهـم غـرـقـي بـأـقـصـى قـرـارـه فـكـمـ من شـبـابـ مع نـسـاء وـصـبـيـةـ فـسـبـحـانـ من أـبـدـى عـجـائـبـ صـنـعـهـ وـأـزـعـجـ كـلـ الـخـلـقـ عند اـبـتـارـهـ وـعـادـ بـلـطـفـ بـمـنـهـ عـفـوـاـ وـمـنـهـ فـنـسـأـلـهـ الرـلـفـيـ غـدـاـ فيـ جـوـارـهـ وفيـ شـوـالـ قبلـ يـوـمـ الرـيـادـةـ المـوـصـوفـةـ جاءـ الشـيـخـ خـضـرـ شـيـخـ السـلـطـانـ إـلـىـ كـنـيـسـةـ الـيـهـودـ، وـمـعـهـ أـمـرـاءـ وـأـعـيـانـ وـالـوـالـيـ، وـأـخـرـجـواـ الـيـهـودـ مـنـهـ يـوـمـ سـبـتـهـمـ وـأـذـوـهـمـ، وـقـرـأـ الـقـرـآنـ بـهـاـ غـيـرـ وـاحـدـ، ثـمـ غـنـىـ الـمـغـنـونـ، وـرـقـصـ النـاسـ بـحـضـرةـ الشـيـخـ خـضـرـ، وـكـانـ يـوـمـاـ عـجـيـبـاـ، وـتـهـبـ كـلـ ماـ فـيـهـ، وـعـمـلـ الشـيـخـ ثـانـيـ يـوـمـ بـسـيـسـةـ عـظـيمـةـ بـالـسـمـنـ وـالـعـسـلـ، وـازـدـحـمـ الـخـلـقـ حـتـىـ دـيـسـتـ بـالـرـجـلـينـ فـيـ الـكـنـيـسـةـ، وـفـضـلـتـ وـرـمـيـتـ فـيـ نـهـرـ قـلـوـطـ. وـاتـخـذـ الشـيـخـ خـضـرـ الـكـنـيـسـةـ زـاوـيـةـ لـهـ. وـكـانـ صـاحـبـ كـشـفـ وـأـحـوـالـ شـيـطـانـيـةـ، وـجـرـىـ مـاـ لـاـ يـنـبـغـيـ، وـسـيـأـتـيـ ذـكـرـ خـضـرـ فـيـ سـنـةـ سـتـ وـسـبـعينـ.

وجاء السُّلطان بالجيش في نصف شَوَّال بعد الرِّيادة بيومين إلى دمشق، ولَطَفَ الله بهم إذ تأخرت عن الرِّيادة، وإنما كانت غَرَقت نصف الجيش وأكثر، فعزل السُّلطان ابن خَلْكَان من القضاء بابن الصَّاغَع. ثم سار بعد عشرة أيام، فنزل على الْقُرَيْنِ، ونصب عليها المجانيق. وصدق أهْلُها في القتال، ودام

الحصار جُمعتَين، ثم أخذت بالأمان وهُدِمت. وكانت من أمنع الحصون.

ثم سار السلطان بالجيش حتى أشرف على عكا، ورجع ودخل مصر في ثالث عشر ذي الحجة. ونابه في هذه السَّفَرَة فوق ثمان مئة ألف دينار. فلما دخل قبض على هؤلاء الأمراء الكبار: الحَلَبِيُّ، والمُحَمَّدِيُّ، وإِيْدُغُدِي الحاجبي، والمساح، وبَيْدَغَان، وطَرْطَح، لأنَّه بلغه عنهم أنَّهم همَا بالفتَّاكَةِ .

ومن عجَيبِ الاتِّفاقِ أنَّ مكَةَ جاءَ بها زِيَادَةً وسَيْلَ عَرَمْرَمْ، بِحيثِ إِنَّ الماءَ يَبلغُ إِلى فَوْقِ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ .

ومن العجائبِ أَنَّ مِيَاهَ دَمْشَقَ وَالْعَاصِي وَالْفُرَاتَ قَلَّتْ وَنَقَصَتْ نَقْصًا مُجَحِّفًا، حتَّى هَلَكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَبَطَّلَتِ الطَّوَاحِينُ، وَعُمِّلَتِ طَوَاحِينُ بِمَدَارَاتِهِنَّ . وَكَانَتِ الْفَوَاكِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَلِيلَةً .

وَمِمَّا جَرَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَبْلَهَا وَبَعْدَهَا تَوَلَّ القاضي نجم الدين ابن سَنِي الدُّولَةِ تَدْرِيسَ الْأَمِينِيَّةِ، وَالقاضي عَزِ الدينِ ابْنِ الصَّائِعِ تَدْرِيسَ الْعَادِلِيَّةِ، وَأَخْوَهُ عَمَادُ الدِّينِ تَدْرِيسَ الْعَدْرَاوِيَّةِ، وَرَشِيدُ الدِّينِ الْفَارَقِيُّ النَّاصِرِيَّةِ، وَالْبُرهَانُ الْمَرَاغِيُّ الرُّكْنِيَّةِ، وَالْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ الْأَسَدِيَّةِ، وَتَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُجَاهِدِيَّةِ، وَأَخْوَهُ شَرْفُ الدِّينِ الصَّارَمِيَّةِ، وَالْبَهَاءُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَلِيلِيَّةِ، وَابْنُ عَمِّهِ مُجَيِّرُ الدِّينِ الرَّيْحَانِيَّةِ، وَالْوَجِيهُ بْنُ مُنْجَيِّ الْمِسْمَارِيَّةِ، وَالْتَّقِيُّ الْشُّرْكَمَانِيُّ الْمُعَظَّمِيَّةِ، وَالشَّمْسُ بْنُ الْكَمَالِ الضَّيَّانِيَّةِ، وَالْعَزِيزُ عَمَرُ الْإِرْبَلِيُّ الْجَارُوَخِيَّةِ، وَشَرْفُ الدِّينِ ابْنِ الْمَقْدُسِيِّ الْعَادِلِيَّةِ الصَّغِيرَةِ .

وَجَهَرَ السُّلْطَانُ وَهُوَ مُنَازِلِ حِصْنِ الْأَكْرَادِ سِبْعَةَ عَشَرَ شَيْئَانِيًّا فِي الْبَحْرِ، عَلَيْهَا الرَّئِيسُ نَاصِرُ الدِّينِ رَئِيسُ مَصْرَ، وَالْهَوَارِيُّ رَئِيسُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَعَلَوِيُّ رَئِيسُ دِمَيَاطِ، وَالْجَمَالُ بْنُ حَسُونٍ مَقْدَمٌ عَلَى الْجَمِيعِ، لِكُونِهِ بَلَغَهُ أَنَّ صَاحِبَ قَبْرِسَ قَدِيمَ عَكَا، فَاغْتَنَمَ السُّلْطَانُ الفُرْصَةَ وَبَعَثَ هُؤُلَاءِ إِلَى قَبْرِسَ، فَوَصَلُوهَا لِيَلَّا، فَهَاجَتْ عَلَيْهِمْ رِيحُ طَرْدِهِمْ عَنِ الْمَرْسَى، وَأَلْقَتْ بَعْضُ الشَّوَانِيَّ عَلَى بَعْضِهِ، فَتَحَطَّمَ وَتَكَسَّرَ مِنْهَا أَحَدُ عَشَرَ شَيْئَانِيًّا، وَأُسْرَرَ مِنْ فِيهَا مِنَ الْمَقَاوِلَةِ وَالْبَحَارَةِ، وَكَانُوا نَحْوًا مِنَ الْأَلْفِ وَثَمَانِ مِئَةٍ . وَسَلَمَ نَاصِرُ الدِّينِ وَابْنُ حَسُونَ فِي الشَّوَانِيَّ السَّالِمَةِ .

قال الشيخ قطب الدين^(١): وفي ذي الحجة أمر السلطان بإراقة الخمور في بلاده، والوعيد على من يعصرها بالقتل، فأريق ما لا يُحصى. وكان ضمان ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كل يوم.

قال^(٢): وفيها نزلت الفرنج على تونس انتصاراً لأهل جنوة بسبب ما أخذ من أموالهم، فنازلها الفرنسيون في أربع مئة ألف منها ستة وعشرون ألف فارس، وفيهم جماعة ملوك، ومجموع عدة مراكبهم أربع مئة مركب. وقاتلتهم البربر والعربان والعوام فقتل ولد الفرنسيون. وقيل: إن الفرنسيون مات ولم يبق عندهم ملك يحكم عليهم. وطلبت الفرنج الصلح، فوقع الصلح على رد مال أهل جنوة.

سنة سبعين وست مئة

في المحرم ركب السلطان من الصناعة في الشوانى ومعه نائب السلطنة بيليك الخزندار، فلما صار في الشيني مال فوق الخزندار في البحر، فنزل خلفه من أطلعه بشعره، وقد كاد.

ثم خرج السلطان إلى الكرك، وأخذ منه النائب عز الدين أيتمر، وقدِّمَ به دمشق، فجعله نائباً عليها، وعزل النجيجي. ثم سار إلى حماة ورجع. ثم مضى إلى حلب؛ وسيبُهُ أن صمغراً ومعين الدين البرواناه والشتر لما عادوا من عند آبغا في السنة الخالية جاءهم أمرٌ بقصد الشام فҳسدو، وجاء صمغراً في عشرة آلاف إلى البُلْسْتِين، ثم إلى مرعش، وبَلَغُهُمْ أنَّ السلطان بدمشق، فبعثوا من المُغل ألفاً وخمس مئة للاِغارة وتجسس الأخبار، فوصلوا إلى عين تاب ثم إلى قسطنطون، ووقعوا على التركمان هناك بين حارم وأنطاكية فاستأصلوهم، فأمر السلطان بتَجْفِيلَ البلاد حتى أهل دمشق ليَطْمَعَ التتارُ فيتوجلُون في البلاد ويتمكنُون منها. وطلب جيش مصر فقدموا وقادهم الأمير بدر الدين بيسيري، فوصلتهم الأخبار فأسرعوا الرجعة، وساق الفارقاني وراء التتر فلن يُدركهم.

(١) ذيل مرآة الزمان ٤٥٤ / ٢

(٢) ذيل المرأة ٤٥٤ / ٢ - ٤٥٥

وأغارت الفرنج من عثيث إلى قاقون، وأخذت التركمان. وسار الأمير علاء الدين بن طييرس الوزيري، وعيسي بن مهئى فخاضوا الفرات إلى حرّان، فخرج إليهم من بها من التتار، فطاردهم ابن مهئى، فخرّ عليهم طييرس، فلما رأوا الجيش نزلوا وقبلوا الأرض، وألقوا سلاحهم، فأخذوهم وكانوا ستين نفّساً. وسار طييرس فغلقوا أبواب حرّان سوى باب واحد، وخرج إليه الشيخ محسن وهو من أصحاب الشيخ حيّة وجماعة من الأعيان، ومعهم أطعمة، فأكرّهم طييرس، ونزل عن فرسه وأتوه بمفاتيح حرّان وقالوا: البلد للسلطان أيّده الله. ثم عاد طييرس.

قال شمس الدين محمد ابن الفخر، رحمه الله: من أعجب ما يؤرخ أنَّ امرأة أمشاطي في جوار داربني هلال بباب الناطفين في جمادى الأولى في مدة سبعة أيام وضعت طروحاً أحد عشر ولداً ذكوراً وإناثاً وبعضهم قد كملت خلقته، وبعضهم قد تبيّن بعضها لأربعة أشهر ونصف. وهذا غريبٌ نادر، واشتهر ذلك في دمشق، واستثنى قاضي القضاة عز الدين وأرّخه.

وفي جمادى الآخرة عبر السلطان إلى بر الجيزة، فأخبر أنَّ بُو صير مغارة فيها مطلب، فجمع لها خلقاً وحرروا مداً طويلاً، فوجدوا كلاماً ميتة وقططاً وطيوراً، والكلُّ ملفوفٌ في غصائب وخرق، فإذا حلَّت اللفائف ولاقي ذلك الحيوان الهواء صار هباءً. وأقاموا ينقلون من ذلك شيئاً كثيراً ولا ينفك فتركتوه.

وفي شعبان احتيط على دار القاضي شمس الدين محمد ابن العماد، وحمل ما فيه من الودائع إلى قلعة الجبل؛ وذلك لأنَّ ابن العماد عزل نجم الدين ابن حمдан عن نياية الحكم لأمر، فحمل أخاه التقى شيئاً الكحال التعصُّب على أنَّ كتب ورقة إلى السلطان أنَّ عند ابن العماد ودائع كثيرة لتجار من حرّان، وبغداد، والشام، وقد مات أهلها. فاستدعاه السلطان وسأله عن الودائع، فأنكر، فحلَّفه، فحلَّف متاؤلاً، فكبس بيته، فوُجد فيه كثيراً مما قيل، لكن أصحابها أحياء، ومنهم من مات وله وارث، فأخذ من ذلك زكاته مدة ستين، وحنت عليه السلطان وحبسه، فتسليط عليه شبيب، وأدعى أنه حشوبي، وأنَّه يقدح في الدولة، وكتب بذلك محضرًا. وسافر السلطان إلى الشام. ثم عُقد مجلسٌ بحضورة الأمير بدر الدين بيليك الحُزندار، فاستدعي بالشهود الذين

في المحضر، فرجع بعضهم عن الشهادة وشهد الباقون، فأخرق بهم وجَّهُهم، وتبيَّن للخَرْنَدَار تحاملُ شَبِيب فَجَسَّهُ، واحتاطَ على موجوده، وأُعيدَ الشَّيخ شمس الدين إلى الْحَبْس بالقلعة، فأقام بها سنتين إلى أن أُفرج عنه في نصف شعبان من سنة اثنتين وسبعين. ولو لا عنابة الخَرْنَدَار به ومحبته له لكان شيئاً آخر.

وأما السلطان فسَار إلى الشام وشن الغارات على بلاد عكا فراسلوه، وطلبوا الصُّلح فصالحهم عشر سنين، ثم دخل دمشق.

وفي رمضان جاءت طائفة من التتار، فأخربوا شُرُفات سور حَرَان وبعض أسواقها، ونقلوا كثيراً من أخشابها واستأقاوا معهم أهلها وأُخْلِيَّتْ ودُثِّرت بالكلية.

وفيها وصلت رُسْلُ صَمْغَرا والبرَّوانَاه فقالوا للسلطان: إنَّ صَمْغَرا يقول لك: منذ جاورك في البلاد لم يصله من جهتك رسول، وقد رأى من المصلحة أن تبعث إلى أَبْغَا رسولاً بما تُحب حتى نساعدك ونتوسَط. فأكرم السلطان الرُّسْلُ، ثم بعث في الرُّسْلِيَّة الأمير فخر الدين إياز المقرري، والأمير مizar الدين الطُّوري إلى أَبْغَا، وبعث له جَوْشَنا، وبعث لصَمْغَرا قوساً، فوصلَ قُونية، فسار بهما البرَّوانَاه إلى أَبْغَا فقال: ما شأنكم؟ قالا: إنَّ سُلْطَانَنا أرسَلَنا يَقُولُ لك إنْ أردتَ أنْ أكونَ مطاوِعاً لك فردَ ما في يدك من بلاد المسلمين، فغضَبَ وأغلظَ لهمَا وقال: ما يرضي رأساً برأس! وانفصلا من غير اتفاق.

وعندي في وقوع ذلك نَظَرٌ، لكن لعله سأله ردَّ ما بيده من العراق والجزيرة، وإنَّما فجمِيع ما بيده بلاد المسلمين.

وفيها وصلت رُسْلُ بيت بَرَّكة من عند منكوت مر بن طُغان يطلبون من السلطان الإعانة على استئصال شافة أَبْغَا.

وفي ذي الحجة سار السلطان إلى حصن الأكراد وحصن عَكَار فأشرف عليهما، ورجع إلى دمشق.

وفيها تزوَّج الصَّاحِب شرف الدين هارون ابن الوزير شمس الدين الجوييني ببغداد برابعة بنت أحمد ابن أمير المؤمنين المستعصم، على صداقٍ

مبلغه مئة ألف دينار مصرى، وعَقَدَه قاضي القضاة سراج الدين محمد بن أبي فراس في دار صاحب الديوان علاء الدين، بإنشاء بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي، وشرطت عليه والدة العروس بأن لا يشرب الخمر، فأجاب. واحترق ببغداد سوق النظمية كله، واحتراق فيه خلق كانوا في العُرف.

(الوفيات)

سنة إحدى وستين وست مئة

ومن تُوفي فيها

١- أحمد بن عبد الله، الشيخ الصالح أبو العباس المقدسي الحنبلي،
تُربية البدوي.

سمع من شيخه عبدالله بن عبدالجبار البدوي، وحنبل، وابن طبرزاد.
وحدث بدمشق والقدس. روى عنه الدمياطي، وابن الحباز، والشيخ شعبان.
وحدث بدمشق.

وكان موته بقرية أبي ثور بظاهر القدس في نصف المحرم^(١).

٢- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رُزمان^(٢) بن علي بن بشارة،
الفقيه فخر الدين أبو العباس الدمشقي الحنفي.

فقية، إمام، مدرس، عدل، متميز من أعيان الحنفية. روى عن
الخشوعي «نسخة وكيع» وغيرها. روى عنه ابن الحلوانية، والدمياطي، وابن
الحباز، وطائفه، ومحمد ابن المحبب.

تُوفي في أوائل شوال، ودُفن بسقح قاسيون^(٣).

٣- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن محمد بن
سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش،
وهو أبو عيسون بن محمود الداخل إلى الأندلس ابن عنبسة بن

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٦.

(٢) التقى من خط المصنف، وصحح عليه.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨.

حارثة بن العباس بن مرداس السُّلْمَيُّ، الإمام المحدث أبو إسحاق ابن الشِّيخ أبي عبد الله الأندلسِيُّ الْبِلْفِيقِيُّ، المعروف بابن الحاج، نزيل دمشق. ولد بالمرية سنة ست عشرة وست مئة، وكان محدثاً، فاضلاً، مفيداً. عارفاً.

وبلقيق: بباء موحدة ولا مُشددة، حِصْنٌ عند المرية. ذكره الشريف عُرُّ الدين، فقال^(١): سمعت منه، وحصل الأصول الحسنة الكثيرة. وسمع بمصر من جماعة، وحجَّ وعاد. ثم سافر إلى دمشق فتوفي بها في المحرَّم.

قلت: هذا كتبته ولا أعرفه.

٤- إلياس بن عيسى الإربليُّ.

شيخٌ فقيرٌ مشهورٌ بالدين والخير، كان يجلس أكثر نهاره برواق الحنابلة، ويجلس إليه أعيانٌ ورؤساء لدينه وعلى ذهنه عجائب ونواذر. وكان ظريفاً، مليح الشكل.

مات في شعبان^(٢).

٥- أيوب بن محمود بن أبي القاسم عبداللطيف بن أبي المجد بن سيماء بن عامر السُّلْمَيُّ، مُحتسب دمشق، تاج الدين أبو المجد. تُوفي في سُلْطَن شعبان، وله تسع وستون سنة. حدث عن عمر بن طبرزاد^(٣).

٦- بدر الحُشْنِيُّ الشَّهَابِيُّ الطَّوَاشِيُّ، أبو الضياء. تُوفي بالمدينة التَّبُوية. وروى عن عبد الوهاب بن رواج. كتب عنه الشريف عُرُّ الدين^(٤)، وغيره.

٧- بهادر الخوارزميُّ الأمير.

(١) صلة التكملة، الورقة ١٣٦.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢ / ٢٢٢.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨. وسيعده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٤٦) نقلاً من أبي شامة.

(٤) وترجمه في صلة التكملة ، الورقة ١٣٦ . والترجمة منه.

أول من ولَّيَ العراق لهولاً كُو، وكان على ظُلْمِه له مَيْلٌ إلى الإسلام، وعَلَمَ أولاده القرآن، وكان ربما صَلَّى، ويُعرف بالعربي. وفيه دَهاءً ومَكْرٌ. قتَّلتُه التَّتَارُ لأُمورٍ نَّقَمُوهَا.

٨- الحسن بن عليّ بن مُنتصر بن زكريا، أبو عليّ الفاسيُّ ثُمَّ الإسكندرانيُّ الْكُتُبِيُّ.

شِيخٌ مُعَمَّرٌ فاضلٌ. ولد سنة أربع وسبعين. وسمع سنة أربع وثمانين من عبدالمجيد بن دُلَيْل الكندي. وسمع من عبدالرحمن بن مُوقَّى، وتفرد بالرواية عن ابن دُلَيْل. روى عنه الدِّمياطي، والشِّيخ شعبان الإربلي، وجماعةٌ.. مات في ثامن وعشرين ربيع الآخر بالإسكندرية^(١).

٩- زكريا بن عبدالسيد بن ناهض، أبو يحيى الأنصاريُّ المِصْرِيُّ التُّويْرِيُّ، المالكيُّ المؤَذِّبُ.

روى عن عليّ بن المُفَضَّل الحافظ. سمع منه الشَّرِيف^(٢)، وجماعةٌ. ومات في رابع صفر.

١٠- سُتُّ الدَّار بنت مَكْيٍ بن عليّ بن كامل الْحَرَّانِيُّ، أخت زينب. سمعت من داود بن مُلاعِب، وموسى بن عبدالقادر. وماتت في ربيع الأول^(٣).

١١- سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس، الخطيب الإمام أبو الرَّبِيع الْكِنَانِيُّ العَسْقَلَانِيُّ الأَصْلُ الْمَكِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ. سمع من زاهر بن رُسْتُم، ويحيى الفَرَّاش. روى عنه الدِّمياطي، والرَّاضي الطَّبَريُّ، وجماعةٌ. وخطَّبَ مدة بمَكَّةَ، وكان مَشْهورًا بالعلم والدين والعبادة. ولد قبل موت جده لأُمِّه عمر المياشِي قبل الثمانين وخمس مئة. وكُفَّ بَصَرُه في آخر أيامه، ومات في رابع عشر المحرَّم بمَكَّةَ. وحدَّث «بِالشَّائِي» عن ابن الحُصْري^(٤).

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٣٧.

(٢) وترجمه في صلة التكميلة ، الورقة ١٣٦ . والترجمة منه.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٣٧ .

(٤) تنظر صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٣٦ .

- - الشّهاب، أجير البهاء الشُّروطيُّ.
هو محمد بن عبد الرَّحيم يأتي.
- ١٢ - صلاح بن جعفر بن ضِرْغام بن نِزار، أبو عمر العَجَلَانِيُّ الفَيَوْمِيُّ الْمَؤَدِّبُ.
توفي في جُمادى الأولى بالقاهرة. وقد سمع في الكهولة من مُكْرم، وابن المُقَيْر. وحدَث؛ أخذ عنه الطَّلَبَةُ^(١).
- ١٣ - عبد الله بن محمد بن رضوان بن عَبْدُكَ، أبو محمد العَجَمِيُّ.
شِيخٌ مُعَمَّرٌ، حدَث عن السَّلْفِي بالإجازة العامة؛ قاله الشَّرِيف عُرْالِ الدِّين^(٢).
- ١٤ - عبدالخالق بن جعفر بن محمد، الإمام عزُّ الدين أبو محمد البَلَيْنَاطِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الفقيه.
سمع وَحَصَّلَ، وَعُنِيَ بالحديث وأكثَرَ بعد الخمسين وَسْتَ مائَة، وَحدَثَ عن ابن باقا. ومات في ذي الحجة كَهَلاً^(٤).
- ١٥ - عبد الرَّازق بن رِزْقِ الله بن أبي بكر بن خَلَفَ، الإمام الحافظ المُفَسِّر عزُّ الدين أبو محمد الرَّاسِعِيُّ المحدث الحنبليُّ.
ولد برأس عين سنة تسع وثمانين وخمس مائة، وسمع «تاريخ بغداد» كله من أبي اليُمن الكِنْدِي. وسمع ببغداد من عبد العزيز بن منينا، وطبقته، وبحلب من الافتخار الهاشميُّ. وقدم دمشق مرتَّة رسولاً، فقرأ عليه أبو حامد ابن الصَّابوْني^(٥) جزءاً، فسمعه جماعة. وله شِعرٌ رائقٌ، ووليَّ مَشِيخة دار الحديث بالموصل. وسمع برأس عين من أبي المَجْد القزوينيِّ، وغير واحد. وصنَّف تفسيراً حَسَنَاً يروي فيه بأسانيد، وله كتاب مقتل الحُسْنَى، وغير ذلك.

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٣٨.

(٢) صلة التكميلة ، الورقة ١٤٠.

(٣) هكذا ي خط المؤلف، وفي صلة التكميلة بخط الحسيني : «البلفياوي» وهو خطأ، والصواب ما ذكره الذهبي ، وهي نسبة إلى «بلينا» مدينة على شاطئ النيل من غرب مصر، كما في معجم البلدان ومراصد الأطلاع.

(٤) من صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٣٩.

(٥) تكميلة إكمال الإكمال ١٥٤ - ١٥٦.

وكان إماماً، محدثاً، فقيهاً، أديباً، شاعراً، دينياً، صالحًا، وافرَ الحُرمة. وله مكانة عند صاحب المؤصل لؤلؤ لجلالته وفضله. روى عنه الأبرقُوهى في «معجمه». وروى عنه الدِّمياطى، وغيره. ومات في ثاني عشر ربيع الآخر.

وقرأت بخط سيف الدين ابن المُجْد في ذكر عبد الرَّازق الرَّسْعَنى، قال: حَفِظَ «المُقْنِع»، وسمع بدمشق سنة خمس وسبعين سنة سِتٍ وسبعين من الكِنْدِي، والحضر بن كامل، وابن الْحَرَسْتَانِي، وابن الجَلَاجِلِي، وابن قُدَامَة. وببغداد من الدَّاهِرى، وعُمر بن كَرَم^(۱).

١٦ - عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن خَمِيس بن يحيى بن هبة الله، الإمام المُفتى جمال الدين أبو محمد الأنصارى الأنباري الأصل البُغَدادِي ثم الدِّمشقِي الفقيه الحنبلي.

سمع من النَّاجِي الكِنْدِي، وابن الْحَرَسْتَانِي، وابن مُلاعِب. وبحران من الحافظ عبد القادر. وتفقه على الشَّيخ الموفق. ونسخ بخطه كثيراً من كُتب العِلم. وكان صحيحاً الثَّقْل، جيداً الشِّعر، دينياً صالحًا.

كتب عنه عمر بن الحاجب، والقدماء. وروى عنه ابن الحلال، والدِّمياطى، والشَّيخ تاج الدين عبد الرحمن وأخوه الخطيب شرف الدين، وابن الخباز، والبرهان الذهبي، وأخرون. ومات في سُلْخ ربيع الآخر، ودُفن بسفوح قاسيون. وكان يسكن بالجامع، بالمنارة الغربية.

قال أبو شامة^(۲): كان يُصْلِي الصُّبْح إماماً بالمتَّخِرين، فيُطْيل إطالةً مُفْرِطةً خارجة عن المعتاد بكثير، إلى أن تكاد الشمس تطلع، ولا يترك ذلك.

قلت: سمع البرهان، والكمال ابن النحاس منه جميع كتاب «الأربعين» للرهاوي، بقراءة شرف الدين.

١٧ - عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد، الإمام المحدث عز الدين ابن العز، أخو التقى ابن العز، المقدسي الحنبلي.

ولد سنة تسع وتسعين أو سنة ست مئة. وسمع حضوراً من عمر بن

(۱) ينظر ذيل مرآة الزمان ۲/ ۲۱۹ - ۲۲۰.

(۲) ذيل الروضتين ۲۲۶.

طَبَرِزَدْ. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَلَى الشَّيْخِ الْعَمَادِ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ الْمُوْفَّقِ. وَسَمِعَ مِنَ الشَّاحِنِ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ الْمُلَاعِبِ، وَطَبِقَتْهُمْ. وَرَحَلَ فَسَمِعَ بِبَغْدَادِ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَعَلَيَّ بْنِ بُوزَنْدَارِ، وَابْنِ الْجَوَالِيِّيِّ، وَطَبِقَتْهُمْ. وَسَمِعَ بِحَلْبِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْأَسْتَاذِ، وَبِمِصْرِ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ جَمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِ السَّلْفِيِّ. وَكَتَبَ الْكَثِيرَ، وَحَصَّلَ، وَكَانَ حَسَنَ الْقَهْمَ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالرِّجَالِ، مِنْ أَفْضَلِ مَنْ يَقِيِّ بِالْجَبَلِ.

بَالْعَâ في الشَّنَاءِ عَلَيْهِ تَلَمِيذُهُ نَجْمُ الدِّينِ ابْنِ الْحَبَّازِ، وَقَالَ: كَانَ ضَابِطًا مُتَقِّنًا وَرِعًا، حَفِظَ لِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، مُجْتَهِدًا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، مُفِيدًا لِلنَّاطِلَةِ، يَمْشِي إِلَى الطَّالِبِ وَيُفِيدُهُ وَيُعَارِضُ مَعَهُ، اتَّفَعَتْ بِهِ جَدًا، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَنَصَّحَنِي فِي دِينِي وَدُنْيَايِّ، وَمَا رَأَتِ عَيْنَانِي بَعْدَ شِيخَنَا ضَيَّعَ الدِّينَ مُثِلَّهُ. وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ فِي سَنَةِ تَسْعَ وَثَلَاثَيْنَ عَلَى عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلَفَ، وَغَيْرِهِ، وَأَسْمَعَ الْحَدِيثَ مَدَةً بِدارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ الَّتِي بِالْجَبَلِ، وَكَانَ وَرِعًا دَيَّنَا، عَامِلًا، قَلِيلًا الرَّغْبَةِ فِي الدِّينِ، كَثِيرًا التَّعَفُّفِ.

قَلَّتْ: رُوِيَ عَنْهُ هُوَ، وَالْدَّمِيَاطِيُّ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ، وَابْنِ الرَّرَادِ، وَآخَرُونَ.

ثُمَّ ظَفِرَتْ بِمَوْلَدِهِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتِينَ وَسِتَّ مِائَةٍ^(۱). وَمَاتَ فِي النَّصْفِ مِنْ ذِي الْحِجَةِ، وَلَمْ يَسْتَكِمِ الْسِّتِينَ.

وَفِي كُنْيَتِهِ أَقْوَالُ، وَهِيَ: أَبُو الْفَرَاجِ، وَقَيْلُ: أَبُو مُحَمَّدِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ.

۱۸ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُرْهَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْمُجِيدِ، الْإِمامُ الْبَارِعُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ التَّاشِرِيُّ الْمُقرَئُ. وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِي الْجُودِ الْمُقرَئِ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ عَلَيَّ بْنِ الْمُفْضَلِ الْحَافِظِ، وَجَمَاعَةِ. وَانتَصَرَ لِلْإِقْرَاءِ مَدَةً بِجَامِعِ مِصْرِ، وَاشْتَهَرَ اسْمَهُ وَبَعْدَ صِيَّتِهِ.

ذَكْرُهُ الشَّرِيفُ عِزُّ الدِّينِ، فَقَالَ^(۲): سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ:

(۱) أَرْخَ ولادَتِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الشَّرِيفِ عِزِّ الدِّينِ الْحَسِينِيِّ (صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ، الْوَرْقَةُ ۱۳۹)، وَتَبَعَهُ قَطْبُ الدِّينِ الْبَوْنِيِّيِّ فِي ذَبِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ۲/۲۱۸.

(۲) صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ، الْوَرْقَةُ ۱۳۹.

بِمِصْرَ سَنَةَ ثَمَانِينَ. وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ. وَكَانَ شِيخًا صَالِحًا، عَارِفًا بِالْقُرْاءَاتِ فَاضِلًا فِيهَا، وَإِلَيْهِ انتَهَى رِئَاسَةُ إِلْقَاءِ بِجَامِعِ مِصْرَ. تَوْفَى لِيَلَةَ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينِ مِنْ شُوَّالٍ بِمِصْرَ.

١٩ - عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بَيْنَ بْنِ خَلْفَ، الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ أَثْيُرُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ وَأَبُو مُحَمَّدِ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ التَّبَانِيُّ النَّاسِخُ.

وَلَدَ بِمِصْرَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعينَ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِإِفَادَةِ وَالَّذِي أَبِي الرَّبِيعِ؛ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَبَائِلِ عَشِيرَ الْجَبَلِيِّ، وَقَاسِمَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْدَسِيِّ، وَالْقَاسِمَ بْنَ عَسَاكِرَ، وَهَبَةَ اللَّهِ الْبُوْصِيرِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ يَاسِينَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمُولَى، وَابْنَ نَجَّا الْوَاعِظَ، وَالْأَرْتَاحِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ بَرِّيِّ النَّحْوِيِّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السَّبِيِّيِّ، وَالتَّاجُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ. وَحَدَّثَ بِالشَّيْءِ مَرَاتٍ، وَتَفَرَّدَ فِي وَفْتَهُ. وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ عَشِيرِ السَّبِيِّيِّ، وَابْنِ بَرِّيِّ.

ذَكْرُهُ الشَّرِيفُ، فَأَتَنِي عَلَيْهِ وَقَالَ^(١) : كَانَ شِيخًا صَالِحًا، سَاكِنًا، مِنْ أَوْلَادِ الْمُشَايخِ الْفُضَلَاءِ. كَانَ أَبُوهُ مُشْهُورًا بِالْأَدْبِ، صَاحِبَ أَبَا مُحَمَّدَ بْنَ بَرِّيِّ وَأَخْذَ عَنْهُ. وَسَمِعَ، وَحَدَّثَ، وَصَنَّفَ. تُوفِيَ أَبُو الْقَاسِمَ فِي ثَالِثِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَظِيمِ وَذُكْرُهُ فِي «مُعْجمِهِ».

قَلْتُ : وَرَوَى عَنْهُ شِيخُنَا الدَّمَيَاطِيُّ، وَالْدَّوَادَارِيُّ، وَالشَّيْخُ شَعْبَانُ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الظَّاهِرِيِّ، وَالْأَمِينِ الصَّعْدِيِّ، وَجَمَاعَةُ، وَيُوسُفُ الْخَتَنِيُّ، وَالْتَّقِيُّ مُحَمَّدُ وَيَحِيَّيِّ وَلَدَا الْمُفْتَى ضِيَاءُ الدِّينِ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ.

٢٠ - عَبْدُ الْمُنْعَمِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَحْمَةَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْقُضَاعِيِّ الْخَوَلَانِيِّ الْمِصْرِيِّ الْمُؤَدِّنِ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ سَمْعَونَ.

رَوَى عَنْ عَلَى بْنِ نَصْرٍ بْنِ الْبَنَاءِ الْمَكِّيِّ. وَتَوْفَى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَنْ أَرْبِعٍ وَسَبْعينَ سَنَةً. كَتَبَ عَنْهُ الْمِصْرِيُّونَ^(٢).

٢١ - عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ ضَرْغَامَ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو مُحَمَّدِ الْمِصْرِيِّ.

(١) صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ ، الورقة ١٣٧.

(٢) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ ، الورقة ١٣٧.

روى عن المحدث أبي الفتوح نصر ابن الحصري. وعاش ستة وثمانين

سنة.

توفي في رجب^(١).

٢٢ - عزّية بنت محمد بن مفلح، أمُّ أحمد الصالحة.

روت عن عمر بن طبرزاد. روى عنها ابن الجبار، وابن الزرّاد، وابنها الشيخ محمد البجدي، وغيرهم. وماتت في الثامن والعشرين من ذي الحجة^(٢).

٢٣ - عتيق بن الحسين بن عبدالله بن محمد بن رشيق، أبو بكر التعلبي البياسي.

أخذ عن أبيه، وأبي الخطاب بن واجب، وأبي بكر بن حسنون، وأبي محمد بن حوط الله. وقرأ عليهم.

أخذ عنه ابن الرّبير بمُرسِية، وقال: مات في ذي الحجة سنة إحدى وستين.

٢٤ - عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله بن طلحة، أبو الحسن المقدسي الأصل الدمشقي الحنفي.

روى عن أبي طاهر الخشوعي، وحنبل المكّبّر. وكان إنساناً مباركاً، حسيراً. روى عنه الدمياطي، وابن الجبار، وابن الزرّاد، ومحمد ابن المحبّ، وأبو بكر القطان، وأخرون. ومات في أوائل رجب ودفن بالصالحة^(٣).

٢٥ - عليّ بن شجاع بن سالم بن عليّ بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن عليّ بن الفضل بن عليّ بن عبد الرحمن بن عليّ بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن عباس، الشيخ الإمام كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي العباسي المصري المقرئ الشافعي الضرير.

مُسند الآفاق في القراءات؛ فإنه قرأ القراءات السبعة مُفرداً لكل رواة

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٩.

(٣) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٨.

الأئمة سوى رواية الليث عن الكسائي، وجماعاً لهم إلى سورة «الأحقاف»، على حميء الإمام أبي محمد بن فِيروه الشاطبي. ومات الشاطبي رحمة الله وللكمال الضرير ثمانية عشر عاماً. وتزوج من بعد موته بابنته. ثم قرأ القراءات على أبي الجود بالطريق السبعة، ويعقوب، وغير ذلك. وقرأ قبل وفاة الشاطبي للسبعة على أبي الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي صاحب ابن الخطيب.

وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن ابن الوراق، وغيره. وقرأ النحو على أبي الحسين يحيى بن عبدالله التَّحوي. وسمع الكثير ولا سيما في أثناء عمره من الشاطبي، وشجاع المدلجي، وهبة الله بن علي البُوصيري، وأبي الفضل الغزنوبي، وأبي عبدالله الأرتاحي، والمُطهر بن أبي بكر البهقي، وأبي تزار ربيعة بن الحسن، وعبد الرحمن مولى ابن باقا، ومحمد بن عبد المولى ابن اللبني، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَير الكتاني البَلْسَي. وقد سمع من ابن جُبَير «التيشير» عن علي بن أبي العائش، عن ابن الدُّش، عن المصنف. وسمعه أيضاً من الشاطبي، وسمع «الشاطبية» وصَحَحَها دروساً عليه. وروى بالإجازة العامة عن السَّلْفي كتاب «المُستنير»، بسماعه لمعظمه من مصنفه ابن سِوار، وإجازته لباقيه. وروى «التَّجرِيد» لابن الفحَام تلاوةً وسماعاً عن سماع. وسمعه من القاضي أبي المحاسن يوسف بن شداد، بروايته سماعاً عن يحيى ابن سعدون القرطبي، عن المصنف. وروى «الذِكَار» لابن شيطا، عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن باقا، قديم عليهم قال: أخبرنا علي بن أبي سعد التَّخَاز، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد البارقي، قال: أخبرنا المصنف.

وله سماعات كُتُب كثيرة، وفضائل، تصدر للإقراء بجامع مصر وبمسجد ابن موسك بالقاهرة، وقرأ عليه خلق كثير، وطار ذكره، ورجل إليه من التَّواحي. وتفرد في عصره، وإليه انتهت رياضة الإقراء وعلو إسنادها. وكان أحد الأئمة المشاركون في فنون العلم، مع ما جُبل عليه من حُسن الأخلاق والتَّواضع، ولين الجانب، والتَّوَدُّد، والصَّبر على الطلبة، والسعى التَّام في مصالحهم بكل ممكن.

قرأ عليه القراءات الإمام أبو عبدالله محمد بن إسرائيل القَصَّاع، والشيخ

حسن بن عبد الله الرَّاشدِي، وشمس الدين محمد بن منصور الحاضري، والشيخ نصر المُنْجِي، والحافظ شرف الدين الدِّمياطي، وبرهان الدين إبراهيم الوزيري، وطائفة سواهم. وروى عنه الشيخ داود الحريري، والعماد محمد ابن الجرائدِي، والشيخ شعبان، والرَّئِيْن عبد الرَّحيم البغدادي، وعلم الدين سنجَر الدَّواداري، وإسحاق ابن الوزيري، والشرف محمد بن عبد الرحيم بن مسكيٍّن، وخلقٌ في الأحياء.

توفي في سابع ذي الحجة، وكان مولده في سابع شعبان من سنة اثنتين وسبعين بالمعتمدية؛ قرية من أعمال الجيزة^(١).

٢٦- عمر بن عبدالغني بن فتيان الحِدْياني المؤذن.

سمع ابن الرَّبِيدِي، وابن اللَّتِي. ومات في ربيع الآخر، لم يُكمل الأربعين. كتب عنه ابن الخطَّار، وغيره.

٢٧- القاسم بن أحمد ابن الموافق بن جعفر، الإمام العلامة ذو الفُنون عَلَمُ الدِّين أبو محمد المُرْسِيُّ اللُّورَقِيُّ المقرئ النَّحويُّ. ومنهم من سماه: أبو القاسم محمد، والأول أصح.

ولد سنة خمس وسبعين وخمس مئة. وقرأ القراءات سنة ثمانٍ وتسعين وبعدها على أبي جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الحصار، وأبي عبدالله محمد بن سعيد المرادي المُرْسِي، والقاضي أبي عبدالله محمد بن نوح الغافقي البَلَّانِسي، عن قراءتهم على ابن هذيل. وقرأ بمصر القراءات على أبي الجُود. وبدمشق على الكِنْدِي، وابن باسوة. وأحكم العربية وبَرَأَ فيها، واجتمع بالجزولي وسألَه عن مسألة من مقدمته. وسمع ببغداد من أبي محمد ابن الأخضر، وبحلب من الافتخار الهاشمي. وبدمشق من الكِنْدِي، وقرأ عليه «كتاب سيبوبيه» بكماله. واستغل ببغداد أيضًا على الشيخ أبي البقاء. وقرأ عِلْمَ الكلام والأصولين والفلسفة. وكان خبيرًا بهذه العلوم، قائماً عليها، مقصوداً بإقرائها.

ولَيَّ مَشِيخة التُّرْبة العادلية التي شرطها القراءات والنحو، ودرَسَ بالعزيزية نيابة. وصَنَفَ شِرحاً مختصراً للشاطبية، وشرح «المُفصَّل»

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٣٩، وذيل مرآة الزمان ٢ / ٢٢٠.

للزَّمْخُشْرِي في عدة مجلدات وما قَصَرَ فِيهِ.. وشَرِحًا «لِلْجُزُولِيَّةِ»، وغير ذلك. وكان مليح الشَّكْلِ، حَسَنَ الْبِرَّةَ، إِمَامًا كَبِيرًا، مَهِيَّبًا، مُتَقَبِّلًا. وقد عزم على الرَّحْلَةِ إِلَى الفَخْرِ ابْنِ الْخَطِيبِ فِي بَلْغَتِهِ مَوْتُهُ.. وَكَانَ لَهُ حَلْقَهُ إِشْغَالٌ.

وهو كان الحَكَمَ بَيْنَ أَبِي شَامَةَ وَالشَّمْسِ أَبِي الْفَتْحِ فِي أَيْمَمَةِ أَوْلَى بِمَسْيَخَةِ التُّرْبَةِ الصَّالِحِيَّةِ، وَالْفِقْصَةِ مَعْرُوفَةِ، فَرَجَحَ أَبَا الْفَتْحِ بَعْضَ الشَّيْءِ.. وَقَوْلِيُّ: لَمْ يُرَجِّحْهُ، بَلْ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ يَدْرِي الْقِرَاءَاتِ، وَقَالَ عَنْ أَبِي شَامَةَ: هَذَا إِمَامٌ. فَوَقَعَتِ الْعُنَيْةُ بِأَبِي الْفَتْحِ.

وقد ذُكرَهُ أَبُو شَامَةَ فِي «تَارِيْخِهِ» وَمَا أَنْصَفَهُ، فَقَالَ^(۱): فِي سَابِعِ رَجَبِ تَوْفِيِ الْعَلَمِ أَبُو مُحَمَّدِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي السَّدَادِ الْمَغْرِبِيِّ التَّحْوِيِّ، وَكَانَ مُعَمِّرًا، مُشْتَغِلًا بِأَنْوَاعِ الْعِلُومِ عَلَى خَلْلٍ فِي ذِهْنِهِ.

قَلْتُ: قَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ سِبْطَهُ بِهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الْبِرْزَالِيِّ، وَالشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّاعُ، وَبُرْهَانُ الدِّينِ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ، وَشَهَابُ الدِّينِ حُسْنِ الْكَفْرِيُّ، وَعَلَاءُ الدِّينِ عَلَيِ الْكِنْدِيُّ لَكُنَّهُ نَسِيًّا -أَعْنِي الْكِنْدِيِّ- وَحَدَّثَ عَنْهُ الْعَمَادُ بْنُ الْبَالِسِيِّ، وَغَيْرُهُ^(۲).

- ۲۸ - قَاسِمُ بْنُ بَرْكَاتِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الْقَيْسِرَانِيِّ، الْمِصْرِيُّ الْبَرَّازُ الْعَدْلُ، وَيُعْرَفُ بِعَزِّ الْقُضَايَا. روَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ. وَمَاتَ بِالْقَاهِرَةِ فِي تَاسِعِ صَفَرِ وَلِهِ تَسْعُ وَسَبْعُونَ سَنَةً^(۳).

- ۲۹ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَنْتَرَ، الصَّدِرُ شَرْفُ الدِّينِ الدَّمْشِقِيُّ. وَلِيَ حِبْسَةَ دَمْشِقَ فِي أَيَّامِ هُولَوْنَ، فَطُلِبَ لِذَلِكَ إِلَى مِصْرٍ وَهُدُّدَ. تُوْفِيَ فِي صَفَرٍ^(۴). وَهُوَ وَالدُّ شِيخُنَا الْمُعَمِّرُ أَبِي بَكْرٍ.

- ۳۰ - مُحَمَّدُ بْنُ الْقُدُوْنِ الْإِمَامُ شِيخُ خُرَاسَانَ سَيفُ الدِّينِ سَعِيدُ بْنِ الْمُطَهَّرِ الْبَاخْرُزِيِّ، الْإِمَامُ جَلَالُ الدِّينِ نَزِيلُ بُخَارِيٍّ.

(۱) ذِيلُ الرُّوْضَتَيْنِ ۲۲۶ - ۲۲۷.

(۲) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ، الْوَرَقَةُ ۱۳۸.

(۳) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ، الْوَرَقَةُ ۱۳۶.

(۴) مِنْ ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ۲/ ۲۲۰ - ۲۲۱، وَيَنْظَرُ ذِيلُ الرُّوْضَتَيْنِ ۲۲۶.

- مات في جُمادى الأولى، ودُفن بجنب أبيه، وله ستٌّ وثلاثون سنة.
- ٣١- محمد بن عبد الرحيم الدمشقي الشروطى العَدْل، شهاب الدين ابن الضياء، المعروف بأجير البهاء، الشَّرِيف.
- كان بارعاً في كتابة الشُّروط، انتهت إليه معرفة ذلك، ولم يكن يشهد على القضاة لاستغناه بصناعته، وكان صاحب حظوة.
- توفي في عشر السِّتين في رجب بدمشق^(١).
- ٣٢- محمد بن نَصْر الله بن المظفر بن أسعد بن حَمْزَة بن أَسْد، الصَّدْر جمال الدين أبو الفضل التَّمِيمي الدمشقي ابن القَلَانسي، ابن أخي مؤيد الدين.
- ولد سنة ست وست مئة، وحدث عن الكُنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وغيرهما^(٢).
- ٣٣- مظفر بن علي بن الحسن ابن سَنِي الدَّوْلَة، العَدْل عماد الدين ابن بهاء الدين ابن عم قاضي القضاة صَدْر الدين، الدمشقي الشروطى.
- توفي في رجب^(٣).
- ٣٤- يحيى بن فَضْل الله، الشَّيخ شرف الدين ابن السَّيِّسى، إمام المدرسة الصالحية النجمية بالقاهرة.
- كان من أصحاب الشَّيخ عَلَم الدين السَّخاوى، وهو أول من أمَّ بالدار الأشرفية، ثم سَكَنَ مصر^(٤).
- ٣٥- يحيى بن أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني المصري الشافعى.
- سمع من عبدالعزيز بن باقا. ومات في المحرّم^(٥).
- ٣٦- يعقوب بن عبد الله المقدسي، تربية البدوي، أخو أحمد بن عبد الله.

(١) تنظر ذيل الروضتين ٢٢٧، وذيل مرآة الزمان ٢ / ٢٢٢ - ٢٢١.

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٠، وذيل مرآة الزمان ٢ / ٢٢٢.

(٣) ينظر ذيل الروضتين ٢٢٧.

(٤) من ذيل الروضتين ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٥) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٣٦.

روى عن شيخه عبد الله بن عبدالجبار البدوي، وحنبل، وابن طبرزَدَ. مات في رجب بالقاهرة. وكتب عنه الطَّلْبَةُ^(١).

٣٧ - أبو بكر الدِّينُورِيُّ، الرَّجُل الصَّالِحُ صَالِحُ الدِّينِ صَاحِبُ الشِّيخِ عَزِيزِ الدِّينِ حُمَرِ الدِّينُورِيِّ.

وهو الذي بَنَى له الزَّاوِيَةَ بِالصَّالِحِيَّةِ، وصار هو وجماعته يذكرون فيها عَقِبَ الصُّبْحِ بِأصواتِ طَيِّبَةٍ، فلَمَّا ماتَ الشِّيخُ رَحْمَهُ اللَّهُ بَقِيَ الصَّالِحُ يَقُولُ بَعْدَهُ بِهَذِهِ الْوَظِيفَةِ: وَعَاشَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ، وَماتَ فِي ذِي القَعْدَةِ^(٢).

٣٨ - أبو الْهَيْجَاءِ بْنِ عَيْسَى بْنِ حُشْتَرَيْنِ^(٣)، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ مُجِيرُ الدِّينِ ابْنُ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ حُسَامُ الدِّينِ الْكُرْدِيُّ.

كان أحد الشُّجَاعَانِ وله اليدُ البيضاء يوم عَيْنِ جالوت. ثم رَتَبَهُ الملك المظفر قُطْرُنُ مُشارِكًا للحلبي في نيابة دمشق في الرأي والتدبير. وكان أبوه أكبر أمير عند الملك الطَّاهر صاحب حلب.

تُوفِيَ مُجِيرُ الدِّينِ فِي شَعْبَانَ بِدِمْشَقِ^(٤).

٣٩ - ملك الفِرَنْجِ الفَرَنْسِيُّ، الَّذِي قَصَدَ دِمْيَاطَ نَوْبَةَ الْمُنْصُورَةِ.

كان مُتَسَعَ المَمَالِكَ، كثِيرَ الْجَيُوشِ وَالْبَلَادِ، عَالِيَ الْهَمَّةِ، ذَا رَأِيَ وَدَهَاءِ وَأَمْوَالٍ وَحَشَمٍ، أَسْرَهُ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْمُنْصُورَةِ فَقَيِّدُوهُ حُسْنِي فِي دَارِ كَانَ يَنْزَلُهَا فَخُرُّ الدِّينِ ابْنُ لُقْمَانَ الْكَاتِبِ، وَرُسِّمَ عَلَيْهِ الطَّوَاشِيَّ ضَبِيعُ الْمُعْظَمِيِّ، ثُمَّ اسْتَفَلَ نَفْسَهُ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ مَطْرُوحَ:

وَقُلْ لَهُمْ إِنْ أَضْمَرُوا عَوْدَةً لَا خَذْ شَأْرَ أوْ لَقَضَدَ صَحِيحَ دَارُ ابْنِ لُقْمَانَ عَلَى حَالِهَا وَالْقَيْدُ بِاقٍ وَالْطَّوَاشِيَّ صَبِيعَ وَكَانَ هَذَا الْمَلْعُونُ فِي هِمَتِهِ أَنْ يَسْتَعِدَ الْقُدْسُ. وَكَانَ هَلَكَهُ بِظَاهِرِ مَدِينَةِ تُونِسِ، فَإِنَّهُ قَصَدَهَا وَبِهَا الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَكَادَ أَنْ يَمْلِكَهَا، فَأَوْقَعَ اللَّهُ الْوَبَاءَ فِي جَيْشِهِ فَهَلَكَ هُوَ وَجَمَاعَتُهُ مِنْ مَلُوكِ الْفِرَنْجِ،

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٣٨.

(٢) ذيل الروضتين ٢٢٨.

(٣) الضبيط من خط المصنف.

(٤) ينظر ذيل الروضتين ٢٢٧، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.

ورجع الباقيون خائبين. وقيل: إن أهل تونس تحيلوا حتى سُمُوه، وأراحَ الله الإسلام منه.

ولقد كاد أن يستولي على إقليم مصر، فإنه نازلَ دِمياط، فهرب منه العسكر الذي تجاهها لحفظها، فلما رأى المُقاتلة الذين بها وأهلها هروب العسكر تبعُّوهم هاربين تحت الليل، بحيث إن دِمياط أصبحت وما بها أحد، وتسلّمتها الفِرَنج بلا ضرْبٍ ولا طُعْنٍ ولا امتناع لحظةً بذخائرها وعدتها وخيرها، وكان ما قد ذكرناه في الحوادث، فبقاءٌ في أيديهم نحوًا من سنة ونصف. والفرنسيين، ويُدعى ريدافنس^(١)، نازلُ بجموعه يحمي عنها، والمسلمون مُنازلوه مدةً طويلة، يستظهر عليهم ويستظهرون عليه، إلى أن كان الظَّفَر للإسلام آخر شيءٍ، وقتلَ خلاصٌ من الفِرَنج لا يُحصَون، ووقع هو في أسر المسلمين. ثم استفلك نفسه بِدِمياط وبِجمْلَة من الدَّهْب.

قال ابن واصل: دخل إليه حُسام الدين ابن أبي علي وهو مُقيَّد بالمنصورة فحاوره طويلاً حتى وقع الاتفاق على تَسْلِيم دِمياط، ويُطلق هو ومن معه من كُبراء الفِرَنج. فحَكَّ لي حُسام الدين، قال: كان فَطِنًا عاقلاً، قلتُ له: كيف خطر للملك مع ما أرى من عَقْله وفضله وصِحَّة ذِهْنه أن يقدم على خَشَب، ويركب في هذا البحْر، ويأتي هذه الْبَلَاد المَمْلُوَّة من عساكر الإسلام، ويعتقد أنه يحصل له تَمَلُّكها، وفيما فعل غاية الغَرَر؟! فضَحِّكَ ولم يُحر جوابًا. وقلتُ: ذهب بعض فُقهائنا أن من ركب البحْر مرّةً بعد أخرى مغررًا بنفسه أنه لا تُقبل شهادته، لأنَّه يُسْتَدِّلُ بذلك على ضَعْف عَقْله. قال: فضَحِّكَ وقال: لقد صدق هذا القائل وما قَصَرَ فيما حكم به.

ولما أفرج عن ريدافنس وأصحابه أفلعوا إلى عَكَّا، وأقام بالسَّاحل مدةً وعمر قيسارية، ثم رجع إلى بلاده، وأخذ يجمع ويحشد إلى هذا الرَّمَان، وأراد قَصْد بلاد الإسلام ثانيةً، ثم فتر عن قَصْد مصر، وقصد بلد إفريقيَّة؛ ذلك أنه من مَلَك بلاد المغرب تمكَّن من قَصْد مصر في البر والبحر، ويُسْهَل عليه

(١) يعني: روادي فرنس، أي: ملك فرنسا.

تملكها، فنازلَ تونس إلى أن كاد يملكها، ولكن وقع الوباء في جيشه فهلكَ هو وجماعهٌ من ملوكهم، كما ذكرنا^(١).
وفيها ولد:

شيخنا تقى الدين أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي القاسمِ ابْنِ تَيْمَيَةَ الْفَقِيهِ بَحْرَانَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ عَاشِرَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ، وَمَجْدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ سِبْطُ ابْنِ الْحُبُوبِيِّ فِي رَجَبِهِ، وَالتَّاجُومُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالْغَنِيِّ بْنِ سُلَيْمانَ بْنِ بَنَيْنِ الْمِصْرِيِّ؛ يَرْوَى عَنِ التَّجِيبِ، وَالرَّئِنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ الْقِيرَاطِ، وَالتَّفَيِّسُ سَلَامَةُ ابْنِ أَمِينِ الدِّينِ ابْنِ شُقِيرٍ فِي شَعْبَانَ، وَالتَّقَى سُلَيْمانُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنُ أَبِي عَبَاسِ الصَّالِحِيِّ الْعَطَّارِ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنِ عَبْدِالْحَمِيدِ الْمَقْدِسِيِّ.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢ / ٢١٤ - ١٩٩.

سنة اثنين وستين وست مئة

٤٠ - أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن علوان بن عبدالله ابن علوان بن رافع، قاضي حلب كمال الدين أبو العباس وأبو بكر ولد الإمام قاضي القضاة بحلب زين الدين ابن المحدث الإمام الزاهد أبي محمد ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعى.

وُلد سنة إحدى عشرة وست مئة. وسمع حضوراً من الافتخار الهاشمي. وسمع من ثابت بن مثرب، وجده أبي محمد بن علوان، وابن روزبة، وطائفية. وحَدَّثَ وأفْتَى وَدَرَسَ، وأقام بمصر بعد أخذ حلب، وَدَرَسَ بالمدرسة المعزية بمصر، وبالهكاري بالقاهرة.

وكان صدراً مُعَظِّماً، وافرَ الْحُرْمَةِ، مجموع الفضائل، صاحبَ رياضةِ ومكارمِ وأفضالِ وسُؤددِ وتواضعِ. ولَيَ القضاء مدةً فحمدت سيرته.

روى عنه أبو محمد الدِّمِاطِيُّ، وكان يدعوه، لِمَا أولاًه من الإحسان. وسمع منه الطَّلَبَةُ الْمِصْرِيُّونَ. ولَيَ قضاء حلب بعد موت والده. وكان ذا مكانةً عظيمةً عند الملك الناصر وكلمته نافذة، فلما خربت حلب أصيب بأهله وماله، والله يعظم أجره، وسلمت نفسه، فأتى مصر وَدَرَسَ بها إلى أن ولَيَ قضاء حلب، فأتاه في صدر هذا العام.
توفي ليلة نصف شوال^(١).

٤١ - أحمد بن عمran، الرئيس نجم الدين البايسري، ناظرُ سواد العراق للملْعُولِ.

قتلوه في جمادى الآخرة، وكان تُصَيِّرَ ظاهر الفسق^(٢).

٤٢ - أحمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر بن مُنذر، الحافظ المُتقن ضياء الدين أبو جعفر القيسى الأندلسي المالقى.

وُلد بمالقة سنة خمس وعشرين وست مئة. وسمع الكثير ببلاد المغرب،

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٦ - ١٤٧ ، وذيل مرآة الزمان ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٤ .

(٢) أضاف المصنف هذه الترجمة بأخره في حاشية نسخته، ولعله نقلها من تاريخ الظهير الكازروني .

وَحَجَّ، وسمع بمِصْر. وقدم دمشق فسمع من أصحاب يحيى الثَّقْفِي، وكتب بخطه الكثير. وكان سريعاً الكتابة والقراءة، شديداً العناية بالطلب، كثيراً الفوائد، دَيَّنَا، فاضلاً، جيد المُشاركة في العلوم.

كتب عنه الشَّرِيف عِزَّ الدِّين^(١)، وآحاد الْطَّلَبَة. ومات شاباً في ثامن شعبان بالقاهرة.

٤٣ - إبراهيم بن مكي بن عمر بن نوح، الرئيس الصدر ضياء الدين أبو إسحاق المَخْزُوميُّ الدَّمَامِيُّ الكاتب.

تقلَّب في الخدام الديوانية، وحدَّث عن أبي الحسن عليَّ ابن البَنَاء. ولد بدمامين من الصَّعِيد سنة أربع وثمانين، ومات بيلبيس سنة اثنين في ذي الحجَّة^(٢).

٤٤ - إبراهيم بن محمود بن موسى بن أبي القاسم، أبو إسحاق الْكُرْدِيُّ الْضَّرِيرِ الْهَذَبَانِيُّ.

ولد سنة أربع وسبعين تقديرًا. وسمع من عبدالخالق بن فیروز الجوهري. وحدَّث بالقاهرة ودمشق، وهو من شيوخ الدِّمياطي. توفي ببعض قرى القاهرة في الحادي والعشرين من رجب. روى عنه يوسف بن عمر الختنى^(٣).

٤٥ - إسماعيل بن صارم بن عليَّ بن عز بن تميم، أبو الطاهر الكنانيُّ العَسْقَلَانِيُّ ثم المِصْرِيُّ الْخَيَاطُ.

روى عنه جماعة المصريين، وكان عالي الإسناد. حدَّث عن البُوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير. روى عنه الدِّمياطي، وشعبان الإربلي، وقطب الدين ابن اليونيني، وعلم الدين الدَّواداري، والأمين عبد القادر الصَّعِيبي، ومحمد بن محمد ابن القوَّاس، وطائفةٌ سواهم. وبلغني أنه شَنَقَ نفسه.

(١) وترجمه في صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٥. والترجمة منه.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٧.

(٣) جل الترجمة من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٥.

تُوفى في تاسع جُمادى الأولى^(١).

٤٦ - أَيُوب بْنُ مُحَمَّد بْنُ سِيمَا الْمُحْتَسِب، تاج الدِّين الدَّمْشِقِيُّ.
قد ذكرناه في السنة الماضية^(٢) على ما ورَّخه الدَّمِيَاطِيُّ، والشَّرِيفُ.
وقال الإمام أبو شامة^(٣)، وغيره: تُوفى سنة اثنتين وستين في شعبان، فاَللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٧ - بَهْرَام، أَبُو الْفَضْلِ، عَتِيقٌ مُؤَيَّدُ الدِّينِ ابْنُ عَسَاكِرٍ.
روى عن عمر بن طَبَرِيزَةَ. ومات في العشرين من صفر، ودفن بسفح
قاسيون؛ قاله الشَّرِيفُ في «الوفيات»^(٤)، ولا أعرفه.

٤٨ - حُسْنَى بْنُ مُحَمَّد بْنُ أَبِي عَمْرُو، أَبُو عَلَى الإِسْكَنْدَرَانِيُّ الْمَالَكِيُّ
الفقيه.

دَرَسَ وَأَفْتَى، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ الْمُفْضَلِ. ومات في رمضان
بِالشَّغْرِ^(٥).

٤٩ - خَضِيرُ بْنُ عَزِيزٍ بْنُ عَامِرٍ، أَبُو الْعَبَاسِ الْأَنْصَارِيُّ الشَّارِعِيُّ
المَؤَدِّبُ.

وُلد يَبْلِيسِيْ سَنَةً أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ. وسمع في كهولته من مُكْرَمِ الْقُرْشِيِّ.
كتب عنه الشَّرِيفُ عِرْرُ الدِّين^(٦)، وغيره. ومات في ربيع الآخر.

٥٠ - السَّدِيدُ، شِيخُ الرَّافِضَةِ بِالْحِلَّةِ وَفَقِيهِمْ، وَاسْمُهُ أَبُو عَلَى بْنُ
خَشْرَمَ الْحَلَّيِّ.

مات في هذه السنة وقد جاوزَ الثَّمَانِينَ، ودُفِنَ بِمَسْهَدِ عَلَىِّ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ.

٥١ - سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يُوسُفَ، أَبُو الْرَّابِيعِ الْمَرَّاكِشِيِّ.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٢.

(٢) الترجمة ٥.

(٣) ذيل الروضتين ٢٣١.

(٤) صلة التكميلة، الورقة ١٤٠.

(٥) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٦.

(٦) وترجمه في صلة التكميلة، الورقة ١٤١. والتراجمة منه.

سمع بمكّة من السُّهْروردي، وحدّث بالقاهرة. ومات بالإسكندرية في جمادى الآخرة^(١).

٥٢ - سليمان بن المؤيد بن عامر المقدسي العَرْبَائِيُّ الطَّبِيبُ، الرَّئِينُ الحافظيُّ.

رئيسٌ فاضلٌ، حَسَنُ المشاركة في الأدب والعلم، زُنديقٌ. خدم الملك الحافظ صاحبَ جَعْبَرِ بِالْطَّبِيبِ، وإليه يُنسب. ثم خدم الملك الناصر يوسف، وارتَفَعَت منزلته، وأُعْطِيَ إمرة وطبلخاناه من التتار.

حدَّثني الرَّشِيدُ الرَّقِيقُ الْأَدِيبُ، قال: كنتُ أَقَابِلُ مَعَهُ فِي «صَحَّاجِ الْجَوْهْرِيِّ» فَلَمَّا أَمْرَوْهُ قَلَّتْ، وَأَنْشَدَتْهُ:

قَيلَ لِي: الْحَافِظُ قَدْ أَمْرَوْهُ قَلَّتْ: مَا زَالَ بِالْعَلَاءِ جَدِيرًا
وَسُلَيْمَانُ مِنْ خَصَائِصِهِ الْمُلْكُ لَكُ فَلا غَرُورًا أَنْ يَكُونَ أَمِيرًا
وَقَالَ قُطبُ الدِّينِ^(٢): فِيهَا قُتِلَ الرَّئِينُ الْحَافِظُ بَيْنَ يَدِيْ هُولَاكُو فِي
أَوَاخِرِهَا بَعْدَ أَنْ أَحْضَرَهُ وَقَالَ: قَدْ ثَبَّتْ عَنِي خَيَانَتُكَ وَتَلَاقَبْتُ بِالدُّولَ خَدَّمْتَ
صَاحِبَ بَعْلَبَكَ طَبِيبًا، وَصَاحِبَ قَلْعَةِ جَعْبَرِ الْحَافِظِ، وَالْمَلِكِ النَّاصِرِ، فَخُنْتَ
الْجَمِيعَ، ثُمَّ انتَقَلْتَ إِلَيَّ، فَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ، فَشَرَعْتَ تُكَاتِبُ صَاحِبَ مِصْرَ وَعَدَّ
ذُنُوبِهِ ثُمَّ قُتِلَهُ وَقُتِلَ أَوْلَادُهُ وَأَقْارِبُهُ، وَكَانُوا نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ، ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ.
وَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ قَتْلِهِ كُتُبُ سَعَى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ فِي إِرْسَالِهِ إِلَيْهِ مِنْ مِصْرِ بِحِيثِ
وَقَعَتْ فِي يَدِ هُولَاكُو. وَأَمَّا خِيَانَتِهِ فِي الْأَمْوَالِ وَأَخْذِهِ الْبِرْطَيلِ وَجَنِيَاتِهِ فِي
الإِسْلَامِ فَكَثِيرَةٌ، يَعْنِي أَيَّامِ التَّتَارِ بِدِمْشَقِ. قَالَ: وَلَمْ تَكُنِ الْإِمْرَةُ لَا تَقْتَلُ بِهِ.
وَلِلْمُوفَّقِ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي أَصْبَعِي فِيهِ^(٣):

وَمَا زَالَ زَيْنُ الدِّينِ فِي كُلِّ مُنْصِبٍ لَهُ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
أَمِيرٌ حَوَى فِي الْعِلْمِ كُلَّ فَضْلِيَّةٍ وَفَاقَ الْوَرَى فِي رَأْيِهِ وَالتَّجَارِبِ
إِذَا كَانَ فِي طِبِّ فَصَدْرِ مَجَالِسِهِ وَإِنْ كَانَ فِي حَرْبٍ فَقَلْبُ الْكَتَابِ
فِي السَّلْمِ كَمْ أَحْيَى وَلَيَّا بِطْبَهِ وَفِي الْحَرْبِ كَمْ أَفْنَى الْعِدَى بِالْقَوَاضِبِ

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٣.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢٣٤ - ٢٣٩.

(٣) عيون الأنباء ٦٦٩.

قال الموفق^(١): وما زال في خدمة الملك الناصر، فلما جاءت التّتار بعثه رسولًا إلى هولاوو فأحسن إليه، واستمالوه حتى صار من جهتهم ومازجهم، وتردد في المراسلة، وطمئن التّتار في البلاد، وصار يُهؤل على الناصر أمرهم ويُفَحِّم مملكتهم، فلما ملكوا دمشق جعلوه بها أميرًا، وكانوا يدعونه الملك زين الدين.

ومات في عَشْر السبعين. وهو من قرأ على الدخوار.

فمن تحيل الملك الظاهر عليه أنه استدعى أخيه العماد أحمد الأشتر من دمشق ثم أنعم عليه، وقرأ له في الشهر خمس مئة درهم، وأمره أن يكتب إلى أخيه كتاباً يُعرفه فيه نَيَّةُ السُّلطان له، وأنه ما له عنده ذَبْثٌ، وأنه كاره لإقامةه عند التّتار، ويُلتمس أن يكون مُناصحاً له. فلما وصلت إليه الكُتب حملها إلى هولاكو وقال: إنما قصد الظاهر أن يُغَيِّرَكَ عَلَيِّ، فتأذن لي أن أكاتب أمراءه لأكيدك؟ فلم يَرْ هولاكو ذلك، ثم تخيل منه.

٥٣ - صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل بن سلامة بن شبل، القاضي الإمام أبو التّقى المقدسي ثم المصري السِّمنودي الشافعى قاضي حِمْص. شيخ، عالم، دين، خير، مؤثر، مشكور، مُسن، معمّر، حَسَنُ السيرة. ولد سنة سبعين وخمس مئة بمصر، وسمع ببغداد من الحسين بن سعيد بن شُعيب. ويدمشق من الكِنْدِي، وابن الْحَرَسْتَانِي، وابن مُلاعِب.

وكتب عنه ابن الحاجب سنة اثنين وعشرين. وبقي مدة طويلة في قضاء حِمْص. روى عنه الدِّمياطِي، ومحمد بن محمد الكنجِي، والمَجْدِي ابن الْحُلُوانِي، والتاج الجعْبُري الحاكم، وغيرهم.

ومات في صفر، وقيل: في المحرّم^(٢).

٥٤ - عبدالعزيز ابن القاضي أبي عبدالله محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خَلَف، الإمام العلامة شيخ الشُّيوخ شرف الدين أبو محمد الأنصارى الأوسي الدمشقى ثم الحموي الشافعى الأديب الصاحب ابن قاضي حماة، ويُعرف بابن الرِّفَاء.

(١) نفسه.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٠، وذيل مرآة الزمان / ٢ ٢٣٩.

ولد سنة ست وثمانين وخمس مئة بدمشق، ورحل به والده وهو صبيًّا، فسمّعه «جزء ابن عَرفة» من ابن كُلَيْب، و«المُسند» كله من عبد الله بن أبي المَجْد الحَرْبِي. وحدث بالجزء نحوًا من ستين مرة بدمشق، وحَمَة، وبَعلَبَك، ومِصر، وروى «المُسند» غير مرة؛ قرأه عليه الشيخ شرف الدين الفَزَاري ومن أئمه، وأبي الحسن علي بن محمد بن يعيش الأنباري، وأبي أحمد بن سُكينة، ويحيى بن الرَّبِيع الفقيه. وتفقه وبرأ في العلم والأدب والشعر. وكان من أذكياء بني آدم المعدودين، وله محفوظات كثيرة. وسكن بَعلَبَك مدة، وسمع بها من البهاء عبد الرحمن، وحدث معه. وسكن دمشق مدة، ثم سكن حَمَة.

وكان صَدْرًا مُحتشماً، نبِيلًا، مُعظماً، وافرَ الْحُرمة، كبيرَ القدر. روى عنه الدَّمياطي، وأبو الحُسين ابن الْيُونِيْنِي، وأبو العباس ابن الظَّاهري، وقاضي القضاة أبو عبدالله بن جماعة، وأبو عبدالله ابن الفخر البَعلَبَكي، وأبو محمد عبدالخالق بن سعيد وأبو محمد صالح بن ثامر قاضياً بَعلَبَك، وأبو العباس الفَزَاري خطيب دمشق، وأبو المظفر موسى ابن الْيُونِيْنِي وأبو الفضل الأَسدي الصَّفار، وأبو الخير محمد ابن المَجْد عبد الله، وأخوه محمد، وأبو محمد إبراهيم بن داود المقرئ، وأبو العباس أحمد بن فرج اللَّثْمي، وأبو الفتح نَصْر بن سُليمان المُتَبَّجِي، وأبو عبدالله ابن الزَّرَاد، وأبو المظفر يوسف ابن قاضي حَرَان، وخلق سواهم.

وقد قرأتُ له عدة قصائد على تاج الدين عبدالخالق؛ قرأها عليه، ومن

شعره:

شَرَحْتُ لَوْجَدِي فِي مَحَبَّتِكم صَدْرًا
وَقَلَّتُ لِعَذَالِي: أَلَمْ تَعْرِفُوا الْهُوَى
لِعَمْرِي لَقَدْ طَاوَعْتُ رَائِدَ لَوْعَتِي
خَلِيلِيَّ هَا سَقْطُ اللَّوْيِّ قَدْ بَدَا لَنَا
فِيَا يَوْسُفُ الْحُسْنِ الَّذِي مُدْعَلَقَتِه
وَصَبَرَنِي صَحْبِي فِلَمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا
لَقَدْ جَئْتُمْ شَيْئًا بِعَذْلَكُمْ تُكْرِي
عَلَيْكُمْ، وَمَا طَاوَعْتُ زَيْنَدًا وَلَا عَمْرَا
فَلَا تَقْطَعَا بَلْ قِفَا نَبَكَ مِنْ ذِكْرِي
بِسِيَارَةٍ مِنْ فِكْرِتِي قَلْتُ: يَا بُشْرِي

فمن أَجَلَ هَذَا جَلَّ بِالبَّخْ أَنْ يُشْرِي
لِي قَبْسٍ مِنْ قَلْبِي الْكَلِيمَ بِهِ جَمْرًا
بِجَتَّهِ الْخَضْرَاءِ فِي نَارِهِ الْحَمْرَاءِ
فَأَرْسَلْتُ دَمْعًا حَرَمَ النَّوْمَ وَالصَّبْرَاءِ
لِأَجْفَانِهِ الْوَسْنَى وَمَقْلُتِي الْعَبْرَاءِ
بَدَا فَاسْتَرَقَ الْعَالَمِينَ جَمَالُهُ
لَقَدْ حَلَّ مِنْ سِرَّيِ بَوَادِ مَقْدَسٌ
وَأَذْكَرَ آيَاتَ الْخَلِيلَ عِزَادَةً
وَأَجَّحَ كَرْبَيِ فَتْرَةً مِنْ لَحَاظِهِ
فَلَا تَعْجُبُوا لِلسَّيْفِ وَالسَّيْلِ، وَاعْجُبُوا
وَتُؤْفَى فِي ثَامِنِ رَمَضَانِ^(۱).

٥٥ - عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ، الإمام القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفضائل الأنصاريُّ الخُزْرَجِيُّ الدمشقيُّ الشافعيُّ ابن الحرستانيُّ.

ولد في سايع عشر رجب سنة سبع وسبعين وخمس مئة بدمشق. وسمع من أبيه قاضي القضاة جمال الدين، ومن الحشوعي، والبهاء ابن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد، وغيرهم. وتهاؤن أبوه وفوتته السَّمَاعَ من يحيى الثَّقْفَيِّ وطبقته، والسماعُ رِزْقٌ. وتفقه على والده وبَرَعَ في المذهب، ودرَسَ وأفتى وناظر.

ورأى قضاء القضاة بعد والده من جهة السلطان الملك العادل، وقد ناب عن والده في القضاء ثم عُزل ودرَسَ بالغرالية مدةً، ورأى الخطابة مدةً. وكان من كبار الأئمة وشيوخ العلم، مع التَّواضع والديانة وحسن السَّمَت والتَّجمُلِ. ورأى مشيخة الأشرافية بعد ابن الصلاح.

روى عنه الدِّمَياطِيُّ، وبرهان الدين الإسكندرانيُّ، وابن الحباز، وابن الزرداد، وناصر الدين ابن المهاط، ومحمد ابن المحب، ومُحيي الدين إمام المشهد، والكمال محمد بن نصر الله الكاتب ابن التحاس، وآخرون. ومات في التاسع والعشرين من جمادي الأولى^(٢).

٥٦ - عبدالمملک بن نَصْرٍ بن عبدالمملک بن عتیق بن مَگَّی، الشیخ الإمام شرف الدين أبو المجد القرشيُّ الفهريُّ المقرئ النحویُّ.
وُلد بالإسكندرية سنة تسع وسبعين وخمس مئة. وسمع من أبي الحسن

(۱) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٦، وذيل مرآة الزمان ٢ / ٢٣٩ فما بعد.

(۲) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٢.

الحافظ. واشتغل بالأدب وبرع فيه. وأقرأ مدة. واشتهر باللغة والشحو، وانتفع الناس به، وحدّث؛ كتب عنه الشريف، وقال^(١): توفي في رابع عشر ربىع الأول بمصر.

٥٧ - عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد، القاضي أبو الفضل الدمشقي الدَّفَاقِ.

حدّث عن حنبل. ومات في صفر؛ قاله الشريف^(٢).

٥٨ - عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن مهدي، العَدْلُ أبو محمد الدَّمْرَاوِيُّ.

روى عن حماد الحراني. ومات بالإسكندرية في ثاني عشر جمادى الأولى^(٣).

لا أعرفه، ثم وجدت أن الشَّيخ شعبان روى لنا عنه.

٥٩ - عثمان الفخر المِصْرِيُّ، المعروف بعين عَيْنِ.

قال أبو شامة^(٤): جاءنا الخبر من مصر بوفاته.

قلتُ: وكان لنا صاحبٌ فقيهٌ حجَّ عام حَجَّتْ، وكان كثير التَّحصيل، واسمه الفخر عثمان المِصْرِيُّ، لقبه ابن الوكيل عين لصغر عينه الواحدة. مات في حدود السبع مئة.

٦٠ - عفيف الدين ابن أبي الفوارس.

شابٌ، فاضلٌ، مُتميّزٌ في الكتابة، حاذق بالحساب، مطبوع، ماهرٌ. ولَيَ عماله الجامع وعمالة الأيتام معاً، فعاجله المَيْتَة، ودفنه أبوه المسكين بالثُّربة التي أنشأها لنفسه في حائط بُستانه المجاور للشُّبُلية الخانكة. ثم صار البُستان والثُّربة إلى عَزَّ الدين ابن السُّويدي فُدُن بالثُّربة أيضاً.

تُوفي العفيف في رَجَب، وهو أخو نجم الدين عامل الصَّدَقات الآن^(٥).

(١) صلة التكميلة، الورقة ١٤٠.

(٢) نفسه.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٢.

(٤) ذيل الروضتين ٢٢٢.

(٥) ينظر ذيل الروضتين ٢٣٠.

٦١ - عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن منصور بن مؤمل، المحدث العالم ضياء الدين أبو الحسن ابن البالسي المعدّل الخطيب.
وُلد سنة خمسٍ وست مئة بدمشق. وأسمع من حَمْزَة بن أبي لُقْمَة، وأبي
محمد ابن الْبَنْ، وغيرها. وأجاز له التَّاجُ الْكِنْدِيُّ، وغيره. وطلب الحديث،
وسمع من زين الْأَمْنَاءِ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الرَّبِيدِيِّ، ومَكْرَمَ،
وخلقٍ بعدهم. وحجَّ سنة ثمانٍ وعشرين فسمع بمكَّةَ من أبي الحسن القطِيعيِّ،
وأبي عليِّ الحسن ابن الرَّبِيدِيِّ. ونسَخَ بخطِّه المنسوبُ الكثيرُ، وعُنيَ بالطلبِ
وحرص وأسمع أولاده شيوخنا، وارتقي بالشهادة وتميَّز فيها.

روى لنا عنه ولده أبو المعالي. وروى عنه الدمشقي في «معجمه». وذهب هو وابنه إلى مصر في شهادة فأدركه أجله في رابع صفر بالقاهرة^(١).

٦٢ - عمر، الملك المُغيث فتح الدين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل.

تملكَ الْكَرَكَ مُدَّةً. قُتِلَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَأُنْزِلَ إِلَى عَمَّةِ أَبِيهِ فَنَشَأَ عِنْدَهَا. وَلَمَّا ماتَ عَمُّهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ أَيُوبَ أَرَادَ شِيخُ الشِّيوخِ أَبْنَى حَمْوَيَةً أَنْ يُسَلِّطَهُ فَلَمْ يَتَمَّ ذَلِكُ، ثُمَّ حُبِّسَ بِقلْعَةِ الْجَبَلِ. ثُمَّ نُقْلَهُ إِلَى عَمَّةِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ لِمَا قَدِمَ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى الشَّوَّبِكَ فَاعْتَقَلَ بِهَا. وَكَانَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّينِ أَيُوبُ لِمَا أَخَذَ الْكَرَكَ مِنْ أَوْلَادِ النَّاصِرِ دَاؤِدَ اسْتَنَابَ عَلَيْهَا وَعَلَى الشَّوَّبِكَ الطَّوَّاشِي بَدْرِ الدِّينِ بَدْرِ الصَّوَابِيِّ، فَلَمَّا بَلَغَ الصَّوَابِيِّ قُتِلَ الْمُعَظَّمُ أَبْنَى الصَّالِحُ أَخْرَجَ الْمَلِكَ الْمُغَيْثَ مِنْ قَلْعَةِ الشَّوَّبِكَ وَسَلَطَهُ بِالْكَرَكَ وَالشَّوَّبِكَ، وَصَارَ أَتَالِكَهُ.

وكان المُغيث ملِكًا كريماً، جواداً، سُبُّاعاً، محسنَ السِّيرة في الرَّعية،
غير أنه كان ما له حَزْمٌ ولا حُسْنٌ تَدْبِير. ضَيَّعَ الأموال والذَّخائر التي كانت
بالكَرَكَ من ذخائر الملك الصَّالِح. فلما قَلَّ ما عنده أَجْاهَةُ الضرُورة إلى
الخروج من الكَرَكَ، وذلك لأنَّ الملك الظَّاهِر نَزَلَ على غَزَّةٍ في ربيع الآخر سنة
إحدى وستين وهو على قَصْدِ الكَرَكَ، فنزلت إليه والدة المُغيث فأكَرَّ لها،

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٠ وجاء في حاشية النسخة: «بخط الأبيوردي: رابع عشره».

ويَقِيت الرُّسُل ترددًا إلى المُغِيْث وهو يقدّم رِجْلًا ويؤخِّر أخرى خوفاً من القبض عليه. ثم إنَّه خرج منها، فلما وصل إلى خدمة الملك الظاهر تلقاه، وأراد أن يتزلَّ له فمنعه، وسايرَه إلى باب الدهليز. ثم أُنْزَل المُغِيْث في خِرْكَاه واحتنيط عليه، وبعث به إلى قلعة مصر مع الفارقاني، فكان آخر العَهْد به.

قال قُطبُ الدِّين^(١): أمر الملك الظاهر بخنقه، وأعطى لمن خنقه ألف دينار، فأفتشي الذي خنقَ السُّرَّ، فأخذ منه الذهب وقتل. وكان قتْلُ المُغِيْث في أوائل سنة اثنتين. وكان^(٢) مولد أبيه في سنة خمس عشرة وست مئة، وخنقَ أيضًا في سنة خمس وأربعين أو سنة ست. وعاش المُغِيْث نحو ثلاثة سنين كأبيه. وكان^(٣) للمُغِيْث ولد صبي أعطاه السلطان إمرة فارس.

٦٣ - فاطمة بنت أبي الثناء محمود بن عبد الله بن محمد ابن المُلَّم العادلي، أم شهاب.

سمعت من البوصيري، والأرتاحي. وعاشت اثنتين وثمانين سنة. روى عنها الديمياطي، وغير واحد. وماتت في رابع رجب^(٤).

٦٤ - قُريش بن حَجاج، أبو هاشم القرشي المصري المقرئ الضَّرير.

سمع أبا المجد التزويني، وابن باقا. كتب عنه الديمياطي، والشريف عُرُ الدين^(٥)، والدواداري، وغيرهم. ومات في تاسع عشر شوال عن ثلاث وسبعين سنة.

٦٥ - محمد بن إبراهيم بن علي بن مَعْرُوف، أبو عبد الله الأنباري الْمَمْشِقِي البَزار بِحَيْرَون، المعروف بالبَاشْرِقِي.

ولد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. سمع من الحشوعي، وأحمد بن حَيْوَس الغَنَوي، وعبداللطيف بن أبي سَعْد، والعماد الكاتب، وحنبل المُكَبِّر،

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/٣٠٠.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢/٢٩٧-٢٩٨.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/١٩٤.

(٤) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٣.

(٥) وترجمته في صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٧، وجملة الترجمة منه.

وابن طَبْرِزَدَ، وجماعَةٍ. روى عنه الْدِمِيَاطِيُّ، وابن الْجَبَازُ، ومحمدُ ابن المُحْبَّ، وأبو عبد اللهِ ابن الرَّرَادَ، وفاطمة بنت الرُّهَاوِيُّ، وغيرُهم. وقد كتب عنه ابن الحاجب، وقال: لم يكن محموداً السَّيِّرة. كان يَلِي جِيَايَةَ الْخَرَاجَ.

تُوفِيَ الْبَابُشَرَقِيُّ فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(۱).

٦٦ - محمدُ بنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيُّ.

حدَّثَ عَنْ ابْنِ جُبَيرٍ الْكَنَانِيِّ. وَعَنْهُ الْدِمِيَاطِيُّ، وَقَالَ: قُتِلَ سَنَةُ اثْتَتِينَ وَسَتِينَ.

٦٧ - محمدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ جَرَاحَ، الْفَقِيهُ الْعَالَمُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو أَحْمَدَ التَّمِيرِيِّ الْجَزَرِيِّ الْحَرَانِيِّ الشَّافِعِيُّ الْأَدِيبُ إِمامُ مسجدِ تُرْبَةِ الْقُضَايَا بِكَفَرِ بَطْنَا.

شِيْخٌ فَاضِلٌ مِنْ طَلَبَةِ ابْنِ الصَّلَاحِ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّئِيِّ، وجماعَةٍ. وَسَكَنَ كَفَرَ بَطْنَا وَجَاءَتْهُ الْأَوْلَادُ، وَكَانَ يَدْخُلُ وَيَحْضُرُ الْمَدَارِسُ، وَيَقُولُ الشِّعْرَ، وَيَبْسِطُ وَيَقُولُ: أَنَا زَعِيمُ بْنِي تَمِيرٍ.

روى عنه الْدِمِيَاطِيُّ مِنْ نَظْمَهُ، وَقَالَ: وُلِدَ بَعْدَ التَّسْعِينِ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ. وَذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ خَطِيبًا بِكَفَرِ بَطْنَا، فَسَأَلَتْهُ لَدَهُ النَّجْمُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ: لَمْ يَخْطُبْ بِهَا قَطُّ^(۲).

٦٨ - محمدُ بْنُ الْإِمَامِ الْفَقِيهِ عَبْدِالْقَادِرِ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الْبَغْدَادِيِّ الْأَصْلِ الْمِصْرِيِّ، أَبُو عَبْدِاللهِ.

روى عن أبيه، والحافظ ابن المُفْضَلَ. وَعَاشَ تِسْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً؛ تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(۳).

٦٩ - محمدُ بْنُ عَلَيِّ الْبَكْرِيِّ الْمَرَّاكُشِيِّ، وَالدُّلُجُلُ أَبُو الْحَسِنِ عَلَيٰ وَأَبُو الْفَرَاجِ عَبْدِالرَّحْمَنِ.

(۱) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ، الْوَرْقَةُ ۱۴۱.

(۲) يَنْظَرُ ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ۲ / ۳۰۴.

(۳) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ، الْوَرْقَةُ ۱۴۱.

مات بدمشق في ذي القعْدَة^(١).

٧٠ - محمد بن عليّ بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفرج،
القاضي الإمام زين الدين ابن القاضي موفق الدين الإسكندرانيُّ قاضي
الإسكندرية وخطيبها.

روى عن عليّ ابن البناء، والحافظ ابن المفضل. روى عنه الدِّمياطي،
وغيره. وكان صَدِرًا، مُحْتَشِمًا، وافرَ الجَلَّةَ ولأهله الآثار الجميلة والأوقاف
والخير بالإسكندرية.

تُوفي في عاشر رجب^(٢).

٧١ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحُسْنِ بن سُراقة، الإمام
محبي الدين أبو بكر الأنصاريُّ الشاطبيُّ.

ولد سنة اثنتين وستين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم أحمد بن
يزيد بن يَقِي القاضي. ثم حجَّ ورحل إلى العراق، فسمع من عبد السلام
الدَّاهري، وعُمر بن كَرَم، وأبي علي ابن الجَوَاليقي، ومحمد بن محمد بن أبي
حرْب التَّرسِي، وشَرَف النِّسَاء بنت الأَبْنُوسِي، وأبي المُنَجَّي ابن اللَّيِّي،
وجماعة كثيرة. ورَوَى مَشِيخة دار الحديث البهائية بحلب، ثم دخل ديار مصر
ووَلَى مَشِيخة دار الحديث الكاملية إلى حين وفاته.

روى عنه الدِّمياطي، وعلم الدين الدَّواداري، وشَرَف الدين محمد بن
الشُّشو القرشي، وغيرهم.

وكان فاضلاً مُنْفَتِنًا، كثيرَ المَعَارفِ، ذا تصوُّفٍ ولُطفٍ، وكَرَمَ أخلاقَ،
ولَيْنَ جانب، وله مُصَنَّفاتٌ في التَّصوُّفِ.
تُوفي في العشرين من شعبان بالقاهرة^(٣).

وقد روى عنه الفخر التَّوْزِيري بمكَّة «الموطأ» بسماعه من ابن يَقِي .

٧٢ - محمد بن أبي بكر بن سيف، الفقيه شمس الدين التنوخيُّ
المَوْصِلِيُّ، ابن الوَتَّار خطيب المِزَّة.

(١) من ذيل الروضتين ٢٣٢.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٥.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٥ - ١٤٦.

تُوفي بالِمَزَّة في ذي الحجّة، وله نِيَقٌ وثمانون سنة. له شِعْرٌ حَسَنٌ.
وكان مولده بالموصل سنة تسع وسبعين وخمس مئة^(١).

٧٣ - محمد ابن الأَمِير أَبِي العلَاء بن أَبِي بَكْر بن مبارك، مَجْدُ الدِّين
أَبُو عَبْدِ اللَّه النَّجْمِي المَوْصِلِيُّ الْأَصْلِيُّ الْمِصْرِيُّ، المعروف بابن أخي
المِهْرَ.

وُلد بالقاهرة سنة اثنين وثمانين وخمس مئة، وسمع وهو كَهْلٌ من
مُكْرِمٍ، وعبدالقادر بن أبي عبد الله البغدادي. وكان فاضلاً رئيسيّاً، من بيت
تقدُّمٍ، تولى عدة ولايات، وحدَّثَ.

والمهتر: بكسر الميم وباء، مستفاد مع المهير بضم الميم وباء.
تُوفي في ثاني جُمادى الآخرة بالقاهرة^(٢).

٧٤ - محمود بن محمد بن حسن، أبو الشَّاء البِسْطَامِيُّ الصُّوفِيُّ.
وُلد سنة ثمان وسبعين بالقاهرة. وسمع من عبداللطيف بن إسماعيل
الصُّوفِيُّ.

قال الدِّمِياطِي: قرأتُ عليه قبل الاختلاط، وتُوفي في ثاني عشر جُمادى
الأولى. وكان مولده يوم موت الشيخ رُوزْبَهان^(٣).

٧٥ - موسى، السُّلْطَانُ الْمَلْكُ الْأَشْرَفُ مُظْفَرُ الدِّينُ ابْنُ السُّلْطَانِ
الْمَلْكُ الْمُنْصُورُ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمَلْكُ الْمُجَاهِدُ شِيرْكُوهُ ابْنُ الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ
مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَلْكِ أَسْدِ الدِّينِ شِيرْكُوهُ بْنِ شَاذِيِّ الْحِمْصِيِّ.

وُلد سنة سبع وعشرين وست مئة. وتملك حِمْصَ بعد موت أبيه سنة
أربع وأربعين، ووزرَ له الصَّدْرُ مُحَلَّصُ الدِّينُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ قَرْنَاصِ.
واعتصد بالملك الصالح صاحب مصر، فعظم ذلك على صاحب حلب وأخذ
منه حِمْصَ. وجرت له أمور، ثم سارَ مع صاحب الشَّامِ الملك النَّاصِر لقصد
الْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، فلُسِرَ في وَقْعَةِ العِبَاسَيَّةِ سنة ثمان وأربعين، وبقيَ محبوبًا في
قلعة الجبل إلى أن وقع الصلح في سنة إحدى وخمسين، وأُطْلِقَ فيمن أُطْلِقَ،

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٧، وذيل مرآة الزمان ٢ / ٣١٠.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٣.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٢.

وعاد إلى معاادة الملك الناصر. وكان له مكاتبات إلى التتار، وله قصّاد، لما بَيْنَ بالرَّحْبَةِ وتلك الْبَلَادِ الْمُتَطَرِّفَةِ. فلما مَلَكَ هولَوْ وَقَصَدَهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَأَكْرَمَهُ، وَاسْتَعَانَ بِهِ فِي تَسْلِيمِ الْقَلَاعِ، ثُمَّ وَلَاهُ نِيَابَةُ الشَّامِ، وَأَعْدَادٌ إِلَيْهِ مِدِينَةُ حِمْصَةِ. وَلَمَّا مَرَّ بِهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ تَحْتَ حَوْطَةِ التَّشَّرِ نَزَلَ بِهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ عَلَيْهِ وَبَيْخَهُ وَعَنْفَهُ. ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ الْمُظْفَرَ قُطْزَ بَعْثَ إِلَيْهِ يَسْتَمِيلُهُ وَيَلُومُهُ عَلَى مَيْلِهِ إِلَى الْعَدُوِّ الْمَخْذُولِ، وَيَعِدُهُ بِأَمْرِهِ، فَأَجَابَ. فَلَمَّا طَلَبَهُ النُّؤُونُ كُتُبُغَا لِحَضُورِ الْمَصَافِ تَمَرَّضَ وَاعْتَلَّ بِالْمَرْضِ، وَكَانَ إِذَا ذَاكَ بِدِمْشَقَ. فَلَمَّا انْكَسَرَ التَّتَارُ هَرَبَ هُوَ وَالرَّئِسِ الْحَافِظِيِّ وَالْمَلِكِ النَّاصِرِ. ثُمَّ انْفَصَلَ عَنْهُمُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مِنْ أَرْضِ قَارَا، وَسَارَ إِلَى تَدْمِرَ، وَرَأَسَ السُّلْطَانَ، فَوَفَى لَهُ، فَقَدِيمٌ عَلَيْهِ دِمْشَقَ، فَأَكْرَمَهُ وَأَفْرَهُ عَلَى مَمْلَكَةِ حِمْصَةِ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا.

ثُمَّ غَسَلَ فَعَالَهُ بِالْوَقْعَةِ الْكَائِنَةِ عَلَى حِمْصَةِ سَنَةِ تَسْعَ وَخَمْسِينَ، وَثَبَتَ وَكَسَرَ التَّتَارَ، فَنَبَلُ قَدْرُهُ، وَرَأَى لَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَأَعْدَادٌ إِلَيْهِ تَلَّ باشِرَ، فَلَمَّا قَبَضَ الظَّاهِرُ عَلَى الْمُغْيِثِ عُمَرَ الْمَذْكُورِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَخَيَّلَ الْأَشْرَفُ مِنْ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ، وَشَرَعَ فِي إِظْهَارِ أَمْرِهِ كَامِنَةً فِي نَفْسِهِ. وَعَزَمَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَلَى الْوُتُوبِ عَلَيْهِ، فَقَدَرَ اللَّهُ مَرْضَهُ وَوَفَاتَهُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ سُقِيَّ.

ذَكْرُهُ قُطبُ الدِّينِ، فَقَالَ^(۱): كَانَ مَلِكًا حَازِمًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، يَقْظَانًا، خَبِيرًا، شُجَاعًا، كَبِيرَ النَّفْسِ، لَهُ غُورٌ وَدَهَاءُ، وَكَانَ وَافِرَ الْعُقْلِ، قَلِيلَ الْبَسْطِ وَالْحَدِيثِ، يُقَيِّدُ الْفَاظَةَ، وَيُلَازِمُ النَّثَامُوسَ حَتَّى فِي خَلْوَاتِهِ، وَيَحْذُو حَذْوَ الصَّالِحِ نَجْمَ الدِّينِ أَيُوبَ. وَخَلَفَ أَمْوَالًا عَظِيمَةً مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْذَّهَبِ، وَالْذَّخَارِ، وَتَسْلِيمَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِلَادِهِ وَحَوَالِيهِ. تُوفِيَ فِي صَفَرِ بِحِمْصَةِ وَلِهِ خَمْسُ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ جَدِّهِ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ^(۲): كَانَ شَابًا عَفِيفًا، لَهُ صِلَاتٌ إِلَى مَنْ يَقْصِدُهُ، وَكَسَرَ التَّتَارَ بِحِمْصَةِ.

وَقَالَ ابْنُ شَدَّادٍ: مَلِكُ الرَّحْبَةِ، وَحِمْصَةِ، وَتَدْمِرَ، وَزَلْوِيَّةِ بَعْدِ أَيَّهِ، وَخَرَجَ مِنْ دِمْشَقَ مَعَ النَّاصِرِ فِي نَصْفِ صَفَرِ، فَفَارَقَهُ مِنَ الصَّفَّيْنِ، وَسَارَ إِلَى

(۱) ذِيلُ مَرَآةِ الزَّمَانِ / ۲ - ۳۱۴ - ۳۱۳.

(۲) ذِيلُ الرُّوضَتَيْنِ . ۲۲۹.

تَدْمُر وسَار إِلَى هُولَاكُو، وَهُوَ عَلَى قَلْعَة حَلْبَ، فَتَوَسَّطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلَهَا حَتَّى سَلَّمُوهَا فِي رَبِيع الْأَوَّلِ، وَبَقَى عَنْهُ يَسْفِرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ فِي الْقِلَاعِ، فَلَمَّا رَدَّ هُولَاكُو، وَلَأَهُ عَلَى الشَّامَ بِأَسْرِهِ نِيَابَةً عَنْهُ، وَرَدَّ إِلَيْهِ بِلَادِهِ.

٧٦- نَصْرُ بْنُ تَرْوُسَ بْنُ قُسْنَطَةَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْإِفْرَنجِيِّ الْقَضَائِيُّ الرَّزَّكَوِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْيَمْنِ الْكُنْدِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ، وَكَانَ أَبَا الْفَتْحِ. وَكَانَ تَاجِرًا بِقَيْسَارِيَّةِ الْفَرْسِ بِدِمْشِقِ. وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى^(١).

٧٧- نَصِيرُ^(٢) بْنُ نَبَّا^(٣) بْنُ صَالِحٍ، بَدْرُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ التَّمِيمِيُّ الْمِصْرِيُّ الْكُتُبِيُّ الْمَحْدُثُ.

عُنِيَّ بِالْحَدِيثِ وَالسَّمَاعِ وَتَحْصِيلِ الْأَصْوَلِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، وَمَاتَ شَابًا^(٤).

٧٨- لَاجِنَ، الْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ الْجُوكَنْدَارُ الْعَزِيزِيُّ، مِنْ كَبَارِ الْأَمْرَاءِ بِدِمْشِقِ.

كَانَ فَارِسًا شُجَاعًا، حَازِمًا، لَهُ فِي الْحَرْبِ آثارٌ جَمِيلَةٌ خَصْوَصًا فِي وَقْعَةِ حِمْصِ الْكَائِنَةِ فِي سَنَةِ تِسْعَ وَخَمْسِينَ. وَكَانَ مُحِبًا لِلْقُرَاءِ وَأَخْلَاقِهِمْ، كَثِيرًا الْبَرِّ بِهِمْ، يَجْمِعُهُمْ عَلَى السَّمَاعَاتِ الَّتِي يُضْرِبُ بِهَا الْمُثْلَ.

قَالَ قُطبُ الدِّينِ^(٥): كَانَ يَغْرِمُ عَلَى السَّمَاعِ الْوَاحِدِ ثَمَانِيَّةَ آلَافَ دَرَهْمٍ. تُوفِيَ فِي الْمَحْرَمَ، وَخَلَفَ تَرِكَةً عَظِيمَةً، وَدُفِنَ بِجَوارِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَائِحِيِّ، وَقَدْ نَاهَرَ الْخَمْسِينَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ سُقِيَ، وَإِنَّ مَمْلُوكَاهُ لَهُ وَاطَّا عَلَيْهِ. طَلَبَنِي لَيْلَةً فَحَضَرَتُ السَّمَاعَ بِدَارِهِ بِالْعُقَيْبَةِ، فَرَأَيْتُ مِنَ السُّمُوعِ الْكَبَارَ الْكَافُورِيِّ وَالْأَتَوَارَ الْفَضَّةَ وَالْمُطَعَّمَةَ مَا يَقْصُرُ عَنْهُ الْوَصْفِ. ثُمَّ مَدَّ بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِمَاطًا نَحْوَ مَهْنَةِ زُبُدِيَّةِ عَادِلِيَّةِ، فِي الرِّبَّادِيَّةِ خَرْوَفُ صَحِيحِ رِضْعِيِّ، وَقَرِيبُ ثَلَاثِ مَهْنَةِ زُبُدِيَّةِ، فِي كُلِّ زُبُدِيَّةِ ثَلَاثَةِ طَيُورِ دَجَاجٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَطْعَمَةِ. قَالَ: وَبَعْدَ العَشَاءِ

(١) تَنْظِرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرَقةُ ١٤٣، وَذِيلُ الرَّوْضَتَيْنِ ٢٢٩.

(٢) التَّقِيِّيدُ مِنْ خَطِّ الْمَصْنَفِ.

(٣) قَبِيْدَهُ الْحَسِينِيُّ، فَقَالَ: «بَفْتَحُ النُّونِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْأَفْ مَقْصُورَة».

(٤) تَنْظِرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرَقةُ ١٤٠.

(٥) ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٢/٣٠١ - ٣٠٣.

شَرَعوا في الرِّقص فرِّصَ بين الْفُقَرَاء سالِكًا من الأدب معهم ما لا مَزِيد عليه. فلما فرغت النَّوْيَة مَدَ صُحُونَ الْحَلْوَاء والقطائف السُّكُرية، فأكلوا بعضه، وأخذ عامة ذلك الْفُقَرَاء في خِرَقَهُم. ثم رَقصَ هو وغِلْمانه والمشايَخ، فلما فرغوا مَدَ فواكه في غَايَة الْكَثْرَة والْحُسْنَ. وكان ذلك في آخر الشَّتَاء. وكان يَدْخُرُهَا من كَفَرْبَطْنَا وزِيدِين وغير ذلك، فإنَّها كانت إقطاعَهُ. ثم عَثَرُوا ثالث نَوْيَة، ومَدَ مَكْسَرَات، فرفع الْفُقَرَاء عامة ذلك. وكان الماء بالثلج والسُّكُر والمِسْك والمبَاخِر بالنَّدِ والعَنْبَر طول الليل. فلما كان وَقْتُ السَّحَر أدخل الْفُقَرَاء إلى حَمَام ابن السَّرْهَنَك المُجاور لداره، فدخل كثِيرٌ من الجماعة، ولم يُدْخِل أنا، فخَدَمَهُم بِنَفْسِهِ وغِلْمانه، وكَسَّا جماعةً لما خرجوا ثَيَابًا، وسقاهم السُّكُر، ومَدَ لهم طَضْمَاجًا^(١)، وخَلَعُوا على المَغَانِي عَدَة أَقْبَيَةٍ فَاحِرَة. وكان هذا السَّمَاع في آخر سَنَة تَسْعَ وَخَمْسِين، واللَّحْم بِسَبْعَة درَاهِم^(٢)، والغِرَارَة بِثَلَاث مَائَة درَاهِم.

٧٩- يَحْيَى بْن بَكْرَان الْجَزَرِيُّ، زَيْنُ الدِّين الْجَزَرِيُّ^(٣) التَّاجِر. سُكِنْ دَمْشَقَ، وصَارَ مِنْ عُدُولِهَا. وَرَأَيَ دِيَوَانَ الْحَسْنَ وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ في شَعْبَان^(٤).

روى لنا ولده عن البكري حضوراً.

٨٠- يَحْيَى بْن عَلَيٍّ بْن عَبْدِ الله بْن عَلَيٍّ بْن مُفْرَّج بْن أَبِي الْفَتحِ، الإمام الحافظ المحدث رشيد الدين أبو الحسين القرشي الأموي التَّابُلُسِيُّ ثم المِصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ العَطَّار.

وُلِدَ سَنَة أَرْبَع وَثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ مَائَةً. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ أَبِي الْحَسِنِ، وَعَمِّهِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي القَاسِمِ الْبُوْصِيرِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ يَاسِينَ، وَعَلَيِّ ابْنَ حَمْزَةِ الْكَاتِبِ، وَالْأَثِيرِ أَبِي الظَّاهِرِ بْنِ بُنَانَ، وَعَبْدَ اللَّطِيفِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُولَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَوسُفِ الْغَزْنَوِيِّ، وَالْعَمَادِ الْكَاتِبِ، وَابْنِ تَجَاجِ الْوَاعِظِ، وَزَوْجِهِ فَاطِمَة، وَحَمَّادِ الْحَرَانِيِّ، وَعَلَيِّ بْنِ خَلْفِ الْكُوْمِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَوسُفِ الْأَمْلِيِّ، وَابْنِ الْمُفَضَّلِ الْحَافِظِ وَعَنْهُ أَخْذِ عِلْمِ الْحَدِيثِ.

(١) نوع من الأطعمة يشبه الثريد.

(٢) يعني: الرطل الواحد.

(٣) لا معنى لهذا التكرار.

(٤) من ذيل الروضتين . ٢٣٠

وسمع بدمشق من الكِنْدِي، وابن الْحَرْسَتَانِي، وابن مُلَاعِبٍ. وبِمَكَّةَ والمِدِينَةِ
مِن جَمَاعَةٍ؛ وَخَرَجَ عَنْهُمْ «مُعْجَمًا».

وروى الكثير وأفاد وانتخب. وكان ثقةً، ثبتاً، عارِفًا بِفَنِّ الْحَدِيثِ، مُلِيقًا
الخطُّ، حَسَنَ التَّخْرِيجَ.

قال الشَّرِيفُ عِزُّ الدِّينِ^(۱): كان حافظًا ثبتاً، وإليه انتهت رياضة الْحَدِيثِ
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، ووقف جُملَةً كُتُبَهُ. وسمعت منه وصَحِبَتْهُ مَدَةً.

قلتُ: وَرَوَى عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ، وَأَبُو الْحُسْنِ الْيُونِيَّيِّ، وَقاضِي الْقُضَايَا أَبُو
الْعَبَاسِ بْنَ صَبَرَى، وَأَبُو مُحَمَّدِ شَعْبَانَ الْإِرْبَلِيَّ، وَعَبْدَ الرَّحِيمِ السَّاعَاتِيِّ، وَأَبُو
الْمَعَالِيِّ ابْنَ الْبَالِسِيِّ، وَعَبْدَ الْقَادِرِ الصَّعْبِيِّ، وَأَبُو بَكْرَ بْنَ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ
الْحُصَيْنِ، وَالْتَّاجُ أَبُو بَكْرَ بْنَ عَبْدَ الرَّزَاقِ الْعَسْقَلَانِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
الإخْوَةِ، وَالْكَمَالُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْشَى السَّبَتِيِّ، وَدَادُودُ بْنُ يَحْيَى الْفَقِيرِ،
وَيُوسُفُ الْكَفِيرِيُّ الْفَرَاءُ، وَأَبُو الْفَتْحِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلَىِّ ابْنِ الْحَيْمَيِّ، وَخَلَقُ كَثِيرٌ.
وَمَاتَ فِي ثَانِي جُمَادَى الْأُولَى بِمِصْرَ، وَقَدْ وَلَيَّ مَشِيخَةَ الْكَامِلِيَّةِ سَتَّ
سَنِينَ.

- ۸۱- يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ بْنِ مُفْضَلٍ، جَمَالُ
الْدِينُ أَبُو الْمَظْفَرِ الْإِرْبَلِيُّ ثُمَّ الدَّمِيَاطِيُّ الْدَّهْبَيُّ.

وُلِدَ ظَاهِنًا سَنَةَ تَسْعِينَ وَخَمْسَ مَئَةً. وَسَمِعَ بِإِفَادَةِ عَمِّهِ عِزُّ الدِّينِ عَبْدَالْعَزِيزِ
مِنْ أَبِي طَاهِرِ الْحُشْوُعِيِّ، وَحَنْبَلَ، وَابْنِ طَبَرِزَدَ، وَالْكِنْدِيِّ، وَجَمَاعَةِ. وَلَكِنْ لَمْ
يَظْهُرْ سَمَاعُهُ مِنْ الْحُشْوُعِيِّ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ. وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا خَيْرًا. وَكَانَ خَيْرًا
مِنْ ابْنِهِ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بِكَثِيرٍ.

روى عنه الدَّمِيَاطِيُّ، زَيْنُ الدِّينِ الْفَارِقِيُّ، وَأَبُو عَلَىِّ ابْنِ الْخَلَّالِ،
وَالْبُرْهَانُ الْدَّهْبَيُّ، وَابْنُ الْحَبَّازِ، وَعَلَاءُ الدِّينِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْإِرْبَلِيِّ
وَلَدُهُ؛ حَدَثَنَا عَنْهُ، عَنْ عَبْدِ الْمُجِيبِ بْنِ زُهْيرٍ. وَمَاتَ فِي ثَالِثِ ذِي الْحِجَّةِ،
وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُّونَ^(۲).

- ۸۲- أَبُو بَكْرَ بْنَ مُهَلَّبٍ بْنَ يَوسُفَ، أَبُو يَحْيَى الْمُرَادِيُّ الْأَلْشِيُّ.

(۱) صلة التكميلة، الورقة ۱۴۲.

(۲) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ۱۴۷.

أخذ القراءات عن أبي جعفر بن عون الله الحصار تلاوةً في سنة ست مئة .
وروى عن جماعة . وولى قضاء بلده . روى عنه الناس . ومات سنة اثنين
وستين ؛ قاله ابن الرّبّير .

٨٣ - أبو القاسم بن منصور القباري الزاهد ، وسمّاه الإمام أبو
شامة^(١) محمداً .

كان شيخاً صالحًا ، عابداً ، قانتاً ، خائفاً من الله ، مُنقطعَ القراءين في الورع
والإخلاص ، وكان مقيماً ببغستان له بجبل الصيقيل بظاهر الإسكندرية ، وبه
مات ، وبه دفن بوصية منه .

قال أبو شامة^(٢) : كان مشهوراً بالورع والرّهد ، وكان في غيطة له هو
فلّاح يخدمه ويأكل من ثماره وزرعه ، ويتوّزع في تحصيل بذرّه حتى بلغني أنه
كان إذا ثمرّ ساقطاً تحت أشجاره لم يأكلها خوفاً من أن يكون حملها طائر
من بستان آخر . وكنت اجتمعنا به سنة ثمان وعشرين مع جماعة ، فصادفناه
يستقي على حماره ويستقي غيطة من الخليج ، فقد لنا من ثمر غيطة . وحدّثني
القاضي شمس الدين ابن حلّكان ، عن الماجد ابن الخليلي أن الأثاث المخالف
عنه ، كان له أو كان لغيره ، قيمته نحو خمسين درهماً ، فبيع ب نحو عشرين ألف
درهم للبركة .

وقال الشّريف^(٣) : توفي في السادس شعبان . وكان أحد المشايخ
المشهورين بكثرة الورع والتّحرّي ، والمعروفين بالانقطاع والتّخلّي ، وترك
الاجتماع بأبناء الدنيا ، والإقبال على ما يعنيه . وطريقه قلّ أن يقدر أحد من أهل
زمانه عليها ، ولا نعلم أحداً في وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة العيش
والجدّ والعمل ، وترك الاجتماع بالناس والتّحرّز من الرياء والسمعة . كان
تزوره الملوك فمن دونهم ، فلا يكاد يجتمع بأحد منهم . قال : وبالجملة فلم
يترك بعده مثله ، رحمة الله .

قلت : وبعض العلماء أنكر غلوته في الورع ، وقال : هذا نوع من

(١) ذيل الروضتين ٢٣١ .

(٢) نفسه .

(٣) صلة التكميلة ، الورقة ١٤٥ .

الوسواس في الطهارة، والنبي ﷺ يقول: «بِعِشْتَ بِالْحَنِيفَةِ السَّمْحَةِ»^(١).

قلتُ: والجواب عنه أنه مأمورٌ بما كان عليه من الوسوسة في الورع بقوله عليه السلام: «دع ما يرِيكُ (٢) إلى ما لا يرِيكُ». ولو لا ارتياه لما بالغ في شيء، وغلبة الحال حاكمةٌ على العلم من بعض الصالحين. وأيضاً فمن الذي قال: إنه كان يتورع عن الحرام فقط. بل قد يتورع الإنسان عن الحرام والمشتبه والمباح، ولا يوجد ذلك على غيره، بل ولا على نفسه. وهذا الرجل فكان كبير القدر، له أجران على موافقه السنة، وأجرٌ واحدٌ على ما خالف ذلك، لأنَّه حرِيصٌ على ابتغاء مرضاة الله، مجتهدٌ في خلاص نفسه و﴿لَا يُكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والله لا يسأل العبد لم لا أكلت كلَّ مباحٍ، بل يسأله لم أكلت الحرام، ويسأله لماذا حرمت على نفسك ما أبحث لك مع عِلمك بإباحتي له، لا مع جهلك بالإباحة. هذا مع التسليم بأنَّ الورع بالعلم أفضل وأرفع، وذلك حال الأنبياء صلوات الله عليهم، مع أن لهم فيه شرائع وطرائق كطريقة سليمان عليه السلام في الملك والإكثار من مُباحات الدنيا، وطريقة عيسى عليه السلام في السياحة والإعراض عن الدنيا بكل وجه، وكطريقة داود في أمورِه، وطريقة إبراهيم الخليل في قرَى الضييف، وأشرف طرُقَهم وأفضلُها طريقة نبينا ﷺ، فإنها حنيفةٌ إبراهيميةٌ سمحَةٌ، سهلةٌ، بريئةٌ من الغلو والتعمق والتشطُّع. اللهم استعملنا بها، وأمِّتنا على محبتها، واكفنا الوقعة في عبادك الصالحين.

فمن مناقب القبّاري، رحمة الله عليه:

قال العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد ابن المُؤئِّر الإسكندراني في «مناقب القبّاري» رحمة الله عليه، وهي نحوُ من خمسة كراريس، قال: كان الشيخ في مبدئه قد حُبِّت إليه سماع العلم، وبغضِّ إليه تناولُ غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر منذ عَقْلَ أمره أنه قيلَ من أحدٍ لفُمه ولا ثَمَرَةً، حتى كان له جارٌ

(١) أخرجه أحمد ٥/٢٦٦، والطبراني في الكبير (٧٨٦٨) من حديث أبي أمامة الباهلي، وأخرجه أحمد ٦/١١٦ من حديث عائشة. وأخرجه الخطيب في تاريخ مدينة السلام ٨/١١٨ (بتحقيقنا) من حديث جابر ولا يخلو واحد من هذه الطرق من ضعف.

(٢) حديث صحيح من حديث الحسن بن علي. أخرجه أحمد ١/٢٠٠، والترمذى (٢٥١٨)، والنسائي ٨/٣٢٧، وغيرهم. وانظر تمام تحريرجه في تعليقنا على جامع الترمذى.

في الكرم وقف به يوماً وهو يبيع الرطب، فعرض عليه رطبة استحسنها وسأله أن يأكلها، فقال: لا. فألح عليه، وحلف عليه جاره يميناً: لا أكل لك شيئاً. فكان بعد يتأسف ويتندم على يمينه.

قال: وكان يحضر مجالس العلم على ثقل سمعه، فإذا انقضى الدرس سأله من أترابه أن يعيدوا له بصوت عالٍ كلام المدرس.

قال: وكان قلًّا أن يدعو لأحدٍ، بل يطلب منه الدعاء، فيقول للطالب: ما تحتاج. ويقول لآخر: ما أشتمني لأحدٍ من الأمة إلا خيراً. ويقول لآخر: أودُّ لو كان الناس كلُّهم على الخير. ويقول لآخر: أحبُّ لكل أحدٍ ما أحبه لنفسي.

قال ابن المنيّ: وقال لي مرة: يطلب أحدهم مني الدعاء بسانه، ويظهر لي من قرائين أحواله أن قلبه غافلٌ وأن نفسه قاسيةٌ على نفسه، فكيف أرق أنا عليه، وكيف أدعوه بلا رقة؟ قال: وحضر عندي بعض أصحاب الكامل، وهو في غاية البذخ؛ عليه الملبوس الفاخر، وعلى الباب المراكب الثمينة، وبين يديه المماليك، وهو يتحدث مع رفيقه ويتصاحكان، ثم سألني الدعاء، فأجريتُه على العادة، فناقشني وقال: ما الناس إلا يتحدثون بأنك لا تدعو لأحدٍ معيّن، وينتقدون ذلك. قلتُ: ألسْتَ تعلم أن الدعاء طلب العبد الضعيف من ربِّ الرحيم؟ قال: بلى. قلتُ: أيطلب منه برقه أم بقصوة؟ قال: برقه. فقلتُ: ما أجدُها عليك، لأنني ما وجدتها منك، فبأي لسان أدعوه، وإن شئتُ الدعاء باللسان فهو البيدق الفارغ بلا قلب.

وقال لي^(١): أقمت زماناً أصافح تمسّكاً بالحديث، ثم وجدت النفس عند المصادفة تتصرّف في الإنسان فربّ ودودٍ تبسيط الكفّ له بسرعة، وربّ آخر تتكلّف له، فقلتُ: العدل خيرٌ من المصادفة، فتركتها، وقد قال مالك: ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

وكان رحمه الله لا يأذن لأحدٍ من أرباب الدنيا والولايات في الدخول عليه متى شاء؛ قال لي: فتحت الباب فرأيت جندياً فقلتُ: من أنت؟ فقال: أنا الذي تولّيت الإسكندرية. وكان ثاني يوم قدم، فقلتُ: وما حاجتك؟ قال: أن تأذن لي كلما أردت أن أجيء ليكون حضوري بدستور منك عاماً. فأجرى الله

(١) هذا وما بعده نقله المصنف من ابن المنيّ كما سيصرح فيما بعد.

على لساني أَنْ قلتُ له: لا آذنُ لك، لأنكم عندي كالمرّض لا آذنُ له إذا استأذن، ولكن إذا دخل بقضاء الله صبرتُ عليه. وانفصل عن ولاية التّغْرِ هذا الأمير من خمسٍ وعشرين سنة، فوالله ما أتَمَّ الشّيخ لي الحكاية حتى أقبل هذا الأمير بعينه فقلتُ: سبحان الله. فقال الشّيخ: أسأله عن هذه الحكاية لعله يذكرها فسألتهُ، فقال: أذكرها و كنتُ أحكيها دائمًا في مصر والشّام.

وكان رحمة الله يقول: لو علمتُ أن الملوك والأمراء لا يأخذهم الغُرُور بِإِقْبالي عليهم لأقبلتُ، ولكنَّهم يَطْلُونَ أنَّهم لِمُجَرَّدِ الزِّيارة ينتفعون، وأن الإقبال عليهم دليل الرُّضى عن أفعالهم. ولو علمتُ قابلاً للنّصيحة لدخلتُ إليه أَنْصَحُهُ. لما جاء الملك الكامل وخطر له أن يخرج إلى عندي جاءت له مقدمات من مماليك وحُجَّاب، وصادفوني أسلق الْفُول لعَشَائِي، و كنتُ حينئذ لا أحبُ داخلاً، فقلتُ لرجلٍ كان عندي: السّلامة والكرامة في أن يحال بيني وبينه. فلما جاء إلى بيتي فَيَضَّ الله له بعض نُصْحَائِهِ فقال له: المَمْلَكَة عظيمة، وقد صَحِبَكَ العَسْكُرُ بِجُمْلَتِهِ، وأنتَ بين امْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَأْذنَ لك، أو يَحْجِبَك. وإذا أَذنَ لك صرفك كالآحاد، ونصحك بما لا تطيق فِعْلَهُ، فإنْ فعلتَ تغييرَتْ عليك قواعدُ كثيرة، وإن تركتَ قامتُ الْحُجَّةَ. والمَصلَحةُ عندي الاقتصار على الوصول إلى الباب. فبلغني أنه قال: خار الله وقد حصلت النّية. فانصرف راجعاً. فقلتُ للشّيخ: إن الناس يقولون إنك حجبتهُ. فقال: ما حجبه إلا الله.

قال المؤلّف: عرضتُ على الشّيخ كثيراً من حكايات مشايخ «الرسالة» إلى أن أتيتُ على أكثر ما في «رسالة القُشْيُري». فقال لي يوماً: ما أحبُ أن أسمع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسنّة وكلام الفقهاء.

وكان يُمْكِنُ الأطفال من دخول بُستانه، فإذا مَيَّرَ الطّفل حجبه، ويقول: من أدعى أنه مَعْصومٌ فقد أدعى ما ليس له في الغَيْبِ.

وكان يقول: سبق إلى ذهني في مبدأ العُمُر اختيار بُستان في الرَّمل من متروك أبي أنقطع فيه، لأجل أن ماءه تبعُ، وأستريحُ من شبة ماء الليل وإجرائه في الخليج بعمل. فمنعني من ذلك أن الحرير يكثُرَ هناك، ولا يستتر بعده، ولا يَسْلِمُ المُقيِّمُ من النّظر. فلما كثُرَ الفساد صار الناس يقصدونه في

الرَّبِيع لِلنَّيْرَة وَالْحُضْرَة، فَمَا زَالُوا حَتَّى انتَرَحُ هَذَا الْمَاء عَنْهُ بِالْكُلِّيَّة، وَبَقَيَ صَفَّصَافًا مُوحِشًا.

وَكَانَ أَنْشَأَ فِيهِ تِينًا وَرُمَّانًا وَزَرْجُونًا، كَانَ التَّاظِر يَقْضِي مِنْهُ الْعَجَب، إِلَّا أَنَّهُ مَا بَاعَ مِنْهُ ثَمَرَة، فَكَانَ يَقْدِدُ التَّيْنَ، وَيَتَّخِذُ مِنَ الرُّمَّانَ عَسَلًا يَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ الْعَسَلِ، وَيَتَّخِذُ مِنِ الْعِنْبَ خَلًا وَزَبِيبًا، فَعَزَمَ بَعْدَ عَلَى قَطْعِ الْكَرْمِ لِثَلَاثًا يَنْتَقِلُ إِلَى مَنْ يَبِيعُهُ لِلَّذْمَةِ عَصِيرًا، فَقَلِيلُ لَهُ: قَطْعُهُ إِضَاعَهُ مَالٌ مُتَقَيَّنٌ لِأَجْلِ مَقْسَدَةِ مَوْهُومَةٍ. فَتَوَقَّفَ وَفِي نَفْسِهِ حَسَكَةً. فَاتَّقَى أَنَّ الْيَلَ تَأْخِرَ عَنْهُ فَيَسِّرَ فَقْلَعَهُ. قَالَ لَيْ: وَعَوْضَنِي اللَّهُ عَنْ تِلْكَ الشَّمَارِ بِالشَّعِيرِ وَالْفَوْلِ.

وَمِنْ نَوَادِرِهِ أَنَّهُ وَجَدَ فِي قَمْحٍ اشْتَرَاهُ مِنَ الْفِرَّاجِ حَبَّاتٍ تُشَبِّهُ الشَّعِيرَ، نَحْوَ حَفْنَةِ، فَازْدَرَعَهَا، وَأَقَامَ يَقْتَاتُ مِنْهَا مَدَةً عَشَرَيْنَ سَنَةً. وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنَّهَا مُتَمَيِّزةٌ فِي نَبَاتِهَا وَفِي سُبْلُهَا. وَكَانَ إِذَا حَصَدَهَا نَقَّاها سُبْلَهُ سُبْلَهُ، فَإِنْ وَجَدَ غَرِيبَةً تَرَكَهَا، وَكَذَا كَانَ شَأْنُهُ فِيمَا سَقَطَ مِنَ الشَّمَارِ لَا يَتَنَاهُ، لَا حَتَّى أَنَّ الطَّيْرَ نَقْلَتْهُ. وَأَمَّا التَّخْلُلُ الْمُلَاصِقُ لِجِيرَانِهِ فَكَانَ يُبَيِّحُهُ لَهُمْ. وَكَذَا لَمَّا بَنَى بَيْنَهُمَا حَائِطًا احْتَاطَ، وَأَخْرَجَ مِنْ أَرْضِهِ قِطْعَةً لَهُمْ.

وَقَالَ: طَبَخْتُ يَوْمًا فَكَانَ الْهَوَاء يَسْوَقُ الدُّخَانَ إِلَى جَارِيِ، فَحَوَّلْتُ الْقِدْرَ فِي الْحَالِ، وَأَبْعَدْتُهُ عَنْهُمْ.

وَقَطْعَ نَحْلَةٍ فَوْقَ سَعْفَهَا عَلَى حَائِطِ الْجَارِ، فَقَالَ: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهَا لَمْ تَتَصْرُّهُمْ إِلَّا أَنَّهَا نَفَضَتِ الْغُبَارَ عَلَى الْجَدَارِ. فَعَدَ الشَّيْخُ ذَلِكَ تَصْرِيفًا فِي مُلْكِ الْغَيْرِ. وَكَانَ لِجَمَاعَةِ فِيهِمْ أَطْفَالٌ وَغُيَّبٌ، وَأَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ لَهُمْ شَيْئًا وَأَعْطَاهُمْ. وَكَانَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ هَذَا وَاجِبًا فَقَدْ خَلَصْتُ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ وَاجِبٍ فَهُوَ صَدَقَةٌ مَسْتَورَةٌ بِاسْمِ الْحَقِّ. وَكَذَلِكَ كَانَ يَقُولُ فِي تَرْجِيحةِ فِي الْوَزْنِ وَأَخْذِهِ نَاقِصًا.

قال المؤلف⁽¹⁾: حدثني ثقة، قال: خرجت يوماً إلى الشيخ ومعي «الموطأ» فقال لي: فيه حديث عائشة أنَّ النبي عليه السلام كان يُدْنِي إليها رأسه وترجله وهو مُعْتَكِفٌ، فهل كان ترجله بمشط أو بغيره؟ فبدرت وقلت: ما يكون الترجل إلا بالمشط. فقال: ويكون بالأصابع أو بعود، كما ورد في الحديث

(1) يعني: ابن المنير.

الآخر أن رجلاً اطَّلع على النَّبِيِّ ﷺ وبيده مِدرَجٌ يحْكُمُ بها رأسه. والمِدرَج العُود المُحدَّدة بِخَلَالٍ. فكان الشَّيخ لا يستعمل المشط، لأنَّه ما وجده في الخبر صريحاً. فقيل له: أما هو مباح؟ فقال: الاستئثار من المُباح ذريعةٌ إلى الوقوع في المُكروه.

وكان إذا ذبح دجاجةً نتفها ويقول: السَّمْط يُجَمِّد الدَّمَ. وقد جاء: ما أكل النَّبِيِّ ﷺ سميطاً^(١).

وكان لا يكريل الدقيق الشَّعير للحديث الوارد في ذلك، بل كان ينفخه ويقول: بلغني عن الأطباء أنه أَحْمَد عاقبةً. وكان يُعْجبه الطُّبُّ إذا اقْتَضَى خشونةً أو تَرَكَا بالكُلُّية. ويكره المِلْعَقة. وكان ينْبَسِط ويقول: أَكَلْت لَوْنَا غَرِيباً. فأقول: ما هو؟ فيقول: صَبَبْتُ في القَصْعَة ماءً قُرَاحَةً، وصَبَغْتُ به الكُسْرَة. وكان لَوْنَا نظيفاً.

وكان يُقال له: أليس المِسْك طاهراً؟ فيقول: هو طاهر للطَّيْب، فهل تجدون أنَّ النَّبِيِّ ﷺ أكله!

وقال: لو فَتَّشُوا على المِلْح ما وجدوه يخلص؛ إما من تَقَدُّم الْمِلْك على المَلَاحَات، وإما من رَسْمَ ضَمَان، وإما من تَغَلُّبٍ بين المَلَاحِين، ولو لم يكن إلا جَمَلُ الجَمَال. وكان يكره استعمال الجمال، وهو ما يقتنيها إلا العرب. وقد شاهدتُم أحوالهم ونَهْبِهم. وُصِفَ لِي مِلْحٌ بالمُصْلِيات فسافرتُ إِلَيْهِ، وأخذتُ منه حاجتي طول عُمْرِي.

وقال في تَرْكِه الشَّمَارِ بِعْنَتِ الشَّجَرِ: هَبْ أَنَّهَا مُبَاحَة، أَنَا تَرَكْتُ هَذَا المباح. وتذكر قوله عليه السلام: «دع ما يَرِيُّكَ إِلَى ما لا يَرِيُّكَ». وقوله: «الحلالُ بَيْنَ»^(٢). وقوله: «لولا أَنِّي أَخْشَى أَنَّهَا مِنْ تَمْر الصَّدَقَة لَأَكُلَّهَا»^(٣).

(١) قطعة من حديث أنس: «ما أعلم رسول الله ﷺ رأى رغيفاً مرفقاً بعينه ولا أكل شاة سميطاً فقط»، وهو في البخاري ٧/٩٠ و٩٨ و١٢١، وأخرجه أحمد ٣/١٢٨ و١٣٤ و٢٤٩، وابن ماجة (٣٣٠٩) و(٣٣٣٩)، وغيرهما.

(٢) حديث صحيح متافق عليه من حديث النعمان بن بشير (البخاري ١/٢٠ و٦٩، ومسلم ٥/٥٥ و٥١)، وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذى (١٢٠٥).

(٣) حديث صحيح. أخرجه أحمد ٣/١١٩ و١٣٢، والبخاري ٣/٧١، ١٦٤، ومسلم ٣/١١٧ و١١٨ من حديث طلحة بن مصرف، عن أنس، به مرفوعاً.

وكان قد لقيها على فراشه. أفاليس من النادر المستبعد أن يكون من تمر الصدقة؟ فإن تمر الصدقة كان لا يدخل بيته؟

وكان إذا سمع الناس يُسِبُّونه إلى الورع يُنكر ذلك ويقول: إن الورع الذي يسيرون إليه أن يترك الإنسان العلال المَحْض تقللاً وأين العلال؟ عَلِمَ الله أنني ما وجدتهُ قط. أيكون أكثر من أن أمدّ يدي فأخذ من البحر حوتاً بلا آلة؟ فما نفسي بذلك طيّة لأن القوّة التي بسطت بها يدي، إنما نشأت من هذه الأقوات المستبهات.

وكان يقول: إذا كان لا بد من اللقاء فالثاني من علامات الشقاء. فاعمل لدار البقاء، ول يوم ينادي عليك: عبد أطاع، أو عبد طاغي.

وكان يقول: لا آكل شيئاً بشهوة وإنما آكله ضرورةً. ولو جاز لي لتركته. قال المؤلف: والظاهر أن الشهوات كانت قد خملت عنه بالكثرة. كان يقول: هذا الشواء عندي كالجيفة، وما أنا به جاهل، كنت آكله في الصبا، فسبحان مقلب القلوب. وربما سأله خادمه: ماذا أكلت؟ فربما قال: مضيرة. فيقول: يا بطن الجيفة، أما تبصر ما يُقاسي أرباب الكرّوم من رعاة الماعز.

وكان يقول: سمعت عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: أدركت زماناً يُقال لي فيه: عامل من شئت، ثم أدركت زماناً يُقال فيه: عامل من شئت إلا فلاناً وفلاناً، ثم أدركت زماناً يُقال لي فيه: لا تعامل أحداً إلا فلاناً وفلاناً، ثم أنا في زمانٍ ما أدرى من أعمل. ثم يقول الشيخ: إذا كان هذا حذيفة وزمانه، فكيف بزماننا؟

أمر السلطان بأن يكون نصيب بيت المال من موجود الشيخ صدقة عن الشيخ، ونزل الوارث والموصى له عن نصيهما من الأثاث لله، فصار الكلُّ لله، فاجتمعوا لشرائه، فتزايدوا حتى بيع منه شيءٌ يُساوي درهماً ب نحو الألف.

وما زال الناس يتنافسون في آثار الصالحين، وهذه تركة ابن الربيير ما ظنوا أنها تبلغ مئة ألف، فأبيعت وبورك فيها، بلغ الدرهم أكثر من خمس مئة. وكان رحمة الله قد احتار زراعة الفول الروماني، لأن زراعته من بلاد الفرنج، ولا تستطيع العصافير نَقله، فأقام يقتات الفول وحده أربعين سنة. وقل أن يكون صندوق عند أحدٍ من التجار والمعتَبرين إلا وفيه من ذلك الفول.

لأنه أخذ منه بعضهم عشر فولات . وكانت له إحدى عشرة شدَّة ، فوضع في كل شدَّة فولة وبقيت شدَّة لم يضع فيها ، فاتَّفقت له جائحة في الطريق أصابت الشدَّة وحدها وحَمَى الله الْبَوَاقِي . فلماً أكثرَ النَّاسُ الحكاية عنه تركه واقتات بالشَّعير . وقد تجذَّمَ في أكلِ الفول وتتفتَّت جسمه ، وكان صديقه يغلب الماء . وبَقِيَ مدة . وقيل : ما عليه أضر من الفول فإنه يُولَدُ السُّوداء . فقال : إن الذي جعله داءً قادرٌ على جعله دواءً . ولم يزل يستعمله حتى عُوفي . فكان يحكى ذلك ، ويقلب بدنَه ويقول لي : هل ترى له أثراً أو شرّاً؟ فلا أرى شيئاً .

وكان لا يشرب من صهاريج السَّيَّيل ، وقال لي : هذه الأمور صَدَقات ، والصَّدَقات أوساخ الناس ، واجتنابها مأثر .

وقال لي : أقمتُ أربعة أيام لا أجد ما اشتريه فطويتها ، ولم أجد جُوعاً سوى تغْيُرٍ يسير في الصَّوت .

وكان لا يخرج بحِماره إلا مُكْمَمًا . وقال لي : دخلتُ البلد زمن الصَّبا فوقتُ عند حَدَاد والمِقوَد بيدي ، فلم أشعر إلا ورجل أراني طَرَفَ ردائه قد مَضَغَهُ الحِمار ففرض منه . فأعطيته قيمة ما أفسدَ فقال : تصدق بها علىَّ ، فقلتُ : لا . ومذهبنا أن المديان إذا قال له ربُّ الدِّين : لا أجده وأنا أُسْقطُه عنك ، فقال : لا أجد شيئاً أجبَرَ ربُّ الدِّين على القَبْض ، وللمَدِيَان حَقّاً في خلاص ذِمَّته بلا مِنَّة .

وكان يقول مع ذلك : لا أحِرُّم غير الحرام ، لكن لي أن أترك ما شئت ترَكه من المُبَاحَات عندهم والمشتبهات عندي ، فنحن على وفاق .

قال المؤلَّف : وكان في مبدأ أمره بمَكَّة وقد نُهِبَ العراقي في بعض السنين ، فامتنع حينئذٍ من معامل أهل مَكَّة مُطْلِقاً ، وبَقِيَ يقتات الأَرْضَ مَصْلُوقاً^(١) من الأَرْضِ المَجْلوب ، حتى قَرِحت أشداقه ، وإلى أن أُقِيدَ ومرض .

وكان إذا تصرَّفَ له وكيله ناوشه الأَسْوَلَة^(٢) وناقشه ، وكان إذا سُأَلَ عن مسألةٍ فذكر له فيها نصَّ مالك سُأَلَ عن دليله ، إلى أن يُمْعنَ في الكَشْف ، فيقف

(١) هكذا يخط المؤلَّف بالصاد ، وهي لغة في «سلق» .

(٢) هكذا يخط المصطف ، وهي جمع السُّولَة ، قال صاحب «القاموس» في «سُول» منه : «والسُّولَة» بالضم : المسألة لغة في المشهور .

على موضع حُجَّته من الكتاب والسنّة. فإذا قيل له: مُسْتَنْدُه القياس؛ فـكـرـ، فـرـبـما استـنـيـطـه من النـصـ. لـقـد رـأـيـتـه يـدـقـقـ على الأذـكـيـاءـ، فـإـنـ لمـ يـقـدـرـ رـجـعـ إـلـىـ الـاحـتـيـاطـ بـالـتـرـكـ أوـ بـالـتـشـدـيدـ عـلـىـ النـفـسـ. وـإـنـ كـانـ لاـ يـحـتـمـلـ الـاحـتـيـاطـ لـتـعـارـضـ الـمـحـظـورـ مـنـ الـجـانـينـ كـشـفـ عـنـ الـمـذاـهـبـ وـحـجـجـهـاـ، وـفـيـ الـآـخـرـ يـرـجـعـ إـلـىـ التـقـلـيدـ بـعـدـ أـنـ يـسـتـحـضـرـ الـكـتـبـ الـتـيـ فـيـهاـ الـمـسـأـلـةـ، وـيـشـرـطـ عـلـىـ مـنـ يـحـضـرـهـاـ أـنـ لـاـ تـكـوـنـ عـارـيـةـ وـلـاـ حـبـسـاـ، وـأـنـ يـكـوـنـ الـكـتـابـ مـلـكـاـ نـظـيفـاـ لـلـمـحـضـرـ، فـإـذـاـ وـقـفـ عـلـىـ الـمـسـأـلـةـ أـعـطـىـ الـمـحـضـرـ بـحـسـبـ الـحـالـ؛ إـمـاـ فـضـةـ وـإـمـاـ مـأـكـوـلـاـ وـقـالـ لـهـ: هـذـهـ مـكـافـأـةـ لـأـحـرـةـ، لـأـنـ الـعـلـمـ لـاـ يـؤـخـذـ عـلـيـهـ أـحـرـةـ. وـكـانـ كـثـيرـاـ مـاـ يـطـلـبـ مـذـهـبـ أـحـمـدـ وـيـقـولـ: كـانـ صـاحـبـ حـدـيـثـ. وـيـذـكـرـ أـنـهـ سـمـعـ «مـسـنـدـهـ» بـمـكـةـ، فـيـقـالـ لـهـ: أـفـلـاـ نـسـمـعـهـ مـنـكـ؟ فـيـقـولـ: هـذـاـ مـاتـقـلـدـتـهـ وـلـاـ سـمـعـتـهـ إـلـاـ لـنـفـسـيـ خـاصـةـ.

وـكـانـ عـجـزـ عـنـ الطـوـافـ وـالتـعـبـدـ، فـجـعـلـ عـوـضـ ذـلـكـ الـجـلوـسـ لـلـسـمـاعـ. قـالـ: فـجـعـلـتـ مـجـلـسـيـ إـلـىـ جـنـبـ الـقـارـيـءـ لـثـقـلـ سـمـعـيـ، فـسـمـعـتـ مـنـهـ جـمـلـةـ. قـالـ الـمـؤـلـفـ: كـانـ عـجـباـ فـيـمـاـ يـسـمـعـهـ، مـاـ أـظـهـرـهـ سـمـعـ شـيـئـاـ فـنـسـيـهـ. وـكـانـ يـحـفـظـ «الـجـمـعـ بـيـنـ الصـحـيـحـيـنـ» مـنـ زـمـنـ الصـبـاـ اـسـتـكـتـبـهـ وـدـرـسـهـ، وـكـانـ يـحـفـظـ بـاـخـتـالـفـ الـطـرـقـ وـالـأـنـفـاظـ، وـبـالـقـاءـ وـالـوـاـوـ إـلـىـ مـتـهـىـ الـعـبـادـاتـ، وـكـثـيرـاـ مـنـ أـحـادـيـثـ الـقـدـرـ.

وـكـانـ يـأـخـذـ اـرـتـفـاعـ الشـمـسـ بـالـمـيزـانـ. وـكـانـ قـلـ أـنـ يـتـكـلـمـ إـلـاـ مـُـتـبـسـمـاـ مـُـشـرـحـاـ. فـإـذـاـ أـقـبـلـ عـلـىـ مـقـدـمـاتـ الـصـلـاـةـ كـانـ كـانـهـ مـُـصـابـ بـوـلـدـ أـوـ مـُـحـضـرـ، وـيـتـوـضـأـ لـكـلـ فـرـيـضـةـ.

وـقـالـ: كـنـتـ يـوـمـاـ فـيـ هـذـهـ الـغـرـفـةـ، فـإـذـاـ ثـعـبـانـ عـظـيمـ مـطـوـقـ، فـأـخـذـتـ آـلـهـ لـقـتـلـهـ، وـقـلـتـ لـهـ: حـتـىـ أـنـذـرـكـ ثـبـتـ هـذـهـ الـأـولـىـ. فـثـبـتـ عـلـىـ حـالـهـ، فـقـلـتـ: اـنـصـرـفـ وـإـلـاـ قـتـلـتـ هـذـهـ الـثـانـيـةـ. فـأـمـتـدـ، فـرـأـيـتـ هـوـلـاـ مـهـوـلـاـ، فـقـلـتـ لـهـ: الـثـالـثـةـ مـاـ يـقـيـ سـواـهـاـ. فـتـحـرـكـ وـاسـتـدارـ وـصـفـرـ، وـأـخـرـجـ يـدـيـنـ عـلـىـ صـورـةـ الـحـرـذـونـ، فـقـلـتـ: مـاـ أـنـتـ ثـعـبـانـاـ وـلـاـ حـرـذـونـاـ. وـعـرـفـتـ أـنـهـ جـانـ.

وـقـالـ: كـنـتـ أـرـبـطـ الـحـطـبـ، فـإـذـاـ بـيـ قدـ أـحـسـتـ أـلـمـاـ فـيـ عـقـبـيـ، فـظـتـتـهـ شـكـكـةـ دـخـلـتـ فـيـهـ، فـلـمـاـ أـكـمـلـتـ رـبـطـ الـحـزـمـةـ نـظـرـتـ فـإـذـاـ حـشـشـ قدـ التـفـ عـلـىـ

ساقِي، وقد نَهَشْنِي، ونشبَتْ أَنيابُه، فَأَلْهَمْتُ أَنْ قبضَتُ عَلَى حَنَكِه وَخَنَقْتُه فَفَتَحَ فَاه وَتَخَلَّصَ نَابِه، وَانبَعَثَ الدَّمُ. قَالَ: فَطَرَحَتُ الْحَجَشَ وَمَسَحَتُ الدَّمَ، وَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ تَوَضَأْتُ وَغَسَلْتُ مَكَانَ النَّهَشَةِ، وَأَحْسَسْتُ بِالسُّمِّ إِلَى أَنْ صَعِدَ إِلَى وَسْطِي فَوْقَفَ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ صَارَ مَكَانُ اللَّسْعَةِ بَثْرَةً، فَقَرَضَتُهَا بِالْمِقْرَاضِ، فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءً أَصْفَرَ، فَقَدَرْتُ أَنَّهُ السُّمُّ دَارَ فِي بَدْنِي، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ، وَكَفَى اللَّهُ.

وَكَانَ فِي جَبَهَتِهِ ثُؤُلُولٌ تَرَابٌ حَتَّى صَارَ سَلَعَةً، فَكَنْتُ أَرَاهُ وَقْتَ السُّجُودِ يَجْتَهِدُ فِي تَمْكِينِهِ مِنَ التُّرَابِ. ثُمَّ تَفَاقَمَ أَمْرُهُ، وَكَانَ يُهَابُ أَنْ يُكَلِّمَ فِي مَثَلِ هَذَا. فَدَخَلْتُ يَوْمًا فَوَجَدْتُ تِلْكَ السَّلَعَةَ قَدْ ذَهَبَتْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ، وَمَكَانُهَا كَانَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ غَيْرَ أَثْرٍ يُسِيرُ جَدًا. فَقَلَّتْ لَهُ حِينَئِذٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْعَافِيَةِ. فَقَالَ: كَانَتْ تَشُوُشُ عَلَيَّ فِي السُّجُودِ، وَمَا كَانَ لَهَا دَوَاءٌ إِلَّا تَمْكِينُهَا مِنَ التُّرَابِ، فَلَمْ أَشْعُرْ بِهَا إِلَّا وَقَدْ انْفَقَتْ.

وَقَدْ تَزَوَّجَ بِصَيْيَةً فِي شَبَيِّهِ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا، وَطَلَّقَهَا لَمَّا تَجَدَّمَ. وَقَدْ ضَعَفَ بَصَرُهُ فِي الْآخِرِ، فَأَصْبَحَ يَوْمًا قَلِيقًا وَقَالَ: دَعَوْتُ الْبَارِحةَ: إِنَّ ابْتِلِيَتِي بِشَيْءٍ فَلَا تَبْتَلِينِي بِالْعَمَى، وَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَلَا تُمْهِلْنِي بَعْدَ بَصَرِيِّي. وَدَمَعْتُ عَيْنَاهُ عَنْدَ الْحَكَايَةِ، فَأَحْسَسْتُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْعَمَى. وَعَمِيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا. انْفَقَاتُ عَيْنَاهُ إِلَى دَاخِلِهِ، فَكَانَ مَأْوِهِمَا يَسِيلُ مِنْ أَنْفِهِ.

وَاحْتَاجَ فِي الْآخِرِ إِلَى زَوْجٍ فَبَاعَ الدَّائِبَةَ، وَاسْتَعَانَ بِمَا يَصْرُفُهُ لِعَالَفَهَا فِي حَقِّ الرَّوْجَةِ. وَانْتَقَ أَنْ أَبَاها وَجَدَ الْجَرَّةَ الَّتِي يَشْرُبُ مِنْهَا الشَّيْخُ قَدْ وَصَلَّتْهَا الشَّمْسُ، فَحَوَّلَهَا إِلَى الظَّلِّ، وَكَانَتْ طَرِيقَةُ الشَّيْخِ تَقْتَضِي أَنَّ هَذَا الْقَدْرَ يَمْنَعُهُ مِنَ الْإِنْفَعَ لِأَنَّهُ يَرَى بِهَا مَنْفَعَةً لَمْ يَعَاوِضْ عَلَيْهَا. فَلَمَّا اسْتَدْعَى الْمَاءَ قَالَتْ لَهُ الرَّوْجَةُ: مَا هَذَا مَاءً تُشَرِّبُهُ؟ فَسَأَلَهَا عَنِ الْقَضِيَةِ فَأَخْبَرَتُهُ، فَأَعْجَبَهُ تُصْحَّهَا، وَبَاتَ وَأَصْبَحَ صَائِمًا، وَطَوَّكَ حَتَّى جَاءَ الذِّي كَانَ يَسْتَقِي لَهُ.

سَأَلَتُهُ كُمْ لَكَ مَا أَوْقَدْتَ عَلَيْكَ سِرَاجًا؟ فَقَالَ: نَحْوُ مِنْ سَتِينِ سَنَةً، مَا تَرَكْتُهُ عَنِ الْعِلْمِ بِمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ، وَالْبَيْوتَ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِحَ، وَلَكِنْ بِلْغَنِي بَعْدُ. إِنَّمَا انْقَطَعَتْ عَنِ النَّاسِ اتْقَنَ لِبَلَهَ أَنَّ السَّرَاجَ انْطَفَأَ لِعَارِضٍ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي قَدْ اسْتَوْحَشْتَ لِفَقْدِهِ فَقَلَّتْ لَهَا: تَرَى هَذَا شَغَلًا مُعْتَبِرًا وَأَنْسًا مُنْقَطِعًا، لَا

حاجة لي فيه. و كنت بمكة شاباً وإلى جنبي جندي، فلما كان الليل سمعتُ
يقدح وبيننا كوة، فأغمضت عيني ليلتي كلها.
وكان يقول: الدنيا دارُ أسبابٍ، من زعم أنَّ التَّوْكِلَ إسقاط السَّبَبِ بالكُلِّيةِ
 فهو غالط.

وقال: قال لي صوفي: نحن ما نرى الأسباب، فقلت له: ما صدقت، لو
صفع الأبعدَ إنسانٌ أكُنْتَ لا تراه البَتَّةَ ولا يؤثِّرُ فعله فيك؟ فسكتَ. فقال: أما
أنا فأرى الأسباب لكن ما أقف عندها.

خرج إلى الشيخ وزير والساقية تدور بالدولاب، فأراد أن يبسط المجلس
فقال: يا سيدي أيُّش ترى في بَغْلِي تُدوَّرُها في الساقية؟ فقال له: ولا أنت ما
أرى أنَّ أدْوَرَك فيها. فانبسط الرجل؛ ثم قال الشيخ على عادته: ارحلوا. فقال
الوزير: لماذا تطردنا؟ قال: لأنَّ القعود معكم ضياع.

وخرج إليه أكابر فقال واحدٌ منهم: هذا طيبُ السُّلطان، يعني الكامل.
قال الطيب: ما نحن أطِيَاءَ بل نحن أَعِلَاءُ، إنما الأطِيَاءُ الأولياءُ. قال الشيخ:
وأشار إلىَيَّ. فلم أقره فقلتُ: اعلم أنَّ مثلَ المُشارِ إلىَه بالولاية كمثلَ الطيبِ،
كم عَلَىَّ من عليلٍ فما أفادَ. أما داولت أحداً فمات ولم ينفع فيه الدَّواء؟ فقال:
كثير. فقلتُ: وكذا الجانب الآخر.

وكان يرى أنَّ تَرْكَ السَّبَبِ والاعتماد على الفُتوح غلطٌ، ويقول: انتقل
من سببٍ نظيفٍ إلى سببٍ وَسِخٍ. وذلك لأنَّ الاحتراف سببٌ شَرُعني، والكِدْنِيَةُ
سببٌ مَذمومٌ، وليته يبسط يده خاصة، ولكنه يقول: أنا صالحٌ فأعطيوني. ترى
ماذا يبيعهم إن باعهم عمله، فبيع الدين بالدنيا كبيع الثمرة قبل بدُورِ صلاحها،
لهله عند الخاتمة يُوجَدُ مُفلساً، فالجَبَسُ أولى به. وصدق الشيخ، قال بعض
المشايخ: من قعد في خانقه فقد سأله، ومن لبس مُرْفَعَةً فقد سأله، ومن بسط
سَجَادةً فقد سأله.

وقال: هَمَمْتُ بمكة بالتجَرُّد وبَيْعِ الأَمْلاكِ وإنفاقها، ثم التَّحَوَّلُ إلى
الشَّامِ، والاقتناع بمباحِ الجبال، فسألتُ فصَحَّ عندي أنه ليس في الجبال ما يُقيم
البنيَّةَ دائِمًا، فقلتُ: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى الناس. أردتُ أن أعيش
فقيراً ذليلاً، وأراد الله لي أن أعيش غَنِيًّا عزيزاً، فله الحَمْدُ. وعزَّمتُ على

الإقامة بالبرلس^(١) لأستريح من شبهة ماء النيل الجاري في الخليج. فإذا أكثر عيش أهلها السمك، وهو بضمان. فقلت: شبهة ماء النيل أخف. وكان يستحسن طريقة سليمان الفارسي، ويحصل قوت كل سنة. وكان النبي ﷺ يستعد من خير قوت عياله سنة^(٢).

وله في ورائه حكايات، ذكرها المؤلف؛ منها أن بعضهم رأه يحصد في بستانه، ويترك أماكن، فسأل الشيخ وألح عليه فقال: إن ظلال نخيل الجار الساعة ممتدّة، وأنا أتحرى أن لا أستظل بظله. فإذا زال الظل حصدتها. وكان إذا انفلتت له دجاجة، إلى الطريق تركها بالكلية، لأنه يجواز أن تكون التقطت شيئاً. وكان يشترط على الفرج فيما يشتريه منهم من الحيوان أن لا يكون قد شرب من ماء الشغر، ويحلفهم، وأن لا يكون مشتركاً ولا غصباً. ومهما لاحت له شبهة تركه. وكانتا يتنافسان في معاملته ويعتبطون. وقال: خرج رسولهم إلى مع الوالي، فأردت أن يعلم الحال فقلت للترجمان: أعلمه أنني ما أعاملهم إلا لأنهم عندنا غير مخاطبين بالحلال والحرام، فهم كالبهائم، وأما المسلمون فإنهم قاموا بالوظيفة العظمى، فحوطبوا بالحلال والحرام. فالمسلمون هم الناس. فأنا كمحتر السياحة بين الوحش ومزاحمتها في أرذاها. وما ذاك لفضل الوحش على الإنس، بل لطلب السلامة.

وكان يقول: لا ينالني من مصر إلا الماء، ولية كان صافياً. يشير إلى ما يُنفق في عمل الخليج.

وكان يقول: من أدعى أن المحسن والمسيء يستويان فقد أدعى عظيمًا. وقال: لو لا الطبع لكان المحسن هو المسيء والمسيء هو المحسن.

وبعث إليه الملك العادل ألف دينار فشدّد في التغور والتّكير.

وحجّ مرة إلى دمشق على حمار، ومنها إلى مكة على جمل. وتزوج إلى دمشق خرج خربوب، ونزل بظاهرها على حافة النهر. قال: وتفقد مني الخربوب فسألت فإذا كل ما بدمشق مضمّنا حتى الملح، فدللت على حوارنة يجلبون تينا يابساً، فجلب لي رجل خرجاً من تين فكان زادي إلى المدينة،

(١) بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر.

(٢) قطعة من حديث صحيح أخرجه البخاري ٧/٨١-٨٣ وغيره من حديث عمر رضي الله عنه. وانظر تمام تحريره في تعليقنا على جامع الترمذى (١٦١٠).

فاحتاجتُ إلى الزَّاد بها فاشترىتْ تَمْرًا زَوَّدني إلى مكة .
وكان يقول : أنا القَبَّاري ولِي أَكْثَرُ مِنْ سِتِينَ سَنَةً . ما قدرتُ أَنْ آكُلْ قَيَّارَةً
لأجل الشَّرْكَةِ .

وكان من الشُّجَاعَانَ الْمَعْدُودِينَ ؛ كان في أَوَّلِ شَبَابِهِ قد لَقِيَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ
نَفْسًا مِنَ الشَّلْوَحِ بِمَطْرِقٍ كَانَ مَعَهُ فَأَجْلَاهُمْ بِاللَّيلِ حَتَّىٰ بَلَغُوا بَابَ الْقَنْطَرَةِ .
وَبِلَغْنِي أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَخْذَتْ مَطْرِقًا لَقِيْتُ ثَلَاثَيْنَ لَا أَبْلِي بِهِمْ . وَبَلَغَ مِنْ قُوَّتِهِ فِي
صَبَّاهُ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ الْمَوَاهِي^(١) مُتَرْعِّيًّا ، بِحِيثُ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةٌ لَكَاعُونَا فِي
رَفِعِهَا ، فَيَرْفَعُهَا بِإِحْدَى يَدَيْهِ إِلَى ظَهَرِ الدَّائِبَةِ . وَحَكَىٰ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ يَطْلُعُ
الثَّخْلَةَ ثُمَّ يُلْقِي الْبَطَاسِيَّةَ وَيُسْبِقُهَا إِلَى الْأَرْضِ .

وَحَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ أَهْلِ الْعِرَامَةِ وَالْذَّعَارَةِ قُطَّاعَ طَرِيقِ
يَسْفَكُونَ الدَّمَاءَ ، فَتَفَاقَمَ أَمْرُهُمْ وَعَجَزَتِ الْوُلَاةُ عَنْهُمْ سِنِينَ ، فَقَدَرَ اللَّهُ أَنَّهُمْ
أَمْتَدُوا إِلَى بُسْتَانِهِ ، فَأَصْبَحَ فَوْجَدَ آثَارَهُمْ فَقَالَ : كَانُوهُمْ وَقَعُوا عَنِّي ، وَقَعُوا
وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . فَأَصْبَحَ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعِينِهِ أَمْسَكُوا وَصُلْبُوا . وَقَبْلِ مَوْتِهِ نَشَأَتْ
صَفَّقَةٌ مِنْ جِنْسِ هَؤُلَاءِ فَعَالُوا تَحْوِيَّ السَّنَةِ ، فَنَزَلُوا قَصْرًا قَرِيبًا مِنَ الْبَابِ ، وَقُتُلُوا
عَلَى بَابِ الشَّيْخِ رَجُلًا ، فَقَالَ الشَّيْخُ : كَانُوهُمْ دَبُّوا إِلَيْنَا ، يَقْعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
فَأَخْذُونَهُمْ بَعْدَ قَلِيلٍ . وَكَانُوا ثَلَاثَةً .

وَكَانَ لَهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الطَّرِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ عَجَائِبٌ ؛ كَانَ يَقُولُ لِي : قَوْلُهُ :
﴿كُلُّ مَنْ عَنِيدُ اللَّهَ﴾ [النساء ٧٨] هَذِهِ حَقْيَقَةٌ ، ثُمَّ يَتَهَيَّى إِلَى قَوْلِهِ : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ
حَسْنَاتِ فِيَنَ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَاتِ فِيَنَ تَفَسِّكَ﴾ [النساء ٧٩] هَذِهِ شَرِيعَةٌ وَيَقُولُ : الْحُجَّةُ
فِي الشَّرِيعَةِ وَلَا حُجَّةٌ لَنَا بِالْحَقْيَقَةِ . وَيَقُولُ : أَكْثَرُ مَا تُؤْتَى الْمُتَصَوِّفَةُ مِنْ مُلْاحَظَةِ
الْحَقْيَقَةِ مَعَ الإِعْرَاضِ عَنِ الشَّرِيعَةِ ، وَهَذِهِ ضَيَالَةٌ .

أَنْفَقَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكَ قَدَمَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ قَبْلَ أَنْ يَتَسَلَّطَ ، فَخَرَجَ بَعْضُ
الْخَرِبَنْدِيَّةِ لِأَخْذِ حَطْبِ النَّاسِ ، فَأَخْذُونَهُمْ مِنْ غَيْطِ الشَّيْخِ جَمَلِيْنِ جَرِيدَةً ، فَجَاءَ
جَارُهُ فَخَوَّفُوهُمْ ، فَلَمْ يُفْكِرُوا وَرَاحُوا . فَجَاءَ الْأَمْيَانُ الْمُحَمَّدِيُّ وَشَمْسُ الدِّينِ
سُنْقُرُ ، فَذَكَرَ لَهُمَا الْجَارَ الْقَصَّةَ ، فَسَاقَا عَلَى آثَارِ الْجِمَالِ ، فَهَرَبَ الْخَرِبَنْدِيَّةُ ،
وَاسْتَأْفَاقَ الْجَمَلَيْنِ إِلَى الغَيْطِ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ جَارُهُ وَعَرَفَهُ الْقَصَّةَ فَقَالَ : أَمَا أَنَا فَمَا

(١) يَعْنِي : الْآنِيَّةُ الَّتِي يَسْتَقِي فِيهَا الْمَاءُ .

بِقِيَّتْ أَنْتَفُعْ بِهَذَا، لَأَنَّه شَيْءٌ، قَدْ عُصِيَ اللَّه فِيهِ، وَقَدْ صَار لَكْ فِيهِ حُقُّ، وَلَهُذِينَ الْأَمْرِيْنِ وَلِأَصْحَابِ الْأَرْضِ الَّتِي سَلَكُهَا الْغَاصِبُ. فَأَخْذُهُ الْمَعْرَفَ، وَكَافَا الشَّيْخُ الْأَمْرِيْنِ بِشَيْءٍ.

وَقَالَ مَرَةً لِرَجُلٍ: أَمَا أَنَا فَمَا أَعْلَقَ قَلْبِي مِنْهُ لَا بِطَعَامٍ وَلَا بِشَرَابٍ، أَكُونْ بِهِمِّهِ هُنَا وَبِهِمِّهِ هُنَاكَ هَمُّهُ بَطْنِهِ؟ إِنَّمَا أَطْلَبُ مِنْهُ الرَّضِيَّ وَمَا عَدَاهُ فَضْلَةً.
قَالَ الْمُؤْلِفُ: لَأَنَّ غَايَةَ نَعِيمِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُحْلَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِضْوَانَهُ، فَلَا يَسْخُطُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَهُوَ أَفْخَرُ الْعَطَايَا.

وَقَالَ لِي بَعْضُ الْأَكَابِرِ بَعْدَ وَفَاتَ الشَّيْخِ رَحْمَهُ اللَّهُ: هَلْ عَانِتَ مِنْهُ خَارِقًا أَوْ تَكَلَّمُ مَعَكَ عَلَى خَاطِرٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، إِلَّا شَيْئًا خَفِيًّا مِنْ جِنْسِ الْفِرَاسَةِ. هَذَا عَلَى أَنِّي سَمِعْتُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ صَاحِبِهِ أَنَّهُ كَانَ يَحْدُثُهُمْ بِمَا صَنَعُوا فِي بَيْوَتِهِمْ مَا فِيهِ نَصِيحَةٌ أَوْ فِي ذِكْرِهِ فَائِدَةٌ. قَالَ لِي ابْنُ الْقَفَّاقِصِ الْفَقِيهُ: تَزَوَّجْتُ وَأَعْرَسْتُ، فَأَرْقَتُ لَيْلَةً وَلَمْ أَدْخُلْ إِلَى فِرَاشِيِّ، فَانْقَبَضَتِ الْعَرُوسُ لِانْقَبَاضِيِّ، فَلَمَّا خَرَجْتُ إِلَيْهِ قَالَ لِي الشَّيْخُ: وَيْلَكَ أَخْطَأَتِ الْمُعَاشرَةَ، شَوَّشَتِ الْلَّيْلَةَ عَلَى أَهْلِكَ بِانْقَبَاضِكَ وَاسْتَنادِكَ إِلَى الْخَزَانَةِ. وَكَانَ فِكْرِي يَضِيقُ بِي فَنَاوَلَنِي الشَّيْخُ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ وَقَالَ: خُذْ بِهَذِهِ شَيْئًا يَصْلُحُ لِغَدَاءِ الْعَرَائِسِ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْقَفَّاقِصَ عَدَةَ كَرَامَاتٍ أُورَدَهَا الْمُؤْلِفُ. وَذَكَرَ حَكَايَةً فِي ذَاكَ الْمَعْنَى عَنِ الصَّاحِبِ بِهَاءِ الدِّينِ، عَنِ الشَّيْخِ حَضْرَمِ الْكُرْدِيِّ شَيْخِ الْمَلَكِ الظَّاهِرِ، عَنِ الشَّيْخِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَمَّا جَاءَ الصَّاحِبُ بِهَا الدِّينِ إِلَى الْبَلَدِ عَزَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا حَتَّى يَزُورَ الشَّيْخَ، وَكَنْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَصَلَنَا إِلَى قَصْرِ الشَّيْخِ، نَزَلَ الصَّاحِبُ مِنْ بَعِيدٍ، وَقَالُوا لِلشَّيْخِ، فَقَالَ: الْفَقِيهُ مَعَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: وَمَا تَرِيدُ؟ قَالَ: الْبَرَكَةَ. فَسَكَتَ وَنَحْنُ وَقُوفٌ. فَقُلْتُ لِلصَّاحِبِ: اجْلِسْ. فَقَالَ: لَا. وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الْهَيْبَةُ وَتَجَلَّدَ، وَطَالَ وَقْوَفُهُ، فَقُلْتُ لِلصَّاحِبِ: اطْلُبْ مِنْهُ شَيْئًا خَاصًّا. فَقَالَ: الْمَوْعِظَةُ. فَقُلْتُ لِلشَّيْخِ: هُوَ يَطْلُبُ الْمَوْعِظَةَ. فَقَالَ: هُوَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ؟ قَلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: اقْرَأْ مَعَهُ سُورَةَ ﴿أَقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [الْعَلْقُ ۱]. فَقَرَأْنَا إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَرَّبُّ يَعْلَمُ بِإِنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [الْعَلْقُ] فَقَالَ: إِذَا عَلِمْتَ فِيْنَهُ يَرَاكَ، أَعْرِفُ كَيْفَ تَكُونُ وَالسَّلَامُ. فَانْصَرَفَ عَلَى ذَلِكَ.

وكان يقول لطالب الدُّعاء والرِّيَارة: الذي عَلِمَ نِيشَك يكافئك عليها.

وحدثني من لا أتمنى فيه خيراً وتبلاً، قال: وصلتُ مع أخي في حياة الملك الصالح، فتحادثنا في الرِّيارات، وعزمتُ على زيارة الشَّيخ، وحملتُ أخي على ذلك، فعارضني من أصحابنا فلان وفلان بكلام فيه غضاضة في حق الشَّيخ، فأنكرتُ عليهما وبكله إلى الشَّيخ، واستغرقتُ في النَّظر إليه وهو عند الساقية، ووقفتُ وإذا بحسن البِغَال في خلفي، فقلتُ في نفسي: هذا فلان وفلان، وهم على نِيَةٍ رديئة. وهذا رجلٌ مُكاشف. فما أتممتُ الخاطر إلا وغاب الشَّيخ عن بصرِي، فهجمتُ الغَيْط مما غالب على الحال، وقلتُ: لعل تحت رجلِيه غار دخل فيه. فلم أجده شيئاً إلا البطامة، فظننتُ أنه انبطح فيها، فتأملتها فلم أر شيئاً. فخرجت إلى أولئك وخاصمتهم وحكيت لهما القصة.

قال المؤلِّف: وسِنُّ الشَّيخ نِيَقٌ وسبعون سنة. وكان بعضهم يظنُّ أنه في عشر المئة، وذلك لأنَّه من صغره كان يُسمَّى بالشَّيخ.

آخر ما اخترتُ من «مناقب القباري»، ويكون خمسة كراسيس، ما ذكر فيها اسم الشَّيخ ولا وفاته ولا حليته، فرحمه الله ورضي عنه آمين^(١).

وفيها ولد:

الشَّيخ شهاب الدين محمد ابن المَجْد عبد الله بدمشق، وأحمد ابن شيخنا علي بن محمد بن هارون التَّعلبيُّ، وفتح الدين محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان، وأحمد بن عليٍّ بن أيوب بن علوى العلَّاميُّ؛ ولدوا بمصر وسمعوا من التَّجَيِّب، وكمال بن محمد بن كمال الصَّالحيُّ؛ سمع الكِرماني، والزَّرين عبد الرحمن بن علي بن حُسين بن مناع التُّكريتيُّ، والمحدث شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة، والقاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن النَّقيب، والشرف عبدالله ابن الشَّيخ العَزِيز الحنبليُّ، والقاضي شمس الدين محمد بن مسلم، وكمال الدين إبراهيم ابن الوجيه بن منجحى، وأحمد بن القاضي تقي الدين سليمان، ورحمن المؤذن.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣١٥ - ٣١٦.

سنة ثلاثة وستين وست مئة

٨٤- إبراهيم بن عمر بن عبدالعزيز بن الحسن بن علي، وعلى هو القاضي الرَّزَّكِي ابن القاضي المُتَّجِب أبي المَعَالِي محمد بن يحيى بن علي ابن عبدالعزيز، المحدث العالم معين الدين أبو إسحاق الْقُرْشِيُّ الدَّمْشِقِيُّ .
له سمع من أبي صادق بن صَبَّاح، وأبي المُنْجَى ابن اللَّتَّى . وأكثر عن كريمة والمتَّخِرِين . وعنِّي بالحديث ، وكتب الكثير بخطه المتسوّب ، ولم يزل يُسمع إلى أن مات . وروى البسيير؛ سمع منه المعين ابن الجِيْد جُزَائِين عن ابن اللَّتَّى .

وكان حَسَنَ الفَهْمِ، قويَّ المعرفة . عاش ستين سنة إلا أشهراً . تُوفي في ثامن ربيع الأول فجاءه . وهو سِبْطُ القاضي محيي الدين محمد ابن الرَّزَّكِيٍّ^(١) .

٨٥- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون، الحافظ الحُجَّة الواعظ أبو إسحاق ابن الكَمَاد السَّبَّيْيِّ .

يروي عن أبي عبدالله التُّجَيِّبِ نزيل تِلْمِسَانَ، وأبي الحَجَّاجَ ابن الشَّيْخِ، وأبي ذَرَّ الْحُشَنِيِّ . ومولده في حدود الثَّمَانِينَ وخمسِ مائةِ.

وقد ذكرت موته في عام ستين على ما حدثني به ابن عِمْرَانَ السَّبَّيْيِّ^(٢)، ثم قرأت في «برنامِج أبي جعفر بن زَبِير»، قال: وأبو إسحاق أحفظ من لقيته لحديث رسول الله ﷺ . ولقد ذَكَرَ لي شيخنا أبو الخطَّاب بن خليل على جلالته وسِنِّه أنه لم يلْقَ أَحْفَظَ من ابن الكَمَاد . كان في حِفْظِ الحديث آيَةً من الآيات .
قلتُ: يعني للمُتُونَ .

قال: ولما قدم الأندلس أبو الشَّعْيم الواعظ المعروف بابن راضية قافلاً من المشرق، مُرتكباً في وَعْظِه طرائق تَلْحِينِي يُرْكِبُها على أبيات أرقَّ من النَّسِيمِ ويقرأ بين يديه قُرَاءً قد أَحْكَمَ تَدْرِيبَهِمْ، فاستجابت لذلِك العَامَةُ، فلما فعل ذلك بإشبيلية، وبها ابن الكَمَاد إذ ذاك، أنكر ذلك كلَّ الإنكار، وأبداً في ذلك وأعاد، وحمله ذلك على أنْ جلس على الْمِبْرَ للوعظ على سنن السَّلَفِ . ففعله

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٨ .

(٢) الطبقه السابقة، الترجمة (٥٢٤) .

إلى أن مات، فحضرت مجالسه فسمعته يسرد أحاديث، ويتبّعها بفقهه وبيان ما يعرض فيها، ويورد من الخلاف ما يلائم الحال. وكانت معيشته من تفاصيل الإخوان وهدايهم. وربما نَبَّهَ في مجلسه إذا صَمَّت ضرورة. تُوفي في سنة ثلاثٍ وستين، رحمة الله.

وقد تقدم في سنة ستين أنه كان من جملة محفوظاته «سنن أبي داود».

- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى، العلامة أبو إسحاق التُّجِيِّي التِّلْمِسَانِيُّ الفقيه المالكيُّ المُعَدَّلُ.

كان فاضلاً، صالحًا، ورعاً، بارعاً في العلوم. صنف في شرح الخلاف^(١) كتاباً نقطيًّا في عدة مجلدات، أحسنَ فيه ما شاء. ودرَسَ، وأعاد، وأفتى. وحدث عن أبي الحسن عليّ ابن البناء^(٢).

- أيك، أبو سعيد وأبو محمد عز الدين، عتيق القاضي جمال الدين المصري.

حدث بالمدينة والجليل عن الحشوي. وصار وكيلًا عند القضاة مدة، وولِد بقبرس سنة خمس وثمانين تقريبًا. روى عنه الدمياطي، ومحمد بن المحبب، وابن الزرداد، وابن الخطّاز، والبدر ابن صبيح المؤذن، وأخرون. تُوفي في ثالث جُمادى الآخرة^(٣).

- التاج الإسكندرانيُّ، المعروف بالشحرور. تُوفي بدمشق.

وهو أبو بكر عبد الله. يأتي^(٤).

- حمزة بن محمد بن الحسين بن حمزة، القاضي أبو يعلى البهرانيُّ الحمويُّ الشافعيُّ، محظي الدين قاضي حماة. ولَيَ القضاء سنة اثنتين وأربعين وست مئة، فبقيَ عشر سنين ثم عزل.

(١) هكذا بخط المؤلف، والوافي للصفدي ٦ / ١٦٧، وفي صلة التكملة للحسيني بخطه: «الجلاب».

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٨.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩.

(٤) الترجمة ٩٤، وسيعده المصطفى في السنة الآتية بلقبه أيضًا لاختلاف المورد، كما يظهر الترجمة ١٣٠.

سمع من أمه صفيّة بنت عبد الوهاب، وحالتها كريمة. روى عنه الدّمياطي، وغيره^(١).

٩٠ - خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مُفرج بن بكار،
الحافظ المفید زین الدین أبو البقاء التَّابُلُسِیُّ ثُمَّ الدَّمْشَقِیُّ.
ولد بنابلس سنة حمسٍ وثمانين وخمس مئة، وقدم دمشق فنشأ بها،
وسمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وابن
طَبَرِيَّ، وطائفةٍ. ورحل فسمع ببغداد من الحسين بن شنيف، وأبي محمد ابن
الأخضر، وابن مَنِيَّنا، وطبقتهم. وكتب، وحصل الأصول النَّفِيسَةَ، ونظر في
اللغة والعربيَّةَ. وكان إماماً مُتَقِّناً ذكياً، فطناً، ظريفاً، حلُّ النَّادِرَةَ، صاحبَ
مُزاجٍ ونواذرٍ. وكان يعرف قطعةً كبيرةً من الغريب والأسماء والمُختلف
والمؤتلف، وله صورة كبيرة، وله حكايات متداولة بين الفضلاء. وكان الملك
الناصر يحبه ويُكرمه.

روى عنه الشَّيخ محيي الدين التَّوَاوِي، والشَّيخ تاج الدين الفَزَاريُّ،
وأخوه الخطيب شرف الدين، والشَّيخ تقى الدين ابن دقق العِيد، والشَّيخ أبو
عبد الله المُلْقَنُ، والبرهان الذهبيُّ، والكمال محمد ابن التَّحَاسُ، والشرف
صالح بن عَرَبْشَاه، ومحبي الدين إمام مَشْهُدٌ على، وطائفةٌ سواهم.
وتُوفِي في سُلْخ جمادى الأولى.

ومن أخباره المشهورة أن بعض جيران التُّرْبَةِ الْعَرَبِيَّةِ اعترض الرَّئِسَينِ، رحْمَهُ اللَّهُ، وكان شيخ الحديث بها، فقال: أَنْتَ تقول: إنَّ الإِيمَانَ عَلَيْهِ مَا هُوَ مَعْصُومٌ؟ فقال: ما أُخْفِيكَ شَيْءٌ، وكان رحْمَهُ اللَّهُ يلْهُجُ بِهَا كثِيرًا، أبو بكر الصَّدِيقُ عَدْنَا أَفْضَلَ مَنْ عَلَيْهِ، وَمَا هُوَ مَعْصُومًا^(٢). وكان الرَّئِسَينَ خالدًا، رحْمَهُ اللَّهُ يَجْبَهُ النَّاسَ بِالْحَقِّ وَبِالْمَزْحِ، وَلَا يَهَابُ أَحَدًا، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ. وكان ضعيفَ الْكِتَابَةِ جَدًّا مَعَ إِتقانِهَا، وكان يَعْرُجُ مِنْ رِجْلِهِ. وَوَلَيَّ أَيْضًا مَشِيشَةَ التُّورِيَّةِ. وكان قصيراً، شديدَ السُّمْرَةِ، يلبسُ قصيراً.

حدَّثَ الشَّرْفُ النَّاسِخُ أَنَّهُ كان يحضرَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ ابْنَ الْعَزِيزَ، فقام

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١، وذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٢٦.

(٢) هكذا بخط المصنف حكاية عن القائل.

شاعر وأنشد مدحه في الناصر، فقام الزيزن خالد فقلع سراويله وخلعه على الشاعر، فضحك السلطان كثيراً وقال: يا زين الدين، ما حملك على هذا؟ قال: ما وجدت مغرياً لا أحتاج إليه إلا اللباس. فتعجب السلطان ووصله^(١).

٩١ - ضياء بن جبريل بن رؤين، أبو بكر المصري الأزاري المنادي.

روى عن الفخر البارسي. كتب عنه الشريف عز الدين^(٢)، وغيره. ومات في ذي القعدة.

٩٢ - ظافر بن عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن عيسى بن عبدالواحد، أبو المنصور الخمي الإسكندراني.

روى بالإجازة عن أبي اليمن الكوفي، والمؤيد الطوسي. ومات في سوال^(٣).

٩٣ - عبدالله بن يحيى ابن الشيخ أبي المجاد الفضل بن الحسين، العدل الفقيه نظام الدين أبو محمد ابن البانيسي.

ولد سنة تسع وسبعين. وسمع من الحشوي، وحنبل، والقاسم ابن عساكر، وعبداللطيف ابن شيخ الشيوخ، ومنصور الطبرى، وجماعة ورحل فسمع ببغداد من عبد الوهاب ابن سكينة، ويحيى بن الربيع الفقيه. وهو من بيت الحديث والعدالة والرياسة. وعنته فضيلة تامة، وفيه دين وتعبد وأطراح للتكلف.

روى عنه ابن الحلوانية، والدمياطي، وابن الجباز، ومحمد ابن المحب، ومحيي الدين يحيى بن أحمد المقدسي، وجمال الدين علي ابن الشاطبي، وشمس الدين ابن الرزاد، وأخرون.

وتوفي في سابع صفر بستانه عند بركة الحميريين. ومرض بالفالج مدة^(٤).

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩، وذيل مراة الزمان / ٢ . ٣٢٦

(٢) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٥١. والتراجمة منه.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٧-١٤٨، وذيل مراة الزمان / ٢ . ٣٢٧

٩٤ - عبد الله بن أبي طالب بن مهناً، الفقيه المُفتى تاج الدين أبو بكر الإسكندراني ثم الدمشقيُّ.

صَحِّبَ الإمام فخر الدين ابن عساكر وتفقه عليه. وسمع من أبي الفضل سعد بن طاهر المزدقاني، وحنبل المكابر. وبرع في مذهب الشافعي، ودرس وحدّث. وتوفي في سابع^(١) ذي الحجّة بدمشق^(٢).

روى عنه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدين، وغيرهما. وكُنيته أشهر^(٣).

٩٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن ناصر بن طعان^(٤)، سراج الدين أبو عمر البصري ثم الدمشقي الطريفي^(٥) الصفار الفاميُّ، أخو عبد الله.

ولد سنة سبع وثمانين وخمس مئة تقريباً. وسمع من الحشوعي، وعبد اللطيف الصوفي. روى عنه أبو المعالي ابن البالسي، والبدر محمد ابن التوزي، والتجم بن الحباز، والشمس ابن الزرداد، والبهاء ابن المقدسي، وجماعة كثيرة. ومات فجأة في أول ذي القعدة بدمشق^(٦).

٩٦ - عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد ابن الفرس، الوزير الحافظ اللغوي أبو يحيى ابن القاضي التحوي أبي محمد، الخزرجي الأندلسيُّ، أحد الأعلام.

ذكره ابن الربيّر في « برنامجه »، فقال: أخذ عن أبيه فأكثر، وعن أبي الحسن بن كوثر، وعبد الحق بن بوئه، وابن عبيده الله الحجري، وابن رفاعة. وانفرد بالرواية عنهم. وأجاز له من المشرق الأرتاحي، والبوصيري، وجماعة. وكان ذاكراً لما يقع في الإسناد من مشكل الأسماء، ويدري كثيراً من مشكل الحديث وغيرها. صنف كتاباً في « غريب القرآن ». وأسمع الحديث طول

(١) هكذا بخط المصنف، وفي وفيات الحسيني بخطه: « سابع عشر ».

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١.

(٣) تقدم بألقابه مختصرًا قبل قليل (الترجمة ٨٨)، وسيأتي في وفيات السنة الآتية (الترجمة ١٣٠).

(٤) قيده الحسيني، فقال: « بكسر الطاء المهملة وفتح العين وتحقيقها وبعد الأنف نون ».

(٥) قيده الحسيني، فقال: « بالفاء، نسبة إلى جدّ له اسمه طريف ».

(٦) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠ - ١٥١.

حياته. وكانت فيه غفلةً قصرت به عن فضائله وخطبته حتى استحكمت به بأخرة، وله أملأك تقوم به. مولده في سنة أربع وسبعين .
قلت: أطئه مات بغرناطة .

وذكره أيضاً في «صلة الصلة»^(١) فأثنى عليه، وقال: هو وأبوه وجده وجدُ أبيه مذكورون في هذا الكتاب، وكلُّهم مُشاورٌ جليلٌ . وله أصول وأمهات يُرجح إليها. أخذ عنه الأستاذ أبو عبدالله ابن الطَّراز، وجماعةً . لقد وقفت على إجازاته لأبي عمر بن حَوْطَ الله في سنة سبع وتسعين . وما زال يروي حتى هذا الوقت . روى عنه المحدث أبو عبدالله بن سَعْد، وأبو عبدالله الطَّنجالي، وأبو عبدالله الأَبَار، وأبو العباس بن فَرْتون، وجمال الدين ابن مَسْدِي نَزِيل مَكَّةً ، وأبو إسحاق البِلْفِيَّي، والقاضي أبو علي بن أبي الأحوص . لازمته وأكثرت عنه^(٢) .

٩٧ - عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله، أبو القاسم المَنْجِي ثُمَّ المِصْرِيُّ الصُّوفِيُّ .

شيخ صالح . سمع من أبي القاسم البوصيري . كتب عنه الشَّرِيف عِزُّ الدِّين^(٣) ، والطلبة . ومات في سبع شعبان .
وروى عنه الدِّمَاطِي، والشَّيخ شعبان، والدُّوَيْدَارِي، وعبدالمحسن الصَّابُونِي، ويُوسُف بن عمر الختنِي .

أخوه أبو عبدالله محمد بن يوسف . روى عن البوصيري، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة^(٤) .

٩٨ - عبدالعزيز بن عبد الباقِي بن مُنَجَّى بن خَلْف بن مُنَجَّى، أبو محمد الإسكندراني، المعروف بالوزَّاق .

شيخ صالح . روى بالإجازة عن الحُشْوُعي، والقاسم ابن عساكر . ومات في جُمادى الأولى^(٥) .

(١) صلة الصلة ٢٠.

(٢) وتنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥١.

(٣) وترجمة في صلة التكميلة، الورقة ١٥٠ . والترجمة منه .

(٤) هكذا قال، وإنما تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٣٩ (ط ٦٤ / الترجمة ٦٢١).

(٥) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٩ .

- ٩٩ - عثمان بن عبدالوهاب بن يوسف بن معاذى، العَدُل الجليل شرفُ الدّين أبو عمرو ابن السايق التَّغلبِيُّ الدَّمشقِيُّ كاتب الحُكْم بدمشق . كان مليح الخطّ، خبيراً بالشروط يجلس تحت الساعات، وله صَدَقاتٌ ومحروفة . وحدث عن الكلبي . وعاش ثمانين سنة^(١) .
- ١٠٠ - عثمان بن محمد بن عبدالله، أبو عمرو العَبْدَرِيُّ الأندلسيُّ المحدث .
- مُكثّر عن يونس ابن العَدِيم . وكان إمام مسجدٍ بسبعينه . سمع في سنة أربع وتسعين كتاب «التفصي» من علي بن موسى بن النقرات . وبقي إلى هذا الوقت .
- ١٠١ - عليّ بن أبي الربيع سليمان بن أحمد بن عليّ، أبو الحسن السعديُّ الشَّارعِيُّ الشَّافعِيُّ، المعروف بابن المُغَرِّبِ . حدث عن قاسم بن إبراهيم المقدسي . روى عنه الدِّمياطي، والدواداري، وشعبان، وجماعة . توفي في شوال^(٢) .
- ١٠٢ - عليّ بن محمد بن عبد الكريم، الرئيس جمال الدين ابن القميُّ البغداديُّ، ابن أخي الوزير . كان ذا سُؤددٍ وفَضْلٍ وجلالٍ . شيعه الخلق ببغداد إلى تُربة عمه . ويعرف بابن أميران .
- ١٠٣ - عليّ ابن خطيب نايلُس يحيى بن إبراهيم بن عليّ، الخطيب ضياء الدين أبو الحسن الزُّهريُّ الشَّافعِيُّ . كان فقيهاً، إماماً، ديناً، مهيباً، بهيماً . ولـي قضاء الكرك مدة، وحدث عن أبي عبدالله بن عبدون البناء، وغيره . توفي يوم الأضحى بالقدس؛ ورثه أبو شامة^(٣) . وهو من شيوخ

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٩ . وذيل الروضتين ٢٣٤ ، وذيل مرآة الزمان ٣٢٧/٢ .

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠ .

(٣) ذيل الروضتين ٢٣٧ .

الدِّيَاطِيُّ.

٤١٠ - الفتح بن موسى بن حمَّاد بن عبد الله بن عليٍّ، الفقيه نجم الدين أبو نصر الجَزِيريُّ الأصل الْقَصْرِيُّ المَرْبَيُّ الشَّافعِيُّ الْأَصْوَلِيُّ، وَقَصْرُ عبد الكَرِيم بِالمَغْرِبِ.

وُلد بِالْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَنَشَأَ بِقَصْرِ كُتَّامَةَ، وَاشْتَغَلَ بِالْتَّحْوِيَّ، وَسَمِعَ «مَقْدِمَةَ» الْجُبُرُولِيَّ عَلَيْهِ. وَقَدِيمُ دَمْشَقَ سَنَةِ عَشَرَ، وَسَمِعَ مِنَ الْكِنْدِيِّ. وَاشْتَغَلَ بِحَمَّاهَةَ فِي الْكَلَامِ عَلَى السَّيْفِ الْأَمْدِيِّ. وَدَرَسَ بِرَأْسِ عَيْنِ بَمْدَرَسَةِ ابْنِ الْمَسْطَوْبِ، وَتَنظَّمَ «الْمُفَصَّلَ» لِلْزَّمَحْشِريِّ، وَتَنظَّمَ كِتَابَ «الإِشَارَاتِ» لِابْنِ سِينَا، وَتَنظَّمَ «السَّيْرَةِ» لِابْنِ هَشَامَ عَلَى قَافِيَّةِ رَائِيَّةِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَلَهُ عَدَةُ مُصْنَفَاتٍ. وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ زَمَانِهِ.

ثُمَّ دَخَلَ مِصْرَ وَدَرَسَ بِالْفَائزِيَّةِ بِسِيَوطٍ^(١). ثُمَّ وَلَيَّ قَضَاءَ سِيَوطَ، وَبِهَا تَوَفَّى فِي رَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى. وَلَهُ تَنظُّمٌ جَيِّدٌ^(٢).

روى عنه ابن خَلْكَانَ وَعَظَّمَهُ.

٤١٠٥ - فِرَاسُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَعْرُوفٍ، الْعَدْلُ نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو الْعَشَائِرِ الْكِنْدِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ الْأَصْلِ الْدَّمْشِقِيُّ التَّاجِرُ.

عاش ثمانين سنة، ومات ليلة الخامس والعشرين من شعبان. وروى عن الخُشُوعِيِّ، وعبد اللطيف بن إسماعيل، والقاسم ابن عساكر، والكندي. وحدث بدمشق ومصر، وكان من أعيان العُدُول^(٣).

روى عنه الدِّيَاطِيُّ، وأبو العباس بن فَرْحَ^(٤)، والشيخ تاج الدين، وأخوه، والدواداري، وابن الْخَبَازِ، وابن الرَّرَادِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُحِبِّ، وآخرون.

٤١٠٦ - محمد بن أحمد بن كامل بن عمر، عفيفُ الدِّينِ المقدسيُّ المؤدب.

(١) هكذا بخط المؤلف، وهي قراءة أخرى لأسيوط.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٤٨ - ١٤٩.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠.

(٤) يسكن الراء وبعدها الحاء المهملة، سيأتي في وفيات سنة ٦٩٩ من هذا الكتاب، وقيده العلامة ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/٦٥، وهو أبو العباس أحمد بن فرح.

توفي كهلاً. وكان صالحًا دينًا. روى عن ابن ملاعب، والشيخ الموفق، وجماعة.

١٠٧ - محمد بن حسين بن علي، ابن زوجة الزاهد القدوة الشيخ علي الفرنسي، والد علي وموسى وأحمد. ولد سنة بضع وثمانين وخمس مئة، وجلس في المشيخة، وخدم الفقراء بالزاوية الفرنوشية بالجبل. وكان رجلاً مباركاً. مات في ربيع الأول. سمع أولاده من ابن النبي^(١).

١٠٨ - محمد بن علي بن المسلم بن محمد بن الحسين بن إسماعيل، الشيخ أبو عبدالله ابن مراجل الكندي الحموي. ولد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة بحمامة، وتوفي بالقاهرة في صفر. قال الشريف^(٢): حدثنا عن أحمد بن مسعود بن شداد المؤصلبي.

١٠٩ - محمد بن أبي البركات عمر بن محمد بن عمر بن الحسن ابن القسطلاني، الفقيه إمام الخطيب أبو عبدالله التوزري المالكي المكي. ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة بتوزر. سمع بمكة من أبي الحسن علي ابن البناء، وأبي حفص السهروردي. وكان شيخاً فاضلاً، فقيهاً، أديباً، له شعر^(٣). روى عنه الدمياطي، وغير واحد. ويجتمع هو والشيخ تاج الدين ابن القسطلاني في جدهم الأعلى الحسن ابن عبدالله بن أحمد بن ميمون القيسبي.

١١٠ - محمد بن الحسن بن الربير العاصمي، الخطيب أبو عبدالله الأندلسي.

لازم الحسين بن هشام القلعي زماناً. وقرأ عليه بما في «التشيير»، وسمعه منه. وهو من أصحابه. أخذ عنه قراءته أبو جعفر بن الربير وورحه^(٤).

(١) ينظر ذيل الروضتين ٢٣٣، وذيل مراة الزمان ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٤٨.

(٣) بضم الميم وفتحها، ولذلك وضع المصنف الحركتين.

(٤) إلى هنا من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٠.

١١١ - محمد بن عليّ بن عبد الرحمن بن ظافر، الإمام أبو العلاء ابن المرابط المُرادي.

حمل عن أبي جعفر بن عون الله، وأبي جعفر بن حَكْمَ، وأبي بكر بن أبي جَمْرَة. ولِي القضاء وَعَقَدَ الوثائق وأُسِرَ في أخذ أوْرِيُولة ثُمَّ افْتُكَ. مات بِمُرْسِية سنة ثلَاث وَسِتِين قاله ابن الرَّبِير.

١١٢ - محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسْنِدِي، الحافظ أبو بكر الأندلسيُّ الغَرْنَاطِيُّ الْأَزْدِيُّ الْمُهَلَّبِيُّ.

سمع الكثير بال المغرب وديار مصر، وصَنَفَ، وانتقى على المَشَايخ، وظهرت فضائله. وروى عن أبي محمد عبد الرحمن ابن الأستاذ الحلبي، ومحمد بن عماد الحراني. وبلغني أنه خرج «مُعْجِماً» لنفسه. روى عنه عَلِمُ الدِّين الدَّوَاداري، وغيره. وجاؤه بمَكَّةَ، ومات في شوَّال بها.

وقد ذكر أنه لبس الخرقة من جده موسى سنة اثنين وسبعين مئة، ومن الأمين عبداللطيف ابن الترسى، قدم عليهم غرناطة ولبسهم عن الشيخ عبد القادر.

وسمع سنة ثمان وبعدها بالأندلس، ومن الفخر الفارسي بمصر. وقد تكلَّم فيه فكان يُدَلِّسُ الإجازة، وحَكَى أبو محمد الدلاصي أنه غضَّ من عائشة. حكى لي العفيف ابن المطرى، قال: سمعتُ التقى العمري المحدث، قال: سأَلْتُ عنه أبا عبد الله بن التعمان المزالى، فقال: ما نقمنا عليه، غير أنه يتكلَّمُ في عائشة، رضي الله عنها. ثم حدَّثنى العفيف أنه يصاحب الرَّئِيدية ويُداخِلُهم، وقدَّموه لخطابة الحرم. وأكثر كُتبه بأيدي الرَّئِيدية. وكان خطيباً، ربما يُشَنِّءُ الخطيبَ في الحال ببلاغةٍ وفصاحة. وفضائله كثيرة ومعجمه في ثلاث مجلدات.

وله مُصَفَّفاتٌ كثيرة، منها مَسَكٌ كَبِيرٌ في مجلد ضخم ذكر فيه المذاهب وحججها وأدلةها، يدلُّ على تبحُّره في الحديث والعلم.

ومن الرواية عنه أمين الدين عبد الصمد، والعفيف ابن مَزْرُوع، والرَّضى محمد بن خليل الفقيه، والشيخ رَضِيُّ الدِّين إمام المقام.

قلتُ: تورَّع الإمام في الرواية عنه. ورأيتُ له قصيدةً طويلةً تدلُّ على

تشيّع ، ورأيت له «مناقب الصديق» في مجلد ، وطالعت «معجمه» بخطه ، وفيه عجائب وتواريخ ثلاثة أسفار ضخام^(١) .

١١٣ - ممدود بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن سعيد ، الأمير الكبير الحاجب عز الدين الكرذبي الزرزاري الإربلي .

وُلد بأعمال إربل ، وروى بالإجازة عن يحيى بن بوش ، وابن كليب . ومات بمصر في أول ربيع الأول عن ثمانين سنة .

سمع منه الدمياطي ، والشريف عز الدين^(٢) ، والشيخ شعبان ، وعلم الدين الدواداري ، وجماعة .

وكنية أبو المكارم ، وكان من بقایا الدولة .

١١٤ - موسى بن يعمور بن جلدك ، الأمير الكبير جمال الدين الياقوتي .

وُلد بالصعيد سنة تسع وستين وخمس مئة . وتوفي بقرب الغرابي ، ونقل إلى مصر فدفن بسفح المقطم .

ذكره قطب الدين ، فقال^(٣) : كان من أعيان الأمراء ، جليل المقدار ، رئيساً ، خيراً ، عالماً ، حازماً ، جواداً ، ممدحاً ، حنكه التجارب . وناب الديار المصرية للملك الصالح مدة ، ثم استتابه على دمشق . فلما تسلط الملك المعرّ راسله في موافقته فلم يُجبه . فلما قدم الملك الناصر وتملّك دمشق دخل في طاعته ، فاعتمد الناصر عليه فيسائر أموره . وكان هو أمير الدولة ومشيرها ، ولم يكن له نظير إلا الأمير ناصر الدين القيمري . وكان محسناً إذ ذاك إلى ركن الدين بيبرس الملك الظاهر . فلما تسلط ركن الدين أعرض عنه قليلاً ، ثم أقبل عليه ورَعَى له سالف خدمته ، وجعله أستاذ داره بالديار المصرية . وكان من رجال الدّهر عقلاً وحرزاً ، ورأياً صائباً ، وفراسةً وحشمة . وكان إنعامه واصلاً إلى الفقراء والرؤساء . توفي في شعبان في أوله .

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٥٠ ، ومقدمتي للموطأ برواية الليثي بتحقيقني (بيروت ١٩٩٦) .

(٢) وترجمه في صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٤٨ ، ومنه نقل المصنف الترجمة .

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٣١ - ٣٣٠ .

وقد سمع الحديث من الفخر الفارسي، والحسن بن دينار، وابن المُقَيْر،
وجماعةٍ. وحدَث باليسير^(١).

فائدة عجيبة:

كان ابن يعمور أستاذ الملك الظاهر رُكْن الدين؛ قال ابن واصل: كان الأمير علاء الدين البُنْدُقْدار الصالحي أيدكين من كبار أمراء أستاده الملك الصالح، ثم قبض عليه وحبسه واستولى على غِلْمانه، وكان منهم رُكْن الدين بَيْبرِس، فصار من أعيان حاشية الملك الصالح، وكان يُقال له بَيْبرِس البُنْدُقْداري نسبةً إلى علاء الدين المذكور، ثم عاش علاء الدين وكان من جملة أمراء الملك الظاهر إلى أن مات. قال: وكان علاء الدين مملوكاً قبل الملك الصالح للأمير جمال الدين ابن يعمور.

١١٥ - هبة الله بن عبدالله بن أبي البركات هبة الله بن رُؤَيْن^(٢) بن أبي بكر بن حفّاظ، الشيخ الصالح الفاضل أبو البركات الانصاري الإسكندراني.

سمع عبد الرحمن بن مُوَقَّي، وزينب بنت أبي الظاهر بن عَوْف. روى عنه الدِّمِياطِي، وابن الظاهري، والشِّيخ شعبان، وغيرهم. مات في مُسْتَهَل جُمادى الآخرة^(٣).

١١٦ - هولاكو، طاغية التّار.

هَلَكَ فيها، وقيل: في سنة أربع، كما سيأتي^(٤).

١١٧ - يوسف بن الحسن بن عليّ، قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن السنّجاري الشافعى الزَّرَزَارِيُّ.

كان صَدْراً مُحْتَشِماً، وجواباً مُمَدَّحاً. تقدَّم بسنجار وتلك البلاد في شُبوبيته عند الملك الأشرف. فلما تملَّك دمشق ولأه قضاء البقاع وبعلبك والرَّبَّانِي. وكان له نُوَّابٌ في بعضها. وكتبوا له في إسحالاته: قاضي القضاة.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٩.

(٢) قيده المصنف بخطه وفي المشتبه، ٣٣٩، وابن ناصر الدين في التوضيح ٤ / ٣١٩.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٩.

(٤) الترجمة ١٤٧.

قال قطب الدين^(١): كان يسلك من الخيل والمماليك والتجمل ما لا يسلكه الوزراء الكبار. ثم عاد إلى سنجار. فلما مات الملك الكامل وخرجت الحوارمية عن طاعة ولده الصالح، راح الصالح إلى سنجار، فطبع فيه صاحب الموصل، ونازله بسنجار، ولم يبق إلا أن يُسلمها، وبدر الدين قاضٍ بها، فأرسله الصالح تلك الليلات من السور، فنزل وذهب إلى الحوارمية، وخاطر بنفسه وركب الأحوال، واجتمع بهم واستمالهم ومناهم، وساروا معه، ووافاهم الملك المغيث ولد الصالح من حران، وأقبلوا إلى سنجار، فترحل صاحب الموصل عنها هارباً، واحتوت الحوارمية على أثقاله وعظامت متزلاً القاضي بدر الدين عند الصالح، فلما تملك البلاد وفدى إليه بدر الدين ففرح به وأكرمه. وكان شرف الدين ابن عين الدولة قاضي الإقليم بكماله، فأفرد عنه مصر والوجه القبلي، وفوّضه إلى بدر الدين. فلما مات ابن عين الدولة ولأه الصالح قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحري، وكان عنده في أعلى المراتب. وكان الشيخ الأمير فخر الدين ابن الشيخ يكره القاضي بدر الدين، فكتب فيه مرة إلى الصالح يغضّ منه وينسبه إلى أخذ الرّشا من العدول وقضاه البر. فلما وقف على كتابه كتب إليه بخطه على رأس كتابه: يا أخي فخر الدين للقاضي بدر الدين على حقوق عظيمة لا أقوم بشكرها، والذي تولاه قليلٌ في حقه. فلما وقف على ذلك لم يعاوده.

تولى بدر الدين أيضاً تدريس الصالحية، وبادر وزارة مصر مدةً. ولم يزل ينتقل في المناصب إلى أوائل دولة الظاهر، فصرفه عن ذلك ولزم بيته، وبقي الرؤساء يتربدون إليه. وحُرمته وافرةً، ومحله كبير. وكان كثير الصفح عن الرّلات، راعياً للحقوق، مقصداً لمن يرد عليه، سخيناً كريماً. حجَّ على البحر وصام بمكة.

وقال أبو شامة: وفي رجب توفى قاضي سنجار بدر الدين الكردي الذي تولى قضاء ديار مصر مراراً، وكانت له سيرة معروفة من أخذ الرّشا من قضاة الأطراف والشهدود والمحاكمين. وحصل له ولأتباعه تشتت في البلاد ومصادرات.

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/٣٣٢ فما بعد.

وقال غيره: ولد سنة ثمان وسبعين وخمس مئة بجبل إربل. وسمع وحدَث، ومات في رابع عشر رجب^(١).

ومن تُوابه في قضاء القاهرة القاضي شمس الدين ابن خَلْكَان الإِرْبَلِي.

وقال أبو الحسن علي بن عبدالرحيم الحموي: ولما كنت مع جدي الصَّاحِب شيخ الشُّيوخ حضر إليه القاضي بدر الدين السنْجاري وسأل من جدي أن يُشَرِّف منزله، فأتيته وهو عند باب البحر بمصر، فرأينا منزله وفيه من حُسْن الآثار، وعُلو هِمَة القاضي، وشرف نفسه، وكثرة مماليكه وألاته وخُدامه ما يعجز كثيراً من الملوك عن مُضاهاته. فأقمنا عنده سبعة أيام، وقدم تَقَادُم وخلع على جماعة.

١١٨ - أبو العز بن صالح بن وهيب، عِز الدين الحنفي الفقيه مدرس الشُّبُلية، ابن أخي الإمام صدر الدين سليمان القاضي الحنفي.

كان فقيهاً عارفاً بمذهبه، دينًا، مشكور السيرة. تُوفي في جُمادى الآخرة^(٢).

١١٩ - أبو القاسم العوفى الْحُوَارِيُّ الزَّاهِد، شيخ تلك الناحية.

له أصحاب ومریدون وزاوية بقرية حُوارى من عمل السَّواد.

تُوفي في ذي الحجة. وكان فيه تعبدٌ وصلاحٌ وحسنٌ عقيدةٌ، وفيه سخاءٌ وكرمٌ وقرى للضييف، والله يرحمه ويرضى عنه^(٣).

١٢٠ - أبو القاسم بن أحمد ابن القاضي علي بن عبد الله بن ميمون بن غانم بن عصفور الْهُوَارِيُّ الْبَلْنَسِيُّ.

قرأت بخط أبي حيَان^(٤) أن هذا آخر من روى عن أبي محمد بن عبيدة الله الحجري بالسماع وبالإجازة. وأنه تُوفي في التاسع والعشرين من صفر سنة ثلاثٍ وستين.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٤٩.

(٢) من ذيل الروضتين ٢٣٤.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢/٣٣٦.

(٤) هو صديقه أثير الدين أبو حيان الغرناطي صاحب التفسير الشهير «البحر المحيط».

وفيها ولد:

الحافظ قطب الدين عبدالكريم بن عبدالثور بن منير الحلبي^(١)، وزين الدين عمر بن حبيب الدمشقي، وأبو بكر بن علي بن حسام الكلوتاتي؛ يروي عن أحمد ابن النحاس الإسكندراني، وزين الدين عبدالرحمن بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، والرَّزين عبدالرحمن بن أحمد بن أبي راجح عبدالله بن راجح في صفر، ومعين الدين حسين ابن العماد محمد بن عمر بن هلال الأزدي، وعُزُّ الدين محمد ابن العِزْ إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر، وعمر بن عبدالله ابن الجمال أبي حمزة، والضياء أحمد ابن شيخنا برهان الدين الإسكندرى، ويوسف ابن شيخنا الرَّزين إبراهيم ابن القواسم في شوال، والشرف محمد ابن الوجيه محمد بن المُنجى، ومحمد بن أيوب السلاوي، والفيخر عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن هلال، ونبيلة أخت التَّجم ابن الخبراء، وعبدالرحمن ابن ناصر الدين ابن المقدسي.

(١) كتب المصنف فوق اسمه: «بل سنة أربع».

سنة أربع وستين وست مئة

١٢١ - أحمد بن سالم المُصرِيُّ النَّحْوِيُّ .

فقيئٌ زاهدٌ، مجربٌ، ماهرٌ بالعربية، محققٌ لها. سكن دمشق، وتصدرَ للإشغال بالناصرية وبمقصورة الحنفية الشرقية التي فيها الفقراء. وتزوج بنت إمامها زين الدين إبراهيم ابن السَّديد الحنفي. وكان مع دينه مُتواضعاً، حَسَن العِشرة. تخرَّج به جماعةٌ، ومات في شوال.

وخلَّف ولدين في كَفَالة جَدَّهَا، وتأسف جَدُّهَا عليه، وكان مُحِبًا له،

قال البدر يوسف بن لؤلؤ الحنفي:

عزاؤك زين الدين في الذاهب الذي بكته بنو الآداب مُتى وموحدا
هم فارقوا منه الخليل بن أحمد وأنت ففارقتَ الخليل وأحمد^(١)
وقد رثاه نجم الدين بن إسرائيل بقصيدة نيق وثلاثين بيتاً، رحمه الله.
وعاشت^(٢) بنته أسماء إلى سنة ستٍ وثلاثين وسبعين مئة، وروت عن ابن
عبد الدائم.

١٢٢ - أحمد بن سلامة بن ريحان الموصلي ثم الصالحيُّ .

روى عن جعفر الهمذاني. وهو والد الشيخ محمد القفاص، وزوج
شيختنا زينب بنت شُكر.

١٢٣ - أحمد بن عبدالله بن شعيب بن محمد بن عبدالله، الإمامُ
جمال الدين أبو العباس التميمي الصقلي الأصل الدمشقي المقرئ الذهبيُّ
الكتبيُّ .

ولد سنة تسعين وخمس مئة. وقرأ القراءات على السَّخاوي، ولزمته مدةً طويلاً. وكان قارئ مجلسه. وقد سمع من أبي محمد القاسم ابن عساكر، وأبي اليُمن الكِندي، وأبي الفتوح البكري، وأبي الفضل الهمذاني. وكان إماماً فاضلاً، فصيحاً، أديباً، لغويًّا، شاعراً، حَسَنَ المُشاركة. سمع الناس بقراءته كثيراً، وصَحَّبَ أبا عمرو ابن الصلاح مدةً.

(١) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٤٩.

(٢) أضاف المصنف هذا الخبر بأخره، كما يظهر في نسخته.

روى عنه الدّمياطي حديثاً مما سمعه على القاسم سنة خمس وستين
وخمس مئة. وروى عنه القاضي تقى الدين الحنبلي، ومحمد بن عبدالعزيز
الدّمياطي، وأبو الفداء ابن الحبّاز.

وكان يسكن بالعزيزية، وبها مات في جمادى الأولى ليلة خامسه. وكان
قد تزوج بنت شيخه السّخاوي، وخلف كُتبًا جيّدة وثروة. ووقف داره على
فُقهاء المالكية.

وقد أنكروا على ابن سَنِي الدَّوْلَةِ لما عَذَّلَهُ، وكان يميل إلى الصُّورِ،
ويرابي، ويُخلِّ بالصلوة، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
خلف دراهم وكُتبًا ووثائق ب نحو المائة ألف، وورثه بيت المال^(١).

١٢٤ - أحمد بن المبارك بن نوقل، الإمام تقى الدين أبو العباس
النصبىيُّ الْحُرْفِيُّ، وحرفة: بخاء مُعجمة ثم راء ساكنة ثم فاء مفتوحة: اسم
قريةٍ قريبة من نصبيين.

أنبأني بذلك وبترجمته هذه أبو العلاء الفراشي، قال: كان إماماً عالماً.
قدم الموصل بعد السُّتْ مائة، وقرأ بها العربية على أبي حفص عمر بن أحمد
السُّفْنِي - بالكسر -؛ وسمع «الصحيح» من محمد بن سرايا، عن أبي
الوقت. وبرع في العلم.قرأ عليه الملك المظفر إبراهيم، والملك الصالح
رُكْن الدين إسماعيل ابنا صاحب الموصل. وصنف كتاباً في «الأحكام»،
و«شرح الدررية»، وألف كتاباً في العروض، وكتاباً في الخطب، وشرح
«المُلْحَّة». وله «منظومة» في الفرائض، و«منظومة» في المسائل الملقيات.
وسكن سنجار ودرس بها مذهب الشافعي. ثم نقله سيف الدين إسحاق ابن
صاحب الموصل إلى الجزيرة، وكان له القبول الثامن. ثم حجّ معه، وعاد إلى
الجزيرة، وبقي بها إلى سنة اثنين وستين، ثم خرج إلى سنجار، ثم عاد إلى
الجزيرة، وتوفي في رجب سنة أربع.

قلت: قرأ عليه القراءات أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى الجزار
وأجاز له. وسمعنا بإجازته على تقى الدين المقصانى، وكان قد قرأ القراءات
على ابن حرستة البوازيجي تلميذ ابن سعدون القرطبي.

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٢.

١٢٥ - أحمد بن محمد بن خليل، أبو العباس الطُّوسِيُّ ثم المِصْرِيُّ .
أحد القراء المُتصدِّرين بالجامع العتيق بمِصر. قرأ بالسَّيِّع على أبي القاسم الصَّفْراوي، وأبي الفَضْل الْهَمْدَانِي . سمع منه أبو عبد الله القَصَّاع كتاب «تَلْخِيص العبارات» لابن بَلِيمَة، وقال: مات في شعبان سنة أربع وستين، رحمة الله .

١٢٦ - إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمد بن فارس بن إبراهيم، العَدْل الرَّئِيس المُسْنَد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبُرْهَان المُصْرِيُّ^(١) الْبُرْزَى^(٢) الواسطيُّ السَّفَارِ .

وُلد بواسط سنة ثلَاثٍ وتسعين وخمس مئة. وسمع «صحيح مسلم» من منصور الفُرَّاوى، وحَدَّثَ به مِرارًا بدمشق، ومِصر، واليَمن . وذكر أنه سمع أيضًا من المؤيد الطُّوسِي، وزينب الشَّعْرَى . روى عنه خَلْقٌ كثِيرٌ، منهم الفقيه أحمد بن محمد بن أنس، والبرهان رئيس المؤذنين، وعلى بن محمد الإربلي التاجر، وإمام الدين محمد ابن الشَّرْف، وبدر الدين محمد بن محمد ابن القوَّاس، والفقىه يحيى بن يحيى الزَّوَاوى، ومحمد ابن المُحِبُّ، والكمال محمد ابن النَّحَاس، والعماد أحمد ابن اللَّهِيب الأَرْدَى المِصْرِيُّ، والأمين أحمد بن محمد ابن تاج الدين القَسْطَلَانِي، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن عليّ ابن الحَيْمِي، والبدر محمد بن زكريا السُّوَيْدَانِي، والمفتى محيي الدين محمد بن علي التَّنْوُخِي المَعْرَى ثم المِصْرِيُّ، والضياء محمد بن محمد ابن الإخوة المِصْرِيِّ .

وكان شيخاً مُتميِّزاً، حَسَنَ الهَيَّة، من أكابر التجار ومُتَمَوِّلِيهِم . وكانت له صَدَقاتٌ وِبِرٌّ كثِيرٌ، وفيه سُكُونٌ وَدِينٌ .

وبُرْزاً: قرية من عمل واسط .

تُوفِي بالإسكندرية في حادي عشر رجب^(٣) .

(١) قيده الحسيني، فقال: «بضم الميم وفتح الضاد المعجمة».

(٢) قيدها الحسيني، فقال: «بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وبعد الزاي ياء النسب».

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٢ - ١٥٣ .

١٢٧ - إبراهيم بن مصطفى بن شجاع بن فارس المِصرِيُّ الْقَصَّارُ،
نصير الدين .

روى عن مُكْرَمٍ، وغيره. وعاش أربعًا وستين سنة^(١).

١٢٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوى بن حسين، الشَّيخُ
الفقيه صفي الدين أبو الفضل القرشي المقدسي ثم الدمشقي الحنفي،
المعروف بابن الدرجي .

وُلد في شعبان سنة اثنين وسبعين وخمس مئة. وسمع من عبد الرحمن
ابن علي الخراقي، ومنصور بن أبي الحسن الطبرى، وأسماء بنت الرمان،
وجماعة. وسمع بالموصل من أبي الحسن علي بن هبَل الطيب، وعبدالمحسن
ابن خطيب الموصل. وخرج له الحافظ زكي الدين البرزالي «مشيخة» وحدث
بها مرات .

روى عنه تاج الدين صالح القاضي، والبدر ابن التوزي، والتجم ابن
الخبار، والشمس ابن الزرداد، وصفية بنت الحلوانية، ومحمد ابن المحب،
وجماعة .

توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول .
وهو والد البرهان ابن الدرجي^(٢) .

١٢٩ - أيدغدي العزيزي، الأمير الكبير جمال الدين .

كان كبير القدر، شجاعاً، مقداماً، كريماً، محظياً، كثير البر
والصدقـاتـ والمعروفـ. يـخـرـجـ فـيـ السـنـةـ أـكـثـرـ مـنـ مـهـةـ أـلـفـ فـيـ أـنـوـاعـ الـقـرـبـاتـ،
ويـطـلـقـ، ويـتـطـلـبـ مـعـالـيـ الـأـخـلـاقـ. وـكـانـ مـقـصـداـ فـيـ مـلـبـسـهـ، لـاـ يـتـعـدـىـ الـقـيـاءـ
الـنـصـافـيـ. وـكـانـ كـثـيرـ الـأـدـبـ مـعـ الـفـقـرـاءـ، مـحـسـنـاـ إـلـيـهـمـ إـلـىـ الـغـاـيـةـ. حـضـرـ مـرـةـ
سـمـاعـاـ، فـحـصـلـ لـلـمـغـانـيـ مـنـهـ وـمـنـ حـاشـيـتـهـ نـحـوـ سـتـةـ آـلـافـ دـرـهـمـ. وـقـدـ حـبـسـهـ
الـمـلـكـ الـمـعـزـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـخـمـسـينـ فـيـ مـدـةـ، وـأـشـاعـ الـمـعـزـ مـوـتـهـ لـأـنـ الرـسـولـ
نـجـمـ الـدـيـنـ الـبـاذـرـائـيـ طـلـبـ مـنـهـ إـطـلاقـ أـيـدـغـدـيـ، فـقـالـ: فـاتـ الـأـمـرـ فـيـهـ، وـمـاـ بـقـيـ

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٢.

(٢) جل الترجمة من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥١ - ١٥٢.

مولانا يراه إلا في عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ. ولم يكن كذلك. بل كان مُعْتَقَلًا مُكَرَّمًا مُتَعَمِّدًا في قاعةِ منْ دُورِ السُّلْطَنَةِ.

قال ابن واصل: بلغني أنَّ المُعَزَّ كان يدخل إليه ويلعب معه بالشَّطَرْنج، فبقي حتى أخرجه الملك المظفر نوبية عين جالوت. واجتمع به البُنْدُقداري فأطلاعه على ما عزم عليه من الفتُك بالمظفر، فنهاه ولم يوافقه فلما تملَّك عَظُümَ عنده ووثيق بيديه، وكان عنده في أعلى المراتب، يرجع إلى رأيه ومشورته، لا سيما في الأمور الدينية. وجَهَّزَه في هذه السنة إلى بلد سيس، فأغار وغنمَ وعاد في رمضان، ثم توجَّه إلى صَفَد. وكان يبذل جُهْدَه، ويترعرع للشهادة، فجُرِحَ، فبقيَ مدةً وألم الجراحة يتزايد، فحملَ إلى دمشق وتمَّرَضَ إلى أن تُوفَّى ليلة عَرَفة، ودُفِنَ بمقبرة الرباط الناصري^(١).

١٣٠ - التَّاجُ الشَّحْرُورُ الشَّافِعِيُّ الْمُدْرَسُ.

مات بدمشق في ربيع الأول عن نحو تسعين سنة، وكان مُبِرَّزًا^(٢).

١٣١ - جَلْدَك الرُّومِيُّ الفائزِيُّ الْأَمِيرُ.

تُوفِّيَ في شوَّال بالقاهرة، وقد ولَّيَ عدة ولايات. وكان فاضلًا، له شِعْرٌ جَيِّدٌ وسيرة مشكورة^(٣).

١٣٢ - الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى، الصَّدْرُ الجليل بـهاء الدِّينِ أبو المَوَاهِبِ ابن العَدْلِ أمِين الدِّينِ أبي الغَنَائِمِ ابن الإمام الحافظ أبي المَوَاهِبِ التَّغْلِبِيِّ الدَّمْشِقِيِّ.

من بيت رياضة وحشمة وحديث. كان شيخاً نبيلاً، مليح الشَّكْلِ، مهيباً، ديننا، عاقلاً، لم يدخل في المناصب.

ولُدَّ سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة تخميناً^(٤). وسمع من عمر بن طَبَرِيزَدَ، ويحيى بن عبد الملك ابن إلكيا، وأبي اليُمْنِ الْكِنْدِيِّ، ومحمد بن هبة الله البغدادي. روى عنه الدِّمِياطِيُّ، والشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْفَارَقِيُّ، وقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صَصْرَى، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأبو المعالي ابن

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٥٠ - ٣٥٤.

(٢) تقدم في وفيات السنة الماضية بلقبه (الترجمة ٨٨) وباسمها (الترجمة ٩٤).

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٣.

(٤) كتب المصنف في الهاشم بخطه: «مولده سنة أربع وتسعين تحقيقاً».

البَالِسِي، وأبو الفِداء ابن الْجَبَاز، وآخرون. ومات في رابع صَفَرَ قَبْلَ أخِيهِ
بأشهر^(١).

١٣٣ - عبد الرحمن بن أبي الغنائم سالم بن الحسن بن صَصْرَى،
الصَّدْرُ الرَّئِيسُ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدِ التَّعْلِيُّ الدَّمْشِقِيُّ.

وُلد سنة خمسٍ وَتَسْعِينَ ظَنَّا^(٢). وسمع من حَنْبَل، وابن طَبَرِيزَادَةِ،
وَالْكِنْدِيِّ، ويحيى بن عبد الملك، ومُحَمَّدُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ، وَجَمَاعَةُ. كَانَ صَدِّرًا
مُعَظَّمًا، نَبِيلًا، وَلِيَ الْوَزَارَةِ وَالْمَنَاصِبِ السَّيِّدَةِ، وَلَهُ بِرٌّ وَصَدَقَةٌ.

روى عنه الْبَدْرُ ابْنُ الْحَلَّالِ، وَالْعَمَادُ ابْنُ الْبَالِسِيِّ، وَالتَّجَمُّعُ ابْنُ الْجَبَازِ،
وَجَمَاعَةُ سَوَاهِمٍ فِي الْأَحْيَاءِ مِنْهُمُ الْإِمَامُ قاضِي الْقَضَايَا نَجَمُ الدِّينُ ابْنُ أَخِيهِ عَمَادِ
الدِّينِ، وَهُوَ وَالدُّ صَاحِبُ جَمَالِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ.

توفي إلى رحمة الله وعفوه ومسامحته في حادي عشر شعبان، ودُفِنَ
بِتُّرْبَتِهِ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ^(٣).

١٣٤ - عبد الرحمن بن مَعَالِيِّ بْنِ حَمْدٍ، بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو عَيْسَى
الْمَقْدِسِيُّ النَّابِلِسِيُّ ثُمَ الصَّالِحِيُّ الْمُطَعَّمُ.

وُلد سنة ثلَاثَيْ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وسمع من مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ الْمُنْعَمِ
وَالْكِنْدِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ. وَعَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ، وَابْنُ الْجَبَازِ، وَوَلَدُهُ عَيْسَى الْمُطَعَّمُ،
وَآخرون.

١٣٥ - عبد العزيز بن ناصر بن إبراهيم بن أبي الروس، أبو محمد
القرشيُّ الزهريُّ الإسكندرانيُّ السمساريُّ.

وُلد سنة أربع وسبعين وخمس مائة. وسمع من أبي القاسم البوصيريِّ،
وعبد الرحمن بن مُوقَّى. وحَدَّثَ بِمِصْرِ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ. روى عنه الشَّيخُ شَعْبَانُ،
وَغَيْرُهُ. ومات في ذي القعدة بالإسكندرية^(٤).

(١) جل الترجمة من صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٥١.

(٢) كتب المصنف في الهاشم بخطه: «مولده تحقيقاً سنة إحدى وتسعين وخمس مائة».

(٣) جل الترجمة من صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٥٣.

(٤) من صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٥٥.

١٣٦ - عبدالكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن، الفقيه العَدْل أبو محمد الإسكندراني المالكي المُفتى.

روى عن جعفر الهمداني، وغيره. تُوفي في رمضان^(١).

١٣٧ - علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد، الشَّرِيف النَّقِيب أبو الحسن العَلوِيُّ الحُسَينيُّ الأَزْمَوِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ.

صدر، مُحتشم، سيد، حبيب. روى عن شيخ الشيوخ أبي الحسن علي ابن عمر بن حمودية. وتُوفي في الحادي والعشرين من صفر عن إحدى وستين سنة^(٢).

١٣٨ - علي بن موسى بن جعفر بن طاوس العَلوِيُّ الحُسَينيُّ النَّقِيب، نقيب الطَّالبيين.

مات في ذي القعدة، وله سُتُّ وسبعون سنة، ونُقل. فدُفِن بمَسْهَدِ علي رضي الله عنه.

قال الكازروني: لم يوجد بعده مثله، ولا رأينا أحداً على قاعده في دينه ونسكه وعبادته وخلقه. ورثاه بعض الشعراء.

١٣٩ - علي بن أبي الحسن النَّشَافِريُّ الصُّوفِيُّ، سيد الدين. تُوفي في ذي الحجة عن بضع وثمانين سنة بالقاهرة. وحدث عن إبراهيم ابن خَلَف السَّنْهُوري^(٣).

١٤٠ - المبارك بن يحيى بن المبارك، الإمام فخر الدين أبو سعد ابن المُخَرَّمي، شيخ رباط الحرير.

كتب بيده عدة رباعات. شَيَّعَه خَلْقٌ كثيرٌ.

١٤١ - محمد بن أبي الحسين عبدالله بن أبي الفخر محمد بن عبد الوارث، الشيخ صدر الدين ابن الأزرق الأنصاري الأوسي المصري الصوفي المغسل.

ولد سنة اشتبا عشة وست مئة. وسمع من مكرم بن أبي الصقر. وأكثر

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٣.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥١.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٥.

عن المتأخّرين، وكتبَ، وفَهِمَ، وُعْرِفَ بالحدِيثِ، وروى اليسيرِ.
تُوفِي في نصف جمادى الآخرة^(١).

١٤٢ - محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريـم بن عثمان، المحدث
العالـم جمال الدين أبو عبد الله المـوقـانـي ثم المـقـدـسـيـ، نـزـيلـ دـمـشـقـ.
يرـوـيـ عنـ أبيـ القـاسـمـ اـبـنـ الـحـرـسـانـيـ، وـالـشـيـخـ المـوـقـقـ، وـأـبـيـ عـلـيـ
الـإـلـوـقـيـ، وـالـشـهـابـ فـتـيـانـ الشـاغـورـيـ، وـجـعـفـرـ الـهـمـدـانـيـ، وـطـائـفـةـ.
وـعـنـيـ بالـحدـيـثـ، وـكـتـبـ بـخـطـهـ الـكـثـيرـ مـنـ الـحدـيـثـ وـالـآـدـابـ. كـتـبـ عـنـهـ الدـمـيـاطـيـ،
وـجـمـاعـةـ. وـمـاتـ فـجـاءـةـ فـيـ حـادـيـ عـشـرـ ذـيـ الـقـعـدـةـ وـلـهـ أـرـبـعـ وـسـبـعـونـ سـنـةـ. وـلـهـ
مـجـامـعـ مـفـيـدـةـ^(٢).

١٤٣ - محمد بن مرتضى بن محمود المـقـدـسـيـ ثم المـصـرـيـ الرـجـلـ
الـصـالـحـ.

تُوفـيـ فـيـ عـشـرـ الشـمـاـنـيـنـ. وـقـدـ روـيـ عـنـ مـكـرـمـ شـيـئـاـ يـسـيرـاـ^(٣).

١٤٤ - محمد بن منصور بن أبي الفـضـلـ أـحـمـدـ بنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ أـبـيـ
عبدـالـلهـ مـحـمـدـ بنـ مـنـصـورـ بنـ مـحـمـدـ بنـ الفـضـلـ، أـبـوـ عـبـدـالـلهـ اـبـنـ الـحـضـرـمـيـ،
الـصـقـلـيـ الـأـصـلـ الـإـسـكـنـدـرـانـيـ الـمـالـكـيـ.

حـدـثـ عـنـ عـلـيـ اـبـنـ الـبـنـاءـ الـخـلـالـ. وـرـوـيـ هـوـ وـأـبـوـهـ وـجـدـهـ وـجـدـأـيـهـ وـجـدـ
جـدـهـ. وـمـاتـ بـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ فـيـ الـعـشـرـينـ مـنـ جـمـادـيـ الـأـولـىـ. وـكـانـ مـنـ عـدـوـلـ
الـشـعـرـ.

وـسـاقـ الشـرـيفـ تـسـبـهـ إـلـىـ الـعـلـاءـ اـبـنـ الـحـضـرـمـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ^(٤). وـهـوـ مـنـ
شـيـوخـ الدـمـيـاطـيـ.

١٤٥ - مـعـيـنـ الـدـيـنـ الـأـنـصـارـيـ الـمـصـرـيـ، الـمـعـرـفـ بـابـنـ فـارـ الـلـبـنـ،
وـاسـمـهـ أـبـوـ الفـضـلـ عـبـدـالـلهـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـبـدـ الـوـارـثـ.
شـيـخـ مـتـمـيـزـ مـسـنـ، حـدـثـنـيـ شـيـخـنـاـ بـدـرـ الـدـيـنـ التـاذـفـيـ أـنـ قـرـأـ عـلـيـهـ
«الـشـاطـبـيـةـ»ـ فـيـ الـقـرـاءـاتـ، وـأـخـبـرـهـ أـنـ قـرـأـهـ عـلـىـ نـاظـمـهـ.

(١) من صلة التكمـلة للحسـينـيـ، الـورـقةـ ١٥٢ـ.

(٢) تـنـظـرـ صـلـةـ التـكـمـلـةـ لـلـحـسـينـيـ، الـورـقةـ ١٥٥ـ.

(٣) من صلة التـكـمـلـةـ لـلـحـسـينـيـ، الـورـقةـ ١٥٣ـ.

(٤) صـلـةـ التـكـمـلـةـ، الـورـقةـ ١٥٢ـ.

قلتُ: هو آخر من روى عن الشاطبي ولا أتيقُنُ متى تُوفي ، لكن في ذهني
أنه بَقِيَ إلى سنة أربع هذه .

وممن روى عنه القصيد الشيخ حسن الرَّاشدي ، وقاضي القضاة ابن
جماعة ، وبدر الدين ابن الجَوْهري . روى القصيد في شعبان من السنة .

١٤٦ - النَّاهض مَعَالِي بن أَبِي الزَّهْرَ ابن الْخِيسِي .

رجلٌ جليلٌ له ثُرُوة . تُوفي بدمشق في جمادى الأولى .

١٤٧ - هولاكو بن تولي قان ابن الملك جنكيزخان ، ملك التatars
ومقدّمهم .

ذكره الشَّيخ قُطْبُ الدِّين ، فقال^(١): كان من أعظم ملوك التتر . وكان
شجاعاً حازماً مُدْبِراً ، ذا همةً عاليةً ، وسَطْوَةً وَمَهَايَةً وَنَهْضَةً تامةً ، وَخَبِيرَةً
بالحروب ، ومحبَّةً في العلوم العَقْلية من غير أن يتعلَّم منها شيئاً . اجتمع له
جماعةً من فُضلاء العالم ، وجَمَعَ حُكَّماء مملكته ، وأمرهم أن يرصدوا
الكواكب . وكان يُطلق الكثير من الأموال والبلاد . وهو على قاعدة المُغلِّ في
عدم التَّقْيِدِ بِدِينِه ، لكن زوجته تنصرت . وكان سعيداً في حروبه وحصاراته ،
طوى البلاد واستولى على الممالك في أيسَر مدة ، ففتح بلاد خراسان ،
وفارس ، وأذربيجان ، وعراق العَجَم ، و العراق العرب ، والشَّام ، والجزيرة ،
والرُّوم ، وديار بكر .

كذا قال الشيخ قطب الدين ، والذي افتتح خراسان وعراق العَجَم غيره ،
وهو جنكيزخان وأولاده ، وهذا الطاغية فافتتح العراق ، والجزيرة ، والشَّام ،
وهزم الجيوش وأباد الملوك ، وقتل الخليفة وأمراء العراق وصاحب الشَّام ،
وصاحب مَيَافارقين .

قال لي الطَّهير الكازروني : حَكَى لي التَّاجُمُ أَحْمَدُ بْنُ الْبَوَّابِ التَّقَّاش
نزيل مَرَاغَة ، قال : عزم هولاكو على زواج بنت ملك الْكَرَج ، قالت : حتى
تُسلِّم . فقال : عَرَفْوَنِي ما أقول . فعرضوا عليه الشَّهادَتَيْن فأقرَّ بهما وشَهَدَ عليه
بذلك خواجا نصير الطُّوسِي وفخر الدين المُنْجَم ، فلَمَّا بلغها ذلك أجبت .
فحضر القاضي فخر الدين الخلاطي ، فتوكلَ لها النَّصِير ، وللسلطان الفخر

(١) ذيل مرآة الزمان / ٢ - ٣٥٧-٣٥٨ .

الْمُنْجَمْ، وعقدوا العَقد باسم تamar خاتون بنت الملك داود بن إيواني على ثلثين ألف دينار. قال لي ابن البوّاب: وأنا كتبتُ الكتاب في ثوبِ أطلس أيضـ، فعجبت من إسلامه.

قلتُ: إن صَحَّ هذا فلعله قالها بفِيمه لعدم تَقْيِدِه بدين، ولم يدخل الإسلام إلى قلبه، فالله أعلم.

قال قُطْبُ الدِّين^(١): كان هلاكه بِعْلَةَ الصَّرَعِ، فإنه حصل له الصَّرَعُ منذ قَتَلَ الملك الكاملَ صاحبَ مَيَافارِقِينْ، فكان يَعْتَرِيه في اليوم المرة والمرتين. ولما عاد من كَسْرَةَ بَرَكَةِ له أقام يَجْمِعُ العساكر، وعزم على العَوْدِ لقتال بَرَكَةَ، فزاد به الصَّرَعُ، ومرض نَحْوَاً من شهرين وهَلَكَ، فأخفوا موته وصَبَرُوهُ، وجعلوه في تابوت، ثم أظهروا موته. وكان ابنته أَبْغَا غائِباً فطلبوه ثم مَلَكُوهُ. وهَلَكَ هو لا وَوْلَه ستون سنة أو نحوها. وقد أبادَ أَمْمًا لا يَحْصِيهِمْ إِلَّا اللهُ. ومات في هذه السنة. وقيل: مات في سَابِعِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وسَتِينَ بِبَلدِ مَرَاغَةَ، وُتُّقْلَى إِلَى قَلْعَةِ تَلَا، وَبَنُوا عَلَيْهِ قُبَّةً. وَخَلَفَ مِنَ الْأَوْلَادِ سَبْعَةَ عَشَرَ ابْنَاءَ سَوْيَ الْبَنَاتِ، وَهُمْ أَبْغَا، وَأَشْمُوطُ، وَتَمْشِينُ، وَتَكْشِيٌّ - وَكَانَ تَكْشِيٌّ فَاتَّكَ جَبَارًا -، وَأَجَايِ، وَيَسْتَرَ، وَمِنْكُو تَمَرُ الَّذِي التَّقَىْ هُوَ وَالْمَلَكُ الْمُنْصُورُ عَلَى حِمْصٍ وَانْهَزَمْ جَرِيحاً، وَبَا كُوْدَرَ، وَأَرْغُونَ، وَتُغَابِيْ دَمَرَ، وَالْمَلَكُ أَحْمَدَ.

قلتُ: وكان القاءان الكبير قد جعل أخاه هولاوو نائباً على خراسان وأذربيجان فأخذ العراق والشام وغير ذلك، واستقلَّ بالأمر مع الانقياد للقاءان والطَّاعة له، والبرُّدُّ واصلاً إِلَيْهِ مِنْهُ فِي الْأَوْقَاتِ. وتفاصيل الأمور لم تبلغنا كما ينبغي. وقد جمع صاحب الْدِيْوَانِ كتاباً في أخبارهم في مجلَّدَيْن^(٢).

ووالد هولاوو هو تولي خان الذي عمل معه السلطان جلال الدين مَصَافَاً في سنة ثمانين عشرة، فُنِصِرَ جلال الدين وُقُتِلَ في الْوَقْعَةِ تولي إِلَى لَعْنَةِ اللهِ. وكان القاءان الأعظم في أيام هولاوو أخاه مَوْنِكُوفَا بن تولي بن جنكر خان، فلما هَلَكَ جلس على التَّحْتِ بعده أخوهما قُبْلَايِ، فامتَّدَّ دُولَتِه وطالَتْ أَيَّامَهُ، وماتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ بَخَانَ بِالْقَمَّ الْأَمْ بِلَادَ الْخَطَا وَكُرْسِيٍّ

(١) ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٥٩ - ٣٥٨.

(٢) كتبه بالفارسية وعنوانه «جهان كشاي» أي غازي العالم، وترجم إلى الإنكليزية والعربية.

مملكة التّار. وكانت دولة قُبلاي نحوً من أربعين سنة. في آخر أيامه أسلمَ قازان على يد شيخنا صدر الدين ابن حَمْوِيَة الجُوَنِيَّ.

وقال الظَّهير الكازروني : عاش هولاكو نحو خمسين سنة، وكان عارفًا بعوامض الأمور وتدبیر الملک، فاق على من تقدّمه. وكان يحبُ العلماء ويُعظمُهم، ويُشفق على رعيته، ويأمر بالإحسان إليهم.

قلتُ : وهل يسع مؤرخًا في وسط بلاد سُلطانٍ عادلٍ أو ظالمٍ أو كافرٍ إلا أن يُثني عليه ويكتذب ، فالله المستعان ، فلو أثنيَ على هولاكو بكل لسانٍ لا عرف المُثني بأنه مات على ملة آبائه ، وبأنه سَفَكَ دم ألف ألفٍ أو يزيدون ، فإنْ كان الله مع هذا قد وَفَّقه للإسلام في سعادته ، لكن حتى يَصِحَّ ذلك .

١٤٨ - يحيى بن شجاع بن ضرغام ، أبو زكريya القرشى المصري .

سمع الكثير من الحافظ ابن المفضل . وحدث ، ومات في ذي القعدة^(١) .

١٤٩ - يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف ، نور الدين الأنصاري القوصي .

شيخ صالح زاهدٌ خيرٌ مُنقطعٌ بالقرافة . حدث عن الحافظ ابن المفضل . ومات في وسط ربيع الأول^(٢) .

١٥٠ - أبو بكر بن إبراهيم بن مسعود بن أحمد ، الشَّيخ المُعمر الصالح أبو بكر الشيباني العراقي الصوفي .

قال الشَّريف عز الدين^(٣) ، ذكر أنه ولد سنة إحدى وخمسين وخمس مئة ، وكان شيخًا صالحًا ، وصوفيًا حسنًا من أكابرهم المعروفين . تُوفي في ذي القعدة ، رحمه الله .

وفيها ولد:

قاضي القضاة عَلَمُ الدِّين محمد بن أبي بكر ابن الإخنائي الشافعى ، والشَّيخ عبد الرحمن ابن أمين الدين عبد القادر الصَّعُبى ، ومحمد النَّاسِخ ولد الشرف محمد بن إبراهيم الميدومي ؛ سمعا من النَّجِيب وطبقته ، وعز الدين

(١) من صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٥٥ .

(٢) من صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٥١ .

(٣) صلة التكميلة ، الورقة ١٥٥ .

عبدالعزيز بن عبداللطيف بن عبدالعزيز ابن الشَّيْخ مجد الدِّين ابن تَيْمِيَّة، وصلاح الدين محمد بن عبدالله ابن الشَّيْخ شمس الدين، والشَّمْس عمر بن شرف الدين عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن هلال، ونور الدين عبدالله ابن ضياء الدين عبدالرحمن بن عبدالكافِي بن عبدالملك الرَّبَاعِيُّ، وعليٰ بن محمد بن عبدالرحمن بن عبد الرحيم بن صَفُوان الْكِنْدِيُّ، والقاضي تقى الدين عبدالكريم ابن القاضي محيي الدين يحيى ابن الرَّزَكِيُّ، وعبد الرحيم ابن تقى الدين إسماعيل بن أبي الْيُسْرَ الْقَوَاسِ، ومحمد بن يوسف بن أبي العِزَّ الْحَرَانِيُّ، والشيخ قُطب الدين عبدالكريم بن عبدالثُور بحلب في رجب.

سنة خمس وستين وست مئة

١٥١ - أحمد بن جمبل بن حَمْدَنْ بن أَبِي عَطَافَ، زَيْنُ الدِّينِ
أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيِّ الصَّحْرَاوِيِّ الْمُطَعَّمِ الْحَنْبَلِيُّ .
روى عن حنبل، وعمر بن طبرزَدَ . سمع منه المُعْنَى عَلَيَّ بْنُ وَرْدَانَ
بِمِصْرَ، وَالسَّيْفُ ابْنُ الْمَجْدَ وَأَشْنَى عَلَيْهِ وَوَنَّقَهُ . وَرَوَى عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ، وَابْنُ
الْخَبَازَ، وَالْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزَّرَادَ، وَآخَرُونَ . وَمَاتَ
فِي ثَانِي عَشَرْ جُمَادَى الْأُولَى^(١) .

١٥٢ - أَحْمَدُ بْنُ نِعْمَةَ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَّادَ،
الْإِمَامُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيِّ النَّابُلُسِيِّ الشَّافِعِيُّ، خَطِيبُ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ .

وُلِدَ سَنَةً تَسْعَ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَقَدِمَ دِمْشِقَ شَابًاً فَاشْتَغَلَ بِهَا .
وَسَمِعَ مِنْ بَهَاءِ الدِّينِ الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَحَنْبَلَ، وَعُمَرَ بْنَ طَبَرِزَدَ، وَغَيْرِهِمْ .
روى عنه ولداته العلامة شرف الدين والفقية محيي الدين إمام المشهد، وأبو
محمد الدِّمِيَاطِيُّ، وَابْنُ الْخَبَازَ، وَالْدَّوَادَارِيُّ، وَجَمَاعَةُ . وَحَدَّثَ بِدِمْشِقَ
وَالْقَاهِرَةَ .

وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا، ذَيَّنَا، صَالِحًا، كَثِيرًا التَّعَبُدَ، حَسَنَ الْقَنَاعَةَ، مُنْقِضِرَ
النَّفْسِ عَنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَعَنِ التَّرَدُّدِ إِلَيْهِمْ .
تُوفِيَ بِدِمْشِقَ فِي الثَّالِثِ وَالْعَشِرِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ
كَيْسَانَ عَنْ سَتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً، رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢) .

١٥٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَحِيبٍ بْنُ بَشَارَةَ بْنِ مُحْرِزَ، أَبُو إِسْحَاقِ السَّعْدِيِّ
الْمِصْرِيِّ الْفَاضِلِيُّ .

شَيْخُ مُسْنُّ مُعَمَّرٌ، مِنْ أَوْلَادِ الشِّيُوخِ . وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِ
وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً بِالْقَاهِرَةِ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ لِمَا قَدِمَ
بِمِصْرَ . وَكَانَ أَبُوهُ يَرْوِي عَنِ الشَّرِيفِ الْخَطِيبِ وَيَؤَدِّبُ أَوْلَادَ الْقَاضِيِّ الْفَاضِلِ .

(١) تَنْظَرْ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الورقة ١٥٦ .

(٢) جَلَ التَّرْجِمَةُ مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الورقة ١٦٠ .

روى عن إبراهيم شيخنا الدِّمياطي، وعلم الدين الدَّواداري في «معجميهما». ومات في نصف جُمادى الأولى^(١).

١٥٤ - إسحاق بن خليل بن فارس بن سعادة، القاضي كمال الدين أبو محمد الشَّيانيُّ الدَّمشقيُّ الشَّافعِيُّ قاضي زُرَع، ويُعرف بالسقطي. ولد بدمشق سنة ثمانٍ وثمانين. وسمع من أبي عبدالله ابن البناء الصوفي، وحدث. وهو والد محيي الدين يحيى قاضي زُرَع، وأختيه عائشة وخديعة اللتين روتا لنا بالإجازة عن مُكرم والناسخ ابن الحنبلي. توفي بدمشق في العشرين من رجب، ودُفِنَ بجبل قاسيون. حدثنا عنه ولده^(٢).

١٥٥ - إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خُسرو، أبو محمد الكورانيُّ الزَّاهد القدوة.

كان أحد المشايخ المشهورين بالرُّهد والورع والإخلاص، وكان كثير التَّحريري والتَّقْتيس عن أمر دينه، صاحب معاملة وخشية، يقصد بالزيارة ويطلب من جهته الدُّعاء، قبل أن يوجد في زمانه مثله، رضي الله عنه. أدركه الأجل بغَرَّة وهو قافلٌ من مصر إلى بيت المقدس في الثاني والعشرين من رجب^(٣).

١٥٦ - آقوش الفقِباجيُّ الصالحيُّ النَّجميُّ.

أخرج من خزانة الْبُنُود وسُمِّروه هو وجماعة في ذي الحجة. وكان قد أدعى الثُّبوة في رمضان من السنة، فلما رجع السلطان من الشَّام استحضره السلطان وسمع كلامه، ورسم بتسميره. ومن الذين سُمِّروا الناسخ ضامن بلاد واحات.

١٥٧ - أيوب بن بدر بن منصور بن بدران، أبو الكرم الأنصاريُّ القاهريُّ ثم الدمشقيُّ، المعروف بالجرائي، أخوه تقى الدين يعقوب المقرئ.

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٧.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.

قرأً أليوب القراءات على السَّخاوي، وغيره. وسمع من داود بن مُلاعب، والشِّيخ أبي الفتوح البكري، وعبدالله بن عمر قاضي اليمَن، وجماعةٌ. وكتب الأجزاء، وأكثر عن الضياء المقدسي، والسَّخاوي، وهؤلاء. وأجزاءٌ موقوفةٌ بدار الحديث الأشرفية، وكتابته معروفةٌ.

وقد حدث وأقرأ، ومات بدمشق في شعبان، وأضرَّ بأخرَة. وكان صوفياً وإمام مسجد. غُوي بكتب ابن العربي، وكتب كثيراً منها، نسأل الله السلامه^(١). ١٥٨ - بركة بن تoshi^(٢) بن جنكرخان المُغلي ملِك القفْحاق وصحراء سوداق.

وهي مملكةٌ مُتَسَعَةٌ مسيرة أربعة أشهر، وأكثرها باري ومُرُوج، وبينها وبين أذربيجان باب الحديد في الدَّرْبِند المعروف، وهو بابٌ عظيمٌ مغلوقٌ بين المَمْلكتين مُسَلِّمٌ إلى أمير كبير.

وبركة هو ابن عمٍ هولاكو، توفي في هذه السنة. وكان قد أسلمَ وكاتبَ الملك الظاهر وبعثَ رسوله في البحر، فسار إلى أن وصل إلى الإسكندرية وطلع منها.

تملكَ بعده منكوتمر بن طغان بن سرطق بن تoshi بن جنكرخان، فجَمَعَ عساكره وبعثها مع مُقدَّم لقصد أبغا، فجَمَعَ أبغا جيشه أيضاً، وسار إلى أن نزل على نَهْر كور، وأحضر المراكب والسلالس، وعمل جسرين على النهر ثم عَدَّى إلى جهة منكوتمر، وسار حتى نزل على النهر الأبيض. فعدى منكوتمر وساق إلى النهر الأبيض، ونزل من جانبه الشرقي، ونزل أبغا في الجانب الغربي. ثم لَبِسوا السلاح وتراسلوا، ثم بعد ثلث ساعات حركَ أبغا كوساته وقطع النهر، وحمل على منكوتمر فكسَرَه، وساق وراءه والسيف يعمل في عَسْكُر منكوتمر. ثم تناهى عَسْكُر منكوتمر ورجعوا عليهم فثبت أبغا في عَسْكُره، ودام الحَرْب إلى العشاء الآخرة، ثم انهزم منكوتمر، واستظهر أبغا وغنمَ جيشه شيئاً كثيراً، وعدى على الجُسُورة المنصوبة، ونزل على نَهْر كور. ثم جمع كُبراء دولته وشاورَهم في عمل سورٍ من خَشب على هذا النَّهْر، فأشاروا بذلك، فقام وقاد

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٨.

(٢) ويقال فيه: «تولي».

النَّهْرِ مِنْ حَدًّ تَقْلِيسِ، فَكَانَ جُزْءٌ كُلُّ مُقدَّمٍ مِئَةً: عَشْرِينَ ذِرَاعًا. فَشَرَعُوا فِي عَمَلِهِ، فَفَرَغَ السُّورُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ. ثُمَّ ارْتَحَلَ فَتَرَلَ الْمُقْدَمَ دُغَانٌ وَشَتَّى هَنَاكَ.

قال قُطْبُ الدِّين^(۱): كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه. وكان يعظم العلماء، ويعتقد في الصالحين، ولهم حُرْمَةٌ عنده، ومن أعظم الأسباب لوقوع الحَرْب بينه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة. وكان يميل إلى صاحب مصر ويعظم رُسُلَهُ ويحترمهم، وتوجه إليه طائفة من أهل الحجاز فوصلهم وبالغ في احترامهم، وأسلم هو وكثير من جيشه. وكانت المساجد التي من الخَيْمَ تَحْمَلُ مَعَهُ، ولها أئمة ومؤذنون، وتُقام فيها الصلوات الخمس.

قال^(۲): وكان شجاعاً، جواداً، حازماً، عادلاً، حَسَنَ السِّيرَةِ، يُكَرَهُ الْإِكْثَارُ مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ وَالْإِفْرَاطِ فِي خَرَابِ الْبَلَادِ، وَعِنْدَهِ حِلْمٌ وَرَأْفَةٌ وَصَفْحٌ. تُوفِيَ بِأَرْضِهِ فِي عَشْرِ السَّنَاتِ مِنْ عُمُرِهِ.

قلت^(۳): تُوفي في ربيع الآخر، وقد سافر من سقسين سنة نيف وأربعين إلى بخارى لزيارة الشيخ سيف الدين البخاري، فقام على باب الزاوية إلى الصَّبَاحِ، ثم دخل وقبل رجلَ الشَّيخِ، وأسلم معه جماعةٌ من أمرائه. وهذا في ترجمة البخاري؛ نقله ابن الفوطي.

١٥٩ - الجنيد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلگان، العدل أبو القاسم الزراريز الإربيلي الشافعي.

سمع باربيل من عمر بن طبرزاد، وحنبل المكابر. وحدث بالقاهرة. وكان مولده باربيل سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، وتُوفي بدمشق في الرابع والعشرين من شوال^(٤).

كتب عنه الدِّمياطي، وابن الحَبَّاز، وجماعة.

(۱) ذيل مرآة الزمان / ۲ - ۳۶۴ - ۳۶۵.

(۲) نفسه / ۲ - ۳۶۵.

(۳) أضاف المصنف هذه الفقرة بأخره، فكانه نقلها من تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي، وهو في القسم الذي لم يصل إلينا منه.

(۴) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٩.

١٦٠ - حُسْنَ بن عَزِيزَ بن أَبِي الْفَوَارِسِ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ
أَبُو الْمَعَالِيِ الْقَيْمَرِيِ صَاحِبُ الْمَدْرَسَةِ الْقَيْمَرِيَةِ الْكَبِيرِيَّةِ الَّتِي بَسَوْقِ
الْحُرَيْمِيَّينَ.

كَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمْرَاءِ، وَأَجْلَهُمْ قَدْرًا، وَأَكْبَرُهُمْ مَحْلًا. لَهُ الْوِجَاهَةُ
الْتَّامَةُ، وَالْكَلِمَةُ النَّافِذَةُ، وَالْإِقْطَاعَاتُ الْجَلِيلَةُ. وَكَانَ بَطَلاً شَجَاعَانِ، كَرِيمَانِ،
عَادِلَانِ، حَازِمَانِ، رَئِيسَانِ، كَثِيرَ الرِّبَّ. وَهُوَ الَّذِي مَلَكَ الْمَلْكَ النَّاصِرَ دِمْشِقَ. وَكَانَ
أَبُوهُ شَمْسُ الدِّينِ مِنْ أَجْلَاءِ الْأَمْرَاءِ.

تُوْفِيَ نَاصِرُ الدِّينِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِالسَّاحِلِ مُرَابِطًا قِبَالَةَ الْفَرَّاجِ^(١).

١٦١ - صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ نَصْرٍ بْنُ قُرَيْشٍ، الْإِمَامُ
النَّحْوِيُّ الْكَبِيرُ ضِيَاءُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَاسِ الْإِسْعَرِدِيُّ ثُمَّ الْفَارَقِيُّ الْمَقْرِيُّ.
وُلِدَ سَنَةُ خَمْسٍ عَشَرَةُ وَسْتَ مَائَةٍ بِمَيَّا فَارِقِينَ. وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ، وَأَتَقَنَّ
الْعَرَبِيَّةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبْنَ الصَّلَاحِ، وَجَمَاعَةِ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ وَتَعْلِيمِ النَّحْوِ
وَأَنْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةُ. وَكَانَ سَاكِنًا، خَيْرًا، فَاضِلًا.

تُوْفِيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي الْعَشِرِينِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ. وَكَتَبَ عَنْهُ آحَادُ
الْمَحْدُثِيْنَ^(٢).

١٦٢ - طَاهِرُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَرَّاجِ طَاهِرُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْخَضِيرِ، الْحَكِيمُ الْعَالَمُ مُحَمَّدُ الدِّينُ أَبُو الْفَرَّاجِ الْكَحَّالُ الْأَنْصَارِيُّ
الصُّورِيُّ الْأَصْلُ الدَّمْشِقِيُّ.

وُلِدَ سَنَةُ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مَائَةٍ بِدِمْشِقَ. وَسَمِعَ مِنْ عُمَرَ بْنِ طَبَرِيِّ،
وَمُحَمَّدَ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ الْجَلَالِيِّ، وَأَبِي الْيُمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ.
رُوِيَ عَنْهُ الدَّمْيَاطِيُّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ الْفَارَقِيُّ، وَأَبِي عَلَىِ الْخَلَّالِ،
وَالصَّدِّرُ الْأَرْمَوِيُّ، وَالْعَمَادُ بْنُ الْبَالِسِيِّ، وَالشَّرْفُ صَالِحُ بْنُ عَرْبِشَاهِ، وَالْبَهَاءُ
ابْنُ الْمَقْدِسِيِّ، وَآخَرُونَ. وَكَانَ حَانُوتَهُ بِالْبَادِيْنَ.
تُوْفِيَ فِي الثَّانِي وَالْعَشِرِينِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ^(٣).

(١) من ذيل مرآة الزمان / ٢ - ٣٦٦ - ٣٦٧ . وتنظر صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٥٦ .

(٢) من صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٥٦ .

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٥٩ .

١٦٣ - عبد الله بن محمد بن يوسف الحلبي، أبو محمد ابن الأبيض.

سمع من ثابت بن مُشرّف. روى عنه الدِّمياطي، وغيره^(١).

١٦٤ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الإمام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم المقدسي الأصل الدمشقي الشافعى الفقيه المقرئ التَّحْوِي، أبو شامة.

وُلد في أحد الربيعين^(٢) سنة تسع وستين وخمس مئة بدمشق، وقرأ القرآن وله دون العشر، وقرأ القراءات وأكملها سنة ست عشرة على الشيخ عَلَم الدين. وسمع «الصحيح» من عبدالجليل بن مندوية، وداود بن ملاعيب، وأحمد بن عبدالله العطّار. وسمع «مسند الشافعى» و«الدُّعاء» للمحاملي من الإمام الموفق ابن قدامه. وسمع بالإسكندرية من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وغيره.

وحصل له سنة بضع وثلاثين عنایة بالحديث، وسمع أولاًده، وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم، وأتقن الفقه، ودرس وأفتى، وبرع في فن العربية.

وصنف في القراءات شرحاً نفيساً للشاطبية، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين، الأولى في خمسة عشر مجلداً كباراً، والثانية في خمسة مجلدات، وشرح «القصائد النبوية» للسخاوي في مجلد. وله كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين الثورية والصلاحية»، وكتاب «الذيل» عليهما، وكتاب «شرح الحديث المقتني في مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري»، وكتاب «المحقق من علم الأصول فيما يتعلّق بأفعال الرَّسُول»، وكتاب «البسملة» الأكبر في مجلد، كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث»، كتاب «السواك»، كتاب «كشف حالبني عُبيد»، كتاب «الأصول من الأصول»، «مفردات القراء»، «مقدمة نحو»، «نظم المفصل» للزمخشري، «شيخ البيهقي». وله تصانيف كثيرة سوى ما ذكرت، وأكثرها لم يفرغها.

وذكر^(٣) أنه حصل له الشَّيْب وهو ابن خمس وعشرين سنة. وولى مشيخة

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٨.

(٢) ذكر أبو شامة نفسه أنه ولد في ليلة الثالث والعشرين من ربيع الآخر (ذيل الروضتين ٣٧).

(٣) ذيل الروضتين ٣٧.

القراءة بالترية الأشرفية، ومشيخة الحديث بالدار الأشرفية. وكان مع كثرة فضائله مُتواضعًا مُطْرَحًا للتكلف، ربما ركب الحمار بين المداوير.

أخذ عنه القراءات الشَّيخ شهاب الدين حُسْنِ الْكَفْرِي، والشَّيخ أَحْمَدُ الْبَلَانِ، وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزي، وجماعه. وقرأ عليه «شرح الشَّاطئية» الشَّيخ بُرهَانُ الدِّين الإسكندراني، والخطيب شرف الدين الفزارى. وفي جُمادى الآخرة من هذه السنة جاءه اثنان جَبَلَيَةً إلى بيته الذي يآخر المعمور من حِكْر طواحين الأشنان، فدَخَلَا عليه في صورة صاحب فُتْيَا فضربه ضرباً مُبْرَحًا كاد أن يتلف منه، وراحوا ولم يَدْرِ بِهِمَا أَحَدٌ، ولا أَغَاثَهُ أَحَدٌ.

قال رحمه الله^(١): في سَابِع جُمادى الآخرة جرت لي مِحْنَة بداري بِطْواحين الأشنان، فَأَلْهَمَ اللَّهُ الصَّبَرَ وَلَطَّافَ . وَقِيلَ لِي: اجْتَمَعَ بُولَةُ الْأَمْرِ . فَقَلَّتْ: أَنَا قَدْ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَهُوَ يَكْفِينَا . وَقَلَّتْ فِي ذَلِكَ:

قَلَّتْ لِمَنْ قَالَ: أَمَا تَشْكِي مَا قَدْ جَرَى فَهُوَ عَظِيمٌ جَلِيلٌ يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنْ يَأْخُذُ الْحَقَّ وَيَشْفَعُ فِي الْغَلِيلِ إِذَا تَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ كَفَى فَحْسِبْنَا اللَّهَ وَنَعَمَ الْوَكِيلُ تُوفِيَ أَبُو شَامَةُ، رَحْمَهُ اللَّهُ، فِي تَاسِعِ عَشَرِ رَمَضَانَ، وَدُفِنَ بِبَابِ الْفَرَادِيسِ . وَكَانَ فَوْقَ حَاجِبِهِ الْأَيْسِرِ شَامَةً كَبِيرَةً^(٢).

٦٥ - عبد العزيز بن إبراهيم بن علي بن أبي حرب بن مهاجر، الأجل^٣ تاج الدين المؤصل^٤، المعروف بابن الوالي.

وأصلهم أجناد. ووزَرَ والده شرف الدين لصاحب إربل مظفر الدين، فنابَ هذا عنه. وكان ذا مكارم وعفة، وحسن سيرة، وأخر ما ولَيَ وزارة الشَّام بعد الصَّاحِبِ عَزِيزِ الدِّينِ ابْنِ وَدَاعَةٍ . وقد وباشرَ المنصب قليلاً، ومات وقد نَيَّقَ عَلَى السَّتِينِ^(٥).

(١) ذيل الروضتين ٢٤٠.

(٢) تنظر ترجمة أبي شامة لنفسه في كتابه ذيل الروضتين ٣٧-٣٩، وصله التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٨-١٥٩.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣٦٨-٣٦٩.

- ١٦٦ - عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار، العلامة الأوحد نجم الدين القزويني الشافعی صاحب «الحاوى الصغير». كان أحد أئمة الأعلام، ألف «الحاوى» لولده جلال الدين محمد. وأجازت له عفيفة الفارفانية من أصحابه.
- روى لنا الإمام صدر الدين ابن حمودية بإجازته له. وحدّثني الفقيه شهاب الدين الواسطي بوفاته في ثامن المحرم.
- ١٦٧ - عبدالقادر بن عبدالوهاب، الخطيب أبو محمد البدری الطوخي الشافعی.
- ولد سنة سبع وست مئة. وروى عن جعفر الهمدانی. وولي الخطابة والإمامية بالجامع العتيق بمصر. ومات في شعبان^(١).
- ١٦٨ - عبدالمحسن بن علي بن أبي الفتاح نصر بن جبريل، الشیخ الصالح المُسند أبو محمد الانصاری الخزرجی المصري الشافعی، المعروف بابن الزهر^(٢).
- وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة تخمیناً بمصر. وسمع من أبي الفضل الغزنوي، وأبي عبدالله الأرتاحي، وأبي الحسن بن نجاشي الانصاري، وفاطمة بنت سعد الخير. روى عنه الدّمياطي، والمصريون. ومات في العشرين من رجب^(٣).
- ١٦٩ - عبدالمحسن بن يونس، أبو محمد القضاوي الخولاني المصري المؤدب، المعروف بابن شمعون.
- شيخ صالح، معمراً، عاش تسعين سنة. وحدّث عن أبي محمد عبدالله بن عبدالجبار العماني. وتوفي في جمادى الآخرة^(٤).
- ١٧٠ - عبدالوهاب بن حلف بن بدر العلامي، قاضي القضاة تاج الدين أبو محمد ابن بنت الأعز الشافعی.

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «فتح الزرای وسکون الهاء وآخره راء».

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٧.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٦.

ولد سنة أربع عشرة وست مئة، وقيل: سنة أربع وست مئة. وروى عن جعفر الهمداني، وغيره.

قال قطب الدين^(١): كان إماماً فاضلاً، مُتبحراً، ولِي المناصب الجليلة كنَّطر الدواوين والوزارة والقضاء. ودرَس بالصالحيَّة، ودرَس بمدرسة الشافعي بالقراءة. وتقدَّم في الدُّولة، وكانت له الْحُرْمة الوافرة عند الملك الظاهر. وكان ذا دِهْن ثاقبٍ وحدُس صائبٍ وجَدٌ وسَعْدٌ وحَزْمٌ وعَزْمٌ، مع النَّزاهة المُفرطة، وحسن الطريقة، والصلابة في الدين، والتثبت في الأحكام، وتولية الأكفاء؛ لا يُراعي أحداً ولا يُداهنه، ولا يقبل شهادة مُرِيب. وكان قويَّ التَّفس ب بحيث يترفع على الصَّاحب بهاء الدين ولا يحفل بأمره. فكان ذلك يعظُم على الصَّاحب ويقصد نكايته فلا يقدر، فكان يوهم السُّلطان أنَّ القاضي متاجر وأموالاً، وأنَّ بعض التجار وردَ وقام بما عليه ثم وجد معه ألف دينار، فأنكر عليه فقال: هي وديعة للقاضي. فسأل السُّلطان القاضي فأنكر لئلا يحصل غرض الوزير منه، ولم يُصرَح بالإإنكار، بل قال: الناس يقصدون الشَّجُوه بالناس، وإن كانت لي فقد خرجت عنها لبيت المال. فأخذت وذهبَت وهان ذلك على القاضي مع كثرة شُحَّه لئلا يبلغ الوزير مقصوده منه. وكان الوزير بهاء الدين يختار أن يحضر القاضي تاج الدين إلى داره فتغيَّر مزاجه وعاده الناس فعاده القاضي، فلما دخل على الوزير وثُب من الفراش ونزل له من الإيوان، فلما رأه كذلك قال: بلغني أنك في مرضٍ شدِيدٍ وأنت قائمٌ. سلام عليكم. ثم ردَّ ولم يزد على ذلك. توفى في السابعة والعشرين من رجب. وكانت جنازته مشهودةً، رحمه الله^(٢).

وهو والد القاضي الكبير صدر الدين عمر قاضي الدِّيار المصريَّة، وهو والد قاضي القضاة تقي الدين عبدالرحمن الذي وزَرَ أيضاً، ووالد القاضي العلامة، علاء الدين أحمد الذي دخل اليمن والشام.

١٧١ - علي ابن الزَّاهد أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون، الإمام الفقيه المُفتى تاج الدين ابن

(١) ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٦٩ - ٣٧١.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.

القَسْطَلَانِيُّ، الْقَبِيْسِيُّ الْمِصْرِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمُعَدَّلُ.

سمع بِمَكَّةَ مِنْ يَحْيَى بْنِ يَاقُوتَ، وَزَاهِرَ بْنِ رُسْتَمَ، وَيُونُسَ بْنِ يَحْيَى الْهَاشَمِيِّ، وَأَبِي الْفُتُوحِ نَصْرَ بْنِ الْحُضْرَمِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَنَاءِ. وَبِمِصْرَ مِنْ الْمُطَهَّرِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْبَيْهَقِيِّ، وَعَلَيٌّ بْنِ خَلَفِ الْكُوْمِيِّ، وَابْنِ الْمُفَضَّلِ الْحَافَظِ، وَجَمَاعَةً. وَدَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَالِكِيَّةِ الْمُجاوِرَةِ لِلْجَامِعِ الْعَتِيقِ. وَوَلَيَّ مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْكَامِلِيَّةِ بَعْدِ الرَّاشِدِ الْعَطَّارِ.

وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْأَئِمَّةِ الْمُشْهُورِينَ بِالْفَضْلِيَّةِ وَالدِّينِ، وَحُسْنِ الْأَخْلَاقِ، وَالصَّالِحِ، وَلِينِ الْجَانِبِ، وَمَحَاجَةِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ.

رُوِيَ عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ، وَقاضِي الْقُضَايَا بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ، وَعَلَمَ الدِّينَ الدَّوَادَارِيُّ، وَعَبْدُ الْمُحْسِنِ الصَّابُونِيُّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الصَّنْهَاجِيِّ، وَزُهْرَةُ بَنْتِ الْخَتْنِيِّ، وَالْمِصْرِيُّوْنَ.

وَتُوْفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فِي سَابِعِ عَشَرِ شَوَّالٍ، وَلِهِ سِبْعُ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَأَشْهُرًا. وَهُوَ أَخُو الشِّيْخِ قُطْبِ الدِّينِ^(۱).

١٧٢ - عَلَيٌّ، الصَّدَرُ عَلَاءُ الدِّينِ عَلَيٌّ بْنُ جَمَالِ الدِّينِ بْنُ مُقْبِلِ الدَّمِشْقِيِّ.
وُتُوْفِيَ فِيهَا.

١٧٣ - عَلَيٌّ بْنُ مُوسَى بْنِ يُوسُفِ، الْإِمَامُ الْمَقْرِيُّ الرَّازَاهِدُ أَبُو الْحَسَنِ السَّعْدِيُّ الْمِصْرِيُّ الدَّهَانِ.

وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ سَبْعَ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِيهِ الْفَضْلِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ. وَقَرَأَ عَلَى أَبِيهِ الْقَاسِمِ الصَّفَرَاوِيِّ جَمِيعًا إِلَى آخرِ الْأُعْرَافِ. وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةِ.

وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ فِي الْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ، وَقَصَدَهُ الْقُرَاءُ. وَكَانَ عَارِفًا بِالْقِرَاءَاتِ وَوُجُوهِهَا، مُحَقِّقًا لَهَا، دَيَّنَا، صَالَحَا، مُتَعَفِّفَا، قَانِعَا، حَسَنَ الْصُّحْبَةِ، تَامَّ الْمَرْوَعَةِ، سَاعِيَا فِي حَوَائِجِ أَصْحَابِهِ، صَاحِبَ قَبُولٍ عِنْدِ النَّاسِ؛ قَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ شِيْخُنَا الشَّمْسُ الْحَاضِرِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَائِيلَ

(۱) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرَقَةِ ۱۵۹.

القصّاع، والبرهان أبو إسحاق الوزيري، وجماعةٌ. وتُوفي فجأةً في الرابع والعشرين من رجب، وشيعه الخلق.

وكان شيخنا الحاضري يصف دينه ومرؤته وتواضعه وفضائله^(١).

١٧٤ - عمر، الأمير خليفة المغرب المُرَتَضَى أبو حفص ابن الأمير أبي إبراهيم بن يوسف القيسي المؤمني.

ولِي الأمر بعد المعتصد بالله علي بن ادريس سنة ست وأربعين وست مئة، وامتدّت دولته. وكان ملكاً مُسْتَضْعِفاً، وادعاً، فلما كان في المحرّم من هذه السنة دخل ابن عمّه الواشق بالله إدريس بن أبي عبدالله بن يعقوب بن يوسف ابن عبدالمؤمن الملقب بأبي دبوس مدينة مرَاكش فهرب المُرَتَضَى إلى بلد آزمور، فظفر به عامله فخانه وأمسكه، وكتب إلى أبي دبوس، فكتب إليه يأمره بقتله، فقتلته في ربيع الآخر. وأقام أبو دبُوس في الأمر بالمغرب ثلاث سنين، وبهلاكه زالت دولة بني عبدالمؤمن وقامت دولة بني مرين، والله أعلم.

١٧٥ - محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز، أبو عبدالله الرعناني المالكي العبد الصالح.

سمع من أبي محمد القرطبي الكتب الخمسة. وأجاز له أبو جعفر بن عبدالمجيد الجيّار، وأبو إسحاق بن عبيديس.

قال ابن الرّبّير: غلبت عليه العبادة، مات في آخر العام عن نحو الثمانين.

١٧٦ - محمد بن عبدالله بن علياث بن فضالة بن هاشم، أبو عبدالله القرشي العماني الأموي المكي.

عاش تسعين سنة، وروى عن أبي الفتوح ابن الحضرمي. ومات في صفر بمكة. وهو خادم الشيخ عبد الرحمن المغربي، ووالد الشيخ محمد بن محمد الخادم^(٢).

١٧٧ - محمد بن عمر بن حسن بن عبدالله، الشّيخ ضياء الدين ابن خواجه إمام الفارسي ثم الدمشقي.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٨ - ١٥٧.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٥ - ١٥٦.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع محمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرِزَدْ. وعنَه الدِّمِيَاطِي، والشِّيخ عَلَى الْمَوْصِلِي، وابن الْحَبَّاز. وكتب عنه من الْقُدُّمَاء زَكِيُّ الدِّين الْبِرْزَالِي، وغَيْرُه. وكان رجلاً صالحًا مُنْقَطِعًا، يَؤْمِن بِمَسْجِدِ مِثْقَالِ الْجَمَدَارِ عَلَى نَهْرِ يَزِيدِ. وهو والد شيخنا الشَّرِيف التَّاسِخ.

تُوفِيَ فِي سادسِ رَبِيعِ الْأَوَّل^(١).

١٧٨ - محمد^(٢) بن أبي الفَضْل عُمَرْ بْنُ أَبِي القَاسِمِ، الشَّرِيفُ أَبُو عبدَ اللهِ ابْنُ الدَّاعِي الرَّشِيدِيِّ الْوَاسِطِيُّ الْهَاشَمِيُّ الْمَقْرَىءُ، شِيخُ الْقُرَاءِ بِالْعَرَاقِ وَمُسْنَدُ الْآفَاقِ.

كانَ أَحَدَ مَنْ عُنِيَّ بِهَذَا الشَّأنَ. قرأَ بِالْعَشْرَةِ عَلَى أَبِي بَكْرِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَأَبِي جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الحداد، ومحمد بن محمد بن الكال الحلي وعمر دهرًا، وجلس للقراء ببغداد؛ فرأى عليه القراءات الموقّع عبدَ اللهِ بن مظفر بن علان البعقوبي، والشِّيخ عَلَى خَرِيمِ الْوَاسِطِيِّ، وَالْجَمَالِ الْمِصْرِيِّ. وسمع منه القراءات الشِّيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، وغيره. بَقَى إِلَى سَنَةِ خَمْسِ وَسَتِينِ وَسْتَ مَائَةِ بِوَاسْطَ، وَأَجَازَ فِيهَا لَابْنِ خَرْوَفَ بخط شديد الاضطراب.

روى عنه إدنا البرهان الجعبري ببلد الخليل.

١٧٩ - محمد بن محمد بن أبي الفتوح محمد بن محمد بن محمد ابن عمروك، الشَّرِيفُ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الفَضْلِ الْقُرَشِيُّ التَّيَمِّيُّ الْبَكْرِيُّ. وُلد سنة تسعين وخمس مئة بالقاهرة. وسمع من جده، ومن حنبل، وعمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكيندي، وسنت الكتبة بنت الطراح، وجماعة. روى عنه ابن الحلوانية، والدمياطي، ومحمد بن محمد الكنجي، وأبو عبد الله ابن الزرداد، وأبو الحسن ابن الشاطبي، وطائفه. وقد روى من بيته جماعة.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٦.

(٢) كتب المصنف هذه الترجمة في وفيات سنة (٦٥٣) من نسخته، ثم طلب تحويلها إلى هذه السنة، وكتب هنا: «محمد بن أبي الفضل عمر بن أبي القاسم الشِّريف الداعي»، يحول من سنة ثلاثة وخمسين إلى هنا، وسيأتي مرة أخرى في وفيات سنة (٦٦٨) من هذا الكتاب (الترجمة ٢٩١).

توفي بالقاهرة في رابع المحرّم^(١).

١٨٠ - محمد بن محمد بن أبي بكر، أبو عبدالله الرَّازِيُّ الأَصْلِيُّ
المَكِيُّ الصُّوفِيُّ.

روى عن علي ابن البَنَاء، وتُوفِي بِقُوْصٍ في رَجَب^(٢).

١٨١ - محمد بن مُقْرَجَ بن ولِيدٍ، الْأَمِيرُ الْقَادِيُّ الْمُجَاهِدُ أَبُو الشُّوَائِلِ
السَّيَارِيُّ الْغَرَنَاطِيُّ.

كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم. وله بِرٌّ معروف وصدقاتٌ وافرةٌ
جداً. وأما جهاده فقلَّ من يصل إلى رُتبته فيه، لم يكن فيه عضُّوٌ إِلا وفيه طعنة
بُرْمح فيما أقبل من جَسَده، ولم يُولد له قط. وقد أوصى بِثُلُثِ أمواله
للمُسَاكِين، وأعتقد عبيدة أجمعين، وأعطاهُم لِكُلِّ واحدٍ خمسين ديناراً. وقد
بلغ تسعين سنة، رحمة الله.

مات في محرّم سنة خمسٍ. قرأت هذا بخط أبي الوليد ابن الحاج يقول
فيه: تُوفِي سيدنا ورَبُّنا الشَّيْخُ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِي أَبْلَى بِلَاءَ
حَسَنَةً مَدِيَّ عُمُرِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَبْوَابِ اللَّهِ، الشَّهِيرُ بِأَبِي الشُّوَائِلِ.

قلت: كان رئيسَ غَرَنَاطَةَ وعميدَها.

١٨٢ - محمود بن أبي القاسم إسفنديار بن بدْران بن أبيان^(٣)، الزَّاهِدُ
الْعَالَمُ أَبُو مُحَمَّدِ الْأَنْمَى^(٤) الدَّشْتِيُّ الْإِرْبَلِيُّ.

سمع الكثير من جعفر الهمدانِي، وأبي الحسن ابن المُقَيَّر، وأبي القاسم
ابن رَوَاحَة، والضياء المقدسي، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم. وعُنِيَّ
بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطه رديءٌ، معروف.

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٥.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٧.

(٣) قيده عز الدين الحسيني في الصلة فقال: «فتح الهمزة وفتح الياء المعجمة باثنتين من
تحتها وتشديدها وبعد الألف نون». وذكر المصنف قريبه أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي

القاسم (ص٤) ولم يذكره، فاستدركه عليه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ١/١٢٤.

(٤) هكذا بخط المصنف، وقبله بخط العز الدين الحسيني في صلة التكملة، ولا أدرى إلى أي شيء
هذه النسبة.

وكان قانعاً متعففاً، صَبُوراً على الفقر. يلبس قِيع دِلْك^(١) وفروة حمراء وثوب خام. وكان أمّاراً بالمعروف نهاء عن المنكر، داعية إلى السُّنّة مُجانباً للبِدْعَة، يبالغ في الرَّد على نُقَاة الصَّفَات الْخَبَرِيَّة، وينال منهم سَبَّاً وتبديعاً، وهم يرمونه بالتجسيم. وكان بريئاً من ذلك رحمة الله، لكنه ناقص الفضيلة قاصر عن إفحام الخصوم. وقد دخل مرة على السُّلْطَان الْمُلْك النَّاصِر فَأَنْكَرَ عليه بعض هناته فلَكَمَ السُّلْطَان وأُخْرَج.

وله تعاليق وتواليف. روى عنه ابن أخيه شهاب الدين أحمد، وغيره. وتُوفى في الحادي والعشرين من رَجَب. وقد نَيَّقَ على الستين، ودُفِنَ بسفح المُقَطَّم^(٢). وممن روى عنه الدِّمَياطِي في «معجمه».

ولما أهانه الملك الناصر ندم وبعث إليه يستعطفه فقال: ودي أُنْتِي أدخل إليه وأخاطبه بما خاطبته ويعود يضربني. وقد ضربه مرّة نائب السُّلْطَانة لؤلؤ بحلب لأنّه قرأ مناقب الصحابة، وقصد إسماعه ذلك يوم الجمعة. وكان يتُشَيَّعُ ولها ضربه. وأنكر على البارائي القيام عند الدُّعَاء للخليفة بدار السعادة.

وكان كثير الصوم، فإذا أفتر أفتر على أربع عشرة لُقْمة أو نحوها. ويأثر أنّ عمر رضي الله عنه كان يقتصر على ذلك. وكان ينكر على الأمّاراء والكبار ويُغْلِظُ لهم في المحافل. ولا يقبل من أحد شيئاً، ويكتَفِي باليسير، رحمة الله تعالى.

١٨٣ - مَلِكِشَاه، القاضي شمس الدين الحَنْفيُّ، قاضي بَيْسَان.

ولَيَ نِيَّاتُهُ حُكْمَ مَدْنَشَقَ، وَدَرَسَ بِالْمَعِينَيَّةِ.

وكان من كبار الحنفية. تُوفى في صَفَر^(٣).

١٨٤ - مَوْهُوبُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَوْهُوبٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، القاضي الإمام صَدْرُ الدِّين أبو منصور الجَزَرِيُّ الشَّافِعِيُّ.

وُلد سنة تسْعِين بالجزيرة. وتفقه وبرع في المذهب والأصول والتحو.

(١) القبع: ما يُعْطى به الرأس، ولم أعرف الدِّلْك. ولعله نوع من قماش، أو هو الدلو.

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٧، والمقتفي للبرزالي ١ / الورقة ٤.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٧٢.

ودرَّس، وأفتى، وترجَّح به جماعة. وكان من فُضلاء زمانه. ولِي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدةً.

وتُوفى فجأةً بمصر في تاسع رَجَب^(١).

● - ناصر الدين القيمرئي، ملك الأمراء، اسمه الحسين. تقدَّم ذكره.

١٨٥ - نَبَّا^(٢) بن سَعْد الله بن راهب بن مَروان بن عبد الله، الإمام الفقيه موقق الدين أبو البيان البهرياني الحموي الشافعي.

وُلد بحمَّة سنة سبع وسبعين وخمس مئة، وسمع جزءاً من الحافظ الشاب جعفر العباسي، وحدَث بدمشق، ومصر. وأعاد بمصر بالشافعي مدةً. ويُسمى محمداً أيضاً.

وكان فقيها صالحاً، أضرَّ في آخر عمره وزَمِنَ، ومات في تاسع جمادى الآخرة. روى عنه الدَّواداري، وغيره^(٣).

١٨٦ - يعقوب بن عبد الرحمن ابن الإمام الكبير أبي سَعْد بن أبي عضرون، الشيخ سَعْد الدين أبو يوسف التَّميمي الشافعي.

روى بالإجازة عن الإمام أبي الفرج ابن الجوزي، ودرَّس بالمدرسة القطبية التي بالقاهرة مدةً. وكان فقيها، فاضلاً، رئيساً، نبيلاً.

تُوفى بال محلَّة في الثالث والعشرين من رمضان^(٤). ووالـي أبوه قضاء حَمَّة، وتَأخَّرَ أخوه محمود وحدَث.

١٨٧ - يعقوب بن نَصْر الله بن هبة الله بن الحسن بن يحيى، الرئيس تاج الدين، المعروف بابن سَنِيِّ الدَّوْلَة، الدمشقي.

حدَث عن حنبل بن عبد الله. وتُوفى في ذي الحجة عن سبعين سنة. وكان خبيراً بالكتابة الديوانية. ولـي نظر بعلبك، وغير ذلك^(٥).

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٧.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «بالنون والباء الموحدة والألف المقتصورة».

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٧-١٥٦.

(٤) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٩.

(٥) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٠.

١٨٨ - يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، أبو أحمد الطَّبَرِيُّ المكّيُّ.

روى عن يونس بن يحيى الهاشمي، وزاهر بن رُسْتُم الأصبهاني، وغيرهما. روى عنه الدَّمياطي، ورضايي الدِّين الطَّبَرِيُّ ابن أخيه، وقاضي مكَّة نجمُ الدين.

تُوفي في سُلْخ شعبان^(١). فكانوا سبعة إخوة قدم أبوهم وجاؤه.

١٨٩ - يوسف بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل، العَدْل ضياء الدين أبو الطَّاهِر الرِّبِيدِيُّ المقدسيُّ الْأَبَارِيُّ الكاتب ابن خطيب بيت الآبار.

وُلد سنة إحدى وثمانين. وسمع من أبي الفَضْل إسماعيل الجَنْزُوري، وأبي طاهر الحُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَدَ، وغيرهم. روى عنه الشَّيخ زين الدِّين الفارقي، والدَّمياطي، وأبو علي ابن الحَلَّال، وجماعةٌ في الأحياء.

وناب أبوه في خطابة دمشق في أيام الملك العادل لما ذهب الدَّولعي في الرُّسلية. وهو أخو الخطيب أبي المعالي داود، وأبي حامد عبد الله. توفي يوم الجمعة يوم عيد التَّعْرِير^(٢).

١٩٠ - يوسف بن أبي السَّرِّ مَكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم، الشَّيخ شمس الدِّين أبو الحَجَاج القيسيُّ الشُّويديُّ الْحُورانيُّ ثم الدَّمشقيُّ المقرئ الحَبَّال، والد شيخنا المُعمَر صَدر الدين إسماعيل.

وُلد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وسمع من الحُشُوعي، وعبداللطيف ابن شيخ الشُّيوخ، والقاسم ابن عساكر، وحنبل، وجماعةٌ. روى عنه الحافظ زكيُّ الدين البرزاوي، ومات قبله بتسع وعشرين سنة. وبقيَ حتى سمع منه شرف الدين منيف القاضي، وشرف الدين ابن عربشاه، وأخوه داود، ومحمد

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٥٨.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٠.

ابن المُحِبٌ، وهذه الطَّبقة، وولده الصَّدْر. وتُوفى في حادي عشر ربيع الأول^(١).

وفيها ولد:

الشيخ عَلَم الدِّين القاسم ابن البرزالي، والشَّيخ صَدْر الدِّين محمد ابن زين الدين عمر بن مكي الشَّافعى، وبهاء الدِّين أبو بكر ابن شمس الدين محمد ابن غانم، والقاضي عِرْر الدين محمد ابن القاضي تقى الدين سُليمان، والتَّقى أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان، والشَّرف عبد الله بن أحمد ابن القيراط المقدسى، وأبو بكر بن قاسم الرَّحْبَى العابر في ربيع الأول، وجمال الدين داود ابن إبراهيم ابن العَطَّار، وعلاه الدين علي بن عثمان ابن قاضي بالسِّ، ومحى الدين يحيى ابن القاضي الفخر عثمان الزُّرْعَى، وخطيب المِرَّة شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن المَنْجِي، ومحمد بن أحمد ابن التَّاصِح عبد الرحمن بن محمد بن عيَّاش الصَّالِحِي، وشمس الدين يوسف بن يحيى ابن التَّاصِح ابن الحنبلي، وأبو ثُعيم أحمد ابن التقى عُبيد الإسْعِرْدِي، وقاضي القُضاة شرف الدين محمد ابن أبي بكر بن ظافر الهمدانى المالكى، والرَّئِسِين محمد بن محمود ابن علي بن مخلص القرزويني المؤذن، والتَّقى عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخنا إبراهيم ابن القوَّاسِ، ومحى الدين بن الخضر العباسى، وعلاه الدين علي بن علي بن إبراهيم ابن الصَّيرفى، ويوسف بن عبد القادر الخليلى، وشمس الدين محمد بن إبراهيم ابن المهندس تقربياً بخطه.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٥٦.

سنه ست وستين وست مئة

١٩١ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ الْمُسْلَمَ بْنَ حَمَّادَ بْنَ مَحْفُوظِ
ابْنِ مَيْسِرَةَ، الْمَحْدُثُ الرَّئِيسُ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَاسِ الْأَزْدِيُّ الدَّمْشِقِيُّ
الشَّافِعِيُّ التَّاجِرُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحُلْوَانِيَّةِ.

وُلد في نصف ربيع الأول سنة أربع وست مئة، وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني، والشمس أحمد بن عبد الله العطار، والشيخ العmad إبراهيم بن عبد الواحد، والقاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشيباني الحنفي ابن المؤصل وسمعه منه في سنة عشر وست مئة لكنه نازل، والمسلم بن أحمد المازني، وابن صباح، وابن الزبيدي، والشيخ الموفق ابن قدامة، وابن اللثي، والناسخ ابن الحنبلي، وخلق بدمشق، وأبي علي أحمد ابن المعرّحراني، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وإبراهيم بن عثمان الكاشغرى، وجماعةٍ ببغداد، وعبدالرحيم بن الطفيلي، وعلي بن مختار، والعلم ابن الصابونى، وجماعةٍ بمصر، وعبدالحليم بن دخان الهمданى، وظافر بن شحمن، وعلي بن زيد التساري، والوجيه محمد بن علي ابن تاجر عينة، وجماعةٍ بالإسكندرية. وعُينَ بالحديث والسماع، وكتب بخطه الكثير، وحصل الأصول، وصار له أنسةٌ جيدةٌ بالفن. وخرج لنفسه مُعجِّماً كبيراً ومُعجِّماً صغيراً.

روى عنه الدّمياطيُّ، والأبيورديُّ، وابن الحَبَّازَ، وزينب بنت ابن الحَبَّازَ،
وابنته صفية بنت الحُلْوانِيَّةِ والدَّة شمس الدين محمد بن السَّرَّاجِ، وأخرون.
وكان عَدْلًا رئيسيًّا، حَسَنَ الْبِرَّةَ، كَيْسَ المُجَالِسَةِ، لَهُ دُكَانٌ بالخواتمِينِ.
تُوفِيَ فِي حادِي عَشَرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَدُفِنَ بِمَقْبِرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ^(١).

١٩٢- أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابن العجمي،
الصَّدِّر كمال الدين، والد المولى الإمام بهاء الدين.

كان رئيساً محترماً، جيداً للإنشاء، بارعاً للكتابة، حسناً الدينية، ذا مروءةٍ وحسناً عشرةً وكثرةً محسنات. كتب للإنشاء في الأيام الناصرية والأيام

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦١.

الظاهيرية. وتوفي إلى رحمة الله في ذي الحجّة بظاهر مدينة صور، وُنُقل إلى دمشق فدُفن بمَقْبَرَة الصُّوفِيَّة^(١).

١٩٣ - أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن ابن علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد ابن إبراهيم بن عبدالله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، الشَّرِيف نور الدين أبو العباس العلوي الحسيني الموسوي الواسطي الغراافي^(٢) التاجر السفار.

وُلد سنة بضع وثمانين وخمس مئة. وسمع بمَرْو من أبي المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني. وبإسكندرية من محمد بن عماد، وغيره. وببغداد من أبي الحسن ابن القطيعي مع ولده شيخنا تاج الدين. والغراف: من أعمال واسط.

روى عنه ولداته أبو الحسن علي وأبو إسحاق إبراهيم، والدمياطي، وجماعة.

وتوفي في خامس صفر بثغر الإسكندرية، رحمه الله تعالى^(٣).

١٩٤ - أحمد بن عبد الناصر بن عبدالله، أبو العباس اليماني. روى عن أبي الفتوح ابن الحضرمي. وسمع منه أهل مصر. ومات في ربيع الأول^(٤).

١٩٥ - أحمد ابن القاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المنجى، الإمام الفقيه الصالح عماد الدين التنوخي الحنبلي، أخو شيختنا ست وزراء.

ذكر وفاته شمس الدين ابن الفخر في جُمادى الآخرة، وكانت جنازته حفلةً كبيرةً، وعمره أربعون سنة إلا شهراً. قلت: سمع مع أخته - وهي أكبر منه - «صحيح البخاري». ولم يَرُو.

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٣.

(٢) قيدها الحسيني، فقال: «فتح العين المعجمة وتشديد الراء وبعد الألف فاء وباء النسب».

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٠.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦١.

وهو واقف حَلْقة العِمَاد بِرُواقِ الْحَنَابَلَة.

١٩٦ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قُدامَة بن مقدام بن نَصْر، الإمام الزَّاهد الْقُدُوْسُونِيُّ الخطيب عَزُّ الدِّين أبو إسحاق ابن الخطيب شرف الدين أبي محمد ابن الرَّاهد الكبير الإمام الْقُدوْسُونِيُّ أبي عمر المقدسي الجَمَاعِيلِيُّ الأَصْل الْمَدْشِقِيُّ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ.

وُلد في رمضان سنة ست وست مئة. وسمع من عم أبيه الشَّيخ موقَّع الدين، والشَّيخ العِمَاد، والشَّيخ الشَّهَاب ابن راجح، والقاضي أبي القاسم ابن الحَرَسْتَانِيُّ، وداود بن مُلاعِب، وأبي عبد الله بن عَبْدُون البَنَاء، وأبي اليُمن الْكِنْدِيُّ، وأبي القاسم أَحْمَد بن عبد الله العَطَّار، وموسى ابن الشَّيخ عبد القادر، وأبي المَحَاسِن بن أبي لُقْمَة، وأبي الفتوح محمد ابن الجَلَاجُلِيُّ، وأبي محمد ابن الْبُنْ، وأبي الفتح محمد بن عبد الغني، وأبي المَجْد القزويني، وطائفة سواهم. وسماعه من الكندي حضور. روى عنه الدَّمِياطِيُّ، والقاضي تقىُ الدين سُلَيْمان، وابن الْخَبَاز، وابن الرَّرَاد، وجماعةً. وأجاز له عمر بن طَبَرِزَد، والمؤيد الطُّوسِيُّ، وجماعةً.

وكان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، صاحبَ عبادةً وتهجدً وإخلاصً وابتهاجاً وأورادً ومُراقبةً وخَشْيَةً، وله أحوالٌ وكراماتٌ ودعواتٌ مُجَاباتٌ.

قال ابن الْخَبَاز: كان إذا دعا كان القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاجه وإخلاصه وتَذَلُّله وانكساره، وله أدعيةٌ تحفظ عنه. وكان أمّاً بالمعروف، نَهَاءً عن المنكر، يروح إلى الإمامين البعيدة ومعه جماعةٌ فينكر ويبيَّدُ الْحَمْرَ ويُكَسِّرُ الأَوَانِي؛ رأيت ذلك منه غير مرة. وقال: كان ليس بالأبيض ولا بالأَدَمْ، مُعْتَدِلَ القامة، واسعَ الْجَبَهَةِ، أشقرَ اللَّحِيَةِ، أشهلَ العَيْنَينِ بِزُرْقَةِ، مَقْرُونُ الْحَاجِينِ، أقْنَى الْعَرْنَينِ.

قال: وسمعتُ الشَّرْفَ أَحْمَدَ بنَ عَبْدِ اللهِ يقول: أنا منْ عُمُوري أعرَفُ الشَّيخَ العِزَّ ما له صَبُوة. وسمعتُ العِزَّ أَحْمَدَ بنَ يُونُسَ يقول: ما كان الشَّيخُ العِزَّ إِلَّا سَيِّدٌ وَقَتْهُ مَدْعُومٌ الْمِثْلُ.

وقال أبو بكر الدَّفَاق: مَنْ يَكُونُ مِثْلُ الشَّيخِ العِزَّ، كَانَ إِذَا جَاءَ إِلَيْهِ أَقْلُ الْخُلُقِ ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ وَبَشَّ بِهِ وَتَلَطَّفَ بِهِ.

وقال سالم بن علي الجَزَري : كان كثير التَّواضع للصَّغير والكبير، كثير الصَّدقة والمعروف . ما رأيْتَ عَيْنِي مثْلَهُ ، ولا رأيْتَ أَحَدًا عَلَى صَفَتِهِ .

قال ابن الْخَبَاز : وكان رحْمَهُ اللَّهُ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ ، ويُلْطِفُ بِالْغُرَباءِ والمساكين ويُحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، ويُوَاسِيهِمْ ، ويُوَدِّهِمْ ، ويَتَفَقَّدُهُمْ ، ويسألهُم عن حالهم ، ويأخذهم إلى بيته كل ليلة وفي كل وقت ، فيطعمهم ما أمكنه . وكان يذمُّ نفسه ذمًّا كثيرًا ويُحَقِّرُهَا ويقول : أَيْشَ يَجِيءُ مِنِي . أَيْشَ أَنَا؟ و كان كثير التَّواضع . وحدَّثني الشَّيخ الصَّالِح أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي القَضَاءِ ، قال : كُنْتُ أَعْالِجُ الشَّيْخَ الْعِزَّزَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، فَكُنْتُ إِذَا جَئْتُهُ بِشَيْءٍ أَسْقِيهِ يَقُولُ : يَا حَيَائِي مِنَ اللَّهِ ، يَا حَيَائِي مِنَ اللَّهِ .

قال : وحدَّثني الرَّاهِدُ أَبُو إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ الْأَرْمَنِي ، قال : رأيْتُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ وفَاتِ الشَّيْخِ الْعِزَّزِ بِأَرْبَعِ لِيَالٍ كَأَنِّي فِي وَادِي الرَّبْوَةِ ، وَشَخْصَانِ جَاءُ إِلَيَّ وَقَالَا : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ . فَأَصْبَحْتُ وَبِقِيتُ مُفْكَرًا ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ وَقَالَ : الشَّيْخُ الْعِزَّزُ مَرِيضٌ . فَقُلْتُ : هَذِهِ الرُّؤْيَا لِهِ ، وَخِفْتُ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمَئِذٍ . ثُمَّ قَالَ : وَهَذِهِ عَنْايَةٌ عَظِيمَةٌ فِي حَقِّهِ ، تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أُولَيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى .

قال ابن الْخَبَاز : وَجَدْتُ بَخْطَ الْبَدْرِ عَلَيْ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ الْمَقْدَسِيِّ ، وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ : كَانَ الشَّيْخُ عَزْ الدِّينُ كَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّدَقَةِ ، وَطَيْبُ الْكَلِمَةِ ، وَحُسْنُ الْمُلْتَقِيِّ وَاللَّطْفُ بِالنَّاسِ ، وَيُؤْثِرُ كَثِيرًا وَيُطْعِمُ الْفَقِيرَ ، لَمْ يَكُنْ فِي جَمَاعَتِنَا أَكْثَرُ مِنْهُ صَدَقَةً ، وَيَزُورُ الْمُنْتَعِظِينَ وَالْأَرَاملَ وَيَلْطِفُ بِهِمْ ، وَكَانَ مجْهُدًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَتَحْصِيلِهِ ، حَرِيصًا عَلَى دِينِهِ مُفْتَشًا عَنْهُ ، كَثِيرًا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ . وَحَجَّ مَرْتَيْنِ ؛ الْأُولَى سَنَةِ اثْنَتِينَ وَعَشْرِينَ مَعَ وَالَّدِهِ ، وَالثَّانِيَةُ سَنَةِ ثَلَاثَتِ وَخَمْسِينَ ، أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ فِي هَذِهِ الْمَرَةِ إِحْسَانًا كَثِيرًا بِمَا لَهُ وَرُوحِهِ . وَكَانَ كَثِيرُ الْزِيَارَةِ إِلَى الْقُدُسِ وَالْخَلِيلِ ، وَكَانَ يُلْطِفُ بِالنِّسَاءِ وَالصَّغَارِ وَالْكِبَارِ وَيُفْرَحُ الصَّبِيَّانِ فِي الْمَوَاضِعِ وَيُوجَدُهُمْ رَاحَةً وَيُسْلِمُ عَلَيْهِمْ ، وَيُسْلِمُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ .

ثُمَّ ذَكَرَ مَنَامَاتٍ عَدِيدَةً حَسَنَةً رَآهَا غَيْرُ وَاحِدٍ لِلشَّيْخِ الْعِزَّزِ . وَذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةِ ثَنَاءِهِمْ عَلَيْهِ وَوَصْفِهِمْ إِيَاهُ بِالسَّحَاءِ وَالْكَرَمِ وَالْمَرْوَةِ وَالْإِحْسَانِ الْكَثِيرِ

إلى الفقراء وإيثارهم وقضاء حوائجهم والتواضع لهم، وطلاقه الوجه والبشاشة والورع والخوف والعبادة والأخلاق الجميلة، ونحو ذلك.

تُوفي في تاسع عشر ربيع الأول عن ستين سنة، رحمة الله عليه. وقد جمع ابن الْخَبَار فضائله وسيرته في بضعة عشر كُرَاسًا. وله أولادٌ فقهاء صُلحاء^(١).

١٩٧ - إبراهيم بن يحيى بن أبي حَفَاظ مَهْدِي، الإمام أبو إسحاق المِكْنَاسِيُّ النَّحْوِيُّ، أحد الفُضَلَاءِ الرَّحَالِينَ.

وُلد سنة ست مئة. وسمع من أبي الحُسْنَى محمد بن محمد بن زَرْقُونَ، وطائفَةً بإشبيلية، وارتَحَلَ إلى الشَّامِ والْعَرَاقِ. أخذ عنه الدِّمِياطِيُّ بِغَدَادٍ. وخطَّهُ مُعْرَبٌ مليحٌ.

مات بالفيوم سنة ست. وله شِعرٌ وفضائل.

١٩٨ - إسحاق بن إبراهيم بن أبي الْيُسْرَ شاكر بن عبد الله، بدر الدين، أخو الشيخ تقى الدين.

وُلد سنة إحدى عشرة، ومات في سادس صفر بدمشق.

١٩٩ - إسحاق بن عبد الله بن عمر بن عبد الله، أبو إبراهيم الدِّمشقيُّ الشافعيُّ، ابن قاضي اليمن.

وُلد سنة بضع وثمانين وخمس مئة. وحدَثَ عن عبد اللطيف بن أبي سعد، وست الكتبة بنت الطراح. كتب عنه الأبيوردي، والطلبة. ومات في شعبان^(٢). وهو أخو إسماعيل الآتي.

٢٠٠ - إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن عبد الله، أبو الطاهر، ويُعرف أبوه بقاضي اليمن.

حدَثَ عن عبد اللطيف بن أبي سعد الصوفي. وحدَثَ بالقاهرة ودمشق؛ روى عنه الدِّمِياطِيُّ، وغيره. ومات في ذي القعدة بجوبير^(٣).

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦١.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٢.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٣.

٢٠١ - أيوب بن عمر بن علي بن مقلد، أبو الصبر الحمامي
الدمشقي، المعروف بابن الفقاعي.

روى «تاریخ داریا» عن الخشوعي. روی عنه الدّمیاطی، وابن الخباز،
وتقي الدين أبو بكر الموصلي، والفارخر عثمان الأعزاري، والشرف صالح بن
عَرْبَشَاه، وجماعةً.

وتوفي يوم عاشوراء^(١).

٢٠٢ - الحبیس بولص، ویقال: میخائیل.

أحضره الملك الظاهر وعدبه حتى مات في العذاب، وصار إلى العذاب،
ورُميت جيفته تحت القلعة على باب القرافة. وذكرنا في سنة ثلاثة وستين من
أخباره وإنفاقه للأموال فيقال: إنه ظفر بكثرة مدفون فواسي به الصعاليك
والمحاويح من الميل، وأدى عن المصادرين جملة عظيمة، واشتهر أمره. فلما
كان في هذه السنة أحضره السلطان وطلب منه المال والكنز، فأبى أن يُعرّفه،
وجعل يراوغه ويغاليه، ولا يُفصح له بشيء. وأدخله إلى عنده ولاطه بكل
ممکن، فلما أعياه حنق عليه وعدبه، فمات ولم يُقر بشيء^(٢).

٢٠٣ - الحسن بن الحسين بن أبي البركات، الشیخ الرئیس عز الدين
أبو محمد ابن المھیر^(٣) البغدادی الحنپلی التاجر.

وُلد سنة أربعين وثمانين وخمس مئة. وسمع «جزءاً» من يحيى بن بوشن
تفرد به. روی عنه الدّمیاطی، وابن الخباز، وشمس الدين ابن أبي الفتح،
والغاضي تقي الدين سليمان، والعماد ابن الكثاني، وأحمد ابن المحب،
وزينب بنت الخباز، وجماعة. وتُوفي بدمشق في السابعة والعشرين من رجب.
وذكر الشیخ شمس الدين ابن الفخر أنه كان ناظراً المدرسة الجوزية^(٤).

٤ - الخضر بن أسد بن عبد الله بن سلامة، أبو العباس الصنهاجي
ابن السقاطي.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٠.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٣) قيده الحسيني، فقال: «بضم الميم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وآخره راء».

(٤) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٢.

شيخ مصرى يروى عن الحافظ ابن المفضل.

(١) توفي في رجب.

٢٠٥ - عبدالله بن أحمد بن ناصر بن طعان^(٢)، أبو بكر الدمشقى
الطَّرِيفِيُّ النَّحَاسِ^(٣).

وُلد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وروى عن الخُشُوعي، وعبداللطيف
الصُّوفى، وجماعة. وهو أخو عبد الرحمن.

روى عنه الْدَّمِياطِيُّ، والبدر ابن التُّوزِيُّ، ومحمد بن محمد الْكَنْجِيُّ،
ومحمد ابن الْمُجِبَّ، وابن الْحَبَّاز، والعماد ابن الْبَالِسِيُّ، وأخرون.
والطَّرِيفِيُّ نسبة إلى طريف؛ جد لهم.

تُوفي في السادس والعشرين من شوَّال. ولقبه زين الدين، رحمه الله^(٤).

٢٠٦ - عبدالله بن علي بن محمد، الشَّرِيفُ أبو جعفر الحُسَيْنِيُّ
الحجاريُّ.

وُلد بدمشق سنة خمس وست مئة. وسمع من أبي القاسم ابن
الحرستاني. وكان صالحًا، متغفلاً، قانعاً.

تُوفي بدمشق في جمادى الآخرة^(٥).

٢٠٧ - عبدالله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن
ربيع، أبو القاسم الأشعريُّ نسباً القرطبيُّ قاضي الجماعة بغرناطة.

روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرد بالرواية عنه، وعن أبي
الحسن علي الشعوري، وأبي القاسم بن بقي القاضي، وأبي الحسن بن خروف
النحوى، وعدة. روى عنه أبو جعفر بن الرزير وأثنى عليه. وولى القضاء أيضاً
بشرىش ومالة، وولى خطابة مالة. وتصدر للإشعار، وانتفع به فقهاء
غرناطة.

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٢.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «بكسر الطاء المهملة وفتح العين المبهمة (يعنى: المهملة)
وتخفيتها وبعد الألف نون».

(٣) قيده الحسيني، فقال: «بالنون المشددة والفاء المهملة وبعد الألف سين مهملة».

(٤) جله من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٢.

(٥) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦١ - ١٦٢.

قال أبو حيّان: شيخنا كان رطب المُناظرة، مُسْدَدَ النَّظَرِ، منصفاً، أديباً، تَحْوِيَا، فقيهاً، مشاركاً في الأصول وغيرها. وأجاز عاماً لأهل غرّاتة. توفى في شوّال بغرنطة، رحمه الله.

وقال ابن الرّبّير: كان أشعريّ النّسب والمذهب، مُصْمِماً على مذهب الأشعرية^(١).

٢٠٨ - عبد الخالق بن علي، تاج الدين الكاتب، المعروف بأحمر عينه لحرمة في عينه.

كان كاتباً بارعاً في صناعة الحِساب، ولَيَ عدة جهات. وولَيَ أبوه القاضي مُهذب الدين علي بن محمد الإسْعِرْدِي قضاء بعلبك قبل السُّتْ مئة، فجُمِدَت سيرته. ومات التاج بعلبك في ذي القعْدَة، وهو في عشر الشَّمَانِينَ^(٢).

٢٠٩ - عبدالعزيز بن منصور بن محمد بن وَدَاعَة، الصَّاحِبُ عِزُّ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ.

ولَيَ خطابة جَبَلَة في أوائل أمره فيما يقال، وولَيَ للملك التَّاصِر شد الدَّوَافِينَ بدمشق، وكان يعتمد عليه. وكان يُظْهِرُ السُّكُونَ والدِّينَ، ويقتضي في ملْبِسِه وأمْورِه، فلما تسلَطَ الملك الظَّاهِرُ ولأهُ وَدَاعَة الشَّامَ. فلما ولَيَ التَّجِيِّيَّ نِيَابَةَ الشَّامَ حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ وَدَاعَةَ وَحْشَةً، فإنَّ التَّجِيِّيَّ كان سُنْيَاً وكان ابْنُ وَدَاعَةَ شِيعِيًّا خَبِيئَاً، فكان التَّجِيِّيَّ يسمعُ ما يُؤْلِمُهُ وَيُهْيِنُهُ، فكتب ابْنُ وَدَاعَةَ إلى السُّلْطَانِ يطلبُ مُسْدَداً تُرْكِياً، وظنَّ أَنَّهُ يَكُونُ بِحُكْمِهِ وَيَسْتَرِيعُ مِنَ التَّجِيِّيِّ، فرَئَبَ السُّلْطَانَ الْأَمِيرَ عِزَّ الدِّينَ كِشْتَغْلِي الشُّقِيرِيَّ، فوقعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فكان الشُّقِيرِيَّ يُهْيِنُهُ أَيْضًا. ثُمَّ كَاتَبَ فِي الشُّقِيرِيَّ، فجاءَ الْأَمْرُ بِمُصَادِرَتِهِ، فرُسِمَ عَلَيْهِ وصُورَةً. وَأَخِذَ حَطَّهُ بِجُمْلَةٍ كَبِيرَةً. ثُمَّ عَصَرَهُ الشُّقِيرِيُّ وَضَرَبَهُ، وَعَلَقَهُ فِي قَاعَةِ الشَّدَّ، وَجَرَى عَلَيْهِ مَا لَا يُوْصَفُ، وَبَاعَ مُوْجَدَهُ وَأَمْلاَكَهُ الَّتِي كَانَ قد وَقَفَهَا، وَحَمَلَ ثَمَنَهَا. ثُمَّ طُلِبَ إِلَى الدِّيَارِ الْمُصْرِيَّةِ فَمُرِضَ فِي الطَّرِيقِ، وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ مُثْقَلًا فَمَاتَ فِي آخِرِ يَوْمِ مِنِ السَّنَةِ بِالْقَاهِرَةِ وَهُوَ فِي عَشْر

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٢.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢ / ٣٩٠.

الثَّمَانِينَ. وَلَهُ مسجِدٌ وَتُورْبَةٌ بِسَفَحِ قَاسِيُونَ، وَلَمْ يُعْقِبْ. وَلَهُ وَقْفٌ عَلَى الْبِرِّ؛ ذَكْرُ ذَلِكَ قُطْبُ الدِّينِ مُوسَى^(۱).

٢١٠ - عبد العظيم بن عبد الله بن أبي الحجاج ابن الشَّيخ البَلْوَى، الخطيب العلامة أبو محمد شيخ مالقة.

أدرَكَ جَدَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ قَليلاً، وَصَنَّفَ تَصَانِيفَ، وَلَهُ اخْتِيَاراتٌ لَا يُقْلِدُ فِيهَا أَحَدًا. وَكَانَ عَاكِفًا عَلَى إِقْرَاءِ «الْمُسْتَصْفَى» وَ«الْجَوَاهِرُ الثَّمَيْنَةِ».

لَازَمَهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الرَّبِّيرِ سَتِينَ يَسْتَغْلُلُ عَلَيْهِ، وَأَشْنَى عَلَيْهِ، قَالَ: تُوفَّى فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَتِينَ وَسَتِينَ وَسَتْ مِائَةٍ. وَكَانَ قَدْ حَفَرَ قَبْرَهُ، وَأَعْدَدَ كَفَنَهُ، وَهِيَأَ دُرَيْهَمَاتٍ بِرَسْمِ مَؤْوِنَةِ الدَّفْنِ.

٢١١ - عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد الله بن رشيق، نظام الدين أبو عمرو الرباعي المصري المالكي.

وُلِدَ سَنَةَ اثْتَتِينَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ القَاسِمِ الْبُوْصِيرِيِّ، وَأَبِيهِ عَبْدَ اللهِ الْأَرْتَاحِيِّ، وَرَوَى «صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ»، عَنْهُمَا. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالرَّوَايَةِ؛ رَوَى عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ، وَقَاضِي الْفُضَّاهِ ابْنُ جَمَاعَةِ الْمِصْرِيُّونَ.

وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، خَيْرًا، وَكَانَ جَدُّهُ أَبُو الْفَضَّاهِلِ عَتِيقٌ مِنْ كَبَارِ الْعُلَمَاءِ.

تُوفِيَ النَّظَامُ فِي الْحَادِيِّ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى بِالْقَاهِرَةِ^(۲).

٢١٢ - علي بن عذلان بن حماد، الإمام العلامة عفيف الدين أبو الحسن الرباعي المؤصل النحو المترجم.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَتِ وَثَمَانِينَ أَوْ قَبْلَهَا بِالْمَوْصِلِ. وَسَمِعَ بِبَغْدَادِ، وَأَخْذَ الْعَرْبِيةَ عَنْ أَبِيهِ الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَسَمِعَ مِنْ الْحَافِظِ عَبْدَالْعَزِيزِ ابْنِ الْأَخْضَرِ، وَعَبْدَالْعَزِيزِ بْنِ مَنِيَّنَا، وَيَحْيَى بْنِ يَاقُوتَ، وَعَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَوْصَلِيُّ، وَبِزَغْشَ عَتِيقِ ابْنِ حَمْدَيِّ، وَعَبْدَاللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قُدَيْرَةِ، وَأَبِيهِ تُرَابِ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ

(۱) ذيل مرآة الزمان / ۲ - ۳۹۰ - ۳۹۲. وتنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ۱۶۳.

(۲) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ۱۶۱.

الكرخي، ولامعة بنت المبارك بن كامل، وجماعة.

وسمع منه ابن الظاهري، والأبيوردي، والدمياطي، والشريف عز الدين^(١)، والدواداري، وشعبان الإربلي، ويوسف الختنى، وعبدالله بن علي الصنهاجى، وأختاه عائشة وخديجة، وطائفه كبيرة.

وأقرأ العربية زماناً، وتتصدر بجامع الملك الصالح مدة، وانتفع به جماعة من الفضلاء، وكان علاماً في الأدب، من أذكياء بني آدم. وينفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز، وله في ذلك تواليف. توفي في تاسع شوال بالقاهرة.

٢١٣ - علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، الإمام أبو الحسن الرعيني الإشبيلي.

مشهور بنسبته. روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله القرطبي؛ أخذ عنه السبع ولازمه وتلا للحرميين^(٢) على أبي بكر بن عبد اللئور، وأكثر عنه، وعن يحيى بن أحمد بن مرزوق وهو أكبر شيخ له، وعتيق بن حلف، وعدة. كتب وقييد وألف وكتب الإنماء للملوك، واعتنى بالرواية والقراءات.

مات بمراكش في سنة ست هذه عن أربع وسبعين سنة. وكان ممن ختّم به الكتابة.

وشيخه ابن عبد اللئور مات سنة أربع عشرة وست مئة من أصحاب أبي عبدالله بن زرقون^(٣). وأمام القرطبي فلم أعرفه.

٢١٤ - عمر بن إسحاق بن هبة الله، الأمير عماد الدين الخلاطي.

ولد بخلط سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وكان عالماً فاضلاً، حاز ما خيراً، حَسَنَ التَّائِيَ، لطيف الحركات، له حُرْمَةٌ وافرةٌ عند الملوك. وكان الملك الصالح أبو الجيش لا يقدم عليه أحداً ويُكرمه ويحبه. وله شعر جيد. توفي بحماء في أول السنة^(٤). وكان أبوه أصولياً، واعظاً، أديباً، مصنفاً،

(١) وترجمه في صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٢. ومنه نقل المصنف الترجمة.

(٢) يعني : نافعاً ابن كثير.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط ٦٢ / الترجمة ٢٤٦).

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٦٠.

- ولِيَ قضاء خِلَاطٍ. تُوفِي بِإِربَلْ سَنَة سِتَّ عَشَرَة وَسِتَّ مِئَةً^(١).
- ٢١٥ - عمر بن الحُسْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَزُّ الدِّينِ أَبُو حَفْصِ الإِرْبَلِيُّ.
وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَسِتَّ مِئَةً. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسَانِيِّ، وَدَادِوْدَ
ابْنِ مُلَاعِبٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنَ الْجَيَّابَ، وَأَرَّخَهُ بِالسَّنَةِ.
- ٢١٦ - غَازِي بْنُ يَوسُفَ، أَبُو الْمَظْفَرِ الْقُرَشِيُّ، مَوْلَاهُمُ، الْمِصْرِيُّ.
رَوَى «الْتَّيسِيرَ» عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُقَيْرَ. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِنَفْسِهِ، وَعُنِيَّ
بِالْحَدِيثِ. وَكَانَ حَسَنَ الْفَهْمَ، حَافِظًا لِلْمَوَالِيدِ وَالْوَقَائِعَاتِ. وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ
الْأَوَّلِ وَقَدْ قَارَبَ الْخَمْسِينَ.
- ٢١٧ - كَيْقَبَاذُ، السُّلْطَانُ رُكْنُ الدِّينِ وَلَدُ السُّلْطَانِ غِيَاثِ الدِّينِ
كَيْخُسْرُو بْنِ السُّلْطَانِ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْقَبَاذُ بْنِ كَيْخُسْرُو بْنِ قَلِيلِيِّ أَرْسَلَانِ بْنِ
مَسْعُودَ بْنِ قَلِيلِيِّ رَسْلَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَطْلَمْشَ بْنِ أَنْشَ بْنِ سُلْجُوقَ بْنِ
دَاقَّ، صَاحِبِ الرُّؤُومِ وَابْنِ مَلُوكِهَا.
- كَانَ كَرِيمًا، جَوَادًا، شَجَاعًا، لَكُنَّهُ مَقْهُورٌ تَحْتَ أَوْامِرِ التَّتَّارِ، وَقُتْلُوهُ فِي
هَذِهِ السَّنَةِ. خَنَقَتْهُ الْمُغْلِلُ بُوتَرُ وَلَهُ ثَمَانِيُّ وَعِشْرُونَ سَنَةً؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَرْوَانَاهُ
عَمِلَ عَلَيْهِ وَأَوْقَعَ عَنْدَ التَّتَّارِ أَنَّهُ يَكَاتِبُ صَاحِبَ مِصْرٍ. وَكَانَ كَيْقَبَاذُ قَدْ فَوَّضَ
جَمِيعَ الْأَمْوَارَ إِلَى الْبَرْوَانَاهِ، وَاشْتَغَلَ بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ، وَتَرَكَ الْحَزْمَ. فَاسْتَفَحَلَ أَمْرُ
الْبَرْوَانَاهُ وَعَجَزَ كَيْقَبَاذُ عَنْهُ، قُتْلُوهُ غَيْلَةً وَجَعَلُوهُ فِي مِحَفَّةٍ وَسَارُوا بِهِ إِلَى أَنَّ
قَدَمُوا قُونِيَّةَ بِهِ، فَأَظَهَرُوهُ أَنَّهُ وَقَعَ مِنْ فَرْسِهِ فَمَاتَ. ثُمَّ أَجْلَسُوا وَلَدَهُ غِيَاثَ الدِّينِ
كَيْخُسْرُو فِي الْمُلْكِ، وَلَهُ عَشْرَ سَنِينَ. ثُمَّ تَوَجَّهَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ الْبَرْوَانَاهِ إِلَى أَبْغا
وَمَعْهُ فَرَسَ كَيْقَبَاذُ وَسَلَاحَهُ وَتَقَادُمَ فَوْجَدَ عِنْدَهُ صَاحِبُ سِيسِ، فَتَكَلَّمَ كُلُّ مِنْهُمَا
فِي الْآخِرِ بِأَنَّهُ يَكَاتِبُ الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ عَادَ الْبَرْوَانَاهُ وَمَعْهُ أَجَايِيْ أَخْوَ أَبْغا^(٢).
- ٢١٨ - محمد بن إبراهيم بن شبلي بن أبي بكر بن خلukan، القاضي
بدر الدين أبو عبدالله الإربلي الشافعي قاضي تل باشر.
وَلِيهَا مَدَةً، وَحَدَّثَ عَنْ بَدَلِ التَّبَرِيزِيِّ، وَعَنْ أَخِيهِ حُسْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.
رَوَى عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ وَوَرَّخَ مَوْتَهُ.

(١) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة (ط / ٦٢ / الترجمة ٣٥١).

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٣.

٢١٩ - محمد بن أحمد بن عُبيدة الله بن العاص، أبو بكر التُّجَيِّبُ
الإشبيلي المقرئ.

قرأ «الكافي» على أبي العباس بن مقدام، وتلا بالسبعين على أبي الحسين
ابن عظيمة. وعاش سبعاً وثمانين سنة.
تلا عليه بالسبعين ختمة أبو جعفر بن الرَّبِّير.

٢٢٠ - محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد بن
محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عُبيدة الله بن
علي بن عُبيدة الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،
الشَّرِيف الحبيب الإمام أبو عبدالله الحُسَيْنِي الكوفيُّ الأصل المِصْرِيُّ
الدَّارُ، المعروف والده بالحلبي.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسين مئة، وقرأ القرآن على أبي الحسن
الإسكندراني، وبرع في الأصول والعربية، وسمع «السيرة» من أبي الطاهر
محمد بن محمد بن بُنَان الأنباري، عن أبيه، عن الحبَّال. وسمع من أبي محمد
عبد الله بن عبد الجبار العثماني، وأبي الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن
الأنصاري، وحامد بن رُوزبة، وعبد القوي بن أبي الحسن القيسرياني، والأمير
مُرهف بن أُسامَة بن مُنْقِدَة. وحدث وأقرأ التَّحْوِيَّة مدةً. وكان جيد المُشاركة في
العلوم، مؤثراً للانقطاع والعزلة، حَسَنَ الدِّيَانَةَ.

قال ابنه عِزُّ الدِّين^(١): كان ذا جَدَّ وعمل، مؤثراً للانفراد والتَّخَلِّي. وكان
أبوه من الفُضَلاء المشهورين، له تصانيف حسنة، أقرأ الأصول والعربية مدةً.
تُوفي أبو عبدالله في سادس صفر، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلتُ: فاتَّهُ السَّمَاعُ من عبد الله بن بَرِّيٍّ، وطبقته على أنه تفرد بالرواية عن
الأثير ابن بُنَان وغيره. وكان رئيساً مُحتشماً يَصْلُحُ للنقابة.

روى عنه الدِّمياطي، والشيخ شعبان، وعلم الدين الدَّواداري،
والِّمَصْرِيُّونَ، وعلي بن فُرَيْش، وعبد الله بن علي الصَّنْهاجي، وشمس الدين
محمد بن أحمد ابن القِمَّاح.

(١) صلة التكملة، الورقة ١٦٠ - ١٦١.

وفيها ولد:

الإمام شرف الدين أبو محمد عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية بحران يوم عاشوراء. وقطب الدين محمد بن عبدالوهاب بن مرتضى الأنصاري الرئيسي بمصر، وبهاء الدين علي بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر؛ سمعا من التمجيد، وجلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني خطيب دمشق، وشمس الدين محمد ابن القاضي بهاء الدين ابن الزركي مدرس العزيزية، والمحدث محمد بن أحمد بن أمين الأشهري نزيل مكة، والفقير عبدالمنعم بن أحمد بن سعد ابن البوري، بغدادي، ومحمد ابن شيخنا علي بن يحيى ابن الشاطبي، وعبد الرحمن بن إبراهيم ابن التقى ابن أبي اليسر، والتقي محمد بن عبد الملك ابن عساكر البعلوي المؤذن، والمحدث شمس الدين محمد بن محمد بن نباتة، والشيخ شمس الدين محمد بن عبد الأحد بن يوسف ابن الرؤذير بأمد، والقاضي شمس الدين محمد ابن المجد عيسى البعلبكي، والقاضي محيي الدين إسماعيل بن يحيى بن جهبل الدمشقي، وتقي الدين عمر بن عبدالله بن شبير الحراني، والشيخ أبو بكر بن قاسم الرجبي بدمشق في ربيع الأول، ويوسف بن هارون القaiاتي، وأحمد ابن المقرئ محمد بن إسماعيل السلمي القصاع.

سنة سبع وستين وست مئة

٢٢١ - أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد، الشَّيخ الزَّاهد
نقِيُّ الدِّين أبو العباس المقدسيُّ الْحَوْرَانِيُّ.

وُلد سنة ثلَاثٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع بحلب من الافتخار
عبدالمطلب الهاشمي. وحدَث؛ سمع منه الدِّمياطي، والشَّرِيف عِزُّ الدِّين^(١)،
وعَلَمَ الدِّين الدَّواداري، ورضيُّ الدين الطَّبرِي، وهذه الطبقة.

وكان فقيهًا شافعِيًّا، عارفًا بالفرائض، جامعًا بين العِلم والعمل، صاحبَ
عَزْمٍ وجِدٍ وقوَةٍ نفس، وتجدد وانقطاع وعبادة وأوراد. وقد درسَ وأفادَ ووليَ
الإِعادة بالمستنصرية ببغداد، ثم ترَهَّدَ وأقبلَ على شأنه.

توفي في رجب بالمدينة النبوية، وقد جاورَ بمكة أيضًا. وكان يحيطُ على
ابن سبعين وينكِرُ طريقه، وابن سبعين يسبُّه ويرمي بالتجسيم ويقتري عليه.

٢٢٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن داود، أرشد الدِّين أبو العباس
الْهَوَارِيُّ التُّونِسِيُّ.

وُلد بدمشق سنة أربع وست مئة، وسمعه أبوه حُسْنُورًا من الكِنْدي، وابن
الحرَستاني. وسمع من الشَّيخ الموقَّف، وغيره. وحدَث؛ كتب عنه الشَّرِيف،
وقال^(٢): تُوفي بالقاهرة في خامس صفر.

٢٢٣ - إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر، المحدث الإمام
ضياء الدين أبو إسحاق المُرادِيُّ الأندلسيُّ.

سمع الكثير من أصحاب السَّلْفي وطبقهم بعد الأربعين. وكتب الكثير
بخطَّه المُتقَنُ المَلِيْح. وكان صالحًا عالماً، ورعاً، دينًا. وكان إمامًا بالباذرائية.
وقفَ كُتبَه وفُوَضَ نظرها إلى الشَّيخ علاء الدين ابن الصَّاغَن. وروى اليسير.
مات في رابع ذي الحجة بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

وذكره الشَّيخ محبي الدين التَّوَوِي فأطَّلبَ، فقال: كان بارعًا في معرفة
الحاديَث وعلومه وتحقيق ألفاظه، لا سيما «الصَّحِيحَيْن». لم تَرَ عيني في وفته

(١) وترجمه في صلة التكميلة، الورقة ١٦٦.

(٢) صلة التكميلة، الورقة ١٦٥.

مثُلَهُ. وكان ذا عناء باللغة والعربية والفقه و المعارف الصوفية، من كبار المسلمين. صاحبته نحوًا من عشر سنين لم أرَ منه شيئاً يُكْفِرُهُ. وكان من السماحة بمحلٍ عالٍ على قدر وجوده. وأما الشفقة على المسلمين ونصحهم فقلَّ نظيرُه. توفي بمصر في أوائل سنة ثمانٍ.

قلتُ: بل ما تقدَّم هو الصَّحِيحُ في وفاته. وخطه من أحسن كتابة المغاربة وأتقنها^(١).

٢٢٤- إبراهيم، الشَّيخ أبو زُهير المُبَاحِي.

كان يجمع المباح من جبل لُبْنان ويتوَقَّطُ به. وأقعد في آخر عمره وشانه وانحَطَّ، وقيل: إنه نَيَّقَ على المئة. وكان صالحًا عابدًا سليم الصَّدْرُ إلى العاية. ووفي بِمَغَارَتِه بِبَلدِ بَعْلَبَكَ في جُمَادَى الْأُولَى. وكان مقصودًا بالزيارة^(٢).

٢٢٥- إسماعيل بن أبي محمد عبد القوي بن عَزُون^(٣) بن داود بن عَزُون بن الليث، زين الدين أبو الطَّاهر الأنصاريُّ الغَزِيُّ ثم المصريُّ الشافعيُّ.

وُلد قبل التسعين وخمس مئة. وسمع الكثير بإفادة أبيه من هبة الله البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعبد اللطيف بن أبي سعد، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بن الطفيلي، وحمَّاد الحراني، والحافظ عبد الغني، وعبد المُجِيب بن زُهير، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعةٍ.

وروى الكثير. وكان دَيَّنا صالحًا ساكناً. روى عنه الدِّمياطي، والشيخ شعبان، والدواداري، وقاضي القضاة بدر الدين، والطواشى عنبر العزيزي، وفاطمة بنت محمد الدرَّبُندِي، وصَدْرُ الدِّين محمد بن عَلَاق، وآخرون. توفي في ثاني عشر المحرم^(٤).

٢٢٦- أيُّمُرُّ، الأمِير عِزُّ الدِّين الحليُّ الصَّالحيُ التَّجْميُ.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٧.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢/٤١٢. وتنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٥.

(٣) قيده المتذر في ترجمة والده عبد القوي من التكميلة (٣/٣٠٤ الترجمة ٣١٠٤)، فقال: «فتح العين المهمَلة وتشديد الرَّاي وضمها وبعدها واو ساكنة ونون».

(٤) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٤.

تُوفي بقلعة دمشق ودُفن بجنب مسجد ابن يَعْمُور، وقد تَيَّفَ على الستين.
قال قُطب الدِّين^(١): كان من أكبر أمراء الدولة الظاهرية وأعظمهم محلاً.
وكان ينوب في السلطنة بمصر إذا غاب السلطان لوثقه به واعتماده عليه. وكان
قليل الخبرة، لكنه قدّمه السعادة. وكان كثير الأموال والمتاجر والخيول
والأملاك. تُوفي في شعبان.

٢٢٧ - بكتوت الصَّغير، الأمير بدر الدين، من أمراء دمشق.

مات في ربيع الأول.

٢٢٨ - الحسن بن علي بن أبي نصر ابن النحاس، الصدر الجليل
شهاب الدين ابن عمرون الحلبي، وابن عمرون جده لأمه.

تُوفي بالإسكندرية في شعبان من السنة، وله ثلات وثمانون سنة. وكان
تاجراً مشهوراً، وافر الحُرمة، ظاهر الحشمة، ذا أموالٍ ومتاجر. ولما استولى
العدُو على حلب حمّوا داره وما جاورها فأوْي إلى داره خلق كثير وسلموا
بأموالهم. وقام للشتار بما التزم لهم من ماله دون أولئك، فكانت له مكرمة
 بذلك. وتمزقت أمواله. ثم توجّه إلى مصر في أوائل الدولة الظاهرية، وسكن
 بالشّعر المحروس إلى أن مات. وله ذرية عالجوا الكتابة والتَّصْرُف^(٢).

٢٢٩ - الحسين بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن محمد بن
حسين، الشیخ مجذ الدين أبو علي الانصاری المצרי الشافعی المُعَدَّل.

تُوفي في رمضان. وقد ولد سنة ست مئة، وسمع بدمشق من أبي القاسم
ابن الحرستاني. وحَدَثَتْ. وكان شيخاً صالحاً خيراً ذا سُمْتٍ ووقار. كتب عنه
الشَّرِيف^(٣)، وغيره.

٢٣٠ - ربيع بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن
ربيع، أبو الزَّهر الأشعري القرطبي من بيت كبير شهير بالأندلس.
روى عن أبيه أبي عامر المُتوفى سنة تسع وثلاثين. وعن أبي الحسن
السقوري بقرطبة. وأكثر بمالقة عن أبي الحسن علي بن محمد الشاري. وعن

(١) ذيل مرآة الزمان ٤١٣ / ٢.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤١٣ / ٢ - ٤١٥.

(٣) وترجمه في صلة التكميلة (الورقة ١٦٧) ومنه نقل المصنف هذه الترجمة.

أبي القاسم ابن الطيّلسان، وعبدالله بن عطية اللغوي. وولي قضاء بعض الأندلس.
تُوفي بِحْصَنْ بِلَبْشِ.

وقد مرَّ أخوه في العام الماضي^(١). ومات أخوه أبو الحسين محمد سنة
ثلاث وسبعين وست مئة^(٢).

٢٣١ - سليمان بن داود بن موسك، الأجل أسد الدين ابن الأمير
عماد الدين ابن الأمير الكبير عز الدين الهذباني.
ولد في حدود السنتين مئة بالقدس. وكان له يد في النظم، وعنده فضيلة.
ترك الخدَمَ وتزهَّدَ، ولبسَ الحشنَ، وجالسَ العلماء. وأذهبَ مُعظم نعمته
واقتنع.

وكان أبوه أخصَّ الْأَمْرَاءِ بِالْمُلْكِ الأَشْرَفِ ابنَ الْعَادِلِ. وموسك كان من
أُمَّرَاءِ صلاحِ الدِّينِ.

تُوفي هذا في جُمَادَى الْأُولَى، ودُفِنَ بِقَاسِيُونَ^(٣).

٢٣٢ - شرف الدولة ابن العسقلاني.

تُوفي بدمشق في ربيع الأول، وكانت له جنازةً مشهودةً. وخَلَفَ ثَرَوَةً
وأموالاً، وطبع صداق زوجته ثمانين ألف درهم وخمسة آلاف دينار. قرأتُ
ذلك بخط ابن الفخر.
وهو علي بن فراس بن علي بن زيد.

٢٣٣ - عبدالله بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم بن أبي يعلى،
زين الدين أبو محمد ابن الدميري، الكاتب المصري، وقد نيف على
الستين.

يروي عن أصحاب السلفي^(٤).

٢٣٤ - عبد الرحمن بن عبدالله بن سليمان بن داود بن حوط الله،
المحدث أبو عمر الأنصاري الأندلسي المالقي.

(١) هو عبدالله بن يحيى (الترجمة ٢٠٧).

(٢) ستأتي ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الآتية (الترجمة ١٤٢).

(٣) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٥، وذيل مرآة الزمان ٤١٥ - ٤١٨.

(٤) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٦.

روى الكثير، وسمع من أبي العباس بن مقدام. وتفرد عن جماعة.
تُوفي في آخر سنة سبع وستين عن سبع وسبعين سنة^(١).

٢٣٥ - عبدالكريم بن عبدالله بن بدران، أبو محمد الأنصاري
البهنسي الصالح الخير.

سمع من مُكرّم، وعبدالصمد الغضاري. وحدّث.
تُوفي في ربيع الآخر^(٢).

٢٣٦ - عبدالمجيد بن أبي الفرج بن محمد، **الشيخ العلامة مجد الدين أبو محمد الرودروري**.

شيخ، إمام، مشهور، بارع في اللغة، كثير المحفوظ من أشعار العرب،
فصيح العبارة، مليح الخط، جيد المشاركة، مليح الشكل والبِرَّة. نَفَذَ الملك
الظاهر رسولًا إلى الملك بَرَّة فمرض في الطريق فرجع. وكان له حلقة إشغال
بالحائط الشمالي. وله شعر جيد.

تُوفي في صفر وهو في عشر السبعين^(٣).

٢٣٧ - عبدالمنعم بن كامل، قاضي القضاة بالجانب الشرقي نظام
الدين البندنيجي.

شيعه الخلق، فدفن بدكة الجنيد، وله ست وسبعون سنة. وكان مفتياً،
علامة، ورعاً، تقىاً، شافعياً، كبير الشأن.

ولَيَ القضاء بعد نجم الدين الباذري، ثم بعد أيام أخذت بغداد فأقرَّه
على القضاء هولاكو. وقد أعاد مدة بالمستنصرية. ثم ولَيَ قضاء الجانب
الغربي، واستمرَّ مدةً. وقيل له: عند الموت: من يَصلُحُ بعْدَك؟ فقال: تقلَّدت
حيّاً فلا أتقَّلد ميّتاً. ثم أشار بسراج الدين محمد بن أبي فراس الهنائي
الشافعي مدرس البشيرية، فولَيَ بعده قضاء العراق.

٢٣٨ - عبدالوهاب بن محمد بن عطيه بن المسلم بن رجاء، الإمام
أبو محمد الإسكندراني المعدل.

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٦.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤١٨ - ٤١٩. وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٥.

حدَثَ عن عبد الرحمن مولى ابن باقا. وناب في القضاء ببلده. ومات في المحرَّم^(١).

٢٣٩ - علي بن أقسيس بن أبي الفتح بن إبراهيم، الصَّدر محبي الدين البعلبكيُّ ناظر الزَّكاة بدمشق.

كان رئيساً عاقلاً، أنيق الملبس والمأكل، طريف المسكن، مليح الحَركات، كثير الصَّدقة والتلاؤة. له حكايات في المكارم.

تُوفي في ربيع الآخر بدمشق، وقد جاوزَ الستين^(٢). وأظنه روى عن البهاء عبد الرحمن المقدسي.

٢٤٠ - علي بن داود بن علي بن أبي بكر، فخر الدين أبو الحسن الخلاطيُّ الوكيل.

سمع من عمر بن طَبَرِيزِدَ، وأبي اليُمن الكِنْدِي. وحدَث بدمشق والقاهرة. وقدم من خِلَاط بعد السُّتُّ مئة. وتُوفي بالقاهرة في المحرَّم^(٣).

٢٤١ - علي بن عبد الواحد بن أبي الفَضْل بن حازم، أبو الحسن الأنصاريُّ الدَّمشقيُّ البَزار.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وروى عن الحُشُوعي. روى عنه ابن الحَبَّاز، وأبو العباس بن فرج، وأبو الحسن عليّ بن مسعود، وعليّ بن مكتوم الخطيب، وصالح بن عَرْبِيَّة، وطبقتهم. وتُوفي في رابع شعبان بدمشق^(٤).

٢٤٢ - علي بن وَهْبٍ بن مُطِيع بن أبي الطَّاغِة، الإمام العلامة مجد الدين أبو الحسن والد شيخ الإسلام قاضي القضاة أبي الفتح ابن دقيق العيد، القُشَيْرِيُّ البَهْزِيُّ؛ بهْزٌ بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة، المَنْفَلُوطِيُّ المالكيُّ، نَزِيلُ فُوضِّع.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وتفقه على أبي الحسن بن المُفَضَّل الحافظ، وسمع منه ومن غيره. ودرس، وأفتى، وصنف في المذهب، وانتفع به أهل الصَّعِيد. وكان شيخ تلك الدِّيار؛ تفقَّه عليه ولده وغيره واحد.

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٤.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٢ / ٤١٩ - ٤٢٠.

(٣) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٤ - ١٦٥.

(٤) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٦.

ذكره الشَّرِيف عَرُ الدِّين، فقال^(١): كان أحدَ الْعُلَمَاء المُشَهُورِين والأئمَة المذكورين، جامعاً لفنون من الْعِلْم، معروفاً بالصَّلاح والدِّين، مُعظماً عندَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّة، مُطْرَحاً للتكلُّف، كثِيرَ السَّعْيِ فِي قضايا حوائج النَّاسِ عَلَى سَمْتِ السَّلَفِ الصَّالِحِ. تُوفِيَ فِي ثالثِ عَشَرِ الْمُحَرَّمِ بِقُوْصُنْ.

٢٤٣ - علي ابن شيخ الأطباء رضي الدين يوسف بن حيدرة الرَّحْبَيُّ ثم الدَّمشقيُّ، الحَكِيمُ شرفُ الدِّينِ.

وُلِدَ سَنةِ ثَلَاثَتِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَقَرَا الطَّبَّ عَلَى وَالدِّهِ وَبَرَعَ فِيهِ وَأَتَقَنَهُ، وَصَنَّفَ. وَأَخْذَ أَيْضًا عَنِ الْمُوْفَقِ عَبْدَ اللَّطِيفِ، وَحَرَرَ عَلَيْهِ كثِيرًا مِنَ الْعِلْمَ، وَقَرَا الْعَرَبِيَّةَ عَلَى السَّخَاوِيِّ. وَلَمَّا احْتَضَرَ الْمَهْدِبُ عَبْدَ الرَّحِيمَ الدَّخْوَارَ جَعَلَهُ مُدَرِّسَ مَدْرَسَتِهِ. وَكَانَ مُنْهَمِكًا عَلَى عِلْمِ التُّجُومِ زَانِغاً عَنِ الْطَّرِيقِ، مُعَتَرِّضاً نَسَأَ اللَّهُ السَّلَامَةَ.

وَمِنْ جَهْلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلْمُسْتَغْلِينَ: بَعْدَ قَلِيلِ أَمْوَاتٍ، وَذَلِكَ عِنْ قِرَآنِ الْكَوْكَبِيْنِ. ثُمَّ يَقُولُ: قَوْلُوا لِلنَّاسِ هَذَا حَتَّى يَعْرَفُوا مَقْدَارَ عِلْمِيِّ فِي حَيَاتِيِّ وَعِلْمِيِّ بِوقْتِ مَوْتِيِّ.

إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُحَقِّقاً لِلْطَّبَّ، صَنَّفَ فِي كِتَابٍ «خَلْقُ الْإِنْسَانِ وَهَيْئَةُ أَعْصَاهِ وَمَنْفَعَتِهَا» أَحْسَنَ فِيهِ مَا شَاءَ.

وَمَاتَ فِي الْمُحَرَّمِ عَنْ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً^(٢).

٢٤٤ - غازِيُّ بْنُ حَسْنِ التُّرْكَمَانِيِّ الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

قالَ الشَّيْخُ فُطْبُ الدِّينُ^(٣): كَانَ مُتَبَّدِّلاً، صَالِحًا، صَوَاماً، مُنْعِزِلاً عَنِ النَّاسِ، يَدْخُلُ بَعْلَبَكَ أَيَّامَ الْجُمُعَةِ. وَكَانَ سَلِيمَ الصَّدْرَ. تُوفِيَ فِي الزَّاوِيَةِ الَّتِي لَهُ بَدَوْرَسُ. وَقَيْلُ: إِنَّهُ جَاؤَرَ مِائَةَ سَنَةٍ، رَحْمَهُ اللَّهُ^(٤).

٢٤٥ - كُمْشُ التُّرْكِيَّةِ، جَارِيَةُ ابْنِ الدَّوَلَيِّ.

رَوَتْ عَنْ زَيْنَبِ بَنْتِ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْسِيَّةِ. وَمَاتَتْ فِي شَوَّالٍ^(٥).

(١) صلة التكميلة، الورقة ١٦٤.

(٢) من عيون الأنباء ٦٧٥ - ٦٨٢.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٤٢١ / ٢.

(٤) وتنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٧.

(٥) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٧.

٢٤٦ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي، قوام الدين أبو عبدالله الرَّازِيُّ^(١) الصُّوفِيُّ المقرئ.
قرأ القرآن. وسمع من أبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز اللخمي. وتوفي في جُمادى الآخرة عن اثنين وسبعين سنة^(٢).

٢٤٧ - محمد بن سكران بن أبي السعادات بن معمَر، القدوة بقية السَّلَفُ شيخ العراق أبو الفقراء.

مات في تاسع شعبان سنة سبع، فدفن برباطه بناحية الخالص، ويني عليه قبة عالية. وكان زاهداً، عابداً، قانعاً بالسيير، ممدود السماط للواردين، رفيع المَحَلِّ، كثير التَّواضع، فارغاً عن نفسه، وله أتباع كثيرون ومحبون رحمه الله.

وقيل: كان يجوع ولا يطلب شيئاً من الفقراء، وهم ينسونه، وهو يصبر. ولا م لهم مرة، فاعتذروا بكثرة الواردين.

قيل: إنَّ التَّصِير الطُّوسِي زاره وقال: ما حدُّ الفقر؟ فقال: الذي أعرفه أن زيق الفقر ضيق ما يدخله رأسٌ كبيرٌ^(٣).

٢٤٨ - محمد بن صَدَقَة، الشَّيْخ شمس الدين الحرَّانِي سبط الشَّيْخ حياة.

توفي في المحرم.

٢٤٩ - محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا، شمس الدين البغدادي.

ولد سنة ست وتسعين. وسمع من أبي الفتوح محمد ابن الجلاجلبي.

(١) ذكر الحسيني أنه من زيان؛ قرية من أعمال الري، وهي بكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون. وهذه القرية لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان» ولم يستدركها عليه ابن عبدالحق في «مراصد الاطلاع».

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٦.

(٣) كتب المصطف هذه الترجمة بأخره في حاشية نسخته، ونقلها هو وصاحب الكتاب المسحي بالحوادث (ص ٣٩٧ - ٣٩٨) من مصدر واحد. وقبره ظاهر إلى اليوم، وقد اتخذت أمانة بغداد المقبرة المجاورة له مقبرة لجميع الجانب الشرقي منها، فصارت اليوم من أكبر مقابر بغداد الحديثة. وله ترجمة رائقة في أخبار الزهاد لصديقه مؤرخ العراق تاج الدين ابن الساعي المتوفي سنة ٦٧٤ هـ.

وحدث . ومات في الثاني والعشرين من شعبان .

٢٥٠ - محمد ابن الحافظ أبي الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد - ولقبه: الجُمِيل - بن فرج بن قومس بن مزلاً بن ملأاً بن أحمد ابن بدر بن دحية بن خليفة، أبو الطاهر الكلبي، شرف الدين . ساق نسبه الشريف عز الدين^(١) ، وفي النفس من صحة ذلك . وقد تكلم غير واحد من العلماء في أبي الخطاب في اتسابه إلى دحية، والله المستعان . ولد محمد بالقاهرة سنة عشر، وسمع من أبيه . وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مديدة . وكان يحفظ جملة من كلام والده، ويورده إيراداً جيداً . توفي في رمضان .

٢٥١ - محمد بن محمد بن أبي بكر، المحدث المفید زین الدین أبو الفتح الأبيوردي الكوفني الصوفي الشافعی .

ولد سنة ست مئة أو سنة إحدى . وقدم دمشق وسمع سنة أربعين من كريمة، والضياء المقدسي، والتقي أحمد ابن العرّ، والمؤمن ابن قميّة، والرشيد ابن مسلمة، وأبي الثuman بشير بن حامد الفقيه، وجماعة بدمشق ومصر من أصحاب السلفي، وابن عساكر . وسمع خلقاً من أصحاب البوصيري، والحسوسي . ثم نزل إلى أصحاب ابن طبرزاد والكندي وابن ملاعب ثم نزل إلى أصحاب ابن عماد الحراني، وابن باقا، وزين الأماء . وكتب الكثير، وحصل جملة صالحة، وحرص . وكلفت بالحديث، وبالغ في الإثمار، وخرج «المعجم»، وروى اليسير، ولم يعمّر، ولا أفاق من الطلب إلا والمئنة قد نزلت به، رحمه الله . وأيضاً فلم يطلب الفن إلا وهو ابن أربعين سنة . فالله يعوضه بالمغفرة .

ذكره الشريف، فقال^(٢) : كان حريصاً على التّحصيل، صابراً على كلف الاستفادة . حدث، وسمعت منه . وكان من أهل الدين والصلاح والخير والغفار . وله فهمٌ ومعرفة، وفيه تيقظٌ ونباهةٌ وخرج لنفسه «معجماً» عن

(١) صلة التكملة، الورقة ١٦٦ . وقد ذكر الشريف الحسيني أنه نقل نسبه من خط والد المترجم .

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٦٥ .

مَشَايخه الَّذِينْ سَمِعَ مِنْهُمْ. وَوَقَفَ كُتُبَهُ وَأَجْزَاءَهُ. وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَةَ مَشْغُولًا.
وَكَوْفَنْ : بَلْدَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ أَبِيورْدْ .
تُوْفِيَ فِي حَادِي عَشَر جُمَادَى الْأُولَى بِالقَاهِرَةِ .

قَدَّتْ : وَلَهُ شِعْرٌ يَسِيرٌ . رُوِيَ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد الدَّمِيَاطِي بَيْتَنْ ، وَقَالَ : تُوْفِيَ
بِخَانَكَاه سَعِيد السُّعَدَاءِ .

٢٥٢ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَى بْنِ الْعَرَبِيِّ ، عَمَادُ الدِّينِ ، وَلَدَ
الشَّيْخِ مَحْيَى الدِّينِ .

تُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِدِمْشِقَ . وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الرَّبِيْدِيِّ^(١) .

٢٥٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتوْحِ نَصْرُ بْنُ غَازِيِّ بْنُ هَلَالٍ ، أَبُو الْفَضَائِلِ
الْأَنْصَارِيُّ الْمِصْرِيُّ الْمُقْرِئُ الْمُحَدِّثُ الْخَرِيرِيُّ .

وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةً . وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي زَيْنَ الدِّينِ عَلَى
ابْنِ يُوسُف الدَّمِشْقِيِّ ، وَعَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ باقا . وَسَمِعَ بِالشَّغَرِ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ
عِيسَى ، وَأَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ الْهَمَدَانِيِّ . وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِ الْبُوْصِيرِيِّ .
وَكَانَ يُمْكِنُهُ السَّمَاعُ مِنْهُ فَمَا يُسْرُ لَهُ .

تُوْفِيَ فِي ثَالِثِ مَحْرَمَ بِالقَاهِرَةِ . وَقَدْ رُوِيَ الْيَسِيرُ^(٢) .

٢٥٤ - مُحَمَّدُ بْنُ وَثَابَ ، الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ التَّخَيْلِيُّ الْحَنْفِيُّ .
دَرَسَ ، وَأَفْتَى ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِدِمْشِقَ ، وَحُمِدَتْ أَحْكَامُهُ . وَمَاتَ فِي
رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَهُوَ فِي عَشَرِ السَّبْعِينِ^(٣) .

٢٥٥ - الْمَبَارِكُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، الْإِمَامُ الْعَلَمَانُ نَصِيرُ الدِّينِ
أَبُو الْبَرَّكَاتِ ابْنِ الطَّبَّاخِ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيُّ الصَّوْفِيُّ .

تُوْفِيَ فِي حَادِي عَشَر جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً . وَكَانَ مِنْ كُبَارِ
أَئِمَّةِ الْمَذْهَبِ . دَرَسَ وَأَفْتَى وَأَشْغَلَ وَصَنَفَ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ .
تُوْفِيَ بِالقَاهِرَةِ^(٤) .

(١) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ ، الْوَرْقَةُ ١٦٥ .

(٢) جَلَهُ مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ ، الْوَرْقَةُ ١٦٤ .

(٣) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ ، الْوَرْقَةُ ١٦٥ .

(٤) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ ، الْوَرْقَةُ ١٦٥ .

٢٥٦ - المظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشَّيخ أبي الفرج، الفقيه المدرِّس الإمام تاج الدين أبو منصور ابن الحنبلي، الأنصاريُّ الْخَزْرَجِيُّ السَّعْدِيُّ الدِّمشقِيُّ مدرِّس المدرسة الحنبلية التي لجدهم شرف الإسلام عبد الوهاب.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع من الحُشُوعي، وحنبل، وعمر بن طَبَرِيزَة. وحدَث، وكان متوسطاً في الفقه، من بيت العلم والفقه؛ روى عنه الدِّمياطي، وابن الخطَّاب، والشرف ابن عَرْبِيَّة، والقاضي تاج الدين الجعْبَري، وأبو العباس بن فَرْحَة. تُوفي فجاءةً بدمشق ثالث صفر^(١).

٢٥٧ - يحيى بن نجيب بن بشارة بن مُحرز، أبو زكريا السَّعْدِيُّ المصْرِيُّ.

وُلد سنة خمس وثمانين وخمس مئة. وروى عن القاسم ابن عساكر بالإجازة.

تُوفي في ذي القعْدة^(٢).

٢٥٨ - يوسف ابن الصارم عبد الله بن إبراهيم، الفقيه وجيه الدين أبو الحجاج الدِّمشقِيُّ الشَّافعِيُّ الصُّوفِيُّ نزيل القاهرة، ويُعرف بالوجيز؛ نسبةً إلى حفظ كتاب «الوجيز».

وُلد بدمشق سنة ثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي الحسن بن المُفضل، وأبي المَجْد القرزوني، وجماعةٍ. وأجاز له منصور الفُراوي، وحدَث. وكان من فضلاء الشافعية.

تُوفي في الثامن والعشرين من رجب^(٣).

٢٥٩ - أبو الفضل الشاغوريُّ العابد.

(١) جله من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٥.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٧.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٦.

شِيْخُ صَالِحٌ، عَارِفٌ، مَعْرُوفٌ، كَثِيرُ الرُّؤْيَا لِلنَّبِيِّ ﷺ. تُوْفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ فِي جُمَادَى الْأَوَّلِ^(١).

٢٦٠ - أَبُو مُحَمَّدَ وَلَدُ الشِّيْخِ الْقُدُّوْسِ سُلْطَانِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَعْلَبَكِيِّ.
كَانَ صَالِحًا، عَابِدًا، قَانِعًا، كَثِيرًا الْإِنْقِطَاعَ. تُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ بِبَعْلَبَكَ فِي
الْمُعْتَرَفِ^(٢).

وَفِيهَا وَلَدٌ:

الشِّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ بْنِ الرَّمَلَكَانِيِّ
شِيْخُ الشَّافِعِيَّةِ، وَتَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ السَّكَاكِينِيِّ، رَحْمَهُ اللهُ، وَبَدَرَ
الْدِينِ يُوسُفُ بْنُ الْقَاضِيِّ دَانِيَالَ بِالشَّوَّبِكَ، وَجَمَالُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
الْفُوْرَيْرِ السُّلَمِيِّ، وَالشِّيْخُ الْمَقْرَىءُ رَافِعُ بْنُ هَجْرُوسِ الصُّمَيْدِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرِ
ابْنِ الرَّئِشِيدِ الْبَعْلَبَكِيِّ، وَالشِّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلِيِّ الرَّقِيقِ فِي
حَدُودِهَا، وَالشِّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَيُوبِ الْمَقْدُسِيِّ تَقْرِيبًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْحَبَّازِ فِي شَعْبَانَ، وَالشَّرْفُ عَيْسَى بْنُ عَلِيِّ الْمَحْدُثِ فِي الْمُحَرَّمِ،
وَقَاضِي الْقُضَايَا بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْفِيِّ.

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤٢٩ / ٢ . وتنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٥ .

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤٣٠ - ٤٢٩ / ٢ .

سنة ثمان وستين وست مئة

٢٦١ - أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أحمد بن بکير، المعمر العالم مُسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي الفندي الحنبلي الناسخ.

ولد بفندق الشیوخ من جبل نابلس سنة خمس وسبعين، وأدرك الإجازة التي من السلفي لمن أدرك حياته. وأدرك الإجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي، وأبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القرزار، وعبد المنعم ابن الفراوي، وخلق سواهم. وسمع من يحيى الثقي، وأبي الحسين أحمد ابن الموازي، ومحمد بن علي بن صدقة، وإسماعيل الجنزري، والمكرم بن هبة الله الصوفي، وعبدالخالق بن فیروز، ويوسف بن معالي الكتاني، وعبد الرحمن ابن علي الخرقى، وبركات الحشوعي، ومحمد ابن الخصيب، وعمر بن طبرزد، والحافظ عبد الغنى، وأسماء بنت الران، وطائفة سواهم. ورحل إلى بغداد فسمع من عبد المنعم بن كليب بقراءته، ومن أبي طاهر المبارك ابن المقطوش، وعبد الله بن أبي المجد، وعبدالخالق ابن البندار، وعبد الوهاب ابن سكينة، وعلي بن يعيش الأنباري، وعبد الله بن دهبل، والمبارك بن إبراهيم السعبي، وعبد الله ابن الطويلة، وضياء بن الحريف، وعمر بن علي الواقع، وأبي الفتح المندائي، ومحمد بن أبي محمد بن المقرن، وطائفة. وقرأ القرآن على الشيخ العماد، وتلقى على الشيخ الموفق.

وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرغ تسعه كراسيس أو أكثر، ويكتب الكراسين والثلاثة مع استغاله بمصالحه. وكتب «الخرقى» في يوم وليلة، ولازم النسخ خمسين سنة أو أكثر. وكان تام القامة، مليح الشكل، حسن الأخلاق، ساكنا، عاقلا، لطيفا، متواضعا، فاضلا، نبيها، يقطأ. خرج لنفسه مشيخة، وخرج له ابن الظاهري، وابن الحباز وغير واحد. فذكر ابن الحباز أنه سمع ابن عبد الدائم يقول: كتب بخطي ألفي جزء. وذكر أنه كتب بخطه «تاريخ دمشق» مرتين.

قلت: الواحدة في وقف أبي المواهب بن صصرى.

وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً. وولى خطابة كفرنطنا بضع عشرة سنة، ثم تحول منها. وقد ولد له ابنه الشيخ أبو بكر بها. وأنشأ خطباً عديدة. وحدث سنين كثيرة، وقرأ بنفسه كثيراً. وكان على ذهنه أشياء مليحة من الحديث والأخبار والشعر.

روى عنه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والشيخ محبي الدين يحيى التواوي، والشيخ تقى الدين محمد بن دقيق العيد، والدمياطي، وابن الظاهري، وابن جعوان، وابن تيمية شيخنا، وأخوه أبو القاسم، والقاضيان تقى الدين سليمان ونجم الدين ابن صضرى، وشهاب الدين ابن فرح، وشمس الدين ابن أبي الفتح، وشرف الدين أبو الحسين اليونى، وشرف الدين الفزاري الخطيب، وأخوه الشيخ تاج الدين، وولده الشيخ برهان الدين، والخطيب شمس الدين إمام الكلasse، وشرف الدين منيف قاضي القدس، والشيخ علي المؤصل، وعلاء الدين ابن العطار، والقاضي شهاب الدين أحمد ابن الشرف حسن، والقاضي نجم الدين أحمد الدمشقى، وخلق كثير في الأحياء بمصر والشام. ورحل إليه غير واحد، وتفرق بالكثير. وذهب بصرره في أواخر عمره.

قال ابن الخطب: حدثني يوم موتة الشيخ حسن بن أبي عبدالله الأزدي الصقلق أن الشيخ محمد بن عبدالله المغربي^(١) قال: رأيت البارحة كأن الناس في الجامع، وإذا ضجج فسألت عنها، فقيل لي: مات هذه الليلة مالك بن أنس رحمة الله. فلما أصبحت جئت إلى الجامع وأنا مفكراً، فإذا إنسان ينادي: رحم الله من صلى أو حضر جنازة زين الدين ابن عبدالدائم.

وحدثنا أبو بكر بن أحمد في سنة ثلاث وسبعين مئة، قال: رأيت أبي، رحمة الله في الليلة التي دفناه فيها فأقسمت عليه: أخبرني ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنة. توفى، لتسع خلوة من رجب^(٢).

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته تعليقاً بخطه نصه: «المعروف بالمنام هو محمد بن صالح المشكوري خطيب جامع خراج».

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٨.

وقد أخبرنا أحمد ابن العماد، قال: أخبرنا ابن عبدالدائم سنة سبع عشرة وست مئة فذكر حديثاً.

٢٦٢ - أحمد بن عمر بن محمد بن كاكا، أبو العباس الزنجاني ثم الدمشقي.

٢٦٣ - إبراهيم^(١) بن أحمد بن علي بن حسين، تاج الدين أبو البركات إمام جامع قليوب الأنصارى المصري الشافعى.

ولد سنة ست مئة. وسمع من أبي الحسين محمد بن أحمد بن جعير البانسي، وغيره. وحدث. وتوفي في شوال بمصر.

٢٦٤ - إبراهيم بن محمد بن صالح القطبي الدقاق.

سمع أحمد بن صرما. وحدث؛ أجاز للبرهان الجعبري.

توفي يوم عاشوراء^(٢).

٢٦٥ - إدريس بن أبي عبدالله بن أبي حفص بن عبدالمؤمن، الملك أبو العلاء الواثق بالله أبو دبوس، صاحب المغرب القىسى المؤمني، آخر ملوك بني عبدالمؤمن.

تغلب على الأمر، وتوثّب على ابن عمه عمر، وقتلته في سنة خمس وستين. وكان شهماً، شجاعاً، مقداماً. خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سيد آل مرين وصاحب تلمسان، فجرت بينهم حروب إلى أن قُتل أبو دبوس في المحرّم بظاهر مراكش في المصاف. واستولى المريني على مملكة

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٧.

(٢) هكذا سمّاه المصنف، كما وجدته بخطه، وما أظنه إلا واهماً، فاسم المترجم إسحاق ابن إبراهيم، كما وردته بخط الحسيني في «صلة التكميلة» (الورقة ١٧٠) ومنه نقل المصنف الترجمة بتمامها، قال: عز الدين الحسيني: «وفي الخامس والعشرين من شوال توفي الشيخ أبو البركات إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن حسين بن صالح الأنصارى المصري الشافعى العدل المنعوت بالتاج المعروف بإمام جامع قليوب بمصر، ودفن من الغد بسفح المقطم. ومولده في الثاني من شعبان سنة ست مئة بمصر. سمع من أبي الحسين محمد بن جعير وغيره، وحدث بشيء من نظمه».

(٣) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٧.

المغرب، وانقضت دولة آل عبدالمؤمن^(١).

٢٦٦ - إسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد، الإمام أبو الوليد الأزدي
الغرناتي العطار المقرئ.

تلا بالسبعين على الخطيب أبي بكر بن حسون الحميري صاحب شریح،
وانفرد بالإجازة من أبي بكر بن عطية المُحاربي. وأسمع في صغره. وروى
أيضاً عن الحافظ عبدالرحيم بن الفرس، وأبي جعفر بن حكم. وله فلاحة
وعقار. قرأ عليه بالسبعين أبو جعفر بن الربيير. وأصرّ بأخره وهو مرمي.
ورَّخه ابن الربيير، وعاش أربعين وثمانين سنة^(٢).

٢٦٧ - أبيك، الأمير عز الدين الظاهري نائب حمص.
توفي بها في صفر. وكان غشوماً ظلوماً^(٣).

٢٦٨ - أبيك، الأمير عز الدين الصالحي الززاد متول قلعة دمشق.
توفي في ذي القعدة. وكان مهيباً، محترماً، حسن السيرة^(٤).

٢٦٩ - أيوب بن محمود بن نصر الله، صفي الدين ابن البعلبكي
الدمشقي.

رحل وسمع من عبدالسلام الداهري، وابن روزبة، وأبي الحسن
القطيعي، والأنجب بن أبي السعادات، وجماعة. كتب عنه ابن الخباز، وابن
نفيس، والطلبة. ومات بصفد في ربيع الآخر^(٥).

٢٧٠ - الحسن بن أبي البركات علي بن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن أبي الفتح بن أبي السنان، الشیخ عماد الدين أبو محمد ويسمى
عبدالرحيم أيضاً، ويُعرف بابن الحدوش، المؤصل^(٦).
وُلد سنة إحدى عشرة. وسمع ببغداد من عبدالسلام بن سكينة، وغيره.
وحدث. ومات بمصر^(٧).

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧، وذيل مرآة الزمان ٢ / ٤٣٣ - ٤٣٤.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢ / ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.

(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٧ - ١٦٨.

(٦) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٨ - ١٦٩.

٢٧١ - داود بن سليمان بن علي بن سالم، أبو سليمان ابن الحموي،
الدمشقي الشافعى العدل.
وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة، وحدث عن حنبل. وهو من بيت
العدالة والرواية.

توفي فجاءة في السادس ذي الحجة بدمشق^(١).

٢٧٢ - ريحان الحبشي، مولى التقى صالح بن الخضر المقرئ.
روى عن مكرم، وغيره. ومات بالقاهرة في شعبان.

٢٧٣ - سعد الله بن أبي الفضل بن سعد الله بن أحمد بن سلطان، أبو
محمد التنوخي الدمشقي الشافعى البزار.

وُلد في أول سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع من عبداللطيف بن
إسماعيل، وحنبل بن عبد الله. روى عنه الدمياطي، واين الخباز، وأبو عبدالله
ابن الزرداد، وجماعة. ومات في رابع شوال^(٢).

٢٧٤ - صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد، القاضي
الجليل الإمام تقى الدين أبو التقى الهاشمى الجعفرى الزينبى.
وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وسمع من علي ابن البناء، وغيره.
وحدث. وكان رئيساً نبلاً، عارفاً بالأدب. ولـي قضاء قوص مدة. وله خطب
ونظم ونثر وتصانيف. وأنـسـ نفسه بولاية نظر قوص، وفـاعـ ذلك منقوصـ.
حدث عنه الدمياطي^(٣).

٢٧٥ - صالح بن الخضر بن حاتم، تقى الدين أبو البقاء ابن قمر
الدولة الأنصارى المصرى المقرئ الشافعى الضرير.
سمع الكثير، وحدث عن مكرم بن أبي الصقر. ومات بقلوب في
رمضان^(٤).

٢٧٦ - عبدالله بن عبد الرحمن بن سلامة بن نصر بن مقدام بن نصر،

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٠.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٦٩.

أبو محمد الحنبليُّ المقدسيُّ السَّرَّاجُ.

وُلد سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وحدَث عن حنبل. وولَي حِسبة قاسِيون. روى عنه الْدِمِياطِيُّ، وابن الْحَبَازُ، وابن الرَّرَادُ، وجماعهُ.
ومات في تاسع ذي القعدة^(١).

٢٧٧ - عبد الصَّمدُ بْنُ يَوسُفُ بْنُ مُنْصُورٍ بْنُ يَوسُفٍ، سَدِيدُ الدِّينِ أَبُو
مُحَمَّدِ السَّعْدِيِّ الشَّامِيِّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ.

تُوفِيَ عن إحدى وثمانين سنة بالقاهرة. وروى شيئاً عن علي بن محمد
ابن رحال^(٢).

٢٧٨ - عبد الرحمنُ بْنُ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمانَ بْنِ
حَوْطِ اللَّهِ، الْفَقِيهِ أَبُو عُمَرِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ.
سمع «صحيحة البخاري» من أبي العباس بن مقدام صاحب شریح. وأجاز
له خلقٌ بإفادة أبيه وعممه. وسمع من طائفه.
مات في المحرّم، وقد قاربَ السبعين.

٢٧٩ - عبد المُغيثُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْفَضَّائِلِ، مَحْبِيُّ الدِّينِ أَبُو
الْفَرَّاجِ الْأَنْصَارِيِّ الدَّلَّاصِيُّ الصَّعِيدِيُّ.
وُلد سنة إحدى وست مئة، وسمع من الحافظ ابن المُفَضَّل، وتُوفِيَ في
الثالث والعشرين من ربيع الأول^(٣).

٢٨٠ - عَثَمَانُ، عِزُّ الدِّينِ بْنُ الشَّيْخِ الْوَجِيِّهِ بْنِ مُنْجَى، أَكْبَرُ أَوْلَادِ أَبِيهِ.
تُوفِيَ شاباً طرِيقاً إلى رحمة الله في جمادى الآخرة وشَيَعَهُ الأعيان؛ ورَأَخَهُ
شمس الدين ابن الفخر، فقال: تُوفِي صاحبِي عِزُّ الدِّينِ وعَمِلَ عَزَاؤه
بالمِسْمَارِيَّةِ.

٢٨١ - عليُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْفَرَّاجِ بْنُ النُّعَمَانِ بْنِ مَحْبُوبِ، تَقِيُّ الدِّينِ
الْمَعْرِيُّ الْأَصْلِ الْبَعْلَبَكِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٠.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٨. وقد جَوَدَ المصطف إهمال الحاء فكتب تحتها حاء مهملة، وأخذ ذلك من خط الحسيني الذي جَوَدَها كذلك.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٧.

كان فاضلاً، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ وَالْعِشْرَةِ.

تُوْفِيَ بِدِمْشَقٍ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَقَدْ نَاهَرَ السَّتِينَ^(۱).

٢٨٢ - عَلَيٰ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، الشَّرِيفُ عَلَاءُ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ
الْمُوسُوِيُّ الدَّمْشِقِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً ثَمَانِيْنَ وَتِسْعَيْنَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْيَمْنِ الْكِنْدِيِّ. وَكَانَ عَدْلًا حَسَنَ
الشَّكْلِ.

تُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ. وَهُوَ وَالَّدُ الْمُسْنَدُ مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ الشَّاهِدُ شِيخُنَا.
وَكَانَ شِيقًا بِالْمُقدَّمَةِ لِلإِقْرَاءِ^(۲).

٢٨٣ - عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي سَعْدٍ بْنِ أَحْمَدَ، الْوَاعِظُ الْعَالَمُ بَدْرُ
الَّدِينِ أَبُو حَفْصِ الْكِرْمَانِيِّ الْأَصْلُ الْنَّيْسَابُورِيُّ التَّاجِرُ.

وُلِدَ بِشَادِيَّا خَيْرِيَّا بْنَ الْمُؤْمِنَ بْنَ الْمُؤْمِنَ بْنَ الْمُؤْمِنَ بْنَ الْمُؤْمِنَ بْنَ الْمُؤْمِنَ
يُمْكِنُهُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ عَبْدِ الْمَنْعِمِ بْنِ الْفَرَّاوِيِّ، وَطَبِقَتْهُ، وَإِنَّمَا سَمِعَ فِي الْكُهُولَةِ
مِنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَارِ؛ سَمِعَ مِنْهُ الشَّطَرُ الْأَوَّلُ مِنْ «مُسْنَدِ أَبِي عَوَانَةَ»،
وَسَمِعَ مِنْهُ ثَلَاثَةِ مَجَالِسِ الْمَحْلَدِيِّ، وَ«الْأَرْبَعِينَ» لِعَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ زَاهِرٍ. وَحَدَّثَ
بِدِمْشَقٍ وَمِصْرَ. وَعُمَرٌ دَهْرًا طَوِيلًا.

قَرَأَتُ بِخَطِّ الْعَلَاءِ الْكِنْدِيِّ: حَدَّثَنِي الْوَاعِظُ بَدْرُ الدِّينِ الْنَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ:
حَفِظَتُ «مَقَامَاتَ الْحَرَرِيِّ»، وَكَانَ أَبِي يَعْلَقَ عَلَيَّ بَابَ غُرْفَةٍ كُلَّ لَيْلَةٍ حَتَّى أَكْرَرَ
عَلَى كُلِّ الْكِتَابِ.

وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا روَى بِالسَّمَاعِ بَعْدِهِ عَنِ الصَّفَارِ.

رُوِيَ عَنْهُ الدِّمَيَاطِيُّ، وَابْنُ فَرَحٍ، وَإِمامُ الْحَنَابَلَةِ، وَابْنُ الْجَبَّازِ، وَابْنُ
الرَّئَادِ، وَبْنِيِّ الْحَلَبِيِّ، وَعِرْرُ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَرَّ، وَعَلَيَّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمِهْتَارِ،
وَخَلَقَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَعَ تَقْدِيمَهِ.
وَتُوْفِيَ بِدِمْشَقٍ فِي لَيْلَةِ الْحَادِيِّ وَالْعَشِيرَتَيْنِ مِنْ شَعْبَانَ، وَقَدْ قَارَبَ الْمِعْتَدِيَّ.
وَسَمِاعُهُ صَحِيحٌ مَعَ الشَّيْخِ الضَّيَّاءِ^(۳).

(۱) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ، الْوَرْقَةُ ۱۶۸.

(۲) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ، الْوَرْقَةُ ۱۷۰.

(۳) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ، الْوَرْقَةُ ۱۶۹.

٢٨٤- كُرَيْم^(١) بن أبي المُنْىَ بن سَعْدَ بن الْحَسْنِ، النَّجِيبُ النَّبَلُسِيُّ . ولُدَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعَيْنَ . وَرُوِيَ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَغَيْرُهَا عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ الصَّيْدَلَانِيِّ بِالْإِجَازَةِ . سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْحَبَّازَ .

٢٨٥- محمد بن إِبْرَاهِيمَ بن عَيَّاشَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّلَاوِيُّ . سَمِعَ ابْنَ الْبُنْ ، وَابْنَ صَصْرَى . وَعَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً . رُوِيَ عَنْهُ شِيخَنَا الدَّمِيَاطِيَّ .

٢٨٦- محمد بن أَحْمَدَ بن عُمَرَ ، الْعَلَّامَةُ جَلَّ الدِّينُ الْعِيدِيُّ الْبَخَارِيُّ الْحَنْفِيُّ ، أَحَدُ شِيوخِ أَبِي الْعَلَاءِ الْفَرَّاضِيِّ . تَفَقَّهَ عَلَى حُسَامِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَخْسِيَّيِّ ، وَحَمِيدِ الدِّينِ عَلَى الرَّامِشِيِّ ، وَعَلَى حَافِظِ الدِّينِ . وَحَصَّلَ الْمَذْهَبَ ، وَكَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ تَامَّةً بِالْفَقِهِ وَالْأَصْلِينِ ، وَدَرَسَ وَأَفْتَى .

مات؛ قال الفرضي^(٢): أَظْهَرَ فِي رَمَضَانَ، سَنَةِ ثَمَانِيَّةٍ بَكَلَبَادَذَ . ٢٨٧- محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم علي بن هبة الله ابن عساكر، شمس الدين أبو عبدالله الدمشقيُّ . ولد سنة ثلث وتسعين، وسمع من عمّه القاسم فيما أحسب. وسمع من حبنل، وابن طبرزد، ومحمد ابن الزئف، والكتبي، وروى الكتبة بنت الطراح. وحدث بدمشق وبمصر مدة. أكثر عنه الشرييف عز الدين^(٣)، والمصريون. ومات بدمشق في سابع صفر. روى عنه الدمياطيُّ، وابن الخباز، وجماعةٌ .

٢٨٨- محمد بن داود بن أبي العباس خُمَار^(٤) بن محمود بن غازي، الشیخ شهاب الدين أبو بكر الانصاری المצרי المقریء . ولد سنة ست مئة. وقرأ القرآن بالروايات وأتقنها. وتتصدر بجامع مصر

(١) قيده المؤلف بخطه مُصَغَّرًا.

(٢) في الأصل بخط المصنف: «مات قال البخاري» وهو سبق قلم منه لا ريب فيه، والتوصيب من كتابه المشتبه ٤٣٥ حيث قال: «أخذ عنه الفرضي وقال: مات...». وكذا نقل عبارة الفرضي من خطه العلامة ابن ناصر الدين (توضيح المشتبه ٦/١١٥).

(٣) وترجمه في صلة التكملا، الورقة ١٦٧ . وجمل الترجمة منه.

(٤) قيده الحسيني، فقال: «بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وتحقيقها وبعد الألف راء».

لإقراءها. وكان دِيَّنا، خَيْرًا، ساكنًا. لا أعلمُ على مَن قرأ. وقد روى اليسير عن مُكْرم. ومات في رابع شوَّال^(١).

٢٨٩ - محمد بن عبد الحميد بن عبد الله الهمي، الشيخ شمس الدين ابن العماد، أخوه شيخنا العِزَّ.

ولد سنة سبع وست مئة. وسمع من ابن مُلاعب، والموفق، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر، وابن البُنْ، والعِزَّ محمد بن الحافظ، وابن أبي لقمة، وجماعةٍ. وهو والد صاحبنا الفقيه عبد الحميد.

سمع منه ابن الحَبَّاز، وابن نفيس، وابنه عبد الحميد. وكان فقيهًا إمامًا، زاهدًا، فُدوةً، قَوَاً لَا بِالْحَقِّ، كثيرَ الخير. تُوفي في رمضان^(٢).

٢٩٠ - محمد، الوزير فخر الدين أبو عبدالله ابن الصَّاحب الوزير بهاء الدين علي ابن القاضي السَّديد محمد بن سليم المِصْرِي الشافعى ابن حسنى.

سمع من أبي الحسن ابن المُقَيَّر. وحدَّث، ودرَس بمدرسة والده، وعمر رياطًا كبيرًا بالقرافة، ووقف عليه ما يقوم بالفقراء. وكان دِيَّنا فاضلًا، مُجِبًا لأهل الخير، مُؤثِرًا لهم.

تُوفي في شعبان. وهو أبو الصَّاحب تاج الدين محمد. شيعه خلقُ كثير. وقد روى عنه الدِّمياطي شيئاً من نَظْمه^(٣).

٢٩١ - محمد بن عمر بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، الشَّرِيف شيخ القراء أبو البدر العباسى الرَّشيدى الواسطى، المعمعف بابن الداعي.

قرأ بالروايات على ابن الباقياني، وابن الكال^(٤)، وأبي جعفر بن زريق، وأبي طالب بن عبد السميع. وحدَّث عن ابن الجوزي بكتاب «جامع المسائيد» وغير ذلك. وسمع «الغيلانيات» من المُندائي. وحدَّث «بجزء ابن عَرَفة» عن

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٩ - ١٧٠.

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٩.

(٣) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٩، ١٦٩، وذيل مرآة الزمان ٢ / ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٤) هو محمد بن محمد بن هارون، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، والمتقدمة ترجمته في هذا الكتاب.

ابن كُلَّيْب. وأجاز له ذاكر بن كامِل، وابن بَوْش، وابن كُلَّيْب، وعدة. وتصدَّر للإقراء، وحمل عنه جماعة القراءات كالشيخ علي خريم، وابن غزال، وابن المَحْرُوق. وبالإجازة شيخنا البرهان الجعْبَري.

وُلد في المحرَّم سنة سبع وسبعين، وتُوفي في ثامن عشر جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستين وست مئة^(١).

٢٩٢ - مُحْسِن^(٢) الْجَبَشِيُّ الصَّالِحِيُّ الطَّوَاشِيُّ.

سمع الكثير من أصحاب السُّلْفَيِّ كابن رواج، وابن الجُمَيْزِي. وحصل الأصول، وتقَدَّم عند الملك الصالح نجم الدين أيوب، وبعده. ثم سافر إلى المدينة النبوية فجاورَ وتقَدَّم على الخَدَام. ثم رجع إلى مصر، وحدَث، وتُوفي في العشرين من شعبان^(٣).

٢٩٣ - منصور بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور، أبو محمد الْقُرَشِيُّ الْبَالِسِيُّ ثم الدَّمْشِقِيُّ الكاتب.

قال الشَّرِيف عَرْثُ الدِّين^(٤): وُلد سنة ست مئة، وسمع من الكندي، وحضر حنبيل بن عبد الله. ومات في مُسْتَهَلٌ ربيع الأول بالشقيف.

روى عنه الدِّمِياطِيُّ، وابن الحَبَّاز، وغيرهما. وكان أديباً شاعراً.

٢٩٤ - يحيى بن تَمَّام بن يحيى بن عباس بن يحيى بن أبي الفتوح بن تميم، الشَّيْخ عماد الدين أبو زكريا الجِمَيْرِيُّ الدَّمْشِقِيُّ.

وُلد سنة ست وست مئة. وسمع من داود بن مُلاعِب، والشَّيْخ الموفق. وحدَث بدمشق ومصر. ومات في شعبان. وكان رئيساً، سَمْحاً، جواداً^(٥).

٢٩٥ - يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحُسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد، قاضي القضاة أوحد الحُكَّام محيي الدين أبو المُفَضَّل

(١) تقدمت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٦٥ من هذا الكتاب (الترجمة ١٧٨). وكتب المصنف هذه الترجمة في حاشية نسخته.

(٢) التقى من خط المصنف وخط الحسيني.

(٣) جله من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٩.

(٤) صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٧.

(٥) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٦٩.

ابن قاضي القضاة محبي الدين أبي المعالي ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن ابن قاضي القضاة متوجب الدين أبي المعالي ابن القاضي أبي المفضل القرشي الدمشقي الشافعى.

ولد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمس مئة. وسمع من حنبل، وابن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وابن الحرستاني، وجماعة. وتلقى على فخر الدين ابن عساكر، وغيره. وولى قضاء دمشق غير مرة، ولم تطل ولايته. وكان صدرًا، رئيساً، محتشماً، نبيلًا، جليلًا، معروفاً في القضاء. وحدث بدمشق ومصر، وكتب عنه غير واحد.

روى عنه الديماطي في «معجمه»، وساق نسبه إلى عثمان رضي الله عنه، ولا أعلم بذلك صحة. فإني رأيت الحافظ ابن عساكر قد ذكر جده لأمه القاضي أبي المفضل يحيى بن علي المذكور، وذكر ابنه المتوجب وغيرهما، ولم يتجاوز القاسم بن الوليد. وقال في جده المعروف بابن الصائغ: القرشي قاضي دمشق. ولم يقل لا أموي ولا عثماني. ثم إنني رأيت كتاب وقف لبني الركي، وهو وقف من جدهم عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد القرشي. وقد وفته في سنة تسعين وسبعين ومترين، ولم يزد في نسبه ولا في نسبته على هذا، ولا سمي للوليد أبا، ولا ذكر أنه أموي، والذي زعم أنه عثماني قال فيه: الوليد بن عبد الرحمن بن أبيان بن عثمان رضي الله عنه. والله أعلم بحقيقة ذلك، فإن المعروف من ذلك أن المتقدين يحفظون أنسابهم ويرفعونها. فإذا طالت السنون والأحقب على الأعقاب نسيت وأهملت واجتنزىء بالنسبة إلى القبيلة، فقيل: القرشي والقيسي والهمداني. وأما بالعكس فلا، فإن لم تر هذا الواقف القديم الذي كان بعد السبعين ومترين رفع في نسبه فوق ما ذكر في كتاب وقفه. ولا رأينا أحداً من أولاده وهل جراً إلى زمان قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن يذكرون أنهم - والله يرحمهم - أمويون ولا عثمانيون. وإنما هو أمر لم يُنقل عن أهل هذا البيت الطيب، فينبغي أن يُصان من الريادة والانتساب إلى غير جدهم إلا بيقين، ولو ثبت ذلك لكان فيه مفخر وشرف.

روى عنه ابن الحَبَّاز، وشمس الدِّين ابن أبي الفتح، وشمس الدِّين ابن الزَّرَاد، وجماعةٌ.

وقال الشَّيخ قُطب الدِّين^(۱): كان له في الْفُقَرَاء عِقِيدَةٌ. وصَحِّب الشَّيخ محيي الدين ابن العربي وله فيه عقيدة تجاوزَ الْوَاصِف. قال: وحُكِيَ لِي عنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُفْضِّلُ عَلَيْهِ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كَأَنَّهُ كَانَ يَقْتَدِي فِي ذَلِكَ بِابْنِ الْعَرَبِيِّ. وَلَهُ قُصْيَدَةٌ فِي مَدْحِ عَلَيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مِنْهَا:

أَدِينُ بِمَا دَانَ الْوَاصِيُّ وَلَا أَرِي سَوَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَمِيَّةً مَحْتَدِي
وَلَوْ شَهَدَتْ صِفَيْنَ خَيْلَيْ لِأَعْذِرْتَ وَسَاءَ بْنِي حَرْبٍ هَنَالِكَ مَشْهُدِي
قَلْتُ: وَقَدْ سَارَ أَيْضًا إِلَى هُولَاكُو فَوْلَاهُ قَضَاءُ الشَّامِ وَغَيْرِهَا، وَخَلَعَ عَلَيْهِ
خِلْعَةً سَوْدَاءً مُذَهَّبَةً خَلِيفَيَّةً، وَبَدَأَ مِنْهُ أَمْوَارُهُ، وَاللَّهُ يَسْأَمِحُهُ. وَكَانَ لَهُجَّا
بِالْتُّجُومِ وَأَشْيَاءَ لَا أَقْوِلُهَا، بِحِيثُ أَنَّهُ دَخَلَ بَنْتَ سَنَاءَ الْمُلْكَ لِأَجْلِ الطَّالِعِ وَفَتَ
الظَّهُورُ، وَلَمْ نَسْمَعْ بِعَرْسٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، ثُمَّ بَعْدَ لِيَالٍ مَاتَتْ هَذِهِ الْعَرَوْسُ،
فَقَلَّ التَّاجُ ابْنَ عَسَكِرٍ أَنَّهَا مَاتَتْ فَجَاءَهُ، سَقَوْنَاهَا دَوَاءً يُرِيلُ الْعَقْلَ لِيَقْتَضِهَا
الزَّوْجُ فَتَلَفَّتْ، فِيَا شُؤْمَهُ اقْتَضَاهَا عَلَيْهَا.

وَقَدْ أَمْرَهُ الْسُّلْطَانُ بِالسُّكُونِ بِدِيَارِ مِصْرَ، وَتُوفِيَ بِمِصْرِ فِي رَابِعِ عَشَرِ
رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ الْمُقْطَمِ عَنْ أَحَدِ عَشَرَ وَلِدًا، وَهُمْ عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو
الْعِبَاسِ أَحْمَدُ، وَقَاضِي الْقَضَايَا بِهَاءِ الدِّينِ يُوسُفُ، وَزَكِيُّ الدِّينِ حُسْنِيُّ،
وَشَرْفُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ، وَعِزْرُ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَتَقِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْكَرِيمِ، وَكَمَالُ
الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِمامُ مِحْرَابِ الصَّحَابَةِ، وَزَيْنُبُ شِيفَخْتَنَا، وَسُتُّ الْحُسْنِ،
وَعَائِشَةُ، وَفَاطِمَةُ. فَأَوْلَاهُمْ وَفَاتَ زَكِيُّ الدِّينِ تُوفِيَ بَعْدَ أَيْمَهُ بِقَلِيلٍ^(۲).

٢٩٦ - يعقوب بن عبد الرَّافِعِ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ، الصَّاحِبُ زَيْنُ الدِّينِ
الْأَسْدِيُّ الرَّبِيرِيُّ؛ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
وَلَدَ سَنَةَ بَضَعِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.
ذَكْرُهُ قُطبُ الدِّينِ، فَقَالَ^(۳): كَانَ إِمَامًا فَاضِلًا، مُمَدَّحًا، كَثِيرًا الْرِّيَاسَةِ.

(۱) ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ / ۲ - ۴۴۰ .

(۲) تَنَظَّرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ۱۶۸ .

(۳) ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ / ۲ - ۴۴۱ .

وزَرَ للملك المظفر قُطْزُ، ثم وزَرَ للملك الظاهر في أوائل دولته، ثم عُزلَ بابن حِنَّا فلَزِمَ بيته. وله نَظَمٌ جَيِّدٌ.

وفيها ولد:

بدر الدِّين محمد بن أحمد بن بصخان ابن السَّراح الدِّمشقي المقرئ، وكمال الدِّين عبد الرحمن ابن القاضي محبي الدين يحيى ابن الرَّكِي القرشِي في رجب، وعلاء الدين علي بن إسماعيل بن المقداد، وشمس الدين عبد الأحد بن سعد الله بن بُحَيْثَ الشَّافعِيُّ، ومحمد ابن شيخنا الرَّئِيْن أبي بكر، والفخر عثمان ابن عمر الحَرَسْتَانِي المؤذن، وصلاح الدين يوسف بن محمد ابن المُغَيْزَل، وفخر الدين عثمان بن محمد ابن قاضي حَمَّة ابن الْبَارِزِي، ونجم الدين علي ابن داود القحفازِيُّ، وقاضي القُضاة علاء الدين القُوَّوَيِّيُّ، وقاضي الحنابلة تقني الدين عبدالله بن محمد بن أبي بكر الزَّرِيراني، والنَّاصح التَّقِيب محمد بن عبد الرَّحِيم، وعلي بن أحمد بن محمد ابن النَّجِيب الْخَلَاطِيُّ، والشَّيخ أَحْمَد بن جملة في رجب، وإبراهيم ابن محمد أخو المقريزِي، وقاضي العراق فُطُبُ الدين محمد بن عمر الفَضْلِي الشَّافعِي المعروف بأخوين، والشَّيخ صَدْر الدين سليمان بن يحيى بن إسرائيل البُصْرَوِي مُدرِّس الخاتونية، والقاضي فخر الدين محمد بن مسْكِين المِصْرِيُّ في شوال منها.

سنة تسع وستين وست مئة

٢٩٧ - أحمد بن عبد الله بن عَزَّازٍ^(١) بن كامل، العلامة زين الدين أبو العباس المِصْرِيُّ النَّحويُّ، المعروف بابن فُطنة. كان من أئمة العربية المُنتصبين لإقرائهما بمصر.

توفي في ربيع الآخر، وقد نُيَقَّتْ على السَّبعين. انتفع به جماعة^(٢).

٢٩٨ - أحمد ابن القاضي الأعزَّ أبي الفوارس مقدام بن أحمد بن شُكْرٍ، القاضي الأجلُّ كمال الدين أبو السعادات المِصْرِيُّ أحد كُبراء البلد. له عَقْلٌ ودَهَاءٌ ورأيٌ، وفيه حِشْمَةٌ وسُؤْدُدٌ. وعيُن لوزارة. وله نَظَمٌ حَسَنٌ.

توفي ليلة السادس والعشرين من رمضان^(٣).

٢٩٩ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن عباس، أبو إسحاق المقدسيُّ المقرئٌ.

وُلد سنة إحدى وسبعين، وسمع من أبي المُفَضَّل محمد ابن الخَصِيب، وداود بن مُلاعِب، وغيرهما. وكتب عنه الطَّلَبَةُ، ومات بالصَّنَمين في أول صَفَرٍ راجعاً من الحج. وهو أخو الشَّيخ شهاب الدين أبي شامة^(٤).

٣٠٠ - إبراهيم بن المُسْلِم بن هبة الله ابن البارزي، الحمويُّ، القاضي شمسُ الدِّين، أحد الأئمة والفضلاء ببلده.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة، وكان فيه دينٌ وورعٌ. قرأ على أبي اليمن الكِنْدِيِّ، وصَحِّبَ الفخر ابن عساكر وتفقه به، وأعاد له. ودرَسَ بالرَّواحِيَّة بدمشق، ثم درَسَ بحَمَّة، وولَيَّ قضاها إلى أن مات. وقد درَسَ أيضاً بالمعَرَّة. وكان محمود السِّيرة في القضاء، وله شِعرٌ وفَضَائِلٌ، وولَيَّ قضاء حَمَّة بضع عشرة سنة، وتُوفِيَ في شعبان.

(١) التقى من خط المصنف.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١ - ١٧٢.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.

(٤) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١.

حدَّث عن أبي إسحاق إبراهيم ابن البرني . روى عنه حفيده قاضي القضاة شرف الدين هبة الله شيخنا ، وقاضي القضاة ابن جماعة ، وحدثنا أنه قرأ عليه «الشَّنِيَّة» دروساً ، وأنه حفظ تُلْث «النَّهَايَة» لإمام الحرمين ، وغير ذلك ، وأنه كان يصوم الْدَّهْر ويقوم اللَّيل ، رحمه الله تعالى^(١) .

٣٠١ - إسحاق بن محمود بن بلْكُوْية بن أبي الفياض ، الشَّيخ شمس الدِّين أبو إبراهيم البروجردي الصُّوفِيُّ المُشرِّف^(٢)

من أكابر مشائخ الصُّوفية وقد ماتوا . ولد سنة سبع وسبعين وخمس مئة بِيرُوجُرد . وسمع ببغداد من أبي طاهر لاحق بن قندرة ، وعمر بن طَبَرِزَد ، وعبد الرَّزَاق ابن الشَّيخ عبد القادر ، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخِي ، وعبد الباقى بن عبدالجبار الهرَوى . وسمع بالقاهرة من أبي الحسن بن المُفضل الحافظ ، ومحمد بن الحسن الْرَّسْتَانِي ، وجماعة . وكان يكتب خطأ جيداً ، وَسَخَّ الكثير ، وصَحَّبَ شيخ الشِّيوخ أبا الحسن محمد بن حُمُوية . خَرَجَ له أبو بكر محمد بن عبدالعظيم المُندري «مشيخة» في جُزءٍ .

روى عنه الدِّمياطِي ، والشَّيخ شعبان ، والأمير عَلَم الدِّين الدَّواداري ، ومحمد بن غالى الدِّمياطِي ، وأحمد بن عبد المُحسن بن رِفعة ، والمصريون . ومات في خامس المحرّم بالقاهرة .

وقال جمال الدين ابن الصَّابوني^(٣) : سمعت منه ، وهو ثقة نبيل ، لديه فضل ، ولِي إشراف الخانكاه مدة^(٤) .

٣٠٢ - إسرائيل بن أحمد بن أبي الحُسين بن علي بن غالب القرشى العُرضي الدمشقي التاجر الطبيب

سمع من الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر . وحدَّث بدمشق ، ومصر . وتُوفى في سابع رمضان بدمشق^(٥) . روى عنه الدِّمياطِي .

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٧٤ .

(٢) عرف بذلك لأنَّه كان مشرفاً على الخانكاه ، كما سيأتي .

(٣) تكميلة إكمال الإكمال ٣١٠ .

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٧٠ .

(٥) من صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٧٤ .

٣٠٣ - حَسْنَ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَدَقَةِ بْنِ أَبِي الْفُتُوحِ، الْإِمَامُ
الْمُقْرِئُ الزَّاهِدُ أَبُو عَلَى الْأَزْدِيُّ الصَّقْلِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً تَسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ السَّخَاوِيِّ.
وَاسْتَوْطَنَ دَمْشِقَ، وَرَوَى بِالْإِجَازَةِ عَنِ الْمُؤْيَدِ الطُّوسِيِّ، وَأَبِي رَوْحِ الْهَرَوِيِّ،
وَزَيْنِ الْشَّعْرَرِيِّ. وَكَانَ مِنَ السَّادَةِ الْعُبَادِ، صَاحِبُ أُورَادٍ وَإِخْلَاصٍ وَمُشَارِكَةٍ فِي
الْعُلُومِ. وَكَانَ صَدِيقًا لِلشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ الزَّوَافِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةِ مِنْ
أَصْحَابِ الْحَافَظِ ابْنِ عَسَكِرٍ كَأَبِي إِسْحَاقِ ابْنِ الْحُشُونِيِّ وَأَقْرَانِهِ.

وَأَقْرَأَ، وَأَفَادَ؛ رَوَى عَنْهُ ابْنَ الْحَبَّازَ، وَأَبْوَ الْحَسْنِ ابْنَ الْعَطَّارِ، وَغَيْرِهِمَا.
وَتُوفِيَ إِلَى رَضْوَانَ اللَّهِ فِي لَيْلَةِ الثَّانِيِّ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ.

ذَكْرُهُ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ، فَقَالَ^(١) : كَانَ مِنَ السَّادَاتِ فِي تَعْبُدِهِ وَزُهْدِهِ
وَتَقْلُلِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَافِرِ الْحُرْمَةِ، سَاعِيًّا فِي قَضَاءِ الْحَوَاجِ وَالْحَقُوقِ، لَهُ مَهَابَةٌ
وَقَبُولٌ تَامٌ^(٢) .

٤ - حُسْنَ، الْقَاضِيُّ زَكِيُّ الدِّينِ ابْنُ قَاضِيِ الْقَضَاةِ مُحَمَّدِيِ الدِّينِ
يَحْسِنِ الرَّزَكُوِيِّ.

كَانَ فَاضِلًا نَبِيلًا، إِمَامًا، مُفْتِيًّا. مَاتَ شَابًا عَنْ سَبْعِ وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي
صَفَرٍ. وَلَهُ شِعْرٌ^(٣) .

٣٠٥ - سَاعِدُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ ثَلَاجَ، أَبُو سَعْدِ الْمَحَجَّيِ الصَّالِحِيِّ.
حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الرَّبِيْدِيِّ، وَالْفَعْرُونِيِّ، وَالْمَهْرُونِيِّ، وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.
رَوَى لَنَا عَنْ أَبْوَ الْحَسْنِ ابْنِ الْعَطَّارِ^(٤) .

٣٠٦ - سَامَةُ بْنُ كَوْكَبِ السَّوَادِيِّ، وَالَّذِي شَهَادَ أَحْمَدَ، وَجَدُّ
الْمُحَدَّثِ شَمْسِ الدِّينِ.
فَقِيرٌ مَتَعَفِّفٌ قَنْوَعٌ، مِنْ سُكَانِ جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ. يَرَوَى عَنِ ابْنِ الْمَتَّيِّ.
كَتَبَ عَنْهُ ابْنِهِ، وَابْنِ الْحَبَّازِ^(٥) .

(١) ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ / ٢ / ٤٥٨.

(٢) تَنْظِيرُ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٧١.

(٣) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٧١.

(٤) تَنْظِيرُ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٧٤.

(٥) تَنْظِيرُ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٧٤.

٣٠٧- سنجـر الصـيرفيـ، الـأمير عـلـم الدـين.

من كبار الأمراء بمصر، ثم نُقلَ إلى الشام. تُوفي في صَفَر كَهْلًا بِعَلْبَكَ^(١).

٣٠٨- سنجـر، الـأمير قـطب الدـين المـسـتـنـصـريـ الـبـعـدـادـيـ، الـمـعـرـوـفـ بالـيـاغـزـ، أـحـدـ مـمـالـيـكـ الـمـسـتـنـصـرـ بـالـهـلـلـهـ.

فـلـمـاـ أـخـذـ هـوـلـاكـوـ بـغـدـادـ هـرـبـ إـلـىـ الشـامـ. وـكـانـ مـحـترـمـاـ فـيـ الدـوـلـةـ الـظـاهـرـيـةـ، وـعـنـدـ نـبـاهـةـ، وـفـضـلـ. مـاتـ فـيـ صـفـرـ^(٢).

٣٠٩- عـائـشـةـ بـنـتـ الـمـحـدـثـ مـحـمـدـ بـنـ جـبـرـيلـ بـنـ عـزـازـ، أـمـ عـبـدـ الرـَّحـمـنـ الـأـنـصـارـيـ الـشـارـعـيـةـ.

روت عن مُكْرَمَ، وماتت في سُلْخ جُمَادَى الْأُولَى^(٣).

٣١٠- عـبـاسـ، الـمـلـكـ الـأـمـجـدـ تـقـيـ الدـينـ، وـلـدـ السـلـطـانـ الـمـلـكـ العـادـلـ سـيفـ الدـينـ أـبـيـ بـكـرـ بـنـ أـيـوبـ.

كان آخر إخوته وفاةً. وكان جليل القدر مُحترماً عند الملوك لا سيما عند الملك الظاهر، لا يترفع عليه أحدٌ في المجلس ولا في الموكب.

وكان دمث الأخلاق حَسَن العِشرة حُلُو المجلسة، رئيساً سريراً، تُوفي في جُمَادَى الْآخِرَةـ، ودُفـنـ بـقاـسـيـونـ بـالـتـرـيـةـ الـتـيـ لـهـ.

وقد حدث عن التاج الكندي، والبكري. روى عنه الدِّمِياطي، وابن الجباز، وجماعة^(٤).

٣١١- عبد الله بن أحمد بن عبد الواحد بن الحسين بن أبي المضاء، شمس الدين أبو بكر البعلبي مُحتسب بعَلْبَكَ. عاش ثمانين سنة أو أكثر، وأصابه خلطٌ وصرعٌ كان يعتريه. ومات في جُمَادَى الْآخِرَة^(٥).

٣١٢- عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر، المُفتي العلامَة سراجُ الدِّين الشَّرْمَسَاحِيُّ الْمِصْرَيُّ الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ مَدْرَسُ الْمُسْتَنْصَرِيَّةُ.

(١) ينظر ذيل مراة الزمان ٤٥٩ / ٢.

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧١، وذيل مراة الزمان ٤٥٩ - ٤٦٠.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٢.

(٤) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٢، وذيل مراة الزمان ٤٦٠.

(٥) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٢.

من كبار أئمة المذهب، وكان ذا زهد وصلاح وتصوف، مات في جمادى الآخرة، وله سبعون سنة.

وقد روى الحديث؛ سمع منه ابن خروف المؤصل، وغيره. ودرَسَ
بعدَه بالمستنصرية أخيه عَلَمُ الدِّين.

٣١٣ - عبد الله بن علي بن عبدالحفيظ، الشَّرِيف أبو محمد الحُسْيِنِيُّ
الْكُلُشِمِيُّ الْمِصْرِيُّ.

وُلد سنة اثنين وتسعين. وحدَثَ عن علي بن البناء المكي.
تُوفي في ربيع الأول^(١).

٣١٤ - عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نَصْرٍ بن محمد بن نَصْرٍ بن
محمد بن سَبْعِين القرشي المخزومي، الشَّيخ قطب الدين أبو محمد
المُرسِيُّ الرُّقُوطِيُّ^(٢) الصُّوفِيُّ.

كان صوفياً على قاعدة زُهْد الفلسفه وتصوفهم، وله كلاماً كثيراً في
العرفان على طريق الاتحاد والرَّيْدَقة، نسأل الله السلامة في الدين.

وقد ذكرنا محطة هؤلاء الجنس في ترجمة ابن الفارض وابن العربي،
وغيرهما، فما حسرة على العباد كيف لا يغضبون الله تعالى، ولا يقومون في
الذَّبَّ عن معبودهم، تبارك اسمه، وتقديس في ذاته عن أن يتمزج بحلقه أو
يحلَّ فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السَّماوات والأرض وما بينهما.
فأن هذا الكلام شرًّا من مقالة من قال بقدم العالم. ومن عرف هؤلاء الباطنية
عذرني، أو هو زنديق مُبْطَن للاتحاد يذبَّ عن الاتحادية والحلولية. ومن لم
يعرفهم فالله يُثبِّته على حُسن فَصَدِّه. وينبغي للمرء أن يكون غَضَبَه لربِّه إذا
انتهُكت حرُماته أكثر من غَضَبِه للفقير غير مَغْصُوم من الرَّذْل، فيكيف بفقير
يتحمل أن يكون في الباطن كافراً، مع أنا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمان ولا
كُفُر لجواز توبتهم قبل الموت، وأمرهم مُسْكِل، وحسابهم على الله.

وأما مقالاتهم فلا رَيْب في أنها شرًّا من الشرك، فيها أخي ويَا حَبِيبِي اعْطِ

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧١.

(٢) هكذا قيده المصنف باسم الراء وصحح عليه، ووجده بخط عز الدين الحسيني مقيداً بفتح
الراء وقال: نسبة إلى حصن من عمل مرسية يقال له: رَوْطَة (الصلة، الورقة ١٧٤).

القوس باريها، ودعني ومعرفتي بذلك، فإنني أخاف الله أن يعذبني على سكوتي، كما أخاف أن يعذبني على الكلام في أوليائه. وأنا لو قلت لرجل مسلم: يا كافر، لقد بُؤْت بالكفر، فكيف لو قلته لرجل صالح أو ولی الله تعالى؟ ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد، قال: جلست مع ابن سبعين من ضحوة إلى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تعقل مُفراطه ولا تُعقل مُركباته.

قلت: واشتهر عنه أنه قال: لقد تحجر ابن آمنة واسعاً بقوله: لا نبي بعدى. وجاء من وجه آخر عنه أنه قال: لقد زرب ابن آمنة حيث قال: لا نبي بعدى.

فإن كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الإسلام، مع أن هذا الكلام في الكفر دون قوله في رب العالمين أنه حقيقة الموجودات، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

وذكره الشريف عز الدين، فقال^(١): له تصانيف عدةً ومكانةً مكينةً عند جماعةٍ من الناس. وأقام بمكة سنين عديدة.

قلت: وحدّثني فقيئ صالح أنه صاحب فقراء من السبعينية فكانوا يهودون له ترك الصلاة وغير ذلك. اللهم احفظ علينا إيماناً واجعلنا هداً مهديين. وحيضن رقطة: من أعمال مُرسية:

وسمعت أن ابن سبعين فصَدَ يديه وترك الدَّم يخرج حتى تصفى ومات، والله أعلم بصحة ذلك. وكان موته بمكة في الثامن والعشرين من شوال، وله خمسون سنة، فإنه ولد في سنة أربع عشرة.

اللهم يا ربنا ورب كل شيء، إن كان هذا الشخص وأضرابه يعتقدون أنك عين مخلوقاتك، وأن ذاتك المقدسة البائنة من الخلق هي حقيقة ما أبدعتم وأوجدت من العدم، فلا ترحمهم ولا ترض عنهم، وإن كانوا يؤمّنون بأنك رب العالمين وخالق كل شيء، وأن مخلوقاتك غيرك بكل حال وعلى كل تقدير، فاغفر لهم وارحمهم. فإن هؤلاء يقولون: ما ثم غير وما في الكون سوى الله، وما أنت غير الكون بل أنت عينه. تعاليت يا إلينا عن ذلك، بل وما أنت عين

(١) صلة التكملة، الورقة ١٧٤.

الكون بل أنت غيره، ويفهم هذا كُلُّ من هو مُسلم. ويقولون: إنَّ الله تعالى هو روح الأشياء، وإنَّه في الموجودات سارٍ كالحياة في الجسم؛ بل يقولون: إنَّ الموجودات مظاهر له، وإنَّه يظهر فيها، كما قال رمضان التُّوزي المُعَثَّرُ عُرْفَ بالجوبان القوَّاسِ:

مظاهر الحق لا تعد
فباطن لا يكاد يخفى
تشهد بِيَنَّ ذَا وَهَذَا
إنَّ بَطَنَ الْعَبْدِ فَهُوَ رَبُّ
فَعِينٌ كُنْ عِيْنُ زُلْ وُجُودًا
مِرَاتِبُ الْكَوْنِ ثَابَاتٌ
والْحَقُّ فِيهَا فَلَا يُحَدُّ
وَظَاهِرٌ لَا يَكَادُ يَبْدُو
بِأَعْيُنِّ مِنْهُ تُسْتَمِّدُ
أَوْ ظَاهِرَ الرَّبِّ فَهُوَ عَبْدُ
قَبْضٍ وَبَشَطٍ أَخْذٌ وَرَدٌّ
وَهُوَ إِلَى حُكْمِهَا الْمَرَدُ
وقال الشَّيخُ صَفِيُّ الدِّينِ الْأَرْمَوِيُّ الْهَنْدِيُّ: حَجَجَتُ فِي حَدُودِ سَنَةِ سَتِينَ، وَبِحَشْتُ مَعَ ابْنِ سَبْعَيْنَ فِي الْفَلْسَفَةِ، فَقَالَ لِي: لَا يَنْبَغِي لَكَ الإِقَامَةُ بِمَكَةَ. فَقُلْتُ: كَيْفَ تُقْيِيمُ أَنْتَ بِهَا؟ فَقَالَ: انْحَصَرَتِ الْقِسْمَةُ فِي قَعْدَتِي بِهَا، فَإِنَّ الْمَلَكَ الظَّاهِرَ يَطْلُبُنِي بِسَبِّبِ اِنْتِمَائِي إِلَى أَشْرَافِ مَكَةَ، وَالْيَمِنَ صَاحِبَهَا لَهُ فِي عِقِيدَةِ، وَلَكِنَّ وزَيْرَهُ حَشْوَيْيُّ يَكْرَهُنِي.

قال صَفِيُّ الدِّينِ: وَكَانَ دَاوَى صَاحِبَ مَكَةَ فَصَارَتْ لَهُ عَنْدَهُ مَكَانَةٌ بِذَلِكَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ نُقِيَّ مِنَ الْمَغْرِبِ بِسَبِّبِ كَلِمَةِ كُفْرٍ صَدَرَتْ مِنْهُ، وَهِيَ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ آمَّةٍ فِي قَوْلِهِ: لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

قُلْتُ: وَإِنْ فَتَحْنَا بَابَ الاعتذارِ عَنِ الْمَقَالَاتِ وَسَلَكْنَا طَرِيقَةَ التَّأْوِيلَاتِ الْمُسْتَحِيلَاتِ لَمْ يَبْقَ فِي الْعَالَمِ كُفْرٌ وَلَا ضَلَالٌ، وَبَطَلَتْ كُتُبُ الْمِلَلِ وَالنَّحْلُ وَالْخَتْلَافُ الْفِرَقَ. وَقَدْ ذَكَرَ الغَرَّالِي رَحْمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ «مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ» فَصُلِّاً فِي حَالِ الْحَلَاجَ فَأَخْذَ يَعْتَذِرُ عَمَّا صَدَرَ مِنْهُ مُثِلُ قَوْلِهِ: أَنَا الْحَقُّ. وَقَوْلُهُ: مَا فِي الْجَبَةِ إِلَّا اللَّهُ. وَهَذِهِ الإِطْلَاقَاتُ الَّتِي ظَاهِرُهَا كُفْرٌ، وَحَمِلَهَا عَلَى مُحَامِلَ سَائِعَةٍ، وَأَوْلَاهَا وَقَالَ: هَذَا مِنْ فَرْطِ الْمَحَاجَةِ وَشِلَّةُ الْوَجْدَ، وَإِنَّ ذَلِكَ كَقُولَ الْقَائِلِ: أَنَا مَنْ أَهْوَى، وَمَنْ أَهْوَى أَنَا.

قلتُ: بتقدير صِحَّة العقيدة فلا كلام، وإنما الكلامُ فيمن يقول: العالمُ هو الله^(١).

ومن طَالَعَ كُتُبَ هُؤُلَاءِ عَلِمَ عِلْمًا ضروريًّا أَنَّهُم اتَّحاديَة مارقةٌ من الدِّينِ، وأنهم يقولون: الوجود الواجب القديم الخالق هو الممكِن المخلوق ما لَمْ غُير ولا سُوي. ولكن لما رأوا تَعْدُدَ المخلوقات قالوا: مظاهر وتجالي. فإذا قيل لهم: فإن كانت المظاهر أمرًا وجوديًّا تَعْدُدَ الوجود، وإلا لم يكن لها حيَّةٌ حقيقة، وما كان هكذا تبيَّن أنَّ الموجُودَ نوعان خالق ومخلوق. قالوا: نحن ثبَّتَ عندنا بالكَشْفِ ما ينافقُ صريحَ العَقْلِ. ومن أراد أن يكون عارفًا مُحَقِّقًا فلا بُدَّ أن يلتزم الجَمْعَ بين التَّقْيِيسِينِ، وأنَّ الْجَسْمَ الْوَاحِدَ يَكُونُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فِي مَوْضِعَيْنِ.

٣١٥- عبدالحميد بن رِضوان بن عبد الله، أبو محمد المصريُّ الشافعيُّ الجَرَاهِيُّ.

وُلد سنة ثمانين وخمس مئة في مُستَهَلٌ صفر بالقاهرة. وذَكَرَ أنه قرأ القرآن على أبي الجُود، وأنه سَمِعَ على أبي القاسم البُوصيري. وقد روى عن ابن اللَّتَّي يسيراً.

وتُوفِيَ في المحرَّم ودُفِنَ بجبل قاسيون، وكان أديباً فاضلاً يُلَقَّبُ بِمَجْدِ الدِّينِ.

روى عنه ابنُ الْخَبَازِ، وغيره. وقرأ عليه ابنُ فَرَحَ كتاب «شرح السنّة»، بروايته عن القرزويني^(٢).

٣١٦- عبدالكريم بن ناصر، أبو الْكَرَمِ الدَّاعْجَانِيُّ المِصْرِيُّ المؤَدِّنُ، المعروف بِكُرَيمٍ.

وُلد في حدود الثمانين وخمس مئة، وروى عن أبي نزار ربعة اليماني، وتُوفِيَ في رَجَبٍ^(٣).

(١) أضاف أحد النسخ بعد هذا عبارة: «كقوله في الفصوص: إنه عين ما ظهر وعين ما بطن، وهو المسماى بأبي سعيد الخراز، وغير ذلك من أسماء المحدثات»، ولا أصل لها في نسخة المصنف.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧١.

(٣) إلى هنا من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.

حدّثني الحافظ أبو العباس الحلبي، قال: ذكر الطَّلبة لعبدالكريم فقالوا: قد سَمِّاك الحافظ عبدالعظيم كُرَيم، وذلك لأجل الكاف فإنها عزيزة فقال: أيطيب له أن يسميه أحد عظيم؟

٣١٧ - عبد الوهاب ابن القاضي أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين، زين القضاة أبو المكارم ابن الجبار السعدي المصربي العَدْل.

وُلد في أول سنة تسع وثمانين وخمس مئة، وسمع من محمد بن أحمد بن جعفر الكتاني، وابن باقاً. وحدث توفي في جُمادى الأولى^(١).

٣١٨ - علي بن مؤمن بن محمد بن علي، المعروف بابن عصفور، العلامة أبو الحسن الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية بالأندلس. أخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدباج، ثم عن الأستاذ أبي علي الشلوبين، وتصدر للإشغال مدة.

ذكر أبو عبدالله محمد بن حيان الشاطبي في «تاريخه»، قال: لازم ابن عصفور أبي علي نحوًا من عشرة أعوام إلى أن ختم عليه «كتاب سيبوية» في نحو السبعين طالبًا.

قال الإمام أبو حيان: الذي نعرفه أنه ما أكمل عليه الكتاب أصلًا. وكان أصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك. وله تواليف منها: «المُقرَّب»^(٢) الذي سارت به الركبان، وكتاب «الممتع»، و«المفتاح»، و«الهلالي»، و«الأزهار»، و«إنارة الدياجي»، و«مختصر الغرة»، و«مختصر المحتبس»، و«مفاخرة السالف والعدار». ومما شرحه ولم يكمله: «شرح المقرب»، «شرح الأشعار الستة»، «شرح الحماسة»، «شرح المتنبي»، «سرقات الشعراء»، «شرح الجُزوئية»، «البديع»، وغير ذلك. وكان إماماً في

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٢.

(٢) حققه صديقاي الدكتور أحمد عبدالستار الجواري رحمة الله، والدكتور أبو الريح عبد الله الجوري، ونشرته وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٩٧١.

النَّحْوُ لَا يُشَقُّ غُبَارَهُ وَلَا يُجَارِيُ. أَقْرَأَ بِإِشْبِيلِيَّةٍ، وَشَرِيشٍ، وَمَالْقَةَ، وَلُورَقَةَ، وَمُرْسِيَّةَ.

وُوْلَدَ سَنَةُ سِعْ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً بِإِشْبِيلِيَّةٍ. وَمَاتَ بِتُونِسَ فِي الرَّابِعِ وَالْعَشِيرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ. وَلَمْ يَكُنْ بِذَلِكَ الْوَرَعُ فِي دِينِهِ، فَمَا قَالَ إِرْجَالًا: لَمَا تَدَنَّسْتُ بِالتَّفَرِيطِ فِي كِبَرِيٍّ وَصِرَاطُ مُغْرَى بِشَرْبِ الرَّاحِ وَاللَّعْسِ رَأَيْتُ أَنَّ خِضَابَ الشَّيْبِ أَسْتَرَ لِي إِنَّ الْبَيْاضَ قَلِيلَ الْحَمْلِ لِلَّدَنَسِ وَلَابْنِ عَصْفُورٍ مِنْ قَصِيلَةٍ فِي فَرَسٍ كُمَيْتَ:

هَنِئَا بِطِرْفِ إِذَا مَا جَرَى تَرَى الْبَرَقَ يَعْبُ فِي أَثْرِهِ
مَصْغَرٌ لَفَظٌ، وَلَكَنَّهُ يَجْلُ وَيَعْظُمُ فِي قَدْرِهِ
قَلْتُ: كَانَ بَحْرًا فِي الْعَرَبِيَّةِ يُقْرَأُ الْكُتُبُ الْكِبَارُ فِيهَا وَلَا يَطَالِعُ عَلَيْهَا.
وَكَانَ فِي خَدْمَةِ أَمِيرٍ، أَقْرَأَ بَعْدَ مَدَائِنِ.

قَالَ ابْنُ الرَّبِّيرِ: لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَا يُؤْخَذُ عَنْهُ سَوْيَ مَا ذُكِرَ - يَعْنِي الْعَرَبِيَّةَ -
وَلَا تَأْهَلْ بِغَيْرِ ذَلِكَ، رَحْمَةُ اللهِ وَعَفَّا عَنْهُ.

قَلْتُ: وَلَا تَعْلُقْ لَهِ بِعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَلَا الْفَقْهِ وَلَا رَوَايَةِ الْحَدِيثِ . وَكَانَ
يَخْدُمُ الْأَمِيرَ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَكْرِيَا الْهَنْتَاتِيِّ صَاحِبَ تُونِسِ^(۱).

۳۱۹- عُمَرُ بْنُ حَامِدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُرَاجِيِّ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، أَبُو
حَفْصِ الْأَنْصَارِيِّ التَّوْصِيِّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيِّ الشَّافِعِيِّ الْعَدْلِ.

سَمِعَ مِنْ عُمَرِ بْنِ طَبَرِيِّ زَادَ، وَحَنْبَلَ، وَجَمَاعَةِ يَا فَادَةِ أَخِيهِ شَهَابِ الدِّينِ
إِسْمَاعِيلَ. رَوَى عَنِ الدَّمِيَاطِيِّ، وَابْنِ الْحَبَّازِ، وَعَلَمُ الدِّينِ الدَّوَادَارِيِّ،
وَجَمَاعَةِ . وَكَانَ أَحَدَ الشَّهُودِ.

وُوْلَدَ سَنَةُ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً، وَمَاتَ فِي ثَالِثِ شَرِيعِ الْآخِرِ^(۲).

۳۲۰- عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ صَالِحٍ بْنِ عِيسَىِّ، الْإِمَامُ أَبُو حَفْصِ

السُّبْكِيِّ^(۳) الْمَالِكِيِّ، قَاضِي الْقُضَايَا شَرْفُ الدِّينِ.

(۱) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ، الْوَرَقَةُ ۱۷۵.

(۲) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ، الْوَرَقَةُ ۱۷۱.

(۳) قَيْدَهَا الْحُسَيْنِيِّ، فَقَالَ: «بِضمِ الْسِينِ الْمَهْمَلَةِ وَسَكُونِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَكَسْرِ الْكَافِ وَيَاءِ النَّسْبَةِ».

ولد سنة خمس وثمانين وخمس مئة، وتلقى على الإمام أبي الحسن المقدسي الحافظ، وصريحه مدة، وسمع منه، ومن القاضي عبدالله بن محمد ابن مُجلبي.

وَلِيَ الْجُسْبَةَ مَدَةً بِالقَاهِرَةِ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ حِينَ جُعِلَتْ أَرْبَعَةُ قَضَاءٍ.
وَدَرَسَ لِلْمَالِكِيَّةَ بِالصَّالِحِيَّةِ. وَأَشْغَلَ، وَأَفْتَى، وَانْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ
الْمَذْهَبِ مَعَ الدِّينِ وَالخَيْرِ وَالْأَمَانَةِ؛ رُوِيَ عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ، وَقَاضِيُ الْقُضَايَا بِدرِ
الَّدِينِ ابْنِ جَمَاعَةِ، وَعَلَمَ الدِّينَ الدَّوَادَارِيَّ، وَغَيْرُهُمْ.
وَسُبْكَ الْعَبَيدِ بِلَدُّهُ مِنْ أَعْمَالِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ.

تُوْفِيَ بِالقَاهِرَةِ فِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَلِهِ أَرْبَعُ وَثَمَانُونَ سَنَةً^(١).

٣٢١ - عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد بن بركة، الإمام العلامة رضي الدين أبو الرضا المصري الحنفي، المعروف بابن المؤصلبي.
ولد بميافارقين سنة أربع عشرة وست مئة. ودرس وأفتى، وبرع في المذهب، وشارك في الشعر والأدب، وكتب الخط المليح. وكان ذا رياضة وتجمل وتألّل. توفي في ثاني عشر رمضان بالقاهرة^(٢).
٣٢٢ - عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الأمير شرف الدين أبو محمد ابن الأمير أبي عبدالله الهكاري الكرودي.

سمع بالقدس كتاب «الأحكام» لعبدالحق من أبي الحسن علي بن محمد ابن جميل المعاشرى الخطيب، عن المصنف. وأجاز له عمر بن طبرزد، وغيره. روی عنه شيخنا برهان الدين الإسكندراني، وغير واحد، سمعوا منه «الأحكام».

وكان أحد الأبطال المشهورين بالشجاعة والإقدام. وله مواقف مشهودة وواقع مع الفريح، مع الدين، والكرم، والمروءة، والأوصاف الجميلة، والرياسة، والخشمة.

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٥.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٤.

تُوفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر. وآخر من سمع منه «الأحكام» قاضي القضاة ابن جماعة. وكان مولده في سنة ثلاثة وثلاثين وتسعين وخمس مئة^(١).

٣٢٣ - محمد بن أسعد بن عبد الرحمن، الشَّيخ الرَّاهد الصَّالح أبو عبدالله الهمذاني، المُجاور بمشهد عُرُوة.

كان كبير القذر، صاحب أورادٍ وعبادةٍ وزهادٍ وإقبالٍ على الآخرة. حدث «بالبخاري» عن ابن الربيدي؛ قرأه عليه الخطيب شرف الدين الفزاري. وسمع منه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى، وجماعة. وتُوفي في صفر، وشيعه حلقٌ كثير^(٢).

٣٢٤ - محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الشَّيخ مجذ الدين أبو عبدالله ابن عساكر الدمشقي الشافعى.

ولد في حدود سنة سبع وثمانين وخمس مئة، وسمع من الحشوعي، والقاسم ابن عساكر، وعبداللطيف بن أبي سعد، وأبي جعفر القرطبي، وحنبل، وابن طبرزد، والتاج الكيندي، وغيرهم.

وحدث بدمشق، ومصر؛ روى عنه ابن الجاز، ويرهان الدين الإسكندراني، والشيخ عبد الرحمن القرامزي، وعلاء الدين ابن العطار، ونعمون الحراني المؤذن، وجماعة.

وكان عذلاً جليلاً، من بيت الرواية والرياسة.

وجده عثمان هو ابن عم الحافظ ابن عساكر. وهو آخر من روى كتاب «التجريد» لابن الفحـام عالياً.

تُوفي في ثامن ذي القعـدة بدمشق^(٣).

٣٢٥ - محمد بن تمام بن يحيى بن عباس، أبو بكر الحميري الدمشقى، فخر الدين.

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٢.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢ / ٤٦٢ - ٤٦٣.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤.

ولد سنة ثلثٍ وست مئة، وسمع من داود بن مُلاعِب، والشَّيخ الموقَّف. وقد تقدم أخوه يحيى.

توفي محمد في رابع رَجَب. وكان عَدْلًا رئيسيًّا^(١). روى عنه الدَّواداري، وقاضي القضاة نجم الدين، وابن العطار.

٣٢٦ - محمد بن عبدالمنعم بن نَصْر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري، الشَّيخ تاج الدين أبو المكارم التَّنْوخي المعربي الأصل الدَّمشقي الحنفي، ويُعرف بابن سُقير، الأديب الشاعر.

وُلد سنة ستٌ وست مئة، وروى «الأربعين» التي لهبة الرحمن القُشيري، عن أبي الفتوح البكري. وروى عن ابن الحرستاني، وغيره. وهو أخو المحدث الأديب نَصْر الله. سمعَ منهما الدِّمياطي. تُوفي تاج الدين في صَفَر.

ذكره قطب الدين، فقال^(٢): كان أديبًا رئيسيًّا، دَمِثَ الأخلاق. وهو من شُعراء الملك الناصر يوسف، وله فيه مدائع جمَّة. وكان يحبُّه ويُقدِّمه على غيره من الشُّعراء الذين في خدمته.

فمن شعره:

ما ضرَّ قاضي الهوى العذري حين ولَي
لو كان في حُكْمِه يُقضِي علىَّ ولَي
وما عليه وقد صرنا رعيَّسَهُ لو أنه مغمِدٌ عَنَّا ظُبَا المُقلِّ
يا حاكم الحب لا تحكم بسُفُكِ دمي
إلا بفتوى فتُور الأعْيُن التُّجُلُ
ويَا غَرِيمَ الأَسِيَّ الخصمُ الْأَلَدُ هوَي
رفقاً علىَّ فجسمي في هواك بلي
أخذت قلبي رهنا يوم كاظمة
على بقايَا دعاً للهوى قبلِي
ورُمت مني كفيلاً بالأسى عَبَّشَا
وأنت تعلم أنني بالغرام ملِي
وقد قضى حاكم التبريج مجتهداً
عليَّ بالوجود حتى ينقضي أجلي
لذا قذفت شُهود الدَّمْع فيك عسى
أن الوصال بجُرح الجَهْنَم يثبتُ لي
لا تَسْطُوَنَّ بعَسَالِ القوام علىَّ ضعفي فما آفتي إلا من الأسلِ

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٤. وينظر ذيل مرآة الزمان ٢ / ٤٦٣.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢ / ٤٦٤.

هَدَّدْتِنِي بِالقِلَّى حَسْبِيُّ الْجَوِيُّ وَكَفَىٰ «أَنَا الغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ»^(١)
٣٢٧- محمود بن حيدر.

شِيْخُ زَاهِدُ صَالِحُ، صَاحِبُ تَهْجِيدٍ وَأُورادٍ وَأَذْكَارٍ. وَهُوَ رَبِيبُ الشَّيْخِ
الْكَبِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونِيِّ.

تُوفِيَ بِبَعْلَبَكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَقَدْ جَاءَزَ السَّبْعِينَ^(٢).

٣٢٨- مُرِشدُ الطَّوَاشِيُّ الْكَبِيرُ شَجَاعُ الدِّينِ الْحَجَشِيُّ الْمَظْفَرِيُّ الْحَمَوِيُّ، عَتِيقُ الْمَظْفَرِ صَاحِبُ حَمَّةٍ.

كَانَ أَحَدَ الْأَبْطَالِ الشُّجَاعَانِ، وَكَانَ الْمَلْكُ الظَّاهِرُ يَحِيهُ لِذَلِكَ. وَلَهُ مَوَاقِفٌ
مَشْهُودَةٌ. وَكَانَ يَتَصَرَّفُ فِي مُمْلَكَةِ حَمَّةٍ كَتَصْرِفُ ابْنَ أَسْتَاذِهِ. وَلَهُ هِبَّةٌ وَحَرَمةٌ.
مَاتَ فِي عَشَرِ السَّبْعِينِ بِحَمَّةٍ^(٣).

٣٢٩- هَيْمُونَ بْنُ قُسْطَنْطِينَ، الْكَلْبُ الْمَلْكُ الْمُجِيرُ صَاحِبُ سِيسٍ.

تُوفِيَ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ وَلْدُهُ.

٣٣٠- يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَخْرُ الدِّينِ الْبَعْدَادِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَةَ وَسَبْعِينَ. رُوِيَ الْمَقَامَاتُ الْحَزِيرِيَّةُ؛ سَمِعَهَا مِنْ الشَّيْخِ
ظَهِيرِ الدِّينِ الْكَازَرُونِيِّ وَقَالَ: كَانَ أَدِيبًا مُنْقَطِعًا لَهُ سِنَاعَاتٌ عَالِيَّةٌ، مَاتَ فِي
رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

قَلْتَ: رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِالْقَادِرِ الَّذِي انتُخِبَ عَلَيْهِ الْبِرْزَالِيُّ.

٣٣١- يَحْيَى بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ النَّاسِخُ.

فَاضِلُّ، وَرَعُّ، تَقِيُّ، نَاصِحُ الْمُسْلِمِينَ وَكَاتِبُهُمْ فَأَخْذَ بَغْدَادَ وَفَرَّ،
فَاعْتَرَفَ فَقْتُلُوهُ، رَحْمَةُ اللَّهِ^(٤).

(١) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٧١.

(٢) مِنْ ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ /٤٦٥. وَتَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٧٢.

(٣) مِنْ ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ /٤٦٥ - ٤٦٦. وَتَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٧٥.

(٤) هَكَذَا كَانَ صَنْعُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ الَّذِينَ لَا يَبْيَعُونَ دِينَهُمْ مَهْمَا كَانَ الْأَثْمَانُ، وَقَالَ شَيْخُنا
عَلَمَةُ الْعَرَاقِ الدَّكْتُورُ مُصطفَىُ جَوَادٌ طَبِيبُ اللَّهِ ثَرَاهُ- فِي تَعْقِبَاتِهِ التَّفِيسَةُ عَلَى الشَّيْخِ
مُحَمَّدِ رَضَا الشَّبِيْبيِ فِي كِتَابِ «مَؤْرِخُ الْعَرَاقِ ابْنُ الْفَوْطِيِّ»، مِنْ أَنَّ عَلَاءَ الدِّينِ الْجَوَيْنِيِّ
كَانَ مُتَنَكِّرًا لِلْمَغْوُلِ الْوَثَيْنِيِّ الطَّغَاءِ، قَالَ شَيْخُنا بَعْدَ أَنْ سَاقَ هَذَا الْخَبْرَ: «فَهَذَا رَجُلٌ
بَغْدَادِيٌّ حَنَبَلِيٌّ الْمَذْهَبُ قُتُلَ عَلَى مَكَاتِبِهِ مُلُوكُ الشَّامِ فِي وَلَايَةِ عَلَاءِ الدِّينِ الْجَوَيْنِيِّ عَلَى
بَغْدَادِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ عَلَاءُ الدِّينِ أَنْ يَفْعَلْ شَيْئًا لِإِنْقَادِهِ، وَمَجْرِدُ قَتْلِهِ فِي وَلَايَتِهِ هُوَ مَا يُنْعِي =

(١) فائدة

٣٣٢ - الملك المُوَحَّد عبد الله ابن المُعَظَّم تورانشاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل ابن العادل.

ولد بأمد إذ أبوه متولّها، فقصد غياث الدين صاحب الرؤوم وعسكر حلب أمد وحاصروها، ثم أخذوها من المُعَظَّم، وأبقوا له حصن كيما، فتحول إليه، فلما مات أبوه بالديار المصرية وطلب المُعَظَّم وقدمَ وتملّك مصر والشام في سنة سبع وأربعين، خلف الملك المُوَحَّد هذا بحصن كيما فتملكه.

قال ابن واصل في «تاریخه»، وقد ألقى في حدود السبعين وست مئة: الملك المُوَحَّد باق إلى الآن مستول على حصن كيما تحت أوامر التتر وله عدة أولاد على ما بلغني. قال: وكان عمره لما مرض والده إلى مصر عشر سنين.

سألتُ الشيخ تاج الدين الفارقي عن المُوَحَّد هذا، فقال:رأيته، وكان شجاعاً قصيراً، عاش إلى بعد الشهرين وست مئة وابنه إلى الآن باق بيده الحصن من تحت أوامر التتر.

قلتُ: لقب ابنه الملك الكامل. قتله التتر في حدود سنة سبع مئة، وأقاموا بعده ولده الملك الصالح صورة بلا أمر، ورتبته كجندى كبير.

وفيها ولد:

القاضي جمال الدين أحمد بن محمد بن نصر الله ابن القلانسى التميمي، والشهاب أحمد ابن صفي الدين أبي بكر السلامي بالبصرة، وتاج الدين علي ابن مجد الدين إسماعيل بن كسيرات المخزومي الخالدي، وجمال الدين يوسف بن محمد بن حماد خطيب حماة في جمادى الآخرة، وقاضي القضاة عماد الدين علي بن أحمد ابن الطرسوسى الحلبي في رجب بمنيةبني خصيب.

عليه أبد الدهر، ويعاب عليه سجن الليلي. والظاهر أن الحنابة كان لهم الجهد المشكور وأنّ منهم الضحايا الكريمة في ذلك المتحى السياسي الخطير» (مجلة المجمع العلمي العراقي ٦ / ٤٤ ١٩٥٩). قال بشار: كلام شيخنا كلام مؤرخ عالم منصف مطلع على سير العلماء عارف بأقدارهم وجهادهم في مقاومة الكافرين.

(١) كتب هذه الفائدة بوريقة طيارة.

سنة سبعين وست مئة

٣٣٣ - أحمد بن سعيد بن أحمد بن أبي بكر بن الحسين، الشَّيخ القدوة الرَّاهد صفيُ الدِّين أبو العباس النَّيْسَابوريُ الأصل الْلَّهَاوَرِيُ الصُّوفِيُ.

وُلد بلهاور سنة إحدى وسبعين وخمس مئة، ولقيَ الكبار والرَّهاد. وكان أحد المشهورين بالرُّهاد والعبادة والانقطاع، وله كلامٌ على طريق الصُّوفية مع ما كان عليه من لين الجانب ولطف الأخلاق وحسن الملقي. ذكره الشَّريف عِرُ الدِّين، وقال^(١): تُوفي في حادي عشر رمضان. وقد روى عن أبي القاسم سِبْط السَّلْفِي.

٣٣٤ - أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن علي بن عبدالباقي، الإمام أبو الفضل ابن الصَّوَافِ.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة في ثاني رجب بالإسكندرية. وقرأ القراءات على أبي القاسم ابن الصَّفْراوي، أو غيره، وسمع من محمد بن عِمَاد، ومن والده. وحدث، وأسمع ولده يحيى شيخنا. وكان معروفاً بالعلم، والدين، والصلاح، والورع، وكرام الخلائق، وحسن الطَّرائق. تُوفي في ثامن رجب بالإسكندرية^(٢).

٣٣٥ - أحمد بن علي بن يوسف بن عبدالله بن بندار، المُسْنَد العالِم مُعین الدِّين أبو العباس ابن قاضي القضاة زین الدِّين أبي الحسن ابن العلامة أبي المحاسن، الدمشقيُّ الأصل المصريُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة ست وثمانين وخمس مئة، وسمع من أبيه، ومن عمّه أبي حفص عمر، والبوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفضل الغزنوبي، والعماد الكاتب، وغيرهم.

وروى الكثير مدةً؛ روى عنه الدِّمياطي، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، والشَّيخ شَعْبَان، وقاضي القضاة سَعْد الدين الحنبلي، والشهاب أحمد

(١) صلة التكملة، الورقة ١٧٨.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.

الرُّبَّيري، والأمين عبد القادر الصَّاغِبي، وأحمد بن إبراهيم الكناني الحَبْلِي، وأحمد بن يوسف التَّلِي، وعلم الدين الدَّوَادِري، ومحمد بن غالى الدَّمِياطِي، والجمال محمد بن محمد العُثْمَانِي المَهْدُوي، وطائفةٌ سواهم.

وكان آخر من روى «صحيح البخاري» عن هبة الله البوصيري. توفي في ثامن عشر رَجَب بالقاهرة^(١).

٣٣٦ - أحمد بن عمر، الزَّاهِد العابد القدوة خطيب باجشرا أبو العباس.

مات بناحيته؛ أرَخَه الكازَّرُونِي.

٣٣٧ - أحمد بن أبي السَّرِّ مَكْتُوم بن أحمد بن محمد بن سليم^(٢)، تاج الدين أبو العباس القيسيُّ الدمشقيُّ العَدْل، عمُ شيخنا الصَّدِّر إسماعيل.

سمع من النَّفِيس أبي محمد ابن البُنْ، وابن الزبيدي، وجماعةٍ. وحدَث. ومات بمصر في شوال^(٣).

٣٣٨ - جَوْشُنُ بن دَعْفَلَ بن عالي، أبو محمد^(٤)، واسمه أيضًا محمد، التَّمِيمِيُّ المِزَّيُّ.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع من ابن أبي لقمة. روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار^(٥).

٣٣٩ - الحسن، الملك الأَمْجَد أبو محمد ابن الملك النَّاصِر داود ابن الملك المُعْظَم عيسى ابن العادل.

وُلد سنة نَيْفٍ وعشرين وست مئة، واشتغل في الفقه والأدب، وشاركَ في العلوم، وأتقنَ الأدب، وتنقلَتْ به الأحوال، وتزهَّدَ وصَاحَبَ المشَايخ. وكان كثيرًا المعروف عاليًا الْهِمَة، عنده شجاعةٌ وإقدامٌ وصَبَرٌ وثباتٌ. وكان إخوته يتأدِّبونَ معه ويقدمونَه، وكذلك أمراء الدُّولَة.

(١) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٧.

(٢) قيده الحسيني، فقال: «بضم السين المهملة وفتح اللام».

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

(٤) هكذا بخط المؤلف، وفي صلة التكملة بخط الحسيني: «أبو أحمد».

(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

وله شِعْرٌ ويدُ طُولى في التَّرْشِيل وخطٌ متسوّبٌ، أنفق أكثر أمواله في الطَّاعة. وكان مقتصداً في مَلْبسه ومَركبِه. وتزوج بابنة الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل، ثم تزوج بأخت السلطان الملك الناصر يوسف الْخَلَبِي فجاءه منها المولى صلاح الدين. وكان عنده من الكُتُب التَّفَسِّيَّة شيءٌ كثيرٌ فوهبَ مُعْظَمَها. وكان ذا مرْوَءَةٍ تَامَّةٍ، يقوم بنفسه وماله مع من يقصدُه.

وأمُّه هي بنت الملك الأَمْجَد حسن ابن العادل.

وقد رثاه شهابُ الدِّين محمود الكاتب، أباَه الله، بقصيدةٍ أولها:

هو الربع ما أقوى وأضحت ملاعبه مشرعة إلا وقد لان جانبه
عهدت به من آل أيوب ماجداً كريماً المُحْيَا زاكيات مناسبه
يزيد على وزن الجبال وقاره وتكتثر ذرَّات الرِّمال مَنَاقِبُه
تُوفي بدمشق في جُمادى الأولى، وهو في عَشْر الخمسين. وقد روى عن
ابن اللَّئَيِّ، وغيره^(١).

٣٤٠ - الحسن بن عثمان بن علي، الإمام القاضي مُحتسب الثغر
ركنُ الدِّين أبو علي التَّمِيمِيُّ القابسيُّ المالكيُّ المُعَدَّل.

قدم الثغر شاباً، فسمع من ابن مُوقَّى، وابن المُفَضَّل، وجماعةً. وتلا
بالسَّبع على منصور بن خَمِيس الأندلسي. تلا عليه عبدالمجيد بن خَلَفَ
الصَّوَافَ . وروى عنه جماعةٌ، منهم ولده شيخنا يوسف
مات في المحرَّم^(٢).

٣٤١ - الحُسين بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن
الجوْزِيِّ، أبو المظفر بن أبي القاسم ابن الشَّيخ الإمام أبي الفرج.
تُوفي في شعبان^(٣).

٣٤٢ - خليل بن علي بن خليل، كمال الدِّين أبو الصَّفا العَجَمِيُّ
الأصل الدَّمشقيُّ.

(١) الترجمة من ذيل مرآة الزمان ٢ / ٤٧٤ - ٤٧٨ . وتنظر صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٧٦ .

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٧٥ .

(٣) من صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٧٧ .

وُلد سنة سِتٌّ وست مئة. وسمع أبا المُنْجَى ابن اللَّتِي، وكريمة. وسمع من المتأخرین كثيراً بدمشق ومصر.
وتُوفي بالقاهرة في المحرَّم^(۱).

٣٤٣ - سلَّار بن الحسن بن عمر بن سعيد، الإمام العلَّام المُفْتَى كمال الدِّين أبو الفَضَائِل الإربلي الشافعِيُّ، صاحب الإمام تقى الدين أبي عمرو ابن الصَّلاح.

قال الشَّرِيف عِرْ الدِّين^(۲): تُوفي ليلة خامس جُمادى الآخرة، ودُفن بمَقْبِرَة باب الصَّغير. قال: وكان عليه مَدَار الفتوى بالشَّام في وَقْته، ولم يترك بعده في بلاد الشَّام مثله، أفتَى مدةً، وانفعَ به جماعةً.

قلتُ: وكان الشيخ نجم الدِّين الباذرائي قد جعله مُعيِّداً بمدرسته، فلم يَرَلْ على ذلك إلى أن مات لم يتزَيَّد منصباً آخر. ومات في عشر السَّبعين. وقد تفَقَّهَ عليه جماعةٌ. وقيل: إنه نَيَّقَ على السَّبعين، والله أعلم.

٣٤٤ - سُنْقُر، الأمِير شمس الدِّين أبو سعيد الأقرع أحد مماليك الملك المظفر عازِي صاحب مَيَافارقين ابن العادل.

كان من كبار الأمراء بالديار المصرية فأمسكه الملك الظاهر وحَبَّسَه، وتُوفي في ربيع الآخر^(۳).

٣٤٥ - عبد الرحمن بن سُلَّمان بن سعيد بن سُلَّمان، الإمام الفقيه جمال الدِّين البُعَيْدَادِي ثُمَّ الْحَرَانِي الحنبليُّ.

وُلد بحرَان سنة خمس وثمانين وخمس مئة. وسمع من حَمَّاد الْحَرَانِي، وعُمر بن طَبَرِيزِد، وحنبل بن عبد الله، وعبد القادر الحافظ، وأبي اليمَن الكِنْدِي، وأبي القاسم ابن الْحَرَستانِي، والشَّيخ الموقَّع، والشَّيخ الفخر ابن تَيْمِيَّة، وغيرهم.

روى عنه الدِّمِياطِي، والقاضي تقى الدين سليمان، وابن الحَبَّاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وأبو بكر بن عبدالحليم

(۱) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ۱۷۵.

(۲) صلة التكميلة للحسيني، الورقة ۱۷۶.

(۳) من ذيل مرآة الزمان ۲ / ۴۷۹.

العَسْقَلَانِيُّ الْمَقْرِئُ، وَالْبُرْهَانُ الْذَّهَبِيُّ، وَجَمَاعَةُ سَوَاهِمْ.
وَكَانَ إِمَامًا، صَالِحًا، فَقِيهًا، عَارِفًا بِالْمَذَهَبِ، خَيْرًا بِالْفُقِيَا، حَسَنَ
الْتَّعْلِيمَ، مَتَوَاضِعًا. تُوفِيَّ بِالْبَيْمَارِسْتَانِ بِدِمْشِقَ فِي الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ
شَعبَانَ^(١).

٣٤٦ - عبد الرَّحِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
الْقَاضِيُّ عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْحُسْنِ الْحَلَبِيُّ ابْنُ الْعَجَمِيِّ.
وُلِدَ سَنَةُ خَمْسٍ وَسَتْ مِائَةً. وَسَمِعَ مِنْ الْإِفْتِخَارِ الْهَاشَمِيِّ، وَثَابَتَ بْنُ
مُشَرَّفٍ. وَحَدَّثَ، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى، وَوَلََّ الْقَضَاءَ بِبَلْدِ الْفَيَوْمَ مَدَةً. وَكَانَ
مَسْكُورًا فِي الْقَضَاءِ.
تُوفِيَّ فِي رَابِعِ رَمَضَانَ بِحلَبِ.

روى عنه الدِّمَاطِيُّ، وَابْنُ جَمَاعَةٍ. وَقَدْ نَابَ فِي الْحُكْمِ بِدِمْشِقَ^(٢).

٣٤٧ - عبد الوهَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَعْدٍ، الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ
الْمَقْدِسِيِّ الصَّحْرَاوِيِّ الْقُنْبَيْطِيِّ الْحَنْبَلِيُّ.
وُلِدَ سَنَةُ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَسَمِعَ مِنْ الْحُشْوَعِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ
طَبَرِيزَدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْخَصِيبِ، وَحَبْنَلَ، وَجَمَاعَةٍ. رُوِيَّ عَنْهُ ابْنُ الْخَبَازَ، وَأَبُو
الْحَسَنِ الْمَوْصَلِيِّ، وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنِ الْعَطَّارِ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْبَعْلَبَكِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزَّرَادَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ النَّسَاجِ،
وَطَائِفَةُ سَوَاهِمْ.

وَكَانَ مِنْ بَقَايَا الْمُسْنِدِينَ. تُوفِيَّ فِي تَاسِعِ شَعْرَانَ رَمَضَانَ عَنْ ثَمَانِينَ
سَنَةً^(٣).

٣٤٨ - عَلَيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَاهْلِيِّ الْمَالَقِيِّ
الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ.

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٧.

(٢) جله من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٧ - ١٧٨. وكتب المصنف بعد هذا ترجمة
قصيرة لعبد الرحيم بن محمد بن محمد ابن يونس نقلًا من ابن خلكان ثم نقل عن الظهير
الكاizarوني أنه توفي في سنة ٦٧١ فكتب في أول الترجمة «يؤخر»، ثم كتب له في السنة
الآتية (ط ٦٨ / الترجمة ١٩) ترجمة أوسع من هذه.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

روى عن محمد بن عبد الحق بن سليمان؛ لقيه بتلمسان، وقرأ عليه برنامجه. فيه حِفَةٌ لا تُخلُّ بمروءته. توفي بمالقة سنة سبعين؛ قاله ابن الربيير.
٣٤٩ - عليّ بن عبدالخالق بن عليّ، عز الدين الإسعري، ناظر ديوان بعلبك.

توفي في ذي القعدة كهلاً^(١).

٣٥٠ - الشيخ علي البگاء، رحمة الله عليه.
من كبار أولياء الله تعالى، أقام مدةً ببلد الخليل، وكان مقصوداً بالزيارة والتبرك. ورد خبر موته إلى دمشق في يوم عاشر رجب سنة سبعين. ويقال: إنه قارب مئة سنة. وقبره ظاهر يزار^(٢).

٣٥١ - علي بن عثمان بن علي بن سليمان، أمين الدين السليماني الإربلي الصوفي الشاعر من أعيان شعراء الملك الناصر.
كان جندياً فتصوّفَ وصار فقيراً.

٣٥٢ - علي بن عمر بن نبا، نور الدولة اليوناني تربية الشيخ الفقيه أبي عبدالله اليوناني.
رباه الشيخ الفقيه وزوجه ببناته الثلاث واحدةً بعد واحدة، وأسمعه الحديث من البهاء عبدالرحمن، والعز ابن رواحة.

وكان غَزِير المروءة شجاعاً مقداماً، له حكايات في الشجاعة وفي قتل الوحش.

توفي في جمادى الآخرة، وقد نَيَّفَ على الستين^(٤).

٣٥٣ - علي بن محمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل، الشّرِيف الصدر المعمّر زين الدين أبو الحسن الهاشمي العباسي الصالحي المصري المالكي.

(١) من ذيل مرآة الزمان ٢ / ٤٨٠.

(٢) من المقتفي للبرزالي ١ / الورقة ٢٧.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٢ / ٤٨٤ - ٤٨٦.

وُلد في التاسع عشر من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمس مئة. وذكر إن السّلفي أجاز له إجازة خاصة، وكان موصوفاً بالخير والفضل والعَفَاف، فسمع عليه بالإجازة المطلقة من السّلفي.

قال الشّرِيف عِزُ الدِّين^(١): تُوفي في الرابع والعشرين من رجب.

٣٥٤ - علي، أبو الحسن المتأتّيُ المغربيُّ السَّبْطَيُّ المالكيُّ الزَّاهد. أحد الأئمَّة الأعلام، كان يحفظ «المُدوَّنة» و«التَّقْرِيب» لابن الجَلَاب، و«رسالة» ابن أبي زيد. وألَّفَ كتاباً شرحاً فيه «الرسالة»، ولم يُتمَّهُ، بل وصل إلى باب الحدود. وكان مع براعته في الفقه عجِباً في الرُّهُد والورع ملزاً لبيته، ويخرج إلى الجماعة مُعطي الوجه لثلا تقع عينه على مكروه. وكان لا يأكل إلا ما سيق إليه من مَتَّيَّة من مواضع يعرف أصولها.

تُوفي في حدود عام سبعين. وقبره بظاهر سُبْحة يُزار ويُتبرَّك به.

قال لي ابن عُمران الحَضْرمي: لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك أخذ الناس عنه^(٢).

٣٥٥ - عمر بن أيوب بن عمر بن أرسلان بن جاوي، المحدث أبو حفص شهابُ الدِّين التُّركُمانيُّ الدَّمْرداشِيُّ الدَّمْشقيُّ الحنفيُّ، المعروف بابن طغرييل السَّيَّاف.

وُلد سنة خمس وعشرين وست مئة تقريرياً بدمشق، وطلب بنفسه بمصر، وأكثر عن أصحاب البوصيري، وعُني بالحديث، وحصل، وفهم، وجَمَعَ، وخَرَج لنفسه مُعجِماً، وكتب العالي والتازل. وكان ثقة، صالحًا، نبيئاً، مُفيدةً.

تُوفي بمصر في السابع والعشرين من جمادى الأولى، ولا أعلمُه حدث^(٣).

٣٥٦ - محمد بن أبي الغنائم سالم ابن الحافظ أبي المَوَاهِب الحسن ابن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرَى، القاضي العَدْل الكبير عماد الدِّين أبو عبد الله الرَّبِيعيُّ التَّغلبِيُّ الْبَلَدِيُّ الْأَصْلِيُّ الدَّمْشقيُّ الشَّافعِيُّ.

وُلد بعد ست مئة^(٤). وسمع من أبيه، وأبي اليمِنِ الكِنْدِيِّ، وهبة الله بن

(١) صلة التكميلة، الورقة ١٧٧.

(٢) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٧١ من الطبقة الآتية (ط ٦٨ / الترجمة ٢٤).

(٣) جل الترجمة من صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٧٦.

(٤) كتب المصنف في حاشية النسخة: «تخميناً مولده سنة ثمان وتسعين وخمس مئة».

طاؤس، وابن أبي لقمة، وأبي المجد القرطبي، وجماعةٍ. روى عنه ابنه قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس، والشيخ علاء الدين ابن العطار، والحافظ الكبير شرف الدين الدمشقي، والإمام زين الدين الفارقي، وبدر الدين ابن الخالل، ونجم الدين ابن الحباز، وجماعةٌ بقيّد الحياة.

وكان صَدِّرًا رئيساً، وافِرَ الْحُرْمَةِ، ظَاهِرَ الْحِشْمَةِ، كَبِيرَ الشَّرْوَةِ وَالنَّعْمَةِ. وَلَيَّ غَيْرَ مَرَةٍ فِي الْمَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ فَحُمِّدَتْ سِيرَتُهُ، وَكَانَ يَنْطَوِي عَلَى دِينِ وَعِبَادَةِ وَحْسِنِ خُلُقٍ وَمَرْوِعَةٍ. وَكَانَ مُحِبًّا لِلْحَدِيثِ ذَا عِنَاءٍ بِهِ؛ رَحَلَ إِلَى مَصْرَ وَسَمَعَ مِنْ أَصْحَابِ السُّلْفِيَّةِ، وَكَتَبَ بِخَطْهُ وَحَصَّلَ، وَاعْتَنَى بِولْدَهُ وَأَسْمَعَهُ الْكَثِيرَ. وَقَدْ رُوِيَ الْحَدِيثُ مِنْ بَيْتِهِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً ذُكِرَ نَاهِمُ فِي هَذَا التَّارِيخِ.
تُوفِيَ فِي الْعَشْرِينِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ بِدِمْشِقَ، وَدُفِنَ بِتُربَتِهِ بِسَفَحِ قَاسِيُونَ^(١).
٣٥٧ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ سُوَيْدٍ، الرَّئِيسُ وَجِيهُ الدِّينِ التَّكْرِيْتِيُّ التَّاجِرُ.

كان نافذَ الكلِمة، وافرَ الْحُرْمَة، كثيرَ الأموالِ والتجاراتِ، واسعَ الجاهِ.
وكان من خواصِ الملك الناصر، ويده مَبسوطٌ في دولته:
ذكره قطب الدين، فقال^(٢): لما توجَّهَ إلَى مصرَ في الجَفَلِ من التَّارِيخَ عَرَمَ
ألفَ درهم. فلما تسلَّطَ الملكُ الظاهرُ قَرَبَهُ وأدناهُ وأوصَنَ إِلَيْهِ وجعلَهُ
ناظِرَ أوقافِهِ. وكان لهُ مِنَ الثَّمَكِينِ مَا لَا مُزِيدَ عَلَيْهِ، ولم يبلغْ أَحَدٌ مِنْ أَمْثَالِهِ مِنَ
الْحُرْمَةِ ونَفَادِ الكلِمةِ مَا بَلَغَ. كانت مَتَاجِرُهُ لَا يَتَعَرَّضُ لَهَا مُتَعَرِّضٌ، وَكُتبَهُ عِنْدَ
سائِرِ الْمُلُوكِ، حَتَّى مُلُوكَ الْفِرَنْجِ، نافذَةً، وَكُلُّ مَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَرْعِيُّ الجانِبِ.
ولما مات ولدهُ التَّاجُ محمدُ فِي صَفَرِ سَنَةِ سُتٍّ وَخَمْسِينَ مَشَيَّ الْمُلُوكُ الناصِرُ
في جنازَتِهِ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْجَبَلِ، وَكَانَتْ جَنَازَةً مَشْهُودَةً، وَتَأْسَفَ أَبُوهُ وَامْتَنَعَ مِنْ
سُكُونِ دَارِهِ بِالرُّلَاقَةِ، فَأَمَرَ السُّلْطَانَ بِأَنْ تُخْلِيَ لَهُ دَارُ السَّعَادَةِ وَفُرِشَتْ لِيُسْكِنَهَا.
ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ، وَحَلَّفَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ الْبَلَدُ. وَمِنْ إِكْرَامِهِ أَنْ ولَدَهُ نَصِيرُ
الْدِينِ عَبْدَ اللهِ حَجَّ مَعَ والدِهِ عَامَ حَجَّ الْمُلُوكِ الظَّاهِرِ، فَحُضِرَ عِنْدَهُ يَوْمَ عَرْفَةَ
مُسْلِمًا، فَحِينَ وَطَيَّءَ الْبِسَاطَ قَامَ لَهُ السُّلْطَانُ وَبِالْعَلَيْهِ فِي إِكْرَامِهِ، وَسُئِلَ عَنِ
حَوَائِجهِ فَقَالَ: حَاجَةُ الْمُمْلُوكِ أَنْ يَكُونَ مَعَنَا أَمِيرٌ يُعيَّنُهُ السُّلْطَانُ. فَقَالَ: مَنْ
خَتَرَتْ مِنَ الْأَمْرَاءِ أَرْسَلْتُهُ فِي خِدْمَتِكَ. فَطَلَبَ مِنْهُ جَمَالُ الدِّينِ ابْنَ نَهَارَ. فَقَالَ

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٨.

(٢) ذيـلـةـ الزـمـانـ / ٢ - ٤٨٨ - ٤٨٩.

له السُّلطان: هذا المولى نصير الدين^(١) قد اختارك على جميع من معي فتروح معهم إلى الشَّام وخدمه مثل ما تخدمني. وهذا عظيمٌ من مثل الملك الظَّاهير. وكان وجيه الدين كثير المُكاتبة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وعنده بِرٌّ وصَدَقَةٌ ودِماثة أخلاق ورقة حاشية. تُوفي بدمشق في ذي القعْدَة^(٢)، ودُفِنَ بترتبه بقاسيون، وكان من أبناء السَّبعين.

قلتُ: ولد سنة تسع وست مئة. وسمع من المؤمن ابن قميْرَة، ولم يَرِو، بل روَ عنَ الدِّمياطي من شعره.

٣٥٨ - محمد بن علي بن محمد، الصالح الرَّاهد أبو عبد الله ابن الطَّبَاخ الموصلي ثم المصري.

روى عن الشَّيخ مُرِهف شيئاً من شعره، وله زاوية بالقرافة الصُّغرى، ويُقصد بالزيارة والتَّبرُك لصلاحه ودينه.

عاش ثلثاً وسبعين سنة، وتُوفي في جمادى الآخرة^(٣).

٣٥٩ - محمد بن علي بن المظفر بن القاسم، أبو بكر التُّشبي المؤذن
بجامع دمشق.

ولد في سُلْخ المُحرَّم سنة إحدى وتسعين وخمس مئة. وسمع من الحُشُوعي، وبهاء الدين القاسم ابن عساكر، وسُتُّ الكَتَبة بنت الطَّراح، وعمر ابن طَبَرِيزَد، وحَنْبل، والكِنْدِي، وجماعة. وروى الكثير، وتَفَرَّد بأجزاء. وكان يقرأ على الجنائز.

روى عنه الدِّمياطي، وأبو محمد الفارقي، وأبو علي ابن الخَلَّال، وأبو الفداء ابن الخَبَاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو عبد الله ابن الزَّرَاد، ومجد الدين ابن الصَّيرفي، وجماعة في الأحياء. وتبطأ بعض المحدثين عن الأخذ عنه لكونه جنائزيًّا. وقد سمع منه الشهاب المقرئ.^(٤)

وكانت وفاته في سادس ذي الحجَّة^(٤).

٣٦٠ - محمد بن عمر بن محمد بن علي، زين الدين أبو عبد الله ابن

(١) هكذا بخط المؤلف، فكانه لقب آخر له، أو هي صفة أراد بها الظاهر إكرامه.

(٢) كتب أحدهم في حاشية النسخة: «توفي في شوال». قلنا: وكذلك ورخه الحسيني في السابع والعشرين من شوال أيضاً (صلة التكملة، الورقة ١٧٨)، وهو الصواب إن شاء الله.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

الزَّفُوق الْأَنْصَارِيُّ الْفَاسِيُّ الْأَصْلُ الْمِصْرِيُّ الصُّوفِيُّ الْكُتُبِيُّ .

وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة بمصر. وسمع بدمشق من حنبل الرُّصافي، وأبي القاسم ابن الحَرْستاني؛ سمع منه المِصْرِيون. وروى عنه الدِّمِياطِيُّ، وغيره. ومات بالقاهرة في نصف رَجَب^(١).

٣٦١ - محمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر ابن مُشْلِيون الأنْصَارِيُّ الْبَلَنْسِيُّ الْمَقْرِئُ الْمُحَدَّثُ .

كان عالي الإسناد في القراءات؛ أخذها عن أبي جعفر بن عون الله الحَصَّار، فكان آخر أصحابه. واستوطنَ سَبَّةً وأقرأ بها إلى أن تحوَّلَ في أواخر عمره إلى تُونس فتوفي بها سنة سبعين أو بعدها بقليل. قرأ عليه القراءات الشيخ أبو إسحاق الغافقي المُتُوفِّي سنة ست عشرة وسبعين مئة بسبَّةً.

٣٦٢ - محمد بن ملكداد المُوقَانِيُّ، الفقيه نجمُ الدِّين، معيد الباذرائية .

٣٦٣ - محمد بن أبي فِراس، قاضي القضاة سِرَاج الدِّين الْهُنَيَّسِيُّ .
مات في رمضان، ودُفن عند معروف الكَرْخِي. سمع من علي بن إدريس. ودرَس بالبَشِيرية. وكان دِيَّناً، مُتَحْرِيًّا، بصيراً بمذهب الشَّافعِي، رحمه الله.

٣٦٤ - مُذَلَّة بنت محمد بن إلياس بن عبد الرحمن ابن الشَّيْرُجِيُّ، أم محمد^(٢) الدِّمشقِيَّة .

خرج لها جمال الدين ابن الصَّابوْني أربعين حديثاً بالإجازات من شيوخها. أجاز لها عبد اللطيف بن أبي سَعْد، والحسُّوْعي، والقاسم ابن عساكر، والحافظ عبد الغني. روى عنها ابن الخَبَاز، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وغيرهما.

وتُوفيت في ثانِي شعبان عن ثمانين سنة^(٣).

٣٦٥ - مُظَفَّر ابن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن رمضان بن إبراهيم، الحكيم بدر الدين الطَّبِيب، شيخ الطِّبِّ المعروف بابن قاضي بَعْلَبَك .

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٧.

(٢) هكذا كاتها المؤلف، وكتابها الحسيني: أم إسماعيل.

(٣) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٧.

قرأتُ بخط الإمام شمس الدين محمد ابن الفخر أنه توفي في يوم الثلاثاء الثاني وعشرين صفر سنة سبعين. قال: وكان رئيس الأطباء شرقاً وغرباً، فيلسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله. انهدم بعده ركناً من العِحْكمة. وله مصنفاتٌ عظيمةٌ النفع في الطب. ووقع له من حُسن العلاج في زماننا ما لم يقع إلا للأكابر؛ فمنه أنَّ الملك المنصور صاحب حماة نزل به خوانيق أشرف منها على الموت، فأنفذه إلى دمشق يطلب البدر المذكور والموفق السامراني فذهبنا إليه فكوياه في وسط رأسه بميل من ذهب، فبراً، وأعطاهما شيئاً عظيمًا. وكان ذلك بإشارة البدر.

قال ابن أبي أصيبيعة^(١): نشأ بدمشق، وقد جمع الله فيه من العلم الغزير والذكاء المفترط والمرءة ما تعجز الألسن عن وصفه. قرأ الطب على الدخوار، وأتقنه في أوسع وقت، وحفظ كثيراً من الكتب. وكان ملازمًا له؛ عرض عليه مقالته في الاستفراغ، وسافر معه إلى الشرق. وخدم بمارستان الرقة. وصنفَ مقالةً في مزاج الرقة. واستغل بها على الزين الأعمى الفيلسوف. ثم قدم دمشق، فلما تسلطن الجواد بدمشق استخدَمه، وحظي عنده وتمكنَ، وولأه رئاسة الأطباء والكحالين، والجراحية، وكتب له منشوراً في صفر سنة سبع وثلاثين. وقد اشتري دُوراً إلى جانب مارستان نور الدين، وغريم عليها مبلغاً، وكَبَرَ بها قاعاتٍ للمرضى، وبنها أحسن بناء، وشкроه على ذلك. وخدمَ الملك الصالح وغيره. ثم تجرد لحفظ مذهب أبي حنيفة. وسكن بيته في القليجية. وحرَرَ حفظ القرآن ثم القراءات، وأخذها عن الإمام أبي شامة على كبر، وأتقنها.

وفيه عبادةُ ودينٌ، وقد مدحه ابن أبي أصيبيعة بقصائد في «تاریخه»^(٢). وله كتاب «مُفرج النَّفْس» استوفى فيه الأدوية القلبية، وكتاب «المُلْحَ» في الطب. ٣٦٦ - مظفر بن لؤلؤ، أبو غالب الدمشقيُّ الصَّرِيرِ ابن الشَّرِيدار.

يروي عن عمر بن طَبَرِيزَدَ، تُوفي في جمادي الأولى^(٣). وقال ابن الحَبَازُ فيه: مظفر بن ياقوت زين الدين الشَّرِيدار العادلي. روى عن ابن طَبَرِيزَدَ. وُولِدَ سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسة.

(١) عيون الأنباء ٧٥١-٧٥٢.

(٢) نفسه ٧٥٢-٧٥٤.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٥.

٣٦٧- التَّصِيرُ بْنُ تَمَامٍ بْنِ مَعَالِيِّ، أَبُو الذِّكْرِ الْمَقْدُسِيُّ، رَئِيسُ
الْمُؤْذِنِينَ بِجَامِعِ دَمْشَقِ.

وُلِدَ سَنَةً سَبْعَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، فُسْمَعَ فِي كَهْوَلَتِهِ مِنْ أَبْنَى الْلَّتِي
وَحَدَّثَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْكَنْدِيِّ. وَكَانَ طَيِّبَ الصَّوْتِ، مُلِيقَ الشَّكْلِ.
تُوْفِيَ فِي الْمَحْرَمَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيَّسِ^(١).

٣٦٨- يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْمُفْرَجِ بْنِ عَلَى بْنِ الْمُفْرَجِ بْنِ
مَسْلَمَةَ، الْمَحْدُثُ أَبُو زَكْرِيَا.

سَمِعَ بِدَمْشَقِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَينِ بْنِ صَبْرَى، وَجَمَاعَةً. وَبِمَضْرِبِ مِنْ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ باقاً، وَعَبْدِ الصَّمَدِ الْغَضَارِيِّ وَجَمَاعَةً وَكِتَابَ الْأَجْزَاءِ، وَأَسْمَعَ
وَلَدَهُ عَبْدَ الرَّحِيمَ. ثُمَّ خَدَمَ بِالْكِتَابَةِ.

وَتُوْفِيَ بِالْغَورِ فِي تَاسِعِ جُمَادَى الْأُولَى. وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَتِ
مِائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ أَبُنَ الْحَبَّازِ، وَزَادَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَجْدِ الْقَزوِينِيِّ، وَزَينَ
الْأَمْنَاءِ، وَقَالَ: لِقَبَّهُ مُحَمَّدُ الدِّينِ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَلَى بْنِ الْمَوْفَقِ^(٢).

٣٦٩- يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدَةَ، الصَّدْرُ نَجْمُ الدِّينِ
ابْنُ الْلُّبُودِيِّ، الدَّمْشِقِيُّ الطَّبِيبُ.

تَرَقَى بِالْطَّبِيبِ عَنْدَ صَاحِبِ حِمْصَ، وَوَرَّا لَهُ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِصَاحِبِ الشَّامِ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَجَعَلَهُ نَاظِرَ الدَّوَافِينِ. ثُمَّ وَلَيَ ذَلِكَ فِي الدُّولَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

وَكَانَ مُخْتَشِمًا، نَبِيلًا، جَلِيلًا. اخْتَصَرَ «الإِشَارَاتِ»، وَالْمَعَالِمِينَ فِي
الْأَصْلِينِ؛ وَاخْتَصَرَ «الْكُلُّيَّاتِ» فِي الطَّبِيبِ. وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِ التِّي
بِقُرْبِ بَرَكَةِ الْحِمْيَرِيَّينَ، وَجَعَلَ تُرْبَتَهُ دَارَ طَبِيبٍ وَهِنْدَسَةٍ، وَقَرَرَ لَهَا شِيخًا وَقُرَاءً.
وَكَانَ وَالَّدُهُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْلُّبُودِيِّ مِنْ كِبَارِ الْأَطْبَاءِ، تُوْفِيَ سَنَةٌ

إِحدَى وَعِشْرِينَ وَسَتِ مِائَةً، وَعُمُرُ نَجْمِ الدِّينِ يُوْمَئِذٍ أَرْبَعَ عَشَرَةَ سَنَةً^(٣).

٣٧٠- يَعْقُوبُ ابْنِ الْمُعْتَمِدِ وَالِيِّ دَمْشَقِ مُبارِزُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْعَادِلِيِّ الدَّمْشِقِيِّ، الْأَمْيَرُ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو يُوسُفِ الْحَنَفِيِّ.

(١) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٧٥.

(٢) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٧٥ - ١٧٦.

(٣) يَنْظَرُ عَيْنَ الْأَنْبَاءِ ٦٦٨ - ٦٦٣.

روى عن حنبل بدمشق والقاهرة، وسمع من أبي القاسم أحمد بن عبد الله العطّار. روى عنه الدّمياطيُّ، وابن الحبّاز، وابن العَطّار، والدُّويداري، وجماعة. وتُوفي في ثالث عشر رَجَب عن ثلَاثٍ وثمانين سنة^(١).

٣٧١- يوسف بن عبد الله بن عثمان، الشِّيخ المقدسيُّ، عُرف بالكِيزاني.

روى عن ابن اللّتّي. روى عنه ابن الحبّاز، والشِّيخ علي ابن العَطّار. ونزل بـكفر بَطْنَا، ولَقَنَ بها، وعلم، وأمَّ بمسجدٍ بها، ومات بها^(٢).

٣٧٢- الرَّشيد أبو حُلَيْقَة الطَّبِيب الْمِصْرِيُّ المشهور النَّصْرانِيُّ، وأسْمَه أبو الْوَحْش ابن الفارس أبي الحَسْنِ ابن الطَّبِيب داود بن أبي المُنْتَى. كان أستاذ هذه الصناعة في عصره، وفيه لطفٌ وتوعدٌ ورأفة بالمرتضى. اشتغل على عمّه المهدّب أبي سعيد بدمشق، ثم اشتغل بمصر. وقرأ أيضًا على المهدّب الدَّخْوار.

وُلد بـجَعْنَبَرْ سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، ونشأ بالرُّهْن، وبعثه أبوه قبل الست مئة إلى دمشق فتعلم عند عمّه قليلاً. ودخل القاهرة وسكنها، وخدم الملك الكامل. وكان له إقطاع وافر. ثم خدم الصالح نجم الدين ابن الكامل وغيره. وخدم الملك الظاهر رُكْن الدين.

وطال عمره، واشتهر ذكره. وله نوادر في أعمال الطّب تَمَيَّز بها. وكان في شبيبة يُعرف بـابن الفارس، فطلبهُ الكامل يومًا وقال: اطلبوا لنا أبو حُلَيْقَة. فغلب ذلك عليه.

قال ابن أبي أصيبيعة^(٣): وقد أحكم نبض الملك الكامل حتى أنه أخرج إليه من خلف السّتارة مع الأدُر المريضات، فرأى نَبْضَ الجميع، ووصف لهنَّ، فلما وصل إلى نَبْضِه عَرَفَه فقال: هذا نَبْضُ مولانا السُّلطان وهو صحيح بحمد الله. فتعجب منه غاية العَجَب، وزاد تمكّنه عنده.

وقد عمل التّرياق الفاروق وتعبَّ عليه، وسهر لياليه حتى عمله، فحصل للسُّلطان نزلةٌ في أسنانه ففُصِّدَ بسببها، وداوه الأسعد لاستعمال الرَّشيد بعمل التّرياق، فلم ينجع، وزاد أَلَمَ، فطلب الرَّشيد وتضور، فقال: تَسْوِكَ من

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٨.

(٣) عيون الأنباء ٥٩٢ - ٥٩٣.

الترّيّاق الذي عمله المملوک في البرّينيَّة الفضة وترى العَجَب. قال: وخرج إلى الباب فلم يشعر إلا بورقة بخط السُّلْطان: يا حكيم استعملت ما قلت فزال جميع ما بي لوقته ثم بعث إليه خلعاً وذهباً. وقد سقى من ترياقه مفلوجاً عند السُّور فقام بعد ساعتين، وسقى منه مَنْ به حصاة ففتقها، وأراق الماء لساعته.

وله أخبار كثيرة ذكرها ابنُ أبي أصيبيع، وقال^(١): سُمِّي بأبي حُلَيْقة لحلقة فِضَّة كانت في أذنه عملتها أمُه من الصَّغَر، وعاهدته أمُه أن لا يتزعها، فبقيت لأنَّها كان لا يعيش لها ولد فقيل لها: اعملي لمولودك حُلَيْقة فِضَّة، فإذا ولد اعمليها في أذنه، فعملتها وعاشر اتفاقاً. له شعر جيدٌ ومقالة في حفظ الصحة، ومقالة في أنَّ الملاذ الروحانية أللَّذِينَ من الجسمانية، كتاب الأدوية المُفْرَدة سماه «المختار في ألف عقار»، «مقالة في ضرورة الموت»^(٢).

٣٧٣ - أبو القاسم بن سالم الزَّمْلَكَانِيُّ.

حدَّث عن ابن اللَّئَيِّ، وغيره، ومات في جمادى الآخرة^(٣).

وفيها ولد:

فخرُ الدِّين عثمان ابن شيخنا جمال الدين أحمد ابن الظاهري، وشمس الدين محمد ابن الشهاب أحمد بن محمد بن صالح العُرضي إمام مسجد الرَّحْبة، في صَفَر، وشهاب الدين أحمد بن إبراهيم ابن الجَزَّارِي، وشمس الدين محمد بن عبد الواحد المَرَاكِشِيُّ التَّحْوَيِّيُّ، وبدر الدين محمد ابن شيخنا كمال الدين أحمد ابن العَطَّار في جُمَادَى الْأُولَى، والصارم إبراهيم بن محمد الجُنْدِيُّ ابن الغَرَّازِيُّ، وشمس الدين محمد ابن القاضي سالم بن أبي الهَيْجَاء الأذرعيِّ، والشيخ عليُّ بْنُ محمد الحُسَنِيُّ تقربياً، والتَّقِيُّ عبد الملك بن أبي بكر ابن مُشَرَّف نزيل طرابلس. والقاضي كمال الدين أحمد ابن العماد ابن الشيرازي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن جَهْبَل في المحرَّم، والشيخ محمد بن أحمد البالسي، وعزيزُ الدين إبراهيم ابن الخطيب جمال الدين الدِّينَورِيُّ بكفر بَطْنَا.

(١) عيون الأنبياء ٥٩٦-٥٩٧.

(٢) سيعيده المصطف مختصراً في وفيات سنة ٦٧٦ من هذا الكتاب (الترجمة ٣٤٥).

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٦.

الطبقة الثامنة والستون

٦٧١ - ٦٨٠ هـ

تاریخ الإسلام / ۱۵ م / ۱۳

ومن الحوادث في هذه العشر سنين على الترتيب^(١)

سنة إحدى وسبعين وست مئة

ففي المحرّم سار السُّلطان من دمشق إلى مصر على البريد، وفي صحبته البَيْسَري، وجَرمُك الناصري، وآقوش الرُّومي، فوصلوا في ستة أيام، وأقام خمسة، ورجع فوصل دمشق في خمسة.

وفي المحرّم قدم الكافر صاحب الثُّوبَة فنهب عِذَاب، وقتلَ خَلْقًا، منهم واليها وقاضيها، فسار مُتَوَلِّي قُوْصَنْ وقصد بلاد الثُّوبَة، فدخل بلد الجنون، وقتل من فيه وأحرقه، وكذا فعل بحمص إبريم، وأرميا، وغير ذلك، وهو علاء الدين أيدغدي الحَرَب دار.

وفي جُمادى الأولى بلغ السُّلطان، وهو بدمشق أنَّ فرقَةً من التَّار نازلوا البير، فسار إلى حِمص، ثم إلى بزاعة، فأخبر أنَّ التَّار ثلاثة آلاف على الفرات، فرحل إلى الفرات، وأمر الجيش بخوضها، فخاصَّ الأمير سيف الدين قلاوون، وبدر الدين بَيْسَري في أول الناس، ثم تبعهما هو، ووقعوا على التَّار، فقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً، وأسروا نحو المئتين، وساق وراءهم البَيْسَري إلى سَرُوج. أما الذين نازلوا البير فإنهم سمعوا بذلك، فترحلوا عن البير مُنهزمين، وأتتها السُّلطان فخلع على الكبار، وفرق في أهلها مئة ألف درهم.

وللشهاب محمود، أبقاء الله، في ذلك:

سِرْ حِيثُ شَيْتَ لَكَ الْمُهَيْمِنُ جَارٌ وَاحْكُمْ فَطْوَعْ مُرَادِكَ الْأَقْدَارُ
حَمَلْتَكَ أَمْوَاجَ الْفُرَاتِ وَمِنْ رَأْيِ بَحْرًا سَوَاكَ تُقْلِّهِ الْأَنْهَارُ
وَتَقْطَعَتْ فَرَقًا وَلَمْ يَكُنْ طَوْدَهَا إِذْ ذَاكَ إِلَّا جِيشُكَ الْجَرَارُ

(١) كتب المصنف حوادث في آخر الطبقة، قدمتها على خطة المصنف في تقديم الحوادث على الوفيات عند التبييض.

وفي جمادى الآخرة أفرج عن عز الدين الدّمياطي الأمير عن تسع سنين حبسها.

وفي رجب خُلع على الأمراء وفُرق فيهم نحو ثلث مئة ألف دينار.
وفي شعبان أطلق عَلَمُ الدين سنجر الغَتمي المُعَزِّي، واشتراه السُّلطان.
وبعد السلطان رُسْلَان منكورمر ابن أخي بَرَكة ومعهم رسولًا بِتُحِفٍ
وتقادُم.

وفي شوال استدعي السلطان الشَّيخ حَضْرَماً شيخه إلى القلعة في جماعة حاققوه على أشياء، ورموه بفواحش، فأمر باعتقاله. وكان السلطان ينزل إليه ويحبه ويُمازحه، ويستصحبه في سائر أسفاره، ويُمددُ بالعطاء، ولا يرده شفاعاته، وامتدت يده، ودخل إلى كنيسة قُمامَة فذبح قسيسها بيده، ونهب أصحابه ما فيها، ثم هجم كنيسة اليهود ونهبها، وبَدَع فيها. ودخل كنيسة الإسكندرية ونهب ما فيها، وصَرَّها مسجدًا. وبنى له السلطان مسجدًا وزاوية بالحسينية، ومن أجله بنى الجامع بالحسينية، وما تاب في شهر.

سنة اثنين وسبعين وست مئة

في المحرّم توجه السلطان إلى الشام في طائفه، منهم سُنُقُر الأشرف، وبيسرى، وأيتمنش السّعدي، فلما وصل إلى عَسْقلان بلَغَهُ أنَّ أباً قدَّم بغداد، فنفذَ السلطان وراء الجيش، فقدموا في الشتاء ولم يكن بأُسُن.

قصة ملك الْكُرْج

وكان قد أتى من بلاده ليزور بيت المقدس والقُمامَة متنكراً في زي الرُّهبان هو وطائفة، فسلك أرضَ الروم إلى سيس، ثم ركب في البحر، وطلع من عَكَّا، وأتى القدس، فاطَّلع الأمير بدر الدين بيليك الحَزَنَدار على أمره وهو على يافا، فأرسل من قبضَ عليه، ثم سيره مع الأمير منكورس إلى السلطان وهو بدمشق، فسألَه السلطان، وقرره بلطف حتى اعترف، فحبسه وأمره أن يكتب إلى بلاده بأسره، ودخلَ السلطان إلى القاهرة في رَجَب.

وفي يوم العيد خُتنَ خَضِر ولدُ السُّلطان في عدة صبيان من أولاد الأمراء. وفي رمضان توجه الملك السعيد في صحبته الفارقاني وأربعون نفّساً إلى دمشق على البريد، ثم رَدَ ثانية يوم .

وفي ذي القعْدة حضر والي القرافة إلى والي القاهرة، وأخبرَ أنَّ شخصاً دخل إلى تُربة الملك المُعز، وجلسَ عند القبر باكيًا، فسُئلَ عن بكائه، فذكر أنه قَلِيج قان ابن الملك المُعز. وقد كان السُّلطان نَفَى آل المُعز هذا، والملك المنصور على إلى بلاد الأشكنري، فطلَبَ وَقِيدَ، وطُولَعَ به السُّلطان، فأحضره، وسألَه عن أمره، فذكر أنَّ له في البلاد نحو ست سنين يَتوَكَّلُ لأجناد، فجُبِسَ بمصر، وحنا عليه بعض مماليك أبيه فأجرى عليه نفقةً .

قلت^(١): رأيت قَلِيج قان هذا في سنة تسعة وثلاثين وسبعين مئة، فحكى لنا أخباره، وأنَّه ولد سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة، وأنَّه نجا من بلاد الأشكنري، وأنَّ أخاه الملك المنصور على تَنَصَّرَ هناك، وبقي إلى سنة سبع مئة أو نحوها، وله أولادٌ هناك تَنصاري، وأنَّه هو الذي باع للملك الأشرف مملوکه لاجين الذي تَمَلَّكَ بخمسة آلاف درهم^(٢).

وفيها ذكر محبي الدين ابن عبد الظاهر^(٣) أنه وصل كتاب صاحب الحبشة إلى السُّلطان في طي كتاب صاحب اليمن، وفيه: «أَقْلُ المَمَالِكِ أَمْحَراً مَلَكِ يُقْبَلِ الْأَرْضِ، وَيُنْهَى بَيْنَ يَدَيِ السُّلطانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ، خَلَدَ اللَّهُ مُلْكَهُ، أَنَّ رَسُولًا وَصَلَّى مِنْ وَالِي قُوْصَ بِسَبِبِ الرَّاهِبِ الَّذِي جَاءَنَا، فَنَحْنُ مَا جَاءَنَا مُطْرَانِ، وَبِلَادُنَا بِلَادُ السُّلطانِ، وَنَحْنُ عَبِيدُهُ، فَيَأْمُرُ الْأَبَّ الْبَرْكَ يَعْمَلُ لَنَا مُطْرَانًا رَجُلًا عَالَمًا لَا يَحْبُّ ذَهَبًا وَلَا فَضَّةً، وَيُسِّيرُهُ إِلَى مَدِينَةِ عَوَانَ، وَالْمَمْلُوكُ يُسِّيرُ إِلَى أَبْوَابِ الْمَلَكِ الْمَظْفُرِ مَا يَلْزَمُهُ لِيُسِّيرُهُ إِلَى دِيَارِ مَصْرَ . وَقَدْ ماتَ الْمَلَكُ دَاؤِدُ، وَتَمَلَّكَ ابْنُهُ، وَعَنْدِي فِي عَسْكَرِي مَائَةُ أَلْفٍ فَارِسٌ مُسْلِمٌ، وَأَمَا النَّصَارَى فَكَثِيرٌ، وَكُلُّهُمْ غَلْمَانٌ وَيَدْعُونَ لَكَ».

فكتب جوابه: «ورد كتاب الملك الجليل الْهُمَامُ، العادل في رعيته حُطَّي ملك أمحرة، أكبر ملوك الحُبْشان، نجاشي عصره، سيف الملة المسيحية،

(١) الحق المصنف هذه الفقرة في حاشية نسخة بأخره.

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء ٣٨٢ / ٢٣ .

(٣) الدرة الزكية ١٧٤ .

حرسَ الله نفسه، ففهمناه؛ فأما المُطران فلم يحضر من جهة الملوك رسولٌ حتى كنا نعرف الغَرَض». في كلامٍ نحو هذا.
وأمّحراً: إقليم كبير، صاحبه يحكم على أكثر الحَبَشة، ويُلْقبُ حُطِي، وهو الخليفة.

ومدينة عوان: هي ساحل بلاد الحَبَشة وأول الحَبَشة. وكان قد نَفَذَ هديةً من جُملتها سباع، فأخذ صاحب سُورت الهدية ونَهَبَها.
وفيها وعظ بدمشق العز عبد السلام بن أحمد بن غانم، فأعجب الناسَ جداً.

سنة ثلَاثٍ وسبعين وست مئة

في صَفَرٍ تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ إِلَى الْكَرَكَ عَلَى الْهُجُونِ، وَكَانَ قَدْ وَقَعَ بِهَا بُرْجٌ أَحَبَّ أَنْ يُصْلِحَ بِحُضُورِهِ.

غَزْوَةِ سِيسِ

دخل السُّلْطَانُ - عَزَّ نَصْرُهُ - دِمْشِقَ فِي آخِرِ شَعْبَانَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى سِيسِ، وَعَبَرَ إِلَيْهَا مِنَ الدَّرَبِنْدِ، فَافْتَحَهَا، وَأَخْذَ أَيَّاسَ، وَأَذْنَةَ، وَالْمِصِّيَّصَةَ فِي الْعَشَرِ الْآخِيرِ مِنَ رَمَضَانَ، وَبَقِيَ الْجَيْشُ بِهَا شَهْرًا، وَقُتِلُوا وَأُسْرُوا وَسُبُوا خَلَائِقَ وَغَنَمُوا. وَبَقِيَ السُّلْطَانُ بِجَسْرِ الْحَدِيدِ إِلَى أَوْخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ.

ذكر استيلاء بيت لاون على سيس والثغور

قال العmad الكاتب^(۱): كانت هذه البلاد يحميها متملك الروم ويحفظها، فاستولى عليها ملِيك بن لاون النَّصْراني. قال: وذلك لأنَّ السُّلْطَانَ نور الدين محمود بن زنكي كان يشد منه ويقوى جأشه، وكان كما يقال: قد سَلَطَ الْكَفَرَةَ عَلَى الْفَجَرَةِ. فلما تقوى ملِيك بن لاون وجه صاحب الروم جيشاً، فكسرهم ابن لاون، وأسر من مُقدَّميهم ثلاثين نَفْسًا. وذلك في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستين

(۱) ينظر سنا البرق الشامي ۱/۱۳۳.

وخمس مئة. فبلغ ذلك نور الدين، فأرسل خلَعَ عليه، وكتب إلى الخليفة يُعَظِّم أمره ويقول: إنَّ مَلِحَ بن لَوْنَ الْأَرْمَنِي من جُملة عِلمَانَه، وأنَّه كسر الرُّوم، ويَمْتُ على الديوان بهذا. ومن هذا الوقت تملك هذا التكُفُور هذه البلاد نيابةً عن نور الدين لا غير، واستمرَّ على ذلك.

وبِلَاد سِيسَ هذِه تُعرَف باللُّرُوب، وتُعرَف بالعواصم، وبها كان الرباط والمُثَاغِرَة، وكان أمرها مضافاً إلى مملكة مصر.

وقد افتتح أَحْمَدُ بْنُ طَولُونَ هذِه الْبَلَاد فأخذَهَا من سِيمَا الطَّوَيْلِ. وفي أيام كافور الإحسيني حَصَلَ التَّهَاوُن في أمر الشُّغُور، فقصدَهَا الْمَلِكُ تَكُفُور، ويقال: تَقْفُور الرُّومِي، لعنة الله، فَعَصَتْ عَلَيْهِ، فَحَرَقَ قُراها، وَقَطَعَ أَشْجَارَهَا، فبعثَ كافور نِجَدَةً لها.

والشرح في ذلك يطول، وليس هذا موضعه، وللمؤلِّي محيي الدين ابن عبد الظاهر في هذه النَّوْبة:

يَا مَلِكَ الْأَرْضِ الَّذِي جِيشُهُ يَمْلأُ مِنْ سِيسَ إِلَى قُوصِ
مِصْيَصَةِ التَّكُفُورِ قَالَتْ لِمَا بَالَهُ إِفْرَادِي وَتَخْصِيصِي
كَمْ بَدِينَ فَصَلَهُ سِيفُكَ الْفَسَرَاءِ وَالْأَكْثَرِ مِصْيَصِي^(١)
وَفِي شَعْبَانَ وَقَعَ رَمْلُ عَظِيمٌ بِالْمَوْصِلِ، وَظَهَرَ مِنَ الْقِبْلَةِ، وَانْتَشَرَ يَمِينًا
وَشَمَالًا حَتَّى مَلَأَ الْأَفْقَ، وَعُمِيتَ الْطُّرُقُ، فَخَرَجَ الْخَلْقُ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ،
وَابْتَهَلُوا إِلَى اللهِ، وَاسْتَغَاثُوا إِلَى أَنْ كُشِّفَ ذَلِكُمْ عَنْهُمْ.

وفي ربيع الآخر قُتل بغَزَّاتِهِ الرِّنْديقُ الشِّيخُ إِبْرَاهِيمُ الصَّفارُ، قُتلوه رَجُلًا
بالحجارة بأمر السُّلْطَانِ مُحَمَّدَ بْنَ السُّلْطَانِ مُحَمَّدَ بْنَ يَوسُفَ بْنَ نَصَرِ صَاحِبِ
الأندلس، وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى الْمَرْيَةِ يُعْلَمُهُ بِكُفْرِهِ، وَيُحَذَّرُهُمْ مِنْ سُلُوكِ
سَبِيلِهِ. وفي الكتاب: «إِنَّهُ كَانَ يُفَضِّلُ إِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وإنَّهُ كَانَ
يُفَضِّلُ الْوَلِيَّ عَلَى النَّبِيِّ، وَيَسْتَحْلِمُ الْمُحَرَّمَاتِ». وفي الكتاب: «وَإِنَّهُؤُلَاءِ
الْكُفَّارُ، يَعْنِي أَصْحَابَ إِبْرَاهِيمَ الصَّفارِ، تَلَاعِبُوا بِالدِّينِ، وَاعْتَقِدوْا الْوَلَايَةَ فِي
كَثِيرٍ مِنَ الْفُسَاقِ الْمُكَبِّنِ عَلَى الْكَبَائِرِ، كَالْمَسْوَرَبِ الْمَسْهُورِ، وَأَبْيَ زَيْدَانَ،

(١) ينظر في كل ذلك المختار من تاريخ ابن الجوزي للمصنف ٢٧٦ فما بعد.

وأشباههما من سُخفاء المجانين أو المُجان». وهذا في مجلد بخط أبي الوليد المالكي.

وفيها كان القحط المُفرط باليمن، حتى أكلوا الميتات.

سنة أربع وسبعين وست مئة

في شهر جُمادى الآخرة نزلت التّتار على الْبِيرَة في ثلاثة ألافاً، وأكثراهم من عَسْكُر الرُّوم وماردين، فَبَيْتُهُمْ أهْل الْبِيرَة، وأحرقوها المجانيق، ونهبوا وعادوا، فجَدَ التّتارُ في الحصار، والقلعة بِحَمْدِ اللَّهِ عَاصِيَهُ، ثُمَّ رَحَلُوا عَنْهَا، وَسَلَّمَ اللَّهُ، وَأَقَامُوا عَلَيْهَا تِسْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانَ ذَلِكَ أَنْفَقَ فِي الْجَيْشِ سَتْ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَكْثَرَ، وَسَارَ فَبَلَغَهُ وَهُوَ بِالْقَطِيفَةِ رَحِيلِ التّتارِ، فَوَصَّلَ إِلَى حِمْصَ، وَرَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ.

ولما رحلت التّتار اتفقوا مع البرواناه على مُناولة ملكهم آغاً، فَخَلَفَ البرواناه الأمير حسام الدين بيحار، وولده بهاء الدين، وشَرَفُ الدين مسعود ابن الخطير، وأخاه ضياء الدين، والأمير ميكال، على أن يكونوا مع الملك الظاهر، ثم كتب إلى الظاهر بذلك على أن يرسل إليهم جيشاً، ويحمل إلى الظاهر ما يحمل إلى التّتار، ويكون غياث الدين على ما هو عليه من السّلطنة.

غزوَةُ التُّوبَةِ وَدُنْقُلَةَ

توجه من مصر جيشُ عز الدين أيك الأفرم، وشمس الدين الفارقاني إلى التُّوبَة في ثلاثة فارس، فوصلوا دُنْقُلَة، فخرج إليهم ملكها داود على التُّجُب، بأيديهم الحراب، وليس عليهم لامة، فرمَوهُم بالشّاب، فانهزموا، وقتل منهم خلق، وأسر حلق، وبيع الرأس من السبي بثلاثة دراهم، ومرَّ داود في هروبه بملكٍ من ملوك التُّوبَة، فقبضَ عليه وأرسل به إلى الملك الظاهر، ووضعَتِ الجزية على أهل دُنْقُلَة، والله الحمد.

وأول ما غزت التُّوبَة في سنة إحدى وثلاثين، غزاها عبد الله بن سعد ابن أبي سرح في خمسة آلاف فارس، وأصيَّبت في هذه الغزوَة عين حُدَيْجَ ابن

معاوية، وعين أبرهة بن الصَّبَاح. ثم هادنهم عبد الله ورد. ثم غُزِيت في زمان هشام، ولم تُفتح. ثم غُزِيت في زمان المنصور، ثم غزاها تكين التُركي، ثم غزاها كافور صاحب مصر، ثم غزاها ناصر الدولة ابن حَمْدان، فيبيته ورد مهزوماً. وغزاها تورانشاه أخو السلطان صلاح الدين في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة، ووصل إلى أَبْرِيم، ولم تُفتح إلى الآن كما قال ابن عبد الظاهر^(١):

هذا هو الفتح لا شيء سمعت به في شاهد العين لا ما في الأسانيد وفي ذي الحجة عُقد للملك السعيد على ابنة الأمير الكبير سيف الدين قلاوون الألفي على صداق خمسة آلاف دينار، وكتب الكتاب محبي الدين ابن عبد الظاهر وقرأه، فجعل عليه وأعطي مئة دينار، وأوله: «الحمد لله موفق الآمال لأسعد حركة، ومصدق المقال لمن جعل عنده أعظم بركة، ومُحقق الإقبال لمن أصبح نسيبه سلطانه وصهره ملكه. إلى أن قال: وبعد فلو كان إيصال كل شيء بحسب المتصل به لما استصلح البدر شيئاً من المنازل لنزوله ولا الغيث شيئاً من الرياض لهطوله، ولا الذكر الحكيم لسأنا من الألسنة لترتيله، ولا الجوهر الشمين شيئاً من التيجان لحلوله. ومنه: فخطب إليه أسعد البرية، وأمنع من تحميها السيف المشرفية، وأعز من تُسلِّل عليها ستور الصَّون الخفية، وتُضرب دونها خدور الجاللة الرضية، وتتجمل بنعوتها العقود كيف لا وهي الدرة الألفية».

وفي ذي الحجة سارَ السلطان إلى الكرك وجعل فيه الطواشي شمس الدين صواب الشهيلي، ثم قدم دمشق.

الزلزلة

وفيها كانت زلزلة عظيمة بخلط آخرت كثيراً من دورها، وهلك جماعة تحت الردم، واتصلت بأرجيش^(٢) فأخرتها وخسفت منها مواضع. وأما ماردين وميافارقين فشعشت فيها.

(١) الدرة الزكية ١٨٧.

(٢) مدينة بالقرب من خيلان، وأكثر أهلها أرمن.

وفيها افتتح حصن القصير، وهو بين حارم وأنطاكية وكان فيه قسيس عظيم يقصد من البلاد، فحاصرته العساكر الحلبي مع بليان الرومي الدويدار، فنزل القسيس، وسلامه بالأمان في جمادى الأولى. وهذا الحصن لم يفتحه صلاح الدين فيما فتح، وكان أهله أهل شر وأذية.

وفيها سير السلطان رُسلاً إلى الفُنس، صاحب إشبيلية، لكونه كان بعث رسولاً بتقدمة سينية، فسير السلطان الأميرين سيف الدين الجلدكي وعز الدين الكبكي، والعدل ابن البيع، ومعهم هدية، فركبوا في البحر وتوصلوا إلى بلنسية، ثم إلى الفُنس، فاحتفل للتلقائهم، وبالغ في إكرامهم ثم سرقهم، فقدمو مصر في صفر من سنة خمس وسبعين.

وفيها أخذَ رجلٌ وامرأة، في رمضان، في بغداد في حمام على الفاحشة، فأفتقى الفقهاء برجمهما فُحصبا بظاهر بغداد، وما رُجم ببغداد أحدٌ قبل هذين، فكأنهما اعترفا.

سنة خمس وسبعين وست مئة

في أولها دخل السلطان دمشق، من الكرك، ببعث بدر الدين الأتابكي في ألف إلى الروم، فوصلوا إلى البُلْسْتِين، فصادفوا بها جماعة من عسكر الروم، فبعثوا إلى بدر الدين بإقاماتٍ وخدمته، وسألوه أن يقتل التتر الذين بالبُلْسْتِين، ويصيروا معه إلى السلطان، فأخذهم معه، ووافوا السلطان على حارم، فأكرم موردهم، ثم بعث الأمير حسام الدين بيجار إلى مصر، فخرج الملك السعيد لتلقّيه، ثم قدم على السلطان ضياء الدين ابن الخطير، ورجع السلطان إلى مصر بعد ذلك.

وحضر إلى الروم طائفة كبيرة من المغول، وقتلوا شرف الدين ابن الخطير، وبعثوا برأسه إلى قونية، وقتل معه جماعة من الأمراء والتركمان؛ وذلك لأن ابن الخطير شرع يفرق العساكر، وأذن لهم في نهب من يجدونه من التتر وقتلهم.

وانحاز الأمير محمد بن قرمان وإخوته وأصحابه التركمان إلى سواحل الروم وأغاروا على التتر، وكاتب الملك الظاهر. فطلب الملك غياث

الدين صاحب الرُّوم وابن البرَّواناه الأَمِير شَرْف الدِّين ابن الخطير، فقدم عليهما، فجمعوا من حوالِيهِم مِن المَعْوَل، فخرج تاج الدين كيوى إلى ابن الخطير، وعَنْهُ ابن الخطير، وأمرَ به قُتْل، وُقُتْل معه سُنَان الدِّين والي قُونية، ثم ندم وخافَ من ابن البرَّواناه، فأتى إلى بابِ الْمَلْك غِياث الدِّين في يوم الجمعة ثالث عشر صَفَر في أَهْبَة وطائفة، وَتَحَبَّطَ الْبَلْدُ، ولم يُصْلُوا جُمْعَة. ثم نودي في الْبَلْد بشعارِ الْمَلْك الظاهر وراسلوا الْمَلْك الظاهر يستوثقون منه باليمين لأنفسهم ولغياثِ الدين، فاستأذنهم ابن البرَّواناه في أن يدخل قيصرية، ويحمل حواصله ويخرج إليهم، ودخلَ وحمل حُرْمه وأمواله، وخرج ليلاً، وسارَ إلى دوقات. فلما تحقق شَرْف الدين ابن الخطير مسیره إلى دوقات بعث أخاه ضياء الدين سيف الدين طرمطاي، وولده سِنان الدين في جماعةٍ نحو الخمسين إلى الْمَلْك الظاهر يبحثه على المجيء، فوافوه على حِمْص، وحرَّضوه فقال: أنتم استعجلتم في المُنَابَذَة، وأنا وعدتُ معينَ الدين البرَّواناه قبل توجُّهه إلى الأَرْدُو أني أطأ الْبَلَاد في آخر هذه السنة. وأنا الآن فعاكري بمصر، وأما ذهاب مهذب الدين ابن البرَّواناه إلى دوقات فنعم ما فعل. ثم أكرمهُمْ. فقال ضياء الدين: يا خَوْنَد متى لم تقصد الْبَلَاد الآن لم تأْمن على أخي أن يُقتل هو والأُمَّار الذين حلفوا لِمَوْلَانَا السُّلْطَان، وإنْ كان ولا يُدْ، فتبعد عسكراً يكونون رداءً له. فقال: المَصْلحة أن ترجعوا إلى بلادكم وتُحَصِّنُوها وتحتموا بالقلاع إلى أنْ أَمْضي إلى مصر وتربيعَ الْخَيْل ونعود. ثم جَهَّزَ الأَمِير سيف الدين بِلَبان الزَّيْنِي إلى الرُّوم ليحضر من خُلُف بها من الأُمَّار والمُلُوك، غِياث الدين، فلما كان بالطريق جاءه الخبرُ بِعُودِ البرَّواناه إلى الرُّوم في خدمة منكوت مر وإخوته في ثلاثين ألفاً، فَرَأَهُ.

وأما شَرْف الدين ابن الخطير فعم على حَزْبِ منكوت مر، فسَفَهَ الأُمَّار رأيه وقالوا: كيف نلتقيه ونحن في أربعة آلاف؟ فعلم أنه مقتول، فقصدَ قَلْعَة لَؤْلَؤَة ليحتمي بها، فما مَكَّنهُ واليها من دخولها إلا وحده ومعه مملوك، فلما دخل قبض عليه وبعث به إلى البرَّواناه، فلما دخل عليه شَتَّمه وبَصَقَ في وجهه، ورَسَّمَ عليه. ولما قدمَ البرَّواناه جلس هو والتَّوَامِين^(۱): تناون،

(۱) جمع تومان، وهو القائد أو الأَمِير.

وذكرية، وتقوا، مجلساً عاماً، وأحضروا الملك غياث الدين وأمراءه. فقالوا: ما حملك على ما فعلت من خلع أبغا وملك إلى صاحب مصر؟ فقال: أنا صبي وما علمت المصلحة، ورأيت الأمراء قد فعلوا شيئاً، فخفت إن خالفتهم أن يمسكوني. فقام البرواناه إلى الطواشي شجاع الدين قانيا لالا السلطان فذبحه بيده. ثم إن الأمراء اعتذروا بأن ابن الخطير هو الذي فعل هذا كله، وخفنا أن يفعل بنا كما فعل بتاج الدين كيوى. فسألوا شرف الدين ابن الخطير فقال للبرواناه: أنت حَرَضْتني على ذلك، وأنت كاتب صاحب مصر، وفعلت وفعلت، فأنكر البرواناه ذلك. وكتب المقدمون بصورة ما جرى إلى أبغا ثم أمروا بضرب ابن الخطير بالسياط ويُقرّروه بمن كان معه، فأقرَّ على نور الدين ابن جيجا، وسيف الدين قلاوز، وعلم الدين سنجر الجمدار، وغيرهم. فلما تحقق البرواناه أنه يُقتل بإقرار ابن الخطير عليه، أوحى إليه يقول: متى قتلوني لم يُيقولك بعدي، فاعمل على خلاصي وخلاصك بحيث أنك تصر على الإنكار، واعتذر بأن اعترافك كان من ألم الضرب.

ثم جاء الجواب بقتل ابن الخطير، فقتل في جمادى الأولى، وبُعث برأسه إلى قونية، وبإحدى يديه إلى أنكورية^(١)، وبالآخرى إلى أرزنكان. وقتلو معه سيف الدين قلاوز، والجمدار، وجماعة كبيرة. وأثبتوا ذنبًا على طرمطاي، فَدَى نفسه بأربع مئة ألف درهم وبمتى فرس، وعلى أن يُقيم بائف من المُغل في الشتاء.

وفيها قُتل مَرْخِسيا النَّصْراني الْقِسِّيس، لا رحم الله فيه عضواً، وكان واصلاً عند أبغا، مُتمكناً منه، وله عليه دالة زائدة. وكان يُغريه بأذية المسلمين. قتله معين الدين محمود والي أرزنكان بأمر البرواناه، وقتل نيكار وثلاثين نفساً معه من أهله وأتباعه، فالحمد لله.

وفيها تَوَاقَع أبو ثمي صاحب مكة، وجماز صاحب المدينة، فالتقوا على مر الطهران؛ وسببها أن إدريس بن حسن بن قتادة صاحب اليَبْعَ، وهو ابن عم أبي ثمي، اتفق هو وجماز على أبي ثمي، وسارا لقصدته، فخرج وكسرهما، وأسر إدريس، وهرب جماز.

(١) هي المعروفة اليوم بأنقرة.

وفي شَوَّال قدم السُّلطان دمشق، ودخل حلب في أول ذي القعْدة. وسار ابن مُجَلِّي بعسكره حلب فنزل على المُرُرات، وسار السُّلطان بالجيوش فقطع الدُّربَند الرُّومي، ووقع سُنُّر الأشقر بثلاثة آلاف من التَّار، فالتقاهم فكَسَرُوهُمْ، وأسرَّهُمْ، وصَعَدَ العَسْكُرُ الجَبَلَ، وأشرفوا على صحراء الْبُلْسَطِينِ، فشاهدو التَّارَ، قد رَتَّبوا عَسْكُرَهُمْ أَحَدَعَشْرَ طُلُّبَاً، الطُّلبُ الْأَفَ، وَمَقْدَمُ الْكُلُّ التُّوينِ تَتَّاونَ، وَعَزَّلُوا عَنْهُمْ عَسْكُرَ الرُّومِ خَوْفًا مِنْ مُخَامِرَتِهِمْ، فلَمَّا التقى الجَمْعَانِ حملت مَيْسِرَةَ التَّارَ فَصَدَمَت سَاجِقَ السُّلطانِ، وَدَخَلَتْ طائفةٌ مِنْهُمْ، وَحَمَّلُوا عَلَى الْمَيْمَنَةِ، فلَمَّا رَأَى ذَلِكَ السُّلطانَ رَدَفَهُمْ بِنَفْسِهِ وَخَاصِكِيهِ، ثُمَّ رَأَى مَيْسِرَتَهُ قَدْ اضطَرَبَتْ، فَرَدَفَهَا بِطَائِفَةِ، ثُمَّ حَمَلَ بِالْجَيْشِ حَمْلَةً وَاحِدَةً عَلَى التَّارِ، فَتَرَجَّلُوا وَقَاتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ، وَقُتِلَّ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَانْهَمَ الْبَاقِونُ فِي الْجَبَلِ وَالْوَعْرِ، فَأَحْاطَتْ بِهِمُ الْعَسَكِرُ الْمَنْصُورَةُ، فَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلَ أَكْثَرُهُمْ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمَاعَةً، مِنْهُمُ الْأَمْرَاءُ ضَيَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْحَطَّيْرِ، وَشَرَفُ الدِّينِ قِيرَانُ الْعَلَانِيِّ، وَعَزُّ الدِّينِ أَخُو الْمُحَمَّدِيِّ، وَسَيفُ الدِّينِ قِلْنَجِقُ الشَّشِنْكِيرِ^(۱)، وَعَزُّ الدِّينِ أَبِيكُ الشَّقِيقِيِّ. وَأُسْرَ خَلْقٌ مِنَ التَّارِ، فَمِنْهُمْ عَلَى مَا ذُكِرَ الْمُؤَيدُ^(۲): سَيفُ الدِّينِ سَلَّارُ، وَسَيفُ الدِّينِ قَبِيجُ، وَسَنْذَكُرُ مِنْ أَخْبَارِهِمَا. وَنَجَا الْبَرَوَانَاهُ، وَسَاقَ إِلَى قِيَصِرِيَّةِ، وَذَلِكَ فِي ذِي القَعْدَةِ. وَاجْتَمَعَ بِصَاحِبِ الرُّومِ غَيْاثُ الدِّينِ وَأَعْيَانُ الدُّولَةِ وَأَخْبَرُهُمْ بِكُسْرَةِ التَّارِ، فَاجْتَمَعَ رَأِيَّهُمْ عَلَى الْإِنْتِقَالِ إِلَى دُوقَاتِ خَوْفًا مِنْ مَرْوَرِ التَّارِ بِهِمْ وَأَذِيَّتِهِمْ.

وَأَمَّا السُّلطانُ فَبَعَثَ سُنُّرَ الأشقرَ إِلَى قِيَصِرِيَّةِ بِأَمَانِ أَهْلِهَا وَإِخْرَاجِ السُّوقِيَّةِ، ثُمَّ رَحَلَ السُّلطانَ، عَزَّ نَصْرُهُ، إِلَى قِيَصِرِيَّةِ، فَمَرَّ بِقَلَاعَ، وَنَزَلَ وَلَاتُهَا إِلَى خِدْمَتِهِ، وَدَخَلُوا فِي الطَّاعَةِ. وَقَدِمَ قِيَصِرِيَّةَ، وَطَلَعَ الْأَعْيَانُ وَالْأَمْرَاءُ وَالْكَبَارُ وَالْفُضَلَاءُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَتَلَقَّوْهُ، وَفَرَحَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَكَانَ يَوْمًا مشهودًا. وَرَكِبَ يَوْمَ الْجَمْعَةِ لِلصَّلَاةِ، فَدَخَلَ إِلَى مَدِينَةِ قِيَصِرِيَّةِ، وَنَزَلَ بِدارِ السَّلَاطِنَةِ، وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمُمْلَكَةِ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدِيهِ الْقُضاةِ وَالْعُلَمَاءِ عَلَى

(۱) ويقال فيه: الجاشنكير.

(۲) المختصر . ۹ / ۴

قاعدة مملكة الروم، ومددوا سماطاً عظيماً، وخطبوا له، وضررت السكة باسمه. ثم بلغ السلطان أن البرواناه كتب إلى أبيغا يُحرّضه على إدراك السلطان الملك الظاهر بالروم. وبلغه أيضاً الغلاء الذي بالبلد، فرحل عنه إلى الشام.

ومن أسر المسلمين في وقعة البُلْسْتِين من الكبار: مهذب الدين ابن البرواناه، وابن أخيته، والأمير نور الدين جبريل، والأمير قطب الدين محمود، والأمير سراج الدين إسماعيل بن جاجا، والأمير سيف الدين سُنْقُر شاه الروباشي، ونصرة الدين بهمن، وكمال الدين إسماعيل عارض الجيش، وحسام الدين كياوك، والأمير سيف الدين الجاويش، وشهاب الدين غازي التركمانى. ومن أمراء التتار: زيرك صهر أبيغا، وسرطق، وجزكر، وتماديه، وسركدة.

وأما صاحب الروم فتحول إلى دوقات، وهي حصينة، على أربعة أيام من قيصرية. ورجع الملك الظاهر على المعركة، فسأل عن عدّة القتلى كم بلغت؟ فقيل: إن عدّة قتلى المغل ستة آلاف وسبعين مئة وسبعون تقريباً. وتعب الجيش وقادوا مشقةً عظيمة. وكان على يزك الجيش عز الدين أيك الشيشي، وكان قد ضربه السلطان بسبب تقدّمه، فتسحب إلى التتار.

وجاء إلى السلطان رسول البرواناه يستوقفه عن الحركة، فكان جوابه: إننا قد عرفنا طرق الروم وبلاده، وما كان جلوسنا على تخت الملك رغبة فيه إلا لتعلّمكم أنه لا عائق لنا عن شيء نريده بحول الله وقوته. ثم قطع السلطان الدربند وعبر النهر الأزرق، وقدم الشام في آخر العام.

ولما بلغ شمس الدين ابن قرمان وقعة البُلْسْتِين جمع وحشد، وقصد أقصرا ونازلها، ثم قصد قونية ومعه ثلاثة آلاف فارس فنازلها، ورفع السنانج الظاهرية، وأحرق بابها، ودخلها يوم عرفة، فنهب دور الأمراء والنائب، ثم ضفر بنائبه، فعدبه وقتلها، وعلق رأسه. وأقام بقونية سبعة وثلاثين يوماً.

وأما الملك أبيغا فإنه أسرع إلى الروم فوافى البُلْسْتِين على أثر رجوع الملك الظاهر، فشاهد القتلى، وبكي وأنكر على البرواناه كونه لم يعرفه بجلية الأمر، فقال: لم أعرف. فلم يقبل قوله، وحقّق عليه، وبعث أكثر جيشه إلى جهة الشام، وكان معه أيك الشيشي، فقال له: أرني مكان مِنْتَكُم

وميسرتكم، فأراه، فقال: ما هذا عسْكُرٌ يكفيه هذه الثلاثون ألفاً التي معى. ثم بعث يجتمع العساكر. وكان قد هلك لهم خيلٌ كثيرة. ثم عطفَ، لعنةُ الله، إلى قيصرية فخرج إليه القضاة والعلماء، وقال: كم للملك الظاهر عنكم؟ قالوا: خمسة وعشرون يوماً. وعزم على قتل أهل قيصرية فلا طفوه، وقالوا: هؤلاء رعية لا طاقة لهم بدفع جيش. فلم يقبل هذا العذر، وقتل جماعة من الأعيان صبراً. ثم أمر عسْكُرَه بالقتل والنهب في البلد.

قال قطبُ الدين في «تاریخه»^(۱): فيقال إنه قتل من الرعية ما يزيد على مئتي ألف، وقيل خمس مئة ألف من قيصرية إلى أرزن الروم. وممن قُتل: القاضي جلال الدين حبيب. فما قوم دخول السلطان وحكمه على الروم أسبوعاً بما جرى على أهلها. فلا قوّة إلا بالله.

سنة ستٌّ وسبعين وست مئة

دخل السلطان دمشق في سادس المحرم، فدخل القلعة، ثم نزل إلى قصره.

وتواترت الأخبار بوصول أبغا إلى البُلْسْتِين، فضربَ السلطان مشورة ووقعَ الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر المنصورة، وملتقى أبغا حيث كان. وأمر بالدهليز فضرب على القصر. ثم بلغه رجوع أبغا، فأمر برد الدّهليز.

وجلسَ في رابع عشر المحرم بالقصر فرحاً مسروراً لشرب القُمْز، فتوَّكَ عَقِيب ذلك اليوم وتقياً، فعَسَرَ عليه القيء، ثم ركب لكي ينشط فقوى به الألم ومرض، واشتكى في اليوم الثالث حرارة في باطنه، ثم أجمعت الأطباء على استفراغه، فسَقَوه دواءً، فلم ينفع، فحرَّكوه بدواء آخر كان سبباً لإفراط إسهاله، وضُعُفَ، والحمى تضاعف، فتخيلَ خواصه أن كَبَده تَقطَّعَ، وأنه سُمَّ، فسَقَوه جواهر في اليوم السادس. وكانت المرضية ثلاثة عشر يوماً. ومات رحمة الله وعفا عنه، كما هو مؤرخ في ترجمته في المحرّم.

وفي السادس عشر ربيع الأول ركب السلطان الملك السعيد بأبهة الملك،

(۱) ذيل مرآة الزمان ۱۸۶/۳

وخلعَ على الأمراء، وله نحو ثمان عشرة سنة.
وفي الخامس والعشرين من ربيع الأول قبض الملك السعيد على سُنقرُ الأشقر والبيساري، وسجنهما. وكان قبل ذلك بأيام قد مات نائب السلطنة بيليك الخزندار، فولى مكانه شمس الدين آفسنر الفارقاني.

وفيه قدمت رُسُل بِرَكَة في البحر، وطلعوا من الإسكندرية.

وفي ربيع الآخر قبضَ السلطان على نائب الفارقاني في جماعةٍ من الأمراء وحبسوها، وولى نيابة السلطنة الأمير شمس الدين سُنقرُ الأنفي.

وفيه أفرجَ السلطان عن سُنقرَ الأشقر وبيساري، وخلعَ عليهما، ورضي عنهما.

وفي جُمادى الآخرة قبضَ السلطان على خاله بدر الدين بِرَكَة خان لأمرِ نَقْمه عليه، ثم أطلقهُ بعد عشرة أيام. وبقيت الآراء مِختلفةً، وكلُّ واحدٍ يشير على السلطان بما يوافق هواه، والسلطان شابٌ غَرِّ بالأمور.

وعملت التُّربة الظاهرية بدمشق، وبالغوا في الإسراع في إنشائها، وُنُقل تابوت المرحوم الملك الظاهر من قلعة دمشق إلى تُربته في رجب لِيَلَّا وَمَعَه نائب السلطنة عز الدين أيدمير، ومن الخواتص دون العَشرة.

وفي ذي القعدة عُزل القاضي محبي الدين عبدالله ابن قاضي القضاة شرف الدين ابن عين الدولة عن قضاء مصر وأعمالها، ثم أُضيفَ ذلك إلى قاضي القضاة تقى الدين ابن رَزِين، ولم يفرد بعد ذلك قضاء مصر عن قضاء القاهرة.

وفي ذي الحجة ولَيَ قضاء الشام ابن خَلْكَان وصُرُف ابن الصَّاغَع،
رحمهما الله.

سنة سبع وسبعين وست مئة

فدخلَ قاضي القضاة ابن خَلْكَان دمشق في أول العام، وتلقاه نائب السلطان والدولة والأعيان، وفرح الأكابرُ بمقدمة، ومدحه غيرُ واحدٍ من الشعراء، وتكلَّم نور الدين ابن مُصعب، وأنشأ هذه الأبيات:

رأيتُ أهلَ الشام طرَا
نالهم الخيرُ بعد شرٌّ
وغضوا فرحةً بحزنٍ
وسرَّهم بعد طول غمٍّ
فكلُّهم شاكرٌ وشاكِ
حالٍ مستقبلٍ وماضي
وفي صفر أديرت المدرسة الظاهرية بدمشق، ولم تكن تكملت عماراتها،
وكانت قبل ذلك دار إمرة، وتُعرف بدار العقِيقى، فاشترىت، فدرَس للشافعية
الشيخ رشيد الدين الفارقى، ودرَس للحنفية الشيخ صدر الدين سليمان.

وفي جُمادى الأولى ولَى قضاء الحنفية بدمشق الشيخ صدر الدين
سليمان، بعد وفاة ابن العَدِيم، فتوفى بعد ثلاثة أشهر، ولَى بعده القاضى
حسام الدين الرُّومى قاضي ملطية.

وفي ذى القعدة أديرت المدرسة التَّجَيِّبية، وهي صغيرةٌ، إلى جانب
المدرسة الثُّورية فدرَس بها قاضي القضاة ابن خلَكان مُديداً، ثم نزل عنها
لولده. وفُتحت أيضًا الخانكاه التَّجَيِّبية، وكان سبب تأْخُر فتح المكانين عن
تاریخ وفاة التَّجَيِّبي شُمول الحَوْطَة التَّرِكَة والوقف.

وفي خامس ذي الحجة كان عبور السُّلطان الملك السعيد إلى قلعة
دمشق، وكان يوماً مشهوداً، وعملت القباب، وفرح الناسُ ودعوا له دعاءً
كثيراً، وسرُّوا به سُروراً زائداً لجودته ولينه.

وفي يوم عَرَفة باشرَ الوزارة بمصر القاضى برهان الدين الخضرُ بن
الحسن السنجاري بحُكم وفاة الوزير بهاء الدين ابن حِنْى بمقتضى مرسومٍ
سُلطاني.

وفي هذا الشهر ولَى الوزارة بالشام الصاحبُ فتح الدين ابن القيسارى،
وبسطَ يدهُ، وأمر القضاة بالرُّكوب معه أول مباشرته.

وبعث السُّلطان شطر الجيش للإغارة على بلاد سيس، وعليهم الأمير
الكبير سيف الدين قلاوون.

وبقي السُّلطان يتَرَدَّد إلى المرج والزنقة للفرجة، وجلس بدار العدل،

وأسقطَ ما قَرَرَهُ أبُوهُ عَلَى الْأَمْدَادِ، فَسُرَّ النَّاسُ وَدَعُوا لَهُ عَلَى هَذِهِ الْحَسَنَةِ
الْعَظِيمَةِ، وَلَعِلَّ اللَّهَ قَدْ رَحَمَهُ بِهَا.

وَفِيهِ عُزْلٌ عَنِ الشَّدَّ بِكَوْتَ الأَقْرَعِيِّ، وَأُرْسَلَ إِلَى حَلَبَ عَلَى خُبْرِ الْأَمْيَرِ
عَلَمِ الدِّينِ الدَّوَادَارِيِّ، ثُمَّ أَحْضَرَ الدَّوَادَارِيَّ وَأَعْطَيَ شَدَّ الشَّامِ، فَبَاشرَ فِي
أُولَئِكَيِّ الْحَجَّةِ.

سَنَةُ ثَمَانِ وَسَبْعِينَ وَسَتِ مَائَةٍ

فِي الْمُحْرَمَ وَلَيَّ قَضَاءِ الْمَالِكِيَّةِ بِدِمْشِقَ الَّذِي كَانَ يَنْوبُ عَنِ الشَّيْخِ زَيْنِ
الدِّينِ الرَّوَاوِيِّ، وَهُوَ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو يَعْقُوبِ الرَّوَاوِيِّ.

وَفِيهِ وَلَيَّ وَلَايَةِ دِمْشِقَ عَزِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي الْهَيْجَاجِ، وَعُزْلُ الْأَمْيَرِ نَاصِرِ
الدِّينِ الْحَرَانِيِّ.

وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَقَعَ الْخُلُفُ بَيْنَ الْخَاصَكِيَّةِ بِدِمْشِقَ وَعِزْ السُّلْطَانِ عَنْ
تَلَافِي ذَلِكَ، وَخَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ نَائِبُ الْأَمْيَرِ سَيفِ الدِّينِ كُونْدَكَ، وَتَقدَّمَ بِالَّذِينَ
تَفَوَّا عَلَيْهِ نَحْوَ الْقُطْيَيَّةِ، وَمَعَهُ نَحْوَ أَرْبَعِ مَائَةٍ مِنَ الظَّاهِرِيَّةِ، وَفِيهِمْ فُرْسَانٌ
وَشُجَاعَانٌ، فَنَزَلَ بِالْقُطْيَيَّةِ يَنْتَظِرُ الْجَيْشَ الَّذِينَ فِي سِيسِ، فَقَدِمُوا، وَاتَّصَلُ بِهِمْ
كُونْدَكَ وَأَصْحَابِهِ، وَنَزَلَ الْكُلُّ بَعْدَرَا، وَرَاسَلُوا السُّلْطَانَ فِي مَعْنَى الْخُلُفِ الَّذِي
حَصَّلَ. وَكَانَ كُونْدَكَ مَائِلًا إِلَى الْبَيْسَرِيِّ، وَلَمَّا اجْتَمَعْ بِهِ وَبِالْأَمْيَرِ سَيفِ الدِّينِ
فَلَاؤُونَ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْكِبَارِ أَوْحَى إِلَيْهِمْ مَا وَغَرَ صُدُورُهُمْ وَخَوْفُهُمْ مِنْ خَوَاصِ
الْمَلَكِ السَّعِيدِ، وَأَنَّ نِيَّتَهُمْ نَحْسَةٌ، وَأَنَّ السُّلْطَانَ موَافِقٌ لِمَا يَخْتَارُونَهُ. وَكَثُرَ
الْقَوْلُ، وَنَفَرَ الْخَوَاطِرُ، فَاقْتَرَأَ الْأَمْرَاءُ عَلَى السَّعِيدِ إِبْعَادَ الْخَاصَكِيَّةِ عَنْهُ
وَتَفْرِيقِهِمْ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَى ذَلِكَ عَجَزًا عَنْهُمْ، وَخَوْفًا مِنَ الْعَاقِبَةِ، وَحَارَ فِي
أَمْرِهِ، وَصَارَ وَحِيدًا، فَرَحَلَ الْجَيْشُ مِنْ عَذْرَا، وَسَارُوا عَلَى الْمَرْجِ إِلَى
الْكِسْوَةِ، وَتَرَدَّدَ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ. ثُمَّ سَارُوا إِلَى مَرْجِ الصُّفَرِ، فَفَارَقُوهُمْ نَائِبُ
دِمْشِقَ عَزِ الدِّينِ أَيْدَمُرُ، وَمَعَهُ أَكْثَرُ عَسْكَرِ دِمْشِقَ، وَدَخَلُوا الْبَلَدَ، فَبَعْثَ
السُّلْطَانُ أُمَّهَ بَنْتَ بَرَكَةِ خَانَ فِي مَحْفَةٍ، وَفِي خَدْمَتِهَا سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ، فَإِنَّهُ كَانَ
مُقِيمًا بِدِمْشِقَ عِنْدَ السُّلْطَانِ، فَتَلَقَّهَا الْأَمْرَاءُ، وَقَبَّلُوا الْأَرْضَ أَمَامَ الْمَحْفَةِ،
فَكَلَّمُوهُمْ فِي الصُّلُحِ وَحَلَّفُتْ لَهُمْ عَلَى بُطْلَانٍ مَا نُقلَ إِلَيْهِمْ، وَأَنَّ السُّلْطَانَ يَعْرُفُ

حَقَّهُمْ. فاشترطوا شُرُوطًا كثيرة التزمت لهم بها، وعادت إلى ولدها، وعَرَفَته الصُّورَةَ، فمنعه من حوله من الخاصية من الدُّخُول تحت تلك الشُّروط، وقالوا: قَصْدُهُمْ إِبْعَادُنَا لِيَتَمْكِنُوا مِنْكَ وَيَعْزِلُوكَ. ولم يتفق أمرٌ. وترَحَّلَ العَسْكُر طالبين الدِّيار الْمَصْرِيَّةَ، فساقَ السُّلْطَان جريدةً في طلبِهم، فبلغَ رَأْسَ الْمَاءِ، فوجدهم قد أبعدوا، فعادَ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، ودخلَ الْقَلْعَةَ لِيَلَّا، وأصْبَحَ فِي غُرْةِ رِبِيعِ الْآخِرِ، فسافَرَ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ الْمَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ فِي طَلَبِهِمْ، وسَيَّرَ وَالدَّتَّهَ وَخَزَائِنَهُ إِلَى الْكَرَكَ. وَوَصَلَ إِلَى بِلْبِيسَ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا. وَقَدْ دَخَلَ أَوْلَئِكَ الْقَاهِرَةَ، وَرَجَعَ نَائِبُ دَمْشَقَ وَأَكْثَرُ الْأَمْرَاءِ إِلَى الشَّامِ. وَسَاقَ هُوَ إِلَى الْقَلْعَةِ مِصْرَ، فَوَجَدَ الْعُسَكَرَ مَحْدَقَةً بِالْقَلْعَةِ، وَكَانَ بِهَا نَائِبُهُ الْأَمْرَيْرُ عَزِ الدِّينُ الْأَفْرَمُ، فَحَصَلَ بَيْنَهُمْ مَقَاتِلَةٌ يَسِيرَةٌ، وَحَمَلَ بِهِ الْأَمْرَيْرُ عَلَمَ الدِّينِ سَنْجَرَ الْحَلَبِيَّ، وَشَقَّ الْأَطْلَابَ، وَفَتَحَ لَهُ الْأَفْرَمُ وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ، وَقُتِلَ جَمَاعَةً يَسِيرَةً، وَبَقِيَ جَمَاعَةً مَمْنُونَ كَانَ مَعَ السُّلْطَانِ بَرَّا^(١)، فَاحْتَاجُوا أَنْ يَنْضُمُوا إِلَى سَائِرِ الْعَسْكُرِ.

وَأَمَّا سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ فَإِنَّهُ انْعَزَ بِالْمَطَرِيَّةِ بِطُلُبِهِ، وَحاَصَرُوا الْقَلْعَةَ، وَقَطَعُوا عَنْهَا الْمَاءَ الَّذِي يَطْلُعُ فِي الْمَدَارَاتِ، وَزَحَفُوا عَلَيْهَا، وَجَدُوا فِي ذَلِكَ فَرَأَى السُّلْطَانُ تَخَلَّيَ مِنْ يَرْجُو نَصْرَهُ عَنْهُ، وَتَخَادَلَ مِنْ بَقِيَ مَعَهُ وَأَنَّهُ عَاجِزٌ. وَكَانَ مُقَدَّمُ الْجَيْشِ الَّذِي قَامَ عَلَى الْمَلْكِ السَّعِيدِ حَمْوَهُ الْأَمْرَيْرُ سِيفُ الدِّينِ قَلَّاوُونَ، فَجَرَتِ الْمُرَاسِلَاتُ عَلَى أَنَّهُ يَخْلُعَ نَفْسَهُ وَيُسْلِطُنَا أَخَاهُ سَلَامَشَ، وَأَنْ يُعْطِوَنَا لِلْسَّعِيدِ الْكَرَكَ، وَيُعْطِوَنَا أَخَاهُ الشَّوْبُكَ، يَعْنِي نَجْمَ الدِّينِ خَضِيرَ، فَبَعَثَ عَلَمَ الدِّينِ الْحَلَبِيَّ وَتَاجَ الدِّينِ ابْنَ الْأَثِيرِ الْكَاتِبِ إِلَيْهِمْ، وَحَلَفُوا لَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَنَزَلَ مِنِ الْقَلْعَةِ. وَكَانَ الحَصَارُ يَوْمَيْنِ، فَعَقَدُوا لَهُ مَجْلِسًا لِتَخْلُعِهِ مِنِ الْمُلْكِ، وَأَحْضَرُوا الْقُضاةَ وَالْعُلَمَاءَ وَالْأَمْرَاءَ، وَعَمِلُوا مَحْضَرًا بِتَخْلُعِهِ، وَكَتَبُوا بِهِ سُسَّحًا، وَرَتَبُوا فِي السُّلْطَانَةِ أَخَاهُ بَدْرَ الدِّينِ سَلَامَشَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ سَنِينَ، وَجَعَلُوا أَتَابِكَهُ الْأَمْرَيْرَ سِيفَ الدِّينِ قَلَّاوُونَ، وَحَلَفَتِ الْأَمْرَاءُ لَهُ وَلَأَتَابِكَهُ، وَضُرِبَتِ السَّكَّةُ بِاسْمِهِ عَلَى وَجْهِهِ، وَبِاسْمِ أَتَابِكَهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَدُعِيَ لَهُمَا مَعًا فِي الْحُكْمَةِ. وَتَوَجَّهَ السَّعِيدُ إِلَى الْكَرَكَ، وَقَدْ زَالَ مُلْكُهُ وَعَلَيْهِ صُورَةُ تَرْسِيمٍ. ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى

(١) أي: في الخارج.

القلعة من الغد لأمِّ أرادوه، ثم سَيَرُوه ليلاً. وجاء سُنْقُر الأشقر، واجتمع بالأتابك سيف الدين، وصار معه.

وجاءت الأخبار إلى دمشق قبل وصول نائبه أيدمر، فقدم دمشق في أول جُمادى الأولى، فخرج يتلقاه الأمير جمال الدين آقوش الشَّمسي، فقبض هو وجماعة من الأمراء على نائب السلطنة عز الدين أيدمر عند المُصلَّى، وفصلوه عن الموكب، ودخلوا به من باب الجابية، ورَسَّمُوا عليه بدار عند مأدنة فiroز إلى العَشِّي، وحَبَسُوه بالقلعة. وكان بها الأمير عَلَم الدين الدُّوَيْدَارِي، أعني بدمشق والقلعة، قد استنابه السلطان الملك السعيد عليها مدة غيبة نائبه عز الدين.

وفيه عُزل قضاة مصر الثلاثة معاً، تقي الدين بن رَزِين الشافعي، ونقيس الدين ابن شُكر المالكي، ومُعز الدين التَّعْمَان الحنفي.

وفي ثالث جُمادى الآخرة قدم سُنْقُر الأشقر نائباً على دمشق، وفُرِّر الدَّوَاداري مُشدداً كما كان.

سلطنة السلطان الملك المنصور

في الحادي والعشرين من رجب شالوا سلامش من السلطنة من غير نزاع، وبايعوا المولى السلطان سيف الدين قلاوون الصالحي التركى المعروف بالألفى، ولُقب بالملك المنصور، وتحالف له الأمراء البيهارى، والحلبي، ولم يختلف عليه اثنان.

وفي رجب قُبض على الصاحب فتح الدين ابن القىسرانى. ثم وصل أميرُ حَلْف أمراء الشام فحلفو. وقيل: إن سُنْقُر الأشقر لما حَلَّفَ الأمراء لم يحلف هو وكاسر، ولم يرضه ما جرى، ودُقَّت البشائر بدمشق يوم السابع والعشرين من رجب وزين البلد.

وفي شعبان عُزل بُرهان الدين السنجاري عن وزارة مصر بالصاحب فخر الدين إبراهيم بن لُقمان صاحب ديوان الإنشاء.

وفيه سُيَّرَ الأمير عز الدين أيدمر الظاهري من قلعة دمشق في محفة متعرضاً إلى مصر، فحبس بقلعتها.

وفي شوّال خرجَ الرَّكُبُ الشاميُّ وأميرُهُمْ عمادُ الدينِ يوسفُ ابنُ الشّقاريِّ، وحجَّ الشّيخُ شمسُ الدّينِ شيخُ الجَبلِ، وطائفةً من الحنابلة، وحجَّ أبي وخالي. وحدثني أبي أنهم رأوا الملكَ السعيدَ يُسَيِّرُ بظاهرِ الكرَكِ في أواخرِ شوّال.

قلت: ثم مات في منتصف ذي القعدة أو في عاشره، وعمل عزاؤه بمصر؛ وحضر السلطان وهو لابس البياض.

وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة ركب نائبُ السُّلطنة شمسُ الدّينِ سُنْقُرُ الأشقر الصالحي بعد العَصْرِ من دار السّعادَة وبين يديه جماعةً من الأمّاء والجُند، ودخلَ البلد، فأتى بابَ القلعة فهجمَها راكباً، ودخلَ وجلسَ على تختِ المُلْكِ، وحَلَّفُوا له، وتلقَّبَ بالملكِ الكاملِ. ودُقِّتُ البشائرُ بعد ساعَةٍ، ونوديَ في البَلَد بسلطنته، وكان محبّاً إلى الناس. وحلفَ له القضاة والأكابر، وقبضَ على الوزيرِ تقى الدينِ البياعِ، وكان له في الوزارةِ شهراً ونصفاً، واستوزرَ مجدَ الدينِ ابنَ كُسَيرَاتِ. ولم يحلفْ له الأميرُ رُكنُ الدينِ الجالقِ، فقبضَ عليه وحبسه. وقبضَ على نائبِ القلعة حسام الدينِ لاجين المنصوريِّ الذي تسلطنَ. وولى في المدينةَ عَلَمَ الدينَ سُلطاناً.

وأما الكرَكُ فرُتبَ في السُّلطنة بها الملكُ خَضِرُ بعد أخيه، وسار طائفةً إلى الشّوبك فتسلّموها بالأمان بعد محاصرة أيام. وكان الذين بها قد عَصَوا على الملك المنصورَ لِمَا نزَحَ عنها الملكُ خَضِرُ ابنُ الملك الظاهرِ إلى عند أخيه الملكَ السعيدِ. ثم أُخربَتُ أسوارُ الشّوبك وأذهبت حصانةً قلعتها.

سنة تسعة وسبعين وست مئة

في مُسْتَهلِها ركبُ السُّلطان سُنْقُرُ الأشقرِ من القلعة بـأبهةِ المُلْكِ، ودخلَ الميدانَ وبين يديه الأمّاء بالخلعِ، وسَيَّرَ لحظةً، وعادَ إلى القلعة. وجهزَ عَسْكَراً، فنزلوا عندَ عَزَّةِ. وكان عسكُرُ المِصريِّين بغزة، فأظهروا الهرَبَ، ثم كَرُوا على الشاميين، فكَبَسُوهُمْ ونالُوا منهم، وهَزَّمُوهُمْ إلى الرَّملة.

وفي خامسِ المحرَّم وصلَ أميرُ العربِ عيسى بنُ مُهَنَّا، ودخلَ في طاعةِ الملكِ الكاملِ سُنْقُرِ الأشقرِ، فبالغَ في إكرامِه، وأجلَسَهُ على السُّماطِ إلى

جانبه، ثم قَدِمَ أمير آل مري أَحمد بن حِجْي على الكامل فاَكْرمهُ.
وفيه ولَيَ قاضي القضاة ابن خَلْكَان تدرِيس الأمْيَنِيَّة، وعُزل نجم الدين
ابن سَنِي الدُّولَة.

وفي أَوَاخِر المُهَرَّم جَهَزَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُنْصُورُ مِنْ مَصْرَ جِيشًا،
عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سَنْجَرُ الْحَلَبِيُّ لِحَرْبِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ فَتَقْهَرَ يَزَرُكُهُ إِلَى
أَطْرَافِ دَمْشَقَ، وَفِي ثَانِي عَشَر صَفَرَ خَرَجَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ، فَنَزَلَ
عَلَى الْجُسُورَةِ، وَاسْتَخْدَمَ وَأَنْفَقَ، وَجَمَعَ خَلْقًا مِنَ الْبَلَادِ، وَحَضَرَ مَعَهُ ابْنَ مُهَنَّا
وَابْنَ حِجْيِ بَعْرَبِ الشَّامِ، وَجَاءَهُ نَجْدَةُ حَمَّةِ وَحَلْبَ، وَتَصَمَّدَ مَعَهُ حِيشُ
كَثِيفٍ، لَكِنْ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ فِي الْبَاطِنِ مَعَهُ، بَلْ كَانُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ، وَبَعْضُهُمْ
فَارَغِينَ. وَأَقْبَلَ الْحَلَبِيُّ بِالْمِصْرِيِّينَ، فَالْتَّقَوْا بُكْرَةً عِنْدَ الْجُسُورَةِ، وَالْتَّحَمَ
الْحَرْبُ، وَاسْتَمَرَ الْمَاصَافُ إِلَى الرَّابِعَةِ، وَقَاتَلَ سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ بِنَفْسِهِ، وَحَمَلَ
عَلَيْهِمْ، وَبَيْنَ، لَكِنْ خَامِرٌ عَلَيْهِ أَكْثَرُ عَسْكَرِهِ، فَانْهَزَمَ بَعْضُهُمْ، وَتَحَيَّزَ بَعْضُهُمْ
إِلَى الْمِصْرِيِّينَ، وَانْهَزَمَ صَاحِبُ حَمَّةِ وَحَلْبَ، فَنَزَلَتِ الْعَيْنُ فِي الْعَيْنِ، وَبَقَى
فِي قُلُّ مِنَ النَّاسِ، فَوَلََّ وَسْلَكَ الدَّرْبَ الْكَبِيرَ إِلَى الْقُطْيَّةِ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ،
وَتَجَمَّعَ الْمَنْهَزِمُونَ عَلَى الْقَصَبِ مِنْ أَعْمَالِ حِمْصَةِ، ثُمَّ عَادَ أَكْثَرُ الْأَمْرَاءِ، وَلَمْ
يُعَاقِبُوهُ.

وَأَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَأَحَاطُوا بِدَمْشَقَ، وَنَزَلُوا فِي خِيمِ الْمَنْهَزِمِينَ، وَرَاسَلُوا
نَائِبَ سُنْقُرَ الْأَشْقَرِ الَّذِي بِالْقَلْعَةِ، فَفَتَحَ لَهُمْ بَابَ الْفَرَّاجِ، وَفُتُحَتِ الْقَلْعَةِ
بِالْأَمَانِ. ثُمَّ جَهَزَ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ ثَلَاثَةَ آلَافَ فِي طَلْبِ سُنْقُرَ الْأَشْقَرِ.
وَرَكِبَ قاضي القضاة ابن خَلْكَانَ لِلسلامِ عَلَى الْحَلَبِيِّ فَحُبِسَ بِعُلُوِّ الْخَانِكَاهِ
الْتَّجِيَّيَّةِ، وَعُزِّلَهُ، وَوَلََّ الْقَضَاءَ الْقَاضِيَّ نَجْمُ الدِّينِ ابْنَ سَنِيِّ الدُّولَةِ، وَكَانَ
يَحْتَرِمُهُ لَأَنَّهُ لَمَّا تَسَلَّطَ بِدَمْشَقَ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانِيَّ وَخَمْسِينَ كَانَ نَجْمُ الدِّينِ هُوَ
قاضي دَمْشَقَ حِينَئِذٍ. وَحُكِمَ الْحَلَبِيُّ فِي الْبَلَدِ. وَحَضَرَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ أَحْمَدُ بْنُ
حِجْيِ، وَدَخَلَ فِي الطَّاعَةِ.

وَأَمَّا ابْنَ مُهَنَّا فَإِنَّهُ تَوَجَّهَ فِي صُحبَةِ سُنْقُرَ الْأَشْقَرِ، وَلَازَمَ خَدْمَتَهُ، وَنَزَلَ بِهِ
وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ فِي بَرِّيَّةِ الرَّاحَةِ وَأَفَاقَ بِهِمْ.
وَأَخْرَجَ الْحَلَبِيُّ مِنْ حَبْسِ الْقَلْعَةِ رُكْنَ الدِّينِ الْجَالِقَ، وَحَسَامَ الدِّينِ

لاجين، وتقى الدين الصاحب، وحبس ابن كُسيّرات، وابن صُصْرى. وبقي ابن خَلْكَان في الاعتقال تِيَّفَا وعشرين يوماً. وضرب زين الدين وكيل بيت المال، لأنهم تَسَرَّعوا إلى مبايعة سُنْقُر الأشقر. وطلب ابن الصائغ فأكرمه، فشفع في القاضي ابن خَلْكَان وفي زين الدين الوكيل. وعرض عليه الحَلَبِي القضاء فعين نجم الدين ابن سَنِي الدولة، وعلم أنها ولاية مُقلّلة لكونها من غير السلطان.

ثم ورد البريد في الثامن والعشرين من مصر بأنّا قد عَمَّوْنا عن جميع الناس من الخاص والعام، ولم نؤاخذ أحداً، وأن يُقر كلُّ أحدٍ على منصبه. وبasher نيابة السَّلَطنة الأَمْيَر بدرُ الدين بكتوت العلائي أياماً إلى أوائل ربيع الأول. ثم جاء تقليدُ بالنيابة لملك الأمراء حسام الدين لاجين المنصوري الذي جبسه سُنْقُر الأشقر، فباشر يوم الأربعاء الحادي عشر من ربيع الأول، وفريء تقليدُه بدار السَّعَادَة. وكان شاباً عاقلاً، شُجاعاً، دَيَّنا، من سَلَحَدَارِيَّةِ السُّلَطَانِ الملك المنصور أيام إمرته. ودخل معه دار السَّعَادَة الأَمْيَر عَلَمُ الدين الحَلَبِي، ورتبه في النيابة، ومشى في خدمته الأمراء.

وصرف الحَلَبِي ابن خَلْكَان إلى منزله بالمدرسة العادلية، وبقي ابن سَنِي الدولة يتربّد إلى المدرسة ويحكم بها. وأمره الحَلَبِي بأن يتحول من العادلية ويُسلّمها إلى ابن سَنِي الدولة، فشق ذلك عليه، وتكرّر إليه القول بسرعة التَّحُوُّل، فيينا هو في ذلك وقد أحضر جملاً لنقل حوائجه إلى جبل الصالحة، وإذا بكتاب سلطاني بالإكرام، والإقرار له على منصبه، وإعادته إلى القضاء، فباشر الحُكْم يومئذ الظَّهُور، ولبس الخلعة. وأعيد إلى ولاية المدينة ابن الحَرَانِي.

وفي أوائل ربيع الآخر تَوَجَّه من دمشق الأَمْيَر عز الدين الأفْرَم نجدة للجيش المصري الذين توجّهوا لمضايقة سُنْقُر الأشقر، فاجتمعوا بِحمص، ثم ساروا في طلب سُنْقُر الأشقر، ففارق ابن مهنا وتوجه إلى الحُصون التي بيد نوابه، وطبع إليها، وهي صَهْيُون - وكان سَيَّر إليها أهله وخزائنه - وبلاطُنس، وبُرْزِية، وعَكَار، وجَلَة، واللَّاذِقِيَّة، وشَيْرَر، والشُّغْر، وبَكَاس.

وكان قد انهزم يوم الوعة الأمير الحاج أزدمر إلى جبل الخردبين، وأقام عندهم، واحتى بهم، ثم مضى إلى خدمة سُنُّر الأشقر في طائفة من الجيلين، فأنزله بشير يحفظها.

وفي جمادى الآخرة ولَيَ نظر الدَّوَاوِين الصَّاحِب مُحَمَّدُ الدِّينُ بْنُ التَّحَاسِ.

وفيه وصل الجُفَالُ من البَلَادِ الْحَلَبِيَّةِ من التَّارِ، وتقهقر عسُكُرُهَا. وسبب حركتهم ما بلغهم من اختلاف الكلمة.

وتوجه في جمادى الأولى عسُكُرُ المُصْرِيِّينَ، ونازلوا شَيْزَرَ، وضائقوها بلا محاصرة، وتردَّت الرُّسُلُ بينهم وبين سُنُّرَ الأشقر في تَسْلُمِها. فيينا هم في ذلك وصلت الأخبارُ في جُمادى الآخرة بِأَنَّ التَّارَ قد دَهَمُوا الْبَلَادَ، فخرج من بَدْمِشَقَ مِنَ الْعَسَاكِرِ، وعَلَيْهِمُ الرُّكْنُ أَبَا جُوَادَ، وانضمَّ إِلَى الْعَسَاكِرِ الَّتِي عَلَى شَيْزَرَ، ثُمَّ نَزَلَ الْكُلُّ عَلَى حَمَّةَ. وَقَدَمَ مِنْ مَصْرَ بِكَتَاشَ التَّجَمِيَّ فِي أَلْفِ، فَلَحَقَ بِهِمْ. وَأَرْسَلَ هُؤُلَاءِ إِلَى سُنُّرَ الأشقرِ يَقُولُونَ: هَذَا الْعَدُوُّ قَدْ دَهَمَنَا، وَمَا سَبَبَهُ إِلَّا الْخُلُفُ الَّذِي بَيْنَا، وَمَا يَنْبغي أَنْ تَهْلِكَ الرَّعْيَةَ فِي الْوَسْطِ، وَالْمَصْلَحَةُ أَنْ نَجْتَمِعَ عَلَى دَفْعِهِ. فَنَزَلَ عَسَكُرُ سُنُّرَ الأشقرِ مِنْ صِهِيُونَ، وَالْحَاجُ أَزدَمُ مِنْ شَيْزَرَ، وَخَيَّمَتْ كُلُّ طائفةٍ تَحْتَ حَصْنِهَا، وَاتَّفَقُوا عَلَى الْمُلْتَقِيِّ وَقَتْلِ التَّارِ. وَجَاءَتْ طائفةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ التَّارِ، فَقَتَلُوا مِنْ تَبَقَّى بِحَلْبَ، وَسَبَوْا وَنَهَبُوا، وَأَحْرَقُوا مِنْبَرَ الْجَامِعِ وَالْمَدَارِسِ وَدُورَ الْأَمْرَاءِ، وَعَمِلُوا كُلَّ قَبِيحٍ كِعَادَتِهِمُ الْجَمِيلَةَ^(١)، وَأَقَامُوا بِحَلْبَ يَوْمَيْنَ، وَاسْتَاقُوا الْمَوَاشِيَ وَالْغَنَائِمَ.

وقيل: إن بعض من كان استَرَّ بِحَلْبَ يَسَّرَ من الحياة، ووقف على رأس منارة حَلَبَ، وكَبَرَ بِأَعْلَى صُوتِهِ عَلَى التَّارِ وقال: الله أكبر جاء النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللهِ. ولَوَّحَ بِثُوبِهِ، وبقي يقول: أَمْسِكُوهُمْ مِنَ الْبَيْوَتِ مُثْلَ السَّيَّاءِ يَا عَسَاكِرَ الإِسْلَامِ. فَخَرَجَ التَّارُ عَلَى وَجُوهِهِمْ يَظْنُونَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ جَاءُوكُمْ. وَكَانُوكُمْ بِلِغَتِهِمْ اجْتِمَاعُ الْعَسَكِرِ عَلَى حَمَّةَ، وَسَلِمَ ذَلِكَ الرَّجُلُ. نَقْلُ ذَلِكَ الشَّيْخِ قُطْبُ الدِّينِ^(٢).

(١) هكذا بخط المؤلف.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/٤٤ - ٤٦.

وفي هذه الأيام سَحَبَ جماعةٌ من الأمراء الذين عند سُنْقُر الأشقر إلى السلطان. وكان السلطان قد سار بقيمة الجيش فنزل غَزَّة.

وفي هذه المُدَّة خُطبَ على المنابر بولاية العهد للملك الصالح علي ابن السلطان الملك المنصور.

وفيها أعيد السِّنجاري إلى الوزارة، ورُدَّ ابن لِقمان إلى ديوان الإنشاء.

ورجعَ السلطان من غَزَّة لما بَلَغَه رجوعُ التَّتَار وأمنُ البَلَاد.

وفي رمضان أُعيد تقيُّ الدين ابن رَزِين إلى قضاء الدِّيَار المَصْرِيَّة، وعُزِّل صدر الدين ابن بنت الأعز. وأُعيد قبل ذلك إلى القضاء القاضيان نَفِيسُ الدين ابن شُكْر، وَمُعَزُ الدين التَّعْمَان ورُتبَ قاضٍ حَنْبَلِي وهو الشِّيخ عز الدين عمر ابن عبد الله بن عوض المَقْدُسِي صِهَرُ الشِّيخ شَمْسُ الدِّين ابن العماد. أما معز الدين الحنفي فهو أيضًا رتب ولم تقدم له ولاية إلا عند ترتيب القاضي الحنفي المذكور.

وفي ذي القَعْدَة كان طائفةٌ من الشَّاميين ثَرَالٌ بمَرْجِ الْمَرْقَبِ، فداخَلَهُمْ طَمْعٌ فركبوا من الليل، وصَبَحُوا الْمَرْقَبَ لِلْغَارَة، فخرَجَ الْفِرَنْجُ وقد جاءَتْهُمْ نَجْدَةً في الْبَحْرِ، وحملُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فهزَمُوهُمْ وَمَرَّوْهُمْ في أَوْدِيَةٍ وَعَرَقَاتٍ فتَالُوا مِنْهُمْ تَيَالًا عَظِيمًا، وقتلُوا وأسروا. فما شاءَ اللهُ كَانَ.

وفي أول ذي الحِجَّة خَرَجَ السُّلْطَانُ إِلَى الشَّامِ، وَخَلَفَهُ ولَدُهُ الْمَلِكُ الصالح.

ويوم عَرَفَة وقعَ بِدِيَارِ مصرِ بَرْدُ كبار، فأهلَكَ بَعْضَ الرَّاعِيَةِ، وَبَدَأَ في الوجهِ الْقِبْلِيِّ. وَوَقَعَ تَحْتَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ صَاعِقَةٌ عَلَى حَجَرٍ، فَأَخْذَتْ وُسْبِكَتْ، وَجَاءَ مِنْهَا نَحْوُ الْأَوْقِيَةِ. وَوَقَعَتْ يَوْمَئِذٍ صَاعِقَةٌ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

وفي سَابِعِ عَشَرِ ذِي الْحِجَّةِ نَزَلَ السُّلْطَانُ عَلَى الرَّوْحَاءِ قُبَالَةِ عَكَّا، فَرَاسَلَهُ أَهْلُهَا فِي الْهُدْنَةِ. وَأَقَامَ هُنَاكَ أَيَّامًا. وَقَدِمَ عَلَيْهِ عِيسَى بْنُ مُهَنَّا طَائِعًا، فَبَالَغَ السُّلْطَانُ فِي إِكْرَامِهِ واحْتِرَامِهِ، وَصَفَحَ عَنْهُ قِيَامِهِ مَعَ سُنْقُرَ الأَشْقَرِ.

وَفِيهَا وَزَرَّ بِدِمْشَقِ الشَّرْفُ ابْنُ مُزَهْرٍ، وَمَدَّ يَدَهُ، ثُمَّ أُعيدَ التَّقِيَّةِ الْبَيْعَ.

سنة ثمانين وست مئة

في أوائل المحرّم هادن السُّلطان أهل عَكَ، ونزل اللّجُون، وقبض على الأمير سيف الدين كُوندك الظاهري وعدة أمراء بمحراء بيسان. فقيل: إن كُوندك، وأيتمش السّعدي، وسيف الدين الهاروني وطائفة اتفقوا على الفتكت بالسُّلطان، وعرف ذلك البَيْسِري، فقبض على كُوندك وغيره، وهرب الباقون؛ الهاروني والسّعدي ونحوه ثلث مئة فارس على حَمِيَّة إلى عند سُنْقُر الأشقر. وأهلك كُوندك، فقيل: إنه غُرق بِبُحْرَة طَبْرِيَّة. وساق طقصو في عَسْكُر وراء أيتمش السّعدي، فجُرح ورَدَ.

ويوم سابع عشر المُحرّم وصل المُحَمَّدي مُقدَّم البحريَّة إلى دمشق ومعه جماعةُ أمراء مَمْسُكَوْن، فجَبَسُهُم بقلعة دمشق. ودخل السُّلطان دمشق يوم تاسع عشر المُحرّم، وحمل الجَتَّر البَيْسِريُّ يومئذ، فَعُزِّل ابن خَلَّakan عن القضاء بابن الصائغ، ووَلِيَ قضاة الحنابلة نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين، وذلك بعد خُلُو الشام من قاضٍ حنبلي مدةً.

ثم جُهِّزت المجانيق وطائفة لحصار شَيْرِر، فنازلوها وتسَلَّمُوها، وذلك أنَّ الرُّسُل ترددت في الصلح بين السُّلطان وبين سُنْقُر الأشقر، ووصلَ من جهته الأمير عَلَم الدين الدَّوَاداري، والأمير خَزَنَدار سُنْقُر الأشقر. فحلَّ له السُّلطان ونُودي في دمشق باجتماع الكلمة، ودُقَت البشائر لذلك، وسَيَّر إلَيْهِ فخر الدين المقرى الأمير ليُحلِّفه، وحيثَنَد سَلَّم سُنْقُر الأشقر قلعة شَيْرِر للسلطان، فعوَضَه عنها كفر طَاب، وفامية، وأنطاكية، والشُّوَيْدِيَّة، وشُعْرَ، وبَكَاس، ودرُوكوش، بضياعها، على أن يقيم ست مئة فارس على جميع ما تحت يده من البلاد، وذلك ما ذكرناه، وصَهْيون، وبلاطُنْس، وجبلة، وبُرْزِيَّة، واللَّاذِقِيَّة. وخوطب في ذلك بالمَقْرَر العالِي المولوي السَّيِّدي العالمي العادلي الشَّمْسي، ولم يصرَّح له في ذلك بالملِك ولا بالأمير.

وفي ربيع الأول أُدِيرت الجهة الملعونة والحمور بدمشق، وكانت بَطَالَةً من خمس عشرة سنة، وأُدِيرت بالدِّيار المصرية أيضًا قبل هذا التاريخ بمدة، فلا قوة إلا بالله. وبقيت دائرةً بدمشق أيامًا، ولطفَ الله، وبُطَلت، وأُرِيقت

الخمور، وطُهِّرَ البلد من ذلك، والله الحمد.

ووقع الصلح بين صاحب الكَرَكَ الملك خَضرُور وبين السُّلطان. ثم جاءت امرأة الملك الظاهر بنت بركة خان ومعها تابوت ولدتها الملك السَّعيد، ثم استبقوا التابوت بالليل من الصُّور، ودفن إلى جانب والده. وأدخله القبر قاضي القضاة عُرُّ الدين ابن الصائغ، ونزلت أمُّه بدار صاحب حِمص، وعُقد العزاء من الغِدِي بالمدرسة الظاهرية، وحضره السُّلطان والأمراء والأعيان والوُعاظ.

وعُزل تقي الدين البَيْع من الوزارة، وبasher عوضه تاج الدين ابن السَّنْهُوري.

وفي جُمادى الأولى جاءت الأخبار بأنَّ التتار على عَزِمِ المجيء.

وقعة حِمص

انجفلَ أهلُ البلاد الشَّمالية، وقويتُ الأخبار، واهتمَ السُّلطان بدمشق للعرض، وجاء أحمد بن حِجي بخليقٍ من العُربِيَّان، وكثُرت الأراجيف، وكثُرت الجُفَّال، وعَدَّى التتار الفراتَ من ناحية حَلَبَ، ونازل الرَّحْبةَ منهم ثلاثةً آلاف، فيهم القان أبيغا، فخرج السُّلطان بسائر الجيوش، وقنت الأئمَّةُ في الصلوات، وحضرَ سُنْقُرُ الأشقر، وأيتمش السَّعدي، وال حاج أزدُمُر، وبالغ السُّلطان في احترام سُنْقُرَ الأشقر، وأقبلَ منكوتمن يطوي البلاد، فالتحقى الجمuan، وقعَ المصادف ما بين مشهد خالد بن الوليد إلى قريب الرَّستن، وذلك بشَمَالي حِمص، في يوم الخميس رابع عشر رَجَب. ويوم الأربعاء قلق العالم بدمشق وأحسُوا بقرب اللقاء، وفرعوا كافةً إلى جامع دمشق بالشيخ والأطفال، واستغاثوا إلى الله، ثم خرج الخطيب بالِمُصَحَّفِ العُثماني إلى المُصَلَّى، ومعه خلاقٍ يتضرَّعون إلى الله، وكان يوماً مشهوداً، شَهَدَهُ مع السُّلطان مماليكهُ مثل طُرُنطية، وبیدرا، وكتُبغا، ولاجين، وقبجق، وقراسُنقر، وسنجر الشُّجاعي، والطَّبَاحي، وسُنْدُمُر، وعدةٌ كُلُّهمُ أمراء، وفيهم من تَسَلَّطن، وسُنْقُر الأشقر، وال حاج أزدُمُر الذي قيل إنه طعنَ طاغيةَ العدو، وعلم الدين الدواداري، والمنصور صاحب حماة في أمرائه، فكان رأس الميمونة، ويليه

البيّسري، ثم طَيْبرِس الْوَزِيري، وعَز الدين الأفْرَم، ونَائِب دُمْشِق لاجِين المذكور في عَسْكُر دُمْشِق. وَكَان رَأْسَ الْمَيْسِرَة سُنْقُرُ الْأَشْقَر المذكور، ثُمَّ الْأَيْدُمُرِي، ثُمَّ بِكْتاشُ أَمِير سلاح. وَكَان فِي طَرَفِ الْمَيْمَنَةِ الْعَرَبِ، وَفِي طَرَفِ الْمَيْسِرَةِ التُّرْكَمَانِ. وَشَالِيشُ الْقَلْب طُرْنَطِيَّة. وَكَانَتِ الْمُغْلُ خَمْسِينَ أَلْفًا، وَالْمَجْمَعَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا.

قَلَّتْ: وَكَانَ الْمُلْتَقِي يَوْمَ الْخَمِيسِ، كَمَا ذَكَرْنَا، طَلُوعَ الشَّمْسِ. وَكَانَ عَدْدُ التَّتَارِ عَلَى مَا قِيلَ مِئَةً أَلْفًا أَوْ يَزِيدُهُونَ. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى النَّصْفِ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقْلَى.

وَكَانَتِ مَلْحَمَةً عَظِيمَةً، وَاسْتَظَهَرَ التَّتَارُ فِي أَوْلَى الْأَمْرِ، وَاضْطَرَبَتِ مِيمَنَةُ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ حَمَلَتِ التَّتَارُ عَلَى الْمَيْسِرَةِ فَكَسَرُوهَا، وَهَزَّمُوهَا مَعَ طَرَفِ الْقَلْبِ. وَبَيْتُ السُّلْطَانِ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَبْطَالِ الإِسْلَامِ، وَكَانَ القَتَالُ يَعْمَلُ مِنْ ضَحْوَرَةٍ إِلَى الْمَغْيِبِ. وَسَاقَ طُلْبٌ مِنَ التَّتَارِ وَرَاءَ الْمَيْسِرَةِ إِلَى بُحْرَيْةِ حَمْصَ، وَقَتَلُوا خَلْقًا مِنَ الْمُطَوَّعَةِ وَالْعُلَمَانِ، وَأَشْرَفَ الإِسْلَامُ عَلَى خُطْبَةِ صَعْبَةِ. ثُمَّ إِنَّ الْكَبَارَ مِثْلَ الْبَيْسِريِّ، وَسُنْقُرَ الْأَشْقَرِ، وَعَلَاءِ الدِّينِ طَيْبِرِسِيِّ، وَأَيْتَمِشَ السَّعْدِيِّ، وَبِكْتاشُ أَمِيرِ سلاحِ، وَطُرْنَطِيَّةِ، وَلاجِينِ، وَسَنْجِرِ الدَّوَادِارِيِّ لِمَا رَأَوْا ثَبَاتَ السُّلْطَانِ حَمَلُوا عَلَى التَّتَارِ عِدَّةَ حَمْلَاتٍ، ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ، وَنَزَلَ التَّصْرُرُ وَجُرْحُ مُقَدَّمِ التَّتَارِ مِنْ كَوْتَمَرْ بْنِ هُولَاكُو، وَجَاءُهُمُ الْأَمِيرُ عِيسَى بْنُ مُهَنَا عَرَضاً، فَتَمَّتْ هَزِيمَتِهِمْ، وَاشْتَغَلُوا بِمَا دَهَمُوهُمْ مِنْ جَرْحٍ مُقَدَّمِهِمْ. وَرَكِبَ الْمُسْلِمُونَ أَفْقَيْتِهِمْ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً هَائِلَةً، وَسَاقُوا وَرَاءَهُمْ حَتَّى بَقِيَ السُّلْطَانُ فِي نَفْرٍ قَلِيلٍ مِنَ الْخَاصِكِيَّةِ، وَنَائِبُهُ طُرْنَطِيَّ قُدَّامَهُ بِالصَّنَاجِقِ^(۱). وَرَدَتِ مِيمَنَةُ التَّتَارِ الَّتِي كَسَرَتِ الْمَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ، فَمَرُّوا بِالسُّلْطَانِ وَهُوَ تَحْتَ الْعَصَابِ وَالْكَوْسَاتِ تَضَرُّبَ، وَحَوْلَهِ مِنَ الْمُقاَتِلَةِ أَقْلَى مِنْ أَلْفِيْ، فَلَمَّا جَاؤُوهُ سَاقَ وَرَاءَهُمْ، فَانْهَزَمُوا لَا يَلُوُونَ عَلَى شَيْءٍ، وَتَمَّ التَّصْرُرُ بَعْدَ الْعَصَرِ، وَانْهَزَمُوا عَنْ آخرِهِمْ قَبْلَ الغَرُوبِ، وَافْتَرَقُوا، فَأَخْذَتِ فِرْقَةٌ عَلَى سَلَمِيَّةِ وَالْبَرَيَّةِ، وَآخَرَى عَلَى نَاحِيَةِ حَلَبِ. وَعَادَ السُّلْطَانُ إِلَى مَنْزِلَتِهِ بِلِيلٍ، وَجَهَّزَ مِنَ الْعِدِّ وَرَاءَهُمُ الْأَيْدُمُرِيِّ فِي طَائِفَةٍ كَبِيرَةٍ. وَجَاءَتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِطَاقَةٍ بِالْتَّصْرُرِ، فَضَرَبَتِ الْبَشَائِرِ، وَزُيِّنَتِ دُمْشِقُ، فَلَمَّا كَانَ

(۱) هَكَذَا بَخْطَ الْمَصْنُفُ بِالصَّادِ، وَهُوَ جَائزٌ، وَالْمَرَادُ بِهَا: الْأَعْلَامُ.

نصف الليل وصل إلى ظاهر دمشق المنهزمون من الميسرة أمراء وأجناد، ولم يعلموا بما تَجَدَّد من النصر، فقلَّقَ الخلقُ، وماجَ الْبَلَدُ، وشرعَ خَلْقُ في الهروب. ثم وصل وقت الفجر بريدي بالبشرة بعد أن قاسى الخلق ليلةً شديدة، وتودَّعوا من أولادهم واستسلموا للموت، فإنَّ أولئك التتار كانوا يبذلون السيف من غير تردد. ورأسهم كافر، وأكثرهم على الكفر، فللهم الحمدُ على السَّلَامَةِ. وكان للصَّيْبَانِ والنَّسْوَانِ في تلك الليلة في الأسطحة ضجيجٌ عظيمٌ وبُكاءً والتجاءً إلى الله تعالى لا يُعَبَّر عنه.

وكان رُكْنُ الدِّينِ الجالقُ من جُملة المنهزمين، ولم يُعْنِه السُّلطان لأنَّه رأى ما لا يُقْبَلُ له به. فلما صُلِّيَ الصُّبْحُ قُرِئَ الكتابُ السُّلطاني بكسرة التَّارِ، وأنَّهم كانوا مئة ألفٍ أو يزيدون. ثم جاءَ كتاب آخر قبل الظَّهر في المعنى، وزُيِّنت دمشق. واسْتُشْهِدَ نحو مئتي فارس منهم الحاج أزدُّمُرُ، وسيف الدين الرُّومي، وشهاب الدين توتل الشَّهْرَزُوريُّ، وناصر الدين ابن جمال الدين الكاملي، وعز الدين ابن الثُّصْرَةِ المشهور بالقوة المُفرطة والعرامة.

ودخل السُّلطان دمشق يوم الجمعة المُقبلة، وبين يديه موكبه أسرى التتار يحملون رماحاً على شُعف القتلى، وقدِّمَ في خدمته ممَّن كان انضمَّ إلى سُنْقُرُ الأشقر أيُّتمش السَّعْديُّ، وسيف الدين بليان الهارونيُّ، وعلم الدين الدَّواداريُّ، وودعه سُنْقُرُ الأشقر من حمص وعادَ إلى صَهْيُون^(١). وترحل أولئك الذين نازلوا الرَّحْبة.

ثم قدم بعد جُمْعةِ بدر الدين الأيدُمُريِّ وقد أنكى في التَّارِ، وتبَعَّهم إلى قريب الفرات، وهلكَ منهم خَلْقٌ عند تَعْدِيتهم الفرات، ونزلَ إليهم أهل الْبِيرَةِ، فقتلوا فيهم وأسروا، وتَمَّزَّقوا وتعثروا، وتوصلوا إلى بلادهم في أسوأ حال، فللهم الحمد على كلّ حال.

ودخل السُّلطان إلى القاهرة يوم الأَحدِ ثانِي شعبان، فوصلَ في عشرين يوماً إلى القاهرة.

وترتب في شد دمشق علم الدين الدَّواداري.

(١) يفتح المصنف تارة صاد صهيون ويكسرها تارة أخرى.

ومات بين العيددين ملك التتار أبغا .
وفي شعبان قُبض بمصر على الأميرين رُكْن الدين أبياجو الحاجب وبهاء الدين يعقوبا .

وفي رمضان فتحت المدرسة الجَوهرية ، ودرَس بها القاضي حسام الدين الحَنفي بحضورها واقفها الصدر نجم الدين .

وجاء في رمضان ثلْجُ مُفرط ، وطال بقاوه ، واشتدَ البردُ ، وجَلَد ببعيلبك الفَقَاع ، وذلك غير مُنكر بها .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة رسم الملك المنصور بعرض الدَّواوين من أهل الذَّمة على السيف ، أو يُسلِّمون ، فأبوا ، فأخرجُوهُم بدمشق إلى سوق الْخَيْل ، وجعلت الْحِبَالُ في عناقهم للشُّنق ، فأسلموا حينئذ ، وأحضروا إلى الحاكم فأسلمُوا على يده . فلما كان في شوال من السنة فَكَرُوا في أنفسهم واستفتوا الفُقهاء . ثم عُقد لهم مجلسٌ ورُسم للقاضي المالكي أن يسمع كلامهم ، ويحكم بما يوافق مذهبهم ، فأثبتو ذلك ، وعاد أكثرهم إلى دينهم ، وغُرِّموا مبلغاً من المال على ذلك .

وفي ثاني عشر آذار في شهر ذي القعدة خرج الناس ونائب السلطنة إلى الصحراء بدمشق يستسقون .

وفيه بعث السلطان الملك المنصور بنت الملك الظاهر وسلامش وخدمتهم إلى قلعة الكرك .

وفي هذه السنة تَرَبَّت جزيرة هائلة تجاه بولاق ، وبَعْدَ البحر عن القاهرة ، وغلا سعر الماء .

ويوم عَرَفة أُفرج عن البرهان السنجاري الوزير ، ولَزِمَ بيته بعد مشاق شديدة .

وفي رجب درَس بالأمينية الشيخ علاء الدين ابن الزَّمْلَكاني ، شد منه الشَّمسي ، وتعجب الفُضلاء ، فإنه كان قليل الفِقه ، مليح الشَّكْل ، ثم أخذت منه ، ثم ولتها .

(الوفيات)

المتوفون سنة إحدى وسبعين وست مئة

١- أحمد بن جعفر بن أبي نصر بن سعيد بن طاجيك^(١)، أبو العباس الماردوني.

شيخ معمّر، قارب المئة، وحَدَثَ بالقاهرة عن زين الأماء، وغيره. وتوفي في نصف شعبان^(٢).

٢- أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي، المُسندُ الجليل أبو البركات ابن النحاس الأنصاري الإسكندراني المالكي، أخو منصور.

وكانا تَوَأْمِين، وُلِّدا في حدود سنة خمس وثمانين، وسمعا من عبد الرحمن بن مُوقَّي، ومحمد بن محمد الكريكتي. وأجاز لهما أبو جعفر الصيدلاني، وحمَّاد بن هبة الله الحَرَانِي، وأبو الحسن بن نجَا الواعظ، ومكي ابن عَوف الزهرى، وجماعة.

وحَدَثَ بمصر والإسكندرية؛ روى عنه الدِّمياطي، والشَّرِيف عِرْ الدين^(٣)، والشيخ شعبان، وعلاء الدين ابن عمرون الكاتب، وعلم الدين الدَّواداري، والشَّرف يعقوب ابن الصابوني، وسعد الدين الحراثي قاضي الحنابلة، وطائفة. وتوفي في أواخر جُمادى الأولى بالإسكندرية.

٣- أحمد بن عبد الواحد البصري.

عن أبي الحسن القطبي، ونصر الحنبلي.

(١) قيده الحسيني، فقال: «بفتح الطاء المهملة وبعد الألف جيم مكسورة وباء آخر الحروف ساكنة وكاف».

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨١.

(٣) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٨٠. والترجمة منه.

٤- أحمد بن عثمان بن سياوش، المقرئ الزاهد تقى الدين أبو العباس الإلخاطي إمام الكلاسة.

قرأ القراءات على أصحاب أبي الجود. وحدث عن شيخه السخاوي. وأقرأ بعض الروايات، وكان مشهوراً بالصلاح والخير. روى عنه ابن الخباز، وأبو الحسن ابن العطار. وهو والد الخطيب شمس الدين محمد إمام الكلاسة.

توفي في خامس رمضان، وقد نَيَّقَ على السبعين. لَقَنَ مدة الصبيان^(١).

٥- أحمد بن علي بن حمير البعلبكيُّ ابن أخت العز ابن مَعْقل، صفي الدين.

رئيسٌ مُتميّزٌ، رافضيٌّ مُتغاليٌّ، معروفٌ كحاله. توفي في شعبان كهلاً^(٢).

٦- أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب السلميُّ، أبو العباس الکھفیُّ.

وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة تقريباً بكَهف جبل قاسيون. وسمع من عمر بن طَبرِزِد، وحنبل، والكتندي، وابن ملاعب. روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، وجماعة. ومات في ثالث رجب بالجبل. ولأبيه أبي الغنائم رواية عن عبد الواحد بن هلال^(٣).

٧- أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجاد بن أبي المعالي، المحدث الرئيس كمال الدين أبو العباس ابن الدخمي^(٤) الحموي ثم الدمشقي التاجر.

صدر مُحتشماً، مُتمولاً. سمع الكثير وعني بالحديث، وكتب بخطه الكبير، ورحل في الحديث، وحصلَ، وفهمَ. ولد في حدود الست مئة، وحدث بالإجازة عن حنبل المكابر، وأقبل على الطلب سنة نَيَّقَ وعشرين وست مئة. وسمع من أبي القاسم بن صَصْرَى، والناسخ ابن الحنبلي، وابن صَبَّاح،

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٢.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ١١/٣ - ١٤.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨١.

(٤) منسوب إلى دخمي من قرى الغربية بمصر.

وابن اللّٰتِي ، والهَمَدَانِي ، وأبِي عَلِيِّ الْأَوْقِي ، وَخَلُقٌ كثِيرٌ . وسمع ببغداد من عُمر بن كرم ، وعبدالسلام الدّاهري ، وطائفه .

وكان له مماليك ملاح أتراء قد سمعوا معه . ثم إنّه دخل الهِند واستوطنه دهراً . وخطه طریقه معروفة بين المحدثين .

وعاش إلى هذا الوقت ، ولا أتحقّق متى مات . بل سمع منه الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي المقدشاوي في سنة سبعين ، وروى لنا عنه .

- ٨ - إبراهيم بن برّكات بن فضائل المصري الحداد .

شيخ زاهد ، عابد ، قانت ، مُقبل على شأنه ، مُتبّع للسُّنّة . صاحب الحافظ زكي الدين المنذري مدة ، وسمع منه .

توفي في أول صفر ، وشيعه خلق كثير^(١) .

- ٩ - إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قُرناص ، الأديب مُخلص الدين الحموي الشاعر .

توفي في شوال^(٢) .

- ١٠ - أسد بن أبي الطاهر ، أبو الوحش الدمياطي اللخمي .

توفي في ربيع الآخر ، وله بضع وسبعون سنة . روى عن جلد التقوi . سمع منه الدمياطي ، والشريف عز الدين^(٣) ، وغيرهما .

أخبرني محمود العقيلي ، عن الدمياطي ، عن أسد اللخمي ، عن نعمة ابن سالم ، عن قاسم بن إبراهيم ، عن عبد الكرييم بن الحسن التككي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن إبراهيم الحوفي ، عن محمد بن علي الأدفوي ، عن أبي جعفر ابن النحاس ، عن النسائي^(٤) ، عن قتيبة ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس أنّ رسول الله ﷺ دخل مكة وعليه المغفرة . رواه مسلم^(٥) عن قتيبة ، فوافقناه بتزويق أربع درجات^(٦) .

(١) من صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٧٩ .

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٨/٣ - ١١ .

(٣) وترجمه في صلة التكملة ، الورقة ١٨٠ . والترجمة منه .

(٤) السنن ٥/٢٠٠ .

(٥) مسلم ٤/١١١ .

(٦) والحديث في صحيح البخاري أيضًا ٣/٢١ و٤/٨٢ و٥/١٨٨ و٧/١٨٨ . وانظر تمام

- ١١- إِسْمَاعِيلُ بْنُ الصَّفِيِّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَطَّارُ.
يروي عن جعفر.
- ١٢- جعفر بن علي الإربلي خطيب مَنِين.
- ١٣- رَسْلَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ^(١) الْمِصْرِيُّ الْفَاكِهِيُّ.
حدَثَ عَنْ مُكْرَمٍ. وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِمِصْرٍ^(٢).
- ١٤- سَتُّ الْعَجْمَ بْنَتُ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَبْدِالْوَاسِعِ الْهَرَوِيِّ.
شِيخَةٌ مُسَنَّدةٌ، مِنْ أَهْلِ الصَّالِحِيَّةِ. تُرَوَى عَنْ عُمَرِ بْنِ طَبَرِيزِدَ كَتَبَ عَنْهَا
الْطَّلَبَةُ؛ وَحدَثَ عَنْهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَبَازُ، وَالدَّمِيَاطِيُّ، وَجَمَاعَةُ.
تُوفِيتَ فِي صَفَرٍ^(٣).
- ١٥- سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالْغَنِيِّ، أَبُو الرَّبِيعِ الْعَمَرِيِّ^(٤) الدَّمِيَاطِيُّ.
وُلِدَ بِمُنْيَةِ غَمَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَتِ مِائَةٍ. وَحدَثَ عَنْ إِبْرَاهِيمِ الْمُقَيْرِ. وَمَاتَ فِي
الْمُحرَّمَ^(٥).
- ١٦- شَرْفُ الدِّينِ بْنِ السُّكَّرِيِّ.
عَدْلٌ، رَئِيسٌ، مَشْهُورٌ. وَقَفَ دَارَهُ بِالْقَصَّاعِينَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ،
وَهِيَ التِّي يَسْكُنُهَا شِيخُنَا إِبْرَاهِيمُ تَيْمِيَّةُ.
- ١٧- عَبْدَاللهُ بْنُ جعفر بن عبد الجليل بن علي، الإمام أبو الفتح
الْقَمُودِيُّ الْلَّخْمِيُّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الْمَالِكِيُّ الْفَقِيهُ.
وُلِدَ فِي حِدُودِ الثَّمَانِينِ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالرَّحْمَنِ
مَوْلَى ابْنِ باقا. وَحدَثَ وَدَرَسَ؟ رُوِيَ عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ، وَغَيْرُهُ.
وَقَمُودَةُ: بُلَيْدَةُ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ الْقَيْرَوَانِ.
مَاتَ فِي ثَالِثِ الْمُحرَّمَ^(٦).

= تخریجه في تعليقنا على الترمذی (١٦٩٣).

(١) هكذا كاناه المصنف، وكتاب الحسيني أبو الحسن.

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٠.

(٣) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٠.

(٤) قيدها الحسيني، فقال: «فتح الغين المعجمة وسكون الميم وبعد الراء ياء النسب».

(٥) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٩.

(٦) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٨ - ١٧٩.

١٨ - عبد الرحمن بن عمر^(١) بن خليل، أسد الدين أبو القاسم الأرموي ثم الموصلي.

وُلد سنة بضع وتسعين. وروى بالإجازة عن عبدالعزيز ابن الأخضر. وهو ابن أخت الإمام علي بن عَدْلَان التَّحْوِي. مات بالقاهرة في أول رمضان^(٢).

١٩ - عبد الرحيم ابن الرَّضي محمد ابن الإمام عماد الدين محمد ابن يونس بن محمد بن مَنْعَة، العلامة تاج الدين أبو القاسم الموصلي، مُصنف «التعجيز».

وُلد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة. وله أيضًا «مختصر المَحْصُول» للرازي، و«مختصر طريقة الطَّاوسي» في الخلاف. قال قُطب الدين^(٣): توفي في جُمادى الأولى ببغداد. وكان قد قدمها من قريب، ورأى بها قضاء الجانب الغربي، وتدرس البشيرية، وخلع عليه. وله: «التَّطْرِيز في شرح الوجيز»، و«مختصر دُرَّة الغواص»، و«جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة». وألف تصانيف عدة لم يُكملها^(٤). ومن أخذ عنه الفقه شيخنا البرهان الجعبري.

٢٠ - عبدالقاهر ابن الخطيب سيف الدين عبد الغني ابن الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تَيْمَة، الشيخ فخر الدين أبو الفرج الحَرَانِي.

وُلد سنة اثنى عشرة وست مئة بحران. وسمع من جده، ومن ابنه^(٥)، وغيرهما. وخطب بجامع حَرَان. وكان دَيْتَا، عالماً، فاضلاً، جليلًا. توفي بدمشق في حادي عشر شوال بخانكاه القصر^(٦).

(١) في صلة التكملة بخط الحسيني: «عثمان».

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨١ - ١٨٢.

(٣) ذيل مرآة الزمان ١٤/٣ - ١٥.

(٤) كتب أحدهم على حاشية نسخة المصنف: ولمصنف التعجيز أيضًا: «النبيه مختصر التنبيه»، وله «التنبوه» أيضًا.

(٥) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٢.

٢١ - عبدالهادي بن عبدالكريم بن علي بن عيسى بن تميم، الخطيب المقرئ المعمّر أبو الفتح القيسي المصري الشافعى.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة. وقرأ بالروايات على أبي الجود، وهو والمليجي آخر من قرأ عليه. وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسي، وأبي عبدالله الأرتاحي، وأبي نزار ربيعة اليماني، وأبي القاسم عبدالرحمن ابن عبدالله المقرئ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن اللريستاني، وابن المفضل الحافظ، وغيرهم. وأجاز له أبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي، ومقاتل بن عبدالعزيز البرقى، وأبو الطاهر إسماعيل بن عوف الزهرى، وأبو الفضل أحمد وأبو عبدالله محمد ابنا عبدالرحمن بن محمد الحضرمي، وعبدالمجيد بن دليل، ومحلىف بن جارة الفقيه، وخلق.

وتفرد في عصره عن جماعة. وروى الكثير، قرأ عليه الشيخ أبو بكر الجعبري نزيل دمشق للسبعة، وعلى المليجي، فسألته: أي الرجالين أعرف بالفن؟ قال: لا ذا يعرف ولا ذا.

قلت: وكان الخطيب عبدالهادي صالحًا خيرًا، كثير التلاوة. خطب بجامع المقىاس مدة. حدث عنه الدماطي، والدوادارى، وجماعة. ومات في الرابع والعشرين من شعبان رحمه الله^(١).

٢٢ - عبد الله ابن الفقيه الإمام كمال الدين أبي حفص عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن، المحدث الرئيس شهاب الدين أبو صالح ابن العجمي الحلبي.

وُلد سنة تسع وست مئة. وروى عن الافتخار الهاشمى، وسمع الكثير بنفسه من ابن رواحة، وابن خليل، وابن يعيش، وطاشفة. وكتب بخطه الكثير عن المؤاخرين. وحرص كل العرص وحدث باليسir؛ سمع منه الدماطي، والشريف عرب الدين^(٢)، وغيرهما. ومات بحلب فجاءه في تاسع عشر جمادى الأولى.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨١.

(٢) وترجمه في صلة التكميلة، الورقة ١٨٠ وجل الترجمة منه.

٢٣ - علي بن أحمد بن يوسف، أبو الحسن القرطبي ثم الدمشقي
الضرير.

وُلد سنة أربع وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني، وأبي عبدالله ابن البناء، وابن ملاعب. حدثنا عنه أبو الحسن ابن العطار، والنعمان بن الخطّاز. وتوفي في ذي القعدة.

٢٤ - علي، العلامة أبو الحسن المتيوي المغربي.

أحد أئمة العِلم والعمل ومن انتهى إليه معرفة مذهب مالك. كان يحفظ «المدونة» و«تفريع ابن الجلاب»، و«رسالة ابن أبي زيد»، وغير ذلك. ومع قوة حفظه وذكائه لم يزل يلازم درس الفقه إلى أن مات.

قال لي أبو القاسم ابن عُمران: لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك ولا أشدَّ ورَعاً. كان مُعتكفاً في بيته، وفيه يُقرئ، لم يخرج إلا إلى الجمعة. ويخرج مُغضّى الوجه على حمارٍ لئلاً يرى مكروهاً. ولا يأكل إلا ما سُرِّ إليه من بلده من مواضع يعرف أصولها.

مات في حدود السبعين، وقبره يُتبرّك به ويُزار^(١).

٢٥ - عمر، الملك المُغيث فتح الدين أبو الفتح ولد الملك الفائز سابق الدين إبراهيم ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب.

روى بالإجازة عن عبدالمُعز بن محمد الهرمي. كتب عنه طلبة المصريين. ومات في ذي الحجة مسجوناً بخزانة البنود، ودفن بترتهم بجوار ضريح الشافعي رحمه الله، وله ستُّ وستون سنة^(٢).

٢٦ - عمر بن محمد، العَدْل شرف الدين السُّلْمَي الشُّكْرَي.

دمشقيٌّ جليلٌ. توفي في جُمادى الأولى.

٢٧ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فُرُح، الإمام العلامة أبو عبدالله الأنصاريُّ الخزرجيُّ القرطبيُّ.

إمامٌ مُفْنِنٌ مُتَبَرّحٌ في العِلم، له تصانيف مُفيدةٌ تدلُّ على كثرة اطلاعه

(١) تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦٧٠ من الطبقة الماضية (ط ٦٧ / الترجمة ٣٥٤).

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٢.

ووُفُورَ فَضْلِهِ. تُوفَى في أوائل هذه السنة بِمُنْيَةِ بْنِ خَصِيبٍ مِن الصَّعِيدِ الْأَدْنِيِّ.
وقد سارت بِتَفْسِيرِهِ العَظِيمِ الشَّأنُ الرُّكْبَانِ؛ وَهُوَ كَامِلٌ فِي معناهِ.

وله كتاب «الأسئلة في الأسماء الحُسْنِيَّة»، وكتاب «التَّذَكْرَة»، وأشياء
تدلُّ على إمامته وذكائه وكثرة اطلاعه^(١).

٢٨ - محمد بن رِضوان، السَّيِّدُ شَرَفُ الدِّينُ الْعَلَوِيُّ الْحُسْنِيُّ الْمَشْقِيُّ النَّاسِخُ.

تُوفَى في ربيع الآخر عن تسع وستين سنة. كان يكتب خطًا مُتَوَحِّدًا
الْحُسْنِ، مُنسُوبًا. وله يدٌ في النَّظَمِ وَالثَّثَرِ وَالْأَخْبَارِ، وَعِنْهُ مُشَارِكَةٌ فِي
العلوم^(٢).

٢٩ - محمد بن عبد المحسن بن عَوَّض، الصَّدِّرُ عَمَادُ الدِّينِ ابْنُ
النَّحَاسِ الْأَنْصَارِيِّ الْمِصْرِيِّ الْعَدْلُ.

روى عن ابن المُقَيْرَ، وَتَقَلَّبَ فِي الدَّوَائِينِ، وَنَسَخَ الْكَثِيرَ بِخَطِّهِ لِنَفْسِهِ.
وَكَانَ رَئِيسًا مُتَمِيزًا^(٣).

٣٠ - محمد بن شِبل، تقي الدين المقرئ الضرير بِبَغْدَادِ.
روى عن عبد الرحمن ابن الخطّازة.

٣١ - محمد بن عبد المنعم بن عَمَّارِ بْنِ هَامِلِ، الْمُحَدَّثُ الْعَالَمُ
شمسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَانِيُّ.

سمع أبا عبد الله ابن الزبيدي، وابن اللّتّي، والإربلي، وأبا الفضل
الهمدانِيُّ، وابن رواحة، والسخاوي، وطائفةً من الشاميين. وأبا الحسن
القطيعي، وعمر بن كرم، ونصر بن عبدالرزاق الجيلي، وطائفةً ببغداد.
ومرتضى بن حاتم، وعلي بن الصابوني، وابن رواج، وجماعةً بديار مصر.
وعُنِيَ بالحديث عنايةً كُلِّيَّةً، وكتب الكثير، وتعجب، وحصلَ. وكان يُسمَّعُ
ال الحديث، ويتألَّفُ الناسَ عَلَى روایته. وفيه دينٌ وحسنٌ عشرةٌ، ولديه فضيلةٌ
ومذاكرةٌ جيّدةٌ وإتقانٌ. أقام بدمشق.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٢.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٩/٣ - ٢٥.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨١.

روى عنه ابن الخباز، والدمياطي، وابن أبي الفتح، وابن العطار، وجماعةً. وتوفي في ثامن رمضان، وله ثمان وستون سنة. ووقف أجزاءه بالضيائية. وكان شيخ الحديث بالعالية، ومعلومه فيها يسير^(١).

٣٢ - محمد بن عثمان بن منكورس بن خمردكين، الأمير سيف الدين ابن الأمير مظفر الدين صاحب صهيون.

ملك صهيون وبُرْزية بعد والده سنة تسع وخمسين. ومات بصهيون في عشر السبعين. ثم طلب السلطان ولده سابق الدين فأخذ منه الحصنين، وأعطاه إمارة أربعين فارساً بدمشق، وأقطع عمّيه مجاهد الدين وجلال الدين، وبعث السلطان نوابه إلى البلدين^(٢).

٣٣ - محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى، الخطيب موفق الدين أبو عبدالله ابن الخطيب أبي حفص الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، خطيب بيت الآبار وابن خطيبها.

ولد سنة خمس وستين وخمسمئة. وسمع من حنبل، وابن طبرزد، والكتندي، وغيرهم. وأجاز له الحشوعي، وغيره. وهو من بيت الحديث والعدالة والخطابة؛ روى عنه الدمياطي، وابن الخباز، وابن العطار، وجماعةً سواهم. وتوفي في سابع عشر صفر^(٣).

٣٤ - محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي الإسكندراني المقرئ، نزيل دمشق.

وعاش ثمانين سنة. روى عن ابن طبرزد، وأجازه. مات في ذي الحجة.

٣٥ - محمد بن محمد بن محمد، العلامة برهان الدين المطرزي المتكلّم.

مات في العام يتبريز؛ قاله الكازرونی.

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٢، وذيل مرآة الزمان ٣/٢٥.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/٢٥ - ٢٦.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٧٩.

٣٦ - محمود بن محمد بن داود، الإمام الفقيه أبو المحامد الأفشنجي^(١) البخاري الحنفي الواعظ.

وُلد سنة سَبْع وعشرين وست مئة. وتفقه على أبي عبد الله محمد بن أحمد القرّبني^(٢). وسمع من محمد بن أبي جعفر التّرمذى. وكان إماماً مُفتياً، مُدرساً، واعظاً، مُفسراً.

قال أبو العلاء الفرضي: فيها كانت الكائنة على أهل بُخارى من التّتار الكفّرة، لعَنْهُم الله، فُقْتُلَ أبو المحامد بظاهر بُخارى.

قلت: وُقْتُلَ خَلْقٌ عظيمٌ من أهل البلد، ونُهِبَ وأحرق فيه أماكن. وهذه ثالث مِحنة نالت البلد من التّتار. نسأله السَّرَّ.

٣٧ - يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن هبة الله، المُحتسب الرئيس تاج الدين أبو المفضل الشعلبي^(٣) الدمشقي المُعَدّل، ابن الحبوبى^(٤).

وُلد سنة عشر وست مئة. وسمع حُضوراً من أبي الفتوح البكري، وأبى القاسم ابن الحرستاني. ثم سمع من محمد بن غسان، وابن المُقَيَّر، والعلم ابن الصابوني، ويونس بن محمد الفارقى. وأجاز له المؤيد الطُّوسى، وعبدالمُعزّ الهرّوى، وجماعةً كثيرةً. وخرج له ابن بَلَانَ مَشِيخةً كبيرةً في ثلاث مجلدات، فحضرها جماعةً بقراءة الشيخ شرف الدين الفزارى.

روى عنه سبطه مَجَدُ الدِّينِ ابْنِ الصَّيرَفِيِّ، وَقَالَ: كَانَ صَدِراً جَلِيلًا، عَدْلًا، كَبِيرًا، وَقُوَّرًا، مَهِيَّبًا، مَحْبُوبًا إِلَى النَّاسِ، عَفِيفًا عَنْ أَمْوَالِهِمْ، عَزِيزًا لِلنَّفْسِ، كَثِيرًا لِلْبَرِّ وَالصَّيَامِ، ذَا هَيْنَةَ حَسَنَةٍ، وَحُرْمَةَ وَافْرَةٍ؛ وَلَيَ نَظَرَ الْأَيْتَامَ مَدَةً، ثُمَّ الْحِسْبَةَ، ثُمَّ وَكَالَّةَ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى أَنْ تَوْفَى فِي الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ^(٥).

(١) لعله منسوب إلى «أفشنة» من قرى بخارى ذكرها ياقوت في معجم البلدان.

(٢) لم أقف على هذه النسبة، وقد جوّدتها المصنف بخطه.

(٣) قيدها الحسيني، فقال: «بالثاء المثلثة والعين المهمّلة».

(٤) قيدها الحسيني، فقال: «بضم الحاء المهمّلة والباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة أيضاً وباء النسبة».

(٥) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٠.

٣٨ - يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن المُفرِّج بن بَكَار،
الحافظ المُفید الإمام المُسند شرف الدين أبو المظفر التَّابُلُسِيُّ الأصل
الْمَدْشُقِيُّ الشافعِيُّ.

وُلد سنة ثلَاثٍ وست مائة. وأجاز له على يد نسيبه الرَّئِين خالد أبو الفتح
المَنْدَائِي، وأبو حَفْص الدَّارَقَرَزِيُّ، وجماعه. وسمع من أبي محمد ابن البُنْ،
وأبي القاسم بن صَضْرَى، وأبي المَجَدِ الْقَزْوِينِيُّ، وزين الأمان البهاء، وابن
صَبَّاح، وطبقتهم فأكثر. وكتب عامة مسموعاته، ورحل. وسمع من عبد السلام
الْدَّاهْرِيُّ، وعُمر بن كَرَم، وعبد اللطيف بن أبي جعفر الطَّبَرِيُّ، ومحمد بن
أحمد القَطِيعِيُّ، والحسن ابن الرَّبِيدِيُّ، وطبقتهم ببغداد. وسمع من يحيى ابن
الْدَّامْغَانِيُّ، والموفَّق يعيش التَّحْوِيُّ، وجماعه بحلب. وقرأ الكثير، ونسخ
لنفسه وبالأجرة، وعنِّي بهذا الشأن، وخطه طريقة مشهورة حُلوة. وخرج لنفسه
«المُواافقات» في خمسة أجزاء.

وحدث بدمشق، والقاهرة، والإسكندرية؛ روى عنه الدَّمِيَاطِيُّ، وابن
الْخَبَاز، وابن العَطَّار، وأبو الحسن الْكِنْدِيُّ، وأبو الحسن ابن التَّصِير، وخلق
سواهم.

وكان ثقةً، حافظاً، مُتِيقَّظاً، جَيِّدَ الْمُذَاكِرَة، مشهوراً بالحديث والطلب،
جيِّدَ النَّظَم، حَسَنَ الدِّيَانَة، ذا عَقْلٍ ووَقَارٍ وآخْلَاقٍ رَضِيَّة. ولَيَ مَشِيخَة دار
الْحَدِيثِ التُّورِيَّة. وروى الكثير. وتوفي إلى رحمة الله في حادي عشر المحرم.
وله شِعرٌ رائقٌ^(١).

٣٩ - أبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء ابن الحِمْصِيُّ
الأَزْدِيُّ.

سمع من ابن الحرستاني كتاب «مَكَارِمُ الْأَخْلَاق». وتوفي في رجب، وله
ثمان وستون سنة.

وفيها ولد

زين الدين عبادة بن عبد الغني الحراني المؤذن الفقيه، وفتح الدين أبو
الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الناس اليعمرمي المحدث

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٧٩.

الأديب في ذي الحجة بالقاهرة، وشهاب الدين عبدالله ابن نجم الدين علي ابن محمد بن عمر بن هلال الأزدي في المحرّم، والتجم إسحاق بن أبي بكر ابن أكمى التُركي ثم المصري الحسيني الحنبلي الشاعر، ووالى دمشق الأمير شهاب الدين أحمد ابن سيف الدين أبي بكر بن برق السُّنْبُسِيُّ، والبدر حسن ابن عبد الواحد بن أحمد ابن المجد ابن عساكر كاتب الحكم، والعماد محمد ابن محمد بن المسلم بن علان الشاهد، وعماد الدين إسماعيل بن محمد ابن القيسري في ذي الحجة والد القاضي شهاب الدين.

سنة اثنتين وسبعين وست مئة

٤٠ - أحمد بن علي بن إبراهيم، الإمام كمال الدين المَحْلِيُّ
المقرئ الضرير أبو العباس شيخ الإقراء بالقاهرة.

كان معه عدة جهات. وكان أستاذًا في القراءات ووجوهاها. أخذ عن أصحاب أبي الجُود، والشاطبي. ولم يدرك أخذًا عن الصَّفراوي، وطبقته. قرأ عليه جماعة، منهم الشيخ محمد الضرير المعروف بالمزراب، وشمس الدين محمد بن أبي تَغلب القَلَانسي.
وعاش اثنتين وخمسين سنة. وتوفي في ثامن عشر ربيع الآخر بالقاهرة.
وكان مولده بالمحلة^(١).

٤١ - أحمد بن علي بن محمد بن سَلِيم، الصاحب محبي الدين أبو العباس ابن الوزير الكبير بهاء الدين أبي الحسن ابن القاضي السَّدِيد المصري الشافعي.

سمع من جماعة، وروى اليسير. وكان مُنقطعًا عن المناصب، مُنزعًا
منفردًا، كثيراً المعروف والديانة، بنى رباطاً حسناً بمصر، ودرَسَ بمدرسة
والده إلى أن مات، وهي بُزُاق القناديل. ووجد عليه أبوه وجدًا كثيراً،
و عملت له الأعزية والتلاوة والخطم في البلاد المعتبرة. مات في ثامن شعبان
رحمه الله^(٢).

٤٢ - أحمد ابن الإمام المقرئ أبي عبدالله محمد بن عمر بن يوسف، الشِّيخُ الْعَالِمُ ضياء الدين أبو العباس الأنصاريُّ الْقُرْطَبِيُّ والده.
وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع من زاهر بن رُسْتم، وأبي عبدالله بن عبدون البناء، وجماعة. وكان أديباً فاضلاً له النَّظم والنشر، وفيه كَرْمٌ زائدٌ
ومروءةٌ وإحسانٌ إلى من يَرِد عليه.
توفي بِقِنَا من الصعيد في نصف شوال. وأبوه تلميذ الشاطبي^(٣).

(١) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٦.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٣٤/٣ - ٣٥، وتنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧.

(٣) إلى هنا من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٨.

ذكر ضياء الدين هذا أبو جعفر بن الرّزير في «تاریخه»، فقال: ويُعرف بابن المُرَّین؛ كذا قال فوَهم، بل إن ابن المزین أبو العباس الفُرطُبِی نزيل الشَّعْر ومُختصر «مسلم».

ثم قال: سمعه أبوه بمکة، والمدینة، ومِصر، والقدس، فسمع من زاهر ابن رُسْتم وله سبعة أعوام. أجازني وأخذ الناس عنه.

٤٣ - إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن حَمْدان، الواعظ تقيُ الدين القضاعي المصري.

مشهور بحسن الوعظ، وتنميق التذکیر، وكثرة المحفوظ. وله قُبُولٌ تامٌ وسوقٌ نافقة بمِصر.

توفي في ربيع الأول بالقرافة عن الشتین وأربعين سنة^(١).

٤٤ - إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن مُزيل، أبو إسحاق القرشى المَخْزُومِيُّ المصري.

روى عن ابن باقا، وُمَكْرِمٌ. وحدَثَ من بيته جماعةٌ.

توفي في ثامن شوَّالٍ عن الشتین وستين سنة^(٢).

٤٥ - الأتابك المستعرب، هو الأمير الكبير فارسُ الدين أقطاي الصالحي النجحي.

ولأه الإمارة أستاذُه الملك الصالح نجم الدين، ورفع الملك المظفر قُطْرُ رُبْته، وجعله أتابك الجيش. فلما قُتل قُطْرُ، رحمه الله، تطلع إلى السُّلطنة كبار الأُمراء، فقدَم هو الملك الظاهر وسلطنه، وحَلَّفَ له في الحال، وتَابَعَه أكابر الدولة، فكان الظاهر يتأدبُ معه ويراعي له ذلك.

قال قطب الدين في «تاریخه»^(٣): كان من رجال الدَّهر حَزْمًا ورأياً وتدبِيرًا وَمَهَابَةً. ولما نشأ الأمير بدر الدين بليلك أمره السلطان بِمُلازمة الأتابك والتَّخلُّق بأخلاقه، ثم جعله مُشارِكًا له في أمر الجيش. ثم قُطعت رواتبُ كانت للأتابك فوق خُبزه، فجَمَعَ نفسه، وتبع مُراد السلطان. ثم قبل موته بِمدةٍ عَرَضَ

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٥.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٨.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٤٦/٣ - ٤٧.

له شيء يسير من جُذام، فأمره السلطان أن يُقْيِم في داره ويتداوِي، فلَزِمَ بيته ومات مغبوناً. وعادةُ السلطان غير مرأة، فعاتبه الأتابك بُلطفٍ ومثَّ بخدمته وبكى، وأبكى السلطان. ثم إنه مات في جُمادى الأولى بالقاهرة، وقد نُيَّكَ على السبعين.

٤٦ - إسحاق بن خليل بن غازى، الشيخ عفيفُ الدين الحَمَوَى.

قال قطبُ الدين^(١): كان فاضلاً في الفقه والقراءات والتَّحو. درَسَ بحِمَاء، وخطب بقلعتها. وكان له حَلْقة إشغال. ومات في ذي الحجَّة عن خمسِ وثمانين سنة.

٤٧ - إسرائيل بن محمد بن ماضي بن إبراهيم، الأجلُ بذرُ الدين ابن العَدْل رضي الدين الأنصارِي الدمشقيُّ، حال المولى شمس الدين محمد ابن إبراهيم الجَرَّارِي.

قال شمس الدين^(٢): توفي في شوال. وكان سَمِحَاً، كريماً، مُنقطعاً عن الناس، يعيش من ملكه، ويركب البَغْلة. دفن بترتهم بقاسِيون، وقد جاوزَ السبعين.

٤٨ - أَسْعَدُ بْنُ الْمَظْفَرِ بْنُ أَسْعَدِ بْنِ حَمْزَةِ بْنِ أَسْدِ بْنِ عَلِيٍّ، الصَّاحِبُ الرَّئِيسُ مؤيدُ الدِّينِ أبو المَعَالِيِّ التَّمِيمِيُّ الدِّمْشِقِيُّ، ابن القلانسيُّ، والد الصاحب عَزُّ الدين حمزَة.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين ظنًا. وسمع حضوراً من حنبل المُكَبِّر. وسمع من عمر بن طَبَرِيزِدَ، وأبي اليُمنِ الْكِنْدِيِّ. وحدَّثَ بدمشق ومِصْر؛ روى عنه ابن الحَبَّاز، وابن العَطَّار، وجماعةٌ في الأحياء.

وكان صَدِراً جَلِيلًا، مُعَظَّمًا وافرَ الْحُرْمة، كثيرَ الأَمْلاكِ، تامَ الْخِبْرَةِ، ذا عَقْلٍ ورأيٍ وحَزْمٍ. وكان أهلاً للوزارة، ولكنه لم يدخل في هذه الأشياء عَقْلًا وحِشْمَةً. ولما تَوَفَّى ابن سُوِيدُ الْأَزْمَ بِمُباشرةِ خاصِّ الملك الظاهر، فباشره مُتَكَلِّفًا بلا مَعْلُومٍ. وبيته مشهور بالتقَدُّمِ والجلالة.

(١) ذيل مرآة الزمان ٣٨/٣.

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزارى ٢٧٥.

توفي بِسْتَانِهِ فِي ثَالِثِ عَشَرِ الْمُحَرَّمِ^(١).

٤٩- إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَبِي الْيُسْرَ شَاكِرَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ
ابن عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمَجْدِ، مُسْنَدُ الشَّامِ تَقِيُّ الدِّينِ شَرَفُ الْفُضَلَاءِ أَبُو مُحَمَّدِ
الْقَنْوَخِيِّ الْمَعْرَيِّ الْأَصْلِ الدَّمْشِقِيِّ.

وُلِدَ فِي سَابِعِ عَشَرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تَسْعَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَسَمِعَ، فَأَكْثَرَ
مِنَ الْخُشُوعِيِّ، وَعَبْدَاللطِيفِ ابْنِ شِيخِ الْشِيُوخِ، وَالْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرِ، وَابْنِ
يَاسِينِ الدَّوْلِيِّ الْخَطِيبِ، وَحَنْبَلَ، وَابْنِ طَبَرِيزِ، وَأَبِي الْفَرَاجِ جَابِرِ بْنِ الْلَّحِيَةِ
الْحَمَوِيِّ، وَأَبِي الْمُؤْمِنِ الْكَنْدِيِّ، وَطَائِفَةً. وَأَجَازَ لَهُ خَلِيلُ الرَّارَانِيُّ، وَأَبُو
الْمَكَارِمِ الْلَّبَانِيُّ، وَيَحِيَيِّ بْنِ بَوْشَ، وَطَائِفَةً. وَرَوَى الْكَثِيرُ، وَاشْتَهَرَ ذِكْرُهُ، وَبَعْدُ
صَيْتُهُ، وَتَفَرَّدَ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ.

وَكَانَ رَئِيسًا مُتَمِيِّزًا فِي كِتَابَةِ الْإِنْشَاءِ، جَيِّدَ النَّظَمِ، حَسَنَ الْقَوْلِ، دَيَّنَا،
مُتَصوِّرًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، قَوِيًّا الْمُشارِكَةِ فِي الْفَضَائِلِ، مِنْ بَيْتِ كِتَابَةِ وَجَلَالَةِ.
وَكَانَ جَدُّهُ كَاتِبُ الْإِنْشَاءِ لِلْسُّلْطَانِ نُورِ الدِّينِ.

رَوَى عَنْ تَقِيِّ الدِّينِ الشِّيُوخِ عَلَى الْمَوْصِلِيِّ، وَابْنِ تَيْمِيَّةِ، وَأَخْوَاهُ، وَابْنِ
أَبِي الْفَتْحِ، وَابْنِ الْعَطَّارِ، وَقَاضِي الْقُضاةِ نَجْمُ الدِّينِ ابْنِ صَاصِرَىِّ، وَبُرْهَانِ
الْدِينِ ابْنِ الشِّيُوخِ تَاجُ الدِّينِ، وَمَجْدُ الدِّينِ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَعَلَاءُ الدِّينِ ابْنِ
الْتَّصِيرِ، وَخَلْقٌ مِنْ كُهُولِ وَقَتْنَا.

وَتَوَفَّى فِي السَّادِسِ وَالْعَشِرِينَ مِنْ صَفَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ. وَقَدْ أَجَازَ لِوَالْدِيِّ.
وَكَتَبَ الْإِنْشَاءَ لِلْمُلْكِ النَّاصِرِ دَاوِدَ، وَوَلَيَّ بِدِمْشَقِ نَظَرَ الْبَيْمَارِسْتَانِ الْمُورِيِّ.
وَقَدْ سَمِعَ بِيَغْدَادَ مِنْ عَبْدِ السَّلَامِ الدَّاهِريِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدِ بْنِ السَّمَدِيِّ،
وَأَبِي عَلِيِّ ابْنِ الرَّبِيِّيِّ. وَوَلَيَّ مَشِيقَةَ تُرْبَةَ أُمِّ الْصَالِحِ، وَمَشِيقَةَ الرَّوَايَةِ بِدارِ
الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ^(٢).

٥٠- آقوشُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ مُبَارِزُ الدِّينِ الْمُنْصُورِيُّ الْحَمَوِيُّ التُّرْكِيُّ،
أَسْتَاذُ دَارِ صَاحِبِ حَمَاءَ.

كَانَ أَجَلَّ أَمْرَاءِ حَمَاءَ، وَكَانَ مُتَحَكِّمًا فِي دُولَةِ أَسْتَاذِهِ إِلَى الْغَايَةِ. وَكَانَ

(١) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرَقَةُ ١٨٤، وَذِيلُ مَرَآةِ الزَّمَانِ ٣٦ / ٣ - ٣٨.

(٢) تَنْظَرُ صَلَةُ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرَقَةُ ١٨٤ - ١٨٥، وَذِيلُ مَرَآةِ الزَّمَانِ ٣٨ / ٣ - ٤٥.

مَوْصُوفًا بِالشَّجَاعَةِ وَالْكَرْمِ، وَلِينِ الْجَانِبِ. وَلَمَا تَوَفَّ فِي ذِي الْحِجَةِ أَفَرَّ الْمَلِكُ الْمُنْصُورُ حُبْزَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ وَكَانُوا صَغَارًا؛ تَوَفَّى وَقَدْ جَاءَ زَوْجَ الْأَرْبَعِينِ بَقْلِيلٍ، وَحَزَنَ عَلَيْهِ أَسْتَاذُهُ حُبْزًا كَثِيرًا^(١).

٥١- إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْمَجْدِ اللَّهِ الْحَامِ.

سَمِعَ الشَّيْخُ الْمَوْفَقُ.

٥٢- أَيَازُ الرُّومِيُّ، عَتِيقُ بْنُ جَامِعِ التَّمَمِيِّ.

رَوِيَّ عَنْ أَبْنِ الْبُنْ، وَزِينِ الْأَمْنَاءِ، وَجَمَاعَةِ حَدَثَنَا عَنْهُ أَبْنِ الْعَطَّارِ. تَوَفَّى فِي الْمُحْرَمِ.

٥٣- بَيْلِيكُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بِدُرُّ الدِّينِ الْفَائِزِيُّ.

مِنْ أَعْيَانِ أَمْرَاءِ دَمْشِقَةِ. تَوَفَّى فِي شَوَّالٍ، وَدُفِنَ بِالصَّالِحِيَّةِ.

٤٥- جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْأَدِيبُ الْعَالَمُ الْمُتَرَسِّلُ تَاجُ الدِّينِ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ مُعَيَّةٍ. كُفَّ بِآخِرَةِ حَيَّةِهِ. تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِبَغْدَادِ.

٥٥- الْحُسَينُ بْنُ بَدْرَانَ، الْمَوْلَى نَجَمُ الدِّينِ ابْنُ شِيخِ السَّلَامِيَّةِ، مُشارِفُ بَعْلِبَكِ.

وَلِيَ مُشَارِفَةَ الْقَلْعَةِ وَالْبَلْدَةِ مَدَّةً طَوِيلَةً. وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْمَرْوِةِ وَالْخَيْرِ. وَعَاشَ نَيْمًا وَثَمَانِينَ سَنَةً.

تَوَفَّى فِي شَعَبَانَ بِبَعْلِبَكِ^(٢).

٥٦- سُلَيْمَانُ بْنُ دَاؤِدَ بْنُ مُوسَكَ بْنُ جَكُو، الْأَمِيرُ أَسْدُ الدِّينِ الْهَذَبَانِيُّ.

مَاتَ فِي عَشَرِ السَّبْعِينِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ. حَدَّثَ عَنْ أَبْنِ اللَّتَّى. أَخْذَ عَنْهُ أَحْمَدَ الْإِرْبَلِيَّ.

٥٧- سَنْجَرُ، الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ الْافْتَخَارِيُّ الْحَرَّانِيُّ.

تَوَفَّى بِدَمْشِقَ فِي شَوَّالٍ بَعْدَ بَدرِ الدِّينِ الْفَائِزِيِّ بِبَيْوَمِ.

(١) مِنْ ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٤٨/٣.

(٢) يَنْظُرُ ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٤٨/٣ - ٤٩.

٥٨- الصَّدِرُ الْقُونَوِيُّ، هو الشَّيخُ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ الرَّازَاهُدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يُوسُفَ الرُّومِيِّ الصُّوفِيُّ عَلَى مِذَهَبِ أَهْلِ
الْوَحْدَةِ، شَيْخُ الْأَنْتَهَا دِيَّةِ بِقُونِيَّةِ.

صَاحِبُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِيِّ الدِّينِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، وَقَرَأَ كِتَابَ «جَامِعَ الْأَصْوَلِ» عَلَى
الْأَمِيرِ الْعَالَمِ شَرَفِ الدِّينِ يَعْقُوبِ الْهَذَبَانِيِّ. وَرَوَاهُ عَنْهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ الشَّيْخُ قُطْبُ
الْدِينِ الشَّيْرَازِيِّ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي السُّلُوكِ عَلَى مِذَهَبِهِ نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ؛ فَمِنْ
ذَلِكَ كِتَابُ «النَّفَحَاتِ»، وَكِتَابُ «تُحْفَةِ الشَّكُورِ»، وَكِتَابُ «الْتَّجَليَاتِ»، وَكِتَابُ
«تَفْسِيرِ الْفَاتِحةِ» عَمِلَهُ فِي مُجَلَّدٍ^(١).

تَوَفَّى فِي هَذَا الْعَامِ بِقُونِيَّةِ، وَأَوْصَى أَنْ يُحَمَّلَ تَابُوتُهُ إِلَى دَمْشِقَ، وَأَنْ
يُدْفَنَ مَعَ شَيْخِهِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، فَلَمْ يَتَهَيَا ذَلِكُ. وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَةِ وَسِتِينَ سَنَةً
تَقْرِيبًا، فِيمَا يَلْغَنِي^(٢).

٥٩- ضِيَاءُ الدِّينِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ حَرْبٍ، شَمْسُ الدِّينِ
أَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ بَنُوكُنِيَّةِ أَشْهَرٍ.

رُوِيَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ مُشَرَّفٍ. وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ^(٣).

٦٠- عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَبَرِيلِ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ، جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْخَطِيبِ
الصُّوفِيِّ الْأَبْهَرِيِّ، أَبُو بَكْرٍ.

وُلِدَ بِأَبْهَرِ سَنَةِ سِبْعَ وَتَسْعِينَ. وَرُوِيَ شَيْئًا يَسِيرًا عَنْ أَبِيهِ عَمْرُو بْنِ
الصَّلَاحِ. وَكَانَ شِيَخًا حَسَنًا.

تَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ فِي رَجَبٍ^(٤).

٦١- عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ عَلَّاقٍ بْنِ
خَلَفِ بْنِ طَلَائِعٍ، الْمُسْنَدُ الْمُعَمَّرُ أَبُو عِيسَى الْأَنْصَارِيُّ النَّجَارِيُّ الْمِصْرِيُّ

(١) أَضَافَ نَاسِخٌ دِ بَعْضَ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْفَهَا وَمِنْهَا كِتَابُ «مَفْتَاحُ الْجَمْعِ وَالْوِجُودِ» وَكِتَابُ
«النَّصْوصُ وَفَكُوكُ الْفَصَوصُ» وَغَيْرُ ذَلِكِ. وَلَمْ نَجِدْهَا بِخَطِ الْمَصْنُفِ، فَعَلِمَ أَنَّهَا مِنْ
إِضَافَاتِ النَّاسِخِ.

(٢) سَيَّاطِي بِاسْمِهِ فِي السَّنَةِ الْأَكْيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَقْلًا مِنْ الظَّهِيرَ الْكَازَرُونِيِّ.

(٣) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٨٧.

(٤) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ١٨٦.

الرَّازُّ، المعروف بابن الْحُجَّاج^(١).

وُلد سنة سِتٍ وثمانين تَخْمِيَناً. وسمع من هبة الله الْبُوْصِيرِي، وإسْماعِيلَ
ابن يَاسِينَ، وفاطمة بنت سعد الْخَيْرِ، ويُونسَ بن يَحْيَى الْهَاشِمِيِّ، والحافظ
عبدالغَنِيِّ، وغَيْرَهُمْ. وَهُوَ آخرُ مَنْ رُوِيَ بِالسَّمَاعِ عَنِ الْبُوْصِيرِيِّ، وَابنِ يَاسِينَ.
وَكَانَ شِيخًا حَسَنًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ، عَالِيَّ الإِسْنَادِ.

روى عنه الدِّمَاطِيُّ، وَالشِّيخُ عَلَيِّ الْمَوْصِلِيُّ، وَالشِّيخُ شَعْبَانُ، وَبَدْرُ
الدِّينِ مُحَمَّدُ التَّاذِفِيُّ، وَعَلِمَ الدِّينِ الدَّوَادَارِيُّ، وَقَاضِيُ الْقُضَايَا بَدْرُ الدِّينِ ابْنِ
جَمَاعَةِ، وَالقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ الْحَارَثِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ شَمْسِ الْخِلَافَةِ،
وَزَيْنُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنِ الْقَاضِيِّ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ رَزِّيْنَ، وَبَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنِ
الْجَوَهْرِيِّ، وَأَخْوَهُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ، وَالْأَمِينُ عَبْدُ الْقَادِرِ الصَّعَبِيُّ، وَابْنُهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَتَقِيُّ الدِّينِ عَتِيقُ الْعُمْرِيُّ، وَالْفَخْرُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَادِمِ
الْخَلِيلِ، وَخَلْقٌ لَا يُمْكِنُنِي إِحْصَاؤُهُمْ.

توفي في مُسْتَهْلِّ ربيع الأول بمِصر^(٢).

٦٢ - عبد الله بن عمر بن يوسف، الزاهد العارف أبو محمد الصنهاجيُّ الْحُمِيدِيُّ الْقَصْرِيُّ.

ذُكره الشَّرِيفُ عِزُّ الدِّينِ، فَقَالَ^(٣): توفي ليلة ربيع ربيع الآخر بظاهر
القاهرة، وقد قاربَ المائةِ. صَاحِبُ جماعةٍ من المَشَايخِ، وَكَانَ مشهوراً بالعلمِ
وَالدِّينِ، مذكوراً بالصلاحِ والخيرِ، مقصوداً للزيارة والتَّبَرُّكِ بهِ. حدَثَ عنِ
شِيخِهِ أَبِي زَيْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْعِلْمِ الرَّهْوَنِيِّ بِفَوَائِدِهِ. كَتَبَتْ عَنْهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ
جَمَاعَةٌ، رَحْمَهُ اللَّهُ.

٦٣ - عبد الله بن غانم بن علي، القدوة الزاهد أبو محمد ابن الشيخ الكبير العارف أبي عبدالله النابلسي رحمة الله عليهما.
توفي بِنَابُلُسِ فِي سَابِعِ عَشَرِ شَعْبَانَ، وَبِهَا وُلِدَ فِي سَنةِ ثَمَانِ وَسِتِّ مائَةٍ.
وَلَعِلَّهُ سَمِعَ بِهَا مِنْ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَإِنَّهُ رُوِيَّ بِهَا الْكَثِيرُ فِي سَنةِ تِسْعَ عَشَرَةَ.

(١) قيده الحسيني، فقال: «بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وتشديدها وبعد الألف جيم».

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٥.

(٣) صلة التكملة، الورقة ١٨٦.

وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي. وكان شيخ الأرض المقدسة في وقته زهداً وصلاحاً وشهرةً وجلاله. ولما توفي صلّى عليه صلاة الغائب بجامع دمشق.

حدَثَ عَنْهُ النَّجَمُ ابْنُ الْحَبَّازَ فِي «مَشِيقْتَهُ»، وَابْنُ جَعْوَانَ^(١).

٦٤ - عبدالحليم بن سليمان بن أحمد المقدسي الحراني.

حدَثَ عَنْ حَنْبَلَ، وَالْقَزْوِينِيِّ، وَالْفَخْرِ ابْنِ تَمِيمَةِ، وَطَافِئَةِ. يُلْقَبُ زِينُ الدِّينِ.

مات في شوال بقاسيون وله ثمانون سنة. أخذ عنه ابن الحباز، والطلبة.

٦٥ - عبدالغني بن عبد الرحمن بن مكي البغدادي البزار.

روى عن ابن سكينة. توفي في شوال، وله ثمان وسبعون سنة.

٦٦ - عبداللطيف بن سالم، الشيخ الصالح القدوة أبو محمد البغدادي، تلميذ الشيخ علي بن إدريس.

كان مُتَبَّداً، مُشْتَغِلاً. ذَكَرَهُ الظَّهَيرُ الْكَازْرُونِيُّ فَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَرْخَهُ، وَقَالَ: كُنْتُ أَزُورُهُ وَأَتَبَرُكُ بِهِ. كَاشَفَنِي مَرَّةً، رَحْمَهُ اللَّهُ.

٦٧ - علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف، الإمام شمس الدين أبو الحسن ابن الوجوهي البغدادي الحنبلي، شيخ القراء، وشيخ رباط ابن الأثير.

وُلِدَ سَنَةً اثْتَتِينَ وَشَمَائِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَقَرَأَ بِالسِّعْ على الفخر الموصلي، وسمع منه. ومن الشيخ شهاب الدين الشهوردي، وأبي الحسن ابن روزبة. ولو بَكَرَ بِالسَّمَاعِ لِلْحَقِّ يَحِيَّيْ بْنَ بَوْشَ وَأَكْبَرَ مِنْهُ تَلَى عَلَيْهِ بِالرَّوَايَاتِ بُرهَانُ الدِّينِ الجَعْبَرِيُّ.

قال الظهير الكازروني: كان من الأخيار الأبرار، أجاد قراءة القرآن، وروى الحديث مات في ثالث جمادى الأولى.

٦٨ - عبدالغني بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مكي بن يوسف، الصالح العَدْلُ عماد الدين البغدادي، شيخ رباط البسطامي.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/٥١ فما بعد.

مات في شوال. وكان ورعاً، كثير التلاوة. كف بصره، فصَبَرَ وشكراً.
عُدِلَ سنة ثلاث وعشرين. وقارب الثمانين.

٦٩ - عبد العزيز بن عبد المنعم ابن الخطيب أبي البركات الخضر بن
شبل بن الحسين بن علي بن عبد الواحد، المُسند الجليل كمال الدين أبو
نصر الحراثي الدمشقي العدل، المعروف بابن عبد.

ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع من
الخشوعي، والقاسم ابن عساكر، وعبد اللطيف الصوفي، وأبي جعفر القرطبي.
وكاد ينفرد بالرواية عنهم. روى عنه الديماطي، وابن الحباز، وابن العطار،
وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صضرى،
وخلق سواهم.

وتوفي في ثاني شعبان^(١).

٧٠ - عبد العزيز بن جعفر بن ليث النيسابوري، الملك عز الدين
متوّلى واسط وشحتها للستار.

كان مشكوراً محموداً جواداً معطياً. مات في ذي القعدة.

٧١ - عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن
هبة الله، الشيخ الجليل مُسند الديار المصرية نجيب الدين أبو الفرج ابن
الإمام الوااعظ أبي محمد بن الصيق التميري الحراني الحنفي التاجر
السفار.

ولد سنة سبع وثمانين وخمس مئة بحران. وأسممه أبوه ببغداد من
عبد المنعم بن كلبي، وأبي طاهر المبارك ابن المغطوش، وأبي الفرج بن
الجوزي، وأبي القاسم هبة الله ابن السبط، وأبي الحسن عبد الرحمن العمري،
وعبد الله بن أبي المجد، وأبي الفرج ابن ملاح الشط، وعبد الوهاب ابن سكينة،
والحسن بن إبراهيم بن قحطبة ابن أشناة، وعبد الله ابن مسلم بن جوالق،
وعبد الملك بن مأهوب الوراق، وعمر بن محمد القطان، والمبارك بن إبراهيم
بن السبيبي، وعبد الله بن أبي بكر ابن الطويلة أصحاب ابن الحصين، وطائفة

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٧.

سواهم. وأجاز له من أصحابه أبو جعفر الطّرسُوسي، ومسعود الجَمال، وخليل الرّاراني، وأبو المَكَارِم البَيْان.

وروى الكثير ببغداد، ودمشق، ومصر، وانتهى إليه علُوهُ الإسناد، ورُحل إليه من البلاد، وازدحم عليه الطلبة والقادة، وألحق الأحفاد بالأجداد. وكان يُجهر البر، ويتكسب بالمتاجر. وله وجاهةٌ وحرمةٌ وافرةٌ عند الدولة. ثم انقطع إلى رواية الحديث، وولى مسخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات في مُستهلٍ صفر.

وقد خرج له الشريف عُرُ الدين «مشيخة»^(١) في خمسة أجزاء، وخرج له «ثمانيات» في أربعة أجزاء. وخرج له شيخُنا ابن الظاهري «المُواافقات» في ثلاثة عشر جزءاً، «والآبدال العوالي» في أربعة أجزاء، و«المُصافحات» في جزئين، وغير ذلك. وكان شيخاً مُتميّزاً، حَسَنَ البرة، دَيَّنا، صَيَّنا، صَدُوقاً، صحيح السَّماعات. وجرت عليه محنَةٌ من الدولة، ولطفَ الله به.

روى عنه ابن الظاهري، والدمياطي - وحضرها ولديهما عليه -، وقاضي القضاة بدر الدين، وقاضي القضاة نجم الدين، وقاضي القضاة سعد الدين، والشيخ كمال الدين ابن الشريسي، والشيخ نصر المتبجي، والعفيف أبو بكر الصوفي الهندسة، ومحمد ابن الشرف الميدومي، والصفي محمود الأرموي، والشيخ علي المؤصلبي، ومحمد بن عبد الله بن محمود الحراني، وبهاء الدين يوسف ابن العجمي، وهارون الكنجي، وأحمد ابن الشيخ علي القاري، وأبو نعيم ابن التّقى الإسْعِرِدِي، وعُرُ الدين عبدالعزيز بن غازي الحموي، والعفيف عبد الخالق ابن الفارغ، ومحمد وأحمد ابن المحب، والتّقى أحمد بن العزّ، ومحمد بن عمر الألوى، وعلاء الدين الكندي، والجمال يوسف بن إبراهيم القاضي، والشرف يعقوب بن أحمد الحلبي، وأحمد بن علي العلامي، وأحمد ابن علي الكلوتاتي، وأحمد بن عبد الرحيم المنشاوي، وفخر الدين أحمد بن محمد ابن النّطّاع الأنصارى، وبدر الدين محمد بن منصور ابن الجوهري، وأخوه شهاب الدين أحمد، والقطب إبراهيم ابن الملك المجاهد إسحاق ابن صاحب الموصل، وشمس الدين حسين بن أسد ابن الأثير، وأخوه بهاء الدين

(١) وترجمه في صلة التكملة، الورقة ١٨٤.

سليمان، وكمال الدين عبد الرحمن البسطامي الحنفي، وبهاء الدين علي بن عثمان بن أبي الحوافر، والنجم محمد بن إبراهيم بن بنين، ومحمد بن سعد الصفار، ومحمد بن شعبان الخلاطي، وفتح الدين محمد بن عثمان الشارعي، وقطب الدين محمد بن عبد الوهاب بن مُرتضى، وصدر الدين محمد بن أبي بكر ابن البوري، وعالٌ كثيرون بمصر والشام من كهول زماننا، عمرهم الله في طاعته^(١).

٧٢- علي بن عبدالكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي، الفقيه الحافظ المفید نجم الدين أبو الحسن ابن الخطيب الإمام جمال الدين الربيعى الدمشقى الشافعى.

سمع ابن عبدالدائم، والكرمانى، وابن أبي اليسير، وأصحاب الخشوعى، وابن طبرزى، ثم أصحاب ابن ملاعب، وابن أبي لقمة، ثم أصحاب ابن اللتى، ومكرم. وكتب العالى والنازل. وكان شاباً ذكياً، فهماً، كثير الإفادة، جيد التحصيل، من نجباء الطلبة وحذاقهم ومؤمنيهم. وكان صحيح القراءة، مليح الكتابة، سريع القلم. حدث باليسير. ومات شاباً طرياً في وسط طلبته. وكان يتلهف على الرحالة إلى مصر ليتحقق حديث البوصيري، فيمنعه أبوه.

توفي في ربيع الآخر وله ست وعشرون سنة، وحزن عليه أبوه والأصحاب، والله يعوضه بالجنة. وأجزاءه موقوفة بالثورية. وكان من تلامذة الشيخ تاج الدين^(٢).

٧٣- علي بن رمضان، الصدر القىب تاج الدين ابن الطقطقى العلوى.

قتلته العراقلة بظاهر بغداد غيلاً. وكان متولياً أعمال الحلة والковفة، مليح الشكل^(٣).

٧٤- علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف، شيخ القراء الإمام شمس الدين الوجوهى الحنبلي المقرىء الزاهد.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/٥٠ - ٥١، ومشيخته عندي.

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٦، وذيل مرآة الزمان ٣/٦٢ - ٦٤.

(٣) ينظر الكتاب المسمى بالحوادث ٤١٣ وفيه: «قتل بظاهر سور بغداد وثبت عليه جماعة من أهل الحلقة...».

مات في جمادى الأولى، وله تسعون سنة.

ذكرت ترجمته في «طبقات القراء»^(١).

٧٥- علي بن محمد بن محمد بن وَصَاح، الشِّيخ كمال الدين الشهراوي الفقيه الحنبلي المحدث.

توفي في ثاني صفر، يقال فيها، ويقال: سنة إحدى، وقد مَرَ في العام الماضي^(٢)، والصواب هنا. وكذا قال الكازروني: إنه مات في ثالث صفر يوم الجمعة. وقال: فاجتمع عالم لا يُحصون للصلوة عليه. وكان مُنور الوجه، عالماً بالمذهب، له تصانيف. إلى أن قال: وبَلَغَنِي أَنَّهُ وُلدَ في رجب سنة تسعين وخمس مئة. لَقِيَ الشِّيخ علي بن إدريس. وكان حنبلياً، تحرياً، كاتباً، شيخاً، صالحًا، محدثاً، مجموع الفضائل.

روى عنه الشِّيخ علي بن إدريس الزاهد، وعمر بن كرم الدينورى، وجماعة. روى عنه الدِّمياطى، وغيره.

وكان مولده بشهراً، وهي من سواد العراق^(٣)، سنة نيف وتسعين وخمس مئة. واشتغل ببغداد، وبرع في العربية، وشارك في فنون من العلم. وسمع الكثير. وكان صديقاً للشيخ يحيى الصَّصارى. توفي ببغداد.

٧٦- عمر بن بُنْدار بن عمر، القاضي العلامة كمال الدين أبو حفص التقلisi الشافعى.

وُلد بتقلisy سنة اثنين وست مئة تقريباً. وتفقه وبرع في المذهب والأصولين وغير ذلك. ودرس وأفتى، وسمع من أبي المنجى ابن اللّتى. وحالـاً أبا عمرو ابن الصلاح. وولـاً القضاء بدمشق نيابة.

وكان محمود السيرة، حسن الدينـة، صحيح العقيدة. ولما تملـكت التـارـ جاءه التـقلـيد من هولـاكو بقضاء الشـام والـجزـيرـة والـموـصلـ، فباـشرـ مـدة يـسـيرـة، وأـحسـنـ إـلـىـ النـاسـ بـكـلـ مـمـكـنـ، وذـبـ عنـ الرـعـيـةـ. وـكـانـ نـافـذـ الـكـلـمـةـ، عـزـيزـ

(١) كتب المصنف هذه الترجمة بأخره، وهذا في النسخة الموسعة من طبقات القراء.

(٢) كتب المصنف هذه الترجمة هناك، ولكنه كتب فوقها: «يؤخر»، فجمعنا بين الترجمتين.

(٣) وتسمى المقدادية، من محافظة ديالى.

المنزلة عند التّتّار، لا يُخالفونه في شيء.

قال قطب الدين^(١): فبالغ في الإحسان، وسعى في حقن الدّماء، ولم يتذرّس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره وكثرة عائلته، ولا استصفى لنفسه مدرسةً ولا استأثر بشيء. وكان مدرسَ المدرسة العادلية، وقد تعصّبوا عليه، ونسب إليه أشياء برأه الله منها. وسار محبي الدين ابن الرّكي، فجاء بالقضاء على الشام من جهة هولاكو، وتوجه كمال الدين إلى قضاء حلب وأعمالها، وقد عصّمه الله ممن أراد ضرره. وكان نهاية ما نالوا منه أنهم ألموا بالسّفر إلى الديار المصرية، فسافر وأفاد أهل مصر واشغلوا عليه.

قال الشريف عِرْ الدين^(٢): كان مشكور الطريقة، أقام بالقاهرة مدةً يُشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب أوقاته، فوجد به الناس في ذلك تقدعاً كثيراً، ولازمته مدةً، وقرأتُ عليه شيئاً من أصول الفقه، وانتفعتُ به. وكان أحد العلماء المشهورين، والأئمة المذكورين. توفي ليلة رابع عشر ربيع الأول بالقاهرة.

٧٧- كُيٌّ.

شاب ذكيٌّ فقيه ادعى الثبوة بستّر، وزعم أنه عيسى بن مريم، وأسقط عن أتباعه العصر والعشاء. أمر بقتله صاحب الديوان.

٧٨- كيكاووس، السلطان عِزُّ الدين ابن السلطان كيخسرو بن قلج رسلان، أخو السلطان رُكْن الدين كيقباذ.

توفي بسوداق؛ من بلاد الترك، وله ستُّ وثلاثون سنة. اقتسم هو وأخوه ملك الروم بعد أبيهما، ثم إن رُكْن الدين غالب على الأمر، فهرب عِزُّ الدين بأهله وخواصه إلى ملك القسطنطينية، فلم يُرَكِّن إليه بل حبسه.

ثم إن ملك التّتّار بَرَكة جَهَّز عشرين ألفاً، فأغاروا على أعمال القسطنطينية، ثم هادنهم ملوكها على أن يُسلّم إليهم عِزُّ الدين، وذلك في سنة ستين، فسلّمه إليهم، فأكرمه بَرَكة، وصَرَّه من كبار أمرائه، ثم كان في خدمة

(١) ذيل مرآة الزمان ٦٤/٣ - ٦٥.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٨٥.

منكوتَمَرْ بعده، وخلفَ ولده الملك المسعود وهو في خدمة منكوتَمَر^(١).

٧٩- لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله، نجيب الدين الْدمشقيُّ الحنفيُّ
الضرير المقرئ.

وُلد سنة ست مئة. وحدث عن ابن الحَرَستاني، والشمس العطار.
وتصدر للإقراء بجامع الحاكم، وحدث. ومات في رجب بالقاهرة^(٢).
أجاز للبرزالي^(٣).

٨٠- محمد بن إياس، أبو عبد الله الأثيري^(٤).

وُلد سنة خمس وعشرين وست مئة بالقاهرة. وسمع من ابن المقير،
وأصحاب السُّلْفِي. وكتب وحصل وعنِي بالحديث. وكان عنده فهمٌ ومعرفةٌ.
وحدث بشيء قليل. وكان أبوه مولى لابن الأثير.

توفي بالثُّورَة من الصَّعِيد في أول صفر، رحمه الله^(٥).

٨١- محمد بن زياد، شمس الدين الحَرَانِيُّ، أخو البهاء خطيب
بيت لهيا.

توفي في ربيع الأول، ودفن بقاسيون.

٨٢- محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك بن
علي، أبو عبد الله المعاوري الشاطبيُّ الزاهد نزيل الإسكندرية.

كان من كبار مشايخ الشَّغَر المشهورين بالعبادة والصلاح والانقطاع. وكان
كبير القدر، رفيع الذكر، يقصد للتبrik والزيارة، ويُعَدُ في طبقة القباري. توفي
في العشرين من رمضان، وله سبع وثمانون سنة، ودفن بمرج سوار.

ولا أعلمه روى شيئاً إلا عن أبي القاسم بن صَصْري؛ روى عنه أبو محمد
الدِّمِياعي، وغيره. وقد لَبِسَ الخُرْقة من جعفر الهمدانى.

ثم وجدت أربعين حديثاً قد خرجها ابن عبد الباري له، وإذا به قد سمع

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٦٦ / ٣ - ٦٧.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٦ - ١٨٧.

(٣) المقفي ١ / الورقة ٤٠.

(٤) قيده الحسيني، فقال: «فتح الهمزة وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها
راء مهملة».

(٥) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٤.

في دمشق من ابن صَصْرِي ومن موسى بن عبد القادر، وأحمد بن الخَضْرِ بن طاوس، وزين الْأَمْناء، وغيرهم. وأنه قرأ بالسَّبع بالأندلس. وله تفسير صغير، وله كتاب «المنهج المُفِيد فيما يلزم الشيخ والمريد».

سمع منه شيخنا التاج الغَرَافِيُّ هذه الأربعين، والوجيه عبد الرحمن السَّبْتَيُّ. وكتب الطَّبْقة الغَرَافِيُّ، فكتب له: قُدوة الطَّوَافَ، شيخ الإسلام^(١).

٨٣ - محمد بن سُليمان بن عبد الله بن يوسف، الشَّيخُ جمالُ الدِّين أبو عبد الله الْهَوَارِيُّ الْجُلُولِيُّ التُّونْسِيُّ الْمَالِكِيُّ.

وُلد سنة ست مئة بالقاهرة. وسمع من أبي الحسن علي بن المُفضل الحافظ، وعبد العزيز بن باقا. وكان صالحًا، فاضلاً، خَيْرًا، له شِعرٌ حَسَنٌ. توفي في السادس والعشرين من رمضان^(٢). روى عنه الدِّمياطي من شِعره.

٨٤ - محمد بن صالح بن أبي علي البَهْنَسِيُّ.

روى عن علي ابن الْبَنَاء. وحدث بمصر، ومات في شوال: وهو أخو تاج الدين البَهْنَسِيُّ إمام المقام بمكة.

٨٥ - محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن جعفر، العلامة القاضي عِزُّ الدِّين البَصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ نائب الحُكْم بِبَغْدَاد، وَمُدْرِّس النَّظَامِيَّة. كان مُتَبَحِّرًا في العلم، صاحب تصانيف. مات في ذي الحجة ودفن خَلْف الجُنيد، ورثته الشُّعراة. وُلد في أول سنة ست وست مئة. روى عن جده^(٣).

٨٦ - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، العلامة الأوحد جمال الدين أبو عبد الله الطائِيُّ الْجَيَانِيُّ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ نزيل دمشق.

وُلد سنة ست مئة أو سنة إحدى وست مئة. وسمع بدمشق من مُكْرَم، وأبي صادق الحسن بن صباح، وأبي الحسن السَّخَاوِي، وغيرهم. وأخذ العربية عن غير واحد، وجالس بحلب ابن عمرون، وغيره. وتصدَّر بحلب

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/٧٢، وصلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧ - ١٨٨.

(٣) لعله نقله من الظهير الكازروني لوجوده في حاشية نسخته.

لإقراء العربية، وصَرَفَ هِمَتَهُ إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية، وحاز قَصْبَ السَّبِقَ، وأربى على المُتَقَدِّمِينَ.

وكان إماماً في القراءات وعَلَّها؛ صَفَ فيها قصيدةً دالياً مَرْمُوزةً في مقدار «الشاطبية». وأما اللُّغَةُ فكان إلَيْهِ الْمُتَهَنِّئُ في الإكثار من نَقلِ غُرِيبِها، والاطلاع على وَحْشِيَّها. وأما النَّحوُ والتَّصْرِيفُ فكان فيَه بَحْرًا لا يُجَارِيُ، وَبَحْرًا لا يُبَارِي. وأما أشعارِ الْعَرَبِ التي يُسْتَشَهِدُ بها على اللُّغَةِ والنَّحوِ فكانت الأئمَّةُ الْأَعْلَامُ يَتَحَيَّرُونَ فِيهَا، وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيُ بِهَا. وكان نَظَمُ الشِّعْرِ سَهْلًا عَلَيْهِ؛ رَجْزَهُ وَطُولِيهِ وَبِسِيطِهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ. هَذَا مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ الْمُتَيْنِ، وَصِدْقُ الْلَّهِجَةِ، وَكَثْرَةُ التَّوَافُلِ، وَحُسْنُ السَّمْتِ، وَرِفَقَةُ الْقَلْبِ، وَكَمَالُ الْعَقْلِ وَالْوَقَارِ وَالْتَّوْدَةِ.

أقام بدمشق مدةً يُصَنَّفُ ويُشَغِّلُ. وتصدرَ بالثُّرْبةِ الْعَادِلِيَّةِ، وبالجامع المعمور، وتخرجَ به جماعةً كثيرةً.

وصَنَفَ كتاباً «تسهيل الفوائد في النَّحوِ»، وكتاباً «سبك المَنْظُومِ وفك المَخْتُومِ»، وكتاباً «الشافية الكافية»، وكتاباً «الْخُلاصَةِ» وشرحها، وكتاباً «إكمال الإعلام بتشليث الكلام»، و«المقصور والممدود»، و« فعل وأفعال»، و«النظم الأوجز فيما يُهمز»، و«الاعتقاد في الطاء والضاد»، وتصانيفٍ أخرى مشهورة لا يحضرُني ذِكرُها.

روى عنه ولده الإمام بدر الدين محمد، والإمام شمس الدين ابن جعوان، والإمام شمس الدين ابن أبي الفتاح، وعلاء الدين ابن العطار، وزين الدين أبو بكر المزي، وشيخنا أبو الحسين اليوناني، وأبو عبدالله الصيرفي، وقاضي القضاة ابن جماعة، وطائفه سواهم. أنسدنا أبو عبد الله بن أبي الفتاح، قال: أنسدنا العلامة جمال الدين ابن مالك لنفسه في تذكرة الأعضاء وتأنيتها:

يمينٌ شماليٌ كفٌ القلبٌ خنصرٌ سهٌ بنصرٌ سِنٌ رَحْمٌ ضلَعٌ كيدٌ
كرش عينٌ الأذنُ القلتُ فخذ قدمٌ وركٌ وكفتُ وعقبٌ ساقُ الرَّجُلِ ثم يَدٌ^(١)
لسانٌ ذراعٌ عاتقٌ عنقٌ فقاً كراعٌ وضرسٌ ثم إبهامُ العضُد

(١) القلت: نقرة العين.

وَنَفْسٌ وَرُوحٌ فِرْسَنٌ ذِفْرٌ إِصْبَعٌ مَعَا بَطْنٌ إِبْطٌ عَجْزٌ الدُّبْرٌ لَا تَزِدُ
فِي يَدِ التَّأْنِيْثِ حَتَّمًا وَمَا تَلَتْ وَوَجْهَانٌ فِيمَا قَدْ تَلَاهَا فَلَا تَحِدُ
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا ابْنُ مَالِكٍ لِنَفْسِهِ فِي أَسْمَاءِ الدَّهْبِ:
نَضْرٌ نَضِيرٌ نُضَارٌ زَبْرُجٌ سِيرَاءٌ زُخْرُفٌ عَسْجَدٌ عِقَيْانٌ الدَّهْبُ
وَالثَّبَرُ مَا لَمْ يُذَبِّ وَأَشْرَكُوا دَهْبًا وَفَضَّةً فِي نَسِيكٍ هَكُذا الْعَرَبُ
وَأَنْشَدَنَا ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا ابْنُ مَالِكٍ لِنَفْسِهِ فِي خَيلِ السَّبَاقِ
الْعَشْرَةِ عَلَى الْوَلَاءِ:

خَيْلُ السَّبَاقِ الْمُجَلَّيِ يَقْتَفيهِ مُصَلٌّ وَالْمُسَلَّيِ وَتَسَالُ قَبْلَ مُرْتَاحٍ
وَعَاطِفٌ وَحَظِيٌّ وَالْمُؤْمَلُ وَاللَّطِيمُ وَالنَّسْكُلُ السُّكَيْتُ يَا صَاحِ
تُوفِيَ ابْنُ مَالِكٍ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي ثَانِي عَشَرِ شَعْبَانَ، وَقَدْ تَيَّفَ عَلَى
السَّبعِينِ^(۱).

٨٧ - محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي، القاضي
شهاب الدين الأنصاري الشافعي قاضي بلد الخليل، ويُعرف بابن العالمة.
وُلد سنة ست مئة بدمشق.

قال قطب الدين^(۲): كان من الفضلاء الأدباء، سافر في طلب العلم إلى
البلاد وحصل وبورع.

وكانت أمّه عالمة فاضلة تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخطب
والمواعظ. وتكلمت في عزاء السلطان الملك العادل. وتُعرف بدهن اللوز.
كانت عالمة وفتها، وقد ضبط أبو شامة وفاتها. روى عنه ولده قاضي القضاة
زين الدين عبدالله قاضي حلب شيئاً من نظمه، فمنه:
أُتْرِي أَعْيُشُ أَرَى الْعَرِيشَ وَشَامَهُ فِيمِصْرَ قَدْ سَئِمَ الْمُحِبُّ مَقَامَهُ
أَمْ هَلْ تَبْلُغُ عَنْهُ أَنْفَاسُ الصَّبا يَوْمًا إِلَى دَارِ الْحَبِيبِ سَلامَهُ
يَا سَادَهُ خَلَفْتُ قَلْبِي عَنْهُمْ وَذِمَامَهُ
أَسْعَرْتُمْ نَارَ الْغَرَامِ بِمُهْجَتِي وَسَلَبْتُمْ طَرَفَ الْكَثِيبِ مِنْ أَمَاهُ

(۱) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٧، وذيل مرآة الزمان ٣/٧٦ - ٧٩.

(۲) ذيل مرآة الزمان ٣/٧٣ - ٧٥.

إن لم يجُد قَطْرٌ على مَغناكم أَغناكم دَمْعِي يقوم مقامه
يا هَلْ يَعِدُ اللَّهُ أَيَّامَ الْحِمَى من قَبْلِ أَنْ يَلْقَى الْمُحْبُّ حِمَامَه
وهو أخو العَالَّامَةِ الْحَكِيمِ نَجَمِ الدِّينِ ابْنِ الْمِنْفَاخِ الطَّبِيبِ لِأَمَّهِ، وقد مرَّ
سَنَةُ اثْتَنِينَ وَخَمْسِينَ^(١).

٨٨ - محمد بن محمد ابن الشيخ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُلُوَانَ، الْقَاضِي الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ الدِّينُ أَبُو الْمَكَارِمِ ابْنُ الْقَاضِيِّ
الْأَوَّلِ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْأَسْتَاذِ الْأَسْدِيِّ الْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ.

وُلِدَ سَنَةُ اثْتَيْ عَشَرَةَ وَسَتَ مَئَةً. وَرَوَى عَنْ جَدِّهِ وَبَهَاءِ الدِّينِ ابْنِ شَدَّادٍ. وَدَرَسَ بِالْقَاهِرَةِ بِالْمَسْرُورِيَّةِ، ثُمَّ وَلَيَّ قَضَاءَ حَلْبَ إِلَى حِينِ وَفَاتَهُ بِهَا فِي
ثَالِثِ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى. وَسَمِعَ مِنْ الْمِصْرِيِّينَ^(٢).

٨٩ - محمد بن محمد بن حسن، الشَّيخُ نَصِيرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْطُّوسِيُّ الْفَيَّاسُوفُ.

كَانَ رَأْسًا فِي عِلْمِ الْأَوَّلِيَّ، لَا سِيمَا مَعْرِفَةُ الرِّيَاضِيِّ وَصَنْعَةُ الْأَرْصَادِ، فَإِنَّهُ
فَاقَ بِذَلِكَ عَلَى الْكَبَارِ. قَرَأَ عَلَى الْمُعِينِ سَالِمِ بْنِ بَدْرَانِ الْمِصْرِيِّ الْمُعْتَزَلِيِّ
الرَّافِضِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ ذَا حُرْمَةً وَافِرًا، وَمُنْزَلَةً عَالِيَّةً عِنْدَ هُولَاكُو، وَكَانَ
يُطِيعُهُ فِيمَا يُشِيرُ بِهِ، وَالْأَمْوَالَ فِي تَصْرِيفِهِ. فَابْتَنَى بِمَدِينَةِ مَرَاغَةِ قُبَّةً وَرَصَدًا
عَظِيمًا، وَاتَّخَذَ فِي ذَلِكَ خَزَانَةً عَظِيمَةً عَالِيَّةً، فَسِيقَةً الْأَرْجَاءِ، وَمَلَأَهَا بِالْكُتُبِ
الَّتِي نَهَبَتْ مِنْ بَغْدَادِ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ، حَتَّى تَجَمَّعَ فِيهَا زِيَادَةً عَلَى أَرْبَعِ مَائَةِ
أَلْفِ مُجَلَّدٍ. وَقَرَرَ بِالرَّصْدِ الْمُنْجَمِينَ وَالْفَلَاسِفَةَ وَالْفُضَلَاءَ، وَجَعَلَ لَهُمْ
الْجَامِكِيَّةَ.

وَكَانَ سَمِحًا، كَرِيمًا، حَلِيمًا، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، غَزِيرَ الْفَضَائِلِ، جَلِيلَ
الْقَدْرِ، لَكِنَّهُ عَلَى مِذَهَبِ الْأَوَّلِيَّ فِي كَثِيرٍ مِنِ الْأَصْوَلِ، نَسَأَ اللَّهُ الْهُدَى
وَالسَّدَادَ.

(١) تقدّمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة السادسة والستين (ط ٦٦ / الترجمة ٤٨).

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٨٦ .

توفي في ذي الحجة ببغداد، وقد نَيَّقَ على الثمانين. ويُعرف بخواجا نصير.

قال الظَّهير الكازروني: مات المَخدوم خواجا نصير الدين أبو جعفر الطوسي في سبع عشر ذي الحجة، وشَيَّعَه خلائقُ صاحبِ الديوان والكُبراء. ودفن بمَسْجد الكاظم. وكان مليح الصُّورة، جميل الأفعال، مهيباً، عالماً، متفتناً، سهلَ الأخلاق، متواضعاً، كريمَ الطَّباع، محتملاً، يشغل إلى قريب الظُّهر. ثم طَوَّلَ الكازروني ترجمته، وفيها تواضعه وحمله وفُنونه.

ثم رأيتُ في «تاريخ تاج الدين الفزارى»: حدثني شمس الدين الأيكى أن التَّصير تمكَن إلى الغاية، والناس كلُّهم من تحت تصرُّفه. وكان حَسَن الشَّكْل، فصيحاً، خبيراً بجميع العلوم. كان يقول: اتفق المُحَقِّقون على أن علمَ الكلام قليلُفائدة، وأجلُ المُصنَّفات فيه فائدةً كُتب فخر الدين، وأكثرها تخليطاً كتاب «المحصل». قال: وأقمت مع شيخنا التَّصير سبع سنين. وصنَّف كُتبَا عدداً. ولادة خواجا نصير الدين الطوسي بطُوس يوم الأحد حادى عشر جُمادى الأولى سنة سبع وسبعين وخمس مئة^(١).

وتوفي ببغداد في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وست مئة، ودفن في مشهد موسى والجواب عليهما السلام.

٩٠ - محمد بن يوسف بن نصر، السلطان أبو عبد الله ابن الأحمر الأرجونيُّ صاحب الأندلس.

بُويع سنة تسع وعشرين بأرجونة، وهي بلدة بالقرب من قُرطبة. وكان سعيداً مؤيداً، مدبرًا، حازماً، بطلاً، شجاعاً، ذا دين وعفافٍ. هزم ابن هود ثلاث مرات، ولم تُكسر له رايةٌ قط، وقد جاء أذفونش فحاصر جيَان عامين، وأخذها بالصلح، وعقدت بينهما الهدنة عام اثنين وأربعين، فدامَت عشرين سنة، فعمرت البلاد.

وأخبار ابن الأحمر علقتُها في ورقتين. مات في رجب، وتَمَلَّكَ بعده ابنه محمد.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١/٧٩ - ٨١

٩١ - محمد بن أبي بكر بن أبي الليث الداوري من رِمْنَادَوَر^(١)، وهي من أقصى خراسان، العلامة شهاب الدين أبو منصور.

سمع بيده من مخلص الدين الوخي، وفصيح الدين الداوري. ورحل إلى بخارى فتفقه على شمس الأئمة أبي الوحدة محمد بن عبدالستار، وجمال الدين عُبيدة الله بن إبراهيم المحبوبى. وقرأ الأدب. وسمع من أبي رشيد محمد ابن أبي بكر ابن الغزال، وقِوَام الدين محمود بن أحمد ابن مازة. قرأ عليه الأدب جماعةً من أصحابنا.

ولد في حدود سنة ست وثمانين وخمس مئة، وتوفي بسُرُّهُس في سنة اثنين وسبعين وست مئة.

قال فيه الفرضي: شيخنا شهاب الدين.

٩٢ - محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم، الحكيم شمس الدين أبو عبدالله التنوخي الدمشقي الطبيب، المعروف بابن السَّلْعُوس.

ولد سنة تسع وستين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني. وحَدَّثَ بالقاهرة، ومات بها في شعبان^(٢).

٩٣ - مجاهد بن سليمان بن مُرهف المصري الأديب المعروف بالخياط، ويُعرف بابن الرَّبِيع.

توفي في جمادى الآخرة وقد ناهز السبعين، وله أشياء حسنة، ومعانٍ مُبتكرة. وكان من كبار أدباء العَوَام. وقد قرأ النحو، وفهم. فمن رائق قوله: أَعِدْ يَا بَرْقِ ذِكْرِ أَهْلِ نَجْدٍ فَإِنْ لَكَ الْيَدَيْضَاءِ عَنِّي أَشِيمَكَ بارِقاً فِي ضَلَالٍ عَقْلِيٍّ فَوَاعْجَبَأَنْتَ تُضْلَلُ وَأَنْتَ تَهْدِي وَيَكِيكَ السَّحَابَ وَلَيْسَ مَمَّنْ تَحْمِلُ بَعْضَ أَشْوَاقِي وَوَجَدِي بَعْثَتْ مَعَ التَّسِيمِ لَهُمْ سَلَاماً فَمَا عَنْتُوا عَلَيَّ لَهُ بِرَدَّ وَلَهُ يَهْجُو أَبا الْحُسْنَى الْجَزَّارَ، وأجاد:

(١) جَوَدَ المصنف إهمال الراء بخطه، وهي في معجم البلدان (٣/١٥١) بيروت (بالزاي) في أولها.

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٧.

إِنْ تَاهَ جَرَارُكُمْ عَلَيْكُمْ بِفِطْنَةٍ عَنْهُ وَكَيْسٌ
فَلَيْسَ يَرْجُوهُ غَيْرُ كُلِّبٍ وَلَيْسَ يَخْشَاهُ غَيْرُ تَيْسٍ^(١)
٩٤ - محمود بن أبي سعيد بن محمود بن محمد، الشیخ ناصح
الدین أبو الثناء الطاوی القزوینی.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة تقريباً. وسمع بحلب من أبي محمد
ابن الأستاذ، وأبي المحسن بن شداد، وغيرهما. وهو ابن أخت الإمام أبي
القاسم الرافعی صاحب «الشرح».

توفي بالقاهرة في ربیعه الأول^(٢). روی عن خاله بالإجازة أربعين حديثاً
له؛ سمعها منه البرهان رئيس المؤذنين.

٩٥ - مُكرَم^(٣) بن مظفر بن أبي محمد العین زرْبیٌ.
وُلد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مئة. وسمع من الحافظ أبي نزار ربیع
الیمنی. وحدَث. وكان شیخاً صالحًا، مُنقطعاً بالقرافة بزاوية رزبهان. وتوفي
في شوال^(٤).

٩٦ - لاجین، الامیر الكبير حسام الدین الأیدمیری الداودار، الملقب
بالدرفیل.

سمع من سبط السلفی. وكان محبًا للعلماء، مقرّباً لهم، مؤثراً للفقراء،
خاضعاً لهم. له معرفة، وفضيلة، ومشاركة، وذکاءً مفرط، وهمةً عالیةً،
ونفسٌ شریفةٌ. وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه في المهمات والمکاتبات وأمر
القصاد.

توفي في رمضان، ولم يكمل الأربعين سنة^(٥).

٩٧ - بحیی ابن الناصح عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب ابن
الشیخ أبي الفرج عبدالواحد بن محمد الشیرازی، الفقیه المُسند الكبير
سیف الدین أبو ذکریا ابن الحنبلی الأنصاری الدمشقی الحنبلی.

(١) من تاريخ ابن الجزری، كما في المختار منه ٢٧٥.

(٢) صلة التکملة للحسینی، الورقة ١٨٥.

(٣) قیده الحسینی، فقال: «بضم الميم وفتح الكاف وتشدید الراء المفتوحة وآخره ميم».

(٤) من صلة التکملة للحسینی، الورقة ١٨٨.

(٥) من ذیل مرآة الزمان ٣/٦٧ - ٦٨، وتنظر صلة الحسینی، الورقة ١٨٧.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة. وسمع من **الخشوعي** في الخامسة، وبه خُتم حديثه بالسماع. وسمع من حنبل، وأبن طَرَزَد، وأبي الْيُمَنِ الْكِنْدِي، وجماعه. وسمع بالمُؤْصَل من عبدالمحسن بن عبد الله الخطيب. وليس هو بالمحظى عن **الخشوعي**.

روى عنه **الدمياطي**، وأبن **الخَبَاز**، وأبو **الحسن ابن العَطَّار**، وأبو عبد الله ابن الزَّرَاد، ومحمد ابن **المُحِبِّ**، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وطائفه سواهم. وتوفي في سابع عشر شوال.

٩٨ - يوسف بن عبد الله بن عبدالباقي بن نهار، الإمام فخر الدين أبو **المحاسن البكري المצרי المالكي خطيب جامع ابن طولون**.

وُلد سنة ثلاثة وست مئة. وسمع ببغداد من أبي الحسن بن روزبة، وغيره. وحدَث. وتوفي بمصر في رابع وعشرين ربيع الآخر^(١).

٩٩ - أبو بكر بن أحمد بن عمر ابن **الجَائِل البَعْلَبَكي**.

توفي ببغداد في عشر السبعين، وخلف ترکة، قيل: إنها تقارب مئة ألف دينار، فاحتاط السلطان عليها، واصطفى منها نحو أربع مئة ألف درهم، وأفرج عن الأموال والوثائق، فتحقّق أكثر ذلك. وله وقف جيد على البر. وكان يشح على نفسه باليسر. وكان فقيرا لا مال له، فاكتسب ذلك بالمعاملة^(٢).

١٠٠ - أبو بكر بن فتيان **الشطئي الزاهد العارف ابن الزاهد القدوة** رحمهما الله.

سكن بسُفح قاسيون، وكان زاهدا صالحًا، له أحوال وكرامات ومقامات، وله أتباع ومحبون ومریدون، وله شعر كثير رأيته في ديوان مفرد، وهو شعر طيب يقع على القلب، ويحرك الساكن ويثير العزم وإن كان ملحوظاً. فمنه.

يا سعد احذر تجهل وإياك تصبح مُبتدع
ولا تُدانني باطل تلعب بك الآفات

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٦.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٣/٨٢ - ٨٤.

احذر تخلٰي التّقوى حول اتكالك على الشّسب
بوجهٰلِ وابن المغيرة خذوا وهم سادات
احذر أفاعي الدّعاؤى السُّمُّ في أنٰيابها
سمومهٰنَّ قواتل ما تنفع الرّفقيات
توفي الشيخ أبو بكر في جُمادى الأولى. وكان أبوه من كبار المشايخ،
رحمهما الله^(١).

١٠١ - أبو بكر بن محمود بن عمر بن محمود الفَرْغانيُّ الحنفيُّ.
وُلد سنة سُتٌّ وثمانين وخمس مئة. وسمع حنبلًا، وابن صباح،
وحدث. مات في جُمادى الأولى سنة اثنتين؛ نقلته من ابن الدّمياطي.

وفيها وُلد:

أبو عمرو أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد ابن الحاج القرطبيُّ
المالكيُّ بغرناطة، وشرف الدين أحمد بن الرّاضي عبد الرحمن بن أبي بكر
السنجاريُّ الحنفيُّ في ربيع الأول، وصاحب حمّة المؤيد عماد الدين إسماعيل
ابن علي ابن المظفر محمود بدمشق في جُمادى الأولى.

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٢٧٤ - ٢٧٥.

سنة ثلاث وسبعين وست مئة

١٠٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن عمر، العلامة عَلَمُ الدِّين الشَّرْمَسَاحِيُّ الْمَالِكِيُّ، أخو الشيخ سراج الدين عبدالله. درس بالمستنصرية بعد أخيه، وعاش بعده أربع سنين، ومات في المحرّم.

١٠٣ - أحمد بن عبد القادر بن حسان الدمشقي العامري بالمزّة. سمع من ابن الحرساني. وأجاز له.

١٠٤ - أحمد بن موسى بن يغمور، الأمير شهاب الدين أبو العباس ابن الأمير الكبير جمال الدين.

أديب فاضل، له شعر، ولـي الأعمال الغربية فهذبها، وقطع وشنق ووسيط، وأفرط في ذلك وأسرف، وراح البريء بجريرة المفسد. وقد قطع أيدي خلقه كثير وأرجلهم، إلا أنه هذب تلك الناحية. مات بالمحلة في جمادى الأولى^(١).

١٠٥ - إبراهيم بن شروة بن علي، الأمير سيف الدين الكُرديُّ الجاكي الزهيري.

توفي في رجب ببغداد وقد تيقّن على السبعين. حدثنا عنه قطب الدين اليوناني حكاية، وقال^(٢): كان أميناً، شريف النفس. وكان أميراً جندار الملك العزيز بحلب. وأخذ خبزه بعده الأمير علاء الدين أحمد ابن الجاكي.

١٠٦ - إبراهيم بن محمد بن عبدالغنى، المحدث المفید أبو إسحاق ابن النشو القرشي الدمشقي المصري.

ولد سنة ثمان وست مئة. وسمع من مكرم بن أبي الصقر، وعبد الوهاب ابن رواج، والساوى، وابن الجميزي، والسبط، وخلق كثير. وعنـي بالطلب، ونسخ الأجزاء، وأفاد وتعـبـ. ثم سمع أولاًـهـ من إبراهيم ابن خليل، وطبقـتهـ.

(١) من ذيل مرآة الزمان ٩١ / ٣ - ٩٢. وتنظر صلة التكمـلة للحسـينـيـ، الورقة ١٨٩.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٩٠ / ٣ - ٩١.

روى عنه ابن الجباز، وابن العطار، وغيرهما. وتوفي في ذي الحجة بدمشق.

١٠٧ - إبراهيم البراذعي^١، الشیخ الموله بدمشق مُريد الشیخ يوسف القيمني^٢.

له كَشْفُ، وحالٌ على طريقة المُولَّهين.

توفي فيها^(١).

١٠٨ - إسماعيل بن محمد بن بلدق الحراني^٢.

حدَّث عن الشیخ الموفق.

ذكره ابن الدمياطي.

١٠٩ - إسماعيل بن أبي سعد أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، الصاحب العالم شرف الدين أبو الفداء الشيباني الأَمْدِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، المعروف بابن التّيتي.

صَدُّرُ، فاضلٌ، صاحبُ أدبٍ وفنونٍ ومعرفةٍ بالحديث والتاريخ والأيام والشعر، مع الدين، والعقل والرّياضة والجحشة. جَمَعَ تارِيخاً لآمد، وترسّل عن صاحب ماردِين إلى الديوان العزيز.

وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من أبي الحسن ابن المُقَيْرَ، وابن الجمّيزِي. وسمع بالشام، وماردين.

توفي في رجب بماردين. وسمع من كريمة، وجماعة بدمشق. روى عنه الدّمياطي، وابنه يوسف، وعاش أربعَّا وسبعين سنة.

١١٠ - إلياس بن علوان بن مَمْدوح، المقرئ الزاهد رُكْنُ الدِّين الإربلي^٣ الملقب نزيل دمشق.

قرأ بالعراق وديار بكر، وقرأ بدمشق على أبي الحسن السّخاوي. وسمع من الشیخ شهاب الدين السُّهْرَورِدِيُّ، وغيره. وحدَّث، وعاش خمساً وسبعين سنة. وتصدّر للإقراء بجامع دمشق. ولَقَنَ خلْقاً، وكان مَوْصُوفاً بتعليم الراء. ويقال: خَتَّمَ عليه أربعة آلاف نفس وأكثر؛ كذا قال شمس الدين محمد بن إبراهيم الجَزَّري^(٤)، وذكر أنه قرأ عليه القرآن. وما كان يطلب من أحد شيئاً ولا يرد شيئاً. وتوفي بمسجد طوغان الذي بالفسقار، وهو على قدر

(١) من تاريخ ابن الجزيري، كما في المختار منه ٢٧٨.

(٢) في تاريخه، كما في المختار منه ٧٧ - ٧٨.

سعة الكَعْبَةِ . وأوصى به لِتلميذه الشِّيخ عَلَى الْخَبَازِ .
توفي في ربيع الآخر .

١١١ - أَيُوب بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ أَبِي حَامِدِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاضِي الْقَضَايَا
صَدِرُ الدِّينِ عَبْدُ الْمُلْكِ بْنُ عَيسَى بْنِ دِرْبَاسٍ ، قُطْبُ الدِّينِ الْمَارَانِيُّ
الْمِصْرِيُّ .

وُلِدَ سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسَتْ مِائَةً . وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ باقا .
وَحَدَّثَ . وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ^(١) .

١١٢ - بَرْدَوِيلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ بَرْدَوِيلٍ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا عَبْدَالْعَزِيزِ ،
أَبُو الْعَزِيزِ الدَّمْشِقِيِّ الْحَنْفِيِّ .

يَرَوِيُّ عَنْ أَبِنِ مُلَاعِبٍ ، وَابْنِ رَاجِحٍ ، وَجَمَاعَةٍ . رَوَى لَنَا عَنْهُ أَبُنِ الْعَطَّارِ ،
وَغَيْرَهُ .

١١٣ - بَلْكُ الْمَؤَذِّنُ بِمِنَارَةِ الْكُجُوكِ .

كَانَ يَؤَذِّنُ فِي الثُّلُثِ الْآخِيرِ . وَكَانَ جَهُورِيًّا الصَّوْتُ بِالْمَرْأَةِ ، بِحِيثُ يُسْمَعُ
سَائِرُ أَهْلِ الْبَلْدِ ، وَيَقُولُونَ: قَدْ أَذَنَ بَلْكُ . وَكَانَ فِي شَبَيِّهِ جَمَالًا عَلَى الْخَشْبِ .
وَكَانَ مِنْ أَطْوَلِ الرِّجَالِ ، رَحْمَهُ اللَّهُ ^(٢) .

١١٤ - بَيْلِيكُ الْجَالَلِيُّ ، الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ ، مِنْ أَمْرَاءِ دَمْشِقٍ .
دُفِنَ بِالْجَبَلِ ^(٣) .

١١٥ - بِيمِندُ الْإِفْرَنجِيُّ صَاحِبُ طَرَابِلُسِ :
تَوَفَّ فِيهَا ، وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ ^(٤) ، لِعَنْهُمَا اللَّهُ .

١١٦ - حَاتَمُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الرَّحَبِيِّ ثُمَّ الْحَمْصِيُّ .
حَدَّثَ عَنِ الْبَخَارِيِّ أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ .

١١٧ - الْخَضِيرُ بْنُ خَلِيلٍ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْهَكَارِيِّ الصَّوْفِيُّ الْمَؤَذِّنُ .
تَوَفَّ فِي الْقَاهِرَةِ فِي رَجَبِ .

(١) مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحُسَينِيِّ ، الْوَرْقَةِ ١٨٩ .

(٢) مِنْ تَارِيَخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ ، كَمَا فِي الْمُخْتَارِ مِنْهُ ٢٧٩ .

(٣) مِنْ تَارِيَخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ ، كَمَا فِي الْمُخْتَارِ مِنْهُ ٢٧٨ .

(٤) يَنْظُرُ ذِيلِ مِرَآةِ الزَّمَانِ ٩٢/٣ - ٩٤ .

قال الشَّرِيف^(١): سمعتُ منه. روى عن إبراهيم السَّنْهُوري.

١١٨ - خَلْفُ بْنُ عَلَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلَى، أَبُو الْقَاسِمِ الْعَسْقَلَانِيُّ ثُمَّ التُّونِيُّ الدِّمَاطِيُّ.

عاش نِيَّقًا وسبعين سنة. وكان راغبًا في الحديث وطلبه. روى عن ابن المُقَيْرَ. ومات في شَوَّال^(٢).

١١٩ - داود بْنُ الشَّيْخِ مَجْدُ الدِّينِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ الْبَلْكَيِّ، الْجَلِيلُ
الْعَالَمُ فَتْحُ الدِّينِ، أَحَدُ عَدُولِ دَمْشِقَ.

روى عن أبي اليمَنِ الْكَنْدِيِّ، وغَيْرِهِ. تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَةِ.

١٢٠ - الرَّشِيدُ بْنُ أَبِي الدُّرِّ الْمَكِينِيُّ الْمَقْرَىءُ، وَاسْمُهُ أَبُو بَكْرٍ.
قرأ القراءات بدمشق على السَّخَاوِيِّ، وَالرَّزِّيْنِ الْكُرْدِيِّ. وبالإسكندرية على
ابن عيسَى، وجعفر الْهَمْدَانِيِّ. وبِمِصْرَ عَلَى أَبِي مُنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَامِعٍ. وقرأ
لِكِسَائِيَّ حَتَّمَةً عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الصَّفْرَاوِيِّ، وَقَرَأَ بِالقراءاتِ الْعَشَرَ عَلَى التَّقِيِّ
ابن بَاسُوَيْهِ، وَالْمُرْجَحِيِّ بْنِ شَقِيرَةَ. وَقَرَأَ لِيَعْقُوبَ عَلَى الْعَفِيفِ بْنِ الرَّمَّاحِ. وَكَانَ
خَبِيرًا بِالقراءاتِ، بِصِيرًا بِالتَّجْوِيدِ وَالْأَدَاءِ مَشْهُورًا.

قرأ عليه رَضِيَّ الدِّينِ بْنِ دَبْوَقَا القراءاتِ، ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَى السَّخَاوِيِّ.
وَكَانَ يُقْرَأُ فِي أَيَّامِ السَّخَاوِيِّ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ القراءاتِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمِصْرِيُّ،
وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ.

١٢١ - زُهِيرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُهِيرِ الزُّرْعِيِّ الْفَقِيهِ الْحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ بِزُرْعَ سَنَةً ثَمَانَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَقَدِمَ دَمْشِقَ لِيَشْتَغلَ، فَسَمِعَ
مِنْ عُمَرِ بْنِ طَبَرِيزِدَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الرَّنْفَ، وَشِيخِهِ الشَّيْخِ الْمَوْفِقِ.
وَحَدَّثَ بِدَمْشِقَ، وَزُرْعَ. وَكَانَ إِنْسَانًا مِبَارِكًا، فَقِيَّهَا، فَاضِلًا؛ سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةً
كَبِيرَةً مِنْهُمْ أَبْنَيَ الْخَبَازِ، وَأَبْوَ الْحَسَنِ بْنِ الْعَطَّارِ، وَحَفِيدَهُ الشَّهَابُ أَحْمَدُ بْنُ
عُمَرَ، وَالْبُرْهَانُ الْذَّهَبِيُّ. وَتَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

١٢٢ - زَيْنَبُ بَنْتُ نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْجِيلِيُّ.

روت عن زيد بن هبة الله ببغداد.

(١) صلة التكميلة، الورقة ١٩٠.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٩٠.

١٢٣ - سعد الله بن سالم بن واصل، زين الدين الحموي الطيب.

كان بصيراً بالعلاج، ماهراً بالفن، ديناً. توفي في شوال^(١).

١٢٤ - سليمان بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو الربع الهدباني الإربلي الشافعى.

توفي في رمضان عن بضع وسبعين سنة. وكان فقيها فاضلاً، مُنقطعاً بمدرسة الشافعى بالقرافة. وحدث عن مُكرم^(٢).

١٢٥ - سليمان، الملك المغيث ابن الملك السعيد عبدالملك ابن الصالح إسماعيل.

وُلد سنة خمسين وست مئة. ومات في صفر شاباً، ودفن بتربة أم الصالح، وشيعه الأمراء وبكوا عليه.

١٢٦ - شجاع بن هبة الله بن شجاع، زين الدين ابن الهليس الأنصاري المصري الشافعى.

وُلد سنة ست وست مئة، وحدث عن عبدالعزيز بن باقا، ومُكرم. ومات في أول المحرم^(٣).

١٢٧ - الصافي، المؤذن بجامع دمشق.
شيخ مُعمِّر، صالح، مشهور. شيعه خلق، وأذن في الجامع نحو من ستين سنة. وقيل: إنه جاوز المئة.

١٢٨ - عبدالله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء، قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد الأذرعي الحنفي.

وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة. وسمع من حنبل، وعمر بن طبرزى، وأبي اليمن الكندي، وداود بن ملأعوب، والشيخ الموفق. وتفقه، ودرس، وأفتى، وصار المشار إليه في المذهب، وولى عدة مدارس، ونائب في القضاء عن صدر الدين ابن سيني الدولة، وغيره. ثم ولَّ قضاء الحنفية لما

(١) من ذيل مرآة الزمان ٩٤ / ٣.

(٢) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٠.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٨.

جُددت القُضاة الأربعه . وكان إماماً فاضلاً، دينًا، مُتواضعاً، محمودَ السِّيرَة، حسنَ العُشرة، قانعاً باليسير، قليلَ الرَّغبة في الدُّنيا، تاركاً للتكلف . تفقه عليه جماعةٌ.

ولقد صَدَعَ بالحقِّ لما حَصَلتَ الحَوْطة على البَسَاتينِ، فَجَرَى الْكَلَامُ في دارِ العَدْلِ بِدمشق بِحضورِ السُّلْطَانِ، فَكُلُّ أَلَانَ القَوْلَ، وَدارَى الْحِدَةُ مِنَ الدُّولَةِ، وَخَشِيَ سَطْوَةُ الْمَلَكِ، إِلَّا هُوَ، فَإِنَّهُ قَالَ: مَا يَحْلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِهَذِهِ الْأَمْلَاكِ، وَلَا إِلَى هَذِهِ الْبَسَاتِينِ، فَإِنَّهَا بِيَدِ أَصْحَابِهَا، وَيَدُهُمْ عَلَيْهَا ثَابَتَهُ. فَغَضِبَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ، وَقَامَ وَقَالَ: إِذَا كُنَّا مَا نَحْنُ مُسْلِمِينَ أَيْشَ قُعُودَنَا؟ فَأَخَذَ الْأَمْرَاءِ فِي التَّلَاطُفِ، وَقَالُوا: لَمْ يَقُلْ عَنْ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ. وَلَمَّا سَكَنَ غَضَبُهُ قَالَ: أَثْبِتُمَا كُتُبَنَا الَّتِي تَخْصُّنَا عَنْدَ الْحَنْفِيِّ. وَتَحَقَّقَ صَلَابَتَهُ فِي الدِّينِ، وَتَبَلَّ فِي عَيْنِهِ.

روى عنه قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري، وأبو الحسن بن العطار، وجماعةٌ . ومات في جُمادى الأولى بمنزله بسفح قاسيون، وشيعه خلائقه، ولم يُخَلِّفْ بعده مثله^(١).

١٢٩ - عبد الرحمن بن أحمد ابن القاضي شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مميل، الصدرُ نجم الدين أبو بكر ابن القاضي تاج الدين ابن الشيرازي الدمشقيُّ . من بيت الرواية والعلم والرياسة والتبلي . روى عن عمر بن طبرزد، وزيد ابن الحسن الكوفي ، وداود بن ملاعب ، وابن الحرساني ، وغيرهم . روى عنه الدمياطي ، وابن الخباز ، وابن العطار ، والمجد ابن الصيرفي ، وجماعةٌ .

وكان من أعيان الشهدود . وهو والد شيخنا الرَّئِينَ إِبْرَاهِيمَ . توفي في الثاني والعشرين من جُمادى الآخرة بدمشق . وقد سمع جميع «المُسْنَد» من حنبل . مولده تقريرًا سنة ثمانٍ وتسعين .

١٣٠ - عبد الرحمن بن أبي علي بن المخلص إبراهيم بن قرناص، جمال الدين الحموي .

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٩٥/٣ - ٩٦.

صَدْرٌ كَبِيرٌ، مُحْتَسِمٌ، كَثِيرُ الْأَمْوَالِ، وَافِرُ الدِّيَانَةِ، مِنْ أَعْيَانِ بَلْدَهُ. تَوْفَى
بِحَمَّةِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ فِي عَشَرِ السَّعْيَنِ.

١٣١ - عَثَمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاجِبِ مُنْصُورٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْوَرٍ،
فَخُرُّ الدِّينِ أَبُو عَمْرُو الْأَمِينِيُّ الدَّمْشِقِيُّ نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ، أَخُو الْحَافِظِ أَبِي الْفَتحِ
عُمَرِ بْنِ الْحَاجِبِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْتَتِينَ وَسَتِ مائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، وَالشِّيخِ
الْمُوْفَّقِ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَابْنِ الْبُنْ، وَهَذِهِ الطَّبِيقَةُ مَعَ أَخِيهِ. كَتَبَ عَنْهُ الطَّلَبَةُ
الْمِصْرِيُّونَ. وَمَاتَ فِي رَابِيعِ رَبِيعِ الْآخِرِ.

وَالْأَمِينِيُّ : نَسْبَةٌ إِلَى أَمِينِ الدُّولَةِ صَاحِبِ صَرْخَدِ.

وَمِنْ رَوْيِهِ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ الدَّوَادَارِيُّ ^(١).

١٣٢ - عَثَمَانُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ، فَخُرُّ الدِّينِ بْنُ السَّلْعُوسِ التَّنْوُخِيُّ
الْدَّمْشِقِيُّ التَّاجِرُ. وَالدُّصَّاَبِ شَمْسُ الدِّينِ.
وَكَانَ عَدْلًاً، مَسْمُوعًا لِقَوْلِهِ ^(٢).

١٣٣ - عَزِيزَةُ بْنَتُ عَثَمَانَ بْنَ طَرْخَانَ بْنَ بَزْوَانَ ^(٣)، أُمُّ الْمَعَالِيِّ
الشَّيْبَانِيَّةِ الْمَوْصَلِيَّةِ.

وُلِدَتْ بِإِرْبِيلَ فِي حَدُودِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَتِسْعِينِ وَخَمْسِ مائَةٍ. وَسَمِعَتْ مِنْ
مِسْمَارِ بْنِ الْعُوَيْسِ التَّيَّارِ مَعَ ابْنِ عَمِّهَا زَوْجَهَا أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسِ بْنِ بَزْوَانٍ.
وَحَدَّثَتْ بِالْقَاهِرَةِ، وَبِهَا تَوَفَّتْ فِي الْمُحْرَمِ ^(٤).

١٣٤ - أَبُو الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ الْمَغْرِبِيِّ الْأَدِيبِ الْمُتَفَنِّنِ صَاحِبِ
الرَّحْلَةِ وَالْتَّوَالِيفِ.

١٣٥ - عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عَثَمَانَ، النَّظَامُ أَبُو الْحَسْنِ
الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الدَّمْشِقِيُّ الْمُعَدَّلُ.
تَوَفَّى بِدِمْشَقَ فِي ثَالِثِ عَشَرِ رَجَبٍ، وَلِهِ ثَمَانُونَ سَنَةً.

(١) جل الترجمة من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٩.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٨.

(٣) قيده الحسيني، فقال: «فتح الباء الموحدة وسكون الزاي وبعد الواو ألف ونون».

(٤) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٨٨.

أجاز لشيخنا ابن تيمية وإخوته، وسمع منه ابن الخباز. روى عن أبيه، وأجاز له الحشوعي، والقاسم ابن عساكر، وغيرهما.

١٣٦ - علي بن محمد بن هبة الله بن محمد، الرئيس العدل علاء الدين ابن القاضي أبي نصر ابن الشيرازي الدمشقي. أخو القاضي تاج الدين أحمد، وعماد الدين محمد.

سمع من الكندي، وابن الحرستاني، وداود بن ملاعيب. وكتب عنه الطلبة. وتوفي في جمادى الآخرة^(١).

١٣٧ - عمر بن محمد بن حسين، مجير الدين الطحان الدمشقي. شابٌ مليح، بارعُ الحُسْنِ. قرأ القراءات على الشيخ زين الدين الزَّوَّاِيِّ، والعماد المؤصلبي. وحفظَ «التنّيَة» و«الجُرْجَانِيَّة» و«الشَّاطِبِيَّة»، وقال الشِّعْرَ. وتوفي شاباً في شوَّال^(٢).

١٣٨ - عمر بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر، الشيخ تقىُ الدين أبو الفتح الإربلي الذهبي الصوفيُّ.

ولد سنة ثمان وتسعين بياربل. وسمع بدمشق من أبي القاسم بن صصرى، وزين الأمناء، والمسلم المازني، وابن الرَّبِيدِيِّ، وابن صباح، وطبقتهم. وأجازَ له أبو جعفر الصيدلاني، والمؤيد الطوسي، وزينب الشعريَّة، وجماعَةٌ. وحَدَثَ بمصر والشام. وكان صوفياً خيراً، ساكناً. وهو أخو يوسف والد شيخنا محمد الذهبي.

توفي يوم عيد الأضحى بدمشق.

روى عنه الدِّمِيَاطِيُّ، وابن الخباز، وابن العَطَّار، والدواداري، والمَجَدُ الصَّيْرِفِيُّ، وجماعَةٌ. وكان مُحبًا للرواية، ومن صوفية الخانقاه السُّمِيَّاطِيَّة. حدَثَ بالقاهرة بقراءة الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني، وبقراءة الشيخ شرف الدين حسن بن علي ابن الصيرفي^(٣).

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٧٨.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٢٧٩.

(٣) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١.

١٣٩ - محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد الرحيم،
الصدر عز الدين ابن المؤلى كمال الدين ابن العجمي الحلبي الكاتب، أخو
الرئيس بهاء الدين.

رتب في كتابة الانشاء بعد والده بدمشق. وتوفي شاباً، رحمه الله^(١).

١٤٠ - محمد بن إسحاق، الزاهد شيخ أهل الوحدة صدر الدين
القونوي صاحب التصانيف.

قال الكازروني: بلغني أنه توفي في سابع عشر المحرم سنة ثلاث.

قلت: مر بلقبه سنة اثنتين^(٢).

١٤١ - محمد بن عبد الغني بن عبد الكريم بن نعمة، الإمام زكي الدين
أبو عبدالله المضري الخندي الشوري المصري المقرئ، المعروف بابن
المهذب.

ولد سنة خمس وست مئة. وقرأ القراءات، وتصدر لاقرائتها بجامع
مصر. وكان صالحًا، ساكناً، فاضلاً.
توفي في رمضان^(٣).

١٤٢ - محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن، الشيخ أمين الدين
أبو بكر الأنصاري المحلى النحوي.
أحد أئمة العربية بالقاهرة.

تصدر لاقراء النحو، وانتفع به الناس. وله شعر حسن. ومات في ذي
القعدة عن ثلاث وسبعين سنة. وله تصانيف حسنة، منها أرجوزة في
العروض^(٤).

١٤٣ - محمد بن مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المسلم، أبو الطاهر
الحارثي.

شيخ صالح دين. ولد سنة تسعين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٩٧/٣ - ١٠١.

(٢) الترجمة ٥٨.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩٠.

(٤) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١، وذيل مرآة الزمان ١٠١/٣ - ١٠٢.

عبدالرحمن بن عبد الله مولى ابن باقا، وعلي بن المفضل الحافظ، وأبي عبدالله ابن البناء. وحدث؛ روى عنه الدواداري، وغيره. ومات في جمادى الأولى^(١).
٤٤ - محمد بن أبي الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم، أبو عبد الله ابن علان القيسى الدمشقي.

سمع من الزبيدي، وابن اللثي، وجماعة. وتوفي في ذي الحجة، وله إحدى وستون سنة؛ مات فجأة.
روى لنا عنه ابن العطار.

٤٥ - محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن ربيع، العلامة القاضي أبو الحسين ابن العلامة المصتف المتكلّم قاضي غرناطة أبي عامر الأشعري اليماني القرطبي المحدث الغرناطيي الدار والمُلحد أحد فرسان الكلام.

روى عن أبيه، وعمه أبي جعفر أحمد، وأبي القاسم أحمد بن بقى، وأبي الحسن علي بن محمد التنجي، وأحمد بن إسحاق بن كوزانة المخزومي. وله إجازة من أبي الحسن الشقروري.

قال الإمام أبو حيّان: أجاز لي ونقلت أسماء شيوخه. وعمل برئاسته.
إلى أن قال: وهو كان المُشار إليه بالأندلس في العلوم العقلية من أصول الفقه وعلم الكلام والحساب والهندسة. وله معرفة بالطلب وواجهه عند السلطان أبي عبدالله محمد ابن السلطان أبي عبدالله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي بن الأحمر. وكان يعظمه ويقدمه. وكان أشعري النسب والمذهب، متجهًا على أهل البدع وعلى الفلاسفة. وكان يستطيع على أبي عبدالله محمد بن عاصم الرقوطي بحضوره السلطان بسبب البحث، إذ كان يُقال: إن الرقوطي كان يميل لنصر الفلاسفة. ولأبي الحسين تصانيف في المعقولات.

قال: وسمعت قاضي القضاة أبي الفتح ابن دقيق العيد يقول: ما وقفت على كلام أحدٍ من متأخري المغاربة مشبه لكلام العجم مثلَ كلام هذا، يعني أبي الحسين. وقال لنا أبو جعفر بن الرّبّير: ما بقى بال المغرب مثلَ أبي الحسين في فنونه.

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٨٩.

قلتُ: وهو أخو أبي القاسم عبدالله بن يحيى الرَّاوي عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى، وأبي الحسن علي بن محمد الشَّقوري، وأبي الحسن بن خَرُوف، وقد مَرَّ سنة سَتٌّ وسِتِين وسَتْ مَائَةٍ^(١). وأخو أبي الرَّزَهْر ربيع بن يحيى المتوفى سنة سَبْع وسِتِين^(٢)، وأخو أبي عبدالله محمد بن يحيى نزيل مالقة، وكان شُرُوطِيَاً، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بِالسَّمَاعِ، وَعُمُرُ دَهْرًا طويلاً. بَقِيَ إِلَى سَعْدَةِ تِسْعَ عَشَرَةِ سَبْعَ مَائَةٍ.

فَأَمَّا العَلَّامَةُ أَبُو الْحُسْنِ فَتَوَفَّى بِغَرَنَاطَةَ فِي ثَالِثِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَسَبْعينَ، وَلَمْ يُعْقِبْ إِلَّا وَلَدًا صَغِيرًا وَبِنْتًا؛ فَالْوَلَدُ كَبِيرٌ وَقَدْ دَمَشَقَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَعْيَنَ، وَسَمِعَ مَعْنَا مِنْ الشَّرْفِ ابْنِ عَسَاكِرِ وَطَائِفَةٍ، وَهُوَ أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ. ثُمَّ دَخَلَ بِلَادَ الْعَرَاقِ وَالْعَجَمِ، وَرَجَعَ وَمَاتَ كَهْلًا.

١٤٦ - محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبدالله بن القاسم، القاضي محيي الدين ابن القاضي تاج الدين ابن الشهرازوري المؤصلاني. وُلد سَنَةَ تِسْعَعِينَ وَخَمْسَ مَائَةٍ. لَهُ شِعْرٌ وَأَدْبٌ. تَرَكَ زَيَّ بَيْتَهُ وَلَيْسَ زَيَّ الْأَجْنَادَ. وَكَانَ أَبُوهُ قاضي الجَزِيرَةِ.

تَوَفَّى مُحَمَّدُ بِمِصْرِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ . رُوِيَ عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ مِنْ نَظَمِهِ^(٣).

١٤٧ - مُسَلَّمٌ^(٤) الْبَكَوِيُّ الْبَرَقِيُّ الرَّازَاهُدُ شِيخُ الْفُقَرَاءِ . لَهُ رِبَاطٌ بِالْقَرَافَةِ الْصَّغِيرَىِّ، وَأَصْحَابٌ وَمُرِيدُونَ، وَكَانَ مَقْصُودًا بِالزِّيَارَةِ وَالتَّبَرُّكِ . تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٥).

١٤٨ - منصور بن سليم^(٦) بن منصور بن فتوح ، الإمام المحدث وَجِيَهُ الدِّينُ أَبُو الْمَظْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ^(٧) الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الشَّافِعِيُّ مُحْتَسِبُ الشَّغَرِ . وُلدَ فِي ثَامِنِ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعَ وَسَتْ مَائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ عَمَادٍ

(١) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الماضية (ط ٦٧ / الترجمة ٢٠٧).

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقة الماضية (ط ٦٧ / الترجمة ٢٣٠).

(٣) ينظر ذيل مراة الزمان ٣/١٠٢.

(٤) قيده الحسيني ، فقال: «بضم الميم وفتح السين المهملة وفتح اللام وتشديدها وأخره ميم».

(٥) من صلة التكملة للحسيني ، الورقة ١٨٨ - ١٨٩.

(٦) قيده الحسيني ، فقال: «فتح السين المهملة وكسر اللام».

(٧) قيدها الحسيني أيضاً ، فقال: «بسكون الميم وبالدال المهملة».

الحرّاني، وجعفر الهمدانِي، وابن رواج، وجماعةٍ من أصحاب السُّلْفِي. وسمع ببغداد من ابن رُوزبة، والقطبيُّ، وأبي إسحاق الكاشغري، وأبي بكر بن الخازن، وجماعةٍ من أصحاب شهدة. وبمصر من مُرتضى بن أبي الجُود، وعلى بن مُختار، وطبقتهما. وبدمشق من الناصح ابن الحنبلي، وابن اللَّتِي، ومُكْرِم، وجماعةٍ. وبحران من حَمْدَ بن صُدِيق، وغيره. وبحمّة من أبي القاسم بن رواحة. وبحلب من الموقِّع يعيش، وابن خليل، وجماعةٍ. وبمكة من أبي الثعمان بشير بن سليمان.

وصنَّفَ وخرجَ، وعُنِيَ بالحديث والرجال والتاريخ والفقه وغير ذلك. ودرَسَ بالإسكندرية، وجمَعَ «المُعجم» لنفسه. وخرجَ «أربعين» حديثاً في أربعين بلداً، ولكن بعض بلدانه فُرِي ومحالٌ. وصنَّف تاريخاً للإسكندرية في مجلَّدين. وكان دِيَنا، خيراً، حميداً الطريقة، كثيراً المروءة، مُحسناً إلى الرَّحَالة، لِيَنَ الجانِب.

كتب عنه الدِّمياطي، والشريف عِرُّ الدين^(۱)، والطلبة ولم يختلف بعده بيده مثله. ويُعرف بالوجيه ابن العمادية.

سمعتُ من أخيه لأمه أبي القاسم الهاوري وأخته وجيهة.

توفي ليلاً الحادي والعشرين من شوال.

١٤٩ - نَصْرُ اللهِ بن عبد المنعم بن نَصْرِ اللهِ بن أَحْمَدَ بن جعفر بن حواري، الشِّيخُ شَرْفُ الدِّينِ أبو الفتح التَّنُوخيُّ الدِّمشقيُّ الحنفيُّ الأديب، ويُعرف بابن شقيق أيضاً.

وُلد سنة أربع وست مئة. وسمع «الأربعين» من أبي الفتوح البكري، وسمع من داود بن ملاعِب، وغيرهما. روى عنه الدِّمياطي، وابن الخباز، وعلَّمَ الدين الدَّواداري، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَبْرَى، وآخرون من كُهُولِ شيوخنا. وخطَّهُ أسلوبُ غريبٍ، وكتب بخطِّه سخاً كثيرةً بالأربعين القُشَّيرية الأسعدية. وكان من سمع منه وَهَبَهُ سُخَّةً.

وكان أدِيباً فاضلاً، حَسَنَ المحاضرة، حُفِظَ للأخبار والتَّوادر، حَسَنَ الْبِرَّةَ، كَرِيمًا، مُتَجَمِّلاً. عمرَ في آخر عمرِه مسجداً عند طواحين الأسنان على

(۱) وترجمه في صلة التكميلة، الورقة ١٩٠ - ١٩١.

النهر، وتألق في عماراته، وكان يدعو إليه الأصحاب، ويبلغ في الاحتفال.
توفي رحمه الله في ربيع الآخر، ودفن بمقبرة الجموع. وهو آخر
محمد^(١).

١٥٠ - يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد، المحدث الملقب
بالحافظ اليغموري، جمال الدين أبو المحاسن الأسدية الدمشقي.
ولد في حدود السنة مئة. وسمع الكثير بدمشق، والموصل، ومصر،
والإسكندرية. وعني بالحديث وتعب فيه، وحصل على الكثير، وكان له فهم
ومعرفة وإتقان ومشاركة في الآداب والتاريخ، وله جموع حسنة لم أرها، بل
أثنى على فضائله الشريف عز الدين، وقال^(٢): توفي في ليلة الحادي والعشرين
من ربيع الآخر، وسمعت منه. وكان حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، مشغولاً
بنفسه.

وقال الدمياطي: يوسف بن أحمد أبو العرّ، أخو محمود ابن الطحان
التكريتي الجد المؤصل لأبي الدمشقي المولد المحلى الوفاة، رفيقنا. أخبرنا
قال: أخبرنا أحمد بن الأصفر بالموصى سنة ست عشرة.

قلت: وروى عنه الدواداري أيضاً، وجماعه.

توفي عند شهاب الدين ابن يغمور، وتوفي ابن يغمور بعده بشهر. وكان
يصحب والده جمال الدين نائب السلطنة، فُعرف به.

١٥١ - أبو غالب بن أبي طالب بن مفضل ابن سنى الدولة، زين
الدين الدمشقي، أخو مفضل الآتي سنة سبع^(٣).
سمعا من حنبل. كتب عن هذا ابن جعوان، وابن العطار. وتوفي في هذه
السنة.

وفيها ولد:

شمس الدين محمد بن يوسف بن أبي الفرج العسقلاني المقرئ الفقيه

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٠٣/٣ - ١٠٥.

(٢) صلة التكملة، الورقة ١٨٩.

(٣) الترجمة ٣٩٧.

صاحبِ رحْمَةِ اللهِ في شَعْبَانَ، وُلِدَتْ أَنَا فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَفِي شَوَّالٍ وُلِدَ قاضِي الْقَضَاءِ تَقْيُ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ عَوَّضِ الْحَنْبَلِيُّ بِمِصْرَ.

وَفِيهَا وُلِدَ الْمُفْتَى شَرْفُ الدِّينِ حُسْنَى بْنُ عَلَى بْنِ إِسْحَاقِ بْنِ سَلَامِ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ جَابِرِ الْوَادِيَاشِيِّ التُّونِسِيِّ الْمُقْرِئِ، وَالْمُولَى عَلَاءِ الدِّينِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدِ الْفَلَانِسِيِّ، وَقاضِي حَلْبِ كَمَالِ الدِّينِ عُمَرِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ الْعَدِيمِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ قاضِي حَمَةِ شَرْفِ الدِّينِ ابْنِ الْبَارِزِيِّ، وَعَلَاءِ الدِّينِ عَلَى بْنِ شِيخَنَا الْبُرْهَانِ الْإِسْكَنْدَرِيِّ، وَالْفَقِيهِ الرَّاهِدِ نُورِ الدِّينِ عَلَى بْنِ يَعقوبِ الْبَكْرِيِّ الْمِصْرِيِّ، وَالشَّيخِ صَدْرِ الدِّينِ سُلَيْمانِ الْمَالِكِيِّ الْغَمَارِيِّ.

سنة أربع وسبعين وست مئة

١٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن عبد العزيز، تقيُّ الدين أبو العباس ابن العينية الحرانى الحنبلي العطار، أخو شيخنا عبد الملك. شيخُ جليلٍ فاضلٍ، سمع من الموفق بن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وجماعة بحلب. ورحل إلى بغداد، وكتب عن الشيخ يحيى الصَّرْصَري ديوانه، ونقله إلى دمشق. روى عنه ابن الخباز، وأبو عبدالله بن أبي الفتح، وأبو الحسن ابن العطار، وجماعة.

وتوفي في صفر بدمشق، وله ثلات وستون سنة.

١٥٣ - أحمد ابن الحافظ عبدالعظيم بن عبد القوي بن عبد الله، عَلَمُ الدين أبو الحسين المُنذري المصري.

وُلد سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. سمع من عبد العزيز بن باقا، وأبي الحسن ابن المُقَيَّر، وأصحاب السُّلْفَيِّ. وأصرَّ قبل موته. وكان يحفظ أشياء مفيدة ويذكر بها. كتب عنه جماعة، ومات في ربيع الأول^(١).

١٥٤ - إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث، كمال الدين أبو إسحاق القرشيُّ الكاتب الأمير.

خدم الناصر داود مُدَّةً، وترسلَ عنه، ثم خدم الناصر يوسف، فأعطيه خُبُزاً، واعتمدَ عليه وقرَّبه. ثم ولَّ الرَّحْبة للملك الظاهر، ثم ولَّ بَعْلَبَكَ. وله أدبٌ، وترَشُّلٌ، ونظمٌ، ومعرفةٌ بالتاريخ والأخبار. وكان يحفظ مُتُونَ «الموطأ»، وله اهتمام بالحديث. وقد روى عن القاضي أبي القاسم ابن الحَرَسْتَانِي. وحدثنا عنه أبو الحسين اليوناني^(٢). وكان أبوه جمال الدين من كُبراء دولة المُعْظَم.

توفي الكمال في صفر بالساحل، وقد تيقَّنَ على الستين، وُحمل فدفن بمَقابر بَعْلَبَكَ.

(١) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١.

(٢) وترجمه في ذيل مرآة الزمان ٣/١٢٥ - ١٣١. ومنه أحد المؤلف جل الترجمة.

١٥٥ - إبراهيم بن يحيى بن غنام النميري الحراني، أبو إسحاق العابر ناظم كتاب «دُرَّةُ الْأَحَلَامِ» في عِلْمِ التَّعْبِيرِ.
وله قصيدة لامية في التَّعْبِيرِ. وقد سكَنَ بمصر، وكان رأساً في التَّعْبِيرِ.
مات في جُمادى الأولى بالقاهرة^(١).

١٥٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن نَصْرِ اللهِ بن حَرْبِ الفارقيُّ.
عدل، له ملكٌ جَيِّدٌ. حدَثَ «بِصْحِيحِ البَخْرَى» عن ابن الزَّبِيدِيِّ. حدثنا
عنه إسحاق الأَمْدِيُّ.
توفي في جُمادى الآخرة^(٢).

١٥٧ - إسماعيل بن سليمان بن بدر، أبو الطاهر الأنصاريُّ الْجِيَّشيُّ
المصريُّ.

يروي عن ابن عماد. روى عنه الدَّوَاداريُّ، وغيره. ومات في شعبان^(٣).

١٥٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن نَصْرِ الفارقيُّ، بدرُ الدين.
سمع ابن الزَّبِيدِيَّ^(٤).

١٥٩ - أبيك، الأمير عز الدين الإسكندراني الصالحيُّ.
تولى الشوبك لأستاذة الملك الصالح ثم كان من خواص الملك المُعزِّ.
ثم ولَيَ بَعْلِبَك مدةً للظاهر، ثم ولَيَ الرَّحْبة. وقد تزوجَ بابنة الشيخ الفقيه
محمد اليونيني. وكان فيه كرمٌ وديانةً.
توفي بالرَّحْبة في رمضان، وهو من أبناء السُّتُّين^(٥).

١٦٠ - حبيبة بنت الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن
قدامة، أمُّ أحمد زوجة الإمام تقى الدين محمد بن محمود المَرَاتِبِيِّ وأمُّ
أولاده.

روت عن حنبل، وابن طَبَرِيزِدَه. وأجاز لها عبد الوهاب بن سُكَيْنَة، وعائشة

(١) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٩٢.

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٩٢، وسيتكرر على المصنف بعد ترجمة (رقم ١٥٨).

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ٧٠.

(٤) هو الذي تقدم قبل قليل (الترجمة ١٥٦) بلا ريب، تكرر على المصنف.

(٥) من ذيل مرآة الزمان ١٣١/٣ - ١٣٣.

بنت مُعْمَر، وجماعةً. وكانت صالحَة، عابدةً، قوَّامةً، تاليةً لكتاب الله، تُلَقِّن نساء الدِّير. وكانت تُنكر على أخيها الشيخ شمس الدين دخوله في القضاء وفي التَّوْسُّع من الدُّنيا وكثرة الأواني والقِيمَات. رضي الله عنها.

روى عنها الدّمياطي، وابن الخباز، وابن الزّرّاد، وابن العَطّار، وغير واحد. وتوفيت في ثاني عشر ذي القعدة، وهي في عشر الثمانين^(١).

١٦١- الحسن بن علي بن الحسن، السيد فخر الدين ابن أبي الحسن العلوي الحسيني الدمشقي نقيب الأشراف.

توفي في ربيع الأول عن نيقٍ وستين سنة^(٢).

^{١٦٢} - خاص ترك، الأمير رُكن الدين الكبير، من أعيان الدولة.

توفي بدمشق، ودفن بقاسِيون. وكان عالي الرُّتبة عند الملك الظاهر.
ي ربيع الأول^(٣).

١٦٣- **الخَضِرُ**، ويُسَمَّى مسعود بن عبد السلام، ويُسَمَّى أبوه عبدالله ابن عمر بن علي بن محمد بن حمُوية، الشيخ الكبير سعد الدين أبو سعد ابن شيخ الشيوخ تاج الدين، أخو شيخ الشيوخ شرف الدين.

وُلِدَ سَنَةً اثْتَنِينَ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مَئَةً. وَسَمِعَ مِنْ عُمَرَ بْنَ طَبَرِيزَدَ، وَأَبِي الْيَمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَجَمَاعَةً. وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُ الْمَنْعَمِ بْنَ كُلَيْبَ، وَأَبُو الْفَرَاجِ بْنَ الْجُوزِيِّ، وَالْمَبَارَكِ بْنَ الْمَعْطُوشِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْمَجْدِ الْحَرَبِيِّ، وَجَمَاعَةً. وَخَدَمَ فِي شِبَابِتِهِ، وَتَعَانَى الْجُنْدِيَّةَ مَعَ بْنِي عَمِّهِ الْأَمْرَاءِ الْأَرْبَعَةِ. ثُمَّ تَصَوَّفَ وَلَبِسَ الْبَقِيَّاَرَ، وَأَمْهَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ. وَقَدْ جَمَعَ تَارِيْخًا فِي مُجَلَّدَتَيْنِ. وَكَانَ لِدِيهِ فَضْيَلَةً، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ. وَمَرَضَ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ، وَقَلَّ يَصْرُهُ.

روى عنه ابن الحبّاز، وابن العَطّار، وعلم الدين الدّواداري، وجماعةٌ.
وأجاز له مَرْوِياته، وكتب عنه بذلك الشيخ أبو الحسن المُوصلي. وتوفي في
ذي الحجة، رحمه الله. وكان مُشارِكاً لأخيه في المشيخة.

(١) تنظر صلة التكميلة للحسنة، الودقة ١٩١.

(٢) ينظر ذيا، مرآة الزمان ١٣٤/٣ - ١٣٥.

(٣) ينظر ذيل مراة الزمان ١٣٥/٣.

نقلت من خط سعد الدين، وأجازه لي، قال: رأيت عند خطيب القاهرة فخر الدين القاضي السكري قشر حبة أهدي لوالده من الهند، عرضه ثلاثة أشبار. قال: ورأيت بقرية من أعمال الزباداني سنة ثلث وخمسين وست مئة شجرة جوز دورها اثنا عشر ذراعاً، وحملها مئة ألف وعشرون ألف جوزة. قال: ورأيت بقرب ميافارقين شجرة بلوط، قسّت دورها اثنين وعشرين شبراً. وزلت عند الملك المظفر غازى ابن العادل، فأحضروا بين يديه جذفين تؤام، وجه أحدهما قريب من وجه الأدمي، وله خرطوم كالخنزير، وتحت الخرطوم عينان، وفي جبهته عينان أيضاً، وله فم كفم الأدمي، ولسان عريض. ورأيت أيضاً جدياً بفرد عين في وسط جبهته، وله إلية مثل الضأن^(١).

١٦٤ - الربيع بن سلمان بن محمد بن سالم، شمس الدين أبو الفضل القرشي.

سمع «الصحيح» من ابن الربيدي. وحدث. وكان رجلاً فاضلاً من أبناء السبعين.

توفي بحمص.

١٦٥ - سنجر، الأمير علم الدين الحصني.

توفي بدمشق في جمادى الأولى. وكان من أمراء الألوف، وقد ناب في سلطنة دمشق وقتاً^(٢).

١٦٦ - سيف الدين الجحافي الأمير.

توفي أيضاً في جمادى الأولى بدمشق.

١٦٧ - صَبِيح، عتيق الحافظ عبد العظيم.

سمع الكثير، وحدث عن مكرم. ومات في صفر بمصر^(٣).

١٦٨ - طرخان بن إسحاق بن طرخان الشاغوري.

روى عن أبيه. له خطب وأدب.

١٦٩ - طغريل، الأمير سيف الدين والي البر بدمشق.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٦٢ / ٣ - ١٦٤.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٣.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ١٩١.

لعله الجحافي^(١).

١٧٠ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إلياس، الصدر الصالح بدر الدين أبو محمد الأنصاري ابن الشيرجي، أخو القاضي عماد الدين محمد.

روى عن الحسين ابن الربيدي. روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، وجماعة. وتوفي في المحرّم. وكان يلبس بزى الفقراء. وسمع من القرزويني، ومن جده. وأجاز لي مَرْوِياته.

١٧١ - عبدالله بن أبي القاسم بن علي بن مكي بن ورخز، أبو محمد البغدادي.

وُلد سنة ست وست مئة. وسمع من ابن الأخضر، وعمر بن الحسين ابن المعموج، وأحمد بن علي الغزنوي، وعدة. روى القلانيسي، وابن عبدالصمد، والدقوقي، والصدر بن حمودية، وخلق عنه.

١٧٢ - عبدالله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب، الملك المسعود ابن الملك الصالح.

رئيس جليل. وهو أخو الملك المنصور محمود والملك السعيد أبي الكامل. توفي في جمادى الأولى بدمشق^(٢).

١٧٣ - عبدالله بن شكر بن علي اليونيني.

شيخ صالح، عابد، قانع، مُتعفف. صاحب المشايخ، وسمع الكثير في كهولته. روى عنه ابن الخباز.

قال قطب الدين^(٣): كان قانعاً باليسير، متحررياً في مطعمه وملبسه، ويتقوئ من مغل أرض له، لعل مغلها خمسون درهماً. وحصل له من الجوع

(١) يعني: الذي تقدمت ترجمته قبل قليل (الترجمة ١٦٦).

(٢) هكذا ترجمه هنا تبعاً للبرزالي في المقتني الذي ورثه في هذه السنة (لكن في شهر جمادى الآخرة - ١ / الورقة ٥٣)، ونقله الصفدي في الوافي ٧٥ / ١٧ من المصنف. لكن اليونيني ورثه في جمادى الآخرة من سنة ٦٨٤ وسيعيده المصنف في السنة المذكورة نقاً منه.

(٣) ذيل مرآة الزمان ١٣٥ / ٣ - ١٣٦.

يُبَشِّرُ أورثه تخيلاتٍ فاسدةً. وتوفي بدمشق في رمضان وقد جاوزَ السبعين.
حدَثَ عن الحافظ الضياءِ .
روى عنه ابن تَمَامُ، وابن الْخَبَازُ.

١٧٤ - عبد الرحمن بن داود بن رسَلان، الشِّيخ عِمَادُ الدِّين أَبُو القَاسِمِ
الْقُرْشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ الْمَصْرِيُّ السَّمَرْبَائِيُّ، وسَمَرْبَيَّةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْغَرْبِيَّةِ .
عاش ثمانين سنة. وكان دِيَّاً، عالماً خَيْرًا، مشهورًا، له فَضْلٌ وَأَدْبٌ .
وتوفي في رجب^(١).

١٧٥ - عبد الرحمن ابن الشِّيخ المَقْرِيُّ أَبُو القَاسِمِ عِيسَى بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِيسَى، أَبُو الْمَعَالِيِّ الْلَّخْمِيِّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ .
قرأ القرآن على أبيه. وتصدرَ للإِقراءِ، وحدَثَ . ولقبُه عَزُّ الدِّينِ .
وقد أجاز له الْكِنْدِيُّ، وزاهِرُ بْنُ رُسْتُمُ، وَخَلْقُه . وقرأ أيضًا بالسَّبْعِ على
جعفر الْهَمْدَانِيُّ . وسمع «جامع الترمذِي» سنة إحدى عشرة من ابن الْبَنَاءِ .
ومولده تخميناً سنة أربع وست مئة. ومات في عاشرِ ربيعِ الْأَوَّلِ
بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وله سبعون سنة^(٢).

١٧٦ - عبد الرحمن ابن العَلَّامَةِ أَبُو العَزِيزِ مَظْفَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، شَرْفُ
الْدِينِ أَبُو القَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الْمَصْرِيِّ، الْمُعْرُوفُ أَبُوهُ بِالْمُقْتَرِحِ .
وُلِدَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةِ سِبْعٍ وَسَتِ مِئَةٍ . وسمع من عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
مُجَلَّيِّ . وحدَثَ، ومات في رجب^(٣).

١٧٧ - عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن العَجَمِيُّ،
زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْمَظْفَرِ الْمُعَدَّلِ الْعَاقِدِ بِالْقَاهِرَةِ .
وُلِدَ سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً . وسمع من الْإِفْتِخَارِ، وَثَابَتُ بْنُ
مُشَرَّفٍ . روى عنه الدَّمِيَاطِيُّ مِنْ نَظَمه . وتوفي في ذي القَعْدَةِ بِالْقَاهِرَةِ^(٤) .

١٧٨ - عثمان بن عبد الكَرِيمِ، سَدِيدُ الدِّينِ الصَّنَهَاجِيُّ الشَّافِعِيُّ .

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٩٢.

(٢) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٩١.

(٣) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٩٢.

(٤) جل الترجمة من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ٦٣.

توفي في ذي القعدة عن تسع وستين سنة. وقد درس، وأشغل وناب في
قضاء القاهرة^(١).

١٧٩ - عثمان بن موسى بن عبد الله، الفقيه الزاهد أبو عمرو الإربلي
ثم الأمدي إمام الحنابلة بمكة.

يروي عن يعقوب بن علي الحكاك، ومحمد بن أبي البركات. روى عنه
الدمياطي، وابن العطار. وكتب إلى بالإجازة.

توفي في جمادى الأولى، وصُلِّيَ عليه يوم جمعة بدمشق صلاة الغائب.
وكان من الرهادن^(٢).

١٨٠ - عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي ابن الإمام أبي
الطاھر إسماعيل بن عوف، أبو الفتح القرشي الزهری العوفی الإسكندراني
المالکی الشماع.

آخر أصحاب عبد الرحمن بن موفق بالسمع. ولد سنة تسع وثمانين
وخمس مئة، وتوفي في سلخ ربيع الأول بالإسكندرية.

روى عنه الدميatic، والشيخ شعبان الإربلي، وعلم الدين الدوادري،
والقاضي سعد الدين الحرثي، وجماعة كثيرة. وعاش خمساً وثمانين سنة.
وكانت جنازته مشهودة.

١٨١ - علي بن أحمد ابن العقیب، الشيخ نور الدولة العامري
البعلبي النحوي.

أخذ العربية عن ابن معقل الجمسي. وله شعر جيد. وفيه دين وشرف
نفس.

توفي ببغداد في ربيع الأول^(٣).

١٨٢ - علي بن أنجب بن عثمان بن عبيدة الله، الشيخ تاج الدين أبو
الحسن وأبو طالب ابن الساعي البغدادي المؤرخ، حازن كتب المستنصرية.

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ٦٢ - ٦٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٣٧/٣ - ١٣٨، وقد سماه «عثمان بن عبد الله» وورث وفاته في
شهر المحرم.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ١٣٨/٣ - ١٤٦.

توفي في رمضان وقد قاربَ الشهرين أو جازها. وكان أديباً فاضلاً، أخبارياً، عمل تاريخاً، وما زال يجمع فيه إلى أن مات. وعمل تاريخاً لشعراء زمانه، وذيل على «الكامل» لابن الأثير. وله كتاب «غزل الظراف» في مجلدين فأجازه عليه المستنصر بالله بمئة دينار. وله كتاب «التاريخ المعلم الأنطاكي» التمس منه تأليفه صاحب شهرزور نور الدين أرسلان شاه ابن زنكى بن أرسلان شاه ابن السلطان عز الدين مسعود ابن السلطان قطب الدين مودود بن زنكى بن آقسنقر التركى، وفي أخبار بيتهما، وأجازه عليه بمئة دينار. وله كتاب «نُزهه الأ بصار» في ختان ابني المستعصم الشهيد، وما أنفق عليهما من الأموال، وتفاصيل ما عمل من المأكل والمملبوس، وما عمل من المدايم، فأعطي عليه مئة دينار. وكان إقبال الشرأبى ينفذ إليه بالذهب ويحترمه. وله في إقبال مدائح، وفي غيره.

ولقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف التي صنفها، وهي كبيرة جداً، لعلها وفر بغير، منها «مشيخته» بالسمع والإجازة في عشر مجلدات، فروى بالإجازة عن أبي سعد الصفار، فأحسبها العامة. وعن عبد الوهاب بن سكينة، والكتندي، وابن الأخضر، وأحمد ابن الدبيقي. وسمع من أصحاب أبي الوقت. وقرأ على ابن التجار تاريخه الكبير لبغداد وقد تكلم فيه، فالله أعلم، وله أوهام.

قال ابن أنجب: وفي رجب ستة أربع وثلاثين وسبعين، بَرَزَ إِلَيَّ من بَرِّ المستنصر مئة دينار في مقابلة كتاب وسمته بكتاب «الإيناس في مناقب حلفاء بنى العباس».

وله كتاب «الحث على طلب الولد» ألفه باسم مجاهد الدين أبيك الدويدار الصغير، فقدمه له يوم عرسه على ابنة صاحب المؤصل لؤلؤ.

وحكى ابن أنجب أنه اشتري مملوكاً بخمسة عشر ديناراً، قال: ثم يعته بمئة دينار على الأمير بكلك، فوهبه لفتاه سُنْقُر شاه، ظهرت منه نهضة تامة، وكفاءة، وكثرة أمواله، إلى أن نقم عليه أستاذه، وأخذ من أمواله ما قيمته

أزيد من مئة ألف دينار، فلما انتهى أمره إلى الديوان أحضر من خوزستان، وكان سنقرجا^(١) زعيمها، فساعة وصوله، واسمه أدرج، وخلع عليه وألحق بالرّعاء. فلم تطأ أيامه حتى توفي. وكان ينفق إلى في كل سنة بمئة دينار من ابتداء سعادته إلى أن مات.

قلت: وله من التّواليف «تاریخ الوُزراء»، و«تاریخ نساء الخلفاء من الحرائر والإماء»^(٢) ومنهن سمر أم أولاد المستعصم الأمراء أحمد، وعبدالرحمن، ومبارك. وله مصنّف في «سیرة المستنصر»، وأخر في «سیرة الناصر»، ومصنّف في «أخبار أهل البيت». وله عدة تواليف. وعاش اثنتين وثمانين سنة، رحمة الله.

وقد ذكر الظّهير الكازروني له ترجمة طويلة وأثنى عليه بالدّيانة^(٣).

١٨٣ - علي بن عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن شيث، أخو كمال الدين إبراهيم، القرشي علاء الدين.

ولد سنة إحدى وست مئة. وكان الأكبر. وحدث بالقاهرة أظنّ عن ابن الحرساني.

ومات في رجب^(٤).

١٨٤ - علي بن عمر بن عبد العزيز القرشي، كمال الدين العدل أخو المعيين المحدث.

توفي بدمشق في جمادى الأولى. سمع من الكيندي، وابن الحرساني.

وحدث.

١٨٥ - علي بن محمد بن علي الأمدئ، الرئيس موفق الدين الكاتب.

كان متعيّنا لنظر الدّواوين الكبار، وطال عمّره، وتقلب في الخدّام. ثم صار إلى نظر الكراك والشوبك، ومات هناك في ذي الحجة وله خمس وثمانون

(١) هكذا كتبه المصنف بخطه، وكتبه قبل قليل «سنقر شاه» ويكتب أيضاً: سنقرجه.

(٢) نشره شيخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد، يرحمه الله.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٤٧/٣.

(٤) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٩٢.

سنة. وقدم الشام هو وأخوه في أيام الملك الكامل^(١).

١٨٦ - علي بن محمد بن نَصْر الله، الصاحبُ علاء الدين ابن منتجب الدين الحلبِيُّ، وزيرُ صاحب حَمَة.

وزرَ إلى أن مات في الكهولة في صفر بحَمَة^(٢).

١٨٧ - الفارقانيُّ، الأميرُ بدْرُ الدين.

توفي في جُمادى الآخرة.

١٨٨ - محمد ابن الجمال أبي صالح عبدالله بن أبيأسامة، الشیخ الضالُّ مفید الدين ابن الأحواضی، رأس الشیعة الغللة وقدوتهم.

مات في جُمادى الأولى بقرية حَرَاجَل^(٣) من جبل الجُرْد، وقد قاربَ الأربعين. وكان كثيرَ الفنون والفضائل، عُرِيًّا من عِلم الكتاب والسنَّة. ولكنَّه مُحْكَمٌ للمنطق والفلسفة ومذهب الأوائل^(٤).

١٨٩ - محمد بن عبد القادر بن عبدالخالق بن خليل بن مُقلَّد، ويُسمَّى أيضًا عبد العزيز، العَدْلُ عماد الدين أبو عبدالله بن الصائغ الانصارِيُّ الدمشقيُّ أخو قاضي القُضاة عِزُّ الدين.

ولُدَ سنة إحدى عشرة وست مئة. وسمع من ابن الزَّبِيدي، وابن اللَّثِي، وابن صَبَّاح، ومُكَرَّم بن أبي الصَّفَر. ولازمَ بن العَرَبِي^(٥)، وكتب جُملةً من تصانيفه، نسأَل الله السَّلَامَة، ولكن ما أطْلَعَ فَهِمَ مَغْزَاه. وقد درَسَ بالعَدْرَاوِيَّة. وكان بصيرًا بالأدب، بارعًا في معرفة المساحة والقسمة. وكان من شُهُود الخِزانَة. كتب عنه جماعةٌ، وأجاز لي مَرْؤِياته. ومات في رجب^(٦).

١٩٠ - محمد بن عبيدة الله بن جِبْرِيل، الصَّدْرُ زَيْنُ الدين المِصْرِيُّ.

شاعرٌ كاتبٌ، وهو القائل:

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٤٧/٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٤٧/٣ - ١٤٨.

(٣) كتب المصنف بخطه في حاشية نسخته: «حراجل، بالحاء المهملة».

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٥١/٣.

(٥) كتب بعض النسخ بعدها «محبِّي الدين»، وليس بخط المصنف.

(٦) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ١٩٢، وذيل مرآة الزمان ١٥٠/٣ - ١٥١.

- أيا بدیعَ الجمال رق لمن سِترُ هواهُ عليكَ مَهْتُوكٌ
دموعهُ في هَوَاءَ جاریةً وقلبهُ في يديكَ مملوكٌ^(۱)
- ١٩١ - محمد بن مَزِيد بن مُبَشَّر، أبو عبد الله التَّخَوَّبِيُّ.
صالحُ خَيْرٍ، له روایةٌ. توفي في شوال^(۲).
- ١٩٢ - محمد بن أبي بكر، أبو منصور ابن النَّعَالِ، عُرف بابن الْكَرْكَ.
من شيوخ الحديث ببغداد. مات في شوال.
- ١٩٣ - مبارك بن حامد بن أبي الفرج، تقىُ الدين الحَدَّاد رأس
الرَّافضة.

توفي في عشر السبعين وله صيتٌ في الْحِلَّةِ والكوفةِ. ومات بَعْلِبَكَ،
ورثاه الجمال ابن مُقبل الجِمْصِي بقصيدةٍ أولها:
لو أَنَّ الْبُكَاءَ يُجْدِي عَلَى أَثْرِ هَالِكٍ بَكِينَا عَلَى الرَّزَّهُرِ التَّقِيِّ مَبَارِكٌ
يُرَى وُدَّ آلَ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ مَتَّجِرٌ وَإِنْ صُدَّ عَنْهُ بِالظُّبَابِ وَالنَّيَازِكَ^(۳)
١٩٤ - محمود بن عابد بن حُسْنَيْنَ بنِ مُحَمَّدٍ، الشِّيخُ تاجُ الدِّينِ أبو
الثَّنَاءِ التَّمَمِيُّ الصَّرْخَدِيُّ التَّحَوَّبِيُّ الشاعر المشهور الحنفيُّ.
ولد بصرُّ خد في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة. وكان فقيهاً فاضلاً،
نحوياً، بارعاً، شاعراً، مُحسناً، زاهداً، مُتعففاً، خيراً، مُتواضعاً، قانعاً،
فقيراً، كبيراً القدر، دَمِثَ الأخلاق، وافرَ الحُرمة. توفي بالمدرسة الثورية في
ربيع الآخر.

كتب عنه الدِّمَاطِيُّ، والأمير شمس الدين محمد ابن التَّبَّيِّنِ، وجمال
الدين ابن الصَّابُونِي^(۴).
ومن شعره:

لمعت بين حاجر والمُصلَّى نارُهُم فانجلى الظَّلَامُ وَوَلَى
لا تعيدوا لنا حديثاً قدِيمَا حدَّثناهُ عنْكُمُ الرَّئِيْخُ نقلاً

(۱) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ۲۸۴. وتنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ۱۹۲.

(۲) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ۶۲.

(۳) من ذيل مرآة الزمان ۱۴۸/۳ - ۱۵۰.

(۴) وترجمته في تكميلة إكمال الإكمال ۲۵۴ - ۲۵۵.

مُذْ تناعوا فالعَيْنُ تحسُدُ القَلْبَ
عليهم وبعث الدَّمْعَ رُسْلًا
وهي مَعْذورَةٌ على مثل ليلي
بقتل المُسْتَهَامِ نَفْسًا وأهلاً
وله :

خليليَ ما لي لا أرى بان حاجر
يلوح ولا نَشَرُ الأراك يفوح
ولي عندكم قَلْبٌ يذوبُ ورُوحٌ
وفيها عَرَارٌ للغُوَيْر وشِيخٌ
وقلبِي بأسباب البَعَاد جَرِيْحٌ^(١)
وله :

يرُجُّ عِطْفِيه من الظُّلْمِ أَسْفَطُ
ينْسُمُ بِهَا مِنْ تَبَتْ عَارِضَه خَطُّ
عَلَى جِيَدِه مِنْ عُجْبِه يَمْرُحُ الْقُرْطُ
تَغَارُ، وَأَنَّ الْأَسْدَ مِنْ لَحْظَه تَسْطُو
فَرَاتُ وَأَنَّ الدُّرَّ فِي ثَغَرِه سَمْطُ
فَلَلَّبَدَرُ مِنْ أَنوارِ طَلْعَتِه مِرْطُ
خُذَا لِي أَمَانًا مِنْ لِحَاظِ جُفُونِه فَمَا أَحَدٌ مِنْ لَحْظَه سَالِمًا قَطُّ
١٩٥ - محمود بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله، الإمام المُفتى ظهير
الدين أبو المحامid الزنجاني الشافعي الصوفي الزاهد.

وُلِدَ سَنَةْ سِعَ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةَ ظَنَّاً. وَسَمِعَ الإِمامَ شَهَابَ الدِّينَ
السُّهْرُورِدِيَ وَصَاحِبِه مَدَّةً، وَعَبْدَ السَّلَامَ الدَّاهِريَ، وَأَبا الْمَعَالِيِ صَادِعَ بْنَ عَلَى
الْوَاعِظَ، وَالْمَحْدُثُ أَبا الْمُعَمَّرِ بَدْلًا التَّبَرِيزِيَ.

وَكَانَ فَقيْهًا، إِمامًا، صَالِحًا، زَاهِدًا، كَبِيرَ الشَّائِئِ. اشْتَغلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةً.
وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسْنِ ابْنَ الْعَطَّارِ، وَأَبُو الفِدَا بْنَ الْخَبَازِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنَ إِمامِ
الْكَلَّاسَةِ الْخَطِيبِ، وَجَمَاعَةً. أَجَازَ لِي مَرْوِيَاتِه.

وَكَانَ إِمامًا بِالتَّقْوِيَةِ، وَأَكْثَرَ نَهَارَه بِهَا، وَمَيِّتَه بِالسُّمَيْسَاطِيَةِ. حَدَّثَ بِكِتابِ
«الْعَوَارِفُ» عَنِ الْمُصْتَفَّ. وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ^(٢).

(١) الآيات في ذيل مرآة الزمان ١٥٩/٣، والمحختار من تاريخ ابن الجوزي ٢٨٤.

(٢) تنظر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٢، وذيل مرآة الزمان ١٦١/٣ - ١٦٢.

١٩٦ - مسعود بن عبدالله بن عمر الجُوينيُّ، ويُسمى الخَضِر، قد ذكر^(١).

١٩٧ - موسى بن عيسى بن نجاد بن عيسى، أبو عمران الموصليُّ الفقيه الصالح خطيب بيت لهيا. روى عن ابن اللَّتَّي، وجعفر الهمداني. روى عنه ابن العطار. ومات في عشر الثمانين.

١٩٨ - نَصْرُ الله بن أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَسْدٍ، بَهَاءُ الدِّينِ ابْنِ سَيْدَةِ الْعَدْلِ.

روى عن ابن الزبيدي، والإربلي، وابن اللَّتَّي، وجعفر الهمداني. وعاش اثنين وخمسين سنة. وهو والد صاحبنا شرف الدين أَحْمَد.

١٩٩ - يحيى بن أبي بكر بن عمر السَّلاويُّ. صالح، زاهد، خير، مقرئ، معروف. توفي بدمشق في رمضان، رحمه الله، عن سبع وثمانين سنة. وكان إمام مسجد الرُّلاقَة^(٢).

٢٠٠ - يوسف بن محمد بن عبدالله بن عليٍّ، أبو المفَاخر القرشيُّ المُغيريُّ. توفي في ذي القعدة^(٣).

٢٠١ - يحيى بن إسماعيل بن جهبل، محيي الدين الحلبيُّ الشافعيُّ. مات في ربيع الآخر. حدث عن ابن الصلاح.

٢٠٢ - أبو بكر بن إبراهيم الخلاطيُّ إمام مغاربة الدَّمِ إنسان مبارك.

٢٠٣ - أبو بكر بن عليٍّ بن أبي بكر، تقى الدين الصوفىُّ. من قدماء الصوفية بالسميساطية. سمع من تاج الدين ابن حمودةشيخ الشيوخ، وحدث. توفي في جُمادى الآخرة.

٢٠٤ - أبو بكر بن عليٍّ بن عبد الرحمن بن هلال، قطب الدين.

(١) الترجمة ١٦٣.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٢٨٣.

(٣) من صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٢.

روى «الأربعين البَلْدِيَّة» لابن عساكر؛ سمع منه ابن عبدالكافى . ومات في رمضان ، رحمه الله تعالى .

٢٠٥ - أبو الحسن بن عبدالعظيم بن أبي الحسن بن أحمد بن إسماعيل ، المحدث العالم مكين الدين ابن الحصني المصري .

ولد بمصر في أحد الجماديين سنة ست مئة . وسمع الكثير من الجم الغفير . وكتب وَتَعَبَ ، وَحَصَلَ ، وَفَهَمَ ، وأكثر عن أصحاب السُّلْفِي .

ذكره الشريف عَرُ الدِّين ، فقال^(١) : توفي في تاسع عشر رجب . وقال : كتب وقرأ ، ولم يزل يسمع ويقيد ويقرأ للطلبة إلى حين وفاته . وكان حَسَن القراءة ، فاضلاً ، مُتَمِّيزاً ، ثقة ، جميل السيرة . سمعت منه ورافقته مدة ، وسمعت بقراءته جملة من الكُتُب الكبار والأجزاء المنتشرة . وكان حَسَن الأخلاق ، مأمون الصحبة ، كثير الإفادة . وقد سَمِّاه بعض الطلبة : ثابتًا ، وبعضهم : عَلَيَا .

قلت : وله ولدان حَيَان : شُهْدَة ، ومُحَمَّد ؛ قد حدثا . مات محمد قديماً ، وشهدها سنة إحدى وعشرين في المحرّم .

٢٠٦ - أبو القاسم بن إسماعيل بن الحسن الكلابي ، ابن العُصَيْفِير .
روى عن ابن الحَرَستانِي .

وفيها ولد

فخر الدين محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصائغ ، وعلاه الدين علي بن أبي بكر بن يوسف بن خضر الحراني ، وتقى الدين عبد الرحمن ابن عبد المحسن بن عمر الواسطي الشافعى المحدث في ذي الحجة ، وجمال الدين داود بن أبي الفرج الدمشقى الصوفى الطيب ، وعَرُ الدِّين عبد المؤمن بن عبد الرحمن ابن العجمي الحلبي الراهد صاحب الخط المنسوب ، وبرهان الدين إبراهيم بن إسماعيل الرُّزْعَى الشافعى رحمه الله ، وجمال الدين إبراهيم بن ناصر الله بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي رحمه الله ، وشهاب الدين أحمد بن محمد ابن المهدى كاتب الحكم ، وهمام بن مُنبه الصميدي .

(١) صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ١٩٢ .

سنة خمس وسبعين وست مئة

٢٠٧ - أحمد بن تمام بن حسان، الحاج الصالح أبو العباس التلّي الصّحراوي والد الشّيخ الزّاهد محمد.

كان يضمن البساتين ويستغلها. روى عن الشيخ الموفق، وغيره. وتوفي في جمادى الأولى بالصالحية. وسمع القرزويني.

٢٠٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن حسن، الشيخ شهاب المقدسي القيراط، والد زين الدين.

توفي في ذي القعدة. روى عن ابن فميرة.

٢٠٩ - أحمد بن عبدالسلام بن المُطهر بن أبي سعد عبدالله بن محمد ابن أبي عصرون، الرئيس العالم القاضي قطب الدين أبو المعالي ابن أبي محمد التّميمي الحلبـي الشافعـي.

ولد في رجب سنة اثنين وسبعين وخمس مئة، وختـم القرآن في أواخر سنة تسع وسبعين. وأجاز له عبدالمنعم بن كليب، وأبو الفرج ابن الجوزـي، والمباركـ ابن المـعـطـوشـ، وجـمـاعـةـ منـ العـرـاقـ وأـبـوـ طـاهـرـ الـخـشـوعـيـ منـ دـمـشـقـ. وسمـعـ منـ عـمـرـ بـنـ طـبـرـزـ، وأـبـيـ الـيـمـنـ الـكـنـديـ، وعبدـالـجـلـيلـ بـنـ مـنـدـوـيـةـ، وأـبـيـ الـقـاسـمـ اـبـنـ الـحـرـسـتـانـيـ، وـداـودـ بـنـ مـلـاعـبـ، وـغـيـرـهـمـ. وـتـفـقـهـ مـدـدـ، وـلـمـ يـبـرـعـ فـيـ الـفـقـهـ، لـكـنـ لـهـ مـحـفـوظـاتـ وـبـيـتـ وـجـلـالـةـ، فـدـرـسـ بـالـأـمـيـنـيـةـ وـبـالـعـضـرـوـنـيـةـ بـدـمـشـقـ. وـطـالـ عـمـرـهـ، وـعـلـتـ روـاـيـاتـهـ، وـأـكـثـرـ عـنـهـ الطـلـبـةـ.

روى عنه الـدمـيـاطـيـ، وـابـنـ تـيـمـيـةـ، وـابـنـ الـعـطـارـ، وـابـنـ الـحـبـازـ، وـالـدـوـادـارـيـ، وـجـمـاعـةـ. وـتـوـفـيـ فيـ جـمـادـىـ الـآـخـرـةـ. وـقـدـ أـجـازـ لـيـ جـمـيعـ مـرـوـيـاتـهـ، وـهـوـ مـنـ أـكـبـرـ شـيـوخـيـ^(١)، وـاسـمـهـ فـيـ إـجـازـةـ اـبـنـ عـبـدـانـ الـمـؤـرـخـةـ بـالـمحـرـمـ سـنـةـ خـمـسـ وـسـبـعـينـ وـخـمـسـ مـئـةـ. وأـجـازـ اـبـنـ كـلـيبـ لـهـ بـخـطـهـ فـيـ الـمحـرـمـ سـنـةـ سـتـ^(٢).

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٦٦ / ٦٨ - ٦٩.

(٢) تنظر صلة التكمـلة للحسـينـيـ، الورقة ٦٤ وـذـيـلـ مـرـأـةـ الزـمـانـ ١٨٩ / ٣ - ١٩٠.

- ٢١٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، الْمُحَدِّثُ الْمُتَقْنُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَوْصِلِيُّ النَّاسِخُ، نَزَّلُ دَمْشَقَ .
وُلِّدَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَسَتَ مِئَةً . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرَّبِيعِيِّ، وَجَمَاعَةً .
وَصَاحِبَ أَبَا عَمْرُو ابْنَ الصَّالِحِ مَدْدَهُ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ بِخَطْهُ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْحَبَازَ،
وَعَلَمَ الدِّينَ الدَّوَادَارِيَّ، وَجَمَاعَةً . وَتَوَفَّى فِي رَجَبٍ بِالأشْرَفِيَّةِ .
- ٢١١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ مِيكَالَ، الْأَمْيَرُ الْأَدِيبُ الْعَلَمَةُ شَهَابُ الدِّينِ الرَّبِيعِيُّ الْكَرْكِيُّ .
لَهُ تَصَانِيفٌ وَتَنظُّمٌ وَنَثَرٌ، وَيَدُ طُولِيٌّ فِي الْعُرْبِيَّةِ . مِنْ أَعْيَانِ الْجُنْدِ .
- ٢١٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْمَفَاقِرِ الْأَزْجِيُّ .
سَمِعَ ابْنَ رُوزَبَةَ، وَالْقَطِيعِيَّ، وَابْنَ اللَّتَّيِّ . رَوَى عَنْهُ بِالإِجازَةِ شَرَفُ الدِّينِ ابْنِ الْكَازَرُونِيِّ .
مَاتَ فِي الْمَحْرَمَ .
- ٢١٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدَةِ اللَّهِ بْنِ جَمَاعَةِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَمَاعَةِ بْنِ حَازِمَ^(١) ابْنَ صَخْرَ، الرَّاهِدُ الْعَابِدُ أَبُو إِسْحَاقِ الْكِنَانِيِّ الْحَمَوِيُّ شِيخُ الْبَيَانِيَّ بِحَمَّةِ .
كَانَ صَالِحًا، خَيْرًا، كَثِيرًا الذِّكْرِ، دَائِمَ الْمُرَاقِبَةِ، سَلْفِيُّ الْمُعْتَقَدِ . وُلِّدَ
بِحَمَّةِ سَنَةَ سِتٍّ^(٢) وَتِسْعَيْنَ وَخَمْسَ مِئَةً . وَسَمِعَ مِنْ الْمُفْتَنِيِّ أَبِي مُنْصُورِ ابْنِ
عَسَاكِرِ، وَغَيْرِهِ . رَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ قَاضِيُ الْفُضْلَةِ بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَخَرَجَ فِي
آخِرِ أَيَامِهِ مِنْ حَمَّةَ وَوَدَّعَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ: أَذْهَبْ فَأَمُوتُ بِالْبَيْتِ الْمَقْدِسِ . فَسَارَ
وَزَارَ، وَأَدْرَكَهُ الْأَجْلُ كَمَا أَنْطَقَ اللَّهُ بِهِ لِسَانَهُ فِي بُكْرَةِ يَوْمِ الشَّرْحِ بِالْقُدْسِ، فَرَحِمَهُ
اللَّهُ وَرَضَيَ عَنْهُ^(٣) .
- ٢١٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْلَهَلَ، نَبِيُّ الدِّينِ الْأَجْهُورِيُّ الْمِصْرِيُّ .
تَوَفَّى فِي الْمَحْرَمَ بِالْقَرَافَةِ^(٤) .
- ٢١٥ - أَسَدُ بْنُ الْمِبَارَكِ بْنُ الْأَثِيرِ، أَبُو أَسَمَةِ الْمِصْرِيِّ الدَّلَّالِ .

(١) جَوَدُ الْمُصْنَفِ إِهْمَالُ الْحَاءِ .

(٢) فِي ذِيلِ الْمَرَأَةِ: سِبْعَ .

(٣) يَنْظُرُ ذِيلَ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ١٨٧/٣ - ١٨٩ .

(٤) تَنْظُرُ صَلَةِ التَّكْمِلَةِ لِلْحَسِينِيِّ، الْوَرْقَةُ ٦٣ .

توفي في ذي الحجة، وهو والد شمس الدين حُسْنِي وبهاء الدين سُلَيْمان، وهما باقيان في وقتنا سنة أربع عشرة، ورويا «جزء ابن عَرَفة».
ومنهم من كَنَّاه أبا الفَوَارِس^(١). روى عن ابن المُقَيْر، وغيره.

٢١٦- إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، الْأَمِيرُ شُبَّاجُ الدِّينُ الطُّورِيُّ الْمُبَارِزُ
مُتُولٌّ قَلْعَةً دمشق.

كان دِيَّاناً، عاقلاً، وافرَ الْحُرْمة عند السُّلْطَان، له آثارٌ حَسَنَةٌ في عمارة
أبراجة القَلْعَة.

وتوفي في جُمَادَى الْأُولَى^(٢).

٢١٧- إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْفَقِيهُ أَبُو الطَّاهِرِ الْمَغْرِبِيُّ
الْقَيْرَوَانِيُّ الْمَالِكِيُّ.

توفي بمِصْر في شعبان. وكان من أعيان المالكية وأئمَّة المذهب. درَسَ
بمدرسة الصاحب بن شُكْر.

وقيل: مات في رمضان. لَقَبَهُ وَجِيْهُ الدِّين^(٣).

٢١٨- أَيْدِكِينُ الصَّالِحِيُّ، الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينُ الْخَرْزَنْدَارُ نَائِبُ قُوْصَ.
بَطَلُ شُبَّاجٌ مشهورٌ، من كبار الأمراء المصريين، ضابطٌ لأعماله، له غَزْرٌ
ونكَايَةٌ في الثُّوْبَة. وَخَلَفَ أَمْوَالًا عَظِيمَةً. ومات في ذي القَعْدَة. وكان من
مماليك الصالح نجم الدين أيوب.

وأما أَيْدِكِينُ الصَّالِحِيُّ الذي نَابَ في صَفَدَ فَمُنْسَبٌ إلى الصالح عَمَادُ
الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْعَادِلِ، وسيأتي.

٢١٩- بُرِيدُ بْنُ مُنْصُورِ الْحَوْرَانِيِّ الْفَقِيهُ خَطِيبُ قَرْيَةِ جَوْبِرِ.
وُلِدَ سَنَةُ سَتِ مَائَةٍ. وَحَدَّثَ «بِالْذَّارِمِيِّ» عَنْ أَبِيهِ اللَّتِي. روى عنه ابن
الْخَبَازُ، وغيره. ومات في شعبان.

٢٢٠- بِكْتَمَرُ، الْأَمِيرُ سَيفُ الدِّينِ التَّجَيِّبِيُّ.

(١) من كناه بهذه الكنية شمس الدين الجزري في تاريخه، كما في المختار منه ٢٩٠.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩١.

(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٨٩.

توفي بدمشق في ربيع الآخر. وهو . . .^(١)

٢٢١ - بليان، الأمير سيف الدين المُعَظَّم^(٢).

٢٢٢ - بهاء الدين الترمذى الحنفى قاضي حصن الأكراد.
مات في ربيع الآخر.

٢٢٣ - تامر بن سعد المزئي خادم الشيخ عثمان.
توفي بالمزأة. وقد روى وكتب في الإجازات.

٢٢٤ - جعفر بن محمد بن علي، الصاحب بدر الدين أبو الفضل
الأمدي أخو موفق الدين علي.

ولد سنة سبع وخمسين وخمس مئة بحصن كيما. وكان من بيت حشمة
وكتابة، قدم هو وأخوه الشام في الدولة الكاملية فعرفا بالبراعة في الكتابة
الديوانية والأمانة في التصريف. وولي بدر الدين نظر الشام، وكان حسن البشر،
لَيْنَ الْكَلِمَة، يُضرب به المثل في الأمانة.
توفي في شوال بدمشق. ومع هذا فنظر الدواوين وظيفة مكسي، نسأل الله
الغفو^(٣).

وقد ولَيَ نظر الديوان الكبير بدمشق بدر الدين الأمدي، رئيس آخر توفي
سنة سبع وثمانين كما يأتي^(٤). ذكرت ذلك ليعرف أنهما اثنان.
٢٢٥ - حسن بن عقيق بن ر ملي، العَدْل نيه الدين الانصارى
الإسكندرى.

سمع كتاب «الشفا» من ابن جبير.

مات في شوال عن ثلاط وتسعين سنة بالشغر.

٢٢٦ - رمضان بن حسين بن خطلخ الحنفى، العالمة صائى الدين
التركي مدرس السيوفية بالقاهرة.

(١) بياض في أصل المصطف، لم يعد إليه.

(٢) من المقتفى للبرزالى / ١ / الورقة ٦٠.

(٣) ينظر ذيل مراة الزمان ٣ / ١٩٠ - ١٩١.

(٤) في وفيات السنة المذكورة من الطبقة التاسعة والستين (ط ٦٩ / الترجمة ٤٤٣).

حدَّث بمِصر عن يُوسف بن خليل. روى عنه الأَمِير عَلَم الدِّين الدَّوَاداري. ومات في شعبان^(١).
٢٢٧ - رَيْحَان الطَّوَاشِيُّ، عَزِيزُ الدُّولَة الْخاتُونِيُّ الْأَشْرَف الْأَقْطَغَانِيُّ
النُّوبِيُّ الْجِنْس.

حدَّث عن ابن اللَّتَّيِّ. ومات في رمضان. روى «جزء بَيْبَيِّ».

٢٢٨ - سُتُّ العَرَب بنت عبدالمجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن
ابن عبد الرحمن، أخت الصَّدَر عَوْن الدِّين سُلَيْمَانَ ابْنَ الْعَجَمِيِّ، والدة
الصاحب مَجَد الدِّين عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين ابن العَدِيم،
وأخواته.

رَوَتْ عن الرُّوكِن إِبْرَاهِيم الحنفي هي وبناتها. وتوفيت في ربيع الآخر
بدمشق. ولها إجازات من أبي الفتوح البَكْرِيِّ، وابن مُلَاعِب، وجماعَةٍ. خرجَ
لها جزءاً عنهم ابن الظاهري، فحدَّثت به هي وبناتها، فسمع التَّقِيُّ عُبَيْد، وبدر
الدين ابن الجَوْهري، والشَّرِيف عَزِيزُ الدِّينِ.

٢٢٩ - سُلَيْمَانَ بْنَ دَاؤِدَ بْنَ عُمَرَ ابْنَ خَطِيبِ بَيْتِ الْأَبَارِ، فَخَرِ الدِّينِ
الكاتب أخو شيخنا الشَّرَفِ مُحَمَّدٌ.
وُلِدَ سَنَةً اثْنَتِيْ عشرَةً وَسَتْ مَائَةً. وروى عن ابن اللَّتَّيِّ، وغيره. ومات في
صَفَرٍ^(٢).

٢٣٠ - سُلَيْمَانَ بْنَ سَلَمَانَ بْنَ مُحَمَّدَ الدَّمْشِقِيِّ.
كُتِبَ في الإجازات، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة.

٢٣١ - سُمُّ الموت، الأَمِيرُ الْكَبِيرُ عَزِيزُ الدِّينِ إِيْغَانُ الرُّوكِنِيُّ شَمِ
الظاهريُّ. وقيل: اسمُهُ وَلَادِمُرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، مولى الأَمِيرِ رُوكِنِ الدِّينِ
بَيْبَرِسُ، الَّذِي كسرَ الفِرَنجَ بِغَزَّةَ.

كان أحدَ المَوْصُوفِين بالشَّجَاعَةِ والإِقدَامِ. ولَهُ الْكَلِمَةُ النَّافِذَةُ والرُّتُبَةُ
العالية. ثم غَضِبَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ، ورمَاهُ فِي الجُبَّ إِلَى أَنْ ماتَ فِي جُمَادَى

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ٦٤.

(٢) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ٦٣.

الآخرة بقلعة الجبل^(١).

٢٣٢ - شَرْفُ الدِّين الأَرْدُوِيُّ الصُّوفِيُّ.

زَاهِدٌ صَالِحٌ جَلِيلٌ، مِنْ كُبَارِ أَهْلِ السُّمَيْسَاطِيَّةِ.

قال قُطْبُ الدِّين^(٢) : صاحب خلوات ومجاهدات ، وتربيَة للمُريدين .
توفي في المحرَّم وقد جاوزَ السَّبعِينَ .

٢٣٣ - طَاهِرُ، الْمُلْكُ عَزُ الدِّينُ نَائِبُ خَرَاسَانَ .

مات في هذا العام ورَسَّته الشُّعُراءُ، وعُمِّلَ لَه عَزَاءً حَفْلًا بِبَغْدَادِ، رَحْمَهُ اللَّهُ .

٢٣٤ - عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْمَحَدَّثِ مَجْدُ الدِّينِ أَحْمَدُ ابْنُ الْحُلْوَانِيَّةِ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو سَعْدٍ .

سمع من جماعة ، وما أحسبه حَدَّثَ ، وهو الذي وقف أجزاء والده بالدار النورية ، وهو حال صاحبنا شمس الدين محمد بن السراج . توفي في رجب ولم يتكلَّل ، بل مات شابًا رحمة الله .

٢٣٥ - عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْعَلَامَةِ الْلُّغُويِّ أَبُو عَمْرُو عُثْمَانَ بْنَ دِحْيَةَ الْمَغْرِبِيِّ .

وُلد سنة أربع عشرة . وحدَّثَ عن أبيه وغيره بِالمَوْصِلِ .

٢٣٦ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ مُوسَى الْمَقْدِسِيِّ
فُقد هو وجماعة بِدَرَبِ الْحِجَازِ الشَّامِيِّ ، وكأنَّه حَدَّثَ عن ابن اللَّتَّيِّ ،
وغيره . وسماعهُ حضورٌ .

٢٣٧ - عُثْمَانَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنَ رَمْضَانَ بْنَ أَبِي الْكَرْمِ ، أَبُو عَمْرُو رَشِيدُ
الدِّينِ الشَّعْلَبِيِّ الْمِصْرِيِّ ، وَيُعْرَفُ بِالرَّشِيدِ بُصَيْلَةَ .
وَيُوصَفُ بِالصَّلَاحِ وَالرُّهْدَةِ . حَدَّثَ بِمِصْرِ وَدِمْشَقَ ، وَعَاشَ بِضَعَانِيْنِ وَثَمَانِينِ
سَنَةً .

توفي في ذي القَعْدَةِ .

سمع من الحكيم أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ هَبَلِ بِالْمَوْصِلِ . وَهُوَ عَمُّ شِيخَنَا أَبِي

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/٢٣٠ .

(٢) ذيل مرآة الزمان ٣/٢٢٨ .

الحسن علي ابن القيم المعمر. سمع منه الضياء الترزاوي، وابنه، والمكين الحصني، والتقي عبيد، وشرف الدين المقدسي، وأخوه محبي الدين^(١).
٢٣٨ - علي بن إبراهيم بن سوار الصنهاجي، الشيخ زين الدين البوصيري المحدث.

سمع وأكثر عن أصحاب السلفي، وكتب الكثير. مات راجعاً في طريق الحجّ في عشر السبعين.

٢٣٩ - علي بن عمر بن علي، العلامة الفيلسوف نجم الدين القزويني الكاتب الدبیرانی المنطقی صاحب التصانیف.
مولده في رجب سنة ست مئة، أرخه الكازروني. وكان على دین الحکماء یصرح بقدم العالم، وكان من الأذكياء، فلم یؤت هدی.
مات في شهر رمضان، وقيل: في شوال^(٢).

٢٤٠ - علي بن محمود بن علي، القاضي الإمام شمس الدين أبو الحسن الشهہر زوری الکردي الشافعی مدرس القیمیری وأبو مدرّسها الصلاح وجڈ مدرّسها القاضي شمس الدين علي.
شیخ، فقیہ، امام، عارف بالمدھب، موصوف بجودۃ التقلیل، حسن الدین، قوی النفس، ذو هيبة ووقار.

بني الأمیر ناصر الدين القیمیری مدرسة بالخریمین، وفوّض تدریسها إليه وإلى أولی الأهلیة من ذریته.

وقد ناب في القضاة عن القاضي شمس الدين ابن خلگان، وتکلم بدار العدل بحضورة الملك الظاهر عندما احتاط على الغوطة، فقال: الماء والکلا والمرعى لله لا يُملک، وكل من بيده ملک فهو له. فبھت السلطان لکلامه، وانفصل الموعد على هذا المعنى.

وقد سمع القاضي شمس الدين ببغداد من جماعة مع ابن العدیم، ولم یرِو. وتوفي في شوال رحمه الله بالقیمیریة^(٣).

(١) تنظر صلة التکملة للحسینی، الورقة ٦٥.

(٢) سیعیده المصنف بلقبه في آخر السنة، وقد أبینا على هذه الترجمة لاختلاف الصياغة بعض الشيء، وإلا فإن المصنف كتب فوقه: «یأتی بلقبه».

(٣) ينظر ذیل مرآة الزمان ١٩٢/٣ - ١٩٣.

٢٤١ - عمر بن أَسْعَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَنْفِي الْهَمَذَانِيُّ الرَّاهِدُ
الْعَابِدُ، أَخُو الرَّاهِدِ مُحَمَّدٌ.

مُقْرِئٌ صَالِحٌ، يَلْقَئُ بِحَلْقَةِ الْحَنَابَةِ، وَيُخْبِطُ وَيَتَصَدَّقُ بِأَجْرَتِهِ. وَلَهُ وِرْدٌ
وَتَهْجُّدٌ وَصِيَامٌ، وَفِيهِ مَرْوَعَةٌ، وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ وَإِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ. رُوِيَ عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ الْكَاشْغَرِيِّ، وَأَبِي الْمَجْدِ الْقَزْوِينِيِّ. رُوِيَ لَنَا عَنْ أَبْوَ الْحَسْنِ ابْنِ
الْعَطَّارِ، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ بِالْمَدْرَسَةِ الْجَوْزِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(١).

٢٤٢ - عمر بن أَسْعَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، الْقَاضِي عَزِ الدِّينُ أَبُو حَفْصِ
الْإِرْبَلِيُّ الشَّافِعِيُّ الْفَقِيْهُ صَاحِبُ الشِّيخِ تَقْيَى الدِّينِ ابْنِ الصَّلَاحِ.
سَمِعَ مِنْ ابْنِ الرَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِيِّ. وَكَانَ دِينًا فَاضِلًا بَارِعًا فِي الْمَذْهَبِ،
نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ ابْنِ الصَّائِغِ، وَدَرَسَ وَأَشْغَلَ رُوِيَ لَنَا عَنْهُ ابْنُ الْعَطَّارِ،
وَمَاتَ فِي رَمْضَانَ. وَكَانَ مَعِيدَ الرَّوَاحِيَّةِ.

٢٤٣ - عمر بن أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ، الْإِمامُ
الْعَدْلُ الْكَبِيرُ عِزُّ الدِّينُ أَبُو حَفْصِ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ كَاتِبُ الْحُكْمِ.
سَمِعَ مِنْ الشِّيخِ الْمَوْفَقِ، وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَابْنِ أَبِي لَقْمَةِ، وَابْنِ
الرَّبِيْدِيِّ، وَجَمَاعَةِ رُوِيَ عَنْهُ ابْنِ الْحَبَّازِ، وَالْطَّلَبَةِ. وَقَدْ رُوِيَ «الْثَلَاثَيَّاتُ»
بِجَمَاعِيلِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَتِينَ، فَسَمِعَهَا مِنْ الْخَطَّيْبِ أَيُوبَ بْنَ يُوسُفَ،
وَأَوْلَادِ يُوسُفِ وَعَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ، وَطَائِفَةً مِنْ الصَّغَارِ بِجَامِعِ الْقَرْيَةِ.
وَكَانَ بَارِعًا فِي كِتَابَةِ الْشُّرُوطِ. تَوَفَّ فِي رَمْضَانَ.

٢٤٤ - عمر بن مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسْنِ ابْنَ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ
عَسَاكِرٍ، أَبُو حَفْصٍ.

يُرَوَى عَنْ ابْنِ اللَّتِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٢٤٥ - عِيسَى بْنُ عُبَيْدِ الدَّمْشِقِيِّ.
شِيْخٌ مُعَمَّرٌ. تَوَفَّ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَكَانَ يُذَكَّرُ أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَسَتِينَ
وَخَمْسَ مِائَةٍ. فَإِنْ صَدَقَ فَقَدْ فَاتَهُ السَّمَاعُ مِنْ أَبِي الْفَهْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي
الْعَجَائزِ، وَالْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرٍ.

٢٤٦ - فَرِيدُونُ، شَهَابُ الدِّينِ الدَّمْشِقِيُّ.

(١) يُنْظَرُ ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ١٩٣/٣.

٢٤٧ - محمد بن أحمد بن عبد السّخي بن أحمد بن عبد الله، العَدْل
شَرَف الدِّين أبو عبد الله الْعُمْرِي المَوْصِلِي ثُمَّ الدَّمْشِقِي .

وُلد سنة إحدى وست مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتَانِي، وأبي
الْيَمْنِ الْكِنْدِي، ودادود بن مُلاعِب. وحَدَّثَ، وَشَهَدَ مَدَةً، وأمَّ بِمَسْجِدِ الرَّئِيْبِي
بِإِنْتَرَنَاحِ بَابِ تُومَا. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ الْخَبَازِ، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَجَمَاعَةً. وَتَوْفَى فِي
جُمَادَى الْآخِرَة^(١).

٢٤٨ - محمد بن إبراهيم بن أبي الْمَحَاسِنِ بْنِ رَسْلَانَ، الشِّيخُ شَمْسُ
الْدِينُ الدَّمْشِقِيُّ الطَّبِيبُ، الْمَعْرُوفُ بِالْكُلْلِيٍّ؛ لَا شَغَالَهُ «بِالْكُلْلِيَّاتِ» فِي
الْطَّبِيبِ.

وَكَانَ حَادِّاً بِالْطَّبِيبِ، بَصِيرًا بِالْعِلاجِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدةٌ بِالتَّارِيخِ. رُوِيَ عَنْ
أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَتَوْفَى بِالْقَاهِرَةِ فِي الْمُحْرَمَ، وَلَهُ ثَمَانُ
وَسِعْيُونَ سَنَة^(٢).

قال ابن أبي أصيحة^(٣): كان والده أندلسياً فقدم دمشق وبها توفي. ونشأ
ولده هذا فقرأ الطَّبِيبَ على شيخنا مُهَذِّب الدين عبد الرحيم، يعني الدَّخْوار،
ولازمهُ حَقَّ الْمُلَازِمة، حتى أنه حَفِظَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ مِنْ «الْفَاقِنُونَ»، وهو
«الْكُلْلِيَّاتِ» جميعها حَفِظَهُ مُتَقَنًا، واستنقضى فَهُمْ مَعَانِيهِ، وَقَرَأَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ
الْعَمَلِيَّةِ، وَبَاشَرَ الصِّنَاعَةَ. وَهُوَ جَيِّدُ الْفَهْمِ لَا يُخْلِي وَقْتًا مِنَ الْاِشْتِغَالِ. وَقَدْ
خَدَمَ بِالْطَّبِيبِ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ مُوسَى، ثُمَّ خَدَمَ بِمَارِسْتَانِ نُورِ الدِّينِ.

وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ «تَارِيخِ مَصْرَ» الْكُلْلِيُّ، وَأَبِي سَمْعَنِ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ،
وَدَادُودَ بْنَ مُلاعِبَ، وَعبدَالْجَلِيلَ بْنَ مَنْدُوْيَة، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْعَطَّارِ. ثُمَّ رُوِيَ عَنْهُ
أُولُو حَدِيثٍ فِي «مُعْجَمِ ابْنِ جُمَيْعٍ».

٢٤٩ - محمد بن بَدرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْيَشَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَزَرِيُّ
النَّسَاجُ.

رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ جَبَلِ قَاسِيُونَ. حَدَّثَ عَنْ عُمَرِ بْنِ طَبَرِيزِدَ، وَالشِّيخِ

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٩٧/٣.

(٢) إلى هنا من صلة التكميلة للحسيني ، الورقة ٦٣.

(٣) عيون الأنباء ٧٥٥.

أبي عمر. روى عنه القاضي تقي الدين سليمان، والدمياطي، والنجم ابن الخطّباز، والشمس ابن الزرّاد، وغيرهم. وتوفي في ثامن عشر شعبان^(١).

٢٥٠ - محمد بن الحسين الطحان، شمس الدين الدمشقي.

رجل صالح، حيّ، أمين، متمول، كثير الصدقات. توفي في ذي القعده^(٢).

٢٥١ - محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ابن الجنان، الشيخ فخر الدين أبو الوليد الكناني الشاطبي الحنفي.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة بشاطبة. وقدم الشام، وصَحِبَ الصاحب كمال الدين ابن العديم وولده، فاجتذبه بالإحسان، وصار حنفياً. وقد درس بالإقبالية، وكان أدبياً فاضلاً، وشاعراً مُحسناً. وكان مُخالطاً للأكابر، حسن العشرة والمزاح. وهو القائل:

لله قوم يعشقون ذوي اللحى لا يسألون عن السواد المُقبل
وبمُهجتي نَفَرْ وإنني منهم جُبلوا على حُبِّ الطراز الأولى
وَقَعَ فِي النَّهَرِ بِبُستانِ ابْنِ الصَّاغِ غُرْقَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٣).

٢٥٢ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حفاظ، الصدر بدر الدين السلمي الدمشقي الحنفي، المعروف بابن الفويره.

تفقه على الصدر سليمان، ويرع في المذهب، وأفتى، ودرس، ونظر، وولي غير مدرسة. وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك، ونظر في الأصول، وقال الشعر الفائق. وكان ذا مروعة ودين وبر ومحظى ومكارم. وهو والد المولى جمال الدين. فمن شعره:

عاينت حبَّةَ خالهِ فِي رَوْضَةِ مِنْ جُلُنَارِ
فَغَدَا فَوَادِي طَائِرًا فَاصْطَادَهُ شَرَكُ الْعِذَارِ^(٤)
وَلَهُ :

(١) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ٦٤.

(٢) من تاريخ ابن الجزي، كما في المختار منه ٢٩٠.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٩٧/٣ - ٢٠٣.

(٤) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٢٠٤/٣، والمختار من تاريخ ابن الجزي ٢٩٠.

وشاُرِي يَسْحَرُنِي طَرْفُهُ ورَقَّةُ الْأَلْفَاظِ مِنْ شِعْرِهِ
أَنْشَدَنِي نَظِمًا بَدِيعًا فَمَا أَحْسَنَ ذَاكَ النَّظَمَ مِنْ ثَغْرِهِ^(١)
تُوفِيَ الْإِمَامُ بَدْرُ الدِّينِ فِي جُمَادَى الْأُولَى. وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ الْعِلْمَ
السَّخَاوِيُّ، وَغَيْرُهُ. رُوِيَ عَنْهُ الدِّيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

٢٥٣ - محمد بن عبد الوهاب بن منصور، العلامة شمس الدين أبو
عبد الله الحَرَانِيُّ الحنبليُّ.

كان شيخاً إماماً، بارعاً، أصولياً، من كبار الأئمة في الفقه والأصول
والخلاف. تفقه على القاضي نجم الدين بن راجح الحنبلي ثم الشافعي،
والشيخ مجد الدين ابن تيمية وناظره مرات. وقدم دمشق فقرأ الأصول
والعربية على الشيخ عَلَم الدين القاسم. ودخل الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ، ولا زَمَانَ دروس
الشيخ عَرَّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ. ونَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ تَاجِ الدِّينِ بْنِ بَنْتِ
الْأَعْرَ، فَلَمَّا جُعِلَتِ الْقُضَايَا أَرْبَعَةً نَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الشِّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
ابن العماد.

ثم قدم دمشق، وانتصب للإشعاع والإفادة؛ تفقه عليه شمس الدين
محمد ابن الفخر، وشمس الدين ابن أبي الفتح، ومجد الدين إسماعيل.
وكانت له حلقة للتَّدْرِيسِ والفتوى. وكان حَسَنَ الْعَبَارَةِ، طَوِيلَ التَّفَسُّفِ فِي
الْبَحْثِ. وأعاد بالجَوْزِيَّةِ مَدَدَهُ. ونَابَ فِي إِمَامَةِ مِحْرَابِ الْحَنَابَلَةِ مَدَدَهُ. ثُمَّ ابْتُلِيَ
بِالْفَالِجِ، وَبَطَّلَ شِقْهُ الْأَيْسِرِ، وَثَقَلَ لِسَانُهُ، حَتَّى كَانَ لَا يُفْصَحُ، وَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ
إِلَّا الْيَسِيرُ، فَبَقَيَ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَمَاتَ. وَكَانَ مِنْ أَذْكَيَاءِ النَّاسِ. رُوِيَ
عَنِ ابْنِ اللَّتَّيِّ، وَالْمَوْفَقِ عَبْدَ اللَّطِيفِ بْنِ يَوسُفَ، وَجَمَاعَةً. وَمَاتَ فِي عَشْرِ
السَّعْيَنِ. رُوِيَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ، وَابْنِ الْعَطَّارِ.

ومن شعره:

طَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارُوا فَرَقَا وَسَوَاءٌ فَاضَ دَمَعِيْ أوْ رَقَا^(٢)
حَارَ فِي سَقْمِيْ مِنْ بُعْدِهِمْ كُلُّ مِنْ فِي الْحَيِّ دَاوِيْ أوْ رَقِيْ
بَعْدَهُمْ لَا ظَلَّ وَادِيَ الْمُنْحَنَا وَكَذَا بَانُ الْحَمَى لَا أُورِقَا

(١) الْيَتَانُ فِي ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٢٠٥/٣.

(٢) الْأَبِيَّاتُ فِي ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٢٠٧/٣.

كان يحضر حلقة شمس الدين ابن عبد الوهاب جماعة من المذاهب، وكان يقرئ قصيدة ابن الفارض الثانية الملقبة «بنظم السلوك»، ويشرحها، فيики بُكاءً كثيراً. وكان رقيق القلب، صاحب الفقراء مدةً. وقد ترجمه صاحب شمس الدين ابن أبي الفتاح بهذا وأكثر.

وحدثني ابن تيمية شيخنا، عن ناصر الدين إمام الناصرية، أنه كان يحضر في حلقة ابن عبد الوهاب، فرأه يشرح في «الثانية» لابن الفارض، قال: فلما رأته أخذني ما قدّم وما حدث، وانحرجت وقتلت: لأنكرت غداً عليه، وأخطئ على هذا الكلام. قال: فلما حضرت وسمعت الشرح لذلي وحلا، فلما رأته فكرت في الكلام الذي شرحه، وفي الأبيات، فثارت نفسي، وعزمت على الإنكار، فلما حضرت لذلي أيضاً واستغرقني. أصابني ذلك مرتين أو ثلاثة.

قلت: ما أملح ما مثل به شيخنا الشيخ إبراهيم الرّفقي كلام ابن العربي وابن الفارض، قال: مثله مثل عَسَلْ أذيف فيه سُمٌّ، فيستعمله الشخص، ويستلذ بالعسل وحلاؤته، ولا يشعر بالسمّ فيسري فيه وهو لا يشعر، فلا يزال حتى يهلكه.

توفي الشيخ شمس الدين ليلة الجمعة السادس جمادى الأولى، وصلّى عليه بجامع دمشق بعد الصلاة، وصلّى عليه خارج البلد الشيخ زين الدين ابن المُنجي، ودفن بمقابر باب الصغير، رحمه الله.

وما كان الرجل يدرى أیش هو الاتحاد، ولا يعرف مَحَطَّ هؤلاء، وهذا الظن به وبكثير من أتباعهم.

٤٢٥٤ - محمد بن عبد الله، الوعاظ الأديب خطيب جامع السلطان ببغداد شمس الدين الكوفي الهاشمي الشاعر مدرس التنشية.

مات في الكهولة. له نَظِمٌ كثير جيد، منها مرثية بغداد.

٤٢٥٥ - محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم، العَدُل بدر الدين العَدَوِيُّ ابن السَّكاكري، الشُّرُوطِيُّ.

كان عَدْلاً كبيراً، صدوقاً، متحررياً، خبيراً بعقد الوثائق والسجلات، وفيه

دينٌ ومروءةٌ، وحسنٌ عشرةٌ ووسطٌ ونواذرٌ. سمع من الشيخ الموفق «مسند الشافعي» وعاش ثمانين سنة أو دونها.

روى عنه ابن الحبّاز، و...^(۱) وأجاز لي مَرْوِيَاتِهِ. ومات في ربيع الآخر بدمشق^(۲).

٢٥٦ - محمد بن علي بن أبي الطاهر بن مُقلَّد، الشيخ مُعین الدين الجَزَرِيُّ التاجر السَّفَّارُ، من أعيان التُّجَارِ.

عاش تسعين سنة. وذكر ولده أحمد أن أباه دخل إلى ثلاث مئة بلد للتجارة، ثم سكن دمشق. وتوفي يوم الأضحى^(۳).

٢٥٧ - محمد بن علي بن حُسين، الفقيه أبو الفضل البدليسيُّ الأخلاطيُّ.

توفي في رمضان بدمشق^(۴).

٢٥٨ - محمد بن عَوَضَةَ بن علي بن عَوَضَةَ، الشيخ عماد الدين العُرضيُّ ثم الدَّمشقيُّ.

جليلٌ، مُتميِّزٌ، نبيلٌ، يرجع إلى فضلٍ وديانةٍ وزهدٍ، وخير. حدث عن أبي القاسم ابن الحرستاني، وكان معروفاً بالمروءة وقضاء حوائج الناس. توفي ببستانه بالميزة في منتصف المحرّم، ودفن بجبل قاسيون، وشيعه طائفةٌ من الأعيان. وكان للأمراء فيه حُسنٌ ظنٌ^(۵).

٢٥٩ - محمد بن مشكور، شرف الدين المصريُّ ناظر الجيوش بالديار المصرية، وصهر الوزير بهاء الدين ابن حنّى.

توفي في جُمادى الأولى عن خمس وستين سنة^(۶).

٢٦٠ - محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر إيتبي^(۷)، الأمير أبو

(۱) ترك المصنف بيائساً قدر نصف سطر ولم يعد إليه.

(۲) ينظر ذيل مرآة الزمان ۲۰۷ - ۲۰۸.

(۳) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ۲۹۰.

(۴) من صلة التكميلة للحسيني، الورقة ۶۴ - ۶۵.

(۵) تنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ۶۳، وذيل مرآة الزمان ۲۰۸ / ۳.

(۶) ينظر ذيل مرآة الزمان ۲۰۸ / ۳ - ۲۰۹.

(۷) الضبط من خط المصنف.

عبدالله ابن الأمير أبي زكريا الهمتاتي^(١) البربري الموحدي صاحب تونس وأجل ملوك المغرب في زمانه.

كان جده الشيخ عمر الهمتاتي من العشرة خواص ابن تومرت . وولى أبو زكريا الملك مدةً، ومات في سنة سبع وأربعين وست مئة . وكان قد عَهِدَ إلى ولده أبي عبدالله هذا . فذكر الشيخ قطب الدين^(٢) أنَّ ابن شَدَّاد نقل في «سيرة الملك الظاهر»^(٣) أنَّ الأمير أبي عبدالله كان ملكاً مُدِبِّراً، عاليَ الهمة، شجاعاً، سائساً، مُتحِيلاً على بلوغ مقاصده، مُقْتَحِماً للأخطار، كريماً، جواداً، ذا غرام بالعمرات واللذات، تُرْفَ إِلَيْهِ كُلُّ لِيَة جارية . وكان وَلَيَّ عَهْدَ أبيه، وانتفَقَ موت أبيه وهو غائب عن تونس، يعني أبي عبدالله، فساق إِلَيْهَا عَلَى بَغْلٍ فِي خمسة أيام، ومات الْبَغْلُ، وأَسْرَعَ خَوْفًا مِنْ عَمَّيْهِ، ثُمَّ لَمَّا تَمَكَّنَ قَتَلَ عَمَّيْهِ، وَأَنْفَقَ فِي الْعَرَبِ الْأَمْوَالَ وَاسْتَخْدَمَهُمْ، وَأَبَادَ جَمَاعَةً مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَيْهِ، وَظَفَرَ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَسَجَنَهُمْ، ثُمَّ أَهْلَكَهُمْ بِبَنَاءِ قُبَّةٍ عَمِيلَ أَسَاسُهَا مِنْ مَلْحٍ، وَحَبَّسَهُمْ بِهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَاءَ عَلَى أَسَاسِهَا، فَانْزَدَمْتَ عَلَيْهِمْ . وكانت أسلحة الجيش كلها في خزائنه، فإذا وقع أمرٌ أخرجها وفرَّقَها عليهم، وإذا فرغ الحرب أعادها إلى الخزائن . ولم يكن لجنته إقطاع، بل يجمع ارتفاع البلاد، فيأخذ لنفسه الرُّبُعَ وَالثُّمنَ، وَيُنْفِقُ مَا بَقِيَ فِيهِمْ فِي كُلِّ عَامٍ أَرْبَعَ نَفَقَاتٍ . توفي في أواخر هذه السنة، وهو في عشر السِّتِينَ، وَتَمَلَّكَ بَعْدَ ابْنِهِ أَبُو زكريا يحيى .

وكتب إلى أبي حيَّان، وحدثني عنه أبو الصفاء الصَّفَدي أنَّ المُسْتَنْصَرَ بِاللهِ كان شجاعاً هاماً، سائساً، عالماً بفنون، جميلَ الصُّورَةِ، استدعيَ العلماءَ ووصلَهُمْ . وكان يُقدمُ على قتل الأسد . وله حَظٌّ من الأدب . يميلُ في الفقه إلى طريقة أهل الحديث .

قلتُ : روى عنه الخطيب أبو بكر بن سعيد الناس^(٤) .

٢٦١ - محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، الأديب البارع شهاب

(١) فتح المصنف الهاء بخطه .

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢٠٩/٣ فما بعد ، ولكن ليس في المطبوع التصریح بالنقل من ابن شَدَّاد .

(٣) سيرة الملك الظاهر ١٨٨ فما بعد .

(٤) سعيد المصنف ترجمته باختصار في السنة الآتية رقم (٣٣٣) .

الدين أبو عبدالله^(١) الشّيانيُّ التَّلْعَفِريُّ الشاعر المشهور.
وُلد بالموصل سنة ثلاثٍ وتسعين وخمس مئة، واشتغل بالأدب، وقال
الشِّعر، ومدح الملوك والأعيان، واشتهر ذكره، وسار شِعره، وله ديوان
موجود. وكان خليعاً معاشرًا، سامحة الله وإيانا.

قال سعد الدين في «تاریخه»: كان قد امتحن بالقمار، وكلما أعطاه
الملك الأشرف يقامر به، فطرده إلى حلب، فمدح بها صاحبها العزيز، فأحسن
إليه، وقرر له مرسوماً، فسلك معه مسلك الملك الأشرف، فنودي في حلب:
إن من قامر مع الشهاب قطعنا يده. فامتنع الناس من اللعب معه. قال: فضاقت
عليه الأرض، وترك الخدمة، وجاء إلى دمشق، ولم يزل يستجدي بها ويُقامر
حتى بقي في أتون من الفقر.

قلت: ثم نادم في الآخر صاحب حمّة وبها توفي في شوال.

ومن شعره الفائق:

يا برق حُلَّ بأبرق الهاean عن كثب عُرى جيب الحيا المزروع
وأعد جuman الطَّلَّ وهو منظم عقداً لجيـدـ البـانـةـ المـمـطـورـ
وإذا الثنـيـةـ اـشـرـقـتـ وـشـمـمـتـ منـ أـرـجـائـهـاـ أـرـجـاـ كـنـشـرـ عـبـيرـ
سـلـ هـضـبـهاـ المـنـصـوبـ أـينـ حـدـيـهـاـ المـرـفـوعـ عنـ ذـيـلـ الصـبـاـ المـجـرـورـ^(٢)
وله:

حديث صفات الحُسن عن وجهها يُروى
بقتل الورى أعطى لواحظها فتوى
بقد إذا ماست يكاد بأن يلوى
لما أصبحت أعطاف قامتها تُشوى^(٣)
وله:

يا أهل وُدي يوم كاظمة أما عن مثلكم صبرى الجميل قبيح

(١) كناه عز الدين الحسيني أبي المكارم.

(٢) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٢٢٠/٣، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٢٩١.

(٣) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٢٢٤/٣ - ٢٢٥، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٢٩٢-٢٩١.

سرتم وأسرتم بقلبي مهجةً أودى بها الهجران والتّبريرُ
 قلبي يحفظكم لقلبي شاهدٌ لا أرتضيه لأنّه مجرّوحٌ
 من لي بطّيفٍ منكم إنْ أغمضتُ عيني يُعيّن على الأسى ويريحُ
 هذى الجُحُونُ وإنما أين الكَرَى منها، وهذا الجِسم أين الرُّوحُ؟^(١)
 ٢٦٢ - مروان بن عبدالله بن فير، الشيخ بدر الدين أبو عبدالله الفارقيُّ
 والد شيخنا زين الدين.

توفي بالقاهرة في شوال. وقد نَيَّفَ على السبعين. طلب العلم، وسمع
 الكثير سنة أربعين قبلها. وأسمعَ ولديه عبدالله وسعد الله، وكتب عنه بعض
 الطلبة^(٢).

٢٦٣ - مظفر بن الخضر بن إسماعيل، ابن العصيفير الكلابيُّ الدمشقيُّ.

توفي بدرّب الأكفانيين في المحرّم، وله تسعُّ وستون. سمع ابن
 الحرستاني، وأبا الفتوح البكري؛ قاله ابن الحبّاز.

٢٦٤ - مظفر بن عمر بن محمد بن أبي سعد، تاج الدين أبو
 المنصور الدمشقيُّ الخرازيُّ.

وُلد سنة خمس وستين وخمس مئة. سمع من حنبل بن عبدالله، وأبي
 القاسم ابن الحرستاني، وعبدالجليل بن مندوية. روى عنه ابن الحبّاز، وابن
 العطار، والدواداري. وكناه بعضهم أبي غالب.

توفي في المحرّم.

٢٦٥ - مظفر بن رضوان بن أبي الفضل، القاضي بدر الدين المنجبيُّ
 ثم الدمشقيُّ الحنفيُّ مدّرس المعنينة.

ناب في القضاء عن ابن عطاء، وابن العديم. وكان ذا سكون وعقل ودين
 وتواضعٍ.

(١) الآيات في ذيل مرآة الزمان ٢٢٣/٣ - ٢٢٤، والمحitar من تاريخ ابن الجزري ٢٩٢.
 وتتّنذر الترجمة في صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٥. وسيعده المصطف في وفيات

السنة القادمة باسم «الشهاب التلعفرى» (الترجمة ٣٠٠).

(٢) تتّنذر صلة التكملة للحسيني، الورقة ٦٥.

توفي في ذي القعدة، وهو في عشر السبعين. رثاه مجد الدين ابن الظهير
بقصيدة^(١).

٢٦٦ - مُهَلْهِل بن ظافر الشَّقراوِيُّ.

يروي عن الشيخ الموفق وغيره. توفي في صفر.

٢٦٧ - مِيَاسِ بن أَحْمَدَ بْنِ مِيَاسِ الْحِمْصِيُّ، عَفِيفُ الدِّينِ.

دِيَنْ، صَالِحٌ، مُعْمَرٌ. وُلِّدَ سَنَةً ثَمَانِيْنَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةً. وَسَمِعَ سَنَةً أَرْبَعَ عَشَرَةً مِنْ شَمْسِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَخَارِيِّ، بِحِمْصَ «الْأَرْبَعِينَ الْفُرَاوِيَّةِ». سَمِعَ مِنْهُ ابْنَ يُونُسَ، وَابْنَ جَعْوَانَ. وَتَوَفَّى بِدِمْشَقَ فِي شَوَّالٍ. وَأَجَازَ لِعَلَمِ الدِّينِ الْبِرْزَالِيِّ^(٢).

٢٦٨ - النجم الكاتبيُّ، المتكلّمُ العلّامةُ أبو الحسنُ عليُّ بْنُ عُمرَ بْنِ عليِّ الدَّبِيرَانِيِّ الْقَزوِينِيِّ الْمُنْطَقِيُّ الْفَيْلُوسُوفُ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي مَذَهَبِ الْأَوَالِ.

وَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ بِقِدَمِ الْعَالَمِ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ عَدَدُهُ مَاتَ فِي رَمَضَانَ، وَقِيلَ: فِي شَوَّالٍ. وَكَانَ مُولَدُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةً سَتِ مِائَةً؛ قَالَ ذَلِكَ الظَّهِيرَ الْكَازِرُونِيُّ، وَبَعْضُهُ مِنْ قَيْلِيِّ.

٢٦٩ - نَوْفُلُ الْأَمِيرِ، سِيدُ عَرَبِ آلِ زَبَيدٍ، يُلْقَبُ بِنَاصِرِ الدِّينِ.

كَانَ ذَا حُرْمَةً وَوِجَاهَةً وَمَكَانَةً. وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ يُوسُفَ وَنَجَا بِهِ يَوْمَ الْمَصَافَ معَ الْبَحْرِيَّةِ فِي سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِينَ، فُعِرِّفَ لَهُ ذَلِكَ تَوْفِيَ فِي شَعْبَانَ وَقَدْ تَيَّقَّنَ عَلَى السَّبْعِينِ^(٣).

٢٧٠ - يُمَنُ الطَّوَاشِيُّ، عَرْوَسُ الدِّينِ الْحَبَشِيُّ، شِيخُ الْخُدَّامِ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ.

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ رَوَاجٍ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْ الصَّفَرَاوِيِّ، وَالسَّخَاوِيِّ، وَعَدَةً^(٤).

(١) يَنْظَرُ ذِيلُ مِرَآةِ الزَّمَانِ ٣/٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) يَنْظَرُ المَقْتَنِيِّ ١/ الْوَرْقَةُ ٦١.

(٣) مِنْ ذِيلِ مِرَآةِ الزَّمَانِ ٣/٢٣٠.

(٤) جَلَ التَّرْجِمَةُ مِنْ صَلَةِ التَّكْمِيلَةِ لِلْحُسَينِيِّ، الْوَرْقَةُ ٦٤.

٢٧١ - يوسف بن صَدَّقة بن المبارك، الشِّيخ تاج الدين البُغَدَادِيُّ التاجِرُ.
عَدْلُ جَلِيلٌ، صاحب أموال ومتاجر. أُتَّقد في آخر عمره. ومات في ذي القعْدَة بالقاهرة.

ذكر قُطبُ الدِّين^(١) أنَّ الْمَلِك النَّاصِر يُوسُف قَالَ لَهُ: بِحَيَاةِي عَلَى كَمْ تَقْدِرُ؟ قَالَ: عَلَى أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفِ دِينَار^(٢).

٢٧٢ - يوسف بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان، القاضي عَلَمُ الدِّين المَخْزُومِيُّ الْمِصْرِيُّ.

سمع من ابن باقا، وغيره. مات في ذي القعْدَة.

٢٧٣ - أبو الفتح بن مُحَمَّس العَطَّار الدَّمْشِقِيُّ، شَرَفُ الدِّين، وهو أبو الفتح بن محمود بن أبي الوَحْش بن سَلَامَة الشَّيَانِيُّ الشَّرَابِيُّ، والد شيخنا كمال الدين المُوقَّع.

كان أديباً فاضلاً مُتَمَيِّزاً. حدَثَ عن أبي القاسم بن صَصْرَى فيما قيل، وعن مُكْرِمِ التاجِرِ، وأبي صَادِقِ بن صَبَّاحٍ.
ومات في شوَّالٍ. سمع منه جماعة.

وفيها ولد:

فخر الدين عثمان بن بَلْبَان المُقاتليُّ المحدث، وشَرَفُ الدِّين محمد ابن المُنْجَى بن عثمان التَّتْنُوخِيُّ مدْرِسُ الْمِسْمَارِيَّةِ، وأبو محمد عبد الله ابن الشِّيخ أبي الوليد ابن الحاج الماليُّ بِغَرْنَاطَةِ، وبدر الدين محمد بن سعيد ابن أبي المُنْيَى الْحَلَبِيُّ الْحَنْبَلِيُّ بِصَفَدِ فِي رَجَبِهِ، وشهاب الدين أحمد بن مظفر ابن الثَّابِلُسِيُّ سِبْطِ الزِّين خالد المحدث، وعماد الدين محمد بن علي ابن حَرَمِي الدَّمِيَاطِيُّ الْفَرَاضِيُّ، وشَرَفُ الدِّين لُقْمانَ بن عِيسَى الصُّمَيْدِيُّ تَقْرِيباً؛ وقد روى عن ابن الْبَخَارِيِّ، وهَمَّامَ بن مُنبِه الصُّمَيْدِيِّ، ومحمد ابن الشِّيخ محمد الْكَنْجِيِّ، وجماَل الدين أحمد بن يعقوب ابن الصَّابُونِيِّ، والسيِّد جلال الدين محمد بن محمد العناكي في المحرَّمِ، والشِّيخ شهاب الدين أحمد بن علي ابن قاضي الحِصنِ.

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/٢٢٢.

(٢) وتنظر صلة التكميلة للحسيني، الورقة ٦٥.

سنة ست وسبعين وست مئة

- ٢٧٤ - أحمد بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن، أبو العباس الْدَّمْشِقِيُّ الصَّالِحِيُّ أخو شيخنا أبي بكر .
روى بالحضور عن ابن طبرزَدَ . وسمع من جماعةٍ . وتوفي بقُوصَ .
- ٢٧٥ - أحمد ابن مَجْدُ الدِّينِ محمد بن إسماعيل بن عثمان ابن عساكر، مؤيد الدين أبو العباس الْدَّمْشِقِيُّ .
من بيت الحديث والعدالة . روى عن المَجْدِ الْقَزوِينِيِّ، وزين الأمناء،
وجماعةٍ . وأجاز له المؤيد الطوسيُّ، وأبو روح الهرويُّ، وجماعةٌ .
توفي في رمضان . حدثنا عنه أبو الحسن ابن العطار، و...^(١)
- ٢٧٦ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس، شيخ القراء ومُسندُهم كمال الدين أبو إسحاق ابن الوزير الصاحب نجيب الدين التميميُّ الإسكندرانيُّ ثم الْدَّمْشِقِيُّ المقرئ الكاتب .
وُلد بالإسكندرية سنة ست وسبعين وخمس مئة، وحفظ كتاب الله في صغره . وحرص عليه والده حتى قرأ القراءات العشر بعدة تصانيف على العلامة تاج الدين الكندي؛ وكان آخر من قرأ عليه موتاً . وسمع منه، ومن أبي القاسم ابن الحرستاني .
- وانتهى إليه علوُّ الإسناد في القراءات . وكان ذاكراً لأكثر الفنون، إلا أنه كان مُباشراً نظراً بيت المال من المُكوس وغيرها، فتوَّعَ جماعةٌ من القراء، - وحالته هذه -، عن الأخذ عنه . وقرأ عليه القراءات أبو عبدالله محمد بن إسرائيل القصاع، وأبو إسحاق إبراهيم بن غالى الحميري البدوى، وأبو عبدالله محمد المصري المزارب، والدلاصي شيخ مكة، وأبو إسحاق إبراهيم بن مظفر الوزيري، وابنه إسحاق، وأخرون . وحدث عنه ابن الحباز، وأبو الحسن ابن العطار، وجماعةٌ .

(١) يَضِيقُ المصنف، ولم يُعد إليه .

وذكره قطب الدين، فقال^(١): كان أميناً حسناً السيرة، كثيراً الديانة والخير، ولئن نظر الديوان الذي لبيت المال، ونظر الجيش وأقرأ بالروايات. وتوفي في صفر وله ثمانون سنة.

وهو أخوه عبدالله الذي لقيه أبو الحجاج المزري بالإسكندرية.

٢٧٧ - إبراهيم بن حمْدَ بن كَامِل ، أبو إسحاق المقدسيُّ الحنبليُّ من أهل جبل قاسيون .

وُلد سنة أربع وست مئة، وسمع من ابن الحرستاني ، وداود بن ملاعيب، وموسى بن عبد القادر ، والشيخ الموفق ، وابن راجح ، والقرزويني ، وابن البن . وأجاز له عبدالوهاب بن سكينة ، وعمر بن طبرزاد ، وابن الأخضر . وكان ديناً حَيِّراً ، حافظاً لكتاب الله ، محبًا للرواية . أخذ عنه الشيخ علي المؤصل ، والوجيه السبتي ، وابن الخطّاب ، والطلبة . وأجاز لي مروياته^(٢) ، ومات في جُمادى الآخرة . لقبه الشرف .

٢٧٨ - إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب ، الشَّرِيف عِمَاد الدِّين الحُسَيْنِيُّ .

حدَث بمصر عن حنبل وابن طبرزاد . وأجاز له جماعة من الأصحابانيين . تُوفي بمصر في جُمادى الأولى ، وموالده سنة سبع وتسعين بدمشق . روى عنه الحارثي ، وقطب الدين عبد الكريم .

٢٧٩ - آسية بنت حسان بن رافع بن سمير العامريَّة الْدَّمْشِقِيَّة . سمعت مع أخيها محمد من حنبل المكابر . وتُوفيت في جُمادى الأولى ، وكان شهراً ويائماً .

٢٨٠ - آقوش ، الأمير الكبير جمال الدين الصالحي النجمي ، المعروف بالمحمدى الذي قدم دمشق بشيراً بكسرة التتار على عين جالوت .

سجنه الملك الظاهر مدةً، ثم أخرجه وأعطاه خبرًا .

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/٢٣٧-٢٣٨.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/١٣٤-١٣٥.

تُوفي بالقاهرة في ربيع الأول، وقد قاربَ السَّبعين^(١).

٢٨١- إِياس، فخر الدِّين المقرئ.

روى عن ابن اللَّثَّي، وغيره. ومات في شوال. وهو مَوْلَى شرف الدِّين الحموي ابن القطب.

٢٨٢- أَبيك، الأَمِير الْكَبِير عِزُّ الدِّين الدَّمْياطِي.

أَمِيرٌ كَبِيرٌ من أعيان الصَّالحية، فيه شجاعةً وجُودٌ وكَرَمٌ. حَبَسَهُ السُّلْطَان مَدَّةً. تُوفِي بِمِصْرَ في شعبان، وقد تَيقَّنَ على السَّبعين؛ قاله اليونيني^(٢).

قال ابن الدَّمْياطِي: هو مَوْلَى جَدِّي لَأَمِي، وإِلَيْهِ نَسْبَتِي.

٢٨٣- أَبيك، عِزُّ الدِّين الْمَوْصَلِيُّ الظَّاهِرِيُّ نَائِبُ حَصْنِ الْأَكْرَادِ.

فُتِلَّ في دَارِهِ بِالْحَصْنِ غَيْلَةً، وَذَلِكَ فِي رَجَبٍ. وَكَانَ كَافِيًّا نَاهِضًا، فِيهِ تَشْيِيع^(٣).

٢٨٤- أَيْدَمُرُ، الأَمِير عِزُّ الدِّين الْعَلَانِيُّ، أَخُو أَيْدِكِين الصَّالحِي.

كَانَ دِيَّنَا أَمِيناً، مُحِبًا للعلماء والفقراء. وَوَلِيَ نِيَابَةَ صَفَدَ. ثُمَّ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمْرَاءِ مُقاوَلَة، فَطَلَبَ دُسْتُورًا وَحَضَرَ إِلَى مِصْرَ، فَأَقامَ يَسِيرًا. وَمَاتَ فِي رَجَب^(٤).

● - البرَّوانَاه، اسْمُهُ سُلَيْمان.

٢٨٥- بَهَادُرُ، الأَمِير شَمْسُ الدِّين صَاحِبُ سُمَيْسَاطِ وَابْنُ صَاحِبِهَا.

كَانَ قَدَمَ إِلَى دَمْشَقَ مُهَاجِرًا مِنْ ثَلَاثَ سَنِينَ، فَأَكْرَمَهُ السُّلْطَانُ، وَأَعْطَاهُ إِمْرَةً، فَمَاتَ فِي شَعْبَانَ فِي الْكَهُولَة^(٥).

٢٨٦- بَيْرَسُ، السُّلْطَانُ الْمُلْكُ الظَّاهِرُ رُكْنُ الدِّينُ أَبُو الْفَتوح البُنْدُقْدَارِيُّ الصَّالحِيُّ النَّجْمِيُّ الْأَيُوبِيُّ التُّرْكِيُّ، صَاحِبُ مِصْرَ وَالشَّامِ.

وُلِدَ فِي حدود العشرين وَسْتَ مِئَةٍ؛ قَبْلَهَا بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهَا. وَأَصْلُهُ مِنْ صَحْرَاءِ الْقَفْجَاقِ فَأَبْيَعَ بِدَمْشَقِ وَنَشَأَ بِهَا، فَيُقَالُ: كَانَ مَمْلوِكًا لِلْعَمَادِ الصَّائِغِ

(١) من ذيل مرآة الزمان ٢٣٨/٣.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢٣٩-٢٣٨/٣.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢٣٨/٣.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٣.

(٥) من ذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٣.

الذى كان يسكن عند المُنْكَلَانِيَّةِ، وسأكشُفُ عن هذا. ثم اشتراه الأَمِيرُ علاءُ الدِّينُ الْبُنْدُقْدَارُ الصَّالِحِيُّ فطَلَعَ بَطَلاً شَجَاعًا نَجِيَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ إِلَّا عِنْدَ مَلِكٍ، فَأَخْذَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَيْهِ وصَارَ مِنْ جُمْلَةِ الْبَحْرِيَّةِ. وَشَهَدَ وَقْعَةَ الْمَنْصُورَةِ بِدِمْيَاطِ، وصَارَ أَمِيرًا فِي الدُّوَلَةِ الْمُعَزِّيَّةِ. وَتَقَلَّبَ بِهِ الْأَمْوَارُ وَجَرَتْ لَهُ أَحْوَالٌ ذُكْرَنَاها فِي الْحَوَادِثِ، وَاشْتَهَرَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقدَامِ، وَبَعْدَ صِيَّتِهِ. وَلَمَ سَارَتِ الْجَيُوشُ الْمَنْصُورَةُ مِنْ مِصْرَ لِحَرْبِ التَّتَارِ كَانَ هُوَ طَلِيعَةُ الْإِسْلَامِ. وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ بَعْدَ قَتْلِ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ، وَذَلِكَ فِي سَابِعِ عَشَرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِ وَخَمْسِينَ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ. وَكَانَ أَسْتَادُهُ الْبُنْدُقْدَارُ مِنْ بَعْضِ اُمَّرَائِهِ.

وَكَانَ غَازِيًّا، مُجَاهِدًا، مُرَابِطًا، خَلِيقًا لِلْمُلْكِ، لَوْلَا مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْطُّلْمِ، وَاللهُ يَرْحَمُهُ وَيَغْفِرُ لَهُ وَيُسَامِحُهُ؛ فَإِنَّ لَهُ أَيَّامًا بَيْضَاءَ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَوَاقِفَ مَشْهُودَةَ، وَفَتْوَاحَاتٌ مَعْدُودَةَ.

وله سيرتان كبارتان لابن عبدالظاهر ولابن شداد^(١) رحمهما الله، لم أقف عليهما بعد.

وَقَدْ دَخَلَ الرُّومَ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرَيْنِ، وَكَسَرَ التَّتَارَ، وَدَخَلَ مَدِينَةَ قَيْصِرِيَّةَ، وَجَلَسَ بِهَا فِي دَسْتِ الْمُلْكِ، وَصَلَّى بِهَا الْجُمُعَةَ، وَخَطَبُوا لَهُ، وَضُرِبَتِ السُّكَّةُ بِاسْمِهِ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَطَعَ الدَّرَبَّنْدَ، وَعَبَرَ الْهَنَرَ الْأَزْرَقَ، وَدَخَلَ دِمْشَقَ فِي سَابِعِ الْمُحْرَمِ مُؤْيَدًا مُنْصُورًا، فَنَزَلَ بِالْقَلْعَةِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى قَصْرِهِ الْأَبْلَقِ، فَمَرَضَ فِي نَصْفِ الْمُحْرَمِ، وَانْتَقَلَ إِلَى عَفْوِ اللهِ وَسَعَةِ رَحْمَتِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ بَعْدَ الطُّهُرِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمُحْرَمِ بِالْقَصْرِ، وَحُجِّمَ إِلَى الْقَلْعَةِ لِيَلَّا مَعَ أَكَابِرِ اُمَّرَائِهِ، وَغَسَّلَهُ وَصَبَّرَهُ الْمَهْتَارُ شَجَاعُ الدِّينِ عَنْبَرُ، وَالْكَمَالُ عَلَيْهِ ابْنُ الْمَتَّيْجِيِّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ الْمَؤَذِّنُ، وَالْأَمِيرُ عِزُّ الدِّينِ الْأَفْرَمُ. وَوُضِعَ فِي تَابُوتٍ، وَعُلِّقَ فِي بَيْتِ الْقَلْعَةِ، وَهُوَ فِي أَوَّلِ عَشَرِ السَّيِّدَيْنِ. وَخَلَفَ عَشْرَةَ أُولَادَ الْمَلِكِ السَّعِيدِ مُحَمَّدَ، وَسَلَامُشَ، وَخَضِّرَ، وَسَبْعَ بَنَاتٍ؛ قَالَ ذَلِكَ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ^(٢)، وَقَالَ: كَانَ لَهُ عَشَرَةَ آلَافَ مَمْلُوكًا.

(١) كتاب ابن عبدالظاهر هو «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» مطبوع مشهور، وكتاب ابن شداد «تاريخ الملك الظاهر» نُشر قسم منه.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢٣٩/٣ فما بعد.

وَحَكَى الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُالْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْحَمْوَيُّ، قَالَ: كَانَ الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ الْبُنْدُقْدَارُ الصَّالِحِيُّ لِمَا قِبِضَ وَأَحْضَرَ إِلَى حَمَّةَ وَاعْتَقَلَ بِجَامِعِ قَلْعَتِهَا، اتَّفَقَ حُضُورُ رُكْنِ الدِّينِ بَيْرَسُ مَعَ تَاجِرَ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْمُنْصُورُ إِذَا ذَاكَ صَبِيًّا، فَإِذَا أَرَادَ شِرَاءَ رَقِيقَ تَبَرِّهِ الصَّاحِبَةِ وَالدَّتَّهِ. فَأَحْضَرَ بَيْرَسَ هَذَا وَخُشْدَاشَهُ، فَرَأَتُهُمَا مِنْ وَرَاءِ السُّتُّرِ، فَأَمْرَتْ بِشِرَاءِ خُشْدَاشَهِ، وَقَالَتْ: هَذَا الْأَسْمَرُ لَا يَكُونُ بَيْنِكُمَا وَبَيْنِهِ مُعَامَلَةٌ، فَإِنَّ فِي عَيْنِيهِ شَرًّا لِأَئْحَادِهِ. فَرَدَّهُمَا جَمِيعًا، فَطَلَبَ الْبُنْدُقْدَارُ الْعُلَامَيْنِ، فَاشْتَرَاهُمَا وَهُوَ مُعْتَقَلٌ، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ، وَسَارَ بِهِمَا إِلَى مِصْرَ، وَآلَ أَمْرُ رُكْنِ الدِّينِ إِلَى مَا آلَ.

وَقَدْ سَارَ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْبَرِيدِ حَالَ سُلْطَنَتِهِ. وَعَمِلَ فِي حَصَارَاتِ الْمَدَائِنِ الَّتِي أَخْذَهَا مِنَ الْفِرَّاجِ فِي بَذْلِ نَفْسِهِ وَفَرْطِ إِقْدَامِهِ عَلَى الْمَحَاوِفِ مَا يُقْضَى مِنْهُ الْعَجَبُ، فِيهِ يُضَربُ الْمَثَلُ، وَإِلَيْهِ الْمُتَنَهَّى فِي سِيَاسَةِ الْمُلْكِ وَتَقْدُّمِ أَحْوَالِ جُنْدِهِ، فَهُوَ كَمَا قِيلَ: لَوْلَا نَقْصُ عَدْلِهِ لَكَانَ أَحْوَذِيَا نَسِيجَ وَحْدَهُ. قَدْ أَعْدَّ لِلْأَمْرُورِ أَفْرَانِهَا، أَقْمَاهُ اللَّهُ وَقْتَ ظَهُورِ هُولَوْ وَوَأْبَغَا فَهَابَاهُ، وَانْجَمَعَ عَنِ الْبَلَادِ.
٢٨٧ - بَيْلِيك^(١)، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَدْرُ الدِّينِ الْخَزَنَدَارُ الظَّاهِرِيُّ نَائِبُ الْمُلْكِ، وَأَتَابُكُ الْجَيُوشِ الْمُنْصُورَةِ.

كَانَ أَمِيرًا نَبِيًّا، عَالِيَ الْهِمَةِ، لَيْلَ الْكَلِمَةِ، كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ، مُحِبًّا لِلصَّلَحَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، حَسَنَ السِّيرَةِ، حَسَنَ الْعَقْلِ، صَحِيحَ الذَّهْنِ، وَلَهُ فَهْمٌ وَذَكَاءُ، يَسْمَعُ الْحَدِيثَ وَيَطَّالِعُ التَّوَارِيخَ، وَيَكْتُبُ خَطًّا مَلِيمًا. وَكَانَ سَهْلَ الْمِرَاسِ، مُحِبًّا إِلَى النَّاسِ. وَكَانَ أَسْتَاذَهُ يَحْبُّهُ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي مُهِمَّاتِهِ؛ كَتَمَ مَوْتَ السُّلْطَانِ، وَسَاسَ الْعَسَاكِرَ وَالخَزَائِنَ، وَسَاقَ الْخَاصِكَيَّةَ حَوْلَ مِحَافَةِ السُّلْطَانِ، بِصُورَةِ أَنَّهُ مُتَمَرِّضٌ فِيهَا، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ بِمِصْرِ أَظْهَرَ نَعْيَ السُّلْطَانِ، وَرَمَى بِعَمَامَتِهِ بَيْنَ يَدِي السَّعِيدِ وَصَرَخَ، فَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ الْأَمِيرَ شَمْسَ الدِّينَ آقْسُنْقُورَ الْفَارِقَانِيَّ نَائِبَ السُّلْطَانِ سَقَاهُ سُمًّا، وَاشْتُهِرَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ خَافَ مِنْهُ. تَأْسَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ.

وَمَاتَ فِي سَابِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَنْ بَضِعِ وَأَرْبَعينِ سَنةً. وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ مشهودَةٌ.

(١) الضبط من خط المصنف.

قال شمس الدين الجزري: لما أظهر الخزندار موت السلطان وفرغ من تحليف الأمراء للملك السعيد قام فاتي يُعرّي أم الملك السعيد، فلما عَرَّاها أخرجت له هناب سُكَّر ولِيمون، فشرب جرتين، وألْحُوا عليه بالشُّرب فتوهم وتركه، وكانت القاضية، فثقلَ في المرض، وحصل له قولنج، وسيروا إلى طبيبه العمامد ابن النابلسي ثلاثة آلاف دينار ليسكت ولا يقول: إنه مسموم، فتغافل عنه، ولم ينصح في معالجته، فمات بعد جمعة، وخَلَفَ بنتين.

قال قطب الدين^(١): خلف تركة عظيمة.

-٢٨٨- تركانشاه بن عمر الأسدئي، المحدث الأديب أبو المنهال. سمع من قيماز^(٢) المعظمي، وابن رواج، وجماعة. وحدث، وله شعر حسن.

توفي في رمضان بالصعيد. حدث عنه الدواداري، وغيره. ويسمى أيضاً منكبا، فساعيده^(٣).

-٢٨٩- الحسن بن إسماعيل ابن القاضي صدر الدين عبد الملك بن درباس، الشیخ ناصر الدين مدرس مدرسة سيف الإسلام التي بالبندقانيين بالقاهرة.

توفي في رجب. وكان أديباً شاعراً^(٤).

-٢٩٠- الحسين بن رزق الله الحنبلي الصالحي الحجازي. حدث عن الناصح ابن الحنبلي. ومات في جمادى الأولى. وكان ناظراً رباط بلدق.

-٢٩١- خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي الشیخ المشهور، شيخ الملك الظاهر.

كان صاحب حالي ونفس مؤثرة، وهمة إبليسية، وحال كاهني. ذكره شيخنا قطب الدين، فقال^(٥): كان أخبار سلطنة الملك الظاهر له

(١) ذيل مرآة الزمان ٢٦٤/٣.

(٢) هكذا ي خط المؤلف، ويكتب بالألف أيضاً: «قایماز».

(٣) الترجمة ٣٣٦.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٣/٢٦٤.

(٥) ذيل مرآة الزمان ٣/٢٦٤-٢٦٨.

قبل وقوعها، فلهذا كان يُعظّمه وينزل إلى زيارته في كل أسبوع مرّةً ومرّتين وثلاث، ويُطلعه على غواص أسراره، ويستشيره ويستصحبه في أسفاره، ويخبره بأمورٍ قبل وقوعها. وسأله وهو محاصرٌ أرسوف متى تؤخذ؟ فعَيْنَ له اليوم، فوافق ذلك ، وكذلك في صَفَدَ وقيسارية. ولما عاد إلى الكرك سنة خمس وستين استشاره في قَصْدَه، فأشار أن لا يقصده، وأن يمضي إلى مصر فالحالُهُ، وَقَصَدَ الكرك، فوقع عند بركة زيزى وانكسرت فَخُذُهُ . ولما قَصَدَ حِصنَ الأكراد مَرَّ الشَّيخُ خَضِير بَعْلَبَكَ، فسألوه عن أخذ الحِصنِ، فقال: يأخذه السلطان في أربعين يوماً. فوافق ذلك . ولما توجهَ السلطان إلى الروم ، كان خَضِير في الحبس ، فأخبرَ أنَّ السلطان يظفر ويعود إلى دمشق ، وأموتُ ويموتُ بعدي بعشرين يوماً . فاتَّفقَ ذلك كذلك.

قال: ولما نَقَمَ السلطان عليه، وأحضر من يُحَاقِّهُ، وُسِّبَ إلى أمور لا تصدر من مُسلم، فشاورَ السلطان في أمره، فأشاروا بقتله ، فقال هو للسلطان: أنا أجلي قريبٌ من أجلك ، وبيني وبينك أيامٌ يسيرةً . فوجم لها السلطان وتوقفَ، وحبسه وضيق عليه، لكنه كان يرسل له الأطعمة الفاخرة والملابس . وكان حبسه في شوال سنة إحدى وسبعين . ولما وصل السلطان من الروم إلى دمشق كتب إلى مصر بإخراجه ، فوصل البريد بعد موته . وكان السلطان قد بنى له عِدَّة زوايا في عدة بلاد ، وصرفه في المملكة بحيث كان لا يخالف أمره . وكان كلُّ أحدٍ يتَّقَى جانبه ، حتى يَلِيكَ نائب السلطنة والصاحب بهاء الدين . وكان واسع الصَّدْرَ ، كثير العَطَاءِ ، وكانت أحواله غير متناسبة .

قلَّتْ: كان ينْبسطُ ويهُربُ ويَمْزَحُ ، وإذا كتب ورقة كتب «من خَضِير نَيَاك الحِمارَة».

أُخْرِجَ من سجن القلعة ميتاً في السادس المحرّم ، فجُحِّيل إلى الحسينية ، دُفونَ بزاويته وقد نَيَفَ على الخمسين .

وقال شيخنا ابن تَيْمِيَّة: كان خَضِير مسلماً ، صحيح العقيدة ، لكنه قليل الدين ، باطولي ، له حالٌ شيطانيٌ .

٢٩٢ - خَدِيجَة ، السُّلْطَانَيَّة بَاب جَوْهَر ابنة أمير المؤمنين الشَّهِيد المستعصم .

ماتت ببغداد في المحرّم، واحتفل الأعيان لجنازتها وعزائها، وتذكّروا أيام والدها وما جرى عليه، وبكوا. وكثُرت النَّوائح والنَّوادب، ورفعت الطرّحات. وحزن صاحب الديوان، وجلس في الجنازة على الأرض، رحمها الله تعالى.

٢٩٣ - **خطلو الرُّومي**، عتيق المُفتّي تقى الدين محمد بن حُسين بن علي العطّار.

سمع «مُسند الشافعِي» من ابن باقا. تُوفي في جُمادى الآخرة بمصر عن بضع وسبعين سنة.

٢٩٤ - **رُقية بنت الحافظ** تقى الدين إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي.

روت بالإجازة عن جماعة. وتُوفيت بدمومة في جُمادى الأولى^(١).

٢٩٥ - **زكيُّ بن الحسن بن عمران**، أبو أحمد ابن البيلقاني الشافعِي المتكلّم.

فقية مُناظر، عارف بالأصول والكلام والعقليّات.قرأ على الفخر الرَّازِي عِلْم الكلام.

وسمع الحديث من المؤيد الطوسي، وغيره. وكان يروي عنه «صحيح مسلم»، و«الموطأ» المُضْعَبِي^(٢) و«جزء ابن تُجَيْد».

ولد سنة اثنين وثمانين وخمس مئة، وقدم دمشق تاجراً سنة ست وثلاثين وست مئة، وحدّث بها بأحاديث قرأها عليه الشيخ تاج الدين أبو الحسن بن أبي جعفر القرطبي. وسمع منه التَّجَيِّب الصَّفَّار، والجمال ابن الصَّابوني^(٣). ثم سافر وأقام باليمن مدةً واشتهر بها، وقرّوا عليه في العقليّات وغيرها. وعمر دهراً.

روى عنه المحدث نور الدين علي بن جابر الهاشمي، وشهاب الدين

(١) ينظر المقتفي للبرزالي ١ / الورقة ٦٨.

(٢) حققناه، ونشرته مؤسسة الرسالة بيروت في مجلدين سنة ١٩٩٢.

(٣) وترجمته في تكميلة إكمال إكمال ١٤٤.

أحمد بن محمد الإسْعِرْدِيُّ التَّاجِرُ نزيل الإسكندرية، وغيرهما. وذكر ابن جابر
أنه تُوفى بـتَغْرِيْ عَدَنَ أَبْيَنَ سَنَةً سَتٌّ هَذِهِ.

وقد مدحه ابن جابر بأبيات، وسُئل عنه فقال: كان فريداً دُهْرَه علوماً
وورعاً وزهداً، من أصحاب فخر الدين. وكان رفقاء في الاشتغال:
الخسروشاهي، والأفضل الخونجي، وجُلُّ اشتغاله على القطب المصري.
تخرج به جماعة باليمَنِ. وكان مُعْظَمَاً بها عند الخاصة والعامة.

قلت: وروى عنه من القدماء الجمال ابن الصابوني. وقد سكن
إسكندرية، مدةً. وكان كارميلاً.

٢٩٦ - سُتُّ العرب بنت الجمال عبد الله بن عبد الملك بن عثمان

المقدسي.

روت عن ابن اللَّتَّيِّ. وماتت في رمضان^(١).

٢٩٧ - سُلطان شاه بن أبي بكر بن عثمان بن علي، أبو محمد
الزنجيلي، حفيد صاحب المدرسة التي برأس السَّبعةِ.

روى عن أبي القاسم ابن الحرستاني. روى عنه ابن الحباز، وغيره.
وأجاز لأبي محمد البرزالي^(٢). ومات في صَفَر بمدرسة جده.

٢٩٨ - سليمان بن علي، الصَّاحِبُ مُعِينُ الدِّينِ البرواناه.

كان أبوه مُهَذِّبُ الدِّينِ عليّ بن محمد أعمجِيَاً سكن الرُّومِ، وكان يُقرئ
القرآن، ويُعلِّمُ أولادَ مستوفي الرُّومِ، ثم إنَّه ناب عنه، ثم ولَّيَ مَوْضِعَه في أيام
السُّلطان علاء الدين صاحب الرُّومِ. ثم ظهرت كفافاته فاستوزره مدةً. ثم وزَّرَ
لولده غيث الدين إلى أن مات سنة الثَّتَّين وأربعين. ورتب علاء الدين بعده في
وزارته ولَّده هذا، فعَظَمَ أمره إلى أن استولى على ممالك الرُّومِ، وصَانَ الشَّارِعَ
وداراهِمِ، وعمرت البلاد به، وكانت الملك الظاهر.

وكان من رجال العالم ودُهَاتِهم وشُجاعَنَهم، له إقامات على الأهوال
وخيبرة بجمع المال. ثم نقم عليه أبغاء ونسبه إلى أنه هو جَسَرَ الملك الظاهر
على دخول الرُّومِ، فحصل ما وقع من قتل أعيان المُغْلِّل في المصافَ. فبكَت

(١) ينظر المقتني ١ / الورقة ٧١.

(٢) المقتني ١ / الورقة ٦٦.

الخواتين، وشَقُوا الثياب بين يدي أَبْغا، وقالوا: الْبَرَوَانَاه هو الذي قَتَلَ رجالنا، ولا بُدَّ من قَتْلِه. فقتله أَبْغا في المحرَّم. ومات في عَشْرِ السَّنَّين، قيل: في سادس عشر ربيع الأول.

وقيل: قُطِعَتْ أَرْبَعُتَه وهو حَيٌّ، ثُمَّ أُلْقِيَ في مِرْجَلٍ وسُلْقَ، وأَكَلَ الْمُغْلُولَ من لَحْمِه من حَنَفَتِه. وقتلوه معه في الرُّوم خلاة^(١).

٢٩٩ - سُنْنُرُ، الْأَمِيرُ عَزُّ الدِّينُ الرُّومِيُّ.

أَحَدُ الشُّجَاعَانِ الْمُذَكُورِينَ، وَالْأَمْرَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي دُولَةِ الظَّاهِرِ، إِلَى أَنْ قِبَضَ عَلَيْهِ وَحْسِنَ مَدَّةً. ثُمَّ مات وَقَدْ تَيَّفَ عَلَى الْخَمْسِينِ؛ قَالَهُ قُطْبُ الدِّين^(٢).

٣٠٠ - الشَّهَابُ التَّلْعَفَرِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ.

قد مَرَّ سَنَةُ خَمْسٍ^(٣)، وَذُكِرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةُ سِتٍّ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٠١ - عَامِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلَامَةَ الْقَلْعَيِّ الْحَرَانِيِّ.

روى عن عبد القادر الرُّهَاوِيِّ. ومات بالقاهرة في ربيع الأول. كان آدمياً، فيه دينٌ وخِيرٌ. سمع منه جماعة كالحارثي، وابن جعوان.

٣٠٢ - عَبْدُ الْبَاقِيِّ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الصَّالِحِيِّ الصَّخْرَاوِيِّ.

سمع ابن الزَّبِيدِيِّ. تُوْفِيَ في جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ.

٣٠٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلَيِّ الْمُغَيْرِيِّ الْمَخْزُومِيِّ، الشَّيْخُ عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ.

وُلدَ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْمُفَضَّلِ. تُوْفِيَ فِي رَمَضَانَ بِالشَّعْرَ.

٣٠٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ، الْمُفْتَيُ الْإِمَامُ تاجُ الدِّينِ الْمَالِكِيُّ إِمامُ الْمَالِكِيَّةِ بِدِمْشَقِ.

مات في ربيع الأول.

٣٠٥ - عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عُمَرَ بْنِ صَالِحٍ، الْأَدِيبُ الْبَارِعُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْمُيَسَّرِ الْبَصْرِيِّ الشَّاعِرُ، صَاحِبُ الشِّعْرِ الْبَدِيعِ.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢٦٨/٣ - ٢٧١.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢٧١/٣.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٦١).

مات في رجب ببغداد، ويُعرف بابن الدّوس.

٦٣٠ - عبد الصَّمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الإمام المقرئ المعجود الزَّاهد القدُوْة مَجْد الدِّين أبو أحمد الحنبلي البغدادي.

سمع من محمد بن أبي غالب شيخ قديم، وعبد العزيز بن أحمد ابن النَّاقد، وأحمد بن صِرْما، والفتح بن عبد السلام، وجماعةٍ. وقرأ القرآن والفقه، ولم يُمْعِنْ فيه. وأجاز له أبو الفرج ابن الجوزي، وجماعةٌ. وقرأ القراءات السَّبْع على الفخر الموصلي، وجماعةٍ. وسمع «الشَّاطبية» من أبي عبدالله محمد بن عمر القرطبي المقرئ. وسمع الكُتُب الكبار في القراءات، واعتنى بها عناية كُلِّيَّة، وانتهت إلى مشيخة بغداد في الإقراء.

قرأ عليه القراءات تقي الدين أبو بكر الجزار المقصاتي، وابن خُرُوف الحنبلي، وأبو العباس أحمد الموصلي الحنبلي، وجماعةٍ. وروى عنه الدِّمياطي، والشيخ إبراهيم الرَّفِيق الزَّاهد، وأبو سعد عبدالله بن محمد بن أبي صالح الجيلي، وجماعةٍ. وكانت له حلقة كبيرة؛ تخرج به جماعةٌ في القرآن والخير والفقير والتَّصوُّف والشَّلة.

وقرأ بخط السَّيف ابن المَجْد، قال: كنت ببغداد وقد بني الخليفة المستنصر مسجداً كبيراً وزخرفه واعتنى به، وجعل به من يتلقن ويسمع الحديث، فامتدت الأعنق إليه، فاستدعي الوزير ابن النَّاقد جماعة من القراء، وكان هناك بعض الحنابلة، فقال: تنتقل عن مذهبك وتكون إماماً، فأجاب. وأما صاحبنا عبد الصَّمد بن أحمد فقال له ذلك، فقال: لا أنتقل عن مذهبني. فقال: أليس مذهب الشافعي حسناً؟ فقال: بلى، ولكن مذهبني ما علمت به عيناً أتركه لأجله. فبلغ الخليفة ذلك، فاستحسن قوله وقال: هو يكون إماماً دونهم. وعرضت عليه العدالة، والناس هناك يتنافسون فيها جداً، فأباهها.

قلت: وحدثني المقصاتي أنَّ الشيخ عبد الصَّمد حدثه الله باع بقيارا^(١) له بسبعة دنانير، وأعطاه لشيخه الفخر الموصلي حتى طوَّلَ رُوحه، وأسممه كتاباً في القراءات لمكي «التَّبَرِّة» أو غيره.

(١) القيار، فارسي: ضرب من العمائم الكبار، كما في معجم دوزي ٤٠٧/١.

وحدثني أنه قال: عرضت «الشاطبية» على القرطبي، ثم قلعت فرجيةً على، ووضعتها على أكتافه، فنظر فيها وقال: هذه لي أنا؟ فقلت: نعم. وحدثني أن الشيخ عبدالصمد قال: اعمل لي مقصنا. فعملته وأتيته به، فما أخذه حتى أعطاني ثمنه وأكثر من ثمنه.

قرأت على إبراهيم بن أحمد الراحد، قال: أخبرنا عبدالصمد، قال: أخبرنا عبدالعزيز ابن النافق، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا جابر بن ياسين، قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم، قال: حدثنا البغوي، قال: حدثنا هدبة، قال: حدثنا همام، قال: سمعت عطاء يحدث عن ابن عباس، قال: «يُمسك المُعتمر عن التلبية حين يفتح الطواف»^(١).

توفي في سابع عشر ربيع الأول، ومولده في أول سنة ثلاثة وتسعين.

٣٠٧ - عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن أبي الفتح المقدسي.

روى عن الموفق، وابن الربيدي. ومات في جمادى الآخرة^(٢).

٣٠٨ - عبدالعزيز بن أبي نصر عبدالرحيم بن محمد بن الحسن ابن عساكر، شمس الدين أبو محمد.

ولد سنة ست وتسعين وخمس مئة. وسمع من عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وأحمد بن أبي الفضل بن حميد، وأحمد بن سيدهم. روى عنه أبو الحسن ابن العطار، وابن الخباز، وجماعة. وخرج عنه الدمشي في «معجمه» ومات في جمادى الأولى.

٣٠٩ - عبدالقاهر بن عبدالسلام بن أبي القاسم، المهدب جمال الدين السلمي الدمشقي، أخو الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام.

توفي في شوال بمنزله بعقبة الكتان. كتب في الإجازات لعلم الدين البرزالي^(٣)، وغيره. وله إجازة من الحشوعي، والقاسم ابن عساكر. سمع منه بعض الطلبة.

(١) إسناده صحيح، أخرجه البيهقي ١٠٤/٥ من طريق عطاء، عن ابن عباس، به موقوفاً. وأخرجه البيهقي أيضاً ٥/١٠٤ من طريق مجاهد، عن ابن عباس، بمحوه موقوفاً.

(٢) ينظر المقني للبرزالي ١/ الورقة ٦٩.

(٣) ينظر المقني للبرزالي ١/ الورقة ٧١.

٣١٠ - عبدالكريم بن الحُسْنَى بن رَزِّيْنَ، شمس الدّين الحَمْوَى
 الشَّافِعِيُّ، أخو الشَّيخ تقي الدّين ابن رَزِّيْنَ .
 فقيه دِينٌ، منقبضٌ عن النَّاسِ . درَسَ مُدَيْدَة بالسَّيْفِيَّة بالقاهرة . ومات في
 ذي الحجّة^(١) .

٣١١ - عبدالملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك القاهر
 بهاء الدّين ابن السُّلْطَانِ المُعْظَمِ .

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة . وسمع من ابن اللّٰتِي، وغيره .
 وحدَثَ . وكان حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، سليم الصَّدْرِ، كثيَرَ التَّوَاضُعِ، يُعَانِي زَيَّ
 الأعراب في لباسه ومَرْكَبِه وخطابه، ويتبادِي^(٢) . وكان بَطَلاً شجاعاً من
 الْفُرَسَانِ الْمَعْدُودِينَ .

قال الشَّيخ قُطْبُ الدِّين^(٣) : حدثني تاج الدّين نوح ابن شيخ السَّلَامِيَّة أَنَّ
 الْأَمِيرَ عِزَّ الدِّينَ أَيْدَمُرَ الْعَلَانِيَّ نَائِبَ صَفَدَ حَدَّثَهُ، قَالَ: كَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مُولَعاً
 بِالْتُّجُومِ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِالسُّمِّ مَلِكٌ . فَوَجَمْ لِذَلِكَ، وَكَانَ عِنْدَهُ
 حَسَدٌ لِمَنْ يُوصَفُ بِالشَّجَاعَةِ، أَوْ يُذَكَّرُ بِالْجُمِيلِ . وَأَنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ لِمَا كَانَ مَعَهُ
 السُّلْطَانَ فِي وَقْعَةِ الْبُلْسُتَيْنِ فَعَلَ أَفْاعِيلَ عَجَيْبَةَ، وَيَيْنَ يَوْمَ الْمَصَافَ، وَتَعَجَّبَ
 النَّاسُ مِنْهُ، فَحَسَدَهُ . وَكَانَ حَصَلَ لِلْسُّلْطَانِ نَوْعُ نَدَمٍ عَلَى تَوْرُثِهِ فِي بَلَادِ الرُّومِ،
 فَحَدَّثَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِمَا فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ، فَأَتَرَ أَيْضًا عِنْدَهُ . فَلَمَّا عَادَ
 بِلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ يُشْتَونُ عَلَى مَا فَعَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ، فَتَخَيَّلَ فِي ذِهْنِهِ أَنَّهُ إِذَا سَمِّئَ
 كَانَ هُوَ الَّذِي ذَكَرُ الْمُتَنَجِّمُونَ، فَأَحْضَرَهُ عِنْدَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَالِثَ عَشَرَ الْمَحْرَمَ
 لِشُرْبِ الْقُمْزِ، وَجَعَلَ السَّقِيَّةَ فِي وُرَيْقَةٍ فِي جَيْهِ، لِلْسُّلْطَانِ ثَلَاثَ هَنَابَاتَ^(٤)
 مُخْتَصَّةَ بِهِ، كُلَّ هَنَابَ مَعَ سَاقٍ، فَمِنْ أَكْرَمِهِ السُّلْطَانُ نَاوَلَهُ هَنَابَاتِهِ . فَأَتَّفَقَ
 قِيَامُ الظَّاهِرِ لِيَبْرُزَ، فَجَعَلَ السُّلْطَانَ مَا فِي الْوُرَيْقَةِ فِي الْهَنَابَ، وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ
 وَجَاءَ الظَّاهِرُ فَنَاوَلَهُ الْهَنَابَ، فَقَبَّلَ الْأَرْضَ وَشَرَبَهُ . وَقَامَ السُّلْطَانُ لِيَبْرُزَ فَأَخْذَ
 السَّاقِيَ الْهَنَابَ مِنْ يَدِ الظَّاهِرِ وَمَلَأَهُ عَلَى الْعَادَةِ وَوَقَفَ . وَأَتَى السُّلْطَانُ فَتَنَاوَلَ

(١) من ذيل مرآة الزمان / ٣ / ٢٧٢-٢٧١ .

(٢) أي يظهر بمظاهر البدو .

(٣) ذيل مرآة الزمان / ٣ / ٢٧٣-٢٧٤ .

(٤) جمع هناب، وهو قدح الشرب .

الهنا بـ وشـربـه وهو لا يـشعـر أو نـسيـ، فـلـمـا شـربـ أـفـاقـ عـلـى نـفـسـهـ، وـعـلـمـ آنـهـ شـربـ مـنـ ذـلـكـ الـهـنـابـ وـفـي آـثـارـ مـنـ السـمـ، فـتـخـيلـ وـحـصـلـ لـهـ وـعـكـ وـتـمـرـضـ وـمـاتـ. وـأـمـاـ القـاهـرـ فـمـاتـ مـنـ الغـدـ. ذـكـرـ العـلـانـيـ آـنـهـ بـلـغـهـ ذـلـكـ مـنـ مـطـلـعـ عـلـىـ الـأـمـورـ لـيـشـكـ فـيـ إـخـبـارـهـ.

وقـالـ شـمـسـ الدـينـ الجـزـريـ^(١): فـيـ مـنـتـصـفـ مـحـرـمـ يـوـمـ السـبـتـ مـاتـ الـقـاهـرـ فـجـاءـهـ؟ـ كـانـ رـاكـبـ بـسـوـقـ الـخـيـلـ، فـاشـتـكـىـ فـؤـادـهـ، فـأـسـرـعـ إـلـىـ بـيـتـ أـخـتـهـ زـوـجـةـ الـمـلـكـ الـرـاهـرـ لـقـرـبـهـ، فـأـدـرـكـهـ الـمـوـتـ فـيـ بـابـ الدـارـ.

وـفـيـ تـارـيـخـ الـمـؤـيـدـ^(٢) اـخـتـلـفـ فـيـ سـبـبـ مـوـتـ الـقـاهـرـ، فـقـيـلـ: اـنـكـسـفـ الـقـمـرـ كـلـهـ، وـتـكـلـمـ النـاسـ آـنـهـ لـمـوـتـ كـبـيرـ، فـأـرـادـ الـظـاهـرـ صـرـفـ ذـلـكـ عـنـهـ، فـاـسـتـدـعـيـ الـقـاهـرـ وـسـمـ لـهـ الـقـمـزـ وـسـقاـهـ، ثـمـ نـسـيـ وـشـربـ مـنـ ذـلـكـ الـهـنـابـ، فـحـصـلـ لـهـ حـمـىـ مـخـرـفـهـ.

٣١٢- عـزـيـةـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـمـلـكـ بـنـ عـبـدـالـمـلـكـ بـنـ يـوسـفـ المـقـدـسـيـ.

روـتـ عـنـ أـبـيـ اللـتـيـ، وـمـاتـ فـيـ صـفـرـ.

٣١٣- عـتـيقـ بـنـ عـبـدـالـجـبارـ بـنـ عـتـيقـ، الـعـدـلـ عـمـادـ الدـينـ أـبـوـ بـكـرـ الـأـنـصـارـيـ الصـقـلـيـ الشـاهـدـ.

وـلـدـ بـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ سـنـةـ ثـلـاثـ أـوـ أـرـبـعـ وـسـتـ مـئـةـ. وـقـدـ دـمـشـقـ فـسـمعـ بـهـاـ منـ أـبـيـ مـحـمـدـ أـبـنـ الـبـنـ، وـزـيـنـ الـأـمـنـاءـ، وـأـبـنـ الرـبـيـدـيـ. وـكـانـ صـدـوقـاـ، صـالـحـاـ، مـُتـدـيـنـاـ، مـُتـواـضـعـاـ، مـنـ كـتـابـ الـحـكـمـ، سـقطـ فـيـ بـرـكـةـ الـمـقـدـمـيـةـ وـهـوـ يـتوـضـأـ، فـاـخـتـنـقـ وـمـاتـ شـهـيدـاـ فـيـ شـوـالـ^(٣).

كـتـبـ عـنـهـ الـطـلـبـةـ، وـأـجـازـ لـيـ مـرـوـيـاتـهـ^(٤).

فـائـدـةـ، وـهـيـ:

(١) فـيـ تـارـيـخـهـ، كـمـاـ فـيـ المـخـتـارـ مـنـهـ . ٢٩٤

(٢) هـوـ المـخـتـصـرـ فـيـ أـخـبـارـ الـبـشـرـ.

(٣) يـنـظـرـ ذـيـلـ مـرـأـةـ الـزـمـانـ ٣ / ٢٧٤ .

(٤) يـنـظـرـ مـعـجمـ شـيـوخـهـ الـكـبـيرـ ١ / ٤٣١ .

● - عتيق بن عبد الجبار البَلْنَسِيُّ الشَّاهِدُ. كتب للقضاء أربعين سنة، ومات سنة تسع وثلاثين وخمس مئة. ذكره الأئمّة^(١).

٣١٤ - عليّ بن درباس بن يوسف، الأمير جمال الدين الحميدي. ذكره اليوناني، فقال^(٢): ولد سنة أربع وست مئة. وكان عليّ الهمة، وافر البر والإفضال، جواداً، له مهابة شديدة وسطوة وسياسة. ولمّا توفي الملك الظاهر أحضره نائب دمشق وحبيبه وصادره، وكان في نفسه منه. ثم خرج وبقي بطالاً من الولاية في منزله بجبل قاسيون وخربته عليه. ولمّا عزل تاب وأقلع عن المظالم، وبقي يصلّي بالليل ويبكى. وكان حسن المحاضرة فاضلاً.

توفي في آخر رجب.

٣١٥ - عليّ بن صالح بن عليّ بن صالح بن أبي عمامة، القاضي عماد الدين القرشي المصري.

توفي في جمادى الأولى، ودفن بالقرافة. سمع ابن باقا. وحدث.

٣١٦ - عليّ بن أبي عبدالله ابن النّظام البغدادي، الطبيب البارع نجم الدين.

مات ببغداد في شعبانها.

٣١٧ - عليّ بن عليّ بن إسفندiar ابن الموفق ابن أبي عليّ، الوعاظ العالم نجم الدين أبو عيسى^(٣) البغدادي.

ولد سنة ست عشرة وست مئة. وسمع ابن اللّتّي، والحسين ابن رئيس الرؤساء، وعبد اللطيف ابن القبيطي. وقدم دمشق ووعظ فحصل له قبول زائد، وزاد حمّ الناس على ميعاده، لحسن إيراده ولطف شمائله. وكان يتكلّم في المحافل. وولي مشيخة المجاهدية. روى عنه أبو الحسن ابن العطار، وابن الخياز، وجماعة. وكان حلواً الثادرة، طيب الأخلاق، لا يملّ منه، ومجالسه

(١) تقدّمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط ٥٤ / الترجمة ٤٣٦) نقلاً من التكميلة الأبارية ٢٠ / ٤.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٣ / ٢٧٥ .

(٣) في المطبوع من ذيل المرأة: «أبو الحسن».

نرفة الوقت . وفيه حلمٌ زائدٌ واحتمالٌ .

حكي القاضي شهاب الدين محمود أنَّ ابن سمنديار كان كثيرَ المبيت
عنه والمُبَاسِطة . قال : وكان يُحيي غالب الليل في الصلاة والخير ، ويُصبح
يعمل المجلس ، فترى عليه هيبةً وجلاً ، ولا يمْلأ أحدٌ من المجلس .

قال ابن خلَكان : أنا أحكي الحكاية للشيخ نجم الدين ، ثمَّ يعيدها هو ،
فأتمنَّى أنَّه لا يفرغها من تنبئه وفصاحته في بيانه . وقد استأذنَ الملك الناصر
في الوعظ في أيام ابن الجوزي^(١) ، فلم يأذن له .

مات في رجب ، ودُفن بمقابر الصوفية ، رحمه الله^(٢) .

٣١٨ - عليَّ بن عمر بن عليٍّ بن حربون القرشيُّ الإسكندرانيُّ
المقرئ ، أبو الحسن ، عُرف بالمهتدِي .
تُوفي بالقاهرة .

٣١٩ - العماد بن أبي العَاقِب .

رجلٌ مُتميِّز ، معروف . قُتل في داره بدرُب العَجم في ربيع الأوَّل .

٣٢٠ - عمر بن إلياس بن الخضر بن قُزْعلي الرَّهَاوِيُّ .

تُوفي في جُمادى الآخرة بدمشق . سمع ابن البرهان ، وحدثَ .

٣٢١ - عمر بن عبد السلام ، أبو حفص الدُّنيسِريُّ .

حدثَ بمصر عن ابن اللَّتَّي . ومات في صفر^(٣) .

٣٢٢ - عمر ، الشَّيخ شرف الدين النَّهَاوِنِيُّ الصُّوفِيُّ ، المعروف
بالرَّمَال .

قال اليونيني^(٤) : تُوفي بمصر وقد جاوزَ التَّسعين . وكان صالحًا ، زاهدًا ،
مُتَبَدِّدا ، كثيرَ الأسفار ، مشهورًا . مات في صفر .

٣٢٣ - عنبر ، عتيق الفخر محمد بن إبراهيم الفارسيُّ الصُّوفِيُّ .

روى عن مولاه . ومات في ربيع الآخر .

(١) يعني : أبو المظفر سبط ابن الجوزي صاحب «مرأة الزمان» .

(٢) ينظر ذيل مرأة الزمان ٣ / ٢٧٦-٢٧٩ .

(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري . ٢٩٤ .

(٤) ذيل مرأة الزمان ٣ / ٢٧٩ .

٣٢٤ - فریدون بن همایون بن زرینکمر، أبو المناقب الديلمي الشيرازي.

روى «مجلس رِزْق اللَّهِ» عن أبي بكر بن سابور. كتب عنه الشَّرِيف^(١)، وسُعد الدِّين مسعود، وشمس الدِّين ابن جَعْوَان، والطَّلَبَة. ومات في ذي القعْدَة بِمَصْرَ عن بَضْع وسَتِّين سَنَةً. وسمع أَيْضًا مِنْ مُكْرَمَ.

٣٢٥ - فَوَارسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْغَسَانِيُّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ
الْمَالِكِيُّ، الصَّدِرُ الْكَبِيرُ وَجِيَهُ الدِّينُ.

سمع محمد بن عماد، وجماعة. قوله «مشيخة». توفي في شهر شعبان، رحمة الله.

٣٢٦ - محمد بن أحمد بن منظور، الإمام الزَّاهد أبو عبد الله الْكِنَانِيُّ
المصْرِيُّ الْعَسْقَلَانِيُّ.

شيخ صالح عارف، له أتباع ومریدون، وزاوية بالمقس. حدث عن أبي الفتاح الجلاجلي. روى عنه الدمياطي، والدواداري. وتوفي في رجب^(٢). وكان فقيها فاضلاً عاش ثمانين سنة، وله جدة وصدة.

٣٢٧ - محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، الشيخ الإمام قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر ابن الشيخ العمامي، المقدسي الصالحي الحنبلي.

وُلِدَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ وَسْتِ مِائَةٍ. وَسَمِعَ أبا الْيَمْنِ الْكِنْدِيَّ، وَأبا القَاسِمِ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيَّ، وَابْنِ الْمُلَاعِبِ، وَالشِّيخِ الْمُوْفَّقِ وَتَفْقَهَ عَلَيْهِ، وَأبا عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْبَنَاءِ الصُّوفِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ كَامِلِ التَّنْوَخِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ سِيدِهِمْ. وَحُضِرَ عَلَى عُمَرَ بْنِ طَبَرِيَّ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادِ مِنْ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَعُمَرَ بْنَ كَرَمِ الْحَمَّامِيِّ، وَعَبْدِ السَّلَامِ الدَّاهِريِّ، وَابْنِ رُوزَبَةَ، وَجَمَاعَةَ سُكُنَاهَا وَتَاهَلَّ بَهَا، وَجَاءَتِهِ الْأُولَادُ، فَأَسْمَعُوهُمْ مِنْ الْكَاشْفِيِّ، وَغَيْرَهُ.

ثم ارحل وسكن الدّيّار المصريّة في سنة بِضُعْو وأربعين، ورَأَسَ بها فِي

(١) يعني: عز الدين الحسيني.

(٢) ينظر ذيل مراة الزمان / ٣ - ٢٨٠ - ٢٨١.

مَذْهَبُ أَحْمَدَ، وَصَارَ شِيخُ الْإِقْلِيمِ وَحَاكِمُهُ، وَشِيخُ الْخَانِقَاهُ السَّعِيدِيَّةِ فِي الْأَيَّامِ الظَّاهِرِيَّةِ.

وَكَانَ إِمَامًا مَحْقُوقًا، كَثِيرًا الْفَضَائِلِ، صَالِحًا، خَيْرًا، حَسَنَ الْبِشْرِ، مَلِيحَ الشَّكْلِ، كَثِيرَ النَّفْعِ وَالْمَحَاسِنِ. وَقَدْ نَالَهُ مَحْنَةٌ ذَكَرْنَا هَا فِي الْحَوَادِثِ. رُوِيَ عَنْهُ الدَّمِيَاطِيُّ، وَالْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ الْحَارَثِيُّ، وَالشِّيخُ عَلَيُّ الشَّهَارِ، وَالشِّيخُ قُطْبُ الدِّينِ عَبْدُ الْكَرِيمِ، وَقَالَ: هُوَ أَوَّلُ شِيخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَبْعينَ، وَطَائِفَةً.

وَكَانَ حَسَنَ السِّمْتِ، مَهِيَّبًا، لَهُ مَشارِكَةٌ فِي عَدَّةِ فُنُونٍ، وَيُعْرَفُ كَلامُ الصُّوفِيَّةِ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ فِيمَا بَلَغَنِي. وَتُحَكَى عَنْهُ كَرَامَاتٌ وَمَكَاشِفَاتٌ.

وَكَانَ كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْإِيَّارِ لِلْفُقَهَاءِ، حَسَنَ التَّوَاضِعِ، كَبِيرُ الْقَدْرِ، رَحْمَهُ اللَّهُ.

وَقَدْ عُزِلَّ عَنِ الْفَضَاءِ فِي سَنَةِ سَبْعينَ، وَحُبِسَ سَنَتَيْنَ بِالْقَلْعَةِ. ثُمَّ أُطْلَقَ وَلَزِمَ بَيْتَهُ يَدْرِسُ وَيُفْتَنُ وَيُشَغِّلُ، وَيَرْوِي الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ تُوْفَى فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمُحرَّمِ بِالْقَاهِرَةِ.

وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ وَلَدِيهِ أَحْمَدَ وَرَبِّيْتُ. وَقَدْ خَرَجَ شِيخُنَا ابْنُ الظَّاهِرِيِّ لِهِ مُعْجَمًا حَدَّثَ بِهِ، سَوْيَ الْجَزْءِ الْعَاشِرِ. قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْكَرِيمِ: سَمِعْتُ مِنْهُ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ. قَالَ: وَسَمِعْ بِمَكْهَةِ مِنْ أَبِي الْعَبَاسِ الْقَسْطَلَانِيِّ، وَبِحَلَبِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْأَسْتَاذِ، وَبِحَرَّانِ مِنْ أَحْمَدِ التَّجَّارِ، وَبِالْمَوْصِلِ مِنْ عُمَرِ بْنِ مَعَالِيِّ.

٣٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّا بْنِ يَحْيَى، الْقَاضِيُّ الْإِمامُ الرَّازَادُ تَقِيُّ الدِّينِ الشَّافِعِيُّ، الرَّقَّيْيُّ.

كَانَ مِنْ خِيَارِ الْقَضَاءِ وَصُلْحَائِهِمْ؛ وَلَاهُ الْمُلْكُ الظَّاهِرِ قَضَاءَ حِمْصَةِ. وَكَانَ يَعْرَفُهُ قَدِيمًا وَيَقِنُ بِدِينِهِ، فَزَارَهُ بِحِمْصَةِ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَطْعَمْنَا شَيْئًا. فَأَحْضَرَ مَأْكُولًا، وَأَكَلَ مِنْهُ أَوْلًا، فَتَبَسَّمَ السُّلْطَانُ، وَأَكَلَ وَفَرَقَ عَلَى خَوَاصِهِ. ثُمَّ نَدَبَهُ لِقَضَاءِ حَلَبِ. وَكَانَ مُحَمَّدُ السَّيِّرَةَ، مُتَّيِّنُ الدِّيَانَةِ. حَجَّ وَتُوْفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ بِتَبُوكَ رَاجِعًا فِي الْمُحرَّمِ.

وكان عديم التكلف، سار إلى قضاء حلب على حمار مع المُكارية، ولم يَتَّخِذ بَغْلَةً. وقد ناب في القضاء لابن الصَّاغِر، وأمَّ بالعادية^(١).

٣٢٩ - محمد بن عبد الرحمن بن مُهَنَّا بن مَخلوف الإسكندراني^٢، أبو عبد الله.

سمع الكثير وحجَّ ومات في الرَّجْعَة في المُحرَّم. سمع من ابن عماد «الخلعيات» كاملة.

٣٣٠ - محمد بن عبد الكري姆 بن عثمان، المفتى الإمام عماد الدين ابن الشَّمَاع المارديني الحنفي^٣، مدرس مدرسة القَصَاعين وغيرها وإمام مقصورة الحنفية، ومدرس الصادرية.

كان دِيَّنا خيرًا، من علماء الحنفية ومن المذكورين بالسماحة والكرم. تُوفي كهلاً في رَجَب^(٤).

٣٣١ - محمد بن علي بن شجاع بن سالم، الشَّيخ محيي الدين ابن الكمال الضَّرير الهاشمي العباسي^٥، سبط أبي القاسم الشاطبي. ولد سنة أربع عشرة، وسمع من ابن باقا، وجماعة. وحدث. وكان أديباً فاضلاً له النَّظم والثَّثْر. تُوفي في جمادى الآخرة بمصر^(٦).

٣٣٢ - محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال، الصَّدُور الجليل عماد الدين ابن المولى كمال الدين، الأزديي الدمشقي^٧، ناظر الأيتام. ولد سنة اثنين وست مئة، وسمع من أبي القاسم بن صَصَرَى، وجماعة. وحدث.

وكان عَدْلًا، مأموناً، دِيَّنا، خيرًا، صاحب مكارم ولطف، وحسن محاضرة. ولـي نظر الأيتام مدة سنتين، وحمدت سيرته. وتُوفي إلى رحمة الله.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢٨١/٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٢٨٢/٣.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢٨٢/٣.

في جمادى الآخرة وله أربعُ وسبعون سنة. وهو من بيتِ مشهورٍ بالعدالة والرِّياضة رواية العلم.

حدثنا عنه الشَّيخ عَلَيْهِ الْكَفَافُ ابن العَطَّار.

٣٢٣ - محمد بن أبي زكري يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر إيتبي، السُّلطان أبو عبد الله البربري، صاحب تونس وإفريقية.

مات في حادي عشر ذي الحجَّة بِتُونس، وكانت دولته سبعاً وعشرين سنة أو أكثر، ولقبه المستنصر بالله، وولي بعده ابنه^(١).

٣٢٤ - محمد بن أبي بكر بن إبراهيم، عفيف الدين الشاغوري، مؤذن القلعة.

حدَّث عن ابن الرَّبِيدِيِّ، وتُوفِي في صفر. حدَّثنا عنه إسحاق الأَمِدِيَّ ووُلد تقرِيباً سنة ست مئة.

٣٢٥ - محمود بن عليٍّ بن أبي القاسم الغسال.

أحد من سمع الكثير من ابن عبد الدائم وطبقته، وحصلَ، وأثبت له الطَّلَبة، وحجَّ فتُوفِي في أيام مِنَيْ. وما أظنه حدَّث^(٢).

٣٢٦ - منكباً بن عمر بن منكباً الأَسْدِيُّ المِصْرِيُّ، مجاهد الدين. حدَّث عن يوسف ابن المخيلي، وقيماز المُعَظَّمي. وكان فاضلاً شاعراً. تُوفي في رمضان.

ويُدعى أيضاً تركانشاه كما تقدم^(٣).

كان محدثاً كثيراً الفضائل.

٣٢٧ - نَصْرُ بن عُبَيْدِ، الشَّيخ أبو الفتاح السَّوَادِيُّ الْقَدَمِيُّ الْحَنْبَلِيُّ المقرئ الصالحيُّ.

وُلد سنة ست مئة بقريته من السَّوَادِ، واشتغل بجبل قاسيون، وسمع من ابن الرَّبِيدِيِّ، والإربليِّ، وجماعة. روى عنه ابن الخباز، والدواداريُّ، وابن العَطَّار، وغيرُهم.

(١) تقدمت ترجمته مفصلاً في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٦٠).

(٢) ينظر المقتني للبرزالي ١ / الورقة ٧٢.

(٣) في وفيات هذه السنة (الترجمة ٢٨٨).

وكان صالحًا، زاهدًا، فاضلًا، خيرًا. وهو والد العدل زين الدين عبد الرحمن الحنفي، والشيخ أحمد المقرئ. توفي في رجب، رحمة الله.

٣٣٨ - نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد، أبو الشكر النابليُّ الشافعيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وست مئة، وسمع من ابن الرَّبِيْدِيِّ، والعلم السَّخاويِّ، وابن الصَّلاح. روى عنه ابن الْجَبَاز، وابن العَطَّار. ومات في جُمادى الآخرة.

٣٣٩ - يحيى بن زكرياً بن مسعود، الشيخ المقرئ الزاهد أبو زكرياً المنجوي.

كان شيخاً صالحًا، خيرًا، عابداً، مجوداً للقرآن. عرض على الشيخ أبي عبد الله الفاسي، وتَصَدَّر بجامع دمشق للإقراء والتلقين. وكانت له حلقة كبيرة. وحدَث عن أبي القاسم بن رواحة، وغيره. وتخرج به جماعة، وأقرأ زماناً. توفي في خامس المحرّم، رحمة الله.

٣٤٠ - يحيى بن شرف بن مرعي^(١) بن حسن بن حسين، مفتى الأمة شيخ الإسلام محبي الدين أبو زكريا التوابي الحافظ الفقيه الشافعيُّ الزاهد، أحد الأعلام.

وُلد في العُشر الأوسط من المحرّم سنة إحدى وثلاثين بَنَوَى. وجدهم حسين هو حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحرامي، بحاء مهملة وزاي. نزل حزام بالجولان، بقرية نَوَى على عادة العرب، فأقام بها ورزقه الله ذرية إلى أن صار منهم عدُّ كثير.

قال الشيخ محبي الدين: كان بعض أجدادي يزعم أنها نسبة إلى حزام والد حكيم بن حزام، رضي الله عنه، وهو غلط. والتَّوَوَى بحذف الألف، ويجوز إثباتها.

حكى والده لشيخنا أبي الحسن ابن العطار أن الشيخ كان نائماً إلى

(١) بكسر الميم وفتح الراء المهملة، نقلته من خط المصطفى، وكذا قيده السيد الزبيدي في الناج، وقىده بعضهم بضم الميم.

جنبه وهو ابن سَبْعِ سِنِين ليلة السَّابِع والعشرين من رَمَضَان، قال: فانتبه نحو نصف اللَّيل وأيقظني وقال: يا أَبَة ما هذا الضَّوءُ الَّذِي قد ملأ الدَّار؟ فاستيقظ أهله كُلَّهُمْ، فلم نر كُلُّنا شَيْئاً، فعرفت أَنَّهَا ليلة القدر. وقال ابن العَطَّار: ذكر لي الشيخ ياسين بن يوسف المُرَاكِشِيُّ، رحمة الله قال: رأيت الشَّيخ محيي الدِّين وهو ابن عَشْرَ بَنَوِي وَالصَّبِيَّان يُكْرِهُونَهُ عَلَى اللَّعِبِ مَعَهُمْ، وَهُوَ يَهْرِبُ وَيَبْكِيُّ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي تِلْكَ الْحَالِ، فَوُقُوعُ فِي قَلْبِي مَحِبَّتُهُ. وَجَعَلَهُ أَبُوهُ فِي دُكَانٍ بِالْقَرْيَةِ، فَجَعَلَ لَا يَشْتَغِلُ بِالبَيْعِ وَالشَّرَاءِ، عَنِ الْقُرْآنِ، فَوَصَّيْتُ الَّذِي يُقْرِئُهُ وَقَلَّتْ: هَذَا يُرجِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِهِ وَأَزْهَدُهُمْ. فَقَالَ لِي: أَمْنَجَمْ أَنْتَ؟ قَلَّتْ: لَا، وَإِنَّمَا أَنْطَقْنِي اللَّهُ بِذَلِكَ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِوَالِدِهِ فَحَرَصَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ خَتَّمَ، وَقَدْ نَاهَرَ الْاحْتِلامَ.

قال ابن العَطَّار: قال لي الشَّيخ: فلما كان لي تسع عشرة سنة قَدِيمَ بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين فسكنت المدرسة الرَّوَاحِيَّة، وبقيت نحو سنتين لم أضع جَنْبِي إلى الأرض. وكان قُوتِي فيها جرأة المدرسة لا غير. وحفظت «التَّنْبِيَّة» في نحو أربعة أشهر ونصف.

قال: وبقيت أكثر من شَهْرَيْن أو أَقْلَّ لِمَا قرأت: يَجِبُ الْغُسْلُ مِنْ إِلَاجِ الحَشَفَةِ فِي الْفَرْجِ، أَعْتَدْتُ أَنْ ذَلِكَ قَرْفَةُ الْبَطْنِ. وَكُنْتُ أَسْتَحْمُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ كُلَّمَا قَرْفَرَ بِطْنِي.

قال: وَقَرَأْتُ حِفْظًا رُبْعَ «الْمَهْدَبِ» فِي بَاقِي السَّنَةِ، وَجَعَلْتُ أَشْرَحَ وَأَصْحَحَ عَلَى شِيخِنَا كَمَالَ الدِّينِ إِسْحَاقَ بْنَ أَحْمَدَ الْمَغْرِبِيِّ، وَلَازَمَهُ فَاعِجَّبَ بِي وَأَحَبَّنِي، وَجَعَلَنِي أُعِيدُ لِأَكْثَرِ جَمَاعَتِهِ. فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ إِحدَى وَخَمْسِينَ حَجَجْتُ مَعَ الَّذِي، وَكَانَتْ وَقْفَةُ جُمُوعَةِ، وَكَانَ رَحِيلُنَا مِنْ أَوَّلِ رَجَبٍ، فَأَفَّهَنَا بِالْمَدِينَةِ نَحْوًا مِنْ شَهْرِ وَنَصْفِهِ. فَذَكَرَ وَالَّدُهُ، قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهْنَا مِنْ تَوَيِّ أَحَدَتْهُ الْحُمَّى، فَلَمْ تَفَارَّقْهُ إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ، وَلَمْ يَتَأَوَّهْ قَطَّ. ثُمَّ قَدِيمَ وَلَازَمَ شِيخَهُ كَمَالَ الدِّينِ إِسْحَاقَ.

قال لي أبو المفاخر محمد بن عبد القادر القاضي: لو أدرك القُشَيْرِيُّ شِيخَكُمْ وَشِيخَهُ لَمَا قَدَّمَ عَلَيْهِمَا فِي ذِكْرِهِ لِمَشَايِخِهَا، يَعْنِي «الرَّسَالَةَ»، أَحَدَا

لِمَا جُمِعَ فِيهِمَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالرُّهْدَ وَالوَرْعِ وَالْطُّقِ بِالْحِكْمَ .
قال : وَذَكَرَ لِي الشَّيْخُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ درسًا عَلَى المُشَايخِ
شَرْحًا وَتَصْحِيفًا ، درسِينَ فِي «الْوَسِيطِ» وَدرسًا فِي «الْمُهَذَّبِ» وَدرسًا فِي
«الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحْيْنِ» وَدرسًا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» ، وَدرسًا فِي «الْلَّمْعِ» لَابْنِ
جِنِّيِّ ، وَدرسًا فِي «إِصْلَاحِ الْمَنْطَقِ» لَابْنِ السَّكِّيْتِ ، وَدرسًا فِي «التَّصْرِيفِ» ،
وَدرسًا فِي أَصْوَلِ الْفِقْهِ ، تَارِيْخَ فِي «الْلَّمْعِ» لَابْنِ إِسْحَاقَ ، وَتَارِيْخَ فِي «الْمَنْتَخِبِ»
لِفَخْرِ الدِّيْنِ ، وَدرسًا فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ ، وَدرسًا فِي أَصْوَلِ الدِّيْنِ . وَكُنْتُ أَعْلَقُ
جَمِيعَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ شَرْحٍ مُشْكِلٍ ، وَوَضْوَحَ عَبَارَةَ ، وَظَبْطَ لُغَةَ ، وَبَارَكَ اللَّهُ لِي
فِي وَقْتِيِّ . وَخَطَرَ لِي الْاِشْتِغَالُ بِعِلْمِ الطِّبِّ ، فَاشْتَرَيْتُ كِتَابَ «الْقَانُونِ» فِيهِ ،
وَعَزَّزْتُ عَلَى الْاِشْتِغَالِ فِيهِ ، فَأَظْلَمَ عَلَيَّ قَلْبِيَّ ، وَبَقِيَّتْ أَيَّامًا لَا أَقْدَرُ عَلَى
الْاِشْتِغَالِ بِشَيْءٍ ، فَفَكَرْتُ فِي أَمْرِيِّ ، وَمِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَيَّ الدَّاخِلُ ، فَأَلْهَمَنِي اللَّهُ
أَنَّ سَبِيلَهِ اِشْتِغَالِي بِالْطِّبِّ ، فَبَعْثَتْ «الْقَانُونِ» فِي الْحَالِ ، وَاسْتَنَارَ قَلْبِيَّ .

وقال : كُنْتُ مُرِيضًا بِالرَّوَاحِيَّةِ ، فَيَسِّرْنَا أَنَا فِي لَيْلَةٍ فِي الصَّفَّةِ الْشَّرْقِيَّةِ مِنْهَا ،
وَأَبِي وَإِخْوَتِي نَائِمُونَ إِلَى جَنْبِيِّ إِذْ نَشَطَنِي اللَّهُ وَعَافَانِي مِنْ أَلْمِيِّ ، فَاشْتَاقَتِ
نَفْسِي إِلَى الذَّكْرِ ، فَجَعَلْتُ أَسْبِعَ ، فَبَيْنَا إِنَّا كَذَلِكَ بَيْنَ السَّرِّ وَالْجَهْرِ ، إِذَا شَيْخٌ
حَسَنَ الصُّورَةَ ، جَمِيلُ الْمَنْظَرِ ، يَتَوَضَّأُ عَلَى الْبِرْكَةِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا فَرَغَ
أَنَّتِي وَقَالَ : يَا وَلَدِي لَا تَذَكُّرُ اللَّهَ تُشَوَّشُ عَلَى وَالدَّكِ وَإِخْوَتِكَ وَأَهْلِ الْمَدْرَسَةِ .
فَقَلَّتْ : مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ : أَنَا نَاصِحٌ لَكَ ، وَدَعْنِي أَكُونَ مَنْ كُنْتُ . فَوَقَعَ فِي نَفْسِي
أَنَّهُ إِبْلِيسَ فَقَلَّتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَرَفَعَتْ صَوْتِي بِالْتَّسْبِيحِ ،
فَأَعْرَضَ وَمَشَى إِلَى نَاحِيَةِ بَابِ الْمَدْرَسَةِ ، فَانْتَبَهَ وَالَّذِي وَالْجَمَاعَةُ عَلَى صَوْتِيِّ ،
فَقَمَتْ إِلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ فَوَجَدَتْهُ مَقْفَلًا ، وَفَتَّسَهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا أَحَدًا غَيْرَ
أَهْلِهَا . فَقَالَ لِي أَبِي : يَا يَحِيَّ مَا خَبَرُكُ؟ فَأَخْبَرَهُهُ الْخَبَرَ ، فَجَعَلُوا يَتَعَجَّبُونَ ،
وَقَعَدُنَا كُلُّنَا نَسْبِعَ وَنَذَكِرُ .

قلت : ثُمَّ سَمِعَ الْحَدِيثَ ، فَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» مِنَ الرَّضِيِّ اِبْنِ
الْبُرْهَانِ . وَسَمِعَ «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» وَ«مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» ، وَ«سُنْنَ أَبِي

داود»، والنسائي، وابن ماجة، و«جامع الترمذى» و«مُسند الشافعى» و«سنن الدارقطنى» و«شرح السنّة» وأشياء عديدة. وسمع من ابن عبدالدائم، والزئين خالد، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز، والقاضي عماد الدين عبدالكريم ابن الحرستاني، وأبي محمد عبدالرحمن بن سالم الأنباري، وأبي محمد إسماعيل بن أبي اليسير، وأبي زكريا يحيى ابن الصيرفي، وأبي الفضل محمد بن محمد ابن البكري، والشيخ شمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر، وطائفة سواهم.

وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفاظ، فقرأ كتاب «الكمال» لعبدالغنى الحافظ، على أبي الثقى خالد النابلسى، وشرح مسلماً ومعظم البخارى على أبي إسحاق بن عيسى المورادى. وأخذ أصول الفقه عن القاضى أبي الفتح التقليسي، قرأ عليه «المُنتخب» وقطعة من «المُستصنف» للغزالى. وتفقه على الإمام كمال الدين إسحاق المغربي ثم المقدسي، والإمام شمس الدين عبدالرحمن بن نوح المقدسي، ثم الدمشقى، وعز الدين عمر بن أسعد الإربلي - وكان التوابى يتأدب مع هذا الإربلي، ربما قام وملأ الإبريق ومشى به قدامه إلى الطهارة - والإمام كمال الدين سلار بن الحسن الإربلي، ثم الحلبى صاحب الإمام أبي بكر الماهانى. وقد تفقه الثلاثة الأولون على ابن الصلاح، رحمة الله.

وقرأ النحو على فخر الدين المالكى، والشيخ أحمد بن سالم المصرى، وقرأ على ابن مالك كتاباً من تصانيفه، وعلق عنه أشياء.

أخذ عنه القاضى صدر الدين سليمان الجعفرى خطيب داريا، والشيخ شهاب الدين أحمد بن جعوان، والشيخ علاء الدين علي بن العطار، وأمين الدين سالم بن أبي الدر، والقاضى شهاب الدين الإربلي. وروى عنه ابن العطار، والمزى، وابن أبي الفتح، وجماعة كبيرة.

أخبرنا علي بن الموفق الفقيه، قال: أخبرنا يحيى بن شرف الفقيه، قال: أخبرنا خالد بن يوسف بن سعد الحافظ.

(ح) وأنبأتنا ست العرب بنت يحيى، قالا: أخبرنا زيد بن الحسن، قال: أخبرنا المبارك بن الحسين، قال: أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن

عبدالرحمن، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا شيبان، قال: حدثنا حمّاد بن سلّمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أُعْطِيَهَا وَلَوْلَمْ تُصْبِهِ». رواه مسلم^(١)، عن شيبان.

وقرأت بخط نجم الدين ابن الخياز: أخبرنا الإمام محبي الدين النووي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي عمر بن فُدَامَةَ الفقيه، قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن الزبيدي، قال: أخبرنا أبو الوقت، فذكر أول حديث في «الصحيح»^(٢)

قال شيخنا ابن العطار: ذكر لي شيخنا رحمة الله أنه كان لا يضيع له وقتاً في ليل ولا نهار إلا في وظيفة من الاستغال بالعلم حتى في ذهابه في الطريق يكرر أو يطالع. وأنه بقي على هذا نحو ست سنين، ثم اشتغل بالتصنيف والإشغال والتصح لل المسلمين وولاتهم، مع ما هو عليه من المُجاهدة لنفسه، والعمل بدقة الفقه، والحرص على الخروج من خلاف العلماء، والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب، يحاسب نفسه على الخطأ بعد الخطأ. وكان محققاً في علمه وفنونه، مدققاً في عمله وشؤونه، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ، عارفاً بأنواعه من صحيحه وسقيميه وغيره أفالغاظه واستنباط فقهه، حافظاً للمذهب وقواعد واصوله، وأقوال الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم؛ سالكاً في ذلك طريقة السلف. قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم.

قال: فذكر لي صاحبنا أبو عبدالله محمد بن أبي الفتاح الحنبلي، قال: كنت ليلةً في أواخر الليل بجامع دمشق والشيخ واقت يُصلّي إلى سارية في ظلمة، وهو يردد قوله تعالى: «وَقِفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ» [الصافات] مراراً بحزن وخشوع، حتى حصل عندي من ذلك ما الله به عَلِيم.

قال: وكان إذا ذكر الصالحين ذكرُهُم بتعظيم وتوّفير، وذكر مناقبهم وكراماتهم، فذكر لي شيخنا ولائي الدين على المُقيم بيت لهما، قال: مرضت بالقرص فعادني الشيخ محبي الدين، فلما جلس شرع يتكلّم في الصبر، فبقي كلما تكلّم جعل الألم يذهب قليلاً. فلم يزل يتكلّم حتى زال جميع

(١) صحيح مسلم ٤٨/٦ (١٩٠٨).

(٢) يعني: صحيح البخاري، وهو حديث النية.

الألم. وكنت لا أنام أنا في الليل، فعرفت أن زوال الألم من بركته .
وقال الشيخ رشيد الدين ابن المعلم. عذلتُ الشَّيخَ فِي عَدْمِ دُخُولِ
الحَمَّامِ، وَتَضَيِّقَ عِيشَهُ فِي أَكْلِهِ وَلِبْسِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَقَالَتْ: أَخْشَى عَلَيْكَ مَرَضًا
يُعَطِّلُكَ عَنْ أَشْيَاءِ أَفْضَلِ مَا تَقْصِدُهُ . فَقَالَ: إِنْ فَلَانًا صَامَ وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى
اَخْضَرَ . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لِيْسَ لَهُ غَرْضٌ فِي الْمَقَامِ فِي دَارَنَا هَذِهِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَا
نَحْنُ فِيهِ .

قال: ورأيت رجلاً قسرَ خياراً ليعطمه إياها، فامتنع وقال: أخشى أن
ترتبط جسمياً وتجلب النوم .

قال: وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلةً بعد عشاء الآخرة،
ولا يشرب إلا شربةً واحدةً عند السحر، ولا يشرب الماء المبرد، ولا يأكل
فاكههً، فسألته فقال: دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك المحجور عليهم، والتصرف
لهم لا يجوز إلا على وجه الغبطة، والمعاملة فيها على وجه المسافة، وفيها
خلاف والناس لا يفعلونها إلا على جزءٍ من ألف جزءٍ للملك فكيف تطيب
نفسك بأكل ذلك؟

وقال لي شيخُنا مجد الدين أبو عبد الله بن الظاهير: ما وصلَ الشَّيخُ تَقِيُّ
الدِّينِ ابْنِ الصَّلَاحِ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الشَّيخُ مُحَيِّي الدِّينِ مِنَ الْعِلْمِ فِي الْفِقْهِ
وَالْحَدِيثِ وَالْلُّغَةِ وَعِذْوَبَةِ الْفَظْ .

فصل

وقد نفعَ اللهُ الْأَمَّةَ بِتَصَانِيفِهِ، وانتشرَتْ فِي الْأَقْطَارِ، وَجُلِّبَتْ إِلَى
الْأَمْصَارِ، فَمِنْهَا: «الْمِنْهَاجُ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ»، وَكِتَابُ «الْأَذْكَارِ»، وَكِتَابُ
«رِيَاضُ الصَّالِحِينَ»، وَكِتَابُ «الْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا»، وَكِتَابُ «الْإِرْشَادِ» فِي عِلْمِ
الْحَدِيثِ، وَكِتَابُ «الْتَّيسِيرِ» فِي مُختَصِّرِ الإِرْشَادِ الْمَذْكُورِ، وَكِتَابُ
«الْمُبْهَمَاتِ»، وَكِتَابُ «الْتَّحْرِيرِ فِي الْفَاظِ التَّبَّيِّنِ»، وَ«الْعُمَدةُ فِي صَحِيحِ
التَّبَيِّنِ»، وَ«الْإِيْضَاحُ» فِي الْمَنَاسِكِ، وَ«الْإِيْجَازُ فِي الْمَنَاسِكِ»، وَلَهُ أَرْبَعَ
مَنَاسِكَ أُخْرَى . وَكِتَابُ «الْتَّبَيِّنُ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ»، وَفَتاوِيَ لَهُ . وَ«الرَّوْضَةُ»
فِي أَرْبَعِ مَجَلَّدَاتٍ، وَ«الْمِنْهَاجُ» فِي الْمَذْهَبِ، وَ«الْمَجْمُوعُ» فِي شَرْحِ
الْمُهَدَّبِ، بَلَغَ فِيهِ إِلَى بَابِ الْمَصْرَأَةِ فِي أَرْبَعِ مَجَلَّدَاتِ كِبَارِ . وَشَرْحُ قَطْعَةٍ مِنْ

«البخاري»، وقطعة جيدة من أول «الوسيط»، وقطعة في «الأحكام»، وقطعة كبيرة في «تهذيب الأسماء واللغات»، وقطعة مسوّدة في طبقات الفقهاء، وقطعة في «التحقيق» في الفقه، إلى باب صلاة المسافر.

قال ابن العطار: وله مسوّدات كثيرة، فلقد أمرني مرّةً ببيع كراريس نحو ألف كراس بخطه، وأمرني بأن أقف على غسلها في الورقة، فلم أخالف أمره، وفي قلبي منها حسرات.

وقد وقف الشيخ رشيد الدين الفارقي على «المنهاج» فقال:

اعتنى بالفضل يحيى فاغتنى عن بسيط بوجيز نافع
وتحلى بتقاه فضلـه فتجلى بطريق جامـع
ناصـباً أعلام عـلـم جازـماً بمقالـاً رافـعاً للرافـعي
فـكـأـنـ اـبـنـ صـلـاحـ حـاضـرـ وـكـأـنـ ماـ غـابـ عـنـ الشـافـعـي
وـكـانـ لـاـ يـقـبـلـ مـنـ أـحـدـ شـيـئـاً إـلـاـ فـيـ النـادـرـ مـمـنـ لـاـ لـهـ بـهـ عـلـقـةـ مـنـ إـقـراءـ.
أـهـدـىـ لـهـ فـقـيرـ مـرـّـاـ إـبـرـيقـاـ فـقـيلـهـ وـعـزـمـ عـلـيـهـ الشـيـخـ بـرـهـانـ الدـيـنـ إـسـكـنـدـرـانـيـ أـنـ
يـفـطـرـ عـنـهـ فـيـ رـمـضـانـ، فـقـالـ: أـحـضـرـ الطـعـامـ إـلـىـ هـنـاـ وـنـفـطـرـ جـمـلـةـ. قـالـ أـبـوـ
الـحـسـنـ: فـأـفـطـرـنـاـ ثـلـاثـتـنـاـ عـلـىـ لـوـنـينـ مـنـ طـعـامـ أـوـ أـكـثـرـ. وـكـانـ الشـيـخـ يـجـمـعـ إـدـامـينـ
بعـضـ الـأـوـقـاتـ. وـكـانـ أـمـارـاـ بـالـمـعـرـوـفـ نـهـائـهـ عـنـ الـمـنـكـرـ، لـاـ تـأـخـذـهـ فـيـ اللهـ لـوـمـةـ
لـائـمـ. يـوـاجـهـ الـمـلـوـكـ وـالـجـبـرـةـ بـالـإـنـكـارـ، إـذـاـ عـجـزـ عـنـ الـمـواـجـهـةـ كـتـبـ
الـرـسـائـلـ. فـمـمـاـ كـتـبـهـ وـأـرـسـلـنـيـ فـيـ السـعـيـ فـيـهـ وـهـوـ يـتـضـمـنـ الـعـدـلـ فـيـ الرـعـيـةـ
وـإـزـالـةـ الـمـكـوسـ، وـكـتـبـ مـعـهـ فـيـ ذـلـكـ شـيـوخـنـاـ: الشـيـخـ شـمـسـ الدـيـنـ،
وـالـرـوـاـيـ، وـالـشـرـيـشـيـ، وـالـشـيـخـ إـبـرـاهـيمـ اـبـنـ الـأـرـمـوـيـ، وـالـخـطـيـبـ اـبـنـ
الـحـرـسـتـانـيـ، وـوـضـعـهـاـ فـيـ وـرـقـةـ إـلـىـ الـخـزـنـدـارـ، فـيـهـاـ:

من عبد الله يحيى التواوي، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى
المُحسِنِ، ملك الأمراء بدر الدين أدام الله له الحُسْنَاتِ، وتولاه بالحسناتِ،
وبلغه من خيرات الدنيا والآخرة كلَّ أماله، وبارك له في جميع أحواله آمين،
ويُنْهِي إلى العلوم الشرفية أنَّ أهل الشَّام في ضيقٍ وضُعْفٍ حال بسب قلة
الأمطار وغلاء الأسعار». وذكر فصلاً طويلاً فلما وقف على ذلك أوصى
الورقة التي في طيّها إلى السلطان، فردّ جوابها ردّاً عنيفاً مؤلماً، فتنكّدت

خواطر الجماعة . وله غير رسالة إلى الملك الظاهر في الأمر بالمعروف .

قال ابن العطار : وقال لي المحدث أبو العباس بن فرج ، وكان له ميعادان في الجمعة على الشَّيخ يشرح عليه في الصَّحِيحَيْن ، قال : كان الشَّيخ محبي الدِّين قد صار إليه ثلث مراتب ، كلٌّ مرتبة منها لو كانت لشخصٍ شدَّت إليه الرُّحال : المرتبة الأولى العلم ، والثانية الرُّهد ، والثالثة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . سافر الشَّيخ إلى نَوْيَ وزار الْقُدْس والخليل وعاد إلى نَوْيَ ، وتَمَرَّض عند أبيه .

قال ابن العطار : فذهبَتْ لعيادته ففرح ثم قال لي : ارجع إلى أهلك . وودعته وقد أشرف على العافية ، وذلك يوم السبت ، ثم تُوفَّى ليلة الأربعاء .

قال : فيينا أنا نائم تلك اللَّيلة إذا منادٍ ينادي على سُدَّة جامع دمشق في يوم جُمُعة : الصَّلاة على الشَّيخ ركن الدِّين الموقَّع . فصاح الناس لذلك . فاستيقظت فقلت : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون . فلما كان آخر يوم الخميس جاءنا وفاته ، فنودي يوم الجمعة بعد الصَّلاة بموته ، وصُلِّي عليه صلاة الغائب .

قال الشَّيخ قُطب الدِّين^(۱) : وفي ليلة الأربعاء رابع وعشرين رجب تُوفَّى الشَّيخ محبي الدِّين التَّوَاوِي صاحب التَّصانِيف بِنَوْيَ ، ودُفِنَ بها . وكان أوحد زمانه في الورع والعبادة والتَّكَلُّل وخشونة العيش والأمر بالمعروف . واقفَ الملك الظاهر بدار العدل غير مرَّة ، وحُكِي عن الملك الظاهر أَنَّه قال : أنا أُفرِّغ منه . وكانت مقاصده جميلة . ولَيَّ مشيخة دار الحديث .

قلت : ولَيْها بعد موت أبي شامة سنة خمس وستين وإلى أن مات .
وقال شمس الدِّين ابن الفَّخر : كان إماماً ، بارعاً ، حافظاً ، مُفتِّيا ، أتقن علوماً شتى ، وصنف التَّصانِيف الجَمَّة . وكان شديداً الورع والرُّهد . ترك جميع ملَادَ الدِّنيا من المأكول إلا ما يأتيه به أبوه من كعك يابس وتين حَوْراني ، والمَلَبس إلا الشَّيَاب الرَّئَة المُرَفَّعة ، ولم يدخل الحَمَّام ، وترك الفواكه جميعها . وكان أمَّاراً بالمعروف ناهياً عن المُنْكَر على الأُمَّاء والملوك والنَّاس عامة ، فسأل الله أن يرضي عنه وأن يرضي عَنَّا به .

وذكر مناقبه وفضله يطول . وتَرَكَ جميع الجهات الدُّنياوية ولم يكن

(۱) ذيل مرآة الزمان ۲۸۳/۳ .

يتناول من جهةٍ من الجهاتِ درهماً فرداً.

وحكى لنا الشيخ أبو الحسن ابن العطار أنَّ الشَّيخ قلع ثوبه ففلاه بعض الطَّلبة، وكان فيه قملٌ فنهاه وقال: دعه.

قلت: وكان في ملبسه مثل آحاد الفقهاء القراء من الحوارنة لا يؤبه به. عليه شبختانية صغيرة، ولحيته سوداء فيها شعرات بيض، وعليه هيبة وسکينة. وكان لا يتعانى لغطَ الفقهاء وعياطهم في البحث، بل يتكلّم بتؤدة وسُمِّت ووقار.

وقد رثاه غير واحد يبلغون عشرين نَفْسًا بأكثر من ست مئة بيت، منهم: مجذ الدين ابن الظَّهير، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى، ومجد الدين ابن المِهْتَار، وعلاء الدين الكِنْدِي الكاتب، والعفيف التَّلْمُسَانِي الشَّاعِر.

وأراد أقاربه أن يبنوا عليه قبةً فرأته عَمَّتُه، أو قرابةً له، في النَّوم فقال لها: قولي لهم لا يفعلوا هذا الذي قد عزموا عليه، فإنَّهم كلَّما بنَوا شيئاً تهدم عليهم. فانتبهتْ متزعجةً وحدَّثَتْهم، وحَوَّطُوا على قبره حجارةً تردَ الدَّواب.

قال أبو الحسن: وقال لي جماعة بنوى أنهم سألوه يوماً أن لا ينساهم في عَرَصَاتِ القيامة، فقال لهم: إنْ كان لي ثَمَّ جَاهٌ، والله لا دخلتُ الجنة وأحدٌ مِمَّنْ أعرفه ورائي.

قلت: ولا يحتمل كتابنا أكثر مما ذكرنا من سيرة هذا السيد رحمة الله عليه^(١) وكان مذهبـه في الصـفات السـمعـية السـكـوتـ وإـمـارـها كـما جـاءـتـ. وربـما تـأـوـلـ قـلـيلـاً فـي شـرـحـ مـسـلـمـ وـالـنوـويـ^(٢) رـجـلـ أـشـعـريـ العـقـيدةـ مـعـرـوفـ بـذـلـكـ يـُـيـدـعـ منـ خـالـفـهـ وـيـبـالـغـ فـيـ التـغـليـظـ عـلـيـهـ^(٣).

(١) كتب تاج الدين السبكي، تلميذ المصنف، حاشية نصها: «قوله ولا يحتمل كتابنا إلى آخره، يقال له: فلم احتمل في سيرة من لا يؤبه إليه ولا يبالغ معشار هذا الرجل من الحنابلة المتأخرین». قال بشار: هذا جزء من نقد السبكي للذهبي، وقد فصلنا القول فيه وبيننا خطأه وتهور السبكي في نقاده لأستاذه في كتابنا: الذهبي ومنهجه، ص ٤٥٨-٤٦٥.

(٢) هذه الفقرة كتبها المصنف بأخره.

(٣) تأتي بعد هذا ترجمة طلب المصنف تحويلها إلى سنة سبع، وأعاد الترجمة فيها، فحدفناها، وهي: «يحيى بن موسى الشَّلَمِيُّ الرُّزْعَيُّ الفَقِيهُ مَحْيَى الدِّينُ الْحَنَبِلِيُّ. رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَفَّى بِدِمْشَقٍ، وَحَدَّثَ، وَلِلْبِرْزَالِيِّ مِنْهُ إِجازَةُ سَبْعٍ».

٣٤١ - يحيى بن محمد بن هبة الله بن الحسن ابن الدّوامي، الرئيس الأنبيل عز الدّين ابن فخر الدّين.

مات في شعبان ببغداد عن أربع وستين سنة. من بيت كبير.

٣٤٢ - يحيى الزَّيْشة الحنبلِيُّ الشُّرُوطِيُّ.

من مشاهير وُكلاء الْحُكْم بدمشق، تُوفي في ربيع الأول بدمشق.

٣٤٣ - يوسف الْكُرْدِيُّ العَدَوِيُّ الزَّاهِد، ويُعرف بالشَّيخ يوسف أبونا.

صالح، زاهد، خَيْر، مجتهد في خدمة الفقراء، مشهور. تُوفي بالقرافة في المحرّم، وكان شيخاً مُسِنًا، رحمه الله.

٣٤٤ - أبو القاسم بن عبد الغني بن محمد بن الخضر ابن تيمية الحرّانِيُّ، شمس الدّين أخو شيخنا أبي الحسن علي.

حدّث عن جده الإمام فخر الدّين «بِمُسْنَد الْحُمَيْدِي». كتب عنه ابن الحبّاز، وابن أبي الفتح، والطلبة. وتُوفي في جُمادى الأولى بدمشق، ودُفِن بمقابر الصُّوفية. وقد سمع أيضًا من ابن رُوزبة، والموفق عبد اللطيف.

٣٤٥ - الرَّشِيد، أبو الْوَحْش بن أبي حُلَيْقَة الْقُدُّس الطَّيِّب النَّصْرَانِيُّ الكلب، والد شيخ الأطباء عَلَم الدّين الذي أسلم.

هلك في شهر ربيع الأول، وله خمس وثمانون سنة^(١)

وفيها ولد

شهاب الدّين أحمد بن الحسين بن موسك الهَجَارِي، والإمام بدر الدّين أبو اليُسر محمد ابن قاضي القضاة ابن الصائغ، وجمال الدّين إبراهيم ابن القاضي شهاب الدّين محمود الكاتب، وشمس الدّين محمد بن حسن بن السّكون البَعْلِي، والشيخ جمال الدّين محمد بن أحمد بن خَلَف الْخَزْرَجِي المدني، المعروف بالمَطْرِي محدث الحَرَمَيْن رحمه الله.

(١) تقدّمت ترجمته المفصلة في وفيات سنة ٦٧٠ من الطبقة السابعة (الترجمة ٣٧٢) فراجعه هناك.

سنة سبع وسبعين وست مئة

٣٤٦ - أحمد بن شجاع بن ضرغام، أبو العباس القرشى المصرى الكاتب.

ولد سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وسمع من علي بن المفضل الحافظ. كتب عنه الأبيورذى، والحارثي، والمصريون، وتوفي في شعبان.

٣٤٧ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الدشناوى^(١)، الإمام جلال الدين.

مات بفُوض عن نيف وستين سنة. قرأ عليه جماعة، وأخذ التَّحْوَ عن المُرْسِي.

٢٤٨ - أحمد بن محمد بن عيسى، المحدث العالم شهاب الدين أبو العباس الأنباري الدمشقي الحرزي الحنبلي.

ولد سنة ثلاثة عشرة وست مئة. وسمع من أبي المنجى ابن اللَّتَى، وأبي الفضل الهمданى، وأبي الحسن ابن المُقِير. ورحل فسمع بحلب من ابن رواحة، وابن خليل. وأكثر، وحصل ونسخ بخطه الكبير. وكان حسن القراءة، فيه حُسْنٌ ونباهة.

قال شيخنا ابن الظاهري: كَتَّا تُسمّيه الحُويَفَظ لمعرفته.

قلت: وكان يقرأ على كُرسى ابن بَصْخَان بالحائط الشمالي.

روى عنه ابن الجباز، وابن العطار، والمزي، وغيرهم. وأجاز لي مَرْوِيَاتَه^(٢). وقد قرأ كُتُباً كباراً على أبي الحجاج بن خليل. توفي بدار الحديث الأشرفية في جُمادى الآخرة رحمه الله. وكان فقيراً قانعاً، وربما عرض بالطلب في مجلسه لحاجته.

٣٤٩ - أحمد بن محمد بن علي ابن البالسى، أخو المحدث ضياء الدين علي.

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي الوافي للصفدي (٥٥/٧): «الدشناوى» وقال: «بالدال المهملة والشين المعجمة وبعدها نون وألف، بلدة من الصعيد من الديار المصرية.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٩٨/١.

تُوفي في ذي القَعْدَة. حَدَّثَ عن أبي نَصْرِ بْنِ الشِّيرازِيِّ. أَخَذَ عَنِ
السَّبْطِ.

٣٥٠ - أَحْمَدُ بْنُ نَوَالَ بْنِ عَثْوَرَ الرُّصَافِيِّ الْمَقْرِيُّ نَزِيلُ الصَّالِحَةِ،
وَوَالَّدُ شِيخُنَا مُحَمَّدٌ.

عُمَرٌ وَأَسَنٌ. وَحَدَّثَ عَنِ الشَّهَابِ بْنِ رَاجِحٍ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْخَبَّازِ،
وَالْمِرْزَى. وَلَمْ يَدْرِكْهُ الْبِرْزَالِيُّ. لَا أَعْرِفُ وَفَاتَهُ.

٣٥١ - أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ بُنْدَارَ، أَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَمَاسِيُّ.
لَهُ رِوَايَةً. سَمِعَ مِنِ الشَّمْسِ الْعَطَّارِ «جَزءٌ بِيَبِي»؛ قَرَأَهُ عَلَيْهِ سَعْدُ الدِّينِ
الْحَارَشِيُّ. وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

٣٥٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْفَرَّاجِ بْنُ أَبِي عِدَّةِ اللَّهِ، زَيْنُ الدِّينِ بْنُ
السَّدِيدِ الْحَنَفِيِّ الدَّمْشِقِيِّ إِمامٌ مَقْصُورَةُ الْحَلْبِيِّينَ مِنْ جَامِعِ دَمْشِقِ.
سَمِعَ أَبَا الْيَمْنِ الْكِنْدِيَّ، وَأَبَا الْقَاسِمِ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيَّ. وَكَانَ عَدْلًا، خَيْرًا،
دَيَّنَا، ذَا مَرْوَةَ. وَسَمِعَ مِنَ الْمَحْدُثِ عُمَرَ بْنَ بَدْرِ الْمَوْضِلِيِّ «مُسْتَنْدُ أَبِي حَنِيفَةَ»
رِوَايَةً ابْنِ الشَّلْجِيِّ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ الْعَطَّارِ، وَالْمِرْزَى، وَجَمَاعَةً. وَمَاتَ فِي
جُمَادَى الْأُولَى، وَلِهِ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. وَمِنْ مَرْوِيَّاتِهِ كِتَابُ «الشَّمَائِلُ»
لِلْبَرْزَالِيِّ^(١).

٣٥٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلِيلِ ابْنِ الْفَحَّامِ الإِرْبِلِيِّ.
حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الْجُمَيْرِيِّ بِأَحَادِيثٍ. وَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ. وَهُوَ أَخُو الْبَدْرِ
خَلِيلٍ.

تُوفِيَ بِدَمْشِقِ^(٢).

٣٥٤ - إِسْحَاقُ بْنُ الْخَضْرِ بْنُ كِيلُو الْمَرَاغِيُّ.

صَوْفِيُّ بِمِصْرٍ. رُوِيَ عَنْ مُكْرَمٍ. مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ^(٣).

٣٥٥ - آقِسْنُورُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ شَمْسُ الدِّينِ الْفَارَقَانِيُّ.

قُبِضَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ السَّعِيدُ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَّةِ، وَاخْتَفَى خَبْرُهُ، فَقِيلَ: إِنَّهُ

(١) ينظر المقتفي للبرزالي ١ / الورقة ٧٥.

(٢) ينظر المقتفي ١ / الورقة ٧٧.

(٣) وأجاز للبرزالي، كما في المقتفي ١ / الورقة ٧٧.

خُنق عَقِيب اعتقاله. وكان أستاذ دار الملك الظاهر وممّن يعتمد عليه ويقدّمه على الجيوش. ثم إنَّ الملك السعيد جعله نائبَ السُّلْطنة، فلم تَرْضَ حاشية السعيد بذلك، ووَتَبُوا على الفارقاني واعتقلوه، ولم يَسْعَ السعيد مخالفتهم.

قال قُطبُ الدِّين^(١): كان وسيماً، جسيماً، شجاعاً، مقداماً، كثيراً البر والصدقة، خبيراً بالتصريف، حسن التدبير، عليه هيبة شديدة مع لين كلامته. عمل عزاؤه في جُمادى الأولى بدمشق، ومات في عشر الخمسين.

٣٥٦ - آقطوان، الأمير علاء الدين المهمنْدار^(٢) الظاهري أحد أمراء الشام.

تُوفي في شعبان. أمير عاقل، دين، شجاع، عارف^(٣).

٣٥٧ - آقوش، الأمير جمال الدين النجبي الصالحي النجمي نائب السُّلْطنة بدمشق.

قال قُطبُ الدِّين^(٤): أمّره مولاه الملك الصالح وجعله أستاذ داره، وكان يعتمد عليه. ووُلد في حدود العشر وست مئة. وقد جعله الملك الظاهر في أول دولته أستاذ داره، ثم ناب له بدمشق تسع سنين، وصُرُفَ بعِزِّ الدين أيدمر فانتقل إلى القاهرة، وأقام بداره بطالاً كبيراً للحرمة، عالي المكانة. ولما مرض عاده الملك السعيد، وكان قد لَحِقَه فالج قبل موته بأربع سنين. وكان كثيراً الصدقة، مُحِبًا للعلماء والفقراء، شافعي المذهب، حسن الاعتقاد.

وقال غيره: كان مشكوراً، قليل الأذى، كارهاً للمرأفة، لم يُرزق ولداً. وكان ضَخْمَ الشَّكْلِ، سَمِيناً، جَهُورِيَّ الصَّوْتِ، كثيراً للأكل، له أوقاف على الحرمين.

تُوفي في ربيع الآخر، رحمه الله.

٣٥٨ - أيدكين، الأمير علاء الدين الشهابي أحد أمراء دمشق وصاحب الخانقة الشهابية.

(١) ذيل مرآة الزمان ٣/٢٩٨-٢٩٩.

(٢) المهمنْدار: الضابط المسؤول في البلاط عن استقبال الشخصيات المهمة (دوزي ١٢٥/١٠).

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/٢٩٩-٣٠٠.

(٤) ذيل مرآة الزمان ٣/٣٠٠.

وهو مُنْسُوبٌ إلى شهاب الدين رشيد الصالحي الخادم. وقد ولَّيَ نيابة حَلَب مدةً. وماتَ بدمشق في ربيع الأول وهو كَهْلٌ^(١).

٣٥٩ - بلَّان الرَّئِيْنِيُّ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ سِيفُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ.

كان مُقدَّمَ الْبَخْرِيَّةِ في أَوَّل دُولَةِ التُّرْكِ، ثُمَّ حَبَسَهُ السُّلْطَانُ مُدَّةً ثُمَّ أَطْلَقَهُ وأعْطَاهُ إِمْرَةً بِدِمْشَقٍ. وَكَانَ ذَا نَهْضَةٍ وَشَهَامَةٍ وَشَجَاعَةٍ. ماتَ في عَشَرِ السَّنَّيْنِ^(٢).

٣٦٠ - الحسن بن علي بن محمد بن إلياس، شَرَفُ الدِّينِ أبو علي ابن الشِّيرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الدَّمْشِقِيِّ الْمُعَدَّلِ، الْمَلْقُبُ بِالْقَاضِيِّ.

حدَّثَ عن أبي محمد ابن الْبُنْ الأَسْدِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَماتَ في ذِي القَعْدَةِ. سمع منه ابن تَقِيسُ، وَابن الْحَبَّازُ، وَابن هَلَالٍ.

٣٦١ - الحسن بن علي بن نُبَاتَة، جمال الدين الفارقيُّ الكاتب المَشْطُوبُ، والدُّأْلَادُ الْمَشْطُوبُ.

وُلدَ سَنَةَ سَتِ مِائَةٍ، وَكَتَبَ فِي الْإِجَازَاتِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وَلَا أَعْلَمُ مَتَى ماتَ.

٣٦٢ - خديجة بنت الشَّهَابِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ بْنِ رَاجِحِ الْمَقْدِسِيِّ، وَالدَّةُ شِيخُنَا الْقَاضِيِّ تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ.

روت عن عمر بن طَبَرِيزَدَ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَتْ مِنْ عَجَائِزِ الدَّيْرِ الصَّالِحَاتِ الْعَوَابِدِ. رُوِيَّ عَنْهَا وَلَدُهَا، وَالْمِيَاطِيُّ، وَعَلَمُ الدِّينِ الدَّوَادَارِيُّ، وَعَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْعَطَّارِ، وَجَمَالُ الدِّينِ الْمِرَّيُّ. وَسَمِاعُهَا حُضُورٌ وَلَهَا أَرْبَعُ سَنِينَ. وَقَدْ أَجَازَ لَهَا الْمُؤَيَّدُ ابْنُ الْإِخْوَةِ، وَعَفْيَةُ الْفَارَفَانِيَّةِ. وَتُوفِيتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٣٦٣ - زينب بنت الصاحب أبي القاسم عمر بن أحمد ابن العَدِيم العَقِيلِيُّ.

روت عن الرُّكْنِ الْحَنَفِيِّ. وَتُوفِيتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣٠١/٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣٠١/٣.

٣٦٤- سُتُّ العَرْبُ بُنْتُ مُحَمَّدٍ، أُمُّ عَلَاءِ الدِّينِ عَلَيْ بْنِ بَلَبَانِ النَّاصِريَّ.

روت عن ابن اللَّتَّيِّ. وماتت في جمادى الآخرة^(١).

٣٦٥- سَلِيمُ الْهُوَيْيِّ^(٢) الشَّاعِرُ الْمُجَوَّدُ، حَسْنُ بْنُ بَدْرِ النَّيلِيُّ.

مدح ببغداد صاحب الديوان علاء الدين، وغيره.

أرَخَ موته ابن الفوطي.

٣٦٦- سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْعِزَّى بْنُ وُهَيْبٍ، الْمُفْتَى الْكَبِيرُ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ قاضي القضاة أبو الفضل الأذرعى ثمَّ الدَّمْشَقِيُّ الحنفيُّ.

إمامٌ، عالمٌ، مُتَبَّحِّرٌ، عارفٌ بدقائق المذهب وغواصيه. انتهت إليه رياضة الحنفية بمصر والشام. وتفقهَ على الشَّيْخِ جمال الدِّين الحصيري، وغيره. أقرأ الفقه بدمشق مدةً، ثمَّ سكن مصر وحكَمَ بها ودرَسَ بالصالحة، ثمَّ انتقل إلى دمشق قبل موته بيسير. فاتفق موته القاضي مَجْدُ الدِّينِ ابن العَدِيم فُقدَّلَ بعده القضاء، فلم يَبْقَ فيه ثلاثة أشهر.

وكان الملك الظاهر يحبه ويُبالغ في احترامه، وقد أذنَ له أن يحكم حيث حلَّ، وكان لا يكاد يفارقه في غَرَواته، وحجَّ معه. ولم يُخْلُفَ بعده مثله في مذهبِه. وله شِعرٌ جَيِّدٌ.

تُوفِيَ إلى رحمة الله في السادس شعبان عن ثلَاثٍ وثمانين سنة، ودُفِنَ بسُفحِ قاسِيون، ووَلِيَ القضاء بعده حُسَامُ الدِّينِ الرُّومِيُّ^(٣).

٣٦٧- سَنْجَرُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ عَلَمُ الدِّينِ التُّرْكُسْتَانِيُّ.

كان ذا حُرْمَةٍ وتجمُّلٍ مع الشَّجَاعةِ المَوْصُوفَةِ والإقدام. تُوفِيَ في جُمَادَى الأولى، ودُفِنَ بسُفحِ قاسِيون كَهْلًا^(٤).

٣٦٨- طَهُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدِ الإِرْبَلِيِّ الْفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ الْأَدِيبُ.

(١) سيعيدها المصنف في وفيات هذه السنة باسمها (فاطمة) (الترجمة ٣٨٤).

(٢) قيد الصلاح الصلفي اسمه بفتح السين المهملة، وقيد نسبته فقال: بضم الهاء وتشديد الواو (الوافي ١٥ / ٣٣٩).

(٣) ينظر نيل مرآة الزمان ٣٠٢، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٢٩٧.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٣٠٣.

وُلد بِإِربَلْ سَنَة بَضَعْ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً. وَقَدِمَ الدِّيَارُ الْمِصْرِيَّةُ شَابًاً.
وَسَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمَادَ، وَغَيْرَهُ. وَحَمَلَ النَّاسَ عَنْهُ. وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ.
روى عنه الدِّمِياطِيُّ، والدَّوَادِرِيُّ، والمِصْرِيُّونَ. وَتُوْفِيَ فِي جُمَادَى
الْأُولَى، وَقَدْ نَكَفَ عَنِ الشَّمَانِينَ. لَا أَعْلَمُ فِي كِتَابِنَا مِنْ اسْمِهِ طَهُ غَيْرُهُ^(١).
٣٦٩ - ظَافِرُ بْنُ نَصْرٍ، كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْمُنْصُورِ الْمِصْرِيِّ الْفَقِيهِ
وَكَيلُ بَيْتِ الْمَالِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ.

وُلدَ سَنَة إِحْدَى وَسَتِ مِئَةٍ، وَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ باقَا. وَلَهُ نُظمٌ
حَسَنٌ وَثَرِّيٌّ، وَفِيهِ رِيَاسَةٌ. وَلَهُ مَكَانَةٌ عِنْدَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ؛ قَالَ قُطْبُ
الْدِينِ^(٢) : بِحِيثِ كَتَبَ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ يُقَرَّ عَلَى مَنْصِبِهِ، فَلَمْ يَزُلْ فِيهِ إِلَى أَنْ
مَاتَتْ. تُوْفِيَ فِي ذِي القَعْدَةِ.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ مُكْرَمَ بْنِ أَبِي الصَّفْرِ. رَوَى عَنْهُ الدِّمِياطِيُّ فِي «مُعْجمِهِ»،
وَالدَّوَادِرِيُّ.

٣٧٠ - عَبْدَاللهُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مَحْبُوبٍ، الصَّدْرُ الْأَجَلُ
بِهَاءُ الدِّينِ الْمَعَرَّيُّ الْأَصْلُ الْبَعْلَبَكِيُّ.
وَلَيَ نَظَرَ الْحَوْشَخَانَاهُ وَنَظَرَ بَعْلَبَكَ، ثُمَّ نَظَرَ جَامِعَ دَمْشَقَ قَلِيلًا. وَوَلَيَ
نَظَرَ الْمَارِسْتَانَ التُّورِيَّ وَنَظَرَ الْأَسْرَى. وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْأَمَانَةِ وَالْدِينِ وَمَعْرِفَةِ
الْكِتَابَةِ. وَكَانَ عَاقِلًا، حَسَنَ الْمُحَاذِرَةِ، مِنْ أُعيَانِ الْبَعْلَبَكِيَّينَ.

استوطنَ دَمْشَقَ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْمَاجْدِ الْقَزْوِينِيِّ. سَمِعَ مِنْهُ أَوْلَادَهُ:
الْقَاضِيِّ شَهَابِ الدِّينِ قَاضِيِّ الْبَقَاعِ، وَالرَّئِيسِ نَجْمِ الدِّينِ، وَالشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَلَاءِ الدِّينِ الْكَتَبَةِ، وَالْفَقِيهِ مَحْبِيِّ الدِّينِ، وَالْعَدْلِ صَدْرِ الدِّينِ.
وَسَمِعَ مِنْهُ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْمَوْصِلِيِّ، وَالْوَجِيِّهِ السَّبْتَيِّ، وَالْطَّلَبَةِ.

وَتُوْفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ سَلْخَ ذِي القَعْدَةِ بِدارِهِ بَدْرُ بَرِّيِّ،
وَقَدْ قَارَبَ الشَّمَانِينَ^(٣).

(١) يَنْظُرُ ذِيلَ مَرَآةِ الزَّمَانِ / ٣٠٣-٣٠٥.

(٢) ذِيلُ مَرَآةِ الزَّمَانِ / ٣٠٦.

(٣) يَنْظُرُ ذِيلَ مَرَآةِ الزَّمَانِ / ٣٢٠-٣٢١.

٣٧١ - عبدالله بن الحسين بن علي، الشیخ الإمام مجذد الدين أبو محمد الکردي الزراری الإربلي الشافعی إمام المدرسة القیمیرية.
وقد أَمَ بالشُّرُبة الظاهرية، ودرَسَ بالكلاسَة. وكان خبيراً بالمدْهَب، عارفاً بالقراءات، متین الدِّيَانَة، حَسَنَ الأخلاق، صاحب زُهْدٍ وتعَدُّدٍ وحسْنَ سُمْتَ.
روى عن الحافظ يوسف بن خليل. وقرأ القراءات على أبي عبدالله الفاسی. وتُوفی إلى رحمة الله في ذي القعْدَة عن ست وستين سنة. وهو والد المفتی شهاب الدين، والشیخ رُكن الدين الشیخ عفیف الدين المحمدین^(١).
٣٧٢ - عبدالله بن عمر بن نصر الله الأديب العالم موفق الدين أبو محمد الانصاری الورزن.
تُوفی بمصر في صفر.

قال قطب الدين^(٢): كان قادرًا على النَّظم، وله مُشاركة في الطَّبِّ والوعظ والفقه، حلوَ التَّادرة، لا تملُّ مُجالسته، أقام بِيَعلَبَكَ مدة، وقد حَمَسَ مقصورة ابن دريد، ورثَى بها الحسين رضي الله عنه، ومات كهلاً، ومن شِعره:
جمعي لسانٌ وهو باسمك ناطقٌ وكُلِّي قلبٌ عند ذِكرك خافقُ
إني وإن لم أقضِ فيك صبابةٌ فما أنا في دعوى المحبة صادقٌ
خليلي ما للبرق يتحقق غيرهٌ أُبرق حماها مثل قلبي عاشقٌ
تميل قدودُ البان شوقاً لقدها فتتطيق إشفاقاً عليها المناطقُ
وينشق قلبي للشَّائق غيرةٌ إذا حدَقت يوماً إليها الحدائِقُ
٣٧٣ - عبدالله بن مسعود، الصَّدر الكبير جمال الدين اليزدي.
ولَيَ نَظرَ جامِع دمشق والخوانك أيام النَّجِيبِي، ثم عُزلَ بعده، وصُودِرَ.
تُوفی بدمشق في صفر^(٣).

٣٧٤ - عبدالباقي بن عبد الرحمن بن خليل، الإمام عز الدين الانصاری المصري، والد المحدث أبي بكر محمد.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٣/٣٢١.

(٢) ذيل مرآة ٣/٣٢٢ فما بعد.

(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٩٨. وسيعده المصنف بكنيته «أبو بكر بن مسعود» في آخر هذه السنة. فكأنه تكرر عليه.

رئيسٌ، عالمٌ، نبيلٌ، ولِيَ خطابة جامع الفسطاط مدةً. وتُوفي في جُمادى الأولى.

٣٧٥ - عبد الرحمن بن حُسين بن يوسف الشاطبي ثم الإسكندراني العَدْلُ، وجيه الدين أبو القاسم.

سمع كتاب «الشفا» من ابن جُبَير الكناني، و«الخلعيات» من ابن عماد. وأكثر عن العثمانى الصَّغِير. وعاش أربعًا وسبعين سنة، مات في جُمادى الآخرة بالإسكندرية.

أجاز للبرزالي^(١).

٣٧٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن، الإمام جمال الدين ابن الشيخ الإمام نجم الدين الباذرائي الشافعى.

درَسَ بمدرسة والده إلى أن مات عن تَقِيرٍ وخمسين سنة. وكان صَدِرًا، رئيساً، حَسَنَ الأخلاق، كريماً.

تُوفي في رَجَب، ودرَسَ بعده الشيخ تاج الدين رحمة الله.

يروى عن الكاشغرى، وابن الخازن. سمع منه ابن جَعْوان، والسيئي.

٣٧٧ - عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادة، الصَّاحِبُ قاضي القُضاة مَجْدُ الدِّين أبو المَجْدِ ابن الصَّاحِبِ العَلَامَةِ كمال الدين أبي القاسم ابن العَدِيمِ العُقَيْلِيِّ الْحَلَبِيِّ الْحَنْفِيُّ.

وُلد سنة ثلث عشرة أو قريباً منها. وسمع من ثابت بن مُشَرَّف حُضوراً، ومن عم أبيه القاضي أبي غانم محمد بن هبة الله، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان، وأبي حَفص السُّهْرَوَرْدِيِّ، وعبد الرحمن بن بُصْلا، وأبي المحسن يوسف بن شَدَّادِ الْحَاكِمِ، وعبد اللطيف بن يوسف، وابن رُوزَة، وابن اللَّتَّى، وأبي الحسن ابن الأثير، وأبي حَفص عمر بن علي بن قُشَام^(٢)، وأبي المَجْدِ الْقَزْوِينِيِّ، وأبي الوقَاءِ محمد بن حَمْزَةَ الْحَرَانِيِّ، ومحمد بن عبد الجليل الْمِيَهِنِيِّ، وطائفَةَ بَحْلَبَةَ، وأبي علي ابن الرَّبِيدِيِّ، وأبي الحسن محمد بن المبارك بن أيوب، وجماعةٍ بمكَّةَ. وأبي محمد ابن الْبُنْ، وأبي

(١) ينظر المقتفي ١ / الورقة ٧٠.

(٢) قيده المصنف في المشتبه ٥٢٩.

القاسم بن صَصْرِي، وزين الْأَمْناء، وطبقتهم بدمشق. ومنصور ابن المُعَوْج، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَري، وإلياس بن أَنْجَب الغَرَاد، وجماعةٍ بِعِدَاد. والحسن بن دينار، وابن الطُّفْيَل، وجماعةٍ بِمِصْر. ومحمد بن عُمر القرطبي بالمدية. وهبة الله ابن الواقع بِالإِسْكَنْدَرِيَّة. وقرأ بالسَّبَع على الفاسي. وخرج له شيخنا ابن الظَّاهري «مُعْجمًا» في مجلدة. وأجاز له المؤيد الطُّوسِي، وجماعةٌ.

وكان صَدْرًا، مُعَظَّمًا، مَهِيَّا مُحْتَشَمًا، ذَا دِينٍ وَتَعْبُدِ وَأَورَادِ وَسِيرَةٍ حَمِيدَةٍ، لولا بَأْوَ فِيهِ وَتِيهِ، رَحْمَهُ اللَّهُ. وَكَانَ إِمامًا، مُفْتِيًّا، مُدْرِسًا، بَارِعًا فِي الْمَذَهَبِ، عَارِفًا بِالْأَدْبِ. وَهُوَ أَوَّلُ حَنْفِيٍّ وَلَيَّ خَطَابَةِ جَامِعِ الْحَاكِمِ، وَدَرَسَ بِالظَّاهِرِيَّةِ الَّتِي بِالقَاهِرَةِ، وَحَضَرَ السُّلْطَانَ، وَهُوَ لَمْ يَأْتِ بَعْدَهُ، فَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ فَقِيلَ: حَتَّى يَقْضِي وِرْدَهُ الصُّحْيِّ. ثُمَّ جَاءَ وَقَدْ تَكَاملَ النَّاسُ، فَقَامَ كَلَّهُمْ لَهُ، وَلَمْ يَقُمْ هُوَ لِأَحَدٍ. ثُمَّ قَدِمَ عَلَى قَضَاءِ الشَّامِ. وَقَدِمَ وَكَانَ بِزِيَّ الْوُزْرَاءِ وَالرُّؤْسَاءِ، لَمْ يَعْبُأْ بِالْمَنْصَبِ، وَلَا غَيْرَ لِبَسِهِ، وَلَا وَسَعَ كُمَّهُ. وَقَدْ مَرَّ لِيَلَةً بِوَادِي الرَّبِيعَةِ، وَهُوَ مُخْفَفٌ إِذَا ذَاكَ، فَنَزَلَ وَصَلَّى وِرْدَهُ بَيْنِ الْعَشَائِينَ وَالْغَلْمَانِ يَنْتَظِرُونَهُ بِالْخَيْلِ، فَلَمَّا فَرَغَ رَكْبُ وَسَارَ.

ثُمَّ وَجَدْتُ أَنَّهُ وُلِّدَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَربعِ عَشَرَةَ.

وَكَانَ يَتَواضعُ لِلصَّالِحِينَ، وَيَعْتَقِدُ فِيهِمْ. وَقَدْ دَرَسَ بِدِمْشَقَ بَعْدَهُ مَدَارِسَهُ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ الظَّاهِرِيُّ، وَقَطْبُ الدِّينِ ابْنُ الْقَسْطَلَانِيِّ، وَالْحَارَشِيُّ، وَشَرَفُ الدِّينِ الْحَسَنِ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَقَطْبُ الدِّينِ ابْنُ الْعَطَّارِ، وَشَمْسُ الدِّينِ ابْنُ جَعْوَانِ، وَمَجْدُ الدِّينِ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَالْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ الصَّفِيِّ، وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ. وأَجازَ لِي مَرْوِيَاتَهُ^(١).

وَتَوَفَّى فِي سَادِسِ عَشَرِ رَبِيعَ الْآخِرِ، وَدُفِنَ بِثُرْبَتِهِ قِبَالَةِ جُوسُقِ ابْنِ الْعَدِيمِ، عِنْدَ زَاوِيَةِ الْحَرِيرِيِّ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَرَثَتْهُ الشُّعُراءُ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَنِي الْمَوْلَى الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ:

(١) يَنْتَظِرُ مَعْجَمُ شِيوْخِهِ الْكَبِيرِ / ١ - ٣٧٢ - ٣٧٣.

رُقادِي أَبَى إِلَى مُفَارِقةِ الْجَهَنَّمِ
 أَبَيْتُ وَرَاحِي أَدْمَعِي وَكَابَتِي
 وَأَضْحَى وَطَرْفِي يَحْسَدُ الْعُمَى إِذْ
 أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ وَجْدٌ وَأَدْمَعٌ
 لَأَنَّهُمَا سَئَالُ الْحَدَادِ وَأَقْبَلَا
 ثَوْكَ الْمَجْدُ فِي حَزْنٍ مِنَ الْأَرْضِ فَاعْتَدَتْ
 وَكَانَ لَوْفَدُ الْجُحُودِ مَغْنَاهُ كَعْبَةُ
 فَأَصْحَتْ وَهَذَا الْقَلْبُ مَرْمَى جِمَارَهَا
 غَدَتْ بَعْدَهُ كَأْسُ الْعِلُومِ مَرِيرَةً
 كَأَنَّ سَمَاءَ الدَّسْتِ مِنْ بَعْدِ شَخْصِهِ
 كَأَنَّ غُرْوَسَ الْفَضْلِ عَرَّتْ قَطْوَفَهَا
 أَمْرٌ عَلَى مَغْنَاهِ كَيْ يَذْهَبُ الْأَسْى
 وَتَشَرُّعَنِي لَؤْلَؤًا كَانَ كَلَّما
 وَأَحْسَدَ عَجْمَ الطَّيْرِ فِيهِ لَأَنَّهَا
 وَأَقْسَمَ أَنَّ الْفَضْلَ مَاتَ لِمَوْتِهِ
 وَرَثَاهُ شَهَابُ الدِّينِ أَيْضًا بِقَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا:

أَقِمْ يَا سَارِيَ الْخَطْبِ الْذَّمِيمِ فَقَدْ أَدْرَكْتَ مَجْدَ بْنِي الْعَدِيمِ
 هَدَمْتَ، وَكُنْتَ تَقْصُرُ عَنْهُ، بَيْتًا
 عَثَرْتَ وَقَدْ ضَلَّلْتَ بَطْوَدَ عَلَيْهِ
 مِنْهَا:

صَحِيحُ الرُّهْدِ غَادَرَهُ تُقَاهُ وَخُوفُ اللَّهِ كَالنَّضُو السَّقِيمِ
 وَكُمْ قَدْ بَاتْ وَهُوَ مِنَ الْخَطَايَا سَلِيمُ النَّفْسِ فِي لَيْلِ السَّلِيمِ^(١)
 -٣٧٨ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِالْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ مَاضِيِ الْمَقْدِسِيِّ،
 أَخُو شِيخَتِنَا هَدِيَّةً.

رَجُلٌ، خَيْرٌ، ماتَ بِمِصْرِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

(١) القصيدة في ذيل مرآة الزمان ٣٢٠-٣١٩ / ٣.

(٢) القصيدة في ذيل مرآة الزمان ٣١٩-٣١٨ / ٣.

٣٧٩ - عبد الملك بن يوسف بن عبد الوهاب بن عمر، المحدث نجم الدين الشهير زوري إمام مسجد فيروز بمقابر باب الفراديص، وأحد الشهود بالعقيقة.

سمع الحديث الكثير، وكتب الطيّاق والأجزاء. وحدث. ولد سنة ست عشرة وست مئة. وسمع من ابن الربيدي، والمسلم المازني، وابن اللّتّي، والإربلي، وابن باسوية. روى لنا عنه ابن العطار. وكان من فقهاء العزيزية.

توفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى. وكان يُعرف بابن الباقلاني.

٣٨٠ - العَزَفِيُّ، صاحب سَبْتَة وأعمالها الشَّيخ أبو القاسم ابن الفقيه أبي العباس أحمد.

امتدّت دولته، فإنه تملّكَ من بعد والده. وتُوفي في ذي الحجّة بسبّتة، رحمة الله^(١).

٣٨١ - علي بن إسماعيل بن إبراهيم، العَدْل نجم الدين ابن القصّاع الدمشقيُّ، أحد عدول القيمة.

سمع من أبي المجاد القزويني، وما كأنه حدث. تُوفي في ذي القعدة.

٣٨٢ - علي بن محمد بن سليم^(٢)، الصّاحب الوزير الكبير بهاء الدين ابن حنّى المصريُّ.

أحد رجال الدّهر حَرْمًا وعَزْمًا ورَأْيًا ودَهَاءً وخيّبة بالتصّرف. استوزره الملك الظاهر، وفوّض إليه الأمور، ولم يجعل على يده يداً، فساس الأحوال، وقام بأعباء المملكة، وأحمد خلقاً ممّن ناوأه. وكان واسع الصدر، عفيفاً، نَزِّهَا، لا يقبل لأحد شيئاً إلا أن يكون من الصالحة والفقراء. وكان قائلاً بهم يُحسن إليهم ويحترمهم ويدرك عليهم الصلات. وقد قصده غير واحد بالأذى، فلم يجدوا ما يتّعلّقون به عليه. واستمر في وزارة الملك السعيد، وزادت رئاسته. ولله مدرسة وبرٌ وأوقافٌ ومتاجرٌ كثيرة. ابتلى بفقد ولديه فخر الدين

(١) سعيده المصنف في المتوفين على التقريب من هذه الطبقة (الترجمة ٥٨٤).

(٢) الضبيط من خط المصنف.

محمد ومحب الدين أحمد فصَّرَ وتجَلَّدَ.
ولسعد الدين الفارقي الكاتب فيه:

يَمْمِمْ عَلَيْا فَهُوَ بَحْرُ النَّدَا وَنَادَهُ فِي الْمُضْلَعِ الْمُعْضَلِ
فَرِفْدُهُ مُجْدٌ عَلَى مُجْدِبٍ وَوَفْدُهُ مُفْضٌ إِلَى مُفْضِلٍ
يُسْرَعُ إِنْ سِيلَ نَدَاهُ وَهَلَّ أَسْرَعُ مِنْ سَيْلٍ أَتَى مِنْ عَلِٰ
تُوفَّى فِي سَلْخٍ ذِي الْقَعْدَةِ، وَشَيَّعَهُ الْخَلْقُ، وَعَاشَ أَرْبَعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً.
ذَكْرُهُ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ^(۱)، وَوَصْفُهُ بِهَذَا وَأَكْثَرَ.

٣٨٣- غازوي بن خليل الرَّقِيُّ.

تُوفِّيَ بِمَسْجِدِ كُثُرَ، أَجَازَ لِلْبِرْزَالِيِّ^(۲)، وَعَاشَ ثَمَانِيَا وَسَبْعَانِينَ سَنَةً.

٣٨٤- فاطمة بنت محمد، والدة المحدث علي بن بلبان.

روت عن ابن اللَّتَّيِّ. تُوفِّيتَ بِدمشق^(۳).

٣٨٥- مُبارك بن عبد الله بن منصور، الأمير أبو المَناقب ابن المستعصم بالله العباسِيُّ.

روى عن أبيه. روى عنه ابن الفوطي. تُوفِّيَ بِمَرَاغَةَ فِي جُمَادَى الْأُولَىِ،
وَاحْتَفَلَ لِعَزَائِهِ بِيَغْدَادِ، وَرَثَتْهُ الشِّعْرَاءُ. عَاشَ سَبْعَا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. وَخَلَفَ
مُحَمَّداً، وَعَبْدَ اللهِ، وَيُوسُفَ. وُدُّفِنَ عَنْدَ الْمُسْتَرْشَدِ بِاللهِ.

٣٨٦- محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر، الشَّيْخُ
الإمام مَجْدُ الدِّينِ أبو عبد الله ابن الظَّهير الإربليُّ الحنفيُّ الأديب.

وُلِدَ بِإِرْبِيلِ فِي ثَانِي صَفَرِ سَنَةِ اثْتَيْنِ وَسَتِّ مِائَةٍ، وَسَمِعَ بِيَغْدَادِ فِي الْكَهُولَةِ
مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْخَازَنِ، وَأَبِي إِسْحَاقِ الْكَاشْعَرِيِّ، وَبِدِمْشَقِ مِنْ السَّخَاوِيِّ،
وَكَرِيمَةِ، وَتَاجِ الدِّينِ بْنِ حُمَّوِيَّةِ، وَتَاجِ الدِّينِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ سَمِعَ
مِنْ أَبِي اللَّتَّيِّ. رَوَى عَنْهُ مِنَ الْكَبَارِ: أَبُو شَامَةَ، وَالْقُوَّاصِيَّ، وَالدَّمِيَاطِيَّ، وَأَبُو
الْحُسَيْنِ الْيُونَنِيِّ. وَمِنَ الْمُتَأَخَّرِينَ: شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْكَاتِبُ تَلَمِيْدُهُ،
وَعَلَاءُ الدِّينِ بْنِ الْعَطَّارِ، وَابْنِ الْخَبَّازِ، وَالْمِرْزِيُّ، وَجَمَاعَةُ.

(۱) ذيل مرآة الزمان / ۳ / ۳۸۴-۳۸۶.

(۲) المقتفي / ۱ / الورقة ۷۸.

(۳) تقدمت ترجمتها بألقابها «ست العرب» (الترجمة ۳۶۴).

وكان من كبار الحنفية وفضلاً لهم. درس بالقىمازية مدةً. وكان ذا دينٍ وعبادةً وانقطاعٍ وطريقةٍ حميدةً ومكارمَ أخلاقٍ، وظرفٍ وكيسٍ. وكان من أعيان شيوخ الأدب وفحول الشعراء الكتّاب، له ديوان. وقد رثاه شهاب الدين محمود بقصيدة.

قال قطب الدين^(۱): كان فقيهاً مدرساً، وافر الديانة، واسع الصدر، محتملاً للأذى، يتصدق دائمًا ويحسن إلى تلامذته، وشعره سائر. توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر، ودُفن بمقابر الصوفية.

أنشدا أبو عبد الله ابن الظهير لنفسه كتابةً:

وأن تأتي الحق من بابِه
لقول النبِي وأصحابِه
بغير الحديث وأربابِه

إذا رُمتَ أن تتوكَّلْ الهُدِي
فَدَعْ كُلَّ قولٍ وَمَنْ قالَهُ
فلم تنجُ من مُحدثاتِ الأمورِ
وله:

نشوان يُملِيه نسيمُ السَّاحِرِ
إلا فضحتنا طلعةُ القمرِ

يختال بقدِّ كالقضيبِ النَّصْرِ
ما جاد بوصلي في دُجى من شَعْرِ
وله:

أبطأتَ الموتُ سائقَ عَجَلٌ
يُغْرِوكَ من قُبْحها ولا خَجَلٌ
وأنتَ من خوفِ فوتها وَجَلٌ
وقد دَنَا من كتابِ الأَجَلٌ
وعند داعيِ هواكَ تَرْتَجُلٌ

عَجَلْ هُدِيتَ المَثَابَ يا رَجُلٌ
أَسْرَفْتَ في السَّيِّئَاتِ لا مَلَلْ
تَفَرَّحْ إِنْ أَمْكَنْتَكَ مُوبِقَةً
يا مُعْسِرًا والغَرِيمُ طَالِبَهُ
كم تَرَوَى إِذَا دَعَاكَ هُدِيٌّ
وله:

وقد جَدَ الخلِيطُ ضُحْيٌ وسَارَا
متى ملَكَ المُحْبُون اصْطَبَارَا
لترقبِ من خيالِهِم مَزَارَا
رقادِكَ والتَّصَبَّرِ والقَرَارَا

أَتَرْجُو من مَدَامَعِكَ انتصاراً
وَتَأْمُلَ بَعْدِهِمْ صَبِرَاً جَمِيلَاً
وتَطْمَعُ في الرُّقادِ على التَّنَائِي
فَأَحْلَى الْوَجْدِ ما جَانِبَتِ فيهِ

(۱) ذيل مرآة الزمان / ۳۸۶.

وأشهى الحب ما جر المنايا
وما ظلمَ الحبيب به وجارا
لعمري كان شوقاً مُستعرا
 وإن لم يُتلّف الشّوق المعنى
حدّثني جمال الدين إبراهيم البدوي المقرئ، قال: أتيت الشيخ مجد الدين بإجازة فكتب فيها:

أجازهم ما سألوا بشرطه المعتمد محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد
٣٨٧ - محمد بن سوار بن إسرائيل بن خضر بن إسرائيل بن
الحسن، الفقير المشهور الشاعر الأديب البارع نجم الدين الشيباني
الدمشقي صاحب الحريري، وصاحب الديوان المعروف.

ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاط وست مئة. وصَحِبَ الشَّيخ علِيَا
الحريري من سنة ثمان عشرة، ولبس الخرقة من الشَّيخ شهاب الدين
السُّهْرَوْرِي وسمع عليه. وكان قادرًا على النَّظم الرَّائق، مُكثِرًا منه، مدح
الأمراء والكُبراء. وسلك في نَظْمِه مَسْلِك ابن الفارض وابن العربي. وتجرَّد،
وسافر على قدم الفقر وقضى أوقاتاً طيبةً. وكان ريحانة المَشَاهِد، ودياجة
السماعات، وأنيس المجامع. وكان يلشع بالراء، ولا يُحسِن الرَّؤْض، ولا له فيه
طبع. وقد حضر مرةً وقتاً وفيه نجم الدين ابن الحكيم الحموي، فغنَّى لهم
القوال بقوله^(١):

وما أنتَ غَيْرُ الكونَ بِلَ أَنْتَ عَيْنِهِ ويفهمُ هذَا السَّرَّ مَنْ هُوَ ذَائِقُ
فقال ابن الحكيم: كفرت كفرت. وتشوشَ الوقت. وقال ابن إسرائيل:
ما كفرت. ولكنْ أنتَ ما تفهمُ هذه الأشياء.

ولا رَيْبَ في كثرة التَّصْرِيف بالاتحاد في شِعر هذا المَرء على مقتضى
ظاهر الكلام، فإنَّ عَنَّي بقوله ما يظهر من نَظْمِه فلا رَيْب في كُفُرِه، وإنَّ عَنَّي به
غير ما يُفهم منه وتُتكلَّف له أنواع التَّأْوِيلات البعيدة فقد أساء الأدب وأطلق في
جانب الرُّبوبيَّة ما لا يجوز إطلاقه، وتجهَّرَ على الله تعالى إذ جعل ذلك دِينَه،
وهذا إنما هو على سبيل الفَرْض. أمَّا مَنْ عَرَفَ مذهبَ القوم وحقيقةَ ما
يعتقدونه فلا يرتَاب في خروجهم من الْمِلَة أو هو منهم، فنسأَل الله العظيم أن
يُثْبِت قلوبنا على دِينه، والمَعْصوم من عَصَمَ الله، ولا حول ولا قوَةَ إِلَّا بالله.

(١) يعني بقول محمد بن سوار بن إسرائيل هذا.

فمن شِعره:

أُسْكَان قَلْبِي إِنْ تَنَاءُوا وَإِنْ حَلُوا
تَسَاوَى لَدِيَ الْبُعْدُ وَالْقُرْبُ فِيكُمْ
فَإِنْ شَتَّمْ صُدُّوا وَإِنْ شَتَّمْ صِلُوا
سُهَادِي بِكُمْ أَحْلًا لَدِيَ مِنَ الْكَرَى
بِحَقِّ جَنُونِي فِي الْهَوَى بِكُمْ أَسْفَكُوا
إِذَا آثَرْتَ قَتْلِي سَيِّوفُ لِحَاظِكُمْ
أَخْشَى إِذَا اسْتَشَهَدْتُ فِيكُمْ صِبَابَةً
دَعُونِي مَنِي وَاصْنَعوا مَا بَدَا لَكُمْ
حَلْفُتْ بِتَورِيدِ الْخُدُودِ وَمَا جَنَّتْ
وَلِيلَتَنَا بِالسَّفَحِ إِذْ يَسْفَحُ النَّدَاءُ
لَقَدْ ضَاعَ ذِكْرِي فِي الْوُجُودِ بِحُبِّكُمْ
وَدَقَّ عَنِ الْوَاشِي حَدِيثُ تَوْلِيهِي
وَصِرْتُ أَمِيرَ الْعَاشِقِينَ وَكَيْفَ لَا
فَكَلَّ مُحَبٌّ ماتَ فِيكُمْ صِبَابَةً
وَمَا سَمَحَتْ رُوحِي بِحُبِّ سَوَاقِمْ
نَدِيمِي هَلْ فِي حُبِّهِمْ مِنْ نَدَامَةٍ
أَرَدْتُ بَذْلِي فِي هَوَاهِمْ تَقْرِبًا
وَمِنْ شِعره:

لَا تَشْرَبُ الرَّاحَ إِلَّا مَعَ أَخِي ثَقَةٍ
وَلَا يَرِي وَجْهَ سَاقِيَهَا سُوِيْ رَجُلٍ
إِنْ غُيَّبَتْ ذَاتُهَا عَنِي فَلَيَبَصِّرَ
فِي الْقَلْبِ سِرُّ لِلَّيْلِي لَوْ نَطَقَتْ بِهِ جَهْرًا
السُّرُّ الَّذِي فِي قَلْبِهِ هُوَ أَنَّ الْعَبَادَ حَقِيقَةُ الْمَعْبُودِ، وَأَنَّ الْمَعْبُودَ حَقِيقَةُ
الْعَبَادِ، أَيْ لِيْسَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا آخِرَ سُوِيْ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَجُودُ
مُتَمِّيْزٍ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عَنِ الْمَوْجُودَاتِ. وَهَذَا مَذَهَبُ الدَّهْرِيَّةِ بَعْيَنِهِ، لَا بَلْ شَرِّ
مِنْ مَذَهَبِ الدَّهْرِيَّةِ، سَبِّحَانَ اللَّهَ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ

إذا حكى قول الكُفْر أن يُسَبِّح الله ويُقَدِّسَه ويُمَجِّدَه لِيُنْجِيه من الْكُفْر . ولقد اجتمعَ بغير واحد ممن كان يقول بوحدة الوجود ثم رجع وجَدَ إسلامه، وبَيَّنَا لِي مَقَالَة هُوَلَاءَ أَنَ الْوَجُودُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَنَّهُ تَعَالَى يَظْهُرُ فِي الصُّورِ الْمُلِيقَةِ وَالْأَشْيَاءِ الْبَدِيعَةِ .

ومن قصيدة ابن اسرائيل المسمّاة بـ عِرْفُ الْعِرْفَانِ حيث يقول :

لَقَدْ حُقَّ لِي عِشْقُ الْوَجُودِ وَأَهْلِهِ وَقَدْ عَلِقْتُ كَفَّايَ جَمِيعًا بِمُوْجَدِي
نَدِيمَيَّ مِنْ سَعْدٍ أَرِيحا رَكَابِيِّ
فَقَدْ أَمْنَتْ مِنْ أَنْ تَرُوحَ وَتَغْتَدِي
وَلَا تُذَكِّرَا لِي الْوَرْدَ فَالرَّاحَ مَوْرِدِي
أَمِنَ بَعْدَمَا قَدْ بَرَّدَ الْوَاصِلُ غَلَتِي
وَأَمْسَيْتُ وَالْكَاسَاتِ شَمْسِيِّ وَأَصْبَحْتُ
وَنَادَمْتُ فِي دَيْرِ الْحَبِيسِ غَرَّالَةَ
مِنْهَا :

فَقَدْ أَبْتَطِ الْعُلَيْاءُ إِلَّا تَفَرُّدِي
فَكُمْ مُعْرَضٌ فِي الْيَوْمِ يُقْبَلُ فِي غَدِ
لِجِيرَةِ ذَاكِ الْحَيِّ نَقْدًا بِمَوْعِدِ
وَدُونِ الْعُلَى حَدَّ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ
بِرَؤْيَاهُ عَقْبَى حِيرَتِي وَتَلَدُّدِي
وَتُظْرِبِنِي الْأَلْحَانُ مِنْ كُلِّ مُنْشِدِ
أَصْلُ وَمِنْ صُبْحِ الْمَبَاسِمِ أَهْتَدِي
يَوْرَدَ دَمْعِي كُلَّ خَدَّ مُورِدِ
ثُبَّرِنِي عَنْ مُنْجِدٍ غَيْرِ مَنْجِدِي
وَسَامَرَنِي بِالرَّمْزِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَطَالَعْتُ أَسْرَارَ الْجَمَالِ الْمُبَلَّدِ
وَحَاشِيَ لِمَثْلِي مِنْ سَمَاعِ مُقَيَّدِ
وَفِي كُلِّ مَسْمَوْعٍ لَهُ لَحْنٌ مَعْبَدِ
بِغَيْرِ اعْتِقَادٍ لِلْحَلْولِ الْمُبَعَّدِ^(١)

ذَرَانِي وَعَزْمِي وَالْدُّجَى وَمَرَازِهِ
وَلَا تِيَّاسَا مِنْ رُوْحِهِ وَتَأْسِيَا
فِي الْحُبِّ صَبَّتْ بَاعَ مُهْجَةَ نَفْسِهِ
هُوَ الْحُبُّ إِمَّا مُنْيَةً أَوْ مَنْيَةً
أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي وَجَدْتُ تَلَذِّذِي
وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْجَمَالُ يَهْرُنِي
وَأَغْدُو وَفِي لِيلِ الْفَدَائِرِ دَائِيَا
وَيُسْقِمْ جَسْمِي كُلَّ جَفْنِ وَتَارَةً
وَأَصْبُو مَتَّى هَبَّتْ صَبَا حَاجِرِيَّةً
فَلَمَّا تَجَلَّ لِي عَلَى كُلِّ شَاهِدِ
تَجَبَّتْ تَقْيِيدَ الْجَمَالِ تَرَقُّعاً
وَصَارَ سَمَاعِي مُطْلَقاً مِنْهُ بَلْدُوَةً
فَقَسِيَ كُلُّ مشْهُودٍ لِقَلْبِي شَاهِدُ
أَرَاهُ بِأَوْصَافِ الْجَمَالِ جَمِيعَهَا

(١) عَلَقَ المُصَنَّفُ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَتِهِ بِمَا يَأْتِي : «لَيْتَهُ اعْتَقَدَ الْحَلُولَ ، بَلْ اعْتَقَدَ اعْتِقَادًا شَرًا مِنْ =

وفي كل مَصْقولِ السَّوالفِ أَغْيَدِ
 ورَشْفِي رضاباً كالرِّحِيقِ الْمُبَرَّدِ
 على كل ساجي الطَّرْفِ لَدُنِ المَقْلِدِ
 بزيرجها من مُذْهَبِ وَمُعْمَدِ
 وفي سجع ترجيع الحمام المُغَرَّدِ
 وفي كل بُسْتَانٍ وَقَصْرِ مُشَيَّدِ
 يضاحكُ نورُ الشَّمْسِ نَوَارَهَا التَّدِيِ
 وقد جَعَدَتْهُ الرِّيحُ صَفْحةَ مَبْرَدِ
 تُمْكِنُ أهلَ الفرقِ من كُلَّ مَقْصِدِ
 بهيجِ بِأَنْواعِ الثَّمَارِ مُنْضَدِ
 وعِيدِ إِظْهَارِ الرِّئَاشِ الْمُجَدَّدِ
 وفي مَيْلِ أَعْطَافِ القناِ الْمُتَأَوِّدِ
 ت سابقِ وَفَدَ الرِّيحِ في كُلِّ مطرِدِ
 لَدِيِ الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ مِرَأَةَ عَسْجَدِ
 جَلَّتْهُ سَمَاءٌ مُثْلِ صَرْحِ مُمَرَّدِ
 نِشارٌ لَالِّي في بساطِ زَرْجَدِ
 كِبَاسِمٍ شَغَرٍ أو حَسَامِ مُجَرَّدِ
 حَجَوابٌ وفي الخطِّ الْأَنْيَقِ الْمُجَوَّدِ
 بِدائِعَهَا مِنْ مُقْصِرِ وَمَقْصِدِ
 وفي رَفَةِ الْأَلْفَاظِ عَنْدَ التَّوْدِ
 وفي عاطفَاتِ الْعَفْوِ مِنْ كُلِّ سَيِّدِ
 وتحريكمُمْ عَنْدَ السَّمَاعِ الْمُقَيَّدِ
 تَسَّمَّ روحُ الْوَعْدِ بَعْدَ التَّوْعِدِ

ففي كل هَيْقَاءِ الْمَعَاطِفِ غَادَةٌ
 وعند اعْتَاقِي كُلَّ قَدْ مُهْمَهَفِ
 وفي الدُّرُّ والياقوتِ والمِسْكِ والخَلَىِ
 وفي حُلُلِ الْأَثْوَابِ راقتْ لِنَاظِرِ
 وفي الرَّاهِ وَالرِّيحَانِ وَالشَّمْعِ وَالْغِنَىِ
 وفي الدَّوْحِ وَالأنَهَارِ وَالرَّوْحِ وَالْتَّدَىِ
 وفي الرِّوْضَةِ الغَنَاءِ غَبَّ سَمَائِهَا
 وفي صَفْوِ رَفَرَاقِ الغَدِيرِ إِذَا حَكَىِ
 وفي اللَّهُوِ وَالْأَفْرَاحِ وَالْغَفَلَةِ الَّتِيِ
 وعند انتشَاءِ الشُّرْبِ في كُلِّ مَجَلسِ
 وعند اجْتِمَاعِ النَّاسِ في كُلِّ جُمْعَةٍ
 وفي لَمَعَانِ الْمَشْرَقَيَّاتِ في الْوَغَىِ
 وفي الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِتَاقِ إِذَا انْبَرَتِ
 وفي الشَّمْسِ تَحْكِي في تَبَرُّجِ نُورِهَا
 وفي الْبَدْرِ بِدْرُ الْأَفْقِ لِيلَةَ تَمَّهُ
 وفي أَلْجَمِ زَانَتْ دُجَاهَا كَانَهَا
 وفي الْبَرْقِ يَيْدُو مُوهَنًا في سَحَابَةِ
 وفي حُسْنِ تَنْمِيقِ الْخَطَابِ وَسُرْعَةِ الْ
 وفي رَفَةِ الْأَشْعَارِ راقتْ لِسَامِعِ
 وفي رَحْمَةِ الْمَعْشُوقِ شَكْوَى مَحْبَهُ
 وفي أَرْيَحَيَّاتِ الْكَرِيمِ إِلَى التَّدَىِ
 وحالَةِ بَسْطِ الْعَارِفِينَ وَأَسْهَمِ
 وفي لُطْفِ آيَاتِ الْكِتَابِ الَّتِيِ بِهَا

الحلول، وقال: هو عين الكائنات، إلا أن يكون عَنِّي بِرَؤْيَتِه تَعَالَى عَنْدَ رَؤْيَةِ بَدَائِعِ
 مخلوقاته أنها لا استقلال لها إلا بِإِيمَاجَادِ لها، فهذا لا يجوز أن تقول فيه: رأيت الله
 تعالى، بل تقول: رأيت بَدَائِعَ صُنْعِهِ وَلُطْفِ فعلِهِ وَعَظَمَةَ الْوَهِيَّةِ، وَتَرَاءِيَتْ جَلَالُهُ وَقُدْرَتُه
 بِقَلْبِيِّي، فَأَمَا أَنْ تقول عَنْدَ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ الْبَدِيَّةِ: رأيت الله بَعْنَ رَأْيِي فِيهَا حَقِيقَةً، فهذا
 حلول أو اتحاد وزندقة وإلحاد، وماذا بعد الحق إلا الضلال والعناد».

المظاهر الجلالية

كذلك أوصاف الجلالِ مظاهِر
ففي صَوْلَةِ القاضيِ الجليلِ وسَمْتَهِ
وفي حَدَّةِ الغَضْبَانِ حَالَةُ طَيْشِهِ
وفي سَوْرَةِ الصَّهَباءِ جَارٌ مَدِيرُهَا
وعنْدِ اصطدامِ الْخَيلِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ
وفي شِلَّةِ الْلَّيْثِ الْهَصُورِ وَبِأَسْهِ
وَفِي رَوْعَةِ الْبَيْنِ الْمُشَتِّتِ وَمَوْقَفِ الْ
وَفِي فَرْقَةِ الْأَلَافِ بَعْدِ اجْتِمَاعِهِمْ
وَفِي كُلِّ دَارٍ أَقْفَرْتُ بَعْدَ أَسْهَا
وَفِي هَوْلٍ أَمْوَاجِ الْبَحَارِ وَرَحْشَةِ الْ
وَعِنْدِ خَشْوَعِي لِلصَّلَاةِ لِعِرَّةِ الْ
وَحَالَةِ إِهْلَالِ الْحَجِيجِ بِحَجَّهُمْ
وَبِيَدِهِ بِأَوْصافِ الْكَمَالِ فَلَا أَرَى
فَكُلِّ مُسِيءِ بِي إِلَيَّ كَمْحُسْنٍ
وَلَا فَرْقَ عَنِي بَيْنَ أُنْسٍ وَوَحْشَةِ
وَسِيَانِ إِفْطَارِي وَصَوْمِي وَفَتَرْتِي
أَرَى تَارَةً فِي حَانَةِ الْخَمْرِ خَالِعًا
وَهِيَ مَئَةُ بَيْتٍ^(٢) اخْتَرْتُ مِنْهَا هَذَا.
وَلَهُ:

جَهْدُ الْمَحَبَّةِ لَوْعَةُ وَغَرَامُ
وَمَدَامُ مَسْفُوحَةُ وَأَضَالُعُ
وَتَذَكَّرُ إِنْ لَاحَ بَرْزُقُ بِالْغَضَّا
وَبِكَّا عَلَى الْأَطْلَالِ غَيْرُهَا الْبَلِى

(١) كتب المصنف في حاشية نسخته التعليق الآتي: «يعني: ينظر إلى كل قبيح في الكون بعين أنَّ الله أراده، ونحن ننظر إليه بعين المقت والتقييم، لأنَّه أمرنا بذلك، وأراد منا مقت

القبيح، فلا محيد لنا عن قدره ولا عن بعض الكفرة والحيات وإبليس».

(٢) أوردتها اليونيني في ذيل مرآة الرمان ٣/٤١٧-٤٢٢.

وَتَأْيِي وَعَرَّ مِنَ الْخِيَالِ مَرَأْمُ
وَقَاءَ أَبْنَاءَ الْغَرَامِ حَرَامُ
عَمَا يُحْفَقُهُ الْفَنَاءُ نَيَامُ
إِلَّا إِذَا مَا ضَلَّتِ الْأَفْهَامُ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ مِنْ أَبْدَعِ قَصَائِدِهِ^(۱)، لَوْلَا مَا عَكَرَ بِقُولِهِ فِيهَا:

قَعُدُوا بِعِرْفَانِ الإِلَهِ وَقَامُوا
فِيهِمْ لِإِعْلَامِ السَّوَارِيِّ أَعْلَامُ
صُورُ الْعَوَالِمِ فَالشَّتَاتِ نِظَامُ
شَيْءٍ فَمَا بَيْنَ الْأَنَامِ خِصَامُ
وَالْجَاحِدُوا إِنْعَامَهُمْ أَنْعَامُ
حَدَّ الصِّفَاتِ يَرْدُهَا الْإِعْظَامُ
وَكَذَاكَ يَقْسِمُ فَضْلَهُ الْقَسَامُ
عِشْقٌ وَقَصْفٌ وَالْغَرَامُ مَدَامُ
وَالْكَثْبَانُ وَالْغِزْلَانُ وَالْأَرَامُ
وَتَهْرُزُ الْأَوْتَارُ وَالْأَنْغَامُ
كَالْبَدْرُ جُلُّيٌّ عَنْ سَنَاهِ غَمَامُ
بِسْوَى الْجَمَالِ عَلَى الْمَدَى إِلَمَامُ
وَمَنْ اتَّحَى صِفَةَ الْجَلَالِ فَدَهْرُهُ
وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَبُو الْحُسْنِ الْيُونِيِّ، أَبُو مُحَمَّدِ الدَّمَيَاطِيِّ، أَبُو مُحَمَّدِ
الْبِرْزَالِيِّ^(۲)، وَغَيْرُهُمْ مِنْ شِعْرِهِ.

وَتُوْفِيَ فِي رَابِعِ عَشَرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَدُفِنَ بِقُبْيَةِ الشِّيْخِ رَسْلَانَ، وَشَيَّعَهُ
قاضِي الْقَضَايَا شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلْكَانَ، وَالْأَعْيَانُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْخَلْقُ.

٣٨٨ - محمد بن صالح، الفقيه شمس الدين الهمسكيوري المغربي
خطيب جامع جراح خارج باب الصغير.
روى عن مُكرَّم، وشهَدَ على القضاة، ثم عَمِيَ.

وَرَضِيَ بِأَحْكَامِ الْحَبِيبِ وَإِنْ جَفَا
أَوْصَافُ بَاقٍ لَمْ يَبْيَنْ عَنْ رَسْمِهِ
وَالْعَاشِقُونَ عَلَى اخْتِلَافِ شَوْوَنَهُمْ
كُلُّ يُشِيرُ إِلَى سَوَاهِ وَلَا سِوَاهِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ مِنْ أَبْدَعِ قَصَائِدِهِ^(۱)، لَوْلَا مَا عَكَرَ بِقُولِهِ فِيهَا:

قَوْمٌ بِهِمْ قَامَ الْوِجْدُودُ لِأَنَّهُمْ
ظَهَرُوا وَقَدْ حَفِيتَ صَفَاتُ نُفُوسِهِمْ
وَرَدُوا مَعِينَ الْجَمْعِ فَاجْتَمَعُتْ لَهُمْ
وَحْقَائِقُ الْأَشْيَاءِ فِي مِيزَانِهِمْ
وَالْعَارِفُونَ بِفَضْلِهِمْ وُرَاثَهُمْ
وَوَرَاءِهِمْ قَوْمٌ مَعَارِفُهُمْ إِلَى
وَهُمْ عَلَى رُتبٍ تَفَوَّتَ قَدْرُهُمْ
فَمَنْ اجْتَلَى صِفَةَ الْجَمَالِ فَدَهْرُهُ
وَتَشَوَّقُهُ الْأَعْصَانُ وَالرِّيحَانُ
وَيُحِبُّ أَخْبَارَ الْغَرَامِ وَأَهْلَهُ
هُشْ تَرَاهُ لِلْخَلَاعَةِ بِاسْمِهِ
وَيُرِي الْمَلِيْحَةِ فِي الْقَيْعِ فَمَا لَهُ
وَمَنْ اتَّحَى صِفَةَ الْجَلَالِ فَدَهْرُهُ

(۱) أوردها اليوناني في ذيل مرآة الزمان / ۳ - ۴۲۶ - ۴۲۲.

(۲) المقتفي / ۱ الورقة ۷۳.

تُوفي في شعبان، وشيعه قاضي القضاة والناس. وعاش ستًا وسبعين سنة؛ فإنه ولد سنة إحدى وست مئة^(١).

٣٨٩ - محمد بن عبدالقادر بن عبدالكريم بن عطايا، الصدر شرف الدين القرشي المصري ناظر الخزانة.

وُدُن بالقرافة وقد جاوز الثمانين. وكان دينًا خيرًا، جليلًا، عالماً، مفتياً. أجاز له جعفر بن آموسأن^(٢).

٣٩٠ - محمد بن عبدالمهيمن.

شيخ مصرى. روى عن ابن المقيّر.

٣٩١ - محمد بن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر، المحدث العالم ناصر الدين أبو عبدالله الهمذاني.

سمع ابن الرّيسي، وابن صباح، وابن اللّي، والتّاصح ابن الحنبلي، والمسلم المازني، وابن باسويه، وأبي الفضل الهمذاني، وكريمة، وابن الشيرازي، وطبقتهم. وسمع الكثير، وكتب الأجزاء، وأكثر وحصل سماعه من المشايخ في سنة سبع وعشرين وله عشرون سنة إذ ذاك. ورحل فسمع بالديار المصرية من ابن رواج، وغيره، وبحلب من ابن خليل. وأسمع أولاده. روى عنه ابن الحباز، وابن العطار، وجماعة. وأجاز لي مروياته^(٣). وكان ثقةً، صحيح التّقليل، حسن الخط. تُوفي في جمادى الأولى^(٤).

٣٩٢ - محمد بن علي بن إسماعيل، الصدر شرف الدين ابن الوراق.

سمع ابن باقا، وغيره.

٣٩٣ - محمد بن علي بن يوسف بن ميسّر، الأجل تاج الدين أبو عبدالله المصري المؤرخ.

صنف «تاريخ القضاة»، وتُوفي في محرم بالقاهرة وله تاريخ كبير ذيل به على «تاريخ المسيحي». وَهَبَنِي منه مجلداً الحافظ قطب الدين وعلى المجلد

(١) ينظر المقتفي للبرزالي / ١ الورقة ٧٦.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان / ٣ ٤٣٣.

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير / ٢ ٢٣٢-٢٣١.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان / ٣ ٤٣٣.

بخطه: «مختصر من تاريخ تاج الدين محمد بن علي بن أحمد بن ميسّر». ويُعرف بابن جَلْب راعب، من بيت، وله أصالة.

(١) تُوفي في ثامن عشر المُحرَّم

٣٩٤ - محمد بن محمد بن جبريل بن أبي الفوارس الـَّزْبَنِيُّ
المحدثُ الشاعر الصوفيُّ، أبو عبد الله.

سمع من السُّبْط وعده. وسمع بنته فاطمة من أصحاب البوصيري.

(٢) مات في ذي الحجة بمصر

٣٩٥ - محمود بن عمر، القاضي نظام الدين الـَّهَرَوِيُّ قاضي الجانب الغربي من أئمّة الشافعية، ويُعرف بشيخ الإسلام.

تُوفي عن ثلاثٍ وسبعين سنة، ورثته الشُّعراء، وله تصانيف عدّة، وفنونٌ، وباع طويلاً في الطبّ، مع التّقوى والدين الرّهد.

وله ابنٌ هو شمس الدين محمد شيخ المشايخ بالهند، وابنه الآخر من علماء هرّأة تاج الدين محمد، وابنه صدر الدين جعل بعد أبيه قاضي الجانب الغربي. وابنه الآخر شهاب الدين إسماعيل شيخ رباط البسطامي.

٣٩٦ - محمود^(٣) بن محمد بن بُنْدار، الفقيه عز الدين التورتي الشافعيُّ البَعْلَبَكِيُّ.

ولد في حدود العشرين وستمائة. وسمع من البهاء عبدالرحمن، وغيره. وتفقّه وأتقن المذهب، وناب في قضاء بعلبك عن القاضي صدر الدين عبدالرحيم. وولى قضاء بعلبك أيضاً مدةً، وولى قضاء عجلون. ومات على قضاء حصون الإسماعيلية، فتُوفي بحصن الكَهْف.

وكان محمود السيرة، حسن الأخلاق، ذا كرم ومروءة واحتمال. روى عنه شمس الدين ابن أبي الفتح الحنبلي، وغيره. ومات في جمادى الأولى في عشر الشهرين^(٤).

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤٣٣ / ٣.

(٢) ينظر المقتفي للبرزالي ١ / الورقة ٧٨.

(٣) في المطبوع من ذيل المرأة: «محمد»، محرف.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤٣٣-٤٣٤ / ٣.

٣٩٧ - مُفضل بن أبي طالب ابن سَنِيِّ الدَّوْلَةِ، أبو عثمان الْخَيَاطُ.

حدَثَ عن حنبل المُكَبِّرِ. تُوفِيَ في المحرَّم أو صفرٍ عن نِيفٍ وثمانين سنة.

٣٩٨ - مؤمَّل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور، عِزُّ الدِّينِ أبو المُرجَّحِ ابن البالسيِّي الدَّمشقيُّ عَمُ شيخنا العماد.

وُلدَ سنة اثنتين وست مئة، وقيل: سنة ست مئة، وقيل: سنة ثلاثة وست مئة. وسمع أبا اليُمنِ الكنديِّ، والحضرِ بنِ كاملِ الدَّلَالِ، وأبا القاسمِ ابنِ الحَرَسْتانيِّ، وهبة الله بن طاوس، وأبا الغنائم هبة الله الكَهْفيِّ. روى عنه ابنُ الْخَيَّازِ، وابنُ العَطَّارِ، والمِزَّريِّ، والفقِيَّه زكيِ الشَّافعِيِّ، وواشقُ التَّاجِرِ، وجماعةً. أجاز لي مَرْوِيَّاتَه^(١) وتُوفِيَ في سادِعِ رجب.

سألَتُ المِزَّريَّ عنه، فقال: كان شيخًا حَسَنًا، قدِيمَ الْمَوْلَدِ، كثيرَ السَّمَاعِ.

● - الورَنُ، عبدُ اللهِ، مَرَّ^(٢).

٣٩٩ - هبة الله نفيس الدين ابن الحافظ رشيد الدين أبي الحسين العَطَّارُ.

تُوفِيَ بمصر في رَجَبٍ. روى عن ابن المُقَيَّرِ، وغيره. وماتَ كَهْلًا^(٣).

٤٠٠ - يحيى بن محمد بن سالم، أبو زكريا الحَنَفِيُّ السَّمْسَارُ.

كَهْلٌ مِصْرِيٌّ. روى عن ابن الجُمَيْزِيِّ. وماتَ في جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٤).

٤٠١ - يحيى بن موسى، الفقيه محبِي الدِّينِ الزُّرَاعِيُّ الحنبليُّ.

حدَثَ عن ابن اللَّئِيِّ. وماتَ في المحرَّم بقايسِيون.

٤٠٢ - يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، شَرَفُ الدِّينِ أبو الحَجَاجُ الأنصاريُّ الشَّمَاعُ الصُّوفِيُّ.

أجاز لجماعة. وتُوفِيَ في ربيعِ الْأَوَّلِ بدمشق. ويُعرفُ بابن الْخَيَّازِ.

روى عن ابن المُقَيَّرِ.

٤٠٣ - أبو بكر إسماعيل بن بردويل التَّاجِرُ بقَيْسَارِيَّةِ الْفَرْشِ بدمشق.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢ / ٣٤٨-٣٤٩.

(٢) الترجمة ٣٧٢.

(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٢٩٨.

(٤) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٢٩٧.

روى عن موسى بن عبد القادر، وعاش سبعين سنة.

٤٤ - أبو بكر بن مسعود، الرئيس جمال الدين اليرذدي ثم البغدادي التاجر.

ولـي مـشيخة الشـيوخ وـنـظرـ الجوـامـع وـغـيرـ ذـلـكـ، وـلـمـ تـحـمدـ سـيرـتـهـ. وـعـزـلـ
بعد عـزـلـ مـحـدـومـهـ جـمـالـ الدـيـنـ الثـجـيـيـ نـائـبـ دـمـشـقـ وـسـفـرـ إـلـىـ مـصـرـ وـصـودـرـ،
ثـمـ لـزـمـ بـيـتـهـ، وـمـاتـ فـيـ صـفـرـ، وـقـدـ تـيقـنـ عـلـىـ السـبـعينـ^(١).

٤٥ - أبو بكر بن يونس بن علي الريحانـي^(٢).
رـجـلـ صـالـحـ، كـثـيرـ الـحـجـ. حـدـثـ عـنـ الشـيـخـ الـمـوـفـقـ. وـمـاتـ فـيـ صـفـرـ.
أـخـذـ عـنـ اـبـنـ نـفـيـسـ، وـغـيرـهـ.

وفيها ولد

القاضي شمس الدين علي ابن الصلاح الشافعي مدرس القميـرةـ،
وشـهـابـ الدـيـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـودـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ مـرـيـ الـبـعلـبـكـيـ فيـ
رمـضـانـ بـدـمـشـقـ، ثـمـ قـالـ لـيـ سـنـةـ عـشـرـينـ: لـاـ بـلـ سـنـةـ سـتـ. وـنـاصـرـ الدـيـنـ مـحـمـدـ
ابـنـ الـدـكـرـ الزـرـادـيـ سـبـطـ اـبـنـ دـبـوقـاـ يـوـمـ الـفـطـرـ، وـمـحـيـيـ الدـيـنـ مـحـمـودـ بـنـ مـحـمـدـ
ابـنـ مـحـمـدـ اـبـنـ الـقـلـانـسـيـ، وـشـرـفـ الدـيـنـ مـوـسـىـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـضـرـ الـمـالـكـيـ اـبـنـ
الـقـنـيبـ، وـالـشـيـخـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ اـبـنـ الشـيـخـ إـبـرـاهـيمـ الـأـرـمـوـيـ، وـالـقـاضـيـ عـلـاءـ
الـدـيـنـ عـلـيـ بـنـ الـمـنـجـيـ الـحـنـبـلـيـ فـيـ شـعـبـانـ، وـسـيـفـ الدـيـنـ أـبـوـ بـكـرـ اـبـنـ الـمـوـفـقـ
عـيـسـىـ بـنـ قـوـالـيـحـ الـجـنـدـيـ، وـمـجـيـرـ الدـيـنـ خـلـيلـ بـنـ يـحـيـيـ اـبـنـ النـعـالـ.

(١) من ذيل مرآة الزمان، ٣ / ٤٣٤ وتقـدم باـسـمـهـ «عبدـالـلهـ بـنـ مـسـعـودـ» من وـفـياتـ هـذـهـ السـنـةـ،
فـكـاـنـهـ تـكـرـرـ عـلـيـهـ مـنـ غـيرـ أـنـ يـفـطـنـ إـلـىـ ذـلـكـ.

(٢) جـوـدـ المـصـنـفـ ضـبـطـ هـذـهـ النـسـبةـ.

سنة ثمان وسبعين وست مئة

٤٠٦ - أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف ابن خلف، المستند المعمّر زين الدين أبو العباس الدمشقي الحداد الحنفي المقرئ الخياط الدلّال.

ولد في ربيع عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وتُوفي والده الشيخ أبو الخير إمام حلقة الحنابلة وله خمس سنين، ولم يسمّعه شيئاً، بل استجاز له. ثم سمع سنة ست مئة من أبي اليمن الكندي. وسمع بِحْمَص من شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري والد الفخر. وأجاز له من أصحابهان خليل بن أبي الرجاء الرّاراني، ومحمد بن إسماعيل الطَّرسُوسي، ومسعود بن أبي منصور الجَمَال، وعبدالرحيم بن محمد الكاغدي - وتفرّد في الدنيا عنهم -، وأبو المَكَارم أحمد بن محمد اللَّبَان، ومحمد بن أبي زيد الْكَرَانِي، وأبو جعفر الصَّيْدَلَانِي، وبَسْبَعَتُهُم من أصحاب أبي علي الحداد. وأجاز له طائفة من أصحابهان من أصحاب فاطمة الجُوزَدَانِيَّة، وأبي عبدالله الخَلَلَ. وأجاز له من مصر أبو القاسم البُوْصِيرِي، وفاطمة بنت سعد الخير، وابن نجا الواعظ، وعلي بن حَمْزَة، والحافظ عبد الغني، وأبو عبدالله الأرتاحي، وغيرهم. وأجاز له من بغداد أبو الفرج بن كُلَيْب، وأبو القاسم بن بُوش، وأبو الفرج ابن الجَوْزِي، وأبو طاهر ابن المَعْطُوش، وعبدالخالق ابن البُنْدار، وعبدالله بن محمد بن عُلَيَّان، وطائفة من أصحاب ابن الحُصَيْن، وقاضي المرستان. وأجاز له من دمشق أبو طاهر الحُشُوعي، وأبو جعفر القرطبي، وأبو محمد ابن عساكر، وغيرهم.

سمع منه عمر ابن الحاجب بعرفات سنة عشرين وست مئة. وروى عنه الْدِمَاطِي، وأبو العباس ابن الْحُلوَانِيَّة، وابن الْحَبَّاز، وابن العَطَّار، وابن جَعْوان، والْمِزَّي، وابن أبي الفتح، وابن الشَّرِيشي، وابن تَيْمَيَّة، وأخوه أبو محمد، والمَجْد ابن الصَّيْرِفي، وأبو محمد البرزالي^(١)، وأبو بكر بن شَرَف، وطائفة سواهم.

(١) ينظر المقافي ١ / الورقة ٧٩.

وقرأ عليه المِزَّي شيخُنا شيئاً كثيراً، وسمع منه «حلية الأولياء»، ورثاه بأبيات بعد موته، وسألَهُ عنْه، فقال: شيخٌ جليلٌ، مُتيقّظٌ، عُمُّرٌ وتفرَّدٌ بالرواية عنْ كثيرٍ من مشايخه. وحدَثَ سنتين كثيرةً، وسمعنا منه الكثير، وكان سهلاً في الرواية. قال: وتوُفي يوم عاشوراء وقد قاربَ التسعين.

قلتُ: كان إنساناً خيراً، متواضعاً، من أهل الرباط الناصري، أصرَّ باخْرَة، وكان فقيراً مُتعفِّفاً. أجاز لي جميع مَرْوِيَّاته^(١)، قال: أبنا خليل، قال: أخبرنا الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا أيمن بن نابل، قال: سمعتُ قدامة بن عبد الله الكلابي^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}، قال: رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرمي الجمرة يوم النحر على ناقٍ صهباء لا طرد ولا ضرب ولا إلىك إليك.
هذا حديث صحيح رواه البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي في «مشيخته» عن العزّ ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، عن خليل بن أبي الرجاء، فوقع لنا عالياً^(٢).

٤٠٧ - أحمد بن عبد الله بن عبد المحسن ابن خطيب المؤصل أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ثم المؤصل تاج الدين الشاهد تحت الساعات.

توفي بزرع راجعاً من الحجّ في صفر.

٤٠٨ - أحمد بن عبد المحسن بن أحمد، الوعاظ الشهير بزين الدين كتاب الدِّمياطي.

مات في شوال بمصر. له نظمٌ وبلاهة، وفيه دينٌ ولطفٌ وخيرٌ، وهو القائل:

على الحب لا عاش من يعدل وله يقول فمن يقبل
غريب الحمى أنا عبد لكم مما شاء بي حُكْم يفعل

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير /١٤٤٥.

(٢) أخرجه الطيالسي (١٣٣٨)، وأحمد ٤١٢ و ٤١٣، والدارمي (١٩٠٧)، والترمذى (٩٠٣)، وابن ماجة (٣٠٣٥)، والنمسائي ٥/٢٧٠، وغيرهم من طرق عن أيمن بن نابل، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذى.

٤٠٩ - إسحاق بن إبراهيم بن يحيى، الشيخ الفقيه صفي الدين أبو محمد العكّي الشقراوي الحنفي.

كان أبوه قد سكن دمشق، وسمع من الحشوعي، فولد له هذا ونجم الدين موسى وغيرهما. ولد سنة خمس وست مئة. وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وأحمد بن الحضر بن طاوس.

وكان من فضلاء الفقهاء، وأخيارهم. وكان يقيم كثيراً بزرع، وحكم بها نيابةً عن الشيخ شمس الدين. وكان مطبوعاً دمث الأخلاق؛ روى عنه ابن الحباز، والمزي، والطلبة. وأجاز لي مروياته^(١).

توفي في تاسع عشر ذي الحجة، ودفن بقاسيون، رحمه الله^(٢).

٤١٠ - آقوش الرُّكْنِيُّ، الأمير الكبير جمال الدين المعروف بالبطاح، أحد أمراء دمشق.

توفي كهلاً في ربيع الأول. وهو مملوك رُكْن الدين بيبرس الأمير الذي كسر الفرائح بأرض غزة، وله عدة مماليك، منهم الأمير سُمُّ الموت إيغان الرُّكْنِيُّ، وعلاء الدين الأعمى نزيل القدس^(٣).

٤١١ - آقوش الشهابي السلحدار، جمال الدين أحد أمراء دمشق.
أدركه الموت بحمة في ربيع الآخر. وكان هو والذى قبله في صحبة الجيش بسيس ورجعاً وماتا.

٤١٢ - بلبان التوفلي العزيزى، ناصر الدين أحد أمراء دمشق.
أدركه الموت بحلب في ربيع الأول. وكان من أعيان العزيزية، فيه دين وخير، وله معروف، وعنه حشمة بتواضع ولين. وكان في جملة الجيش بسيس، ومات في معركة المئاديا. وهو من مماليك العزيز صاحب حلب^(٤).

٤١٣ - بلبان الساقى، الأمير علم الدين.
ممّن توفي في رجعة سيس.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير / ١ - ١٦٤.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان / ٤ - ١٢.

(٣) من ذيل مرآة الزمان / ٤ - ١٢ - ١٣.

(٤) من ذيل مرآة الزمان / ٤ - ١٣.

وكذا الأمير سيف الدين قلاجا^(١) في أحد الربيعين؛ فهذه خمسة أمراء تقاربوا آجالهم، وما أدرى هل سُقوا أم لا.

٤٤ - بَيْرَمُ بْنُ سُنْقُرِ الشَّهَابِيِّ.

سمع من ابن رواحة. ومات في ذي الحجة.

٤٥ - جُنْقُ بْنُ صُونَ بْنِ إِيلِ، الْأَمْيَرُ جَمَالُ الدِّينُ، أَحَدُ أَمْرَاء دِمْشَقَ.

يُقال: إنه من أولاد الملك صُول صاحب جُرجان الذي أسلم على يد يزيد بن المهلب. تُوفي بدمشق في جُمادى الآخرة، وكان من أبناء الخمسين^(٢).

٤٦ - رَابِعُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، جَمَالُ الدِّينِ الصَّنْهَاجِيُّ المقرئ على الجنائز.

روى عن ابن المُقَيْر. سمع منه ابن عبد الكافي، وابن نفيس المؤصلية، والطلبة. وروى لنا عنه ابن العطار. تُوفي في المحرم وله ثمان وستون سنة. مولده برابع.

٤٧ - رَسْلَانُ بْنُ دَاؤِدَ بْنِ يَوْسَفِ بْنِ أَيُوبِ، الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ رُكْنُ الدِّينِ ابْنُ الزَّاهِرِ ابْنِ السُّلْطَانِ الْكَبِيرِ صَلَاحِ الدِّينِ.

حدث بإجازة عامة من الصيدلاني. مولده بقلعة البيرية في سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وينتسب إلى هذه السنة. وأجاز للبرزالي، وجماعة. وقد حدث بدمشق وبالقاهرة. وسمع منه المزي وغيره بقراءة ابن جعوان في ذي الحجة من هذه السنة.

٤٨ - شَهْرَمَانُ الْمُؤَلَّهُ التُّرْكُمَانِيُّ ثُمَّ الدَّمْشَقِيُّ.

كان صاحب دُكَانٍ بالفسقار، فوقع له يوم خروج الركب بكاءً كثيراً، فتهيأ لوقته وتبع الركب وحج، وعاد مسلوب العقل، وصار له حالٌ من حُسن حال المؤلهين، وللعامّة فيه عقيدة.

(١) ستائي ترجمته في القاف من وفيات هذه السنة رقم (٤٣٧).

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٣.

تُوفي في شعبان، وشَيَعَهُ خَلْقٌ كثِيرٌ^(١).

٤١٩ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالغنى ، الفقيه الإمام تقى الدين ابن الشيخ التقى ابن العز ابن الحافظ المقدسى .
سمع من ابن اللثى ، وجعفر الهمدانى ، وكريمة . وحدث ، ومات في صفر . وقد سمع الناس بقراءته .

٤٢٠ - عبدالله بن عبدالله بن عمر بن علي بن محمد بن حمودية ،شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين الجويني ثم الدمشقى الصوفى .

ولد سنة ثمان وست مئة من عالي النسب بيت عبدالعزيز بن عبدالواحد ابن عبدالماجد ابن القشيري . وسمع من أبيه وأبي القاسم بن صصرى ، وأبي صادق بن صباح ، وابن اللثى . وأجاز له مسamar بن العويس ، وجماعة . روى عنه ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزي ، والبرزالى^(٢) وغيرهم . وأجاز لي مروياته^(٣) .

وكان شيخاً جليلًا ، محترماً بين الصوفية لأبوته وفُعدده . وكان ظريفاً حسن الصحبة ، لا يأس به . تُوفي في ثامن شوال ودُفن بتربة الشيخ عبدالله الأرمنى ، وشَيَعَهُ الخلق^(٤) .

٤٢١ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي بن حرب ، الفقيه المُسند شمس الدين أبو محمد ابن الأوحد القرشى الرذيرى .
ولد سنة ثلاث وست مئة . وسمع بحلب من الافتخار الهاشمى . وحدث بدمشق ، وكتب بديوان المارستان الثورى . روى عنه ابن الخباز ، وابن العطار ، والشيخ رضوان التابلسى ، والمزي ، والبرزالى^(٥) وجماعة . وأجاز لي مروياته^(٦) . وكان قد تفرد بسماع «جزء الوخشى» .

(١) من تاريخ ابن الجزري ، كما في المختار منه . ٣٠٠ .

(٢) ينظر المقتفي / ١ الورقة ٨٣ .

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير / ١ ٣٢٢-٣٢٣ .

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان / ٤ ٢٧-٢٨ .

(٥) ينظر المقتفي / ١ الورقة ٨٣ .

(٦) ينظر معجم شيوخه الكبير / ١ ٣٢٢-٣٣٣ .

تُوفي في أوائل شوال^(١).

٤٢٢ - عبدالله بن أبي الحسن بن محمود بن حسين، الحاج بدر الدين المَدْمشِقِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، ويُعرف بِمَلِكِشَاه.

أجاز بخطه مَرْوِيَّاته في إجازة الوجيه الشَّغْرِيُّ، وقال للوجيه: ولدت سنة ثلاث وتسعين، وسمعت «مُسْنَدَ أَحْمَدَ» على حنبيل المُكَبَّرِ. وله خمس وأربعون وفْقَةً، وأنه جاور بمكَّةَ عشرين سنة؛ قال ذلك في سنة ثمانٍ هذه بِعَلْبَكَ.

٤٢٣ - عبدالله ابن قاضي القضاة محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي ابن عين الدولة صَدَقَةَ بن حَفْصٍ، قاضي القضاة محيي الدين أبو الصَّلاح الصَّفْرَاوِيُّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الشَّافِعِيُّ.

مات في رجب بمصر وله إحدى وثمانون سنة. سمع من القاضي علي بن يوسف المَدْمشِقِيُّ، ومُكَرَّمٌ، والفارسي، وابن باقا، وله إجازةٌ من ابن الحَرَسْتَاني وعدة.

وولَيَ قضاء مصر وأعمالها، ثم لَحِقَه فالج وأقعد خمسة أعوام ثم عُزل. وكان أبوه قاضي مصر أيضاً، مات سنة تسع وثلاثين وست مئة^(٢).

٤٢٤ - عبدالله بن محمد بن أبي الخير بن سطيح، الشَّيخ الْقُدُوْنَجِيُّ الدين ابن الحكيم الحَمَوِيُّ.

وُلد سنة ثلاَثٍ وست مئة بحمة، ويُعرف بابن سطيح. ويُقال: إنهم من ذرية سطيح الكاهن.

كان شيخاً صالحًا زاهداً عارفاً، كبيراً القدر.رأيت شيخنا ابن الدَّبَاهِي يُثْنِي عليه ويصفُ أخلاقه، وكان يحضر السَّمَاع. وقد تقدَّمَ^(٣) أنه أنكر على نجم الدين ابن إسرائيل.

تُوفي في جُمادى الأولى بدمشق، ودُفن بمقابر الصُّوفية عند شيخه الشَّيخ

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان / ٤ / ٢٨.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (ط ٦٤ / الترجمة ٦١٤). وهذه الترجمة من ذيل المرأة ٤/٢٩-٣٠. وقد أعاد المصنف ترجمته بعد الترجمة الآتية في حاشية نسخته، ثم كتب عليه «مكرر» فحذفنا الترجمة لأجل ذلك.

(٣) في ترجمة محمد بن سوار بن إسرائيل من السنة الماضية (الترجمة ٣٨٧).

إسماعيل الكوراني. وهو والد الشيخ شرف الدين المحتسب، ولهم زاوية بحمة.

٤٢٥ - عبدالباري بن عيسى بن سالم الأنصارى المصرى .
تُوفى في رجب بمصر. هو الشَّيخ تاج الدِّين المقرئ، إمام جامع الحاكم .
وُلد بدمشق سنة إحدى عشرة وتلا بالسَّبع على السَّخاوي . وهو من شيوخ الشَّطْوَنِي . سمع من ابن الزَّبَيدِي .

٤٢٦ - عبدالرحمن ابن الخطيب محيي الدين محمد ابن الخطيب
عماد الدين عبدالكريم ابن القاضي جمال الدين ابن الحرستاني ، الفقيه
شمس الدين .

عاش سبعاً وعشرين سنة . وسمع من إبراهيم بن خليل ، وغيره . حَفَظَ جُملةً من «الوسيط» ، وتفقهَ على الشَّيخ تاج الدين . وكان من الأذكياء .

٤٢٧ - عبدالسلام بن أحمد بن غانم بن علي ، الواعظ الكبير عز الدين النَّابُلُسِيُّ .

قدم دمشق وَوَاعَظَ بها وأعْجَبَ النَّاسَ . وله نَظْمٌ رائقٌ وكلامٌ حَسَنٌ .
تُوفى في شوال بالقاهرة ، وكان جده من سادة الشَّيخ رحمه الله (١) .

٤٢٨ - عبدالقادر بن عثمان بن الزَّبَير ، تقى الدين الإسْعَرْدِيُّ .
تُوفى بدمشق في رمضان .

٤٢٩ - عثمان بن أبي الفَضْل بن إسماعيل بن المُحَبَّر ، الشَّيخ رشيد الدين .

عدل ، مبارك ، مُسِن ، معروف . يروى عن ابن الزَّبَيدِي ، وحدث
«بصحيح البخاري» كلَّه . وروى عن القزويني ، وابن اللَّتَّي . كتب عنه
البِرْزَالِي (٢) والطلبة . ومات في صفر .

٤٣٠ - العَلَم ابن العادلي ، الصَّدْر الصَّاحِب ناظر الدَّوَاوِين بدمشق
من كُبُراء المِصْرِيِّين .

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٣-٢٧ . والمحترار من تاريخ ابن الجوزي ٣٠٠ .

(٢) ينظر المقتنى ١ / الورقة ٧٩ .

تُوفى في شوّال بدمشق، وَحَلَفَ كُثُرًا كثيرةً.
٤٣٠ م- علي^(١) بن صلايا، الشرييف كمال الدين العلوى، نقيب مشهد الحسين.

توفي بعلة التراقي بعد أن كان من سنوات قد أخذه في سفر بعض التمار وكتفوه فألقوه في دجلة ورموه بالنشاب حتى غطس. ثم إنه ظفر به صيادون، فأصعدوه وبه رمق، فداواه جراحه.
مات سنة ثمان وسبعين.

٤٣١ - علي بن عمر بن مُجَلَّى، الأمير نور الدين الهاكاري.
ولِي ابن مُجَلَّى هذا نيابة السلطنة بحلب مدة. وكان حَسَن السِّيرَة، عالي الهمة، مُتواضعًا، لِيَنَ الْكَلِمة، مُخْسِنًا إلى العلماء والفقراء. عُزِلَ عن النِّيابة قبل موته فأقام بحلب إلى أن مات. وكان أبوه عِزُّ الدين من كبار الأمراء أيضًا^(٢).

٤٣٢ - علي بن عبدالله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي.
أُظْنَ له إجازة من أبي روح، والمؤيد.
مات في صفر، وكان مولده في سنة إحدى وست مئة.
٤٣٣ - علي بن يحيى بن علي بن سُلطان، أبو الحسن الصَّعِيدِيُّ ثم الإسكندراني المؤذب، والد المعمّرة وجيهية.
كان حيًا في هذا العام، سمع الكثير في حدود الأربعين، واستجاز لابنته في سنة إحدى وأربعين، وسمِعَتْ منه.

٤٣٤ - عمر بن محمد بن عمر بن مُزَاحم، أبو حَفْص الدُّنْيَسِريُّ.
شيخ مُعمَرٌ من أبناء السُّبعين. سمع في الكهولة من ابن اللَّي. وحدث.
ومات بالقاهرة في ثامن ذي الحجّة^(٣). روى عنه الدَّوَادَارِيُّ، وغيره.
٤٣٥ - عمر بن محمد بن عبد الواحد المَوْصِلِيُّ.

(١) كتب المصنف هذه الترجمة في حاشية نسخته عند وفيات سنة ٦٧٦ ثم طلب تحويلها إلى هذه السنة فحوّلناها.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ٣١.

(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٣٠٠.

روى عن ابن رَوَاجَ . مات بالرُّومَ .

٤٣٦ - فاطمة بنت الملك المُخْسِن أَحْمَد بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وُلِدتْ سَنَةً سِبْعَ وَتِسْعَينَ وَخَمْسَ مِائَةً . وَسَمِعْتُ مِنْ عُمَرَ بْنَ طَبَرِيزَادَ ،
وَهَنْبَلَ ، وَسَتَّ الْكَتَبَةِ ، وَجَمَاعَةِ . وَأَجَازَ لَهَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ الثَّقْفِيُّ ، وَأَبُو
الْفَتوحِ الْعِجْلَانِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ . رَوَى عَنْهَا الدَّمْيَاطِيُّ وَكَانَتْ أُمُّ عُمَرٍ ؛ وَابْنُ الْعَطَّارِ ،
وَابْنُ الْحَبَّازَ ، وَالْدَّوَادَارِيُّ ، وَآخَرُونَ .

وَكَانَتْ جَلِيلَةً عَالِيَّةً إِلَيْهَا إِلْسَانَدَ ، تُوْفِيتْ بِبَلْدَ بِزَاعَةَ مِنْ حَلَبَ فِي إِحْدَى
الْجَمَادِيَّينَ عَنْ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَتُكَنْيَى أُمُّ الْحَسَنَ .

٤٣٧ - قَلاجَا الرُّكْنِيُّ ، الْأَمِيرُ سِيفُ الدِّينِ .

مَاتَ فِي رَجُوعِهِ مِنْ سِيسِنَ عَنْ بَضْعِ أَرْبَعينَ سَنَةً . وَهُوَ حُشْدَاشُ الْأَمِيرِ
عَلَاءِ الدِّينِ الْأَعْمَى^(١) . تُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ .

٤٣٨ - لَؤْلَؤُ ، حُسَامُ الدِّينِ الْكَاتِبُ عَتِيقُ بَدْرُ الدِّينِ جَعْفَرُ الْأَمْدِيُّ ، أَوْ
عَتِيقُ أَخِيهِ مُوقَّقُ الدِّينِ .

وَمِنْهُمْ تَعْلَمَ الْكِتَابَةَ وَالتَّصْرِيفَ ، وَحَصَلَ لَهُ التَّشْيِعُ .

خَدَمَ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ صَاحِبَ حِمْصَ وَتَرَفَّى عَنْهُ . ثُمَّ خَدَمَ بِدَمْشَقَ .
وَكَانَ دِيوَانَهُ عِبَارَةً عَنْهُ . وَكَانَ ذَا مَرْوِةَ غَزِيرَةً وَإِفْضَالَ عَلَى الْأَصْحَابِ ، إِلَّا أَنَّهُ
كَانَ غَالِيًّا فِي التَّشْيِعِ رُكِنًا لِلْمُؤْمِنِينَ ، لَا بَارَكَ فِي أَعْمَارِهِمْ^(٢) . وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ
عَاقِلًا لَمْ تُحْفَظْ عَنْهُ كَلِمَةً سَبَّ ، بَلْ كَانَ يَتَرَضَّى عَنِ الصَّحَابَةِ .

وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ السِّتِينِ . رَأَيْتُهُ وَدَخَلْتُ دَارَهُ وَهِيَ قَاعِتَانَ بِجُنَيْنَةِ فِي دَرْبِ
طَلْحَةِ . وَكَانَ جَدِّيُّ الْعَلَمِ سَنْجَرُ يَلُوذُ بِهِ ، وَكَانَ عَنْهُ فِي دِيوَانِ الْجَيْشِ مُدِيرًا .
مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٣) .

٤٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةِ خَانَ بْنِ دَوْلَةِ خَانَ ، الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ ، خَالُ
الْمَلِكِ السَّعِيدِ .

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣١.

(٢) هكذا ي خط المؤلف من غير لفظ الجلالة.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/٣٢-٣١.

من كبار أمراء مصر، وحصل له تقدمٌ كثيرٌ في دولة ابن أخيه. وتوفي لـما قدم بدمشق في ربيع الأول، ودفن قبالة الرباط الناصري، عن نحو خمسين سنة. وعملت له الأعزية والختم، حضر السلطان بعضها عند القبر، ثم نُقلَ تابوته إلى القدس، ودُفن عند والده. وكان أبوه من كبار أمراء الحوارزمية^(١).

٤٠ - محمد بن بيبرس، السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي برقة خان ابن السلطان الملك الظاهر.

ولد سنة ثمانٍ وخمسين في صفرها بالعشرين من ضواحي القاهرة، وسلطنه أبوه وهو ابن خمس سنين أو نحوها. وبُويع بالملك، بعد والده وهو ابن ثمان عشرة سنة. وكان شاباً مليحاً، كريماً، فيه عدلٌ ولينٌ وإحسانٌ إلى الرعية، ليس في طبعه ظلمٌ ولا عَسْفٌ، بل يحبُّ الخير وفعله.

قدم بالجيوش دمشق في ذي الحجة من سنة سبع، وعملت ل مجئه القباب وأحْقَها شبّحاً، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً.

وكان مُحِبَّاً إلى الرعية، لكنه شابٌ غُرُّ لم يحمل أعباء الملك، وعجزَ عن ضبط الأمور فتعصّبوا لذلك، وخلعواه من السلطنة، وعملوا محضراً بذلك، وأطلقوا له سلطنة الكرك، فسار إليها بأهله ومماليكه، فلما استقرَ بها قصده جماعةٌ من الناس، فكان يُنعم عليهم ويصلهم، فكثروا عليه بحيث تقدَّمَ من حواصله، وبلغ ذلك السلطان الملك المنصور فتأثرَ منه، فِيقال: إنه سُمَّ، وقيل غير ذلك.

وذكر المؤيد في «تاریخه»^(٢) أنَّ سبب موته أنه لَعِبَ بالكرة فتنطَّرَ به فرْسُه، وحصل له بذلك حُمَّى شديدة، وتوفي بعد أيام.

قلتُ: ومات عن مرض قليل في متصرف ذي القعدة وله عشرون سنة وأشهر؛ مات بقلعة الكرك ودُفن عند جعفر الطيار، ثم نُقلَ إلى تُربته بدمشق بعد سنةٍ وخمسة أشهر، ودُفن عند والده. ووجَدَتْ عليه امرأةٌ بنت الملك المنصور سيف الدين وجداً شديداً، ولم ترُلْ باكيَةً حزينةً إلى أن ماتت بعده

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/٣٢-٣٣.

(٢) المختصر ٤/١٣.

بمدّة. وترتب بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خضر مديدة وحبس^(١).

٤٤١ - محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان، كمال الدين أبو عبدالله الأنصاري الدمشقي.

رئيسٌ جليلٌ، كاتبٌ، عدلٌ، مهيبٌ، صاحبٌ بُرٌ وأخلاقٍ. روى عن مكرم، وابن المقير. سمع منه ولده الحافظ شمس الدين محمد بن محمد، ومجد الدين ابن الصيرفي، وجماعه. وتوفي في ثاني عشر شوال عن بعض خمسين سنة، ودفن بمقبرة باب الصغير^(٢).

٤٤٢ - محمد بن علي بن ملاعب بن مخزير بن حراز البغدادي. شيخ من أهل الصالحة. روى عن موسى بن عبدالقادر. ومات في ذي القعدة. كتب عنه بعض الطلبة^(٣).

٤٤٣ - محمد بن مسعود بن الخضر، ناصر الدين ابن الشوكري، الجندي.

روى عن يوسف بن خليل. وكان يسمع على الجمال ابن الصابوني. توفي في جمادى الأولى.

٤٤٤ - محمد بن المفضل بن محمد بن سعد الله ابن الوزان، الإمام نجم الدين الحنفي الدمشقي.

مات في صفر. سمع الفخر ابن عساكر، والشيخ الموفق.

٤٤٥ - محمد بن^(٤) الرئيس علم الدين ابن العادلي الكاتب، ناظر الدواعين بدمشق.

توفي في شوال. وتوفي أخوه تاج الدين ناظر حلب قريباً منه. وكان علم الدين صاحب كتب كثيرة فأبیع^(٥).

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣٣-٣٤.

(٢) ينظر المقني ١/ الورقة ٨٣.

(٣) ينظر المقني ١/ الورقة ٨٢.

(٤) بياض في الأصل قدر الكلمة، وتقدمت ترجمته بلقبه قبل قليل (الترجمة ٤٣٠)، فلا أدرى لم أعاده هنا.

(٥) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٣٠٠.

٤٤٦ - محمود بن فتح البغدادي.

رجل صالح معروف كان يلود بالأمير بدر الدين ابن الأتابك. قرأ على السخاوي. وسمع من جعفر الهمداني، وكريمة، وغيرهما. كتب عنه بعض الطلبة. ومات في شوال، وله ابن فصّاص حنفي.

٤٤٧ - يحيى بن الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، العدل جمال الدين ابن عم قاضي القضاة.

ولد سنة سبع وست مئة. وحده بالإجازة عن أبي روح المهروي، وغيره. ومات بدمشق في رمضان. وهو والد الرُّكن حسین.

٤٤٨ - يحيى ابن صاحب تونس محمد ابن الأمير أبي زكريّا يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهمتاني البربري صاحب تونس وأعمالها، أبو زكري المُشتهر بالمخلوع.

بُويع بعد والده، ثم خلع بعد عامين، وبُويع عمه إبراهيم في هذا العام. فكان هذا قيل.

٤٤٩ - يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي بن إبراهيم، الإمام المفتى المعمّر المحدث الصالح جمال الدين ابن الصيرفي الحَرَانِيُّ الحنبليُّ، ويُعرف بابن الحبيشي.

ولد سنة ثلث وثمانين وخمس مئة بحران. وسمع من حمّاد بن هبة الله الحافظ، ولم يظهر سماعه منه. ثم سمع سنة خمس وست مئة من الحافظ عبدالقادر، وارتحل إلى بغداد سنة سبع فأدرك عمر بن طبرزد، وسمع منه أجزاء من أول «الغيلانيات» و«صفة التفاق» للفريابي. وسمع من عبدالعزيز ابن الأخضر الحافظ، وأحمد ابن الدّيقي، وابن مينا، وعلي بن محمد المؤصلبي، وثبت بن مشرف، وأبي حفص عمر بن محمد السهيروردي، ومحمد بن علي ابن القبيطي، وأبي البقاء العكّوري، وجماعة. واشتغل على أبي البقاء، وعلى أبي بكر بن غنيمة، وتفقه. وقدم دمشق فسمع بها من أبي اليمين الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وأبي البركات ابن ملاعيب، وابن البناء، والجلاجلي، وجماعة. وتفقه على الشيخ موفق الدين. ثم رد إلى حران، ثم قدم دمشق، ثم دخل بغداد ثانية، وولد له بها. وسمع على عمر بن كرم، وجماعة.

وسَمِعَ ولده فخر الدِّين، وأقام ببغداد مدةً، وبرع في المذهب، ودرَسَ، وناظَرَ. وجالَّسَ بحَرَانَ رفيقَه أبا البرَّاتِ ابنَ تَيْمَةَ. وكان لطيفَ الْقَدَّ، ضَحْمُ الْعِلْمِ والْعَمَلِ، صاحبٌ تَعْبُدُهُ وأورادٍ وتهجُّدٍ.

قرأتُ بخطِّ الشِّيخ شمس الدِّين ابن الفخر: تُوفي شيخنا الإمام جمال الدِّين أبو زكريا ابن الصَّيرفي عَشِيَّةَ الْجُمُوعَةِ رابعَ صَفَرِ، وله خمسُونَ وتسعونَ سَنَةً، أو نَحْوَ ذَلِكَ. وكان إماماً كَبِيرًا مُفْتِيَاً، أفتى بِبَغْدَادِ، وَبِحَرَانِ، وَبِدَمْشَقِ. وله مناقبٌ جَمِّةٌ، منها قيام الليل في مُعْظَمِ عمرِهِ، كان يقوم في وقتِهِ، واللهُ يعجزُ الشَّبابَ عَنْ مُلَازِمَتِهِ وَهُوَ جَوْفُ اللَّيلِ، وكان يجتهدُ في إِسْرَارِ ذَلِكَ، وسائر عمل التَّقْرِبِ. ومنها سَخَاءُ النَّفْسِ، وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ، وَالتَّعَصُّبُ فِي حَقِّ صَاحِبِهِ بِدُعَائِهِ وَاجْتِهادِهِ وَتَضَرُّعِهِ، وَمُسَاعِدَتِهِ بِجَاهِهِ وَحُرْمَتِهِ. ومنها التَّعَصُّبُ فِي السُّنَّةِ وَالْمُغَالَاةِ فِيهَا، وَقَفْعُ أَهْلِ الْبَدْعِ، وَمُجَانِبَتِهِمْ وَمُنَابِذَتِهِمْ. ومنها قولُ الْحَقِّ وَإِنْكَارُ الْمُنْكَرِ عَلَى مَنْ كَانَ؛ لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مِنَ الْمُدَاهَنَةِ وَالْمُرَاءَةِ شَيْءٌ أَصْلَأً. يقولُ الْحَقُّ وَيَصْدُعُ بِهِ لَقِيَ الْكَبَارِ كَالسَّامِريِّ مُصَنَّفُ «الْمُسْتَوْعَبِ»، وَالشِّيخُ أَبِي الْبَقاءِ، وَالشِّيخُ الْمُوقَّفُ.

وكان حَسَنَ المُناَظِرَةِ وَالْمُحاَضِرَةِ، حُلُوَ العَبَارَةُ، عَالِيُ الإِسْنَادِ، لَهُ مُختَصَرَاتٌ وَمُجاَمِعٌ حَسَنَةٌ.

قلتُ: كانت له حلقةً بجامع دمشق، وترجح به جماعةً، وروى الكثير؛ حدَثَ بـ«جامع التَّرِمِذِي»، وبـ«معالم السُّنَّةِ» للْخَطَّابِيِّ، وأشياءً كثيرةً. وقد سمع كتاب «معرفة الصحابة» لابن مَنْدَةَ، من ابن القُبَيْطِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي سَعْدِ الْبَغْدَادِيِّ. وسمع من عبد القادر الأجزاء «المَحَامِلَاتِ»، وهي بضعة عشر جزءاً، و«مُعْجمِ ابن طَاهِر» بِكَمَالِهِ، و«الرُّهْدُ» بِكَمَالِهِ لِسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورِ، وسبعة عشر جزءاً من «أَمَالِيِّ» الْحَافِظِ ابنِ مَنْدَةِ وكتاب «الْتَّوْحِيدِ» لَهُ، ونحو شطر «الأربعين الْبَلْدِيَّةِ» الَّتِي جَمَعَهَا عبد القادر غير مُتَوَالٍ، وكتاب «تَضْيِيعِ الْعُمُرِ» والأيام في اصطناع المعروف إلى اللَّئَامِ» للْحَافِظِ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ، «وفوائدِ مسعودِ التَّقْفِيِّ». وقرأ على أبي البقاء جميع كتابه في «إعراب القرآن».

روى عنه الدِّمِياطِيُّ، وَالشِّيخُ عَلَيِّ الْمَوْصِلِيُّ، وَابْنُ أَبِي الْفَتحِ،

والدَّواداري، وسَعْدُ الدِّين الحارثي، وابن تَيْمِيَّة، وأخواه أبو محمد وأبو القاسم، وابن العَطَّار، وتَقِيُّ الدِّين محمد ابن شِيخنا أبي الْحُسْنِ، والقاضي تَقِيُّ الدِّين سُلَيْمان، وَخَلَقُ سواهم. وأجاز لي مَرْوِيَاتِه^(١)، وكتب بخطِ يده، وذلك في سنة أربع وسبعين، في أوائل السنة.

وبَقِيَ قبل موته بنحو سنتين مُنقطعاً في البيت، وضَعُفَ وانهزم، ومنع ابنه فخر الدِّين الطَّلَبة من الدُّخُول إِلَيْهِ وبَقِيَ يَتَعَلَّلُ عَلَيْهِمْ، وَمَا أَعْلَمُ هُلْ تَغَيَّرَ حِينَئِذٍ أَمْ لَا. ولم يسمع منه الحافظان المِزَّي والبرِّزالي لهذا السَّبَبِ.

وَحَدَّثَنِي حَفِيدِه أَبُو الفَتْحِ أَنَّهُ فِي أَوَاخِرِ عُمُورِه كَانَ يَطْلُبُ مِنْ وَلْدِه أَنْ يَشْتَرِي لَهُ سُرِيَّة^(٢).

٤٥٠ - يوسف ابن الظَّاهِير تمام بن إسماعيل بن تمام، الشَّيْخُ الْعَدْلُ ضياء الدين المُشْقِي الحنفي أحد عدول القيمة.

سمع من الكِنْدِي، وابن الْحَرَسْتَانِي، وجَمَاعَةٍ. وأجاز له المؤيد الطُّوسِي، وغيره. وموالده سنة إحدى وست مائة. وكان عَسِيرًا في الرِّوَايَةِ، نَكِدًا.

روى عنه ابن الْخَبَاز، والمِزَّي، وجَمَاعَةٌ. وتُوفِيَ لِيلَةَ الْجُمُعَةِ عَاشرَ ربيع الأول.

وفيها ولد

تقِيُّ الدِّين أبو القاسم عبد الرحمن ابن المَوْلَى الإمام بدر الدِّين محمد ابن الجَوْهري الحَلَبِي في صفر، وعلاء الدين علي بن عبد الله بن سُلَيْمان بن عبد الكَرِيم الْأَنْصَارِي الشافعي، والفقِيَّه جمال الدِّين يوسف بن أحمد بن جعفر الشَّاطِي خطيب جامِع جَرَاح، والفقِيَّه شهاب الدِّين أحمد بن عبد الرحمن الظَّاهِري المُدْرِّس في شوَّال، والقاضي بدر الدِّين محمد بن محمد ابن قاضي حَرَّان، والشَّيْخُ علي بن محمد البَغْدَادِي خازن السُّمِّيَّاتِيَّةِ، ويدر الدِّين محمد ابن القاضي الزُّرَاعِي.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٣٧٧-٣٧٨ / ٢.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ٣٤-٣٥.

سنة تسع وسبعين وست مئة

- ٤٥١ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن النحوبي، العَدْلُ شَرْفُ الدِّين الإسكندراني.
وُلد سنة سَتٌّ وست مئة. وسمع من أصحاب السلفي. مات في شوال.
وسمع بحران من حمذن بن صديق.
- ٤٥٢ - أحمد بن علي بن عبد الواحد، محبي الدين ابن السابق، باء مُوحَّدة، الْحَلَبِيُّ أحد عدول دمشق.
وقد كتب الحُكْم لقضاة حلب ودمشق. وكان من أبناء الثمانين.
توفي في ذي الحجّة فجاءه بالقولنج.
- ٤٥٣ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمود، العَدْلُ شَرْفُ الدين ابن القصاع المُشْقِي.
شيخ جليل من عُدول القيمة. سمع من أبي المجد القرزي، وما كأنه حدث.
- ٤٥٤ - إبراهيم بن عبدالله بن فتوح، المقرئ مكين الدين الأنصاري المصري الضرير، ويُعرف بابن الغطيط.
وُلد سنة ثلث وتسعين وخمس مئة. وسمع «مسند الشافعي» من القاضي زين الدين. وسمع من الفخر الفارسي، وحدث.
مات في منتصف ذي الحجة.
- ٤٥٥ - آقوش الشمسي، الأمير جمال الدين أحد أبطال المسلمين.
وهو الذي قتل كتبغا مُقدام التتار على عين جالوت، وهو الذي قبض على نائب دمشق عز الدين أيتمر الظاهري، وهو خُشداش الأمير بدر الدين بيّسري وغيره من الشمسيّة مماليك الأمير شمس الدين سُنْقُر.

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٣٠١

ولِيَ جمال الدِّين نِيابة حلب فِي السَّنَة الْحَالِيَّة فُتُوفِيَ بِهَا فِي الْمُحَرَّم
كَهْلًا^(١).

٤٥٦ - أَمَةُ الْكَرِيمِ ابْنَةُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمٍ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ.
امرأةٌ جَلِيلَةٌ، كاتِبَةٌ، فاضِلَّةٌ، شِيخَةٌ رِبَاطٌ بِلَدْقٍ. سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهَا كِتَابَهُ
عَنْهَا ابْنَ الْخَبَازَ، وَالْبِرْزَالِيَّ^(٢)

وَسَمِعْتُ بِإِرْبَلِ سَنَةِ عَشْرِينَ فِي «صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ». أَوْ لَعَلَّ تَيْكَ أَخْتَهَا
بِاسْمِهَا فَإِنَّ هَذِهِ تَضَعُرٌ عَنْ ذَلِكَ، هَكُذا قَرَأْتُ بِخَطِّ عَلَمِ الدِّين^(٣). قَالَ:
وَتُوفِيتَ فِي رَابِعِ شَوَّالٍ.

٤٥٧ - دَاوِدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ رَسْلَانَ، الرَّئِيسُ فَتْحُ الدِّينِ ابْنِ الْبَعْلَبَكِيِّ
الْأَنصَارِيِّ الدَّمْشَقِيِّ.

حَدَّثَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَبَاحٍ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ^(٤).

٤٥٨ - رَافِعُ بْنُ أَبِي الْعِزَّزِ بْنِ رَافِعٍ، الْفَقِيهُ عَفِيفُ الدِّينِ الشُّرَيْحِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ الْمَقْرِئُ الْضَّرِيرِ.

حَدَّثَ عَنْ تَقِيِ الدِّينِ ابْنِ الصَّلَاحِ. وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ. أَخْذَ عَنْهُ ابْنُ
أَبِي الْفَتْحِ.

٤٥٩ - رَضِيُّ الدِّينِ الْبَابَا، مِنْ كِبَارِ دُولَةِ الْمَعْوُلِ.
وَلِيَ الْمَوْصِلَ فَأَحْسَنَ السِّيَاسَةَ. ثُمَّ قُتِلَ شَهِيدًا.

٤٦٠ - صَفِيَّةُ بَنْتُ مُسْعُودَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شُكْرٍ، أُمُّ عُمَرَ الْمَقْدِسِيَّةِ.
وُلِدَتْ سَنَةَ ثَمَانَ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعْتُ مِنْ عُمَرِ بْنِ طَبَرِيزِدَ،
وَغَيْرِهِ. رَوَى عَنْهَا الْدَّمِيَاطِيُّ، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَالْمِزَّيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ^(٥)، وَابْنُ
الْخَبَازَ، وَجَمَاعَةً.

وَكَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ تُوفِيتَ فِي رَابِعِ عَشَرِ ذِي الْقَعْدَةِ.

(١) مِنْ ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٤/٥٥.

(٢) الْمَقْنَقِيُّ ١/ الْوَرَقَةِ ٩١.

(٣) يَعْنِي: الْبِرْزَالِيُّ.

(٤) يَنْظُرُ الْمَقْنَقِيُّ ١/ الْوَرَقَةِ ٨٩.

(٥) يَنْظُرُ الْمَقْنَقِيُّ ١/ الْوَرَقَةِ ٩٢.

٤٦١ - عبد الله بن إبراهيم بن رفيعا، أبو محمد الجَزَرِيُّ المقرئٌ.

تُوفي في جُمادى الآخرة بالموصل. قرأ بالروايات على جماعة. وتصدرَ مدة، قرأ عليه الشيخ محمد بن خَرُوف بالسبعين، وكان يُشَنِّي على فضائله.

٤٦٢ - عبدالرحمن بن أبي الضوء ابن السَّيِّد، الشَّيخ عماد الدين الصائغ الأنصاري العَدْلُ الكاتب.

كان شيخاً طولاً، حصل له ثقلٌ في سمعه فترك الشهادة. وحدث عن الكندي بشيء من «تاریخ بغداد» غير مرّة، سمع منه ابن جعوان وجماعة.

تُوفي في رمضان عن ثمان وثمانين سنة. وسمع من ابن مندوه^(١)، والشمس العطار. وله خرج ابن جعوان المستجاد. وكان من رؤساء العدول.

مولده يوم الفطر سنة إحدى وستين وخمس مئة. ومات أبوه الصدر نجيب الدين أبو الضوء ابن السَّيِّد بن إبراهيم بن جعفر بن غيوب بن أحمد السُّماكي السُّلْماني في سنة اثنين وست مئة.

وروى عن العماد شيخنا المِزِّي، ومحمد ابن الحباز، ومحمد ابن البرهان.

٤٦٣ - عبدالرحيم بن محمد بن عطاء، العَدْلُ كمال الدين الأذرعيُّ الحنفيُّ أخو القاضي شمس الدين.

سمع بعُلْيَّكَ من البهاء عبدالرحمن، وحدث. ومات في شعبان. وكان رجلاً جيداً، دينًا، حسن العشرة. دُفن عند قبر أخيه^(٢).

٤٦٤ - عبدالساتر بن عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وحيش^(٣)، الشَّيخ الفقيه الصالح تقى الدين ابن الفقيه أبي محمد المقدسي الحنبلي الصالحي.

تُوفي بالجبل في ثامن شعبان وقد نَيَّفَ على السَّبعين؛ فإنه ولد سنة ثمان وست مئة بالجبل أيضاً. وقرأ القرآن على أبيه، وتفقه على التقى ابن العز ومهراً في المذهب. وسمع من الشَّيخ الموفق، وموسى ابن الشَّيخ عبدالقادر،

(١) هكذا ي خط المصطف.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٥٦.

(٣) الضبط من خط المصطف.

والقزويني، وابن راجح، وطائفه. وقلَّ من سمع منه لأنَّه كان فيه زَعَارَةً.
وكان فيه غُلُوٌ في السنَّة ومُنابذةً للمتكلمين ومُبالغةً في اتِّباع التصوص،
رأيتُ له مُصَنَّفًا في الصِّفات، ولم يَصِحَّ عنه ما كان يُلْطخ به من التجسيم، فإنَّ
الرَّجُل كان أتقى الله وأخوْفُ من أن يقول على الله ذلك، ولا ينبغي أن يُسمع فيه
قول الحُصُوم. وكان الواقع بينه وبين شيخنا العلَّامة شمس الدِّين ابن أبي عمر
وأصحابه، وهو فكان حنبلياً، خَشِنَّا، مُتَحرِّقاً على الأشعريَّة. وبلغني أن بعض
المتكلَّمين قال له: أنت تقول إِنَّ الله استوى على العرش؟ فقال: لا والله ما
قُلْتُهُ، لكنَّ الله قاله، والرَّسُول ﷺ بلَّغَ، وأنا صَدَقْتُ، وأنت كَذَبْتَ. فأفحم
الرجل.

سمع منه ابن الْخَبَاز، والشَّيخ علي الرُّولِي، وتلميذه علاء الدِّين علي
الكتَّاني.

وكان كثير الدَّعَاوَى، قليلَ الْعِلْمِ، قد رُمِيَ في الجُملة ببلايا ومصائب.
نَعُوذُ بالله من الخذلان. واستحکمت بينه وبين أهل الصَّالحة عداوةً، وحبسوه
مرةً، وحَطُّوا عليه.

٤٦٥ - عبد العزيز الزَّعْبيُّ.

شَيْخُ صَالِحٍ، له فوق ثلَاثِين حَجَّةً. وكان سَلِيمَ الباطن، ساذجاً^(١).

٤٦٦ - عبد القوي بن عبد الله بن عبد القوي، أبو محمد الشَّارعِيُّ
المقرئ٤.

تُوفِيَ في شَوَّالٍ، وله روایة^(٢).

٤٦٧ - عبدالهادي بن هبة الله، القاضي كمال الدِّين أبو الفَضْل
التَّكْرِيْتِيُّ.

من مشايخ الْعِلْمِ بِيَعْدَادِ. مات في ربيع الأول، وله ثلَاثَ وستون سنة.

٤٦٨ - عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهَّاب، صَفِيُّ الدِّين الأنصارِيُّ
الحريريُّ التَّاجِرِيُّ والدُّ قاضي القضاة شمس الدِّين الحنفيِّ.

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٠١.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٠١.

كان ثقةً، حَسَنَ السِّيرَةِ. ظهر له سَمَاعٌ من السَّخَاوِيِّ، وَغَيْرُهُ في «مِسْلَمٍ»
وَلَمْ يَحْدُثْ.

تُوفَى في صَفَرٍ^(١).

٤٦٩ - عَلَيْ بْنُ عُمَرَ، الْأَمِيرُ نُورُ الدِّينُ الطُّورِيُّ.

أَحَدُ الْأَبْطَالِ وَالشُّجَاعَانِ الْمُذْكُورِينَ. كَانَتْ لَهُ نِكَايَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْفِرَاجِ
وَمَوَاقِفٍ. وَكَانَ ضَحْمًا، شَهْمًا، قَوِيًّا، لَهُ لِتٌ^(٢) هَائلٌ قَلَّ مَنْ يَحْمِلُهُ، وَكَانَ
يَقَاتِلُ بِهِ، وَكَانَ فِيهِ كَرَمٌ وَدِينٌ.

لَمْ يَرِحْ هُوَ وَعِشِيرَتِهِ مُرَابِطًا بِالسَّوَاحِلِ، وَلَمْ يَرِزِلْ مُخْتَارًا فِي الدُّولَ.
وَوَلَيَّ عَدَّةَ جَهَاتٍ بِالشَّامِ، وَجَاءَهُ التَّسْعِينَ سَنَةً. حَضَرَ الْمَصَافَ معَ سُنْقُرَ
الْأَشْقَرِ بِظَاهِرِ دَمْشَقِ، فَجُرِحَ وَضَعُفَ، وَسَقَطَ بَيْنَ حَوَافِ الْخَيْلِ، وَمَاتَ بَعْدَ
أَيَّامٍ فِي صَفَرٍ^(٣).

٤٧٠ - عَلَيْ بْنُ هَمَامَ بْنِ رَاجِيِ اللَّهِ، أَبُو الْحَسْنِ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيُّ،
إِمامُ جَامِعِ الصَّالِحِ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ.

تُوفَى فِي الْمُحْرَمِ، وَقَدْ حَدَثَ. يُلْقَبُ بِتَاجِ الدِّينِ. وَكَانَ مُولَدُهُ فِي سَنَةٍ
تَسْعَ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ^(٤).

٤٧١ - عُمَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْقَاضِيُّ مُحَمَّدُ الدِّينِ
أَبُو حَفْصِ الشَّافِعِيِّ قَاضِيِّ غَزَّةِ وَابْنِ قَاضِيهَا.

وُلِدَ سَنَةً ثَمَانِيَّةَ وَسَمِعَتْ مِائَةً. وَرُوِيَ الْيَسِيرُ عَنِ الرِّضِيِّ ابْنِ الْبُرْهَانِ. وَقَدْ
سَمِعَ الْكَثِيرَ فِي الْكَهُولَةِ بِدَمْشَقِ وَالْجَبَلِ. وَكَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ،
مَشْكُورَ السِّيرَةِ، وَافِرَ الْحُرْمَةِ، مَوْصُوفًا بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ، وَالشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
وَالسُّؤُدُودِ. وَقَدْ حَضَرَ عَدَّةَ حَرُوبٍ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَلَيَّ قَضَاءَ غَزَّةَ مَعَ
الرَّمْلَةِ وَغَيْرِ ذَلِكِ. وَتُوفِيَ بِغَزَّةَ فِي خَامِسِ ذِي الْحِجَّةِ. ثُمَّ نُقْلِ فَدْنَ بِالْقُدْسِ.
وَكَانَ مَعَ الْقَضَاءِ لَهُ خُبْزٌ جُنْدِيٌّ.

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٣٠١.

(٢) اللَّتُ: الْفَأْسُ الْعَظِيمَةُ.

(٣) مِنْ ذِيلِ مِرَآةِ الزَّمَانِ ٤/٥٦-٥٧.

(٤) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٣٠١.

وكان أثريًا دينًا. وقد درس بالصلاحية بالقدس^(١).

٤٧٢ - محمد بن حمْدَنْ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدَ بْنِ صُدَيقَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَانِيُّ.

سمع أباه، والموفق عبداللطيف. وحدث. ومات بدمشق في رجب.

٤٧٣ - محمد بن داود بن إلِيَّاسِ، الفقيه العالم شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي البعلبكي خادم الشیخ الفقيه.

وُلد سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مئة، وصَاحِبُ الشِّيخِ الْكَبِيرِ عبد الله، ثم خدم الشیخ الفقيه، وسمع منه من الشیخ الموفق، وأبي المجد القزوینی، والبهاء عبدالرحمن، والنفیس ابن البن، وأبی القاسم بن صصری، وابن صباح، وابن الزبیدی، وجماعةٌ كثیرة. وكان مليح الخط، كتب الأجزاء والطباقي، وتفقہ. وكان فيه خیرٌ وعدالةٌ ودينٌ وورعٌ ومروءةٌ. روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والدواداری، وجماعةٌ. وأجاز لی مروءاتہ^(٢).

وتوفي في ثاني عشر رمضان بيعلينک. وسمع «سنن ابن ماجة» من الموفق^(٣).

٤٧٤ - محمد بن سالم بن السَّلْمِ، القاضي نجم الدين قاضي نابلس وأبو قاضيها جمال الدين محمد.

وُلد سنة تسعين وخمس مئة. وكان صدرًا نبلاً، ترسّل عن الصالح نجم الدين أيوب، وأُقعد في آخر عمره، وانقطع. وفلي ابنه القضاة. وكان أبوه أيضًا قاضياً.

تُوفي في ربيع الآخر. وقد سمع من أبي علي الإوaci مع أولاده. وله إجازة المؤيد الطوسي. كتب عنه الأبيوردي. وكان من نبلاء الرجال^(٤).

٤٧٥ - محمد بن عبدالله، ناصر الدين الأتابکي الجندي، عُرف بـ الجندي رخيص.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٥٧-٥٩.

(٢) ينظر معجم شیوخه الكبير ٢/١٨٧-١٨٨.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٥٩-٦٠.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٦٠-٦١.

قتل مع سُنْقُر الأشقر في صفر، ودُفِن بباب التُّركمان^(١).

٤٧٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود، الشَّيخ شمس الدين أبو عبد الله ابن النَّنَّ العَنْسَيُّ البَغْدَادِيُّ الشَّافعِيُّ الفقيه.

وُلد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ببغداد. وسمع من عبد العزيز بن مَنِيَّنا، وسليمان المَوْصَلِيُّ، ويحيى بن ياقوت الفَرَّاش، وثابت بن مُشَرَّف، وغيرهم. وكان ثقةً مُتَيقِّظاً. روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، وغيره. وأجاز لي مَرْوِيَّاتَه^(٢).

وتُوفي في الحادي والعشرين من رَجَب بالإسكندرية. وفيها ارتحل إليه الحافظ عبد الكري姆 الْحَلَبِيُّ.

٤٧٧ - محمد بن عبد الحَكَمَ ابن العَلَّامَةِ أبي إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ بن منصور العَرَقِيُّ الشَّافعِيُّ، بدر الدِّين خطيب جامع عَمْرُونَ بن العاص. وُلد سنة اثنتي عشرة وستمائة. وله نَظَمٌ حَسَنٌ يروقُ. مات في ذي الحجة.

٤٧٨ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي العَنَائِمَ، شَهَابُ الدِّين الشَّافعِيُّ، المعروف بالحَزَام، مؤذن مسجد ابن مَنْكُلَان. وُلد سنة ثلاث وعشرين وستمائة. وحدث عن ابن اللَّتَّيِّ، وتُوفي في رمضان.

٤٧٩ - محمد بن محمد بن محمد بن الحُسْنِ، عماد الدِّين الإِلَرِيلِيُّ، عُرف بابن الْكُرَيْدِيِّ. تُوفي في المحرّم بمصر. حدث عن عبد الرحمن ابن المُشَيرِيِّ، وابن مُكْرَمٍ. سمع منه العلاء الْكِنْدِيُّ^(٣).

٤٨٠ - محمد بن أبي بكر بن علي، الشَّيخ الشَّرِيف ضياء الدين أبو عبدالله الهاشمي الجعفري المقدسي الأسود. سمع «صحيح البخاري» من ابن رُوزبة بحران. وسكن دمشق، وأقام

(١) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣٠١.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢٠٠١-٢٠٠٢.

(٣) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠١.

بمسجد الرَّمَاحِينَ. سمع منه ابن جَعْوَانُ، وابن تَيْمِيَّةَ شِيخُنَا، وَالْمِرْزَى، وَالْبِرْزَالِيُّ^(١)، وَجَمَاعَةُ أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ^(٢) وَمَاتَ فِي خَامِسِ رَبِيعِ الْآخِرِ.

٤٨١ - يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسْنٍ بْنُ تَامَّتِيَّتِ الْمَغْرِبِيِّ.
مَاتَ فِي شَوَّالٍ بِمِصْرَ، وَدُفِنَ عِنْدَ وَالَّذِي رَوَى بِالْعَامَّةِ عَنْ أَبِيهِ الْوَقْتِ.

٤٨٢ - يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ تَمِيمٍ، الْأَجْلُّ مَحْيَى الدِّينِ ابْنِ الْمَوْلَى جَمَالِ الدِّينِ التَّمِيمِيِّ الدَّمْشِقِيُّ.
كَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، خَيْرًا، عَالَمًا، جَلِيلَ الْقَدْرِ. تُوْفِيَ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ قُطْبِ الدِّينِ، وَإِنَّمَا مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشَرَةِ وَسْتِ مِائَةٍ.

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ الرَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ بَاسُوْيَةَ، وَابْنِ الْتَّيِّيِّ، وَالسَّخَاوِيِّ. حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الْحَسْنِ ابْنُ الْعَطَّارِ. وَكَانَ أَبِيهِ يُعَظِّمُهُ وَيَصِفُّهُ.

٤٨٣ - يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَرْبِيلِيِّ الْعَدْلُ، جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ خَلْكَانَ.
تُوْفِيَ بِدِمْشِقَ فِي رَمَضَانَ. لَهُ إِجَازَةٌ مِنْ الْمَؤْيَّدِ الطَّوْسِيِّ، وَأَبِيهِ رَفِيقٍ.
٤٨٤ - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، الْأَدِيبُ الشَّهِيرُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمِصْرِيُّ
جَمَالُ الدِّينِ الشَّاعِرُ، الْمَعْرُوفُ بِالْجَزَّارِ.

وُلِدَ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسْتِ مِائَةٍ تَقْرِيْبًا. وَكَانَ بَدِيعَ الْمَعَانِيِّ، حِلْوَ النَّادِرَةِ، صَاحِبُ مُجُونٍ وَزَوَادَةٍ. مَدَحَ الْمُلُوكَ وَالْكُبَّارَ. وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَيَّابَ. رَوَى عَنْهُ الدَّمْبَاطِيِّ، وَابْنِ الْحُلْوَانِيِّ مِنْ شِعْرِهِ.

وَلَهُ:

أَدْرِكُونِي فِيَّ مِنَ الْبَرْدَ هَمُّ لِيْسَ يُئْسِنِي وَفِي حَشَائِي التَّهَابُ
كُلَّمَا ازْرَقَ لَوْنٌ جِسْمِي مِنَ الْبَرِّ دِتَحِيلَتُ أَنَّهُ سِنْجَابٌ^(٣)
وَلَهُ، وَقَدْ أُطْلِقَ لَهُ قَمْحُ:
أَتَانِي بِرُوكَ الْمَقْبُولِ بُرَّا وَقَصَدَا لِلثَّنَاءِ وَلِلثَّوَابِ

(١) يَنْظَرُ المَقْتَفِي / ١ الورقة ٨٦.

(٢) يَنْظَرُ مَعْجَمُ شِيوْخِهِ الْكَبِيرِ / ٢ ٣١٧-٣١٨.

(٣) الْبَيَانُ فِي ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٤/٦٣، وَالْمُخْتَارُ مِنْ أَبْنَ الْجَزَّارِيِّ ٣٠٢.

فَكُلَّرْ صَفْوَهُ الْكَيَالُ حَتَّىٰ
غَدُونَا مِنْهُ فِي أَمْرٍ عَجَابٍ
رَضِينَاهُ وَقَدْ وَافَى عَيْقَانًا
إِلَيْنَا فَاسْتَحَالَ أَبَا تُرَابٍ^(١)
وَلَهُ يَمْدُحُ الصَّاحِبُ الْأَمْرِ فَخْرُ الدِّينِ ابْنُ شِيخِ الشِّيُوخِ:

بَذْلُ وَجْهِي إِلَّا لَوْجَهَكَ بَذْلَهُ
يَا جَوَادًا سَحَابَ كَفَيْهِ بِالْجُوَادِ
وَالَّذِي لَوْ حَكَاهُ فِي دَسْتِهِ
لِي نَصْفِيَةٌ تُعَدُّ مِنْ الْعُمُرِ سَنِيَّهُ
لَا تَسْلُنِي عَنْ مُشْتَراها فِيهَا
كُلَّ يَوْمٍ يَحْوِطُهَا الْعَصْرُ وَالْدُّقَّاعُ
نَسْفُ الرِّيحِ صَدْرُهَا وَالْكَوَادِينَ فَبَاتَتْ تَشْكُو هَوَاءً وَنَزْلَهُ^(٢)
تُوفَّى الأَدِيبُ الْجَزَّارُ فِي ثَانِي عَشَرَ شَوَّالَ بِمِصْرَ . وَكَانَ يُزِيَّ الْكُتَّابَ .

٤٨٥ - يَحْيَى بْنُ الْفَضْلِ ابْنُ تَاجِ الْأَمَنَاءِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ الْحَسَنِ،
أَبُو زَكْرِيَاٰ بْنُ عَسَاكِرِ الدَّمْشِقِيِّ الْفَقِيرِ .

تُوفَّى فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ سَتُونَ سَنَةً . وَقَدْ حَدَّثَ .

٤٨٦ - يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ سُورَرِ، الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو الْمَظْفَرِ، الْبَعْدَادِيُّ .

قَالَ الْفَرَّاضِيُّ: مُولَدُهُ فِي ذِي الْحِجَةِ سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً،
وَمَاتَ فِي رَجَبٍ . وَلَمْ يُذَكَّرْ مِنْ سَمْعٍ .

وَذَكْرُهُ الظَّهِيرُ الْكَازَرُونِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»، وَذَكْرُ أَنَّهُ كَانَ وَكِيلًا عَنْ الْقَضَايَا .
وَأَنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْفَرَّاجِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ يَعْنِي بِالْإِجَازَةِ . وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ كُلَّيْبِ .
وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْأَخْضَرِ . رُوِيَ عَنْهُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ حَمْوَيْهِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي
الدُّرِّ .

٤٨٧ - يَوْسُفُ بْنُ نِجَاحٍ بْنُ مَرْهُوبِ الشَّيْخِ الْقُدوَّهِ الزَّاهِدِ الْفَقَاعِيِّ .
دُفِنَ بِزَاوِيَتِهِ فِي شَوَّالٍ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ، وَقَدْ نَيَّقَ عَلَى الشَّمَانِينَ . وَكَانَ

(١) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/٧٣، والمخختار من تاريخ ابن الجوزي ٣٠٣.

(٢) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/٧٣، والمخختار من تاريخ ابن الجوزي ٣٠٢.

عبدًا صالحًا، قانتًا لله، حينفًا، كبير الشأن، له أصحاب ومُحبون. وكان حسن التربية، كريم الأخلاق، مُتواضعًا، مُطرح التكلف، رحمة الله ورضي عنه. خَلَفَ أحدًا وعشرين ولدًا^(١).

٤٨٨ - أبو بكر بن إسماعيل بن بردوبل، الأجل سيف الدين الْمَشْقِي الفراء.

روى عن داود بن ملاعيب. وتُوفي في السادس والعشرين من شعبان. حدث «بالبعث» عن موسى بن عبدالقادر. روى عنه جماعة.

٤٨٩ - أبو بكر بن أسبهسلا، الأمير سيف الدين.

ولَيَ شَرِطةِ مِصْر مَدَة. وكان مَوْصُوفًا بالكَرَمِ الْمُفْرِط. وكان مَنْ زادَ بِهِ السُّمْنُ حَتَّى قَاسَى مِنْهُ شَدَّة. وأَشَارَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ بَعْدَ النَّوْمِ عَلَى جَنْبِهِ. وَبَقَيَ مَدَةً لَا يَرْمِي جَنْبَهُ إِلَى الْأَرْضِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُغَرِّقَ فِي النَّوْمِ فَيُمُوتَ^(٢).

٤٩٠ - أبو بكر بن محمد بن إبراهيم، الأديب غرس الدين الإربيلي. أديب، شاعر، فاضل، دين، خير. تُوفي في ذي القعدة بدمشق.

فمن شعره:

وَبِي رَشَأْ أَحْوَى الْحُسْنِ كُلَّهِ
بِمُشْرِفِ صِدْغِيْهِ وَعَامِلِ قَدَّهِ
تَبَدَّى فِخْلَنَا الْبَدْرَ تَحْتَ لِشَامِهِ
وَمَاسَ فَقْلَنَا: الْغُصْنُ فِي طَيِّ بُرْدَهِ
وَقَفَتْ لَهُ أَشْكَوْ إِلَيْهِ تَوْجُعِي
وَمَا نَالَ قَلْبِي مِنْ مَرَّارَةِ صَدَّهِ
وَسَعَرَتِ الْأَنْفَاسُ نَارَ صَبَابِتِي
فَمِنْ حَرَّهَا أَتَرَ الْحَرِيقُ بَخَدِّهِ
وَلَوْلَا ارْتَشَافِي مِنْ بِرُودِ رِضَابِهِ لَأَحْرَقْتُ نَبْتَ الْآسِ مِنْ حَوْلِ وَرْدَهِ
روى عنه شمس الدين محمد ابن الجزري في «تاریخه»^(٣)، وذكر أنه كان صديق والده^(٤).

٤٩١ - أبو بكر بن محمد بن طرخان، الإمام المقرئ بالألحان زین الدين الصالحي.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٧٨-٧٩ / ٤.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٨٦ / ٤.

(٣) كما في المختار منه ٣٠٣-٣٠٤.

(٤) وينظر ذيل مرآة الزمان ٨٥-٧٩ / ٤.

حضر ابن الحَرَسْتَانِيُّ . وسمع ابن قدامَةَ ، وابن أبي لُقْمَةَ ، وجماعَةَ .
وروى الكثير .

مولده سنة إحدى عشرة، ومات في جُمادى الآخرة سنة تسعٍ. وكان دِينًا، عالماً.

روى عنه ابن العَطَّار ، وابن الْخَبَّاز ، والِمِزَّي ، والِبِرْزَالِي^(١) . ولِي منه إجازة^(٢) . ولِه أُولَاد ، وَكَانَ وَالدُّهُ مِن الرُّوَاة .

٤٩٢ - أبو بكر بن هلال بن عياد، الفقيه المعمّر عماد الدين البياضي الحنفي.

وُلد في العشرين من رجب سنة خمسٍ وسبعين وخمسٍ مئة. وَعُمِّرْ
دُهْرًا، وَبَانْ عَلَيْهِ الْهَرَمْ. وَقَدْ سَمِعَ وَهُوَ كَبِيرٌ مِنْ أَبْنَى الْقَاسِمِ بْنَ صَصَرَى، وَابْنَ
الزَّبِيدِي. سَمِعَ مِنْهُ الْمُفْتَى رَشِيدُ الدِّينِ سَعِيدُ الْبُصْرَوِيِّ، وَالْمِزْرِيِّ،
وَالبِرْزَالِيِّ^(٣)، وَابْنَ الْحَبَّازَ. وَقَدْ رُوِيَ بِالإِجَازَةِ الْعَامَةِ عَنِ السَّلْفِيِّ.
وَرَأَيْتُ خَطَّهُ مَرْجُوْفًا مُضْطَرِّبًا مِنَ الْفَسْقَعْ وَالْكِبَرِ. وَكَانَ مُعِيَّدَ الْمَدْرَسَةِ
الشُّلْلَةِ.

تُوفي في تاسع عشر رجب عن مئة وأربعين سنه كاملة. وكان صدوقاً لا يُرتَاب في مولده. ولو سمع في صباح من إسماعيل الجنزي والحسوبي وهذه الطقة لصار أنسداً أهل الأرض. وكان يُعرف بالعماد الجليل^(٤).

٤٩٣ - أبو القاسم بن الحسين بن العُود، الشَّيخ نجِيب الدِّين الأَسْدِيُّ الْحَلَّيُّ الْفَقِيهُ الْمُتَكَلِّمُ رَأْسُ الرَّافِضَةِ وَشَيخُ الشِّیعَةِ. وكان قد أَسْنَ وَعُمِّرَ وَانْهَرَمْ، وَعَاشَ تِيقَّاً وَتِسْعِينَ سَنَةً. كَانَ عَالِمًا مُتَفَنِّنًا، مُشَارِكًا فِي أَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ.

فاسترسل معه يوماً، ونال من أصحاب رسول الله ﷺ فزبه التقيب وأمر بجره من بين يديه، وأركب حماراً مقلوباً، وصفع في الأسواق. فحدثني أبو الفضل

(١) ينظر المقتفي ١ / الورقة ٨٩.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٤١٥ / ٢ - ٤١٦.

(٣) ينظر المقتفي ١ / الورقة ٨٩.

(٤) ينظر ذيل مراجعة الزمان ٤/٨٥.

ابن التّحّاس الأَسْدِي أَنْ فَامِيًّا نَزَلَ مِنْ حَانُوتِه وَجَاءَ إِلَى مَزَبْلَةٍ، فَاغْتَرَفَ غَائِطًا وَلَطَخَ بِهِ ابْنَ الْعُودَ. وَعَظُمَ التَّقِيبُ عِنْدَ النَّاسِ، وَتَسْخَبَ ابْنُ الْعُودَ مِنْ حَلْبَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَقَامَ يَقْرِيَةً جِرَّازِينَ مَأْوَى الرَّافِضَةِ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَمَلَكُوهُ بِالْإِحْسَانِ.

وَبِلْغَنِي أَنَّهُ كَانَ فِي الْآخِرِ مُتَدِّيًّا مُتَعْبِدًا، يَقْوِمُ اللَّيلَ. وَقَدْ رَثَاهُ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْحُسَامِ أَبِي الغَيْثِ بِأَبِيَاتٍ أَوْلَاهَا:

عَرَّسُ بِجَرِيزِينَ يَا مُسْتَبِعِ الدَّجَفِ فَفَضَلُّ مَنْ حَلَّهَا يَا صَاحِبِ خَفِيَّةِ
مَاتَ لِيَلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ بِجَرِيزِينَ.

قال قُطْبُ الدِّينِ^(۱): وَقَيلَ: إِنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةَ سِعَ وَسَبْعِينَ.

وَفِيهَا وُلْدٌ

جَلالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ سَعْدِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبُخَارِيِّ الْحَنْفِيِّ خَطِيبُ الرَّنْجِيلِيَّةِ وَمَاتَ عَنْ تَيْفَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَرَئِيسُ الْمُؤَذِّنِينَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَدَّاحِ النَّابِلِسِيِّ، وَالْمَحْيَى يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ الْهَذَبَانِيِّ، وَالشَّيْخُ غَازِيُّ بْنُ عُثْمَانَ الْمَقْرِيُّ صَاحِبُ الْمِيعَادِ، وَالشَّهَابُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ يُوسُفِ الْوَرَاقِ، وَالشَّيْخُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ الْحَنْبَلِيِّ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ الْخَازِنِ صَاحِبُ «الْتَّفَسِيرِ».

(۱) ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ۳/۴۳۴، وَقَدْ تُرْجِمَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ۶۷۷.

سنة ثمانين وست مئة ومن مات فيها

- ٤٩٤ - أحمد بن عبد الله بن عبد الملك بن عثمان، بدر الدين المقدسي المؤدب الحنبلي.
سمع من ابن الربيدي، وابن اللثي، وجعفر. وحدث، ومات في حادي عشر رجب. وأمه زينب بنت مكي.
- ٤٩٥ - أحمد بن عبدالصمد بن عبدالله بن أحمد، القاضي محبي الدين المصري الشافعي، ويُعرف بقاضي عجلون.
كان أبوه رشيد الدين قاضي قلوب. وكان هذا فقيهاً، عالماً، رئيساً، كريماً. حكمَ بعجلون مدةً، وله شهرة في السخاء وعلو الهمة. وكان ذا مكانة عند الناصر. وقد ولَيَ أبوه قضاء بعلبك أيضاً.
وقد ولَيَ محبي الدين وكالة بيت المال بدمشق وتدرس الشامية الكبُرى في أول الدولة الظاهرية، ثم عُزل سريعاً.
تُوفي بدمياط في ذي القعدة.
- سمع ابن اللثي، والعلم ابن الصابوني. وحدث. عاش ستًا وستين سنة^(١).
- ٤٩٦ - أحمد بن عطاف بن أحمد الكندى الرهاوى، أبو العباس.
مات في ذي الحجة. وقد أجاز للبرزالي^(٢) وجماعة. وله سماع.
- ٤٩٧ - أحمد بن علي بن مظفر، الرئيس نجم الدين ابن الحلبي ثم المصري.
وُلد بالقاهرة سنة ثلاث وست مئة. وكان ذا نعمة طائلة ومتاجر وتقدير في الدول. روى عن ابن باقا. وإليه يُنسب الأمير عز الدين الجلبي.
تُوفي في رمضان بالقاهرة^(٣).
- ٤٩٨ - أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى، العالمة الشهير والخطيب البليغ أبو جعفر ابن الطياع الرعيني الأندلسى شيخ القراء بغرناطة.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٠١-١٠٢.

(٢) ينظر المقتني ١ / الورقة ١٠٥.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٠٢-١٠٣.

مولده بعد السبت مئة. وقرأ بالروايات على الخطيب عبد الله بن محمد الكواب^(١)، وغيره. وقد ولَيَ القضاء كُلُّهَا فحكم حكومةً واحدةً وعزل نفسه. أخذ عنه القراءات أبو حيَان، وأبو القاسم بن سَهْل.

قال لي ابن سَهْل: إنه مات سنة ثمانين وست مئة، وهو في عشر الثمانين.

٤٩٩ - أحمد بن محمود بن عمر التبريزى.

مات بالموصل في رمضان عن مئة سنة سوی أشهر.

يروى عن الباذرائي، وجماعة، سمع في الكهولة.

٥٠٠ - أحمد بن النعمان بن أحمد بن المنذر، الصدر فخر الدين الحلبى ناظر الجيش الشامى.

رئيس نبيل، صاحب مكارم، وهو معروف بالتشييع. توفي في رمضان، وقد ناهز السنتين^(٢).

٥٠١ - أحمد ابن قاضي القضاة محبي الدين يحيى ابن محبي الدين ابن الزكي القرشى الدمشقى، القاضي علاء الدين.

رئيس، فاضل، أديب. كتب الإنشاء مدة. ثم درس بالعزيزية، والتفويمية. وحدث عن أبي بكر ابن الخازن. ولد سنة اثنين وثلاثين وست مئة، وتوفي في شعبان رحمه الله. وقد ناب في القضاء عن أبيه. وسمع أيضاً ببغداد من أبي جعفر ابن السيّدي. وابن المني، وغير واحد^(٣).

٥٠٢ - أحمد بن يوسف بن محمود، أبو العباس ابن الساوى. سمعه أبوه من المظھر بن أبي بكر البیھقی. روی عنه أبو الفتح الیعمري. وأجاز للبیرزالی^(٤). مات في جمادى الآخرة بالقاهرة.

(١) قيده الصلاح الصفدي فقال: «بالواو المشددة بعد الكاف والباء الموحدة بعد الألف» (الوافي ٢٤١/٧).

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/٤ ١٠٣-١٠٤.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٤ ١٠٤.

(٤) ينظر المقتنى ١ / الورقة ٩٧.

٥٣- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني، الإمام العلامة الرأهد الكبير موفق الدين أبو العباس المؤصل الكواشي المفسّر، نزيل المؤصل.

ولد بكوashaة، وهي قلعة من أعمال المؤصل، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمس مئة.قرأ القرآن على والده، واشغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفصائل. وسمع من أبي الحسن بن روزبة، وقدم دمشق وأخذ عن أبي الحسن السخاوي، وغيره. وحج من دمشق وزار بيت المقدس ورجع إلى بلده وتبعداً. وكان مُقطع القرين، عديم التظير زهداً وصلاحاً وتبلاً وصِدقاً واجتهاداً. كان يزوره السلطان فمن دونه، فلا يعبأ بهم، ولا يقوم لهم، ويترَبَّ لهم، ولا يقبل لهم شيئاً. وله كشف وكرامات. وأضر قبل موته بمنحو من عشر سنين. صنف التفسير الكبير والتفسير الصغير. وأرسل نسخة إلى مكة، ونسخة إلى المدينة، ونسخة إلى بيت المقدس.

قال شمس الدين الجزري في «تاریخه»^(١): حدثني الحاج أحمد ابن الصهبي وأمين الدين عبدالله ابن الفراقيعي الجزريان، عن الشيخ موفق الدين أن والده توفي وهو صغير، ورباه حاله وأشغلته بالعلم عنده بالجزيرة إلى أن بلغ عشرين سنة، فسافر إلى الشام وحج، واشترى قمحًا من قرية الجابية، لكونها من فتوح عمر رضي الله عنه، ثلاثة أداد وحملها على عنقه في جراب إلى المؤصل، ثم زراعها بأرض البقعة من أعمال المؤصل، وبقي يعمل بالفاعل بتلك القرية إلى أن حصاد ذلك الزرع، وأخذ منه ما يقوته، وترك منه بذاراً ثم بذرها، وبقي على هذا إلى أن بقي يدخل عليه من ذلك القمح جملة تقوم به وبجماعة من أصحابه وزواره. وكان لا يقبل من أحد شيئاً. وكان كثير الإنكار على بدر الدين صاحب المؤصل، وإذا سير إليه يشفع في أحد لا يرده. وكان خواص صاحب المؤصل المتدليون يحبون الشيخ ويعظمونه.

قال شمس الدين الجزري^(٢): وحكي جماعة كبيرة من التجار أنهم جرى لهم معه وقائع وكرامات وكشف. وأنه كان يعرف اسم الله الأعظم. ولأهل

(١) كما في المختار منه .٣٠٧

(٢) كما في المختار منه .٣٠٧

المُوْصَل والجزيرة فيه اعتقادٌ عظيمٌ.

قلتُ : وكان شيخنا تقىُ الدين المقصاتي يُطبب في وصف الشَّيخ موقِّع الدين ويسأله . وقرأ عليه «تفسيره» ، قال : فلما وصلتُ إلى سورة والفجر معنني من خَتَم الكتاب ، وقال : أنا أجيئه لك و لا تقول^(١) كَمَلَتُ الكتاب على المصنف . يعني أن للنفس في ذلك حظاً .

قلتُ : وحدَث تقىُ الدين بالكتاب عنه سنة اشتري عشرة وسبعين مئة ، وقال لي : غَيْبُتُ عن الشَّيخ نحو سنةٍ ونصف ، فلما قدمت دَفَقْتُ الباب ، قال : من ذا أبو بكر؟ فاعتقدتها له كرامةً . وقد لازم جامع المُوْصَل مدة طويلة تزيد على أربعين سنة .

وقد سمع منه أبو العلاء الفَرَضِي ، وقال : هو أحمد بن يوسف بن حسن ابن رافع بن حسين بن سودان الشَّيباني الشافعى الكواشى ، كان إماماً ، عالماً زاهداً ، قُدُّوساً ، ورعاً ، علاماً . تُوفى في سابع عشر جُمادى الآخرة ، ودُفن خارج الباب القِبْلِي من جامع المُوْصَل . وقد قرأ بالسَّبع على والده عن تلاوته على مكي بن ريان الماكسانى ، عن ابن سعدون القرطبي . وسمع «التَّجْرِيد» من عبد المحسن ابن الطُّوسى ، بسماعه من ابن سعدون .

وحدَثني الشيخ محمد بن متتاب ، عن عبد للشيخ صالح أنه خدم الشيخ سنتين ، وأن الشيخ كان ينفق من الغيب ، وأنني أبداً ما طلبتُ من الشيخ درهماً أقل أو أكثر إلا قال : خذ . ويشير إلى كُوهَة ، فأجاد ما طلبت لا يزيد ولا ينقص . كان ينبغي للشيخ أن يتورعَ عنأخذ ما في الكُوهَة لجوائز أن يكون هذا من الجان ، وما ذاك بعيد ، هذا إن صحت الحكاية . وأنا أعتقد صحتها وأعتقد صلاحه ، وأجورُ أن يكون مخدوماً ، والله أعلم . ولا تُنكر له الكرامات^(٢) .

٤٥٠ - إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ، العَدْل أمينُ الدين البكري المِصْرِي ، ويُعرف بالقرافي .

كان إمام السُّلْطنة ، ومحتسب الجيش المنصور ، وإمام قبة الشافعى . سمع من أصحاب السُّلْفِي . ومات كهلاً في شعبان بمصر .

(١) هكذا بخط المصنف .

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٠٤-١٠٥ .

٥٠٥ - إبراهيم بن سعيد الشاغوري المولى، جيغانة.

مات في جُمادى الأولى، وكان من أبناء السبعين، وشيعه الخلق، واذدحموا على نعشة. ولطائفه من العامة فيه اعتقاد زائد لما يرون من كشفه وكلامه على الخواطر، مع عدم صلاته وصيامه. وقد يشاركه في كشفه الرَّاهب والكافر، فانتفت الولاية بمجرد الكشف^(١).

٥٠٦ - إبراهيم ابن الناصح محمد بن إبراهيم بن سعد، العدل تقى الدين أبو إسحاق المقدسي الصالحي الحنفي.

سمع من ابن الربيدي، والناصح ابن الحنفي، وابن اللّتّي. روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والمزي، والبرزالي^(٢)، وأخرون. وتوفي في سُلخ رجب، وله ثمان وستون سنة. وكان جيد الكتابة، خبيراً بالشروط.

٥٠٧ - أبا^(٣) بن هولاكو، ملك التتار وصاحب العراق والجزيره وحراسان وغير ذلك، ويقال فيه: أباقا.

مات بناوحي همدان بين العيددين، وله نحو من خمسين سنة؛ قاله قطب الدين، قال^(٤): وكان مقداماً شجاعاً عالياً للهمة، لم يكن في إخوته مثله، وهو على دين الشّّار لم يدخل في الإسلام. وكان ذا رأي وحزم وخبرة بالحرب. ولما توجه أخوه منكوتمن بالعساكر إلى الشام لم يكن ذلك بتحريضه، بل أشير عليه فوافق.

قلت: وكان كافر النفس، سفاكاً للدماء. قتل في الروم خلقاً كثيراً، لكونهم دخلوا في طاعة الملك الظاهر، وفرحوا بمجيئه إليهم. وقد نفذ الملك الظاهر إليه رسّله وهدية، فحضرّوا بين يديه وامرأة أبيه الجي خاتون على شماله على التخت في حركاه.

قال ابن عبدالظاهر في السيرة: وصفته أنه شابٌ - قال هذا في سنة سبعين -. قال: وهو أسمر، أكحل، ربّع القامة، جهوري الصوت، فيه بحة

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٠٠ ..

(٢) المقني ١ / الورقة ١٠١ ..

(٣) كتب المصطفى فوقها: «أباقا» دلالة على الوجهين في كتابة الاسم.

(٤) ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٠٠ - ١٠١ ..

يسيرةً، عليه قباء نفطيٌ روميٌّ، وسراويل بنفسجيٍّ. وزوجة أبيه قد تزوجَ بها وهي كهلاً.

قال لنا الظهير الكازروني: مات أباها بهمذان في العشرين من ذي الحجة، فكانت أيامه سبع عشرة سنة وثمانية أشهر.

٥٠٨ - أزدرم، الأمير الحاج عز الدين الجمدار الشهيد.

كان من أعيان الأمراء، وعنه فضيلةٌ ومعرفهٌ ومكارم كثيرةٌ. ولما قام في الملك سُنُقُر الأشقر بدمشق قام معه واختصَّ به، فجعله نائب سلطنته، ثم تحولَ معه إلى صهيون وغيرها. ونزل بقلعة شيزر في جهة سُنُقُر الأشقر.

وكانت نفسه تحذّره بأمورٍ فَصَرَ عنده الأجل، وجاءته سعادةً لم تكن في حسابه، فحضر المصالف في رجب، وأبلى بلاء حسناً، وصدق الله، فاستشهد مُقِبلاً غير مُدْبِرٍ، وقد فارَبَ ستين سنة، رحمه الله تعالى. وهو الذي طعنَ طاغية العدُو^(١).

٥٠٩ - إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش، الشَّيخ شمس الدين المالكي.

شيخ مُسِنِدٌ، صالحٌ، خَيْرٌ. سمع من أبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني. روى عنه المزي^(٢)، والبرزالي^(٢)، وجماعةً. وليس بالمحظى. تُوفي في ثالث عشر شعبان.

٥١٠ - أسماء بنت زين الامماء الحسن بن محمد ابن عساكر، زوجة عماد الدين حسين بن علي بن القاسم ابن الحافظ.

تُوفيت في ذي القعدة. سمعت من أبيها. وأجاز لها المؤيد، وزيتب.

٥١١ - أبيك الشجاعي الصالحي العمادي، الأمير عز الدين والي إقليم حوران والسودان.

كان كافياً، ناهضاً صارماً. وكان الملك الظاهر يعتمد عليه ويُذكره. وقد ولَّي أستاذ دارية أستاذة وعمته الملك الصالح إسماعيل ابن العادل.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٠٥.

(٢) ينظر المقتني ١/ الورقة ١٠١.

وَعُمْرٌ دَهْرًا، وَبَلَغَ بَضْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَقُطِّعَ حُبْزُهُ فِي الْآخِرِ قَبْلِ مَوْتِهِ
بِأَشْهُرٍ^(١).

٥١٢ - بِكُتُوتِ الْخَزْنَادَارِيُّ، الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ نَائِبُ بَيْلِيكِ الْخَزْنَادَارِ
بِالشَّامِ.

كَانَ مَشْكُورَ السَّيْرَةِ، كَثِيرَ الصَّدَقَاتِ. اسْتُشْهِدَ عَلَى حِمْصَ، وَهُوَ فِي
عَشَرِ الْخَمْسِينَ^(٢).

٥١٣ - بِلَبَانِ الرُّومِيِّ الدَّوَادَارِ، الْأَمِيرِ سِيفِ الدِّينِ.
مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ وَنُجَابِهِمْ.

كَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ يَعْتَدِدُ عَلَيْهِ وَيُحَمِّلُهُ أَسْرَارَهُ إِلَى الْقُصَادِ. وَلَمْ يُؤْمِرْهُ
إِلَّا الْمَلِكُ السَّعِيدُ. وَاسْتُشْهِدَ بِمَصَافِ حِمْصَ^(٣).

٥١٤ - بِهَاذُرُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بِهَاذُرُ الدِّينِ ابْنُ الْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ بِيَجَارِ.
تُوْفَى فِي شَعْبَانَ بِغَرَّةٍ وَهُوَ فِي عَشَرِ السَّبْعِينِ. وَكَانَ مُوصَوفًا بِالشَّجَاعَةِ
وَالْتَّجَدْدَةِ. وَهُوَ كَانَ السَّبَبُ فِي قَدْوَمِ أَبِيهِ إِلَى بَلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

تُوْفَى صُحبَةُ الْجَيْشِ الْمُنْصُورِ وَأَبُوهُ حَيٌّ إِذْ ذَاكَ بِمِصْرٍ وَقَدْ كُفَّ بَصَرَهُ^(٤).

٥١٥ - تُوْتَلُ، الْأَمِيرُ سِيفُ الدِّينِ الشَّهْرَزُورِيُّ أَحَدُ أَمْرَاءِ دِمْشَقِ
الْأَبْطَالِ.

بَيْنَ يَوْمِ الْمَصَافِ وَقَتْلِ جَمَاعَةَ، وَاسْتُشْهِدَ، وَقَدْ نَيَّقَ عَلَى السَّتِينِ^(٥).

٥١٦ - الْجَمَالُ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الْحَاسِبُ الْمُؤَدِّبُ بِدِمْشَقِ تَحْتَ مَأْذَنِهِ
فِيرُوزُ.

كَانَ يُضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِسَابِ، وَتَخْرُجَ عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنَ الدَّوَاوِينِ وَأَبْنَاءِ
النَّاسِ.

تُوْفَى فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ شِيخًا أَيْضًا لِلْحَيَاةِ.

(١) يَنْظَرُ ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ١٠٥/٤.

(٢) مِنْ ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ١٠٦/٤.

(٣) يَنْظَرُ ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ١٠٦/٤.

(٤) مِنْ ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ١٠٧/٤.

(٥) يَنْظَرُ ذِيلُ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ١٠٨/٤.

٥١٧ - خضر بن محسن، المقدم موفق الدين الرحبي الأمير.

كان من دهاء العالم وشجاعتهم. كان جماساً لشخصٍ من أهل الرَّحْبة فمات، فتزوج بامرأته وحاز تركته. وتنقلت به الأحوال، وصار قرا غلام بالرَّحْبة في أيام صاحبها الملك الأشرف. ثم خدم ثواب الملك الظاهر، فوجده كافياً خبيراً. وتعرَّفَ بيعسى بن مهنا، ثم أعطي خبراً بتبعين، وانسست يده، وتمكن إلى أن ولَّ إمرة الرَّحْبة بعد موت أبيك الإسكندراني، فدبر الأمور، وجهز القُصَاد.

فلما انكسر سُنُّر الأشقر ولحق بالرَّحْبة ومعه ابن مهنا وأمراء، فطلب من الموفق تسليم القلعة، فخادعه ورأوَّغَه، وبعث له الإقامات، وطالع الملك المنصور بأحواله وأموره، وتألفَ الأُمراء وأفسدُهم على سُنُّر الأشقر. فلما قدم السلطان دمشق وفد إليه بهدايا فأقبل عليه، لكن أتى تُجَارِ أخذوا فوجدوا بعض قماشهم عنده فشكوه، وغضبُهم الأمير عَلَم الدِّين الحلبي، فاعتُقلَ، فعزَّ عليه ذلك، واغتمَّ ومرض ومات كمداً بدمشق وقد قاربَ السَّبعين^(١).

٥١٨ - سعيد بن حكم بن سعيد بن حكم، الأمير أبو عثمان القرشي الطبيري.

مولده بطيرة من غرب الأندلس في حدود الست مئة. وقرأ بإشبيلية «الموطأ» على أبي الحسين بن زرقون. واشتغل على أبي علي الشَّلوبين. وكان أديباً، محدثاً، كاتباً، رئيساً. نزل جزيرة مُنورقة، وكان حَسَنَ السِّيَاسَة، فقدَمه أهلها وأمَّروه عليهم فدبَّر أمرها إلى أن مات. وأجاز لمن أدرك حياته؛ كذا قال ابن عُمران الحاضري.

وولَّيَ بعده ولده الحكم. ثم قصده الفَرَنج، ودام الحصار مدةً، ثم أخذ البلد في سنة خمس وثمانين وقدِّم هو سَبَّة.

٥١٩ - سلامة بن سليمان، الشيخ بهاء الدين الرقبي التحوي.

كان من أئمة العربية، أقرأ جماعة بمصر. ومات في صفر وقد ناهز التَّمانين^(٢).

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٠٨-١١٠.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/١١٠.

٥٢٠ - سُنْقُرُ الْأَلْفِيُّ الظَّاهِرِيُّ، الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ.

لما أوضحت السُّلْطنة إِلَى الْمُلْكِ السَّعِيدِ، وَمُسْكَنَ الْفَارِقَانِيِّ رَبِّ هَذَا نَائِبِ السُّلْطنةِ، فَبَقَيَ مَدَةً. وَكَانَ حَسَنَ السَّيِّرَةِ، مَحْبُوبًا إِلَى النَّاسِ. ثُمَّ اسْتَعْفَى، فَصُرِفَ بِسِيفِ الدِّينِ كُونْدَكَ.

تُوْفِيَ مُعْتَقَلًا بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَرْبَاعِينَ. وَكَانَ فِيهِ دِينٌ وَفِضْلَةٌ وَأَدَبٌ^(١).

٥٢١ - صَالِحُ بْنُ الْهُذَيْلِ، الْمُلْكُ مَجْدُ الدِّينِ نَاظِرُ وَاسْطِ.

مَاتَ بِهَا عَنْ تَيْقِنٍ وَسِتِينَ سَنَةً. وَقَدْ وَلَيَّ أَمَانَ، وَصُودِرَ مَرَةً وَعُذِّبَ، وَخُرِمَ أَنْفُهُ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

٥٢٢ - ضِيَاءُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، الْإِمَامُ وَجِيَّهُ الدِّينِ أَبُو الْحُسْنِ الْمَنَاوِيُّ.

مَاتَ فِي عَشَرِ الشَّمَانِيَّنِ. لَهُ نَظَمٌ وَفَضْلٌ.

٥٢٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ الْقُدوَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ

الْيُونَنِيِّ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَسِتَّ مِائَةً، وَأَدْرَكَ جَدَّهُ.

قالَ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ^(٢): كَانَ خَيْرًا، كَثِيرَ التَّعَبُّدِ، سَلِيمَ الصَّدْرِ، مَتَوَاضِعًا، ذَا مَرْوِعَةٍ غَزِيرَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَإِقدَامٍ. قَاتَلَ يَوْمَ حِمْصَ قَتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ قُتِلَ شَهِيدًا، رَحْمَهُ اللَّهُ^(٣).

٥٢٤ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْعِزَّ بنَ صَدَقَةِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْحَرَانِيِّ.

وُلِدَ سَنَةً ثَمَانَ وَسِتَّ مِائَةً. وَرُوِيَ عَنْ فَخْرِ الدِّينِ أَبْنِ تَيْمِيَّةِ، وَالْمَجْدِ الدَّقْرُوزِيِّيِّ. وَمَاتَ بِدِمْشِقَ فِي شَعْبَانَ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُونِ الْأَخْضَرِ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الدَّبِيْقِيِّ، وَجَمَاعَةُ سَمْعِ الْبِرْزَالِيِّ^(٤)، وَالْطَّلَبَةُ.

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤ / ١١٠-١١١.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤ / ١١٢.

(٣) كتب المصنف في الحاشية: «وقعة حمص كانت في رجب».

(٤) ينظر المقتني ١ / الورقة ١٠٢.

٥٢٥ - عبد الدائم بن محمود بن مودود بن بلدجي، أبو الخير الفقيه الحنفي المدرس.

وُلد سنة أربع وست مئة. وسمع من مسمار بن العويس. كتب عنه أبو العلاء الفراشي، وجماعه. ومات بالموصل في شعبان.

٥٢٦ - عبدالرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد ابن قدامة بن مقدام، الشيخ كمال الدين أبو محمد المقدسي الصالحي الحنبلي.

شيخ صالح، ورَّاعٍ، عاقل حافظ لكتاب الله، عالي السنَد. وُلد في حدود سنة ثمانٍ وتسعين. وسمع من حنبل حضوراً، ومن عمر بن طبرزاد، والكتندي، ومحمد ابن الزئف، والحضر بن كامل، وابن الحرستاني، وداود بن ملاعيب، وأبي الفتوح الجلاجلي، وغيرهم. وأجاز له أبو عبدالله ابن الخصيب الدمشقي، وأبو جعفر الصيدلاني، وعفيفة، ومنصور الفراوي، وعبد الرزاق الجيلي، وعبد الوهاب بن سكينة، وأبو حامد عبدالله بن جوالق، وأبو الفتح ابن المندائي، وخلق.

وحدث في أيام الحافظ ابن خليل بحلب، وروى الكثير؛ روى عنه الدمياطي، وتلك الطبة، وأبو الحسن ابن العطّار، والمري، والبرزالي^(١)، والشيخ محمد بن قوام، وأبو عبدالله ابن الصيرفي، وطائفة لم يظهروا بعد. توفي فيعاشر جمادى الأولى، وهو سبط الشيخ أبي عمر^(٢).

٥٢٧ - عبدالرحيم، الأمام عماد الدين العباسي السلماني مدرس مدرسة زين التجار بمصر.

توفي في المحرّم عن بضع وسبعين سنة.

٥٢٨ - عبدالرحيم بن محمد بن عازر^(٣)، أبو محمد اللحام الصالحي.

(١) ينظر المقتفي ١ / الورقة ٩٦.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١١١.

(٣) مجودة بخط المؤلف.

روى بالإجازة عن زاهر الثقفي، وعبدالوهاب بن سكينة، وغيرهما.
ومات في رجب.

٥٢٩ - عبدالعزيز بن الحسين بن الحسن، الشَّيخ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو محمد الدَّارِيُّ الْخَلِيلِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ وَالدَّصَّابِ فَخْرُ الدِّينِ عُمْرٌ.
ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة بمصر. وسمع «السُّفَا» للقاضي عياض
من أبي الحسين بن جعير الكتاني. ودخل بغداد في شبيبةه فسمع من الفتح بن
عبدالسلام، وأبي علي ابن الجواليقي، وعبد السلام الذاهري، وعمر بن كرم،
وزكريا العليي، وأبي حفص السهروردي، وجماعة. أخذ عنه المزري،
والبرازلي^(١)، والطلبة المصريون والدمشقيون.

قال الشَّيخ قُطبُ الدِّينِ مُوسَى^(٢): زعم أنه من ولد تميم الداري. وكان
دِيَّنا مُتَعَبِّداً، يَبِرُّ الْفُقَرَاءَ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ. وَلَهُ وِجَاهَةٌ فِي الدُّولَ.
وَعَلَى ذِهْنِهِ مِنَ التَّوَارِيخِ وَالْأَيَّامِ قِطْعَةٌ صَالِحةٌ.

قلت: تُوفي في ثالث عشر ربيع الآخر، ودُفن بجبل قاسيون.

٥٣٠ - عبدالعزيز بن عبدالجبار بن عمر، العلامة فخر الدين
الخلاطي الحكيم.

شَيْخٌ مُعَمَّرٌ شَهِيرٌ. استدعاه هولاوو لعمارة الرَّاصد. اشتغل بالموصل
على المذهب ابن هليل. وصَاحِبُ أُوحَدِ الدِّينِ الْكِرْمَانِيِّ.

قال ابن الفوطي: رأيت سماعه بجميع «جامع الأصول» من مصنفه مَجْدُ
الدِّينِ، وَنَيَّقَ عَلَى الْمَئَةِ. وأجاز لي مَرْوِيَّاتِهِ. مات في شوال.

وكذا أرَّخَهُ الْكَازْرُونِيُّ، وقال: كَثُرَ مَالُهُ وَجَهْلُهُ وَشَرِبَ الْحَمْرَ.

٥٣١ - عبدالعزيز بن عبد المنعم بن نصر الله بن حواري التنوخي،
أخو الشرف والتاج محمد.

مات بالمنية. حدث عن ابن المقير.

توفي في صفر.

(١) المقتني / ١ الورقة ٩٤-٩٥.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/١١١.

٥٣٢ - عبد القاهر بن مظفر بن المبارك بن أحمد، الرئيس سيف الدين أبو النجيب البغدادي.

سمع من والده بهاء الدين أبي الكرم. وكان بيده إجازة من الخليفة الناصر لدين الله. وكان حسن السمّت، كريمة الأخلاق. مولود سنة سبع وستعين، وماتت في جمادى الآخرة سنة ثمانين؛ أباً نبيًّا بذلك ابن الفوطي.

وقال غيره: سمع من جدّه المبارك بن أحمد «المئة الشريحية»، قال: أخبرنا أبو الوقت.

٥٣٣ - علي بن أبي القاسم أحمد بن بدر، الشيخ القدوة الزاهد ولد الدين أبو الحسن الجوزي الشافعى.

أصله من جزيرة ابن عمر. وتفقه بالموصل ثم بحلب ودمشق ومصر، ثم أقبل على العبادة والتبتُّل إلى الله تعالى، وبنى له معبداً في جامع بيت لهيا، وأقام به دهراً على التجدد والتوكُّل والرِّياضة، وهو صادق في طريقه، مخلص ربانيٌّ مكافِفٌ، صاحبُ أحوال ومقامات وجَدٌ، وللناس فيه عقيدة.

تشوش فأدخل إلى القيمرية ومريض بها. وتوفي إلى رحمة الله في ثالث شوال، ودفن بسفوح قاسيون. ومات في عشر السنتين^(١).

٥٣٤ - علي بن صالح بن فوز القطان.

حدث عن ابن عماد، توفي بمصر في رمضان.

٥٣٥ - علي ابن الملك الظاهر علي ابن الملك العزيز ابن الظاهر، الأمير نور الدين.

كان شاباً بديعاً الجمال، تاماً الخلقـة، كريماً، شجاعاً، رئيساً. توفي - وأمه يومئذ زوجة البيسري - في شوال بالقاهرة عن تسعين وعشرين سنة^(٢).

٥٣٦ - علي بن محمد بن علي بن يوسف، الأستاذ الشهير أبو الحسن الكتامي الإشبيلي النحوئي، المعروف بابن الضائع؛ بضماد مُعجمة وعین مُهمَلة.

أخذ العربية عن أبي علي الشَّلوبين. وكان روضة معارف.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١١٢.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/١١٢-١١٣.

حدَّثنا أبو القاسم بن سهْلَ أَنَّه قرأَ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ طَائِفَةً مِنْ «الْتَّقْرِيبَ» لابنِ الْجَلَابِ. وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ «الْفَصِيحَ» وَأَشْعَارَ السَّتَّةِ وَدُولَةً مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ وَأَصْوَلِ الْفَقَهِ. قَالَ: وَتُوفِيَ سَنَةُ ثَمَانِينَ وَسَتْ مِئَةٍ بِالْأَنْدَلُسِ.

٥٣٧ - علي بن محمود بن حسن بن نبهان بن سند، علام الدين أبو الحسن اليشكري ثم الربيعي البغدادي المحتد المصري المولد الدمشقي الشاعر المنجم.

وُلد أبوه ببغداد في سنة ست عشرة وخمس مئة. وُلد هو في سنة خمس وستين. وسمع بدمشق من عمر بن طبرزد، وحنبل، والكتبي. أخذ عنه أبو محمد الدمشقي، وغيره من شعره. وتورع كثيراً من الطلبة عن الأخذ عنه لكونه منجماً ساقط العدالة. وسمع منه أبو محمد البرزالي^(١)، وغيره.

قال بعض المؤرخين^(٢): كانت له اليد الطولى في علم الفلك والتعاونيات وعلم الأزياج، مع النظم الرائق وحسن الخط. ومن شعره في مظفر الدين صاحب صهيون، وله فيه قصائد:

ما لليالي ماله سحرٌ أتراهيم مقتلي سحرروا
غدرروا لا ذفت فقدمهم فدموعي بعدهم غدرٌ
لا أبيالي مذ كلفت بهم عذل العذال أم عذروا
طاعتي فرض لحكمهم هكذا حكم الهوى أبداً
من عذيري من هوى فمر لك في العشاق معتبرٌ
ناس في برد الشباب كما بات يحكى حسنة القمر
راس خوط البانة النضر ذاقه والشارب الحضر
ريشه ماء الحياة لمن وكييل بات يفتاك بي
حرب بي إذ راح متبسمًا من عقيق حشوة درر
وهي طويلة. ومات في ليلة شريفة؛ وهي ليلة الجمعة السابعة والعشرين
من رمضان بدمشق.

(١) ينظر المقتفي / ١ الورقة ١٠٣ .

(٢) لعله يعني الشيخ قطب الدين اليونيني، قوله هذا في ذيل مرآة الزمان ٤/١١٣-١١٤.

٥٣٨ - علي بن محمود، الحكيم نجم الدين الدامغاني الأصطراي.
كان رأساً في علم الرياضي، وتقرر في رصد مَرَاغة. مات ببغداد في هذا العام.

ذكره الظهير في شهر صفر.

٥٣٩ - عمر بن عبد الوهاب بن خلف، قاضي القضاة صدر الدين ابن قاضي القضاة تاج الدين العلامي^(١) المصري الشافعى، المعروف بابن بنت الأعز.

وُلد سنة خمس وعشرين وست مئة. وسمع من الزكي المُندري، والرشيد العطار. وما أحسبه حدث.

وولى قضاء الديار المصرية في سنة ثمان وسبعين، وعزل في رمضان سنة تسع. وكان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، يسلك طريقة والده في التحرّي والصلابة.

تُوفي يوم عاشوراء.

وكان يدرِّي العربية، وفيه دينٌ وتعبدُ، ولديه فضائل. وكان عظيم الهيبة، وافر الجلالة، عديم المزاح، بارعاً بالفقهاء، مؤثراً، مُتصدقاً. كان أبوه يحترمه ويتبَرَّك به. درسَ بأماكن.

قال ابن الدمياطي: حدث عن المُندري^(٢).

٤٤٠ - عمر بن مظفر، الأمير جمال الدين الهمكارى من مقدمي حلقة دمشق.

كان ذا شجاعةً ودينٍ ومروءةً وخيراً. استشهد يوم المصاف، وقد جاوزَ الخمسين، رحمه الله^(٣).

٤٤١ - القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة^(٤)، العَدْل أمين الدين أبو محمد الإربلي المقرىء.

(١) الضبط من خط المصنف.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١١٩-١٢٠.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٢٠.

(٤) الضبط من خط المصنف.

ولد سنة خمس وتسعين أو قبلها باربيل. وروى «صحيح مسلم» عن المؤيد الطوسي بدمشق من غير أصل، فسمع منه ابن تيمية، وابن أبي الفتح، وابن الوكيل، والمزي، والبرزالي^(١)، والفقير عبادة، وطائفة سواهم.

سالت أبا الحجاج الحافظ عنه، فقال: شيخ جليل، قدِيمُ المولد، كان يذكر أن أباه سفره إلى نيسابور مع إخوته لذلك. وأنه سمع «صحيح مسلم» من المؤيد، وسمعناه منه اعتماداً على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيره، فأثروا عليه خيراً.

قلت: وحدثني الثقة أنه قال لهم: كان لي فوت في الكتاب، وأعيد بالقصد على المؤيد.

وحدثني أبو محمد البرزالي أن الفخر ابن البخاري حدّثهم أن والد هذا الشيخ وكان تاجراً أتى إلى والده شمس الدين، وقال له: ما تخلّي ولدك عليّاً يرحل معنا ويسمع من المؤيد. فلم يفعل أبي. ثم إنه سافر بابنه. وذكر أمين الدين الأربلي للجماعة أنه كان له ثبت بسماع الكتاب فذهب منه.

وكان من عدول تحت الساعات في أواخر عمره. وقبل ذلك كان تاجراً مشهوراً هو وأخوه، ثم تضعضع. وكان يعرف بالمقرئ.

أجاز لي مزوياته^(٢)، ومات بالعادلية الكبيرة في ثاني جمادي الأولى. وبخط القاضي شمس الدين ابن خلكان: توفي الشيخ أمين الدين القاسم الإربيلي التاجر المعروف بالمقرئ في يوم الثلاثاء ثاني جمادي الأولى، ودفن بمقابر الصوفية. وأخبرني غير مرة أن مولده في سنة أربع وتسعين وخمس مئة باربيل. تردد إلى مصر وإلى العجم مراراً. وسمع «صحيح مسلم» على المؤيد الطوسي.

قال شيخنا ابن أبي الفتح: وبلغني عن قاضي القضاة ابن خلكان أنه قال: رأيت ثبته «صحيح مسلم». وقال شيخنا شمس الدين ابن أبي عمر: اسمعوا على هذا الشيخ «صحيح مسلم»، فإن سماعه صحيح. قال ابن أبي الفتح:

(١) ينظر المقتني ١ / الورقة ٩٦.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢ / ١١٤-١١٥.

سمع الكتاب في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة وكان قد قرأ القرآن
وعرف الفرائض^(١).

٥٤٢ - محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن سنى
الدّوله، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر ابن قاضي القضاة صدر الدين أبي
العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي الشافعى.

ناب عن والده في القضاء بدمشق، ثم ولَّ قضاء القضاة عند كسرة التتار
على عين جالوت فبقي سنةً، وعزل باين خلkanan. ثم أُسكن مصر وصودر
وتَعَبَ. ثم ولَّ قضاء دمشق أيامًا عَقِبَ زوال دولة سُنْقُر الأشقر، ولم تتم
ولايته. ولَّ قضاء حلب قبل ذلك.

وقد درس بالأمينية وعدة مدارس. وكان موصوفاً بجودة التَّقليل وصحّته
وكثُرته. وحدث عن أبي القاسم بن صَصرى، وابن باسُوية، وغيرهما.

وُلد سنة ست عشرة وست مئة، وكان مشهوراً بالصرامة والهيبة والهمة
العالية والتَّحرّي في الأحكام. تُوفي في ثامن المحرم، ودُفِن بسفح قاسيون^(٢).

٥٤٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المحدث النَّاسخ
شرف الدين أبو عبدالله بن المُجير القرشي الدمشقي الكتبى.

وُلد في ربيع الأول سنة عشر وست مئة. وسمع من أبي القاسم بن
صَصرى، وأبي عبدالله ابن الرَّبِيدى، وجماعة. وببغداد من أبي الحسن ابن
القطيعى، والأنجب الحمامى، وابن رُوزبة، وطائفه. وبمصر من مرتضى ابن
العفيف، وأقرانه. وبحلب من ابن خليل فأكثر، وعن غيره. وكتب الأجزاء
والطبقات، وقرأ الكثير. وكان ضعيفاً بين المحدثين، يتَّهمونه. سمع منه ابن
الحَبَاز، والبرزالي^(٣)، وجماعة من الطَّلَبَة، ولم يكن عليه أنس الحديث.
وخطه كثير السقم مع حُسْنه.

تُوفي في سادس عشر ذي القعدة سامحة الله.

قال الحافظ سعد الدين الحرثي: كان مُزوراً كذاباً. سَمِع لنفسه وزوراً.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٢١.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٢٣-١٢٤.

(٣) ينظر المقتفى ١ / الورقة ١٠٤.

- ٤٤ - محمد بن أحمد بن مكتوم بن أبي الحشين^(١) البعلبكيُّ .
أديبٌ مُحسنٌ ، وشاعرٌ مُجوَّد ، يحفظ «المقامات» . أعاد بامينية بعلبكَ ،
وأقرأ النَّحْو . استُشهد في أول الكهولة بِحمص^(٢) .
- ٤٥ - محمد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار ، السيد الحسين
العالم عماد الدين الحسني الشافعى مدرس المستنصرية .
ولما كَبَرَ نزل عنها لابنه شرف الدين . ولد بمرندي سنة سبع وتسعين
وخمس مئة^(٣) .
- ٤٦ - محمد بن الحسن بن سالم بن نبهان ، الشَّيخُ رَزِينُ الدِّينِ
الِّحْمَصِيُّ الشَّاهِدُ والدُّ شِيخُنَا الْبَدْرُ ابْنُ الصَّوَافِ .
تُوفِيَ فُجَاءَةً بِحَصِيرَتِهِ تَحْتَ السَّاعَاتِ فِي ثَالِثِ عَشَرِ الْمُحَرَّمِ ، وَلَهُ ثَمَانِ
وَسَبْعُونَ سَنَةً . وقد روى عن ابن صباح جزءاً^(٤) .
- ٤٧ - محمد بن الحسين بن رَزِينَ بن موسى بن عيسى بن موسى بن
نصر الله ، قاضي القضاة مفتى الإسلام تقى الدين أبو عبدالله العامريُّ
الِّحَمَوِيُّ الشَّافِعِيُّ .
وُلدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسْتَ مِئَةً بِحَمَّةَ . وَحَفِظَ مِنْ «النَّبِيَّ» فِي صِغَرِهِ ، ثُمَّ
انتَقَلَ عَنْهُ إِلَى «الْوَسِيطِ» فَحَفِظَهُ كُلَّهُ ، وَحَفِظَ «الْمُفَصَّلَ» كُلَّهُ وَرَحَلَ إِلَى حَلَبَ
فَقَرَأَ عَلَى مَوْفَقِ الدِّينِ يَعِيشَ . وَرَجَعَ إِلَى حَمَّةَ ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَالْفَتْوَى وَلَهُ
ثَمَانِ عَشَرَةَ سَنَةً ، وَحَفِظَ «الْمُسْتَصْفَى» لِلْغَزَالِيِّ ، وَكَتَبَ أَبِي عَمْرُو ابْنَ الْحَاجِبِ
فِي الْأَصْوَلِ وَالنَّحْوِ . وَنَظَرَ فِي التَّفَسِيرِ وَبَرَعَ فِيهِ ، وَشَارَكَ فِي الْخَلَافِ وَالْمَنْطَقِ
وَالبِيَانِ وَالْحَدِيثِ .

وَقَدْ دَمْشَقَ سَنَةً يَكِبِ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ مِنْ فُضَلَاءِ وَقْتِهِ ، فَلَازَمَ الشَّيْخَ تَقِيَ
الِّدِينِ ابْنَ الصَّلَاحِ ، وَشَرَحَ عَلَيْهِ ، وَعَلَقَ عَنْهُ . وَقَرَأَ الْقَرَاءَاتِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ

(١) هكذا مجدوب خط المصنف ، وكذلك هو في النسخة الخطية لكتاب المقتفي للبرزالي (١/الورقة ١٠٠) . وتحرف في ذيل مرآة الزمان ٤/١٢١ والوافي للصفدي ٢/١٢٩ إلى : «الحسين» .

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٢١-١٢٢ .

(٣) سيعيد المصنف في «محمد بن ذي الفقار» (الترجمة ٥٥٠) .

(٤) ينظر المقتفي للبرزالي ١/الورقة ٩٣ .

السَّخَاوِي، وسمع منهاه، ومن كريمة. وأفتى بدمشق هذه الأيام، وولَي إماماً دار الحديث الأشرفية، ثم ولَي وكالة بيت المال في الدُّولَة التَّانصُوريَّة وتدرَّيس الشَّامِيَّة الحُسَامِيَّة، ثم انتقل إلى القاهرة وقت أخذ حلب، وولَي عدة جهات فأعاد بمدرسة الشَّافعِي، وظهرت فضائله الباهرة، واشتغلوا عليه في أيام الشَّيخ عِزَّ الدِّين ابن عبد السلام. ثم درَسَ بالظَّاهِرِيَّة. ثم ولَي القضاء وتدرَّيس الشَّافعِي، وامتنع من أخذ الجامِكِيَّة على القضاة ديناً ورَعَا.

وكان يقصد بالفتاوِي من التَّواحِي، وتخرَج به أئمَّة؛ منهم قاضي القضاة بدر الدِّين ابن جماعة، وغيره. وحدَث عنه الدَّمِيَاطِي، وابن جماعة، والمِصْرِيُّون.

وكان حميد السِّيرَة، حَسَنَ الدِّيَانَة، كثِيرَ العبادة، كبيرَ القدر، جميل الذكر، رحمه الله تعالى. تُوفي في ثالث رجب. ولَي القضاء بعده وجيه الدين البهْنَسِي^(١).

٤٤٨ - محمد بن الحسين بن وَدَاعَة، الْأَمِير مَجْدُ الدِّين
حدَث «بِالبَعْث» عن ابن اللَّتَّي. ومات بمصر في ذي القعْدة.

٤٤٩ - محمد بن الحُسَيْن بن عتيق بن الحُسَيْن بن رشيق، الإمام المفتى عَلَم الدِّين أبو عبد الله الرَّبَعِيُّ المِصْرِيُّ المَالِكِيُّ والد شيخنا القاضي زين الدين محمد.

سمع من علي بن المُفضل الحافظ، وابن جُبَيْر البَلَسِي، وعبد الله بن مُجلَّي، وغيرهم. روى عنه الدَّوَادِري، والمِصْرِيُّون. وكان مَوْصُوفاً بالعلم والعمل والرُّهْد.

تُوفي ليلة الجمعة ثامن ذي الحجة، ودُفِن بسُفح المقطم عن خمسِ وثمانين سنة.

٤٥٠ - محمد بن ذي الفقار، الصَّدْر الإمام عماد الدين الحسنِي المرندي ثم البغدادي الشَّافعِي مُدرِّس المستنصرية.

سمع «صحيح البخاري» من أبي الحسن القطبي، ودرَسَ وأفاد. مات في شعبان من السنة، وله أربع وثمانون سنة وشهر.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٢٤.

وقيل : محمد بن أشرف ؛ فقد تكرر^(١) .

٥٥١ - محمد بن عبد الأحد بن شقير الحراني الحاج .

أحد التجار المعروفين . وُجد مقتولاً بالشريعة ، وكان قد قدم في تجارة .

٥٥٢ - محمد بن علي بن محمود بن أحمد ، الحافظ المحدث جمال الدين أبو حامد ابن الشيخ علم الدين ابن الصابوني المحمودي شيخ دار الحديث التورية .

وُلد في رمضان سنة أربع وست مئة . وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني ، وأبي البركات بن ملاعب ، وأبي عبدالله ابن البناء ، وأبي القاسم العطار ، وأبي المحاسن بن أبي لقمة . ثم طلب بنفسه وعيّني بالحديث ، وكتب وقرأ ، وصار له فهّمٌ ومعرفة . وسمع من ابن البن ، وابن صصرى ، وهذه الطبقة بدمشق . وعبداللطيف بن يوسف ، ويحيى ابن الدامغاني ، وطائفه بحلب . وأبي علي الإوقي ، وغيره بالقدس . وعبد العزيز بن باقا ، وعلي بن رحال ، وعلي بن مختار ، وعلي بن جبارة ، وعبدالصمد بن داود الغضاري ، وخلقٍ بمصر . وخرّجَ لغير واحد .

وكان صحيح القول ، مليح الخط ، حسن الأخلاق . صنف مجلداً مفيداً سماه «تكميلة إكمال الإكمال»^(٢) ذيل به على «إكمال ابن نقطة» فأجاد وأفاد . وهو من رفاق ابن الحاجب ، والسيف ابن المجد ، وابن الدخميسي ، وابن الجوهري في الطلب ، فطال عمره ، وعلّت روایاته . وروى الكثير بمصر ودمشق . وكان من كبار العدول ومتميّز بهم .

سمع منه عمر ابن الحاجب ، والقدماء . وروى عنه الدمياطي ، وشرف الدين يعقوب ابن المقرئ ، وجمال الدين الميزى ، وعلاء الدين ابن العطار ، وعلم الدين الدواداري ، وعلم الدين البرزالي^(٣) ، وبرهان الدين الذهبي ، وجمال الدين رافع ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ، وطائفه سواهم من المصريين والشاميين . وكان له إجازة من عمر بن طبرزد ، والمؤيد

(١) الترجمة (٥٤٥) .

(٢) حققه شيخنا علامة العراق الدكتور مصطفى جواد ، فأجاد وأجاد في تحقيقه ، وطبعه المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧ .

(٣) ينظر المتنبي / ١ الورقة ١٠٤ .

الطُّوسيُّ، وطبقتهما. وقد حصل له تغييرٌ قبل موته بسنة أو أكثر، واعتراه غفلةً، وسأله حفظه.

وقد أجاز لي مرويَّاته سنة ثلاثٍ وسبعين وست مئة^(١). وتوفي في منتصف ذي القعْدَة، ودُفِن بسقُح قاسيون رحمه الله، وله ستٌّ وسبعون سنة.

قال شيخنا ابن أبي الفتح: اختلط قبل موته بسنة أو أكثر^(٢).

٥٥٣ - محمد بن علي بن محمد بن إلياس ابن الشيرجي الأنباري، الصدر بدر الدين أبو عبدالله الدمشقي.

روى عن أبي القاسم بن صضرى. ومات في جمادى الأولى، ودُفِن بمقبرة باب الصغير.

٥٥٤ - محمد بن علي بن علوان، الشيخ شمس الدين المزئي مفسر الرؤيا.

تُوفي في ذي الحجة كهلاً، وكان ضريراً، كثيراً التلاوة، وقد حجَّ، وكان إليه المُنتهى في تعبير الرؤيا، بحيث يُضرب به المثل في قوله، رحمه الله^(٣).

٥٥٥ - محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن علي ابن أحمد بن حسن بن علي بن أحمد بن حسين بن محمد بن إسماعيل المُنقذى بن جعفر بن عبد الله بن حسين ابن زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، الشريف فخر الدين أبو عبدالله العلوي الحسيني المُنقذى الْدَّمْشَقِيُّ الْمُعَدَّلُ.

وُلد سنة ست مئة أو قبلها. وسمع اليهير حضوراً من عمر بن طبرزاد. وروى عن حنبل شيئاً ثم انكشف أن ذلك غلط. ولهم إجازة من عين الشمس الثقافية، وعفيفة الفارفانية، وأسعد بن روح، وزاهر بن أحمد. ولم يَرُوا عن هؤلاء بالسماع شيئاً لأن الإجازة ظهرت له بعد موته. وقد سمع من درع بن فارس، ومُكرَّم بن أبي الصقر. وكان من شهود تحت الساعات. روى عنه

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢٤٧-٢٤٨/٢.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٢٥.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٢٥.

الدِّمَاطِي، والمِزْيِي، وجماعهُ. وأجاز لي مَرْوِيَّاته^(١). وتُوفي في الثالث والعشرين من شعبان.

وروى بالإجازة عن المؤيد، وغيره.

٥٥٦ - محمد بن محمود بن أحمد بن أبي الفوارس، شمس الدين الجَرَّارُ التَّاجِرُ.

شيخٌ مُعْمَرٌ، ذكر أنه سمع الكثير من أبي الفرج ابن الجوزي وطبقته. وأنه ولد بالجزيرة في سنة ثمانٍ وستين وخمس مئة.

أجاز لأبي عبدالله بن سامة، وأبي الفداء ابن الحباز، والبرزالي^(٢). مات في جُمادى الأولى.

٥٥٧ - محمد بن منعة بن مُطَرَّف بن طَرِيف القَنَوَيُّ.

تُوفي في رمضان.

٥٥٨ - محمد بن ميكائيل بن أحمد بن راشد، الإمام مجْدُ الدِّين المَوْصَلِيُّ الْفَرَاضِيُّ النَّحْوِيُّ.

استعمل على ابن الحباز النحوبي كتاب «التوجيه» في العربية.

تُوفي في شوال عن ثمانٍ وسبعين سنة.

٥٥٩ - محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن خطاب، الشَّيخُ الْمُعَمَّرُ مُسْنِدُ العِرَاقِ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو سَعْدٍ ابْنُ أَبِي الدِّينَةِ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي الدِّينِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ.

ولد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وسمع من أبي الفتح المندائي، وابن سكينة، وحنبل بن عبد الله الرضاقي، وأبي علي ضياء ابن الحريف، والحافظ ابن الأخضر. ويقال: إنه سمع من أبي الفرج ابن الجوزي، وذلك ممكناً لأنَّه سمع في حياة ابن كليب من ابن الأخضر، وذلك في ذي الحجة سنة أربع وتسعين. وقد سمع من «المُسْنَد» مُسْنَدَ ابن عمر على حنبل وأبي الحسن علي ابن المبارك بن محمد بن جابر بسماعهما من ابن الحسين، وسماعه منهما في

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢٧٣-٢٧٤ / ٢.

(٢) ينظر المقتني ١ / الورقة ٩٦.

رجب سنة أربع وتسعين أيضاً. وأجاز له أبو القاسم البُوصيري، والأرتاحي، وابن مُوقَّي، والخُشُوعي.

نعم، قال الظهير الكازروني في «تاریخه»: قال لي: ولدت في ربيع الأول سنة تسع. ورأيت جماعة يتهمونه في هذا الإخبار، وكان كبيراً.

قلت: وأجاز له يحيى بن بوش، وذاكر بن كامل، وعبدالمُنعم بن كليب، وعبدالخالق بن عبد الوهاب ابن الصابوني، وأبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، وإبراهيم وعبد الله ابنا محمد بن حمديه، وأخرون.

روى عنه الدِّمياطي، وأبو العلاء الفَرَضِي، وأبو سعد عبدالله بن محمد ابن نصر الجيلي، وعبد الرزاق ابن الفوطي المؤرخ، وجماعة. ووليَّ مَشیخة المستنصرية، وأجاز لمن أدرك حياته. وتوفي في ثامن عشر رجب.

وقد سمع أخوه عبد الوهاب من ابن كليب.

٥٦٠ - المُسَلَّمُ بن محمد بن المُسَلَّمِ بن مكّي بن خَلَفِ بْنِ الْمُسَلَّمِ
ابن أحمد بن محمد بن حِضْنَ بن صَفْرَ بن عبد الواحد بن علي بن عَلَانَ،
القاضي الجليل المُسْنِد شمس الدين أبو الغنائم ابن عَلَانَ القيسيُّ الدِّمشقيُّ
الكاتب.

ولد سنة أربع وتسعين وخمس مئة. وأجاز له الشَّيخ أبو طاهر
الخُشُوعي، وأبو محمد ابن عساكر، وأبو سعد عبدالله ابن الصفار، وعبد الرحيم
ابن الشّعري، ومنصور ابن الفراوي، والعماد الكاتب، وعبداللطيف ابن شيخ
الشيوخ، وعلي بن هيل الطيب، وعبد القادر الرهاوي، وعين الشمس الثقفيه،
وضياء الدين عبد الملك الدّولي، وخلق سواهم. وسمع «المُسَنَّد» من حنبل
ورواه بَعْلَبَكَ وبدمشق، وسمع «تاریخ بغداد» من أبي اليمن الكندي، وسمع
«الغیلانيات» و«القطیعيات الأربع» و«سنن أبي داود» و«جامع الترمذی»
و«الرہد» لابن المبارك، و«الأشربة» للإمام أحمد، وجماعة أجزاء من أبي
حفص بن طبرزاد. وسمع «صحيح مسلم» من أبي القاسم ابن الحرستاني،
وسمع «صحيح البخاري» من ابن مندوية، والعطار. وسمع من والده، ومن
تاج الأماء، وزين الأماء، وابن ملاعب، والشيخ العmad، وابن أبي لقمة،
وابن البن، وابن صَصْرَى، وجماعة. وسمع من الكندي أيضاً كتاب «الحجّة»

لأبي علي الفارسي بفَوْتٍ، وجماعة أجزاء.

روى عنه الشهاب القُوصي في «معجمه» من شعره، والدمياطي، وأبو الحسين اليونيني، وابن تيمية، والمزي، وابن العطار، وابن أبي الفتح، والبرزالي، وشرف الدين ابن المنجح، ومحمد بن أبي الحسن المقرئ، ونجم الدين أحمد بن باجوك، وتقي الدين ابن اليونيني، وسعد الدين الحراثي، وخلق كثير من كهولنا. وأجاز لي مَرْوِيَّاته^(١).

قال أحمد بن يونس الإربلي: كان ابن علان قد ألم نفسه بتلاوة حَتَّمَه كل يوم من سنة ثلث وسبعين إلى أن مات، ووقف على آخر فاطر وقضى.

قال قطب الدين^(٢): كان من الرؤساء الكرماء، ولَيَ نَظَرَ الدَّوَّاَبِينَ بدمشق مدة، ولَيَ نَظَرَ الجهات القبلية مدة، ولَيَ نَظَرَ بَعْلَبَكَ، ثم انفصل عنها، وترك الخدمة، وأقام بدمشق، ورَبَّ مُسِمِّعاً بدار الحديث. وله مكارم مشهورة.

قلت: روى «المُسند» ثلاث مرات، «وصحيح مسلم»، «وجامع الترمذى». وسألت أبا الحجاج الحافظ عنه، فقال: شيخ جليل نبيل، من أكبر بيوتات الدمشقيين، سمعنا منه «مسند أحمد»، وغير ذلك. وكان من سرورات الناس وأهل المروءات، دائم البشر، حَسَنَ الْخُلُقُ، مُحِبًا لأهل الحديث، سهلاً في الرواية.

قلت: توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة، ودُفن بسفح قاسيون، وهو جدُّ قاضي القضاة الشيخ نجم الدين ابن صصرى لأمه.

٥٦١ - مظفر بن أبي السعادات المبارك بن أحمد، الشيخ سيف الدين أبو النجيف ابن البغدادي.

عاش ثلاثة وثمانين سنة. روى بالإجازة عن الناصر لدين الله.

٥٦٢ - مُكَثِّر^(٣) بن غالب الأنصاري، القاضي كمال الدين. توفي في ذي الحجة. له نظم حَسَنٌ.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/٣٤٠-٣٤١.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/١٢٥-١٢٦.

(٣) الضبط من خط المصنف.

٥٦٣ - نَصْرُ اللَّهِ ابْنُ الْقَمَرِ عُمَرُ الْحَرِيرِيُّ الدِّمشقِيُّ، نَاصِرُ الدِّينِ وَالدِّينِ بَدْرُ الدِّينِ.

حَمَوِيُّ. تُوفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

٥٦٤ - نَفِيسُ الدِّينِ، أَبُو الْبَرَّكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شُكْرِ الْمَالِكِيِّ، قاضِي الْقَضَايَا بِمِصْرَ .
مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ^(١).

٥٦٥ - وَفِيهَا تُوفِيَ جَدِّي عَلَمُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ سَنْجَرِ الْمَوْصِلِيِّ كَهَلًا، وَخَلَفَ بَعْضَةَ عَشْرَ أَلْفَ دِرْهَمًا لِأَوْلَادِهِ، وَأَوْصَى بِشَمَانِ مِئَةَ حَجَّةَ .

● - وَلِيُّ الدِّينِ الرَّاهِدِ نَزِيلِ بَيْتِ لَهْيَا. اسْمُهُ عَلِيٌّ، تَقدِّمَ ^(٢).

٥٦٦ - هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَرِيرٍ، الْقاضِي نَفِيسُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَارَثِيِّ الرَّبَّادِيِّ قاضِي بَلْدَهِ .

سَمِعَ جَزءًا حَضُورًا حَضُورًا بِالرَّبَّادِيِّ مِنْ أَبْنَاءِ مُلَاقِبِهِ . وَكَانَ جَلِيلًا، نَبِيلًا، فَاضِلًا، ذَا كَرَمٍ وَسُؤْدُدٍ . عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءَ بَعْلَبَكَ، فَأَبَى أَنْ يَفَارِقَ وَطَنَهُ وَأَمْلَاكَهُ . وَكَانَ دَيَّنَا خَيْرًا . وَسَمِعَ «مُسْنَدَ عَبْدٍ» مِنْ أَبْنَاءِ اللَّتَّيِ . سَمِعَ مِنْهُ مِرْزَى، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالْطَّلَبَةُ . وَمَاتَ فُجَاءَةً بِدِمْشَقَ وَدُفِنَ بِقَاسِيُونَ فِي تَاسِعِ صَفَرِ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسَبْعَوْنَ سَنَةً .

لَنَا مِنْهُ إِجَازَةُ ^(٣) . وَكَانَ يَدْرِي الْطَّبَبَ، وَيُعَالِجُ بَعْضَ الْأَعْيَانَ ^(٤) .

٥٦٧ - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، الْأَجَلُ مُحَمَّدُ الدِّينِ أَبُو الْكُوَيْسِ ^(٥) .
الْكَاتِبُ نَاظِرُ الصُّبَيْبَةِ .

ظَرِيفٌ خَلِيعٌ، مُعاشرُ الرَّؤُسَاءِ، مَوْصُوفٌ بِعَمَلِ الْأَطْعَمَةِ الْفَاخِرَةِ
وَالضَّيَافَاتِ .

(١) ينظر في الديباج المذهب لابن فرجون ٢/٣٢١.

(٢) الترجمة (٥٣٣).

(٣) ينظر في معجم شيوخه الكبير ٢/٣٥٨-٣٥٩.

(٤) ينظر ذيل مراة الزمان ٤/١٣٢-١٣١.

(٥) التقى من خط المصنف، وكتب المصنف في الحاشية بخطه: «ابن الكويس الصحيح أن
اسمها أبو القاسم».

تُوفي في جمادى الآخرة بالصَّيْبَةِ وُنُقل إلى دمشق^(١).

٥٦٨ - يحيى بن عبد المنعم، القاضي جمال الدين المصري، المعروف بقاضي الغربية.

ناب في القضاء مدةً، ودرَسَ مدةً بمَشْهُد الحُسْنَى. وكان إماماً مُحْقِقاً، نَقَالاً للمذهب.

تُوفي في رجب، وقد قارَبَ الثَّمَانِينَ^(٢).

٥٦٩ - يحيى بن محمد بن إسماعيل، القاضي تاج الدين الإربليُّ الْكُرْدِيُّ نائب الحُكْم بدمشق لابن الصائغ.

وقد ولَيَ قضاء حِمْصَ وقضاء بَعْلَبَكَ، ثم ولَيَ في أوائل السنة قضاء حلب. وبَاشَرَ مدة شهرين، ثم انْجَفَلَ من التَّتَارِ فَقَدِمَ حِمْصَ. واستُشْهِدَ يوم المَصَافَّ، وقد نَيَّقَ عَلَى السَّتِينِ، وَكَانَ يَكْرَرُ عَلَى «الْوَجِيزِ» لِلْغَزَالِيِّ^(٣).

٥٧٠ - يوسف بن إبراهيم بن قُريش، المؤلِّى شمس الدين المصري. استُشْهِدَ على حِمْصَ، وقد نَيَّقَ عَلَى السَّبْعِينِ. وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ الدَّرْجِ بِمِصْرِ؛ كَتَبَ لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمَ الدِّينِ وَلَمَّا بَعْدَهُ. وَكَانَ وَافِرَ الْحُرْمَةِ، كثِيرًا النُّعْمةِ^(٤).

٥٧١ - يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حَيْشَ^(٥) اللَّخْمِيُّ، شاعر المغرب أبو الحُسْنَى.

مات في جُمادى الأولى عن ثمانٍ وخمسين سنة. روى عن سَهْلِ بن مالك، وأبي الحسن بن قطراً.

٥٧٢ - يوسف بن لؤلؤ، الأديب بدرُ الدِّينِ الدَّمْشِقِيُّ الشَّاعِرُ. له نَظْمٌ يَرْوِقُ وَشِعْرٌ يَفْوُقُ. وقد مَدَحَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ وَالْكَبَارَ، وَسَارَ شِعْرُهُ. وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ بِالْجَارُونَخِيَّةِ. عَاشَ ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ.

(١) من تاريخ ابن الجوزي، كما في المختار منه ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٣.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٣.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٣٣-١٣٤.

(٥) التقييد من خط المصنف وصحّ عليه.

فمن شِعره: وكان أبوه عتيق بدر الدين دُلْدُرُم اليازوفي:
 أَمِنْ قَلَمَ الرَّيْحَانِ فِي خَدَّهُ خَطٌّ وَفِي قَدْهِ مِنْ لِينِ مَا تَبَتَّتِ الْخَطُّ
 بَدَا مِنْهُ سُطْرٌ لِلْعَيْوَنِ مَحْقَقٌ فَمُثْلِلٌ خَطٌّا لَا يَمَاثِلُهُ خَطٌّ
 عَلَى صَفَحَاتِهِ مِنْهُ بِالْمِسْكِ تَخْتَطُ
 فَأَشْكَلَ لِمَا بَانَ فِي الْخَدَّ شَكْلَهُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا آسٌ سَيَّجَ وَرَدَهُ
 فِيَا عَجَّبًا مِنْهُ وَخِيلَانَهُ نَقْطٌ
 فِيَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْهُ قَرْبًا أَوْ الرَّضَى
 فَقَدْ طَالَ فِيمَا بَيْنَنَا الشَّحْطُ وَالسُّخْطُ
 فَعَلَقَ مِنْهُ مُثْلِلٌ مَا عُلِقَ الْقَرْطُ
 وَشَطَّوْا بِهِ عَنِي فَعَرَّ مَزَارَهُ
 وَأَغْلَوْا عَلَيَّ السَّوْمُ فِي الْوَصْلِ وَاشْتَطُوا
 عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ لَيْوَثِ الشَّرَا تَسْطُو
 وَلَهُ:

يَا عَاذَلِي فِيهِ قُلْ لِي عَنْ حُبِّهِ كَيْفَ أَسْلَوْ
 يِمَرْرُ بِي كَلَّ حِينَ وَكَلَّمَا مَرَّ يَحْلَوْ^(۱)
 وَلَهُ:

وَرَوْضَةُ دُولَابِهِ إِلَى الْغُصُونِ قَدْ شَكَّا
 مِنْ حِينِ ضَاعَ زَهْرُهَا دَارَ عَلَيْهِ وَيَكَّى^(۲)
 وَمِنْ شِعره:

هُلُمْ يَا صَاحِبِ رَوْضَةِ يَجْلُو بِهَا العَانِي صَدَى هَمَّهِ
 نَسِيمَهَا يَعْثِرُ فِي ذِيَّلِهِ وَزَهْرَهَا يَضْحَكُ فِي كُمَّهِ^(۳)
 ۵۷۳ - يوسف بن يعقوب بن يعيش، الفقيه العابد جمال الدين ابن
 القدوة أبي يوسف شيخ مغاربة العزيز.

وكان شيخنا أبو علي ابن الخلال يصحبه ويخدمه.
 مات في جُمادى الأولى^(۴).

(۱) البيتان في ذيل مرآة الزمان ۴/۱۳۵، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ۳۰۶.

(۲) البيتان في ذيل مرآة الزمان ۴/۱۳۵-۱۳۴، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ۳۰۶.

(۳) البيتان في ذيل مرآة الزمان ۴/۱۳۶.

(۴) ينظر ذيل مرآة الزمان ۴/۱۴۰-۱۴۱.

٥٧٤- أبو بكر بن عمر بن يونس، الفقيه الصالح شمس الدين المزئي الحنفي.

سمع «البخاري» من ابن مندُوية، والشمس العَطَّار. وسمع «مسلمًا» من أبي القاسم ابن الْحَرَستانِي.

قال أبو محمد البرزالي^(١): سمعت منه الكتاين.

وسمع منه الدَّوَاداريُّ، والمِزَّيُّ، وابن الْحَبَّازَ، والشَّيْخُ أَحْمَدُ الْحَنْبَلِيُّ،
وأَخْوَه مَجْدُ الدِّينُ، وطَائِفَةٌ. وَتُوْفِيَ فِي ثَانِي شَعَّابَنَ بِالقِيمَارِيَّةِ، وَلَهُ سَبْعُ
وَثَمَانُونَ سَنَةً؛ فَانْهَ وُلُدَ سَنَةً ثَلَاثَةً وَتِسْعَيْنَ بِالْمِزَّةِ.

٥٧٥- أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد، الصدر الإمام صفي الدين التميمي الدارمي البصري الحنفي والد قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي.

وُلد بِبُصْرَى سَنَةٍ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مَئَةً. وَدَرَسَ بِالْأَمْيَنِيَّةِ بِبُصْرَى دَهْرًا. وَكَانَ رَئِيسًا فِي قِيَهَا، عَارِفًا بِالْمَذَهَبِ. تُوفِيَ بِبُصْرَى فِي شَعْبَانَ عَنْ سَبْعِ وَتَسْعِينَ سَنَةً.

بهاه الدّين محمد ابن شهاب الدّين أحمد ابن المرّجاني، وتقىيُ الدّين
أحمد ابن العَلَم الحَرَانِي ظَنًا، وأبو بكر ابن شيخنا الحُسَام آقش الشَّبَلِيُّ،
ومُحْتَسِب الصَّالِحِيَّة الشَّمْسِيُّ مُحَمَّد بن عبد الهادي، وعبد الرحمن ابن شيخنا
بُرْهَان الدّين الإسكندرانيُّ، وابن أخيه أبو المَعَالِي مُحَمَّد بن أَحْمَد، وعَزْ الدّين
محمد ابن ضياء الدّين إسماعيل ابن الْحَمْوَيِّ، وأَحْمَد ابن شيخنا شمس الدّين
محمد بن أبي الفتح الحنبليُّ.

(١) المقتفي / الورقة ١٠١.

(المتوفون على التقريب)^(١)

٥٧٦ - جُوبان بن مسعود بن سعد الله، الأديب البارع أمين الدين
الذئبيسي القواس التوزي الشاعر.

كان من أذكياء بني آدم. وله نظم في الذروة. وكان حياً في هذا الحين.
كتب عنه الوجيه عبد الرحمن السبتي، وغيره.
وقال الجزار^(٢): هو أمين الدين رمضان الجوبان.

فمن شعره:

إذا افتَرَ جُنح الليل عن مَبَسِّمِ الفَجْرِ
وَفَاحَتْ لَهُ مِنْ عَابِقِ الرَّوْضِ نَفْحَةُ
وَعَهْدِي بِوَجْهِ الْأَرْضِ مُبَتِّسِمًا فِلَمْ
إِذَا أَرْجَفَ الْمَاءَ التَّسِيمُ لَوْقَتِهِ
وَبِحَرِّ الرِّيَاضِ الْخُضْرُ بِالرَّهْرُ مُزْبَدٌ
وَمِنْ شُهْبِ الْكَاسَاتِ بِالنَّجْمِ نَهْتَدِي
نَصْوُنُ الْحَمِيَّا بِالقَنَانِيِّ وَإِنَّمَا
وَلِمَّا حَكَى الرَّاوِوْقُ فِي الْعَيْنِ شَكَلَهُ
تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالْكُرُومِ فَكُلَّهُ
عَجِبَتْ لَهُ وَالرَّاهُ تَبَكَّيْ بِهِ فِلَمْ
إِذَا مَا أَتَانِي كَأسُهَا غَيْرُ مُتَرَعِّ
يُنَادِلُنِيهَا فَاتَّرُ الْلَّحْظَ أَغَيَدَ
يُنَادِمَنَا نَظَمًا وَنَثَرًا وَلَفْظَهُ
فِلَمْ يَسْقُنِي كَأسُ الْمُدَامَةِ دُونَ أَنْ
وَقَالَ وَفَرْطُ السُّكْرِ يَشْنِي لِسانَهِ
رَدَوا مِنْ رِضَايِي مَا يَنْوِبُ عَنِ الطَّلاَ
وَمَنْ كَانَ لَا تَحْوِي ذَرَاعَاهُ مِتَزْرِي

(١) ما بين الحاصلتين إضافة مني على قاعدة المؤلف رحمة الله، وقد ذكر هذه التراجم
ونسقاها على حروف المعجم، وكذا فعل البدر البشتكي حين نقلها في نسخته، وفي
آخرها ملاحظات عن بني مرین.

(٢) كما المختار من تاريخه ٢٧١.

وله من قصيدة:

أبَيْتُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَّا مُتَمَلِّلاً
دَعَانِي إِلَيْكَ الْحُبُّ وَالْقَلْبُ فَارَغُ
أَيْجَمَلُ يَا حُلْوَ الشَّمَائِلَ أَنْسِي
لَكَ الْعُمُرُ سَلْوَانِي وَصَبْرِي تُوفِيَا
يُمِينُ بِلَذَّاتِ الْعِتَابِ وَأَنْسِي
نُحُولِي وَوَجْدِي وَالْتَّهَتُّكُ في الْهُوَيِّ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ صَدِّكُ وَالَّذِي
وَلَهُ:

وَظَبِيَ أَنْسٌ رَآهُ الظَّبْيُ فَاخْتَلَسَتِ
وَأَفَيْتُهُ وَبِكَفِي مُثْلِ قَامِتِهِ لِيَنَا
فَحِينَ حَيَّتُهُ بِالْبَانِ مُنْدَهِشًا
أَهْوَى إِلَى لَثْمٍ كَفِي حِينَ صَافَحَنِي
وَلَاحَ لِي دُونَ أَنْ أَدْنُو شُعَاعَ سَنَا

وله:

وَذَاتٌ رَقْصٌ وَرَهْجٌ فِي تَمَائِلِهَا
بِيَضَاءِ حَمْرَاءِ مُثْلِ الشَّمَسِ طَلَعْتُهَا
لَهَا أَبٌ وَلَهَا أُمٌّ إِذَا ازْدَوْجَا
لَوْ أَطْعَمْتُ كُلَّ مَا فِي الْأَرْضِ مَا شَيَّعْتَ

وله:

نَفَشَ غُصْنُ الْبَانِ أَذْنَابَهُ
وَقَالَ مَنْ فِي الرَّوْضِ مُثْلِي وَقَدْ
فَحَدَّقَ التَّرْجُسُ يَهْرُزوْ بِهِ
بَلْ أَنْتَ بِالْطُّولِ تَحَامَقْتَ يَا
قَالَ لَهُ الْبَانُ: أَمَا تَسْتَحِي
وَلَهُ فِي النَّاعُورَةِ:

وَثَاكِلَةٌ فَارَقَتْ
تَلَدُورُ عَلَى قَلْبِهَا وَتَبَكَّيَ عَلَى جِسْمِهَا
مَا أَدْرِي تُوفِيَ الْجُوبَانُ بَعْدَ التَّمَانِينِ أَوْ قَبْلِهَا.

ونقل الجَزَرِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِالْخَطَّ وَلَا النَّحْوِ، قَالَ^(١): وَكَانَتْ كِتَابَتِهِ مِنْ جِهَةِ التَّوْبِيزِ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ، بِحِيثِ إِنَّهُ اسْتَعْلَمَ مِنَ الْفَاضِلِيِّ عَمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْرَازِيِّ دَرْجًا بِخَطٍّ ابْنِ الْبَوَّابِ، وَنَقْلَ مَا فِيهِ إِلَى دَرْجٍ بُورَقِ التَّوْزُّعِ، وَأَلْزَقَ التَّوْزُّعَ عَلَى خَشَبٍ، وَأَوْقَفَ عَلَيْهِ ابْنَ الشَّيْرَازِيِّ، فَأَعْجَبَهُ وَشَهَدَ لَهُ أَنَّ فِي بَعْضِ حَرْوَفِهِ شَيْئًا أَقْوَى مِنْ خَطٍّ ابْنِ الْبَوَّابِ. وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ بِدِمْشَقِ، وَبِقِيَّ النَّاسِ يَقْصُدُونَهُ وَيَتَفَرَّجُونَ عَلَيْهِ. وَكَانَ لَهُ ذِهْنٌ خَارِقٌ.

قَلْتُ: وَقَدْ ذُكِرْتُ فِي تَرْجِمَةِ ابْنِ سَبْعَيْنِ أَبِيَاً مِنْ شِعْرِهِ فِي الْإِتْحَادِ، نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ.

٥٧٧ - حُسْنِي بْنُ عَلَيِّ بْنِ ظَافِرٍ، الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ الْأَنْصَارِيُّ
الْخَرْجِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

سَمِعَ «الْجَامِعَ» مِنْ ابْنِ الْبَنَاءِ. وَمُولَدُهُ بِمِصْرٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَعْيَنِ خَمْسٍ مَئَةٍ. وَأَجَازَ لِلْبِرِّزِيِّ، وَلِخَلْقِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَتِ مَائَةٍ مِنْ مَكَّةَ. وَلِهِ زَاوِيَّةٌ بِالْقَرَافَةِ بِقُرْبِ بَرْكَةِ الْحَبَشِ. وَكَانَ مُظَاهِّمًا يَزُورُهُ الْوَزِيرُ وَالْأَمْرَاءُ، وَيَحْكُمُونَ عَنْهُ أَحْوَالًا وَمَكَاشِفَاتٍ. وَجَدُّهُ يُكْنَى أَبَا الْمُنْصُورِ^(٢).

٥٧٨ - عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلَيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلَيِّ بْنِ حَسْنِ بْنِ عَطِيَّةِ،
الْإِمامُ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ الْأَبِيَّارِيِّ الْإِسْكَنْدَرِيِّ الْمَالِكِيِّ.

وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ عَشَرَةً. وَسَمِعَ مِنَ الصَّفَراوِيِّ، وَجَعْفَرِ وَدَرَسَ وَأَفْتَى وَتَفَنَّنَ، وَوَلَّيَ الْقَضَاءَ مَدَّةً ثُمَّ عُزِّلَ ثُمَّ وَلَّيَ ثُمَّ عُزِّلَ. وَكَانَ ذَا دِينِ مَتَّيْنِ وَوَرَعِ وَزُهْدِ وَشُهْرَةٍ. أَجَازَ لِلْبِرِّزِيِّ.

٥٧٩ - عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رُهْرَةِ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنِ رُهْرَةِ، الْبَدْرُ الْحُسَيْنِيُّ الْحَلَبِيُّ الشَّيْعِيُّ أَبُو الْمَحَاسِنِ أَخُو نَقِيبِ الْأَشْرَافِ
بِحَلْبِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ.

سَمِعَ «جَزْءَ الْوَخْشِيِّ» مِنَ الْاِفْتَخَارِ الْهَاشَمِيِّ. وُلِدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ خَمْسٍ
وَسَتِ مَائَةٍ. وَأَجَازَ لِلْبِرِّزِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَعْيَنِ مِنْ حَلْبِ.

٥٨٠ - عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الشَّافِعِيُّ
ابْنُ قَاضِيِّ الْكَرَكِ.

(١) كَمَا فِي الْمُخْتَارِ مِنْ تَارِيخِهِ ٢٧١.

(٢) سَيِّدِهِ الْمُصْنَفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٨٢ مِنَ الْطَّبْقَةِ الْقَادِمَةِ (ط١٩ / التَّرْجِمَةِ ٨٢).

مولده في سنة خمس وستين وخمس مئة. وسمع من الفخر ابن عساكر، وغيره. كتب في إجازة ابن عبد الحميد في سنة ثمانين.

٥٨١ - محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله، الشَّيْخُ مُوقَّعُ الدِّينِ ابْنُ الْمُحْمَّيِّ ابْنُ قَرْنَاصِ الْخُزَاعِيِّ الْحَمْوَيِّ الشَّافِعِيُّ.

ولد في شعبان سنة أربع وست مئة بحمّة. وأجاز للنَّفْرِي في سنة ثمان وسبعين فذكر تحت خطّه أنه سمع من الافتخار الهاشمي، وابن الأستاذ، وجماعة.

٥٨٢ - محمد بن مبارك بن مُقْبِل بن الحسن، الأديب الرئيسي جمال الدين الغساني الحمصي الشاعر صاحب النظم والثر.

وكان أبوه وزيرًا من أجداد الشيعة وغلّاتهم. ولد محمد في يوم عيد الفطر سنة سبع وست مئة. وأجاز في سنة ثمان وسبعين.

٥٨٣ - مَلَكِشَاهُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَينِ، بَدْرُ الدِّينِ الدَّمْشِقِيُّ الْحَنْبَلِيُّ نَزِيلُ بَعْلَبَكَ.

ولد سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وحجّ خمساً وأربعين حجّة، وجاور عشرين سنة بمكة.

قال الوجيه التَّنْفِري: ذكر أنه سمع جميع «المُسْنَد» من حنبل أجاز في سنة ثمان وسبعين وست مئة.

٥٨٤ - العَزَفِيُّ صاحب سُبْتَةُ الْفَقِيْهِ، وَهَذَا لَقْبُ لَهُ، أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ ابْنُ صَاحِبِ سُبْتَةِ الْفَقِيْهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْلَّخْمِيِّ السَّبَتِيُّ الْعَزَفِيُّ.

حَكَمَ عَلَى بَلْدَ سَبَتَةَ بَعْدَ أَبِيهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَسَتَ مَائَةَ فَحَدَّثَنِي أَبُو الصَّفَا خَلِيلُ بْنُ أَبِي الْكَاتِبِ أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَيَّانَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ هَذَا لَمْ يَؤْدِ طَاعَةً لِأَحَدٍ مِنْ مُلُوكِ الْمَغْرِبِ، وَسَاسَ بَلْدَهُ أَحْسَنَ سِيَاسَةً بِحِيثُ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ اثْنَانِ، وَلَمْ يَتَسَمَّ بِالْقَابِ الْمُلُوكِ إِنَّمَا يُقَالُ: الْفَقِيْهُ. وَكَانَ أَبِيضَ، رَبْعَةً، ذَا شَيْءَةَ، شَهْمَاءً، عَاقِلًا، دَاهِيَّةً، سَائِسًا لَا يَدْخُلُ سَبْتَةَ غَرِيبًا إِلَّا بِضَامِنَ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِإِذْنِ، وَلَا قَتَلَ وَلَا قَطَعَ إِلَّا فِي حَدٍّ، وَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ بَلْدَهُ رَاكِبًا. وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، قَرِيبًا، يَمْرُّ فِي الْأَرْضَ وَيُسْلِمُ وَيُسَأَلُ الْعَامَةَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ

ويؤانس صبيانهم ويسألهم عما يشتغلون به من علمٍ أو صنعة. بقيَ الغرباء
يرغبون في بلده ويشربون به العقار. وكان عسكره أهل بلده قد جعلهم يتعلّمون
الرمي، وأجرى عليهم رِزقاً، ولهم صنائع. وكان له مراكب يقاتل بها. وصاهر
بني الرنداحي رؤساء البحر، وكانت شجاعات أجلاداً، فقوى أمره. حدث عن
أبيه، وكان أبوه عالماً بالحديث. وحدث أيضاً عن أبي القاسم بن بقيٍّ، وأبي
الربيع بن سالم. كتب إلى إجازة. وألف كتاب «الدُّرُّ المُنْظَمُ» في المولد
العظيم». وكان يعمل بسببة المولد بخلاف سائر الأندلسيين، فإنه لا يعمل فيها
سوى ميلاد عيسى تبعاً للنصارى. إلى أن قال: وله نَظَمٌ.
قلتُ: امتدت أيام دولته وشاخت، وبقيَ إلى سنة بضع وسبعين وست
مائة^(١).

٥٨٥ - أبو القاسم بن أحمد بن طولون المرائي.

شيخٌ مُعْمَرٌ ولد قبل سنة تسعين وخمس مائة، وصاحبُ الشَّيخِ أبا الحسن
ابن الصَّبَاغِ، وسمع منه الحديث. وكتب في إجازة ابن عبد الجميد. وكان من
الصلحاء المشهورين^(٢).

● - بنو مَرِين، قبيلةٌ كبيرةٌ من عرب المغرب فيهم شجاعةٌ مُفرطةٌ وإقدامٌ.
كان مقامهم بالريف الجنوبي من أرض تازة. ولما رأوا ضعف دولة بني
عبد المؤمن نزعوا الطاعة، وتابعوا الغارة واستفحوا أمرهم واقتلعوا فاس من
المُوحِّدين واستولوا عليها في سنة تسع وثلاثين وست مائة. فأول من قام
بالرَّعامة منهم أبو بكر بن عبدالحق بن محيي بن حمامه المريني. ثم سار
بعساكره وضايق بني عبد المؤمن إلى أن مات في سنة ثلاث وخمسين، فتملكَ
بعده أخوه يعقوب بن عبدالحق، فقوى أمره، وكثُرت جيوشه، فحاصر أبا
دُبوس إلى أن أخذ منه مَرَاكُش، وزالت أيام بني عبد المؤمن، ثم إنه افتح سبتة
في سنة اثنين وسبعين شم . . . (٣) وتملّكَ بعده ابنه السلطان يوسف بن يعقوب
ودانت له الأُمم إلى أن قُتل سنة ستٌ وسبعين مائة.

(آخر الطبقة والحمد لله)

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٧٧ (الترجمة ٣٨٠).

(٢) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٨٣ من الطبقة الآتية (ط ٦٩ / الترجمة ٢٢٨).

(٣) فراغ في الأصل.

الطبقة التاسعة والستون

٦٨١ - ٦٩٠

ذكر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر على الترتيب مختصراً

سنة إحدى وثمانين وست مئة

سلطان مصر والشام الملك المنصور، وصاحب العراق، وخراسان، وغير ذلك أحمد بن هولاوه.

وفي صفر قبض المنصور بمصر على بدر الدين بيسيري، وكُشتُغدي الشمسي، فقيا في السجن تسعة أعوام.

وفيه ولـي تدريس الأمينية القاضي شمس الدين ابن حـلـكـان.

وفي رجب ناب في القضاة شمس الدين الأبهري.

وفي رجب درس بالأمينية الشيخ علاء الدين ابن الرـمـلـكـانـي بعد موت ابن حـلـكـانـ. ودرس شمس الدين ابن الحريري بالفرخـاشـاهـيةـ بعد موت الجمال يحيى مدرسهـ.

قال قطب الدين^(١): وفي أوائلها سلطان الملك أحمد وله نحو ثلاثة سنـةـ، فأمر بإقامة شعائر الإسلام، وضرب الجزية على الذمة. ويقال: إنه أسلم صغيراً وأبواه حـيـ.

وفيها ولـي الوزارة بمصر نجم الدين ابن الأصفونـيـ، وأصفـونـ من قـرـىـ قـوـصــ. وولـيـ قـضـاءـ القـاهـرـةـ شـهـابـ الدـيـنـ ابنـ الـخـوـيـيـ.

وفيها قـدـمـ رسولـ الملكـ أـحمدـ، وـهـوـ بهـاءـ الدـيـنـ أـتابـكـ الروـمـ، وـشـمـسـ الدـيـنـ ابنـ التـيـتـيـ الـأـمـدـيـ، وـقـطـبـ الدـيـنـ الشـيرـازـيـ العـلـامـةـ؛ وـزـارـوـاـ الـقـدـسـ وـالـخـلـيلـ فـيـ طـرـيقـهـمـ. وـكـانـ سـيـرـهـمـ فـيـ اللـيـلـ.

وفي ليلة الاثنين حادي عشر رمضان احترقت البـادـيـنـ، وـالـكـتـبـيـنـ،

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/١٤٥.

والخواجميين، والرّجّاجين، وبعض سوق الأساكنة، والمرّجانين، وما فوق ذلك، وما تحته من الأسواق والقياسير والفوار، وكان حريقاً عظيماً مهولاً، ذهب فيه من الأموال ما لا يُحصى، ولم يحرق فيه أحد. وأصله أن دُكَان أولاد الجابي كانت إلى جنب دُكَان أبي، وعملوا مجمرة نار على العادة، ووضع في البُويَّت^(١)، وخرج الخارج بزعة، ودفع الكسائِ الذي يكون على الباب، فرمي المجمرة، وأغلق الدُكَان، وذهب للإفطار، فعملت النار والناس في إفطارهم، واشتد الدُخان، وخرجت من الدُكَان قبل عشاء الآخرة، فعلقت بالسُّقوف العُتْق والبواري، واشتد عملها، وعجزوا عنها. وجاء الوالي، ونزل ملك الأمراء حسام الدين لاجين، فأعجزتهم، وقضى الأمر. واستمرت إلى نصف الليل، ولو لا لطف الله تعالى لاحتراق الجامع واجتهدوا في إطفائها بكل ممكן. ثم اهتم بذلك محبي الدين ابن النحاس ناظر الجامع اهتماماً لا مزيد عليه، وشرع في عمارته، فبني ذلك وتكامل في سنتين. وبعض ذلك وقف المارستان الصَّغير.

قال شمس الدين ابن الفخر: إن فخر الدين الكُتبِي أحرق له كُتب عشرة آلاف درهم، وأن الشَّمْس الكُتبِي، يعني الفاشوشة، ذهب له كُتب ومال في الحريق بما يقارب مئة ألف. قال: وكان مُغَلَّ الأملاك المحترقة، يعني الأوقاف، في السنة مئة ألف وأربعين ألف درهم.

قلت: وفرقت هذه الأسواق، فعملوا سوق تجَار جِيرون على باب دار الخشب، وسكن الرّجّاجون عند حمّام الصَّحن، وسكن الذهبيون في أماكن إلى أن تكامل البناء وعادوا.

سنة اثنتين وثمانين وست مئة

في رجب قَدِيم السلطان الملك المنصور دمشق .
وفي صَفَر وَلِيَ مشيخة الإقراء بِتُربة أم الصالح شيخنا جمال الدين الفاضلي، لموت العماد المؤصلِي، وحضر عنده قاضي القضاة ابن الصائغ، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وخطب وذكر فضل القرآن وبحثوا في الجمْع، وهل هو بِذُعْنَة .

(١) الضبط من خط المصنف.

وفيها ولَيَ حِسْبَة دمشق جمال الدين ابن صَصْرَى، وَلَيَ ابْنُ عَمِّهِ الإمام نجم الدين ابن صَصْرَى درَس العادلية الصُّغْرَى، نزل له عنها القاضي شرف الدين ابن المقدسي لما ولَيَ الشامية الكبرى بعد أخيه. وَلَيَ نجم الدين البيهانى نائب القاضي تَدْرِيس الرَّوَاحِيَّة عِوَضًا عن ابن المقدسي، لكونه صَحَّت له الشامية.

سنة ثلاَث وثمانين وست مائة

فيها ولَيَ سَلْطَنة حماة الملك المظفر بعد موت المنصور والده. وفي شعبان ليلة الرابع والعشرين منه نصف الليل كانت الزيادة العظمى، تواالت الرُّعُود والبرُوق، وأرسلت السماء عَزَالِيَّها، وجاء سَيْلٌ هائلٌ، وطلع الماء فوق جسر باب الفَرَج قاماً وأكثر، واشتدَّ الأمر، وغرق شيءٌ كثير من الخيل والجمال وبني آدم. وذهب للمصريين شيءٌ كثير، وافتقرُوا، وراحَت خيمُهم وأثقالُهم، فذكر أستاذ دار بكتاش التَّجَمِي أنه هلك لأستاده ما قيمته أربع مائة ألف وخمسون ألف درهم، وخربت بيوت كثيرة، وكانت في تشرين، فأخذت مصاطب السَّفَرَجَل من الغياط.

وجاءت بعدها بأيام يسيرة زيادة أخرى بدَّعت في جبل الصَّالِحية. وحدث في الأرض أودية، وجَرَت الحجارة الجمالية، وانطمَّت الأنهر، وسَحَرُوا العامة للعمل في الأنهر عند الرَّبُوة، وطلعت إلى الرَّبُوة يومئذ مع أبي، فطلع بنا إلى فوق الجنك ولم ي عمل شيئاً.

وفي شعبان ولَيَ ولاية دمشق سيف الدين طوغان المنصوري عِوَضُ الأمير ناصر الدين الحرَانِي، وأعيد الصَّارِم المَطْرُوحِي إلى ولاية البر بدَّل طوغان.

وفيها عَمِلَ الدَّرْس ابن تيمية شيخُنا بالقصاعين في الحَرَام، وخَضَع العُلماء لِحُسْن درسه، وحضره قاضي القضاة بهاء الدين، والشيخ تاج الدين، ووكيل بيت المال زين الدين، وزين الدين المُنْجَى، وجماعة. وجلس بجامع دمشق على كرسٍ أبيه يوم الجمعة عاشر صَفَر، وشرع في تفسير القرآن من الفاتحة^(١).

(١) كان شيخ الإسلام يومئذ ابن اثنين وعشرين سنة فقط، فتبارك الله.

قال الشيخ تاج الدين في «تاریخه»: وعمل ابن تیمیة بالسُّکریة درساً حسناً، وكان يوماً مشهوداً.

قال: وقدِم الرَّكْب وَكَان السَّعْر رَخِيصاً. قال: حَدَّثنِي نجم الدِّين ابن أبي الطَّيِّب أَنَّه اشترى غرارة شعير بعَرَفات بِخَمْسَة وَثَلَاثَيْن درهماً.

وَفِيهَا دَرَسَ بِمَقْصُورَةِ الْحَنْفِيَّةِ جَلَلُ الدِّين وَلَدُ الْقَاضِي حَسَامُ الدِّين بِمَعْلُومٍ عَلَى الْمَصَالِحِ.

وَفِيهَا عُزِلَ الدُّوَيْدَارِيَّ مِن الشَّدِّ بِالْأَعْسَرِ وَفُتِّلَ.

سَنةُ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَسَتِ مَئَةٍ

في أوَّلِها خرج الملك المنصور إلى الشام، ثم قصد حصار المَرْقَب في صَفَرٍ، وتقدَّمت المَجَانِيقُ، ونَازَلَ الْحِصْنَ في عَاشِرِ صَفَرٍ، فلما انتهت ستارة المَنْجَنِيقِ المُقَابِل لبابِ الْحِصْنِ سقطَت إلى بُرْكَةٍ كَبِيرَةٍ كَانَ عَلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلَمِ الدِّين الدَّوَادَارِيِّ، مِنْهُمْ أَسْتَاذُ دَارِهِ سُقْفُرُ، فَاسْتَشَهَدُوا، ثُمَّ طَلَبَ الإِسْبَتَارُ الصَّلْحَ، فَلَمْ يُجْبِهِمُ السُّلْطَانُ، وَرَمَاهُمْ بِالْمَنْجَنِيقِ، وَهُدِمَ بَعْضُ الْأَبْرَجَةِ، وَاسْتَمَرَّ الْحَصَارُ إِلَى سَادِسِ عَشَرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَرَحَّفَ الْجَيْشُ عَلَى المَرْقَبِ، فَأَذْعَنُوا بِتَسْلِيمِهِ، وَرَأَسُلُوا بِذَلِكَ، فَأَجْبَيُوا، ثُمَّ رُفِعتَ عَلَيْهِ أَعْلَامُ السُّلْطَانِ يَوْمَ الْجُمُوعَةِ ثَامِنَ عَشَرَ الشَّهْرِ. وَجَهَرَ السُّلْطَانُ مَعْهُمْ مِنْ وَصَلَّهُمْ إِلَى آنْطَرَطُوسَ. وَكَانَتْ مَرَقِيَّةُ الْقُرْبِ مِنَ الْمَرْقَبِ عَلَى الْبَحْرِ، وَكَانَ صَاحِبَاهُ قَدْ بَنَى عَلَى الْبَحْرِ بُرْجًا عَظِيمًا لَا يَنَالُهُ التُّشَابُ، فَاتَّفَقَ حَضُورُ رُسُلِ صَاحِبِ طَرَابُلُسِ يَطْلُبُ رِضَى السُّلْطَانِ، فَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ خَرَابُ الْبُرْجِ الْمَذَكُورِ وَإِحْصَارُ مَنْ أَسْرَهُ مِنَ الْجَبَلَيْنِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ صَاحِبِ جُبَيْلٍ، فَأَحْضَرَ مَنْ كَانَ حَيَا مِنْهُمْ، وَاعْتَدَرَ عَنِ الْبُرْجِ بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ. فَلَمْ يَقْبِلْ عُذْرَهُ، فَقَيْلَ إِنَّهُ اشْتَراهُ مِنْ صَاحِبِهِ بِمَالٍ وَعِدَّةٍ قُرْبَى وَهَدْمِهِ، وَحَصَلَ لِلإِسْتِيَلاءِ عَلَى المَرْقَبِ وَمَرَقِيَّةِ وَبَانِيَاسِ، وَعَمَّرُوا مَا تَشَعَّثُ مِنَ الْمَرْقَبِ، وَكَانَ لَبِيتُ الْإِسْبَتَارِ، وَلَمْ يَتَهِيَا لِلْسُّلْطَانِ صَلاحُ الدِّينِ فَتْحُهُ. وَمَمْنَ شَهَدَ فَتْحَهُ الْقَاضِي نجمُ الدِّينِ ابْنِ الشِّيْخِ، وَأَخْوَهُ العَزِّ، وَشِيْخُنَا العِزِّ ابْنُ الْعَمَادِ، وَشَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْكَمَالِ، وَابْنِهِ، وَشَمْسُ الدِّينِ ابْنُ حَمْزَةَ. وَبِلْغَنِي أَنَّ صَلاحَ الدِّينِ وَقَفَ عَلَيْهِمْ جَمَاعِيلَ عَلَى أَنْ يَشَهُدُوا الغُزَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَهُذَا يَخْرُجُونَ فِي مَثَلِ هَذِهِ الْغَزَوَاتِ.

وَفِي ثَالِثِ جَمَادِيِّ الْأَوَّلِيِّ قَدِمَ السُّلْطَانُ دَمْشَقَ، وَزُيَّنَ الْبَلْدُ.

وعزل التّقى البَيْع، وولى الوزارة محيي الدّين ابن النّحاس، وعزل طوغان من الولاية بعز الدّين ابن أبي الهيجاء.

وقدِمَ دمشق قبل المَرْقَب الملك المظفر تقى الدّين الحموي، فتلقاءه السُّلْطَان، وبعثَ إليه بالخُلُعة والغاشية، فركبَ وحملَ بين يديه الغاشية نائب السُّلْطَنَة طرنطاي.

وفيها توجّه على قضاء حلب الإمام شمس الدّين محمد بن محمد بن بهرام.

واشتدَ القَحْط بالعراق، وكثُر الظُّلم، ونهبت الأكْرَاد الْبَوَازِيج، وقتلوا الصارى.

وأغار عسَكُر الشام على بلاد الجزيرة وماردين.

وفيها ذكر صدر الدّين ابن الوكيل درساً بالعَذْراوية، ولي إعادتها. فقال الشيخ تاج الدّين: ذكر خطبة بديعة ودروساً، ثم جاء هو وأبوه إلى الحلقة فأعاد ما أورده.

سنة خمس وثمانين وست مئة

فيها صُرِفَ ابن النّحاس من الوزارة، وأُعيد التّقى توبة.

وفيها أُعيد الدّواداري إلى الشّدّ.

وفيها أخذت الكَرَك من الملك المُسَعُود خضر ابن الملك الظاهر رُكَن الدّين وذلك في صَفَر، ودُقِتُّ البشائر.

وفيها درس بالعَرَالِية القاضي بدرُ الدّين ابن جماعة، انتزعها من شمس الدّين إمام الكَلَّاسة نائب شمس الدّين الأيكى في تدريسها. ثم ولها الأيكى، ونابَ عنه في تدريسها جمال الدين الْبَاجِريقي.

وفي صَفَر جاءت زَوْبَعَةٌ عَظِيمَةٌ بالغَسْوَلَة إلى عيون القَصَب، فاتلفت أشياء كثيرة للجُنُد المجرَّدين مع بكتوت العلائي، بحيث إنها حملت خُرُبًا ملآن نعال خيل.

وفيها نازلت الفرنج جزيرة مِيُورَقَة، وحاصروها مُدَّة، ورأس أهلها الحَكَم بن سعيد بن الحَكَم الذي ذكرنا ترجمة أبيه في سنة ثمانين. ثم سَلَمُوها صُلَحًا، على أن يُعطُوا عن كل آدميًّا بها سبعة دنانير، فعجزوا وبقي أكثرهم في الأسر. وأما الذين خلصوا فأعطتهم الفرنج مركبين، فجاؤوا مع الحَكَم إلى

المَرِيَّة شَمْ إِلَى سَبْتَة، فَبَالْعَصَمَ صَاحِبُهَا فِي لَمْ شَعْثَمْ، وَأَكْثَر مِن الإِحْسَان إِلَيْهِمْ. ثُمَّ إِنَّ الْحُكْمَ قَصْدَ السُّلْطَانِ أَبَا يَعْقُوبَ الْمَرِيَّيِّ لِيَسْأَلَهُ فِي أَسْرِيَّ بَلْدَهُ، فَأَعْطَاهُ جُمْلَةً، ثُمَّ جَازَ إِلَى غَرْنَاطَةَ فَأَعْطَى ابْنَ الْأَحْمَرَ مَالًا، ثُمَّ رَكَبَ الْبَحْرَ قَاصِدًا صَاحِبَ تُونِسَ وَبِجَاهِيَّ يَطْلُبُ فِي الْأَسْرِيَّ، فَغَرَقَ بِهِ الْمَرْكَبُ، رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَمِنْ تَارِيَخِ الشِّيخِ تَاجِ الدِّينِ: فِيهَا عَزْمُ الدَّوَادَارِيِّ عَلَى إِحْضَارِ جَمَاعَةِ إِلَيْ دَارِ الْعَدْلِ لِيَضْرِبُوهَا وَلِيَشْهُرُوهَا مِنْهُمْ: الْمَجْدُ الْمَارِدَانِيُّ، وَالتَّاجُ الْحَيْوَانُ، وَابْنُ الْسَّكَاكِرِيِّ، وَالْعَلَاءُ ابْنُ الرَّمْلَكَانِيِّ، وَنَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ الْمَقْدِسِيِّ، وَالْمُحَقَّقُ، وَالْفَخْرُ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ.

سَنَةُ سَتُّ وَثَمَانِينَ وَسَتُّ مِائَةٍ

فِي الْمُحَرَّمَ دَخَلَ دَمْشَقَ نَائِبُ الْمُمْلَكَةِ حَسَامُ الدِّينِ طُرُنْطَايِّ فِي تَجَمُّلٍ زَائِدَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَلِكٌ، ثُمَّ سَارَ لِإِحْصَارِ صَهِيْوَنَ وَبُرْزِيَّةِ وَإِنْتَرَاعِهِمَا مِنْ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُ الشَّامِيُّونَ بِالْمَجَانِيقِ، وَقَاسُوا مُشَقَّةً وَشِدَّةً مِنَ الْأَوْحَالِ. وَتَهْيَأَ سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ لِلْإِحْصَارِ، وَنَازَلَهُ الْجَيْشُ. ثُمَّ تَوَجَّهَ بَعْدَ أَيَّامٍ نَائِبُ دَمْشَقَ حَسَامُ الدِّينِ لِاجِنِّ لِحَصَارِ بُرْزِيَّةِ، فَافْتَتَحَهُ بِلَا كُلْفَةٍ، وَوُجِدَ فِيهِ خَيْلًا لِسُنْقُرِ الْأَشْقَرِ، فَلَمَّا أَخْذَ ضُعْفَتْ هَمَةُ صَاحِبِهِ، وَأَجَابَ إِلَى تَسْلِيمِ صَهِيْوَنَ عَلَى شَرْوَطٍ يَشْتَرِطُهَا، فَأَجَابَهُ طُرُنْطَايِّ، وَحَلَّفَ لَهُ بِمَا وَثَقَ بِهِ. وَنَزَلَ بَعْدَ حَصَارِ شَهْرٍ، وَأُعْيَنَ عَلَى نَقْلِ ثَلَهُ بِجَمَالٍ وَظَهْرٍ، وَحَضَرَ بِعِيَالِهِ وَرَحْنَتِهِ^(۱) فِي صُنْجَةِ طُرُنْطَايِّ إِلَى خَدْمَةِ الْمَلِكِ الْمُنْصُورِ، وَوَقَّى لَهُ طُرُنْطَايِّ، وَذَبَ عَنْهُ أَشَدَّ ذَبٍ، وَأَعْطَى بِمَصْرِ مِائَةَ فَارِسٍ، وَبَقِيَ وَافِرُ الْحُرْمَةِ إِلَى آخِرِ الدَّوْلَةِ الْمُنْصُورِيَّةِ.

وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ قَدِمَ ابْنُ الْحُوَيْيِّ عَلَى الشَّامَ قَاضِيَاً، وَنَابَ لَهُ الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ ابْنُ الْمَقْدِسِيِّ.

وَفِي شَعْبَانَ دَرَسَ صَفِيُّ الدِّينِ الْهَنْدِيُّ بِالرَّوَاحِيَّةِ.

وَفِيهَا طَلِبَ السِّيفِ أَحْمَدُ السَّامِرَيِّ إِلَى مَصْرَ، فَطَلَبُوهَا مِنْهُ أَنْ يَبِعَ لِلْسُّلْطَانِ قَرِيَّةَ جَزَرَمَا، فَقَالَ: وَقَفْتُهَا. وَكَانَ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ الْمَقْدِسِيِّ قدْ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ، فَتَحَدَّثَ مَعَ الشُّجَاعِيِّ فِي أَمْرِ ابْنِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ابْنِ الْعَادِلِ، وَأَنَّ أَبَاهَا خَلَّفَ لَهَا أَمْلَاكًا فَبَاعَتْهَا حَالَ كُوْنَهَا سَفِيهَةَ تَحْتَ الْحَجْرِ، فَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ

(۱) الرَّحْنَتُ: الْمَتَاعُ وَالْأَثَاثُ (فَارِسِيَّ)، كَمَا فِي مَعْجَمِ دُوزِي ۵/۱۱۳.

ليتم لهم سَفَهُهَا وَتُسْتَعِدُ الْأَمْلَاكُ، ثُمَّ يَرْشِدُونَهَا، وَيَشْتَرُونَمِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ.
فَعَمِلُوا مَحْضِرًا، فَشَهِدَ فِيهِ الرَّئِيسُ وَالدَّاعِيُّ وَالْمُحْكَمُ، وَكَانَ يَخْدُمُهَا، وَخَادِمٌ يَصْبُو
عَنِ الْقَضِيَّةِ، وَطَشْتَدَارٌ. ثُمَّ ذُكِرَ الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ مَحْلُوفٍ أَنَّ السُّلْطَانَ
شَهِدَ عِنْدَهُ بِذَلِكَ. ثُمَّ أَحْضَرُوا السَّامِرَيِّ، وَأَثْبَتُوا الْمَحْضَرَ فِي وَجْهِهِ، وَأَبْطَلُوا
مَا اشْتَرَاهُ مِنْهَا، وَذَلِكَ رِبْعُ جِزْرَةٍ. ثُمَّ ادْعَوْا عَلَيْهِ بِالْمُغْلِلِ، فَأَخْذُوا مِنْهُ حَصْتَهُ
بِالرَّبْنَيَّةِ، وَهِيَ سَبْعَةُ عَشَرَ سَهْمًا، وَأَخْذُوا مِنْهُ مِائَةُ أَلْفٍ درَاهِمٍ، وَتَرَكُوهُ مُعْثَرًّا.
ثُمَّ طَلَبُوا شَرِيكَهُ فِي جِزْرَةِ نَصْرِ الدِّينِ ابْنِ الْوَجِيْهِ بْنِ سُوَيْدٍ، وَشَرَعُوا فِي طَلَبِ
رُؤْسَاءِ دَمْشَقَ فِي مَثْلِ ذَلِكَ. فَسَارَ عَلَى الْبَرِيدِ عَزِ الدِّينِ ابْنِ الْقَلَانِيِّ، وَشَمَسِ
الْدِينِ بْنِ يُمْنَنَ.

وَدُرْسٌ بِدارِ الْحَدِيثِ الْقُوْصِيَّةِ «مُختَصِّرُ التَّوَاوِي».

سَنَةُ سَبْعَ وَثَمَانِينَ وَسَتْ مِائَةٍ

فِي أَوْلَاهَا طَلَبَ الْقَاضِي حُسَامُ الدِّينِ الْحَنَفِيُّ، وَالتَّقِيُّ الْبَيْعُ الْوَزِيرُ،
وَشَمَسُ الدِّينِ ابْنُ غَانِمٍ، وَجَمَالُ الدِّينِ ابْنُ صَاصِرٍ، وَالنَّصِيرُ ابْنُ سُوَيْدٍ،
فَرَاحُوا إِلَى مِصْرَ عَلَى الْبَرِيدِ، فَأَخْذُوا الشُّجَاعِيَّ يَتَهَدَّهُمْ، وَيَضُربُ بِحَضْرَتِهِمْ
لِيُرْعِبُهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: ارْحُمُوا نَفْوسَكُمْ وَاحْمِلُوهَا. فَيَقُولُونَ: مَا لَنَا مِنْ يُقْرِضُنَا
هَذَا، فَقَرَرُوا عَلَيْنَا مَا تَرْسِمُ بِهِ. فَلَمْ يَقْبِلُ، وَأَحْضَرَ لَهُمْ تُجَارًا كَالْمَجْدِ مَعَالِيِّ
الْجَزَرِيِّ، وَالشَّهَابِ ابْنِ كَوِيكٍ، وَالنَّجَمِ ابْنِ الدَّمَامِيِّ، وَأَمْرَهُمْ بِأَنْ يَحْمِلُوا
عَنِ الْمُصَادِرِيْنَ، وَيَكْتُبُوا عَلَيْهِمْ وَثَانِقَ، فَأَخْذُوا مِنْ عَزِ الدِّينِ ابْنِ الْقَلَانِيِّ مِائَةَ
وَخَمْسِينَ أَلْفًا، وَمِنْ ابْنِ صَاصِرٍ أَمْلَاكًا وَدَرَاهِمَ تَكْمِلَةً ثَلَاثَ مِائَةَ أَلْفٍ درَاهِمٍ،
وَمِنْ التَّقِيِّ تَوْبَةً نَحْوَ ذَلِكَ، وَمِنْ ابْنِ سُوَيْدٍ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَمِنْ ابْنِ غَانِمٍ خَمْسَةَ
آلَافٍ درَاهِمٍ، وَمِنْ حَسَامِ الدِّينِ بِحَسْبِ الْبَرَكَةِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ درَاهِمٍ، وَمِنْ ابْنِ يُمْنَنَ
أَمْلَاكًا بِمِائَةِ وَسَبْعينَ أَلْفِ درَاهِمٍ. فَتَعَالَمَ هُؤُلَاءِ وَالْمَصْرِيُّونَ عَلَى نَكَائِيَّةِ
الشُّجَاعِيِّ، وَكَانَ يُؤْذِي الْجَمَالَ ابْنَ الْجُوْحَرِيِّ الْكَاتِبَ، فَحَضَرَ إِلَى عَنْدَ طَرْنَطِيَّةِ
فَقَالَ لَهُ سِرًا: تَقْدِرُ تَرَافِعَ الشُّجَاعِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَدَخَلَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَعُرِفَ
السُّلْطَانُ، وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ: لَمْ أَزُلْ فِي دُولَةِ مُولَانَا السُّلْطَانِ بَطَّالًا
وَمُصَادِرًا. فَرَقَ لَهُ وَذَمِّ الشُّجَاعِيِّ لِكُونِهِ لَمْ يَسْتَخْدِمْهُ، فَتَكَلَّمَ وَرَافِعُ الشُّجَاعِيِّ،
فَأَصْغَى إِلَيْهِ، وَطَلَبَ الشُّجَاعِيَّ فَعَصَرَهُ بَيْنَ يَدِيهِ، فَحُمِّلَ إِلَى الْخِزَانَةِ فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ أَلْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ بَاعَ مِنْ بَرْكَهُ وَخَيْلِهِ وَكَمْلَهُ خَمْسِينَ أَلْفِ

دينار، وعزله وولى الوزارة بدر الدين بيدرة. وقدم الدمشقيون، وأرضوهم بأن ولوا نظر الديوان جمال الدين ابن صصرى، وأعطوا الحسبة لشرف الدين أحمد ابن الشيرجي، وقدم بعدهم ابن المقدسي بالوكالة ونظر الأوقاف.

وفي رمضان أمسك النصراوى كاتب كجكن مع مسلمة يشربان بالنهار، فبذل في نفسه جملة، ودافع عنه مخدومه، فلم ينفع، وأحرق بسوق الخيل، وقطع من أنف المرأة، وحصل فيها شفاعات لملاحتها.

وفيها في ربيع الآخر صلى بالناس الجمعة بجامع دمشق خطيبه جمال الدين ابن عبدالكافى، فأحدث في الركعة الأولى، فاستخلف نجم الدين مؤذن التجيبي، فتتم الصلاة، وصلى الناس الجمعة خلف إمامين.

وفي رمضان درس بالقىمرية القاضي علاء الدين ابن بنت الأعز، بحكم انتقال مدرسهها ابن جماعة إلى خطابة القدس.

وفيها ولـى شرف الدين ابن الشيرجي حسبة دمشق بعد جمال الدين ابن صصرى، ثم عزل بعد أشهر بابن السالعوس الذى توزر.

وفيها أخذت على جسر باب الفراديس دكاين وأكرىـت سوقاً، ثم بعد مديدة عمل على جسر باب السلامـة كذلك، ثم بعد خمسين سنة عمل سوق على جسر باب الفرج، وفي داخل الباب.

وفيها قدم جمال الدين الزواوى قاضياً للملكية.

سنة ثمان وثمانين وست مئة

مات الرئيس صاحب طرابلس إلى لعنة الله، فبادر السلطان الملك المنصور مسراً حصارها، وقدم دمشق، وسار فنازلاها في أول ربيع الأول، ونصب عليها المجانق، وحفرت القوب، ودام الحصار إلى أن أخذها بالسيف في ربيع الآخر. وغرق خلق في الميناء، وأخذ منها ما لا يوصف، سوى ما نجا في البحر. ثم أحرقت وأخرب سورها، وكان سوراً منيعاً محكماً، عديم المثل، وكانت من أحسن المدن وأطيئها، ثم بعد ذلك اتخذوا مكاناً على ميل من البـلد، وبنوه مدينة صغيرة بلا سور، فجاء مكاناً رديء الهواء والمزاج، ثم تسلـم السلطان حـصن أنهـ، وكان لصاحب طرابلس، فـأمر بتـحرـيه، وتـسلـم السلطان البـشـرونـ، وجـمـيع ما هـنـاكـ منـ الحـصـونـ، وأنـشـأـ تـاجـ الدـينـ ابنـ الأـثـيرـ بأـمـرـ السـلـطـانـ كـتابـاـ إلىـ صـاحـبـ الـيـمنـ بـالـبـشـارـةـ: (أـعـزـ اللهـ نـصـرـةـ المـقـامـ العـالـيـ)

السلطاني الملكي المُظفري الشَّمْسِي»، وهو كتابٌ مليحٌ، ذكر فيه أنَّ طرائبُلس فُتحت في إمرة معاوية، وتنقلت في أيدي المُلُوك، وعُظمت في زمن بني عمَّار، فلما كان في آخر المئة الخامسة ظهرت طوائف الفِرَج بالشَّام، واستولوا على البَلَاد، فامتنعت عليهم طرائبُلس مُدَّةً، ثم مَلَكُوها في سنة ثلَاثٍ وخمس مئة، وأستمرت في أيديهم إلى الآن.

وما أحسن ما قال في بشارة صاحب اليمن: «وكانت الخلفاء والمُلُوك في ذلك الوقت ما فيهم إلا من هو مَشْغُولٌ بنفسه، مُكْبُتٌ على مجلس أُسْبِهِ، يرى السَّلامَةَ غَيْرِيَّةً، وإذا عَنَّ له وَصْفُ الحرب لم يسلك إلا عن طُرق الْهَزِيمَةِ، قد بلغَ أَمْلُهُ من الرُّؤْبةِ، وقَنَعَ بِالسَّكَّةِ وَالْحُطْبَةِ؛ أموال تُهَبُّ وممالك تَذَهَّبُ، لَا يُؤْلِونَ بِمَا سُلِّبُوا، وَهُمْ كَمَا قيلَ:

إِنْ قاتلُوا قُتِلُوا أَوْ طَارُدوا طَرُدوا أَوْ حَاربُوا حُرِبُوا أَوْ غَالبُوا غُلِبُوا
إِلَى أَنْ أُوجَدَ اللَّهُ مِنْ تَصَرَّ دِينَهُ وَأَذَلَّ الْكُفَّارَ وَشِيَاطِينَهِ.

وذَكَرَ شرفُ الدِّينِ محمد بن موسى الْقُدُسيُّ الْكَاتِبُ فِي «السِّيرَةِ الْمُنْصُورِيَّةِ» أَنَّ طرائبُلس عبارة عن ثلاثة حُصُونٍ مجتمعة باللسانِ الرُّوميِّ، وكان فتحها على يد سفيان بن مُجِيبِ الْأَرْدِيِّ، بعثَهُ لحصارها معاوية في خلافة عثمان رضي الله عنه، فبنَى بالمرْجَ عن أميالٍ منها حصناً سُميَ به، وقطعَ الوسائلَ عنها بَرًّا وبَحْرًا، وكان يُجْلِبُ عليها حَيَّالاً ورَجَالاً في النَّهَارِ، ثم يأوي إلى حصنه في اللَّيلِ، فكتَبُوا إلى مَلِكِ الرُّومِ لينجدُهم أو يبعثُ لهم مراكبَ للْهَزِيمَةِ، فبعثَ إليهم مَرَاكِبَ، فهربُوا باللَّيلِ، فأصبحَ الْحِصْنُ خالِيًّا، فكتبَ سُفيانُ إلى معاوية، فأسْكَنَهُ جماعةً من اليهودِ، فنقضُوا العَهْدَ أيامَ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ، ثم قال: هذا حكاه المدائني عن عَبَادِ بنِ إبراهيم. وذكر أَسَامَةُ بنُ مُنْقِذٍ أنها انتقلت إلى مُلُوكِ الشَّامِ إلى أنَّ مَلِكَ المِصْرِيُّونَ الشَّامَ، فدخلَ فيما مَلَكُوهُ، ثم تَغلَّبَ عليه جَلالُ الْمُلُكِ عَلَيْهِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارِ القاضِيِّ، فَأَخْرَجَ عَامِلَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْهُ، ثم تَمَلَّكَ بعدهُ أَخْوَهُ فَخْرُ الْمُلُكِ، ثم قَصَدَهَا الفِرَجُ في سنة اثنتين وخمس مئة، وأخذوها بعد مطاولةٍ. وكان المُنَازِلُ لها ابنَ صَنْجِيلَ، فقصدَ فَخْرُ الْمُلُكِ بَغْدَادَ فِي الْبَحْرِ مُسْتَنْجِداً بِالسُّلْطَانِ مُحَمَّدَ بْنَ مَلِكِشَاهَ، واستخلفَ في الْحِصْنِ ابْنَ عَمِّهِ، فاضَاعَ الْحَزَمَ، وَتَشَاغَلَ عَنِ الْقِتَالِ، فسَأَلَ أَهْلَ الْحِصْنِ الْأَمَانَ فَأَجْبَيُوا، وَلَمْ يَزُلْ بِيَدِ الْفَرْنَجِ إِلَى الآنِ.

وقال قطب الدين^(١): حكى لي أن سبب أخذ الفرنج لها أن ابن صنجيل جرى له أمر أوجب خروجه عن بلاده، فركب البحر وتج� فيه، وتوقفت عليه الرّيح، ثم رماه الموج إلى الساحل، فنزل بساحل طرابلس، فسير إليه ابن عمار يسأله عن أمره، فأخبره بأنه نزل يستريح ويتردد، وسأله أن يخرج إليه سوقاً، فخرج إليه جماعة فباعوه وكسبوها عليه. ثم نزل إليه أهل جبة بشري^(٢)، وهم نصارى فباعوه وعرّفوه أمر طرابلس، وأن الرعية نصارى، وأن صاحبه متغلب عليه، وحسنوا له المقام، ووعدوه بالمساعدة على أخيه، فأقام. وحضر إليه خلق من نصارى البلاد، وعجز ابن عمار عن ترحيله. ثم بنى ابن صنجيل الحصن المشهور به التي بُنيت طرابلس المنصورية تحته، وأقام به، واستولى على بَر طرابلس، ولم يزل مصايرًا لها وكُلُّما له يقوى ويكثر جمْعه، ويضعف أهل البلد، ولا ينجد ابن عمار أحدًا. ثم حصل الاتفاق على أنه يخرج منها بجميع ماله إلى عرق، فخرج إليها، وأقام بها مدة ثم فارقها. وقوي شأن الفرنج بالساحل. ثم صلح أمر ابن صنجيل في بلاده التي بالبحر، وتوجه إليها، واستتب على طرابلس بِيمْند جد صاحبها.

ثم مات ابن صنجيل وترك بنتاً، فكان بِيمْند يحمل إليها كُلَّ وقت شيئاً إلى أن مات، وقام بعده ولده بِيمْند الأعور، فاستقل بمملكتها. وكان شهماً شجاعاً، وطالت أيامه، ثم تملّك بعده ولده بِيمْند، ولم يزل إلى حين توفي. وكان جميل الصورة، جاء إلى الشّار أيام هولا ووقدِم بعلبك، وطبع أن يعطيها، فطلع إلى قلعتها ودارها، ونازل الملك الظاهر بلده مرّتين، وكان ابن بنت صاحب سيس، وبهذه أيضاً أطاكية، فهلك وتملّك بعده ابنته، فلم تطل مدته وهلك، وتملّك بعده «سير بِلْمه»^(٣). وعندما أخذت طرابلس قصد الميناء فقيل إنه عرق، وقيل نجا.

وذكر القاضي شمس الدين ابن خلّكان^(٤) أن الفرنج أخذت طرابلس في ثاني عشر ذي الحجة، وكان صاحبها فخر الملك عمار بن محمد بن عمار قد

(١) ذيل مرآة الزمان ٩٣/٤.

(٢) الضبيط من خط المصنف.

(٣) الضبيط من خط المصنف.

(٤) وفيات الأعيان ١/١٦٠.

صَبَرَ عَلَى مُحاصرَتِه سِبْعَ سِنِينَ، وَاشْتَدَّ الْعَلَاءُ، فَخَرَجَ مِنْهَا وَقَصَدَ بَغْدَادَ طَالِبًا
لِلإِنْجَادِ.

وللشهاب محمود أباها الله :

عَلَيْنَا لَمَنْ أَوْلَاكَ نِعْمَتَهُ الشُّكْرُ
وَمِنْنَا لَكَ الْإِخْلَاصُ فِي صَالِحِ الدُّعَا
أَلَا هَكُذَا يَا وَارِثَ الْمُلْكِ فَلِكُنْ
فَإِنْ يُكُنْ قَدْ فَاتَّكَ بَدْرُ، فَهَذِهِ
نَهْضَتِ إِلَى عُلْيَا طَرَابُلْسَ التِي
وَقَدْ ضَمَّهَا كَالْطَّوْقُ إِلَّا بَقِيَةٌ
مُمَنَّعَةٌ بِكُرْ، وَهُلْ فِي جَمِيعِ مَا
وَمِنْ دُونِ سُورِيهَا عِقَابٌ مُنِيعَةٌ
وَمَا بَرَحَتْ ثَغْرًا وَلَكِنْ عَدَا الْعَدِيْدِ
وَكَانَتْ بَدَارُ الْعِلْمِ تُعرَفُ قَبْلَ ذَلِكَ
وَكَمْ مَرَ مِنْ دَهْرٍ وَمَا مَسَّهَا أَذِيْدٌ
فَفَاجَأْتُهَا بِالْجَيْشِ كَالْمَوْجِ فَانْشَتَتْ
فَظَلَّتْ لَدِيْ بَحْرَيْنِ أَنْكَاهُمَا لَهَا

مِنْهَا :

كَأَنِ الْمَجَانِقَ الَّتِي أُوتِرْتَ ضُحَىٰ
أَصَابَعُهَا تُؤْمِنِي إِلَيْهِمْ لِيَسْجُدُوا
وَيُمْطِرُهَا مِنْ كُلِّ قَطْرٍ حَجَارَةٌ
تَخْلَقُ وَجْهَ السُّورِ مِنْهُمْ كَأَنَّمَا

مِنْهَا :

وَأَطْلَقْتُ فِيهَا طَائِرَ السَّيْفِ فَاغْتَدَى
إِلَيْهِ سَوَى مَنْ جَرَّهُ مِنْ دَمِ نَهْرٍ
وَلَأُدْوِي بَيْبَانَهُ مِنْكَ فَمَا نَجَى
وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا مَنْ يُخَبِّرُ قَوْمَهُ
فَلَلَّهِ كُمْ يِيْضِ وَسُمْرِ كَوَاعِبٍ عَلَى رَغْمِهِمْ قَدْ حَازَتِ الْيَمِنُ وَالسُّمْرُ

وفي هُلْكِهِمْ يوْمَ الْثَّلَاثَاءِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ فِي الدَّارَائِينَ تَشْيِيْهَمْ خُسْرًا مِنْهَا:

وَمَاذَا بِهِ يُشْتَيِّي عَلَيْكَ مُفْسَوَّةً وَلَا قَدْرَةً يَأْتِي بِذَاكَ وَلَا قَدْرَةً
وَلَكِنْ دُعَاءً وَابْتَهَالٌ بِأَنَّهُ يُعَزِّزُ عَلَى رَغْمِ الْأَعْدَادِ لَكَ التَّصْرِ
وَهِيَ بِضَعْفِهِ وَسِتُّونَ بَيْتًا اِنْتَقِيْتُهَا.

وَعَمِيلَ قَصِيْدَةً فِي مَلِكِ الْأَمْرَاءِ لاجِينَ، وَقَصِيْدَةٌ فِي مَلِكِ الْأَمْرَاءِ بِلَبَانَ
الْطَّبَّاخِيَّ.

وَذَكَرَ سَيْفُ الدِّينِ ابْنُ الْمَحْفَدَارَ أَنَّ عِدَّةَ الْمَجَانِيقِ الَّتِي نُصِبَتْ عَلَيْهَا تِسْعَة
عَشَرَ مَنْجِنِيْقاً، سَتَةٌ إِفْرَنجِيَّةٌ وَالبَاقِي قُرَبُغاً. وَالذِّي تَسَلَّمَنَاهُ مِنَ الْأَسْرَى أَلْفَ
وَمِئَتَانِ أَسِيرٍ. وَقُتِلَ عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْرَاءِ عَزِّ الدِّينِ مَعْنَى، وَرُكْنُ الدِّينِ مُنْكُورُسُ
الْفَارِقَانِيُّ، وَمِنَ الْحَلْقَةِ خَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ نَفْسًا. وَقَالَ: عَرَضَ سُورَهَا مَسِير
ثَلَاثَةَ خَيَالَةَ.

وَنَقَلَ الْعَدْلُ شَمْسُ الدِّينِ الْجَزَرِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»، قَالَ^(۱): قَدِيمٌ بِطُرْقِ
وَجَمَاعَتِهِ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مَرْوَانَ فَطَلَبَ أَنْ يَقِيمَ بِطْرَابِلُسَ وَيَؤْدِيِ الْجَزِيرَةَ،
فَأُجْبِيَّ. فَلَبِثَ بِهَا مُدَّةَ سَتِينَ، وَرَتَبَ بِهَا، فَقُتِلَ طَافَةً مِنَ الْيَهُودِ، وَأَسْرَ
طَافَةً مِنَ الْجُنُدِ، وَهَرَبَ لَمَا لَمْ يَتَمَّ لِهِ الْأَمْرُ؛ فَظَفَرَ بِهِ عَبْدُ الْمُلْكِ فَصَلَبَهُ. ثُمَّ لَمْ
تَزُلْ فِي أَيْدِيِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ مَلْكَهَا ابْنُ عَمَارَ، إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ اثْتَيْنِ
وَسَبْعِينَ^(۲) وَأَرْبَعِ مِائَةَ، وَمَلَكَهَا بَعْدَهُ أَخُوهُ فَخْرُ الْمُلْكِ. فَلَمَا أَخْذَتِ الْفَرْنَجُ
أَنْطَاكِيَّةَ فِي سَنَةِ إِحدَى وَتِسْعَيْنَ وَأَرْبَعِ مِائَةَ، نَزَلَ الْمَلَكُ صَنْجِيلَ بِجُمُوعِهِ عَلَيْهَا،
وَاسْمُهُ مِيمُونُ، نَازَلَهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعَيْنَ، وَعُمْرُ قَبْلَتِهَا حَصَنًا، وَضَايِقَهَا
مُدَّةً، ثُمَّ خَرَجَ صَاحِبَهَا يَسْتَجِدُ فِي سَنَةِ إِحدَى وَخَمْسِ مِائَةٍ، فَاسْتَنَابَ ابْنُ عَمَّهُ
أَبَا الْمَنَاقِبِ، وَرَتَبَ مَعَهُ سَعْدُ الدُّولَةِ فَتِيَانُ بْنُ الْأَعْزَمِ، فَجَلَسَ يَوْمًا فَشَرَعَ يَهْذِي

(۱) كَمَا فِي الْمُخْتَارِ لِلذَّهَبِيِّ ۳۲۹.

(۲) هَكَذَا بِخَطِّ الْمُصْنِفِ نَقْلًا مِنْ تَارِيْخِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، وَهُوَ وَهُمْ اِنْتَقَلُ إِلَيْهِ مِنْ ابْنِ الْجَزَرِيِّ
صَوَابَهُ: «تِسْعَيْنَ بَدَلًا مِنْ سَبْعِينَ»، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ، وَفَخْرُ الْمَلَكُ هَذَا هُوَ أَبُو الْفَضْلِ عَمَّارُ
بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ (تَلْخِيصُ مَجْمِعِ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفَوَاطِيِّ ۴ / التَّرْجِمَةُ ۲۲۵۹)، وَابْنُ
الْجَزَرِيِّ غَيْرُ دَقِيقٍ فِي تَوَارِيْخِهِ، فَقَدْ وَهُمْ فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعُهُ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ، فَلَا يَنْبَغِي
الرَّكُونُ إِلَيْهِ فِي هَذَا.

ويتجنن، فنهاه سعد الدولة فرماه بالسيف فقتله، فأمسكه الأمراء، ونادوا بشعار الأفضل أمير الجيوش سلطان مصر، وحموا البلد إلى أن مات صنُجيل. ثم ما زال جُنده يحاصرونها إلى أن أخذوها في ذي الحجة سنة اثنين، وتولاهما السُّرْداني^(١) مُقدَّم منهم، فوصل بعد مدة تيران^(٢) بن صنُجيل ومعه طائفة من جُند أبيه، فقالوا للسُّرْداني: هذا ولد صنُجيل، وهو يريد مدينة والده يعني الحصن. فقام السُّرْداني ورفسه، فأخذَهُ أعونه وداروا به على أعيان الفِرَنْج، فرحموه، وتذكروا الأَيْمَان التي حلفوها لأبيه، وقالوا: إذا كان غداً فاضر، ونحن نتكلم مع السُّرْداني. فلما حضر عنده كلمه، فصاح عليه السُّرْداني، فقاموا كُلُّهم عليه وخَلَعوه، وَمَكَوْا الصَّبَّيَ، فأقام مَلِكًا إلى أن قتله بِرُواج^(٣) في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة^(٤). واستخلف على البلد ولده القُومص بَدْران إلى أن أسره الأتابك زنكي بن آقُسْنُور بقرب بَعْرِين، ثم فَدَى نفسه بِمَالِ وَعَاد إلى طرابلس. ثم ثبت عليه الإسماعيلية قتلوه، وولي بعده ريمُند وهو صبي. ثم إنه حضر الواقعة مع السلطان نور الدين في سنة تسع وخمسين على حارم، فأبقي عليه صلاح الدين لأنَّه كان مُهادنًا للمُسلمين.

قال الجَزَري^(٥): وفيها احتاط الشُّجاعي بدمشق على حواصل التقى الْبَيْع وصادره، ثم طرح أَملاَكَهُ. وأخْشَابَهُ على الرؤساء بثلاثة أثمان، وهرب جماعة من المصادر منهم أبي وإخوتي، وغَيْبُنا عن البلد شهراً، وتعَيَّب عز الدين ابن القلاينسي. ثم طالبوا نجم الدين عباس الجوهرى بِمُغْلَض ضيعةٍ كان اشتراها من بنت الأشرف بالبقاع، فأعطاهُمْ جَوْهِرًا قيمته ثمانون ألف درهم، فقالوا: نحن نريد دraham وألحوا عليه، فنزلَ إلى مدرسته وحفر في دهليزها فأخرج له خُونِجاه^(٦) ذَهَب مرصَّعة بجواهر، فقوَّمت بأربع مئة ألف.

(١) هو وليم جوردن.

(٢) هكذا بخط المصنف، وهو: برتراند.

(٣) جَوَّد المصنف ضبطه بالياء المهملة وآخره جيم.

(٤) هكذا بخط الذهبي نقلًا من تاريخ ابن الجزيري، وهو وهم، فالذي قتله بِرُواج هو بوبر المعروف في المصادر العربية باسم «بنص». أما ابن صنُجيل فمات سنة ٥٠٥ كما ذكره ابن القلاينسي في السنة المذكورة. وينظر كتاب الدكتور عمر تدمري: لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (القسم السياسي) ص ١٩ و ٣٧-٣٩ (طرابلس ١٩٩٧).

(٥) كما في المختار ٣٣٠ فيما بعد.

(٦) الخُونِجاه: منضدة صغيرة أو صينية توضع عليها الصحف (دوزي: ٤/٢٤٤).

ثمَ سافر السُّلطان من دمشق في شعبان والقلوب في غاية الألم منه، وأخذ معه التقى تَوْبَة مقيداً إلى حَمْراء بَيْسان، فمر طرنيطي وكتُبُغا على الرَّرْدَخانة وبها التقى تَوْبَة، فلم يُكَلِّمُوه، فصاحَ وشَتَّمَ وقال: والكم يا أولاد الرَّنَا، أنا ضَيَعْتُ دُنْيَاي وآخرتي لأجلكم، وأنا شيخ كبير في القِيدِ، وقد أخذوا جميع ما أملك، هذا جزاء خدمتي؟ فضحكوا، ثم إنهم كَلَّمُوا السُّلطان فيه وضمنوه أنه لا يهرب، فأطلقه وأخذوه. ولم يكن الشِّجاعي حاضراً.

قال شمس الدِّين^(١): وفي أول السنة سافر ابن السَّلْعُوس إلى مخدومه الملك الأشرف، فاستناب عنه في الحِسْبة تاج الدين ابن الشيرازي.

وفي ربيع الآخر ولَيَّ الحِسْبة الجمال يوسف أخو الصَّاحب تقى الدِّين، فلما احتاطوا على تقى الدِّين أعادوا ابن الشيرازي إلى الحِسْبة مستقلاً. وفيها حج برَبِّ الشَّام زين الدِّين غَلَبَك.

وفيها قَدِيم دمشق الوعظ نجم الدِّين ابن البُزُوري ووالده، ووُعظ على باب مشهد علي مَرَأَات، وحضره الخلق. وكان رأساً في الوعظ.

سنة تسع وثمانين وست مئة

فيها ثارت عَرَب الصَّعِيد، فسار لتسكين الأهواء نائب السُّلطنة طُرْنطاي، فَسَكَنُوهُمْ، وأخذَ خَلْقاً من أعيانهم رهائن، وأخذَ سائرَ أسلحتهم وأكثرَ خيولهم، وأحضرَ الجميع إلى القاهرة. فكانت أسلحتهم عِدةً أحmal.

وفيها عاد عز الدين أيُّك الأفْرَم من بلاد السُّودان برقيق كثير وفيه صغير.

وفيها درَسَ الشَّيخ صفي الدين الهندي بالدَّولَيَّة، وعلاء الدين ابن القاضي تاج الدين بن بنت الأعز بالظَّاهِرية بعد حَنْق رشيد الدين الفارقي. ودرس تقى الدين ابن الزَّركي بالثَّقْوَة بالخلعة والطَّيَّلَسان من جهة صاحب حَمَّة. ودرَسَ بدر الدين أبو اليُسر ابن الصائغ بالعمادية.

وفي جمادى الآخرة رُتِّب خطيباً بالجامع الأموي العلامة زين الدين ابن المُرَحَّل الوكيل، فتكلَّمُوا فيه، حتى قالوا إنه يلحن في الفاتحة، ولا يحفظ الخاتمة، واستفتوا عليه، ثم استمر وأوذى من تكلَّم فيه، واستمر في الخطابة،

(١) كما في المختار من تاريخه ٣٣١.

وكان من بُلغاء الخطباء، وكبار الأئمة، فاستقر على رغم من ناوأه. وفيه ولَيَ القضاة شَرْفُ الدِّين الحسن ابن الشَّرف الحنبلي بعد ابن عمه القاضي نجم الدِّين.

وولَيَ تدريس الجَوزيَّة القاضي تقى الدِّين سُليمان، والخطابة بالجبل ولد المُتَوَّقَ القاضي نجم الدِّين.

وفيها قُرَرَت الأَخْبَارُ بِأَطْرَابِ الْبُلْسِ، واستُخْدِمَ بها ستُمَائَةٍ فَارِسٍ.

وفيها مُسِكُ الْأَمِير سيف الدِّين جرمك النَّاصري. ومُسِك شمس الدِّين ابن السَّلْعُوسَ، وحُبسَ مُدَيْدَة، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ بِمَصْرَ، وَلِزَمَ بَيْتَهُ، وَسَارَ مَعَ الرَّكْبِ الْمَصْرِيِّ وَحَجَّ.

وفيها ولَيَ نظر الجامع وجيه الدِّين ابن المُتَجَّيِّ.

وفيها قُبِضَ عَلَى نَاصِرِ الدِّينِ ابْنِ الْمَقْدِسِيِّ، واعْتُقَلَ بِالْعَذْرَاوِيَّةِ، ثُمَّ شَنَقَ نَفْسَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ شُنِقَ لِأَنَّهُ طَلَبَ إِلَى مَصْرَ، فَخَافُوا مِنْ مَرَافِعِهِ وَبَتُّوهُ. وَكَانَ ظَالِمًا مَرَافِعًا، فَقَيَّمَ فِي فَتْحِ أَبْوَابِ الشَّرِّ وَالْحِيلَ، سَامِحَهُ اللَّهُ.

وفيها ولَيَ نِيَابَةَ غَزَّةِ أَحَدِ أَمْرَاءِ دَمْشِقَ عَزِ الدِّينِ الْمَوْصِلِيِّ.

وَفِي رَجَبِ وَقْعِ حَرِيقٍ كَبِيرٍ بِدَرْبِ الْلَّبَانِ، وَاتَّصَلَ بِدَرْبِ الْوَزِيرِ بِدَمْشِقَ، وَاحْتَرَقَ دَارُ صَاحِبِ حَمَّةِ بَحْمَةَ، وَعَمِلَتِ التَّارِفِيَّةُ يَوْمَيْنَ. وَكَانَ هُوَ فِي الصَّيْدِ، وَرَاحَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْمَتَاعِ مَا لَا يُوصَفُ.

وَفِيَهَا دَرَسَ بَأْمَ الصَّالِحِ بَعْدِ نَاصِرِ الدِّينِ ابْنِ الْمَقْدِسِيِّ إِمَامَ الدِّينِ الْقَزْوِينِيِّ الَّذِي ولَيَ الْقَضاَءِ.

وَفِيَهَا قَدِمَ عَكَا طَافِفَةً مِنَ الْفَرْنَجِ عُثْمَ، فَثَارُوا بِهَا، وَقُتِلُوا مِنْ بَهَا مِنَ التُّجَارِ الْمُسْلِمِينَ.

وَدَرَسَ بِالرَّوَاحِيَّةِ الْبَدْرِ أَحْمَدَ بْنَ نَاصِرِ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ الْمَشْنُوقَ بَعْدَ وَالَّدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ، بَلْ فَعَلُوا ذَلِكَ تَطْبِيًّا لِقُلُوبِهِ.

وَفِي شَوَّالٍ تَوَجَّهَ الْأَمِيرُ الْمُشَدُّ شَمْسُ الدِّينِ الْأَعْسَرُ إِلَى وَادِيِّ مَرِبِّينَ مِنَ الْبَقَاعِ لَقْطَعِ الْأَخْشَابِ لِلْمَجَانِيَّةِ، فَقَطَعَ مِنْهَا مَا يَحْارِفُ فِيهِ النَّاظِرُ مِنْ عِظَمِهِ وَطُولِهِ، وَجَرَّهَا إِلَى دَمْشِقَ، وَسُحْرَتِ الْأَبْقَارُ وَالرِّجَالُ، وَقَاسَى الْخَلْقُ مَشَاقِّ الْتَّوْصِفِ. وَهِيَ خَشْبٌ صَنَوْبِرٌ، غَرِيمٌ عَلَى كُلِّ عُودٍ مِنْهَا جَمْلَةً، حَتَّى قَالَ مَنْ لَهُ خَبْرٌ مِنْ وُلَاةِ النَّوَّا حِيٍّ: نَابُ الْعُودَ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفًا.

وفيها خرج من دمشق المَحْمُل والسَّيْل مع الرُّوْبَاشِي، وعَزَم السُّلْطَان على الحج، فلما بلغه نَكْث أهل عَكَ غَضَب واهتَم لغزوهم، وضرب الدَّهْلِيز بظاهر القاهرة. وأخذ في التأهُب، وخرج إلى الدَّهْلِيز وهو متوعَّد في شوال، ثم مرض ومات في ذي القَعْدَة.

وجاءت الأَخْشَاب المذكورة إلى المِزَة، ثم سُحِّطَت إلى الميادين، وكانت مَنْظَرًا مهولاً، وقد رُبِّع سُفْل العُود وسُفْط، وهو نحو ذراع وثلث بالنجار وأكثر. ثم رأوا أنها لا تفع للمنجنيق، فلما ولَى السُّجَاعِي نيابة دمشق أدخل بعضها في عمارة دار السُّلْطَانة بالقلعة، ثم نُسِرَ بعضها، وعُمل منه أبواب الجامع التي في الرواق الثالث.

وفي ذي القَعْدَة أَمسَكَ الْأَمِير بدرُ الدِّين المَسْعُودِي بدمشق نائب الخَزْنَادَار، وأَمسَكَ مخدومه طرنطيي في ذي القَعْدَة في أواخره بمصر، وبُسْط عليه العَذَاب إلى أن تَلَفَ.

وخطب للملك الأشرف صلاح الدين يوم تاسع عشر ذي القَعْدَة بدمشق. ثم جاء مرسوم لتأج الدين ابن الشيرازي بوكالة بيت المال مُضافاً إلى الحسبة.

وطُلِبَ الْأَمِير بكتوت العلائي إلى مصر وأُكرِمَ.

وتوجه صاحب حماة إلى مصر مهنتاً في ذي الحجة، وخلع على مُعين الدين ابن المُغَيْزِل ولولاه تدريس التقوية.

واشتَدَ البلاء بالعراق بدولة اليهود التي من سعد الدَّولَة الطَّبِيب، وأذوا الرَّعْية.

وخرِبَ للحجاج قيمة كبيرة بمكة، وقتل نحو أربعين نَفْسَاً.

سنة تسْعِين وست مائة

دخلت سُلْطَانِ الإِسْلَامِ الْمُلْكِ الأَشْرَفِ، وقد فَوَّضَ الْوِزَارَةَ إِلَى الصَّاحِبِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ السَّلْعُونِ وَهُوَ فِي الْحَجَّ، ثُمَّ وَصَّلَتْهُ الْأَخْبَارُ فَأَسْرَعَ الْمَجِيءَ عَلَى الْهُجُونِ، وَنَائِبَ الْمُمْلَكَةِ بَدْرَ الدِّينِ بِيَدِهِ.

فتح عَكَ

ولما استقرَ السُّلْطَانُ في الْمُلْكِ اهتمَ بإتمامِ ما شرعَ فيهِ والدُّهُ من قَصْدَ عَكَّا. فسارَ بالجيوشِ من مصرِ في ثالثِ ربيعِ الأول، ونزلَ عليها في رابعِ ربيعِ

الآخر، وهو خامس نيسان، وجاءت إليه جيوش الشّام بأسراها، وأمّم لا يحصيهم إلا الله تعالى، من المُطْوَعة والمُتَفَرِّجة والسوقة، فكانوا في قدر الجُنُد مَرَات. ونصب عليها خمسة عشر منجنيقاً إفرنجياً، منها ما يرمي بقنطر بالدمشقى، ومن المجانق القرابغا وغيرها عدد كثير. وسرعوا في التّقوب، واجتهدوا في الحصار، ووقع الجد من الفريقين، وأنجد أهلها صاحب قرس بوكه بن سيروك بنفسه. وليلة قدوته عليهم أشعلا نيراناً وشمّعاً عظيماً فرحاً به، فأقام عندهم ثلاثة أيام ثم ركب في البحر وأفلع لما شاهد من هول ما أحاط بهم، ولما رأى من ضعفهم وانحلال أمرهم. وشرع أهلها في الهرب في البحر، ولم يزل الأمر في جدٍ حتى هدمت المجانق شرفات الأبراج، وكملت التّقوب عليها، وعلقت الأسوار، وأضرمت في أسفلها النار، واستشهد عليها حلقٌ من المسلمين، وثبت الفرج ثباتاً كلياً.

وعند مُنازلتها نودي في دمشق: من أراد أن يسمع «البخاري» فليحضر إلى الجامع. فاجتمع حلقٌ وقرأ فيه الشيخ شرف الدين الفزارى، وحضر قاضى القضاة ونائبه، ونجم الدين بن مكى، وعز الدين الفاروشي، وكان السماع على جماعة.

وفي ثامن جُمادى الأولى حصل تشویش على عكا، وهو أن الأمير علَم الدين الحموي أبو خرص أتى إلى نائب دمشق لاجين فقال: السلطان يريد أن يمسكك. فخاف، وجمع ثقله وطلبَه في الليل، وشرع في الهروب، فشعر به علَم الدين الدواداري، فجاء ورده وقال: بالله لا تكن سبب هلاك المسلمين، فإن الفرج إن علموا بهروبك قروا على المسلمين، فرجع. ثم طلب السلطان من الغد، وخلع عليه وطمه، ثم أمسكه بعد يومين وقيده وبعث به إلى مصر، وأمسك معه رُكن الدين تقضوه وهو حمْوه، وأمسك قبلهما بيومين ثلاثة أبا خرص وقيده، واستناب على دمشق علَم الدين السجاعي.

ثم هيأ السلطان أسباب الرَّحْف، وركب كُوسات عظيمة، فكانت ثلاثة حمل، وزحف عليها سحر يوم الجمعة سابع عشر جُمادى الأولى بسائل الجيش. وكان للكوسات أصوات مهولة، وانقلب لها الدنيا فحين لاصق الجيش الأسوارَ هرب الفرج، ونصبت الأعلام الأشرفية على الأسوار مع طلوع الشمس، وبدى السيف، ولم يمض ثلاث ساعات من النهار إلا وقد استولى المسلمون عليها، ودخلوها من أقطارها، وطلب الفرج جهة البحر، فقتل من

أدرك منهم، وأسهل القتل والأسر والسببي على سائر أهلها. وعصت الديوية والإستمار والأمن في أربعة أبرجة شواهق في وسط البلد، فُحصروا فيها، ثم طلبوا الأمان من الغد، فأمنهم السلطان وسيّر لهم سنجقاً، فنصبوه على برجهم، وفتحوا الباب فطلع إليهم الأجناد وبعض الأمراء، وتعرّضوا لهم بالذهب وأخذ النساء، فغلق الفرنج الأبواب، ورموا السنجقاً، وقتلوا طائفة من الجنود، وقتلوا الأمير آقبغا المنصوري. وعادوهم الحصار، ونزل إسپitar الأمن بالأمن على يد زين الدين كتبغا الذي تسلطن.

وفي يوم الثالث من الفتح طلب الديوية الأمان، وكذا الإسپitar، فآمنهم السلطان، وخرجوا، ثم نكث، وقتل منهم فوق الألفين، وأسر مئتهم، وساق إلى باب الدھلیز فوق الألف من نسائهم وصبيانهم. فلما رأى من تبقى في أحد الأبرجة ما جرى تحالفوا على الموت، وامتنعوا من قبول الأمان، وقاتلوا أشد قتال، وتحطّفوا خمسة من المسلمين ورمواهم من أعلى البرج، فسلم واحدٌ ومات أربعة. وأخذ هذا البرج يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادي الأولى بالأمان. وكان قد نُقِبَ وعلقَ من نواحيه، فلما نزل منه وحول أكثر ما فيه سقط على جماعة من المتفرجين والذين ينهبون فهلكوا.

ثم عزل السلطان الحريم والولدان، وضرب رقاب الرجال ولم يف لهم، وهذا مكافأة لفعلهم حين أخذوا عكاً من السلطان صلاح الدين فإنهم - أعني الفرنج - أمنوا من بها من المسلمين، ثم غدروا بهم، وقتلوا أكثرهم، وأسرروا النساء وباعوهن فسلط الله على ذرياتهم من انتقام منهم وغدر بهم جراءً وفacaً، فيا لله العجب. وأعجب من ذلك أنّ الفرنج أخذوا عكاً في يوم الجمعة سابع عشر شهر في الثالثة من النهار من شهر جمادي الآخرة، كما ذكرناه في سنة سبع وثمانين وخمس مئة، ثم افتتحها المسلمون بعد مئة سنة وثلاث سنين إلا شهر واحد.

وفي سنة سبع وستين وأربع مئة افتتح أمير التركمان عكاً، ثم عادت الفرنج فملكتها، ثم في سنة اثنين وثمانين جهز أمير الجيوش بدر الجمالي نصير الدولة الجيوشي في جيش من مصر فافتتح صور وعكاً وصيداً، ونزل على بعلبك. ثم في سنة ست وستين وأربع مئة نزل على عكاً بعذويين ملك القدس، لعنه الله، فحاصرها وأخذها بالسيف، فدامت في يد الفرنج إلى أن أخذها السلطان صلاح الدين في سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، ثم أخذت منه

سنة سبع وثمانين. وأخذت الفرنج صوراً بعد حصار طويل بالأمان في سنة ثمان عشرة وخمس مئة.

فتح صور

لما نزل الملك الأشرف عَكَّا جَهَزَ الأمير عَلَمَ الدِّين الصَّوَابِي والي برَصَدَ إلى جهة صُور، لحفظ الْطُّرُقِ وَتَعْرُفِ الْأَخْبَارِ. فلما أَخْذَتْ عَكَا وأَحْرَقَتْ وأَضْرَمَتْ التَّيْرَانِ فِي جَنَاحَتِهَا، وَعَلَا الدُّخَانُ، وَهَرَبَ أَهْلُهَا فِي الْبَحْرِ، عَلِمَ أَهْلُ صُورَ ذَلِكَ، فَهَرَبُوا وَأَخْلُوُا الْبَلَدَ، وَكَانَ حَصِينَةً مِنْ يَوْمٍ لَا تُرَامُ، فَدَخَلُوا الصَّوَابِيُّ، وَكَتَبَ بِالْبَشَارَةِ إِلَى السُّلْطَانِ فَجَهَزَ لَهُ رِجَالًا وَالله ليخرِبُوهَا، وَيُخَرِّبُوا حِيفَا. وَبَقِيَ بِصُورٍ مَنْ تَأْخَرَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَاسْتَغَاثُوا، وَسَلَّمُوهَا بِالْأَمَانِ لِلصَّوَابِيِّ، وَآمَنُوهُمْ. وَلَمْ يَكُنْ السُّلْطَانُ يَطْمَعُ بِهَا، فَيَسِّرْ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ. وَكَانَ لَهَا فِي يَدِ الفُرْنَجِ نَحْوُ مِنْ مَئِيْةِ سَنَةٍ، بَلْ مِنْ مَائَةِ وَاثْتَيْنِ وَسَبْعِينِ سَنَةً. وَقَدْ أَخْدَى مِنْهَا رُخْنَامَ كَثِيرٍ، وَجَعَلَتْ دَكَّاً.

وَأَمْسَكَ السُّلْطَانُ عَلَى عَكَا نَائِبَ صَفَدِ عَلَاءِ الدِّينِ أَيْدُغُدِي الْأَلْدُكْزِيِّ، وَوَلَى مَكَانَهُ عَلَاءِ الدِّينِ أَيْدِكِينِ الصَّالِحِيِّ. وَطَلَبَ نَائِبَ الْكَرَكِ رُكْنَ الدِّينِ بِيَبرِسِ الْخَطَّابِيِّ الدُّوَيْدَارِ، وَوَلَى مَكَانَهُ جَمَالَ الدِّينِ آقوشَ الْأَشْرَفِيِّ. ثُمَّ بَعْدِ عَشْرِينَ سَنَةً وَلَيَّ هَذَا نِيَابَةَ دَمْشَقَ، وَذَاكَ نِيَابَةَ مَصْرُ، فَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُمَا.

وَفِي خَامِسِ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ رَحَلَ السُّلْطَانُ عَنْ عَكَا وَقَدْ تَرَكَهَا دَكَّاً، وَشَرَعَ الصَّاحِبُ تَقِيُّ الدِّينِ وَشَمْسُ الدِّينِ الْأَعْسَرُ الْمُشِيدُ بِدَمْشَقِ فِي عَمَلِ الْقِبَابِ وَالرِّينَةِ، وَحَصَلَ لِذَلِكَ مِنَ الْاحْتِفَالِ مَا لَا مَزِيدٌ عَلَيْهِ. وَدَخَلَ دَمْشَقَ دُخُولًا مَا شُهِدَ مِثْلُهُ مِنَ الْأَعْمَارِ، وَأَمَامَهُ الْأَسْرَى عَلَى الْخَيْلِ يَحْمِلُونَ أَعْلَامَهُمْ مِنْكَسَةً، وَرِمَاحًا فِيهَا شَعْفَ رَؤُوسِ الْقَتْلَى، وَذَلِكَ فِي ثَالِثِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، فَأَقَامَ بِدَمْشَقِ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا.

فتح صيدا

سَارَ عَسْكَرُ دَمْشَقَ فَنَازَلُوا صِيدَا، وَأَمَّا مَلِكُ الْأَمْرَاءِ الشُّجَاعِيِّ فَأَتَى فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صِيدَا، ثُمَّ افْتَحَهَا، فَاسْتَولَى مَنْ بِهَا مِنَ الْمُقَاتِلَةِ عَلَى بُرْجِ، وَتَحَصَّنُوا بِهِ، وَكَانَ لَا يَصْلُ إِلَيْهِ حَجَرٌ مُنْجِنِيقٌ، فَضَايِقَهُ الشُّجَاعِيُّ فِي ثَامِنِ رَجَبٍ، وَفَتَحَهُ يَوْمَ السَّبْتِ خَامِسِ عَشْرِ رَجَبٍ، بِحُكْمِ الَّذِينَ فِيهِ نَزَحُوا

منه وانتقلوا إلى الجَزِيرَة الْمُجاوِرَة لصِيدَا، ثُم إنهم أحرقوا الجَزِيرَة بما فيها في ثامن عشر رَجَب، وساروا في الْبَحْر إلى قَبْرُس. ثُم عَلَقَ الْمُسْلِمُون أَبْرَاجَ الْقَلْعَة وأحرقوها ودَكُوكُها.

وكان الشوانِي الإسلامي قد حضرت من الْلَادِقِيَّة، فلما وصلت إلى ميناء البَشْرُون مَرَّ بها الَّذِين هربوا من صَيْدا في المراكب، وظَنُّوها لِلْفَرْنَج، فعرَجُوا إِلَيْهِمْ، ثُم تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُم مُسْلِمُون، فهَرَبُوا، فتَبَعَهُمُ الْأَمِير بَلْبَان التَّقْوَى بالشوانِي، فاستولَى عَلَيْهِمْ قَتْلًا وَأَسْرًا وَنَهَبًا، واستنقذَ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ مِنَ الْأَسْرَى، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ غَرَائِبِ مَا اتَّفَقَ.

فتح بيروت

كان أَهْلَ بَيْرُوت مُتَمَسِّكِينَ بِالْهُدْنَةِ، لَكِنْ بَدَا مِنْهُمْ شَيْءٌ يُسِيرُ، وَهُوَ أَنَّهُمْ آوَوْا الْمَنْهَزِمِينَ مِنَ الْفَرْنَجِ، وَأَمْرُهُمْ عَلَمُ الدِّين السُّجَاعِيُّ بِضَمِّ مَرَاكِبِهِمْ إِلَى مَرَاكِبِ الْمُسْلِمِينَ، فَخَافُوا وَامْتَنَعُوا، فَأَمْرَ السُّجَاعِيُّ الْأَمِير التَّقْوَى بِحَفْظِ الْمَيْنَاءِ وَضَبْطِ مَئَةِ مِنَ الْمَرَاكِبِ، وَجَاءَ السُّجَاعِيُّ بِالْجَيْشِ مِنْ جَانِبِ الْبَرِّ، فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْقَلْعَةِ وَمَا فِيهَا، وَذَلِكَ فِي الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبِهِ، وَكَانَتِ الْقَلْعَةَ امْتَنَعَتْ عَلَيْهِ قَلِيلًا، فَوَقَعَ الْحَدِيثُ مَعَ كَلِيمَ النَّائِبِ بِهَا، فَأَجَابَ وَسَلَّمَ، وَأَسْرَ كُلُّ مَنْ كَانَ بِالْبَلْدِ وَالْقَلْعَةِ مِنَ الْخِيَالَةِ وَالْمُقاَتَلَةِ. وَكَانَتِ مِنَ الْقَلَاعِ الْمُنْيَةِ، فَهَدَمَهَا السُّجَاعِيُّ.

فتح جُبِيل

وكان صاحبها قد حَضَرَ عَنْدَ الْمَلِكِ الْمُنْصُورِ نَوْبَةَ طَرَابُلُسِ، وَبِقِيَّ بِجُبِيلِهِ، فلما أَخْذَتْ عَكَا رُسِّمَ لَهُ بَأنْ يُخْرِبَ قَلْعَةَ جُبِيلِهِ، ثُمَّ نَدَبَ الْأَمِير عَلَمُ الدِّين الدَّوَادَارِيِّ فَسَارَ إِلَيْهَا وَأَخْرَبَ أَسْوَارَهَا، وَأَذْهَبَ حَصَانَتَهَا، وَهَدَمَهَا.

فتح عثليث

وهو حصنٌ مشهورٌ يُضربُ بِحَصَانَتِهِ الْمِثْلِ، وَالْبَحْرُ يَكْتُنُهُ مِنْ جَمِيعِ جَهَاتِهِ، وَلَمْ يُحَدِّثِ الْمُلُوكُ أَنْفُسَهُمْ بِقَصْدِهِ. وَكَانَ السُّلْطَانُ قدْ جَرَدَ مِنْ عَكَا

بدر الدين رمّتاش التركمانى بجماعةٍ من التركمان للنزول حوله على بعدٍ ليحصل الأمان من جهةٍ يخرج منه. ونودي الجلابة والمسافرون. فأخذت عَكَا وغيرها والتركمان مكانهم، فلما بلغ أهل عثليث أخذ عَكَا وصور وصيدا وبيروت، أحرقوا أمواهم ومتاعهم وما لم يقدروا على حمله، وعُرْقُوا دوابهم، وهربوا في البحر، وأخلوا الحصن ليلة أول شعبان.

وأما أهل أطروسوس لما بلغهم ذلك عَزَّموا على الهرب فجُرد الأمير سيف الدين الطباخى إليها، فلما أحاط بها ليلة خامس شعبان ركبوا في البحر وهربوا إلى جزيرة أروداد، وهي بالقرب منها.

وفي غضون ذلك استحضر الشجاعي مقدمي جبل الجُرد⁽¹⁾ والكسروان، فلما حضروا بين يديه أخذ سلاحهم ودرّكهم خَفْرَ بلادهم، وتوّقّع منهم، ثم خلع عليهم، وأخذ منهم رهائن.

ثم قدم الشجاعي بعلبك في أواخر شعبان، وطلع إلى قلعتها، وأمر بكسر صنمين من الرخام كانا قد وُجدا في بعض الحفائر في نهاية التحرير والإتقان وبراعة الصنعة، فكان إذا حضر أحد من الأكابر أحضروا الصنمين للفرجة على تلك الصنعة. فلما زار الشجاعي مقام إبراهيم أحضر الوالي تلك الصنمين فرأهما وأمر بتكسيرهما، فكسرا في الحال. وهذه تدل على حُسن دين الشجاعي، وإن كان ظالماً. ثم دخل دمشق في السابع والعشرين من شعبان.

وفي نصف رمضان قُبض على علم الدين الدواداري، وبُعث به إلى مصر.

وجاءت الأخبار بالإفراج والرّضى عن الأمراء الكبار: تقصو، وحسام الدين لاجن النائب، وشمس الدين سُنْقُر الأشقر، وبدر الدين بَيْسِري، وشمس الدين سُنْقُر الطَّويل المُنْصوري، وبدر الدين خَضْر بن جودي القَيْمِري.

وفي شوال شرع الشجاعي بعمارة الطارمة والقبة الزرقاء ودور الحرير بقلعة دمشق، فحشد الصناع، وحشر الرجال، وعمل عمارة الجبارة، وقلع لذلك عدة أعمدة من سوق الفراء الذي بطرف الفسقار، وحفر الأرض وراء

(1) جَوَد المصطف ضم الجيم من «جُرد».

الأعمدة، وإذا العمود منها نازل في الأرض بقدر ظهوره مرتّة أخرى ونصف، وهو على قاعدة متينة، وتعجب الناس من ذلك، ولم يعلموا ما السبب في نزولها في الأرض. ثم إنها جرّت بدواليت^(١) وألات، وعبروا بها من باب السرّ، وتنقّبوا لها في الشور في البدنة، وهي أكبر من أعمدة الجامع، فأقيمت وعمل عليها القبو الذي بين يدي القبة. وعَسَفَ الصناع، واستحثُمْ بنفسه، وبني بنياناً خشناً جاهلياً، وزخرفة، ودخل فيه أقل من ثلاثة آلاف دينار، قد سهرت في عمله ليالي مع أبي رحمه الله، وتكلماً جمِيعه في سبعة أشهر. وكان الدّهانون يعملون في المُقرفص والأساس لم يرتفع بعد، وجليب لذلك الرُّخام المفتَخَر من عَجَّاً وصور وبيروت وتلك الديار. وخَرَب حمام الملك السعيد الذي تجاه باب السرّ، ولم يكن له نظير في الحُسْن؛ وخرَب الأبنية التي من حسْر الزلايبة إلى قرب باب الميدان، وذهبت أملاك الناس وتعثروا. وكان هذا المكان مليحاً^(٢) ويُعرف بالمسابع، وعلى النَّهْر العابر إلى خندق القلعة دور حسنة، وفي النَّهْر مركب يركب فيه الشباب للفرجة، وأحقٌ وقد ركب فيه مع جدي العلم وأنا ابن خمس سنين، وأعطيتُ للذى في المركب أجراً.

وكان السلطان لما قَدِمَ دمشق انبسط هو أو بعض خواصه الملاح على نائب القلعة أرجوash فقال: وقعنا في الصّيانية. فغضب السلطان وأمر بشنقه، وأليس عباءة ليُشنق فيها، ثم شفعوا فيه، فجُسِّسَ مُدَّةً، ثم أُطْلَعَ من الحبس ولزِمَ بيته بلا خُبْر. ثم خُلِعَ عليه في رمضان، وأُعْطِيَ خُبْرَه، وأعيد إلى نيابة القلعة، ورتب معه بالقلعة الأمير أسندمر المنصوري، وأنزل الباطسي إلى البلد.

وفي رمضان طلب القاضي بدر الدين ابن جماعة قاضي القدس وخطيبه على البريد مُكرّماً، وولأه الصّاحب ابن السّلعوس قضاء الديار المصرية وعدة مدارس، ولم يترك لقاضي القضاة تقى الدين ابن بنت الأعز سوى المدرسة الشرفية فقط^(٣).

(١) جَوَدَ المصنف كتابتها بالثاء ثالث الحروف في آخرها.

(٢) جَوَدَ المصنف تنوين الحاء فكتب « مليح »، وهي طريقة معروفة في الكتابة في تلك الأعصر وقبلها، فيظنها بعض من لا خبرة له بالمخطوطات وتحقيق النصوص غلطًا نحوياً.

(٣) كتب المصنف في الحاشية: «المدرسة قد أخذت منه أيضًا ودرَسَ بها غيره».

وفيها أمر الشُّجاعي فنودي في دمشق بإبطال العمائم للنساء، وأن لا تزيد المرأة على المُقْعَة، وبيان إبطال صياغات النساء، وأن لا يخرجن إلى المَقَابِر وغير ذلك، وأن لا يأكل أحد حشيشة، ولا يشرب خَمْرًا، وتوعَد على ذلك. وكان ذا هيئة وسطوة مُرِهبة، فتأدبَ الْبَلَد، وكانت هذه من حسناته. وفيها هلك أرغون ملك التتار.

وفيها أعيد طوغان إلى ولاية البر بدمشق.

ومن غريب الاتفاques أنَّ السُّلطان قديم دمشق وأراد التزول يوم الجمعة إلى الجامع، وطلب له من يخطب غير الخطيب ابن المُرَحَّل لكراهيتهم له، وشكوه إلى الصَّاحب، وطلب الرَّئِيس الفارقي، فامتنعَ لعدم التهيؤ، وطلب إمام الكلاسة، فتغيَّب، فخطب ابن المُرَحَّل. وزار السُّلطان الشيخ إبراهيم ابن الأرموي بالجبل بعد العشاء.

ولما دخل السُّلطان مصر أطلق رُسُلَّ عَكَّ الذين كانوا معوقين بالقاهرة. وجاءه رسول الأشكري، وأطلق السُّلطان للرسول أسرى بيروت، وكانوا ست مئة وثلاثين نفساً. وأخرج من كان في الجُب من الأمراء، وأخرج الخليفة الحاكم بأمر الله، وكان في أيام أبيه خاملاً لم يطلب أبوه منه تقليداً بالملك ولا انفعَلَ لذلك، فظهر الخليفة وصلَّى للمُسلمين، وبابيعه الملك الأشرف بإشارة الوزير.

وفي نصف شوال خطب بالنَّاس يوم الجمعة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله، وذكر في خطبته توليه للملك الأشرف أمر الإسلام، فخطب يومئذ بالخطبة التي خطب بها في أول سنة إحدى وستين، وهي مليحة، من إنشاء مؤديبه ومفقيه الإمام شرف الدين ابن المقدسي، فلما فرغ من الخطبة صلى بالنَّاس قاضي القضاة ابن جماعة.

وفي رابع ذي القعدة عملت الختم لتمام السنة من موت السُّلطان الملك المنصور بتربته، وحضر القضاة والدُّولَة، ونزل السُّلطان وقت الختم وال الخليفة الحاكم بأمر الله، وخطب الخليفة، وذكر بغداد، وحرَّضَ على أخذها، وكان قد وَحَطَه الشَّيْب وعليه السَّواد. وأنفق في هذا المُهْمَ مبلغ عظيم، واحتفل له.

وأما دمشق فإنَّ الشُّجاعي جمع النَّاس بالميدان، ونصب مخيم عظيم سُلطاني، ومد سساط هائل، وخُتمت الختمة، وتكلَّم الوعاظ، فتكلَّم أولاً فريد الوقت عز الدين الفاروخي، وتكلَّم بعده الواعظ نجم الدين ابن البُزوري،

وحضرَ أُمُّ وخلائقِهِ، وكانت ليلةً مشهودةً، وعملت خلوات كثيرةً.
وفي شوال مُسِكِ الأميران بهاء الدين فُرارسلان، وجمال الدين آقوش
الأفْرَم الصَّغِير الذي صار نائباً، وحبساً بقلعة دمشق.

وفي ذي الحجة وَسَعَ الشُّجاعي المَيْدان من شمالهِ، وعمل في حائطهِ
الأمراء والعامّة، وعمل فيه الشُّجاعي بنفسهِ، وتقاسمهِ، ففرغ في يومين مع
ضخامةِ حائطهِ.

روصلَ الأمراء الثلاثة على أخبارِ الذين مُسکوا من دمشق، والثلاثة هم:
رُکن الدين الجالق، والمیساح، وعز الدين أزدمر العلائي، وعملت سلاسل
عظيمة وأظهروا قَصْدَ بغداد.

وحج بالشاميين الأمير بدر الدين الصوابي الخادم.

و عملت الشعرا القصائد في فتح عَكَا، فمن ذلك كلمة المولى شهاب الدين محمود:

الحمدُ لله زالت دولةُ الصلبِ وعز بالترك دين المصطفى العربي
هذا الذي كانت الآمالُ لو طلبتُ
رؤيهِ في النوم لاستحقَّت من الطلبِ
ما بعد عَكَا وقد هدمت قواهُ
في البحر المشرك عند البرِّ من أربَّ
عقليةٌ ذهبَت أيديُ الخطوب بها
لم يبق من بعدها للكفر إذ خربت
أُمُّ الحروبِ فكم قد أنشأت فتنَا
سوران بَرُّ وبحْرُ حولَ ساحتها
فاجأتها جنودُ الله يقدُّمُها
كم رآها ورمَاهَا قبلَهُ ملوكُ
لَم يُلْهِ مُلُوكُهُ بل في أوائلهِ
فاصبحَت وهي في بحرٍ ماثلة
جيشهِ من الترك ترَك الحرب عندهم
يا يوم عَكَا لقد أسيئت ما سبَّتْ
لم يبلغ الثُّلُقُ حدَ الشُّكْرِ فيكَ فما
كانت تُمني بك الأيام عن أممٍ
وأطَّلَعَ الله جيشَ النَّصر فابتدرَتْ
طلائعُ الفتح بين السُّمُرِ والقُصْبِ

ما أسلَفَ الأشرفُ السُّلطانُ من قُربِ
 ببشره الكعبةُ الغراءُ في الحُجُبِ
 فالبرُ في طَرَبِ الْبَحْرِ في حَرَبِ
 أبدت من البيضِ إِلا ساقٌ مُخْتَصِبٌ
 كأنها شَطَنٌ تهوي إِلَى قُلُبِ
 فراح كالرَاح إذ غَرْقاً كالجَبِ
 بك المَمَالِكُ واسْتَعْلَتْ عَلَى الرُّوْبِ
 لدِيكَ شَيْءٌ تُلَاقِيهِ عَلَى تَعَبِ
 مِنْهُ لِسَرٌ طَوَاهُ اللَّهُ فِي الْلَّقَبِ
 طَوَعَ الْهَوَى فِي يَدِي جِيرَانِهِ الْجُبِ
 فَأَطْفَلَتْ مَا بَصَرَ الدِّينُ مِنْ كُوبِ
 كَانَتْ بِتَعْلِيقِهَا حَمَالَةُ الْحَطَبِ
 يُلْقَاهُ مِنْ قَوْمِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ
 بِفَتْحِ صُورَ بلا حَضْرٍ وَلَا نَصْبٍ
 كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ
 بِهَا الْبَهَاءُ إِلَى أَلْسُونِ اللَّهَبِ
 لَكَ السَّعَادَةُ مَلِكُ الْبَرِ فَارْتَقَبِ
 مِنْ كَانَ مِبْدُؤَهُ عَكَّا وَصُورَ مَعًا
 وَلَهُ مِنْ قُصِيدَةِ أُخْرَى فِي عَكَّا مدح بها الشُّجاعي :

الشَّرْكُ أَجْلِي وَانْجَلَتْ ضُلْمَاتُهُ
 وَالدِّينُ قَرَأَ وأَشْرَقَتْ قَسَمَاتُهُ
 مِنْ بَعْدِ مَا فَتَكَتْ بِهِمْ نَسَمَاتُهُ
 وَتَحْيلَهُ قَدَمَ الْعِدَى وَثَبَاتُهُ
 يَعْدُ النُّفُوسَ وَلَا تَصْحُ عِدَاتُهُ
 طَالَتْ سِنِيُّ رِقَادِهِ وَسِبَاتُهُ
 لَوْ زَالَ عَنْ جَفْنِ الْجَهَادِ سُبَاتُهُ
 عَنْ أَرْضِ الشَّامِ عِدَاتُهُ وَعِدَاتُهُ
 جَمَعَتْ بِرَغْمِهِمْ لَنَا أَشَاتُهُ

وأَشْرَفَ المصطفى الهادي البشيرُ على
 فَقَرَأَ عَيْنَاهُ بِهَذَا الْفَتْحِ وَابْتَهَجَتْ
 وَسَارَ فِي الْأَرْضِ مَسْرَى الرِّيحِ سُمْعَتْ
 وَخَاضَتِ الْبَيْضُ فِي بَحْرِ الدَّمَاءِ فَمَا
 وَغَاصَ زُرْقُ الْقَنَا فِي زُرْقِ أَعْيُنِهِمْ
 أَجْرَتْ إِلَى الْبَحْرِ بَحْرًا مِنْ دَمَائِهِمْ
 بُشْرَاكَ يَا مَلِكَ الدُّنْيَا لَقَدْ شَرُوفَتْ
 مَا بَعْدَ عَكَّا وَقَدْ لَانَتْ عَرِيكَتُهَا
 أَدْرَكَتْ ثَأْرَ صَلَاحِ الدِّينِ إِذْ غَصَبَتْ
 بَانَتْ وَقَدْ جَاؤَرَتْنَا نَاشِزًا وَغَدَتْ
 وَجَالَتْ النَّارُ فِي أَرْجَائِهَا وَعَلَتْ
 أَضْحَتْ (أَبَا لَهِبٍ) تَلَكَ الْبُرُوجَ وَقَدْ
 وَأَفْلَتَ الْبَحْرُ مِنْهُمْ مِنْ يُحَبِّرُ مَنْ
 وَتَمَّتْ النَّعْمَةُ الْعَظِيمَى وَقَدْ كَمْلَتْ
 لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرَبَتْ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ نَمَّ لَوْنُ الْيَمِ مُتَصَبِّغًا
 فَإِنَّهُ أَعْطَاكَ مُلْكَ الْبَحْرِ وَابْتِدَأَتْ
 مِنْ كَانَ مِبْدُؤَهُ عَكَّا وَصُورَ مَعًا

منها:

فَغَدْتَ وَمَنْ فِيهَا كَرْمَسٌ بَعْثَرْتَ
بَانُوا فَمَا بَكْتَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
أَرْجَاؤُهُ وَتَمَرَّقَتْ أَمْوَاتُهُ
فِي رَبْعِهِمْ بَلْ أَحْرَقَتْ عَرَصَاتُهُ
وَنَمَى إِلَى صُورِ الْحَدِيثِ بِبَحْرِهِمْ
إِذْ خُلِقْتَ بِدَمَائِهِمْ صَفَحَاتُهُ
وَهِيَ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الوفيات)

سنة إحدى وثمانين وست مئة

١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالجبار بن طلحة بن عمر، الفقيه أمين الدين أبو العباس ابن الأشترى الحلبى الشافعى.

وُلد بحلب سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع من أبي محمد بن علوان، والموفق عبد اللطيف، وقاضي القضاة أبي المحسن بن شداد، وأبي المجد القرزونى، وأبي الحسن بن روزبة، وأبي المنجى ابن اللتى، والإربلي، وطائفة. روى عنه ابن الخباز، وأبو الحسن ابن العطار، وأبو الحجاج المزى، وجماعة. وأجاز لي^(١)، وكان من جماعة بين العلم والعمل. كان إماماً، عارفاً بالمذهب، ورعاً، كثير التلاوة، بارز العدالة، كبير القدر، مقبلاً على شأنه.

سألت أبا الحجاج القضاوى عنه، فقال: كان من يُظن به أنه لا يُحسن أن يعصى الله.

قلت: وكان يُقرئ الفقه، وله اهتمام بالحديث. توفي في ربيع الأول بدمشق فجاءه. وكان يصوم الدهر، ويتصدق بفاضل قوته. وكان التواوى رحمة الله إذا جاءه صبي يقرأ عليه بعث به إلى أمين الدين لعلمه بدينه وعفته^(٢).

٢ - أحمد بن حذيفة، شرف الدين أبو العباس الدمشقى الدلائل في العقار.

وُلد سنة اثنى عشرة. وحدث «بجزء ابن أبي ثابت» عن كريمة، أو مكْرِم. روى عنه ابن أبي الفتح، وأبو محمد البرزالي^(٣)، والطلبة. ومات في ربيع الآخر بدمشق.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٥٤-٥٥ / ١.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٤ ١٦٥.

(٣) وترجمه في المقتفى ١ / الورقة ١٠٨.

٣- أحمد بن أبي الحَرَم، جلال الدِّين ابن الرَّزِّيْن، الدَّلَالُ فِي الْأَمْلاكِ أَيْضًا.

تُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ وَكَانَ شَابًاً مُشْتَغِلًا، حَسَنَ الْكِتَابَةِ.

٤- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حَنْظَلَة، الشَّيْخُ مُوقَقُ الدِّينِ ابْنِ الْمَعَالِجِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَغْدَادِيِّ.

تُوْفِيَ فِي ذِي الْحِجَةِ سَمِعَ «مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ» مِنْ ابْنِ الْخَازِنِ وَحَدَّثَ.

عَاشَ ثَلَاثًا وَسَتِينَ سَنَةً، وَكَانَ شَافِعِيًّا.

٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي رُقَيْقَةِ الْخَزْرَجِيِّ، الْأَسْتَاذُ أَبُو الْعَبَاسِ.

سَمِعَ أَبَا الرَّبِيعِ بْنَ سَالِمَ، وَأَبَا عَلِيِّ الشَّلَوْبِينِ.
مَاتَ فِي رَجَبِ الْمَغْرِبِ.

٦- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابْنِ خَلْكَانِ، قاضِي الْقَضَايَا شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَاسِ الْبَرْمَكِيِّ الْإِرْبِلِيِّ الشَّافِعِيِّ.

وُلِدَ بِإِرْبِلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَتِ مِائَةٍ، وَسَمِعَ بِهَا «صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ» مِنْ أَبِيهِ جعفرَ مُحَمَّدَ بْنَ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ مُكْرَمِ الصُّوفِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ الْمُؤْتَدِ الطُّوسِيُّ، وَعَبْدُ الْمُعِزِّ الْهَرَوِيُّ، وَزَيْنُ الْشَّعْرَىَةُ. رُوِيَ عَنْهُ الْمِزَّىُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ^(١)، وَالْطَّبَقَةُ. وَكَانَ إِمامًا، فَاضِلًا، بَارِعًا، مُتَفَنِّنًا، عَارِفًا بِالْمَذَهَبِ، حَسَنَ الْفَتاوِيَّ، جَيِّدَ الْقَرِيبَةَ، بَصِيرًا بِالْعَرَبِيَّةِ، عَلَّامَةً فِي الْأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَأَيَامِ النَّاسِ، كَثِيرًا الْإِلَاعَنِ، حُلُونَ الْمُذَاكِرَةِ، وَافِرَ الْحُرْمَةِ، مِنْ سَرَوَاتِ النَّاسِ. قَدِمَ الشَّامَ فِي شَبِيَّتِهِ. وَقَدْ تَفَقَّهَ بِالْمَوْصِلِ عَلَى كَمَالِ الدِّينِ مُوسَى بْنِ يُونُسَ، وَأَخْذَ بِحَلْبِ عنِ القاضِي بِهَاءِ الدِّينِ ابْنِ شَدَّادَ، وَغَيْرِهِمَا.

وَدَخَلَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَسَكَنَهَا مَدَّةً، وَتَأَهَّلَ بِهَا، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ القاضِي بَدرِ الدِّينِ السِّنْجَارِيِّ. ثُمَّ قَدِمَ الشَّامَ عَلَى الْقَضَاءِ فِي ذِي الْحِجَةِ سَنَةِ تِسْعَ وَخَمْسِينَ مُنْفِرَدًا بِالْأَمْرِ. ثُمَّ أُقِيمَ مَعَهُ الْقَضَايَا الْثَلَاثَةَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَتِينَ، ثُمَّ عُزِّلَ عَنِ الْقَضَاءِ فِي سَنَةِ تِسْعَ وَسَتِينَ بِالْقَاضِي عِزْزِ الدِّينِ ابْنِ الصَّاغِنِ، ثُمَّ عُزِّلَ ابْنَ الصَّاغِنِ بَعْدِ سَبْعِ سَنِينَ بِهِ.

(١) وَتَرْجِمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ / ١ الورقة ١٠٩

وقدم من الديار المصرية، فدخل دخولاً لم يلْغنا أن قاضياً دخل مثله من الاحتفال والرَّحْمة وأصحاب البغلات والشهود، وكان يوماً مشهوداً. وجلس في منصب حُكْمه، وتكلَّمت الشُّعراء.

وكان كريماً، جَوَاداً، مُمَدِّحاً. ثم عُزل بابن الصائغ، ودرَسَ بالأمينية إلى أن مات. وقد جَمِعَ كتاباً نفيساً في «وفيات الأعيان». وتوفي عَشِيَّة نهار السبت السادس والعشرين من رَجَب، وشيعه خلائقه.

ومن شِعره:

أَيُّ لِيلٍ عَلَى الْمُحْبِبِ أَطَالَهُ
يُزَجِّرُ الرَّعِيسَ طَاوِيَا يَقْطَعُ الْمَهَـ
مَةَ عَسْفًا سَهُولَهُ وَرَمَالَهُ
يَسْأَلُ الرَّبِيعَ عَنْ ظِباءِ الْمُصَلَّى
هَذِهِ سُنَّتُهُ الْمُجِيَّبُنَ يَبْكُو
يَا خَلِيلِي إِذَا أَتَيْتَ رُبِّيَ الْجَزْ
قَفَ بِهِ نَاشِدًا فَوَادِي فَلَيِ
وَبِأَعْلَى الْكَثِيبِ بَيْتُ أَغْضُنُ الـ
حَوْلَهُ فِتْيَةً تَهَرُّرُ مِنَ الْخَوْ
كُلُّ مِنْ جَهْتِهِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ
أَظْهَرَ الْعِيَّ غَيْرَةً وَتَبَالَهُ
مَنْزُلُ حَقْهُ عَلَيَّ قَدِيمٌ
فِي زَمَانِ الصَّبَا وَعَصْرِ الْبَطَالَهُ
يَا عَرِيَّبَ الْحِمَى اعْذُرُونِي فَإِنِي
مَا تَجَبَّتُ أَرْضَكُمْ عَنْ مَلَاهَهُ
لَيْ مَذْغَبُتُمْ عَنِ الْعَيْنِ نَارٌ
فَصِلُونَا إِنْ شَتَّمْتُمْ أَوْ فَصُدُّوا لَا عَدِمْنَاكُمْ عَلَى كُلِّ حَالَهُ^(١)
٧- إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلْوَى، الْمُسِنِدُ
بُرهَانُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقِ ابْنِ الدَّرَجِيِّ، الْقُرَشِيُّ الدَّمْشِقِيُّ الْحَنَفِيُّ إِمامُ
الْمَدْرَسَةِ الْعِزِّيَّةِ بِالْكُبُجِكِ.

وُلدَ سَنَةً تَسْعَ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِينَ مِئَةً فِي شَعْبَانَ. وَأَجازَ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَحْمَدَ الصَّيْدِلَانِيِّ، وَأَبُو الْفَخْرِ أَسْعَدِ بْنِ سَعِيدِ، وَإِدْرِيسِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ،
وَأَبُو الْمَفَالِحِ خَلَفِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاءَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ

(١) الآيات في ذيل مرآة الزمان ١٥٦/٤، والمختار من تاريخ ابن الجوزي .٣٠٨-٣٠٩

اللَّفْتوانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ بْنِ الْفَاخِرِ، وَالْمُؤْتَدِّ بْنِ الْإِخْوَةِ، وَأُمُّ هَانِيَّةَ عَفِيفَةَ الْفَارَافَانِيَّةَ، وَطَائِفَةً مِنَ الْأَصْبَهَانِيِّينَ فِي عَامِ الشَّتَّىنِ وَسْتَ مَئَةَ وَسَمِعَ أَجْزَاءَ مَعْدُودَةً مِنْ أَبِي الْيَمْنِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَأَبِي الْفَتُوحِ الْبَكْرِيِّ. وَحَدَّثَ «بِالْمُعْجمِ الْكَبِيرِ» لِلْطَّبَرَانِيِّ.

وَكَانَ ثَقَةً، فَاضِلًا، خَيْرًا، سَهْلَ الْقِيَادَةِ. وَلَمْ يَظْهُرْ سَمَاعَهُ مِنَ الْكِنْدِيِّ وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ؛ رُوِيَ عَنْهُ الدَّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْقَحْفَازِيُّ، وَالْمِرَّيُّ، وَابْنُ الْبِرْزَالِيِّ^(۱)، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَجَمَاعَةُ وَحْجَةَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَتُوْفِيَ يَوْمَ عَبُورِ الرَّكْبِ فِي سَابِعِ صَفَرٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَيَّ مِنْهُ إِجازَةً^(۲).

٨- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، الْكَرَكِيُّ الشَّافِعِيُّ.

تُوْفِيَ بِدِمْشَقَ فِي رَجَبٍ. وَقَدْ حَدَّثَ «بِصَحِيحِ الْبَخَارِيِّ» عَنْ ابْنِ الرَّبِّيِّيِّ. حَدَّثَنَا عَنْهُ إِسْحَاقُ الْأَمْدِيُّ.

٩- إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَمِينُ الدِّينِ التَّقْلِيسِيُّ إِمامُ السُّلْطَانِ الْمُلَكِ الظَّاهِرِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، وَحَدَّثَ بِدِمْشَقَ وَمِصْرَ عَنْ ابْنِ الْجُمَيْزِيِّ، وَالسَّبِطِ. سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُ. وَمَاتَ بِالقَاهِرَةِ، وَقَلِيلٌ مَا تَوَفَّى مِنْهُ سَنَةً ثَمَانِينَ.

١٠- إِدْرِيسُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ وُهَيْبٍ، الْفَقِيهُ رَئِيسُ الدِّينِ الْقَلْيُوبِيُّ خَطِيبُ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشَرَةَ، وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ . وَكَانَ شَدِيدَ السُّمْرَةِ. لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَفِيهِ تَصْوُئٌ وَخَيْرٌ^(۳).

١١- إِسْحَاقُ بْنُ ...^(۴)، نَاصِرُ الدِّينِ الدَّمْيَاطِيُّ.

يُرَوَى «جَامِعُ التَّرْمِذِيِّ» عَنْ ابْنِ الْبَنَاءِ. تُوْفِيَ بِدَمْيَاطٍ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

١٢- إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَوْسَلِينَ، الشِّيْخُ عَمَادُ الدِّينِ الْبَعْلَبَكِيُّ.

(۱) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَفِي / ۱ الْوَرْقَةَ ۱۰۵-۱۰۶.

(۲) يَنْظَرُ مَعْجَمُ شِيوْخِهِ الْكَبِيرِ / ۱ ۱۳۰-۱۳۱.

(۳) مِنْ ذِيْلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ / ۴ ۱۶۵-۱۶۷.

(۴) يَكْضُنُ الْمَصْنَفَ، وَلَمْ يَعْدْ إِلَيْهِ.

وُلد سنة أربع وست مئة. وسمع من موفق الدين ابن قدامة، وأبي المجاد القزويني، والبهاء عبدالرحمن، وغيرهم. وكان من خيار من حَدَثَ في زمانه لعلمه ودينه وثقته وورعه، وكان خبيراً بكتابه الحُكْمُ والوثاق، دَمِثَ الأخلاق، كثير التلاوة، حَسَنَ الزَّهادَة، حنبلي المذهب.

روى عنه أبو الحُسين اليوناني، وابن أبي الفتح، وأبو الحجاج المِزَّي، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وغير واحد. وأجاز لي مروياته^(١). تُوفى في صفر، رحمه الله^(٢).

وقرأت بخط شيخنا ابن تيمية أنه ولَيَ قضاء بعلبك.
سمعت منه «سُنَنَ ابْنِ ماجَة».

١٣ - إسماعيل بن عبدالجبار بن بدر، الضياء أبو الفداء النَّابُلُسِيُّ ثم الدمشقيُّ.

روى عن الموفق، وزين الأمانة. وعنده المِزَّي والبرُّزالي^(٣)، وجماعةٌ.
تُوفى في شعبان.

١٤ - إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، فخر الدين أبو الطاهر ابن أبي القاسم ابن المَلِيجي المِصْرِيُّ المقرئ المُعَدَّل، مُسْتَدِ القراء في زمانه.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمس مئة أو قبلها بيسير. وقرأ بالسبعين على أبي الجُود، وهو آخر من قرأ عليه وفاةً. وسمع من أبي الحسن بن جُبَير البَلْنَسِيِّ، وأبي عبد الله محمد ابن البناء. وازدحم عليه في آخر عمره الطلبة لعلوه لا لاقائه؛ فقرأ عليه العلامة أبو حيَان، وفُطبَ الدِّين عبد الكري姆، والشَّفِيقُ أبو بكر الجعْبَري، وجماعةٌ. وأجاز لأبي محمد البرُّزالي، وغيره. ومات في الثاني والعشرين من رمضان رحمة الله، وتَساوى القراء بعده في إسناد أبي الجود. وكان بارزاً العدالة، دَيَّاناً.

١٥ - آقِسْنُور الشَّبَلِيُّ الصَّفَوَيُّ.

حدَثَ عن ابن قُميْرَة.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/١٧٢-١٧٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٦٧-١٦٨.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/الورقة ١٠٨.

١٦ - بِيْجَارُ بْنُ بَخْتِيَارٍ، الْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ الْلَاوِيُّ الرُّومِيُّ.

كان له ببلاد الرُّوم قلاع وأموال وحشمة فنرخ إلى المسلمين مهاجرًا، ومفارقاً للتنّار، خذلهم الله، في أواخر الدّولة الطّاهيرية. وحجّ من الدّيار المصريّة، وأنفق مبلغاً في القرية والخير. وعاد ولزِمَ بيته، وترك الإمارة، وشاخ. قال الشّيخ قطب الدين^(١): جاوز المائة بسنين؛ كذا قال، وكُفَّ بَصَرُه قبل موته بثلاث سنين. تُوفي في شعبان.

١٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ إِيَازٍ، الْعَالَمَةُ التَّحْوِيُّ جَمَالُ الدِّينِ شِيخُ الْعَرَبِيَّةِ
بِالْمُسْتَنْصِرِيَّةِ بِبَغْدَادِ.

له مصنفات في التّحوّي. وتُوفي في ذي الحجة. كتب عنه أبو العلاء الفراّضي، وابن الفوّاطي، وجماعة. وكان إماماً في التّحوّي والتّصرّيف.قرأ على الشّيخ تاج الدين الأرموي.

١٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَبَاسٍ بْنِ عَبْدِ الدَّانِ، الْعَدْلُ شَمْسُ الدِّينِ الْمَنَادِيلِيُّ
الْمَمْسِقِيُّ وَالدُّشِيشِخَنَا أَحْمَدٌ.

تُوفي في جُمَادَى الْأُولَى، وخلفَ ثروةً وورثةً.

١٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ مَزْرُوعٍ، النَّسَابَةُ رَضِيُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدِ
الْعَلَوَيُّ الْحَسَنِيُّ الْمَقْرِيُّ الْعَرَاقِيُّ.

وكان عارفاً بالأنساب والقراءات. أمّ بالمشهد، وكتب النّاسُ عنه.

قال ابن الفوّاطي: مات في حادي عشر شوال.

٢٠ - خَضِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَضِيرِ، الشَّيْخُ سَدِيدُ الدِّينِ الْحَمَوِيُّ
الْعَدْلُ الْمَقْرِيُّ صَاحِبُ السَّخَاوِيِّ.

أقرأ القراءات، وعمر دهراً، وجاؤه التّسعين.

تُوفي في شوال. وكان شيخ الخانقاه بحمّة، وله مشاركةٌ وتفنّنٌ. وله إجازةٌ من الكِنْدِي، وكان يلبس الخرقة عن السُّهْرَوْرِدي.

مولده في سنة أربع وثمانين وخمس مئة في السادس ذي القعْدَة^(٢).

(١) ذيل مرآة الزمان ١٦٨/٤.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٧٠-١٦٩/٤.

- ٢١- ذو النون بن مفضل بن فخر بن عبد الخالق القرشي السخاوي، أبو الفضل الشافعى شرف الدين الأميوطى، وأميוט من عمل سخا. ولـه قضاء البهـسـا وغـيرـهـماـ. ولـه شـعـرـ جـيـدـ. كـتبـ عنـهـ الدـمـياـطـيـ. مـاتـ فيـ المـحرـمـ.
- ٢٢- الزـينـ، رمضان الخـشـابـ الدـمشـقـيـ. مـاتـ فيـ جـمـادـىـ الـأـوـلـىـ.
- ٢٣- زـينـبـ بـنـ تـمـامـ بـنـ يـحـىـ الـحـمـيرـيـ الدـمـشـقـيـةـ. اـمـرـأـ صـالـحـةـ، عـابـدـةـ، مـنـ بـيـتـ الرـوـاـيـةـ. رـوـتـ بـالـإـجازـةـ عـنـ دـاـودـ بـنـ مـلاـعـبـ، وـغـيرـهـ. وـمـاتـ فـيـ صـفـرـ.
- ٢٤- سـالـمـ الدـلـلـيـ، دـلـلـ الرـكـبـ الشـامـيـ. تـوـفـيـ فـيـ رـبـيعـ الـآـخـرـ.
- ٢٥- سـلـيمـانـ بـنـ عـبـدـالـلهـ بـنـ أـمـرـنـ^(١)ـ، وـيـقـالـ: اـبـنـ عـمـرـانـ، الشـيخـ قـطـبـ الدـيـنـ أـبـوـ الرـبـيـعـ الرـيـلـعـيـ الـحـنـفـيـ خـادـمـ الـمـصـحـفـ العـثـمـانـيـ. سـمـعـ اـبـنـ الرـبـيـديـ، وـابـنـ اللـتـيـ، وـأـبـاـ الـحـسـنـ اـبـنـ الـمـقـيرـ، وـغـيرـهـ. كـتبـ عـنـ الـبـرـزـالـيـ^(٢)ـ، وـجـمـاعـةـ كـثـيرـةـ. وـأـجـازـ لـيـ^(٣)ـ. وـكـانـ شـيـخـاـ صـالـحـاـ، حـسـنـ السـمـتـ. تـوـفـيـ فـيـ رـابـعـ ذـيـ الـقـعـدـةـ^(٤)ـ.
- ٢٦- شـاذـيـ بـنـ دـاـودـ بـنـ عـيـسىـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـيـوبـ بـنـ شـاذـيـ، الـمـلـكـ الـظـاهـرـ غـيـاثـ الدـيـنـ اـبـنـ صـاحـبـ الـكـرـكـ الـمـلـكـ النـاصـرـ. وـلـدـ وـأـبـوـهـ صـاحـبـ دـمـشـقـ حـيـثـذـ سـنـةـ خـمـسـ وـعـشـرـينـ، وـنـشـأـ بـالـكـرـكـ. وـسـمـعـ مـنـ أـبـيـ الـمـنـجـىـ اـبـنـ اللـتـيـ. وـحـدـثـ بـدـمـشـقـ. وـكـانـ دـيـنـاـ، خـيـراـ، مـُـتـواـضـعـاـ، عـاقـلـاـ، يـتـعـانـىـ زـيـعـ الـعـربـ كـعـمـهـ الـمـلـكـ الـقاـهرـ. وـأـمـهـ هـيـ اـبـنـةـ الـأـمـجـدـ حـسـنـ اـبـنـ الـعـادـلـ. تـوـفـيـ بـالـغـورـ.^(٥)

(١) التقييد من خط المصنف.

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٠٩.

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ١ / ٢٧٠.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٧٠ - ١٧١.

(٥) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٧٢ - ١٧٣. وتأتي بعد هذه الترجمة ترجمة كتبها المصنف في =

٢٧ - عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدْر البَعْدَادِيُّ الْحَرْبِيُّ الْزَاهِدُ،
وَيُعْرَفُ بِالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ كُتَيْلَةً.

كان فقيراً، صالحًا، عارفاً، رَبَّانِيَا، مُكَاشِفًا، له أحوالٌ وكراماتٌ، وله زاوية وأصحاب. سافر في شبيبة، وصَاحِبَ الْكِبَارِ. وسمع بدمشق من الشيخ الضياء، والفقية سليمان الإسْعَرْدِي. قال ابن الفوطي: روى لنا عن الشيخ الإمام موفق الدين المقدسي وله تصانيف في الزهد، سأله عن مولده، فقال: في سنة خمس وست مئة، يكفي أباً أَحْمَدَ، مات في منتصف رمضان.

قلت: واشتغل في مذهب أَحْمَدَ، وصَاحِبَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمُهَنْدِسِ. صحبه شيخنا ابن الدَّبَابِيُّ، وحَكَىَ لِي عَنْهُ شَعِيبُ الْكُتَيْلِيُّ، وغَيْرُهُ.

حدَثَنَا ابن الدَّبَابِيُّ أَنَّهُ مَعَ جَلَالِهِ كَانَ بَعْضَ الْأَوْقَاتِ يَتَرَكُ وَيُغَنِّي لِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ كَيْنِيْشُ وَظُرْفُ وَبَشَاشَةُ، وَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنْتُ عَلَى سَطْحِ يَوْمِ عَرَفَةِ بِيَغْدَادِ وَأَنَا مُسْتَلْقٌ عَلَى ظَهْرِيِّ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَأَنَا وَاقِفٌ بِعَرَفَةِ مَعِ الرَّكْبِ سُوَيْنَةَ، ثُمَّ لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَأَنَا عَلَى حَالِتِي الْأُولِيِّ مُسْتَلْقٌ. فَلَمَّا قَدِمَ الرَّكْبُ جَاعَنِي إِنْسَانٌ صَارَخَ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي أَنَا قَدْ حَلَفْتُ بِالْطَّلَاقِ أَنِّي رَأَيْتُكَ بِعَرَفَةِ الْعَامِ، وَقَالَ لِي وَاحِدٌ أَوْ جَمَاعَةٍ: أَنْتَ وَاهِمُ الشَّيْخُ لَمْ يَحْجُّ الْعَامَ. قَالَ:

فَقَلَّتُ: امْضِ لَمْ يَقُعْ عَلَيْكَ حَنْثٌ.

تُوفيَ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ كُتَيْلَةً بِيَغْدَادِ وَهُوَ فِي عَشَرِ الشَّمَائِنِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَقَالَ ابن الفوطي: لَهُ مِنَ الْكُتُبِ «الْمِهْمَمُ فِي الْفَقَهِ» ثَمَانِ مَجَلَّدات، وَكِتَابُ «الْتَّحْذِيرُ مِنَ الْمَعَاصِي» ثَلَاثَ مَجَلَّدات، وَكِتَابُ «الْعِدَّةُ فِي أَصْوَلِ الدِّينِ» مَجَلَّدٌ، كِتَابُ «الإِسْعَافُ فِيمَا وَقَعَ فِي السَّمَاعِ مِنَ الْخَلَافِ» مَجَلَّدٌ، كِتَابُ «الْفَوْزُ» مَجَلَّدٌ.

٢٨ - عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي ابن عَكْبَرَ^(١)، الإمام الواعظ العلامَة جلال الدين أبو محمد البغدادي أحد

حاشية نسخته ثم طلب حذفها كونها ستائياً في وفيات سنة ٦٨٧ ونصها: «عبد الله ابن المحدث محمد بن عمر بن عبد الغالب نجم الدين الأموي العثماني الدمشقي القبقي والد صاحبنا مؤذن البابائرية عبد الرحمن الأسمري. توفي في السادس من ربيع الآخر، وبعضهم يلقنه بالجمال. سمع أباه وأبا نصر ابن الشيرازي، وأجاز له الناج الكندي، وعاش ثلاثة وسبعين سنة، رحمة الله». =

(١) فَيَدِهِ الْمَصِفُ بِخَطْهِ بَقْنَحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَذَكْرُهُ فِي الْمَشْتَبِ ٤٦٧ لَا شَبَاهُهُ بِالْعَكْبَرِ -

المشاهير

ولد في حدود العشرين وست مئة. وسمع من ابن اللّي، ونصر بن عبد الرّزاق الجيلي. وصنف التّصانيف، وحدث؛ أخذ عنه ابن الفوّاطي، وأبو العلاء الفرضي، وطائفة. ومات في السابع والعشرين من شعبان سنة إحدى، ودُفن في داره.

قرأت بخطّ الفوّاطي : توفي رئيس الأصحاب شيخنا جلال الدين الحنبلي مُدرّس المُسْتَنْصِرية في شعبان . وكان وحيد دُهره في عِلْم الوعظ ومعرفة التّفسير، وله مُصنفات منها «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، ومنها كتاب «مراتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المؤمنين»، وكتاب «إيقاظ الوعاظ». ولم يخلف في فنه مثله.

قلت : وكان ينظم الشّعر، ويتكلّم في أعزية الكبار، فيكرّم بخلعة أو بذهب.

٢٩ - عبد الحكم بن برّكات، جلال الدين أبو محمد رئيس المؤذنين بجامع مصر.

توفي في ربيع الأول، وله ثمانون سنة. سمع من عبدالقوى ابن الحباب، وحدث.

٣٠ - عبدالسلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، الشّيخ العلامة زين الدين أبو محمد الزّواوي المقرئ المالكيُّ شيخ القراء بالشّام وشيخ المالكية.

ولد بظاهر بجاية من المغرب سنة تسع وثمانين وخمس مئة أو قبلها بسنة، وقدم ديار مصر في حدود سنة أربع عشرة وست مئة، وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندرية . وعرضها أيضاً بدمشق على أبي الحسن السّخاوي سنة سبع عشرة، وسمع منه ومن غيره. وجود القراءات وأتقنها . وصنف كتاباً نفيساً في «غريب الوقف والابداء»، وكتاباً في

= بضم العين - وتبّعه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ٦/٣١٤ . وأخذ على المصنف أنه أسقط من نسبة رجلاً فهو: ابن عبدالخالق بن محمد بن أبي نصر، وبباقي النسب كما تقدم وقال: وكذلك وجده منسوباً بخط تلميذه أبي العلاء الفرضي ، وينظر الذيل لابن رجب . ٣٠٠ / ٢

«عدد الآي». وبرع في المذهب، ودرس، وأفتى، وامتدّت أيامه. وهو من جمع بين العلم والعمل.

ولِي الإقراء بُنْتُرْبَة أُمُّ الصَّالِح بعد شمس الدِّين أبي الفتح سنة بضع وخمسين وست مئة، فقرأ عليه شيخنا بُرْهان الدِّين الإسكندراني في سنة ست وخمسين، وشيخنا شهاب الدِّين الْكَفْرِي. وقرأ عليه خَلْقٌ كثير، وتصدّى لذلك؛ وممن قرأ عليه تقى الدِّين أبو بكر المؤصلـي، وعلى بن شعبان، والشيخ محمد المِصْرِي، والشيخ أحمد الْحَرَانِي، وشهاب الدِّين أحمد ابن النَّحَاسِ الْحَنْفِي، وخلق لا يحضرني ذُكرهم.

وولِي قضاء المالكية في سنة أربع وستين على كراهيته منه. وكان يخدم نفسه، ويحمل الحَطَبَ على يده مع جلالته.

وقد أخذ أيضاً عن أبي عَمْرو بن الحاجب. سمع منه أبو الحَجَاج القاضعي، وأبو محمد البرِزالي^(١)، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأخرون. وعزل نفسه من القضاء يوم موت رفيقه القاضي شمس الدِّين ابن عطاء، واستمرّ على التَّدْرِيسِ والفتوى والإقراء.

تُوفي في شهر رجب، وحضر جنازته نائب السُّلْطَنَة لاجين والعالم. ومات في عشر المئة^(٢).

٣١- عبد السَّمِيع^(٣) بن أحمد بن عبدالسَّمِيع بن يعقوب بن مَطْرُوح، العَدْلُ الإمام وجيه الدِّين.

وُلد سنة تسع وست مئة، ومات بالإسكندرية في نصف ذي الحجة. أكثر عن الصَّفَراوي، وعُصْرَة الْهَمْدَانِي.

٣٢- عبد المُعْطَى بن عبد الكَرِيم، الخطيب جمال الدِّين الْخَزْرَجِيُّ المصْرِيُّ.

تُوفي في المحرّم بمِصر. روى هو وولده محمد عن ابن اللَّتَّي. وروى هو عن ابن المُفْضَل، وجماعةٍ. وقاربَ مئة عام.

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٠٨.

(٢) ينظر ذيل مرآة الرمان ٤ / ٤ - ١٧٣ - ١٧٤.

(٣) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٨٠، وقد طلب المصنف تأخيرها إلى هذا الموضوع فأخرناها.

٣٣ - عطا ملِك^(١) بن محمد بن محمد، الأجل علاء الدين صاحب الديوان ابن الصَّاحِب بهاء الدين الجُويني الْخَراسانيُّ أخو الصَّاحِب الكبير الوزير شمس الدين.

كان إليهما الحَلُّ والعَقْد في دولة أَبْغا، ونالا من الجاه والِحِشْمة ما يتجاوزُ الْوَصْف. وفي سنة ثمانين قدم بغداد مَجْدُ الملك العَجَمِي، فأخذ صاحب الديوان علاء الدين وَغَلَهُ وعاقبه وأخذ أمواله وأملاكه وعاقب سائر خواصيه، فلما عاد من كوتور من الشَّام مَكْسُوراً حُمِلَ علاء الدين معهم إلى هَمْدان، وهناك مات أَبْغا ومنكوتور. فلما ملك أرغون بن أَبْغا طلب الأخرين فاختفيا، فتوفي علاء الدين في الاختفاء بعد شهر، ثم أخذ ملِك اللور يوسف أمانياً من أرغون للصاحب شمس الدين، وأحضره إليه، فغدر به أرغون وقتلته بعد موت أخيه بقليل. ثم فَوَضَّ أرغون أمر العراق إلى سعد الدين العَجَمِي والمَجْدِ ابن الأثير، والأمير علي جُكبيان، ثم قتل أرق وزير أرغون الثلاثة بعد عام.

وكان علاء الدين وأخوه فيهما كَرَمٌ وسُؤُدُّ وَخِبْرٌ بالأمور، وفيهما عَدْلٌ ورِفْقٌ بالرَّعِيَّة وعمارة للبلاد.

ولَيَ علاء الدين نَظَرَ العراق سنة تَيْفٍ وستين بعد العماد القزويني، فأخذ في عمارة القرى، وأسقط عن الفلاحين مغارم كثيرةً إلى أن تصافع دَخْل العراق، وعُمِّر سوادها، وَحَفَرَ نهرًا من الفرات مُبْدِئه من الأنبار ومتناهيه إلى مشهد علي رضي الله عنه، فأنشأ عليه مئة وخمسين قرية.

ولقد بَلَغَ بعض النَّاس وقال: عَمَرَ صاحب الديوان بغداد حتى كانت أجود من أيام الخليفة. ووَجَدَ أهْلَ بغداد به راحة.

وحَكَى غير واحد أن أَبْغا قدم العراق، فاجتمع في العيد الصَّاحِب شمس الدين وعلاء الدين ببغداد، فأحصيت الجوائز والصلات التي فَرَقا، فكانت أكثر من ألف جائزة. وكان الرَّجُل الفاضل إذا صَنَفَ كتاباً ونسبة إليهما تكون جائزته ألف دينار. وقد صَنَفَ شمس الدين محمد ابن الصَّيْقَل الجَزَري خمسين مقامة، وقدَّمها، فأعطي ألف دينار. وكان لهما إحسان إلى العلماء والصلحاء،

(١) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٨٣، وطلب المصنف نقل ترجمته إلى هذا الموضع، قال في حاشية نسخته: «عطا ملِك الصَّاحِب علاء الدين الجوياني يحوَّل من سنة ثلث وثمانين إلى هنا، فإنه مات في رابع ذي الحجة».

وفيهما إسلام، ولهمما نَظَرَ في العلوم الأدبية والعقَلية.

وفي وقتنا هذا الإمام المؤرخ العلامة أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي مؤرخ عَصْرِه، وقد أورد في «تاریخه» الذي على الألقاب ترجمة علاء الدين مُسْتَوْفَة^(١): صاحب الديوان؛ هو الصدر المعظم الصاحب علاء الدين أبو المظفر عطا مَلِك ابن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إسحاق بن أيوب بن الفضل بن الربيع الجُويَّنِيُّ، أخو الوزير شمس الدين.

قرأت بخطِّ الفوطي: كان جليل الشأن تأدب بحراسان، وكتب بين يدي والده، وتنقل في المناصب إلى أن ولي العراق بعد قتل عماد الدين الدويسي، فاستوطنها وعمر التوادي، وسدَّ البُنُوق، ووفر الأموال، وساق الماء من الفرات إلى النَّجَف، وعمر رياطًا بالمشهد. ولم يزل مطاعَ الأمر، رفيعَ القدر، إلى أن يُليَ بمَجْدِ الْمُلْكِ في آخر أيام أبيقا بن هولاكو. وكان موعدًا من السلطان أحمد أن يعيده إلى العراق، فحالت المنيَّة دون الأمانة، وسقط عن فرسه فمات وُتُّقلَ إلى تبريز فدُفِنَ بها. وله رسائل ونظم. كتب لي منشوراً بولالية كتابة التاريخ بعد شيخخنا تاج الدين علي بن أنجب. وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين وست مئة، ومدة ولادته على بغداد إحدى وعشرون سنة وعشرة أشهر.

وقرأت بخطِّه وفاة علاء الدين في رابع ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وست مئة^(٢).

٣٤- علي بن أحمد بن عبد الرحمن، القاضي بهاء الدين الشَّهْرُزُوري العدل.

تُوفِي في شوال بدمشق. صَحَبَ ابن الصَّلاح وسمع منه. ووليَّ قضاء زرع. وكان شاهداً عاقدًا بسوق القمح.

(١) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤ / الترجمة ١٥٣٧، وهي غير مستوفاة فيه، فقد نقل المصنف منها ما لا وجود له في المطبوع مما يدل على أن الذي وصل إلينا هو «التلخيص»، ولعل الإمام الذهبي وقف على قسم من الأصل الموسَّع. وتُنَظَّر بلا بد مقدمة شيخخنا العلامة الدكتور مصطفى جواد للجزء الرابع المطبوع بالشام.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢٢٤-٢٣١، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٣١٦-٣١٧، وفيهما وفاته في سنة ٦٨٣.

٣٥ - علي بن بشاره، أبو الحسن الشَّبْلِيُّ، والد الشَّيخ شَرَف الدِّين الحُسْنِي الحَنْفِي .

تُوْفي في ربيع الأول.

٣٦ - علي بن سَلَام، الفقيه كمال الدِّين الدَّمْشِقِيُّ الشَّافِعِيُّ مُدْرِسَ الدَّوْلَعِيَّة، والد المفتى شرف الدين.

كان فقيهاً، عالماً، مُتفنناً، ذكياً، دَيَّناً، صالحًا، زاهداً. تُوْفي كَهْلًا في رمضان بُكْرَة اللَّيْلَةِ التي احترقت فيها اللبادين وأسواقها.

٣٧ - علي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل، أبو الحسن العَلَوَيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْمَكِيُّ .

سمع من أبي الحسن علي ابن البناء الخَلَّال. حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار، واستجازه لي^(١).

وقال شيخنا التَّوْزِيرِيُّ: تُوْفي في نصف رجب سنة إحدى. وأما ابن الخَبَاز، فقال: تُوْفي في عاشر شوَّال سنة ثلَاثٍ وثمانين^(٢). والأول أثبت.

قال البرِّزالي^(٣): سمع «التَّرْمِذِيُّ» من ابن البناء، و«مُسْنَد الشَّافِعِيُّ» من ابن يَاقَا. قال: وهو تاج الدِّين البَهْنَسِيُّ، عاش نحوًا من خمس وثمانين سنة. وكان إمام المقام وخطيب المسجد الحرام، ومعروفاً بالصلاح. حضر عند الشَّيخ أبي عبد الله القرَشِيُّ، وعادت برَكته عليه، وأجاز لنا مَرْوِياته.

٣٨ - علي ابن الأمير ناصر الدين عيسى ابن الأمير سيف الدين أبي الحسن علي ابن الأمير أسد الدين يوسف بن أبي الفوارس، الأمير عماد الدين القيموريُّ الْكُرْدِيُّ، ابن صاحب قلعة قيمور.

بَطَّلَ الخِدْمَة وأقام بالجبل مدة، وتُوْفي في رجب بالثَّئِرب، ودُفِن بِتُرْبَة جدّه سيف الدين التي تجاه مارستانه بالجبل.

وَقَيْمُر بِقُرْبِ إِسْعِرد، اسْتَولَى عَلَيْهَا التَّنَّار.

ومات هذا في الكهولة^(٤).

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/٢٨-٣٠.

(٢) ولذلك سيذكره المصنف في وفيات سنة ٦٨٣ (١٨٦) (الترجمة).

(٣) في معجم شيوخه، ولم يصل إلينا.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٧٤.

- ٣٩ - علي بن محمد بن نصر الله بن أبي سراقة، علاء الدين أبو الحسن الهمدانى الدمشقى الكاتب أحد المُنصرفين.
باشرَ في عدَّة جهات. وحدَث عن ابن الرَّبِيِّ، وجعفر الهمدانى. روى عنه الشيخ برهان الدين الفزارى.
تُوفي في جُمادى الأولى عن تسع وستين سنة.
- ٤٠ - عمر بن إسحاق، الأمير ناصر الدين رئيس دِمياط.
مات في ربيع الأول.
- ٤١ - عمر بن حسين، المحدث الفقيه جمال الدين الختنى الحنفى.
سمع ابن رواج، وابن الجمiezى، وخلقًا. وطلب، وأسمع ولده يوسف.
روى عنه ابنه.
- مات في ذي الحجة.
- ٤٢ - عمر بن منصور بن إسحاق، الأمير ناصر الدين الأرسطوفى.
روى عن أبي عبدالله ابن البناء البغدادى. ومات بدِمياط في ربيع الأول.
وُحمل ودفن بالقرافة، وأظنه هو رئيس دِمياط^(١).
- ٤٣ - عيسى بن إسماعيل بن عيسى، أبو الشفى المخرزومي.
وُلد بمُنج سنة ست مئة. ومات في ربيع الآخر. حدَث عن ابن روزبة.
- ٤٤ - عيسى بن علي الأندلسى الكتبى.
سمع السخاوي.
- ٤٥ - غمراسن، وقيل: يغمراسن، بن عبد الواد سلطان تلمسان.
غلب على مدينة تلمسان عند ضعفبني عبد المؤمن، وطالت أيامه.
وكان أحدَ من يُضرب به المثل في الشجاعة. وهو الذي قتل السعيد علي بن إدريس المؤمني غدرًا بنواحي تلمسان.
مات غمراسن في العشرين من ذي القعدة سنة إحدى، وبقي في الملك
سبعين عاماً أو أقل. وتولى بعده ابنه عثمان.
- ٤٦ - فخر الدين العراقي، شيخ الصوفية بدمشق.
تُوفي في جُمادى الآخرة.

(١) أي الذي تقدمت ترجمته برقم ٤٠.

٤٧ - محمد بن عبد الرحمن بن مُرْهَف بن عبد الله، الرَّشِيدُ بْنُ الشَّيْخِ
المقرئ تقي الدين التاشري المصري.

سمع من الفارسي فخر الدين، وابن باقا. مات في رجب.

٤٨ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران بن كُلَيْب، العايد
الإمام أبو عبدالله ابن الدَّهَان.

تُوفي في شوال بالإسكندرية. روى بالإجازة عن أبي جعفر الصَّدِيلاني،
وغيره. وسمع من علي بن المُفضل. وعاش تسعين سنة.
وقيل: مات سنة اثنين ^(١).

سمع منه أبو حيَّان، والصَّفَيِّيُّ العراقيُّ، والقطُّبُ الحليُّ.

٤٩ - محمد بن الشيخ عَزُّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمِيُّ
الدمشقيُّ، شَرَفُ الدِّين، إمام المدرسة الظاهرية التي بالقاهرة.
كان أكبر إخوته، تُوفي في شعبان.

حدَثَ عن أحمد بن محمد بن سِيَدِهِم، وعليٍّ بن عبد الوهَابِ بن
الحَبَقْبَقِ، وغيرهما. ولهم مجاميع وفوائد ^(٢).

٥٠ - محمد، الإمام المدرس صلاح الدين ابن العلامة شمس الدين
علي، الشهُرُزوري الشافعي مدرس القيمرية وابن مدرسهها وأبو مدرسهها
القاضي الإمام شمس الدين علي أباه الله وغَفر له.

تُوفي شابًا في رَجَبٍ. وكذا تُوفي بعده أخوه شَرَفُ الدِّينِ أَحْمَدُ شَابًا،
وبيههما شهْرُ ويومان، رحمهما الله. فلما أُدِيرَتُ الدُّرُوسُ في شوال دَرَسَ
بالمدرسة المذكورة القاضي الإمام بدر الدين محمد ابن جماعة، وحضر درسه
القضاة والأئمة.

قرأت بخط الإمام أبي عبد الله ابن الفَّحْرِ: تُوفي صاحبِي المُنْفَصَ على
شبابه، صلاح الدين محمد ابن القاضي شمس الدين علي بن محمود يوم
الثلاثاء الثاني والعشرين من رجب، وله أربع وثلاثون سنة أو أزيد بيسير. وكان
حسَنَ الأخلاق، كريمَ الشَّيْمِ والعِشْرَةِ، بشوشَ الوجهِ، حَسَنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ،

(١) لذلك سيعيد ترجمته في السنة المذكورة (الترجمة ١١٩).

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٧٥.

رحمه الله، وعوّض شبابه الجنّة، ودُفن بمقبرة الصُّوفية خارج باب النَّصْر^(١).
٥١ - محمد بن محمد، وزير ممالك السّار الصّاحب شمس الدين الجُوني.

قتله أرغون بن أغا مظلوماً في آخر العام، أو في سنة اثنين.
٥٢ - محمد بن محمد بن محمود بن نحِيب، أبو البدر الواسطيُّ المُعَدّل الفقيه، نزيلُ بغداد.

تفقه بالنظامية. وسمع ابن بهروز، وابن الخازن.
تُوفي في ذي الحجة. ولقبه كمال الدين، مات كهلاً.
٥٣ - محمود بن سلطان بن محمود البعلبكيُّ الزَّاهد القدوة.
صاحب أباه وخدمته، وصاحب الشّيخ إبراهيم البطائحي، وغيره.
ذكره الشّيخ قطب الدين، فقال^(٢): كان من الأولياء الأفراد وأرباب الأحوال والمعاملات. صاحب والده وأخذ عنه، وصاحب والدي ولازمه إلى حين وفاته. ولبس الخرفة تبركاً من الشّيخ إبراهيم، ولبسها من الشّيخ عبدالله البطائحي صاحب الشّيخ عبدالقادر. تُوفي في خامس رمضان، ودُفن بتربة سيدنا الشّيخ عبدالله إلى جانب والده، وقد ناهز المئة. ذكر أنَّ والده أخبره أنه لما عاد من وقعة حطين: كان لك من العمر أحد عشر شهراً. ووّقعة حطين كانت في سنة ثلث وثمانين وخمس مئة.

قلتُ: روى عن البهاء عبدالرحمن. روى عنه شمس الدين ابن أبي الفتاح.

٥٤ - محمود بن عبدالله بن عبدالرحمن، العالمة برهان الدين المراغيُّ الشافعيُّ.

ولد سنة خمس وست مئة. وسمع بحلب من أبي القاسم بن رواحة، والقاضي زين الدين ابن الأستاذ. روى عنه المزي، وابن العطار، وابن البرزالي^(٣)، وجماعة. وكان إماماً، مفتياً، مُناظراً، أصولياً، كثيراً الفضائل

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٧٥.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/١٧٦-١٧٧.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٠٨.

درَسَ وأفْتَى، وأشْغَلَ بِدمْشَقَ مَدَّةً. وَكَانَ مَعَ بِرَاعَتِهِ فِي الْفَضَائِلِ صَالِحًا زَاهِدًا، مُتَعَفِّقًا، عَابِدًا.

قال قطب الدين^(١): عرض عليه قضاء القضاة فامتنع، وعرض عليه مشيخة الشيوخ فامتنع أيضًا. وكان لطيف الأخلاق، كريم الشمائل، عارفًا بالذهب والأصول، مكملاً للأدوات. توفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر، ودفن بمقابر الصوفية.

قلت: وكان عالماً بالأصولين والخلاف، له حلقة بالجامع. وكان شيخاً طوalaً، حسن الوجه، مهيباً، متصوفاً.

وقال لنا ابن أبي الفتح: عرضت عليه الوكالة فأباحتها، وعرض عليه القضاء لما عزل ابن حلكان فأبى ودرس مدة بالفلكلية.

٥٥ - مذكور بن ناصر اللخمي المندري.

مات ببلبيس في صفر. سمع أبي العباس القرطبي.

٥٦ - المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد، الشيخ نجيب الدين أبو المرهف القيسي الشافعي.

وُلد سنة ست مئة.

سألت أبي الحجاج الحافظ عنه، فقال لي: هو أبو المرهف الصقللي الأصل البغدادي المولود الدمشقي الدار، شيخ جليل، كثير السماع. سمع بيغداد من عبدالعزيز ابن الأخضر، وأحمد ابن الدبيقي، وأبي البقاء العكيري في آخرين. وبمكّة من الحافظ أبي الفتوح نصر ابن الحصري شيئاً كثيراً. وأجاز له المؤيد الطوسي، والقاسم ابن الصفار، وأخرون.

قلت: وسمع من عبدالعزيز بن منينا، وأبي منصور ابن الرزاز، وأبي القاسم موسى بن سعيد الهاشمي، وثابت بن مشرف. وبمكّة من علي ابن البناء. روى عنه الدمياطي، وابن الحباز، وأبو الحسن ابن العطار، وأبو العباس ابن تيمية، والمري، والقاضي صدر الدين سليمان الهاشمي، والبرزالي^(٢)، وأبي أحمد الذهبي^(٣)، والخطيب شمس الدين إمام الكلمة،

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/١٧٧.

(٢) وترجمه في المقتني ١/ الورقة ١٠٨.

(٣) يعني: والد المصنف.

وطائفةٌ . وسمع الكثير وحدَّث به ، وانتفع به الطَّلَبَةُ ، واشتَهَرَ ذِكْرُه .
وكان عَدْلًا ، صدوقًا ، خَيْرًا ، تاجرًا . تُوفِي في ثامن شعبان ، ودُفِن بسُفح
قاسِيون^(١) . أجاز لِي مَرويَّاتِه^(٢) .

٥٧ - منكوتُمُر بن هولاكو بن تولي بن جنكرخان المُعْلَى^٣ ، أخو
الملك أَبَغا وَمُقْدَمَ التَّارَ الذين عملوا المَصَافَ في عام أَوَّلٍ مع الْمُسْلِمِينَ
بظاهر حِمْصَ .

كان ذَا شجاعةً وإقدامً وسَفَلٌ للدماء وجراةً على الله وعلى عباده .
ذكره ابن الْيُونِينِي ، فقال^(٤) : هو نَصْرَانِيٌّ ، جُرْح يوم المَصَافَ ، وحصل
له أَلَّمٌ شديد ، وغَمٌّ على ما جَرَى عليه ، وحدَّثَه نَفْسُه بِجَمْعِ العَساَكِرِ من سائر
ممالك أَبيه وَقَصْدِ الشَّامِ لِلأَخْذِ بِشَارَه ، فبَعْتَه موت أَبَغا ، ففتَّ ذَلِكَ فِي عَضُدِه .
وَتَمَلَّكَ بَعْدَ أَبَغا أَخوه الْمَلَكِ أَحْمَدَ ، وَهُوَ مُسْلِمٌ ، فانكسرتْ هِمَّةُ منكوتُمِّر ،
واعتراه صَرَعٌ متدارك ، فتُوفِي في العِشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُحرَّمِ ، بِبَلدِ جَزِيرَةِ ابْنِ
عُمْرٍ ، بِقَرْيَةِ تَلٍّ خَنْزِيرٍ . وَقِيلَ : تُوفِي في أَوَاخِرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ ، وَلَهُ نَحْوٌ مِّنْ
ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ .

٥٨ - هبة الله ، المعروف بالسَّدِيدِ الماعزِ القِبْطِيِّ النَّصْرَانِيِّ ، مُسْتَوْفِي
الْمَمْلَكَةِ .

كان ماهِرًا في الحساب ، مُقَدَّمًا على أَبْنَاءِ جِنْسِه ، مَعْرُوفًا بِالْأَمَانَةِ ، وَلَهُ
مَكَانَةٌ وَافْرَادٌ عِنْدَ الْمَلَكِ الْمُنْصُورِ ، وَالْوَزِيرِ يَسْتَضِيءُ بِرَأْيِهِ ، وَمَا عَلَى يَدِهِ يَدٌ .
وَكَانَ فِيهِ خِدْمَةٌ وَتَوْدُّ وَمُدَارَةٌ وَإِقَالَةٌ لِعَثَرَاتِ الْكِتَابِ ، مُتَمَسِّكًا بِمِلْتَهِ ، كَثِيرًا
الإِحْسَانِ وَالصَّدَاقَاتِ عَلَى النَّصَارَى .

هَلَكَ فِي عَاشِرِ الْمُحرَّمِ ، وَهُوَ فِي عِشْرِ السَّبْعِينِ بِالْقَاهِرَةِ وَعَجَلَ اللَّهُ
بِرُوحِهِ إِلَى التَّارِ . وَرَبَّ السُّلْطَانِ وَلَدِهِ الشِّيخِ الْأَسْعَدِ جَرجِسَ مَكَانَهُ ،
فَتَضَاعَتْ مَنْزِلَتِهِ ، وَشُكِّرَتْ سِيرَتِهِ^(٤) .

٥٩ - لاجِن ، الْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ الْعَيْتَابِيُّ .

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٧٧.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/٣٤١.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٤/١٧٨.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٧٩-١٧٨.

شارَكَ في نيابة السُّلْطنة بِحَلْبِ، وَكَانَ بطْلًا شَجاعًا، سائِسًا، جَمِيلًا
الصُّورَةِ^(١).

٦٠ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَزْمَانَ بْنِ يَوسُفَ، الدَّمْشِقِيُّ الْفَرَاءُ.

رُوِيَ عَنِ السَّخَاوِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ شِيخًا صَالِحًا. تُوْفِيَ فِي شَوَّالٍ.

٦١ - أَبُو طَالِبٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ بَدْرِ الدَّمْشِقِيِّ الْعَطَارِ،
سَعْدُ الدِّينُ بْنُ بَدْرِ الطَّوِيلِ.

رُوِيَ عَنِ ابْنِ اللَّتَّىِ. وَمَاتَ فِي صَفَرٍ. وَقَدْ رَأَيْتُهُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي الْبَلَدِ
أَطْوَلَ مِنْهُ، وَكَانَ لَا يَجِدُ مَدَاسًا إِلَّا أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ عَلَى قَالْبِ أَعْدَّ لَهُ.

وَفِيهَا وُلْدٌ:

شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ تَمَّامِ السَّرَّاجِ وَالَّذِي فِي نَصْفِ جُمَادَى
الْأُولَى بِدِمْشِقٍ، وَبِشْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَعْلَىِ.

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٧٤-١٧٥.

سنة اثنين وثمانين وست مئة

٦٢ - أحمد ابن الشيخ شهاب الدين أبي المحامد إسماعيل بن حامد، نجم الدين أبو العباس ابن القوسي.

شيخ حسن عدل. سمع أبا محمد ابن البُنّ، وأبا المجد القرزيوني، وأبا القاسم بن صصرى، وزين الأمانة، وجماعة. روى عنه ابن الخطّاز، والبرزالي^(١)، وغيرهما. ومات في ربيع الآخر.

٦٣ - أحمد ابن السابق بشاره الشبلي، عماد الدين.

سمع من ابن اللثي.

٦٤ - أحمد بن حجّي بن بُريد الأعرابي، الأمير شيخ آل مري.

كان أحد الأبطال المذكورين، والشجعان المعروفيين. كانت غاراته تصل إلى تَجْدُد والحجاز، ويُؤودون له الحَفَر، حتى أن صاحب المدينة جمازاً، يؤدي له القطعة ويداريها. وكان له المنزلة الرفيعة عند السلطان الملك الظاهر، والسلطان الملك المنصور. وكان يزعم أنه من سُلْطَن جعفر البرمكي وزير الرشيد، وأنه من أولاد اخت هارون الرشيد. وكان إذا حضر عند قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان يقول: أنت ابن عمّي. ويضيفه القاضي وبينهما مهاداة، ولهذا قام معه في نصره لِمَا آذاه الأمير علم الدين الحلبي توبة سُنْفُر الأشقر، وكاتب فيه إلى مصر. وكان آفة على الناس في الطُّرقات، وخلف عدة أولاد^(٢).

٦٥ - أحمد بن عبد الله بن هبة الله ابن المنصور بالله، أبو الفضل الهاشمي المنصوري.

روى عن ابن روزبة، وتوفي في رجب بغداد.

٦٦ - أحمد بن علي بن عامر، العماد المقدسي الأستر.

من مشاهير الشهداء، له ترجمة ضعيفة، ويرمى بالتروير. حَدَّثُنا عنه أنه

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١١٠.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٨٣.

كان يكتب في كُل إثبات يقع في يده، ويصبح ويقول بجهل: أنا بقي إسحاق على القضاة ما شهدت فيه^(١). تُوفي في ذي القعْدَة. وقد روى لنا ولده السَّدِيد عبد الله عن التَّجِيب ابن الصَّيْقل.

٦٧- أحمد بن محمد بن مُهَنَا، العلامة جمال الدِّين الحُسَينيُّ العُبَيْدِلِيُّ.

قال الفوَاطِي: عارف بالأنساب وفنون الآداب، أوحد في علمه، صَنَف كتاب «وزاء الزَّوراء». كتب عنِي وكتبت عنه. مات ببغداد في صَفَر.

٦٨- أحمد بن محمد بن علي، القدوة الزَّاهد نجم الدِّين ابن الشَّرِّ البغداديُّ، من بقایا المَشیخَة ببغداد.

كان شيخنا شمس الدِّين يُثني عليه ويدكره.

قرأت بخطِّ الفوَاطِي: إنه كان ممن صَحِبَ الشَّيخَ عثمان القصير، وتاب على يده، وتفَقَّه لآحمد. وسمع من أصحاب أبي الوقت. وصَحِبَ جدّي لأمي العفيف ابن الظَّهيري. ولما رجعت من مراغة أهدي لي فواكه، وأعطاني درَاهم غير مرة. تُوفي بيَقُوبَا في رَجَب، ودُفِن إلى جانب شَيْخِه الشَّيخِ علي بن إدريس.

٦٩- أحمد بن يحيى بن قُمَيْر، أبو العباس المَالِكِيُّ.
من أعيان الفقهاء. تُوفي بالدَّمِيرتين، وهو في عَشْر السَّبعين في رمضان.
وكان من الرُّهاد. أخذ عن أبي الحَجَاج الأَقْصَري.

٧٠- أحمد بن أبي الهِيجَاء الرَّزَّاد الحَرِيرِيُّ الصَّالِحِيُّ، والد شيخنا أبي عبد الله.

كان رجلاً جَيِّداً، سمع الكثير من خَطِيبِ مَرْدَأ، ومحمد بن عبد الهاادي مع ولده. وسمع منه النَّجَم ابن الحَبَّاز.
تُوفي في رمضان، وله ثمانون سنة أو نحوها.

٧١- إبراهيم بن تروس بن عبد الله، بُرهان الدِّين الحَنْبَلِيُّ التَّاجِر بقَيْسَارِيَة الفُرش.

(١) هكذا بخط المؤلف، وهي حكاية.

سمع من السّخاوي، والثّاج القرطبي، والرشيد ابن مسلمة. ثم سمع بنفسه وحصل. كتب عنه ابن أبي الفتح، وابن البرزالي^(١)، وجماعة. ومات في ذي القعْدة.

٧٢- إبراهيم بن المبارك بن أبي البقاء الطيبي البعدادي.

سمع من أحمد بن يعقوب المارستاني، وابن القمي، وجماعة. ومات في ذي الحجة ببغداد، وحدث.

٧٣- إبراهيم بن محمد بن أبي العزّ، أبو إسحاق الحرزي العتائي.
سمع عبدالملك بن قيبا، وابن الخازن، وأعز بن العليل. كتب عنه الفرضي. وتوفي في ذي الحجة.

٧٤- إبراهيم بن أبي إسحاق بن إبراهيم، الإمام أبو إسحاق الطرزي الدامغاني الحنفي.

قال الفرضي: كان مفتياً، عارفاً بالمذهب، زاهداً. قدم بخارى وتفقه بها. وسمع من أبي المعالي الباحري، ورجأ إلى بلده. قال: توفي في هذه السنة في غالب ظني^(٢).

٧٥- إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر، صاحب إفريقية المجاهد في سبيل الله أمير المسلمين أبو إسحاق ابن الأمير أبي زكري.

هو الذي تَوَكَّبَ على ابن أخيه المخلوع، وأقام في المملكة أربعة أعوام، فخرج عليه الداعي وقتله صبراً في هذا الوقت. وسنذكر الداعي في العام الآتي.

٧٦- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن كُسَيْرَات، الصَّدِرُ مجَدُ الدِّينِ أبو الفداء المؤصل.

ولَيَ المناصب الكبار بالموصل، ثم قدم الشَّام، وولَيَ نظر حِمْص مدةً. ثم قَدَمَ دمشق، فولَيَ نظر الدَّوَادِين. فلما تَسَلَّطَ شمس الدِّين سُنْقُرَ بدمشق استوزره، فباشرَ تلك الأيام مُكْرَهًا، وحصلَ له من صاحب مصر مُصادرَة

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١١٣.

(٢) نقل محيي الدين القرشي هذه الترجمة من معجم شيخ أبي العلاء الفرضي بأوسع مما هنا، وليس فيه هذا الظن، لكن قال: «فهرب إلى بسطام فتوفي بها ودفن هناك سنة اثنين وثمانين وست مئة» (الجواهر المضية ١ / ٣٤).

وَنَكَدْ، ثُمَّ لَرِمَ بَيْتَه وَحَجَّ، وَأَقَامَ بَطَّالاً بِجَبَلِ قَاسِيُونَ إِلَى أَنْ ماتَ فِي رَمَضَانَ،
وَقَدْ جَازَ السَّبْعِينَ.

٧٧- إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَقْدَادِ، أَبُو الْفِدَاءِ الْقَيْسِيُّ
نَاصِرُ الدِّينِ، أَخُو الشِّيخِ نَجِيبِ الدِّينِ، وَوَالِدُ صَاحِبِنَا عَلَاءِ الدِّينِ، وَحَمْوَيْنِيِّ
قَاضِي الْقَضَاءِ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرِيرِيِّ.
تُوْفِيَ فِي شَوَّالٍ.

٧٨- إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْعَسْقَلَانِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو
الْفِدَاءِ.

وُلِدَ سَنَةً بَضَعْ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلَ، وَابْنَ طَبَرِيِّ،
وَالْكِنْدِيِّ، وَابْنَ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ مِنَ الشِّيُوخِ الْمُسْنِدِينَ. رُوِيَ عَنْهُ
ابْنَ الْحَبَّازَ، وَابْنَ الْعَطَّارَ، وَالْمِرَّيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ^(١)، وَآخَرُونَ.

وَسَأَلْتُ عَنْهُ أَبَا الْحَجَاجِ الْمِرَّيِّ فَقَالَ: سَمِعَ «الْمُسْنَد» مِنْ حَنْبَلَ. وَسَمِعَ
مِنْ ابْنِ طَبَرِيِّ عَامَةً مَا قُرِئَ عَلَيْهِ بِالْجَبَلِ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ الصَّدِيقِ الْأَدِلِّيِّ،
وَسَمِعْنَا مِنْهُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً. وَكَانَ أُمِيًّا.

وَقَالَ ابْنُ الْعَطَّارِ: حَضَرَ جُزْءًا فِي الرَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِهِ سَنَةً تَسْعَ وَتِسْعِينَ فِي
رَجَبِ عَلَى أَبِي الْمَجْدِ الْحَسَنِ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ، وَتُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٢).

٧٩- بَدرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِدِيُّ الْخَادِمُ.

يُروَى عَنْ كَرِيمَةِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الشَّرَفِ النَّابِلِسِيِّ.
كَتَبَ عَنْهُ عَلَمُ الدِّينِ، وَغَيْرُهُ. وَمَاتَ فِي رَجَبِ.

٨٠- الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّهْرُزُورِيُّ الْفَقِيهُ
الشَّافِعِيُّ.

إِمامٌ، عَلَّامٌ، زَاهِدٌ، عَابِدٌ، قَائِمٌ عَلَى الْمَذْهَبِ. نَزَلَ بَغْدَادًا، وَسَمِعَ مِنْ
الْمُؤْتَمِنِ بْنِ قَمِيرَةَ، وَغَيْرِهِ.

تُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَهُوَ مِنْ شِيُوخِ الْفَرَاضِيِّ.

قالَ الْفَوَاطِيِّ: أَفْتَى عِدَّةَ سَنِينَ، وَكَانَ يَحْفَظُ كِتَابَ «الْمُهَدَّبِ» لِأَبِي
إِسْحَاقِ الْمَقْدَادِيِّ. وَكَانَ مُدْرِسًا بِمَدْرَسَةِ فَخْرِ الدِّينِ بْنِ الْقَاضِيِّ. سَأَلْتُهُ عَنْ

(١) وَتُرَجِّمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ / الْوَرَقَةِ ١١٣.

(٢) يَنْظَرُ ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٤ / ١٨٣-١٨٤.

- مولده، فقال: سنة عشر وست مئة تقريباً.
- ٨١- الحسن بن علي بن عَسْكَر، أخو الشَّيْخَة هدية.
روى عن ابن اللَّتَّيِّ، وغيره. تُوفي في ربيع الأول. وكان قَيْمَ حَمَامَ.
وصَحِبَ ابن الْكَمَالَ وخدمه.
- ٨٢- الحُسْنَى بن علي بن أبي المنصور الأنصارىُّ، الشَّيْخُ الْقُدُوْدَة
صَفِيُّ الدِّينِ أبو عبد اللهِ.
تُوفي بمِصْر في ربيع الآخر، وله سَبْعٌ وثمانون سنة، وكان صاحب زاوية
بالقرافة، وتوثَّر عنه كرامات وكَشْفٍ. وكان الوزيرُ وغيره من الأكابر يمشون
إليه ويَبَرُّونَ به. وقد كتب في الإجازات، وحدَّثَ عن أبي الحسن علي ابن
البَنَاءِ. أخذ عنه عتيق العُمرِي وصَحِبَه.
وقفتُ على كُرَاسٍ لهذا الشَّيْخ في لُقِيَّه الأولى وفيه عَظَائِم لا تُحَمَّلُ،
والله الموعَد^(١).
- ٨٣- خليل بن عبد الغني بن خليل بن مُقلَّد، الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ ابن
الصَّائِغِ الأنصارِيُّ الدَّمْشِقِيُّ الرَّجُل الصَّالِحُ، ابنُ عم قاضي القضاة.
تُوفي في رَجَبٍ، ودُفِنَ بقاسيون. وكان دِيَّاً، كثيرَ العبادة. لا أعلم له
رواية.
- ٨٤- ذِكْرِيَا بن محمود، الإمام أبو يحيى الأنصارِيُّ الأَنْسِيُّ التَّرْوِينِيُّ،
القاضي عماد الدين، قاضي واسط.
وقد كان قاضي الحِلَة في أيام الخليفة. وله تصانيف منها كتاب «عجائب
المَخلوقات».
- مات في سبع المُحَرَّمَ.
- ٨٥- زَهْرُونَ بن خَلَفَ بن زَهْرُونَ الدَّمِيَاطِيُّ.
تُوفي في شوال بمِصْر. وقد حدَّثَ.
- ٨٦- زين الْحَرَمَيْن بنت الصَّاحِبِ كمال الدِّينِ عمر ابن العَدِيمِ، وأمُّ
الْمَوْلَى الإمام بهاء الدين يوسف ابن العَجَمِيِّ.

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي .٣١٢

تُوفيت في جُمادى الأولى. ولها سماع. ولعلَّها حدثت. وكانت كاتبةٌ خَيْرَةً.

٨٧ - سعيد بن أحمد بن سعيد، أبو العِزَّ الطِّبِّيُّ ابن خَطِيب الطِّبِّيُّ. شيخٌ بَغْدَادِيُّ، إِمامٌ فِي الْفَرَائِضِ. سمعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاطِبِيِّ، وَأَبِي الْمُنْجَى ابْنَ اللَّتَّى، وَجَمَاعَةً. وَماتَ عَنْ خَمْسٍ وَّخَمْسِينَ سَنَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ بَغْدَادَ.

٨٨ - صَفِيَّة ابنة محمد بن عيسى ابن الشَّيْخِ مُوقَّفِ الدِّينِ ابن قُدَامَةِ الْمَقْدِسِيَّةِ، زوجة الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمِ ابْنِ الْوَاسِطِيِّ. سمعَتْ مِنْ ابْنِ اللَّتَّى، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ. روى عنها عَلَمُ الدِّين^(١)، وَالْطَّلَبَةُ. وَتُوفِيتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ بِالْجَبَلِ.

٨٩ - عَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدَانَ، الْفَقِيهُ عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ الْبَعْلَبَكِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْمَقْرِئُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ. كان إِماماً مَسْجِدِ الْعَقِيَّةِ. وقد سمعَ مِنْ الشَّيْخِ مُوقَّفِ، وَالْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْمَجْدِ الْقَزوِينِيِّ، وَزَيْنِ الْأَمْنَاءِ ابْنِ عَسَارٍ. وَقَرَأَ شِيتَا مِنْ الْفِقْهِ عَلَى الشَّيْخِ مُوقَّفِ أَيْضًا. روى عنه أبو الحسن ابْنُ الْعَطَّارِ، وَالْمِزَّيِّ، وَالْبِرْزَالِيُّ^(٢)، وَجَمَاعَةً.

تُوفِيَ الْفَقِيهُ عَبَّاسُ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَرَأَ «الْعُمَدَةَ» عَلَى الشَّيْخِ مُوقَّفِ.

٩٠ - عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَوْسَفِ بْنِ حَيْيُونِ الْغَسَانِيِّ، الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدِ الْجَزَائِريِّ، نَزِيلُ دَمْشَقٍ. شَيْخٌ مَحْدُثٌ، عَالِمٌ مُتَقِّنٌ، كَثِيرُ الرَّوَايَةِ، مُلِحُّ الْكِتَابَةِ. نَسَخَ الْكَثِيرُ، وَعُنِيَّ بِالْحَدِيثِ، مَعَ فَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ وَدِيَانَةٍ وَعِبَادَةٍ وَتَوَاضِعٍ؛ فَسَمِعَ بِمَصْرِ مِنْ جَمَاعَةِ اصحابِ السُّلْفِيِّ. وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَطَابِ بْنِ دَحْيَةِ الْحَافَظِ، وَأَخِيهِ أَبُو عَمْرُو عُثْمَانَ، وَيَوْسَفِ ابْنِ الْمَخْلِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ السَّخَاوِيِّ، وَكَرِيمَةِ الْقُرَشِيِّ، وَأَبِي عَمْرُو ابْنِ الصَّلَاحِ، وَإِبْرَاهِيمِ ابْنِ الْحُشُوْعِيِّ. ثُمَّ لَمْ يَزِلْ يَسْمَعَ وَيَكْتُبَ إِلَى أَوْلَى أَوْلَى عُمُورِهِ.

(١) وَتُرْجِمَهُ فِي الْمَقْتَفِي / ١ / الْوَرْقَةُ ١١٠.

(٢) وَتُرْجِمَهُ فِي الْمَقْتَفِي / ١ / الْوَرْقَةُ ١١٣.

روى عنه النجم ابن الحباز، وابن العطار، والمِزّي، وابن تَيْمِيَّة، وطائفةٌ
سواهم. وأجاز لي مَرْوِيَّاته، وولي مشيخة التَّجْسيَّة التي هي سُكُن أبي الحَجَاج
المِزّي، وبها تُوفَّى في شوال.

٩١ - عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم، الإمام
المُفْتَى المُفْنَن شهاب الدين ابن العلامة شيخ الإسلام أبي البركات ابن تَيْمِيَّة
الحراني الحنبلي، نزيل دمشق، والد شيخنا.

ولد سنة سبع وعشرين وست مئة بحران. وسمع من أبي المُنْجَى ابن
اللَّتَّي، وأبي القاسِم بن رواحة، وحامد بن أميري، وعلي بن أبي الفتح
الكباري^(١)، وأبي الحَجَاج بن خليل، وعيسى الحَيَّاط. وقرأ المذهب حتى
أتقنه على والده. ودرَس، وأفتى، وصنَّف، وصار شيخ البَلد بعد أبيه وخطيبه
وحَاكِمه.

وكان إماماً مُتقناً، مُحَقِّقاً لِمَا يُنْقُلُه، كثيرَ الفنون، جيدَ المُشاركة في
العلوم، له يدٌ طولى في الفرائض والحساب والهيئة. وكان دينًا، حُسْنًا،
مُتواضعًا، حَسَنَ الأخلاق، موطنًا الأكتاف، كريماً جواداً، نبيلًا، من حَسَنَات
العَصْرِ.

تفقهَ عليه ولداه أبو العباس، وأبو محمد. وحدَثنا عنه على المنبر ولده،
أيَّدُه الله بروح منه. وكان قُدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرًا في سنة سبع
وستين وست مئة.

وتُوفِي ليلة الأحد سُلْخ ذي الحجة، ودُفن بمقابر الصوفية^(٢). وكان
الشيخ الشهاب من أئمَّة الهدى، وإنما اختفى بين ثُور القمر وضوء الشَّمْس^(٣).
٩٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مُقلح المقدسي الصالحي،
قييم المدرسة الشامية.

روى ابن الرَّبِيْدي، وابن اللَّتَّي. أخذ عنه ابن الحباز، وابن البرْزالي^(٤).

(١) الضبط من خط المصنف، ووقع في المطبوع من الوافي (٦٩/١٨): «الكيماري»،
محرف، فلعله منسوب إلى ذي كبار من اليمن.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٨٥-١٨٦.

(٣) يعني: اختفى بين علم والده أبي البركات وبين علم ابنه شيخ الإسلام وعلم الأنام أبي
العباس ابن تَيْمِيَّة، قدَّسَ اللهُ أَرْوَاهُم الطَّاهِرَةَ.

(٤) وترجمه في المقتنى ١/ الورقة ١١٠.

وغيرهما. ومات في ربيع الأول.

٩٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن عباس بن أحمد بن بشير، كمال الدين أبو الفرج اللخمي المصري ثم الدمشقي، المعروف بابن الفاقوسي، إمام المدرسة المجاهدية.

روى عن أبي القاسم ابن الحرستاني، وداود بن ملاعيب، وابن الين. روى عنه ابن البرزالي^(١)، وابن تيمية، والمزي، والطلبة. وكان له شعر، وفيه نباهة، وخطه مليح.

توفي في شعبان وله خمس وسبعون سنة، رحمه الله.

٩٤ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، شيخ الإسلام وبقية الأعلام، سمس الدين أبو محمد وأبو الفرج ابن القدوة الشيخ أبي عمر، المقدس الجماعيلي ثم الصالحي الحنبلي الخطيب الحاكم.

ولد في المحرّم سنة سبع وخمسين وخمسة بالديار المبارك بسفح قاسيون. وسمع حضوراً من ست الكتبة بنت الطراح سنة تسع وخمسين. وسمع من أبيه، وعمّه الشيخ الموفق، وعليه تفقه، وعرض عليه «المقني» وشرحه عليه. وشروحه في عشر مجلدات. وسمع أيضاً من حنبل، وعمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وأبي المحاسن محمد بن كامل، والقاضي أبي المعالي أسعد بن المنجبي، وابن البناء، وابن ملاعيب، وأبي الفتوح البكري، وأبي الفتاح الجلاجلي، والشيخ العmad، والشهاب ابن راجح، والشمس البخاري، والبهاء عبد الرحمن، والعز ابن الحافظ، والشمس أبي القاسم العطار، وأبي الحسين غالب بن عبدالخالق الحنفي، وأحمد بن محمد بن سيدهم، ومحمد بن وهب بن الزتف، ونصر الله بن نوح المصري، والموفق عبداللطيف اللغوي، وهبة الله الكهفي، ويوسف بن أبي الحسين الزاهد. وطلب الحديث بنفسه، وكتب؛ وقرأ على الشيخ، فقرأ على ابن الربيدي، وجعفر الهمданى، والضياء المقدسى، وطائفة. وسمع بمكة من أبي المجد القزويني، والتقي علي بن باسويه الواسطي. وبالمدينة من أبي طالب عبد المحسن بن أبي العميد الخيفي. وبمصر من مرتضى بن أبي الجود،

(١) وترجمه في المقني / الورقة ١١١.

وبركات بن ظافر بن عساكر، وإبراهيم ابن الجبّاب، وجماعة. وأجاز له الإمام أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو جعفر الصيدلاني، وأبو سعد عبد الله ابن الصفار، وعفيفه الفارفانية، وأبو الفتح المندائي، وخلق كثير.

روى عنه الأئمة: أبو زكريا التّنّاوي، وأبو الفضل بن قُدامة الحاكم، وأبو العباس ابن تيمية، وأبو محمد الحارثي، وأبو الحسن ابن العطّار، وأبو الحجاج الكلبي، وأبو إسحاق الفزاري، وأبو الفداء إسماعيل الحرّاني، وأبو عبدالله بن مسلم، والبدر أبو عبدالله التّادفي، والرّزّين عبد الرحمن اليلناني، وأبو عبدالله بن أبي الفتح، وأبو محمد البرزالي^(١)، وخلق كثير.

وتفقه عليه غير واحدٍ ودرس، وأتقى، وصنف، واتفع به الناس، وانتهت إليه رياضة المذهب في عصره. وكان عديم النظير علماً، وعملاً، وزهداً، وصلاحاً.

ولقد بالغ نجم الدين ابن الباز المحدث وتعب، وجمع سيرة الشيخ في مئة وخمسين جزءاً، تجيء ست مجلدات كبيرة. ولعل ثلثها مما يختص بترجمة الشيخ، والباقي في ترجمة النبي ﷺ لكون الشيخ من أمه، وفي ترجمة الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل وأصحابه، وهلم جرا إلى زمان الشيخ.

وذكر أنه حجَّ ثلاثة مرات، الأولى سنة تسع عشرة، والثانية سنة إحدى وخمسين، وحجَّ معه شيخنا تقى الدين سليمان، وكانت وقفة الجمعة، والثالثة سنة ثمانٍ وسبعين لأنَّه رأى النبي ﷺ يطلب في المنام، فقام بذلك.

وحضر من الفتوحات: الشقيق في سنة ست وأربعين، وصَفَدَ في سنة أربع وستين، والشقيق ويافا سنة ست وستين، وحِضْن الأكراد سنة تسع وستين.

وكان كثير الذِّكر والتلاوة، سريع الحفظ، مليح الخطّ بمرا، يصوم الأيام البيض، وعشر ذي الحجة، والمحرّم. وكان رقيق القلب، غزير الدمعة، سليم القلب، كريم النفس، كثير القيام بالليل، والاشغال بالله، مُحافظاً على صلاة الضحى، و يصلّي بين العشاءين ما تيسر. وكان يبلغه الأذى من جماعة فما أعرف أنه انتصر لنفسه. وكان تأثيره صلات من الملوك والأمراء فيفرقها على أصحابه وعلى المحتاجين. وكان متواضعًا عند العامة، متربّعاً عند الملوك.

. (١) وترجمته في كتابه المقتنى ١ / الورقة ١١٠ .

حَسَنَ الاعتقاد، مليحَ الانقياد، كَلُّ العالَم يشهد بفضلِه، ويعرفُ بُنْبُلهِ .
وكان حَسَنَ المُحاورَة، ظريفَ المُجَالِسَة، محبوبَ الصُّورَة، بَشُوشَ الوجه، صاحبَ أناة، وحِلْمٍ، ووقارٍ، ولُطْفٍ، وفُتوةً، وكرَمٍ . وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمحدثين وأهل الدِّين . وكان عَلَامَةً وَقْتَهُ، ونسيج وحده، وريحانة زمانه، قد أوقعَ الله مَحْبَبَتَه في قلوبِ الْخَلْقِ . ذلك فَضْلُ الله يُؤْتَيه من يشاء . ولم أر أحداً يصلِي صلاةً أحسن منه، ولا أتم حُشُوعاً . وكان يدعو بدعاء حَسَنَ بعد قراءتهم لآيات الحرس بالجامع بعد العشاء .

وكان رَبِيعَ القامة، وليس بالقصير، أزهَرَ اللَّوْنَ، واسعَ الوجه، مُشرِّبًا بحُمرة، واسعَ الجبين، أَرْجَحَ الحاجين، أَبْلَجَ، أَقْنَى الأنف، كَثُرَ الْلَّحْيَة، سهلَ الْخَدَّيْنِ، أَشَهَلَ العينين، رَقِيقَ الْبَشَرَةِ، مُنْتَقَابَ الْخُطَبَى . تَسَرَّى أولاً بـجاريَةِ وَلَمْ تُقْمِ عِنْدَهِ، ثُمَّ بـأَخْرَى اسْمَهَا «خَطْلُو»، فولدت له أَحْمَدٌ في سَنَةِ خَمْسٍ وعشرين، فَصَلَّى بـالنَّاسِ، وَحَفِظَ «الْمُقْنَعَ»، وعاش ستة عشرة سنة . ثُمَّ ولدت مُحَمَّداً، فماتت سَنَةَ ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ، وله أربع عشرة سنة . وولدت له ثَلَاثَ بَنَاتٍ، مِنْهُنَّ فَاطِمَةُ الَّتِي ماتت سَنَةَ خَمْسَ وَثَمَانِينَ . ثُمَّ تزوجَ خاتونَ بنتَ السَّدِيدِ عبد الرحمن بن بركات الإربيلي في سَنَةِ ثَمَانِ وَثَلَاثِينَ، فولدت له الشرف عبد الله سَنَةَ تَسْعَ وَثَلَاثِينَ، والعز محمدًا سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ، والقاضي نجم الدِّينِ أَحْمَد سَنَةَ إِحدَى وَخَمْسِينَ . ثُمَّ سِتُّ العَرَبُ الَّتِي تُوفِيتَ سَنَةَ اثْنَتِينَ وَسَبْعينَ عَنْ نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَخَلَفَتِ الْفَخْرَ عبدَ اللهِ ابْنَ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْخَطِيبِ شَرَفَ الدِّينِ عبدَ اللهِ بْنَ أَبِي عُمَرَ . وَتُوفِيَ الشَّمْسُ أَبُو هَذَا سَنَةَ ثَمَانِ وَسَيِّنَ قَبْلَ أَخِيهِ السِّيِّدِ العَزِيزِ . ثُمَّ تزوجَ السِّيِّدَةِ بَحْبِيَّةَ بَنْتَ التَّقِيِّ أَحْمَدَ ابْنَ الْعِزِّ، فولدت له عَلَيَا، فعاشرَتْ سَنَينَ وَمَاتَتْ . ثُمَّ ولدت له عَلَيَا، وَعُمَرُ، وزينب، وَخَدِيجَة، فَتُوفِيَ عُمَرُ سَنَةَ خَمْسَ وَثَمَانِينَ، وَقُتُلَ الْفَقِيهُ عَلَيَّ سَبْعَ مِئَةَ بِأَرْضِ مَارِدِينِ شَهِيدًا .

وقال أبو الفتح ابن الحاجب الحافظ : سألتُ الحافظ ابن عبد الواحد عن شَمْسِ الدِّينِ عبد الرحمن بن أبي عمر فقال : فقيهٌ، إمامٌ، عالمٌ، خَيْرٌ، دِينٌ، حافظٌ، تفقه على عمه، وسمع على جماعة كثيرة .

قال ابن الحباز : وكان كثيراً الاهتمام بأمور الناس كُلُّهم ، ويسأله عن

الأهل والجيران والأصحاب، لا يكاد يسمع بمريض إلا افتقده، ولا مات أحدٌ من أهل الجبل إلا شيعه، ولا سمع بمكان شريف إلا زاره ودعا فيه.

وكان كثير التردد إلى مغارة الدّم، ومغاربة الجُوع، وكَهْف جبريل وكان يقصد زيارة قبر والده وجده بعد العصر في كل جمعة، ويقرأ «يَس» و«الواقعة» وما تيسّر، ويهديه ويدعو للمسلمين.

وحدثني التاج عبدالدائم بن أحمد بن عبد الدائم أن شيخنا رحل إلى يُونان وأقام بها أربعين يوماً يعبد الله ويُسأله ويُتضرع إليه. وكان معه العزّ أَحمد ابن العماد، قال: وأملى علينا الإمام مفتى الشام محيي الدين يحيى النواوي بدار الحديث، قال: شيخنا الإمام العلامة، ذو الفنون من أنواع العلوم والمعارف، وصاحب الأخلاق الرّضية، والمحاسن واللطائف، أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي. سمع الكثير، وأسمعه، وأسمعه قدِيمًا في حياة شيوخه. وهو الإمام المُتَقَّدِّم على إمامته وبراعته وورعه وزهادته وسيادته، ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة.

قال: وحدثنا الإمام أبو إسحاق اللوري المالكي، قال: كان شيخنا شيخ الإسلام، قدوة الأنام، حسنة الأيام، الرّباني، شمس الدين عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام أبي عمر من تفتخر به دمشق على سائر البلدان، بل يزهو به عصره على مُتقدّم العصور والأزمان، لما جمع الله له من المناقب والفضائل والمكارم التي أوجبت للأواخر الافتخار على الأوائل، منها التّواضع، مع عظمته في الصّدور، وترك التنازع فيما يُفضي إلى الشّاجر والثّور، والاقتصاد في كُلّ ما يتعاطاه من جميع الأمور، لا عَجْرفة في كلامه ولا تَقْرُ، ولا تعظم في مشيته ولا تبختر، ولا شطط في ملْبسه ولا تَكْثُر، ومع هذا فكانت له صدور المجالس والمحافل، وإليه قوّله المتهي في الفصل بين العشائر والقبائل مع ما أ美的ه الله به من سعة العلم وفطّره عليه من الرأفة والحلم، الحق الأصاغر بالأكابر في رواية الحديث، إلى أن قال: لا يوفر جانبه عمن قصده قريباً كان أو أجنبياً، ولا يدخل شفاعته عمن اعتمدته مسلماً كان أو ذمياً، ينتاب بابه الأمراء والملوك، فيساوي في إقباله عليهم بين المالك والمملوك.

وسمعت فخر الدين عمر بن يحيى الكرجي يقول: يا أخي، الشيخ أشهر من أن يوصف، بل أقول تعذر وجود مثله في أعمصارٍ كثيرة على ما بلغني من سيرة العلماء.

ولِيُ الشَّيْخُ قَضَاءَ الْقُضَايَا فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَتِينَ عَلَى كُرْهٖ مِنْهُ، سَمِعَتْ عَمَادُ الدِّينِ يَحْيَى بْنَ أَحْمَدَ الْحَسَنِي الشَّرِيفَ يَقُولُ: الشَّيْخُ عِنْدِي فِي الرُّؤْتَبَةِ عَلَى قَدْمِ أَبِي بَكْرٍ، وَالشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الرَّوَاوِي عَلَى قَدْمِ عُمْرٍ، فَمَا رَأَتِ عَيْنِي مِثْلَهُمَا.

وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ الشَّيْخُ، وَاللَّهُ، رَحْمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْلَاهُ رَاحَتْ أَمْلَاكُ النَّاسِ لِمَا تَعَرَّضَ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ رُكْنُ الدِّينِ، فَقَامَ فِيهَا مَقَامُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّدِيقَيْنِ، وَأَثْبَتَهَا لَهُمْ، وَبَذَلَ مَجْهُودًا مَعْهُمْ، وَعَادَاهُ جَمَاعَةُ الْحُكَّامِ، وَعَمِلُوا فِي حَقِّهِ الْمَجْهُودِ، وَتَحَدَّثُوا فِيهِ بِمَا لَا يَلِيقُ، وَنَصْرَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِحُسْنِ نِيَّتِهِ. يَكْفِيهِ هَذَا عِنْدَ اللَّهِ.

سَمِعَتْ الْإِمَامُ عَمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ أَحْمَدَ الرَّبَّاعِيَّ بِالْبَيْمَارِسْتَانِ التُّورِيَّ يَقُولُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ، كَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ، جَعَلَ اللَّهُ رَحْمَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْلَاهُ كَانَتْ أَمْلَاكُ النَّاسِ أَخْذَتْ مِنْهُمْ.

ثُمَّ سَاقَ ابْنَ الْخَبَازَ ثَنَاءً جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ الْفُضَّلَاءِ عَلَى الشَّيْخِ، وَسَاقَ فَصْلًا طَوِيلًا فِي نَحْوِ مَئِيْتِي وَرْقَةَ، فِيهِ مَنَامَاتٌ مَرْئِيَّةٌ مِنْ عَدِيدٍ كَثِيرٍ لِلشَّيْخِ، كُلُّهَا تَدْلِيْلٌ عَلَى حُسْنِ حَالِهِ، وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ، وَقَالَ^(۱): وَلِيَ الْقَضَاءِ مُكَرَّهًا، وَبَاشَرَ مُدَّةً، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ، وَتَوَفَّ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّدْرِيسِ وَالتَّصْنِيفِ. وَكَانَ أَوْحَدُ زَمَانِهِ فِي تَعْدُّ الْفَضَائِلِ، وَالْتَّفَرُّدُ بِالْمَحَامِدِ، وَحِجَّ غَيْرِ مَرَّةٍ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي خُلُقِهِ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ. وَكَانَ عَلَى قَدْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي مُعْظَمِ أَحْوَالِهِ، وَرِثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

قُلْتُ: رِثَاهُ قَرِيبُ ثَلَاثِينَ شَاعِرًا، وَكَانَتْ جَنَازَتِهِ مَشْهُودَةً، لَمْ يُسْمِعْ بِمِثْلِهِ مِنْ دَهْرٍ طَوِيلٍ، حَضَرَهَا أُمُّ لَا يَحْصُونَ. وَكَانَ مَقْتَصِدًا فِي مَلْبِسِهِ، وَلَهُ عِمَامَةٌ صَغِيرَةٌ بَعْدَدَبَةٌ بَيْنَ يَدِيهِ، وَثُوبٌ مَقْصُورٌ، وَعَلَى وَجْهِهِ نُورٌ وَجَلَالٌ. وَكَانَ يَنْزِلُ الْبَلْدَ عَلَى بَهِيمَةٍ، وَيَحْكُمُ بِالْجَامِعِ.

وَلَا يُسْعِ هَذَا الْكِتَابُ مُنْتَخِبًا مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ الْخَبَازَ وَرَبِّمَا اخْتَصَرَ ذَلِكَ «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَهُ مَنْ يَشَاءُ» [الْمَائِدَةِ ۵۴] وَقَدْ أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ^(۲)، وَاللَّهُ الْحَمْدُ. وَتَمَرَّضَ أَيَّامًا، ثُمَّ اتَّقَلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِلْيَلَةِ الْثَلَاثَاءِ سَلْخُ رَبِيعِ الْآخِرِ،

(۱) فِي ذِيلِ الْمَرَأَةِ ۴-۱۸۶.

(۲) مَعْجَمُ شِيوْخِ الْذَّهَبِيِّ الْكَبِيرِ ۱/ ۳۷۵-۳۷۶.

بمنزله بالدّير، ودُفون عند والده. وقد رثاه القاضي شهاب الدّين محمود، الكاتب بقصيدةٍ طويلةٍ أولها:

ما للوجود وقد عَلَاه ظَلَامٌ أَعْرَاه خَطْبٌ أَم عَدَاه مَرَامٌ
وهي نَيْفٌ وسَتُونَ بيتاً.

ورثاه الأديب البارع شمس الدّين محمد الصائغ بقصيدةٍ أولها:
الحال من شَكْوِي المُصيبة أَعْظَمُ حِيثُ الرَّدِي خَصْمٌ بَعِيدٌ يَخْصِم
وهي ستة وخمسون بيتاً.

ورثاه المولى علاء الدّين ابن غانم بقصيدةٍ حَسَنة. ورثاه الشيخ محمد ابن الأُرمَوي بقصيدةٍ قرأتها عليه. ورثاه البرهان ابن عبد الحافظ بقصيدةٍ قرأتها عليه أيضاً. ورثاه مجد الدّين ابن المِهْتَار بقصيدةٍ، ورثاه نجم الدّين علي بن عبد الرحمن بن فُليتة التَّمِيمي الحَنَفي بقصيدةٍ. ولم يخلف بعده مثله في جملته.

وقال شمس الدّين محمد بن أبي الفتح رحمه الله: مرض شيخنا سبعة عشر يوماً بالبطن، فهو شهيد.

أَخْبَرَنِي شِيخُنَا فَخْرُ الدِّينِ الْبَعْلَبَكِيُّ أَنَّهُ مِنْذُ عُرْفَهُ مَا رَأَهُ غَضِيبٌ، وَعُرْفَهُ
نحو خمسين سنة.

قال ابن أبي الفتح: وكان مع ذلك زاهداً في الدّنيا والمناصب، ولبي القضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة لم يتناول على ذلك رزقاً، ثم تركه بعد. حدث «بالمسند» عن حنبل، وبكتابي «أبي داود» و«التزمي» عن ابن طبرزاد، و«بستان ابن ماجة» عن الشّيخ الموفق، و«بالبخاري» عن ابن الرّبّيدي، و«بالدارمي» عن ابن اللّتّي. ولّي منه إجازة بخطه بسائر مروياته^(١)، وحدثني عنه طائفة من العلماء، رحمه الله تعالى^(٢).

٩٥ - عبد الرحمن بن محمد الحَسَنُوئِيُّ الجَزَرِيُّ .

شَيْخٌ، صَالِحٌ، عَابِدٌ، عَارِفٌ، حَسَنٌ الْمُحَاذِرَة. تُوفِيَ بِدِمْشَقِ وَلِهِ نَحْوُ
مِنْ ثَمَانِينَ سَنَةً؛ وَرَّخْهُ الْجَزَرِيُّ^(٣).

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٣٧٥-٣٧٦ / ١.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٨٦-١٩١ / ٤.

(٣) في تاريخه، كما في المختار منه ٣١٣.

٩٦ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن عمر المؤصل^١.

شيخ صالح. ولد ببلد الموصى سنة ست مئة، وكتب في الإجازات. وتوفي في شوال بدمشق. وكأنه الذي قبله، فإن ذاك توفي أيضاً في شوال.

٩٧ - عبد الرحيم بن أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن سلطان، العدل كمال الدين القرشي الدمشقي^٢.

روى عن ابن اللّتّي. سمع منه البرزالي^(١)، وغيره. ومات في ربيع الآخر.

٩٨ - عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس، شمس الدين أبو علي الماراني المصري الشافعى.

ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وسمع من أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن البستي، وعبد الله بن محمد بن مُجلّى؛ وتفرّد بالسماع منهمما. وأجاز له مشايخ نيسابور، وأصبهان، وبغداد.

وكتب عنه المصريون، وله شعر جيد. وهو والد شيخنا إسحاق. توفي بالقرافة في خامس شوال^(٢).

٩٩ - عبد الرزاق بن أسعد بن مكي بن ورخز^(٣)، أبو بكر البغدادي التاجري، المعروف بالكواز.

ثقة، صالح، حنفي. عاش ثلثاً وثمانين سنة. روى عن محاسن الخزائني، وعبد الرحمن بن كندرتا المشتري^(٤)، سمع منه «صفة المنافق»، وتوفي في رمضان.

١٠٠ - عبد الصمد المغربي الزاهد.

(١) وترجمته في المقتفي ١ / الورقة ١١٠.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٩١-١٩٢.

(٣) الضبط من خط المصنف.

(٤) هو عبد الرحمن بن المبارك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كندرتا، أبو محمد بن أبي البركات المعروف بابن المشتري، تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٩ من هذا الكتاب (ط٦٢ / الترجمة ٦٠٩)، ولم يذكر المصنف في نسبة هناك «كندرتا» وذكره جمال الدين ابن الدبيسي في تاريخه، الورقة ١٢٨ (باريس ٥٩٢٢). أما محاسن الخزائني فهو أبو محمد محاسن بن عمر بن رضوان البغدادي الأرجحي الخزائني المعروف بغلام الخزانة الذي تقدمت وفاته في وفيات سنة ٦٢٥ من هذا الكتاب (ط٦٣ / الترجمة ٣٢٢).

كان صوفياً عارفاً، كبيراً القدر. توفي بدمشق بمنزله بقرب المنكحانية.
وحضره ملك الأمراء والخلق.
مات في ذي الحجة.

١٠١ - عبد القاهر بن مظفر بن المبارك البغدادي الحنفي^١
سيف الدين أبو النجيب.

من بيت العلم والعدالة. وكان أعرف الناس بأحوال أهل العراق. عاشر
الثلاة، وسمع من أبيه «المئة الشرعية»، ومن خال أبيه عمر بن أعز بن عمر
ابن عموية السهروردي، بسماعهما من أبي الوقت. عنه ابن الفوطي.
مات سنة اثنين وثمانين؛ قاله ابن الفوطي.

١٠٢ - عبدالقوى بن عبدالعزيز بن عبدالقوى بن عبدالعزيز بن
الحسين بن عبدالله بن الجبار، أبو البركات التميمي السعدي المصري.
توفي بمصر في ربيع الآخر. يروي عن . . .^(١).

١٠٣ - عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد
ابن قدامة.

توفي بالجبل في شعبان. يروي عن أصحاب يحيى الثقي، ومات شاباً.
وهو والد العماد أحمد والشمس المحتسب.

٤ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عطاء، الصالح نور الدين
الأذرعي الحنفي، إمام مسجد خاتون بالجبل.

روى عن ابن الربيدي، وابن اللثي، ومات في رمضان.

١٠٥ - علي بن عمر ابن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر ابن الشيشي
أبي عمر المقدسي، بدر الدين.

كان رجلاً جيئاً، ديناً، معروفاً بالأمانة. روى عن ابن الربيدي، وابن
اللثي. كتب عنه ابن الحباز، والبرزالي^(٢). توفي في رمضان.

١٠٦ - علي بن محمد بن نصر الله بن أبي سراقة، علاء الدين
الهمذاني الكاتب الأعرج.

(١) بيض المصطف.

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١١٢.

سمع من ابن الزبيدي، وجعفر الهمدانى. وعاش ستين سنة. توفي في العشرين من جمادى الآخرة.

١٠٧ - علي بن يعقوب بن سُجَّاعٍ بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي زَهْرَان، الشَّيْخُ عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْحَسْنِ المَوْصِلِيُّ الْمَقْرِيُّ الْمُجَوَّدُ الشَّافِعِيُّ.

إمام بارع في القراءات وعلّها ومشكلها، بصير بالتجويد والتحرير، حاذق بمخارج الحروف. انتهت إليه رياضة الإقراء بدمشق. أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن وثيق الأندلسى، وغير واحد.

وكان فقيهاً مبِرزاً، يُكَرِّرُ على «الوجيز» للغزالى، وحفظَ «الحاوى» في آخر عمره. وكان جيد المُنْطق والأصول، فصيحاً، مفوحاً، مُناطِراً، وفيه عشرة ومُرَدَّكة^(١) على الوجود وباؤ وتيه، الله يغفر له. صنف «للشاطبية» شرحاً يبلغ أربع مجلدات، ولكنه لم يُكمله ولا يَبَضُّه.

ولَيَ الْإِقْرَاءُ بِتُرْبَةِ أُمِّ الصَّالِحِ بَعْدَ وَفَاتِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ الرَّوَاوِيِّ. وَكَانَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ يُعَظِّمُهُ وَيُقَدِّمُهُ عَلَى نَفْسِهِ.

ولد سنة إحدى وعشرين وست مئة بالموصل، وأقرأ بدمشق، فممن قرأ عليه علاء الدين الجنة. وكان والده فقيهاً، فاضلاً، شاعراً، وكذا جده شجاع له شعر. توفي العمامي الموصلـي في سابع عشر صفر، ودفن بمقدمة باب الصغير ومات في عَشـر السبعـين، رحـمه الله (٢).

١٠٨ - علي بن أبي بكر بن حسن، أبو الحسن الْكُرْدِيُّ الشَّهْرَزُورِيُّ الْبَعْدَادِيُّ الْحَرَيْمِيُّ الزَّاهِدُ.

كان زاهداً، عابداً كبيراً القدر، كثيراً الصَّمت. صاحب الشيخ عثمان القَصْر^(٣) وسمع من ابن بهروز، وابن اللَّتِي، ومحمد بن واثلة. ومات في ذي القعْدَة عن سبعين سنة.

كتب عنه الفرضيّ، وغيره.

(١) المدكة: الانساط.

(٢) ينظر ذيا، مرآة الزمان ٤/١٩٢-١٩٤.

(٣) هكذا محمود خط المصنف.

١٠٩ - عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهّر بن أبي عَصْرون، الشِّيخ مُحَمَّد الدِّين أبو الخطاب ابن قاضي القضاة مُحَمَّد الدِّين أبي حامد ابن العلَّامة قاضي القضاة شَرْف الدِّين أبي سَعْد التَّمِيمِيُّ الدَّمشقِيُّ الشَّافعِيُّ.

وُلد ستة تسع وسبعين وخمس مئة، وسمع في الخامسة من عمر بن طيرزد. وسمع من الشَّاجِ الْكِنْدِيِّ، ومحمد بن الرَّفْ، وعبدالجليل بن مَنْدُوْيَة، والشمسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلْمَيِّ، وغَيْرِهِمْ. وتعانى الجُنْدِيَةُ فِي شَابَاهُ، ثُمَّ لَبِسَ زَيَّ الْفَقِهَاءَ بَعْدَ وفَاتِهِ شَرْفُ الدِّينِ عُثْمَانَ. وَتُوْفِيَ فُجَاءَةً فِي ثَالِثِ ذِي الْقَعْدَةِ.

روى عنه ابن الخياز، وابن العطار، وابن تيمية، والمِزّي، والبرزالبي^(١)، وأبو محمد المخارثي، وجماعة^{هـ}. وأجاز له، مَرْوِياتُه^(٢).

وكان قليل الفقه، ومع ذلك فدرَّسَ بمدرسة جدّه بدمشق إلى أن مات.
وكان وَقُوراً، مَهِيئاً، حَسَنَ الشَّكْلَ والبَرَّةَ^(٣).

١١٠- عمر بن محمد بن أبي بكر، الشيخ نجم الدين الكرمدي، قاضي الصلت.

سمع بإربيل من عبد الرحمن بن المشتري، وابن المكرم الصوفي . وتوفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة .

وهو أخو محمد، وكان رفيقه في السَّماع. وحَدَثَ بمصر، ومات في أول
سنة تسع وسبعين وست مئة.

١١١- عيسى بن الخضر بن الحسن بن علي، الصدر شمس الدين ابن الوزير برهان الدين الرزازاري السنجاري.

كان مليح الشكل والصورة، ناب عن أبيه في الوزارة في أول الدولة المنصورية. ثم عزل، وولي نظر الأحباس، وخانقاه سعيد السعداء. ثم درس بمدرسة زين التجار مدةً، ثم قبض عليه، وامتحن محنّة شديدةً، وأفرج عنه،

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١١٣.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير / ٢ - ٧٧ - ٧٨ .

(٣) ينظر ذيل مراة الزمان ٤/١٩٤.

وأقام بـطـالـاً في منزله بالمدرسة المـعـزـية إلى أن تـوفـي في المـحـرـم، وله نـيـفـاـءـةـ (١ـ). وأربعون سـنـةـ (٢ـ).

١١٢ - عيسى بن المـظـفـرـ بن محمد بن إلـيـاسـ، الصـدـرـ عـزـ الدـينـ الأنصارـيـ الـدـمشـقـيـ، ابن الشـيـرـجـيـ، أحد الأعيـانـ.

ولـيـ حـسـبـةـ دـمـشـقـ وـتـنـظـرـ الجـامـعـ، وـكـانـ عـدـلـاـ، نـيـلـاـ، مـحـشـمـاـ، عـالـيـ الـهـمـةـ. سـمـعـ مـنـهـ عـلـمـ الدـيـنـ الـبـرـزـالـيـ (٣ـ)، وـغـيرـهـ.

تـوفـيـ فيـ رـجـبـ وـلـهـ خـمـسـ وـخـمـسـونـ سـنـةـ، وـدـفـنـ بـبابـ الصـغـيرـ (٤ـ).

١١٣ - كـاملـ بـنـ مـكـارـمـ السـلـمـانـيـ.

تـوفـيـ فيـ رـمـضـانـ بـالـقـاهـرـةـ. روـىـ عـنـ اـبـنـ رـوـاحـةـ.

١١٤ - كـشـتـعـدـيـ، عـلـاءـ الدـيـنـ الـظـاهـرـيـ، أمـيرـ مـجـلسـ، منـ كـبارـ الـأـمـرـاءـ الـمـصـرـيـنـ.

قال قـطـبـ الدـيـنـ (٤ـ): ظـهـرـ قـبـلـ وـفـاتـهـ بـقـلـيلـ أـنـ باـقـ علىـ الرـقـ، فـاشـتـرـأـهـ السـلـطـانـ الـمـلـكـ الـمـنـصـورـ وـأـعـقـهـ. وـكـانـ أحدـ الـأـبـطـالـ الـمـذـكـورـيـنـ، لـهـ موـاقـفـ مشـهـورـةـ.

تـوفـيـ بـقلـعـةـ الجـبـلـ كـهـلـاـ، وـحـضـرـ السـلـطـانـ جـنـازـتـهـ.

١١٥ - أماـ: كـشـتـعـدـيـ الشـمـسـيـ الـأـمـيرـ الرـأـفـضـيـ.

فـولـيـ الشـدـ بـدـمـشـقـ وـغـيرـ ذـلـكـ؛ فـذـكـرـ الشـيـخـ تـاجـ الدـيـنـ فيـ «ـتـارـيـخـ» أـنـ ضـيـاءـ الدـيـنـ اـبـنـ عـبـدـ الـكـافـيـ حـدـثـهـ أـنـ كـشـتـعـدـيـ كـانـ يـقـعـدـ فـيـ الـخـرـانـةـ وـيـلـعـنـ مـعـاوـيـةـ صـاحـبـ النـبـيـ ﷺـ إـذـاـ عـوـتـبـ قـالـ: لـعـنـ اللهـ وـلـعـنـ مـنـ لـاـ يـلـعـنـهـ.

١١٦ - محمدـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ نـعـمـةـ بـنـ أـحـمـدـ، الـمـفـتـيـ شـمـسـ الدـيـنـ الـمـقـدـسـيـ، أـخـوـ الـمـفـتـيـ شـرـفـ الدـيـنـ.

تـفـقـهـ وـبـرـعـ فـيـ الـمـذـهـبـ، وـنـابـ فـيـ تـدـرـيـسـ الشـامـيـةـ الـبـرـائـةـ عـنـ الشـيـخـ تقـيـ الدـيـنـ اـبـنـ رـزـينـ، ثـمـ اـشـتـرـكـ هـوـ وـالـقـاضـيـ عـزـ الدـيـنـ مـحـمـدـ اـبـنـ الصـائـغـ فـيـ

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٩٤-١٩٥.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/الورقة ١١٠.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٩٥.

(٤) ذيل مرآة الزمان ٤/١٩٥.

تدريسها، ثم استقل بها إلى أن مات. وتاب في الحكم مدةً عن القاضي عز الدين.

وكان فقيها صالحاً، ورعاً، مشكوراً السيرة، متين الديانة، ممن جمع بيت العلم والعمل. حدث عن أبي الحسن السخاوي، وغيره. وعن أبو الحسن ابن العطار، وأبو محمد البرزالي^(١)، وغيرهما.

ولد سنة سبع وعشرين وست مئة. وتوفي إلى رضوان الله في ثاني عشر ذي القعدة، ودفن بمقبرة باب كيسان^(٢). ولـي منه إجازة^(٣).

١١٧ - محمد بن أحمد بن أبي طالب، ناظر بلاد صَفَدْ، مجـد الدين الأنصاري.

روى «ثلاثيات البخاري»، عن ابن الزبيدي. سمع منه ابن البرزالي^(٤)، وغيره. وتوفي في رمضان.

١١٨ - محمد بن الحسن بن سالم، العـدل زـين الدـين ابن الصـوـافـيـ، والـدـ شـيخـناـ الـبـدرـ أـحـمدـ.

حدث عن الحسن بن صباح. توفي في رجب بدمشق.

١١٩ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران، وجـيهـ الدـينـ ابنـ الـدـهـانـ الإـسـكـنـدـرـانـيـ، ويـعـرـفـ باـبـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

سمع من علي بن المفضل الحافظ، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني، وابن سكينة وخرج له ناصر الدين المصغوني مشيخة. وكان من أهل القرآن.

ولد سنة اثنتين وتسعين تقوياً، ومات سنة اثنتين وثمانين بالشغر^(٥).

١٢٠ - محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مُقلد، العـدلـ الرـئـيسـ عـلاءـ الدـينـ أـبـوـ المـعـالـيـ ابنـ الصـائـغـ، أـخـوـ قـاضـيـ القـضـاءـ عـزـ الدـينـ.

ولي نظر الأسري. وكان أميناً، كافياً، وافر الديانة. حصل له مرض طال به، ثم انتقل إلى رحمة الله في ذي القعدة. وقد روى عن ابن اللّي، ومكرم،

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٣.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ١٩٥-١٩٦.

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٦٤-١٦٥.

(٤) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٢.

(٥) تقدمت هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٨١ (الترجمة ٤٨).

والسَّخَاوِيُّ. حدثنا عنه ابن العَطَّار، وغيره. مات في آخر الكهولة. وكان مُدرِّس الفتحية؛ مدرسة صغيرة عند رُحْبَيْه خالد^(١).

١٢١ - محمد بن عبدالكريم بن عبد الصَّمَد بن محمد بن أبي الفضل، الخطيب محيي الدين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين ابن الحرستاني، الأنصاريُّ الدمشقيُّ الشافعِيُّ، خطيب دمشق وابن خطيبها.

ولد سنة أربع عشرة وست مئة، وأجاز له جده، والمؤيد الطُّوسِيُّ، وأبو روح الهرَوِيُّ، وزَيَّب الشَّعْرِيُّ. وسمع من زين الأماء، وابن صباح، وابن الزبيدي، وابن باسُوَيْه، والعلم ابن الصَّابوَنِيُّ، وابن اللَّيِّ، والفخر الإربلي، وأبي القاسم بن صَصْرَى، والفخر ابن الشَّيْرُجِيُّ. وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم بن الطَّفْلِيِّ.

وحدث «بال الصحيح» وغيره. أقام بصَهِيْون مُدَّةً في حياة أبيه، وولي الخطابة بعد موت أبيه، ودرس بالغَزَالية وبالْمُجاهِدية، وأفتى، وأفاد. وكان مَتَصوِّرًا، حَسَنَ الدِّيَانَة، كثير الفضائل. وله شِعر جَيِّد، فمنه في الصقعة الكائنة في دولة الظَّاهِر، قال لنا:

لَمَّا وقفتُ على الرِّيَاض مسائلاً ما حل بالأغصان والأوراق
قالت أتى زَمْن الرَّبِيع ولم أرَ مَنْ كَان يَأْلَفِي مِنَ الْعَشَاقِ
وتناشدت أطيارها فِي دُوْحَهَا لَمَّا أَضَاءَ الْجَوِّ بِالإِشْرَاقِ
وتذَكَّرَتْ أَيَامَهَا فَتَنَفَّسَتْ فَأَصَابَهَا لَهْبٌ مِنَ الْإِحْرَاقِ
أَبْلَغُهُمْ عَنِ السَّلَام وَقَلَ لَهُمْ هَا قَدْ وَفَتْ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ
فَغَدُوتُ أَنْدَبُ مَا جَرَى مَتَسَفًا وَالدَّمْعُ يَسْبِقُنِي مِنَ الْآمَاقِ^(٢)
وكان محيي الدين طَيِّب الصَّوْت، على خطبته رُوح، وفيه سُكُّ وعبادة
وانقطاع وملازمة لبيته. روى عنه ابن الحَبَّاز، وابن العَطَّار، وابن البرْزَالي^(٣)،
وطائفه. وأجاز لي مَرْوِيَّاته^(٤). ومات في ثامن عشر جُمادى الآخرة، ودُفِنَ
بقباسيون.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ١٩٦/٤.

(٢) الآيات في ذيل مرآة الزمان ١٩٧/٤.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١١.

(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٢٣-٢٢٤/٢.

١٢٢ - محمد بن عبد المُنعم بن عمر بن عبد الله بن غَدِير، العَدْل شَرْف الدِّين أبو عبد الله ابن القَوَاس، الطَّائِي الدَّمْشِقِيُّ، أخو شيخنا ناصر الدِّين عمر.

وُلد سنة اثنتين وست مئة، وسمع من الْكِنْدِيِّ، والْخَضِيرِ بْنِ كَامِلِ، وابن الْحَرَسْتَانِيِّ، وأبِي يَعْلَمِي بْنِ أبِي لُقْمَةِ، وابن الْبَنْ، وأبِي الْفُتوحِ الْبَكْرِيِّ. وسمع بِعِدَادٍ مِنْ عُمَرِ بْنِ كَرْمَ، وَأَجَازَ لَهُ عُمَرُ بْنُ طَبَرِزَدَ.

روى الكثير. وكان شِيَخًا حَسَنًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، صَحِيحَ السَّمَاعِ، لَهُ تَرْوِيَةٌ وَعَقَارٌ. روى عنه الْدَّمِيَاطِيُّ، وابن الْخَبَارِ، وَالْمِزَرِيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ^(١)، وابن الْعَطَّارِ، وَجَمَاعَةٌ.

وتُوفِيَ في ثانِي عَشَرِ رَبِيعِ الْآخِرِ.

١٢٣ - محمد بن عثمان بن عبد الوَهَابِ بْنِ السَّاعِقِ، الصَّدِرُ نجم الدِّين، وَلَدُ العَدْلِ الْكَبِيرِ شَرْفِ الدِّينِ الدَّمْشِقِيِّ.

تُوفِيَ في هَذَا الْعَامِ عَنْ أَرْبِعِ وَسَبْعِينِ سَنَةً.

١٢٤ - محمد بن علي بن عثمان الصَّعْبِيُّ الْمِصْرِيُّ، والدُّمِحَّاتِ أَمِينُ الدِّينِ عَبْدُ الْقَادِرِ.

تُوفِيَ في جُمَادَى الْأُولَىِ.

١٢٥ - محمد بن علي الأنصاريُّ، ابن الْقَبَابِيِّ، الصَّدِرُ شَمْسُ الدِّينِ.

تُوفِيَ في شوال، وَدُفِنَ بِالْجَبَلِ. وَكَانَ مِنْ شِيَوخِ الْكُتُبِ.

وَهُوَ وَالدُّمِحَّاتِ يُوسُفُ.

١٢٦ - محمد بن عيسى بن سُلَيْمانَ بْنِ رَمَضَانَ، أبو عبد الله ابن الْقَيْمِ، أخو شيخنا ضياء الدِّينِ عَلِيٍّ.

تُوفِيَ بِمَصْرَ عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِينِ سَنَةً. وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ الْفَخْرِ الْفَارَسِيِّ،

وَمُكْرَمٌ، وَالْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ.

تُوفِيَ في رَبِيعِ الْآخِرِ، وَوُلِدَ سِتٌّ وَسَبْعِينَ مِنْهَا^(٢).

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنَى / ١ / الْوَرْقَةُ ١١١.

(٢) يَنْظَرُ الْمُخْتَارُ مِنْ تَارِيخِ ابنِ الْجَزَرِيِّ ٣١٢.

١٢٧ - محمد بن فتوح بن أبي الذّكر، المحدث المُفید أبو عبدالله المصعوني الإسكندراني.

من كهول الطّلبة؛ تُوفي بالإسكندرية في رمضان.

١٢٨ - محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن ممیل، الصَّدِرُ الْكَبِيرُ عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ الْقَاضِيِّ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الشِّيرازِيِّ، الدَّمْشِقِيُّ صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَسْوَبِ.

ولد سنة خمسٍ وست مئة. وسمع أباه، وداود بن ملاعِب، وأبا القاسم ابن الحرستاني، وجماعة. روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والمزي، والبرزالي^(١)، وطائفة.

وكان رئيساً مُحتشماً، مُتَمَّلاً، مليح الشَّكْلِ، متواضعًا، وَقُورًا، مَهِيبًا، وافرَ الحُرمة. كتب على الوَلَى، وانتهى إليه التَّقْدُمُ في براعة الخطِّ، لاسيما في القلم المُحَقَّقِ، وقلم التُّسْخَنِ. ارتحلَّ غير مرَّة للتجارة فسمع ولده شيخنا المُعَمَّر أبا نصر من أصحاب السُّلْفِيِّ.

وافتَّقَ أنه قبل موته بأربعة أيام شهد عند ابن الصائغ بالعادلية وهو طَيِّبٌ، ثم ركبَ البَغْلَةَ وخرجَ إلى بُستانه بالبِرَّةِ، فتغيرَ عند باب الجابية، وأصابَه فالج، فركبَ الغُلامَ خلفه وأمسكه إلى البُستانِ، واستمرَّ به المرض وتُوفِيَ في ثامن عشر صَفَرَ، وحُمِّلَ إلى سَفْحِ قاسيون^(٢).

١٢٩ - محمد بن محمد بن عَبَّاسِ بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله، الحافظ شمسُ الدِّينِ أَبُو عبد الله الأنصارِيُّ الدَّمْشِقِيُّ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ، أحد الأئمة.

أخذَ العربيةَ عن الشيخ جمال الدِّين ابن مالك، وصارَ من كبار أصحابه، ثم أقبلَ على الحديث وعُنيَ به أتم عناية. وسمع من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسير، وابن الشِّيرازِيِّ، وابن أبي الحَيْرَ، وخلق سواهم. وارتحلَ إلى مصر في شهادة، فسمعَ من عامر الفَلَعِيِّ، والعِزِيزِ الْحَرَانِيِّ، وطائفة. وكتب كثيراً بخطه، وخرجَ للمشايخ. وقرأ «المُسْنَد» على ابن عَلَانَ قراءةً لم يسمع الناس مثلها في

(١) المقتنى ١١٢/١.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٩٩-١٩٨، والمحختار من تاريخ ابن الجوزي ٣١٣.

الفَصَاحَةُ وَالصَّحَّةُ. وَحَضَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَئِمَّةِ، فَمَا أَمْكَنُهُمْ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِ لِحْنَةً وَاحِدَةً.

وكان مليح الشكل، حسن العشرة، حلوا الشمائل كتب عنه آحاد الطلبة. ومات في عُنْفُوان الشبيبة في سادس عشر جُمادى الأولى. وهو أخو الفقيه الرَّاهد شهاب الدِّين أَحْمَد.

ونقل الشَّهَابُ الْإِرْبَلِيُّ، عن الشَّرَفِ يعقوبِ ابْنِ الصَّابُونِيِّ قَالَ: رأَيْتُ ابْنَ جَعْوَانَ فِي التَّوْمِ، فَاعْتَنَقَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَلَّتْ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: كُلُّ خَيْرٍ، نَحْنُ نَفْتَرِشُ السُّنْدُسَ رَزَقْنَا اللَّهُ مَا رَزَقَنَا^(١).

١٣٠ - محمد بن محمد بن حُسْنَيْ بْنِ عَبْدِكَ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَنْجِيُّ الْمَحْدُثُ الصُّوفِيُّ، نَزِيلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

سمع أبا الحسن ابن المُقَيَّرَ، وأبا الحسن السَّخَاوِيَّ، وأبا عَمْرو ابن الصَّلاحِ، وأبا إسْحَاقِ الْخُشُوعِيِّ، وعبدالعزيز بن أبيه^(٢)، وجماعة بدمشق. وعبدالوهَّاب بن رَوَاجَ، وفيه القضاة ابن الجَبَابَ، وسِبْطُ السَّلَفيِّ، وبنَيَا بن هِجَام، وجماعة بمِصْرَ، وأبا القاسم بن رَوَاحَةَ، وأبا الحجَاجِ بن خَلِيلِ بِحَلَبِ. والمؤْتَمِنُ ابن قُمَيْرَةَ، وإبراهيم بن أبي بكر الزَّعْعَبِيِّ، وأخاه محمدًا، وعبدالله بن عمر البَنْدَنِيِّجيِّي، وعبدالقادر بن الحُسْنَيِّ البَنْدَنِيِّجيِّي، وفضل الله بن عبد الرَّزَّاقِ، ومحمد بن علي بن بقاء السَّبَّاكَ، ومحمد بن نَصْرِ ابن الحُصْرِيِّ بِبَغْدَادِ. والحسن بن عبد القاهر الشَّهْرَزُورِيِّ الْحَاكِمُ، وغَيْرُهُ بِالْمَوْصِلِ. وسرايا بن معالي، وإبراهيم بن أبي الحسن الزَّيَّاتِ بِحَرَانَ.

وخرَجَ لِنَفْسِهِ مُعْجَمًا. وحَدَّثَ بِدِمْشَقِ وَالْقَدِيسِ. وَكَانَ عُزِيَّاً مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، قَلِيلَ الْبَضَاعَةِ فِي الْحَدِيثِ. وَكَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ وَالنَّطَوَافِ.

مات في هذا الحدود تاج الدين. روى عنه ابن أبي الفتاح، وابن العطار، وابن الخَبَازَ، وَالْبِرْزَالِيُّ^(٣)، وغَيْرُهُمْ.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/١٩٨-١٩٧.

(٢) قيده المتذرري، فقال: بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها هاء. وتوفي عبد العزيز هذا سنة ٦٤٠ (التكميلة ٣/٣٠٦٧ الترجمة ٣٠٦٧) وقد تقدمت ترجمته في موضعها من هذا الكتاب.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٢.

وَتُوفِيَ فِي رَجَبِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. كَتَبَ إِلَيْهِ بِمَرْوِيَّاتِهِ^(١).

١٣١ - مات في هذا الحدود تاج الدين محمد ابن زين الدين مظفر ابن محمد ابن البقعي الحموي الشافعى، من أعيان المدرسين بحماء.رأيت وفاته بعد الشَّمَانِين وست مئة، وهو في عَشْر السَّبعين، وأظنه والد المقتول بمصر بعد السبع مئة على الرَّنْدَقة.

١٣٢ - محمد بن مسعود بن أبي الفضل، بدر الدين الفارقى.

شِيخٌ مُعَمَّرٌ، كَتَبَ فِي الإِجَازَاتِ. وَذُكِرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ بِمَيَا فَارِقِينْ سَنَةً ثَمَانِ وسبعين وخمس مئة. مات في جُمادى الآخرة. فإنْ كَانَ قَدْ ضَبَطَ مَوْلَدَهُ فَقَدْ عَاشَ مِائَةً وَأَرْبَعَ سَنِينَ.

١٣٣ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان، الشَّيْخُ رَشِيدُ الدِّينِ أبو عبد الله بن محمد العامري الْدَّمْشَقِيُّ.

سمع «صحيح مسلم» وكتاب «دلائل الثبوة» من أبي القاسم ابن الحرستاني، وحدث بهما. وروى «جزء الأنصاري» عن الكندي، و«الأربعين السبعيات» عن أبي الفتوح البكري، وأجاز له جماعة.

سألتُ أبا الحجاج الحافظ عنه، فقال: كان شيخاً مسْتَوراً، عمره وانتفع به، وحدث بكثيرٍ من مسموعاته.

قلتُ: روی عنه هو، وابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي^(٢)، والناس. ومات في ذي الحجة. وكان فرئشاً بالمجاهدية.

١٣٤ - محمد بن عبد الله الجُرْدِيكِيُّ الْحَلَبِيُّ الرَّاهِدُ.

كان فقيراً صالحًا، كبيراً القدر، مشهوراً بين الفقراء، بالفتواة والخدمة ودماثة الأخلاق. وكان محبًا للعزلة، كثير الصمت والرِّياضة، حسن التزاهة. وهو من بيت إمرة وحشمة، أقام بدمشق في أواخر عمره، وحصل له طرف فالج. وكان مقيماً بمقصورة الحلبين من الجامع، وبها توفي في ثاني ربيع الأول، وشيعه الحلق. وكان من أبناء الشَّمَانِينِ، رحمه الله^(٣).

١٣٥ - محمود بن أحمد بن مُتفنِّد، الأجل الرئيس جلال الدين.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٦٧-٢٦٨ / ٢.

(٢) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١١٤.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/١٩٩-٢٠٠.

تُوفي في ذي الحجة، وقد حدث عن أبي القاسم بن صَصْرَى .
١٣٦ - مُسافر بن عبد الرحمن البَطَائِحِيُّ الأَحْمَدِيُّ^(١) .

كان في شبوبيته يأكل الحَيَّاتِ، ويدخل الأَفْرِنةِ . وطالَ عُمُرُه حتى أنه
جاوزَ المئةَ فيما قيل . وأظنه تابَ من أكلِ الْحَيَّاتِ ودخولِ النارِ، وأقبلَ على
شأنه .

تُوفي في شعبان^(٢) .

١٣٧ - نَدَى بن سعد الله، الشَّرَفُ الْعُرْضِيُّ التاجِرُ .

تُوفي في جُمادى الأولى بدمشق .

١٣٨ - نَصْرُ الله بن طلائع بن حَمْدان العَسْقَلَانِيُّ الْبَزَارُ .

روى عن علي بن إسماعيل بن جُبارة، وابن مُنْقَذٍ، ومات بمصر في ذي
الحجَّةِ .

١٣٩ - نَصْرُ الله بن علي ابن سَنِي الدَّوْلَةِ، العَدْلُ نَاصِرُ الدِّينِ
الْمَدْمَشِقِيُّ .

روى شيئاً يسيراً . وهو والد شيخنا محمد . تُوفي في رجب . سمع من
عمّه قاضي القضاة أبي البركات .

١٤٠ - يحيى بن أحمد بن سالم، العَدْلُ زَيْنُ الدِّينِ ابن السَّلَالِميُّ
الْخَشَابُ .

تُوفي بدمشق في رَجَبٍ . سمع من ابن مَسْلَمَةَ . وكان من عُدول القيمة
إلى أن مات .

١٤١ - يحيى، الصَّدرُ الجليلُ أبو الحامد محيي الدين ابن الشيخ
شمس الدين إبراهيم بن أبي الفضائل الخالدي المخزومي الشبذئي .

قال ابن الفوَاطِي^(٣) : اتفق له ما لم يَتَقَدَّمْ لأحدٍ من الاتصال بالسيدة باب
جُوهُر خديجة بنت المستعصم ، وكان هولاكو لما غلب نفذها إلى أخيه
منكوقان ، فدخل بها بتركستان ، وأولدها عبد العزيز وعبد الحق ، وانقرضا ،
ونقلتها إلى وطنها سنة إحدى وسبعين . وكان قد ورد محيي الدين مراغة ،

(١) نسبة إلى الشيخ الشهير أحمد الرفاعي .

(٢) من تاريخ ابن الجزري ، كما في المختار منه ٣١٣ .

(٣) تلخيص مجمع الآداب ٤٢٧/٥ - ٤٢٨ من حرف الميم .

فاجتمع بالأمير مبارك ابن المستعصم مع والده شمس الدين، فكتب عنهما بإملائه مشيخة هي عند أخيه مولانا جمال الدين مسافر ابن شيخنا شمس الدين.

سمع من جده رشيد الدين، ومات في رجب.

١٤٢ - يحيى بن علي بن محمد بن سعيد، الصدر الكبير محبي الدين أبو المفضل التميمي الدمشقي، ابن الفلانسي.

رئيس محتشم، فاضل، تارك للولايات والمناصب، محب للحديث وأهله. له نظم وأدب.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة. وسمع من أبي محمد ابن البنّ، وأبي القاسم بن صضرى، وأبي محمد ابن قدامة، وأبي المجد القرزويني، وزين الأمانة ابن عساكر، وأبي إسحاق الكاشغري.

روى عنه ابن الخطّاب، والشيخ علي المؤصل، وابن العطار، والمزي، والبرزالي^(١)، وخلق كثير. وقد رأيته، وأجاز لي مروياته^(٢)، وتوفي في الثامن والعشرين من شوال^(٣).

١٤٣ - يحيى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبدالله بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم، العدل محبي الدين أبو المفضل العلوي الحسيني الموسوي التسيب الدمشقي، أخو الشريف المعمّر موسى بن علي.

وُلد في رمضان سنة خمس وعشرين وست مئة، وسمع من السراج ابن الزبيدي، والفارس الإربلي، ومكرم بن أبي الصقر، وعلي بن سليمان بن إداس.

وحَدَثَ . وتُوفِي في تاسع جمادى الآخرة، ودُفن بمقابر الصوفية. روى عنه أبو محمد البرزالي^(٤).

(١) وترجمه في المقتفى ١ / الورقة ١١٣ .

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٣٧٠ / ٢ .

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ٤ . ٢٠١-٢٠٠ .

(٤) وترجمه في المقتفى ١ / الورقة ١١١ .

١٤٤ - يحيى بن علي بن مكي الجبرتي الزيلعي.

سمع ابن عماد، والهمداني. وحدث.

مات في جمادى الأولى.

١٤٥ - يعقوب بن فضل بن طران، الشريف الجعفري الفقيه.

يروي عن الحافظ الضياء. توفي في جمادى الأولى. وكان رجلاً صالحًا

حنبلية، متبعداً للآثار.

١٤٦ - يوسف بن جامع بن أبي البركات، العلامة المقرئ أبو

إسحاق القفصي الحنبلية الضرير، مقرئ بغداد.

كان عارفاً باللغة والنحو، بصيراً بعلل القراءات، متصدراً لإقرائهما. وقد

سمع الحديث من عمر بن عبد العزيز ابن الناقد، وتاج النساء عجيبة. وقد دخل

دمشق ومصر وسمع من شيوخها.

أخذ عنه الفرضي، والقلائسي. وقرأ عليه أبو الحسن علي أحمد بن

موسى الجزارى، وغيره. ومات في صفر. وله تصانيف في القراءات. ولد سنة

ست وست مئة.

١٤٧ - يوسف بن مسعود، الشيخ جمال الدين الطبي التاجر.

له رواية، توفي في شعبان.

١٤٨ - أبو بكر، الملك العادل ابن صاحب الكرك الملك الناصر

داود بن عيسى بن محمد بن أيوب.

رئيس فاضل، عاقل، محتشم، محظوظ الصورة. روى عن ابن اللئي.

ومات في رمضان^(١).

١٤٩ - أبو بكر بن مددود بن مثقال، الشیخ الصالح.

قال ابن الخطّاب: توفي في الخامس ذي الحجة بدمشق، وكان من عباد الله

الصالحين. أخرجت جنازته بالتلليل، وكان يوماً مشهوداً. وعاش أكثر من مئة

وأربع عشرين سنة؛ كذا قال، وهو مجازف، أعني النجم^(٢).

١٥٠ - أبو بكر بن يعقوب بن عبدالمغيث المؤصل المقرئ.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢٠١.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزارى ٣١٣.

سمع بالقاهرة من عبد العزيز بن باقا، وبدمشق من ابن اللّٰتِي .
تُوفي بدار الحديث الكاملية يوم عَرَفة .

وفيها ولد:

رفيقنا مُحِبُ الدِّين عبد الله بن أحمد ابن المُحِبِ المقدسيُّ المحدث ،
والشيخ جمال الدين ابن جُملة الشافعِيُّ ، وناصر الدين محمد بن محمد بن
محمد بن الحكيم ؛ الصالحيون . ومحبي الدين عبدالقادر ابن شيخنا أبي
الحسين اليونينيُّ في المحرم ، وعمر ابن الشيخ حسن بن أميلة بالمِرَّة ، وأحمد
ابن شيخنا إبراهيم بن أبي الْيُسْرَ ، وتقيُ الدين سليمان بن مراجل الكاتب .

سنة ثلث وثمانين وست مئة

١٥١ - أحمد بن إبراهيم، الرئيس شمس الدين السعريدي التاجر بقيسارية الشُّرُب.

تُوفي في رجب، وأحق^(١) يوم وفاته.

١٥٢ - أحمد بن براق بن طاهر السوادي المؤدب بجبل قاسيون. روى عن ابن اللَّتِي، والهمداني. ومات في ثامن عشر رمضان.

١٥٣ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، محبي الدين التكريتي، المعروف بواعظ تكريت، أحد الفقهاء بالبازلائية بدمشق.

كان ظريفاً، مطبوعاً، طيب المزاج، كثير الهزل والسفه، له وعظ على طريق الهزل، ونال بذلك وجاهة وحظوة عند الرؤساء، لاسيما الحلبيين في الأيام الناصرية. وكان يلوذ بالوجيه ابن سويد ويصحبه. وقد ضحكت الملك الناصر مرةً من ضحكه من خطبته ووعظه بحيث استلقى، ووصله بجملة. ثم حسنت حاله في الآخر، وسرد الصوم. وكان كثير الصلاة، وخلف ثلاثة آلاف درهم، وذهب له وداعع عند التجار^(٢).

١٥٤ - أحمد بن محمد بن عبدالقادر، القاضي محبي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ.

وكان شاباً فاضلاً، مدرساً. بقيت مدرستاه العمادية والدماغية على إخوته، فناب عنهم الشيخ زين الدين الفارقي رعاية لأبيهم^(٣).

١٥٥ - أحمد بن محمد ابن النجيف، شهاب الدين الخلاطي، صهر الشيخ أحمد إمام الكلاسة.

سمع مع أولاده من ابن عبدالدائم، وجماعة.

تُوفي في رمضان بدمشق.

(١) يعني: أذكر.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، كما في المختار منه ٣١٨.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٤/٤ ٢١١-٢١٠.

١٥٦ - أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار، القاضي العلامة ناصر الدين ابن المنيّر الجذاميُّ الجَرَوِيُّ^(١) الإسكندرانيُّ المالكيُّ، قاضي الإسكندرية وعالمها، وأخوه شيخنا زين الدين علي.

ولد سنة عشرين وست مئة. كان مع علومه له يد طولى في الأدب وفنونه، وله مصنفات مفيدة. وكُنْتَه أبو العباس ابن الإمام العَدْل وجيه الدين أبي المعالي بن أبي علي. وقد ذُكر أبوه في سنة ست وخمسين^(٢).

ولناصر الدين «ديوان خطب»، وله «تفسير حديث الإسراء» في مجلد، على طريقة المتكلمين لا على طريقة السلف، وله تفسير نفيس. وهو سبط الصاحب نجيب الدين أحمد بن فارس، فالشيخ كمال الدين ابن فارس شيخ القراء حاله. وقد سمع الحديث من أبيه، ومن يوسف ابن المخيلي، وابن رواج، وغيرهم. وكان لا يُناظر تعظيمًا لفضيلته، بل تورّد الأسئلة بين يديه، ثم يسمع ما يجيب فيها. وله تأليف على تراجم «صحيح البخاري»^(٣). وقد ولَّ قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين، درسَ بعده مدارس.

وقيل: إن الشَّيخ عَزَّ الدِّين ابن عبد السلام كان يقول: ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيهما، ابن المنيّر بالإسكندرية، وابن دقيق العيد بقوص.

وله خطبة خطب بها لما دخل هولاكو الشام:

«الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت، والقلوب إذا خَسَّت، واللُّغُوس إذا خَضَّعَت، والعَزَائِم إذا اجتمعت. المَوْجُود إذا الأسباب انقطعت، المقصود إذا الأبواب امتنعت، اللطيف إذا صَدَّمتُ الخطوب وصَدَّعَتْ. ربَّ أقضية نزلت فما تقدَّمت حتى جاءت ألطاف دفعت، فسبحان من وَسَعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شيء، وحق لها إذا وَسَعَتْ. وَسَعَتْ إلى طاعته السَّمَاوَات والأرض حين قال: ﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرَهًا﴾ [فصلت ١١] فأطاعت وسمِعَتْ. أَحْمَدَه لصفاتِ بهرتُ، وأشكره على نعم ظهرتُ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً عن اليقين صدرتُ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه، بعثَهُ والفتنة قد

(١) منسوب إلى جري بن عوف، بطن من جذام.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (٦٦/ الترجمة ٣٢٧).

(٣) سلخه الحافظ ابن حجر في الفتح.

احتَدَّتْ، والْحَاجَةُ قد اشتدَّتْ، ويدُ الضَّلَالِ قد امتدَّتْ، وظُلُمَاتُ الظُّلْمِ قد اسُودَّتْ، والْجَاهِلِيَّةُ قد أخذَتْ نهَايَتِها وبلغَتْ غَايَتها، فجاءَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَلَّكَ عِنَانَهَا، وَكَبَّتْ أَعْيَانَهَا، وَظَهَرَتْ آيَاتُهُ فِي الْجَبَابِرَةِ، فَهَلَكَتْ فُرْسَانَهَا، وَفِي الْقِيَاصِرَةِ فَنُكِسَتْ صُلْبَانَهَا، وَفِي الْأَكَاسِرَةِ فَصَدَّعَتْ إِيَوانَهَا، فَأَوْضَعَ عَلَى يَدِهِ الْمَحَاجَةُ وَأَبَانَهَا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فَرُوعُ الْأَصْلِ الطَّيِّبِ، فَمَا أَثْبَتَهَا شَجَرَةُ أَكْرَمِ أَغْصَانَهَا.

أَيُّهَا النَّاسُ خَافُوا اللَّهَ تَأْمُنُوا فِي ضِمَانِ وَعْدِهِ الْوَفِيِّ، وَلَا تَخَافُوا الْخَلْقَ وَإِنْ كَرُّوا، فَإِنَّ الْخَوْفَ مِنْهُمْ شِرُّكُ خَفِيٌّ، أَلَا وَإِنْ مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخْفِ اللَّهَ خَافَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَإِنَّمَا يَخْافُ عِزَّ الرَّبُوبِيَّةَ مِنْ عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ ذُلُّ الْعَبُودِيَّةِ، وَالْأَثْنَانُ لَا يَجْتَمِعُانِ فِي الْقَلْبِ، وَلَا تَنْعَدُ عَلَيْهِمَا النَّيْتَةُ. فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ؛ إِمَّا اللَّهُ، وَإِمَّا هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ، فَمَنْ كَانَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمَّهُ لَمْ يَزُلْ مَهْمُومًا، وَمَنْ كَانَ زَهْرَتِهَا نُصْبَ عَيْنِهِ لَمْ يَزُلْ مَهْزُومًا، وَمَنْ كَانَتْ جَدَتِهَا غَايَةً وَجْدَهُ لَمْ يَزُلْ مُعْدَمًا حَتَّى يَصِيرَ مَعْدُومًا. فَاللَّهُ أَكْبَرُ عَبَادُ اللَّهِ، الْاعْتَبَارُ الْاعْتَبَارَ، فَأَنْتُمُ السَّعَدَاءِ إِذَا وُعْظِتمُ بِالْأَغْيَارِ، أَصْلِحُوهَا مَا فَسَدَ، فَإِنَّ الْفَسَادَ مَقْدِمَةُ الدَّمَارِ، وَاسْلَكُوا الْجَدَّ تَنْجُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَارِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ النَّارِ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَصْلِحُوهَا تُفْلِحُوا، وَسَلَمُوا تَسْلِمُوا، وَعَلَى التَّوْبَةِ صَمَّمُوا وَاعْزَمُوا، فَمَا أَشْقَا مَنْ عَقَدَ التَّوْبَةَ بَعْدَ هَذِهِ الْعِبَرِ ثُمَّ حَلَّهَا، أَلَا وَإِنْ ذَبَّا بَعْدَ التَّوْبَةِ أَقْبَحُ مِنْ سَبْعِينِ قَبْلَهَا»^(۱).

تُوفِيَ ابنُ الْمُنْيَرَ فِي مُسْتَهَلِّ رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِالثَّغْرِ.

١٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مَرْزُوقَ بْنِ أَبِي عَمَّارَةِ الْبِجَائِيِّ الْمَغْرِبِيِّ، الشَّلْطَانُ الدَّاعِيُّ، الَّذِي قَالَ: أَنَا ابْنُ الْوَاثِقِ بْنِ أَبِي زَكْرِيَّا يَحْسَنِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْسَنِي بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُمَرِ الْهِنْتَاتِيِّ، وَاسْمِي الْفَضْلُ.

وَمِنْ خَبَرِهِ أَنَّهُ سَارَ فِي جَيْشِهِ، وَقَصَدَ تُونِسَ وَتَوَلَّ عَلَى صَاحِبِهَا الْمَجَاهِدِ أَبِي إِسْحَاقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْسَنِي الْهِنْتَاتِيِّ، وَظَفَرَ بِهِ، فَقَبَضَ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَبَحَهُ صَبِرًا، وَغَلَبَ عَلَى إِفْرِيقِيَّةِ، وَتَسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَامَ بِالْوَقَاحَةِ، وَتَمَّ أَمْرُهُ، وَعُرِفَ النَّاسُ أَنَّهُ زَاغَلُ.

(۱) ذَكْرُهَا الْيُونِيَّنِيُّ فِي ذِيلِ مِرَآةِ الزَّمَانِ ٤/٢٠٨-٢٠٩.

وكان سَيِّئَ السِّيرَةِ، فانتدبَ له أبو حَفصُ عُمرُ بن يحيى أخو المُجاهد المَذْكُورِ، وقام معه خَلْقٌ، فخارت قُوَّى الدَّاعِي واختفى، فبُويع أبو حَفصُ، ولُقِّبَ بالْمُسْتَنْصَرِ بِاللهِ الْمُؤْمِنِ، وظَفَرَ بِالدَّاعِي وعَذَّبَهُ، فَأَفَرَّ بِأَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، وَأَنَّهُ كَذَّابٌ، فماتت تحت السِّيَاطِ. وكانت دولته دون العاميَّنِ، ولا أعلمُ متى هَلَكَ يقيتاً.

١٥٨ - أَحْمَدُ بْنُ هُولَاكُو بن توليِّي بن جنكيز خان المُغْلِيُّ، ويُسَمَّى بِكُوتا^(١)، وقيل بِكَدوَا، صاحبُ العِرَاقِ، وخراسان، وأذربيجان، والجزيرَةِ، والرُّومِ.

قيل: إن سبب تسميته بأحمد لأنَّ بعض مشايخ الأحمدية^(٢) دخل النار قَدَّام هولاكو، وأحمد حيئثٌ طِفلٌ، فأخذَهُ الشَّيخُ ودخلَ به النَّارَ، فسَمَّاهُ أبوهُ أَحْمَدُ، ووَهَبَهُ لِلْأَحْمَدِيَّةِ. ثُمَّ كَانُوا يَغْشُونَهُ وَيُحِبِّبُونَ إِلَيْهِ الإِسْلَامَ، فَأَسْلَمَ وَهُوَ صَبِّيٌّ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى تَحْتِ الْمُلْكِ بَعْدِ هَلاَكِ أَبْنَاهُ وَمَنْكُوتَمِرَ أَخَوِيهِ، وَمَالَ إِلَى الإِسْلَامِ، وَيُسَرَّ لَهُ فَرِينُ صَالِحٌ، وَهُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي قَدِمَ فِي الرُّسُلِيَّةِ إِلَى الشَّامِ، وَسَعَى فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ. وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُ الْأَمِيرِ أَحْمَدَ، وَمَاتَ شَابًا وَلَهُ بَضْعُ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَقَامَ فِي الْمُلْكِ بَعْدِهِ أَرْغُونُ بْنُ أَبْنَاهُ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ، وَكَانَ أَرْغُونَ بِطَرْفِ خُرَاسَانِ يَحْفَظُهَا، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ وَتَمَلَّكَ أَحْمَدُ أَقْبَلَ أَرْغُونَ فِي جَيْشِهِ فَعَمِلَ مَصَافَاً مَعَ أَحْمَدَ، فَانْكَسَرَ جَمْعُ أَحْمَدَ، وَجَرِتْ لَهُمَا أَمْوَالُ لَا أَجِيءُ بِهَا كَمَا يَنْبَغِي، فَلَعْنَ اللهِ سَاعَةُ التَّشَرِّ.

قرأتُ بخط ابن الفوطي: قُتِلَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

قلتُ: قُتِلُوهُ بِأَنَّ قَصَفُوا صُلْبَهُ، فماتَ رَحْمَهُ اللهُ^(٣).

١٥٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، الْعَالَمُ شَرَفُ الدِّينِ الْبَكْرِيُّ
الزنجباني ثم الشيرازي.

مات بشيراز؛ قاله الفوطي. وقال: قدم بغداد حاجاً. صنف كتاباً على طريقة «جامع الأصول»، وحدَّث بمَرَاغَةَ وتبريز بكتاب «الأنوار اللامعة» في

(١) الضبط من خط المصنف.

(٢) يعني: الرفاعية.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢١١-٢١٣.

الجمع بيت الصّحاح السَّبعة» تأليف تاج الدِّين السَّاواي. سمع منه الصّاحب شمس الدِّين الجُوئي، وأولاده.

١٦٠ - إسْماعِيلُ بْنُ شُعَيْرٍ، زَكِيُّ الدِّينِ الدَّمْشِقِيُّ التَّاجِرُ.
شِيْخُ حَسَنٌ، مُعْمَرٌ، قَلِيلُ الرِّوَايَةِ. وُلِدَ سَنَةً تِسْعَ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةً.
وسمع من أبي القاسم بن صَصْرَى. حمل عنه المِزَّى، والِيرْزاَلِي^(١)، وجَمَاعَةُ.
ومات في رمضان.

١٦١ - إسْماعِيلُ بْنُ قَايْمَازَ، الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ الرُّومِيِّ
الدَّمْشِقِيُّ.

حَدَّثَ عَنِ الشَّرَفِ ابْنِ الصَّابُونِيِّ. ومات في جُمَادَى الْآخِرَةِ، وله خَمْسُونَ سَنَةً.

١٦٢ - بَكْتُوتُ، الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ الشَّشَنْكِيرُ^(٢).
تُوفِيَ بِدِمْشَقَ، ودُفِنَ بِتُربَةِ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ ابْنِ الرَّقَّى؛ مات في شعبان.

١٦٣ - بَلَالُ، عَفِيفُ الدِّينِ النَّفْطِيُّ الْمُقْرِئُ الْأَسْوَدُ.
له سِمَاعٌ من السَّخَاوِيِّ. وَكَانَ مُقْرِئًا بِالظَّاهِرِيَّةِ. وَتُوفِيَ بِمِصْرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

١٦٤ - الْحَسَنُ بْنُ الصَّاحِبِ الْوَزِيرِ فَلَكُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ الْمَسِيرِيِّ، قُطْبُ الدِّينِ.

كان دَمَثَ الْأَخْلَاقِ، حَسَنَ الْعِشْرَةِ، لَه مَعْرِفَةٌ بِالتَّارِيخِ وَالْأَدْبَرِ. وَأَمْهُ بنت شِيْخِ الشِّيُوخِ تاجِ الدِّينِ ابْنِ حُمَوْيَةَ. وَخَدَمَ جُنْدِيًّا مَدَدًا، ثُمَّ سَكَنَ بَعْلَبَكَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَخَمْسِينَ وَسَتِ مِائَةٍ، وَلِبِسَ الْبُقِيَّارَ، وَخَدَمَ بَعْلَبَكَ فِي الدِّيَوَانِ. وَوَلََّ مَشِيقَةَ الْخَانِكَاهِ التَّاجِمِيَّةَ.

تُوفِيَ بِبَعْلَبَكَ فِي رَجَبِ كَهْلَاءِ. روَى عَنْ جَدِّهِ، وَكَرِيمَةِ، وَغَيْرِهِمَا. كَتَبَ عَنِ الِيرْزاَلِي^(٣) بِدِمْشَقَ وَبَعْلَبَكَ^(٤).

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١١٧.

(٢) ويقال فيه: الجاشنكير.

(٣) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١١٦.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ٢١٣-٢١٤.

- ١٦٥ - حليمة بنت أحمد بن مَنْعَةِ القنويّ .
روت عن جعفر الهمداني . وتُوفيت في رمضان .
- ١٦٦ - داود بن عبد القوي بن قاسم العسقلاني الشافعي .
شيخ مصرى . حدث عن عبدالعزيز بن باقا ، وعلي بن مختار ، وجعفر الهمداني ، والعلم ابن الصابوني . ومات في رجب .
- ١٦٧ - رشيد الحبشي ، مؤلِّي الصَّاحِبِ جمال الدين عبدالرحمن ابن محبي الدين يوسف ابن الجوزي .
سمع ابن بهروز ، وأبا بكر ابن الخازن . وحدث . ومات في المحرّم .
- ١٦٨ - الزَّكِيُّ سُنْقُرُ البِيَانِيُّ ، من أعيان البيانة .
عاش تِينَقًا وسبعين سنة .
- ١٦٩ - سَنْجَرُ الضِّيَائِيُّ الصُّوفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ .
شيخ ، صالح ، زاهد ، عارف ، كبير القدر ، روى عن عجيبة الباقدارية .
روى عنه الفراضي ، وقال : يُعرف بالشيخ عبدالله . عَنْقَه ضياء الدين أحمد ابن عبدالعزيز بن دلف . توفي في جُمادى الأولى .
- ١٧٠ - شاهنشاه بن عبدالرزاق بن أحمد العامري الذهبي ،
ناصر الدين .
توفي في المحرّم بقرية ، وُنقل إلى قاسيون . روى عن زَيْن الْأَمْنَاء . سمع منه المزي ، والبرزالي .
- ١٧١ - طالب ، أحد مَشَايخ الأحمدية بقصر حجاج .
رجل صالح ، وفور ، يعمل السَّمَاع ، وله زبون وأصحاب ، رحمه الله .
مات في صفر ، وشيعه الحلق^(١) .
- ١٧٢ - عبدالله بن علي بن حبيب ، الكاتب الأستاذ المُجوَّد زكي الدين .
أوَحد عصره في الخط ببغداد . مات في ربيع الآخر ، أرَخَه ابن الفوطى .
وكان شيخ رباط . عاش سبعاً وسبعين سنة .

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢١٤-٢١٥.

١٧٣ - عبدالله بن محمد بن عبدالله، القاضي الإمام معين الدين أبو محمد النكزاوي^(١) المقرئ النحوئي.

وُلد بالإسكندرية سنة أربع عشرة، وقرأ بها القراءات على مثل ابن عيسى، والصفراوي. وصنف في القراءات. وكان مشهوراً بها. توفي فجأة في هذا العام؛ قاله ابن الحباز.

١٧٤ - عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن سعادة، المحدث الشهير جمال الدين أبو محمد العراقي المريمي؛ من درية أبي مريم. كان مقرئاً، محدثاً، بديع الخط. سمع من عبدالله بن ثابت النعال، ومحبي الدين ابن الجوزي، ثم طلب بنفسه فأكثر جدًا، وقرأ وتعجب. مات في ثامن ربيع الآخر ببغداد سنة ثلاث كهلاً. أجاز للشيخ صفي الدين عبد المؤمن.

١٧٥ - عبدالله بن محمود بن مودود بن بلجي، مجذ الدين أبو الفضل المؤصل الحنفي الفقيه المفتى. إمام، عالم، مصنف، له أصحاب وحلقة إشغال. سمع أبا حفص بن طبرزد، ومسمار بن العويس. كتب عنه أبو العلاء الفراضي وأثنى عليه، وقال: توفي في تاسع المحرم. وسمعت بقراءة القلانيسي «عمل يوم وليلة» لابن السني، بسماعه سنة ست وست مئة من مجذ الدين محمد بن محمد الكراibiسي، عن عبدالرزاق القومساني.

وكان مولده في شوال سنة تسعة وسبعين وخمس مئة، ودفن بمشهد أبي حنيفة ببغداد، وكان يوماً مشهوداً.

قال ابن الفوطى: مات في العشرين من المحرم. وكان عالماً بالفقه والخلاف والأصول، سمع الكثير في صباح، وألحق الأحفاد بالأجداد، وكان صبوراً على السَّماع. ولَيَ قضاء الكوفة. ثم فُوضَّ إليه تدريس مشهد الإمام أبي حنيفة، فكان على ذلك إلى أن توفي. سمع «البخاري» من أبي الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العزّ الواسطي، وابن رُوزبة. وله إجازة من المؤيد الطوسي، وزينب الشعريّة. وسمعنا منه «جامع الأصول»، بإجازته من مُصنفه

(١) قيده ابن الجزري فقال: بالنون والزاي (غاية النهاية ٤٥٢/١).

مَجْدُ الدِّينِ. وَكَانَ كَثِيرًا المَحْفُوظُ قَدْ سَافَرَ إِلَى الشَّامَ. وَقَرَأَ عَلَى أَبِي عَمْرُو بْنِ الْحَاجِبِ، وَمَحْبِي الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ.

١٧٦ - عبد الرحمن، رسول الملك أحمد بن هولاء.

قرأتُ بخطٍ قطب الدين ابن الفقيه^(١): حدثني عبد الله المؤصلاني الصوفي، وكان ممن قدم معه، أن عبد الرحمن كان من مماليك الخليفة المستعصم بالله، وكان اسمه قراجا، فلما أخذت بغداد ترهَّدَ وتسمَّى عبد الرحمن، واتصل بالملك أحمد وعظم عنده إلى الغاية، بحيث كان ينزل إلى زيارته، وإذا شاهده ترجل ثم قبَّلَ يده، وامتثل جميع ما يُشير به. وكان جميع ما يصدر عن الملك من الخير بطريقه، فأشار عليه أن يتلقى مع الملك المنصور وتجتمع كلِّتهم، فندبه لذلك، وسيَّرَ في خدمته جماعةً كثيرةً من المغول والأعيان، فحضر إلى دمشق في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين، وأقام بمن معه في دار رضوان، ورَسَّبَ لهم من الإقامات ما لا مزيد عليه، وبُولغ في خدمتهم. وقدم السلطان إلى الشَّامَ، فعند وصوله بلغه قَتْلُ أَحْمَدَ، وتمَّلكَ أَرْغُونَ بعده، فاستحضر الشيخ عبد الرحمن بقلعة دمشق ليلاً، وسمع رسالته، ثم أخبره بقتل مُرسِلِه. ثم عاد السلطان إلى مصر، وبقيَ عبد الرحمن ومن معه مُعتقلين بالقلعة، لكن اختصر أكثر تلك الروايات، وفُرِّزَ لهم قَدْرُ الكفاية. فلما كان في آخر رمضان تُوفي عبد الرحمن، ودُفِنَ بسفح قاسيون وقد نَيَّقَ على السَّيْتينِ، وبقيَ من معه على حالهم، وتطاولَ بهم الاعتقال، وأهمل جانبيهم بالكلية، وضاق بهم الحال في المطعم والمأبس، فعمل التَّجمِّع يحيى شعراً بعث به إلى ملك الأمراء حسام الدين، فمنه:

أَوْلَى بِسُخْنِكَ أَنْ يَحِيطَ وَيَقْتَفيَ صِيدَ الْمُلُوكِ وَأَفْخَرَ الْعُظَماءِ
مَا قَدْرَ فَرَّاشِ وَحْدَادِ وَنَقَاطِ وَخَرْبَنْدَا إِلَى سَقَاءِ
خَدَّمُوا رَسُولاً مَا لَهُمْ عِلْمٌ بِمَا يُخْفِي وَمَا يُؤْدِي مِنَ الْأَشْيَاءِ
لَمْ يَتَّبِعوا الشَّيْخَ الرَّسُولَ دِيَانَةَ وَطَلَابَ عِلْمٍ وَاغْتِنَامَ دُعَاءِ
بَلْ رَغْبَةً فِي نِيلِ مَا يَتَصَدَّقُ الـ سُلْطَانُ مِنْ كَرَمٍ وَفَيْضِ عَطَاءِ
وَيُؤْمِلُونَ فَوَاضِلًا تَأْتِيهِ مِنْ لَحْمٍ وَفَاكِهَةٍ وَمِنْ حَلْوَاءِ

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/٢١٥-٢١٨.

نفروا من الْكُفَّارِ والْتَجَوَّلُ إِلَى الإِسْلَامِ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَ نِجَاءٍ
في قابلوْن بطول سِجْنِ دائِمًا وَتَحْسُرَ وَمَجَاعَةً وَعَنَاءً
أَخْبَارُهُمْ مَقْطُوْعَةٌ فَكَانُوهُمْ مَوْتَىٰ وَهُمْ فِي صُورَةِ الْأَحْيَاءِ
إِنْ كَانَ خَيْرًا قَدْ مَضِيَ أَوْ كَانَ شَرًا قَدْ أَمْنَتْ عَوَاقِبَ الْأَسْوَاءِ
وَإِذَا قَطَعَتِ الرَّأْسَ مِنْ بَشَرٍ فَلَا تَحْفَلْ بِمَا يَقْرَبُ مِنَ الْأَعْضَاءِ
فِي أَبْيَاتٍ . فَلَمَّا سَمِعُهَا أَطْلَقَ مُعْظَمَهُمْ ، وَبَقَى فِي الْاعْتِقَالِ نَفَرِينَ ثَلَاثَةَ ،
قَيْلٌ : إِنْ صَاحِبُ مَارِدِينَ أَشَارَ بِإِبْقَائِهِمْ .

وكان عبد الرحمن مقاصده حميلاً، وظاهره وباطنه منصرف إلى نصرة
الإسلام واجتماع الكلمة. وله عدة سفرات إلى مصر والشام والحجاج، ولما
قدم في الرسلية كانوا يسيرون به في الليل. وكان يعرف السحر والسميماء،
وبهذا انفعل له الملك أحمد.

ورأيتُ في تاريخ^(١) أنه كان رومياً من فَرَاشِي السُّدَّةِ، وأخذ من الدُّورِ
وقت الكائنة جَوْهِرًا نَفِيسًا، وأسر فسلم له الجَوْهِرُ، ثم صار من فَرَاشِي القانِ،
ثم تزهَّدَ وتنَمَّسَ وَتَخَسَّعَ، وَطَمَرَ الْجَوَاهِرَ، وصار إلى المَوْصِلِ، فَاتَّصلَ بِعَزِّ
الدِّينِ أَبِيكَ أَحَدَ ثُوَّابِ القانِ، وَكَانَ مَهْوُوسًا بِالْكِيمِيَّاتِ، فَرَبِطَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنَ
وَسَارَ مَعَهُ إِلَى أَبَغَا وَدَخَلَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنَ لِأَبَغَا: إِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ فِي
مَكَانِ كَذَا وَكَذَا جَوْهِرًا مَدْفُونًا . فَبَعْثَتْ مَعَهُ جَمَاعَةً، فَقَالَ لَهُمْ: احْفَرُوا هَنَا.
فَحَفَرُوا فَوْجَدُوا ذَلِكَ . فَخَضَعَ لَهُ أَبَغَا وَاحْتَرَمَهُ . ثُمَّ رَبَطَهُ بِأَمْرِ الْجَنِّ وَالشَّعْبَدَةِ،
ثُمَّ إِنَّهُ عَمِلَ خَاتَمِينَ نَفِيسِيْنَ عَلَى هَيَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَظَاهَرَ الْوَاحِدَ وَأَعْطَاهُ لِأَبَغاً،
فَفَرَحَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ رَمِيْتَهُ فِي هَذَا الْبَحْرِ أَنَا أُخْرِجُهُ لَكَ . فَرَمَاهُ، فَقَالَ: اصْبِرْ
إِلَى غَدٍ . ثُمَّ عَمِلَ هَيَّةً سَمِّكَةً خَشَبَ مُجَوَّفَةً، وَمَلَأَهَا مِلْحًا مَعَ الْخَاتَمِ الْآخَرِ،
وَأَتَاهُ بِالسَّمِّكَةِ وَقَالَ: هَذِهِ تَأْتِي بِالْخَاتَمِ . وَرَمَاهَا فِي الْبَحْرِ فَغَرَقَتْ سَاعَتَيْنِ،
فَتَحَلَّلَ الْمِلحُ فَشَافَتِ السَّمِّكَةَ فَاصْطَادَهَا، فَفَتَحَ أَبَغاً فِيمَهَا إِذَا الْخَاتَمُ، فَانْهَرَ
لَذَلِكَ، وَاعْتَقَدَ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَأَخْذَ رِصَاصَةً أَخْفَاهَا فِي بَطْنِ السَّمِّكَةِ وَرَمَاهَا
فَغَاصَتْ . وَخَضَعَ لَهُ الْمَلِكُ أَحْمَدُ أَيْضًا، وَحَسْنَ إِسْلَامَهُ بِسَبِيلِهِ .

(١) لعله الكتاب المسمى بالحوادث، والذي نشرناه بدار الغرب الإسلامي، فالخبر بنصه فيه
٤٦٧ فما بعد، أو نقله الاثنان من مصدر واحد.

١٧٧ - عبد الرحمن بن ريان السندي .

روى عن أبي جعفر ابن السيدى، وغيره . مات ببغداد .

١٧٨ - عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المُسَلِّم بن هبة الله بن حسان ، القاضي نجم الدين الجعفري الحموي الشافعى ، المعروف بابن البارزى ، قاضي حماة وأبو قاضيها شرف الدين هبة الله .

ولد بحـماة سنة ثمان وست مئة . وحدث عن موسى ابن الشـيخ عبد القادر . سمع منه ابنه ، والحافظ أبو العباس ابن الظـاهري ، وولده أبو عمـرو عثمان ، والبدر أبو عبدالله التـحوي ، وجماعة . وكان إماماً ، فاضلاً ، فقيهاً ، أصـولياً ، أدـيباً ، شـاعراً ، له خـبرـة بالعقلـيات ونـظرـ في الفـنـون . وقد سـمعـ منـ أبي القاسمـ بنـ رـواحةـ ، وـغـيرـهـ . وـسـمـاعـهـ منـ مـوسـىـ بـدمـشـقـ .

وقد حـكـمـ بـحـماـةـ قـدـيمـاـ بـحـكـمـ النـيـابةـ عـنـ والـدـهـ شـمـسـ الدـيـنـ ، ثـمـ فـارـقـ بـعـدـهـ ، وـلـمـ يـأـخـذـ عـلـىـ القـضـاءـ رـزـقاـ . وـعـزـلـ عـنـ القـضـاءـ قـبـلـ موـتـهـ بـأـعـوـامـ . وـكـانـ مـشـكـورـاـ فـيـ أـحـكـامـهـ ، وـافـرـ الدـيـانـةـ ، مـجـبـاـ لـلـفـقـرـاءـ وـالـصـالـحـينـ كـوـلـدـهـ . دـرـسـ وـأـفـتـيـ وـصـنـفـ ، وـأـشـغـلـ مـدـةـ . وـخـرـجـ لـهـ الأـصـحـابـ فـيـ الـمـذـهـبـ ، وـلـهـ شـعـرـ رـائـقـ ، فـمـنـهـ :

إذا شـمـتـ مـنـ تـلـقاءـ أـرـضـكـ بـرـقاـ فـلاـ أـضـلـعـيـ تـهـداـ وـلـاـ أـدـمـعـيـ تـرـقاـ
وـإـنـ نـاحـ فـوـقـ الـبـلـانـ وـرـقـ حـمـائـمـ سـحـيـرـاـ فـنـوـحـيـ فـيـ الـذـجـيـ عـلـمـ الـوـرـقـاـ
فـرـقـواـ لـقـلـبـ فـيـ ضـرـامـ غـرـامـ سـمـيرـيـ مـنـ سـعـدـ خـذـناـ نـحـوـ أـرـضـهـ
وـعـوـجاـ عـلـىـ أـفـقـ تـوـسـحـ شـيـحـهـ بـطـيـبـ الشـذـاـ المـكـيـ أـكـرـمـ بـهـ أـفـقاـ
فـإـنـ بـهـ الـمـعـنـىـ الـذـيـ بـتـرـابـهـ وـذـكـرـاهـ يـسـتـشـفـيـ لـقـلـبـيـ وـيـسـتـرـقاـ
وـمـنـ دـونـهـ عـرـبـ يـرـونـ نـفـوسـ مـنـ
بـأـيـدـيـهـمـ بـيـضـ بـهـاـ الـمـوـتـ أحـمـرـ
لـفـرـقةـ قـلـبـ بـالـحـجـازـ غـداـ لـقـيـ
وـقـولـاـ مـحـبـاـ بـالـشـامـ غـداـ لـقـيـ
تـعـلـقـكـ فـيـ عـنـفـوانـ شـيـابـهـ
وـكـانـ يـمـنـيـ الـتـفـسـ بالـقـرـبـ فـاغـتـداـ
عـلـيـكـمـ سـلامـ اللهـ أـمـاـ وـدـادـكـمـ فـبـاقـ
وـأـمـاـ الـبـعـدـ عـنـكـمـ فـمـاـ أـبـقـىـ

ثم خرجَ إلى مَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ والْحُلْفَاءِ الْأَرْبَعَةِ، يَقُولُ فِيهَا:
 رَقِيقُكُمْ مَمْلُوكُكُمْ عَبْدُ وَدُكُمْ قُصَارِيْ مُنَاهُ أَنْ تَدِيمُوا لَهُ الرِّقَّا
 يَعْوُذُ بِذَا الْقَبْرِ الَّذِي قَدْ حَوَّاكُمْ إِذَا مَا نَجَا أَهْلُ السَّعَادَةِ أَنْ يَشْقَى
 أَجْرُنِي فَإِنِّي قَدْ أَحَاطَتْ بِسَاحِتِي ذُنُوبُ لِأَثْقَالِ الرَّوَاسِيِّ غَدْتُ طَبْقاً^(١)
 وَلَهُ، وَكَتَبَ بِهِمَا إِلَى الْمَلِكِ الْمُنْصُورِ مُحَمَّدَ:

خَدَمْتُكَ فِي الشَّابَّ وَهَا مُشَبِّي أَكَادْ أَحْلَى مِنْهُ الْيَوْمَ رَمَسَا
 فَرَاعَ لِحُرْمَتِي عَهْدًا قَدِيمًا وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمٍ فَيُشَبِّسِي^(٢)
 أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ التَّحْوِيُّ أَنَّ الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدِ ابْنِ
 الْبَارْزِي أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ فِي الْقَلْمَانِ:

وَمُثْقَفٌ لِلْخُطُّ يَحْكِي فَعْلَ سُمْرَ الْخُطَّ إِلَّا أَنْ هَذَا أَصْفَرُ
 فِي رَأْسِهِ الْمَسُودِ إِنْ أَجْرَوْهُ فِي الْمُبِيِّضِ لِلْأَعْدَاءِ مَوْتٌ أَحْمَرُ
 تَوْجَهَ الْقَاضِي نَجَمُ الدِّينِ لِيَحْجَّ فِي سَنَةِ ثَلَاثَةِ، فَأَدْرَكَهُ الْمَيْتَةُ فِي ذِي
 الْقَعْدَةِ بِتَبَوْكٍ، فَحُمِّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، رَحْمَهُ اللَّهُ . وَكَتَبَ الدَّمْيَاطِي
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْدِيِّ، عَنْهُ.

١٧٩ - عبد الرحيم بن سعد بن أبي الموارب بن سعد، زين الدين
البيهقي البعلبكي الفقيه.

صَالِحٌ، دِينٌ، حَسْنُ الْعِشْرَةِ، حُلُوُّ الْمُحَاذِرَةِ . رُوِيَ عَنِ الْقَزْوِينِيِّ ،
 وَالْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . رُوِيَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ ، وَأَبُو مُحَمَّدِ
 الْبِرْزَالِيِّ^(٣) ، وَجَمَاعَةُ . وَكَانَ خَطِيبُ مَشْهُدٍ عَلَيْ بَظَاهِرِ بَعْلَبَكَ .
 تُوْفِيَ فِي سَادِسِ جَمَادِيِّ الْأُولَى فِي الْمَعْتَرَكِ .

١٨٠ - عبد العزيز بن مظفر، الصَّدِيرُ عِزُّ الدِّينُ الدَّمْشِقِيُّ الْمُطَرِّزُ .
 اتَّصَلَ بِحِدْمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَأَحْبَبَهُ وَحَظِيَّ عَنْهُ . وَكَانَ مَلِيْحَ الشَّكْلِ ،
 حَسَنَ الْبِرَّةِ ، مَلِيْحَ الْعِشْرَةِ ، ظَاهِرَ الْحِشْمَةِ .
 تُوْفِيَ فِي أُولَى سَنَةِ بِدْمِشَقِ .

(١) أوردها اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٤/٢١٩-٢٢٢.

(٢) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤/٢١٩.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١١٣.

١٨١ - عبد القادر بن خَلَفَ بن سلامش البغداديُّ.

سمع من نَصْرِ بن عبد الرَّزَاقِ الْجِيلِيِّ. كتب عنه الفَرَضِيُّ، وقال: مات في ذي القعْدَةِ.

١٨٢ - عبد المُحْسِن بن أَحْمَدَ بن أَبِي القَاسِمِ، أَبُو الْكَرَمِ الْأَزْجِيُّ
الْغَرَّالُ، عُرْفٌ بابن الرياحانيِّ.

حدث عن إِبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَطِيعِيِّ الْمَوَاقِيِّيِّ، ومات في
رمضانَ.

١٨٣ - عبد الملك، الملك السعيد فتح الدين أبو محمد ابن السُّلطان
الملك الصالح أبي الخيش إسماعيل ابن العادل محمد بن أبي الشكر
أبيوبَ.

رأيَتُهُ، وكان شَكْلاً ملِحَاً، مُزَرَّعاً بالشَّيْبِ. وكان وافرَ التَّجَمُّلِ، دَمِثَ
الأخلاقِ، له حُرْمَةٌ في الدَّوْلَةِ. وكان من أُمَّرَاءِ الْحَلْقَةِ، وهو والدُ الْمُلْكِ
الكاملِ. سمع منه البرزاويُّ^(١)، والطلبةُ. وتُوفِيَ في ثالثِ رمضانِ، ودُفِنَ بِتُربَةِ
جَدِّهِ أَمِّ الصَّالِحِ، وشَيْعَهُ الْأَمْرَاءُ وَالْأَعْيَانُ.

سمع من ابن اللَّثِي وَغَيْرِهِ. أتَيْتُ مَنْزَلَهُ وَهُوَ يَأْكُلُ فَاطِعْمَنِي^(٢).

١٨٤ - عبد الوَهَّابُ بن الحسنِ، القاضي أبو محمد ابن الفرات
اللَّخْميُّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ.

شِيخٌ فقيهٌ، مُعْمَرٌ. وُلدَ بالإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعَينَ وَخَمْسَ مِائَةً،
وكان يُمْكِنُهُ السَّمَاعُ من عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن مُوَقَّيٍّ، وَلَا أَعْلَمُ هُلْ سَمَعَ أَمْ لَا.

تُوفِيَ في جُمَادَى الْآخِرَةِ. وقد تَفَرَّدَ بالإِجازَةِ من إِسْمَاعِيلَ بنَ يَاسِينَ،
وأَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بنِ يُوسُفِ الغَزَّوِيِّ، وعبد اللَّطِيفِ بنِ أَبِي سَعْدِ الصُّوفِيِّ.

١٨٥ - علي بن الحسن بن معاليٍ، الأديب فخر الدين ابن الباقيانيِّ،
البعـداديُّ الشـاعـرـ.

عاش ثنتين وثمانين سنة، وله شِعْرٌ كثِيرٌ.

١٨٦ - علي بن صالح الحسينيُّ، إمام المقام.

(١) وترجمه في المقفي١ / الورقة ١١٧.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ٢٢٤.

ذُكِرَ في سنة إحدى^(١).

١٨٧ - علي بن يوسف بن جلون، الشَّيخ الصَّالح نور الدِّين الحَرَانِيُّ التَّاجِرُ.

حدَثَ بدمشق عن أبي الحسن بن رُوزبة. سمع منه البرزالي^(٢)، والطَّلَبَةُ. وتُوفي في جُمادى الآخرة.

١٨٨ - عمر بن محمد، نجم الدِّين الْكُرَيْدِيُّ الشَّافعِيُّ. قاضي الصَّلْتُ. تُوفي في المُحرَّمَ.

١٨٩ - عمر بن نَصْرٍ، القاضي نجم الدين أبو حفص الأنصارِيُّ البَيْسَانِيُّ الشَّافعِيُّ.

سمع من ابن الرَّبِيدِيِّ، وابن اللَّتَّيِّ، والتَّقِيِّ ابن باسوية، وجماعةٍ. وتفقهَ وبَرَعَ في المذهب، وأفتقى ودرَسَ، وناب في القضاء بدمشق ودرَسَ بالرَّواحية، ثمَّ وَلَيَ قضاء حَلَبَ مُدِيَّةً. وماتَ في شَوَّالٍ رحمه الله.

كتب عنه البرزالي^(٣)، وغيره. وولَيَ بعده تَدْرِيسَ الرَّواحية ناصر الدين ابن المقدسِي الذي شُيِّنَ.

١٩٠ - عيسى بن مُهَنَّا، أمير عَرَبِ الشَّام وشِيخ آل فَضْلٍ، الأمير شَرَفُ الدِّين.

كان ذَا مَنْزِلَةً عظيمَةً عند السَّلْطانِ الْمُنْصُورِ، وقد مَلَكَهُ السُّلْطَانُ مدِينة تَدْمُر بِحُكْمِ الْبَيْعِ، وأوردَ عنه ثمنها. وكان كريماً الأخلاقَ، حَسَنَ الجوارِ، مَكْفُوفَ الشَّرِّ يرجعُ إلى خَيْرٍ وعَقْلٍ ورياسَةٍ. ولم يَكُنْ أَحَدٌ يضاهيه من مُلُوكِ الْعَرَبِ، وله أَثْرٌ صَالِحٌ في يَوْمِ الْمَصَافِ بِحِمْصَةِ مَنْكُوتَمْ. وتُوفي بعد الأَمِيرِ أَحْمَدَ بْنِ حِجَّيَ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وصُلِّيَّ عَلَيْهِ بِدِمْشَقِ صَلَةِ الغَائِبِ في يَوْمِ الْجُمُعَةِ تاسِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وقام بِالْأَمْرِ بَعْدِهِ ولَدُهُ الْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ مُهَنَّا، فزادَتْ حُرْمَتَهُ وامتدَّتْ أَيَامُهُ^(٤).

(١) التَّرْجِمَةُ ٣٧.

(٢) وترجمته في المقتفي ١ / الورقة ١١٦.

(٣) وترجمته في المقتفي ١ / ١١٨.

(٤) جل التَّرْجِمَةِ مِنْ ذِيلِ مَرآةِ الزَّمَانِ ٤ / ٢٣١-٢٣٢.

١٩١ - فاطمة بنت الحافظ أبي القاسم على ابن الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن الحافظ الكبير محدث الشام أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، أمُّ العرب الدمشقية.

ولدت سنة ثمان وستين. وسمعت من عمر بن طبرزد، وحنبل المكير، وأبي الفتوح الجلاجلاني، وسُتُّ الكتبة بنت الطراح، وأبي اليمن الكندي. وأجاز لها أبو جعفر الصيدلاني، ومحمد ابن الفاخر، وأبو الفتوح أسعد العجلاني، وعدة من شيوخ العراق وخراسان وأصبهان. وكانت أصيلة، جليلة، عالية الإسناد، معرقة في الحديث. وسماعها من عمر وحنبل في الخامسة، ولها في السادسة أيضًا على عمر.

روى عنها الديماسي، وقطب الدين ابن القسطلاني، ومحمد بن محمد الكنجي، وابن الخياز، وعلاء الدين ابن العطار، وجمال الدين المزي، وعلم الدين البرزالي^(١)، وطائفة سواهم. وأجازت لي مروياتها^(٢). وتوفيت في تاسع عشر شعبان.

١٩٢ - فاطمة بنت محمد بن جامع بن باقي، نور الهدى التميمية، وأمُّها بنت السيف الأمدي المتكلّم.

توفيت في المحرم. وقد روت «جزء أبي الجهم» عن ابن الربيدي، و«جزء الفلكي» عن ابن غسان الحمصي. أطاحتها ماتت بمصر.

١٩٣ - قراسنقر المعزى، الأمير الكبير شمس الدين.

توفي ببيت لهيا في جمادى الآخرة.

١٩٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، القاضي الرئيس عماد الدين ابن الشيرجي، الأننصاري الدمشقي ابن الرئيس شرف الدين.

ولد سنة ثلاثة عشرة. وسمع أبا المجد القرزيوني، وجده الصدر فخر الدين، وأبا عبدالله ابن الربيدي. وولي نظر الجامع مرة، ونظر الخزانة. وكان رئيساً محتشماً، متواضعاً، دينًا. روى لنا عنه ابن العطار، وغيره،

(١) وترجمتها في المقتني ١ / الورقة ١١٧.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢ / ١١٢-١١١.

ولي منه إجازة^(١). وتُوفي في ربيع الأول بِسْتَانِهِم بالعُقَيْبَةِ، وهو والد الصَّاحِبِ فخر الدِّين^(٢).

١٩٥ - محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان، الإمام المحدث المُتقن شرف الدين أبو عبد الله الميدوني المصري النحوي. ولد بالقاهرة سنة إحدى عشرة وست مئة. وسمع الكثير، وكتب واستغل. وكان من العلماء الأتقياء. تُوفي في صَفَرٍ، وشَيَّعَهُ الْخَلُّ إلى القرافة.

سمع من عبدالعزيز بن باقا، وابن رَوَاجَ، وابن الجَمِيزِيِّ، وطبقتهم. وقد درَسَ وأعاد وجمع. وكان خصيًّا بالحافظ أبي محمد المُنذري؛ أكثر عنه. وولَيَ خَزْنَ كتب الكاملية، وطلَب لمشيختها فامتنع مدةً، ثمَ ولَيَها إلى أن مات.

أخذ عنه الحارثي، وأبو عمرو ابن الظاهري، وقطب الدين^(٣)، وقال في «تاريخ مصر»: أبو عبد الله المقرئ المحدث النحوي، كان من العلماء الأتقياء، عارفًا بالقراءات والحديث والنحو. وكتب الكثير، وكان سليم القلب، ذا سُمْتٍ وصلاحٍ وهدي وخيرٍ، على سُمْتِ السَّلَفِ، مُتَصَدِّرًا للحديث طول نهاره مدرساً بالمدرسة الكاملية. سمعتُ منه وانتفعتُ ببركته، وقرأتُ عليه «الشَّاطِئية» من حِفْظِي، بسماعه من أبي عبد الله الفُرطُبيِّ. وكان ثقةً حُجَّةً. وكان له تلميذ يقرأ عليه الحديث، فلما مات بَكَى وجعل يُمَرِّغ وجهه على رجليه ويقول: يا سَيِّدي اطلبني من الله، فإني لا أقدر أرى غيرك قاعداً مكانك. فمات التلميذ من الغد.

١٩٦ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن الأزهر، أبو عبد الله ابن الحافظ أبي إسحاق الصَّرِيفيَّيِّ، من أولاد المحدثين. سمعه أبوه الكثير من الموقِّع عبد اللطيف بن يوسف، وجماعة. ولم يكن من أهل العِلْمِ. وقد أخذ عنه بعض الطَّلَبَةِ.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٥٧/٢.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢٣٢.

(٣) هو قطب الدين عبدالكريم الحلبي.

توفي في شعبان، وسمع «الصَّحِيفَةِ» من ابن رُوْزَبَةِ. ومولده بمنْبِجِ في
سنة عشرين وست مئة.

١٩٧ - محمد بن باخل، الأمير شمسُ الدِّين الْهَكَارِيُّ مُتَوَلٌ التَّغْرِيُّ
الإسكندرى.

تُوفِيَ في رَجَبِ الإسكندرية، وقد ذكره الحافظ عبدالكريم في
«تاريَّخِهِ»، فقال: محمد بن باخل بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن مَرْزُبَان
الْهَكَارِيُّ. إلى أن قال: كان صارماً عادلاً، وله مِيلٌ إلى الأدب. سمع جميع
«سُنَّةِ ابْنِ مَاجَةَ» من الموقِّفِ عبد اللطيف بن يوسف، و«مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ»
بحرَّان. وخرجَ له الحافظ مَنْصُورُ بن سَلِيمٍ. أجازَ لِي مِراراً. ومولده سنة
عشرين وست مئة.

قلَّتْ: وله نظمٌ جَيِّدٌ.

١٩٨ - محمد بن جُبَارَة، الفقيه الإمام الزاهد العابد تقيُّ الدِّين
المَقْدُسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

تُوفِيَ في ذِي الحجَّةِ بِقَاسِيُونَ. وهو محمد بن عبد الولي^(١). سمع بِبغداد
من القَطْعَنِيِّ، وهو والد المقرئ شهاب الدين.

١٩٩ - محمد بن الحُسْنِ بن الْحَسَنِ، نظامُ الدِّين أبو عبد الله الْذَّارِيُّ
الْخَلِيلِيُّ، عَمُ الصَّاحِبِ فَخْرِ الدِّينِ.

تُوفِيَ بِمِصْرَ في ربيعِ الْأَوَّلِ. وله إجازة ابن المَعْطُوشِ، وابن الجَوْزِيِّ،
وجماعَة. سمع «السِّيرَةِ النَّبُوَّيَّةِ» من ابن مُجَلَّيٍ؛ وعاشَ تسعينَ عاماً. وكان
تاجراً مُتَمَوِّلاً، كثيراً بِالبِّرِّ. خرجَ له التَّقِيُّ عَبْيَدُ مَشِيشَةَ. سمع ابن جُبَيْرَ.

٢٠٠ - محمد بن زنطار، أبو خطاب الأشرفيُّ خادمُ الآخر بدار
الْحَدِيثِ.

روى «مُسْنَد الشَّافِعِيِّ»، عن ابن الرَّبِيْدِيِّ. وماتَ في صَفَرٍ.

٢٠١ - محمد بن الصَّلاحِ، العَدْلُ جمالُ الدِّينِ الْحَنَفِيُّ الْخَشَابُ.
كان من عُدُولِ القيمة بِدمشق. تُوفِيَ في شعبان^(٢).

(١) سيعيده المصطفى باسم: محمد بن عبد الولي (الترجمة ٢٠٥).

(٢) من تاريخ ابن الجوزي، كما في المختار منه ٣١٦.

٢٠٢ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم، الفقيه شمس الدين أبو عبد الله ابن العلامة تاج الدين الفزاروي الدمشقي الشافعى .
توفي شاباً في جمادى الآخرة.

٢٠٣ - محمد بن عبدالعزيز بن يحيى اللورى، أخو الشيخ أبي إسحاق .

سمع معه من الرشيد بن مسلمة . مات بسجلماسة . حجّ مرتين .
٤ - محمد بن عبدالقادر بن عبدالخالق بن خليل بن مقلد ، قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنصارى الدمشقي الشافعى ، المعروف بابن الصائغ .

وُلد سنة ثمان وعشرين وست مئة . وسمع من أبي المنجى ابن اللثى ، وأبي الحسن ابن الجميزى ، وأبى الحجاج يوسف بن خليل ، وجماعة . وتفقه فى صباح على جماعة ، ولازم القاضى كمال الدين التقليسي ، وصار من أعيان أصحابه . ثم ولـى تدریس الشامية مشاركاً للقاضى شمس الدين ابن المقدسى ، بعد فضول جـرت ، فلما حضر الصاحب بهاء الدين بن حـى إلى دمشق استقل شمس الدين بالشامية وحده ، وولـى عز الدين وكالة بيت المال ، ورفع الصاحب من قدره وتـوه بذكـره . ثم عمـد إلى القاضى شمس الدين ابن خـلـكان فـعـزلـه بالقاضى عـزـ الدينـ فىـ سـنةـ تـسـعـ وـسـتـينـ ، فـباـشرـ القـضـاءـ ، وـظـهـرـتـ مـنـهـ نـهـضـةـ وـشـهـامـةـ ، وـقـيـامـ فـيـ الـحـقـ وـدـرـءـ لـلـبـاطـلـ ، وـحـفـظـ لـلـأـوـقـافـ وـأـمـوـالـ الـآـيـتـامـ وـالـأـشـرـافـ ، وـتـصـدـىـ لـذـلـكـ ، فـحـمـدـتـ سـيـرـتـهـ ، وـأـحـبـهـ النـاسـ ، وـأـبغـضـهـ كـلـ مـرـيـبـ ، وـأـعـلاـ اللهـ منـارـ الشـرـعـ بـهـ .

وكان ينطوي على ديانة وورع وتحوف من الله ومعرفة تامة بالأحكام ، ولكنه كانت له بادرة من التوبـخـ المـحـاقـقةـ وكـشـفـ الـأـمـورـ وـاطـرـاحـ لـلـرـؤـسـاءـ الذين يدخلون في العـدـالـةـ بـالـرـيـاسـةـ وـالـجـاهـ ، فـتـعـصـبـواـ عـلـيـهـ ، وـتـكـلـمـواـ فـيـهـ ، وـتـبـيـعـواـ غـلـطـاتـهـ ، وـتـغـيـرـ عـلـيـهـ الصـاحـبـ ، وـمـاـ بـقـيـ يـمـكـنـهـ عـزـلـهـ لـأـنـهـ بـالـغـ فـيـ وـصـفـهـ عـنـ السـلـطـانـ . وـدـامـ فـيـ الـقـضـاءـ إـلـىـ أـوـلـ سـنـةـ سـبـعـ وـسـبـعينـ ، فـعـزـلـ وـأـعـيـدـ اـبـنـ خـلـكانـ ، فـفـرـحـ بـعـزـلـهـ خـلـقـ . وـبـقـيـ عـلـىـ تـدـرـيـسـ الـعـدـرـاوـيـةـ ، فـلـمـاـ قـدـمـ السـلـطـانـ الـمـلـكـ الـمـنـصـورـ لـغـزـوـةـ حـمـصـ سـنـةـ ثـمـانـينـ أـعـادـهـ إـلـىـ الـقـضـاءـ ، وـبـاشـرـ فـيـ أـوـاـلـ

سنة ثمانين فعاد إلى عادته من إقامة الشَّرْع وإسقاط الشُّهود المَطْعُون فيهم، والغضُّ من الأعيان، فَرَبِّي له أعداء وخصوماً، فتضافروا عليه وسَعَوا فيه، وأتقنوا قَضِيَّته، فلما قدم السُّلْطان دمشق في رجب سنة اثنتين وثمانين سَعَوا فيه، فامتُحِن، فجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء إلى صلاة الجُمُعة، فأخذه إلى القَلْعَة، فقال له المُشَدُّ بدر الدِّين الأقرعي: قد أمر السُّلْطان أن تجلس في مسجد الحَيَّالَة. ففعل ولم يُمْكِن من صلاة الجُمُعة، وذلك بسبب مَحْضُر أثبته تاج الدِّين عبد القادر ابن السُّنجاري عليه بحلب، بمبلغ مئة ألف دينار، وأنها عنده من جهة الشَّرْف ابن الإسْكَاف كانت للخادم رَيْحَان الْخَلِيفِي. ثم إن المُشَدُّ أحضر النَّظَام ابن الحَصِيرِي نائب القاضي حُسَام الدِّين الْحَنْفي، فنَفَّذَ المَحْضُر، وأمضى حُكْمَ قاضي سرمين ابن الأستاذ به، وذهب الناس إلى القاضي يتوجَّعون له، وبقي نائبه شمس الدِّين عبد الواسع الأَبْهَرِي يحكم. فلما كان في اليوم الثالث منع نائبه من الْحُكْم، ومنع الناس من الدخول إليه إلا أقاربه، وولَيَ القضاء بهاء الدِّين ابن الرَّزَكي. ثم نَبَغَ آخر، وزعم أن حياضه مُجَوَّهَةً وعُصَابةً بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار كانت عند العمامد ابن محبي الدين ابن العربي للملك الصالح إسماعيل ابن صاحب حِمْص، وانتقلت إلى القاضي عِزُّ الدِّين، ووَكَلُوا علاء الدِّين علي ابن السَّكاكري للملك الزَّاهِر، وبقية ورثة الصَّالح وذكروا أن الشُّهود كمال الدين ابن النَّجَار والحملان أحمد ابن أبي بكر الْحَمْوَي. ثم توَفَّ ابن النَّجَار واقتصر الشهادة الجمال وغيره، ثم قالوا للقاضي: هذه القضية قد ثبتت عليك، والأخرى في مظنة الإثبات ولم يَبْقَ إلا أن تحمل المال.

فلما كان في اليوم الخامس من اعتقاله أظهروا قضية ثالثة، وهي أن ناصر الدين محمد ابن ملك الأمراء عِزُّ الدِّين أيدمر أودع عنده مبلغاً كثيراً، فجاء المُشَدُّ وسأله فقال: أحضر المبلغ إلى لاستودعه، فلم أفعل، فسألوا الأمير بدر الدين أمير مجلس فإنه الذي أحضر المبلغ. فخرج المُشَدُّ وسأله أمير مجلس، فصدق ما قاله القاضي، فلما كان اليوم السابع طلب المُشَدُّ لناصر الدين ابن أخي القاضي وقال: تكتب لي أسماء جميع أملاكم. وهدَّده فكتب ذلك. فلما كان يوم الجمعة أدَى الشُّهود عند حُسَام الدِّين الْحَنْفي، وهم: الجمال الْحَمْوَي، بعد أن شهد عليه الشيخ تاج الدين، وأخوه الشيخ شَرْف

الَّذِينَ، وَغَيْرُهُمَا، أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ، وَشَهَدَ الشَّهَابُ غَازِيُّ الْأَمِينِيِّ، وَالْغَوْسُ الْبَيَانِيُّ، فَاسْتَفِسَرُوهُمُ الْقَاضِي حُسَامُ الدِّينِ فَتَوَافَّقُوا بَعْضُهُمْ. وَكَانَ الْجَمَالُ مِنْ شَيْوخِ الْحَدِيثِ، فَأَهَانَهُ الْمُحَدِّثُونَ، وَتَوَاصَوْا أَنَّ لَا يَسْمَعُوهُ عَلَيْهِ بَعْدِهَا.

ثُمَّ عَمِلَ الْمُشَدِّدُ بِدارِهِ مَجْلِسًا لِلْحِيَاةِ، فَحَضَرَ طَائِفَةٌ مِّنْ يَعْصُمِ الْبَيْنِ الصَّائِغِ، مِنْهُمْ: نَاظِرُ الصُّحْبَةِ ابْنُ الْوَاسْطِيِّ، وَالْوَكِيلُ ابْنُ السَّكَاكِرِيِّ، وَحَضَرَ الْقَاضِي حُسَامُ الدِّينِ، وَمَحِيبُ الدِّينِ ابْنُ التَّحَاسِ، وَرَشِيدُ الدِّينِ سَعِيدُ، وَأَحْضَرَ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ أَخِي الْقَاضِي فَقِيلُ: قَدْ أَدَى الشُّهُودُ فَهُلْ لَكُمْ دَافِعٌ. فَأَحْضَرَ التَّجَمُّعُ السَّبْتَيِّ، وَالْمَجْدُ مُحَمَّدُ، فَشَهَدَا عِنْدَ حُسَامِ الدِّينِ عَلَى الْقَاضِي عَزِيزِ الدِّينِ بِإِسْقَاطِ ابْنِ الْحَمْوَيِّ، وَحَضَرَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْمَوْصَلِيُّ، وَالْوَجِيهُ السَّبْتَيِّ، فَشَهَدَا عَلَى إِفْرَارِ ابْنِ الْحَمْوَيِّ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ، فَبَدَرَ ابْنُ السَّكَاكِرِيِّ وَقَالَ عَلَى لِسَانِ الْقَاضِيِّ: إِنَّهُ لَا يَرِيُّ ذَلِكَ دَافِعًا. فَكَتَبَ بِذَلِكَ صُورَةً مَجْلِسٍ، وَأَمْهَلُوا لِي حَضُورَ دَافِعًا. ثُمَّ طَلَبَ الْقَاضِي عَزِيزُ الدِّينِ مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يَحْضُرَ بِنَفْسِهِ، وَيَتَكَلَّمَ مَعَ خَصْمِهِ مِنْ غَيْرِ تَوكِيلِهِمَا فِي مَجْلِسٍ يُعَقدُ. فَأَجْبَيْتُ إِلَيْهِ ذَلِكَ، وَعُقِدَ الْمَجْلِسُ بِمَحْضِرِ مَقْضِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ، وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ، وَالشَّيْخُ مَحِيبُ الدِّينِ ابْنُ التَّحَاسِ، وَزَيْنُ الدِّينِ الْفَارِقِيُّ، وَشَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الصَّدْرِ سُلَيْمَانَ، وَالْقَاضِي عَزِيزُ الدِّينِ الْمَذْكُورِ، فَقَالَ ابْنُ السَّكَاكِرِيِّ، وَأَشَارَ إِلَى حُسَامِ الدِّينِ: أَسْأَلُكُ الْحُكْمَ بِمَا ثَبَّتْ لِمَوْكِلِيِّ. فَقَالَ الْقَاضِي عَزِيزُ الدِّينِ: أَنَا سَأْلُتُ مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يَحْضُرَ مَعِي خَصْمِيِّ. فَطَلَبُوا الْمَلِكَ الرَّاهِنَ فَتَغَيَّبَ، فَأَحْضَرُوهُ وَلَدُهُ الْمَلِكُ الْأَوْحَدُ، ثُمَّ قُرِئَ الْمَحْضِرُ، فَقَالَ الْقَاضِي عَزِيزُ الدِّينِ لِلْأَوْحَدِ: أَنَا أَحْلَفُكَ بِأَنَّكَ مَا تَعْلَمُ أَنْ شَهُودَكَ شَهُودُ زُورٍ. فَقَالَ: أَنَا أَصْبُوُ عَنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ. وَنَكَلَ. وَقَالَ عَزِيزُ الدِّينِ أَيْضًا: أَنَا أَطْلُبُ مِنَ الشُّهُودِ تَعْيِينَ الْحِيَاةِ وَالْعُصَابَةِ وَكُمْ فِيهِمَا مِنْ جَوْهِرٍ وَبَلْخَشٍ. فَأَفْتَى بَعْضُهُمْ بِلَزْوَمِ التَّعْيِينِ، وَتَوَقَّفَ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ الْقَاضِي حُسَامُ الدِّينِ: أَنَا أَكْشَفُ هَذَا، وَأَسْأَلُ أَصْحَابِنَا، فَإِنَّ التَّعْيِينَ يَخْتَلِفُ بِالْخِتَالِ الْأَجْنَاسِ. وَأَحْضَرُوهُ فِي الْمَجْلِسِ مَحْضِرُ ابْنِ السَّنْجَارِيِّ، فَقُرِئَ وَادَّعَ بِمَضْمُونِهِ وَكَيْلُ بَيْتِ الْمَالِ زَيْنُ الدِّينِ عَلَى الْقَاضِيِّ، فَقَالَ: لِي دَوْافِعٌ، مِنْهَا أَنَّ ابْنَ السَّنْجَارِيِّ عَدُوُّيُّ، وَمِنْهَا أَنَّ ابْنَ الْحَصِيرِيِّ حَكَمَ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِ حَضُورِيِّ وَلَا حَضُورِ وَكِيلِيِّ. فَطَلَبَ ابْنُ

الحضرمي فلم يتقدّم حضوره، وانفصل المجلس.

ثم اجتمعوا بدار الحديث، وأحضر ابن الحضرمي، فقام عليه الحنفية وقالوا: حكمك لا يصحُّ. فقال: ليس حُكْمي بباطل، ولكنه لا يلزم الخصم. وبحثوا في ذلك، فأحضر كُتبًا ونقولاً. وقال عِرْ الدّين: لي بَيْتَةٌ تشهد بعداوة ابن السُّنْجاري. فقال: أثبت ذلك يا مولانا، وعليك المُهْلة ثلاثة أيام. وطلب ابن السَّكاكري الْحُكْم من الحنفي على عادته وجرأته، فأخرج القاضي عِرْ الدّين فتاوى الفقهاء أن الدّاعي من أصلها باطلة، إذ كانت بمجهولٍ. فأفتي بذلك من حضر المجلس. فقال المُشَدُّ للقاضي: ما تحكم؟ فقال: لا والله لا أحكم في هذه القضية. وقام مترعجاً، وانحَلَّت القضية، فكتب بذلك صورة مجلسٍ. ثم بعد أيام قال المُشَدُّ للقاضي عِرْ الدّين: أيش المَعْمُول؟ قال: تُصَلِّي ركعتين في الليل، وتدعوا الله أن يكشف لك أمري، ومهما خطر لك بعد ذلك فافعل.

ثم سعى نائباً السُّلطنة حسام الدين طرنطي ولاجين، وعلم الدّين الدواداري، وبَيَّنوا للسُّلطان أن القاضي ما ثبت عليه شيء. وظهر أيضًا أن ريحان الخليفي توفي سنة أربع وخمسين، وأن المُحاضر يتضمّن أن ريحان سير الوديعة إلى ابن الإسكاف في أواخر سنة ستٍ وخمسين. ثم قدم تُجَارُ واجتمعوا بطنطاي، وعرَفوه: أن ريحان مات وعليه دين نحو اثني عشر ألف دينار وفاتها عنه الخليفة، ونحن ما رأينا هذا القاضي، ولا لنا معه غرض. فأمر السلطان بإطلاقه مُكرّمًا، فنزل من القلعة، وزار شيخ دار الحديث، وعَطَّاف إلى ملك الأمراء لاجين فسلمَ عليه بدار السعادة، ثم مضى إلى دار القاضي بهاء الدين الذي ولَّي بعده، فسلمَ عليه. ثم أقام بمنزله بدرُب النقاشة. وطلع بعد أيام إلى بستانه بحميص، وبه مات إلى رحمة الله. وعند موته توضأَ وصلَّى، وجمع أهله وقال: هَلُّوا معي. فبقيَ لحظةٍ يُهَلِّلُ، وعبرَ إلى الله، وكان آخر قوله: لا إله إلا الله.

توفي في تاسع ربيع الآخر، وله خمسُ وخمسون سنة. وكان لا يُفصّح بالرَّاء^(١).

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢٣٢-٢٣٤.

٢٠٥ - محمد بن عبد الوالى بن جباره بن عبد الوالى ، الإمام الرَّاهد الصالح الفقيه المُتقن تقىُ الدِّين المقدسى الحنبليُّ ، والد شيخنا الشهاب المقرىء .

سمع ببغداد من هذه الطَّبقة ؛ أبي الحسن القطيعيُّ ، وجماعةٍ . وكان يتعاسر بالتحديث . وسمع بدمشق من أبي القاسم بن صَصْرى . تُوفى في ذي الحجة^(١) .

٢٠٦ - محمد بن علي بن أحمد ابن السَّمْدَنِيُّ ، أبو محمد الوعاظ ، ويُلَقَّبُ بِالْمَهْدِيِّ ، خطيب جامع المنصور . سمع محيي الدين ابن الجوزيُّ ، وغيره .

٢٠٧ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خَلْكَان ، القاضي بهاء الدين أبو عبدالله الإربليُّ الشافعىُّ قاضي بعلبكَ ، أخو قاضي القضاة شمس الدين .

ولد بياربيل سنة ثلاثٍ وست مئة . وسمع « صحيح البخاري » من أبي جعفر ابن مُكْرَم كأخيه . وحدَثَ ؛ سمع منه ابن أبي الفتح ، والبرزالي^(٢) ، وجماعةٌ . وهو والد التَّاجِم ابن خَلْكَان صاحب الفيض والخيال الشيطاني . قدم الشَّام وهو شابٌ ، فاشتغل وحَصَّلَ .

ذكره قطب الدين في « تاريخه » ، فقال^(٣) : كان رجلاً معذوماً التظير في كثير من أوصافه ، عنده التَّواضع المُفْرط ، ولِين الكلمة ، ورقة القلب ، وسلامة الصدر ، وحسن العقيدة في الصالحين ، وعدم الالتفات إلى الدنيا . ولِي قضاء بعلبك إلى حين وفاته . قال : ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجامكية والجريأة إلا قوته لا غير ، ولا يسأل عمماً عدا ذلك . وأما بشره وتلقّيه بالترحيب فخارج عن الوصف . ومات ولم يخلف درهماً ولا ديناراً ، وعليه جملة من الدين ، فأبيعت كتبه في دينه . ومن وقت وفاة أخيه حزن عليه ، ولم يكن دمعه يرقأ في غالب أوقاته من حزنه عليه . تُوفي في الثاني والعشرين من رجب ،

(١) تقدمت ترجمته باسم محمد بن جباره من وفيات هذه السنة (الترجمة ١٩٨) .

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١١٦ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ٤ / ٢٣٤-٢٣٥ .

وُدُن في تُرْبَة الرَّاهِد عبد الله الْيُونِينِي .

٢٠٨ - محمد بن محمد بن بشارَة، المحدث شمس الدين الكلبيُّ الدمشقيُّ أحد طلبة الحديث .

تُوفي شاباً إلى رحمة الله في شعبان . وخطه معروف في الطلاق .

٢٠٩ - محمد بن محمد بن رمضان ، الأجل شرف الدين الأنباريُّ الدمشقيُّ .

تُوفي في شعبان .

٢١٠ - محمد بن محمد بن محمد ، الوزير الكبير شمس الدين أبو المكارم الجونيُّ ، وزير الدولة التترية والحاكم في المعقول .

نَفَذَتْ أَقْلَامَهُ فِي الْأَقْالِيمِ ، وَلَهُ رَسَائِلٌ وَأَشْعَارٌ . وَقَدْ ذُكِرَهُ ابْنُ الْفُوَاطِي مُسْتَقْصِي فِي «مُعْجَمِ الْأَلْقَابِ» ، وَقَالَ: قُتِلَ بِنَوَاحِي أَبْهَرَ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ وَصِيَّتَهُ بِيَدِهِ . سَمِعْنَا مِنْ لَفْظِهِ قَصَائِدَ بِتَبْرِيزِ . قُتِلَ فِي رَابِعِ شَعْبَانِ .

٢١١ - محمد بن محمد بن يحيى ، نجم الدين الكلبيُّ السبئيُّ المُعَدَّلُ .

وُلِدَ سَنَةً عَشْرَ وَسْتَ مِئَةً . وَقَدِمَ مِضْرِبُهُ بَعْدَ الْثَّلَاثَيْنِ فَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْخَطَابِ الْكَلَبِيِّ الْحَافِظِ . وَبِدِمْشِقِ مِنْ أَبِيهِ اللَّتِيِّ ، وَالسَّخَاوِيِّ ، وَكَرِيمَةِ ، وَجَمَاعَةِ . وَعِنْيَةِ بِالرَّوَايَةِ . وَلَهُ جَمْعٌ وَتَخَارِيْجٌ يَسِيرَةٌ . وَكَانَ صَدُوقًا ، خَيْرًا . كَتَبَ عَنْهُ الْمِزَرِيُّ ، وَالبِرْزَالِيُّ^(١) ، وَالْجَمَاعَةِ . وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى . لَنَا مِنْهُ إِجازَةٌ .

٢١٢ - محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي ، صاحب حماة وابن ملوكيها ، الملك المنصور أبو المعالي ناصر الدين ابن الملك المظفر تقى الدين ابن المنصور .

مَلَكَ حَمَاءَ وَالْمَعَرَّةَ بَعْدَ وَالدَّهِ سَنَةِ الْثَّتَنِيْنِ وَأَرْبَعِينِ وَسْتَ مِئَةً ، وَعُمُرُهُ عَشْرَ سَنِينَ وَأَيَّامَ رِعَايَةً لِأُمِّهِ الصَّاحِبَةِ غَازِيَةِ بِنَتِ السُّلْطَانِ الْمُلَكِ الْكَامِلِ . وَقَامَ بِتَبْدِيرِ دُولَتِهِ أُمَّهُ وَسِيفُ الدِّينِ طَغْرِيلِ أَسْتَاذِ الدَّارِ ، وَشِيخِ الشُّيوُخِ شَرْفُ الدِّينِ عبد العزيز . وَكَانَ فِيهِ كَرَمٌ ، وَحُسْنٌ عِشْرَةٌ ، وَلَكَنَّهُ لَعَابٌ ، مُنْهِمٌ كُّلِّ عَلَى الْهَمْهُ

(١) وَتَرَجَّمَهُ فِي الْمَقْتَفِي / الورقة ١١٥ .

وغير ذلك،سامحة الله . وتملّكَ بعده ابنه^(١).

٢١٣ - محمد بن مُعَلّى بن أبي السعادات بن عُلْوان، أبو عبدالله الطائيُّ الدباهيُّ، صاحب ديوان المستعصم بالله.

وُلد سنة ثمان وست مئة. وحدث عن أبي نصر أحمد ابن النَّرسيِّ . كتب عنه الفَرَضي ووثقه وقال: أضرَ ثم أصَمَ، ومات في شوال، وكان صدراً معظماً.

٢١٤ - محمد بن موسى بن التَّعْمَان، الشَّيْخُ الْقُدُّوْنَةُ أبو عبدالله المَزَالِيُّ التَّلِمُسَانِيُّ، وقيل: الفاسيُّ، المَغْرِبِيُّ.

وُلد سنة ستُّ أو سبع وست مئة بتِلمسان. وقدم الإسكندرية، فسمع بها محمد بن عماد الْحَرَانِيُّ، وأبا القاسم عبد الرحمن ابن الصَّفْرَوِيُّ، وأبا الفَضْلِ الْهَمْدَانِيُّ. وبِمِصْرَ من عبد الرحيم بن الطَّفْيَلِ، وأبي الحسن ابن المُقَيْرِ، وأبي الحسن ابن الصَّابُونِيِّ.

وكان فقيهاً مالكيَاً، زاهداً عابداً، عارفاً، إلا أنه كان مُتعالياً في أشعاره تُوفي بمِصْرَ في تاسع رمضان، ودُفِنَ بالقرافة، وشَيَّعَهُ الخلاائق. وكان يوماً مشهوداً. وكان يُقال: إنه يحفظ «كتاب» سيبوية.

ومن شِعره:

أَتَطْمِعُ أَنْ تَرِي لِيلَى بَعِينٍ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى حَسْنٍ سِواهَا
سِواهَا لَا يَرُوقُ الطَّرْفَ حُسْنَا وَأَوْصَافُ الْجَمَالِ لَهَا حَمَاهَا
أَتَنْظَرُهَا بَعِينٍ بَعْدَ عَيْنٍ فَتَلَكَ الْعَيْنَ يَمْنَعُهَا قَذَاهَا
قَذَاهَا إِنْ أَرَدْتَ يَزْوُلُ عَنْهَا فَعَيْنَ الْغَيْرِ دَهْرَكَ لَا تَرَاهَا^(٢)

روى عنه ابن ثباته، والقطب عبد الكريم، وعدة.

٢١٥ - محمد، الشَّمْسُ السَّرَابُ السَّقَطِيُّ.

تُوفي في رجب، ودفن بُستانه بالربوة، وخلفَ ولَدين يُونُسية^(٣).

(١) جل الترجمة من ذيل مرآة الزمان ٤/٢٣٦.

(٢) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/٢٣٧.

(٣) فرقة صوفية ضالة.

٢١٦ - المبارك بن المبارك بن عمرو، الحكيم البارع شمس الدين أبو منصور ابن الصياغ طبيب المستنصرية.
كان ماهراً في الصناعة، له تصانيف. قد ناهزَ المئة ونيفَ عليها؛ قاله الفوطى.

مات في المحرّم، وكان ممتعًا بسمعه وبصره.

٢١٧ - محاسن بن الحسن بن عبد الله، نجيب الدين أبو الفضل الشلمي.

شيخٌ مُعمِّرٌ، كان يمكنه السَّماع من الخُشُوعي، ونحوه فإنه ولد سنة تسع وثمانين وخمس مئة. وروى عن أبي القاسم ابن الحرستاني بالإجازة. سمع منه علم الدين^(١)، وغيره. وتوفي بنواحي أذرعات في رجب إن شاء الله. وقد أجاز لي^(٢).

٢١٨ - مظفر بن أبي بكر بن مظفر، العالمة تقى الدين الجوسيقي مدرس الحنابلة بالبيشريّة.

كان إماماً، مُناذراً، خلافياً، كبيراً للقدر. حدث عن ابن السبّاك.

مات في ربيع الأول، وعاش سبعين سنة. وكان رأساً في المذهب وأصوله^(٣).

٢١٩ - مظفر بن عبد الوهاب بن مشرف الدمشقي.

توفي في ذي الحجة. ولد سنة ست مئة. لا أعلم له رواية.

٢٢٠ - مكي بن عبد الرحمن بن عتام، أبو الحرم الحرامي.

شيخ صالح، قدم دمشق، وذكر أنه سمع من عبدالقادر الرهاوي. وقد روى بالإجازة عن أحمد ابن الدبيقي، وعبد العزيز بن مينينا، وسليمان المؤصلبي. سمع منه علم الدين^(٤)، وابن الخطّاب، وغيرهما. ومات في شعبان. وهو زوج ست الدار بنت الشيخ مجذ الدين ابن تيمية.

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١١٦.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢ / ١٢٦-١٢٧.

(٣) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٦٨٥ من هذا الكتاب (الترجمة ٣٥٤).

(٤) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١١٧.

٢٢١ - مَوْهُوبَة، أخت الشَّيْخ أَمِين الدِّين عَبْدالصَّمْد بْن عَبْدالوَهَاب
ابن زين الْأَمْناء ابن عساكر.

سمعت من جدها، ومن ابن صَبَاح. وحَدَثَتْ. تُوفيت في جُمادى
الْأُولَى. وهي والدة الأخوين شرف الدين وعزيز الدين ابني العماد الكاتب.

٢٢٢ - نَصْر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن نَصْر اللَّه، المَوْلَى صَفَيُ الدِّين وزير
صاحب حَمَّة.

وَلَيَّ بعد وفاة أخيه علاء الدين سنة أربعين وسبعين. وكان حَسَنَ المُعَاملة
للناس.

تُوفي في سَلْخ رجب بِحَمَّة^(١).

٢٢٣ - يَحْيَى بْن فَرْج بْن هَنَاب^(٢)، صَفَيُ الدِّين الأسود الشاهد.
تُوفي في ذي الحجة بدمشق.

٢٢٤ - يَوْسُف بْن عَبْداللَّه بْن عُمَرْ، قاضي القضاة بدمشق جمال
الْدِين أبو يعقوب الزَّوَاوِيُّ الْمَالِكِيُّ، وهو بكنته أشهر.

وَلَيَّ القضاء بعد ابن عمّه الشَّيْخ زين الدين الزَّوَاوِي. وتُوفي إلى رحمة
الله في طريق الحجّ هو ونجم الدين ابن البارِزِي. وبقيَ القضاء بعده شاغراً
ثلاث سنين^(٣).

٢٢٥ - أَبُو بَكْر بْن عُمَر بْن عَلِي البَقَال الصَّالِح، عُرِفَ بِأَبِي السَّوَالِمْ.
شِيخ مباركٌ، روى عن الموفق، والفرزوييني. تُوفي في ذي الحجة.

٢٢٦ - أَبُو بَكْر بْن يَوْسُف بْن صَدَقَة، وَيُعْرَفُ بِالْعَفِيف الْأُرْبُسِي^(٤).
وُلد سنة سبع وست مئة، وكتب في الإجازات. ومات في رجب.

٢٢٧ - أَبُو الْفَتح بْن إِسْحَاق بْن نَصْر اللَّه بْن هَبَة اللَّه بْن سَنِيِّ الدَّوْلَة،
الْعَدْلُ الْجَلِيلُ فَخْرُ الدِّينِ.

تُوفي بدمشق في صفر. وله تعليق في التاريخ.

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤ / ٢٣٨.

(٢) جَوَّدَ المصنف ضبط «هَنَاب» وصحح عليه.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ٢٣٩.

(٤) لعله منسوب إلى مدينة أربس، مدينة بافريقية.

٢٢٨ - أبو القاسم بن أحمد المَرَاغِيُّ الصَّعِيدِيُّ الزَّاهِدُ .

من المَشَايخ المَشْهُورِين بِمِصْر. تُوفِي فِي ذِي الْحِجَةِ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً. رُوِيَ شَيْئاً مِنْ كَلَامِ شِيخِهِ ابْنِ الصَّبَاغِ، عَنْهُ. وَمَاتَ فِي عَشَرِ الشَّمَائِينَ.

٢٢٩ - والدَةُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ بُنْتُ مُقَدَّمَ الْخُوارِزَمِيَّةِ بِرَبْكَةِ خَانَ .

تُوفِيتَ بِالقَاهِرَةِ فِي وَسْطِ السَّنَةِ، وَاسْمُهَا أَلْتِطِمِشُ .

وَفِيهَا وُلْدٌ :

رَفِيقُنَا تَقِيُ الدِّينُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَافِيِّ السُّبْكِيُّ فِي أَوَّلِ صَفَرِ، وَالشَّيْخُ سَرَاجُ الدِّينُ عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ الْقَزْوِينِيُّ، مَحَدُثُ بَغْدَادِ، وَالقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعُثْمَانِيِّ الْمَنْفُلوطِيُّ، وَجَمَالُ الدِّينِ سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ خَطِيبِ دَمْشَقِ عَبْدِ الْكَافِيِّ الرَّبَاعِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَنْبِجِيُّ الْمُؤْذِنُ ابْنِ أَخْتِ الْعَطَّارِ .

سنة أربع وثمانين

- ٢٣٠ - أحمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا القيسى التاجر، نجم الدين أبو العباس. روى عن أبيه. ومات في المحرم.
- ٢٣١ - أحمد بن عثمان بن محمد بن الهادي، شهاب الدين. دمشقى جليل. روى عن ابن اللتى، والسحاوى. كتب عنه الطلبة. ومات في ذي القعدة.
- - أحمد بن محمد الواعظ: هو زين الدين كاتك. يأتي في الكاف^(١).
- ٢٣٢ - أحمد بن هاشم، جمال الدين التقليسي. توفي في شعبان.
- ٢٣٣ - إبراهيم بن إسحاق بن المظفر، الشيخ برهان الدين أبو إسحاق المصري الوزير المقرىء، من حارة الوزيرية بالقاهرة. ولد سنة تسع عشرة وست مئة وحفظ «العنوان»، وقرأ بها - أعني القراءات - على التقي عبد القوي بن مغربل صاحب أبي الجود سنة أربعين، وقرأ بعده كتب على الكمال الضرير. وراح إلى الصعيد فقرأ على محمد بن محمد الفصال، وقرأ بدمشق على علم الدين القاسم، وعلى الكمال بن فارس. وعيّن بالقراءات وأقرأها. وسمع الحديث، وسمع ابنه إسحاق. قرأ عليه القراءات الشيخ أحمد الحراني، وابنه إسحاق، وغيرهما. وحج في هذه السنة فأدركه الأجل في الخامس والعشرين من ذي الحجة بين الحرمين. وكان قد سكن بدمشق من بعد سنة ستين.
- ٢٣٤ - إبراهيم بن علي بن شاور، زين الدين القرشى الطوخي المصري المقرىء الموجود. ولد سنة اثنتين وست مئة، وقرأ القراءات. وتوفي في شوال.

(١) الترجمة ٢٦٩.

- ٢٣٥ - إسماعيل ابن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي^١، نجم الدين .
سمع من الشيخ الموفق، وموسى بن عبدالقادر .
تُوفي في شوال بجمامعيل .
- - أيدكين : هو علام الدين البندقداري . يأتي في العين^(١) .
- ٢٣٦ - أيوب بن أبي الزهر بن معالي ، مجد الدين الأنصاري ، ابن الحيسى .
رئيس جليل ، سمع الكثير ، وسمع أولاده . وهو حال تقي الدين محمد ابن القاضي . سمع من علم الدين السخاوي ، واليلداني ، وجماعة . روى عنه البرزالي فيما أظن ، وابن الخباز .
تُوفي في ربيع الآخر ، وله ستون سنة .
- ٢٣٧ - البرهان النسفي^٢ ، هو أبو الفضائل محمد بن محمد الحنفي العلامة صاحب التصانيف الكلامية والخلافية ، وله مقدمة مشهورة في الخلاف .
- شاخ وعمّر ، وأقرأ الطلبة ، وسار ذكره . مولده سنة ست مئة . وأجاز لعلم الدين البرزالي في هذه السنة في شعبان من بغداد . ولم تطول أيامه بعد ذلك^(٢) . بل تأخر إلى سنة سبع وثمانين وست مئة ، فسيعاد^(٣) .
- ٢٣٨ - حازم ابن القاضي محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم ، شيخ البلاغة والأدب ، هنئ الدين أبو الحسن الأنصاري المغربي .
تُوفي سنة أربع ، وله ست وسبعون سنة ؛ أرَّخه المطربي من أهل قرطاجنة بالأندلس .
- ٢٣٩ - حسن بن سونج ، المحدث أخو الشيخ إسماعيل بن سونج ، وأخو صاحبنا الشيخ حسين . وأبواهم هو الحكيم محبي الدين إبراهيم بن أحمد بن سونج الطيب .

(١) الترجمة ٢٦٧ .

(٢) أضاف المصنف هذه العبارة بأخره .

(٣) في وفيات السنة المذكورة من هذه الطبقة (الترجمة ٤٧٦) .

قرأ وكتب، وحصلَ الأجزاء، وأكثر عن أصحاب ابن طبرزَد، وطبقتهم.
ومات شاباً. وكان يُلقب بالعماد.

تُوفي في شعبان. وكان فقيها بالشُّبْلِيَّة، من فضلائهم.

٢٤٠ - الحسن بن محمد بن علي، نجم الدين الأنصاريُّ الدمشقيُّ
الكاتب.

خدم الأمير عَزَّ الدين أَبيك المُعَظَّمِ ثم الطَّواشي رشيد.
ثم ولَيَ نَظر بَعْلَبَكَ بعد الكمال إبراهيم بن شِيث مُدَّة. ثم عُزل ولَرَمَ
منزله بدمشق بدَرْب الفَرَاش. وخرج مع الجَيْش لحصار المَرْقَب، فُتُوفِي
بنواحي حِمْص. وكان من قُداماء رُمَّة البُنْدُق. وقد جاوزَ السَّبْعين^(١).

٢٤١ - الحسن بن مسعود بن محمد، خطيب جامع بلهيفا.
فرأى بخطِّ الفَرَاضِي: مولده في سنة خمس عشرة وست مئة، ومات في
سابع عشر ربيع الأول.

٢٤٢ - الحسن الرُّوْمِيُّ، شيخ الشُّيوخ بالقاهرة.
تُوفي في أواخر العام، وصُلِّيَ عليه صلاة الغائب بدمشق. وولَيَ
المَشِيخَة بعده الأَيْكِي.

٢٤٣ - الحُسَين بن علي بن أبي بكر بن يونس، أبو عبدالله ابن
الخَلَّال، أخو شيخنا بدر الدين حسن.
روى عن ابن اللَّتَّي، وابن المُقَيَّر، وكريمة، وجعفر. وتُوفي بقُوص
كَهْلَا.

٢٤٤ - الحُسَين بن هُمام، العَدْلُ الْأَجْلُ أبو عبدالله ابن البياع
القرشِيُّ.

تُوفي بمصر في صفر، وُلد بدَلَاص سنة إحدى وست مئة. حدَث عن
ابن باقا. وتُوفي أخوه سنة خمس وسبعين.

٢٤٥ - خليل بن يوسف بن خليل العَدَوِيُّ.
روى عن أبي الحسن ابن الجُمَيْزِي، والحافظ التَّشْتَبَرِي. وُلد باربيل سنة
سبعين وست مئة. وكان يُعرف بابن الفَحَام. وكان له أصحاب وفُقراء بدمشق.

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/٢٦٤-٢٦٥.

تُوفى في صَفَرٍ. سمع منه الْبِرْزَالِي^(١)، والطَّلَبَة. رحمة الله.

٢٤٦ - داود بن يحيى بن كامل، القاضي عماد الدين القرشي الحنفي البصري، والد العلامة نجم الدين القحفازي.

ولَيَ تَدْرِيسُ الْعَرَبَةَ بِالْكَجْكَ^(٢)، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ. وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ صَصْرَى فِيمَا قَيلَ، وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الصَّرِيفِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ النَّصْوَلِيِّ. وَنَابَ عَنِ الْقَاضِيِّ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ الْعَدِيمِ.

وَكَانَ إِمَامًا، مُحَقِّقًا، صَالِحًا. وُلِدَ سَنَةً ثَمَانِيْنَ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةً، وَمَاتَ فِي نَصْفِ شَعْبَانَ.

والعزية كانت داراً لابن منقذ. وكان عماد الدين من بقایا أصحاب الحصيري شیخ الحنفیة.

٢٤٧ - رمضان بن وفاء، الخطيب أبو الوفاء الهمданی.

كتب عنه ابن الفوطي في الإجازات، وأرَخ موته في ربيع الآخر.

٢٤٨ - سُتُّ الْعَرَبَ بْنَ يَحْيَى بْنَ قَايْمَارَ، أُمُّ الْخَيْرِ الدَّمْشِقِيَّةِ.

سمعت من مؤلام التاج الكندي. وحضرت على ابن طبرزاد. وسمع منها الكبار، وأجازت لنا مزوياتها^(٣). ولها إجازة من المؤيد الطوسي، وجماعة. روى عنها ابن الخطّاز، وابن العطار، والمزي، والبرزالی^(٤)، وجماعة. سأله عن المزي، فقال: شیخه جليله، کثیره السماع، سمعت من ابن طبرزاد «الغیلانیات»، وغيرها. وحدثت سنین كثیرة.

قلت: ولدت في ربيع الآخر سنة تسعة وسبعين، وتُوفيت في التاسع والعشرين من المحرّم.

٢٤٩ - سعيد بن علي بن سعيد، العلامة رشيد الدين أبو محمد البصراوي الحنفي، مدرس الشبلية.

كان إماماً، مفتياً، مدرساً، بصيراً بالمذهب، حيدَ العربية، متينَ الديانة،

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٢٠.

(٢) هكذا بخط المؤلف، ويقال فيها: «الكشك» بالشين المعجمة بدل الجيم.

(٣) ينظر معجم شیوخه الكبير ١ / ٢٨٨.

(٤) وترجمها في المقتني ١ / الورقة ١٢٠.

شديد الورع. عرض عليه القضاء أو ذُكر له فامتنع.
قال شمس الدين ابن أبي الفتح: سمعت غير واحد يقول: لم يخلف
الرشيد سعيد بعده في المذهب مثله. وكان خبيراً بالثّحو، وكانت له يد طولى
في النّظم والنّثر، ومن شعره:

استجر دمّاك ما استطعت معينا فعساه يمحو ما جنّيت سينينا
أنيست أيام البطالة والهوى أيام كنت لذى الصّلال قرينا^(١)
توفي الرشيد سعيد في شعبان في آخر الكهولة. كتب عنه ابن الحباز،
وابن البرزالي^(٢).

٢٥٠ - الصّائن، أبو عبد الله البصري المقرئ الضّرير نزيل الروم
ومقرئها.

قرأ القراءات وجّوهاً، وبرع في معرفتها. وقدم دمشق فقرأ للسبعة على
المُنتجب الهمذاني. وكان عارفاً بمذهب الشافعي. أضرَّ في أثناء عمره، ودخل
الروم وقد شاخ، فقرأ عليه طائفه؛ منهم الشيخ وحيد الدين المقرئ إمام
الكلاسة، ورأيته يصفُه ويثنى على علّمه ودينه، وقال لي: توفي في هذه السنة،
وفيها قدِمت الشّام. وقال: اسمه محمد.

٢٥١ - طي بن مصباح البعلبكيُّ الفقير الصالح.
حدَّث عن البهاء عبد الرحمن. أخذ عنه ابن أبي الفتح، والبرزالي^(٣)،
وغيرهما، ومات في ذي الحجة.

٢٥٢ - عبدالله، الملك المسعود جلال الدين ولد السلطان الملك
الصالح إسماعيل ابن الملك العادل.

كان من أجمل الناس صورة، وكان محتشماً، نبيلاً، حسنَ الأخلاق.
توفي كهلاً بقرية بالمرج، ودُفِن بتربة عمِّه الأُمجد عباس في نصف
جمادي الآخرة^(٤).

(١) البيتان في ذيل مرآة الزمان ٤/٢٦٨.

(٢) وترجمه في المقتني ١/ الورقة ١٢٢-١٢٣.

(٣) وترجمه في المقتني ١/ الورقة ١٢٣.

(٤) من ذيل مرآة الزمان ٤/٢٦٩-٢٦٨.

٢٥٣ - عبد الله ابن الإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي، زين الدين أبو بكر الدمشقي.

سمع أباه، وسمع بالمُوصل من عبد المحسن بن عبد الله الطوسي. وبدمشق من أبي محمد ابن البُّنْ، والقرزوني. وببغداد من عبد السلام الذاهري. وطال عمره وعلا سنده، وعاش ثمانين سنة. وأجاز له من أصفهان عفيفة الفارفانية، وجماعة. وأجاز له من العراق أبو الفتح المندائي. روى عنه المِزَّي، والبرزاوي^(١)، وجماعة. ومات في شوّال، رحمه الله.

٢٥٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن المُجاهد القواس.

روى عن الشَّيخ الموفق، والبهاء، وأبي القاسم بن صَرَّى، وجماعة. أخذ عنه ابن الخباز، وابن البرزاوي^(٢)، والطلبة. ومات في ذي القعدة. وهو أخو شيخنا أحمد ابن المُجاهد، وهو لقب لأبيهما. روى عن يحيى الثقفي.

٢٥٥ - عبدالحميد بن أحمد المنججي، القاضي مَجَد الدين الملوحي قاضي بيسان، وزوج أخت الشيخ علي ابن العطار. توفي بعجلون.

٢٥٦ - عبدالحميد بن فخار بن مَعَد، الشَّيخ جلال الدين أبو القاسم الموسوي الحسيني الأديب النسابة.

سمع من عبدالعزيز ابن الأخضر، وغيره. مات في تاسع شوّال ببغداد. وقال ابن الفوطي: مات في سابع عشره، سمعت منه.

٢٥٧ - عبد الرحمن بن عباس بن محمد بن عنان، الشَّيخ الصالح أبو الفرج الدمشقي الخباز زوج جدتي.

كان رجلاً صالحًا، خيرًا، تالياً لكتاب الله. له بيت وفُرنٌ بيحكُر العناية، وكانت أفرج بالمبيت عنده للفرجة على العسكر وغير ذلك. روى عن ابن الرَّبِيعي، والفارخر الإربيلي، والضياء المقدسي. قال ابن أبي الفتح: هو ابن عم والدتي. وذكر أنه سمع منه «الثلاثيات».

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٢٣ .

(٢) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٢٤ .

قلت: سمع منه البرزالي^(١)، وغيره. وتوفي بقرية السّمُوقة من الغُوطة في نصف رَجَب. وكان من أبناء السَّبعين، وبقي في صُحبة أُمّ أبي ثلاثين سنة، ثم تُوفيت بعد وفاة جَدِّي لِأُمِّي، فتزوج بـجَدِّي لِأُمِّي.

٢٥٨ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم، العلامة نور الدّين البصري العبدلياني^(٢)؛ منسوب إلى قرية عبدليان.

درَسَ للحنابلة بالبيشريّة مدةً، ثم درَسَ بالمستنصرية بعد ابن عكْبر. وله تصانيف منها: كتاب «جامع العلوم في التفسير»، وكتاب «الحاوي» في الفقه، وكتاب «الكافي في شرح الخرقني»، و«الشافي في المذهب». وله طريقة في علم الخلاف.

عاش ستّين سنة. وكان يُلقب بملك الموت. مات ليلة عيد الفطر.

٢٥٩ - عبد الرحمن ابن الشّيخ أبي القاسم الحواري.

تُوفي في شوال، وكان رجلاً صالحًا خلف أباه في المشيخة.

٢٦٠ - عبد المنعم بن محمد بن أبي جعفر بن عَرَنْدَة^(٣)، أبو الفرج البغدادي الحلبـي؛ والحلبة شرقي بغداد.

كان ثقةً، جليلًا، حنبلي المذهب. ولد سنة تسـع وست مـئة، وسمع أـحمد بن صـرـما، وعلـيـ بن إـدـرـيسـ الرـاهـدـ.

روى عنه أبو العلاء الفـراضـيـ، وقال: تـُوفـيـ فيـ رـيـبـعـ الـأـوـلـ.

سمع «الجزء القادي» من ابن إدريس. وأجاز لحفيد الكازروني، وللبرـزـالـيـ.

٢٦١ - عـبـيـدـالـهـ بنـ مـحـمـدـ اـبـنـ الشـرـفـ أـحـمـدـ بنـ عـبـيـدـالـهـ بنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ بنـ قـدـامـةـ، الشـمـسـ المـقـدـسـيـ الحـنـبـلـيـ.

ولـدـ سـنـةـ خـمـسـ وـثـلـاثـيـنـ وـسـتـ مـئـةـ، وـسـمـعـ مـنـ كـرـيمـةـ وـالـضـيـاءـ، وـأـحـضـرـ عـلـىـ جـعـفـرـ. وـتـفـقـهـ، وـدـرـسـ، وـأـعـادـ، وـقـرـأـ بـنـفـسـهـ الـكـثـيـرـ، وـسـمـعـ أـوـلـادـهـ. وـكـانـ

(١) وترجمـهـ فـيـ المـقـتـنـيـ /ـ الـورـقـةـ ١٢١ـ.

(٢) قـيـدـهـ الـمـصـنـفـ بـخـطـهـ بـكـسـرـ الـلـامـ وـتـشـدـيـدـ الـيـاءـ آخـرـ الـحـرـوـفـ.

(٣) الضـبـطـ مـنـ خـطـ الـمـصـنـفـ.

كَيْسَا، فاضلًا، مُحِبًّا إلى الناس، ذا ثُرُوة ودينٍ وتودُّدٍ. وكان الشيخ شمس الدين يحبه ويفضله على سائر أهله، رحمة الله.

تُوفي بجَمَاعِيل في الثامن والعشرين من شعبان. وقد سمع منه البرزالي، وغيره. وصنف في الأحكام إلى الحج فأتقن ذلك^(١).

٢٦٢ - عثمان بن أبي محمد بن حَوْلَان، أبو عمرو البَعْلَبَكِيُّ التَّاجِرُ.
كان ثقةً، صالحًا. روى عن البهاء عبدالرحمن. وتُوفي في صفر. سمع منه ابن أبي الفتح، وابن البرزالي، وجماعة^(٢).

٢٦٣ - علي بن بَكَّان، المحدث علاء الدين أبو القاسم المقدسي الناصري الكركي المُشرِفُ.

ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وسمع ببغداد من أبي الحسن القطبي، وابن السَّبَّاك، وعبداللطيف ابن القبيطي، وطبقتهم. وبدمشق من جعفر الهمданى، وكريمة، وهذه الطبقة. وبمصر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السُّلْفِي. وعنِي بالحديث، وسمع الكثير، وحصل الأجزاء، وانتخب وخرج لنفسه وللناس، وروى الكثير من مسموعاته. وكان مُنقطعًا إلى هذا الفن مُغْرِى به. ولم يكن مُبِرَّزًا فيه ولا مُتقنًا له. وله غلطات وأوهام. خرج للشيخ شمس الدين «مشيخة»، وللتاج ابن الحبوبى «مشيخة» كبيرة، ولل恢 ابن البخارى «مشيخة»، ولنفسه «الموافقات». وكان جُنْدياً ثم تركها، ورثَبَ مُشِرِفًا للجامع الأموي. وكان يحضر مدارس الحنفية ويؤمِّن بمسجد الماشلي.

سمع منه شيخنا ابن تَيْمِيَّة، والمِرْيَى، والبرزالي^(٣)، وأبو القاسم بن حبيب، وشهاب الدين ابن المَجْد الشافعى، وأبو عبدالله ابن الصيرفى، وخلق كثير. وله شعر حسنٌ ومداائح، وكان حَيَّراً، مُتواضعًا، مُتوددًا، يستعين بالطلبة على ما يُخَرِّجه.

تُوفي ليلة أول رمضان، ودُفن بمقبرة باب الصَّغِير^(٤). وقد أجاز لي

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢٦٩.

(٢) سيعيده المصطفى في وفيات سنة ٦٨٥ (الترجمة ٣٣١)، وينظر المقتفي ١/الورقة ١٢٦ حيث ترجمته في تلك السنة.

(٣) وترجمته في المقتفي ١/الورقة ١٢٢.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢٦٩.

مَرْوِيَّاتُهُ^(١).

٢٦٤ - علي بن عبدالعزيز بن علي بن جابر، الفقيه الأديب البارع تقى الدين القرشى البغدادي الشاعر المعروف بابن المغربي.
صاحب تلك القصيدة السائرة التي أولها:

يَا دَبَّبَةَ تَدَبَّبَى أَنَا عَلَى إِبْنِ الْمَغْرِبِيِّ^(٢)
مات بيغداد فيما ورَّخه ابن الفوطي في ثامن ربيع الآخر سنة أربع
وثمانين، قال: وقد اعنى الفقيه قِوَّامُ الدِّينِ الحنفي بجمع ديوانه.

٢٦٥ - علي بن محمد بن علي بن عبدالرحمن، الشيخ علاء الدين
أبو الحسن البكري المراكشي الكاتب.

ولد سنة ست عشرة وست مئة بدمشق، وسمع أبا صادق بن صباح،
وابن الزبيدي، وابن اللتى، وابن أخي أبي البيان، والحسين بن إبراهيم بن
مسلمة. وروى «صحيح البخاري». وكان ذا رواء ووقار وخبرة بأمور الديوان
والحساب بحيث يُرجع إلى قوله في ذلك.

ولَيَ نَظَرَ الْمَارِسْتَانُ التُّورِي مَدَّةً. ثُمَّ ولَيَ نَظَرَ الدَّوَاوِينَ. وَكَانَ تَرْكُ ذَلِكَ
أَوَّلَى بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَوَاضِعًا صَالِحًا، لَهُ وِرْدٌ بَيْنَ الْعِشَائِينَ، وَكَانَ يَرْكِبُ الْحِمَارَ
وَيَأْتِي الْدِيَوَانَ.

سمع منه غير واحد. وأجاز لي حديثه^(٣)، ومات في جمادى الأولى،
وعمل نظر البيمارستان التوري مدة بلا جامكية، كان غنياً.

٢٦٦ - علي بن محمد بن ميكائيل، نفيس الدين، وكيل الصاحب
شمس الدين الجوياني.

صَاحِبُ السُّهْرَ وَرْدِيٍّ، وَسَمِعَ مِنْهُ كِتَابُ «الْعَوَارِفَ». كَتَبَ عَنْهُ إِبْنُ الْفُوَاطِي
بِمَرَاغَةَ، قَالَ: وَمَاتَ بِالْمَوْصِلِ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعَ.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢٢/٢.

(٢) هي قصيدة طويلة تنيف على المئتين ذكر الصلاح الصفدي أنه ساقها كاملة في كتابه «الذكرة» (الوافي ٢٤٧/٢١).

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٤٩/٢-٥٠.

٢٦٧ - علاء الدين البُنْدُقْدار، الأمير الذي يُنسب إليه السلطان رُكْن الدين بيبرس البُنْدُقْداري.

كان من كبار الأمراء الصالحية. وكان عاقلاً ساكناً. توفي في جمادى الأولى بالقاهرة، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب.

كان مملوكاً لجمال الدين ابن يغمور، ثم صار للسلطان نجم الدين أيوب فجعله بندقداره. وعنه انتقل الظاهر إلى نجم الدين لما حبسه واحتاط على موجوده. ولما آل الملك إلى الظاهر كان يحترم ويرى له حق التربية. وكان هو يبالغ في النصح والخدمة للظاهر ويفرح به وهو الذي انتزع الشام للظاهر من الحلبي.

قال ابن اليعيني^(١): ورافقي من مصر إلى دمشق، فرأيت من مكارمه وحسن تربيته ما لا مزيد عليه. وتوفي بالقاهرة، وقد ناهز السبعين.

٢٦٨ - كافور الطواسي، الأمير شبل الدولة أبو المنسك الصوابي الصالحي النجمي الصفوي، خزندار خزانة الشام.

وُلد سنة بضع وست مئة ظناً. وسمع من السخاوي، وابن قميزة، وبمصر من عبدالوهاب بن رواج، وغير واحد. وكان ديناً، عاقلاً، خيراً، يحب العلم وأهله، ويعجبه السمع والرواية. كتب عنه جماعة الطلبة. وحدثنا عنه أبو الحسن ابن العطار.

توفي ليلاً أول رمضان كابن بلبان بقلعة دمشق، وقد نیق على الثمانين، رحمه الله^(٢).

٢٦٩ - كاتك، الوعاظ زين الدين أحمد بن محمد الأندلسي الإشبيلي الأصل المصري.

وُلد بتنيس سنة خمس وست مئة. وكان رأساً في الوعاظ، حفظة الأخبار، وله نظم جيد. وعلى واعظه روح.

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/٢٦٢-٢٦٣، وليس فيه النص على مرافقة، وينظر إن كان التحقيق جيداً.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢٧٠.

تُوفي بالقاهرة، في ثالث عشر ربيع الأول^(١).

٢٧٠ - محمد بن إبراهيم بن علي بن شداد، الرئيس المُنتَسِي عز الدين أبو عبدالله الأنصاري الحلبـي الكاتب.

وُلد سنة ثلـاث عشرة وست مئة بـحلـب. وكان أديـاً فاضـلاً، حـسنـاً المحـاضـرة. صـفـ «تاريـخـاً» لـحلـب، وسـيـرـة للـسـلـطـانـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ الصـالـحـيـ وـكانـ منـ خـواـصـ السـلـطـانـ الـمـلـكـ النـاصـرـ يـوسـفـ. ذـهـبـ فيـ الرـسـلـيـةـ عنـهـ إـلـىـ هـولـاكـوـ إـلـىـ غـيرـهـ، ثـمـ سـكـنـ الدـيـارـ الـمـصـرـيـةـ بـعـدـ أـخـذـ حـلـبـ. وـكـانـ ذـاـ مـكـانـةـ وـحـرـمـةـ عـنـدـ الـمـلـكـ الـظـاهـرـ وـالـمـلـكـ الـمـنـصـورـ. وـلـهـ تـوـصـلـ وـمـدـاخـلـةـ، وـفـيهـ توـدـدـ وـمـرـوـءـةـ وـمـسـارـعـةـ لـقـضـاءـ حـوـائـجـ النـاسـ. وـقـدـ روـىـ شـيـئـاً، وـسـمـعـ مـنـهـ الـمـصـرـيـونـ.

تُوفي في سـابـعـ عـاـشـرـ صـفـرـ، وـدـفـنـ بـسـفـحـ الـمـقـطـمـ. وـعـرـضـتـ عـلـيـهـ الـوـزـارـةـ زـمـنـ الـمـلـكـ السـعـيدـ فـامـتـنـعـ، وـكـانـ مـعـلـومـهـ فـيـ الشـهـرـ أـلـفـ دـرـهـمـ، وـلـهـ حـرـمـةـ تـامـةـ وـرـأـيـ^(٢).

٢٧١ - محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمـُـحسنـ، أبو بـكرـ ابنـ الحـافـظـ أبيـ الـطـاهـرـ اـبـنـ الـأـنـماـطـيـ، الـمـصـرـيـ ثـمـ الـدـمـشـقـيـ نـزـيلـ الـقـاهـرـةـ. سـأـلـتـ الـمـيـزـيـ عـنـهـ، فـقـالـ: شـيـخـ حـسـنـ مـنـ أـوـلـادـ الـمـحـدـثـيـنـ. سـمـعـهـ أـبـوهـ الـكـثـيرـ مـنـ أـبـيـ الـيـمـنـ الـكـنـدـيـ، وـأـبـيـ عـبـدـالـلـهـ اـبـنـ الـبـنـاءـ، وـأـبـيـ الـبـرـكـاتـ بـنـ مـلـاعـبـ، وـأـبـيـ الـقـاسـمـ اـبـنـ الـحـرـسـتـانـيـ فـيـ آخـرـينـ. وـأـجـازـ لـهـ عـبـدـالـعـزـيزـ اـبـنـ الـأـخـضـرـ، وـالـمـؤـيـدـ الطـوـسيـ، وـخـلـقـ يـطـولـ ذـكـرـهـمـ. وـحـدـثـ بـكـثـيرـ مـنـ مـرـوـيـاتـهـ. وـكـانـ سـهـلـاًـ فـيـ الرـوـاـيـةـ، سـمـعـنـاـ مـنـهـ كـثـيرـاًـ بـالـقـاهـرـةـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـثـمـانـيـنـ. وـكـانـ قـدـ لـفـقـ لـهـ أـبـوهـ سـمـاعـ جـمـيعـ «تـارـيـخـ اـبـنـ عـساـكـرـ»، وـهـمـمـتـ بـقـرـاءـتـهـ عـلـيـهـ وـكـلـمـتـهـ فـيـ ذـلـكـ فـفـرـحـ وـأـجـابـ، ثـمـ تـرـكـتـهـ لـطـولـهـ.

قلـتـ: وـقـدـ سـمـعـ مـنـهـ عـامـةـ الـطـلـبـةـ بـمـصـرـ، وـانـفـرـدـ بـأـشـيـاءـ كـثـيرـةـ لـمـ يـحـدـثـ بـهـاـ لـكـونـ الـأـصـوـلـ بـدـمـشـقـ. وـتـوـفـيـ فـيـ اـوـلـ ذـيـ الـحـجـةـ بـالـقـاهـرـةـ. وـوـلـدـ سـنـةـ تـسـعـ

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/٢٥٩-٢٦٢.

(٢) سـيـأـيـ باـسـمـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ (التـرـجـمـةـ ٢٨٢ـ)، وـيـنـظـرـ ذـيلـ مرـآـةـ الزـمانـ ٤/٢٧٠-٢٧١ـ.

وست مئة.

وقد حدث بدمشق سنة ثمان وستين، وسمع منه بقراءة ابن نفيس شيخنا ابن تيمية، وأخوه عبد الرحمن وعبد الله خضر، وشهاب الدين ابن المجد عيالله، ومحمد وإبراهيم ابنا الوجيه ابن منجى، وأخرون.

٢٧٢ - محمد بن إياز، الأمير الكبير ناصر الدين ابن الأمير افتخار الدين الحرانى الحنبلي.

ولى ولاية دمشق بعد موت افتخار والده، وأضيف إليه شد الأوقاف والنظر فيها استقلالاً. وكان نائب السلطنة لا يخالفه ولا يخرج عن رأيه. وله المكانة العالية عند الملك الظاهر، وكلمته مسموعة فيسائر الدولة. وكان ذا عقل ورأي وذكاء، وخبرة بالأمور. وكان مليح الخط، جيد الفضيلة، كثير المكارم والفتوة.

قال الشيخ قطب الدين^(١): كان يكتب خطأ منسوباً، رأيته يكتب وهو ينظر إلى جهة أخرى. قال: وكان كثير المكارم والستر وقضاء حوائج الناس، يصلح لكل شيء. سمعت بعض النساء يقول: والله يصلح لوزارة بغداد في زمن الحلفاء، ولا يقوم غيره مقامه. ثم استغنى من ولاية البلد فأجيب. ثم ولأه السلطان الملك المنصور نيابة حمص فتوجا على كرمه فلم تطل مدته بها، وتوفي ليلاً نصف شعبان بها، فُنقل إلى دمشق ودفن بتربة الشيخ أبي عمر ولم يبلغ الستين. وقد سمع الحديث الكبير. وما أطنه حدث.

٢٧٣ - محمد بن حاتم بن خلف، شرف الدين الدلachi الأنصاري.

حدث عن عبدالعزيز بن باقا. ومات في شوال بمصر.

٢٧٤ - محمد بن الحسن بن إسماعيل بن محمد، الشيخ شرف الدين الإخميسي الزاهد.

روى «جزء ابن تجید»، عن ابن طلحة التصيبي؛ سمعه منه الشيخ تقى الدين ابن تيمية، والبرزاوى. وكان كثير التبعيد والاجتهاد، وللناس فيه حُسن

(١) ذيل مرآة الزمان ٤/٢٧٥-٢٧٦.

اعتقاد. وبعض الناس كان يُنسبُه إلى التَّصْنِيْع. وكان يُفتح عليه بأشياء من الأمْرَاء والأكابر، فإذا قُوِّيل بقدْرٍ يُسِير لا يُقْبِلُه.

وفي الجُمْلة كان جليل الْقَدْرُ، مَهِيَا، حَسَنَ السَّمْتُ، حُلُوُ الْكَلَامُ. وهو الذي ذكره كمال الدِّين محمد بن طَلْحَة في تصنيفه في عِلْمِ الْحُرُوفِ، فذكرَ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّداً رأى عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَرَاهُ دَائِرَةَ الْحُرُوفِ.

وبمثَلِ هَذَا تَكَلَّمُ فِيهِ بعْضُ الْأَئِمَّةِ، فَإِنَّ الدُّخُولَ فِي عِلْمِ الْحُرُوفِ يَنافِي طَرِيقَةَ السَّلَفِ، وَهُوَ فِي شَقٍّ، وَمَا جَاءَ الرَّسُولُ ﷺ فِي شَقٍّ. وَهُوَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» [الأعراف: ٣٣]. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنُّ إِنَّ الظَّنَّ أَكْذِبُ الْحَدِيثِ»^(١). وَعِلْمُ الْحُرُوفِ يَشْبِهُ الْكَهَانَةَ وَالْأَجْوَمُ، لَا بَلْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ. فَنَسَأَ اللَّهُ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا إِيمَانَنَا.

تُوفِيَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْإِخْمِيِّيُّ بِزاوِيَتِهِ بِقَاسِيُونَ، وَغَسَّلَهُ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ ابنُ عِزَّ الْقَضَاةِ، وَالشَّيْخُ يُرْهَانُ الدِّينِ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ، وَالشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَرَّارِيُّ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَى نَعْشِهِ. وَكَانَ عَلَى جَنَازَتِهِ سُكُونٌ وَهَيَّةٌ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى. تَعَلَّلَ مَدَّةً، وَقَدْ زَارَهُ الصَّاحِبُ تَاجُ الدِّينِ ابنُ حِتَّى، فَدَفَعَ إِلَيْهِ أَرْبَعةَ آلَافَ دِينَاراً.

وَكَانَ أَسْمَرُ، طَوِيَّلًا، نَحِيفًا، مَهِيَا، ابْتَلَى بِوَجْهِ ظَهْرِهِ زَمَانًا وَمَا تَدَاوَى، وَكَانَ صَدِيقًا لِلشَّيْخِ يُوسُفِ الْفَقَاعِيِّ مَدَّةً، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُمَا وَتَهَاجَرَا^(٢).

٢٧٥ - محمد بن ربيعة بن حاتم بن سنان، أبو عبدالله الحَبْلَيُّ الْمِصْرَيُّ الْخِرَقَيُّ وَالدَّهُ الْكُتُبَيُّ الْمَقْرَيُّ راوِي «السِّيَرَةِ» عن عبد القوي ابن الجَبَابِ.

كان موجوداً في هذه السنة.قرأ عليه شيخنا المِزَّي «السِّيَرَةِ»، وذكره البرزالي في «شيوخه» بالإجازة.

والحَبْلَيُّ مُسْتَفَادٌ مَعَ الْحَبْلَيِّ، وَالْحَتَّالِيُّ، وَالْجَبَابِيُّ، وَالْجِبَالِيُّ، وَالْجَبَلِيُّ. وَحَبَّلَةُ: مَكَانٌ بِالْيَمِنِ مِنْهُ صَاحِبُنَا عَلَيْهِ بْنُ مَنْصُورٍ.

(١) حديث صحيح. أخرجه البخاري ٧/٢٤، ٨/٢٣، ومسلم ٨/١٠، وغيرهما من حديث أبي هريرة. وانظر تمام تخرجه في تعليقنا على الترمذى (١٩٨٨).

(٢) جل الترجمة من ذيل مرآة الزمان ٤/٢٧١-٢٧٤.

وسمع منه أيضاً ابن سامة، وأبو عبدالله بن ثباته. وسماعه للسيرة في سنة
ثمانٍ وست مئة. ومولده في رمضان سنة سبع وستين.

٢٧٦ - محمد بن طيّرس، أبو عبدالله الشّنقيريُّ البَعْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ.

روى عن ابن روزبة، وابن اللّتّي. ومات في جُمادى الآخرة.

٢٧٧ - محمد بن عامر بن أبي بكر، أبو عبدالله الغُسْوَلِيُّ الصَّالِحِيُّ
المقرئ.^٤

شيخ صالح، متواضع، مُتعففٌ، خَيْرٌ. روى عن ابن ملاعْب، والشّيخ
الموقق، وابن راجح، وغيرهم. روى عنه ابن الخباز، وسائل الطلبة. وتوفي
في جُمادى الآخرة، وقد قارب الثمانين. وهو صاحب الميعاد المشهور عشية
السبُوت. وكان يعظ عقب الختم ثم يدعو.

قال الشيخ تاج الدين في «تاريخه»: كان يجمع الناس للختم في قبر
الست وقبر سعد وكان طويلاً، حَسَنَ الشَّكْل. قال: ثم إنه ابتدع بِدُعَةً سَيِّئَةً
كَرِهَتُهُ عَلَيْهَا؛ جعل يقرأ خَتْمَةً ويهدِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَخَتْمَةً يَهْدِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلِ، وَاللَّهُ يسامِحه.

قلتُ: أصل المسألة، وهو إهداه ثواب التلاوة، فيه نزاع.

٢٧٨ - محمد بن عبدالله بن برकات بن إبراهيم، الكمال ابن
الخشوعيٌّ، والد شيخنا عليٌّ.

حدَثَ وكتب في الإجازات. ومات في شوَّال كهلاً. وحدَثَ عن عَمِّه
إبراهيم.

٢٧٩ - محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الحسن ابن الدجاجية،
العدل نجم الدين الصالحيٌّ.

تُوفي بِسْتانه. وقد سمع من أبيه، وابن صباح، وأبي نصر ابن
الشيرازي. أخذ عنه عَلَمَ الدِّين^(١) وغيره. ومات في جُمادى الآخرة؛ شَيَّعَهُ
قاضي القضاة، وخلفَ أملاكاً.

٢٨٠ - محمد بن عبدالغني بن ظافر، جمال الدين ابن الشيرجي،
الإسكندراني الشافعي المؤدب.

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٢١.

عُمَرَ دَهْرًا طويلاً، فإنه ولد سنة تسعين وخمس مئة. وسمع من ابن البناء «جامع الترمذى»، ومن ابن المفضل. أجاز للبرزالي، وقال: تُوفي سنة أربع وثمانين تقريباً.

٢٨١ - محمد بن عثمان بن علي الرومي، الشيخ شرف الدين ابن الشيخ القدوة الزاهد عثمان، صاحب الزاوية التي يسّفح قاسيون.

كان صالحًا، زاهدًا، فقيرًا، واسع الصدر، كريماً، جواداً، لطيفاً، متواضعاً، كيساً، لا يدخل شيئاً أصلاً، بل يُنفق ما يفتح عليه به. وكان لا يكاد يتربّد إلى أحدٍ، ويعمل السّماعات، ويصعد إليه الخلق الكثير من القراء والعامّ فيرقض سائر السّماع، ويخلع جميع ما عليه على المعانى، ويبيّن باللباس فقط. وقد حضر حصار المرقب، ثم عاد إلى دمشق، فتوفى عقيب قدومه بأيام في العشرين من جمادى الأولى، وهو في عشر الثمانين^(١).

٢٨٢ - محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد، العلامة المنشئ عِزُّ الدِّين الحلي^٢.

له فضل وجالة. صاحب «سيرة الملك الظاهر».

تُوفي بمصر في صفر، من أبناء السبعين، له فضل وجالة^(٢).

٢٨٣ - محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف، العلامة رضي الدين أبو عبدالله الأنباري الشاطبي اللغوي.

وُلد ببلنسية سنة إحدى وست مئة. وروى عن أبي الحسن ابن المفير، وبهاء الدين ابن الجميزي. وتُوفي في يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة.

وكان علي الإسناد في القرآن؛ فإنهقرأ لورش على الشيخ المعمّر محمد ابن أحمد بن مسعود الأردي الشاطبي صاحب ابن هذيل سنة بضع وعشرين وست مئة. وسمع منه كتاب «التلخيص» لأبي عمرو الداني في قراءة ورش.

كان رضي الدين إمام عصره في اللغة، تصدر بالقاهرة وأخذ الناس عنه؛ روى عنه أبو حيان، وسعد الدين الحراري، وأبو الحسين اليونيني، والمزمي.

(١) من ذيل مرآة الزمان ٤/٢٧٤-٢٧٥.

(٢) تقدم باسم محمد بن إبراهيم بن علي (الترجمة ٢٧٠).

وابن مُتَّىِّر الْحَلَبِيُّ، وَأَبُو عَمْرُو بْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَآخَرُونَ.
ذَكَرَ لِي ابْنُ حَرَمَيِّ الْفَرَّاضِيُّ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّخْوِيِّ، عَنْ الرَّاضِيِّ
الشَّاطِبِيِّ، قَالَ: أَعْرَفُ الْلُّغَةَ عَلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ أَعْرَفُ مَعْنَاهَا وَشَاهِدَهَا، وَقِسْمٌ
أَعْرَفُ كَيْفَ أَنْطَقَ بِهَا فَقْطَ.

وَسَمِعْتُ شِيخَنَا أَبَا الْحُسْنَى^(۱) بِيَعْلَيْكَ يَقُولُ: سَأَلْتُ شِيخَنَا الْعَلَامَةَ رَضِيَّ
الدِّينَ الشَّاطِبِيَّ عَمَّا ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرِ الرَّاهِدِ فِي كِتَابِهِ «يَاقُوتَةُ الصُّرَاطِ» عِنْ قُولِهِ عَزَّ
وَجَلَ: «وَلَا يَرَهُمْ فَلَيُغَيِّرُوكُنْ خَلْقَ اللَّهِ» [النساء ۱۱۹] قَالَ: يَعْنِي الإِخْصَاءِ.
قَلْتُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُ الإِخْصَاءَ بِمَعْنَى الْخَصَاءِ؟ قَالَ: لَا أَعْرَفُ أَحَدًا ذَكَرَهُ إِلَّا
أَنِّي أَحْفَظُ بَيْتَيْنِ لِأَهْلِ الْإِنْدَلِسِ، قَالَ: وَهُمْ يُسَمُّونَ الْقِطْ قَطْوَسًا، وَأَنْشَدَنِي
الْبَيْتَيْنِ، وَهُمَا:

عِجَابُ الدَّهْرِ شَتَّى لَا يُحَاطُ بِهَا مِنْهَا سَمَاعٌ وَمِنْهَا فِي الْقَرَاطِيسِ
وَإِنَّ أَعْجَبَ مَا جَاءَ الرَّمَانُ بِهِ فَارِ بِحِمْصَ لِإِخْصَاءِ الْقَطَاطِيسِ
قَلْتُ: هَذِهِ حِمْصُ الْأَنْدَلِسِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ^(۲).

٢٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ تَمَّامٍ، الرَّئِيسُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَمَادِ
الدِّينِ بْنِ الْحِمْيرِيِّ، الدَّمْشِقِيُّ الْعَدْلُ.
تُوْفَى بِالْمِرْأَةِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٢٨٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَلَىِّ، الْمَوْلَى مُحِيمِرُ الدِّينِ بْنِ تَمِيمٍ.
سَكَنَ حَمَّةَ، وَخَدَمَ الْمُلْكَ الْمُنْصُورَ. وَكَانَ جُنْدِيًّا مُحْتَشِمًا، شَجَاعًا،
مَطْبُوعًا، كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ، بَدِيعَ النَّظَمِ.
تُوْفَى بِحَمَّةَ فِي هَذَا الْعَامِ.
وَمِنْ شِعْرِهِ:

كَمْ فَارِسٌ صَاحِبُتُهُ يَوْمَ الْوَغَىِ وَتَرَكْتُهُ إِذْ خَانَهُ إِقْدَامُهُ
حَتَّىٰ بَلَغْتُ بِهِ سَيِّفِي مَوْضِعًا فِي الْحَرْبِ لَمْ تَبْلُغْ إِلَيْهِ سِهَامُهُ^(۳)
وَلَهُ:

(۱) يَعْنِي: الْيُونِيْنِيُّ.

(۲) يَنْظُرُ ذِيلَ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٤/٢٧٦-٢٧٧.

(۳) الْبَيْتَانِ فِي ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٤/٢٧٧.

دَعْنِي أَخَاطِرُ فِي الْحَرُوبِ بِمُهْجَتِي إِمَا أَمُوتُ بِهَا إِمَا أُرْزَقُ
فَسَوَادُ عَيْشِي لَا أَرَاهُ أَيْضًا إِلَّا إِذَا احْمَرَّ السَّنَانُ الْأَزْرَقُ^(١)
وله:

رَعَى اللَّهُ وَادِي التَّيْرَيْنِ فَإِنِّي قُضِيَتُ بِهِ يَوْمًا لِذِيَّا مِنَ الْعُمَرِ
دَرَى أَنِّي قَدْ جَئْنُهُ مُتَنَزِّهًا فَمَدَ لِأَشْوَابِي بِسَاطًا مِنَ الرَّهَرِ
وَأَخْدَمْنِي الْمَاءُ الْقُرَاحَ فَحِيَّثُمَا سَنَحْتُ رَأْيُ الْمَاءِ فِي خِدْمَتِي يَجْرِي^(٢)
وله:

لَمْ لَا أَهِمُ إِلَى الرِّيَاضِ وَزَهْرَهُ وَأَقِيمَ مِنْهُ تَحْتَ ظَلِّ صَافِي
وَالْغُصْنِ يَلْقَانِي بِشَغْرِ بَاسِمٍ وَالْمَاءُ يَلْقَانِي بِنَقْلِبِ صَافِي^(٣)
وله:

الْعَفْوُ مَسْتَحْسَنٌ مِنْ غَيْرِ مُقْتَدِرٍ
وَالْعَبْدُ فِيهِ فَقِيرٌ مَا لَهُ أَهْدُ
سِوَالُكَ فَاصْبِحَّ وَلَا تُشَمَّتْ بَيْنَ الْفُقَرَا^(٤)
وله:

وَلَمْ أَنْسَ قَوْلَ الْوَرْدِ وَالثَّارِ قَدْ سَطَّ
عَلَيْهِ فَأَمْسَى دَمْعَهُ يَتَحَلَّرُ
تَرْفَقُ فَمَا هَذِي دُمُوعِي الَّتِي تَرَى
وَلَكُنْهَا رُوحِي تَذُوبُ فَنَقْطَرُ^(٥)
وله:

حَاذِرُ أَصَابِعَ مِنْ ظَلَمَتْ فَإِنَّهَا تَدْعُو بِقَلْبٍ فِي الدُّجَى مَكْسُورٍ
فَالْوَرْدُ مَا أُلْقَاهُ فِي نَارِ الْغَضَّا إِلَّا دُعَاءً أَصَابِعَ الْمُتَشَوِّرِ
وله:

مَا احْمَرَ وَجْهُ الْوَرْدِ إِلَّا إِذْ غَدَا الْمُتَشَوِّرُ يَلْطَمُ وَجْهَهُ بِكُفُوفِهِ
وَمِثْلِهِ:

وَمُذْ قَلْتُ لِلْمُتَشَوِّرِ إِنِّي مُفَضِّلٌ عَلَى حُسْنِكَ الْوَرْدِ الَّذِي جَلَّ عَنْ شَبَّهِ
تَلَوَّنَ مِنْ قَوْلِي وَزَادَ اصْفَرَارُهُ وَفَتَحَ كَفِيَّهُ وَأَوْمَسَ عَلَى وَجْهِي

(١) كذلك.

(٢) الْبَيْتَانُ فِي ذِيلِ مَرَأَةِ الزَّمَانِ ٤/٢٧٩.

(٣) كذلك.

وله مَرْثِيَّةٌ بَدِيعَةٌ أَوْلَاهَا :

فَوَادُ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ لَهُ وَقْدٌ
وَجَفَانُ عَيْنٍ مَا لَهَا بِالْكَرَى عَهْدٌ
وَجَسْمٌ بَرَاهُ لَاعِجُ الْحُزْنِ وَالْجَوَى
مِنْهَا :

فِي قَبْرِهِ أَلَا رَفَقْتَ بِجَسْمِهِ
فَقَدْ كَانَ يُذْمِيهِ إِذَا مَسَّهُ الْبُرْدُ
وَأَلَا كَشَفْتَ التُّرْبَ عَنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
فَقَدْ كَانَ وَجْهًا يُخْجِلُ الْبَدَرَ إِذْ يَبْدُ
وَلَهُ :

يَا مَنْ تَلَوَّنَ فِي الْوَدَادِ وَلَمْ أَرْكِنْ أَبِدًا بِحُسْنِ وَدَادِهِ أَتَمَسَّكُ
الْمَاءُ مِنْهُ حَيَاً وَسَرَورَنَا
إِذَا تَلَوَّنَ أَوْ تَغَيَّرَ يُتَرَكُ
وَلَهُ :

مِبَارَزُ الدِّينِ يَامِنْ جُودِ رَاحِتِهِ
عَنْدِي طَرِيفِيَّةٌ شَهْبَاءٌ تَحْسِبُهَا
لِلْحُسْنِ قَدْ لَبِستَ ثُوبًا مِنَ الشَّهْبِ
وَلَا نَجُومُ الشَّرِيَّا مَوْضِعُ اللَّبِّ
جَاءَتْ تُسَابِقُهَا فِي غَايَةِ التَّعَبِ
إِلَى جِيَادِ تَمِيمِ سَادَةِ الْعَرَبِ
يَرْهُو عَلَى الْحَيْلَ فِي التَّقْرِيبِ وَالْحَبِّ
جَاءَتْهُ خَاطِبَةً لِمَا انشَنَى وَلَهُ
أَصْلٌ يُمَاثِلُهَا فِي عِرَّةِ النَّسَبِ
وَقَدْ رَأَتْهُ لَهَا كَفُواً وَلَوْ خَطَبَتْ
طَرْفَنَا سَوَاهُ رَاهَا أَشْرَفَ الرَّوَبِ
فَاحْذَرْ تَضَنُّ عَلَيْهَا فَهِي شَاعِرَةٌ
وَشَعْرُهَا مَؤْلِمٌ فِي حَالَةِ الغَضَبِ

٢٨٦ - محمد بن يوسف بن عَصْمُون، نَاصِرُ الدِّينِ الْمَالِقِيُّ.

وُلِدَ بِمَالَقَةِ سَنَةً إِحدَى عَشَرَةِ وَحَدَّثَ عَنْ سِبْطِ السَّلْفِيِّ.

تُوفِيَ فِي ذِي القَعْدَةِ بِمِصْرَ.

٢٨٧ - مُصْطَفَى بْنُ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ، صَفِيُّ الدِّينِ الْجَرَوِيُّ
الَّذِي أَصْبَحَ ثِمَّ المِصْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَسَتَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُفْضَلِ الْحَافِظِ، وَابْنِ
بَاقِ، وَغَيْرِهِمَا، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ.

٢٨٨ - مظفر بن علي بن القاسم ابن النشبي .

مات في سُلْخ رمضان . روى عنه البرزالي . سمع من فخر الدين عبدالرحمن ابن عساكر ، وزين الأمان ، وابن صصرى . وأجاز له خلق . ولد سنة عشر .

٢٨٩ - معتوق بن علي بن عمر ، تقى الدين التصيبي الفقيه .

ولد سنة ست مئة . سمع من السخاوي ، وغيره . لكنه لم يُحدث . ومات في ذي الحجة . وكان أحد الشهود .

٢٩٠ - نوصر بن عمر بن راهبة العلبي .

حدث عن البهاء عبدالرحمن . كتب عنه ابن أبي الفتح ، وابن البرزالي^(١) ، وجماعه .

٢٩١ - هديه بنت المحدث المفید معین الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشی الدمشقي .

توفيت في رمضان . روت عن ابن صصرى حضوراً ، وعن ابن الزبیدي . سمع منها ابن حبيب ، والبرزالي^(٢) ، والمرّي .

٢٩٢ - يوسف بن إبراهيم بن يوسف ، أبو المظفر ابن الزراد الدمشقي سبط ابن الحنبلي .

روى «أربعي السلفي» . كتب عنه ابن أبي الفتح ، والبرزالي^(٣) ، وجماعه . ومات في ذي الحجة . حدث عن عم أمه الناصح ابن الحنبلي ، وأبي عبدالله ابن الزبیدي .

وفيها ولد :

أمين الدين محمد بن إبراهيم الوانی المحدث ، والمولى السلطان الملك الناصر محمد ابن السلطان الملك المنصور ؛ ولد في المحرم . . .^(٤) مكّن الله له في الأرض وأحيا بطول بقائه السنن والفرض ، وصارم الدين إبراهيم بن خليفة

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٢٤ .

(٢) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٢٣ .

(٣) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٢٣ .

(٤) فراغ في الأصل قدر أربع كلمات .

ابن محمد بن خَلَفَ الْمَتَبَجِيُّ، وَعُمرُ ابْنِ الْحُسَامِ الْأَدِيبُ، وَعَمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ
ابن الشَّرَفِ أَحْمَدُ ابْنِ الصَّاحِبِ فَخْرُ الدِّينِ ابْنِ الشَّيْرُجِيِّ، وَتَقِيُّ الدِّينِ عُمَرُ ابْنِ
الْوَزِيرِ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنِ عُثْمَانَ ابْنِ السَّلْعَوْسِ، وَصَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ أَسْعَدِ ابْنِ الْمُنَجَّى التَّتُوكِيَّانِ، وَالْأَمِينُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّهَاوِيِّ،
وَالشَّهَابُ أَحْمَدُ ابْنِ الْبَدْرِ الْمَرَاغِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ شَقِيرٍ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ
ابْنِ تَبَّاعٍ.

سنة خمس وثمانين وست مئة

٢٩٣ - أحمد بن الحسن، الخطيب البارع البليغ شَرَفُ الدِّين أبو الحسين خطيب الرصافة، الملقب بالأسد.
وُلد سنة اثنتين وعشرين. وسمع من عمر بن كَرَم. وله خطب أنشأها، و«المقامات الخمسين»، وغير ذلك.

مات في ربيع الآخر. كتب عنه ابن الفوطي، وغيره.

٢٩٤ - أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة، المعمّر المستند بدر الدين أبو العباس الشيباني الصالحي العطار ثم الخياط.

وُلد سنة سبع وتسعين وخمس مئة في رجب. ثم كتب بعد: مولدي سنة تسعة وتسعين، فعلى هذا سماعه يكون حضوراً. ثم وجد مولده بخط أبيه شيبان: في آخر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين. وسمع من حنبل جميع «المُسْنَد»، ومن عمر بن طَبَرِيَّة فأكثر، ومن أبي اليُمْنِ الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وجماعة كثيرة. وأجاز له أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، وأبو الفخر أسعد بن سعيد، والمُفتى خَلَفُ بن أَحْمَد الفراء، وداود بن محمد بن ماشاذة، وزاهر بن أبي طاهر، وعبد الرحيم بن محمد بن حمّوية الرّاوي «معجم الطبراني الكبير» حضوراً عن أبي نهشل العنبري، وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني، وأبو زرعة عُبيد الله ابن اللقتواني، وعفيفة الفارفانية، وطائفة سواهم.

روى عنه الدّمياطي، والقاضي تقى الدين الحنبلي، وجماعة من القدماء، وابن الحباز، وابن تَمِيمَة، والمِزَّي، والبِرْزَالِي^(١)، وابن المُهَنْدَس، وخلق كثير. وحدّث أكثر من أربعين سنة.

وكان شيخاً حسناً، متواضعاً، مُنقاداً، صحيح السَّمَاع، مَطْبُوعاً. له شعر. ختموا عليه «مُسْنَد الإمام أحمد» بدمشق قبل موته بستة أيام، وسمعه منه عدد كثير.

توفي في الثامن والعشرين من صفر، وصلّي عليه من الغد بعد صلاة

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٢٥.

الْجَمِيعَة بِجَبَل قَاسِيُونَ، وَعَاشَ بَضْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً^(١).

٢٩٥ - أَحْمَد بْن عَامِر بْن أَبِي بَكْر، نَفِيسُ الدِّين الْغَسْوُلِيُّ^(٢) الصَّالِحِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ صَصْرَى، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرَّبِيْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.
وَعَنْهُ ابْنُ الْحَبَّازَ، وَابْنُ مُسَلَّمَ، وَالْبِرْزَالِيُّ^(٣)، وَالْطَّلَبَةُ.
تُوْفِيَ فِي شَوَّالِ بِالْجَبَلِ.

٢٩٦ - أَحْمَد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِيِّ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَقْدِسِيُّ نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ، هُوَ ابْنُ عَمٍّ شِيخُنَا العِزَّ أَحْمَد بْنِ الْعَمَادِ.
حَدَّثَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالشَّيْخِ الْمَوْفَقِ، وَآخَرِينَ. رُوِيَ عَنْهُ
الْمِزَّيِّ، وَابْنِ سَامَةَ، وَالْمِصْرِيُّونَ. وَيُعْرَفُ عَنْهُمْ بِالْجَمَالِ الْمَرَاوِحِيِّ.
مَاتَ فِي ثَانِي عَشَرِ صَفَرَ، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ.

٢٩٧ - أَحْمَد بْن نَصْر بْن تَرْوِسَ، أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّمْشِقِيُّ.
سَمِعَ مِنْ الْفَخْرِ الْإِرْبِلِيِّ، وَمُكْرَمَ بْنِ أَبِي الصَّفْرِ، وَغَيْرِهِمَا. سَمِعَ مِنْهُ
الشَّيْخِ عَلَيِّ الْمَوْصِلِيِّ، وَابْنِ حَبِيبٍ، وَالْبِرْزَالِيُّ^(٤)، وَآخَرُونَ.
مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

٢٩٨ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلَى، أَبُو الْعَبَّاسِ الْكُوْمَدَانِيُّ الطَّبِيقِيُّ
الْتَّاجِرُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

سَمِعَ مِنْ خَلِيلِ الْجَوْسَقِيِّ، وَابْنِ شَفْنَيْنِ.

مَاتَ فِي صَفَرٍ، وَقَدْ قَارَبَ السَّيْنَ.

٢٩٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَالِمَ بْنِ رَكَابِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَبَّازُ مِنْ أَهْلِ جَبَلِ
الصَّالِحِيَّةِ.

تُوْفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وَهُوَ وَالدُّ نَجْمُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ الْمَحْدُثُ. رُوِيَ عَنْهُ
ابْنَهُ شَيْئًا.

(١) يَنْظَرُ مِرَآةُ ذِيلِ الزَّمَانِ ٤/٢٨٢-٢٨٣.

(٢) مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ «الْغَسْوُلَةُ» مِنْ قِرْيَ دَمْشَقَ.

(٣) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ ١/الْوَرْقَةُ ١٢٧-١٢٨.

(٤) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ ١/الْوَرْقَةُ ١٢٤.

٣٠٠ - إسماعيل بن إسحاق بن أبي القاسم الحُسين بن هبة الله بن محفوظ، أبو محمد وأبو الفداء ابن صَضْرَي التَّغْلِبِيُّ الدَّمْشِقِيُّ .
روى عن جده أبي القاسم، وأبي علي الإوقي الرَّاهد .
سألتُ الْمَرْيَيْ عنْهُ، فَقَالَ: سَمِعْنَا مِنْهُ «مِشِيقَةَ الْفَسَوِيِّ»، عَنْ الْإِوْقَيِّ .
وَهُوَ شِيْخُ جَلِيلٍ، كَانَ يَسْكُنْ بِدَاخِلِ بَابِ تُومَا، تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ .
قَلْتَ: كَانَ قَدْ عَمِيَ ثُمَّ أَبْصَرَ .

١ - إسماعيل بن جُمُعة بن عبد الرَّزَاقِ، القاضي العالم أبو إسحاق السَّامِرَيِّ النَّحْوِيُّ .

حدَثَ عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْخَازَنِ . وَلَهُ نَظَمٌ جَيِّدٌ .

تُوفِيَ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ بِبَغْدَادِ . كَتَبَ عَنْهُ الْفَرَضِيُّ، وَالْقَلَانِسِيُّ .

٣٠٢ - إِيَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيِّبِيُّ الظَّاهِرِيُّ الْبَرَّازُ، مِنْ مَوَالِيِّ الْخَلِيفَةِ الظَّاهِرِ بْنِ النَّاصِرِ .

روى عن أبي الحسن القطبي، وغيره . كتب عنه الفرضي . وكان صاحبَ لِيلٍ وتهجدٍ .

وهو من مرَاغة، وكان اسمه عمر فأسِرَ وله عشرُ سنين في سنة ست عشرة في أيام خوارزمشاه^(١) .

● - العز بتر الكُردي عبد الله، سيأتي^(٢) .

٣٠٣ - بُعْدِي بن علي ابن مَرْبِزانِ الْعَرَقِ قَشْتَمُرُ النَّاصِرِيُّ، الْأَمِيرُ فَخْرُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ، مِنْ بَقَائِيِّ الْأَمْرَاءِ الْخَلِيفَيْتِيَّةِ .

قال ابن الفوطى^(٣): مات في نصف رمضان ودُفن عند جده بمُشهد

(١) كتب المصنف بعد هذا ترجمة لأيدكين الصالحي النجمي الأمير علاء الدين البندقدار، ثم نُفِطَ إلى أنه قد تقدم في سنة أربع الماضية، فطلب حذف الترجمة بأن كتب في أولها: «لا» وكتب في آخرها: «إلى» فحذفناها، على أن بعض النساخ توهم فكتبتها، وظنها بعضهم إحالة، وكله وهم .

(٢) الترجمة (٣١٩).

(٣) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤ / الترجمة ٢٠١٩ ، وفي هذا النقل ما ليس في «التلخيص» مما يدل على أن الذهبي نقل من الكتاب الأصلي «مجمع الآداب»، وليس تلخيصه الذي وصل إلينا بعضه .

الحسين عليه السلام، لم يُقتل في وقعة بغداد وخلص بسبب رجل خوارزمي كان جدّ هذا قد أحسن إليه، فجاء في جيش هولاوو هذا الحوارزمي، فسأل من بيقي من أولاد قشتّمر وأجارهم. وللخواص الدين هذا مصنف في «البزدرة».

٤٣٠ - حسن بن عبد الله بن ويحيان^(١) الرّاشدي نسبة إلىبني راشد؛ قبيلة من البربر، لا إلى الرّاشدية التي هي من قرى ديار مصر، التّلمساني المقرئ، أبو علي.

شيخ صالح، زاهد، وراغب، كبير القذر، صاحب صدق ومعاملة. وكان إماماً حاذقاً بالقراءات، بصيراً بالعربية. قدم القاهرة وقرأ بالروايات على الكمال ابن شجاع الضّرير، وجلس للإقراء. وعليه قرأ شيخنا مَجْدُ الدِّينُ أَبُو بَكْرُ التُّونْسِيُّ، وشَهَابُ الدِّينُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جُبَارَةِ الْمَقْدُسِيِّ. ورأيت كُلَّاً منهما يُثْنِي عليه ويُبَالِغُ في وَضْفَه بالعلم والعمل.

وكتب إلى أبو حيّان النحوّي يقول: كان الشيخ حسن رجلاً ظاهره الصّلاح والدينية يُحكى عنه من عاشرة أنه كان لا يغتاب أحداً، وكان حافظاً للقرآن ذاكراً للقصيدة، يشرحه لمن يقرأ عليه. ولم يكن عارفاً بالأسانيد، ولا مُتقناً لتجويد حروف القرآن، لأنّه لم يقرأ على مُتقن. وكان مع ذلك بريئاً، فبيقي في لسانه شيء من رطانة البربر. وكان رحمة الله عنده نَزَّرٌ يسير جداً من علم العربية «كمقدمة ابن باب شاذ»^(٢)، و«الفية ابن مُعطٍ»، يحلُّ ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه، وإنما كانت شهرته بالقراءات.

قلت: لم يتَّلمذَ الشّيخ حسن الرّاشدي لغير الكمال الضّرير، ولا تلمذَ شيخنا مَجْدُ الدِّينُ لغير الشّيخ حسن. وكلّ منهما قد اشتهر ذكره وبعده صيته، لاسيما شيخنا وما ذاك إلا لصدق الّيّة وحسن القصد. وقد أخذ شيخنا عن الشّيخ حسن سنة بضع وسبعين وست مئة. وأخذ عنه ابن جباره بعد ذلك بتحفه من سبع سنين، قال: وأنا آخر من قرأ عليه، وأنا غسلته وألحدته. وأما الشّيخ مَجْدُ الدِّينُ فقدم دمشق وأدرك بها الرّزاوي رحمة الله، وحضر مجلس إقرائه. تُوفي الشّيخ حسن في ثامن وعشرين من صفر القاهرة.

(١) الضبط من خط المؤلف الذهبي.

(٢) هكذا بخط المصنف منفصل، ومر في غير هذا الموضع بخطه أيضاً متصلًا: «باب شاذ».

٣٠٥ - الحسن بن علي بن أحمد ابن القسطلاني، الشَّيخ مَجْدُ الدِّين
ابن الشَّيخ تاج الدِّين.

حدَثَ عن أبي الحسن ابن المُقَيْرِ، وغيره. وماتت في خامس ربيع الأول
بِمِصْرَ . ولها إجازة الفتح ابن عبدالسلام.

٣٠٦ - الْحُسَينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَاسٍ، قاضي القضاة على مذهب
مالك بالديار المصرية تقىُ الدِّين.

حدَثَ عن أبي الحَسَنِ ابْنِ الجُمَيْزِيِّ، وغيره. وتُوفِيَ في مُسْتَهَلَّ ذِي الحِجَةِ .
وكان فقيهاً، إماماً، عارفاً بالمذهب، جَيِّدَ الْقُلُّ، عَالَمًا، لكنَّه مَذْمُومٌ
الْأَحْكَامُ، مُتَسَرِّعًا، مُتَسَمِّحًا في التعديل.

٣٠٧ - خديجة بنت الزَّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنُ نِعْمَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ .
شِيخَةٌ صَالِحةٌ، عَابِدةٌ، حَيَّرَةٌ، سَمِعَتْ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وروت بالإجازة
عن أبي المَجْدِ زَاهِرِ التَّنَفِيِّ، وأَسْعَدِ الْعِجْلَىِ، وأَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْمَنْدَائِيِّ ،
وعَفِيقَةِ الْفَارَافَانِيَّةِ، وجماعَةٍ .

وُلِدتْ سَنَةً ثَمَانِيَّةً وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً، وَلَمْ يَظْهُرْ لَهَا شَيْءٌ عَنْ ابْنِ
طَبَرِيزَادَةِ، وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الْكَبَارِ . رُوِيَ عَنْهَا ابْنُ الْحَبَّازِ، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَالْمِزَّىِ ،
وَالْبِرْزَالِيِّ، وَآخَرُونَ .
وَذَكَرَ عَلَمُ الدِّينُ^(١) أَنَّهَا روت بالإجازة عن أبي جعفر الصَّدِيلَانِيِّ، وَذَلِكَ
مُمْكِنٌ .

وَكَانَتْ تُقْرَنُ الْقُرْآنَ، قَدْ روتَ الْحَدِيثَ قَدِيمًا، وَهِيَ أُمُّ شِيخِنَا فاطِمة
بنت حُسَينِ الْأَمْدِيِّ الَّتِي روتَ لَنَا عَنِ ابْنِ الرَّبِيْدِيِّ . أَجَازَتْ لَنَا خديجة
مَرْوِيَاتِهَا^(٢)، وَمَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ قَبْلَ أَخِيهَا عَبْدِ الدَّائِمِ .

٣٠٨ - الْخَضِيرُ ابْنُ الْمُسِنِدِ رَشِيدُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَفْرِجِ بْنُ مَسْلَمَةَ ،
شَرَفُ الدِّينِ .

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ، وَالْعَلَمِ السَّخَاوِيِّ، وَعَبْدِالْعَزِيزِ
ابنِ أَبِيهِ .

(١) المقتفي / الورقة ١٢٥ .

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٢٢٥-٢٢٦ .

تُوفى يوم عيد الفطر.

٣٠٩ - خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق، الإمام صفوي الدين أبو الصفاف المراغي المقرئ الفقيه الحنبلي.

قرأ القراءات بدمشق على تقي الدين ابن باسوية بالعشر. وسمع من القاضي جمال الدين ابن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري، والشمس أحمد بن عبدالله العطار، وأبي البركات بن ملاعب، وموسى بن عبدالقادر، وجماعة. وتفقه على الشيخ الموفق.

ودرس، وأقرأ القراءات والفقه. وكان عارفاً بالمذهب، والخلاف، والطبل، وغير ذلك. وكان كثير الفضائل، وافر الديانة، كثير الوراع؛ قرأ عليه القراءات القاضي بدر الدين محمد ابن الجوهري، والشيخ أبو بكر الجعيري، وجماعة. وطال عمره، وروى الكثير؛ أخذ عنه ابن الطاهري، وولده أبو عمرو، والدمياطي، والقاضي أبو محمد الحارثي، وأبو الحجاج القضايعي، وأبو محمد عبدالكريم الحلبي، وأبو حيان التخويني، وخلق كثير. وقد ناب في الحكم، وشكّرت سيرته. وكان مشهوراً بالرُّهْد والدين.

تُوفي في سابع عشر ذي القعدة بالقاهرة. ولد قبل الست مئة بمَرَاغَة، وقد عاش قريباً من تسعين سنة، رحمه الله^(١).

٣١٠ - ذو الفقار بن محمد بن أشرف بن محمد، أبو جعفر العلوي الحسناني الشافعي مدرس المستنصرية.

ولد سنة ثلث عشر وعشرين وست مئة بخُوي، وسمع ببغداد من الكاشغرى، وابن الخازن.

مات في شعبان، ومات أبوه سنة ثمانين ببغداد في شعبان، وله ثمانون وثلاث سنين؛ فإن مولده في أول سنة سبع وتسعين وخمس مئة. ولقبه السيد عماد الدين^(٢).

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢٨٣.

(٢) هذا لقب أبيه، وأما لقبه فشرف الدين، كما في منتخب المختار ٥٤، والترجمة من تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي.

٣١١- رابعة بنت ولّي العَهْد أبي العباس أحمد ابن المُسْتَعْصِم بالله، وتُعرف بالسَّيِّدة النَّبُوَيَّة، صاحبة الصَّاحِبِ الْمَلِكِ هارون ابن الصَّاحِبِ شمس الدِّينِ محمد بنِ محمد الجُوَيْنِي، وأمُّ أولادِ المأمور عبد الله، والأمينِ أحمد، وزُبِيدَة.

ماتت ببغداد ودُفِنت عند أمّها في جمادى الآخرة^(١). وفي هذه الأيام قُتِلَ زوجها هارون، فلم يعلم أحدهما بموته الآخر. وكان صَدَاقَها مائة ألف دينار، وهذا ما سُمع إلا لملك.

٣١٢- الزَّيْنُ الْوَرَاقُ، قَرَابَةُ محبِي الدِّينِ ابنِ تميمِ، صديقِ والديِ من أبناءِ السَّتِينِ. كان عنده حمار ذو قيمة يساوي سبع مائة درهم. وكنتُ أشتري منه الكاغَدَ، رحْمه اللهُ.
أَرَخَهُ الشَّيخُ تاجُ الدِّينِ.

٣١٣- سعيدُ بْنُ الْعَلَامَةِ رشيدِ الدِّينِ عمرُ بْنُ إسماعيلِ الفارقيُّ، الأديبُ سَعْدُ الدِّينِ، ثُمَّ الدَّمْشِيقِيُّ.

شابٌ، فاضلٌ، ذكيٌّ، شاعرٌ، فصيحٌ، اشتغل مدة على والده، وقال الشُّعرَ الملِيحَ، وتُوفِيَ في المحرَّم^(٢).

٣١٤- شامية، أمَّةُ الْحَقِّ بنتُ المحدثِ أبي عليِّ الْحَسَنِ بنِ محمدِ ابنِ أبي الفتاحِ الْبَكْرِيِّ.

شيخةٌ، مُسِينَةٌ، مُعمِّرةٌ، متفردةٌ. روت عن جدّها، وجدّ أبيها، وحنبل ابن عبد الله، وعمر بن طَبَرِيزَادَة، وعبدالجليل بن مندوية، وجماعةٍ. وتفرَّدت بأجزاءٍ عاليةٍ. روى عنها الدِّمياطِيُّ، وسَعْدُ الدِّينِ الْحَارَشِيُّ، وأبو عبد الله ابن الزَّرَادَ، وأبو الحَجَاجِ الْكَلْبِيُّ، وأبو محمدِ الْبِرْزَالِيُّ^(٣)، وخلقٌ. وحدَثَت بدمشق، ومِصرُ، وشَيْرَر.

وكان مولدها بمِصرِ سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة. وتُوفيت بشَيْرَرَ في

(١) وقبرها ظاهر إلى يوم الناس هذا في وسط بلدتنا «الأعظمية» لا يبعد أكثر من مائة وخمسين متراً عن مشهد الإمام أبي حنيفة.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/٢٨٣-٢٨٤.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٩.

أواخر رمضان عند أقاربها. ولها إجازة من أسعد بن روح، وعفيفة الفارفانية.
٣١٥- **الحاج شرف بن مري بن حسن النواوي**، والد **شيخ الإسلام محيي الدين**.

كان رجلاً مباركاً ديناً. توفي بنوي في رجب، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب، وقد جاوز السبعين^(١).

٣١٦- **طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرج المدلجي المصري الزاهد**، نزيل دمشق.

قرأ قطعة من الفقه على **الشيخ عز الدين ابن عبد السلام**. وصاحب بدمشق **الشيخ يوسف الفقاعي**، وكان من أخص الأصحاب به. وانقطع في رباط ابن يغمور بالصالحية. وكان صالحًا زاهدًا، قانعًا باليسير متبعًا. سمع منه البرزالي، وغيره عن ابن خليل.

وكان به سعال مزمن، فبقي سنين يأخذ في كوز ماء شعير مدبر من بكرة، ويُودعه إلى العشاء، ثم يشد فيه كسرة ويُنطر عليه.

وقال النجم أبو بكر ابن مشرف: دخلت مع الشيخ يوسف رحمه الله إلى بيت طاهر بالرباط فرأينا بيته لم يكن قط، وتحته حصير رثة سوداء، فقال الشيخ يوسف: ما أُعْشِك يا طاهر. ثم خرج طاهر لل موضوع، فقال لي الشيخ يوسف: طاهر يموت طيب. وقال: طاهر طاهر.

وقال **الشيخ قطب الدين**^(٢): تزوج طاهر امرأة جميلة جداً وطلّقها على كره لعجزه عنها ولم يقر بها.

وذكر النجم ابن مشرف، قال: مررت على باب الخواصين يوم الأحد قبل يوم وقعة حمص سنة ثمانين، فمرر بي الشيخ طاهر، وحدّثني ما لم أفهمه لاشغال قلبي، فقال: كأنك ما فهمت؟ قلت: لا والله. قال: اسمع ما أقوله واعتمد عليه، يوم الأحد اليوم؟ قلت: نعم. قال: يوم الجمعة يكون في هذا البلد بشارة بكسير التتر، وشمعون توقد بالنهار وسماعات، وما يُقدر تلك الليلة

(١) ينظر ذيل مرأة الزمان ٤/١٨٤-١٨٥. وقد كتب المصطف ترجمتين قصيريتين لوالد النووى الأولى في وفيات سنة ٦٨٢ ثم ضرب عليها وطلب تحويلها إلى هذه السنة، والثانية مثلها في القصر في وفيات هذه السنة، فأدمجت الترجمتين في ترجمة واحدة.

(٢) ذيل مرأة الزمان ٤/٢٨٥، وجمل الترجمة منه.

على المَعْانِي . وكان كما قال . ثم بات عندي بعد ذلك وانشرح ، فسألتهُ عما أخبرني به هل رأه يقظةً أو مناماً ، فقال: لا في اليقظة ولا في المنام ، بل في حالةٍ بينهما تُسمّى الواقعة تكون للفُقراء . فسألتهُ عن حقيقتها فنفر وغضِّب .
تُوفي في خامس شوّال .

قلتُ: كان في الشَّامِية ودار الحديث وتربة ، ومهمَا صَحَّ له وَاسَّى به أولاد شِيخِه ويقنع بكسرة .

٣١٧ - عائشة بنت سالم بن نبهان ، أمُّ أَحمد الجُحْشِمِيَّة الحمويَّة زوجة المحدث تقي الدين ابن مزيز وأمُّ أولاده .
سمَّعَها من ابن رَوَاحَة . أخذ عنها ابن سامة ، وغيره .
تُوفيت سنة خمسٍ ظنًا عن سبعين سنة أو نحوها .

٣١٨ - عبد الله بن أَحمد بن إِسْمَاعِيلَ بن فارس ، أبو بكر التَّمِيمِيُّ الإسكندرانيُّ سراج الدين ، ابن الوزير الصَّاحِب نجيب الدين ، وأخوه المقرئ كمال الدين ابن فارس .

سمع بدمشق من الناجي الكندي ، وابن الحرستاني ، وأبي البركات بن ملاعب ، وجماعة . أخذ عنه أبو محمد الحارثي ، وأبو الحجاج المزي ، وجماعة . وكان شيخاً جليلاً ، عالي الإسناد ، مشهوراً . تُوفي بالإسكندرية في أول يوم من ربيع الأول ، وله بضع وثمانون سنة فيما أحسب . ومولده سنة إحدى وست مئة .

٣١٩ - عبد الله بن حججي ، عز الدين الشافعي .

كان مُعيِداً بالأمينية ويُعرف بالعز بتر .

أعاد بالصالحيَّة بمصر عند ابن عبدالسلام . وكان من كبار فقهاء الأكراد .
له شَكْلٌ وصوتٌ جَهْوَرِيٌّ . تُوفي فجاءة رحمه الله .

٣٢٠ - عبد الدائم بن أَحمد بن عبد الدائم بن نعمة ، الزَّاهِد تاج الدين أبو محمد المقدسي .

عبد صالح ، زاهد ، مُتَبَّدِّلٌ على شأنه ، حافظ لوقته . سمع من موسى بن عبد القادر حضوراً ، ومن الشَّيخ الموفق ، والقرؤيني ، والبهاء ، وجماعة . روى عنه ابن الحباز ، وابن العطار ، والمزي ، والبرزالي ، وجماعة .

عبرَ إلى رضوان الله ليلة الثالث والعشرين من رمضان، وقد نَيَّفَ على
السبعين^(١).

٣٢١ - عبد الدائم بن إسحاق بن مسعود، العَدْلُ جمالُ الدِّين
الشَّيْبَانِيُّ الدَّمْشِقِيُّ.

روى عن كريمة. وتُوفِي في رمضان كَهْلًا.

٣٢٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الفرج القَطِيعِيُّ الحنْبَلِيُّ الدَّقَاقُ،
أبو الفرج المعروف بابن القصار.

حدَّثَ عن ابن رُوزَةَ، وَتَصَرَّفَ بن عبد الرَّزَاقَ. ومات في شعبان عن ثمانين
سنةً إِلَّا سنتَهُ.

٣٢٣ - عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي المَجْدُ، نجمُ الدِّين القَطِيعِيُّ
التَّاجِرُ، ويُعرَفُ بابن ثَقَابِ الْحَبِّ.

أَصْرَرَ وَلَزِمَ بَيْتَهُ. سمع من محمد بن عبد السَّبَاكَ. ومات في رمضان
عن بضع وسبعين سنةً.

٣٤ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، الشَّيخُ الصَّالِحُ أبو
محمد ابن الرَّجَاجِ، عَفِيفُ الدِّينِ الْعَلَيْهِ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الحنْبَلِيُّ الشَّنِيُّ
الْأَثَرِيُّ.

وُلدَ سَنَةً اثْنَيْ عَشَرَةً وَسَتْ مَائَةً. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي العَبَاسِ أَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا،
وَالْفَتْحِيُّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَعَلِيِّ بْنِ بُورْنَدَازِ، وَعَبْدِ السَّلَامِ بْنِ يُوسُفِ الْعَبْرَتِيِّ،
وَابْنِ رُوزَةَ، وَجَمَاعَةَ وَأَجَازَ لَهُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنِ الْحَرَسَتَانِيِّ مِنْ
دِمْشَقَ، وَالْافْتَخَارِ الْهَاشِمِيِّ مِنْ حَلَبَ، وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، وَجَمَاعَةَ مِنْ
بَغْدَادِ. وَحدَّثَ بِدمْشَقَ لِمَا قَدِمَهَا لِلْحَجَّ.

وَكَانَ مُحَدِّثًا، عَالَمًا، وَرَعِيًّا، عَابِدًا، أَثَرِيًّا، صَلِيبِيًّا فِي السُّنَّةِ، شَدِيدًا عَلَى
أَهْلِ الْبَدْعَةِ، لِهِ أَتَيَّاعٌ، وَأَصْحَابٌ يَقُومُونَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ
الْمُنْكَرِ.

حدَّثَ بِدمْشَقَ مِنْ أَحْزَاءِ أَبِي الْعَلَاءِ الْفَرَاضِيِّ. وتُوفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ بِذَاتِ

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٢٨٦.

- حج^(١) راجعاً في سابع عشر المحرّم، وله ثلاثُ وسبعين سنة.
- ٣٢٥ - عبدالمُحْمَّي بن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْبَرَّكَاتِ، أَبُو الْبَرَّكَاتِ
الْحَنْبَلِيُّ الْحَرِيرِيُّ، مُحَمَّي الدِّينُ الْحَرْبِيُّ.
- روى بالإجازة عن عبد الوهاب بن سكينة، وابن الأخضر.
توفي في جُمادى الآخرة.
- كتب عنه أبو العلاء الفرضي، وابن الفوطسي. وهو آخر من روى عن
مُدَرِّس النّظاميّة مجذ الدين يحيى بن الربيع بن محراز. روى عنه أَحْمَدَ بْنُ
يُوسُفَ الْكَوَاشِيَّ.
- ٣٢٦ - عبدالمُغِيثُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْمُعَيْدِ بْنِ الْمَحْدُثِ عَبْدِ الْمُغِيثِ
ابن زهير، أبو العزّ البغداديُّ العَدْلُ.
- سمع أبا المُنْجَى ابن اللّٰٰئِي، وغيره. ومات في رجب.
- وقال عَلَمُ الدِّينِ: أجاز لي، وذكر أنه سمع أيضاً من الحسن ابن
الرَّبَّيدِيَّ.
- وقال ابن الفوطسي^(٢): سمع «صحيح البخاري» من القاطيعي.
- ٣٢٧ - عبدالمولى، شرف الدين ابن الشّيخ تاج الدين علي ابن
القسطلانيِّ.
- باشرَ مَشِيقَةَ الْكَامِلِيَّةَ بَعْدَ أَبِيهِ حَتَّى جَاءَ عَمَّهُ الْقَطْبُ مِنْ مَكَّةَ. سمع ابن
المُقَيْرَ، وحدَّثَ.
- مات في رَجَبٍ.
- ٣٢٨ - عبد الواحد بن علي بن أَحْمَدَ، أَبُو مُحَمَّدِ الْقُرْشَيِّ الْهَكَارِيِّ
الفارقيُّ الحنبليُّ.
- شِيْخُ صَالِحٌ، زَاهِدٌ، مُتَعَفِّفٌ، مُعَمَّرٌ. وُلِّدَ سَنَةً إِحْدَى وَتِسْعَينَ وَخَمْسَةَ
مِائَةٍ. وَسَمِعَ بِالْمَوْصِلِ مِنْ مِسْمَارِ بْنِ الْعُوَيْسِ النَّيَّارِ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ بازَّ. وَقَدِمَ
دِمْشَقَ وَهُوَ شَابٌّ، فَسَمِعَ مِنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالْمُوفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ، وَزَيْنِ
الْأَمْنَاءِ، وَغَيْرِهِمْ. أَخْذَ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدِ الْحَارَثِيَّ، وَأَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزَّيِّ،

(١) ذات حج: ماء بطريق مكة من جهة الشام قبل تبوك.

(٢) تلخيص مجمع الأداب ٤ / الترجمة ٧١٨.

والمصريون. وتُوفي بالقاهرة في رمضان، رحمه الله.

٣٢٩- عبدالواحد بن محمد بن قديد البغدادي المقرئ.

عبد صالح خير. سمع ابن بهروز، وابن الخازن. كتب عنه الفراشي^(١).

٣٣٠- عثمان بن سعيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن تولوا^(٢)،
الأديب معين الدين أبو عمرو الفهرمي المصري.

ولد بتنيس سنة خمس وست مئة. وسمع بدمشق من القاضي أبي نصر ابن الشيرازي، وغيره. وكان أحد الشعراء المحسنين. أنشدنا عنه شيخنا أبو الحسين اليوناني، وغيره. ومات في سلخ ربيع الأول بالقاهرة.

وله من قصيدة:

في ذمة الله أيام العقيق وإن تملّكَ اللّيْثَ فيها شادِنْ خَرِيقَ
يرنو بالحاط ريم قط ما رمَقتْ فغادرت في البرايا مَنْ به رَمَقَ
تألَفتْ فيه أضداد بها أبداً على هواه قلوب النَّاسِ تَفَقَّعَ
فالحَدُّ والشَّغَرُ ذَا جَمْرُ وذا بَرَدُ والوجه والفرع ذا صُبْحٌ وذا غَسَقُ
ما حلَّتْ عن عَهْدِ سُكَانِ العقيق وهل يحول عنهم مُحِبٌ حُبُّهُ خُلقُ^(٣)

٣٣١- عثمان بن أبي محمد بن خولان البعلبي.

رجل خير، وهو أخو عبدالولي. حدث عن البهاء عبدالرحمن. ومات في صفر^(٤).

٣٣٢- علي بن الحسين بن يوسف ابن الصياد، موفق الدين المعربي
الحنبي.

سمع «الأربعين الطائية» من ابن اللّي بي بغداد. مات بالبردان في ربيع الآخر. أجاز للبرزالي، ولخلق.

(١) سعيده المصنف في وفيات سنة ٦٨٧، ويُوَهَّم من أرخ وفاته في هذه السنة (الترجمة ٤٦٤).

(٢) الضبط بالحركات من خط المؤلف.

(٣) من ذيل مرآة الزمان ٢٨٦/٤ ٢٩١-٢٨٦.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٦٢).

٣٣٣ - علي بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن مَعْنِين، كمال الدين أبو الحسن المتبجح الإسكندراني.

وُلد سنة تسع وست مئة، وسمع من محمد بن عماد الْحَرَانِي، وجماعة. ومات في ذي الحجة. وكان مؤذنَ السُّلْطَان، فقدم وحدَث بدمشق.

أخذ عنه المِزَّي، والبِرْزَالِي^(١). له إجازة ابن مَنِينا، وغيره.

٣٣٤ - علي بن عبد الله بن هبة الله ابن المنصور، العَدْل أبو الحسن العَبَّاسِيُّ المنصوري، شَرَف الدِّين ابن الخطيب.

سمع «صحيح البخاري» من ابن رُوزبة، وخطب مدة. وُلد سنة أربع وعشرين وست مئة. مات في رمضان أو في شوال سنة خمسٍ وثمانين.

٣٣٥ - علي بن محمد بن حُسين، كمال الدين ابن الشَّيخ العارف محمد الفرنسيُّ الفقير، شيخ الزَّاوية الفرنية بعد والده.

سمع ابن الرَّبِيدِي، وابن اللَّتَّي، وجعفر الْهَمْدَانِي. كتب عنه ابن الْخَبَاز، وابن البِرْزَالِي^(٢)، وجماعة.

وكان فيه عشرة وانطباع. وقد عَمِلَ سِمَاً ودَعْوة للشَّيخ حسن ابن الْحَرِيرِي غَرِمَ عليها ألف درهم مع فَقْرَه، لا أثابه الله. تُوفِي في شعبان وله تسعة وخمسون سنة.

٣٣٦ - علي بن أبي الفتح، المُحِبُّ السِّنْجَارِيُّ المؤَدِّب، والد شيخنا محمد.

وُلد سنة سَنْتُ وست مئة بسنجار، وقدم دمشق. وسمع من مُكْرَم، وغيره. وأدَبَ بِدَرْبِ العَسْقَلَانِي مدة طويلة. أخذ عنه البِرْزَالِي^(٣)، وغيره. ومات في شوَّال.

٣٣٧ - غريب بن حاتم بن عياد البَعْلَبَكِيُّ.

يروي عن البهاء. سمع منه المِزَّي في شعبان، ومات بعد ذلك بقليل.

(١) وترجمه في المقتنى / ١ الورقة ١٢٨.

(٢) وترجمه في المقتنى / ١ الورقة ١٢٦.

(٣) وترجمه في المقتنى / ١ الورقة ١٢٨.

٣٣٨ - فاطمة بنت أحمد بن محمد بن يوسف بن الخضر ابن قاضي العسْكَرِ الْحَلَبِيَّةِ.

كان أبوها وعمها عبدالله من شيوخ الدِّمياطي. وهي سمعت حضوراً من ثابت بن مُشرَفَ. أخذ عنها الطَّلَبَةُ. وكانت تسكن بالمِزَّة، وهي شيخة رباط هناك.

تُوفيت في ذي القعْدَةِ.

٣٣٩ - فاطمة بنت الشَّيْخِ شمس الدِّينِ عبد الرحمن بن أبي عمرِ أحمدِ ابنِ محمدِ بنِ قُدَامَةِ الْمَقْدَسِيِّ، زوجةِ العمادِ إبراهيمِ بنِ أحمدِ الماسِحِ. كانت دِيَّةً عابدةً صالحَةً. روت عن جعفرِ بنِ عليِّ الْهَمْدَانِيِّ. وتُوفيت في شعبان.

٣٤٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن سُجْمان، العَلَمَةُ جمال الدِّينُ أبو بكر البُكْرِيُّ الْوَائِلِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الشَّرِيشِيُّ الْمَالِكِيُّ.

ولد بشريش سنة إحدى وست مئة. وسمع بالإسكندرية من محمد بن عماد. وبيغداد من أبي الحسن القطيعي، وأبي الحسن بن رُوزبة، وأبي بكر بن بهروز، وابن اللَّثَّي، وياسمين بنت البيطار، وأبي صالح الجيلي، والأنجب بن أبي السعادات، ومحمد ابن السَّبَّاك، وعبداللطيف ابن القُبَيْطِي، وطائفَةُ. وبدمشق من مُكْرَم، وابن الشِّيرازِيِّ، وجماعَةُ. وبإربيل من الفخرِ محمدِ بنِ إبراهيمِ الإربيليِّ. وبحلب من الموفقِ بنِ يعيش، وجماعَةُ.

وقَفَّهَ حَتَّى بَعَ في المذهبِ، وَأَتَقْنَ العَرَبِيَّةَ وَالْأَصْوَلَ وَالتَّقْسِيرَ، وَتَفَنَّ في العلومِ، وَدَرَسَ، وَأَفْتَى، وَقَرَا الْحَدِيثَ وَعَنِيَّ بِهِ، وَقَالَ الشِّعْرَ. وَدَرَسَ بالرِّبَاطِ التَّاصِرِيِّ بِحُضُورِ السُّلْطَانِ وَاقِفَهُ. ثُمَّ دَخَلَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَدَرَسَ بالفاضليةِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةُ كَثِيرَةٍ، مِنْهُمْ وَلَدُهُ الْعَلَمَةُ شِيخُنَا كَمَالُ الدِّينِ، رَحْمَهُ اللهُ، ثُمَّ إِنَّهُ قَدَمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَقَامَ بِهِ مَدَةً، ثُمَّ قَدَمَ دِمْشَقَ وَأَخْذَ النَّاسَ عَنْهُ. وَكَانَ مِنْ أُوْعِيَّةِ الْعِلْمِ. صَنَّفَ لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِ شَرْحًا نَفِيسًا.

وَقَدْ مدحه شيخه عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ بِقَصِيدَةٍ مشهورة، وَطَلَبَ لِقَضَاءِ دِمْشَقَ فَامْتَنَعَ زُهْدًا وَوَرَعًا، وَبَقَى الْمَنْصَبَ شَاغِرًا مِنْ أَجْلِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ.

ودرس بالمدرسة الثورية وبالحلقة التي بالجامع مع مشيخة الرباط ومشيخة أم الصالح.

روى عنه ابنه، وابن تيمية، والمزي، وابن العطار، والبرزالي^(١)، والصيّري، وابن الخباز، وخلق سواهم. وأجاز لي مروياته في سنة أربع وسبعين^(٢). وقد سألت أبا الحجاج الحافظ عنه، فقال: هو أحد الأئمة الأعلام المتبّررين في علوم متعددة.

قلت: وأنباني أبو بكر محمد بن أحمد الوائلي الحافظ، قال^(٣): لما أتى شهر رمضان الكائن في سنة أربعين وأنا بدمشق أردت أن أريح نفسي من كد المطالعة والتكرار وأصرف همتي، إذ كنت كثير البطالة، إلى المواظبة على نوافل الصلوات والأذكار. فحين شرعت في ذلك وجدت من قلبي قسوة، ورأيت في صارم عزيزمي عن المضاء فيها تبوة، وفدت نفسی بزمام الحرث فحررت وما انقادت، وضررتها بسوط الاجتهاد، فتمادت على حرانها بل زادت، فلما رأيت ذلك علمت أن داءها صار ضلالاً، وأن ما رمته من الهدى صار ضلالاً، فسألت عن عالم بهذه الأمور خبير، وطبيب بدواء هذه العلة بصير، فدللت على أحد دهره، وأفضل علماء عصره، أحسنهم هدياً وسمتاً، وأورعهم نطفقاً وصمتاً، وأوسعهم في جميع العلوم علماً، وأتقنهم في كل المعانٰي، وهو شيخنا العلامة، سيد القراء، وحجّة الأدباء، وعمدة الفقهاء، علم الدين أبو الحسن السخاوي، فكتبت إليه بهذه الأبيات أشكو إليه فيها بشّي وحزني، وما استولت عليه هذه النفس العدّة مني، وأساله كيف خلاص أسيرها من وثاقه، وكيف السبيل إلى هرّيه من جورها وإياقه، وهي:

أيا عالماً في الناس ليس له مثلٌ وحبراً على الأحبار أضحي له الفضلُ
أيا علم الدين الذي ظلل علمه بحوراً عذاباً منه يغترف الكلُّ
لقد حُزنت من بين الأنام فضائلاً فمنها التّقى والعلم والخلق السهلُ

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٦.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/ ١٥٥-١٥٦.

(٣) أورد اليونيني هذه الحكاية عن محمد بن أحمد الوائلي أيضاً (ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٩٢-٢٩٧).

فائساً^(١) ربِّي في حياتك إنها
 وبعد فإني سَيِّدي لك ذاكراً
 ولا بدَّ من شَكْوِي إلى ذي بصيرةٍ
 فاصغِ إلى قولي أبُّ صَبَابِتي
 أخي ما لقلبي قد قسا فكأنما
 فلا هو للقرآن يخشى إِنْ تلا
 ولا يرعوي يوماً إلى وَعْظٍ واعظٍ
 يُسُوف بالطاعات مهمًا أردها
 جبانٌ عن الخيرات وقت حضورها
 وكلُّ عباداتي رباءً وسمعةً
 وإنْ رُمِّت صوماً كان لغواً جميعهُ
 وكلُّ الذي آتني من العُرْف مُنْكَرٌ
 إذا قلتُ: يا نفسي إلى الله فارجعي
 فإنْ شاء بهديني اهتدِي وإنْ يشأ
 وإنْ قلتُ: للجَنَّات والجَهَنَّم فاعملِي
 بل اللهُ يعطيني الجَنَّانَ تفضلاً
 وقد قهرتني ثم أصبحتُ عندها
 فكلُّ الذي تَبْغِيه مني حاصلٌ
 فكيف خلاصي يا أخي من وثاقها
 لقد خِبْتُ إِنْ لم يَدْرِكْني بِلطفه
 وها أنا مُسْتَهْدِي فَكُنْ لي راشداً
 وجُمِلتها أربعون بيتاً خففتُ منها

قال: فكتب إلى رحمة الله على كبره وضَعْفه:

إلى الله أشكو ما شَكَوْتَ من التي لها عن هُدَى عَدْلٌ وليس لها عَدْلٌ
 تجورُ عن التَّحقيق جَوْرُ أخي عَمَى وقد وضحت منه لسالكها السُّبُلُ

(١) من النسيئة.

وكيف أرجُي أن تتوّب وللهوى
وقد سُيرت عنها العُيوبُ فما لها
تحيل على المقدور في ترك طاعةٍ
وتكتذب إن قالت وتغضب تارةً
بذلت لها نصحي وحاولت رشدّها
فناولتها حبلَ التّقى فتقاعست
وأرسلَ ربُ الدّار يطلب نقلها
فيما ويحها إن لم يسامح بعفوهِ
أتبعي أبا بكرٍ هدىً عند مثلها
ومثلك يُرجحَى أن يُعمر بُرْهَةً
ولست كمثلي ذا ثمانين حجَّةً
ولم يبقَ للتأخير وجّهُ وهكذا
في أبياتٍ آخر، وجملتها ثلاثون بيتاً. قال لنا الشيخ جمال الدين أبو
بكر: أشدنيها ناظمها في الخامس والعشرين من رمضان سنة أربعين.

تُوفي في رابع وعشرين رجب.

٣٤١ - محمد بن أحمد بن يَمَن^(١)، الصَّدر جمال الدين العُرضي ثم
الدمشقى.

كان رئيساً مُختصّاً، وافرَ الْحُرْمة، كثيرَ الأموال والعقارات، ذا مروءةٍ
وتواضعٍ وبرٍّ. وقد تمَّرت نعمته وذهب منها دفائن تحت الأرض. وصُودر
ولَدُه شمس الدين.

تُوفي في سُلْخ جمادى الآخرة^(٢).

٣٤٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن إسفنديار الكازروني^{*}،
مجيد الدين ابن حذنك.

سمع «الأربعين الطائية»، و«الدارمي» من ابن اللّتى، ومات في رجب
بغداد.

(١) الضبط من خط المؤلف.

(٢) من ذيل مرآة الزمان ٤/٢٩١-٢٩٢.

٣٤٣ - محمد بن شِبْلُ، جمال الدِّين التُّشَابِيُّ.

شيخٌ من أبناء السَّبعين. روى عن ابن المُقَيْرِ، ومات في شعبان. ولد سنة ست وستين وخمس مئة.

٣٤٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَلَامَةَ بن نَصْرَ، أبو عبد الله المقدسيُّ ابن السَّرَّاجِ.

روى عن جعفر الهمداني. كتب عنه عَلَمُ الدِّين وقال^(١): مات في جُمادى الآخرة.

٣٤٥ - محمد بن عبد الله بن المبارك بن مُسْلَمَ بن أبي الحسن بن أبي الجُود، شمس الدِّين أبو عبد الله الفارسيُّ البغداديُّ، المشهور بابن مُسْلَمَ. سمع أبا علي ابن الجَوَالِيقيِّ، وابن بَهْرُوزَ، وجماعةً. ومن سماعه «غازى موسى بن عقبة» على ابن الجَوَالِيقيِّ، قال: أخبرنا ابن المُقرَّبِ. وكان من كبار العدول. ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة، ومات في شهر رمضان.

٣٤٦ - محمد بن عبد المُنعم بن محمد، الشَّهَابِ ابن الْخِيمِيِّ، الأنصارِيُّ الْيَمَنِيُّ الأَصْلُ الْمِصْرِيُّ الصُّوفِيُّ الشَّاعِرُ.

حدَّثَ بـ«جامع» أبي عيسى التَّرمِذِيِّ، عن علي ابن البناء المكيِّ. سألهُ أبا الحجَّاج المِزَّي عنده، فقال: هو أبو عبد الله الشَّاعِرُ، شيخُ جليلٍ، فاضلٍ، حَسَنُ النَّظَمِ . سمع من ابن البناء وغير واحد. وأجاز له عبد الوهَّاب بن سُكينة، وغيره. وعلَّتْ سِنُّهُ، وحدَّثَ بكثيرٍ من مَرْوِيَّاتهِ . لقيتهُ وسمعتُ منه بالقاهرة.

قلتُ: وروى عنه الدِّمْياطِيُّ في «معجمِه». وسمع منه قُطبُ الدين ابن مُقَيْرِ، وفخر الدِّين ابن الطَّاهريِّ، وخلقٌ من المصريين. وكان هو المُقدَّمُ على شُعراء عَصْرِهِ، مع المُشاركةِ في كثيرٍ من العلوم. وكان يعاني الخِدَمَ الْدِيوانية، ويباشر وقفَ مدرسة الشافعيِّ، ومَسْهُدَ الحُسْنِ رضي الله عنه. وفيه أمانةٌ ومعرفةٌ . وكان معروفاً بالأجوبة المُسْكِتَةِ، ولم يُعرف منه غَضَبٌ.

(١) المقتني ١ / الورقة ١٢٥.

وطال عمره وعاش اثنين وثمانين سنة أو أكثر. وتوفي بالقاهرة في التاسع والعشرين من رجب.

وروى أيضاً عن عتيق بن باقا^(١)، وأبي عبدالله بن عبدون البناء. فمن

شعره:

فَسَمَا بِكُمْ يَا جِيَرَةَ الْبَطْحَاءِ
حُبُّي لِكُمْ حُبُّي وشُوقِي نَحْوَكُمْ
ما خَانَكُمْ كَلْفِي وَلَا نَسِيَّتُكُمْ
وَجْدِي بِكُمْ مَجْدِي وَذُلْلِي عِزَّتِي
يَا أَهْلُ وُدُّي يَا مَكَانِ شِكَايَتِي
كِيفَ الطَّرِيقُ إِلَى الْوَصَالِ فَإِنِّي
رَوْحِي تَذَوَّدُ عَلَى الْوَرْوُدِ ظَمَّا
وَقَدْ جَاءَتُكُمْ تَمَشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ^(٢)
فِي أَبِيَاتٍ.

وله القصيدة البدعية التي سارت، وهي:

يَا مَطْلَبًا لِيْ لِيْ فِي غَيْرِهِ أَرَبُّ
وَمَا طَمَحْتُ لِمَرْأَيٍ أَوْ لِمُسْتَمْعٍ
وَمَا أَرَانِي أَهْلًا أَنْ تُوَاصِلَنِي
لَكُنْ يَنْازِعُ شَوْقِي تَارَةً أَدَبِي
وَلَسْتُ أَبْرَحُ فِي الْحَالَيْنِ ذَا قَلَقَ
وَنَاظَرَ كَلْمَا كَفَكَفْتُ أَدْمَعَهُ
وَيَدَّعِي فِي الْهُوَيِّ دَمْعِي مُقَاسِمَتِي
كَالْطَّرْفِ يَزْعُمُ تَوْحِيدَ الْحَبِيبِ وَلَا
يَا صَاحِبِيْ قَدْ عَدَمْتُ الْمُسْعِدِينَ فَسَا
بِاللَّهِ إِنْ جُزْتَ كُثْبَانًا بِذِي سَلَمَ
لِيَقْضِيَ الْخَدُّ مِنْ أَجْرَاعِهَا وَطَرَا

(١) اسمه عبد الرحمن.

(٢) الأبيات في ذيل مرآة ٤/٣٠١.

فلي إلى البان من شرقها طرب
 نسيمه الركب إن ضلت بك النجوب
 دموع المحبين لا الأنداء والسحب
 عنى وأنواره لا الشمر والقضب
 فيه وقلبا لغدر ليس ينقلب
 به الملاحة واعتربت به الرتب
 عنى وذلي والإجلال والرَّهْب
 لأنني لهواه فيه مُتسبب
 من صحتي إنما سقمي هو العجب
 غوثاً وواحربي لو ينفع الحَرَب
 يا للرجال ولا وصل ولا سبب
 لم تُبِق في الرَّكب من لا هرَه الطَّرب
 حتى لقد رقصت من تحتنا النجوب
 لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
 فعن خُفْوَقَ قل لي ما هو السبب
 بالله قل لي كيف البان والعذب
 عهداً أراعيه إن شطوا وإن فربوا
 هم الأحياء إن أعطوا وإن سلبوا^(١)
 فاتتفق أن نجم الدين ابن إسرائيل الحريري الشاعر حج، فلقى ورقة
 مُلقة، ففتحها فإذا فيها هذه القصيدة فادعاها.

قال الشيخ قطب الدين^(٢): فحكى لي صاحبنا الموفق عبدالله بن عمر أنَّ
 ابن إسرائيل وابن الخيمي اجتمعوا بعد ذلك بحضور جماعةٍ من الأدباء، وجَرَى
 الحديث في الآيات المذكورة، فأصرَّ ابن إسرائيل على أنه ناظمها، فتحاكما
 إلى الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض، فقال: ينبغي لكل واحدٍ منكمما أنْ
 ينظم أبياتاً على هذا الوزن والروي استدل بها، فنظم ابن الخيمي:

(١) القصيدة في ذيل مرآة الزمان ٤/٣٠٢-٣٠٣.

(٢) ذيل مرآة الزمان ٤/٣٠٣-٣٠٦.

جَنَوا عَلَيَّ وَلَمَا أَنْ جَنَوا عَتَّبُوا
 وَأَنْهُمْ غَصِبُوا عَيْشِي فَلَمْ غَضِبُوا
 لَمْ يَقِنْ لِي مَعْهُمْ مَالٌ وَلَا نَشَبُ
 وَفَاتِرَاتُ الْحَاظِ الْسُّمْرُ وَالْقُضُبُ
 إِلَّا أَغَارُوا عَلَى الْأَبِيَاتِ وَانْتَهَبُوا
 إِلَيْهِمْ وَتَمَادَتْ بَيْنَنَا حَقَبُ
 لَكُنْ لِغَيرِي ذَاكَ الْعَهْدُ قَدْ نَسَبُوا
 لَدُنِ الْقَوَامِ لِإِسْرَائِيلَ يَتَسَبَّبُ
 عِيدُ الْوِصَالِ وَمِنْهُ الدَّنْبُ وَالْعَصْبُ
 وَالْمَنْثُرُ مِنْهُ يَزُورُ الْوَعْدُ وَالْكَذِبُ
 مُلْكًا وَيُيَطْلُبُ مَا يَقْضِي بِهِ الرَّتَبُ^(١)
 مَا يَنْقُضِي فِي الْمَلِيعِ الْمُطْلَقِ الْعَجَبُ
 وَرَدِي مِنْ شَفَقِ الْخَدَّيْنِ مُتَتِقْبُ
 خَمْرٌ وَدُرُّ ثَنَيَاهُ بِهَا حَبَبُ
 مِنْ مُعْرِبِ الْلَّهُنْ مَا يُنْسَى لِهِ الْأَدَبُ
 جَنَيَاةً يُجْتَنِي مِنْ مُرِّهَا الضَّربُ
 الْبُرْءُ مِنْهُ إِذَا مَا شَاءَ وَالْعَطَبُ
 تُلْقَى إِذَا نَطَقَ الْأَلْوَاحُ وَالْكُتُبُ
 لَقْدْ شَكَتْ ظَلْمَهُ الْأَشْعَارُ وَالْخُطُبُ
 وَمَا جَرِيَ فِي سِبِيلِ الْحُبُّ مُخْتَبُ
 فَهَرَزَهُ كَاهْتَرَازُ الْبَارِقُ الْحَرَبُ
 فِي قَلْبِهِ فَهُوَ فِي أَحْشَائِهِ لَهَبُ
 قَطْرُ الْمَدَامِعِ مِنْ أَجْفَانِهِ سُحْبُ
 أَخْبَارُ ذِي الْأَئْلَلِ إِلَّا هَرَزَهُ الطَّرَبُ

اللَّهُ قَوْمٌ بِجَرِعَاءِ الْحِمَى غَيْبُ
 يَا قَوْمٌ هُمْ أَخْذَنَا قَلْبِي فَلِمْ سَخْطُوا
 هُمُ الْعُرَيْبُ بَنَجْدٌ مُذْ عَرَفْتُهُمْ
 شَاكُونَ لِلْحَرْبِ لَكُنْ مِنْ قُدوَّدُهُمْ
 فَمَا أَلَمُوا بِحَيٍّ أَوْ أَلَمَّ بِهِمْ
 عَهَدَتْ فِي دَمْنِ الْبَطْحَاءِ عَهْدٌ هُوَ
 فَمَا أَضَاعُوا قَدِيمَ الْعَهْدِ بَلْ حَفِظُوا
 مِنْ مُنْصَفِي مِنْ لَطِيفٍ فِيهِمْ غَنْجُ
 مِبْدَلُ الْقَوْلِ ظُلْمًا لَا يَفِي بِمَوْا
 فِي لَثْغَةِ الرَّاءِ^(٢) مِنْهُ صِدْقٌ نِسْبَتِهِ
 مُوحَدٌ فِي رَى كُلَّ الْوُجُودِ لَهُ
 فَعَنْ عَجَابِهِ حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ
 بَدْرٌ وَلَكِنْ هَلَالًا لَاحَ إِذْ هُوَ بِالـ
 فِي كَأسِ مَبِيسِهِ مِنْ حَلُوِ رِيقَتِهِ
 فَلَفْظُهُ أَبَدًا سَكْرَانِ يُسْمِعُنَا
 تَجْنِي لَوَاحِظُهُ فِينَا وَمِنْطَقَهُ
 قَدْ أَظَهَرَ السُّحْرُ فِي أَجْفَانِهِ سَقْمًا
 حُلُوِ الْأَحَادِيثُ وَالْأَلْفَاظُ سَاحِرَهَا
 لَمْ يُيَقِّنْ مِنْطَقَهُ قَوْلًا يَرُوقُ لَنَا
 فَدَاؤُهُ مَا جَرِيَ فِي الدَّمْعِ مِنْ مَهْجِ
 وَيَوْحِ الْمُتَّيَّمِ شَامِ الْبَرْقِ مِنْ أَضْمِ
 وَأَسْكَنَ الْبَرْقَ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ كَلَفٍ
 فَكَلَمًا لَاحَ مِنْهُ بَارِقٌ بَعْثَتْ
 وَمَا أَعْدَ سُيمَاتُ الْغَوَيْرِ لَهُ

(١) كتب المصنف في الحاشية: «وكان نجم الدين ألغى بالراء».

(٢) كتب المصنف في الحاشية أنه في نسخة أخرى: «النسب».

أجده رسائله الحُسْنِي ولا القربُ

وأهاً له أعرض الأحباب عنه وما
ونظمَ نجمَ الدّين هذه الأبيات:

لِم يقضِ من حُبِّكُم بعْضَ الْذِي يَجِبُ
ولِي وَفِي لَرْسُمِ الدَّارِ بعْدَكُم دَمَعٌ
أَحْبَابِنَا وَالْمُنَى تُذْنِي مَزَارِكُمْ
مَا رَابِكُمْ مِنْ حَيَاتِي بَعْدَكُمْ
فَأَطْعَمُونِي فَأَحْزَانِي مَوَاصِلَةٌ
يَا بَارِقًا بِبَرَاقِ الْحُرْزَنِ لَاحْ لَنَا
وَيَا نَسِيمًا سَرَى وَالْعِطْرَ يَصْبِحُهُ
أَقْسَمُتُ بِالْمُقْسَمَاتِ الزَّهْرَ يَحْجَبُهَا
لَكِدْتُ تُشَبِّهَ بَرِيقًا مِنْ ثَغُورِهِمْ
وَجِيرَةَ جَارِ فِينَا حُكْمٌ مَعْتَدِلٌ
مِنْهُمْ وَلَمْ يَعْتِوا لِكَنْهِمْ عَتَّبُوا
مَا حَيلَتِي قَرَبُونِي مِنْ مَحَبَّتِهِمْ وَحَالَ دُونَهُمْ التَّقْرِيبُ وَالْخَبُّ
ثُمَّ عُرِضَتِ الْقَصِيدَتَانِ عَلَى ابْنِ الْفَارِضِ فَأَنْشَدَ مُخَاطِبًا لِابْنِ إِسْرَائِيلِ

عِجزَ بَيْتِ ابْنِ الْخِيمِيِّ :

لَقَدْ حَكِيتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّبَّابُ

وَحُكْمَ الْقَصِيدَةِ لِابْنِ الْخِيمِيِّ . وَاسْتَجُودُ بعْضَ الْحَاضِرِينَ أَبِيَاتِ ابْنِ
إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : مَنْ يَنْظِمُ مِثْلَ هَذَا الْحَامِلَ لَهُ عَلَى ادْعَاءِ مَا لَيْسَ لَهُ؟ فَبَدَرَ ابْنُ
الْخِيمِيِّ وَقَالَ : هَذِهِ سُرْقَةٌ عَادَةٌ لَا سُرْقَةَ حَاجَةٌ . وَانْفَصَلَ الْمَجْلِسُ ، وَسَافَرَ ابْنُ
إِسْرَائِيلَ لَوْقَتَهُ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

وَقَدْ طَلَبَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنَ خَلْكَانَ ، وَهُوَ نَائِبُ الْحُكْمِ بِالْقَاهِرَةِ ،
الْأَبِيَاتِ مِنْ ابْنِ الْخِيمِيِّ ، فَكَتَبَهَا لَهُ ، وَذَيَّلَ فِي آخِرِهَا أَبِيَاتًا ، وَسَأَلَهُ الْحُكْمُ أَيْضًا
بَيْنِهِ وَبَيْنِ مَنْ ادْعَاهَا . وَوَصَّلَ بِهَا الذَّئِلَ ، وَهُوَ :

وَالْهَجْرِ إِنْ كَانَ يُرْضِيَهُمْ بِلَا سَبَبٍ فَإِنَّهُ مِنْ لَذِذِ الْوَصْلِ مَحْتَسِبٌ
وَإِنْ هُمْ احْتَجَبُوا عَيْنِي فَإِنَّهُ لَهُمْ فِي الْقَلْبِ مَشْهُورٌ حُسْنٌ لَيْسَ يَحْتَجُبُ
قَدْ نَزَّهَ الْلُّطْفُ وَالْإِشْرَاقُ بَهْجَتَهُ عَنْ أَنْ تُمْنَعَهَا الْأَسْتَارُ وَالْجُبُبُ
لَا يَنْتَهِي نَظَرِي مِنْهُمْ إِلَى رُبِّ فِي الْحُسْنِ إِلَّا وَلَاحَتْ فَوْقَهَا رُبِّ

لَبَاهُ شَوْقٌ إِلَى مَعْنَاهُ مُتَسَبِّبٌ
 وَمِنْ أَلِيمِ اشْتِيَاقيِ نَحْوَهُمْ حَرَبٌ
 قَلْبٌ كَمَعْرُوفٍ شَمْسُ الدِّينِ مُتَنَهَّبٌ
 حَدِيثٌ ذَا الْخَبَرِ حُسْنَا كُلُّهُ عَجَبٌ
 أَمْوَاجُهُ بِذِكَاءِ الْحُسْنِ تَنَهَّبُ
 دُونَ الْخَلِيفَةِ هَذَا الْفَخْرُ وَالْحَسْبُ
 وَالشَّمْسُ لِلتَّفْعُلِ تَنَائِي ثُمَّ تَقْرُبُ
 وَطَابُ لَا صَحْبٌ فِيهِ وَلَا نَصْبٌ
 مَهِيَّةً وَهُوَ لِلْأَحْكَامِ مُتَصَبِّبٌ
 فِينَا تَسِيرُ بِهَا الْأَشْعَارُ وَالْخُطَبُ
 عَلَيْكُمْ لَكُنُّهَا الْعَادَاتُ وَالدُّرُبُ
 مَا كُنْتُ قَطُّ بِهَذَا الْفَنِّ أَكْتَسِبُ
 مِنْكُمْ ابْتِداَؤُهُمَا مِنْ خَيْرٍ مَا تَهْبُ
 بِالْقَاصِدِ أَعْمَالَنَا تُلْغَى وَتُحْتَسَبُ
 وَبِاذْلِ الْجُهْدِ قَدْ أَدَى الَّذِي يَجْبُ
 مَا مِنْ عَيْدِكَ إِلَّا مَنْ لَهُ أَدَبٌ
 مِنِي هُوَ الْإِذْنُ مِنْ مَوْلَايِ وَالسَّبَبُ
 أَمْرٌ مُطَاعٌ وَعَفْوٌ مِنْكُمْ مُرْتَقَبُ
 بِأَخْتَهَا لَيَبْيَنَ الصَّدْقُ وَالْكَذِبُ
 فَاحْكُمُ هُدِيتَ بِمَا قَدْ تَشَهَّدَ السَّبَبُ
 وَنُورُ إِيمَانِهِ وَالْفَضْلُ وَالْأَدَبُ
 مَحَبَّسِي قُرْبَةً مِنْ دُونِهَا الْقُرَبُ
 وَكَيْفَ لَا وَهِي تُنْشِيءُ بَيْنَنَا نَسَبًا
 لَا زَلَّتْ فِي نِعْمَةٍ غَرَاءً سَابِغَةً
 وَمِنْ شِعْرِهِ وَكَتَبَ بِهِ إِلَى وَالَّدِهِ تَقِيِ الدِّينِ إِلَى الصَّعِيدِ:
 دَوَامُ الصَّدْقِ صَيَّرَنِي بَعِيدًا وَبَعْدُ الدَّارِ حَسَنٌ لِي الصُّدُودَا

وَغَيْةٌ مِنْ يَنَاسِبْ صَيَّرَتْنِي
أَظْلَى الْطَرْفَ لِمَا غَبَّتْ عَنْهُ
تَوَهَّمَ أَنْ ذَاكَ لَفْقَدَ مَاءِ
وَحْقَكَ يَا بَخِيلًا بِالثَّلَاقِي
إِنِّي مِيتُ بِالْبَيْنِ حَيٌّ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

خُذْ مِنْ حَدِيثِ أَنِينِي الْمُتَوَاتِرِ
وَافْهَمْ فَمُبْهِمْ مُضْمِرِي قدْ أَعْرَبْتِ
وَأَعِدْ حَدِيثَكَ يَا عَذُولَ فَإِنْ فِي
وَأَمْرَتْنِي بِسُلُوْهُ وَبِتَرْكِهِ
رَشَأْ نَفُورُ صَائِدُ الْبَابَنِ
يَدْعُ الدُّجَى صُبْحًا ضِيَاءِ جَيْنِهِ
وَاحَرَّ أَحْشَائِي لَشَهْدِ بَارِدِ
حَجَزَ الْكَرَى عَنِي وَنَامَ مُهَنَّاً
وَأَحَبَ سَفْكَ دَمِي فَمَا عَارَضْتُهُ
وَمِنْ شِعرِهِ أَيْضًا :

يَرِي حُسْنُها قَلْبِي فَإِنْ رَامَ وَصَفَهُ
جَلَّتْ لِي غَدَةَ الْجَرْزَعَ قَدَا مُهْفَهَهَا
وَطَرْفَا يَيْثُ الْوَاجْدَ فِي النَّاسِ لَحْظَهُ
فَكُمْ حُرْتُ فِيهَا لِلخَلَاعَةَ بَيْعَةَ
أَبَى الْحُبُّ أَنْ أَنْسِي عَهُودًا قَدِيمَهُ
وَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ وَقَدْ سَافَرَ وَمَا وَدَعَهُ :

أَفْدِي الَّذِي قَدْ سَارَ كَاتِمَ سَيْرَهُ
ضَنَّا عَلَيَّ بِوَقْفَةِ التَّسْوِيدِ
يَا مَانِعِي ضَمَّ الْوَدَاعِ اسْلَمْ وَدَعَ

بِحَضْرَةِ مِنْ يَنَافِينِي وَحِيدًا
وَقَدْ ذَكَرُوا تِيمَمَكَ الصَّعِيدَا
فَأَجْرَى دَمْعَهُ بَحْرًا مَدِيدًا
لَقَدْ عَلَمْتُ طَرْفِي أَنْ يَجُودَا
لَأَنِّي قَدْ قُتِلْتُ بِهِ شَهِيدًا

نَدَبَ الْفَؤَادَ بِمَا تَجَنَّ ضَمَائِرِي
عَنْهُ إِشَارَاتِ السَّقَامِ الظَّاهِرِ
أَثْنَاءَ عَذْلِكَ مَا يَسُرُّ سَرَائِرِي
حَاشَاكَ مَا أَنَا طَائِعٌ يَا آمْرِي
وَعَقُولَنَا فَاعْجَبْ لِصَيْدِ الْثَّافِرِ
وَالصُّبْحَ لِيَلًا بِالسَّنَاءِ الْبَاهِرِ
فِي فِيهِ يَحْمِيَهُ بِلَحْظَ فَاتِر
فَلَذَا أَحَنُ إِلَى لِيَالِي الْحَاجِرِ
فِي مُلْكِهِ وَأَعْتَنُهُ بِمَحَاجِرِي

لَسَانِي وَلَوْ أَنِّي لَبِيدٌ تَبَلَّدا
وَجِيدًا غَرَازِيَا وَخَدَا مُورَدًا
فُنُونَا وَكُلُّ مِنْهُ فِي السُّكْرِ عَرَبَدا
وَكُمْ زَرْتُ فِيهَا لِلملَاحَةَ مَشْهَداً
أَبَى الْحُبُّ أَنْ أَنْسِي عَهُودًا قَدِيمَهُ يَدا

٣٤٧ - محمد بن عمّار، الفقيه شمس الدين قاضي الثالث وجُبَّة عسال^(١).

تُوفي بالتلّ في رمضان. وهو والد أصحابنا الشهود.

٣٤٨ - محمد بن عمر بن عبد الملك، الخطيب جمال الدين أبو البركات الدينيوري الصوفي الشافعي، خطيب كفرطنا.

وُلد سنة ثلث عشرة وست مئة بالديور، وقدم مع والده الرأهد القدوة عز الدين من البلاد، وسكن بسقح قاسيون، واشغل جمال الدين في صباح بالحديث ونسخ الأجزاء. وسمع من الناصح ابن الحنبلي، وأبي عبدالله ابن الربيدي، والفارخر الإربيلي، والضياء المقدسي، وطائفه. وكان شيخاً عالماً، فاضلاً، مهيباً، مليح الشكل، حسن الأخلاق، حلو المجالسة، محبياً إلى أهل كفرطنا، وله أصحاب ومحبون يعتقدون فيه. وكان خيراً، حسن الديانة. أقام في خطابة القرية بضعاً وعشرين سنة، وتأهل، وجاءته الأولاد، ونسخ الكثير بخطه. وكان حسن العقيدة، مقبلاً على الأثر والسنّة.

سمع منه الشيخ علي المؤصلاني، وابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي^(٢)، وابن مسلم، وطائفه.

تُوفي في رجب. وولى الخطابة بعده ولده عزيز الدين إبراهيم، فبقى المؤذن ينوب عنه إلى أن بلغ، ثم عزل بكمال الدين ابن خلقان.

٣٤٩ - محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصائغ، عماد الدين ابن عماد الدين الأنصاري الدمشقي، المعروف بالسبكي.

كان شاباً رئيساً، تُوفي في شعبان.

٣٥٠ - محمد بن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج بن أبي المعالي ابن الدباب، الأمام العدل الوعاظ جمال الدين أبو الفضل البغدادي الباصرمي الحنبلي، ويُعرف أيضاً بابن الرزاز، ولكنه بابن الدباب أشهر؛ سمي جده بذلك لكونه كان يمشي على تُوّدة وسُكُون.

وُلد جمال الدين سنة ثلث وست مئة في صفر. وسمع الكثير، وأجاز له

(١) ويقال فيها: جبة عسيل، ناحية بين دمشق وبعلبك، كما في معجم البلدان.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٢٥.

خَلْقٌ. وأول سماعه سنة ست عشرة، فسمع «المهروانيات الخمسة» من أحمد ابن صِرْمَا، وسمع «جزء ابن الطَّلَالِيَّة» من الشَّيخين ابن أبي الجُود وعبدالسَّلام ابن المبارك الْبَرْدَغُولي. وسمع السادس والسابع من «أمالِي ابن ناصر» على عمر بن أبي السَّعادات. وسمع «مُدَارَة النَّاسِ» لابن أبي الدُّنيا، على ثابت بن مُشَرَّف. وسمع «الْغُنْيَة» على ابن مُطِيع الْبَاجِسْرَائِي، وسمع كتاب «التَّمَكُّر والاعتبار» من علي بن محمد بن علي ابن السَّقَاء، قال: أخبرنا المبارك بن أحمد الْكِنْدِي. وسمع من الفتح بن عبدالسَّلام الثاني من «أمالِي الوزير». وسمع من أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرَّم «صِفَة المُنَافِق»، و«أمالِي طِرَاد». وسمع من التَّفَيْس الرَّعِيمِي «الرَّهْد» لابن فُضِيل، بسماعه من ابن غُبْرَة، وسمع من ابن صِرْمَا أيضًا «جزء أبي بكر الصَّيْدَلَانِي»، والتاسع من «فَضَائِل الصَّحَابَة» للدَّارِقُطْنِي، والثالث من «الْحَرَبَيَّات»، والأول من «صَحِيح الدَّارِقُطْنِي»، و«جزء ابن شاهِين»، والثالث من «البِرِّ والصَّلَة»، وثلاثة «مجالس الْخَلْدِي» بسماعه للجميع من الأرمَوي. وسمع من أبي الفتح عبدالمَلِك بن أبي الفتاح الدَّلَالِ «جزء ابن هزارِمَرْد الصَّرِيفِينِي» سنة ثمان عشرة، قال: أخبرنا المبارك بن علي السَّمَدِي، قال: حدثنا الصَّرِيفِينِي.

قال أبو العلاء الفَرَاضِي في حق شيخه ابن الدَّبَاب: ثقة، فاضل، صحيح السَّمَاع.

وسمع منه هو، وجمال الدِّين أَحْمَدُ بْنُ الْقَلَانِسِيُّ الْمَحَدُّثُ، وكمال الدِّين عبد الرَّزَاقُ بْنُ الْفُوَاطِي، وجماعة. وقد وَعَظَ في شبِّيته، وأجاز لطائفه من أهل دمشق منهم عَلَمُ الدِّين الْبِرْزَالِي.

وتُوفِي لليلتين بَقِيَّتَا مِن ذِي الْحِجَةِ سَنَةُ خَمْسٍ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشُّوَيْزِيِّ.

٣٥١ - محمد بن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح، الرَّئِيس فخر الدِّين ابن الإمام جمال الدِّين ابن الصَّيْرَفِيِّ، الْحَرَانِيُّ الْحَنَبَلِيُّ.

سمع حضورًا من عمر بن كَرَم. وسمع من ابن رُوزِيَّة، وأبي الحسن القَطِيعِيُّ، وأبي إسحاق الْكَاشِغَرِيُّ، وجماعة. وكان حُفَظَةً للحكايات والشِّعْر والأخبار، حُلُوَّ الْمُجَالِسَة. توَكَّلَ للأمير عَلَمُ الدِّين سَنْجَرَ أمير جَنْدَار. وكان

مُلَازِمًا لِلافتخار الحَرَانِي، ثُمَّ لولده ناصر الدِّين الْوَالِي. وَكَانَ حَسَنَ الْبِزَّة، ظَرِيفَ الشَّكْلِ.

سمع منه المِزَّي، والبِرْزَالِي^(١)، وجَمَاعَةٌ. وأجاز لِي مَرْوِيَاتِه^(٢) وَلَمْ يَكُنْ
بِالْمُكْثِر^(٣).

٣٥٢ - محمد بن أبي بكر بن علي ابن المَهْدُوي، الْمُحَدَّثُ
مُوقَّعُ الدِّين العُثْمَانِيُّ ثُمَّ الدِّيَاجِيُّ، خَطِيبُ الْمَنَشِيهَةِ.
سمع من ابن المُقَيْر، وجَمَاعَةٌ. وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ.

٣٥٣ - مظَفَّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ، أَبُو نَصْرٍ بْنُ قُصَيْبَاتِ
السُّلَمِيِّ الدَّمْشِقِيِّ.

تُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ. وَكَانَ مِنْ رُوَيْدَةِ الْحَدِيثِ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَرَمَ، وَابْنِ
صَبَّاحٍ، وَالتَّاصِحِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ. وَكَانَ عَدْلًا كَبِيرًا، دَيَّنَا. سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ،
وَعَاشَ سِتًّا وَسَبْعِينَ سَنَةً.
لَقَبُهُ شَرَفُ الدِّينِ.

٣٥٤ - مظَفَّرُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْجَوْسِقِيِّ الْحَنْبَلِيُّ مُدَرِّسُ الْبَشِيرِيَّةِ، أَبُو
الْمِيَامِنِ.

تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَلِهِ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً^(٤).

٣٥٥ - منصور بن عقبة بن منصور، أبو المظفر الشَّيْبَانِيُّ قاضِي
هِيَتِ.

شَاعِرٌ فَصِيحٌ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْطِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَمَاتَ فِي
جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٣٥٦ - هديَّة بنت عثمان بن عبد الله الأبهري، أمُّ التُّقَىِ.
تُوفِيتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ عَنْ أربعٍ وَسَبْعينَ سَنَةً.

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَفِي ١ / الْوَرْقَةُ ١٢٩.

(٢) يُنَظَّرُ مِعْجمُ شِيوخِ الْذَّهَبِيِّ الْكَبِيرِ ٢ / ٣٠١-٣٠٠.

(٣) يُنَظَّرُ ذِيلُ مِرَآةِ الزَّمَانِ ٤ / ٤-٣٠٦ . ٣٠٧-٣٠٧.

(٤) تَقْدِمُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٨٣ (الْتَّرْجِمَةُ ٢١٨).

٣٥٧ - وجيه الدين البهنسى^(١).

الذى ولَيَ شطر قضاة الدِّيَار الْمِصْرِيَّة، ثُمَّ عُزِلَ بابن الْخُوَيْيِّ. كَانَ مِنْ كُبارِ الْأَئِمَّةِ فِي الْفَقْهِ، مَعْدُودًا مِنَ الْأَذْكَيَاَءِ.
تُوْفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٣٥٨ - يعقوب بن عبد الحق، أبو يوسف المرينيُّ سُلْطَانُ الْمَغْرِبِ وَسَيِّدُ آلِ مَرِينِ.

كَانَ مَلِكًا شَجَاعًا، مَقْدَامًا، مَهِيَّاً. خَرَجَ عَلَى الْوَاثِقِ الْمُلْقَبِ بْنَ أَبِي دَبُوسِ فَالتَّقَاهُ بِظَاهِرِ مَرَّاكِشَ، فُقْتُلَ أَبُو دَبُوسُ، وَتَمَلَّكَ هَذَا فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِ وَسِتِّينَ، وَزَالَتْ بِدُولَتِهِ دُولَةُ الْمُوْحَدِينَ. وَقَدْ دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ وَتَمَلَّكَ الْجَزِيرَةَ الْخَضْرَاءَ وَأَسْعَتْ مَمَالِكَهُ، وَخَافَتْ مُلُوكُهُ.

مَاتَ فِي الْمَحْرَمَ سَنَةِ خَمْسٍ هَذِهِ.

٣٥٩ - يوسف بن محمد بن عبد الله، الإمام الفاضل الصالح مَجْدُ الدِّينِ أبو الفَضَائِلِ ابنِ الْمِهْتَارِ الْمِصْرِيِّ ثُمَّ الدِّمْشِقِيُّ الْكَاتِبُ الْمُجْوَدُ الْمَحْدُثُ الْقَارِيُّ بِدارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ.

وُلِدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ عَشْرَ وَسْتَ مَائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِنِ صَبَّاحٍ، وَابْنِ الرَّبِيدِيِّ، وَالْفَخْرِ الْإِرْبِلِيِّ، وَابْنِ اللَّتَّى، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَابْنِ الْمُقَيَّرِ، وَابْنِ بَاسُوَيَّةِ، وَمُكْرَمَ بْنِ أَبِي الصَّفَرِ، وَطَائِفَةٍ. وَقَرَأَ وَكَتَبَ الْأَجْزَاءَ وَالْطَّبَاقَ. وَشَارَكَ فِي الْعِلْمِ، وَتَوَحَّدَ فِي كِتَابَةِ الْخُطُّ الْفَائِقِ، وَعَلَّمَ بِهِ دَهْرًا. وَوَلَيَّ فِي الْآخِرِ مَشِيخَةَ الدَّارِ الثُّورِيَّةِ.

وَكَانَ إِمامَ الْمَسْجِدِ دَاخِلَ بَابِ الْفَرَادِيسِ. وَكَانَ ذَا دِينِ، وَوَرَعٌ تَامٌ وَصَالِحٌ. كَفَّ بَصَرُهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ.

سَمِعَ مِنْهُ أَبِنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ الْخَبَازِ، وَابْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَالْمِزَّيِّ، وَطَائِفَةٌ سَوَاهِمُ. وَأَجَازَ لِي مَرْؤَيَاتَهُ^(٢). تُوْفِيَ فِي تَاسِعِ ذِي الْقَعْدَةِ وَلَهُ بِضُعُّ وَسِبْعُونَ

(١) كَتَبَ أَحَدُهُمْ عَنْ هَذِهِ التَّرْجِمَةِ، وَلِعَلِهِ تَاجُ الدِّينِ السِّبْكِيُّ، أَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ الْحَسِينِ الْمَهْلِبِيُّ الشَّافِعِيُّ، وَذُكِرَ أَنَّهُ عُزِلَ عَنِ الْقَاهِرَةِ وَالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ وَاسْتَمْرَ عَلَى قَضَاءِ مَصْرُ وَالْوَجْهِ الْقَبْلِيِّ إِلَى أَنْ تُوْفَى، وَاسْتَمْرَ أَبْنُ الْخُوَيْيِّ حَاكِمًا بِالْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ خَاصَّةً إِلَى أَنْ عُزِلَ، ثُمَّ عُزِلَ وَنُقْلَ إِلَى قَضَاءِ الشَّامِ، وَمَا وَلَيَ أَبْنُ الْخُوَيْيِّ فَسْطَاطُ مَصْرُ وَلَا حَكْمُ فِيهِ.

(٢) يَنْظُرُ مَعْجمُ شِيوْخِ الْكَبِيرِ ٣٩٢-٣٩٣/٢.

٣٦٠ - يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم، الإمام الفقيه قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل ابن قاضي القضاة محبي الدين أبي المفضل ابن قاضي القضاة محبي الدين أبي المعالي ابن قاضي القضاة زكي الدين ابن قاضي القضاة مُتَّجِب الدين القرشيي الدمشقي الشافعى الزكوى.

ولد في ذي الحجة سنة أربعين وست مئة. وكان جليلاً، نبيلاً، جسماً، وسيماً، ذكياً، سرياً، كامل الرئاسة، وافر العلم، بارعاً في أصول الفقه، بصيراً بالفقه، فصيحاً، مفوهاً، حلالاً للمشكّلات، غواصاً على المعانى، سريع الحفظ، قوي المُناظره. قيل: إنه كان يحفظ الورقتين والثلاثة للدرس من نظرة واحدة، ويورد الدرس في غاية الجزالة. وكان يذكر في اليوم عدة دروس. وقد سمع بمصر من عبدالوهاب بن رواج، وابن الجميزى. وبدمشق من إبراهيم بن خليل، وجماعة.

وكان أدبياً أخبارياً كثير المحفوظ، علاماً. وكان كريماً النفس، كثير المحسن، مليح الفتوى. أخذ العلوم العقلية عن القاضي كمال الدين عمر التفلسي. وأخذ عن أبيه. وكان أفضل من أبيه بكثير. وهو ذكى بيت التركى. وقد مدحه غير واحد من الشعراء وأخذوا جوائزه. سمع منه علم الدين^(٢)، وجماعة.

وقد رأيته، وكان من أحسن الناس شكلاً. مرض مدة. وتوفي إلى رحمة الله في حادى عشر ذي الحجة، وله خمس وأربعون سنة. وقد ولـي القضاء بعد ابن الصائغ سنة اثنين وثمانين وإلى أن مات، وولـي بعده ابن الحوشى^(٣).

٢٦١ - أبو البركات بن أحمد بن أبي البركات الحربي الحنبلي، عرف بابن الإسكاف، قيم ضريح الإمام أحمد.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣٠٧.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/الورقة ١٣١.

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣٠٧-٣١٢.

أجاز له عبد الوهاب ابن سكينة، وجماعة وحدث.
توفي في جمادى الآخرة.

٣٦٢ - أبو بكر بن حياة بن أبي بكر ابن الشّيخ الكبير حياة بن قيس
الحرّانيُّ، نزيل رأس عين.
شيخ صالح، عارفٌ، زاهدٌ، مشهورٌ. حجَّ سنة اثنين وثمانين. وروى
بدمشق عن عيسى الخطّاط، والمُرجحى بن شعيرية.
تُوفي برأس عين في ذي القعْدة كهلاً.

وفيها ولد:

فخر الدّين عبد الرحمن بن محمد ابن الفخر الحنبليُّ، وأمين الدّين
عبد الرحمن سبط الأبهري، وناصر الدين محمد بن محمد بن يوسف بن
أنفكين، وشمس الدين محمد ابن الشيخ إبراهيم الكرديُّ،
٣٦٣ - ومات شيخ الطّبّ ابن القُفَّ النَّصْرانيُّ بدمشق.

سنة ست وثمانين وست مئة

٣٦٤- أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم القرشي الأموي البهنسىي، المفتى الفقيه عَلَمُ الدِّينِ الْقِمَنِيُّ الْبَرِيرُ.

توفي بالقاهرة في جمادى الأولى. ولد سنة عشرين، وروى عن ابن الجعيرى، وغيره. وأعاد بالظاهرية بالقاهرة، وكانوا يكتبون عنه في الفتوى.

٣٦٥- أحمد بن محمد بن عبد الواحد، الشيخ شرف الدين الجزارى التاجر السفارى، المعروف بابن الصهيبى.

دخل الهند والبلاد النائية. ذكره صاحبنا شمس الدين الجزارى في «تاریخه»، فقال^(١): أخبرنا شرف الدين ابن الصهيبى سنة أربع وثمانين، قال: حدثني التَّجِيب الشَّهْرَابَانِيُّ سنة ثمان وستين وست مئة بجزيرة كيش، قال: حدثنا الزاهد علي الكفتي سنة أربعين، قال: حدثنا المُعْمَر عبد الأحمد السمرقندى، قال: اجتمع برَّن بن مُعْمَر بسرنديب، فقال لي: كنتُ صغيراً مع أبي عند رسول الله ﷺ في حَفْرِ الْخَنْدَقِ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِطُولِ الْعُمُرِ، وَذَكَرَ حَدِيثًا.

قلتُ: إنما ذكرتُ هذا للفرجة، وإنما فهذا التَّمَطُّ أقلُّ من أن يعدهُ الحفاظ في الموضوعات، بل إذا سمعوا مَنْ يذَاكِرُ به تعجبوا و قالوا: «وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» [النحل ٨]. هذه عجيبةٌ من عجائب بَحْرِ الْهِنْدِ^(٢).

٣٦٦- أحمد بن محمد بن الحسن بن عبدالسلام السفاقسى ثم الإسكندراني، نجيب الدين أبو علي ابن الشيخ شرف الدين ابن المقدسي. سمع الكثير من حال والده الحافظ أبي الحسن المقدسي، وابن عماد، وجماعةٍ من أصحاب السلفي.

قال عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ: لم أَرَ بِالْتَّغْرِيرِ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ تَقْلِيلٌ سَمِعْهُ فَعَسِرَ السَّمَاعُ مِنْهُ.

قلتُ: روى عنه البرزالي، والمري، وسائل الرحاله. ولم يدركه

(١) تاريخ ابن الجزارى، كما في المختار منه ٣٢٢.

(٢) ألف المصنف كتاباً في بيان كذبه سماه «كسرؤشن رتن».

الفرَّضي، ولا أعلم متى تُوفى إلا أنه كان حيَا في هذا الوقت.
مولده سنة خمسٍ وست مئة بالإسكندرية، وأبوه آخر من روى عن
السلفي حضوراً.

٣٦٧ - أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن أبي سعد بن أبي
عَصْرُونَ، القاضي الأَجَلُ مُحَمَّدُ الدِّينُ.

روى عن الرَّاشِدِيْدِ ابن مَسْلَمَةَ. ومات في رمضان بدمشق.

٣٦٨ - إبراهيم ابن الإمام عَزَّ الدِّينِ عبد العزيز بن عبد السَّلامِ،
شمسُ الدِّينِ أبو إسحاق الشَّافِعِيُّ الدَّمْشِقِيُّ خطيب جامع العُقَيْبَةِ.
كان يتكلَّمُ بكلام مَسْجُوعَ كَسَجْعَ الْكَهَانِ، ويزعم أنه يُلقَى إليه من الجن
وتعانى الوعظ فكان فيه مُنْحَطٌ الرُّتْبَةُ، فتألمَ أبوه لذلك، فترك الوعظَ.

تُوفي في ربيع الأول، رحمه الله. وفي الجُمْلةِ كان مُتَزَهِّداً، يلبس ثياباً
قصاراً، ويَيْكِي في الخطبة، وفيه سلامه باطن.

ولد سنة إحدى عشرة وست مئة أو بعدها، وحدث عن أبي محمد ابن
البُّنْ، وزين الْأَمْنَاءِ، وابن صَبَاحِ، وابن اللَّتَّيِ. أخذ عنه البرِّزالي^(١)، والبِّرِّزِيِّ،
وجماعة^(٢). وقد رأيته يخطب.

٣٦٩ - إسحاق بن إبراهيم، الإمام المُفْتَي شهابُ الدِّينِ المِصْرِيُّ
الشَّافِعِيُّ قاضي الحكْر بظاهر القاهرة.
تُوفي في جُمَادَى الأولى.

٣٧٠ - إسرائيل بن إبراهيم بن طالب المِزَّيِّ.
عاش نِيَّقاً وثمانين سنة. وحدث عن أبي البرَّكات عمر ابن البرَّاذعيِّ.
حدثنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّار. وسمع منه البرِّزالي^(٣)، وغير واحد.

٣٧١ - إسرائيل بن عبد العزيز بن أحمد ابن خطيب بيت الآبار.
حدث عن الفخر الأربليِّ. أخذ عنه ابن مُسَلَّمَ، والبرِّزالي^(٤)، وابن

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٣١.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣١٦-٣١٨.

(٣) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٣١.

(٤) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٣٢.

مات في أثناء السنة، وهو أخو خطيب أَرْزُونا.

٣٧٢ - أيوب بن أبي بكر بن خُطُبَا، نجمُ الدِّين التَّبَّانِيُّ ثمَ الْمَشْقِيُّ.

حدَثَ عن ابن اللَّتِي. كتب عنه البرْزَالِي^(١)، وغيره. ومات في جُمادى الآخرة.

٣٧٣ - باجو، الأَمِيرُ الْكَبِيرُ رُكْنُ الدِّينِ.

من مشاهير الْأَمْرَاءِ. تُوفِيَ بِغَزَّةَ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بِدِمْشِقَ بِالنِّيَّةِ؛ مات في رمضان. وكان حاججاً مهيباً.

٣٧٤ - باشقرد، الأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ.

تُوفِيَ بِالقَاهِرَةِ فِي رَمَضَانَ^(٢).

٣٧٥ - الْبَدِيعُ السَّاعَاتِيُّ، الَّذِي عَمِلَ سَاعَاتَ الْقِيمُرِيَّةِ.

مات بِالبِّيمَارِسْتَانِ.

٣٧٦ - بُكْتِي^(٣)، الأَمِيرُ سِيفُ الدِّينِ الْخَوارِزْمِيُّ.

من قُدَماءِ الْأَمْرَاءِ. ودارَهُ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُكَوَّنةُ بِلَبَانِ التَّتَّرِيِّ. رَأَيْتُهُ وَكَانَ شِيخًا مَهِيبًا، تُرْكِيًّا.

٣٧٧ - بَيْلِيكُ، الأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَدْرُ الدِّينِ الْأَيْدِمِرِيُّ.

من كُبَراءِ الْمِصْرِيِّينَ، وَأَظَاهَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ الصَّالِحِيَّةِ. رَأَيْتُهُ حَامِلَ الْجِنْتَرَ

عَلَى رَأْسِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُنْصُورِ يَوْمَ عَبُورِهِ.

فَيَدَ مَوْتِهِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ^(٤).

٣٧٨ - الْخَضِيرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَلَيٍّ، قاضِي الْقُضاَةِ بُرْهَانُ الدِّينِ السَّنْجَارِيُّ الرَّزْزَارِيُّ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً سِتَّ عَشَرَ وَسَتْ مِائَةً. وَلِيَ قَضَاءِ مِصْرَ فِي الدُّولَةِ الصَّالِحِيَّةِ فِيمَا

(١) وَتُرْجِمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ ١ / الْوَرْقَةِ ١٣٤.

(٢) مِنْ تَارِيخِ ابنِ الْجَزَرِيِّ، كَمَا فِي الْمُخْتَارِ مِنْهُ ٣٢٥.

(٣) الْبَصِيرَةُ مِنْ خَطِ الْمَصْنَفِ.

(٤) الْمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ ٤ / ٢٢.

قيل، إذ أخوه بدر الدين قاضٍ على القاهرة، وبقيَ على ذلك إلى أيام الملك الظاهر فعمل الوزير بهاء الدين ابن حَمْيَر عليه عُزل وحبس وضرب، فبقيَ مَعْزولاً فقيراً ليس بيده سوى المدرسة المُعزّية، فلما مات ابن حَمْيَر سنة سبع وسبعين سَيِّرَ له الملك السعيد تقليداً بالوزارة، فأحسنَ إلى آل ابن حَمْيَر ولم يُؤذِهم. وبقيَ في الوزارة إلى أن تولَّ الأمير عَلَم الدين السجاعي شدَّاؤه، فسعى في عُزله وضربه، وبقيَ مَعْزولاً إلى أن مات نجم الدين ابن الأصفونى الوزير، فأعيدَ إلى الوزارة وبقيَ مدة، ثم سعى فيه الشجاعي أيضاً وأذاه. ولما توفي القاضي بهاء الدين ابن الرَّكْنِي بدمشق ذكروه لقضاء الشام، ثم زووه عنه إلى ابن الحُويَّي. ثم ولَّه قضاء القضاة بالديار المصرية، فبقيَ عشرين يوماً مات، فيقال: إنه سُمّ.

وكان لا بأس بسيرته، وفيه مروعةٌ وقضاءٌ لحوائج الناس. وقد روى جزءاً عن عبدالله بن اللَّمط. سمع منه البرزاوي، والمصريون.

قال البرزاوي^(١): ولَيَ القضاء نحوَ من عشرين يوماً، انقطع منها عشرة أيام، ومات في تاسع صفر. وولَيَ بعده ليومه قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز^(٢).

وذكره بعض الأئمة، فقال: كان عنده مُشاركةً في شيء من الفقه فقط^(٣).

٣٧٩ - زينب بنت الشَّيخ موفق الدين عبداللطيف بن يوسف الطَّبِيب اللغوي.

تروي عن أبيها. حدثت بالقاهرة وبها ماتت في الثاني والعشرين من شعبان. أخذ عنها البرزاوي^(٤)، والفخر ابن الظاهري، وابن سيد النَّاس،

(١) المقتفى ١ / الورقة ١٣٠.

(٢) كتب تاج الدين السبكى بخطه الذى أعرفه في حاشية نسخة المؤلف ما يأتي: «ولَيَ قضاء القاهرة والوجه البحري خاصة. ولما توفي ولَيَ بعده تقي الدين عبد الرحمن القاهرة وما معها مضافاً إلى ما هو متوليه فجمع لعبد الرحمن حيتى ولاية القضاة بالديار المصرية».

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣١٩-٣٢١.

(٤) وترجمتها في المقتفى ١ / الورقة ١٣٥.

وَجَمَاعَةُ سُواهِمْ.

٣٨٠ - زينب بنت محمد بن عبد الله بن عزاز .

روت عن جعفر الهمداني بمصر ، وماتت في جُمامي الآخرة .

٣٨١ - سُتُّ الدَّار بنت العلامة مَعْجَد الدِّين أبي البركات عبد اللَّه لَامِنْ ابن تَيْمِيَّةَ .

تُوفيت بدمشق . وحَدَّثَتْ عن ابن رُوزبة ، وعبد اللطيف بن يوسف .
وماتت في عشر السَّبعين .

روى عنها ابنا أخيها شيخنا أبو العباس وأخوه أبو محمد ، والبرالي^(١) ،
وقاضي القضاة ابن مُسْلِمَ ، وجماعة .
تُوفيت في أول ربيع الآخر .

٣٨٢ - سليمان بن بُلَيْمان بن أبي الجيش بن عبد الجبار بن بُلَيْمان ،
الأديب شرف الدين أبو الربيع الهمداني ثم الإربلي الشاعر المشهور .
شاعر مُحسن ، سائر القول ، له نوادرٌ وزوايدٌ ومُزاجٌ حلوٌ . وكان أبوه
صائغاً ، وهو صائع . وله أوجبة مُسْكِتة .

ذكره أبو البركات ابن المُسْتَوْفي في «تاریخه» ، فقال^(٢) : أنسدني لنفسه :
اشرب فشربك هذا اليوم تحليل وانف الهموم فقد وافاك أيلول
أما ترى الشمس وسط الكأس طالعةٌ مُنيرةً ونطاق البدر محلسول
والأرض قد كسيت بالغيث حلتها وناظر الرؤوض بالأزهار مكحول
ولا بن بُلَيْمان يهجو الشهاب التلغراري إذ قامر بثيابه حتى بخفافه ، أنسدها
للملك الناصر :

يا ملِيكَا فاقَ الأَنَامَ جمِيعًا
وَالذِّي راشَ بِالْعَطَايَا جَنَاحِي
ما رأيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بشِيخٍ
وَبِهَا كَمْ يُدَقُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَسْوَدَ الْوَجْهِ أَبْيَضَ الشَّعْرِ فِي لَوْ

(١) وترجمتها في المقتني ١ / الورقة ١٣٤ .

(٢) هو في القسم الذي لم يصل إلينا من «تاریخ إربل» .

يُسَدِّعِي نِسْبَةً إِلَى آل شَيْبَا ن وَتَلَكَ الْقَبَائِلُ الْأَشْرَافِ وَهُمْ يُنْكِرُونَ مَا يَدْعُيهُ فَهُوَ وَالْقَوْمُ دَائِمًا فِي خِلَافٍ مُثْلِّ نَجْدٍ لَوْ أَسْتَطَاعَتْ لَقَالَتْ لِيْسَ هَذَا الدَّعْيُ مِنْ أَكْنَافِي فَابْسُطِ الْعُذْرُ فِي هَجَاءِ رَقِيعٍ عَادِلٍ عَنْ طَرَائِقِ الْإِنْصَافِ^(١) تُوفَى الشَّرَفُ بْنُ بُلَيْمَانَ فِي عَاشرِ شَهْرٍ صَفَرٍ بِدَمْشَقَ، وَلَهُ تِسْعَوْنَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعَةَ سَنَةً.

٣٨٣ - سَنْجَرُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ عَلَمُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ الدُّؤَيْدَارُ.

مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ الْمِصْرَيِّينَ، وَهُوَ أَسْتَاذُ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ كُجُوكُ الْمُنْصُورِيِّ. تُوفِيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٣٨٤ - شَاهِلْتَيِّ بَنْتُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ، أُمُّ شِيخَنَا عَمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَالِسِيِّ.

رُوِيَّ عَنْ كَرِيمَةِ الْقُرْشِيَّةِ. وَمَاتَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى. كَتَبَ عَنْهَا الْبِرْزَالِيُّ^(٢)، وَغَيْرُهُ.

٣٨٥ - صَوَابُ الطَّوَاشِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِعَطَاءِ اللَّهِ. حَدَّثَ بِالْقَاهِرَةِ عَنْ سِبْطِ السَّلْفِيِّ.

٣٨٦ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْفُقَاعِيِّ، الشَّيْخُ صَفْيُ الدِّينِ الْمَقْرِئُ الْحَنْفِيُّ، إِمامُ مِحْرَابِ الْحَنْفِيَّةِ بِالْجَامِعِ.

كَانَ مِنْ أَطِيبِ النَّاسِ صوتًا بِالْقُرْآنِ. وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ عَشَرَةَ^(٣). وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي اللَّتَّيِّ، وَغَيْرِهِ، وَمَاتَ فِي الْمَحْرَمَ^(٤).

٣٨٧ - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي طَاهِرِ الْأَسْدِيِّ الْأَبْهَرِيِّ، الصَّدْرُ نَجَمُ الدِّينِ الْحَاسِبُ كَاتِبُ الْجَيْشِ.

حُوْسَبُ وَتُوقَشُ فَخَرَجَ لِيَتوَضَّأَ فَنَحَرَ نَفْسَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ مُخِيمِ أَرْوَقَ.

(١) الأبيات في ذيل مرآة الزمان ٤/٣٢٣-٣٢٤.

(٢) وترجمتها في المقتنى ١/ الورقة ١٣٢.

(٣) يعني: وست مئة.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣٢٨.

-٣٨٨ - عبد الرحمن بن حسن بن يحيى، الوجيه القيسيُّ السَّبْتَيُّ
المحدث الرَّحَّال، أبو القاسم، نزيل دمشق.
كان أحدَ مَنْ عُنِيَ بالحديث وكتبه وسماعه والإكثار منه. فلم يشغله
بغيره إِلَّا ما كان من العشرة واللَّعب في غضون ذلك.

قدم الإسكندرية في سنة خمسِ وستين، فسمع بها من أصحاب ابن مُوَفَّى
وغيره. وسمع بالقاهرة من التَّجَيِّب الْحَرَانِي، وابن عَزُون، والطَّبَقة. وسمع
بدمشق من ابن عبدالدائم، وأصحاب الْخُشُوعِي، ثم أصحاب ابن طَبَرِيزَادَ
والكندي فمَنْ بعدهم. وكتب العالِي والتَّازل، وحَصَّلَ الأصول، وَتَسَخَّنَ الكثير،
ولم يزل يقرأ إلى أن مات. وما حدث. ووقف أجزاءه بدار الحديث الثُّورِيَّة.
وسمع حَلْقَ كثِيرٍ بقراءته. وكان له دربةٌ بالقراءة، ولم يكن فصيحاً. وكان فيه
مُزاجٌ وانبساط. وله صَوْلَةٌ على الصَّيْبَانِ وحِرْصٌ على تسميعهم.
تُوفِيَ في سبع جُمادى الأولى كَهْلًا، ودُفِنَ بمَقْبِرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ.

-٣٨٩ - عبد الرحمن بن أبي علي بن سِيمَا، تقىُّ الدِّين الحَمْوَيُّ إمام
الجامع الأسفل بِحَمَّةِ.

شيخٌ مُعمَرٌ، روى عن أبي القاسم بن رواحة، وعاش تسعين سنة.

-٣٩٠ - عبد الرحيم بن داود بن فارس، أبو محمد المَنْجِيُّ، خطيب
المِزَّةِ.

سمع «الصَّحِيفَةِ» من ابن رُوزِيَّةِ، وماتَ في صفر. وكان شيخاً مباركاً،
حسناً الخطابة.

-٣٩١ - عبد الصَّمد بن عبد الوهَّاب ابن زين الْأَمْناء أبي البرَّكات
الحسن بن محمد ابن عساكر، الإمام الزَّاهِدُ المحدثُ أمين الدين أبو اليُمن
الْدَّمْشِقِيُّ الشَّافِعِيُّ نزيل الحَرَامِ.

سمع من جده، ومن الشَّيخِ المُوقَّفِ، وأبي محمد ابن البُّنْ، وأبي القاسم
ابن صَصْرَى، وأبي عبد الله ابن الرَّبِيدِيِّ، وابن عَسَانَ، والقاضي أبي نَصْرِ ابن
الشِّيرازِيِّ، وجماعيَّةٌ وأجاز له المؤيد الطُّوسِيُّ، وأبو رُوح الْهَرَوِيُّ، وطائفةٌ.
وحدث بالحرَامين بأشياءِ.

وكان ثقةً، عالماً، فاضلاً، جيدَ المُشاركةِ في العلومِ، بديعَ النَّظمِ،

صاحب دين وعبادة وإخلاص، وكل من يعرفه يُثني عليه ويصفه بالدين والرُّهْد. ومن شِعره:

عَسَى الأَيَامُ أَنْ تُدْنِي الدِّيَارَا
بِمَنْ أَهْوَى وَقَدْ شَطَّوا مَزَارَا
وَأَخْذَ مِنْهُمْ بِالْقُرْبِ ثَارَا
وَدَارَهُمْ لَنَا يَا سَعْدُ دَارَا
لَيَلِو فِي الْهَوَى مِنِي اصْطِبَارَا
أَدَارَ لَثَامِنَهِ إِلَّا عَذَارَا
وَيَحْكِي ظَبِيَّةَ الْوَادِي نَفَارَا^(١)
رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسْنِ ابْنُ الْعَطَّارِ، وَالشَّيْخُ عَلَيْهِ الْوَاسِطِيُّ الرَّاهِدُ، وَعَلَاءُ
الدِّينُ بْنُ قَرْنَاصَ، وَجَمَاعَةُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِمَرْوِيَّاتِهِ سَنَةَ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ^(٢).

أنشدا له ابن قرناص:

يَا نَزُولاً بَيْنَ سَلْعٍ وَفِيَا
وَنَعْمٌ وَاللهُ آتَيَ زَائِرًا
إِنْ مَنْ أَمَّ حِمَاكِمْ أَمَلًا
فَاشْفَعُوا لِي قَدْ تَشَفَّعْتُ بِكُمْ
وَمِنْ شِعره:

يَا جِيرْتِي بَيْنَ الْحَجَجَنِ إِلَى الصَّفا
أَهْوَى دِيَارَكُمْ وَلِي بِرْبُوعُهَا
وَيَزِيدُنِي فِيهَا الْعَذُولُ صَبَابَةُ
وَيَقُولُ لِي: لَوْ قَدْ تَبَدَّلَ الْهَوَى
بِاللهِ قَلْ لِي كَيْفَ تُحْسِنَ سَلُوتِي
يَا أَهْلَ وَدِي بِالْمُحَصَّبِ دَعْوَةُ
وَلَدُ يَوْمِ الْاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشَرَةَ وَسِتَّ مَائَةٍ. وَتُوفِيَ
فِي جُمَادَى الْأُولَى فِي وَسْطِهِ، وَقَيلَ: فِي مُسْتَهْلِهِ. وَكَانَ شَيْخُ الْحِجَازِ فِي وَقْتِهِ،

(١) الأبيات في المختار من تاريخ ابن الجوزي . ٣٢٤-٣٢٥.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير / ١ ٣٩٤-٣٩٥.

رحمه الله، وله تواليف في الحديث تدلّ على حفظه ومعرفته بالأسانيد واعتنائه بعلم الآثار.

٣٩٢- عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي، أبو محمد الهمذاني ثم المصري، ابن عم شيخنا الأبرقوهي.

حدّث عن عبدالعزيز بن باقا، والقاضي زين الدين علي بن يوسف الدمشقي، وغيرهما. كتب عنه البرزالي^(١)، وقطب الدين، والجماعة. توفي في شوال.

٣٩٣- عبدالعزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل، عز الدين أبو العز الحراني، مسند الديار المصرية بعد أخيه.

روى عن يوسف بن كامل، وضياء بن الحريق، وأبي الفرج محمد بن هبة الله الوكيل، وأبي حامد بن جوالق، وسعيد بن محمد بن محمد ابن عطاف، وأبي علي يحيى بن الربيع الفقيه، وعمر بن طبرزاد، وأحمد بن الحسن العاقولي، وسليمان الموصلي، وعبدالعزيز ابن الأخضر، وعزيزة بنت الطراح، وعبدالقادر الرهاوي، وجماعة. وبالإجازة عن ابن كليب. وتفرّد في وقته، ورحل إليه. وكان من الشّار المعروفين كأخيه، ثم افتقر.

روى عنه ابن الحباز، والدمياطي، وأبو عبدالله الزرّاد، وأبو محمد الحارثي، وأبو الحجاج المزي، وأبو محمد عبدالكريم، وأبو حيّان التّنخوي، وأبو عمرو ابن الظاهري، وأبو الفتح ابن سيد الناس، وأبو محمد البرزالي^(٢)، وخالق من الشباب والفضلاء.

وخرج له شيخنا ابن الظاهري «مشيخة». وأجاز له أيضاً أبو طاهر المبارك ابن المغطوش، والإمام جمال الدين ابن الجوزي، وعفيفة الفارقانية. وكان هو وأخوه النجيب تاجرين للخليفة. وكان أبوهما فقيهاً، عارفاً بمذهب أحمد، واعطاً مشهوراً، توفي سنة إحدى وست مئة^(٣).

وكان العز الحراني شيخاً مطبوعاً، حسن المحاظرة، إلا أنه كان كثيراً

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٣٦.

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٣٤ - ١٣٥.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطيبة الحادية والستين (الترجمة ٢٩).

الْمَخْسِفُ . تُوْفِيَ فِي رَابِعِ عَشَرِ رَجَبٍ بِمِصْرِ، وَدُفِنَ بِالقَرَافَةِ الصُّغْرَى، وَهُوَ أَكْبَرُ شِيَخِ لَقَيْهِ الْمَزَّى، وَالْبِرْزَالِيِّ، وَابْنِ سَامَةَ فِي رِحْلَتِهِمْ . وَكَثِيرٌ مِنْ أَسْمَاعَتِهِ مِنَ الْمَذْكُورِيْنَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ .

قال الدِّمِيَاطِيُّ : وُلِدَ بِحَرَانَ سَنَةً أَرْبَعَ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةً، وَقَدْ حَدَّثَ فِي سَنَةِ تِسْعَ وَثَلَاثِينَ مِعَ أَخِيهِ «بِالْمَطَرِ» لَابْنِ دُرَيْدَ . وَسَمِعَ مِنْهُمَا التَّجِيبُ ابْنُ شُقْيِشَقَةَ، وَابْنَ الْجَوَهْرِيِّ، وَالضَّيَاءِ الْبَالِسِيِّ، وَالْكَبَارِ^(۱) .

٣٩٤ - عبد الغني بن محمد بن أبي الحسن، أبو محمد الصَّعْبِيُّ المِصْرِيُّ .

حدَّثَ عَنْ ابْنِ بَاقَةَ، وَالْعَلَمِ ابْنِ الصَّابُونِيِّ . روَى عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ^(۲)، وَابْنَ سَيِّدِ النَّاسِ، وَجَمَاعَةً .

تُوْفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ .

٣٩٥ - عبد القُدُوسُ بن إبراهيم بن يحيى الشَّقْرَاوِيُّ الْحَنْبَلِيُّ .
تُوْفِيَ بِقَاسِيُونَ فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَهُوَ أَخُو شِيَخَنَا نَجْمَ الدِّينِ . سَمِعَ مِنْ كَرِيمَةَ، وَالضَّيَاءِ، وَحَدَّثَ .

٣٩٦ - عبد المحسن بن سليمان بن عبدالكريم، وجيه الدين المَخْزُومِيُّ، المعروف بابن السُّلَمِ المِصْرِيُّ .

حدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْجَبَابَةِ . وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَةِ .

٣٩٧ - عُثْمَانَ بْنَ عَلَيِّ بْنِ عُثْمَانَ، فَخْرُ الدِّينِ الْكَاشِيُّ .
تُوْفِيَ بِالْقَاهِرَةِ . سَمِعَ ابْنَ اللَّتَّى، وَغَيْرَهُ . وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ .
وَكَانَ أَبُوهُ قاضِيَاً بِالْكَرَكَ .

٣٩٨ - علي بن زكريا، المقرئ العالِم جمال الدين أبو الحسن المَنْجِيُّ الْحَنْفِيُّ الْفَقِيْهُ .

روى عن يوسف بن خليل . كتب عنه الْبِرْزَالِيُّ^(۳)، وَغَيْرُهُ . وَهُوَ أَخُو الشِّيخِ يَحْيَى الْمَنْجِيِّ الْمُلْقَنَّ، وَتُوْفِيَ بِالْقُدْسِ فِي رَمَضَانَ .

(۱) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣٢٨ .

(۲) وترجمته في المقتصي ١/ الورقة ١٣٤ .

(۳) وترجمته في المقتصي ١/ الورقة ١٣٦ .

٣٩٩ - علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي ابن الحبوببي،
شهاب الدين أبو الحسن الشعابي الدمشقي الشاهد.

من بيت عَدَالَةٍ وروايةٍ. حدث عن أبي القاسم ابن الحرستاني، وأبي المُنْجَى ابن اللَّتَّى. وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح، وأبو اليمن الكundi، وأبو محمد ابن الأخضر، وعبدالقادر الرهاوي. كتب عنه ابن الجبار، والوجيه السبتي، وجماعةٌ.

وسألتُ أبا محمد البرزالي عنه فضَعَفَهُ في الشَّهادَة دون الرِّوايَة، وقال: جريءٌ إلى الغَايَا، يختلق ويُشَيِّءُ المَكَاتِبِ. وبلغني أنه غسل له مِرَّةً أربعة كُتُبَ جُمْلَةً بالعَادِلِيَّةِ، وأهين بحَضُورِ القاضِي التَّقْلِيسِيِّ.

قلت: ثم انصلح أمره بعد ذلك قليلاً. ومات في رجب وله اثنان وثمانون سنة. وهو أخو المُحتسب تاج الدين يحيى، ووالد شيخنا إبراهيم بن علي.

٤٠٠ - علي بن محمد بن يوسف بن عفيف، أبو الحسن ضياء الدين الخَزْرَجِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ الشَّاعِرُ الصُّوفِيُّ.

انتسب إلى سعد بن عبدة، وقال الشَّعرُ الفائق. أقام بالإسكندرية وكان مشهوراً بالرُّهْدِ إلا أن له شِعْرًا يشبه شِعْرَ ابن العربي ولم تتحققْ أمره، وله مدائح مونقة في الثنائي بِكَلَّهُ. وقد أصْرَرَ وزَمِنَ وعُمِّرَ دَهْرًا.

وروى عنه من شِعْرِه الدِّمياطي، والبرزالي^(١). وتُوفي في ربيع الآخر عن اثنين وتسعين سنة. وهو مشهور بالخَزْرَجِيِّ. سمع من ابن حَوْطِ الله، وجعفر الهمданى.

٤٠١ - علي بن محمد بن علي بن بركات، الشَّيْخُ بدِيعُ الدِّين الأنصارِيُّ المِصْرِيُّ، شِيخُ الْإِقْرَاءِ بِالْخَلِيلِ.

كان عارفاً بالقراءات والعربية. فرأى على الكمال الضَّرير العباسى. وروى بالإجازة عن ابن رَوَاح، وابن الجُمَيْزِيِّ. وعاش ثمانين وأربعين سنة. وتُوفي في رمضان، وولى مَشِيخَةَ الْخَلِيلَ بعده البرهان الجعبري.

٤٠٢ - عمر بن المغازل، أخو زينب بنت شُكْر.

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٣٢.

روى عن ابن اللّٰتّي . وكان فقيراً ، وهو أخو الجمال المغزل^(١) .

٤٣ - عيسى بن سالم ، العَدْل شَرَفُ الدِّينِ ابن السَّقْلاطُونِيُّ الدَّمْشَقِيُّ .

روى عن السَّخَاوِي . كتب عنه عَلَمُ الدِّينِ ، وغيره . ومات في ذي القعْدَة .

٤٤ - عيسى بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي ، الشَّيخ مَجْدُ الدِّينِ الْمَقْدَسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ نَزِيلُ بَغْدَادِ .

روى عن موسى ابن الشَّيخ عبد القادر ، والشَّيخ الموقَّق . وسمع ببغداد من ابن رُوزَبَة ، وابن اللّٰتّي ، وابن القبيطي .

تُوفِيَ بِبَغْدَادِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ قَارَبَ الشَّمَانِينَ .

أخذ عنه الفَرَضِيُّ ، وابن سَامَةَ ، وَطَائِفَةُ . وكان فقيه مكتبه فيه دين وتقوا . ولَهُ عَدَةُ إِخْوَةٍ .

٤٥ - فَضَّالُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ ، الشَّيخ رَضِيُّ الدِّينِ ابن الحكيم الدَّمْشَقِيُّ .

شَيْخٌ مُتَمِّمٌ . روى عن ابن الرَّبِيِّي ، وابن صَبَّاح . ولد سنة عَشَرٍ وَسْتَ مائَةٍ ، وتُوفِيَ فِي صَفَرٍ .

٤٦ - الْفَضْلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرٍ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، الرَّئِيسُ جَمَالُ الدِّينِ ناظِرُ بِلَبِيْسِ .

سمع بحلب من عبد اللطيف بن يوسف ، ويحيى ابن الدَّامَغَانِي . وأجاز له المؤيد الطوسي ، وأبو روح ، وجماعة . وكان أدبياً ، فاضلاً ، كاتباً . روى عنه الدَّمِيَاطِيُّ من شِعره ، والبرزالي^(٢) ، وجماعة . ومات ببلبيس في جُمادى الأولى .

عَمِلَ لَهُ التَّقِيُّ عُبَيْدُ «مَشْيَخَةً» فِي مجلَّدٍ .

(١) ترجمة البرزالي في تاريخه المقتفي فقال في آخر وفيات سنة ٦٨٦ : «وفي هذه السنة توفي الشيخ أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر بن علان المقدسى القمير المعروف باللغز ... الخ» (١/ الورقة ١٣٧).

(٢) وترجمته في المقتفي ١ / الورقة ١٣٣ .

٤٠٧ - كُنْيَة بنت أَيِّكَ الْجَرَّارِيُّ .

روت عن ابن اللَّتَّيِ، وسماعُها منه بالكرك، وحدَثت بمصر؛ روى عنها البرزالي^(١)، والطلبة. وهي بنوئين. ماتت في شوال.

٤٠٨ - محمد بن أحمد بن إبراهيم، العلامة ناصح الدين الخوبي ثم الطبراني.

سمع من المُرْسِيِّ، والبادرائيِّ.

روى عنه الحافظ عبدالكريم في «تاریخه»، وقال: كان إماماً، أصولياً، زاهداً، عابداً. ولد سنة تسع وخمسين وخمسمئة، ومات في ربيع الأول سنة ست بالقاهرة.

٤٠٩ - محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون، الإمام الزاهد قطب الدين أبو بكر، أخو الإمام تاج الدين علي ابن القسطلاني، التوزري الأصل المصري ثم المكي ابن الشيخ الرأهد أبي العباس.

ولد بمصر سنة أربع عشرة وست مئة، ونشأ بمكة، وسمع بها «جامع الترمذى» من أبي الحسن ابن البنا. وسمع من أبي القاسم السهروردي كتاب «عوارف المعارف». وسمع من الحسن ابن الربيدي، وجماعه. وقرأ العلم، ودرس، وأفتى، ورحل في الحديث سنة تسع وأربعين فسمع من محمد بن نصر ابن الحضري، ويحيى بن القميءة، وإبراهيم بن أبي بكر الزعبي، وطائفة كبيرة بيغداد، والشام، ومصر، والموصى، واستجاز حينئذ لأولاده السبعة: محمد، والحسن، وأحمد، ومریم، ورقیة، وفاطمة، وعائشة. وأسمع بعضهم.

وكان شيخاً، عالماً عاملاً، زاهداً عابداً، نبيلاً، جليلًا، مهيباً، جامعاً للفضائل، كريم النفس، كثير الإيثار، حسن الأخلاق، قليل المثل. طلب من مكة إلى القاهرة فولى مشيخة الكاملية إلى أن مات. وروى الناس عنه الكثير، وله شعر مليح. روى عنه الدمشقي، والمزي، والبرزالي، وخلق لا أعرفهم بعد.

(١) وترجمتها في المقتني ١ / الورقة ١٣٦.

ومات إلى رحمة الله في الثامن والعشرين من المحرم بالكاملية، واجتمعت العامة على الباب يضجّون بالبكاء عليه. وأخرج عقب الظهر من المدرسة والخلائق بين يديه مُمتدّين إلى تحت القلعة، فتقدّم عليه في الصلاة شيخنا جمال ابن التقيب المفسّر، ولم يدخل إلى قبره بالقرافة إلى بعد العصر لكتّرة الرّحام. وكان يوماً مشهوداً.

قال عَلَمُ الدِّين البِرْزَالِي^(١): حضرت دفنه.

ومن شعره قوله:

ألا هل لهجر العامريّة إقصارٌ فيقضى من الوجد المُبرّح أو طارُ
ويُشفى غليلٌ من عليل مولهِ
له التّجم والجوزاء في الليل سمارٌ
أغار عليه السّقم من جنّاته
وأغراه بالأحباب نأيٌ وتذكارٌ
ورقٌ له مما يُلاقى عذوله
وأرقه دمعٌ ترقّرّق مذرارٌ
ويخفقُ إن ناحت حمامٌ وأطيارٌ
عسى ما مضى من خفّض عيشي على الحمى يعود فلي فيه نجومٌ وأقمار^(٢)
وله:

إذا كان أنسى في التزامي لخلوتي وقلبي عن كل البرية حالياً
فما ضرّني من كان لي الدّهر قالياً ولا سرّني من كان في موالي^(٣)
٤١٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن معضاد، أبو عبدالله البغدادي.
روى عن ابن اللّتّي، ومحمد بن محمد ابن السّبات، وغيرهما. وكان
حنبلياً، مقرئاً، فاضلاً، ضريراً، مات في ربيع الآخر.

٤١١ - محمد بن أحمد، الشّيخ أبو عبد الله الوانىُّ الخلاطىُّ
الصّوفىُّ، مؤذن مسجد أبي الدرداء بالقلعة من دمشق.

شیخ صالح معروف، وهو والد رئيس المؤذنين برهان الدين إبراهيم.
توفي في سابع جمادى الأولى، وقد شاخ. وقد سمع شيئاً ولم يرّوا.

(١) المقتفي ١ / الورقة ١٣٠ .

(٢) الآيات في ذيل مرآة الزمان ٤ / ٣٣١ .

(٣) البيتان في ذيل مرآة ٤ / ٣٣١ .

٤١٢ - محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد بن صالح، الحكيم البارع
عماد الدين أبو عبدالله الربيع الدميري.

ولد بدُنَيْس سنة خمسٍ أو سِتٍ وست مئة، وقرأ عِلْمَ الطَّبِّ حتى برع فيه وسادَ. وسمعَ الحديث بالديار المصرية من علي بن مختار العامري، وعبدالعزيز بن باق، والحسن بن دينار، وعلي ابن المُقَيَّر، وجماعة. وصَاحِبَ البهاء زُهير مدة، وتَخَرَّجَ به في الأدب والشِّعر. وتفقهَ على مذهب الشافعى. وصنفَ في الطَّبِّ «المقالة المُرشدة في درج الأدوية المُفردة»، وأرجوزة في «الترِيَاق الفاروق»، وأرجوزة في «تقدمة المعرفة» لأبراط، وغير ذلك.

قال الموقَّفُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَصْيَاعَةَ^(١): اشتغلَ في صناعةِ الطَّبِّ اشتغالاً برعَ بِهِ فِيهَا، وحصلَ جُمَلَ مَعَانِيهَا، وحفظَ الصِّحةَ حاصلَةً، واسْتَرَدَهَا زَائِلَةً. اجتمعَتْ بِهِ فوْجَدَتْ لَهُ نَفْسًا حاتِميةً، وشَنَشَنةً أَخْزَمِيَّةً، وَخُلُقًا أَطْفَفَ مِنَ النَّسِيمِ، وَلَفْظًا أَحْلَى مِنْ مِزَاجِ التَّسْنِيمِ. وأَسْمَعَنِي مِنْ شِعْرِهِ الْبَدِيعِ. فَهُوَ فِي عِلْمِ الطَّبِّ قَدْ تَمَيَّزَ عَلَى الْأَوَّلِيَّاتِ وَالْآخِرِيَّاتِ، وَفِي الأَدْبِ قَدْ عَجَّزَ كُلَّ نَاظِمٍ وَنَاثِرٍ، هَذَا مَعَ مَا أَنَّهُ فِي الْفَقْهِ سَيِّدُ زَمَانِهِ، وَأَوْحَدُ أَوَانِهِ.

قلتُ: هذه مُجازفةٌ قبيحةٌ من الموقَّف لا يزال يرتكبها، نسأل الله العفو. ثم سافر من دُنَيْس ودخل الديار المصرية، ثم رجع إلى الشَّام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية. ثم خدم بالمارستان الكبير.

وله من أبيات:

وقلتُ: شُهُودِي فِي هَوَاكَ كثِيرٌ وَأَصْدَهَا قَلْبِي وَدَمْعِي مَسْفُوحٌ
فَقَالَ: شَهُودٌ لِيْسَ يُقْبِلُ قَوْلُهَا فَدَمْعُكَ مَقْذُوفٌ وَقَلْبُكَ مَجْرُوحٌ
وَأَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْمِيَّ.

ودَمْعِيُّ الَّذِي يَمْلِي الْغَرَامَ مُسَلَّسًا رَمَى جَسَدِي بِالضَّعْفِ وَالْجَفْنِ بِالْجَرْحِ
وله:

نعم فَلِيَقُلْ مَنْ شَاءَ عَنِي فَإِنِّي كَلِفْتُ بِذَاكِ الْخَالِ وَالْمُقْلَةِ الْكَحْلَا
وَعَذَّبْنِي بِالصَّدَّ مِنْهُ وَكَلَمَا تَجَنَّى فَمَا أَشْهَاهَ عَنِّي وَمَا أَحْلَا

(١) عيون الأنبياء ٧٦١.

فحرمتْ نَوْمِي بعدهما صَدَّ مُعْرِضاً كما حَلَّ الْهَجْرَانَ مذ حَرَمَ الْوَصْلَا
غَزَالٌ غَزا قلبي بعامل قَدْهُ وَمَكَنَّ من أَجفانه في الحَشَّا تَبَلا
فلا تعذلوني في هواه فإبني حَلَفْتُ بذاك الحُسْنِ لَا أسمع العَذْلَا^(١)
سمع منه قاضي القُضاة نجم الدِّين ابن صَصْرَى، والموفّق أَحْمَدُ ابن أبي
أَصْبَعَةَ، وأَبُو مُحَمَّدِ الْبِرْزَالِي^(٢)، وطائفَةُ. وكان أبوه خطيباً بَدْنَيْسِرَ.
تُوفِيَ العِمَادُ فِي ثَامِنِ صَفَرٍ^(٣).

٤١٣ - محمد بن عبد الحَكَمَ بن حَسَنَ بن عَقِيلَ بن شَرِيفَ بن رِفَاعَةَ
ابن غَدِيرَ، الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيُّ الْمِصْرِيُّ .
شِيْخُ حَسَنٌ مِنْ بَيْتِ الرِّوَايَةِ . سمع من جَدِّهِ الْحَسَنِ بَعْضَ «الْخَلَعَيَاتِ» ،
قال: أَخْبَرَنَا جَدِّي لِأَمِّي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رِفَاعَةَ . روَى عَنْهُ الْمِزَّيُّ ، وَفُطْبُ الدِّينِ
عَبْدُ الْكَرِيمِ ، وَالْبِرْزَالِي^(٤) ، وَجَمَاعَةُ . وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ بِمِصْرَ . وَكَانَ يُعْرَفُ
بِابْنِ الْمَاشِطَةِ .
وَلَيَّ مَشِيقَةُ الْحَدِيثِ بِالْمَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ بِمِصْرَ ، وَكَانَ يَقْرَأُ الْحَدِيثَ
عَلَى كُرْسِيِّ بِجَامِعِ مِصْرَ ، وَغَيْرِهِ .
وُلِّدَ سَنَةُ ثَمَانٍ وَسَتِ مِئَةٍ .

٤١٤ - محمد بن عَبْيَادَةَ بْنَ هَارُونَ بْنَ خَطَّابَ ، الْعَلَمَةُ أَبُو بَكْرُ
الْمُرْسِيُّ .

صاحبُ أَدْبٍ وَبِلَاغَةٍ . كَتَبَ الإِنْشَاءَ لِابْنِ هُودَ ، ثُمَّ لِصَاحِبِ غَرْنَاطَةَ ، ثُمَّ
لِصَاحِبِ تِلْمِسَانَ ، وَبَهَا تُوفِيَ . لَهُ نَظَمٌ رَائِقٌ . وَهُوَ القَائلُ فِي مَلِيْحٍ :
مَجْمَعُ الْبَخْرَيْنِ أَضْحَى خَلْدُهُ إِذْ تَلَاقَ فِيهِ مُوسَى وَالْخَضِرُ
٤١٥ - محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، الإمام البليغ
النَّحْوِيُّ بَدْرُ الدِّينِ ابْنِ الإِمَامِ شِيخِ النُّحَاجَةِ جَمَالِ الدِّينِ الطَّائِيِّ الْجَيَانِيُّ ثُمَّ
الْمَشْقِيُّ .

(١) الآيات في عيون الأنبياء ٧٦١.

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٣٠ .

(٣) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣٢٨-٣٢٩، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ٣٢٣-٣٢٤ .

(٤) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٣٥ .

كان إماماً ذكياً، فهاماً، حادَ الْذُّهْنِ، إماماً في المَعَانِي والبيان والمَنْطَقِ، جَيِّدَ الْمَسْارِكَةَ في الفقه والأصولِ، وغير ذلك. أخذ عن والده، وسكن بَعْلَبَكَ مدةً، فقرأ عليه جماعةٌ منهم الإمام بدر الدين ابن زيد. ثم سكن دمشق وتصدَّرَ للإِشغال بعد وفاة والده. وكان عَجَباً في الذِّكاء والمتَّاظرة وصِحَّةِ الفَهْمِ. وكان مَطْبُوعَ العِشرَةِ، وفيه لعبٌ وفراغٌ. وله تصانيف معروفة في العربية والبديع والمَعَانِي. ومات قبل الْكُهُولَةِ أو في أوائلها من قولنج كان يعتريه كثيراً.

تُوفِيَ إلى رحمة الله بدمشق في ثامن المُحرَّمِ، ودُفِنَ بمَقْبِرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ، وكَثُرَ التَّاسُفُ علىَهُ. ووَلِيَ بعده الإِعَادةُ بالأُمِينِيَّةِ الإمامِ كمال الدين ابن الرَّمْلَكَانِيِّ وله ثمان عشرة سنة وأشهر^(١).

٤١٦ - محمد بن مكي بن أبي القاسم حامد بن عبد الله، عماد الدين أبو عبدالله الأصبهاني الأصل الدمشقي الرزكشي الرقام.
روى عن داود بن ملاعب، والأنجب بن أبي السعادات، وابن رُوزبة، وخليل الجوسقي. وسكن القاهرة. وكان ارتحاله إلى بغداد بعد الشَّلَاثِينِ وهو شابٌ.

روى عنه المِصْرِيُّونَ، والمِزَّيُّ، والبرِّزالي^(٢). ومات في الثامن والعشرين من شوال.

٤١٧ - محمد بن يحيى بن علي، المحدث المُسْنَد أبو صادق جمال الدين ابن الحافظ الإمام رشيد الدين أبي الحسين القرشي المِصْرِيُّ العطار.

ولُدَ في حدود العشرين وست مئة. وسمع من محمد بن عماد، وعبد العزيز بن باقا، ويوسف بن شداد القاضي، وعبد الصمد الغضاري، وعلى ابن مختار، وطائفه. وعنِي بالحديث، وكتب، وخرج لنفسه مُؤافقاتٍ ومُصافحاتٍ. روى عنه المِصْرِيُّونَ، والمِزَّيُّ، والبرِّزالي^(٣)، وابن سامة.

(١) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/٣٣٠-٣٢٩.

(٢) وترجمه في المقتني ١/الورقة ١٣٦.

(٣) وترجمه في المقتني ١/الورقة ١٣١.

وتُوفي رحمه الله في ربيع الآخر.

٤١٨ - محمد بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى ابن خطيب بيت الآبار، عفيف الدين الكاتب.

روى عن ابن اللّتّي، والإبريلي. سمع منه البرزالي^(١)، وجماعةً. وخدم بالمرقب وقت افتتاحه.

ومات في صفر بالمرقب.

٤١٩ - مُفضل بن إبراهيم بن أبي الفضل، الشّيخ رضيُّ الدين أبو الفضل الدمشقيُّ الطّيّب المشهور.

كان بصيراً بالعلاج، ماهراً في الصنعة، ذكياً، ماهراً، حاذقاً. ولد سنة عشر وست مئة. وكان صالحًا، دينًا، خيراً، صحيح العقيدة سافر إلى الترك إلى بلاد الملك بركة وخدمه، وحصل أموالاً كثيرةً لكنها نهبت منه في الرجعة. وعرضوا عليه رئاسة الأطباء فأباهما. وقد كتب في الإجازات، وله سمع. تُوفي بدمشق في الثالث والعشرين من صفر^(٢).

٤٢٠ - موسى بن محمد بن حسين الفرنسيُّ الصالحيُّ الفقير أخو الكمال على.

تُوفي بزاويته بالجبل. وقد روى عن ابن اللّتّي، والهمданى. ومات في رمضان. روى عنه ابن الخباز، والبرزالي^(٣). وكان شيخ الزاوية بعد أخيه كمال الدين.

٤٢١ - يحيى بن إسماعيل بن صغير، الشّيخ الصالح أبو زكريا الحرانىُّ.

سمع بيده من أبي المَعْجَد القرزي، والموفّق عبد اللطيف بن يوسف، وحدث بدمشق. وأخذ عنه طلبة الوقت، ومات في المحرّم.

٤٢٢ - يحيى بن الخضر بن حاتم بن سلطان، ذكيُّ الدين القليوبىُّ المضرريُّ، ويُعرف بابن قمر الدولة.

(١) وترجمه في المقتفي١ / الورقة ١٢٧.

(٢) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٣٣.

(٣) وترجمه في المقتفي١ / الورقة ١٣٥.

روى بالإجازة عن ابن باقا، ومُكرم. وعاش تسعين سنة. كتب عنه المصريون، والبرزالي^(١). ومات في جُمامي الأولى.

٤٢٣ - يحيى بن خَلَفِ الْمَقَامَاتِيِّ الْمِصْرِيِّ، ابن أخت الحكمة.

روى عن مُكرم. وعاش بضعًا وثمانين سنة. وتوفي في تاسع عشر جُمامي الآخرة.

٤٢٤ - أبو البدر بن عبد الله بن أبي الزَّيْنِ الْمِصْرِيِّ الكاتب.

روى عن ابن اللَّتَّيِّ. ومات بمصر في صفر. كتب عنه البرزالي^(٢)، وغيره.

٤٢٥ - أبو بكر بن عباس بن جَعْوَانِ، الْمَوْلَى مُجِيرُ الدِّينِ الْأَنْصَارِيُّ الْمَشْقِيُّ.

حدَثَ عن الحافظ الضياء. وتوفي بجبل قاسيون في رجب.

٤٢٥ م - الْمُرْسِيُّ^(٣)، الشَّيْخُ أبو العباس أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ الْمُرْسِيِّ الصَّوْفِيُّ، نَزِيلُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَتَلَمِيذُ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ.

صَاحِبُهُ نَجَمُ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمُجَاوِرُ، وَيَاقوْتُ الْأَسْوَدُ، وَطَائِفَةُ، وَتاجُ الدِّينِ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ^(٤).

وفيها ولد

جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن ثباته المصري الأديب شاعر وقته، والملك صلاح الدين يوسف ابن الملك الأوحد، وأبو طاهر أحمد بن عبدالله الدريري.

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٣٣ .

(٢) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٣١ .

(٣) كتب المصنف هذه الترجمة في آخر وفيات سنة ٦٨٤ على حاشية نسخته ثم كتب فوقها: «يحول إلى سنة ست وثمانين»، فتحولناها.

(٤) ينظر ذيل مرآة الزمان ٤ / ٣١٨ - ٣١٩ .

سنة سبع وثمانين وست مئة

٤٢٦ - أحمد بن أحمد بن عيّد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الإمام الزَّاهد شَرْفُ الدِّين ابن الشَّرْف أبو العباس المقدسيُّ الحَنْبَلِيُّ الفَرَّاضِيُّ من بقایا السَّلْفِ.

تفقه على تقى الدين أَحْمَدُ بْنُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْحَافِظِ. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ أَبِيهِ
الشِّيخِ مُوقِّفِ الدِّينِ، وَابْنِ أَبِيهِ لُقْمَةَ، وَالْقَزوِينِيَّ، وَأَبِيهِ القَاسِمِ بْنِ صَبَرْيَ،
وَابْنِ صَبَّاحٍ، وَطَائِفَةٍ. وَرَوَى الْكَثِيرُ؛ سَمِعَ مِنْهُ الشِّيخُ عَلِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، وَابْنُ
الْخَبَازِ، وَالْمِزِيِّ، وَابْنُ مُسْلِمَ، وَالْبِرْزَالِيِّ^(۱)، وَطَائِفَةُ سَوَاهِمٍ. وَكَانَ مِنْ جَمِيعِ
بَيْنِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، رَحْمَهُ اللَّهُ.

تُوفي في خامس المحرّم عن ثلاثٍ وسبعين سنة مَبْطوناً شهيداً. وكان يشغل بجامع الجبل، وله نَظْمٌ حَسَنٌ. وكان منقطعًا، قانعًا باليسير، ما له وظيفةٌ.

^{٤٢٧} - أحمد بن ظافر، أبو العباس المِصْرَيُّ الشَّرَابِيُّ.

روى عن عبد الرحيم بن الطفيلي. ومات في ربيع الأول. وهو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ظافر.

٤٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونِينِيُّ .
قَامَ مَقَامَ أَبِيهِ عِنْدَمَا اسْتَشْهَدَ عَلَى حِمْصَ . وَكَانَ فِيهِ فَقْرٌ وَدِيَانَةٌ وَمَكَارُمُ .
وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ ، وَهُوَ فِي عَشَرِ السَّيِّنَاتِ . وَقَدْ صَاحَبَ جَدَّهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا . وَلَهُ
إِجازَةٌ مِنْ أَبِينِ رُوزِيَّةَ ، وَابْنِ بَهْرَوْزَ ، وَالْأَنْجَبِ الْحَمَامِيِّ . وَمَا أَرَاهُ حَدَثٌ .

٤٢٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرٍ اللَّهِ، تاجُ الدِّينِ أَبُو العَبَاسِ الْعَبْدِيِّ الْحَمْوَيِّ الشَّافِعِيِّ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ الْمُعَيْزِلِ.
وُلِدَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَتِ مِائَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ رَوَاحَةَ، وَابْنِ
الْخَازَنِ، وَرَوَاهُ؛ وَمَاتَ بِحَمَّةٍ فِي سَابِعِ عَشَرِ رَجَبٍ.

وكان فقيهاً، فاضلاً، مفتياً، مُدرّساً، مُفتّناً. ولـيـ مـشـيخـةـ الشـيـوخـ بـحـمـاءـ، وـدـرـسـ بـالـعـصـرـونـيـةـ، وـدـخـلـ بـغـدـادـ وـنـاظـرـ بـهـاـ وـأـكـرمـ مـوـرـدـهـ. وـكـانـ

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٣٧.

صاحب ديانةٍ وعبادةٍ وخِيرٍ ومهابةٍ ورَوعٍ. ترك المناصب لأولاده واشتغل بنفسه. وأولاده: زين الدين، وناصر الدين، وفخر الدين.

٤٣٠ - أحمد بن محمد بن أبي سعد، العَدْل جمال الدين الواسطي، خطيب كفرسوسية.

روى عن التّقى ابن باسُویة. وعاش اثنتين وثمانين سنة. كتب عنه البرزالي، وقال^(١): تُوفى في ذي الحجّة. وكان يشهد تحت الساعات. وله إجازةٌ من ابن أبي لقمة، وجماعةٌ.

٤٣١ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عيّاش الصالحي النجّار، المعروف بالباشق، أحد الحريرية. قُتل بالجليل في جمادى الأولى وأخذ قماشه.

٤٣٢ - أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى، البدر ابن خطيب بيت الآبار، المقدسي الشاهد.

روى عن الفخر الإربلي، والتاج القرطبي. ومات في رجب. أخذ عنه ابن الخطّاز، والبرزالي^(٢). وهو أخو العفيف، والموفق.

٤٣٣ - أحمد بن أبي بكر بن عبدالباقي بن علي بن حفاظ، الصالح أبو العباس الصالحي الصحاوي الفلاح.

رجلٌ مباركٌ، ساكنٌ ورُعٌ. روى عن أبي القاسم بن صَصْرَى، وابن أبي لقمة. روى عنه ابن الخطّاز، والبرزالي^(٣)، وجماعةٌ. ومات في ذي القعْدَة.

٤٣٤ - أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي، جمال الدين أبو العباس ابن الحموي الدمشقي.

ولد في حدود سنة ست مئة، وحضر جميع «الغيلانيات» على عمر بن طبرزَد. وسمع من الكُنْدِي، وعبدالجليل بن مندوية، وأبي القاسم ابن الحرسٌناني، وغيرهم. وأجاز له منصور الفراوي، وجماعةٌ. وحدث مدةً طويلةً. وسمع منه ابن الخطّاز، وابن نفيس المؤصلِي، والوجيه السَّبْتِي، وسبط

(١) المقتني ١ / الورقة ١٤٥.

(٢) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٤١.

(٣) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٤٤.

إمام الكلّة، والمِرْي، وابن تَيْمِيَّة، والبِرْزَالِي^(١)، وطائفهُ.

ولم يزل مَسْتُوراً وظاهرُه العبادةُ والثُّسْك حتى اتَّهم بشهادة زُور ذكرناها في ترجمة ابن الصَّائِع^(٢) وأصرَّ عليها، فأهدره الحُكَّام وأخْرَقَ به، ولم يسمع منه أحدٌ بعدها. ومات على ذلك، تجاوزَ الله عنه وعنا. وكان قد تفرَّدَ بأجزاء من مَرْوِيَّاته، ومات بِدُوَيْرَة حَمْد في ذي الحجَّة، وله سبع وثمانون سنة.

قال لي البرِّزالي: كان يُصلِّي نوافل ويتواضع كثيراً، ويشهد لكل من قصده، ويُرْكِي مَن جاءه. وقد روى «البخاري» غير مرة.

٤٣٥ - إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى، الإمام الزَّاهِد الْقُدُوْة أبو إسحاق التُّورِي الرُّعَيْنِي الأندلسي المالكيُّ المحدث، ولُورَة : قلعة من أعمال الأندلس.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة بِحُصْن لُورَة، وهي بُقْرُب إشبيلية. حجَّ في شبيته. وسمع من عبد الوهَّاب بن رَوَاح، وابن الجُمَيْرِي، وسبط السُّلْفي. وقدم الشَّام فسكنها، وسمع من ابن مَسْلَمة، ومكِّي بن عَلَان، وطائفه. وتفقهَ وعرف المذهب، ولَزِمَ السُّنَّة، وكتب الكثير بخطه المُتَقَن. وكان إماماً عالماً، محدثاً، مُفتيناً، زاهداً، عابداً، قانِتاً لله، كثيراً المَحَاسِن، مُؤثِراً على نفسه ولو كان به خصاصة. ولم يزل لوناً واحداً في السَّماحة والكرَّام والسعْي في حوايج الفُقراء ومصالحهم وخدمتهم، وإيجاد الرَّاحَة والتَّلَذُّذ بذلك، مع الإعراض عن الدُّنيا وعن الرِّياْسة.

قيل: إن قضاء المالكية عُرض عليه بدمشق، فامتنع. وكان قبل ذلك فقيراً، مقصوداً بالزيارة لِرُهْنِه، ولم يكن يُذَكَّر بكثير عِلم. ثم إنَّه استنابه القاضي جمال الدِّين أبو يعقوب بنصف المَعْلُوم. ثم سعى له عَلَم الدِّين الدَّواداري فولَيَ مَشِيخة الحديث بالظاهريَّة، فكان يذَكَّر فوائد حَسَنَة على الْمِيعاد يُعلِّقها في لوح؛ أسماء ونُكَّات. وكان ذكِّياً يتصرَّف ويُحرِّر ما يقوله. وكان مُتَوَدِّداً مُحِبِّاً إلى الناس.

(١) وترجمه في المقتني ١/ الورقة ١٤٥.

(٢) هو قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق، تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٨٣ من هذه الطبقة (الترجمة ٢٠٤).

وَوَلِيَ مَسِيقَةُ الْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الشَّرِيشِيِّ، وَأَلْقَى لَهُمْ الدُّرُوسَ، وَشُكِّرَتْ دُرُوسُهُ وَفَتاوِيهِ. وَكَانَ كَبِيرُ الْمَالِكِيَّةِ بَعْدَهُ. وَقَدْ كَتَبَ إِلَى الدَّوَادَارِيِّ يَمْدَحُهُ:

بَلَغَ هُدِيَّتَ أَمِيرِ الْوَقْدِ وَالْحَرَمِ تَحْيَيَّةً نَشَرَهَا مِسْكُ لِمَنْسَمِ وَاَشَهَدَ عَرْفَ نَدَاهُ إِذَا أَدْخَلَتْ فِي الظَّامِ لَأَمْلِيَهُ إِذَا كُنْتَ مُلْتَجَّاً إِنَّ اللَّيَادَ بِهِ أَمْنٌ مِّنَ الْعَدَمِ غَفَرَ اللَّهُ لِلشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقِ، مَا لَهُ وَلَمَدْحُ الْأَمْرَاءِ، إِنَّ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ مِنْ هَنَاتِهِ وَزَلَاتِهِ.

وَقُلْ لَهُ يَا أَخَا وُدُّ قَوَاعِدِهِ قَدْ أَسَّسَتْهَا يَدُ التَّقْوَى عَلَى الْقِدَمِ إِنْ ضَاعَ عَهْدُ امْرَىءٍ عَنْ نَأِيٍّ أَوْ مَلَّ فَلَيْسَ وُدُّيِّ فِي حَالٍ بِمُنْصَرِمِ وَهُلْ تُضَاعَ عُهُودُ كَانَ مَبْدُؤُهَا عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ مَا ضَاعَ وُدُّ وَعَاهَ صَدْرُ مُثْلِكِمْ حَفْظُ الْعَهُودِ وَإِنْ طَالتْ مِنَ الْكَرَمِ عَلَيْكَ مِنِي تَحِياتٌ تَجَدَّدُ مِنْ حَسْنِ الْوَلَاءِ شَبَابًا غَيْرِ مَنْهَرِمٍ تُوفَّى أَبُو إِسْحَاقُ الْلَّوْرِيُّ بِالْمُتَّبِعِ بَظَاهِرِ دِمْشَقِ فِي الرَّابِعِ وَالْعَشِرِينَ مِنْ صَفَرٍ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْحَبَّازَ، وَابْنُ الْعَطَّارَ، وَالْمِزْيَيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ^(۱)، وَجَمَاعَةُ أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ، وَدُفِنَ بِمَقابرِ الصَّوْفِيَّةِ.

٤٣٦ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ، أَبُو إِسْحَاقِ الْلَّمْتُونِيِّ المَرَّاكُشِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ ابْنُ مَؤَذْنِ الْكَلَاسَةِ.

شِيخُ صَالِحٍ، مُعْمَرٌ، مَبَارِكٌ، خَيْرٌ، لَهُ دُكَانٌ فِي سُوقِ الرَّيَادَةِ. وُلِّدَ سَنَةً تِسْعَ وَتِسْعِينَ بِدِمْشَقِ. وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ مِنْ ابْنِ الْبُنْ، وَالْقَزْوِينِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ صَصَرِيِّ، وَزَيْنِ الْأَمْنَاءِ، وَابْنِ الزَّبِيدِيِّ، وَطَائِفَةً. وَسَمِعَ أَخَاهُ عَلَيْهِ مَعْهُ مِنْ جَمَاعَةِ وَرَوِيِّ الْكَثِيرِ؛ أَخَذَ عَنْهُ الْمِزْيَيِّ، وَالْبِرْزَالِيِّ^(۲) وَالْجَمَاعَةِ. وَتُوفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٤٣٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ فِرَاسَ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، الرَّئِيسُ فَخْرُ الدَّوْلَةِ ابْنُ نَحِيبِ الدَّوْلَةِ أَبُو إِسْحَاقِ ابْنِ الْعَسْقَلَانِيِّ.

(۱) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ ۱/ الْوَرَقَةِ ۱۳۸.

(۲) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ ۱/ الْوَرَقَةِ ۱۴۰.

حدَّث عن زين الْأَمَانَاءِ. أَخْذَ عَنِ الْبِرْزَالِيِّ^(١)، وَابْنِ الْحَبَّازِ، وَقُطْبِ الدِّينِ عبدُ الْكَرِيمِ، وَجَمَاعَةُ. وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ.

٤٣٨ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مِعْضَادَ بْنِ شَدَّادٍ، الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الْكَبِيرُ الْقُدُوْسُ أَبُو إِسْحَاقَ الْجَعْبَرِيِّ.

روى عن السَّخَاوِيِّ. كَتَبَ عَنِ الْبِرْزَالِيِّ^(٢)، وَالْمِصْرِيُّونَ. وَسَكَنَ مِصْرَ دُهْرًا، وَكَانَ لَهُ مَسْجِدٌ هُوَ شِيخُهُ وَإِمامُهُ، فَكَانَ يَجْلِسُ فِيهِ وَيَقْصُّ عَلَى النَّاسِ وَيُخَوِّفُ وَيُحَذِّرُ. وَلِكَلَامِهِ وَفَعْلِهِ فِي التُّفُوسِ.

وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، أَمَارًا بِالْمَعْرُوفِ، قَوَّالًا بِالْحَقِّ، حُلُوُّ الْعِبَارَةِ، وَالْأَصْحَابُ فِيهِ عَقِيدةٌ وَمُغَالَةٌ. وَلَهُ شِعْرٌ فِي التَّصْوِيفِ وَالرَّهْدِ. وَتُوْفِيَ فِي الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ، وَقَدْ جَاؤَ زَاهِدًا ثَمَانِينَ بِسْنَاتٍ؛ فَإِنَّهُ وُلِّدَ فِي سَابِعِ عَشَرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً تِسْعَ وَتِسْعِينَ بِقَلْعَةِ جَعْبَرِ.

وَرَأَيْتُ كُلَّ مَنْ عَرَفَهُ يَعْظِمُهُ وَيُشْتِيُّ عَلَى طَرِيقِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ مَا خَذَ فِي عِبَارَاتِهِ.

٤٣٩ - آسِيَةُ بْنَتُ زَينَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنَ نِعْمَةَ، أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقرَّةِ.

كَانَتْ تُلْقِنَ النِّسَاءَ بِالدَّيْرِ. وَبِيَتِهَا مَعْمُورٌ بِالْتَّلَاوَةِ وَالدَّرْسِ. أَجَازَ لَهَا سَنَةُ سَتٌّ وَسَتْ مِئَةٍ أَبُو الْفَخْرِ أَسْعَدَ بْنَ سَعْدٍ، وَزَاهِرُ التَّقْفِيُّ، وَابْنُ سُكَّيْنَةِ، وَعُمُرُ ابْنِ طَبَرِيزَدَ. وَسَمِعَ مِنْهَا الْجَمَاعَةُ. وَتُوْفِيتَ فِي خَامِسِ رَجَبٍ.

٤٤٠ - إِلِيَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْخَضِيرِ الرُّومِيِّ، عَتِيقُ الْقَاضِيِّ ابْنِ الْلَّمَغَانِيِّ.

سَمِعَ «صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ» مِنْ عَبْدِ السَّلَامِ الدَّاهِريِّ بِكُمَالِهِ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِبَغْدَادٍ. وَقَدْ سَمِعَ كَثِيرًا.

٤٤١ - أَيَّازُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ فَخْرُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ النَّجْمِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَقَرِّيِّ.

أَحَدُ حُجَّابِ الْمُلْكِ الظَّاهِرِ، وَمَنْ كَانَ يَعْتَدُ عَلَيْهِ فِي الْمَهَمَّاتِ وَيَتَقَبَّلُ بِهِ.

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ ١ / الْوَرْقَةُ ١٤٤.

(٢) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ ١ / الْوَرْقَةُ ١٣٨.

ترسلَ عنه إلى أبغا بن هولاوو وإلى غيره. ولما تملّكَ المنصور جعله أمير حاچب، وأعطاه خُبِرًا كثیرًا، وزادت منزلته عنده، وكان أيضًا ينذرُه لل مهمات لعلمه بدرایته ونَهْضته. حجَّ من الشام سنة سُتٌّ وثمانين، ورَدَ إلى مصر فُوفِي بها في ربيع الأول وقد نَيَقَ على السُّتُّين.

وقد رأيَهُ بدمشق، وكان شيخًا مَهِيًّا. روى عن ابن المُقَيْر، وحدَث بالقاهرة ودمشق.

٤٤٢ - الباخليُّ، الأمِير الكبير جمال الدِّين من أمراء دمشق.
تُوفي في ذي القعْدَة.

٤٤٣ - بدر الدِّين الأَمْدِيُّ، الكاتب الرَّئِيس ناظر ديوان دمشق.
تُوفي في المحرَّم ويُعرف بابن العَطَّار، وبالبدر الطَّوِيل. واسمه أَحمد.
وكان أميناً في فَنَّه، ماهراً.

٤٤٤ - بدر، الأتابكيُّ الطَّواشِيُّ بدر الدِّين، عتيق السَّتَّ أَقصرا.
روى عن ابن الرَّبِيْدي، وابن صَبَاح، وكريمة. كتب عنه الجماعة.
وتُوفي في ربيع الآخر. حدَث عنه ابن العَطَّار، والبرزاوي^(١).
٤٤٥ - بَلِيك، الأمِير الكبير بدر الدين الصالحيُّ، المعروف
بِالْأَيْدُمُري، من أمراء الألوف.
رأيَتُهُ يحمل الجُثُر على رأس السُّلطان الملك المنصور سنة ثلاث
وثمانين.

تُوفي في المحرَّم بالقاهرة. وخلفَ ثلاثة بنين ومئة مملوك، ووَصَّى بهم
للسُّلطان^(٢).

٤٤٦ - الحسن بن شاور بن طُرْخان، الأديب ناصر الدين الكنانيُّ
الشاعر، المعروف بابن النقيب، وبابن الفقيسيُّ، الجنديُّ، من أعيان
الشعراء بالديار المصرية.
 مدحه الشهاب محمود الموقّع، ومدح هو الشهاب. ونظمَه في غاية
الجَزَّالة والسُّهولَة، فمن شِعره:

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٣٩.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزرِي ٣٢٨.

إِنَّ الْقُطَيْفَةَ التَّيِّنَى لَا تُشَهِّدُ تَقْلًا وَعَقْلًا
حُسِيَّتْ بِيُرْدٍ يَابِسٍ فَلأَجَلِ ذَاكَ الْحَشْوَ تُقْلًا
وَلَهُ :

أَرَادَ الظَّبْئِيُّ أَنْ يَحْكِي التَّفَاتَكَ
وَقَدَّ الْغُصْنَ قَدْلُكَ إِذْ شَتَّى
وَيَا آسَ الْعِذَارَ فَدَتَّكَ نَفْسِي
وَيَا وَرَدَ الْخُدُودَ حَمْتَكَ مِنِي
وَيَا قَلْبِي ثَبَّتَ عَلَى التَّجَنِّي
وَلَهُ :

وَبِي رَشَأً نَحَا قَصْدًا جَمِيلًا
يُنْطِقُ مُلْحَةَ الْأَعْرَابِ فِيهِ
وَتَغَرَّرُ دُرَّةُ الْغَوَّاصِ مِنْهُ
وَوَجْهُهُ فِيهِ تَكْمِلَةُ الْمَعَانِي
أَخْوَ جُمَلَ مُفَضَّلَهُ يُرِينَا
وَلَهُ :

لِيسَ لِي فِي الشَّرَابِ شَرْطٌ وَلَكِنْ
كُمْ أَخْذَتِ الْكَوْسُونُ مُثْلَ فَوَادِي
وَلَهُ مِنْ قصيدة نبوية :

يَا مَادِحِينَ رَسُولَ اللَّهِ حَسْبَكُمْ
فَهُوَ الَّذِي لَيْسَ يَقْنُى وَصْفُ سُؤُدُّهُ
يُغْنِيَهُ عَنْ كُلِّ مَدْحُ مَدْحُ خَالقَهُ
لَيْسَتْ قَصَائِدُ إِلَّا أَنَّهَا سُورَهُ
وَالْمَدْحُ شِعْرٌ وَإِنشَادٌ لَمَنْ مَدْحُوا
وَفِي الْمَدَائِحِ تَأْوِيلٌ لِمُعْتَرِضٍ
وَلَهُ :

وَخُودٍ دعْتُنِي إِلَى وَصْلِهَا وَشَرْخُ شَبَابِي مِنِي ذَهَبٌ^(١)
فَقَلَّتُ: مَشِيبِي مَا يَنْطَلِي فَقَالَتْ: بَلِي يَنْطَلِي بِالذَّهَبِ
تُوفِيَ فِي مِنْتَصَفِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ شِيخُنَا الدِّمَيَاطِي^(٢).

٤٤٧ - الْحُسْنَى بْنُ عَلَى بْنِ سَلَامَةَ، قَاضِي بَغْدَادِ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشَمِيُّ الشَّرِيفُ.

مات في ربيع الأول، وله ثمانون سنة. كتب في الإجازات.

٤٤٨ - حُطَّلَبَا، عَرْسُ الدِّينِ الْأَرْمَنِيُّ، مَوْلَى الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ ابْنِ
الْأَسْتَاذِ الْحَلَبِيِّ.

مات بحلب في ربيع الأول. وحدث عن ابن رُوزبة، وابن الرَّبِيدِيِّ،
والرُّكْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْفِيِّ، وجماعَةٍ. كتب عنه شِيخُنَا ابْنَ الظَّاهِرِيِّ، وابْنِهِ، وابْنِ
سَامَةَ، وَالْبِرْزَالِيِّ^(٣)، وآخَرُونَ^(٤).

٤٤٩ - زَيْنَبُ بْنَتُ أَحْمَدَ بْنِ كَامِلِ ابْنِ الْعِلْمِ الْمَقْدِسِيِّ الْقَابِلَةِ.
امْرَأَةُ صَالِحَةٌ مُسِيَّنةٌ. وُلِدَتْ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسْتِ مِائَةٍ، وَحَضَرَتْ ابْنَ
طَبَرِزَدَ. وَهِيَ بْنَتُ عَمٍّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَمْدَ بْنَ كَامِلَ. وَلَهَا أَيْضًا سَمَاعُ مِنْ أَبِيهِ
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرَّبِيدِيِّ. وَكَانَ لَهَا عِبَادَةٌ، وَفِيهَا دِيَانَةٌ، وَفِيهَا لُطْفٌ وَخَدْمَةٌ.
تُوفِيتْ فِي خَامِسِ شَوَّالٍ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْهَا الجَمَاعَةُ. وَلَهَا إِجازَةٌ مِنْ أَسْعَدِ
ابْنِ سَعِيدٍ، وَزَاهِرِ الثَّقَفِيِّ، وَعَبْدِ الْوَهَابِ بْنِ سُكَيْنَةِ.

٤٥٠ - سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَلَى،
الْعَدْلُ سَعْدُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدِ النَّابِلُسِيِّ الشَّافِعِيُّ الشَّاهِدُ.

وُلِدَ سَنَةً سَبْعَ عَشَرَةً وَسْتَ مِائَةً. وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْبُنْ،
وَزَيْنِ الْأَمْنَاءِ، وَابْنِ صَدَرَى، وَابْنِ الرَّبِيدِيِّ، وَابْنِ اللَّتَّى، وَابْنِ صَبَّاحٍ، وَخَلَقَ
سَوَاهِمَ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنَ الْخَبَازَ، وَابْنَ الْعَطَّارَ، وَالْمِرَّى، وَطَائِفَةً. وَأَجَازَ لِي

(١) الخود: المرأة الشابة.

(٢) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٢٧.

(٣) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٣٩.

(٤) كتب أحدهم في حاشية نسخة المصنف ما يأتي: «ذكر أنه ولد بالكرج سنة خمس عشرة
وست مئة».

مَرْوِيَّاتُهُ^(١).

سَأَلْتُ الْمَزِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: شِيْخُ جَلِيلٍ كَثِيرُ السَّمَاعِ، سَمِعْنَا مِنْهُ كَثِيرًا.

قَلْتُ: تُوْفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٤٥١ - سُلَيْمَانُ بْنُ . . .^(٢)، الْعَالَمُ الدِّينُ أَبُو الرَّبِيعِ الْفَارَقِيُّ
الْحَنْفِيُّ التَّحْوِيُّ.

تُوْفِيَ بِالقَاهِرَةِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٤٥٢ - شَعْبَانُ بْنُ يُونُسَ الْإِرْبَلِيُّ الْعَدَوَيُّ الْفَقِيرُ.

رَجُلٌ صَالِحٌ. تُوْفِيَ بِدِمْشَقِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٤٥٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَحْدَثِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْعُثْمَانِيُّ الدَّمْشَقِيُّ، أَبُو
مُحَمَّدٍ.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنَ صَاصَرَى. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْيَمْنِ الْكِنْدِيُّ. وَتُوْفِيَ
فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَهُوَ فِي عَشْرِ الشَّمَائِينَ. سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَالْمَزِيُّ.

٤٥٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ، عَزْ الدِّينُ بْنُ
الْعَلَمَةِ الْحَافِظِ زَكِيِّ الدِّينِ الْمُنْذُرِيُّ.

تُوْفِيَ بِمِصْرِ فِي ذِي الْحِجَّةِ. وُوْلَدَ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثَيْنَ؛ وَسَمِعَ مِنْ عَلِيِّ
ابْنِ مُخْتَارٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، وَابْنِ الْمُقَيَّرٍ، وَجَمَاعَةً. أَخْذَ عَنْهُ الْمِصْرِيُّونَ،
وَالْبِرْزَالِيُّ^(٣)، وَابْنِ سَامَةَ.

٤٥٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَابِ، رَشِيدُ الدِّينِ الْفَاخُورِيُّ.
كَانَ يَسْكُنُ بِالْمَدْرَسَةِ التَّقَوِيَّةِ، وَخَلَفَ ثَرْوَةً، وَكَانَ دِيَّنَا خَيْرًا. رُوِيَ عَنْ
أَبِي عَمْرُو بْنِ الصَّلَاحِ.
مَاتَ فِي رَمَضَانَ.

٤٥٦ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ خَلْفٍ، جَمَالُ الدِّينِ بْنِ
الْدَّمَيْرِيِّ الْكَحْمِيِّ مَؤْذِنُ جَامِعِ الْفَسْطَاطِ.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٦٣-٢٦٤ / ١.

(٢) يكصن المصنف قدر كلمة، ولم يعد إليه.

(٣) وترجمته في المقتفى ١ / الورقة ١٤٥.

سمع من القاضي زين الدين علي بن يوسف الدمشقي . وحدّث^(١) . ولما فرغ من أذانه أخذته الصُّفِرَاء ، فمال فضرب رأسه في الرُّكْن فمات شهيداً . وقد أجاز له التَّاج الكندي ، وغيره . وهو أخو محيي الدين عبدالرحيم . كتب عنه الجماعة . ومات في شعبان .

٤٥٧ - عبد الرحمن بن هبة الله بن عبد الوهاب ، عز الدين أبو القاسم ابن القدار الأميوطي .

روى عن ابن عماد ، وجعفر الهمداني . ومات بالإسكندرية في شعبان . روى عنه البرزالي^(٢) ، والمزي .

٤٥٨ - عبدالرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم ، المستند شهاب الدين أبو الفضل ابن خطيب المزة أبي الحجاج المؤصل^(٣) ثم الدمشقي ، المعروف بابن العلم .

ولد بسقح قاسيون في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين . وسمع في الخامسة من حنبل ، وابن طبرزاد .

سألت أبي الحجاج الكلبي عنه ، فقال : هو أبو الفضل الدمشقي ، نزيل القاهرة . شيخ جليل ، فاضل ، كثير السماع . سمع «المستند» جميعه من حنبل حضوراً . وسمع من ابن طبرزاد ، والشيخ أبي عمر في آخرين . وحدّث بعامة مسموعاته .

وقال أبو محمد البرزالي^(٤) : كان شيخنا شيخاً حسناً ، ذا فضيلة ونباهة وتدبّر .

روى عنه الحافظ زكي الدين عبدالعظيم في معجمه بيتهما إيهام بمُنجٍ . وسمع منه خلق من أهل مصر والرّحالة . وعلّت روايته وتقرّد هناك . وسماعاته من ابن طبرزاد في الخامسة . وكان جده خطيباً بالمزة . وكان أبوه وعمّه علي يرويان عن الحافظ ابن عساكر . توفي بالقاهرة في تاسع رمضان . وكان يتعانى الكتابة .

(١) أضاف البدر البشتكي بعد هذا : «وكان يؤذن بالمؤذنة» ، ولا أصل لها في نسخة المؤلف ، فكأنه شعر بقصور العبارة فأضافها من كيسه .

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٤٢ .

(٣) المقتفي ١ / الورقة ١٤٣ .

٤٥٩ - عبدالعزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالي الأصمُ.

روى عن داود بن ملاعْب، وابن راجح. ونزل القاهرة. روى عنه المِصْرِيُّون، والمِزَّي. ومات في المحرّم بالقاهرة. وكانوا يسمعون من لفظه الحديث والحديثين.

٤٦٠ - عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي، القاضي الأجلُ العلامة فخر الدين ابن السكري المصري.

توفي في شوال عن ثلثٍ وثمانين سنة وشهرين. ولَيَّ بعد حموه الشَّيخ بهاء الدين ابن الجميزي خطابة جامع الحاكم. وروى بالإجازة عن عفيفة الفارفانية، والمؤيد ابن الإخوة، وجعفر بن آموسَان، وأسعد بن سعيد، وعدة. وكان قوًّاً بالحق، كبيرَ القدر. ولَيَّ القضاة والمناصب الكبار، ثم عَزَّلَ نفسه عن الحكم في الدولة الصالحية وأمَّ بجامع الحاكم هو وولده القاضي عماد الدين علي. وكان من أعيان الشافعية، رحمه الله تعالى. أخذ عنه القطب، والبرزالي^(١)، والجماعة.

٤٦١ - عبدالغفار بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن المعيزل.

قيل: تُوفي فيها. والأصحُّ سنة ثمانٍ كما يأتي^(٢).

٤٦٢ - عبدالغني بن يوسف بن غنوم، الإمام الفقيه ناج الدين الإسكندراني.

روى عن ابن عماد. ومات في ذي القعدة.

٤٦٣ - عبدالمنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي، الخطيب الوعظ قطب الدين أبو الذكاء القرشي الزهربي النابولي الشافعى.

خطب بالأقصى، وأفتى نحوًا من خمسين سنة. وولد في حدود سنة ثلاثٍ وست مئة. وسمع من داود بن ملاعْب، وأبي عبدالله ابن البناء الصوفي. وأجاز له أبو الفتح المندائي، وأبو أحمد بن سكينة، والمؤيد الطوسي. وجماعه. وقدقرأ «الأحكام» لعبد الحق قراءة بحث على أبي بكر محمد بن

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٤٤.

(٢) في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٥٠٦).

عبدالله المقدسي. وقرأ «اللّمع» في النحو على رجل يماني، وتفقه ونظر في العلوم.

روى عنه الدِّمياطي، وابن العَطّار، وابن الْخَبَاز، والمِزَّي، وقاضي حلب زين الدين الخليلي، وابن مُسْلِم، والبِرْزالي، وأخرون. وسمع منه الشيخ تاج الدين عبدالرحمن، وأبو الفتح الأبيوردي، وأبو العباس ابن الظاهري.

قال لي المِزَّي: شيخُ جليلٍ، عالمٌ، فاضلٌ، عالي الإسناد، لكنه غير مُكثِّر.

وقال البِرْزالي^(١): كان جليلَ القدر، رفيعَ الذكر، له الأبهة والموقع الأسبق في التفوس مع الدين والفضل. وله ميعادٌ بعد الصبح يُلقِي فيه من «تفسير الشَّعْلَبِي» من حفظه. وذكر أنه على ذهنه من كثرة ترداده.

توفي في سبع رمضان، وكانت جنازته مشهودةً. أجاز لي مرويَّاته.

قال عَلَمُ الدِّين البِرْزالي^(٢): سافرت ليلة موته من القدس، ولم يُقدر لي شهود جنازته.

٤٦٤ - عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن قديم، موفق الدين البغدادي المقرئ المعید بمسجد قمرية.

سمع «مُسند الشَّافعي» على ابن الخازن، و«الدَّارمي» على ابن بهروز.

مات في شعبان، ووَهِمَ مَنْ قال: سنة خمس^(٣).

٤٦٥ - عثمان بن عمر بن ناصر، كمال الدين أبو عمرو الأنصاري العَدْل نائب الحسبة بدمشق.

روى عن ابن اللَّتَّي، ومُكْرم. ومات في صفر. وله شعرٌ مليحٌ. روى عنه ابن الْخَبَاز، وابن العَطّار، والبِرْزالي^(٤)، وأخرون، وأجاز لي^(٥). ومات في عشر الشَّهَانِين.

(١) المقتفي ١ / الورقة ١٤٣-١٤٢.

(٢) المقتفي ١ / الورقة ١٤٢.

(٣) ترجم له المؤلف في وفيات سنة ٦٨٥، ولم يشر إلى الاختلاف في سنة وفاته (الترجمة ٣٢٩).

(٤) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٣٨.

(٥) ينظر معجم شيوخه الكبير ١ / ٤٣٦-٤٣٧.

٤٦٦ - علي، الملك الصالح ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون.

عَهَدَ إِلَيْهِ وَالدَّهِ بِالْمُلْكِ مِنْ بَعْدِهِ، وَخُطِبَ لَهُ بِذَلِكَ، فَأَدْرَكَتْهُ الْمَيْتَةُ وَهُوَ شَابٌّ. وَكَانَ عَاقِلًاً، مُلِحِّ الْكِتَابَةِ.

تُوْفِيَ فِي شَعْبَانَ بَعْدَ أَخْتِهِ غَازِيَّةِ خَاتُونَ زَوْجِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بِشَهْرٍ، وَدُفِنَ عِنْدَ أُمِّهِمَا فِي تُرْبَةٍ بَيْنَ مِصْرَ وَالقَاهِرَةِ. وَخَلَفَ أَبْنَاهُ اسْمَهُ مُوسَى، كَبِيرٌ وَتَمِيزَ.

وَوَلَيَّ وَلَايَةَ الْعَهْدِ بَعْدَهُ أَخْوَهُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ فِي رَمَضَانَ^(١).

٤٦٧ - علي بن أبي الحزم، العلامة علاء الدين ابن النفيسي القرشيُّ الدمشقيُّ الطَّبِيبُ، شيخ الأطباء في عصره.

اشتغل على الشيخ مهذب الدين الدخوار، وبرع في الصناعة والعلاج. وصنف وتبه واستدرك وأول وشغل. وألف في الطب كتاب «الشامل»، وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أن يكون ثلاث مئة مجلدة، بيض منها ثمانين مجلدة. ما ترك خلفه خلف. وفي الكحاله كتاب «المهذب»، وشرح «القانون» لابن سينا. وكانت تصانيفه يملئها من ذهنه ولا يحتاج فيها إلى مراجعة لتبحره في الفن. وانتهت إليه رياضة الطب بالديار المصرية. وخلف ثروةً واسعةً، ووقف داره وأملاكه وكتبه على البيمارستان المنصوري. وتوفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة، وكان من أبناء الثمانين، ولم يخلف بعده مثله.

وقد كتب إلينا الإمام أبو حيَان الأندرلسي أنَّ العلَّـاءَ ابنَ النَّـفِيـسِ كانَ إِمامًا في عِلْمِ الطِّبِّ، أَوْ حَدَّ لَا يُضَاهَى فِي ذَلِكَ وَلَا يُدَانِي اسْتِحْضَارًا وَاسْتِبَاطًا. واشتغل به على كِبِيرٍ. صَنَفَ كتاب «الشامل»، وشرح «القانون» في عدة مجلدات. وصنف أيضًا مختصراً في الطب يُسمى «الموجز»، وكتاب «المهذب في الكحول» في سِفْرَيْنِ، أَجاد فِيهِ كُلَّ الإِجَادَةِ.

قال : وأخبرني من رأه يصنف في الطب أنه كان يكتب من صدره من غير مراجعة كتاب حالة التصنيف . ولشيخنا علاء الدين معرفة بالمنطق ، وقد صنف فيه مختصراً . وقرأته عليه من كتاب «الهداية» لابن سينا في المنطق . وقد

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجوزي ٣٢٧.

صنفَ في الفقه، وفي أصول الفقه، وعلم الحديث، والنحو، وعلم البيان^(١).
٤٦٨ - عمر ابن العَدْلِ عماد الدين محمد بن عمر بن هلال، الشَّيخ
كمال الدين أبو حفص الأَرْدِيُّ الدَّمْشِقِيُّ.

روى عن السَّخَاوِيِّ، والتاج الْقُرْطَبِيِّ. وعاش اثنتين وخمسين سنة؛
تُوفِيَ في ذي القعْدَة. وكان مُترهداً في لباسه وزيه، تاركاً للرِّياضَة، رحمة الله.
روى عنه أبو محمد البِرْزَالِيُّ^(٢)، وغيره.

٤٦٩ - عمر بن أبي الحسن بن مُفرَّح البَعْلَبَكِيُّ المؤَدِّنُ.
روى عن أبي المَجْدِ الْقَزْوِينِيِّ، والبهاء عبد الرحمن. أخذ عنه ابن أبي
الفتح، والبِرْزَالِيُّ^(٣)، وأهل بَعْلَبَكَ. ومات في شعبان. وكان دِيَّنا بصيراً
بالمواقف، مات في عشر الشَّهَانِينِ.

٤٧٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي، المحدث
نجيب الدين أبو عبدالله الهمَذانيُّ الأصل المِصْرِيُّ.
شيخٌ، عالمٌ، فاضلٌ. قرأ الحديث على عبدالعزيز بن باقا، وغيره.
وسمع من أبي البركات عبد القوي ابن الجَبَابِ، ومُكَرَّمٍ، وعلى بن إسماعيل بن
جُبارة، وغيرهم. وله إجازةٌ من عفيفة الفارفانية، وعمر بن طَبَرِيزَدَ، وجماعةٌ.
وصار كاتباً في أواخر عمره. أخذ عنه أبو حَيَانَ، وأبو الحَجَاجِ المِزَّيِّ، وأبو
محمد البِرْزَالِيُّ^(٤)، وأبو عمرو ابن الظاهري، وأبو محمد الحلبي، وأخرون.
ولد سنة اثنتين وست مئة، ومات في ذي القعْدَة. وهو قرابة الأَبْرُقُوهِيِّ
حصلَ والده إسحاق^(٥) له إجازة عفيفة.

قال الحافظ عبد الكريم^(٦) : كان عَدْلًا ثقة.

٤٧١ - محمد بن خالد بن حَمْدونَ، الزَّاهِدُ العَابِدُ الْقُدوَّةُ المحدث
مَجْدُ الدِّينِ الْهَذَبَانِيُّ ثُمَّ الْحَمَوَيُّ الْكُتُبِيُّ الصَّوْفِيُّ العَارِفُ.

(١) ينظر تلخيص مجمع الآداب /٤ الترجمة ١٥٥٣.

(٢) وترجمه في المقتني /١ الورقة ١٤٤.

(٣) وترجمه في المقتني /١ الورقة ١٤٢.

(٤) وترجمه في المقتني /١ الورقة ١٤٤-١٤٥.

(٥) يعني: والد الأبرقوهي.

(٦) هو قطب الدين الحلبي صاحب «تاريخ مصر» ولم يصل إلينا.

سمع ببغداد من ابن بهروز الطَّبِيب، وإبراهيم ابن الخَيْر، وجماعةٍ.
وبمصر من ابن الجُمَيْرِي. وبحلب من ابن رواحة، وابن خليل. وبدمشق من
الرَّشيد ابن مَسْلَمة، وجماعةٍ. وحَدَثَ بالبلاد وجاؤه بمكة مدة، وأقام بدمشق
بالمدرسة البَلْخِية مدةً. وكان شيخاً، جليلاً، مهيباً، كبيراً القدر.

كان محبي الدِّين ابن النَّحَاس يعظُمه ويزوره. وكان جمال الدِّين ابن
الظَّاهري يعظُمه ويذكر أنه كان شيخاً بحلب، وله زاويةٌ في أيام الملك النَّاصر.
سمع منه المِزَّي، والبِرْزَالِي^(١)، وجماعةٌ. وحَدَثَ بأماكن. ومات بحلب
في رابع عشر المحرَّم، ودُفِنَ عند الحافظ ابن خليل.

٤٧٢ - محمد بن عبدالخالق بن طرخان، المُسْنِد شَرْفُ الدِّين أبو
عبدالله الأموي الإسكندراني.

سألَتُ المِزَّي عنه، فقال: شَيْخُ حَسَنٌ، كثيرون السَّماع. سمع الكثير من
الحافظ أبي الحسن المقدسي، وعبدالله بن عبدالجبار العثماني، ومحمد بن
عماد، وغيرهم. وأجاز له أسعد بن سعيد بن روح، وجماعةٌ كثيرون. وكان
عَسِراً في الرواية. قرأنا عليه «الأربعين في الطبقات» لعلي بن المُفضل. وكان
مولده في حدود سنة خمس وست مئة.

وذكره البِرْزَالِي^(٢) فزاد في نسبه بعد طرخان: حسين بن مُغيث بن عمار،
ويُعرف بابن السَّخاوي.

سمع «الترمذني» من أبي الحسن علي ابن البناء، و«الشفاء» لعياض، من
ابن جَبَير الكناني، وتفرد بعلوه. وأجاز له أسعد، وعفيفه الفارفانية، وعين
الشمس الثقافية، وجماعةٌ. وكان أبوه يبيع الحرير. سمع بالشعر من ابن مُوقَّى،
وبمكة من المبارك ابن الطَّبَاخ.

قلتُ: مات محمد في ربيع الآخر.

قال البِرْزَالِي^(٣): ولد سنة أربع وست مئة.

٤٧٣ - محمد بن عبد الرحيم بن مُسلم، كمال الدين الطَّبِيب.

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٣٧.

(٢) المقتفي ١ / الورقة ١٣٩.

(٣) المقتفي ١ / الورقة ١٣٩.

شِيْخُ قَدِيمٌ، عَارِفٌ بِالْطِّبْ، بَصِيرٌ بِأَصْوَلِهِ وَمَفْرَادَاتِهِ. دَرَسَ بِالدُّخُورِيَّةِ، وَطَالَ عُمُرُهُ. وَكَانَ فِيهِ صَلَاحٌ وَخَيْرٌ، وَإِيَّاشٌ لِلْفُقَرَاءِ الْمَرْضَى. مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِدِمْشِقَ.

٤٧٤ - محمد بن عبد الملك بن محمد، أبو عبدالله الأصبهاني ثم الشيرازي.

سمع «صحيح البخاري» كله من ثابت بن محمد الخجندى في شعبان سنة أربع وثلاثين بشيراز بسماعه من أبي الوقت. أجاز لابن البرزالي في هذا العام.

٤٧٥ - محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد، شمس الدين الواسطي.

شِيْخُ صَالَحٍ، بَكَاءٌ، خَاشِعٌ. رُوِيَ عَنْ أَبِي الْفَتوْحِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْجَلَاجْلِيِّ. سمع منه ابن تيمية، والمزي، والبرزالي^(١)، وابن المهندس، وأخرون. وتُوفِيَ بِحَوْرَانَ. وَقَدْ أَجَازَ لِمَنْ أَدْرَكَ حِيَاتَهُ.

٤٧٦ - محمد بن محمد بن محمد، الشَّيْخُ بُرهَانُ الدِّينِ النَّسَفِيُّ

الحنفي الفيلسوف المتكلم المنطقي صاحب التصانيف.

قال ابن الفوطى: هو شيخنا الحكيم المحقق، العالمة المدقق، له التصانيف الشهيرة، وكان أوحد في الخلاف والفلسفة، مُنْعَ بِحَوَائِشِهِ، وكان زاهداً. وقد لخص «تفسير الفخر الرزازى». مولده تقريراً سنة ست مئة. ومات في الثاني والعشرين من ذي الحجة ببغداد، وكان قدمها حاجاً في سنة خمس وسبعين فسكنها، واستغل عليه هارون ابن الصاحب^(٢).

٤٧٧ - ميكائيل، الإمام بدر الدين الجيلي الشافعى مُعيد الباذرائية مرةً.

تُوفي في المحرّم. وكان فقيهاً، صالحًا، مُقيماً بالمدرسة الناصرية.

٤٧٨ - نَصْرُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ النَّابُلُسِيِّ، شهاب الدين أخوه سعد الخير.

(١) وترجمه في المقتفى ١ / الورقة ١٤٦.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٨٤ من هذه الطبقة باسم البرهان النسفي (الترجمة ٢٣٧).

سمع وأخوه الكثير من ابن الْبُنْ، وابن صَصْرَى، وزين الْأَمْنَاء، وابن صَبَّاح، وطائفَةٍ. وكان مُكثِّراً كأنْحِيَهُ، وهذا الأَكْبَرُ. سمع منه ابن الْحَبَّازُ، وابن نَفِيسُ، وابن الْعَطَّارُ، والْمِزَّيُ، والِبِرْزَالِيُ^(١)، والجَمَاعَةُ. وعاش سِتَّاً وسَبْعين سنة. وكان في الآخِر يرْتَقِي بالشَّهَادَةِ. وله شِعْرٌ ضَعِيفٌ. ولِي مِنْ إِجَازَةٍ^(٢). تُوْفَى في جُمَادَى الْأُولَى.

٤٧٩ - ياسين بن عبد الله المغربي الحجاج الأسود الصالح.
 كان له دُكَان بظاهر باب الجابية. وكان صاحبَ كَشْفِ وَكَرَامَاتٍ. وقد حَجَّ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ مَرَّة، وَبَلَغَ الشَّمَانِينَ. اتَّقَى أَنَّهُ سَنَةٌ نِيَّقٌ وَأَرْبَعِينَ مَرَّةٌ بِقَرِيرَةٍ نَوَى فِرَأَى الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الدِّينَ التَّوَاوِيَ وَهُوَ صَبِّيٌّ فَتَفَرَّسَ فِي الثَّجَابَةِ، وَاجْتَمَعَ بِأَبِيهِ الْحَاجِ شَرَفَ وَوَصَّاهُ بِهِ، وَحَرَّضَهُ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ. فَكَانَ الشَّيْخُ فِيمَا بَعْدِ يَخْرُجُ إِلَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ مَعَهُ، وَيَزُورُهُ وَيَرْجُو بَرَكَتَهُ، وَيَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرٍ. تُوْفَى فِي ثَالِثِ رِبَعِ الْأَوَّلِ، وَدُفَنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ شَرْقِيٍّ، رَحْمَةُ اللَّهِ. وَقَدْ أَخْبَرَ بِمَوْتِ التَّوَاوِيِّ وَالَّذِي وَقَالَ: أَيْنَ تَخْتَارُ أَنْ يَمُوتَ، عَنْدَكُمْ أَوْ فِي دَمْشِقٍ؟ وَيُقَالُ: إِنَّهُ قُتِلَ بِالْحَالِ لِأَمْرِ ثَمَّ نَدِمَ.

٤٨٠ - يحيى بن علي بن أبي بكر، العَدْلُ الفقيه نجم الدِّين ابن الإمام جمال الدين الشاطبي ثم الدمشقي المقرئ.

روى عن السَّخَاوِيَ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ. وَكَانَ نَقِيبَ الشَّامِيَّةِ الْكُبْرَى. وَكَانَ الْفُقَهَاءُ يُحِبُّونَهُ وَيَشْكُرُونَهُ. وَقَدْ سَمِعَ وَأَسْمَعَ أَوْلَادَهُ كَثِيرًا فِي حدودِ الْخَمْسِينَ مِنْ ابْنِ مَسْلَمَةَ، وَمَكْيَيْ بْنِ عَلَّانَ، وَطَائِفَةً. وَكَانَ يَشْهُدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ وَعَاشَ خَمْسًا وَسَبْعينَ سَنَةً.

وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الْقُرَاءِ بِدَمْشِقَ، وَهُوَ فَقِدَ تَلَا بِالسَّبْعِ عَلَى السَّخَاوِيَ جَمِيعًا، وَعَرَضَ الْقَصِيدَةَ فِي سَنَةِ تِسْعَ وَعَشْرِينَ وَسِتَّ مَائَةٍ، وَأَبُوهُ فَقَرَأَ عَلَى الشَّاطَبِيَ مُفْرِداً وَجَامِعاً، وَإِجَازَةً فِي سَنَةِ ثَمَانِ وَثَمَانِينَ بِخَطْهِ السَّخَاوِيَ، وَبِهَا خطبة حَسَنَةٌ. فَقَدْ شَهِدَ فِيهَا عَلَى الشَّاطَبِيَ جَمَاعَةً. أَضَرَّ النَّجْمُ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَخَلَفَ أَوْلَادَهُ.

(١) وَتَرَجَّمَهُ فِي الْمَقْتَفِي١ / الْوَرْقَة١٤٠.

(٢) يَنْظُرُ مَعْجَمَ شِيَخِ الْذَّهَبِيِّ الْكَبِيرِ٢ / ٣٥٤-٣٥٥.

٤٨١ - يوسف بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد، عِزُّ الدِّين أبو يعقوب الطَّبَرِيُّ المَكْيُّ.

سمع «الترمذى» من علي ابن البناء. وأجاز لنا سنة ثلث وسبعين^(١). وروى عنه لنا أبو الحسن ابن العطّار. وأدركه ابن الخطّاز سنة ست، وقال: بتنا عنده بالمدرسة، وتواعدنا لنسمع منه بُكْرَةً، فرحل الرَّكْب بَغْتَةً، ولم ألقه يومئذ.

فُلِتْ: مات سنة سبع أو ثمان، فلم يلتحقه البرزالي.

٤٨٢ - أبو بكر بن حياة بن يحيى، الإمام بهاء الدين الرَّقِيق الشافعى مُعيد العادلية الصغرى.

سمع ببغداد من المبارك بن محمد الخواص، ومحبي الدين يوسف ابن الجوزي. ومات في ذي الحجة.

سمع منه أبو محمد البرزالي^(٢).

وفيها ولد:

برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن هلال بن بدوي الزرعى الحنبلي، وتقى الدين عبدالله بن محمد ابن الفخر البعلبكي في جمادى الآخرة، وشمس الدين محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنجى التاجر، وعبد الرحمن ابن الحافظ جمال الدين يوسف المري يوم^(٣) الفطر، والصدر سليمان بن داود ابن العطّار في شعبان، والقاضي بدر الدين محمد ابن القاضي شهاب الدين أحمد الجعيري في شوال، والمقرئ شمس الدين محمد ابن البصال.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٨٣-٣٨٤ / ٢.

(٢) وترجمه في المقني ١ / الورقة ١٤٦.

(٣) ضرب أحدهم على هذه اللفظة، وكتب في الحاشية: «ليلة».

سنة ثمان وثمانين وست مئة

٤٨٣ - أحمد ابن الشَّيخ العِمَاد إِبراهِيم بن عبدِ الْوَاحِدِ بْن عَلِيٍّ بْن سُرُور، الشَّيخ عِمَادُ الدِّين المُقدَّسِيُّ الصَّالِحِيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وست مئة. وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتَانِيِّ، وابن مُلاعِب، وأبيه، والشَّيخ المُوقَّف، وطائفة. ورَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ مُتَفَرِّجًا، وسمع من عبدِ السَّلَامِ الدَّاهِريِّ، وعُمَرَ بْنَ كَرَمَ، وَاشْتَغَلَ، ثُمَّ انْخَلَعَ مِنْ ذَلِكَ وَتَمَقَرَ وَتَجَرَّدَ. وَكَانَ سَلِيمَ الصَّدْرَ، عَدِيمَ التَّكُلُّفِ وَالتَّصْنُعِ، فِيهِ تَبَعُّدٌ وَرُزْهُدٌ، وَلَهُ أَتَابُعُ وَمَرِيدُونَ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ عِقِيدَةٌ. يَزُورُهُ الصَّاحِبُ ابْنُ حَنْيَ فَمِنْ دُونِهِ وَهُوَ فَارِغٌ عَنْهُمْ، وَلَهُ حَظٌّ مِنْ صِلَادَةِ وَصِيَامِ وَذِكْرٍ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْحَشِيشَةَ فِيمَا بَلَغَنِي، وَيَقُولُ: هِيَ لِقِيمَةِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ. وَأَحْسَبَهُ صَاحِبَ الْحَرِيرِيِّ.
سمع منه المِزَّيِّ، والبِرْزَالِيُّ^(١)، وَالظَّلَّبَةُ. وَأَقامَ مَدَّةً بِزاوِيَّةِ لَهُ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ عَنْدَ كَهْفِ جَبَرِيلٍ. وَكَفَّ بَصَرَهُ.

تُوفِيَ وَدُفِنَ يَوْمَ عَرَفَةَ عَنْدَ قَبْرِ وَالَّدِهِ، رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢).

٤٨٤ - أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شُكْرٍ، الشَّيخُ الْعَلَمُ ابن الصَّاحِبِ الْمِصْرِيِّ الْفَقِيرِ الْمُجَرَّدِ.

اشْتَغَلَ فِي صِبَاهُ وَحَصَلَ وَدْرَسٌ. وَكَانَ ذَكِيًّا فَاضِلًا، إِلَّا أَنَّهُ تَجَرَّدَ وَتَمَقَرَ، وَأَطْلَقَ طِبَاعَهُ، وَلَهُ حَكَايَاتٌ فِي الزَّوَائِدِ وَالْمُزَاحِ مَعْرُوفَةٌ. وَكَانَ يُجَارِدُ الرُّؤْسَاءَ وَغَيْرَهُمْ، وَيُرِكِّبُ فِي قَفْصٍ عَلَى رَأْسِ حَمَالٍ. مَاتَ بِمِصْرِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَكَانَ يَتَعَمَّمُ بِشَرْطُوطٍ طَوِيلٍ جَدًّا، دَقِيقُ العَرْضِ، وَيَعَاشرُ الْحِرَافِشَةَ. وَلَهُ أَوْلَادٌ رُؤْسَاءٌ. وَكَانَ قَلِيلُ الْخَيْرِ عِرَّةً.

٤٨٥ - أحمد بن يوسف بن نَصْرٍ بْنِ شَادِيٍّ، كِمالُ الدِّينِ الْفَاضِلِيُّ.

سمع أبا المحاسن بن أبي لُقْمة، وأبا محمد بن البُنْ، وزين الأمناء، وجَمَاعَةٌ بِدَمْشَقَ، وأبا هَرِيرَةَ ابْنَ الْوَسْطَانِيِّ، وأبا عَلِيٍّ ابْنَ الْجَوَالِيِّيِّ، وعبدِ السَّلَامِ الدَّاهِريِّ، وَمَحَاسِنُ الْخَزَائِنِيِّ، وَجَمَاعَةُ بَغْدَادَ. وُوُلدَ سَنَةُ عَشْرَ

(١) وَتَرَجَّمَهُ فِي الْمَقْتَفِي / الْوَرْقَةُ ١٥٤.

(٢) يَنْظُرُ مَجْمِعَ الْأَدَابِ ٤ / التَّرْجِمَةُ ٩٤٠.

وست مئة بمصر. وتوفي في جمادى الأولى بدمشق بدرب القاضي الفاضل كتب عنه المزّي، والبرزالي^(١)، وجماعة. وكان يسمع بإفادة القاضي الأشرف.

٤٨٦ - أحمد بن أبي بكر بن خليل العثماني المكي، الفقيه عَلَمُ الدِّين الشافعِيُّ.

عالِمٌ، عاملٌ، حدث عن ابن الجمّيزى. وعاش نِيَّفًا وخمسين سنة.

٤٨٧ - أحمد بن أبي العزّ بن مُشرّف بن بيان، شمس الدين أبو بكر الأنصاري الْدَّمْشِقِيُّ الْمَؤَدِّبُ، أخو النجم والشهاب.

حدث عن أبي الحسن ابن المُقَيَّر، ومُكْرَم، وغيرهما، ومات في شعبان عن إحدى وستين سنة.

٤٨٨ - أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله، الصالح المُسْنِدِ جمال الدين أبو العباس الصالحي العطار المغاربي.

سمع أبا نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر، والموفق ابن قدامة، والتقييس ابن البُّنْ، والمُجْدُ القزويني، وأحمد بن طاوس، وجماعة. روى عنه ابن الحجاز، وابن العطار، والمزّي، وجماعة كثيرة. وهو أخو شيخنا عيسى. ولد في شوال سنة إحدى عشرة وست مئة. وتوفي في ثانى ذي الحجة. وكان إمام مغارة الدم. له هيئة وأخلاق رضيَّة وديانة.

٤٨٩ - إبراهيم بن سَلَامَة الرَّقِيُّ، الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاق.

تُوفِي بالقاهرة في المحرَّم. رجل مبارك، سمع كثيراً بمصر ودمشق بعد الشَّمَائِنِ وقبلها. ولم يُحَدَّث.

٤٩٠ - إبراهيم بن مسعود بن عبد الله، أبو إسحاق الْدَّمْشِقِيُّ الْحُوَيْرِيُّ^(٢) التجار.

كان يسكن بالحويرية التي قبلى سوق السلاح. مولده بدمشق في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمس مئة. سافر إلى بغداد وسمع بها من أبي الفضل عبد السلام الْدَّاهْرِيُّ، وأبي الحسن ابن القطيبي، وجماعة. وطال

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٤٩.

(٢) بالحاء المهملة، قيده المصنف في المشتبه ١٩٤ ونص عليه.

عُمره. كتب عنه ابن الحَبَّاز، والمِزَّي، والبِرْزَالِي^(١)، والطَّبَّة. مات في ثالث ذي الحجة.

٤٩١ - إسماعيل بن إلياس، الصَّاحِبُ الْمُعَظَّمُ مَجْدُ الدِّينِ ابن الكُتُبيّ.

قال ابن الفُوَاطِي: قُتِلَ في جمادى الآخرة بدار الشَّاطِيا، ذُكر أنه كان يومئذ صائماً. وكان من أفضَل الأعيان، مليح الخط. وقد قرأ في الطِّبِّ، والهندسة، والأدب. ولَيَ الأعمال الجليلة. كتبتُ عنه، وكان جميل الجملة والتَّفصيل.

٤٩٢ - إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن طَلْحة، أبو الفداء المقدسي ثم الدمشقي، ويُعرف بابن الحَبَّالِي.

شَيخُ صالحٍ من بيت حديث. روى عن محمد بن غَسَان، وغيره. كتب عنه البِرْزَالِي^(٢). ومات في صفر عن سُنتَ وستين سنة.

٤٩٣ - إسماعيل بن يحيى بن منصور، الإمام أبو الطَّاهر الحَسَنِي الْيَمَنِيُّ.

وُلد سنة عشرين وست مئة. وكتب عنه أبو العلاء الفَرَّاضِي، وغيره بالقاهرة. وبها مات في ربيع الآخر. سمع من العَلَمِ ابن الصَّابُونِي، وابن الجَبَاب، وكان مُعِيداً.

٤٩٤ - أَيْدُعْدِي، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ الْكُبْكِيُّ^(٣) الظَّاهِرِيُّ، مملوك الْأَمِيرِ الْحَاجِبِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنَ الدَّائِيَةِ النَّاصِريِّ.

حضر الوقفة التي بين الملك الناصر والملك المُعَزِّ أبيبك في سنة ثمان وأربعين وهو صبيٌّ، فاستولى عليه كُلُّكَ فُعِرِفَ به. وكان يُرَايِي أولاد أستاذه جمال الدين ويُحسِن إليهم. وتنقلَتْ به الأحوال إلى أن ولَيَ نِيابة صَفَدَ في الدُّولَةِ الظَّاهِرِيَّةِ السَّعِيدِيَّةِ. ولَيَ نِيابةِ حلب وغير ذلك من المناصب. وكان من الفُرسان المذكورين بالشَّجاعةِ.

(١) وترجمته في المقتني ١ / الورقة ١٥٤.

(٢) وترجمته في المقتني ١ / الورقة ١٤٦.

(٣) الضبط من خط الذهبي المصنف.

تُوفي بيت المقدس في رمضان، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب، وهو في عشر السِّتِّينَ.

٤٩٥ - برکوت الجابری الأسود الصَّریر الرَّجل الصَّالح.

روى بمصر عن كريمة، وأبي القاسم بن رواحة.

ومات في شعبان. كتب عنه الفَرَضِيُّ، والبِرْزَالِيُّ^(١)، وجماعه.

٤٩٦ - بهجة بنت رضوان بن صُبْح الدَّمْشِقِيَّةِ، والدة الشَّيْخِينَ وجيءَ الدِّينِ وزينَ الدِّينِ ابْنِي أَبِي المُنَجَّى.

سمعت «المئة الفُرَّاوِيَّة» من زوجها عِزِّ الدِّينِ عثمانَ بنَ المُنَجَّى.

تُوفيت في شوَّال.

٤٩٧ - خَطَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْكَرَامِ بْنِ كِتَانَةِ، فَخْرُ الدِّينِ الْمَوْصِلِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ.

روى عن سالم بن صَبْرَى، وعبدالوهَاب بن رواج، وغيرهما. روى عنه البِرْزَالِيُّ^(٢) وابن حبيب وغيرهما. وكان شيخاً حسناً معتبراً. مات في المحرَّم.

٤٩٨ - خُطَّلُغُ شَاهُ بْنُ سَنْجَرِ، الْمَلِكُ نَاصِرُ الدِّينِ الصَّاحِبِيُّ الْجُوَيْنِيُّ.

شابٌ عاقلٌ، أديبٌ. كان ينوب عن مَحْدوِمه ببغداد إذا غاب عنها. وتقلَّبت به الأحوال إلى أن وَلَيَ بغداد، ثم بُلِّي بِمُعايادة سَعْد الدَّولَةِ الْذَّمِيِّ، فعمل على قتله. ثم نُقلَ فُدُنَ برباطٍ له ببغداد.

٤٩٩ - زينب بنت مَكْيَ بْنِ عَلَى بْنِ كَامِلِ الْحَرَّانِيِّ، أُمُّ أَحْمَدِ الرَّاهِدَةِ الْعَابِدَةِ الْمُسْنِدَةِ.

سمعت من حنبل، وعمر بن طَبَرِيزِدَ، وأبي المَجْدِ الْكَرَابِيسِيِّ، والشمس العَطَّارِ. وسمعت من ست الكتبة في الخامسة سنة ثمانٍ وتسعين. وأجاز لها عبدالوهَاب بن سُكَّينة، وأبو الفخر أَسْعَدُ بْنُ سَعِيدٍ، وعفيفه الْفَارَافَانِيَّةِ، وأبو المَجْدِ زَاهِرِ الشَّقْفيِّ.

وروت الكثير، وطالَ عُمُرُها. وكانت أَسْنَدَ مَنْ بَقِيَ مِنَ النَّسَاءِ فِي الدُّنْيَا.

(١) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٥١.

(٢) وترجمه في المقتفي ١/ الورقة ١٤٦.

سمع منها الحافظان أبو عبدالله البرزالي، ونافلته أبو محمد^(١). وسمع منها أيضاً عمر ابن الحاجب، وابن الشقيشة. وروت الحديث نِيَّفَا وستين سنة. وروى عنها الدُّمياطي، وسَعْدُ الدِّين الحارثي، وزين الدِّين الفارقي، وابن الزَّرَاد، والِمِزَّي، وفُطُوبُ الدِّين عبدالكريم، وخَلُقَ كثِيرٌ. وعاشت أربعَةٍ وتسعين سنة.

وكانت من النساء العوابد الفقيرات المُتعففات، صاحبة أوراد ونواقل وأذكار وتلاوة، وخشية واستغفار، رضي الله عنها.

تُوفيت في شوّال. وقد روت «المُسند» كله، وروت شيئاً كثِيرًا عن ابن طَبَرَازَدَ، وازدحم عليها الطلبة. وهي أخت الفخر علي في الرَّضاع والسماع.
٥٠٠ - سُنْتُ الْفُقَهَاءَ بُنْتُ الزَّيْنِ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عُثْمَانَ الْمَقْدُسِيَّةَ.

روت عن أبي المَجْدِ القزويني، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وغيرهما. سمع منها الجماعة. وماتت في رمضان.

٥٠١ - الصَّارَامُ الْمَطْرُوحِيُّ وَالِيُّ الْبَرُّ بِدِمْشَقِ، بِزَغْشَ.

مات في عيد التَّحرير. وقد روى ابنه شهاب الدين أحمد الحديث عن القاضي ابن عطاء. وهو أخو علاء الدين ابن مُنْجَى لِأُمِّهِ، وعم صدر الدين، ودارهم عند باب السَّلامَةَ.

٥٠٢ - عبد الله البَعْلَبَكِيُّ، المعروف بأخي مهدي، وهو والد صاحبنا الفقيه نجم الدين هاشم.

وُلد سنة أربع وست مئة. ومات في ثامن وعشرين من جُمادى الأولى بَعْلَبَكَ. وكان لوناً غريباً، ووَحْشَّاً عجيباً.

ذكره الشَّيخُ فُطُوبُ الدِّين، فقال: كان في أول أمره مُستقيماً الحال، ثم خَلَطَ في أقواله وأفعاله، وقطع إصبع يده؛ زعم أنه أمرها فعصَته، فقطعتها. وكان لجماعة من أهل الضياع فيه عقيدة عظيمة. وقضى أكثر عمره محبوساً في برج من قلعة بَعْلَبَكَ، وحُسِّنَ معه شخص يُعرف بقاسم كان يخدمه ويحترمه. وكان كثيراً من يُقدِّمُ إلى بَعْلَبَكَ يدخل عليه البرج لرؤيته ومشاهدته وسماع

(١) وترجمتها في المقتني ١ / الورقة ١٥٣-١٥٤.

كلامه. فيتكلّم تارةً بالعَجمي، وتارةً بالفُرنجي، وبغير ذلك وتطهر منه أنواع من الاختلال. والذي ظهر لي من أمره أنه كان يميل إلى مذهب الإسماعيلية، فإنه سافر في شبابه إلى حُصُونهم، واجتمع بجماعةٍ من أكابرهم.

قلت: كان ضالاً بلا شك. يتكلّم بـكُفرِيات، وإذا سأله من يخدمه عن أمير قال: أنت أعلى وأعلم. وكان إذا ذكروا ابنه يقول: السُّرُّ بهاشم.

٥٠٣ - عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم بن عبد الرحمن، المُفْتَنِ الْقُدُوْسِ فخر الدّيْنِ أبو محمد البَعْلَبَكِيُّ الحنبليُّ.

ولد سنة إحدى عشرة بـبَعْلَبَكَ. وسمع من أبي المَجْدِ الْقَزْوِينِيِّ، والبهاء عبد الرحمن، وابن الرَّبِيدِيِّ، وابن اللَّتِيِّ، والفخر الإربلي، والتَّاصِحِ ابن الحنبلي، ومُكْرِمِ بن أبي الصَّقْرِ، وجماعةٍ. وقرأ القرآن على حاله القاضي صَدْرُ الدّيْنِ عبد الرحيم بن نَصْرٍ. وقدم دمشق للاشتغال في سنة ثلاثين، فتفقهَ على الإمام تقى الدّيْنِ ابن العِزَّ، وشمس الدّيْنِ عمر بن المُنْجَى، وأبي سُلَيْمانِ ابن الحافظ. وحفظ كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح، وعَرَضَه حفظاً على المصنف. وقرأ الأصول وشيئاً من الخلاف على السيف الـأَمِدِيِّ، وعلى القاضي نجم الدّيْنِ أَحْمَدَ بن راجح. وقرأ في التَّحْوِيَّ على أبي عَمْرُو بن الحاجب، ثم على المَجْدِ الإربليِّ الحنبلي. ثم رجع إلى بلده وكان الشَّيخُ الفقيه يحيى ويكُرمه، وجعله إماماً بـمسجد الحنابلة، فلم يزل يوماً به إلى أن انتقل إلى دمشق.

وقد درَسَ بالجُوزِيَّةِ نيابةً عن القاضي نجم الدّيْنِ ابن الشَّيخِ شمس الدّيْنِ. ودرَسَ بالصَّدِيرِيَّةِ وبالمسماريَّةِ نيابةً عن بنى المُنْجَى. ورأى تدرِيسَ الْحَلْقَةِ بالجامع، ومشيخة مشهد عُروة، ومشيخة الثُّورِيَّةِ، ومشيخة الصَّدِيرِيَّةِ. وروى الكثير وأفتى وأشغل، وتخرج به جماعةٌ من الفُضَلَاءِ.

وكان عديم المِثْلِ، كبير القدر؛ سأله أبا الحجاج الكلبي عنه، فقال: هو أحد عباد الله الصالحين، وأحد من كان يُظنُّ به أنه لا يُحسِن يعصي الله. سمعنا منه طرفاً صالحًا من مسموعاته.

وقال قطب الدين: كان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، فاضلًا، وهو من أصحاب والدي رحمة الله، اشتغل عليه وقدمه يصلّي به في المسجد. رافقته

في طريق مكة، فرأيته قليل المِثْل في ديانته وتعَبُّده وحسن أوصافه.
وقال ولد المُفتى شمس الدين: كان دائم البشر يحب الحُمُول ويؤثره،
ويلازم قيام الليل من الثُّلُث الأخير، ويتلن القرآن بين العشائين، ويصوم الأيام
البيض، وستة من شوّال، وعشر ذي الحجة والمحرم، لا يُخْلُ بذلِك. ولقد
أخبرنا بأشياء فوقعت كما قال لخلائقه، وذلك مشهور عند من يعرفه. وقال لي
في صحته وعافيته: أنا أعيش عمر الإمام أحمد بن حنبل، لكن شتان ما يبني
ويبنيه. فكان كما قال. وقال لي: يا بُنَيَّ ترَهُ عن الأوقاف إذ كان يمكنني
وكان لي شيء، فلما احتجت إليها تناولت منها.

قلت: حَكَى لي حفيده فخر الدين أنه قدم دمشق ومعه مبلغ جيد من
الدرَّاهم، فأكل منه مدة سنتين، وأنفق على أولاده حتى كَبَرُوا، ثم تردد إلى
الجهات. وكان إمام مسجد ابن عمير الذي بإزاء درب طلحة داخل باب تُوما،
ويسكن المسجد.

تُوفِي في سَابِع رَجَب، ودُفِن بِتُربة الشَّيْخ المُوقَّف بسقْع قاسِيون. وقد
أجاز لي مَرْوِيَّاته^(١). وروى عنه ابن الْحَبَّار، وابن العَطَّار، وشيخنا ابن تَمِيمَة،
والمرّي، والبرْزالي^(٢)، وخلق سواهم.

٤٥٠ - عبد العزيز الدَّمِيريُّ الزاهد.

شَيْخ صالح، مشهور، مقصود بالزيارة، جالسه ابن سيد الناس وأرَّخه؛
لقيه بجامع دمنهور، ووصفه بالعلم والفهم والصلاح.

٥٥٠ - عبد العزيز بن نَصْر بن أبي الفرج، الشَّيْخ عز الدين أبو القضل
ابن الحافظ أبي الفتُوح ابن الحُصْري.

سمع من والده. وروى بالإجازة عن المؤيد الطوسي، وأبي روح
الهراري. سمع منه المُصرِّيون، والرَّحَالة. ومات في ثامن رمضان، ودُفِن
بالقرافة، وكان من أبناء الشَّمَانِين، وقيل: بل جائز التسعين.

٥٦٠ - عبد الغفار بن محمد بن نَصْر الله، الشَّيْخ نجم الدين

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير / ١ - ٣٨٧ - ٣٨٥.

(٢) وترجمه في المقتني / ١ الورقة ١٥٠.

أبو المكارم العبدلي الحموي الكاتب، المعروف بابن المعيزل، وبابن المُختسب.

حدَّث عن أبي القاسم بن رواحة، وصَحِّبَ شيخ الشِّيوخ. وكان كاتب الدرج بحمَّة للملك المنصور ولولده الملك المظفر. وكان المنصور يحبُّه ويحترمه، ونال من جهته دنيا واسعةً. ووقفاً أو قافاً بحمَّة. وكان أديباً فاضلاً شاعراً، حَسَنَ الصُّحبَة، كثير المكارم.

وُلد سنة أربعٍ وعشرين وست مئة. وهو أخو شيخنا عبد اللطيف. ومن نَظْمه:

هُوَيْتُ بَخْرِيًّا إِذَا سَمْتُهُ تَقْبِيلَ مَا فِيهِ فِيهِ مِنْ دُرُّ
يَنْهَرْنِي مِنْ فَرْطِ إعْجَابِهِ يَا مَا أَحِيلَّى النَّهَرَ مِنْ بَخْرِ
وَلَهُ :

يَا رَبَّ قَدْ أَمْسَيْتُ جَارِكَ رَاجِيًّا حُسْنَ الْمَآبِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ جَارِ
فَامْتُنْ بِعَفْوِكَ عَنْ ذُنُوبِي إِنَّهَا لَكَثِيرَةٌ وَقِنْيِي عَذَابَ النَّارِ
٥٠٧ - عبد القادر بن أبي الرّضا بن معاذى، القاضي أبو محمد نائب
الْحُكْمِ بِالإِسْكَنْدُرِيَّةِ .

كان يروي «جامع الترمذى»، عن علي ابن البناء. وكان عَسِيراً في الرواية
جداً، فلم يسمع منه علم الدين لعساراته.

وذكر لي جمال الدين المزى أنه أتاه ليسمع منه وهو جالس للحكم،
 فقال: نحن جلوس لقضاء أشغال المسلمين. فقلت: فأیش نحن؟
تُوفِيَ في هذه السنة في شوال، وسماعه للكتاب في سنة إحدى عشرة
وست مئة.

ونقلت من خط الفرضي في شيوخه الذين سمع منهم: عبد القادر بن عبد العزيز بن صالح بن سليمان بن معاذى القاضي أبو محمد الكندى الحجرى المالكى المفتى، من بيت العلم والرواية. كان لا يروي إلا بالجهد والشفاعات. ناب في الحكم مدة، ثم عَرَلَ نفسه، ولَزَمَ بيته. وسمع أيضاً من ابن عماد، والصفراوى. وأُقْعِدَ بأخرَة. لقبه كمال الدين ابن التقي. وقد تلا بالسبعين على الصفراوى.

٥٠٨ - عبدالقادر بن عبدالقادر بن خَلَف السَّمَاكِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الرَّمَلَكَانِيُّ.

روى عن عمّه الخطيب عبد الكريم الرَّمَلَكَانِي . كتب عنه البرزالي^(١) ، وغيره . ومات في رمضان .

٥٠٩ - عبدالوهاب بن حَمْزَة بن محمد ، العَدْل محيي الدِّين قاضي حَمَّة ابن محيي الدِّين حَمْزَة ، البَهْرَانِيُّ الْقُضَايَيُّ الْحَمُوَيُّ .

وُلد سنة إحدى وعشرين وست مئة . وسمع بحَمَّة من عَزِّ الدِّين محمد ابن يوسف بن عمر بن بَهْرَور - بِمُهْمَلَتِين - «عوالي طِرَاد» ، قال : أخبرتنا شُهْدَة . وسماعه من ابن بَهْرَور حُضُور . وسمع من ابن رَوَاحَة ، ويوسف بن خليل . وكان عنده فضيلة ونباهة .

تُوفِي في رمضان بحَمَّة ، وقد سمع من جَدَّه صفيه القرَشِيَّة . وكان جَدُّ أبيه قاضياً بحَمَّة .

٥١٠ - عَبْدِالله بن أَحْمَد بن عَبْدِالله بن أَبِي الرَّبِيع ، الإِمام أَبُو الْحُسْنِ الْقُرَشِيُّ الْأَمْوَيُّ الْعُثْمَانِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ ، إِمام أَهْل النَّحْوِ فِي زَمَانِه .

وُلد سنة تسع وتسعين وخمس مئة . واشتغل على أبي الحسن ابن الدَّبَاج ، وقرأ عليه «كتاب» سِيبِيُّونَة . وقرأ القرآن على أبي عمر محمد بن أبي هارون التَّمِيمِي ، عن والده أَحْمَد بن محمد المتوفى سنة خمس وست مئة . وقرأ أيضاً «كتاب» سِيبِيُّونَة وغيره على أبي علي الشَّلُوبِين ، وأدَّنَ له في أن يتصدَّر للإِشغال ، وصار يُرْسِلُ إِلَيْهِ الطَّلَبَة الصَّغَارُ ويحصل له منهم ما يَكْفِيه ، فإنه كان لا شيء له . وسمع بعض «المُوطَأ» وبعض «الكافِي» على القاضي أبي القاسم بن بَقِيَّ ، وأجاز له .

ولما استولى الفَرْجُ على إشبيلية جاء الإمام أبو الحُسْنِ إلى سَبَيَّة فسكنها ، وصنَّف بها كتاب «الإِفْسَاحُ فِي شَرْحِ الإِيْضَاحِ» لأبي علي الفارسي ، بِيع بِمِصْر بِخَمْسَة وَثَلَاثِين دِينَاراً ، وَهُوَ فِي أَرْبَعِ مَحْلَدَاتِ كَبَار . وَلَهْ كَتَاب «الْقُرَآنِينِ» مَجْلَدٌ كَبِيرٌ ، وَلَهْ تَعْلِيقٌ عَلَى «سِيبِيُّونَة» ، وَكَتَابٌ كَبِيرٌ فِي عَشَر

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٥٢ .

مجلّدات شرحاً للجُمل، وهو كتاب لم تشدّ عنه مسألةٌ من العربية.
قرأتُ هذه الترجمة على قائلها أبي القاسم بن عُمران، وقال: حضرتُ
مجلس الأستاذ أبي الحُسين، وسمعت عليه، وأجازني. وأجاز عنده موته لكل
من أدرك حياته بعد أن رغب في ذلك طَلْبَتِه. وخالقه في موضعه كبيرٌ طَلْبَتِه أبو
إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي.

٥١١ - عثمان بن نَصْر اللَّهِ بْنِ حَسَانَ، أَبُو عَمْرُو الدَّمْشِقِيُّ الْعَلْفَيُّ
السَّقَطِيُّ.

روى عن أبي القاسم بن صَصْرَى، والنَّاصِح ابن الحنبلي. كتب عنه
البِرْزَالِيُّ^(١)، وجماعةً. ومات في شعبان. كان من خيار المسلمين. وكان أبوه
شاهدًا، سمع من الحُشُوعي.

٥١٢ - عطية بن إبراهيم بن عبد الرحمن، الشَّيخ سَدِيدُ الدِّينِ أَبُو
الماضِي الْلَّخْمِيُّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ الْمَالِكِيُّ.

روى عن محمد بن عماد، والصَّفْراوي. ولُدَّ سنة تسع وست مئة. أخذ
عنه البِرْزَالِيُّ، وأبو العلاء الفَرَّاضِيُّ، وجماعةً. وحدث في هذا العام، ولا أعلم
متى مات.

٥١٣ - عليٌّ بْنُ أَسْعَدٍ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدِ الْمُنْجَى، الرَّئِيسُ
عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْأَجْلِ صَدْرُ الدِّينِ، وَهُوَ ابْنُ وَاقِفِ الصَّدْرِيَّةِ.
تُوفِيَ وَلَمْ يَلْعُمْ أَرْبِيعَنِ سَنَةٍ، وَكَانَ فِيهِ حِشْمَةٌ وَعَقْلٌ وَتَوَاضُعٌ وَدِينٌ. وَكَانَ
صَدِيقًا لِأَبِيهِ.
تُوفِيَ فِي شَوَّالٍ.

٥١٤ - عليٌّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْمَحَاسِنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الْحَسَنِ
الْمَقْدَسِيُّ، جَدُّ صَاحِبِنَا شَهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ الظَّاهِرِيِّ لِأَمِّهِ، وَيُعْرَفُ بِالْعَفِيفِ
الْدَّاعِيِّ، لِأَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِالشَّيْعَ الْكَبِيرِ عَنْدَ الْفَرَاغِ.

وَكَانَ إِنْسَانًا مَبَارِكًا، كَثِيرًا التَّلَاقِ. كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ الْخَبَازِ، وَأَخْذَ عَلَى
الْإِجازَاتِ خَطَّهُ. وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ، وَقَدْ وُلِّدَ بِالْقُدْسِ فِي سَنَةِ سَتٍّ وَسَتْ مِائَةٍ.
وَسَمِعَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشَرَةَ مِنْ زَكْرِيَا الْحِمَيْرِيِّ، عَنِ النَّسَابَةِ الْجَوَانِيِّ، عَنِ ابْنِ

(١) وَتَرَجَّمَهُ فِي الْمَقْتَفِي / الورقة ١٥١.

رِفاعة، عن الْخَلْعَي حَكَايَةُ الْمَرْأَةِ الَّتِي رَأَاهَا الشَّافِعِي بِالْيَمِنِ لَهَا بَدَنَانٌ.

٥١٥ - علي بن سالم بن سلمان، علاء الدين الحصني، والي زرع.
صُودِرَ و طُلبَ مِنْهُ مائةً أَلْفَ درهم، و عُصِرَ فَسَقَ نَفْسَهُ بِالْعَذْرَاوِيَّةِ فِي رَبِيعِ
الْأَوَّلِ، و لِعَلَّهُمْ شَنَقُوهُ سَرّاً. و قد سمع الكثير من ابن عبدالدائم، و خلقٍ.
و كتب الأجزاء، و حَدَثَ وَقَفَ أَجْزَاءَهُ.

٥١٦ - علي بن عبد العزيز، شيخ القراء بالعراق تقي الدين الإربلي
المقرئ المقيم بدار القرآن التي أنشأها بهاء الدين الإربلي بدار الخلافة.
و كان فاضلاً، خيراً، كثير الرؤاية. خرج له جمال الدين القلانسى عواли
مسنوماتته ومروياته. وكان كثير المحفوظ. مولده سنة عشر وستمائة في ربيع
الْأَوَّلِ، و مات في خامس رجب سنة ثمانٍ، و دُفِنَ بِقُرْبِ بِشْرِ الْحَافِي؛ نقلتُ
ذلك من خط ابن الفوطى.

قُرِيءَ عَلَيْهِ بِإِجَازَتِهِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ الْأَخْضَرِ، و أَبِي مُنْصُورِ بْنِ عُفَيْجَةِ،
و مُحَمَّدِ بْنِ عُيَيْدِ الْحَلَّاوِيِّ، و مُشْرِفِ الْخَالِصِيِّ، و مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُكَرَّمِ،
و أَحْمَدِ بْنِ سَلَمَانَ ابْنِ الْأَصْفَرِ، و أَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ الدَّبِيْقِيِّ، و إِسْمَاعِيلِ بْنِ
حَمْدَى الْبَرَّارِ، و سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَوْصَلِيِّ، و خَلْقِهِ.

٥١٧ - علي بن محمد بن منصور بن عفيفجة، عز الدين البغدادي.
سمع «مُسَنَّد عبد بن حميد»، من ابن بهروز، و حدث.
مات في ربيع الآخر عن ست و ستين سنة. أجاز للبرزاوى^(١).

٥١٨ - غنبر، التيم المزري.

روى عن أخي معتقه خاطب بن عبد الكريم. وكان أسود اللون.
مات بالمرة في رمضان^(٢).

٥١٩ - فاطمة بنت الزعبي، المرأة الشاطرة الحريرية زوجة الشيخ
نجم الدين ابن إسرائيل الشاعر.

(١) و ترجمه بأحسن من هذا كمال الدين ابن الفوطى في الملقبين بعز الدين من تلخيص مجمع الآداب (٤ / الترجمة ٣٣٩).

(٢) ينظر المقتفي ١ / الورقة ١٥٢.

كانت مليحةً تعانى الرُّجُولية، وَتَحْلُقُ رؤوسُ الْفُقَرَاءِ وَتَشْتَلِقُ، ولها
أخبارٌ.

تُوفيت في ربيع الأول.

٥٢٠ - فخر اور بن محمد بن فخر اور بن هندویة، أبو محمد الکنجی
الصُّوْفِيُّ السُّهْرُورِدِيُّ الرَّاهِدُ.

روى عن الملك المعظم تورانشاه ابن صلاح الدين، وإسماعيل بن
عزون.

تُوفي يوم عَرَفة بالقاهرة. كتب عنه الفَرَضِيُّ، وغَيْرُه.

٥٢١ - قِيسِرُ، أَبُو مُحَمَّدَ الْمُسْتَنْصِرُ الْبَادْرَائِيُّ، فَرَّاشُ الْبَادْرَائِيَّةِ.
حدَثَ عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْخَازَنِ، وغَيْرِهِ. كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ جَعْوَانَ، وَعَلَمُ
الَّدِينِ الْبِرْزَالِيِّ^(١). وَمَاتَ فِي صَفَرٍ.

٥٢٢ - مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَلِيٍّ، الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ النَّجَارِ
الْدَّمْشِقِيُّ وَكَيْلُ بَيْتِ الْمَالِ.

حدَثَ عَنْ الْقَزْوِينِيِّ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ صَصْرَىِ، وَابْنِ
الْبَنِ حَضُورًا، وغَيْرِهِمْ. كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ الْحَبَّازِ، وَالْمِزَّىِ، وَالْبِرْزَالِيِّ^(٣)،
وَجَمَاعَةُ. وَكَانَ فِيهِ دَهَاءُ وَشَهَامَةُ وَشَرُّ، اللَّهُ يَرْحَمُهُ.

مات فجأةً بِقَرْيَةٍ وَحُمِّلَ عَلَى بَغْلٍ فَتَغَيَّرَ، وَسُرِّ بِمُوتهِ أَضْدَادُهُ، وَدُفِنَ
بِقَاسِيُونَ وَلَهُ إِحْدَى وَسَبْعَوْنَ سَنَةً. وَقَدْ كَانَ عُزْلُ وَصُودُرُ وَحُمِّدَ أَمْرُهُ قَبْلَ
الثَّمَانِينَ. ثُمَّ وَلِيَ تَدْرِيسَ الدَّوْلَعِيَّةَ فَدَرَسَ بَهَا إِلَى أَنْ ماتَ فِي شَعْبَانَ. وَكَانَ
يُدْخَلُ فِي مَكْسٍ وَحِيلٍ وَيُخَافُ مِنْهُ. وَلَهُ ثَرْوَةٌ وَتَجْمُلٌ. وَدَرَسَ بَعْدَهُ بِالدَّوْلَعِيَّةِ
تجاه ابن العَطَّار كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الرَّاكِيِّ.

٥٢٣ - مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَطَاءِ اللَّهِ، الْفَقِيْهُ شَمْسُ الدِّينِ الْمَرْدَاوِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَفِي / الْوَرْقَةُ ١٤٧.

(٢) كَانَ الْمَصْنَفُ قَدْ كَتُبَ هَذِهِ التَّرْجِمَةَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٨٧ ثُمَّ طُلِبَ تَأْخِيرُهَا إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ،
وَأُعْدَ تَرْجِمَتُهُ هُنَا بِالْخِلَافِ، فَأَدْخَلْنَا بَعْضَ الْمَعْلُومَاتِ مِنْ تِلْكُ فِي هَذِهِ، وَاللَّهُ الْمَوْفُقُ.

(٣) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَفِي / الْوَرْقَةُ ١٥١.

حدَّث عن ابن اللَّتَّيِ، وغيره. وسمع منه الطَّلَبَةُ. ومات في ذي القَعْدَةِ بالجبل.

٥٢٤ - محمد ابن العفيف سليمان بن علي التلمساني، الأديب شمس الدين الشاعر ابن الشاعر.

تعانى الكتابة، وولى عمالة الخزانة. ومات شاباً. وكان فيه عشرة ولعبٌ وخلاعة. وله شعرٌ في غاية الحُسْن. مات في رجب. ومن شعره^(١) :
ما أنت عندِي والقضيب بـ اللَّدُنَ فـ يـ حـ دـ سـ وـيـ هـ ذـاكـ حـ رـ كـ هـ الـ هـ وـاـ ءـ وـأـ نـ تـ حـ رـ كـ هـ الـ هـ وـاـ :
ولـهـ :

مَوْلَاي إِنَا فِي جَوَارِكِ خَمْسَةٌ
مَا فِيهِ لَا لَحْمٌ وَلَا خُبْزٌ وَلَا
مَا فَاتَنَا إِلَّا تَخَلُّلَ بِالْعِبَادَةِ
كُلَّ تِرَاهُ فِي^(٢) الْكَآبَةِ وَالظَّوَى
وَلَهـ :

دَمِي لِلْهَوِيِّ إِنْ كَانَ يَرْضِي الْهَوِيِّ حَلُّ
إِلَيْكَ وَمَا مَوْهَتْ عَنِيْ فَإِنَّمَا الـ تَحَدَّثُ
فِي النَّادِي بِذِكْرِي وَذِكْرِهَا
طَرِيدٌ وَلِي مَأْوَى مُبَاحٌ وَلِي حَمَى
وَلَهـ :

لِي مِنْ جَمَالِكَ شَاهِدٌ وَكَفِيلٌ
مَا بَالْ خَدْكَ جَارٌ فِي تَقْسِيمِهِ
يَا مَنْ تَقَاصَرَ لِيْلَهُ لِسُرُورِهِ
غَادَرَتْنِي بِحَشْنِي يَذُوبُ وَمُقْلَهُ
فِي كُلِّ جَفْنٍ لِلتَّسْهِيدِ مَوْطِنُ

(١) ديوانه ٢٨٥ (تحقيق شاكر هادي شكر - النجف ١٩٦٧).

(٢) كتب المصنف في الحاشية: «خ: من» أي: هو كذلك في نسخة أخرى.

يا قَدَهُ والرُّمْحُ فِيهِ نَضَارَةٌ
أَيْنَ الْمُعِينُ عَلَى الصَّبَابَةِ أَهْلَهَا
وَلَهُ :

مَا لِلْحَشِيشَةِ فَضْلٌ عِنْدَ أَكْلِهَا
صَفْرَاءِ فِي وَجْهِهِ، خَضْرَاءِ فِي فَمِهِ
وَلَهُ :

لِي مِنْ هَوَاكَ بَعِيدُهُ وَقَرِيبُهُ
يَا مَنْ أَعِيدُ جَمَالَهُ بِجَلَالِهِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَإِنَّكَ نُورُهَا
هَلْ حُرْمَةُ أَوْ رَحْمَةُ لِمُتَّيِّمٍ
وَلَهُ مِنْ قُصِيدَةٍ^(۱) :

لِحَاظُكَ أَسِيفٌ ذِكْرُ فَمَالِهَا
وَمَا بَالْبُرْهَانِ الْعِذَارِ مُسْلِمًا
وَمِنْ قُصِيدَةٍ :

فَكُمْ يَتَجَافِي خِصْرَهُ وَهُوَ نَاحِلٌ
وَلَهُ :

بَمَنْ أَبَا حَالَكَ قَتْلَيِ
أَنَّالَكَ الْمُتَمَنِّي
وَلِيَسْ مُثْلُكَ يَهْوَى
مَا دَمْتَ تَهْوَى فَوَاصِلَ
حَسْبَيِ وَحَسْبَكَ دَفَنَ
وَبَعْدَ ذَاكَ إِذَا مَا
وَلَهُ :

أَسِيرُ لِحَاظٍ كَيْفَ يَنْجُو مِنَ الْأَسْرِ؟
وَأَيْ مُحِبٌ يَلْتَقِي الْحُبُّ قَلْبَهُ
وَيَثْبُتُ وَقْتًا ثُمَّ يَطْمَعُ فِي صَبَرٍ

(۱) ديوانه ۱۹۹.

ولا سيما صبّ يذوب من الهوى
يهدّه الواشى فيكى صباباً
ففي كل جوّ منه نَقْعٌ من الجوّى
وفي كل قُطْرٍ منه وقع من القَطْرِ
تعلّق في أفق الملاحـة كوكـا
مضـى زـمـنـ كـانـتـ لـدـيـهـ أـحـبـةـ
ليـالـيـ سـاهـرـنـاـ الخـلـاعـةـ عـنـدـمـاـ
وـهـنـاـ الـكـرـىـ فـيـهـاـ لـحـادـثـةـ الـدـهـرـ
ـ٥٢٥ـ محمدـ بنـ صـدـيقـ بنـ بـهـرامـ،ـ تـاجـ الدـيـنـ الـدـمـشـقـيـ الصـفـارـ أـبـوـ
الـذـهـبـيـ الـبـشـكـارـ،ـ أـخـوـ مـحـمـدـ بنـ يـوسـفـ بنـ يـعقوـبـ الـإـرـبـلـيـ الـذـهـبـيـ لـأـمـهـ.
سـمعـاـ مـنـ اـبـنـ الرـبـيـديـ،ـ وـابـنـ اللـتـيـ،ـ وـمـكـرـمـ،ـ وـالـهـمـدـانـيـ.ـ وـهـوـ أـكـبـرـ مـنـ
أـخـيـهـ بـسـتـيـنـ.ـ أـعـرـفـهـ جـيـداـ.ـ وـكـانـ دـيـنـاـ،ـ خـيـرـاـ،ـ حـسـنـ السـمـتـ،ـ يـعـمـلـ التـخـاتـجـ^(١)
الـفـضـيـةـ.ـ وـعـاـشـ سـتـاـ وـسـتـيـنـ سـنـةـ.

روى عنه ابن الحجاز، وابن العطار، والمزي، وابن البرزالي^(٢)،
وجماعته. ومات في شعبان.

ـ٥٢٦ـ محمدـ بنـ عبدـ الرـحـيمـ بنـ عبدـ الوـاحـدـ بنـ أـحـمدـ،ـ الإـمامـ
الـمـحـدـثـ الـقـدـوـةـ الـصـالـحـ شـمـسـ الدـيـنـ اـبـنـ الـكـمـالـ الـمـقـدـسـيـ الـحـنـبـلـيـ،ـ اـبـنـ
أـخـيـ الـحـافـظـ الـضـيـاءـ.

وـلـدـ فـيـ ذـيـ الـحـجـةـ سـنـةـ سـبـعـ وـسـتـ مـئـةـ.ـ سـمـعـ مـنـ أـبـيـ الـيـمـنـ الـكـنـدـيـ،ـ
وـأـبـيـ الـقـاسـمـ اـبـنـ الـحـرـسـتـانـيـ حـضـورـاـ.ـ وـمـنـ دـاـوـدـ بـنـ مـلـاعـبـ،ـ وـالـبـكـرـيـ،ـ وـأـبـيـ
الـفـتوـحـ،ـ وـمـوـسـىـ بـنـ عـبـدـ الـقـادـرـ،ـ وـالـشـمـسـ أـحـمـدـ الـعـطـارـ،ـ وـالـشـيـخـ الـعـمـادـ
إـبـراهـيمـ،ـ وـالـشـيـخـ الـمـوـفـقـ،ـ وـابـنـ أـبـيـ لـقـمـةـ،ـ وـابـنـ الـبـنـ،ـ وـابـنـ صـصـرـىـ،ـ وـزـينـ
الـأـمـنـاءـ،ـ وـابـنـ رـاجـحـ،ـ وـأـحـمـدـ بـنـ طـاوـسـ،ـ وـابـنـ الرـبـيـديـ،ـ وـخـلـقـ كـثـيرـ.
وـحـدـثـ بـالـكـثـيرـ نـحـوـاـ مـنـ أـرـبـعـينـ سـنـةـ.ـ وـعـنـيـ بـالـحـدـيـثـ،ـ وـجـمـعـ،ـ وـخـرـجـ،ـ

(١) جمع تختج، وهي تعريب «تختة» الفارسية، وهي مقعد صغير يقعد عليه، وهي كذلك معروفة إلى اليوم في العاصمة العراقية، وقال البرزالي : «يعمل في تختاج الفضة بالذهبين، ويعرف صانعها بالشكار» (المقتني ١ / الورقة ١٥١).

(٢) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٥١.

وكتب الكثير بخطه، وقرأ على الشيوخ، وتمَّ تصنيف «الأحكام» الذي جمَعه عمُّه الضياء.

وكان محدثاً، فاضلاً، نبيها، حَسَنَ التَّحْصِيل، وافر الدِّيانة، كثير العبادة، نَرَهَا، عفيفاً، مُحْلِصاً، كبير القدر. روى عنه القاضي تقي الدين سليمان، والشيخ تقي الدين ابن تيمية، وابن العطّار، والمِزّي، وابن مُسلم، وابن الحجّاز، والبرزاوي^(١)، وخلق يَقُولُ إن شاء الله إلى بعد الخمسين وسبعين مئة.

وقد حجَّ مررتين، ودرَس بالضيائية، ورَأى مَشیخة الأشرفية التي بالجبل. وغَرَّا غير غُرْوة. وكان كثير التواضع، كثير الذكر، حَسَنَ الشُّكْل، عليه مهابة وسكون، وفيه مروءة وإيثار.

وسائلتُ عنه المِرْيَ، فقال: أحدُ المَشَايخِ الْجَلَّةِ المشهورين بالعبادة والورع والعلم والفضل. سمع الكثير من الإمام أبي محمد بن قدامة، وغيره. وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني كتاب «مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ». وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح، وجماعة.

وقال قطب الدين: تُوفي ليلة تاسع جُمادى الأولى، ودُفن بمُقبرةِ الشيخ المؤفَّق.

وحوَّكَيَ لي عنه أنه حَفَرَ مكاناً بالصالحة لبعض شأنه، فوجد جَرَّةً مملوءة دنانير، وكانت معه زوجته تعينه على الحفر، فاسترجع وطمَّ المكان، وقال لزوجته: هذه فتنَة، ولعل لهذا مُسْتَحْقِين لا نعرفهم. وعاهدَها على أنها لا تُشعر بتلك الجَرَّةَ أحداً، ولا تتعرض إليها. وكانت قرينةً صالحةً مثله، فتركت ذلك تَوَرُّعاً مع فقرهما واحتياهما. وهذا غاية الورع والرُّهُد.

٥٢٧ - محمد بن عبد الكريم بن درارة، الصالح المؤذن أبو الفضل جمال الدين المصري المحدث.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وسمع وقد كَبَرَ من ابن المُقَيَّر، وابن رَوَاج، وجماعةٍ من أصحاب السَّلْفي. ونسخ الكثير، ووقف كُتبه وأجزاءه. كتب عنه

(١) وترجمه في المقتفى ١/ الورقة ١٤٩.

البرزالي^(١)، والمصريون. ومات في شعبان.

٥٢٨ - محمد بن عبد الواحد ابن الواعظ أبي بكر بن سليمان بن علي ابن الحموي، العَدْل كمال الدين، أحد الشُّهود تحت الساعات.

روى عن ابن الربيدي. سمع منه الجمعة. ومات في جمادى الآخرة.

٥٢٩ - محمد بن عثمان بن سليمان، المحدث المفید الزاهد ضياء الدين أبو عبدالله الزرزاوي.

سمع محمد بن عماد الحراني، وجماعة. كتب عنه المصريون.

وذكره الفرضي، فقال: محدثٌ مُكثِّر، زاهدٌ، عابدٌ، مُتوجَّهٌ إلى الله، مراقبٌ للسنة في حركاته، منقطعٌ. توفي بالقاهرة في تاسع شوال.

وقال غيره: كان يمتنع من التَّحدِيث. وتلا بالسبعين على الصَّفراوي، وجعفر، وابن الرَّماح، وابن باسُوية، والعلم السَّخاوي، وألف في مذهب الشافعي أشياءً وغسلها.

٥٣٠ - محمد بن عمر بن علي بن مُرشد، كمال الدين أبو حامد ابن الشيخ شرف الدين ابن الفارض.

سمع من أبيه، وابن رواج. وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح، وجماعة. كتب عنه البرزالي^(٢)، وابن سامة، والمصريون. ومات بالقاهرة في ربيع الأول.

٥٣١ - محمد بن المبارك بن يحيى بن المبارك ابن المحرمي، كمال الدين ابن الصاحب فخر الدين.

من بيت الرياسة والفضل. سمع من السهروردي، وحسن ابن السعيد. وكان شيخ رباط المستجدة. ولد سنة تسع وست مئة، ومات في رمضان^(٣).

٥٣٢ - محمد بن محمود بن محمد بن عباد، الكافي العلامة شمس الدين أبو عبدالله الأصفهاني الأصولي.

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٥٢.

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٤٧.

(٣) توفي أبوه فخر الدين في سنة ٦٦٤، وقد تقدمت وفاته في وفيات السنة المذكورة من هذا الكتاب، وترجمه ابن الفوطي في التلخيص (٤ / الترجمة ٢٣٠٥).

قدم الشَّام بعد الخمسين وست مئة، فناظرَ الْفُقَهَاءَ واشتَهِرَتْ فضائله. وسمع بحلب من طُغْريل المُحْسِنِي، وغيره. وانتهت إليه الرِّئاسة في معرفة أصول الفقه. صنَّف وأقرأ وشرح «المَحْصُول» لابن خطيب الرَّئيْ شرحاً كبيراً حافلاً. وصنَّف كتاب «القواعد» مستمدًا على أربعة فنون: أصول الفقه، وأصول الدِّين، والمنطق، والخلاف، وهو أحسن تصانيفه. وله كتاب «غاية المَطْلُب في المَنْطَق». وله معرفة جيده بالنحو، والأدب، والشِّعْر، لكنه قليلُ الپَّيَاعَة من الفِقْه، والسُّنَّة والأثار.

وَلَيَ قضاء مُنجٍ في الأيام النَّاصِرية، ثم دخل ديار مصر، وَلَيَ قضاة فُوصٌ، ثم وَلَيَ قضاة الكرك، ثم رجع إلى مصر وَلَيَ تدريس الصَّاحِبية، وأعاد وأفاد. ثم وَلَيَ تدريس مَشْهُد الحُسْنِي، وتدرِيس الشَّافِعِي. وتخرَجَ به حَلْقٌ، ورحل إليه الطلبة، وكتب عنه الحديث عَلَمُ الدِّين البرزاَيِّ^(۱)، وغيره. وتُوفي في العشرين من رَجَب بالقاهرة. وكان مولده بأصبهان سنة ست عشرة وست مئة.

٥٣٣ - محمد بن مُظَفَّر بن سعيد، الشَّيخ شمس الدِّين الأنصارِيُّ المِصْرِيُّ.

سمع عبد الرحيم بن الطَّفْلِيْن، ويُوسُف ابن المخيلي، وجماعةً. ورحل إلى الشَّام، فقرأ بنفسه على ابن رواحة، وغيره. وكان عَدْلًا حنفيًا، فاضلاً، عالماً، يَقِظًا.

تُوفي بالقَيْوَم في ذي الحِجَة.

٥٣٤ - محمد بن يحيى بن عطاء الله بن حُسْنِي بن خليفة، الشَّيخ شَرَف الدِّين أبو عبد الله الْهَمْدَانِي الإِسْكَنْدَرَانِيُّ المَالِكِيُّ الضَّرِيرِ، ويُعرَف بابن الحَضْرَمي.

حدَثَ عن جعفر الْهَمْدَانِي، وغيره. وعاش أربعًا وسبعين سنة. أخذ عنه البرزاَيِّ^(۲)، والمِزَّيِّ، وجماعةً. وكان من كبار المالكية، ومن أبناء الدنيا وأولي الثَّرَوَة.

(۱) وترجمه في المقني ۱/ الورقة ۱۵۰-۱۵۱.

(۲) وترجمه في المقني ۱/ الورقة ۱۵۰.

مات في رجب.

٥٣٥ - محمد بن يحيى بن محمد بن خَلَفُ، أبو عبد الله الْهَمْدَانِيُّ
المصري الشافعى كمال الدين المحدث.

سمع من مرتضى بن حاتم، ويوسف ابن المخيلي، وعبدالرحيم بن الطفيف. وكان يتعارضا على الطلبة.
توفي في سادس عشر ربيع الآخر.

٥٣٦ - محمود، الملك المنصور شهاب الدين ابن السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن العادل.

رأيته شيخاً مهيباً، أبيض الرأس واللحية، ضخماً، ربعة من الرجال، مليح الشكل، يلبس قبأً وعمامةً مدوراً. وقد سلطنه أبوه بدمشق. وركب في الدست بأبهة الملك في حدود سنة أربعين وست مئة. وكان يوماً مشهوداً. وقد روى عن ابن الربيدي، وابن اللثي. كتب عنه جماعة المحدثين، وتنقلت به الأحوال إلى أن احتاج وصار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم.
قال لي ابن مكتوم على سبيل المبالغة: رأيته سلطاناً ورأيته يستعطي.

توفي في شعبان، ودفن بترفة أم الصالح، وولد ببصري بقلعتها سنة تسع عشرة.

٥٣٧ - مرضي بن إبراهيم بن هلال بن عمر، رضي الدين ابن العفيف الكلائعي الحموي الشافعى، مدرس العصرونية بحمامة، ومفتى البلد.
ولد سنة ست مئة، ومات في أواخر سنة ثمان. له إجازة من ابن المقير، وغيره^(١).

٥٣٨ - مظفر بن عبدالصمد بن خليل بن مقلد، الشيخ المعمّر شمس الدين ابن الصائغ الانصاري الدمشقي.
حدث عن أبي القاسم ابن الحرستاني، وأبي القاسم بن صدرى، وليس الخرققة ببغداد من الشيخ شهاب الدين. وعاش اثنتين وثمانين سنة.

(١) سيعيده المصطف بأختصر من هذا في السنة الآتية.

تُوفى في مُسْتَهَلٌ جُمادى الأولى بقرية تلتياشا^(١). أخذ عنه ابن الخباز، والمزي، والبرزالي^(٢)، والطلبة. وحدثنا عنه القاضي شهاب الدين ابن المجد الإربلي.

٥٣٩ - معن، الأمير الكبير عز الدين أيك أمير شكار، يُعرف بمَعْنَ . قال قطب الدين: كان رجلاً خيراً، دينًا، واسطة خير. وله حُرمةٌ وافرةٌ عند الملك المنصور. استشهد في ربيع الأول على حصار طرابلس، جاءه سهمٌ في حدقته فكانت مَنِيتَه فيه، ودُفن بقبور الشهداء هناك، وهو في عَشرين السَّبعين .

٥٤٠ - منصور، نظام الدين ابن صاحب الديوان علاء الدين عطا ملك الجُويَّنِيُّ ثم البغداديُّ .

قتلوه في رجب وهو شابٌ. وأمه هي شمس^(٣) والدة السُّتُّ رابعة بنت ولـي العـهـدـ أـحـمـدـ اـبـنـ الـمـسـتـعـصـمـ بـالـلـهـ، وـدـفـنـ بـتـرـبـةـ وـالـدـتـهـ^(٤). وكان قد سمع «المقامتات» من الشيخ فخر الدين عبدالله عن روایته عن منوجهر، عن المؤلف. وكتب على ياقوت.

٥٤١ - منكورس، الأمير رُكْنُ الدِّين الفارقانيُّ . قال قطب الدين^(٥): كان رجلاً خيراً، مشكور السيرة، مجهداً في الغزاة وأمر حصار طرابلس. وكان مُسلماً منجنيقاً فطلع على السَّتارة بحذري، فجاءه حجر منجنيق أتلفه في ربيع الأول، ودُفن هناك بقبور الشهداء. وأظنه منسوباً إلى الأمير شمس الدين الفارقاني سُنْقُرُ الظاهري.

(١) هكذا مجمدة بخط المصنف بالباء ثالث الحروف ثم اللام وباء ثالث الحروف أخرى ثم ياء آخر الحروف وبعدها فاء وألف، وهي من قرى غوطة دمشق، ذكرها ياقوت في معجم البلدان (٤٢ / ٤ بيروت) لكنه سماها: «تلقياثا» بالفاء بدل الباء الثانية.

(٢) وترجمه في المقني ١ / الورقة ١٤٩ - ١٤٨ .

(٣) هي شمس الضحى الشاه لبني بنت عبدالخالق بن ملكشاه بن أيوب المتوفاة ببغداد سنة ٦٧٨ (الحوادث ٤٤٦) .

(٤) هي المعروفة بتربة أم رابعة، باقية في بلدتنا الأعظمية إلى يوم الناس هذا.

(٥) هو قطب الدين عبد الكريم الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥، ولم يصل إلينا تاريخه.

**٥٤٢ - المُهَذَّبُ بْنُ أَبِي الْغَنَائِمَ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، الْعَدْلُ الْكَبِيرُ
زِينُ الدِّينُ التَّنْوَخِيُّ الشَّافِعِيُّ كَاتِبُ الْحُكْمِ.**

انتهت إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الشُّرُوطِ بِدِمْشَقَ، وَكَانَ بَارِعاً فِيهَا بَصِيرًا بِعِلْمِهَا، مُلِيقاً
الْخُطُّ، عَدْلًا، مُبِرَّزاً، خَبِيرًا بِالْأَحْكَامِ. وَحَصَّلَ مِنَ الْكِتَابَةِ جُمِلَةً صَالِحةً،
وَأَلْزَمَ بِشَهَادَةِ دِيوَانِ الْخَزَانَةِ مَدَّةً، ثُمَّ اسْتَعْفَى فَأُعْفِيَ. وَقَدْ طَلَبَ لِيْنُوبَ فِي
الْقَضَاءِ بِدِمْشَقَ فِي أَيَّامِ الْقَاضِيِّ بِهَاءِ الدِّينِ ابْنِ الرَّكِيِّ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ
الْكِتَابَةَ كَانَتْ أَكْثَرَ تَحْصِيلًا لَهُ وَأَهُونَ عَلَيْهِ.

وَكَانَ قَدْ قَرَا الْقِرَاءَاتِ عَلَى السَّخَاوِيِّ فِيمَا أَرَى. وَتَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ عَنْ
مُكْرَمٍ، وَابْنِ اللَّتَّيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشَرَةِ وَسْتِ مَئَةٍ، وَتَوْفَى فِي حَادِي عَشَرِ رَجَبِ،
وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ حَفِلَةٌ.

٥٤٣ - يَحْيَى بْنُ سَالِمَ بْنِ طَلَائِعِ، الشَّيْخُ زِينُ الدِّينُ الْيَاسُوفِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ الرَّبِيْدِيِّ. وَمَاتَ بِخَانَكَاهِ الطَّوَاوِيسِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

**٥٤٤ - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْكَافِيِّ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ^(١)، الشَّيْخُ
مَحْيَى الدِّينِ ابْنِ الشَّمَاعِ الْمِصْرِيِّ.** وَقِيلَ: بَلْ لَقَبُهُ الْعَمَادُ.

وُلِدَ سَنَةِ تِسْعَ وَسْتِ مَئَةٍ، وَكَانَ لَهُ حَانُوتٌ بِالْبَرَازِينِ. وَرُوِيَ عَنْ فَخْرِ
الْفُضَّاهِ أَحْمَدِ بْنِ الْجَبَابِ. وَكَانَ يُقَالُ: مَا فَاتَتْهُ صَلَاةٌ فِي جَامِعِ مِصْرِ مِنْذِ
أَرْبَعينِ سَنَةٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْوِبُ فِي الْإِمَامَةِ بِجَامِعِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ. سَمِعَ مِنْهُ عَلَمُ
الْدِينِ الْبِرْزَالِيِّ^(٢)، وَطَلَبَهُ الْمِصْرِيُّونَ.

**٥٤٥ - يَحْيَى بْنُ الْمَقْرَىءِ عِيسَى بْنِ الْمَحَدَّثِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عِيسَى،
الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ اللَّخْمِيُّ الْإِسْكَنْدَرَانِيُّ.**

رُوِيَ عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمَادٍ. سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيِّ^(٣)، وَجَمَاعَةٌ.

**٥٤٦ - يَعْقُوبُ بْنُ بَدْرَانَ بْنُ مُنْصُورٍ بْنُ بَدْرَانَ، الْإِمامُ الْمَقْرَىءُ
الْمُجْوَدُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو يُوسُفَ الْقَاهِرِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ الْمَقْرَىءُ، الْمُعْرُوفُ**

(١) التقييد من خط المؤلف.

(٢) وترجمته في المقتفي ١ / الورقة ١٥٠.

(٣) وترجمته في المقتفي ١ / الورقة ١٥٥-١٥٤.

بالجرائدي، **شيخ الإقراء بالمدرسة الظاهرية وغيرها بالقاهرة**.
كان إماماً مُبِرزاً في عِلْم القراءات. أخذ القراءات بدمشق عن السَّخاوي،
وابن باسُوية. ورحل إلى أبي القاسم بن عيسى فقرأ عليه، وعلى غيره. وحدث
عن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّثي، وغيرهما. وانتفع به الطَّلبة؛ قرأ عليه ابنه العمام
محمد، والشَّيخ نور الدِّين الشَّطْنوفي، وغير واحد. وسمع منه المحدثون.
تُوفي في شعبان. وعمل قصيدة في القراءات حلَّ فيها رمز «الشَّاطبية»
وصرَّحَ بهم. وأثبت الأبيات عوض كل بيت فيه رمز، وأقرَّ سائر القصيدة على
حاله.

وفيها ولد:

بدر الدِّين محمد ابن المَوْلَى علاء الدِّين علي بن محمد بن سَلْمان بن
غانم الشَّافعِيُّ الكاتب في صفر، وبُرهان الدِّين إبراهيم بن أحمد الرُّزَاعيُّ
الحنبلِيُّ، وجمال الدِّين محمد ابن محبي الدين ابن قاضي الرَّبَّانِي، وعُرُّ الدين
محمد بن أحمد بن المُنْجَى التُّونْخِيُّ، وعلي ابن قطب الدين عبدالكريم
المَنْجِيُّ الحلبِيُّ^(١).

(١) بقي الشيخ علي إلى سنة ٧٤٥هـ، وهو مترجم في الدرر الكامنة ٣/١٤٢.

سنة تسع وثمانين وست مئة

٥٤٧ - أحمد ابن الطَّبِيب الحاذق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سونج الصَّالحيُّ، أخو شيخ الْبُكْرية إسماعيل، والمحدث عماد الدين حسن، والفقير محسن، والموافق محمد العَطَّار.
وخمستهم فيهم دينٌ وجُودهُ.

سمع أحمد من ابن عبدالدائم. ولم يَرُوهُ.

٥٤٨ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عياش الصَّالحيُّ.

روى عن ابن اللَّتِي. ومات في شوَّال. حدث عنه البرزاوي^(١)، وغيره.

٥٤٩ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس ابن شيخ الإسلام شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي الحنبليُّ.

كان مولده في سنة إحدى وخمسين وست مئة. وسمع حضوراً من خطيب مَرْداً. وسمع من إبراهيم بن خليل، وابن عبدالدائم. ولم يُحَدَّثْ.
رأيتهُ، وكان شاباً مليحاً، مهيباً، تام الشَّكْل، بديناً، ليس له من اللَّحْيَة إلا شعرات يسيرة، وكانت إليه مع القضاء خطابة الجبل والإمامية بحلقة الحنابلة، ونظر أوقاف الحنابلة. وكان حَسَنَ السِّيرَة في أحکامه، مليح البرة، ذكيًا، مليح الدروس، له قُدرة على الحفظ، وله مُشاركة جيَّدة في العلوم. وله شِعْرٌ جيَّدٌ، وفضائل، فمن نَظَمه :

آيات كتب الغرام أدرسها
لَبِسْتُ ثَوْبَ الصَّنَى عَلَى جَسْدِي
وَحُلَّةَ الصَّبْرِ لَسْتُ أَبْسُهَا
إِلَّا سَبَى الْعَالَمَيْنَ تَرْجُسُهَا
فَوَجَهَهُ جَنَّةُ مُرَخْرَفَةٍ
لَكُنْ بَنْبُلَ الْحَتْوَفِ يَحْرُسُهَا
وَرِيقَتُهُ خَمْرَرَةٌ مُعْتَقَةٌ
دارت عَلَيْنَا مِنْ فِيهِ أَكْؤُسُهَا
بَا قَمَرًا أَصْبَحَتْ مَلَاحِثُهُ لَا يَعْتِرِيهَا عِيْبٌ يُدَسِّهَا

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٦١.

صِلْ هائِمًا إِنْ جَرَتْ مَدَامُهُ تَلْحِقُهَا زَفَرَةٌ تُبَيِّسُهَا
وَلَيَ تَجْمَعَ الدِّينُ الْقَضَاءُ فِي حِيَاةِ وَالْدَّهِ لَمَّا عَزَّلَ نَفْسَهُ . وَتُوْفِيَ فِي ثَالِثِ
عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ : فِي آخِرِ نَهَارِ الثَّانِي عَشْرَ ، وَدُفِنَ
بِمَقْبِرَةِ جَدِّهِ مِنَ الْغَدِ ، وَشَيْعَهُ الْخَلُقُ . وَعَاشَ ثَمَانِيًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَخَلَفَ
ابْنِيْنَ : سَعْدَ الدِّينَ الْخَطِيبَ ، وَفَخْرَ الدِّينَ الْخَطِيبَ . وَقَدْ حَجَّ مَرْتَيْنَ ، وَحَضَرَ
غَيْرَ غَرْوَةَ . وَكَانَ يَرْكُبُ الْخَيْلَ ، وَيَلْبِسُ السَّلاحَ .

٥٥٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ رَضْوَانَ ، الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الضَّيَاءِ
الِكِنَانِيُّ الْعَسْقَلَانِيُّ الشَّافِعِيُّ قاضِيَ الْمَحَلَّةَ .

لَا أَعْلَمُ مَتَى تُوْفِيَ . وَقَدْ لَقِيَهُ الْفَرَّاضِيُّ وَسَمِعَ مِنْهُ . وَلَدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ
سَبْعِ وَعَشَرِينَ . وَحَدَّثَ عَنْ ابْنِ الْجُمَيْرِيِّ . وَكَانَ يُعْرَفُ بِالْقَلْبِيُّوْيِيِّ . قَدْ شَرَحَ
«الشَّبَابِيَّةِ» فِي اثْنَيْ عَشَرَ مُجْلِدًا ، وَصَنَفَ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ . وَكَانَ دِيَّنَا ، صَالِحًا ،
مُفْتَيَاً .

٥٥١ - أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ حَسْنٍ ، عَلَمُ الدِّينِ الزَّرْزاَرِيُّ السُّنْجَارِيُّ ،
ابْنُ أَخِيِّ قاضِيِّ الْقَضَاءِ أَبِيِّ الْعَبَاسِ الْخَضِرِ .

وُلِدَ بِالْخَابُورِ سَنَةَ تَسْعَ وَعَشَرِينَ وَسْتَ مَئَةٍ . وَسَمِعَ مِنَ السَّاَوِيِّ ، وَسِبْطَ
السَّلْفِيِّ . وَحَدَّثَ . وَمَاتَ بِالْقَاهِرَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى .

٥٥٢ - أَحْمَدُ بْنُ مَنْعَةَ بْنِ مُطَرْفَ ، الصَّالِحُ عَمَادُ الدِّينِ الْحُوْرَانِيُّ
الصَّالِحِيُّ ، وَالَّدُ شِيخُنَا مُحَمَّدٌ .

روى عن المجد القرزيوني. كتب عنه ابن الخياز، والبرزالي^(١)،
وجماعة. ومات في ربيع الآخر.

٥٥٣ - أَحْمَدُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ طَاهِرٍ ، الْعَالَمُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْحُسَيْنِيُّ
الشَّرِيفُ الْحَنْفِيُّ ، إِمامُ مَحْرَابِ الْحَنْفِيَّةِ الَّذِي بِمَقْصُورَةِ الْحَلَبِيِّينَ بِدِمْشَقِ .
كَانَ مُفْتَيَاً ، عَالَمًا ، زَاهِدًا ، عَابِدًا . تُوْفِيَ بِبَيْتِهِ بِالْمَنَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ فِي شَوَّالٍ .
وَقَدْ صَنَفَ تَفْسِيرًا فِي سَبْعِ مُجْلِدَاتٍ ، وَصَنَفَ فِي أَصْوَلِ الدِّينِ كِتَابًا فِيهِ سَبْعُونَ
مُسَأَّلَةً . وَذُكِرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّيْلَى ، وَغَيْرِهِ .

(١) وَتَرَجَّمَهُ فِي الْمَقْتَنَى ١ / الْوَرْقَةَ ١٥٧ .

وقد ساح مدةً في بَرِّيَةِ الْخَطَا، وترك دنيا واسعةً وتجاراتٍ، وفَرَّ بِدِينِهِ وَتَزَهَّدُ وَتَصُوَّفُ.

٥٥٤ - أحمد بن يوسف بن إسماعيل، الشَّهَابُ الْمَقْدُسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْذَّهَبِيُّ مؤذن المدرسة النُّورية، أخو الموفّق الشاهد. روى عن ابن المُقْيَرِ. ومات في رَجَبٍ. وكان شيخاً ظريفاً بِزِيَّ الْفُقَهَاءِ. أعرفه.

٥٥٥ - إبراهيم بن أَسْعَدُ بْنُ الْمَظْفَرِ بْنُ أَسْعَدِ بْنِ حَمْزَةِ بْنِ أَسْدٍ، الرَّئِيسُ مَجْدُ الدِّينِ ابْنُ الْمَوْلَى مَوْيَدُ الدِّينِ التَّمِيمِيُّ الدَّمْشَقِيُّ، ابْنُ الْقَلَانِسِيِّ، أخو الصَّاحِبِ عِزَّ الدِّينِ حَمْزَةَ. كان مليحَ الكتابة، حَسَنَ الشَّكْلِ وَالبِرَّةَ، له إمامٌ بالأدب، وله شِعْرٌ. وخدم في الجهات. ومات شاباً، ولم يُعِقبَ، في ذي القعْدَةِ. وله وَقْفٌ على الصَّدَقةِ^(١).

٥٥٦ - إسحاق بن جَبْرِيلٍ، الْحَكِيمُ الْمُنْجَمُ كَرْزُ الدِّينِ الدَّيْلِمِيُّ الْبُوَيْهِيُّ.

قال ابن الفوطي: عارفٌ بالمواليد وعَمَلَها، وبالتقاويم، دائمُ الاشتغال بهذا الفنَّ، أكثرُ مواليد أهل بغداد بخطه. له كتاب في التواريХ السماويات والأرضيات. سألهُ عن مولده، فقال: في سنة تسْعَ وستْ مئة. وفي ذي الحجة تُوفي.

٥٥٧ - إسحاق الفجّال.

صالحٌ، زاهدٌ، يتكلّمُ بأشياء حَسَنَةٍ وَحِكْمَ نافعةٍ. تُوفي بدمشق في شوَّالٍ^(٢).

٥٥٨ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكّي، الفقيه مَجْدُ الدِّينِ الْمَارِدِيِّيُّ.

كان في الأول حنبلياً، ثم تحوّلَ شافعياً، وأتقنَ المذهب، ودرَسَ بالأتابكية بجبل قاسيون. ثم ولَّ قضاء حلب. وذكر أنه قرأ «التحصيل» بالروم

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي، الورقة ١٦ (باريس).

(٢) من تاريخ ابن الجوزي، كما في المختار منه ٣٣٧.

على مُصنفه السراج الأرموي. وكان إماماً، كثير الفضائل.
تُوفي بالصالحة، وصُلّى عليه بجامع العقَّية، وحُمل إلى مسجد فُلوس
فُدُن بترْبة البرهان الموصلي إلى جانب صاحبه الشَّيخ مَجْد الدِّين محمود
الكردي، وبينهما خمسة أيام؛ ماتا في شوال^(١).

٥٥٩- إسماعيل ابن عز القضاة علي بن محمد بن عبد الواحد بن أبي النمر، الشَّيخ الزَّاهد العابد العالم فخر الدين أبو الفداء الدمشقي.

كان كاتباً، أديباً، شاعراً، خدم في الجهات، وتزهَّدَ بعد ذلك. ولد سنة
ثلاثين وست مئة، ودخل في جملة الشعراء على الملك الناصر بدمشق، فلما
انجفلَ النَّاسُ تَوْبَة هولاء إلى مصر، دخلها وترك الخدمة وتزهَّدَ، وأقبل على
شأنه، ولِرَمَ العبادة، فاجتمع بالشَّيخ محبي الدين ابن سُرَاقة فقال له: إن أردتَ
هذا المعنى فعليك بتصانيف محبي الدين ابن العربي. فلما رجع إلى دمشق
انقطع ولِرَمَ العبادة، وأقبل على كتب ابن العربي فسخها وتلذذ بها. وكان
يُلَازِم زيارة قبره ويبالغ في تعظيمه. والظُّنُّ به أنه لم يقف على حقيقة مذهبِه،
بل كان يتتفع بظاهر كلامه، ويقف عن مُتشابهه، لأنَّه لم يُحفظ عنه ما يشينه في
دينه من قولٍ ولا فعلٍ، بل كان عبداً قانتاً لله، صاحب أورادٍ وتهجدٍ، وخوفٍ،
وابتعال لتأثيره، وصدقٍ في الطلب، وتعظيم لحرمات الله، لم يدخل في تخفيطات
ابن العربي، ولا دعا إليها، وكان عليه نورُ الإسلام وضوءُ السنة، رضي الله
عنه.

وكان ساكناً بالعزيزية، حافظاً لوقته، كثير الحياة والتواضع والسكينة،
كتب الكثير بخطه. وكان شيخنا ابن تيمية يعظمه ويبالغ، حتى وقف له على
أبيات أولها:

وحياتكم ما إن أرى لكم سوئي إذ أنتم عين الجوارح والقوى
فتَأْلمَ له وقال: هذا الشُّعر عين الاتحاد.

قلتُ: إنما أراد أن ينظم قوله: «إِنَّمَا أَحِبَّتِهِ كُنْتُ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ
بِهِ...»^(٢) الحديث. فقال: سياق الحديث يدلُّ على بُطلان هذا، وهو قوله:

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي، الورقة ١٥ (باريس).

(٢) قطعة من حديث صحيح أخرجه البخاري ١٣١ من حديث عطاء بن يسار عن أبي هريرة =

«فَبِي يَسْمَعُ وَبِي يَبْصِرُ»، وَمَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْبَارِي تَعَالَى يَكُونُ عِينَ الْجَوَارِحِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

قلتُ: لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْلَّفْظَةَ «فَبِي يَسْمَعُ وَبِي يَبْصِرُ». وَكَانَ فَقِيرًا وَلَمْ يَخْلُفْ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا بَتَّةً، وَلَا كَانَ يَمْلِكُ طَاسَةً، وَفَرَغَتْ نَفْقَتَهُ لِيَلَةَ مَوْتِهِ، وَمِنْ شِعْرِهِ وَكَتْبِهِ إِلَى شَرْفِ الدِّينِ الرَّقِيِّ الْمَجاوِرِ:

أَوْفَدَ اللَّهُ أَعْطَاكُمْ قَبْوَلًا وَكَانَ لَكُمْ حَفِيظًا أَجْمَعِينَا
إِنِّي الرَّحْمَنُ أَذْكَرُكُمْ بِأَمْرِي هَنَاكَ فَقَبَّلُوكُمْ عَنِّي الْيَمِينَا
فَإِنِّي أَرْتَجِي مِنْهُ حَنَانًا لَأَنَّ إِلَيْهِ فِي قَلْبِي حِنْيَنَا
وَأَرْجُو لَكُمْ أَيْدِي بَايَعَتْهُ إِذَا عَدْتُمْ بِخَيْرٍ آمِنِينَا

وَمِنْ شِعْرِهِ:

أَتَرِيدُ لَكُمْ يَمِينَهُ فِي بَيْتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا نَصَبَ وَجْهَدُ يُرْتَضِي
هِيَهَاتٌ إِلَّا أَنْ تَخُوضَ بَعْزَمَةً
أَنْتَالَ فَضْلَ زِيَارَةِ لِرَسُولِهِ
لَمْ أَنْسَ هَرْزاً لِلرِّكَابِ بِحِيثِ لَا
وَتَكَادُ نَفْسِي أَنْ تَفِيضَ مَشَقَّةً
وَكَانَمَا كَسَرَ الْفِقَارَ مَفْقُرُ
وَكَذَا الْأَحْيَضَرَ ذَاقَ أَصْحَابِيَّ بِهِ
فَسَقاَمَ رَبِّي حَلاوةَ رَحْمَةً
وَلَهُ:

وَزُهْرَ شَمْوَعَ إِنْ مَدَدْتَ بَنَاهَا لَمْحُو سُطُورُ الْلَّيلِ نَابَتْ عَنِ الْبَدْرِ
فِيهِنَّ كَافُورِيَّةً خَلَتْ أَنَّهَا عَمُودٌ صَبَاحٌ فَوْقَهُ كَوْكَبُ الْفَجْرِ
وَصَفْرَاءً تَحْكِي شَاحِبًا شَابًا رَأْسُهُ فَادْمَعَهُ تَجْرِي عَلَى ضَيْعَةِ الْعُمَرِ
وَخَضْرَاءَ يَبْدُو وَقْدُهَا فَوْقَ قَدَّهَا كَنْرَجَسَةً تَزَهَى عَلَى الْغُصْنِ التَّضَرِّ
وَلَا غَرُو أَنْ يَحْكِي لِلْأَزَاهِيرِ حُسْنُهَا أَلِيسْ جَنَاهَا النَّجْلُ قَدْمًا مِنَ الرَّهْرَ؟

مَرْفُوعًا.

وله، وقد لامَهُ بعض الفُضَّلاء في إقباله الزَّائد على كُتب ابن العربي،

فقال:

يقولون: دع ليلى لبنتة كيف لي وقد ملكت قلبي بحسن اعتدالها إلى غيرها فالعن نصب جمالها لها الحُسْن إلا قلت: طيف خيالها عظيم الغَنَى من نال وَهْمَ وصالها وليس السُّها في بُعد نقطَة خالها على عزها في أوجها وجلالها غَدَت هي مَجلالها وسرِّ كمالها وصالٍ وعدُوا سلُوتني من محالها وحَسْبِي فَخْرًا إنْ سُبْتُ لحُبَّها وله:

يا سَيِّدي قمتْ صُعلوًّكَا على البابِ
ولو جمعتْ سؤال السَّائِلين لِكمِ
وفي غناك يقلُّ الكون أجمعه
ودارُ دُنْيَاي ضاقتْ عن نوالكمِ
فَزَوْدوني من فَقْرٍ ومسْكَنةٍ
ومن شِعره:

والنَّهر قد جُنَّ بالغضون هَوَى فراح في قلبه يمثّلها
فغار منه التَّسِيمُ عاشقها فجاء عن وَصْلِه يُمَيلُها
تُوفِي الشَّيخ فخر الدِّين بمنزل أخيه بالقرب من المدرسة الجَوَهْرية ليلة
الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان، وشيعه الحَلْق، ودُفن بترْبة أولاد ابن
الرَّكِي إلى جانب قاضي القضاة بهاء الدِّين بقايسِيون، وتُلِيتَ على قبره ختمات،
ورُوِيَت له منamas حَسَنة.

سمع منه البرزالي^(۱)، وغيره^(۲).

(۱) وترجمه في المقتفي ۱/ الورقة ۱۶۱.

(۲) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ۸ (باريس).

وله أوراد وأعمالٌ زكيةٌ، وخوفٌ وورعٌ يمنعه من جَهْرَةِ الاتِّحاديَّةِ وتشعر تَفَوَّاهَ بِأَنَّهُ مَا دَقَّقَ فِي مِذَهَبِ الطَّائِفَةِ وَلَا خَاصَّ فِي بَحْرِ مَعَانِيهِمْ . ولعل الله حماه لِتُزوِّدَهُ العِبَادَةُ وَالْإِخْلَاصُ . وقد نسخ «جامع الأصول»، وانتفع بالحديث فالله يرحمه.

والظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ يُنْزَلُ كَلَامُ مَحْيَى الدِّينِ عَلَى مَحَامِلِ حَسَنَةِ وَلَمَحَاتِ الْعَارِفِينَ؛ فَمَا كُلُّ مَنْ عَظَمَ كَبِيرًا عُرِفَ جَمِيعًا إِشَارَاتَهُ؛ بَلْ تِرَاهُ يَتَغَالَى فِيهِ مُجْمِلاً، وَيَخَالُهُ مُفْصَلًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِالْمُخَالَفَةِ . وَهَذَا شَأنُ فِرَقِ الْأُمَّةِ مَعَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَرَاهُمْ مُنْقَادِينَ لِهِ أَيْمَانَ اِنْقِيَادِهِ، وَكُلُّ فِرْقَةٍ تَخَالِفُهُ فِي أَشْيَاءِ جَمَّةٍ وَلَا شَعْرَ لَهَا بِمُخَالَفَتِهِ . وَكَذَا حَالُ خَلَاقِهِ مِنَ الْمُقْلِدِينَ لِأَئْمَتِهِمْ يَحْضُونَ عَلَى اِتَّبَاعِهِمْ بِكُلِّ مُمْكِنٍ وَيَخَالُفُونَهُمْ فِي مَسَائِلِ كَثِيرَةٍ فِي الْأَصْوَلِ وَفِي الْفَرْوَعِ، وَلَا يَشْعُرُونَ بِلِيْكَابِرُونَ وَلَا يَنْصُفُونَ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْهُوَى وَأَنْ نَقُولَ عَلَى اللهِ مَا لَا نَعْلَمُ . فَمَا أَحْسَنَ الْكَفَ وَالسُّكُوتَ، وَمَا أَنْفَعَ الْوَرَعَ وَالْحَشْيَةَ . وَكَذَلِكَ الشِّيَعَةُ تُبَالِغُ فِي حُبِّ الْإِمَامِ عَلَيِّ، وَيَخَالُفُونَهُ كَثِيرًا، وَيَتَأَوَّلُونَ كَلَامَهُ، أَوْ يَكْتُبُونَ بِمَا صَحَّ عَنْهُ . فَلَعْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الطَّوَافِ بِحُسْنٍ قَصْدِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ .

٥٦٠- بلاشُو بْنُ عَيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، سِيفُ الدِّينِ الجُنْدِيُّ .
روى عن السَّحَّاوى . كتب عنه الفَرَضِيُّ، والبرِزَالِيُّ^(١)، والجماعَةِ .
ومات في شَوَّالِ .

٥٦١- حَسَانُ بْنُ سُلْطَانِ بْنِ رَافِعٍ بْنِ مِنْهَالٍ بْنِ حَسَانٍ بْنِ عَيسَى ،
الفقيه عماد الدين اليوناني خطيب قرية زحلَّة .
وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَةَ وَعَشْرِينَ . وَسَمِعَ مِنْ أَنْبِيَ القَاسِمِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَإِسْمَاعِيلِ
ابن ظَفَرَ . وَصَاحِبُ الشِّيَخِ إِبْرَاهِيمِ الْبَطَائِحِيِّ .
وَكَانَ صَالِحًا، خَيْرًا، تَالِيًّا، ذَاكِرًا، فَقِيرًا، بَيْتَهُ مَأْوَى الْأَضِيافِ . تُوفِيَ فِي
رَبِيعِ الْآخِرِ .

٥٦٢- حَسَنُ بْنُ زِيَادَةَ بْنِ رَسْلَانَ، نَفِيسُ الدِّينِ الْمِصْرِيُّ .
قال الفَرَضِيُّ: كَانَ إِمَامًا ثَقَةً، مُقْرِئًا، زَاهِدًا، مُتَصَدِّرًا بِجَامِعِ مِصْرَ، مِنْ

(١) وَتَرَجمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ / الورقة ١٦١ .

أهل العبادة. روى عن عبد الرحيم بن الطفيلي، والعلم ابن الصابوني. ومات في
شعبان.

٥٦٣- الخضر بن سعد الله بن عيسى بن جيئش، عماد الدين الربيعى،
المعروف بابن دبوقا.

أديب كاتب، حسن العشرة، كتب الإنشاء للمُشيد علاء الدين الشقيري،
ثم ولَى مُشارفة بعلبك. ونُكِّبَ صودر غير مرة. وله شعر حسن.
توفي كهلاً في السادس ربيع الأول بدمشق.

روى عن اليَلْداني بعلبك. سمع منه البرزالي^(١).

٥٦٤- سُت الأهل بنت المحدث أبي الفتوح نصر ابن الحصري.
تُوفيت بالقاهرة في صفر؛ قاله الفرضي.

٥٦٥- سُت الأمانة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن
ابن عساكر.

روت عن أبيها، وغيره. كتب عنها البرزالي^(٢)، وجماعة. وماتت في
ذي القعدة. وأجاز لها المؤيد، وأبو روح.

٥٦٦- طُرُنطاي نائب المملكة، الأمير الكبير حسام الدين أبو سعيد
المنصورى السقى.

كان من رجال العالم رأياً وحزماً ودهاءً وذكاءً وشجاعةً وسياسةً وهيبةً
وسيطرةً. اشتراه المنصور في حال إمرئته من أولاد المؤصل، فرأاه نجيبياً،
فترقَّى عنده إلى أن جعله أستاذ داره، وفوضَ إليه جميع أموره، واعتمد عليه.
فلما ولَى السلطنة جعله نائبه، وردَّ إليه أمر الممالك، فكان ليس فوق يده يُدْ.
وكان له آثرٌ ظاهرٌ يوم وفعة حمص. وكان السلطان لا يكاد يفارقه إلا لضرورة.
وقد سيره إلى الأمير شمس الدين سُنْقُر الأشقر ولم يحاصرته فدخل دمشق
دخولًا مشهودًا لا يكاد يدخله إلا سلطان من التَّجْمُل والرَّزْيَة ولعب النَّفْط. ثم
سار إلى صهيون، وانتزع من سُنْقُر الأشقر بلاده. وحلَّ له وأنزله، ورجع

(١) وترجمه في المقتنى ١/ الورقة ١٥٤-١٥٧. وينظر تاريخ ابن الجوزي الورقة ١٢
(باريس).

(٢) وترجمتها في المقتنى ١/ الورقة ١٦٣.

وهو معه . وقد حَصَلَ طُرْنطَايِ من الأموال والخيل والمماليك والأملاك وغير ذلك ما يفوق الإحصاء . وبَنَى مدرسةً بالقاهرة ووقف على الأسرى . وكان مليحَ الشَّكْلِ ، مَهِيئاً لِمَا يَتَكَبَّلُ .

ولما تسلطنَ الملك الأشرف استبقاءه أيامًا حتى رَبَّ أموره ، واستقلَّ بالملْك ، ثم قبض عليه ، وكان في نفسه منه ، فبسط عليه العذاب إلى أن أتلقه ، وصبر المِسْكين صَبْرًا جميلاً ، فقيل : إنه عُصر إلى أن هَلَكَ ، ولم يُسمَعْ منه كَلِمة . وكان بينه وبين عَلَمَ الدِّين الشُّجاعي مُنَافِسَةً ، وإنَّ ، فقيل : إنَّ الملك الأشرف سَلَّمَهُ إليه ليُعَذِّبه . ولما مات حُملَ إلى زاوية الشَّيخ عمر السُّعُودي ، فغَسَلُوهُ وَكَفَنُوهُ ، ودُفِنَ بظاهر الرَّاوِية ، فذكر فقيرٌ من الرَّاوِية قال : لما أتوا به كان له رائحةً مُنْكَرَةً جدًا ، ولما غَسَلُوهُ تهَرَّأً وتزايلت أعضاؤه . وذكر أنَّ جوفه كان مشقوقاً ؛ قال ذلك الشَّيخ قطب الدين .

ثم قال : رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ فلَقِدْ كَانَ مَعْدُومَ النَّظِيرِ ، وَلَوْلَا شُحُّهُ وَبَذَادَةُ لِسَانِهِ لَكَانَ أَوْحَدَ زَمَانَهُ . قيل : إنه خَلَفَ مِنَ الْعَيْنِ الْمِصْرِيِّ أَلْفَ الْفَ دِينَارٍ وَسَتْ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَمِنَ الْكَلُوتَاتِ وَالْحَوَائِصِ وَالْأَوَانِيِّ وَالْأَسْلَحَةِ وَالْمَتَاجِرِ وَالْحُبُولِ وَالْغِلْمَانِ وَالْأَمْلَاكِ مَا لَا يُحْصَى كَثُرَةً ، فَاسْتَوْلَى الْأَشْرَفُ عَلَى الْمَجْمُوعِ ، وَأَفْضَى الْحَالَ بِأَوْلَادِهِ وَحُرْمَهُ إِلَى أَنْ يَقُولُوا بِلَا قُوَّةَ إِلَّا مَا يُسِيرُهُ لَهُمْ بَعْضُ الْأَعْيَانُ عَلَى سَبِيلِ الْصَّلَةِ ؛ إِنْ فِي ذَلِكَ لِعْبَرَةَ ، وَتُوْفَى وَلَمْ يَلْغِ الخمسين .

قلتُ : لم يذكر وفاته في أي شهر^(١) .

٥٦٧ - طَبِيَّرِس ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ الْحَاجُ عَلَاءُ الدِّينِ الْوَزِيرِيُّ ، صِهْرُ السُّلْطَانِ الْمُلْكِ الظَّاهِرِ .

تُوفِيَ بمصر في ذي الحجة . وكان دَيْنَارًا ، كثِيرَ الصَّدَقَاتِ ، قَلِيلَ الْأَذِيَّةِ . أوصى بثلاث مائة ألف درهم أن تُتفق في ضعفاء الجنود . ووقف خانًا كبيرًا بالعُقَيْنَةَ على الصَّدَقةِ . ولَهُ وَلَدٌ مِنْ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، وَهُوَ عَامُ أَرْبَعَةِ عشر وسبعين مائة^(٢) .

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ، الورقة ١٦ (باريس) .

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ، الورقة ١٩ (باريس) .

٥٦٨ - عبد الله بن خير بن حميد، أبو محمد القرشي التحاس.

روى عن محمد بن عماد. ومات بالإسكندرية في تاسع صفر. كتب عنه أهل الثغر والرّحالة.

٥٦٩ - عبد الله بن محمد بن حسان بن رافع، العدل عماد الدين أبو بكر العامري خطيب المصلّى.

سمّعه أبوه الكثير حضوراً وسماعاً. وروى عن ابن أبي لقمة، وأبي محمد ابن البُنْ، وزين الأمانة، والقرزياني، والكاشغري، وابن الزبيدي، وجماعة. وسمع بمكة من أبي على الحسن ابن الرّبّيدي، وإبراهيم بن الخير. أخذ عنه ابن الحبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، والبرزالي^(١)، والطلبة. وكان فقيهاً فاضلاً عالياً الإسناد مكثراً. أجاز لي مروياته^(٢). وتوفي في سابع صفر وله ثلاث وسبعون سنة.

حجّ سنة ثمان وعشرين وهو مراهقٌ، وحجّ سنة ثمان وثمانين، وبين الحجّتين ستون سنة^(٣).

٥٧٠ - عبد الله بن محمد ابن الشرف عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي، فخر الدين، سبط الشيخ شمس الدين.

سمع الكثير، وتفقه، ومات شاباً في جُمادى الأولى.

٥٧١ - عبد الرحمن ابن الرّبن أحمد بن عبد الملك بن عثمان، الشيخ شمس الدين أبو الفرج المقدسي الحنبلي.

وُلد في ذي القعدة سنة ست وست مئة. وسمع حضوراً من عبدالجليل ابن مندوية، وغيره. ثم سمع من الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وداود ابن ملاعب، وأبي عبدالله ابن البناء، وأبي الفتاح ابن الجلاجي، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وابن راجح، وابن البن، وابن أبي لقمة، وطائفة. ورحل هو والسيف ابن المجد، والثقى ابن الواسطي فسمعوا ببغداد من الفتح ابن عبدالسلام، وأبي الحسن بن بورنداز، وعبدالسلام الذاهري، وعمر بن

(١) وترجمه في المقتفي / الورقة ١٥٦ .

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير / ١ ٣٣٧-٣٣٨ .

(٣) ينظر مجمع الآداب / ٤ الترجمة ١٠٩٠ .

كَرَمٌ، وَخَلْقٌ سواهِمٌ. وأجاز له أبو الفخر أَسْعَدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَيْنُ الشَّمْسِ التَّقْفِيَةُ، وَزَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ، وَأَبُو أَحْمَدِ بْنِ سُكَيْنَةَ، وَعُمَرُ بْنُ طَبَرِزَدَ.

وكان فقيهاً، عالماً، صالحًا، ثقةً، نبيلاً، عابداً، مهيباً، مُتَيقِّظاً، واسعَ الرَّوَايَةِ، عاليَ الإِسْنَادِ. تفرَّدَ ببعض مَرْوِيَاتِهِ . وسمع منه خَلْقٌ كثِيرٌ، منهم: ابن الْخَبَازُ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْمَوْصَلِيُّ، وَابنُ الْعَطَّارِ، وَابنُ مُسْلِمٍ، وَابنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمِرْزَى، وَالْبِرْزَالِيُّ^(١)، وَابنُ الْمَهْنَدِسِ، وَابنُ أَبِي الْفَتحِ. وأجاز لِي مَرْوِيَاتِهِ^(٢).

تُوفِيَ في التاسع والعشرين من ذي القعْدَةِ، وقد كَمَلَ ثلَاثًا وثمانين سنةً، رَحْمَهُ اللَّهُ^(٣).

٥٧٢ - عبد الرحمن ابن مَجْد الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ عُشَّانَ بْنِ عَسَّاكِرِ، الْقَاضِيُّ الْجَلِيلُ عَمَادُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

روى عن المخلص ابن هلال، وغيره. سمع منه البرزالِي^(٤). وتُوفِيَ في ذي القعْدَةِ أَيْضًا، وهو في الكهولةِ. وكان يشهد تحت السَّاعَاتِ.

٥٧٣ - عبد الكافِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنُ عَبْدِ الْكَافِيِّ بْنُ عَلِيٍّ، الْقَاضِيُّ الْخَطِيبُ الْمُفْتَىُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدِ الرَّبَعِيُّ الدَّمْشِقِيُّ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً اثْنَيْ عَشَرَةً وَسَتَ مَائَةً . وسمع ابن صَبَّاحَ، وَابنَ الرَّبِيْدِيِّ، وَابنَ الْلَّتَّى، وَأَبَا الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيِّ . وَطَائِفَةً . وَخَرَجَ لِهِ أَبُو مُحَمَّدِ الْبِرْزَالِيِّ «مَشِيخَةً» سمعها منه هو^(٥)، وَابنَ تَيْمِيَّةَ شِيخَنَا، وَالَّذِينَ عُمِرُوا بِحَبِيبٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْخَتَنِيِّ، وَابنَ مُسْلِمِ الْحَنْبَلِيِّ، وَخَلْقٌ سواهِمٌ.

وكان إِمامًا، مُفتَىً، خَبِيرًا بِالمَذَهَبِ، نَابَ فِي الْقَضَاءِ مَدَةً، ثُمَّ تَرَكَهُ وَاقْتَصَرَ عَلَى الْخَطَابَةِ بِالْجَامِعِ . وَكَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ حُسْنٌ عَقِيدَةٌ لِدِينِهِ وَسُكُونَهُ، وَازْدَحَمُوا عَلَى نَعْشَهُ . وَمَاتَ فِي سَلْخِ جَمَادِيِّ الْأَوْلِيِّ^(٦).

(١) وترجمه في المقتنى / الورقة ١٦٣ .

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير / ١٣٥٦-٣٥٥ .

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ١٧ (باريس).

(٤) وترجمه في المقتنى / الورقة ١٦٣ .

(٥) وترجمه في المقتنى / الورقة ١٥٨ .

(٦) ينظر تاريخ ابن الجزري، الورقة ٨ (باريس).

لي منه إجازة بمرويّاته^(١).

٥٧٤- عبدالكريم بن عبدالله بن بدران الدمشقي السراج، الحاج أبو محمد.

سمع أولاده الكبير، وحصل الأجزاء. وله سماع قديم من الناج ابن أبي جعفر، وجماعة. وما أطّنه حدث.

توفي في ذي الحجة. ورأيت سماع البرزالي وابن حبيب منه فيما بعد.

٥٧٥- علي بن ظهير بن شهاب، الإمام الرَّاهد نور الدين المصري المقرئ المؤشّي، المعروف بابن الكُفْتَى شيخ الإقراء بالجامع الأزهر.

أخذ القراءات عن أصحاب الشاطبي وأبي الجود، كابن أبي الحرم الخطيب. ومن شيوخه الإمام المُجْوَد أبو إسحاق بن وثيق؛قرأ عليه ختمة للسبعة ويعقوب جمعاً. وكان نور الدين أحد من عيني بالقراءات وعللها وشهر بها، مع الورع والديانة والصيانة. وقرأ عليه جماعة، وسمع منه المحدثون. روى عن أصحاب السلفي. ومات في ربيع الآخر.

٥٧٦- علي بن عبدالكريم بن عبدالله بن أبي الفضل، أبو الحسن الدمشقي خادم الحافظ زكي الدين عبدالعظيم.

شيخ صالح، دين، معمّر، فاضل. سمع بدمشق من كريمة، والضياء محمد، وابن المُقَيَّر. وسمع بمصر من سبط السلفي، وغير واحد. وكتب بخطه قليلاً، وشاخ، وتجاوز التسعين، وأخذ عنه الطلبة. ومات في شعبان بيليس.

٥٧٧- علي بن يحيى بن محمد، العَدْل كمال الدين المهدوي الكاتب.

روى عن الناج ابن أبي جعفر، وغيره. وكان عفيفاً، نزهاً، حسن البرزة، له شعرٌ وفضيلة. ومات في جمادى الأولى.

٥٧٨- علي بن أبي المجد بن منصور القَصَاب الصالحي.

شيخ مُسِنٌ، صحيح السماع. روى عن الشيخ الموفق، وابن راجح،

(١) وترجمه في معجم شيوخه الكبير ٤١١/١.

وغيرهما. كتب عنه ابن الخباز، والمِزَّي، والبِرْزَالِي^(١)، وجماعةً. ومات في ذي الحجة.

٥٧٩- عمر ابن شيخنا الإمام شَرَف الدِّين أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَبَاعِ الْفَزَارِيُّ، الْفَقِيهُ الْمَحْدُثُ الْمُفْعِدُ أَبُو حَفْصٍ.

سمع الكثير، وحصلَ الفوائد والأجزاء، وعُنِيَ بالرواية. ومات شاباً لم تطلع لحيته بعدُ. وعاش نحوًا من عشرين سنة، ومات في رمضان. وكان دِيَّنَا، متواضعاً، ضَحْوَكَ السَّنْ، مَطْبُوعًا.

٥٨٠- عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب، الأديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الرَّبَعِيُّ الفارقيُّ الشافعِيُّ الشاعر.

قال: مَوْلَدِي سَنَةُ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ «جَزءَ الْبَانِيَّاصِيِّ» مِنْ الفخر ابن تَيْمِيَّةَ، ظَهَرَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ عَبْدَاللهِ ابْنِ الرَّبِيْدِيِّ، وَعَبْدَالعزِيزِ بْنِ بَاقِهِ، وَجَمَاعَةَ وَبِرَاعَةَ^(٢) وَالْبِلَاغَةِ وَالنَّظَمَ، وَحَازَ قَصْبَ السَّيْقَ. وَخَدَمَ فِي دِيوَانِ الإِنشَاءِ، وَمَدَحَ السَّخَاوِيَ بِقَصِيدَةٍ مُونَفَةٍ فَمَدَحَهُ السَّخَاوِيُّ، وَالْقَصِيدَتَانِ مَشْهُورَتَانِ. وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ طُولَى فِي التَّقْسِيرِ، وَالبِيَانِ، وَالْبَدِيعِ، وَالْلُّغَةِ. انتَهَى إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْأَدَبِ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ.

وقد وزَرَ، وتقدَّمَ فِي دُولَةِ وَنَاظَرَ وَدَرَسَ بِالظَّاهِرِيَّةِ وَانْقَطَعَ بِهَا. وَلَهُ مَقْدِمَتَانِ فِي النَّحْوِ؛ كُبْرَى وَصُغْرَى. وَكَانَ حُلُونَ الْمُحَاضِرَة، مُلِيَّ النَّادِرَةَ، كَيْسَا، فَطِنَا، يَشَارِكُ فِي الْأَصْوَلِ وَالْطَّبِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَقَدْ دَرَسَ بِالنَّاصِرِيَّةِ مَدَةً قَبْلَ اِنْتِقالِهِ إِلَى الظَّاهِرِيَّةِ.

وروى عنه من شعره: الدِّمِيَاطِيُّ، وَرَضِيُ الدِّينُ ابْنُ دَبُوقَا، وَأَبُورَالْحَجَاجِ المِزَّيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدِ الْبِرْزَالِيِّ^(٣)، وَآخِرُونَ. وَكَانَ يَكْتُبُ خَطَّا مَنْسُوبًا. فَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

(١) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ / الْوَرْقَةِ ١٦٣.

(٢) الْبِرَاعَةُ: التَّفْوِيقُ وَالسُّؤْدَدُ.

(٣) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ / الْوَرْقَةِ ١٥٥.

شَكَّتُ أَنْ سُلَيْمَى حَلَّتِ السَّلَمَا
 فَخَلَّتُ بَرْقُ الشَّايَا لَاحَ وابتسما
 ظَمِيتُ فِيكَ وكم رویتُ فِيكَ ظما
 لِلَّهُو حُلُوًا وذاك الشَّمْلُ ملتما
 عَمَا نَرِيدُ وفِي طَرْفِ الرَّقِيبِ عَمَى
 شَعْرٍ وِبِجَلوسِنَا إِشْرَاقُهَا الظُّلَمَا
 وَلَا اسْتِبَاحُ لَهَا صَرْفُ الزَّمَانِ حَمَى
 سَهْمٌ إِذَا مَارَنَا طَرْفُ إِلَيْهِ رَمَى
 وَالْحَمْرُ فِي الْقَدْحِ الْمَكْسُورِ مَا عُلِّمَا
 حُلُوُّ الْجَنَّا يُثْمِرُ الْفَقَاحَ وَالْعَنَمَا
 يَوْمًا لَا عَصْمٌ وَافَاهَا وَمَا اعْتَصَمَا
 مِنَ الْلَّالِيَّ وَالْمَشْوَرَ مُتَنَظِّمَا
 قَلْبِيُّ، وَلَوْلَا لَمَى التَّغْرِيْبِيْسِيْمِ لِمَا
 لَوْمٌ وَصَمْمٌ حَتَّى حَبَّ الصَّمَمَا
 تَجْنِيْ وَأَجْنِيْ وَلَا يُقْيِي اللَّمَى أَلْمَا
 لِلضَّعْفِ مُنْفَصِّلًا عَنْهَا وَمُنْفَصِّمَا
 مِنَ الْمَعْانِيِّ التِّي تَسْتَغْرِقُ الْكَلِمَا
 لَاحَتْ هَلَالًا، هَدَتْ نَجْمًا، بَدَتْ صَمَّا
 نَزَحَتْ مَاء جَفُونِ تُخْجِلُ الدَّيْمَا
 لَبَّيِّ، وَمُورِدُهَا دَمْعِيُّ الَّذِي انسِجَمَا
 فَالْيَوْمِ مَنْ لِي بِهِ وَالثَّنَومُ قَدْ عُدِّمَا

مَرَ النَّسِيمُ عَلَى الرَّوْضِ الْبَسِيمِ فَمَا
 وَلَاهَ بَرْقٌ عَلَى أَعْلَى الشَّيْئَةِ لِي
 مَغْنِيَ الْحَبِيبَةِ رَوَّاَكَ السَّحَابُ فَكُمْ
 بِهِ عَهْدُ الهَوَى حُلُوًا وَمِنْزِلَنَا
 وَالْدَّارِ دَانِيَةِ وَالْدَّهْرُ فِي شُغُلِ
 وَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ ثَغْرٍ وَتَغْرِبُ فِي
 وَظَبِيَّةِ مِنْ ظِبَاءِ الْأَنْسِ مَا اقْتِنَصَتْ
 وَطَفَاءُ حَاجِبَهَا قَوْسُ وَنَاظِرُهَا
 وَجَفَنُهَا فِيْهِ خَمْرٌ وَهُوَ مُنْكَسِرٌ
 وَقَدْهَا ذَابِلٌ لَكَنَهُ نَضَرٌ
 وَلَفَظُهَا فِيْهِ تَرْخِيمٌ فَلَوْ نَطَقَتْ
 وَثَغَرُهَا يَجْعَلُ الْمَنْظُومَ مُنْتَشِرًا
 تَبَسَّمَتْ فِيْكَتْ عَيْنِي وَسَاعَدَهَا
 وَلَاهَ لَاهِ عَلَيْهَا قَلْتُ: لَوْمَكَ لِي
 تَعْذِيْهَا لِي عَذْبٌ وَالشَّفَاهُ شَفَا
 رِيَا السَّوَارُ وَظَمَائِيُّ الْخَصْرِ تَخْسِبَهُ
 خَوْدٌ تَجْمَعَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَرِقٍ
 عَطَتْ غَزَالًا، سَطَّتْ لِيَثًا، بَدَتْ غُصَّنَا
 لَمَّا سَرَّتْ أَسْرَتْ قَلْبِي وَمُدْ نَزَحَتْ
 وَصَارَ مَرْبِعُهَا قَلْبِي، وَمَرْتَعُهَا
 وَلَمْ أَكُنْ رَاضِيًّا مِنْهَا بَطَيْفَ كَرَى
 وَلَهُ:

إِنْ فِي عَيْنِكَ مَعْنَى
 حَدَّثَ الْتَّرْجِيْسُ عَنْهُ
 مَمَّا فَفَيَ قَلْبِي مَنْهُ
 لَيْسَ لِي مِنْ غُصْنِهِ سَهْنَ
 وَلَهُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ:

ذُرِيَّةٌ فِي الْوَرَى ذُرِيَّةٌ زُهْرٌ
 هُمْ مَعَاذِي وَذُخْرِي فِي الْمَعَادِ وَهُمْ
 خَفْضُ الْجَنَاحِ لَهُمْ رَفْعٌ لِمَنْزِلَتِي
 هُمُ الْأَلَى أَعْرِبُوا مَبْنَى مَجْدِهِمْ
 مَنْ شَاءَ بَاهَلَنِي بَاهَلْتُهُ بِهِمْ
 وَهَلْ أَتَى شَاعِرٌ إِلَّا وَقَلَّتْ لَهُ
 وَقَالَ:

(١) في «هل أتى» مدح أهل البيت مُتسقٌ

لشيخنا في النقاء الشَّيْبُ والكَرَمُ
 وَلَا سِمِّهِ نَسْبَةٌ وَالنَّعْتُ نَاسِبَهَا
 فِي الْعَلَاءِ عَلَيْهِ وَفِي السَّخَا سَخَاوِي
 شِيخُ الْمَشَايِخِ فِي زُهْدٍ وَفِي لَسَنٍ
 مِنْهَا:

مُفَصِّلٌ لِلْقَضَايَا وَهُوَ مِنْذُ نَشَأَ
 طَوْدُ الْحِجَّى رَاسِيًّا تُخْشَى سَكِيْتُهُ
 مِنْهَا:

لَوْلَا عَلَيَ لِعْلَمَ النَّحْوِ أَجْمَعِيهِ مَا كَانَ زِيدٌ وَلَا عَمْرُو وَلَا الْكَلِمُ
 إِنْ تَكُنْ بِعَلَيَ النَّصْرِ مُبْدِئًا فَإِنَّهُ بِعَلَيِ الْعَصْرِ مُخْتَمِ
 حُنْقُ الرَّشِيدِ الْفَارِقِيِّ فِي رَابِعِ مَحْرَمٍ بَيْتِهِ بِالظَّاهِرِيَّةِ، وَأَخْذَ ذَهَبَهُ، وَدَرَسَ
 بَعْدَهُ بِالظَّاهِرِيَّةِ عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ بَنْتِ الْأَعْزَرِ.

قال الشَّيْخُ تاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَثَنَا قاضِيُّ الْقَضَايَا أَنَّهُ رَأَى فِي رَبْطَتِهِ
 أَنَّهُ الْخَنْقُ، وَرَأَى الدَّمَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي فَمِهِ. وَرَأَى سَنَّهُ مَقْلُوعَةً عَنْهُ. وَكَانَ
 يَقُولُ: لَا بدَ لِي أَنْ أَلِي وِزَارَةَ بَغْدَادٍ. وَكَانَ مَلِيًّا بِالظَّظُمِ وَالثَّرْ. لَمْ يَزِلْ سَعِيدًا.
 رَأَيْتُهُ فِي أَيَّامِ الْأَشْرَفِ، وَهُوَ كَاتِبٌ عِنْدَ الْوَزِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ، فَوَلََّيَ نَظَرَ عِمَارَةَ دَارِ
 الْحَدِيثِ، وَهُوَ إِذَا ذَاكَ مُدْرِسُ الْفَلَكِيَّةِ.

(١) يعني: في سورة الإنسان «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَنِ حِينٌ وَنَّ الدَّهْرِ» [الإنسان ١] وفيها مدحهم بقوله تعالى «وَيَطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حِيمَهُ» الآية (٨).

قيل : كان أبوه لَحَّاماً بميافارقين ؛ كانت جنازته مَشْهُودةً . وكان الغالب عليه عِلْمُ النِّجَامَةِ^(١) .

٥٨١ - عمر بن محمد ابن الشَّيخ الْقُدُوْة عثمان الرُّوميُّ ، الشَّيْخ الصَّالِح .

مات في ربيع الأول ، وخلفه في الرَّاوِية أخوه عثمان .

٥٨٢ - عمر بن أبي الرَّجاء ابن السَّلْعُوس التَّنْوَخِي الدَّمْشِقِيُّ ، نجم الدِّين عَمُ الصَّاحِب شمس الدِّين .

روى بالإجازة عن أبي اليمِن الكندي ، وغيره . ومات في جمادى الأولى . كتب عنه البرزالي^(٢) ، وابن الصَّيرفي . وعاش ثمانين سنة .

٥٨٣ - فرجُ الله ابن الوزير شمس الدين محمد بن محمد الجويانيُّ . أمر بقتله وقتل إخوته وبني عمّه أرغون . وكان هذا صبياً في المكتب ، فلما جُرِد للقتل بكى وما درى ما يفعل به وصال : والله ما بقيت أدع الكتاب . فبكى الناس له . وقتل أخوه نوروز بالرُّوم ، وقتل أخوه مما مسعود بتيريز ، نسأل الله العافية .

٥٨٤ - قلاوون ، السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتوح التركيُّ الصالحيُّ النجاميُّ .

اشترى بألف دينار ، ولهذا كان في حال إمريته يُسمى بالألفي . وكان من أحسن الناس صورة في صباه ، وأبهاهم وأهيبهم في رجوليته . كان تاماً الشكّل ، مُسْتَدِيرَ اللَّحْيَة ، قد وَخَطَه الشَّيْب ، على وجهه هيبة الملك ، وعلى أكتافه حشمة السلطنة ، وعليه سكينة ووقارٌ .

رأيته مرّاتٍ آخرها منتصرفة من فتح طرابلس ، وكان من أبناء الستين . وحدّثني أبي أنه كان في أيام إمرته ينزل إذا قدم من مصر بدار الزاهر . قال : فأخذوا مني له ذهباً ، فذهبت لأطالبه فإذا به خارج في الباب ، فقال : أيش أنت؟ قلت : يا خوند لي ثمن ذهب . فقال : اعطوه اعطوه . ووصف لي نعمته ،

(١) ينظر تاريخ ابن الجزي ، الورقة ٥-٢ (باريس) .

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٥٨ .

وأنه مُنْعِجم اللسان، لا يكاد يُفصح بالعربية، وذلك لأنَّه أتى به من الترك وهو كبير.

وكان من أمراء الألوف في الدولة الظاهرية، ثم عمل نبيبة السلطنة للملك العادل سلامش ابن الظاهر عندما خلعوا الملك السعيد من السلطنة وحلفو لسلامش وهو ابن سبع سنين، وحلفو للألفي معه وذِكراً معاً في الخطبة.

قال قطب الدين: وضررت السكة على واحدٍ من الوجهين باسم سلامش، وعلى وجهه باسم أتابكه سيف الدين قلاوون. وبقي الأمر على هذا شهرين وأياماً. وفي رجب من سنة ثمانٍ وسبعين وست مئة خلعوا سلامش، وبايعوا الملك المنصور، واستقلَّ بالأمر، وأمسك جماعة كثيرة من الأمراء الظاهرية وغيرهم. واستعمل مماليكه على نيابة البلاد. وكسرَ التئار سنة ثمانين. ونازلَ حصن المرقب في سنة أربع وثمانين وافتتحه. وافتتح طرابلس. وعمل بالقاهرة بين القصرين تربة عظيمة، ومدرسة كبيرة، ومارستانًا للمرضى. وتوفي في ذي القعدة في سادسه يوم السبت بالمخيم ظاهر القاهرة، وحمل إلى القلعة ليلة الأحد. وتسلطَ ولده الملك الأشرف. ويوم الخميس مُسْتَهَلَ العام الذي فرق بترته صدقات كثيرة من ذهب وورق شملت الناس. فلما كان العشرين أتى من القلعة في تابوتٍ وقت العشاء الآخرة إلى تربته بين القصرين. وفرق من الغد الذهب على القراء الذين قرءوا تلك الليلة.

قال المؤيد في «تاريخه»^(١): مات في سنة خمس وأربعين علاء الدين قراسنقر العادلي من مماليك السلطان الملك العادل، وصارت مماليكه بالولاء للملك الصالح نجم الدين، منهم سيف الدين قلاوون الذي تملَّه^(٢).

٥٨٥ - محمد بن أحمد بن محمد ابن النجيب، المحدث المُفید بدر الدين سبط إمام الكلاسة.

كان شاباً، فاضلاً، ذكياً، مليح الكتابة، كثير الفوائد، شديد الطلب، حريصاً على الأجزاء والسماعات، ذا همة عالية. سمع الكثير بدمشق،

(١) المختصر في أخبار البشر ٣/١٣٧.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي، الورقة ١٤-١٥ (باريس).

وَبَعْلَبَكَ، وَخَرَجَ وَأَفَادَ، وَنَسْخَ الْكَثِيرِ. وَمَاتَ فِي وَسْطِ الْطَّلبِ، فَاللَّهُ يَرْحَمُهُ
وَيَعُوْضُهُ بِالْجَنَّةِ؛ تُوفَّى فِي سَادِسِ صَفَرٍ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّلَاثَيْنِ.
وَقَدْ سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرَ. وَحَدَّثَ.

٥٨٦ - محمد بن الحسن بن عبد الملك بن محمد، جمال الدين التميمي السعدي البوني المالكي الطبيب.
روى عن محمد بن عماد. وكان طبيباً بالشعر.
عاش ثمانين سنة. ومات فجأةً في ربيع الأول.
كتب عنه البرزالي^(١)، وجماعة.

٥٨٧ - محمد بن عبد الحق بن مكي بن صالح، الرئيس رشيد الدين أبو بكر ابن الرصاص الترشي المصري.
روى عن ابن عماد، والصفراوي، وابن باقا، وجماعة. ومات ليلة
عشوراء. كتب عنه المصريون، والرجال.
وله أخ اسمه جمال الدين علي، حَدَّثَ عن ابن باقا، وأجاز في سنة أربع
وسبعين وستمائة.

٥٨٨ - محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد، الفقيه الرئيس ناصر الدين ابن المقدسي ثم الدمشقي الشافعي.
تفقه على والده العلامة شمس الدين. وسمع من ابن اللّٰهِ هو وتاج
الدين ابن حمودية. وتميّز في الفقه قليلاً، ودرّس بالرواية، وبتربة أم الصالح.
ثم داَخَلَ الدّوْلَةَ وتوصل إلى أن ولََّ في سنة سبع وثمانين وكالة
السلطان الملك المنصور، ووكالة بيت المال ونَظَرَ جميع الأوقاف بدمشق.
وشرع في فتح أبواب الظلم. وخُلِعَ عليه بالطريقة غير مرّة، وخفافه الناس،
وصارت له صورة كبيرة، وعدا طوره وظلمه وعَسْفَ وتحامقَ، حتى تبرم به
نائب السلطنة فمن دونه، وكانتوا فيه، فباء في جمادى الآخرة من هذه السنة
مطالعة بالكشف عنه بما أكل من الأوقاف ومن أموال السلطنة والبرطيل،
فرَسَّموا عليه بالعذراوية وظهر عليه أشياء، وضرّب بالمقارع، فباء ما يقدر
عليه، وحمل مبلغاً من المال، وذاق الهوان، واستفني منه الأعدى.

(١) وترجمه في المقتنى ١ / الورقة ١٥٧.

وكان قد عَثَرَ السَّيْفُ السَّامِرِيُّ وَأَخْذَ مِنْهُ الزَّنبِقِيَّةَ، فَمَضَى السَّيْفُ إِلَيْهِ إِلَى الْعَدْرَاوِيَّةَ، وَتَغْمَمَ لَهُ تَغْمَمٌ تَشَفَّ، فَقَالَ لَهُ نَاصِرُ الدِّينُ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ لَا تَعُودْ تَجْيِئُ إِلَيَّ، فَقَالَ: مَوْ يَنْصِبُرُ لِي^(۱). ثُمَّ أَعْلَمَ السَّيْفُ السَّامِرِيُّ هَذِهِ الْقُصْيَدَةَ:

وَرَدَ الْبَشِيرُ بِمَا أَقْرَأَ الْأَعْيُنَا فَشَفَى الصُّدُورُ وَبَلَّغَ النَّاسَ الْمُنْتَى
وَاسْتَبَشَرُوا وَتَزَايَدَتْ أَفْرَاحُهُمْ فَالكُلُّ مُشَتَّرُكُونَ فِي هَذَا الْهَنَاءِ
وَتَقْدَمُ الْأَمْرُ الشَّرِيفُ بِأَخْذِ مَا نَهَبَ الْخَوْنُونَ مِنَ الْبَلَادِ وَمَا اقْتَنَى
يَا سَيِّدَ الْأَمْرَاءِ يَا شَمْسَ الْهَدَى
عَجَّلَ بِذَبْحِ الْمَقْدَسِيِّ وَسَلَّخَهُ
وَاغْلَظَ عَلَيْهِ وَلَا تَرَقَ فَكُلُّ مَا
فَلَّكَمْ يَتِيمُ مُدْقِعٌ وَيَتِيمَةٌ
وَلَكُمْ غَنِّيٌّ ظَلَّ فِي أَيَامِهِ
إِنْ أَنْكَرَ اللَّصُّ الْخَيْثِ فِعَالَهُ
ثُمَّ جَاءَ مَرْسُومٌ بِحَمْلِهِ إِلَى مَصْرُ، فَخَافُوا مِنْ غَائِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ ثَالِثِ
شَعَبَانَ أَصْبَحَ الْمَقْدَسِيُّ مَشْنُوقًا بِعِمَامَتِهِ بِالْعَدْرَاوِيَّةِ، فَحَضَرَ جَمَاعَةُ عُدُولٍ
وَشَاهِدُوا الْحَالَ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ.

سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ^(۲)، وَغَيْرُهُ. رَأَيْتُهُ شِيخًا مَرْبُوْعًا وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مِسْتَبِهِ
بِالْخُلْجَةِ وَالْطَّيْلَسَانِ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ.

٥٨٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، الْعَدْلُ الْعَالِمُ
شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْمَحَدَّثِ الرَّسْعَنِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، نَزِيلُ دَمْشَقِ.
كَانَ شِيخًا أَبِيْضَ الْلَّحْيَةِ، مَلِيْحَ الشَّكْلِ. وُلِّدَ سَنَةً بَضَعْ عَشَرَةَ وَسَتْ مِئَةً.
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ رُوزَبَةَ، وَابْنِ بَهْرُوزَ، وَتَصْرُّ بْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْجِيلِيِّ،
وَابْنِ الْقُبَيْطِيِّ، وَجَمَاعَةُ بَيْغَدَادِ. وَمِنْ كَرِيمَةِ، وَغَيْرِهَا بِدَمْشَقِ. وَسَكَنَ دَمْشَقَ،
وَأَمَّ بِالْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ بِالرَّمَادِينِ. وَجَلَسَ تَحْتَ السَّاعَاتِ، فَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ
الشَّهُودِ. وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ. وَقَدْ سَافَرَ إِلَى مَصْرُ فِي شَهَادَةِ.
قَالَ الشَّيْخُ قَطْبُ الدِّينِ: فَاجْتَمَعَتْ بِهِ هَنَاكَ غَيْرُ مَرَةٍ. وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى

(۱) يَعْنِي: لَا أَصِيرُ عَلَى ذَلِكَ.

(۲) وَتَرَجَّمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ ۱ / الْوَرَقَةِ ۱۰۹ - ۱۶۰.

شمس الدّين ابن السّلّعوس ويمدحه قبل إفشاء الوزارة إليه. ولما طال مقامه بالقاهرة شُنّع بموته، واشتهر ذلك بدمشق ثم إنّه سافر فسُرق حماره وما عليه في الطريق، فرجع إلى القاهرة شاكياً، فلم يحصل له مقصود، فخرج متوجّهاً إلى دمشق، فأتى ليسقي فَرَسَه من الشّريعة، فغَرِقَ ولم يظهر له خَبَرٌ، ووصل فَرَسَه وقماشه إلى دمشق.

قال عَلَمُ الدّين^(١): غَرِقَ في الثاني والعشرين من جُمادى الآخرة.

ومن شِعره:

ولو أن إنساناً يُلْغِي لَوْعَتِي ووَجْدي وأشجاني إلى ذلك الرَّشا
لأسكتُهُ عيني ولم أرضَاهَا له ولو لا لَهِيبِ القَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الحَشَا
وله:

ما ابِيَضَّ من لِمَتِي سوداء في عُمْرِي إِلا وقد سوَّدَتْ بَيْضَنَاءَ في الصُّحْفِ
ولا خلوتْ مَدِي الأَيَّامِ مِن لَعِبِ إِلا ورُحْتُ بِهِ صَبَّا أَخَا كَلَفِ
وليس لي عَمَلٌ أَرْجُو التَّجَاهَ بِهِ إِلا الرَّسُولُ وَحْبِي ساكنَ التَّجَفِ
ومن شِعره:

أَيْمَانُ من بِرٍّ وَجُودُكَ وَاصْلُ
إِلَى كُلِّ مَخْلوقٍ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
وَأَجْزَعَ مِنْ ذَنْبٍ وَعَفْوُكَ شَاملٌ
وَأَجْهَدَ فِي تَدْبِيرِ حَالِي جَهَالَةً
وَأَنْتَ بِتَذْبِيرِ الْأَنَامِ حَكِيمٌ
وَأَشْكَوْتَ إِلَى نُعْمَكَ ذُلْيَ وَحاجِتي وَأَنْتَ بِحَالِي يَا عَزِيزًا عَلِيمًا^(٢)
٥٩٠ - محمد بن عبد السلام بن علي، شَرْفُ الدّين القرشي المِصْرِيُّ.

حدَّثَ عن يوسف المخيلي. وعاش ستّاً وستين سنة، ومات في صفر.
هو ابن بنت عبد الظاهر بن نشوان.

٥٩١ - محمد بن عبد القوي، شَرْفُ الدّين الْكِنَانِيُّ المِصْرِيُّ رئيس
المؤذنين بجامع الحاكم.

(١) المقتفي / الورقة ١٥٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزي، الورقة ١٤-١٢ (باريس).

حدَثَ عن عبد العزيز بن باقا. ومات في صفر أيضًا. أخذ عنه جماعة علمَ الْوَقْتِ.

٥٩٢ - محمد بن علي بن أبي عبدالله بن شَمَّام، الشَّيخ شمس الدين أبو عبدالله الصَّالحيُ الذَّهبيُ.

رجلٌ مَطْبُوعٌ، خَيْرٌ، مُسِنٌ، من كبار الْذَّهبيين. كان يدق الْذَّهَبَ في بيته بالجبل، وله بناة وابن. وكان يعمل مع والدي، فبعثني إليه مرةً بذَهَبٍ ليُدْفَهُ، وأطعمني شيئاً.

كتب عنه البرزالي^(١)، والمِزَّي، والجماعة، وأثنوا عليه. وحدَثَ عن أبي المَجْدِ القَزويني، وابن البُنْ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وابن الرَّبِيدى. وتُوفِي في المحرم وقد قاربَ الثَّمانين. وكان مع كِبَره رأساً في صُنْعَته.

٥٩٣ - محمد بن عمر بن محمد، شمس الدين أبو عبدالله البغداديُ الرَّيَانِيُ، المشهور بابن المُرَيْخ.

شَيْخٌ كَبِيرٌ مُكْثِرٌ من أهل الرَّيَانَ من بَابِ الْأَرْجَ. أجاز له أبو اليُمن الكِنْدِيُ، وابن مَيْنَى، وعبد العزيز ابن الثَّاقِد. وسمع «صحيح البخاري» من إبراهيم ابن القَطْيِعِيُ، وسمع من علي بن بورنداز، ومن زيد بن هبة الله، وجماعةٍ. مات في ذي القَعْدَة، ومولده سنة إحدى عشرة.

٥٩٤ - محمد ابن العَوْنَ يحيى ابن الشَّمْسِ على بن محمد ابن الوزير الإمام عون الدين يحيى بن محمد بن هُبَيْرَة، الأَجْلُ شمس الدين الشَّيْبَانِيُ العراقيُ الأَصْلِ الحنبليُ.

ولد بدمشق سنة سبع وست مئة. وسمع ببغداد من عبد السَّلام الدَّاهري، وعلى ابن الجَوْزِي، ونَصْرِ الجَيلِي، وغيرهم. وكان على ديوان بلبيس ناظراً فحدَثَ بها؛ سمع منه المِزَّي، والبرزالي^(٢)، وجماعةً. وتُوفِي بها في جُمادى الأولى.

٥٩٥ - محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن العلامة أبي سَعْدِ عبد الله ابن أبي عَصْرُون، الإمام المفتى الفاضل شَرَف الدين الحلبيُ.

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٥٥.

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٥٨.

حدَث بالحجاز عن ابن رُوزبة. كتب عنه البرزالي، وقال^(١): تُوفي في المحرَّم راجعاً من الحجَّ عند بِرْكَة زيزا وحضرتْ دُفْنَه هناك. وكان قد ولَّي قضاء حِمْص نوبة. وما كان في أقاربِه أفقه منه.

٥٩٦ - محمد، السَّيِّدُ الجليلُ نقيبُ الأشرافِ بدمشقِ أبو البشائر العَلَوَيُّ الْحُسَينيُّ، المُلَقَّبُ بـشَرَفُ الْمُلْكِ.

تُوفي في ربيع الآخر، ودُفِنَ عند قبرِ الشَّيخِ رسَلان.

٥٩٧ - محمود بن عبد الرحمن بن عَطَاف، الفقيه مَجْدُ الدِّينِ الْكُرْدِيُّ الشَّافعِيُّ.

درَسَ مدةً بالأمينية التي بِعَلْبَكَ، ثم سكن دمشق ودرَسَ بالأكزية. وأعاد وأفادَ، وكان نَقَالاً لِلمَذْهَبِ، له اختصاصٌ بِقاضي القضاة بهاء الدين القرشي. تُوفي في حادي عشر شوَّال وهو في عَشْرِ السَّنَينِ.

٥٩٨ - محمود بن يونس، أبو الشَّائِئِ الْحَمَيْرِيُّ التَّقْلِيسِيُّ. شابٌ فاضلٌ، سمعَ الكثير، وعُنِيَ بالحديث، وكتب الطَّبَاقَ. ومات في شوَّال، وعاش أبوه بعده مدةً طويلاً، وكان يعجن العَنْبَرَ بالصَّاغَةِ.

٥٩٩ - محمود الرُّومِيُّ. شيخُ صالحٍ، عاقلٌ، مُجاورٌ بالجامع عند صندوقه. تُوفي في ربيع الأول. وهو الذي رَبَّ الشَّيخِ الإمامِ عليِّ الختنِيِّ، فجلسَ بعده وَسَلَّمَ الصُّندوقَ.

٦٠٠ - مُخْتَصُ الطَّوَاشِيُّ الْكَبِيرُ، الْأَمِيرُ شَرَفُ الدِّينِ الظَّاهِرِيُّ الخادم.

كان صاحبَ هَيْبَةً وسَطْوةً وحُرْمَةً وافرةً. وكان كبيرَ المماليك الظَّاهِرِيَّةِ. تُوفي في ربيع الآخر، ودُفِنَ بالقرَافة^(٢).

٦٠١ - مَرْضِيٌّ، العَلَامَةُ رَضِيُّ الدِّينِ الْحَمَوَيُّ الشَّافعِيُّ.

من كبارِ الشَّافعِيَّةِ، عاشَ بِضَعَا وثمانينَ سَنَةً؛ كَانَهُ وُلدَ سَنَةَ ستَّ مِائَةٍ^(٣).

(١) المقتنى ١ / الورقة ١٥٥.

(٢) من تاريخ ابن الجزري، الورقة ٦ (باريس).

(٣) تقدم بأوسع مما هنا في السنة الماضية.

٦٠٢ - موسى بن هلال بن موسى، فخر الدين الحنفي الفقيه مدرس مسجد خاتون؛ المدرسة الكبيرة التي على الشرف القبلي، ومفتى دار العدْل.

ولم يكن بذلك في الفقه، ولكنه كان ذا مُداخلة للدولة، صاحب رئاسة ومكارم فاختصَ بِعَزِّ الدين عبد العزيز بن وَدَاعَة الصَّاحِب، وبجماعه أمراء . وهو ابن أخت قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي .

تُوفي يوم أول السنة، وشيعه القضاة والأعيان، ومات في عشر السَّبعين .

٦٠٣ - موسى، العفيف النَّصْرانيُّ الشَّوْبِيكِيُّ تاجر السلطان .

مات إلى لعنة الله في آخر رمضان. وكان كثير التَّجْري على المسلمين والسعى في مصالح الفِرَج والنَّصَارَى، وجَلَبَ المَمْنُوعات . ولم يكن يشدُ زياراً، وكان مُتمكناً من الدولة .

قال قطب الدين: حدثني الأمير عَلَمُ الدِّين الدَّوَاداري، قال: حضرت إلى خدمة الأمير حُسام الدِّين طُرُنطاي فقيل لي: ما إليه طريق . فقعدتُ أنتظر الإذن، واتفق حضور الأمير حُسام الدين لاجين فقيل له كذلك فقعد، وإذا بالعفيف خارجٌ من عنده فقلتُ للبردار في ذلك فقال لي: هذا ما أَجْسَرَ على رَدَه !

٦٠٤ - مؤمن، شجاع الدين، نائب ولاية دمشق .

كان مشكور السيرة، حسن التأثير في السياسة، وطالت أيامه . وكان قد أودع جُملةً من الذهب عند صاحب له ليدفعه عنده، فأصابته السكتة ومات، فجاء الشجاع مؤمن إلى أهله وقال: هل ذكرني بشيء؟ قالوا: لا . فرأى أن الكلام لا يفيد، فحمل على قلبه وتعلل ومات غبينا في ثامن عشر رمضان^(١) .

٦٠٥ - هلال بن محفوظ بن هلال، الشيخ بدر الدين الرَّسَعَنِيُّ أخو الشيخ سيف الدين .

شيخ مبارك مقيم بمُؤْتة في مشهد جعفر الطيار، وروى هناك عن ابن اللّتّي . وله إجازة من عبد العزيز بن مَنِينا، وأبي البقاء العُكْبَري . سمع منه ابن المهندس في هذه السنة، ولا أعلم وفاته .

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي، الورقة ١٦ (باريس).

- ٦٠٦ - يحيى^(١) بن أحمد بن يحيى بن سعيد، الفاضل نجيب الدين الهدلي الحلى المتكلم بقية قرامي الشيعة.
لغويٌّ، أديبٌ، حافظٌ للأحاديث في رأيه. ولد بالكوفة سنة إحدى وست مئة، وسمع من ابن الأخضر؛ كذا قال ابن الفوطي، وقال: مات ليلة عرفة.
وكان بصيراً باللغة والأدب وبمقالة الرافضة. كتب عن ابن الفوطي في إجازة.
- ٦٠٧ - يوسف بن سعد الله بن عيسى ابن دبوقا، الصدر معين الدين ناظر البر مع الشريفي.
توفي في شوال.
- ٦٠٨ - أبو الزهر بن سالم بن زهير الغسولي ثم الصالحي.
شيخ صالح، مشهور. حدث عن ابن اللئي. سمع منه الطلبة. ومات في شوال أيضاً.

وفيها ولد:

ابن خالي إسماعيل بن علي الذبيهي، ومحبي الدين عبدالقادر بن محمد ابن الفخر الحنبلي في رمضان، ومنصور بن خليفة بن محمد المتبجح التاجر، وزين الدين عبد الرحمن بن علي بن حمدان الصالحي ابن شمامه رحمة الله، وقاضي الحنفية بحلب ناصر الدين محمد بن عمر ابن العديم، وشمس الدين محمد بن علي الجناوي، وعلاء الدين علي بن أحمد ابن السلuous.

(١) كتب المصطف هذه الترجمة أولاً في السنة الماضية، ثم طلب تحويلها إلى هذه السنة، فكتب ترجمة أخرى، فخلطنا الترجمتين، وكذا فعل بعض النساخ قبلنا.

سنة تسعين وست مئة

٦٠٩ - أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبدالله السعدي التميمي، ابن الجبّاب أبو الفضل الإسكندراني.

عاش سبعين سنة. وحدث عن مظفر بن القوي.

٦١٠ - أحمد بن عبدالله بن الزبير الخابوري، الإمام المقرئ المُجوَّد شمس الدين خطيب حلب ومقرئها.

كان إماماً ماهراً، محرراً للقراءات ووجوهاً وعللها، مليح الشكل، قوي الكتابة، صاحب نوادر وخلاعة وظرف، وله في ذلك حكايات.قرأ القراءات على السخاوي، وغيره. وسمع بحران من الخطيب فخر الدين محمد بن تميمية. وبحلب من أبي محمد ابن الأستاذ، ويحيى ابن الدامغاني، وابن روزبة، وجماعة. وببغداد من عبدالسلام بن بكران الذاهري. وبدمشق من أبي صادق بن صباح.

ومولده بتلal الخابور في سنة ست مئة. وقد أُسند عنه القراءات و«الشاطبية» الشيخ يحيى المنبيجي، وروها عنه في سنة أربع وستين، وذلك قبل موته بدهرٍ.

وأقرأ بالروايات مدة طويلة؛ سمع منه المري، وابن الظاهري، وولده أبو عمرو، والبرزالي^(١)، وابن سامة، وغيرهم.

توفي بحلب في المحرم، وقد قارب التسعين، وصُلِّي عليه بدمشق صلاة الغائب، رحمة الله وغفر له^(٢).

٦١١ - إبراهيم بن محمد بن طرخان، الحكيم عز الدين أبو إسحاق الأنصاري الشويفي ثم الدمشقي، شيخ الأطباء بالشام.

ذكر أنه من ولد سعد بن معاذ سيد الأوس رضي الله عنه. ولد سنة ست مئة بدمشق في ذي القعدة. وسمع من داود بن ملاعيب، وأحمد بن

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٦٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزي، الورقة ٣٦.

عبدالله السُّلَمِيُّ، وعليٰ بن عبد الوهَّاب أخٍ كريمة وتفرَّدَ عنه، والحسين بن إبراهيم بن مسلمة، وزين الأمانة ابن عساكر. وقرأ الولده البدر محمد على مكي ابن علان، والرشيد العراقي، واستنسخ له الأجزاء. وقرأ «المقامات» في سنة تسع عشرة على التقي خرَّ عَلَ النَّحْوِيِّ، وأخبره بها عن مُنو جهر، عن المصنف. وقرأ كُتُبًا في الأدب والنحو على الرَّئِيْن ابن مُعْطِي، وعلى النجيب يعقوب الكِنْدِيِّ. وأخذَ الطِّبَّ عن المذهب عبد الرحيم الدَّخْوار وغيره، وبَرَعَ في الطِّبَّ وصَنَفَ فيه، ونظر في عِلْمِ الأوائل. وله شِعْرٌ جَيْدٌ وفضائل. وكتب بخطه الكثير، وكان مليح الكتابة؛ كتب «القانون» لابن سينا ثلاث مرات.

وكان أبوه تاجراً من السُّوَيْداء التي بحوران، ذكره الموفق في «تاريخ الأطباء»، فقال^(١): كان صديقاً لوالدي. وعِزُّ الدِّين ولده أوحد زمانه وعلامه أوانه، مَجْمُوعُ الفضائل، كثير الفواعل، كريم الأبوة، غزير الفتوة، وافر السَّخاء، حافظ الإيماء. اشتغل بصناعة الطِّبَّ حتى أتقنها إتقاناً لا مزيد عليه؛ حصل كلّياتها، واشتمل على جزئياتها. واجتمع مع أفاليل الأطباء، ولازم أكابر الحكماء. وقرأ في عِلْمِ الأدب حتى بلغ فيه أعلى الرُّتب.

إلى أن قال^(٢): وهو أسرع الناس بديهية في قول الشِّعْرِ، وأحسنهم إنشاداً. وكنت أنا وهو في المكتب. وهو أجل الأطباء قدرًا، وأفضلهم ذكرًا، وأعرف مداواة، وألطف مداراة، وأنجح علاجاً، وأوضحت منهاجاً. ولم يزل في المارستان الثوري. وأنشدني لنفسه فيما كان يعانيه من الخضاب بالكتم:

لو أن تَغَيَّر لون شَيْءٍ يُعيِّدُ مَا فَاتَ من شَيْءٍ
لما وَفَى لِي بما تُلَاقَى رُوحِي مِن كُلْفَةِ الْخِضَابِ
وله كتاب «الباهري في الجواهر»، وكتاب «التنذكرة الهادبة» في الطِّبَّ.
روى عنه ابن الخطّار^(٣) والبرزالي^(٤)، وطائفه. واشتغل عليه جماعة

(١) عيون الأنباء ٧٥٩.

(٢) نفسه ٧٦١-٧٥٩.

(٣) كتب المصنف بعد هذا «المزي» ثم ضرب عليه.

(٤) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٧٤.

كثيرةٌ. ومات في شعبان، ودُفن بِتُربته إلى جانب الخانقاه الشَّبلية، وله تسعون سنة^(١).

٦١٢- أرغون بن أبيا بن هولاكو بن تولي بن جنكرخان، ملك التتار وصاحب العراق، وخراسان، وأذربيجان، وغير ذلك.

جلس على تخت الملك بعد قتل عمّه الملك أحمد، وكان شهّماً شجاعاً مقداماً، كافر النفس، سفاكاً للدماء، ذا هيبة وجبروت. وكان مليح الصورة. وهو أبو قازان وخربنتا اللذين تملّكا.

حكى عُرُّ الدين حسن المُتطيّب أنه سمع العماد ابن الحوّام الحاسب ببغداد يقول: شاهدت أرغون بن أبيا وقد صفوا له ثلاثة أفراس، فوق راجلاً عند أولها، وطفر في الهواء ركب الثالث منها، ولم يتثبت بشيء من الفرسين. قلت: وكان وزير سعد الدولة قد استولى على عقله يصرفه كيف أراد، وتحكّم في دولته تحكّماً زائداً.

وهلّك أرغون في هذا العام في سابع ربيع الأول فيقال: إنه سقى، ولم يصحّ. فاتّهم المغول اليهود بقتله، ونصوا على سعد الدولة، ومالوا على اليهود قتلاً وتهبّا، وأخذوا لهم أموالاً عظيمة. وورث الخبر بموت أرغون، والسلطان أيده الله على عكا، فكان عام الدمار على اليهود والنصارى، فلله الحمد^(٢).

٦١٣- إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قريش، القاضي الجليل ظهير الدين أبو المجد القرشي المخزومي المصري، أخو تاج الدين إسماعيل.

ذكره الفرضي في «معجمه». سمع «جامع أبي عيسى» من علي ابن البناء. وعاش خمساً وثمانين سنة. وتوفي بالمحلة في رمضان. روى عنه الدمشقي، والمصريون. ولم يسمع منه البرزالي، ولا غيره لغيبته عن مصر.

٦١٤- إسماعيل بن نور بن قمر الهيتي الصالحي.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي، الورقة ٣٨ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي، الورقة ٥٤ (باريس).

روى عن موسى ابن الشيخ عبدالقادر، والموافق ابن قدامة، والتفسير ابن البنّ.

قال المِزَّيْ: كان شيخاً حسناً، أمياً، سمعنا منه.

قلتُ: روى عنه ابن الحَجَّاز، والمِزَّيْ، وابن البِرْزَالِي^(١)، وجماعةً.

ومات في رجب.

٦١٥ - آقبُغاً، الأمير الكبير سيف الدين المنصورى.

شابٌ مليحٌ، رشيقٌ القَدَّ. لم يبلغ الثلاثين، كان من أمراء دمشق. قُتل بالبرُّج الذي تأخر أيامًا عن أخذ عَكَّا، رحمه الله.

٦١٦ - آقوش، الأمير جمال الدين العتمي، من الأمراء المِصْرِيِّين. كان مَوْصُوفًا بالشَّجاعة، استُشهد على عَكَّا.

٦١٧ - آمنة بنت النَّجَم محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خَلَف البُخَيْ. روت عن أبيها. وهي زوجة الرَّئِينَ أحمد بن حُسين ابن المَنَادِيلِي.

٦١٨ - آمنة بنت محمد ابن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي. امرأة صالحة، مُبْتَلَةٌ بِالْمِدَارِ دائمًا في رأسها يمنعها الصَّوْمُ. لها حضور على جَدِّها. وروت سنة ستٍ وخمسين عن ابن الزَّبِيدِي. وماتت في جُمادى الآخرة. كتب عنها الطَّلَبَة^(٢).

٦١٩ - أبيك، عز الدين المُعَزِّي.

أحد من استُشهد من الأمراء على عَكَّا.

٦٢٠ - أيدكين، الأمير علاء الدين الصالحي العمادي أحد الأمراء الكبار.

كان دَيْنَا، عاقلاً، شجاعاً، رئيساً. أخذه السلطان الملك المنصور في وَقْعة البحريَّة مع الملك الناصر يوسف عندما أَسْرَوا أستاذه الملك الصالح إسماعيل. ولما تسلَّطَ بدمشق سُنُّور الأشقر جعله أمير جَنْدارَه.

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٧٣.

(٢) سيعدها المصنف في وفيات سنة ٦٩٣ من الطبقة الآتية، وفاته أنه ترجمتها هنا، وإنما يحدث ذلك من تعدد الموارد.

قال قطب الدين: حكى لي، قال: طلبني السلطان على البريد إلى مصر فاستحضرني وشَرَعَ يُوئِّلْخني ويقول: أمير جندار؟ قلتُ: نعم، أمير جندار، وقاتلنا عسكركوها أنا بين يديك فافعل مهما تختار. فقال: ما أفعل معك إلا كل خير. وأنعم على غاية الإنعام. وقد استنابه الملك الأشرف عند سلطنته على صَفَدَ. وكان عنده كفاءة ومكارم وحسنٌ تَدْبِيرٌ، ولَيْنُ جانب، وحسنٌ ظنٌ بالفقراء، وودٌ وإخاءٌ. وله في المواقف آثار حميَّدة. وكان الملك الظاهر يحبُّه ويحترمه ويقدِّمه على نظرائه. تُوفي بصفد في أوائل رمضان^(١).

٦٢١ - أيوب بن أبي الحسن الفقير القادري، شيخُ الفُقَرَاءِ السَّلَاوِيَّةِ.

تُوفي رحمه الله في شعبان.

٦٢٢ - بيليك، الأمير بدر الدين المَسْعُودِيُّ، من أمراء مصر. كان شجاعاً، مشهوراً بالخير والمكارم. استشهد على عَكَّا.

٦٢٣ - جمال الدين المُغِيشي. من الأمراء الذين استشهدوا على عَكَّا.

٦٢٤ - داود بن أحمد بن سُنْفُر المُقدَّمِيُّ الصُّوفِيُّ المحدث، أحد الصوفية بالسماسطية. حدث عن عبد الوهاب بن رواج، وابن الجميزي. وكتب الأجزاء والطبق، وخطه معروف. كتب عنه المِزَّي، والبرزالي^(٢) والطلبة. ومات في صفر.

٦٢٥ - رشيد الطوashi، أبو الخير الأشرف الفاضلي. شيخُ فاضلٍ، حافظ للقرآن. حدث عن جعفر الهمданى. روى عنه الطلبة، ومات في ربيع الأول.

٦٢٦ - سلامش بن بَيْرُسَ بن عبد الله، السلطان الملك العادل ابن الظاهر، رُكْنُ الدِّين . أجلسوه في السلطنة عندما خلعوا أخاه الملك السعيد، وخطبوا له،

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي، الورقة ٤١ (باريس).

(٢) وترجمه في المقتصي ١ / الورقة ١٦٦ - ١٦٥.

وَضَرَبُوا السَّكَّةَ بِاسْمِهِ ثَلَاثَةً أَشْهُرًا، ثُمَّ شَالَوْهُ مِنَ الْوَسْطِ وَبَقَى خَامِلًا. وَلِمَا تَمَلَّكَ الْمَلْكُ الْأَشْرَفُ جَهَزَهُ وَأَخَاهُ الْمَلْكُ خَضْرُ وَأَهْلَهُ إِلَى مَدِينَةِ إِصْطَنْبُولِ^(١) بِلَادِ الْأَشْكَرِيِّ، فَمَاتَ هُنَاكَ.

وَكَانَ شَابًاً مَلِحًا، تَامَ الشَّكْلَ، رَشِيقَ الْقَدَّ، طَوِيلُ الشَّعْرِ، ذَا حَيَاةً وَعَقْلًا. مَاتَ هَذَا الْعَامِ بِإِصْطَنْبُولَ. لَقَبَهُ بَدْرُ الدِّينِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَمَاتَ وَلَهُ قَرِيبٌ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً^(٢).

٦٢٧ - سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ نَعْمَةِ اللَّهِ بْنِ عُلُوْنَ الْعُمْرِيِّ الْحَنْبَلِيُّ الْوَاسْطِيُّ.

سَمِعَ مِنَ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ السَّيِّدِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّيِّدَيْكَ، وَغَيْرِهِمَا. وَمَاتَ بِبَغْدَادَ فِي ذِي الْحِجَّةِ. رُوِيَ عَنْهُ الْكَازْرُونِيُّ بِالْإِجَازَةِ. وَيُقَالُ لَهُ: أَلْبُو قُرِيشِيُّ^(٣).

٦٢٨ - سُلَيْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ، الْمُفْتَى الرَّاهِدُ الْوَرَعُ بِقِيَةُ السَّلَفِ تَقِيُّ الدِّينِ التُّرْكُمَانِيِّ الْحَنْفِيُّ مُدَرِّسُ الشَّبَلِيَّةِ. نَابَ فِي الْقَضَاءِ بِدَمْشِقَ لِمَجْدِ الدِّينِ ابْنِ الْعَدِيمِ، ثُمَّ اسْتَعْفَى مِنْهُ وَلَزِمَ الْاِشْتَغَالَ وَالْعِبَادَةِ. وَتُوْفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ^(٤).

٦٢٩ - سُلَيْمَانُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ يَاسِينَ، الشَّيْخُ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ الْعَفِيفُ التَّلْمِسَانِيُّ. وَكَانَ كُوْمِيًّا الْأَصْلَ.

ذَكْرُهُ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ، فَقَالَ: كَانَ يَدْعُى الْعِرْفَانُ، وَيَتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ عَلَى اصْطَلاْحِهِمْ.. قَالَ: وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً يَسْبُونَهُ إِلَى رِقَّةِ الدِّينِ وَالْمَيْلِ إِلَى

(١) هَذِهِ فَائِدَةٌ، وَهِيَ أَنَّ أَهْلَ الْقَرْنِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ كَانُوا يَسْمُونُ الْقَسْطَنْطِنْطِينِيَّةَ «إِصْطَنْبُول».

(٢) يَنْظُرُ تَارِيخَ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، الْوَرْقَةُ ٤٠ (بَارِيس).

(٣) هَذِهِ أَوْلَى مَرَّةٍ أَقْفَفَ فِيهَا عَلَى مَنْ يُلْقِبُ هَكُذا، أَعْنَى أَنْ يَبْتَدأُ بِلَفْظَةِ «أَلْبُو»، وَهِيَ مُسْتَعْلَمَةٌ فِي الْعَرَاقِ الْيَوْمِ بِكُثْرَةٍ، وَمِنْهَا عَشِيرَتُنا «أَلْبُو عَلِيٌّ» مِنْ قَبِيلَةِ الْعُبَيدِ.

(٤) يَنْظُرُ تَارِيخَ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، الْوَرْقَةُ ٤٠ (بَارِيس).

(٥) كَتَبَ الْمُصْنَفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ حَاشِيَةِ نَسْخَتِهِ: «قَبِيلَةٌ يُقَالُ لَهَا كُوْمِيَّةٌ بِالْمَغْرِبِ».

مذهب التصيرية. وكان حَسَنَ العِشرة، كريمة الأخلاق، له حُرْمَةٌ ووجاهةٌ.
وخدم في عدة جهات بدمشق.

قلتُ: خدم في جهات المحسن، وغيرها. وسمع وحدث بشيء من
«صحيح مسلم» عن ابن الصلاح، والسعدي، وجماعة. كتب عنه بعض
الطلبة. وكان يُتهم بالخمر والفسق والقيادة. وحاصل الأمر أنه كان من غلاة
الاتحادية القائلين بوحدة الوجود، وأن عين الموجودات هي الله، تعالى الله عن
قولهم علواً كبيراً. وله في ذلك أشعار ورموز وتغزيلات.

وذكره شمس الدين الجزار في «تاریخه»^(۱)، وما كأنه عرفحقيقة
أمره، ونقل شيئاً مُستحيلاً عنه، فقال: عمل في الروم أربعين خلوة، كل خلوة
أربعين يوماً، يخرج من واحدة ويدخل في أخرى.

قلتُ: وهذا الكلام فيه مجازفة ظاهرة، فإن مجموع ذلك ألف وستمائة
يوم، ولا أدرى عمن نقل شمس الدين هذا.

ثم قال: وله في كل علمٍ تصنيفٌ، وقد شرح الأسماء الحُسْنِي، وشرح
«مقامات التفري». قال: وحكي بعضهم، قال: طلعت إليه يوم قืน فقلتُ:
كيف حالك؟ فقال: بخير، من عرف الله كيف يخاف؟ والله مُدْعِرْتُهُ ما خفتُهُ
بل رجوتُهُ وأنا فرحان بلقاءه^(۲).

وحكى تلميذه البرهان إبراهيم ابن الفاشوشة، قال: رأيت ابنه في مكانٍ
بين ركبتدارية وذا يكبس رجليه، وذا يبوسه، فتألمتُ لذلك وانقبضتُ ودخلتُ
إلى الشيخ وأنا كذلك، فقال: ما لك؟ فأخبرتهُ بالحال الذي وجدتُ عليه ابنه
محمدًا، فقال: أفرأيتهُ في تلك الحال منقبضًا أو حزينًا؟ قلتُ: سبحان الله كيف
يكون هذا؟ بل كان أسرًا ما يكون. فهوَنَّ الشيخ على وقال: فلا تحزن أنت إذا
كان هو مسروراً: فقلتُ: يا سيدِي فرجتَ عنِي. وعرفتُ قدر الشيخ وسعةَه،
وفتح لي باباً كنت عنه ممحوباً.

قلتُ: هذا هو الشيخ الذي لا يستحي الله من عذابه.

(۱) تاریخه، الورقة ۴۲-۵۳.

(۲) كتب المصنف في حاشية نسخته تعليقاً على هذا الكلام نصه: «كذبَتْ، بل أخوْفُ الخلقَ
لله محمد رسول الله».

وله شِعر في الطبقة العُليا والذُرْوة القُصُوى، لكنه مشوبٌ بالاتحاد في
كثير من الأوقات، فمنه:

فكان منها هَدَى السَّارِي بِنْ عَمَانِ
منها مَحَاسِنَ أَجِيادِ وأَجفَانِ
لُطْفٌ يُمِيلُ غُصْنَ الرَّئْنَدِ وَالبَانِ
مَاءً فَفَاضَ بِدَمْعِي الْجَانِبِ الثَّانِي
مِنْ وَصْفِهَا فَاهْتَدَى الشَّانِي إِلَى شَانِي
فِي حُبِّهَا حِينَ الْجَانِي إِلَى الْجَانِي
أَفْدِي الْتِي ابْتَسَمَتْ وَهِنَا بِكَاظِمَةِ
وَوَاجَهَتْهَا ظِبَاءِ الرَّمْلِ فَاكْتَسَبَتْ
يَسْرِي النَّسِيمَ بِعِطْفَيْهَا فِي صَبْحِهِ
مَرَّتْ عَلَى جَانِبِ الْوَادِي وَلَيْسَ بِهِ
مَوَهَّتْ عَنْهَا بِسَلْمَى وَاسْتَعْرَتْ لَهَا
تَجَنَّبَتْ عَلَيَّ وَمَا أَحْلَى أَلِيمَهُ وَهَوَى
وَلَهُ:

وَقَدْ كَادَ أَنْ يَنْجَابَ كُلَّ ظَلَامٍ
وَخُصُّهُمْ عَنِّي بِكُلِّ سَلَامٍ
وَإِنَّ غَرَامِي فَوْقَ كُلِّ غَرَامٍ
إِلَى نَحْوِكُمْ طَوْعًا بِغَيْرِ زَمامٍ
أَخْوَ صَبْوَةٍ لَا يَرْعُوْيِ لِمَلَامٍ
أَقُولُ لِخَفَاقِ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
تَحْمَلُ إِلَى أَهْلِ الْعَقِيقِ رسَالَتِي
وَقَلَ لَهُمْ: إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَنْ أَخْلُ
وَلَوْ رُمِّتُ عَنْكُمْ سَلْوَةً قَادِنِي الْهُوَى
فِي عَادِلِي دَعْ عَنْكَ عَدْلِي فَإِنِّي
وَلَهُ مِنْ أَبِيَاتِ:

يَا مُنْيَتِي فَالصَّبُّ كَيْفَ يَكُونُ
أَتْرَاهُ يَحْفَسِي وَالْعُيُونُ عُيُونُ
هَادِي فَلِيتَ صَدُودُهُ الْمَأْمُونُ
وَإِذَا سَبَى الْعُدَالُ حُسْنُكَ فِي الْهُوَى
هَبْ أَنْ عَبْدَهُوكَ أَخْفَى حُبَّهَ
فِي طَرْفَهُ السَّفَاحِ لَكِنْ وَجْهُهُ الـ
وَلَهُ مِنْ أَبِيَاتِ:

فَرَطَ وَجْدٌ بِاللُّؤْلُؤِ الْمُتَشَوِّرِ
وَدَجَّتْ فَهِي لِي لَيْلَةَ الْمَهْجُورِ
وَأَعْدَلِي حَدِيثَهُ فَلَسَمْعَيِ
ثُمَّ صِفَلِي ذَوَابَةَ مِنْهُ طَالتْ
وَلَهُ:

فَمَا الرَّاحَ لِلأَرْواحِ إِلَّا بِواعِثِ
لَهَا حَبَّبُ زَيْنَتْ بِهِ وَهُوَ حَادِثُ
تَمْزِرَتْهَا صَرْفًا فَلَمَّا تَصَرَّفَتْ
نَفُوسُ شَلَّدَى أَنْفَاسَهَا فَتَضَرَّرَتْ
إِلَى الرَّاهِ هُبُوا حِينَ تَدْعُو الْمَعَابِثُ
هِيَ الْجَوْهَرُ الصَّرْفُ الْقَدِيمُ وَإِنْ بَدَتْ

فقالوا أتَدْ فيها فِإِنَكَ حَانُ
وَتَذَهَّبُ عَمَّا مِنْكَ فِيهَا يُبَاحِثُ
طَهْرَنَ وَإِلَّا فَالْعَيْونُ خَوَابُ
بَهَا فِيكَ قَيلَ اذْهَبْ فِإِنَكَ مَا كُثُرَ
وَعَزَ فَلَمْ يَظْفَرْ بِمَعْنَاهِ يَافِيثُ
هُوَ الدَّهْرُ فِيهَا إِنْ تَأْمَلْتَ لَابِثُ
وَهَذَا الشِّعْرُ مِنْ الْأَطْفَلِ مَا دُفِنَ فِيهِ الْاتِّحَادُ، وَقَدْ وَرَى بِالرَّاحَ عنْ مَعْبُودِهِ.

وله قصيدة هي أصرخُ في مذهبه من الثالثة، وهي :

وَلَا دَلَّتِ الْأَلْفَاظُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى
زَمَانًا وَأَصْبَحْنَا حِيَارِيَ كَمَا بَشَّا
وَلَوْلَا التَّصَابِيَ مَا ثَمَلْنَا وَلَا مِلَنْا
وَهُمْ مِنْ بَدْوِ الرَّتَمِّ فِي حُسْنَهَا أَسْنَى
وَلَا سِيمَا فِي لِينَهَا الْبَانَةِ الْغَنَا
سُلَيْمَى وَلَبَنَى لَا سُلَيْمَى وَلَا لَبَنَى
وَيَعْقُسُوبَهُ تَبِيَضُّ أَعْيُنَهُ جُرْزاً
فِي سَأْلَنَا عَنَّا بِمَثْلِ الَّذِي قُلْنَا
لَوْ أَنَ السَّحَابَ الْجُودَ تَمَلَّكَهَا طُفَنَا
رَأَيْنَاهُمْ فِي الْقُرْبِ إِذْ ذَاتَنَا مَئَنَا
إِلَى أَنْ مَحَوْنَا ثُمَّ كَانُوا وَمَا كُنَّا
تَرَاهُمْ وَأَنَّى يُشَهَّدُ الْفَرَزْدُ مِنْ مَشَنِي
بِزِينَةٍ مَا أَبْدَوُا عَلَيْهَا مِنْ الْمَعْنَى
وَعَاشَ هَنِيَّا مِنْ بَهَا كَانَ لَا يَهْنَا
يَرِى شَرَهَا أَنْ يَشْرُبَ الْخَمْرَ وَالَّذِنَا
إِذَا سَكَرَ الْمُسْتَاقَ مِنْ طَرَبِ غَنِيٍّ

حَلَفْتُ لَهُمْ مَا كَأْسَهَا غَيْرَ ذَاتِهَا
أَقْمَ رِيشَمَا تُفْنِيكَ عَنْكَ بِوَصْفِهَا
فِإِنْ شَاهَدْتُ مِنْكَ الْعَيْنُ عَيْنَهَا
وَإِنْ لَمْ تُبَدِّلْ آيَةً مِنْكَ آيَةً
تَنَكَّرْ فِي سَامِ وَحَامِ حَدِيثَهَا
وَمَا لَبَثَتْ فِي الْدَّهْرِ قَطُّ وَإِنَّمَا
وَهَذَا الشِّعْرُ مِنْ الْأَطْفَلِ مَا دُفِنَ فِيهِ الْاتِّحَادُ، وَقَدْ وَرَى بِالرَّاحَ عنْ مَعْبُودِهِ.

وقفنا عَلَى الْمَعْنَى قَدِيمًا فَمَا أَغْنَى
وَكَمْ فِيهِ أَمْسِنَا وَبَيْنَا بِرَبِيعِهِ
ثَمَلْنَا وَمِلَنْا وَالْدُّمْوعُ مُدَامَنَا
وَلَمْ نَرَ لِلْغِيدِ الْحَسَانَ بِهِ سَنَا
نُسَائِلَ بَانَاتِ الْحِمَى عَنْ قَدْوَهُمْ
وَنَلَّشُمْ مِنْهِ التُّرْبَ أَنْ قَدْ مَشَتْ بِهِ
فَوَا أَسْفِي فِيهِ عَلَى يُوسُفَ الْحِمَى
نَنَادِي بَنَادِيْهِمْ وَنُصْنَغِي إِلَى الصَّدَى
أَقْمَنَا تُجُودَ الْأَرْضَ بِالْأَدْمَعِ الَّتِي
فَلَمَّا رَأَتْنَا أَنَا لَانِرَاهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَرَكُونَا نَرَاهُمْ
فَرَاحُوا كَمَا كَانُوا وَلَا عَيْنٌ عِنْهُمْ
وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِهِمْ وَتَزَيَّنَتِ
وَأَنْسَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كَانَ مَوْحِشًا
وَمِنْ نَأْوِلَتِهِ الْكَأْسُ مَعْشَوْقَةِ الْحِمَى
وَمَا صَرَخَ الْعُشَّاقُ جَهَلًا وَإِنَّمَا
وَلَهُ :

ما صَادَحَاتِ الْحَمَامَ فِي الْقُضُبِ وَلَا ارْتَقَاصَ الْمُدَامَ بِالْجَنْبِ

إلا لمعنى إذا ظفرت به
 من أجل ذا في الجمال ما نقلت
 قد شاهدوا مُطلق الجمال بلا
 فأولعوا بالقدود مائة
 وافتنتوا بالجفون إن رمقت
 وأسلمو في الهوى أزمتهم
 قد خلقت للجمال أعينهم
 ما لاحظوا رُببة تقيدهم
 فطف بحاناتهم عسى قبس
 تصرف من صرفها همومك
 وكن طفليهم على أدب
 وله يمدح المولى شهاب الدين محمود بن سلمان الكاتب:

جعل الحمى أفقاً لمطعم طوفه
 واستقبل الوادي بلحظ هذبه
 حتى إذا عرَّ المرام من اللقا
 قُل للفرق عن المحب علمت
 يا ظبي رامة لو تعرض يذبل
 بالغت في سقمي فأفني بعضه
 منها:

وتعثرت عذاله من خلفه
 تبكي بكاء إلف نَائِي عن إلفه
 كمحبه أبدى جوى لئم يخفيه
 هو كالسلاف فتى كرائق صرفه
 تبديه من نظم القريرض ورصفه
 وإذا شكت فيما عطارد وفه
 حاكى سناء عقد جوهر وصفه
 كم عاشق سبق الملام إلى الهوى
 يا بانة الوادي التي ورقاؤها
 لك خطرة كقوامه وحمامه
 ومنادي في رقة الأدب الذي
 سمح السجية مبدع في كلما
 يا كاتب الفلك اعترف بشفوفه
 هذا الشهاب الثاقب الدر الذي

والنَّافِثُ السَّحْرُ الَّذِي لَوْ جُسِدَ
كَلِمَاتُهُ ثَغْرًا لَهُمْتُ بِرَشْفِهِ
وَالْمُسْتَحْقُ عَلَى بَنِ الْأَدْبِ الْأَوَّلِي
هُوَ رَوْضَةُ لَهُمْ تَنْشُمُ عَرْفَهِ
صَرَفَتْ أَنَامَلَهُ الْيَرَاعَ لِرَسْمِ مَا
أَدْنَاهُ يَثْنِي دَهْرَنَا عَنْ صَرْفِهِ
فَلَمْ أَرَادْ بِهِ الْهَلَالَ تَشْبِهَهَا
فَأَقَامَ قَامَتَهُ فَلَمْ يَسْتَوْفِهِ
وَلَهُ مِنْ أَبْيَاتٍ :

ولَيْ فِي ظَلَالِ السَّرْحَتِينِ مُنْيِزٌ لَبَسَنَا بِهِ بُرْدَ التَّوَاصِلِ مُذَهِّبًا
يَرْوَقُكَ أَنْ تَرُوِيْ أَحَادِيثَ وِرْقَهُ وَتُصْبِغِيْ إِلَى الْأَلْحَانِ شَوْقًا فَتَطْرِبَا
وَتَسْتَنْشِقَا الْأَرْوَاحَ مِنْ نَسَمَاتِهِ فِيهِمْ مَعْنَى الرَّهْرَهُ مِنْ مَنْطَقِ الصَّبَابَا
تُؤْفَى الْعَفِيفُ التَّلِمُسَانِيُّ فِي خَامِسِ رَجَبٍ، وَكَتَبَ بِخَطْهِ: مَوْلَدِي سَنَة
سَتِ عَشَرَةَ وَسَتِ مَئَةٍ .

٦٣٠ - السيف الإربلي الشاهد.

كَانَ شِيخًا مَهِيَّا، ضَيْحَمًا، حَسَنَ الْبِرَّةِ. يَجْلِسُ فِي الْحَصِيرِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ النَّصِيرِ، وَيَعْرِفُ الشُّرُوطَ، وَيَكْتُبُ خَطًّا مَلِيمًا، وَيَشْهُدُ عَلَى الْقَضَايَا. وَلَمْ
يَتَرَوَّجْ وَلَا حَجَّ، وَكَانَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَامْتَنَعَ الْقَاضِي الْمَالِكِيُّ مِنْ قَبْوَلِهِ،
وَقَالَ: أَنْتَ لَكَ مَالٌ وَلَمْ تَحْجُجْ. فَقَامَ وَحْجَ وَقَضَى الْفَرِيقَةَ، وَعَادَ فَأَدْرَكَهُ أَجْلُهُ
فِي الْمُحَرَّمِ فِي الطَّرِيقِ. وَكَنْتُ أَرَاهُ مُلَازِمًا لِلشَّهَادَةِ.

٦٣١ - عبد الله بن الحسين ابن القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم، جمال الدين أبو بكر.

تُؤْفَى بِدِمْشَقَ فِي دَارَهُ كَهَلَّا فِي صَفَرٍ^(١).

٦٣٢ - عبد الله ابن مجذ الدين أبي الفتح نصر الله بن أحمد ابن البعلبي^٢، الشَّيْخُ بدر الدِّينُ أَبُو بَكْرُ الْأَنْصَارِيُّ الدَّمْشَقِيُّ.
شَيْخُ رَئِيسٍ، مُسْتَنِدٌ، مُسْنَدٌ. وُلِدَ سَنَةَ سَتٍّ وَسَتِ مَائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ دَاؤِدَ
ابْنِ مُلَاعِبَ، وَالشَّمِسِ الْعَطَّارِ، وَغَيْرِهِمَا. وَهُوَ وَالدُّ شِيخُنَا أَمِينُ الدِّينِ أَحْمَدُ.
أَخْذَ عَنْهُ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَمَاتَ فِي رَجَبٍ.

٦٣٣ - عبد الله بن أبي الزَّهْرَةِ بْنِ عَيْسَى، عَزُّ الدِّينِ الصَّرَفَنْدِيُّ.

(١) يَنْظَرُ تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ ١ / الورقة ٤١ (باريس).

سمع بدمشق من ابن الرَّبِيْدِيِّ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ غَسَانٍ، وَابن صَبَّاحٍ،
وَغَيْرُهُمْ. كَتَبَ عَنْهُ الْمِصْرِيُّونَ، وَالرَّحَالَةُ. وَمَاتَ فِي شَعَبَانَ بِالقَاهِرَةِ^(١).

٦٣٤ - عبدالخالق بن مكي بن عثمان الدينسيري.

حدَّثَ بِدِمْشَقَ عَنِ الْمَهْدَى أَبِي مُنْصُورِ بْنِ الْوَلِيدِ. وَمَاتَ فِي رَجَبٍ.

٦٣٥ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، العلامة الإمام
مُفتى الإسلام فقيه الشَّام تاج الدين أبو محمد الفَزَارِيُّ البَدْرِيُّ المِصْرِيُّ
الأصل الدَّمْشِقِيُّ الشَّافِعِيُّ الفِرْكَاهُ.

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ وَسَتِ مِئَةٍ. وَسَمِعَ «البخاري» مِنْ
ابن الرَّبِيْدِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ التَّقِيِّ عَلَيِّ بْنِ بَاسُوْيَةَ، وَأَبِي الْمُنَجَّى ابْنَ اللَّتِيِّ،
وَمُكْرِمٌ بْنُ أَبِي الصَّفَرِ، وَابْنَ الصَّلَاحِ، وَالسَّخَاوِيِّ، وَتاجُ الدِّينِ ابْنَ حَمْوَيَةَ،
وَالرَّزِينَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلَكِ، وَخَلْقُ سَوَاهِمَ. وَخَرَجَ لِهِ الْبِرْزَالِيُّ^(٢) عَشَرَةً أَجْزَاءَ
صِغَارَ عنْ مِئَةِ نَفْسٍ. فَسَمِعَ مِنْهُ وَلَدُهُ بُرهَانُ الدِّينِ، وَابْنَ تَيْمِيَّةَ، وَالْمِزَرِيِّ،
وَفَاضِيُّ الْقُضَايَا نَجَمُ الدِّينِ ابْنَ صَبَرَى، وَكَمَالُ الدِّينِ ابْنَ الرَّمْلَكَانِيِّ، وَالشَّيْخُ
عَلَيِّ ابْنِ الْعَطَّارِ، وَكَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ الْوَهَابِ الشَّهَبِيِّ، وَالْمَجْدُ الصَّيْرَفِيُّ، وَأَبُو
الْحَسَنِ الْخَتَنِيِّ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ الرَّحَبِيِّ، وَعَلَاءُ الدِّينِ الْمَقْدَسِيِّ،
وَالشَّرَفُ ابْنُ سِيدِهِ، وَزَكِيُّ الدِّينِ زَكْرِيَّاً، وَخَلْقُ سَوَاهِمَ.

وَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ جَمَاعَةً مِنَ الْقُضَايَا وَالْمُدْرَسِينَ وَالْمُفْتِينَ، وَدَرَسَ،
وَنَاظَرَ، وَصَنَفَ. وَانتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْمَذَهَبِ كَمَا انتَهَتْ إِلَيْهِ وَلَدُهُ.

وَكَانَ مِنْ أَذْكَيَاءِ الْعَالَمِ وَمِنْ بَلَغَ رُتبَةَ الْإِجْتِهادِ، وَمَحَاسِنُهُ كَثِيرَةٌ. وَهُوَ
أَجْلُ مِنْ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ مَثْلِيُّ. وَكَنْتُ أَقْفَ وَأَسْمَعُ دَرْسَهُ لِأَصْحَابِهِ فِي حَلْقَةِ ابْنِهِ.
وَكَانَ يُلْتَغِي بِالرَّأْيِ غَيْنَاهُ مَعَ جَلَالَتِهِ، فَسَبِّحَانَ مَنْ لَهُ الْكَمَالُ. وَكَانَ لَطِيفَ الْجُبَيْةَ،
قَصِيرًا، أَسْمَرَ، حُلُوَّ الصُّورَةِ، ظَاهِرَ الدَّمَ، مُفْرَكَحٌ^(٣) السَّاقِينَ بِهِمَا حَنَفُ ما
وَرَيَحُ^(٤). وَكَانَ يَرْكِبُ الْبَغْلَةَ وَيَحْفَظُ بِهِ أَصْحَابِهِ، وَيَخْرُجُ بِهِمْ إِلَى الْأَماْكِنِ
الْتَّزَهَةِ، وَيُبَاسِطُهُمْ وَيَحْضُرُ الْمَعَانِيِّ، وَلَهُ فِي الْتُّفَوْسِ صُورَةً عَظِيمَةً لِدِينِهِ وَعِلْمِهِ

(١) ينظر المقتني للبرزالي ١/ الورقة ١٧٥.

(٢) وترجمه في المقتني ١/ الورقة ١٧١.

(٣) الفركحة: تباعد ما بين الإليتين.

(٤) الحنف: الأعوجاج. والريح، بالتحرير: سعة في الرجلين دون الفرج.

ونفعه العام، وتواضعه وخирه ولطفه وجوده.

قرأتُ بخطِّ الشَّيخِ قُطبَ الدِّينِ، قال: انتفع به جمُّ غفيرٌ، ومُعْظَمُ فُقَهَاءِ دمشق وما حولها وفُقَهَاءِ الأطْرافِ تلامذته. وكان رحمة الله عنده من الْكَرَمِ المُفْرِطِ وحُسْنِ العِشْرَةِ وكثرةِ الصَّبْرِ والاحتمالِ، وعدمِ الرَّغْبَةِ في التَّكْثُرِ من الدِّينِ، والقناعةِ والإيثارِ، والمُبَالَغَةِ في اللَّطْفِ ولينِ الكلمةِ والأدبِ ما لا مَزِيدَ عليهِ، مع الدِّينِ المُتَّيِّنِ، ومُلَازِمَةِ قيامِ اللَّيلِ، والوراعِ، وشَرْفِ النَّفْسِ، وحُسْنِ الْحُلُقِ والتَّواضعِ، والعقيدةِ الحَسَنَةِ في الفُقَراءِ والصلحاءِ وزيارةِ زيارتهم. وله تصانيف مُفَيِّدة تدلُّ على مَحَلِّه من الْعِلْمِ وتبخُرِه فيهِ. وكانت له يدٌ في النَّظمِ والتأثُّرِ.

قلتُ: تفَقَّهَ في صِغَرِه على الشَّيخِ عِزَّ الدِّينِ ابنِ عبدِ السَّلامِ، والشَّيخِ تقىيِ الدِّينِ ابنِ الصَّلاحِ. وبرع في المذهب وهو شابٌ وجلس للإشعال وله بضعُ وعشرون، ودرَسَ في سنة ثمانٍ وأربعين، وكتب في الفتَاوى وقد كَمَلَ ثلاثين سنة. ولما قدمَ التَّوَاوِيَّ من بلده أحضروه ليشتغل عليهِ، فحملَ هَمَّهُ وبعثَ به إلى مُدَرِّسِ الرَّوَاحِيَّةِ، ليصبحَ له بها بيت، ويرتفق بمعلومها. ولم يزل يُشغِلَ من ذلك الوقت إلى أن مات.

وكانت الفتَاوى تأتيه من الأقطارِ. وكان إذا سافَرَ إلى زيارة بيت المَقْدُسِ يتنافسُ أهلُ البرِّ في التَّرَامي عليهِ، وإقامةِ الضَّيَافَاتِ له. وكان أكبرَ من التَّوَاوِيَّ، رحْمَهُمَا اللهُ، بسبعينَ سِنِّينَ. وكان أفقَهَ نَفْسًا، وأذكى قَرِيبَةً، وأقوى مُناظِرَةً من الشَّيخِ محْبِي الدِّينِ بكثيرٍ، لكنَّه كان مُحْبِي الدِّينِ أَنْقَلَ للمذهبِ، وأكثرَ محفوظًا منه. و هو لاءُ الأئمَّةِ الْيَوْمَ هُمْ خواصُ تلامذته: ابنه، وقاضي القضاةِ، والشَّيخِ كمالِ الدِّينِ ابنِ الرَّمْلَكَانِيِّ، وكمالِ الدِّينِ الشَّهْبِيِّ، وزكيِ الدِّينِ زكرياً. وكان قليلَ المَعْلُومِ، كثيرَ البرَّكةِ، مع الْكَرَمِ والإيثارِ والمروءةِ والتَّجَمُّلِ. كان مُدَرِّسَ الْبَادَائِيَّةِ، ورأيَ تدرِيسَهَا في سنة سبع وسبعين، ولم يكن بيده سواها إِلَّا مَا لَهُ عَلَى الْمَصَالِحِ، وكذلك ولده، أَمْتَعْنَا اللهُ بِيَقَائِهِ. وتَجَدَ غيره له عدَّةٌ من مناصِبٍ، وعليه أَلْوَفُ كثِيرٌ من الدِّينِ. هذا وأين ما بينَ الرِّجْلَيْنِ من الْعِلْمِ والدِّينِ.

قال رحمة الله ورضي عنه في سنة ثمانٍ وخمسين حين انجلَّ الناس:

لله أيام جَمْع الشَّمْلِ ما بَرَحَتْ بها الحوادثُ حتى أصبحتْ سَمْراً
ومُبْدأ الْجِنْ من تاريخ مسأليٍ عنكم فلم ألقَ لا عَيْنًا ولا خَبَرًا
يا راحلين قدرتم فالتجاء لكم ونحن للعَجْز لا نستعجز الْقَدْرَا
وله :

يا كريم الآباء والأجداد سعيد الإصدار والإسراد
كنتَ سَعْدًا لنا بوَعْدِ كَرِيمٍ لا تكن في وفائه كُسْعَادٍ
تُوفى الشَّيخ تاج الدِّين إلى رضوان الله ومغفرته بالباذرائية في صُحَى يوم
الاثنين خامس جُمادى الآخرة، ودُفن بمقابر باب الصَّغير، وشَيَّعَهُ الْخَلْقُ،
وتأسفوا على فقدِه، فإنما لَه وإنما إِلَيْهِ راجعون. وهو الشَّيخ شمس الدِّين
عبدالرحمن بن أبي عمر أَجْلُ مَنْ روَى «صحيح البخاري» عن ابن الرَّبِيدِيِّ.
وعاش ستًا وستين سنة وثلاثة أشهر^(١).

٦٣٦ - عبد الرحمن محمد بن أبي البدر، شَرَف الدِّين العَبَاسِيُّ
البغداديُّ.

سمع من إبراهيم ابن الحَيْرِ، وعَجِيبة، وجَمَاعَة. وعاش خمساً وسبعين
سنة .

مات في رجب .

٦٣٧ - عبد العزيز بن علي، العَدْل موفق الدِّين الشُّرُوطِيُّ .

روى عن أصحاب السَّلْفيِّ، ومات في ربيع الأول .

٦٣٨ - عبداللطيف بن محمد بن نَصْر الله، الإمام
بدرُ الدِّين أبو محمد العَبْدِيُّ الْحَمْوَيُّ الشَّافِعِيُّ الفقيه .

إمامٌ، عالمٌ، مُدَرِّسٌ، جيدُ الفتوى، وافقُ الْحُرْمَة ببلده، صاحبُ مكارم
ولطفٍ وتواضعٍ، وله نَظْمٌ ونَثْرٌ. كتب عنه شيخنا أبو الحُسْنَى اليونى من
شِعره :

وبي رشاً قد علا شأنه وكل الأنام به مُرْتَبَكٌ
تملكنك ي وتملكك بنصف الذي لي به قد ملك

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٣٧.

أنا عبده وهو عبدي اعجبوا فهل يملك الشَّخْصَ مَنْ قد مَلَكَ
قلتُ: يعني تملَّكني بالعينين وملكتهُ بالعينين.
تملَّكتي وتملَّكته بنصفٍ وربعٍ الذي بِهِ ملكٌ
أي المال والجمال.

وقد سمع ببغداد من أبي إسحاق الكاشغرى، وأبي بكر ابن الخازن.
وبمصر من الحَسَنِ بن دينار، وأبي فضيْد^(١) قايماز المُعْظَمِي. وعبدالرحيم بن
الطَّفَيلِ. وبحلب من ابن خليل. وبحمامة من صفيه، وجماعة. أخذ عنه
البرزالي^(٢). وكان خطيب حَمَّةَ بالجامع الأعلى^(٣).

٦٣٩ - عبد الواسع بن عبد الكافى بن عبد الواسع بن عبد الجليل،
القاضى شمس الدين أبو محمد الأبهري الشافعى، نزيل دمشق.

شيخُ فقيهٍ، جليلٌ، عالمٌ، فاضلٌ، وافقُ الديانة، عالى الرواية، كثيرُ
الوراع. سمع بالموصل من أبي الحسن بن رُوزبة. وسمع بدمشق من ابن
الرَّبِيدى، وابن اللَّئى، وابن باسوية، وإبراهيم ابن الحُشُوعى، وجماعة. وأجاز
له أبو الفتح المتذائى، وأبو أحمد ابن سُكينة، وعين الشمس الثقافية، والمؤيد
ابن الإخوة، وزاهر بن أحمد الثَّقْفى. وروى الكثير؛ أخذ عنه المِرْيى،
والبرزالي^(٤)، وخلق. وأدركه أبو الفتح ابن سيد الناس وأكثر عنه. وولى نيابة
القضاء لابن الصائغ مدة.

ولد بأبهر في ربيع الأول سنة تسع وخمسين وخمسمائة، ومات في شوال
بالخانقاہ الأسدية. وقد سمع منه حضوراً عبد الرحمن ابن البرى، وسبطه
الأمين السيواسي^(٥). ولنا منه إجازة^(٦)، رحمه الله.

(١) قيده المنذري في التكملة (٣٠٤٩/٣) الترجمة (٣٠٤٩) فقال: «بضم الفاء وفتح الصاد المهملة
وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ودال مهملة». وقد تقدم في وفيات سنة ٦٣٩ من هذا
الكتاب (ط٦٤/الترجمة ٦٠٩).

(٢) وترجمه في المقتفى ١/ الورقة ١٧١.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٥٥.

(٤) وترجمه في المقتفى ١/ الورقة ١٧٥.

(٥) ينظر تاريخ ابن الجزري ١/ الورقة ٣٩ (باريس).

(٦) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/ ٤٢٦-٤٢٧.

٦٤٠ - عبدالولي بن بُحْرُ بن حَمَادَى^(١)، أبو أحمد البَعْلَبَكِيُّ الفقير الصالح المُقيم بمسجد الحلبين بالقاهرة.

روى عن الفخر الإربلي، ويوسف بن خليل. ومات في ذي الحجة.

٦٤١ - عبدالولي^(٢) بن عبدالرحمن بن محمد، ناصر الدين الدمشقي الحنفي المؤدب بمكتب باب الناطفين وإمام المدرسة الثُورِيَّة.

شيخ مُعمَرٌ، فاضلٌ، له هَيْنَةٌ على الصَّيْبَانِ. ولد سنة إحدى وست مئة، وقرأ القرآن على السَّخَاوِي. وسمع من ابن اللَّتَّيِّ، ومُكْرَمٍ، وغيرهما. وأخذ عنه الحفاظ. ومات في جُمَادَى الْأُولَى^(٣).

٦٤٢ - عبدالولي بن أبي محمد بن خَوْلَانَ، الأَجْلُ بَهَاءُ الدِّين البَعْلَبَكِيُّ.

عَدْلٌ مُتَمِّمٌ، صالحٌ، خَيْرٌ، كثُيرُ المكارم.

قال ولده شيخُنا أمين الدين محمد: كان له تسعه إخوة وثلاث أخوات، وكان يقوم بجميع مصالحهم، وكان كَتَانِيًّا، ثم صار تاجرًا في البر. ثم تزوج وجاءته الأولاد، ثم ترك التجارة وحج وأقبل على العبادة. وكان مُحبًا إلى الناس، كثير الصلاة والصيام والتلاوة. حدث عن بهاء عبدالرحمن، وغيره. وتوفي في شوال، وله نحو ثمانين سنة.

قلت: سمع منه ابن أبي الفتح، وابنه، والبرزالي^(٤). وجماعة.

٦٤٣ - عبد الوهَابُ بن محمد بن فارس، كمال الدين أبو محمد المُرَيْيُ - بالرَّاءَ - المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ المُعَدَّلُ.

حدث عن عبد العزيز بن باقا. ومات في ذي القعْدَة، وله سبع وثمانون سنة. كتب عنه البرزالي^(٥)، وابن سيد الناس، وطائفه.

(١) الضيـط من خط المؤلف.

(٢) كتب المصنف في الحاشية «المولى» مما يشير إلى أنه يُسمى كذلك أيضًا.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٣٧ (باريس).

(٤) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٧٦.

(٥) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٧٩.

٦٤٤ - عزيزة بنت عبدالعظيم بن عبدالقوى المقدسية، زوجة الزَّيْن
عبدالرحمن بن هارون الثَّعَلَبِيُّ.

روت عن كريمة، وإبراهيم ابن الحُشُوعي. وماتت في شعبان.

٦٤٥ - علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، الشَّيخ الإمام الصَّالِح
الورَع المُعْمَر العالم مُسْنَد العالم فَخْر الدِّين أبو الحسن ابن العَلَامَة
شمس الدِّين أبي العباس المقدسي الصَّالِحِيُّ الحنبليُّ، المعروف والده
بِالْبُخَارِيِّ.

وُلد في آخر سنة خمس وتسعين وخمس مئة. واستجاز له عَمِّه الحافظ
الضياء أبو عبدالله أبا طاهر الحُشُوعي، وأبا المَكَارِم الْبَلَانِ، وأبا عبدالله
الكرَانِي، وأبا جعفر الصَّيْدَلَانِي، وأبا الفَرَاج ابن الجَوْزِي، والمبارك ابن
المَعْطُوش، وهبة الله بن الحسن السَّبْط، وأبا سَعْد الصَّفَار، ومحمد بن
الْحَصِيبِ الْقَرَشِي، ومحمد بن مَعْمَرِ الْقَرَشِي، وإدريس بن محمد آل والوية،
وأبا الفخر أسعد بن رَوْح، وزاهر بن أحمد الشَّقْفي، وأخاه أبا محمود أسعد
راوي «مُسْنَد أبي يَعْلَى» عن الخَلَال، وبقاء بن حَنَّد^(١)، والمُفتَنِي خَلَفُ بن
أحمد الفَرَاء، وداود بن ماشاذة، وعبدالله بن عبد الرحمن البَقْلَانِي، وعبدالله بن
مُسْلِم بن جوالق، وعبد الوهَاب ابن سُكِيْنَة، وأبا زُرْعَة عَبْدِ الله ابن الْفَتوَانِي،
وعبد الواحد بن أبي المُطَهَّر الصَّيْدَلَانِي، وعفيفه الفارفانية؛ أجاز له هؤلاء في
سنة ست وتسعين وستة سبع. وسمع حضوراً في الخامسة من جماعة. وسمع
«المُسْنَد» من حنبل، و«السُّنْنَة» لأبي داود، و«الجامع» للترمذِي، و«الغَيْلَانِيَاتِ»
و«الجَعْدِيَاتِ» و«القطِيعَاتِ»، وشيئاً كثيراً من عمر بن طَبَرِيزَادَة. وسمع من أبيه
ومحمد بن كامل بن أسد العَدْل، وأسعد بن أبي المُنَجَّى القاضي، وأبي عمر
ابن قُدَّامة الرَّاهِد، وأبي المَعَالِي محمد بن وَهْبِ بن الرَّئْف، وعبد الوهَاب بن
الْمُنَجَّى، وتفرد بالرواية عنهم، والخَضْر بن كامل المُعَبَّر، وعبد الله بن عمر بن
علي القرشى، وأبي اليُمْنِ الْكِنْدِي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتَانِي، وأبي الفتوح
الْبَكْرِي، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله السُّلَمِي، وأبي الحُسْنِ غالب بن

(١) قيده المصنف في المشتبه ١٨٢ فقال: بالضم ونون ثقيلة مفتوحة وdal مهملة ساكنة، وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٠ من هذا الكتاب. وينظر توضيح المشتبه ٤٧٧/٢.

عبدالخالق الحنفي، وأبي الفتوح ابن الجلاجلي، وأبي عبدالله ابن البناء، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم، وأبي محمد بن قدامه، وحبة الله بن الخضر ابن طاوس، وطائفة بدمشق والجبل. وأبي عبدالله بن أبي الرداد، وأبي البركات عبدالقوى ابن الجباب، ومرتضى بن حاتم بمصر. وأبي علي الإوقي بيت المقدس. وظافر بن شحون، وغيره بالشغر. ويوسف بن خليل بحلب. وعمر بن كرم، وعبدالسلام الذاهري ببغداد.

وروى الحديث سبعين سنة، فإن عمر ابن الحاجب سمع منه ستة عشرين وست مئة. وسمع منه الحافظان زكي الدين المunderي، ورشيد الدين القرشي سنة نيف وثلاثين بالقاهرة. وقرأ عليه شمس الدين ابن الكمال ابن عمّه كثيراً من الأجزاء بعد الخمسين وست مئة. وشرع الحفاظ والمحدثون في الإكثار عنه من بعد السنتين، ولم يكن إذ ذاك سهلاً في التسميع، فلما كبر وتفرد أحب الرواية، وسهل للطلبة، وازدحموا عليه، ورحلوا إليه، وبعد صيته في الآفاق، وقصد من مصر وال伊拉克، وكثرت عليه الإجازات من البلاد، وأحق الأحفاد بالأجداد. وبعث إليه شيخنا ابن الظاهري بمشيخة خرجها له مع البريد، فاشتهر أمرها، ونودي لها، ونوه بذكرها المحدثون والفقهاء والصبيان، وتسارعوا إلى سماعها، وانتدب لقرائتها شيخنا شرف الدين الفزارى، وكان الجمع نحواً من تسع مئة نفس، فسمعها عليه من لم يسمع شيئاً قبلها ولا بعدها، ونزل الناس بمorte درجة.

وكان فقيها إماماً، أديباً، ذكياً، ثقةً، صالحًا، خيراً، ورعاً، فيه كرمٌ ومروءةً وعقلٌ، وعليه هيبةً وسكونٌ. وكان قد قرأ «المقْنَع» كله على الشيخ الموفق، وأذن له في إقرائه، ثم اشتغل بالعائلة وتسبّب، فكان يُسافر في التجارة في بعض الأوقات. ومن بعد الثمانين ضعف ولزم منزله، وعاش أربعين وتسعين سنة وثلاثة أشهر.

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه، فقال: أحد المشايخ الأكابر والأعيان الأمثال، من بيت العلم والحديث. تفرّد بالرواية عن عامة مشايخه سماعاً وإجازةً. سمعنا منه أشياء كثيرة جداً. ولا نعلم أن أحداً حصل له من الخطوة في الرواية في هذه الأزمان ما حصل له.

وقال شيخنا ابن تيمية: يشرح صدرى إذا أدخلت ابن البخارى بيني وبين النبي ﷺ في حديث.

وقد روی عنه الدِّمياطِي، وقاضي القضاة ابن دقيق العيد، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، وقاضي القضاة ابن صَصْرَى، وقاضي القضاة تقى الدِّين سُلَيْمان، وقاضي القضاة سَعْدُ الدِّين مسعود، وأبو الحَجَاج المِزَّى، وأبو محمد البرِّازَالِي^(١)، وشيخنا أبو حَفْص ابن القَوَاس، وأبو الوليد بن الحاج، وأبو بكر ابن القاسم الثُّونِسِيُّ المقرئ، وأبو الحسن علي بن أيوب المقدسي، وأبو الحسن الحَشَّانِي، وأبو محمد ابن المُحِبَّ، وأبو محمد الحلَّابِي، وأبو الحسن ابن العَطَّار، وأبو عبدالله العَسْقَلَانِي رفيقنا، وأبو العباس الْبَكْرِي الشَّرِيشِي، وأبو العباس ابن تيمية. وإن كان للدنيا بقاء فليتأخرنَ أصحابه إن شاء الله إلى بعد السَّبعين وسبعين مئة.

وقد رحل إليه أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمرى فدخل دمشق مُسلّماً على قاضي القضاة شهاب الدين، وقال: قدمت للسماع من ابن البخاري. فقال: أول أمس دفناه، فتألم لموته. وكان في ثاني ربيع الآخر.

ومن شعره:

تكررت السنون علىي حتى بليت وصررت من سقط المئاد
وقلل النفع عندي غير أني أعمل للرواية والسماع
ولا يدرى ماقرأ عليه الشیخ على المؤصلی والمزّى من الكتب
والأجزاء. وأما البرّازالی، فقال^(٢): سمعت منه بقراءتي وقراءة غيري ثلاثة
وعشرين مجلداً، وأكثر من خمس مئة جزء. وهو آخر من كان في الدنيا بينه
وبين رسول الله ﷺ ثمانية رجال ثقات^(٣).

وقد أجاز لي مروياته في سنة ثلاث وسبعين^(٤)، ولم أرُّق السماع منه،
رحمه الله.

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٦٨-١٦٩.

(٢) يظهر أن المصطف نقل ذلك من معجم شيوخه، وهو الذي ينقل منه دائمًا. وقد ذكر البرّازالی بشيء من التفصيل جملة من مسموعاته عليه في كتابه المقتفي (١ / الورقة ١٦٨).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٣٦ (باريس).

(٤) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ٢ / ١٣-١٤.

٦٤٦ - علي بن أبي صادق الحسن بن يحيى بن صباح، علاء الدين أبو الحسن القرشي المخزومي المصري ثم الدمشقي الشافعى. شيخ ثقة، فاضل، صالح، حير. سمع أباه، وأبا القاسم أحمد بن عبدالله السعى، وأبا المجد الفزوي، وأبا المعحسن بن أبي لقمة، وأبا عبدالله ابن الربيدي.

وولد سنة ست أو سبع وست مئة بدمشق. وكان يسكن عند باب توما.
كتب عنه الجماعة، وأثنوا عليه. ولـي منه إجازة.
ومات في شعبان، وكان فقيهـا بالمدارس.

٦٤٧ - علي بن عبد الله بن أبي الفتح الحَرَانِيُّ المقرئُ الضَّرِيرُ، نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ، وَوَالدُّ شِيخُنَا مُحَمَّدُ العَجْوَىيُّ^(١).

حَدَّثَ عَنْ أَبِينَ رُوزَبَةَ، وَغَيْرِهِ. سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ^(٢)، وَالْقُطْبُ.
مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

٦٤٨ - علي بن عبد اللَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُعَيْزِلِ، الْفَقِيهُ سِيفُ الدِّينِ الْحَمْوَىيُّ.

تُوفِيَ شَابًا بِحَمَّةَ فِي الْمَحْرَمَ.

٦٤٩ - علي بن عبد الواحد بن عبد الكرييم بن خلف بن نبهان، الإمام علاء الدين أبو الحسن ابن الإمام العلامة كمال الدين أبي المكارم، ابن خطيب زملكا الأنصاري السماكي، والد الإمام العلامة مفتى الشام كمال الدين محمد.

كان إماماً جليلًا، وافرَ الْحُرْمَةِ، حَسَنَ الْبِزَّةِ، ملِيحَ الصُّورَةِ، تَامَ الشَّكْلِ، مَهِيَّبًا. درَسَ بِالْأَمْيَنِيَّةِ مُدَّةً، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَى رَحْمَتِهِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ وَقَدْ تَيَّفَ عَلَى الْخَمْسِينِ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْ الرَّشِيدِ الْعَطَّارِ بِمِصْرِ، وَمِنْ خَطِيبِ مَرْدَا بِدَمْشَقِ. وَلِمَ يَحدِّثُ.

(١) قال المصنف في معجم شيوخه: «كان رجلاً خيراً يعيش في الفاكهة وفي العجوبة وفي الصابون» (٢٥٣/٢).

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٦٦.

وكان شهّاماً مقداماً، يُتّقى شرُّه ويُخاف ولو عه^(١). شهّراً عن ابن جماعة أنه شربَ خمراً ثم أتاه وقال: اجعلني في حلٍ. قال: نعم إذا اعترفتَ عند قاضٍ؛ نقلها الشّيخ تاج الدين، وهذا يدلُّ على دينِ فيه^(٢).

٦٥٠ - عمر بن عبد الرحمن بن جبريل، الشّيخ نور الدين الطالقانيُ الحنفيُ.

كان إماماً في المذهب، عارفاً بأصوله، خبيراً بالعربية، فيه زهدٌ وانقطاعٌ وخيرٌ.

تُوفي بدمشق في صفر بالمارستان.

٦٥١ - عمر بن علّندي^(٣) الحارس.

سمع من ابن اللّتّي. وحدّث.

تُوفي في ربيع الأول.

٦٥٢ - عمر بن محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا، بهاء الدين أبو حفص البغداديُ الأصل المصريُ.

روى عن جده، ومحمد بن محمود الدوي. ومات في رمضان وله سبعون سنة. سمع منه البرزالي^(٤)، واليعمري، وجماعة.

٦٥٣ - عمر بن يحيى بن عمر بن حمْد، الشّيخ فخر الدين الكرجي الشافعيُ، نزيل دمشق.

وُلد بالكرج سنة تسع وستين وخمس مئة. وقدّم دمشق فلزم الشّيخ تقى الدين ابن الصلاح، وخدمه وتقهّه عليه. سمع من ابن الزبيدي، وابن اللّتّي، والبهاء عبد الرحمن المقدسي. وحدّث «بالبخاري» وبكثيرٍ من مسموعاته. وتزوج بنت شيخه تقى الدين. وكان ضعيفاً، حدّث بما لم يسمع.

وذكر أبو عمرو المقاتلبي أنه رأه قد ألحّ اسم زين الدين الفارقي في «الغيلانيات» على ابن الصلاح. قال: وكان يلحق اسمه في الإسجالات على

(١) الولوع: الدم والشتيمة.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٣٩ (باريس).

(٣) كتب المصنف فوقها: «كيدغري»، أي أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٤) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٧٢.

القصاة، سامحه الله وغفر له.

قلتُ: روى عنه جماعة. وحدَث عنـه أبو الحسن ابن العَطَّار «بصحيح البخاري». وأجاز لي مَرْوِيَّاته^(١).

ومات الفخر الْكَرجِي والـفـخـر ابنـالـبـخارـي فيـيـوـمـواـحـدـثـانـيـرـبـيعـالـآخـرـ، وـقـدـشـاخـوـعـجـزـوـانـقـطـعـفيـبـيـتـهـمـدـةـ. وـكـانـشـيخـالـحـدـيـثـبـالـظـاهـرـيـةـمـنـبـعـأـبـيـإـسـحـاقـالـلـوـرـيـ، وـشـيخـالـحـدـيـثـبـالـقـلـيـجـيـةـ، فـوـلـيـبـالـظـاهـرـيـةـالـشـيـخـعـرـالـدـيـنـالـفـارـوـشـيـ، وـبـالـقـلـيـجـيـةـمـدـرـسـهـبـهـاءـالـدـيـنـ.

٦٥٤ - عيسى بن أبياـزـ، شـرـفـالـدـيـنـابـنـفـخـرـالـدـيـنـوـالـيـحـمـاـ. أـدـيـبـشـاعـرـ، مـحـسـنـ. تـوـفـيـفـيـالـعـشـرـينـمـنـجـمـادـىـالـآخـرـةـبـحـمـاـ. وـهـذـهـالـأـبـيـاتـالـتـيـعـنـيـبـهـافـيـأـيـامـفـتـحـالـمـرـقـبـ، لـهـ:

تحـنـإـلـىـلـقـائـكـمـالـقـلـوبـ فـهـلـلـيـمـنـزـيـارتـكـمـنـصـيبـ وـيـصـبـوـنـحـوـكـمـطـرـفـيـوـقـلـبـيـ فـذـاـمـنـكـمـيـصـابـوـذـاـيـصـبـ أـجـيـرـانـالـحـمـاـ عـوـدـوـاـمـرـيـضـاـ سـلـامـتـهـهـيـعـجـبـالـعـجـيـبـ لـقـدـسـئـمـالـعـوـاـذـلـ طـولـسـقـمـيـ لـفـرـقـتـكـمـوـأـيـسـنـيـالـطـيـبـ^(٢)

٦٥٥ - غـازـيـبـنـأـبـيـفـضـلـبـنـعـبـدـالـوـهـابـ، أـبـوـمـحـمـدـالـدـمـشـقـيـ الـحـلـاوـيـ، وـكـنـأـهـالـدـمـيـاطـيـ: أـبـاـمـجـاهـدـ.

سمع «الـغـيـلـانـيـاتـ» منـعـمـرـبـنـطـبـرـزـدـ، وـقـطـعـةـكـبـيرـةـمـنـ«الـمـسـنـدـ»ـمـنـ حـنـبـلـ. وـأـقـامـبـقـطـياـمـدـةـمـنـقـطـعـاـإـلـىـوـالـيـهـاـ، وـكـانـيـحـسـنـإـلـيـهـ. وـدـخـلـمـصـرـ غـيـرـمـرـةـ، وـحدـثـ، وـتـفـرـدـ، وـازـدـحـمـوـاـعـلـيـهـ، وـسـمـعـمـنـهـخـلـقـكـثـيرـ.

قالـلـيـأـبـوـالـحـجـاجـالـمـزـيـ: دـخـلـتـإـلـىـمـسـجـدـقـطـياـفـرـأـيـتـشـيـخـاـ. كـانـهـ بـابـفـسـأـلـتـهـ: هـلـتـعـرـفـغـازـيـالـحـلـاوـيـفـقـالـ: أـنـاـهـوـ. فـقـرـأـتـعـلـيـهـ«عـوـالـيـ الـغـيـلـانـيـاتـ»ـ.

روـيـعـنـهـهـوـ، وـالـدـمـيـاطـيـ، وـالـبـرـزـالـيـ^(٣)ـ، وـأـبـوـحـيـانـالـنـحـوـيـ، وـأـبـوـمـحـمـدـبـنـمـنـيـرـ، وـأـبـوـفـتـحـالـيـعـمـرـيـ. وـكـانـشـيـخـاـمـعـمـراـ، صـحـيـحـالـتـرـكـيـبـ،

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١٨١/٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١/الورقة ٥٤ (باريس).

(٣) وترجمته في المقتفي ١/الورقة ١٦٦.

مُمْتَعًا بِحَوَاسِهِ. عاش خمساً وَتَسْعِينَ سَنَةً. وَكَانَ فَقِيرًا، مُتَعَفِّفًا، مَسْتَورًا، حَافِظًا لِلْقُرْآنَ، يَنْوِبُ فِي إِمَامَةِ جَامِعٍ قَطْيَا.

وَقِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ تَسْعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، فَإِنَّ الْقَاضِيَ سَعْدَ الدِّينَ الْحَارثِيَ كَتَبَ تَحْتَ خَطْهُ فِي إِجَازَةِ: سُئِلَ عَنْ مَوْلَدِهِ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِينَ فَقَالَ: يَكُونُ لَيْ أَثْنَانَ أَوْ ثَلَاثَةَ وَتَسْعَونَ سَنَةً.

قَلْتُ: وَكَانَ يُعْرَفُ بِابْنِ الرَّدَافِ، وَيُلْقَبُ بِالشَّهَابِ. تُوفِيَ فِي رَابِعِ صَفَرِ بِمِصْرٍ. وَقِيلَ: وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ أَرْبَعَ وَتَسْعِينَ.

٦٥٦- قُطْزُ، الْأَمِيرُ سِيفُ الدِّينِ الْمُنْصُورِيُّ.

مِنْ أَكْبَرِ مَمَالِيكِ الْمُنْصُورِ وَأَقْدَمِهِمْ، وَأَحْسَنَهُمْ شَكْلًا. وَكَانَ يَشْرِبُ، فَلَمَّا حَجَّ ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَتُوبُ فَلَمْ يَتَتِّهِ عَنِ الْخَمْرِ. وَكَانَ يَنْدَبُ فِي الْمَهَمَاتِ لِشَجَاعَتِهِ وَغَنَائِهِ.

٦٥٧- قِيرَانُ، الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ السُّكْزُرِيُّ.

أَحَدُ مَنْ قُتِلَ عَلَى عَكَّا.

٦٥٨- كُشْتُغْدِيُّ، الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ الشَّمْسِيُّ، خُشْدَاشُ الْبَيْسِرِيُّ.

كَانَ أَحَدَ الْمُقَدَّمِينَ الَّذِينَ سَارُوا مِنْ مِصْرَ لِأَنْتَرَاعِ الشَّامِ مِنْ سُفْرِ الْأَشْقَرِ. ذَكَرَهُ قُطْبُ الدِّينِ، فَقَالَ: كَانَ عَنْهُ تَشْيُعٌ، وَتَظَاهَرَ مِنْهُ كَلِمَاتٌ يَنْبُو عَنْهَا السَّمْعُ. وَحُبِّسَ هُوَ وَالْبَيْسِرِيُّ مَدَةً، فَلَمَّا تَسْلَطَنَ الْأَشْرَفُ أَخْرَجَهُمَا وَرَفَعَ مِنْزِلَتَهُمَا. وَقُتِلَ كُشْتُغْدِيُّ عَلَى عَكَّا.

قَلْتُ: وَلِهِ آثارٌ فِي إِصْلَاحِ السَّجْنِ الَّذِي بَدَأَهُ مَسْهُدٌ عَلَيْهِ مِنْ جَامِعِ دَمْشَقِ. جَاءَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ.

٦٥٩- كُشْتُغْدِيُّ، الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ الغَرَّيُّ.

مِصْرِيٌّ حَدَّثَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ سِبْطِ السَّلْفِيِّ. وَمَاتَ فِي صَافَرِ وَالْغَرَّيِ: بِمُعْجَمَةِ شَمْ مُهْمَلَةً، مُسْتَقَادًا مَعَ الغَرَّيِ بِمُعْجَمَتَيْنِ وَبِالْفَتْحِ، وَالْغَرَّيِ بِمُعْجَمَتَيْنِ وَبِالضَّمِّ، وَالْعِزَّيِ بِمُهْمَلَةِ شَمْ مُعْجَمَةً، وَالْعَرَبِيِّ بِزِيَادَةِ بَاءٍ.

٦٦٠- لَؤْلَؤُ، فَتَى الصَّاحِبِ بْنِ جَرِيرٍ.

- قال البرزالي^(١): روى لنا عن ابن اللّي .
 قلتُ : تُوفي في ربيع الأول ، وسمع منه الفرّضي أيضًا ، والمزي .
- ٦٦١ - محمد بن إبراهيم بن عبدالمجيد ، الشّيخ أبو عبدالله اللّحّمي
 القوّصي المقرئ الشافعى .
 منقولٌ من «تاریخ مصر» لشیخنا القطب ، وأنه رُبّی في حجر العارف أبي الحسن ابن الصّباغ ، وهو آخر أصحابه . وقرأ بالثّغر على الصّفراوي . وسمع من إبراهيم بن علي المحملي بخط ابن مسدي .
 مولده في صفر سنة سبع وتسعين وخمس مئة ، ومات بالقاهرة في سابع ذي القعدة سنة تسعين .
- ٦٦٢ - محمد بن أحمد بن أبي الفهم ، العَدْلُ عِزُّ الدِّين ابن البَقَال أبو عمرو .
 ولد سنة اثنين وعشرين وست مئة بدمشق . وحدّث عن السّخاوي ، وإبراهيم ابن الحشوعي ، وجماعة . ومات في جمادى الأولى . وهو أخو المعمّر علاء الدين علي .
- ٦٦٣ - محمد بن أسعد بن نصر الله بن عبدالكريم أخي القاضي كمال الدين عبد الصمد ابني محمد ابن الحرستاني ، نجم الدين .
 تُوفي بالممارستان عن ثمانين سنة في ذي القعدة .
 حدّث عن أبي المجد القزويني ، وعبد الرحيم بن علي بن مكارم الحداد .
 أخذ عنه ابن الخطّاب ، وابن البرزالي^(٢) ، وجماعة .
- ٦٦٤ - محمد بن داود بن محمد بن أبي القاسم ، الأمير بدر الدين ابن الأمير الأجل عماد الدين الهكاري .
 جندي محتشم ، ولد سنة سبع وثلاثين . وسمع من ابن رواحة ، ويحيى ابن قميّة . وحدّث ومات بالقدس في شعبان ، وفجع به أبوه . وكان فارسًا شجاعًا ، مهيبًا .

(١) المقتفي ١ / الورقة ١٦٧ .

(٢) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٧٧ .

٦٦٥ - محمد بن سعد بن المظفر بن المُطهر، شمس الدين أبو الخير ابن اليزدي البغدادي الزاهد، شيخ رباط الخلاطية.
سمع من ابن الخازن، وابن قميّة.
مات في شوال.

٦٦٦ - محمد بن عبدالله بن إبراهيم، الشّيخ صفي الدين ابن المالحاني المقرئ البغدادي التاجر.

سمع «الصحيح» على ابن القطبي، وابن روزبة. وأجاز له داود بن معمّر، وجماعه. ولد سنة عشر وست مئة، ومات في صفر. وأجاز له أبو الفتح الغزّوي، وابن صرّمًا. أخذ عنه الفرضي، وابن الفوطي.

٦٦٧ - محمد بن عبدالخالق بن مُزهرا، الإمام شهاب الدين الأنصاري الدمشقي المقرئ.

قرأ القراءات على السخاوي وأقرأها. وروى الحديث، وكان شيخاً فاضلاً يدرّي القراءات درايةً متوسطة؛ قرأ عليه شمس الدين الحنفي الأعرج، وغيره. ومات في رجب، وقف كتبه بدار الحديث الأشرفية^(١).

٦٦٨ - محمد بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح، شمس الدين أبو عبدالله الصوري المقدسي الصالحي، ابن عم شيخنا التقى أحمد.

ولد سنة إحدى وست مئة. وسمع من أبي اليمين الكندي، وهو آخر من سمع منه. وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني، وابن ملاعب، وأبي عبدالله ابن البناء، وجماعه. وتفقه وكتب الخط المنسوب، ونسخ بخطه الكتب، ورحل إلى بغداد فسمع بها من أبي علي ابن الجواليقي، وعبدالسلام الداهري، وأبي حفص السهّوردي، وغيرهم. وأجاز له عبدالعزيز ابن الأخضر، وابن طبرزد. وكان من بقایا الشيوخ المُسندين في زمانه. أكثر عنه المزّي، والبرزالي^(٢)، وابن العطار، وابن سيد الناس، وجماعه. وكان يطلع في الأمانة إلى المرّج ويؤدب ويسعى في الرّزق. وتوفي في متصرف ذي الحجة.

٦٦٩ - محمد بن عثمان بن سلامة، العماد الدمشقي التاجر.

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ٣٩ (باريس).

(٢) وترجمه في المقني ١ / الورقة ١٧٩.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع من أبي محمد بن الْبَنِّ، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة. كتب عنه ابن الخطّار، والبرزالي^(١)، والطلبة غير مرة. ومات في شوال. وكان رفيق أبي جعفر ابن الموزايني.

٦٧٠ - محمد بن عثمان بن عبدالوهاب، أبو عبدالله الأبهري الصوفي المقريء.

كان صوفياً بالخانكة الأسدية وشاهدًا بالبياطرة. وسمع من أبي القاسم ابن صصرى، والقرزوي، وزين الأمنان، وابن الزبيدي. كتب عنه الجماعة. وكان صالحًا خيرًا.

تُوفي في ربيع الأول.

٦٧١ - محمد بن علي بن أبي علي، العَدْل جمال الدين ولد السيف الأمدي.

ولد بحمادة سنة اثنين وست مئة، وروى عن القرزوي.

٦٧٢ - محمد بن قايماز، شرف الدين الكتبى.

روى عن مُكْرَم.

٦٧٣ - محمد بن أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي الفتوح محمد ابن محمد بن عمروك، أبو بكر البكري الشيمي.

وُلد بدمشق سنة سبع وعشرين. وسمعه عمُّه الصدر البكري من ابن اللثى، وكريمة، ومحاسن الجوني، وغيرهم. وسكن مصر، وحدث بها، وكان من عدُولها.

تُوفي في شوال.

كتب عنه البرزالي، وقال: هو النجم ابن الشرف.

٦٧٤ - محمد، الشمس المحمدى المؤذن، من كبار المؤذنين بدمشق.

تُوفي في صفر.

٦٧٥ - مؤنسة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم العقيلي.

توفيت بدمشق في رابع ربيع الآخر. روت عن الرُّكن إبراهيم الحنفى، كأحوالها.

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ١٦٧.

٦٧٦ - لاجين، الأمير سابق الدين العمادي نائب قوص وأعمالها في
دولة المُعَزّ.

ثم ولَيَ بليس، وبها تُوفي في خامس رمضان عن اثنتين وثمانين سنة.
وكان مَمْلوكاً للصاحب عماد الدين وزير الجزيرة العُمرية. وكان دَيْنَا، صالحًا،
مُتَصَدِّقاً، قدم مع أستاذه في دولة الكامل، وتقدم في أيام الصالح^(١).

٦٧٧ - يحيى بن أحمد بن سليمان، الفقيه عماد الدين الشافعي
العَدْل سِبْط الإمام أبي عمرو ابن الحاجب.
تُوفي بدمشق في ربيع الآخر. وقد سمع من جده، ومن السَّخاوي.
ولم يَرُو^(٢).

٦٧٨ - يَمَك، الأمير الكبير بهاء الدين النَّاصري الصالحي.
عَتَقَهُ الملك النَّاصر يوسف، وتزوج بابنة الملك القاهر عبد الملك ابن
الملك المُعَظَّم. وحج بالرَّكب الشَّامي سنة سِتٍ وثمانين. وزخرف داره التي
بالدِّيماس، فوقع من السَّقالة دهانان فماتا لوفهما.
وكان تركيًا مهيباً، تامَ الشَّكُل، معروفاً بالشَّجاعة. تُوفي بدمشق في
رجب^(٣).

٦٧٩ - يوسف بن إبراهيم بن يوسف، الشَّيخ أبو الفضل الرومي
المَلَطيُّ الوعاظ.
تُوفي بدمشق في ذي الحجة عن خمسٍ وسبعين سنة. حضرتُ مجلسه،
وكان بارداً الوعاظ.

٦٨٠ - يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي، الرئيس المُعَمَّر نجم
الدين أبو الفتح ابن الوزير الصَّاحب أبي يوسف ابن المُجاور، الشَّيْيانِيُّ
الدمشقيُّ الكاتب.

وُلد في سنة إحدى وست مئة. وسمع من أبيه، والتاج الكندي،
والحضر بن كامل السُّرُوجي، وعبدالجليل بن مُندوية، وزينب بنت إبراهيم
القيسي، وداود بن ملاعيب، وهبة الله بن طاوس، وعمر بن شقير، والحسن ابن

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي / الورقة ٤٠ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي / الورقة ٣٧ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي / الورقة ٤٠ (باريس).

البُنْ، وأبي الْوَحْش عبد الرحمن بن نَسِيم، والشَّيخ المُوقَّف. وكان شيخاً جليلًا، فاضلاً، أبيض اللَّحْيَة، حَسَنَ الْبِرَّة، رأيُهُ يحدُث غير مرة عند البرَّادة، ووقفتُ عليه مرتَّة في سنة سُتٍ وثمانين، فسمعتُ القارئ يقول له: أخبركَ في تاريخ كذا فلان، فحسبت فإذا لسماعه ثمانون سنة. فلبتُ سُوئيَّة، فقرأ عليه حديث العابد والرُّمانة، وحديث المؤمن الذي يقرأ القرآن كالآتُرْجَة، فحفظتهما من ذلك الوقت. ورأيُهُ أيضًا في ديوان الظُّلم^(١) بدار الطعم، ثم عُزل قبل موته بستين أو ثلاثة إلى أن مات. ومع هذا فكان صاحب عبادة ودين.

وأجاز له محمد بن علي القمي، وأحمد بن الحسن العاقولي، وابن الأخضر، وعبد العزيز بن مَنِينا، وغيرهم. وكناه بعضهم أبا العِزَّ. وتُوفي في الثامن والعشرين من ذي القعْدة. وكان له مكان كيس على نهر يزيد وفَقَهُ زاوية.

وكان قد سمع كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب من الكِنْدي في سنة سبع وست مئة؛ سمعه منه المِزَّري. تفرَّدَ به وبشيء كثير، وانقطع بمותו إسنادُ عالٍ^(٢).

٦٨١ - أبو بكر بن عباس بن عَرِيب، زين الدِّين الدَّمشقي.

حدَّث بالقاهرة عن ابن صباح، وابن الرَّبِيدِي. ومات في رمضان.

٦٨٢ - أبو بكر الشَّيخ الْيَعْفُوري.

شيخ له حال وأصحاب وموهون، رأيته مرتَّة. وتُوفي بقرية يَعْفُور. صُلِّي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق في شوَّال وعلى البرُّهان الْهَرَوِي شيخ الصُّوفية الذين بالقُدُّس^(٣).

وفيها ولد:

الخطيب زين الدِّين عبد الرحيم بن محمد بن جماعة الكناني، وسراج الدِّين عبد اللطيف بن أحمد ابن الكوئيك الشافعي، ومحمد ابن التّقى حمزة ابن المَجْدُلِي، وتقي الدين محمد بن محمد بن أبي الحسن البعلبي.
(آخر الطبقة والحمد لله)

(١) هكذا هي مجودة بخط المصنف، فكانه كان يسمى هكذا في تلك الأعصر.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٣٩ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٥٣ (باريس).

الطبقة السبعون

٦٩١ - ٧٠٠ - ٤

ومن الحوادث الكائنة في هذه الطبقة^(١)

سنة إحدى وتسعين وستمائة

في صَفَرِ أَمْرَ نَائِبِ دَمْشَقَ، وَهُوَ الشُّجاعِيُّ، بِإِنْزَالِ الْكَأْسِ السُّمَّاقِيِّ الْبَرَّاقِ من القلعة إلى الجامع، فأنزل المؤذنون بين يديه يقرؤون، والصبيان يصيحون، إلى أن وضع موضع البراءة، وقلعت البراءة. ولم يكن هذا الكأس متقوياً، فنقبه المُرَخَّمون في أيام. وهو كأس كانه هَنَابٌ مُرَحَّرٌ^(٢)، يسع نحو عشرة أرطال ماء أو أقل. وحجره من جنس اللوحين اللذين عن جنبي محراب جامع دمشق، حجر أملس بَصَاصَ^(٣) مانع قليل الوقع. ثم أُجري فيه الماء، وسُمِّرت المعرفتان^(٤) مع الركن وشربنا منه. ثم أخذوه إلى القلعة، وعمل في دار السلطنة بعد أيام.

وفيه أُخْرَبَ حَمَّامُ الْمَلِكِ السَّعِيدِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الشَّامِ بِأَسْرِهِ حَمَّامٌ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَمُغْلَهٌ عَظِيمٌ. وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ السَّرِّ الَّذِي لِلْقَلْعَةِ نَحْوُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً. وَأَخْذُوا مِنْ حِجَارَةِ بَابِهِ وَعَمَلُوهَا عَلَى بَابِ السَّرِّ. وَخَرَبُوا مَا حَوْلَهُ مِنَ الدُّورِ وَغَيْرِهَا.

وَفِيهِ كَانَ الْبَنَاءُ فِي الْقَلْعَةِ وَالْطَّارِمَةِ بِجَدٍ وَسَهْرٍ وَاجْتِهادٍ عَظِيمٍ. وَبُنِيَ بَابُ الْمَيْدَانِ بِأَعْمَدَةٍ كَانَتْ فِي الْقَلْعَةِ، وَعُمِّلَ لَهُ حِيطَانٌ هَائِلَةُ الْعَرْضِ. وَاقْتَسَمَتِ الْأَمْرَاءُ عَمَلَهُ، وَأَقِيمَ فِي زَمِنٍ يَسِيرُ بِهِمْ عَالِيَّةٌ وَسُرْعَةٌ زَائِدَةٌ. وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللهِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ

(١) كتب المصنف حوادث في آخر الوفيات، فكتبناها في أولها، على القاعدة التي سار عليها المصنف عند تبييض قسم من كتابه.

(٢) المرحّر: الإناء الواسع القصير الجدار.

(٣) بَصَاصَ: أي بَرَاقٌ مُتَلَّلٌ.

(٤) التصقت الألف بالنون فظهرت وكأنها «المعرفتين».

بجامع قلعة الجبل خطبة جهادية، فقيل هي التي لقَّنه إياها شيخنا الشيخ شرف الدين ابن المقدسي.

وفيه ولَّي خطابة دمشق الشيخ عز الدين أحمد ابن الفاروشي، وخرج بعد يوم بالناس إلى الصحراء للاستقاء^(١) إلى ميدان الحصى، وذلك في وسط آذار. وبعد يوم أو يومين حصل للغوطة صقعة شديدة أعطبت الصحراء والشمار ولم يعهد مثلها من نيقٍ وعشرين سنة.

وفي يوم الاثنين بعد جُمُعة خرج الناس أيضًا للاستقاء إلى قريب مسجد القَدَم وخطب الفاروشي، ومشى إلى ثم نائب السلطنة الشجاعي والجيش والخلاق وابتهلوا إلى الله، ثم رَزَقَ اللهُ الغيثَ وجاءت الرَّحْمة.

وفي درَسِ الشيخ صدر الدين عبدالبر بن رَزِين بالقيمرية لسفر مدرسهها القاضي علاء الدين أحمد ابن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز.

وفيه، أعني ربيع الآخر، انتهت عمارة دار السلطنة بقلعة دمشق، ودخل فيها نحو أربعة آلاف دينار في الرَّخرفة، وعَمِلَ النَّائب للسلطان دهليزًا^(٢) عظيمًا إلى العاية طول عموده بضعة وثلاثون ذراعًا ست وصلات، لا يمكن الشخص أن يحضرنه، والفلكة التي في أعلىها فردة طاحون. وهو من هذه النسبة. وتتنوع في عمل خامه وغرم عليها أموالًا. وتنصب بالميدان ليرأه السلطان، فقادوا المشاق حتى انتصب، فجاء هواءً عاصف فرمأه، فشرعوا في عمل دهليز أصغر منه.

وفي جمادى الأولى دخل دمشق الملك الأشرف، ثم صَلَّى بجامع دمشق يوم الجمعة بالمقصورة، وأسرجت له شموعٌ كثيرة، وخلع على الخطيب عز الدين الفاروشي. وأقام السلطان بدمشق عشرة أيام، وسار إلى حلب فدخلها في أواخر الشهر بالجيوش، وضيَّقَ صاحب حماة، وبالغ في الاحتفال، وأدخله الحمام.

وفي درَسِ الشيخ صفوي الدين الهندي بالظاهرية بعد رواح مدرسهها ابن بنت الأعز إلى مصر.

(١) كتب المصنف بعد هذا: «وحضر الشجاعي النائب ماشياً» ثم ضرب عليها.

(٢) الدهليز: خيمة السلطان التي يجلس فيها للاستقبال، كما في معجم دوزي ٤٢١/٤.

وفي نكح الأمير شمس الدين الأعسر ابنة الصَّاحِب شمس الدين ابن السَّلْعُوس على ألفٍ وخمس مئة دينار.

وفي حبس الشِّيخة البَغْدَادِيَّة، وَتَعَصَّبَ عَلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَحْمَدِيَّة وأوذيت فصبرت وقالت: أنا لا أترك النَّهَي عن المُنْكَر. ثم سلمها الله بِحُسْنِيَّهَا.

وفي ثامن جُمَادَى الآخرة نازل السُّلْطَان وجيوشه قلعة الرُّوم وحاصرها شهرًا وثلاثة أيام.

وفي نزل الفاروشي عن تدریس التَّجِيَّيَّة للشِّيخ ضياء الدين عبدالعزيز الطُّوسِي.

وفيه وقع من أخي رئيس المؤذنين البرهان أمر صَعب، وهو أنه وبعد أسود تحَيَّلاً في التَّزُول على حُرَم السُّلْطَان الذين تركهم بالقلعة وأحضرها سُلَّماً وأرادا التَّسلُّق منه، ففُطِن لهما وأخذَا، وُكُوبَت فيهما، فجاء الأمر بتسميرهما، فسُمِّرَا وماتا.

وفي حادي عشر رَجَب فُتحت قلعة الرُّوم بالسَّيف عَنْوَة، ودُقَت البشائر وزُيِّنت البلاد، وترَحَّل السُّلْطَان، وبقي عليها عَسْكُر الشَّام والشُّجاعي لعماراتها، وترميم ما تَشَعَّثَ بالمجانيق. فقدم السُّلْطَان حلب وعزل عنها قراسُنْقُر المنصوري، وأمرَ عليها سيف الدين بَلَان الطَّبَاخِي المنصوري متولِي السَّاحل. وأمرَ على السواحل طُغْريل الإيغاني. وأمرَ على قلعة الروم الأمير عز الدين المؤصلِي.

وفيه فتح الشُّجاعي الزَّاكَات^(١)، وهي معاقل للأرمَن على الفرات، وأخذ منها نحوًا من ألف نفس.

وفيه بدت من الجَمَال المحقق معيِّد القيِّمُرية هفوةً في الدَّرس، فقام مدرس القيِّمُرية صدرُ الدين ابن رَزِّين وشكاه، وجرت أمورٌ أوجبت أن المحقق أسلم عند القاضي شرف الدين الحنبلي، وحُكِمَ بإسلامه وحُقِنَ دُمه، وترك

(١) هكذا مجمودة بالزاي بخط المصنف، وكذلك هي في النسخة المتقنة من تاريخ البرزالي (المقتفي ١ / الورقة ١٨٦)، قال: «وفي أواخر رجب فتح الأمير علم الدين الشجاعي الزاكات وهي حصون ممتدة للأرمَن على الفرات، وأخذ منها قريبًا من ألف نفس».

إعادة القيمة، وقايس نجم الدين الدمشقي إلى إعادة الرواية.

وفي تاسع شعبان دخل السلطان دمشق مؤيداً منصوراً والأسرى بين يديه، منهم خليفة الأرمن. وأما نائب السلطنة بيدراء، وسنقر الأشقر، وقراسنقر، وبكتوت العلائي، وكثير من الجيش فسار إلى بعلبك، ثم إلى جبل الجرديين، ووافاهم من جهة الساحل رُكْن الدين طقصو وعز الدين أبيك الحموي، فنزلوا على الجبل، فحضر إلى بيدراء من فتر همته عنهم، وتمكنوا من أطراف الجيش في تلك الجبال الوعرة، ونالوا منهم، فرجع الجيش شبه المقهورين، وحصل للجلبيين الطمع والقوة، ثم هادتهم الدولة، وخلع على جماعة منهم. وحصل بذلك للعسكر وهن. ثم قَدِمَ بيدراء دمشق، فعاتبه السلطان، فتألم ومرض، وزاره السلطان، ثم عُوفي. وعمل السلطان ختمة بجامع دمشق لعافيه.

وليلة نصف رمضان توفي صدران كبيران مُوقعاً عديماً النظير: فتح الدين محمد بن محبي الدين ابن عبدالظاهر، ومن الغد توفي سعد الدين سعد الله الفارقي.

وفي رمضان أحضر الأمير علم الدين الدواداري من حبس الديار المصرية إلى دمشق، وأنعم عليه السلطان وأعاده إلى الإمارة، وأفرج عن أمواله وحواصله. ثم سار صحبة الركاب الشريف.

وفيه ولّي خطابة دمشق موقعاً الدين محمد بن محمد بن حبيب الحموي عوضاً عن الشيخ عز الدين الفاروبي، فباشر يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان. وحضر السلطان يومئذ بالمقصورة.

وهرب الأمير حسام الدين لاجين بسبب مسک الأمير رُكْن الدين طقصو، وخرج السلطان إلى المرج في طلبه، ونادت المنادية بدمشق على الأمير لاجين.

وفي سابع شوال دخل الشجاعي بعسكر دمشق، أتوا من ناحية قلعة الرؤوم. وقد فرغوا من أشغالهم. ويومئذ قيّد شمس الدين الأعسر وبعث إلى مصر، وعزل الشجاعي من نيابة دمشق بعز الدين الحموي.

وتوجه السلطان إلى مصر فيعاشر شوال بسحر، وبات أهل الأسواق

بظاهر البلد مَرَتين بالشَّمْع إلى ميدان الحَصَى .

وأما لاجين، فلما هرب قصدَ بعضَ أمراء العرب بأرض صَرْخَد وطلب منه أن يُوصله إلى الحجاز، فقبضَ عليه، وأتى به إلى السلطان يوم الرابع من شوال، فقيده وبعث به إلى مصر. ثم قَيْدَ سُنْقُرَ الأشقر وبعث به أيضاً.

وَوَلَيَ جمال الدين ابن صَضْرَى نظر الدواوين، وأُغْفِي من ذلك محبي الدين ابن النَّحَاسِ، وعُوْضَ بن نظر الخَزانة، وعُزْلُ أمين الدين ابن هلال. ويوم تاسع عشر شوال توجه الرَّكَب وأمْرُهُم سيفُ الدين باسطي المنصوري.

ويومئذٍ أمسك علاء الدين ابن الجابي خطيب جامع جَرَاح وأخذ ماله، وأثُرُهم بضرب الرَّغَلِ. وكان مُغرِّى بالكييماء فضرِبَ وحُبسَ مُدَّةً ثم أطلق بعد شهر ونصف.

وفي ذي القَعْدَة دخل السلطان مصر، وأفرجَ عن حسام الدين لاجين، وأعطاه مئة فارس.

وفي ذي الحِجَة قدم الشام نحو ثلاثة مائة فارس من التَّارِ مُقْفَرِين، وتوجَّهُوا إلى القاهرة.

وفي أواخرها، وقيل: في أول سنة اثنين، أحضرَ السلطان بين يديه سُنْقُرَ الأشقر وطبقوا فعاقبهما، فأقرَّا أنهما عزماً على قتله، وأنَّ حسام الدين لاجين لم يكن معهما، فأمرَ بهما فُخِنَا بوَتِرٍ، وأفرجَ عن لاجين بعد أن كان الوتير في حلقه. وقيل خُنقَ وترُكَ باخْرَ رَمَقَ، فشقَّ فيه بيدها والشُّجاعي فأطلقه، وأُنْزَلَ الآخران إلى البَلَد فسُلِّمَا إلى أهاليهما. وأهْلِكَ معهما أمراء منهم جَرْمَكْ، وسُنْقُرانْ، والهاروني.

ذكر القصيدة التي أنشأها المولى شهاب الدين محمود في السلطان

وقيل: إنها لغيره، فقد سأله عنها فلم يعرفها، وإنما هي لشاعر من تُجَارِ بغداد مات سنة بضع وسبعين مائة، سمعها منه ابن مُتاب. وبعد ذلك ظهرت أنها للمولى شهاب الدين، وأخرجها بالخط العتيق، وحدَّث بها. سمعها منه العلائي، وغيره:

فَمَنْ كَيْقَبَادُ إِنْ رَاهَا وَكَيْخُسْرُو
 هُوَ الشَّرُكُ وَاسْتَعْلَى الْهُدَى وَانْجَلَى الشَّغْرُ
 جَلَّ النَّقْعَ مِنْ لَأَاءٍ طَلَعْتَهَا الْبَدْرُ
 كَتَائِبُ خَضْرٌ دَوَحَهَا الْبَيْضُ وَالسُّمْرُ
 بَرْوَقٌ وَأَنْتَ الْبَدْرُ وَالْفَلَكُ الْجِتْرُ
 مَضَى الدَّهْرُ عَنْهَا وَهِيَ عَانِسَةٌ يَكْرُ
 مِنَ الرُّعْبِ أَوْ جِيشٌ تَقَدَّمَهُ النَّصْرُ
 وَلَا جَسَدٌ إِلَّا لِأَرْوَاحِهِمْ قَبْرُ
 لَغِيرِكَ إِذْ غَرَّتْهُمُ الْمُغْلُ فَاغْتَرَوْا
 وَلَكُنْهُمْ غَرَزُ وَكُلُّهُمْ كُفَّرُ
 إِلَى الْبَحْرِ لَا سَطَوْلَى عَلَى مَدِهِ الْجَزْرُ
 وَإِنْ عَظُمَتْ إِلَّا إِلَى غَيْرِهَا جَسْرُ
 كَمَا لَاحَ قَبْلَ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ الْفَجْرُ
 إِذَا مَا تَبَدَّلَتْ فِي ضَمَائرِهَا سِرُّ
 مَجَالٌ وَلِلشَّرَّىنِ بَيْنَهُمَا وَكَرُ
 وَيَعْضُّ سَمَّا حَتَّى هَمَّا دُونَهُ الْقَطْرُ
 كَمَا لَاحَ يَوْمًا فِي فَلَائِدَهُ التَّحْرُ
 لِتَحْصِينِهَا كَالْبَحْرِ بَلْ دُونَهُ الْبَحْرُ
 كَرِيحُ سُلَيْمَانَ الَّتِي يَوْمَهَا شَهْرُ
 لَكَ الرَّأْيَةَ الصَّفَرَاءَ يَقْدِمُهَا النَّصْرُ
 إِذَا خَفَقَتْ فِي الْأَفْقِ هُدْبُ بُنُودِهَا
 وَإِنْ نُشِرتَ مِثْلُ الْأَصَائِلِ فِي وَغَيْ
 وَإِنْ يَمْمَتْ زُرْقُ الْعَدَى سَارَ تَحْتَهَا
 كَانَ مَشَارُ النَّقْعَ لِيلٌ وَخَفَقَهَا
 فَكُمْ وَطَئَتْ طَوْعًا وَكَرَهًا مَعَاكِلًا
 وَإِنْ رُمَتْ حَصَنًا سَابَقَتْكَ كَتَائِبُ
 فَلَا حَصْنٌ إِلَّا وَهُوَ سَجْنٌ لِأَهْلِهِ
 قَصَدَتْ حِمَى مِنْ قَلْعَةِ الرُّومِ لَمْ يُبْعَثِ
 وَمَا الْمُغْلُ أَكْفَاءَ فَكِيفَ بِأَرْمَنِ
 صَرَفَتْ إِلَيْهِمْ هِمَةً لَوْ صَرَفْتَهَا
 وَمَا قَلْعَةِ الرُّومِ الَّتِي حُزِّرَتْ فَنَحَّهَا
 طَلِيعَةَ مَا يَأْتِي مِنَ الْفَتْحِ بَعْدَهَا
 مَحْجَبَةٌ بَيْنَ الْجَبَالِ كَانَهَا
 تَفَاوْتُ نَصَافَاهَا فَلِلْحَوْتِ فِيهِمَا
 فَبَعْضُ رَسَا حَتَّى عَلَى الْمَاءِ فَوَقَهُ
 أَحَاطَ بِهَا نَهَرَانِ تَبَرَّزُ فِيهِمَا
 فَبَعْضُهُمَا الْعَذْبُ الْفُرَاثُ وَإِنَّهُ
 سَرِيعٌ يَفْوَتُ الْطَرْفَ جَرِيًّا وَحِدَّهُ
 مِنْهَا:

صَوَارِمُهُ أَنْهَارُهُ وَالْقَنَا الرُّهْرُ
 وَجَرْدُ الْمَذَاكِيِّ السُّفَنُ وَالْحُوَادُ الدُّرُ
 أَهْلَتُهُ وَالنَّبْلُ أَنْجُمَهُ الرُّهْرُ
 مَحِيَّكَ وَالْأَصَالُ رَايَاتُكَ الصُّفَرُ
 لَهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي ذُرَى ظَفَرٍ ظَفَرُ
 عَلَيْهِمْ وَلَا يَنْهَلُ مِنْ فَوْقِهِمْ قَطْرُ
 فَصَبَّحَتْهَا بِالْجَيْشِ كَالرَّوْضِ بِهِجَةَ
 وَأَبْعَدَتُ، بَلْ كَالْبَحْرِ وَالْبَيْضِ مَوْجَهَ
 وَأَغْرَبَتُ، بَلْ كَاللَّلِيْلِ عُوجُ سُيُوفِهِ
 وَأَخْطَأْتُ، لَا بَلْ كَالنَّهَارِ فَشْمَسُهُ
 لِيَوْثُ مِنَ الْأَتْرَاكِ آجَامُهَا الْقَنَا
 فَلَا الرَّيْحُ تَسْرِي بَيْنَهُمْ لَا شَتَابَكُهَا

غَيْوَثٌ إِذَا الْحَرَبُ الْعَوَانْ تَعَرَّضَتْ
 تَرَى الْمَوْتَ مَعْقُودًا بِهُدُبِ نَبَالِهِمْ
 فَقِي كُلَّ سَرْجٍ غَصْنٌ بَانِ مُهَفَّهُ
 فَلَوْ وَرَدَتْ مَاءُ الْفُرَاتِ خَيْوَلُهُمْ
 أَدَارُوا بَهَا سُورًا فَأَضْسَحَتِ كَخْنَصِرٍ
 كَأَنَّ الْمَجَانِيقَ التِي قُمِّنَ حَوْلَهَا
 أَقَامَتْ صَلَةَ الْحَرَبِ لِيَلًا صَخْوَرُهَا
 لَهَا أَسْهَمٌ مِثْلَ الْأَفَاعِي طِوَالُهَا
 سَهَامٌ حَكَتْ سَهَمَ الْلَّحَاظَ بَقْتَهَا
 مِنْهَا :

فَبُشِّرَاكَ أَرْضَيْتَ الْمَسِيحَ وَأَحْمَدًا
 وَإِنْ غَضَبَ الْكُفُورُ مِنْ ذَاكَ وَالْكُفُورُ
 فَسَرَ حَيْثُ مَا تَخْتَارَ فَالْأَرْضُ كُلُّهَا بِمِصْرٍ

سنة اثنين وتسعين وست مئة

في المحرّم حكم بدمشق القاضي حسام الدين الحنفي للعنائين بصحة
 سَبَبَهُمْ إِلَى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن سعوا وتبوا .
 وفي المحرّم جاءت ريح عظيمة على الرَّكَب بمعان وبرد ومشقة .
 وفيه نزل لصدر الدين ابن الوكيل حمودة شيخنا التاج ابن أبي عصرؤن عن
 تدریس الشامية الجوانية .

وفيه طلب السُّلْطَانِ مِنْ صَاحِبِ سِيسِ قَلْعَةَ بَهَسَنَا، وَمَرْعَشَ، وَتَلَ حَمْدُونَ. أَمَّا بَهَسَنَا فَكَانَتْ لِلنَّاصِرِ صَاحِبِ حَلَبِ وَبِهَا تُوَابَهُ، فَلَمَّا أَخَذْ هُولَاكُو الْبَلَادَ كَانَ فِي بَهَسَنَا الْأَمْيَرُ سِيفُ الدِّينِ الْعَقْرَبُ فَبَاعَهَا لِصَاحِبِ سِيسِ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ فَبَقَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا ضَرَرٌ، فَأَذْعَنَ صَاحِبِ سِيسِ بِتَسْلِيمِهَا، وَأَضَعَفَ الْحَمْلَ مَعَ ذَلِكَ. وَتَسَلَّمَهَا تُوَابَ السُّلْطَانِ فِي رَجَبٍ وَدُفِّعَتْ الْبَشَائِرَ .

(١) كتب المصنف في الحاشية ما يشير إلى أنها «قوائل» في نسخة أخرى.

وفي المحرّم قدّم الدواداري وجماعة أمراء من الديار المصرية، وعز الدين أيك الخُزندار متولياً نيابة طرابلس عوضاً عن سيف الدين طغرييل الإيغاني.

ونزح إلى حلب ابن ملي، فولى بعده تدريس الرواحية الشيخ كمال الدين ابن الرّملّكاني.

وفيها ظهر السُلطان أخاه الملك الناصر دام بقاوه، وابن أخيه موسى ابن الملك الصالح، واحتفلوا بذلك بالقاهرة احتفالاً زائداً.

وفيها عمل للسُلطان دهليز جليل أطلس مُرركش بطراز، وغُرم عليه أموالاً عظيمة.

وفيها ولَي ولاية البر بدمشق سيف الدين أَسندُر في رَجَب .
وحج بالناس الأمير بكتاش الطيّار .

وفي صفر جاءت زلزلة هدمت وأنكَت في غَزَّة والرَّملة والكرك . وسار من دمشق أميران وعدد من الحجارين والصُناع لإصلاح ما تهدَّم من أبراج الكرك .

وفيها مُسک الأمير عز الدين أَزْدَمُر العلاني وفُقِد بدمشق وبُعث إلى مصر .

وتوجه من دمشق شمس الدين سُنقر المساح بطلب إلى مصر، وجاء على خُبزه بدمشق بلبان الحلبي ، الخُزندار .

وفي ربيع الآخر توجه على البريد إلى مصر صاحب حماة وعمه الملك الأفضل علي .

وجاء مملوك لسيف الدين طغجي بمرسوم بالحوطة على ابن جرادة، فمسك ونفَذ إلى مصر، وأخذ ماله ونُكب .

وفيه تردد غيارة الفرج في البحر إلى الساحل، وشعروا بأنطربوس، فطلعوا إلى صيدا .

وفي جُمادى الأولى عزم السُلطان على البيكار، وتقدّمه الأعسر، فهيا إقامات ومؤنة من الناحية القبلية وقدّم الصاحب ابن السُّلُوس في جُمادى الآخرة، ثم قدم بعده بي德拉 نائب السلطنة، ثم السلطان فنزل بالقصر .

وَفِيهِ تَسْلِمٌ لِّوَابِ السُّلْطَانِ حِصْنِيْنِ لِلأَرْمَنِ وَهُمَا: كَدِيرِبَرْتُ وَأَبْرَما. ثُمَّ تَسْلَمُوا حَصْنَ بَكَارِز.

وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ فِي مُجِيئِهِ مَرَّ بِقلْعَةِ الشَّوْبِكِ وَبِالْكَرَكِ، ثُمَّ بَعْثَ جَمَاعَةً لِلْحَرَابِ قَلْعَةَ الشَّوْبِكِ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَرْجِ.

وَفِي رَجَبِ دُخُولِ دَمْشَقِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ حَسَامِ الدِّينِ لِاجِينِ وَصُحْبَتِهِ الْأَمِيرِ مُهَنَا بْنِ عَيْسَى وَإِخْوَتِهِ مُحْتَاطًا عَلَيْهِمْ، وَذَكَرَ أَنَّ السُّلْطَانَ أَمَرَ بِالْقِبْضِ عَلَيْهِمْ عِنْدَ سَلَمِيَّةِ لِأَمْرِ نَقْمَهِ عَلَيْهِمْ.

وَفِي أَثْنَاءِ رَجَبِ رَجْعِ السُّلْطَانِ إِلَى الْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ.

وَدَرَسَ بَعْدَ الشِّيخِ تَقْيَى الدِّينِ ابْنِ الْوَاسِطِيِّ بِمَدْرَسَةِ الشِّيخِ أَبِي عُمَرِ الْفَقِيْهِ شَمْسُ الدِّينِ ابْنِ التَّاجِ، ثُمَّ عُزِّلَ بَعْدَ ثَمَانِيَّةِ أَشْهُرٍ.

وَفِي رَجَبِ سَافَرَ طَوْغَانَ نَائِبًا عَلَى قَلْعَةِ الرُّومِ.

وَفِي آخِرِ رَجَبِ انْكَسْفَتِ الشَّمْسِ، وَصَلَّى بِجَامِعِ دَمْشَقِ خَطِيْبُهُ مُوقِّفُ الدِّينِ الْحَمْوَيِّ، وَخَطَبَ.

وَفِي رَمَضَانَ جَاءَ إِلَى دَمْشَقِ مَرْسُومَ بِإِلْزَامِ الدَّوَاوِينِ بِالْإِسْلَامِ، وَمِنْ امْتِنَاعِ يَؤْخُذُ مِنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ. فَأَسْلَمَ أَرْبَعَةً فِي ثَامِنِ رَمَضَانِ.

وَفِي شَوَّالٍ بَلَغَنَا أَنَّ السُّلْطَانَ صَادَرَ الْأَمِيرَ عَزَّ الدِّينَ الْأَفْرَمَ أَبِيكَ وَضَيْقَى عَلَيْهِ، وَأَخْذَ مِنْهُ أَمْوَالًا كَثِيرَةً، وَأَعْطَى خَبْزَةً لِلْأَمِيرِ حَسَامِ الدِّينِ لِاجِينِ الْمُنْصُورِيِّ.

سَنَةُ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسَتَ مَائَةٌ

فِي ثَانِي عَشَرِ الْمُحَرَّمِ قُتِلَ السُّلْطَانُ الْمُلَكُ الْأَشْرَفُ بِتَرْوِيجَةٍ⁽¹⁾، أَقْدَمَ عَلَيْهِ نَائِبُهُ بَيْدَرَا، وَعَطَّفَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ لِاجِينِ. ثُمَّ قُتِلَ بَيْدَرَا مِنَ الْغَدِ. وَحَلَّفُوا لِلْسُّلْطَانِ الْمُلَكِ النَّاصِرِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْصُورِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ تِسْعَ سَنِينَ.

وَهَلَكَ الصَّاحِبُ ابْنُ السَّلَعُوسِ تَحْتَ الْعَقُوبَةِ الْمُفْرَطَةِ.

فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيرَيْنِ مِنْ صَافَرَ بَلَغَ الْمُتَوْلِي نِيَابَةَ السُّلْطَانِ كَتَبُغَا أَنَّ الشُّجَاعِيِّ

(1) قرية بمصر من كورة البحيرة.

يريد قتله فتحرّز، وأعلم جماعةً من صاعيَّته الذين يغضون الشُّجاعي . ثم ركب في الموكب فقال له أميرٌ: أين حسام الدين لاجين؟ قال: ما هو عندي . قال: بل هو عندك . ثم مد يده إلى سيفه ، فبدره الأزرق مملوك كُتبُغا وضربه حل كتفه ، فسقط ، وذبحوه بسوق الخيل . ثم مال أكثر الجيش مع كُتبُغا ، ومالت البرجية وبعض الخاچكية إلى الشُّجاعي لكونه أنفق فيهم في الباطن فيما قيل ثمانين ألف دينار ، والتزم لهم أنَّ من جاءه برأس أميرٍ فله إقطاعه . وأن يمسك كُتبُغا على السُّماط . ثم قُتل الشُّجاعي بعد أيام كما في ترجمته .

و يوم نصف المُحرَّم حضر إلى الخدمة الأميران سيف الدين بهادر رئيس النوبة وجمال الدين آقوش المؤصلـي الحاجـب ، فوثب عليهما الخاچكية فقتلـوهـما ، وأحرقـوا جـثـيـهـما ، ورتبـوا الحـسـامـ أـسـتـاذـ دـارـ أـتابـكـ للـعـسـكـرـ ، وطلـبـوا الـأـمـرـاءـ الـمـتـفـقـينـ معـ بـيـدـراـ عـلـىـ قـتـلـ الـأـشـرـفـ ، فـاخـتـصـىـ لـاجـينـ وـقـرـاسـنـقـرـ ، وـلـمـ يـقـعـواـ لـهـمـ عـلـىـ أـثـرـ . وـقـبـضـواـ عـلـىـ الـأـمـرـاءـ سـيفـ الدـينـ نـغـيـةـ ، وـسـيفـ الدـينـ أـلـنـاقـ ، وـعـلـاءـ الدـينـ أـلـطـبـنـغـاـ الـجـمـدارـ ، وـشـمـسـ الدـينـ أـقـسـنـقـرـ مـمـلـوكـ لـاجـينـ ، وـحـسـامـ الدـينـ طـرـنـطـايـ السـائـقـيـ ، وـمـحـمـدـ خـوـاجـاـ ، وـسـيفـ الدـينـ أـرـوـسـ فيـ خـامـسـ صـفـرـ . فـأـمـرـ السـلـطـانـ بـقـطـعـ أـيـدـيـهـمـ ، ثـمـ سـمـرـواـ عـلـىـ الـجـمـالـ ، وـطـيـفـ بـهـمـ ، وـمـعـهـمـ رـأـسـ بـيـدـراـ ، ثـمـ مـاتـواـ .
وفي المحرَّم خُسف القمر .

وصُرف من قضاء الدِّيار المصرية ابن جماعة بابن بنت الأعز .
وأُفرج عن عز الدين الأفرم .

ورُتب في الوزارة تاج الدين محمد ابن فخر الدين ابن حَنَّى .
وفي صَفَرَ ولَيَّ ولاية دمشق عماد الدين حسن ابن التُّشَابِي عَوْضًا عن عز الدين ابن أبي الهيجاء .

وفي صَفَرَ جُدُّدَ في الجامع إمام زائد بمحراب الصَّحَابة ، وهو كمال الدين عبد الرحمن ابن قاضي القضاة محبي الدين ابن الزكي ، واستمرَّ إلى الآن .
وفي ربيع الأول عادَ أهل سوق الحريرين إلى سُوقهم . وكان ابن جَرَادَة وكيل طعجي قد أَلْزَمَهُم بِسُكناهُم في قيسارية القُطن من السَّنة الماضية .
وفيه قَدَمَ على حِسْبة دمشق ونظر ديوان نائب السُّلْطَنَة كُتبُغا الرئيس

شهاب الدين أحمد الحنفي، ومعه عدة خلع لبسها في أيام متواالية، ولبس خلعة الحسبة بطرحة، وارتفع شأنه.

وفي رجب قدم دمشق القاضي صدر الدين عبدالبر ابن قاضي القضاة تقى الدين ابن رزين على وكالة بيت المال، فباشر نصف شهر، وأعيد تاج الدين ابن الشيرازي.

وفي رجب ركب السلطان الملك الناصر بأبهة الملك وشق القاهرة، وضررت البشائر بدمشق، وزرّوا.

وجاء تقليد عز الدين الحموي باستمرار الباية، وتقليد الأسر باستمرار الشدّ، وتقليد صاحب حماة بيده.

وفي شعبان درس بالمسنوية جلال الدين أخو القاضي إمام الدين بعد الرُّكن ابن أفتوكين.

وفي رمضان جُرد الأمير علم الدين الدواداري بتقدمته إلى ناحية حلب.

وفي أواخر رمضان ظهر الأمير حسام الدين لاجين من الاختفاء بالقاهرة بوساطة نائب السلطنة كُتبعاً، فدخل به إلى السلطان فأنعم عليه، وأعطاه خبز بكتوت العلائي الذي توفي.

وحجَّ بالشاميين عز الدين أيك الطويل.

وفي ذي القعدة ولي نظر الدوادين الصاحب أمين الدين سالم بن محمد ابن صصرى عوضاً عن ابن عمه المُتوفى جمال الدين.

وفي ذي الحجة قدم قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة على قضاء الشام عوضاً عن المُتوفى القاضي شهاب الدين ابن الحُويبي.

وفي ذي الحجة أخرجت الكلاب من دمشق بأمر ابن الشَّابِي، وشدَّ على البوابين في منعهم من الدُّخُول. ودام منعهم شهراً أو نحوه، ثم دخلوا.

وفيها كانت فتنة عَسَاف بدمشق ورجم العوام له، لكونه حمى نصارىٰ سَبَّ النبي ﷺ، فقبض الحمويُّ النائب على جماعةٍ من العلماء، وضرب الشيخ زين الدين الفارقي، رحمة الله، واعتقله مع ابن تيمية وطائفة بالعذراوية مدة، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

سنة أربع وتسعين وست مئة

في حادي عشر المحرم سلطان الأمير زين الدين كُتبغا التُركي المُغلي المنصوري، وتسمى بالملك العادل، وحلف له الأمراء بمصر والشام، وزين له البلاد ودُقت البشائر؛ وله نحو خمسين سنة. وهو من سببي وقعة حِمْص الأولى التي في سنة تسع وخمسين، ثم صار إلى الملك المنصور، فكان من خواصه في الأيام الظاهرية. فلما تَسَلَّطَ أمير مئة فارس، فشهاد وقعة حِمْص سنة ثمانين أميراً. قدم في التحليف له الأمير سيف الدين طُفجي الأشرفى، فحلّفهم بدمشق. وكان رَكُونُه في أيام إمرته هكذا وفي أيام ملكه الولايات الصفر. وجعل أتابكة الأمير حُسام الدين لاجين، فجاء من مصر المَسعودي على ديوان لاجين بالشام. وجاء الصاحب توبة على وزارة الشام.

واستسقى الناس في جمادى الأولى مرتين بدمشق بالصحراء.

وفي جمادى الأولى ولَيَّ الوزارة بمصر الصاحب فخر الدين عمر ابن الخليلي، وصُرُفَ تاج الدين ابن حَنَى.

وفي رمضان رجع قاضي القضاة نجم الدين ابن صَضْرى من الدّيار المصرية بقضاء العَسْكَر الشامي.

وفي رمضان استقرت صلاة محراب الحنابلة قبل الخطيب. وكانوا يصلون بعده، فلما زاحمهم إمام محراب الصحابة في الوقت، أذن لهم في التقدُّم.

وفيه عُزل تاج الدين ابن الشيرازي من نَظرِ الجامع بالرئيس محيي الدين يحيى ابن المؤصل.

وفي شوال كملت عمارة الحَمَام الكبير، والمسجد، والسوق، وأكثر الحِكْر الذي أنشأه نائب دمشق عز الدين الحموي بين باب الفراديس ومسجد القصَب. وكان يُعرف ببستان الوزير، ورأيته مَبْقِلَةً كبيرة.

وفي شوال ولَيَّ خطابة دمشق قاضي القضاة ابن جماعة بعد موت الشيخ شرف الدين ابن المقدسي.

وفيها حج بالشاميين بهاء الدين قَرَارَسَلان المَنْصوري.

وولي مشيخة النورية الشيخ علاء الدين ابن العطار بعد ابن المقدسي .
وولي الغزالية قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى بعد ابن المقدسي ، ونزل
عن الأمينية للقاضي إمام الدين الفزوي .

وفي شوّال كسر التّيل بديار مصر عن نقصٍ بين ، وغَلَتِ الأسعار ، ووحل
الناس ، ثم وقع فيهم أوائل الوباء ، ثم عَظُمَ في ذي الحجة ، واستمر إلى السنة
الآتية .

وفيها دخل في الإسلام قازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك التتار
بوساطة نوروز التّركي وزيره ومُدّير مملكته وزوج عمّته ، واسمه بالعربي
محمود . أسلم في شعبان بحرسان على يد الشيخ الكبير المحدث صدر الدين
إبراهيم ابن الشيخ سعد الدين ابن حمّوية الجُوني ، وذلك بقرب الرّي بعد
خروجه من الحمام ، وجلس مجلساً عامماً فتلتفَّظ بشهادة الحق وهو يتسم
ووجهه يستثير ويتهلل . وكان شاباً أشقر ، مليحاً ، له إذ ذاك بضع وعشرون
سنة . وضيَّ المسلمين حوله عندما أسلم ضجّةً عظيمةً من المغل والعجم
وغيرهم ، ونُثرَ على الخلق الذهب واللؤلؤ ، وكان يوماً مشهوداً . وفَسَى الإسلام
في جيشه بحرص نوروز فإنه كان مُسلماً خيراً صحيحاً الإسلام ، يحفظ كثيراً من
القرآن والرقائق والأذكار . ثم شرع نوروز يلقن الملك غازان شيئاً من القرآن
ويجتهد عليه . ودخل رمضان فصامه ، ولو لا هذا القدر الذي حصل له من
الإسلام وإلا كان قد استباح الشام لما غلب عليه ، فله الحمد والمنة .

سنة خمس وتسعين وسبعين

أُرسَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ غَلَلٌ كثِيرٌ بِسَبِّ الْقَحْطِ .

وفي ثاني عشر المحرم كُتب كتابٌ من مصر فقدم دمشق في أواخر
الشهر ، فيه أن الإربد بلغ مئة وعشرين درهماً ، وأن رطل اللحم بالدمشقي
بسعة دراهم ، وأن اللبن رطلٌ بدرهمين ، والبيض ست بيضات بدرهم ، ورطل
الرّيت بثمانية دراهم وقلت المعاش بحيث أن البزار يبقى عشرين يوماً لا يبيع
بدرهم . وقد أفنى الموت خلقاً كثيراً . وأما الشام فلم يكن مرخصاً ، وتوقفَ
المطر به ، وفرَّ الناس ، واجتمعنا لسماع «البخاري» ، ففتح الله بنزول العَيْثِ .
وفي سُلْخٍ صَفَرَ جاءت أخبار مصر بالغلاء ، وأن الخزّ كل خمس أواقٍ

بالدمشقي بدرهم. وأن جماعة عَزَّروا بسبب بيع لحم الحَمِير والكلاب مَطْبُوخًا. وأما القمح بدمشق فأبيع الغرارة بمئة وأربعين إلى خمسين درهماً. وبيع اللَّحم بأربعة دراهم.

وأما الوباء بمصر فيقال: أحصي من مات في صَفَرٍ بلغوا مائة ألف وسبعين وعشرين ألفاً، والله أعلم بصحة ذلك.

وفي نصف ربيع الأول جاء الخبر من مصر بأن الإربد بمئة وستين درهماً، وأن الخُبُز بالمِصْرِي كل رطلٍ ونصف بدرهمٍ، وأنه أحصي من مات من أول يوم من ربيع الأول إلى اليوم السادس بلغوا خمسة وعشرين ألفاً.

وفيه قدم من الشرق نحو مائة فارس من التار بأهليهم مُقْتَرِّين، فسافر بهم الأمير شمس الدين قُرَاسُنْقُر المنصوري إلى القاهرة.

وفي ربيع الآخر وصلت غرارة القمح بدمشق إلى مائة وثمانين درهماً. وفيه بلَّغنا أن الشَّهَابَ مُفَسِّر المنامات بالقاهرة تَغَيَّرَ عليه أميره القائل به الطبرس، ونهب داره، وطلب ولده الكبير عبد الرحمن، فهرب وألقى نفسه من مكانٍ عالٍ ليهزم، فبقي أيامًا ومات. ورُسِّم لشهاب الدين بالانتقال إلى الشام، فتحول بأهله وأولاده.

وفي ظهر بدمشق قتل جماعة من حُرَّاس الدُّرُوب في كل ليلة واحد أو اثنان، حتى قُتل أكثر من عشرة، فاحترز الوالي وغلقت الدُّرُوب وجُددت شرائح في أماكن. وخفي الأمير أيامًا، ثم ظفروا بحرفوش ناقص العَقْل، فقرر فأعترف بأنه كان يأتي الحراس وهو نائم فيدق على يافوخه بزَلَطة فيقتله لوقته فسمَّره، ثم خُنق.

وجاءت الأخبار بأن الوباء والمرض بالإسكندرية قد تجاوزَ الوصف، وأن الفَرُّوج أُبِيعَ بها بستة وثلاثين درهماً، وأنه بالقاهرة بقريب العشرين. وأن البيض بالقاهرة ثلاثة بدرهم. وهلكت الحَمِير والقطاط والكلاب، ولم يبق حمار للكراء إلا في النادر.

وفي جمادى الأولى انحط السُّعر بدمشق، فأُبِيعَ القمح غرارة بمائة درهم.

وفيه توفي بالقاهرة قاضي القضاة تقى الدين ابن بنت الأعز، ورَأَيَ

القضاء بعده الشيخ تقى الدين ابن دقى العيد .

وفي جمادى الآخرة اشتدا الغلاء بدمشق حتى بلغت الغرارة مئة وثمانين درهماً . وبيع الحُبْز عَشْرُ أواقِ بدرهم ، ثم تناقص شيئاً ، وأما مصر فوصلت الأخبار بالرُّخص وذهب الوباء والله الحمد ، وأن الإِرَدْب نزل إلى خَمْسَةٍ وثلاثين درهماً . ثم جاءت الأخبار بنزله إلى خمسةٍ وعشرين درهماً . وأما الحجاز فكان شديد القحط ، فيقال : إنَّ غرارة القمح بلغت بالمدينة إلى ألف درهم .

وفي شعبان درَّس بالحنبلية بعد موت ابن المُنَجَّى ابن تيمية شيخُنا .

وفي رمضان قَدَّمت والدة سُلَامُش ابن الملك الظاهر من بلاد الأشكري إلى دمشق ، فنزلت بالظاهرية ، ثم توجهت إلى مصر .

ومات المسعودي الأمير بستانه ، وجاء بعده على ديوان نائب المملكة حسام الدين لاجين مملوکُه الأمير سيف الدين جاغان .

وحج بالشاميين بهادر العجمي .

وفي ذي القعدة قَدِيمُ السُّلْطَانِ الْمُلَكِ الْعَادِلِ بِالْجَيْشِ ، وَزُيَّنَتْ دِمْشَقُ لِمُحِيطِهِ ، وَصَلَّى بِمَقْصُورَةِ الْخَطَابَةِ . وَكَانَ أَسْمَرُ ، مَدْوَرُ الْوَجْهِ ، صَغِيرُ الْعَيْنِ ، فَصِيرًا ، فِي ذَفْنِهِ شَعَرَاتِ يَسِيرَةٍ ، وَلَهُ رَقَبَةٌ قَصِيرَةٌ . وَكَانَ يُوصَفُ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقدَامِ وَالدِّينِ التَّامِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَسَلَامَةِ الْبَاطِنِ ، وَالتَّوَاضِعِ ، وَتَرَكُ الْفَوَاحِشِ ، وَعَدَمِ السَّفَكِ لِلَّدَمَاءِ وَقِلَّةِ الْظُّلْمِ . لَكِنَّهُ كَانَ يَضَعُفُ عَنْ حَمْلِ أَعْبَاءِ الْمُلْكِ وَيَعُوْزُهُ رَأْيٌ وَحَزْمٌ ، وَدَهَاءٌ ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّقْوَى وَحُسْنِ الْطَّوْرِيَّةِ .

وَقَدَّمَ مَعَهُ الْوَزِيرُ ابْنُ الْخَلِيلِيَّ فَوَلََّهُ قَضَاءَ الْحَنَابَلَةِ الْقَاضِيُّ تَقِيُّ الدِّينِ سَلِيمَانُ وَخُلِّعَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى بَقِيَّةِ الْفُقْدَةِ ، وَعَلَى الْوَزِيرِ تَقِيُّ الدِّينِ تَوْبَةً ، وَعَلَى قَاضِيِّ الْعَسَكَرِ الْمُنْصُورَةِ نَجَمَ الدِّينِ ، وَعَلَى أَخِيهِ الصَّاحِبِ أَمِينِ الدِّينِ ، وَعَلَى الْمُحْتَسِبِ شَهَابِ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ ، وَعَلَى الْأَمْرَاءِ .

وَعُزِّلَ مِنَ الْوَكَالَةِ تَاجُ الدِّينِ ابْنُ الشِّيرَازِيِّ وَصُودَرُ ، وَوَلََّهُ مَكَانَهُ نَجَمُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي الطَّيْبِ .

وَرُسِّمَ عَلَى أَسَنْدُرِ وَالِيِّ الْبَرِّ ، وَعَلَى الْمُشِيدِ شَمْسِ الدِّينِ الْأَعْسَرِ ، وَعَلَى جَمَاعَةِ مِنَ الدَّوَّاوِينِ وَصُودَرُوا .

وَوَلِيَ الْبَرَّ عَلَاءُ الدِّينِ الْجَاكيُّ .

وَطُلبَ مِنْ كُلِّ الدَّوَاوِينِ جَامِكِيَّةً سَنَةً، وَأَخْذَ مِلْعُونَ مِنْ شَهَابِ الدِّينِ ابْنِ السَّلَعُوسِ، وَصُودِرَ الْوَالِيُّ ابْنُ التَّشَابِيِّ . وَاحْتِيطُ عَلَى دَارِ الْأَعْسَرِ، وَبِاعَ فِي الْمُصَادِرَةِ جَمْلَةً مِنْ أَمْلاَكِهِ، حَتَّى صُودِرَ الْمُجِيرُ الصَّرَّابُ وَضُرُبُ . وَكَثُرَ الْعَسْفُ مِنْ الصَّاحِبِ ابْنِ الْخَلِيلِيِّ، وَدَاخَلَهُ ابْنُ مَزْهَرٍ وَلَازِمَهُ، وَكَشَفَ لَهُ الْأَمْوَارُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَلَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَقَ بَهُ وَرَسَّمَ عَلَيْهِ .

وَقَدِمَ صَاحِبُ حَمَّةَ لِلْخَدْمَةِ، وَصَلَّى الْجَمَعَةَ بِالْمَقْصُورَةِ إِلَى جَانِبِ السُّلْطَانِ، وَبَعْدَهُ أَمِيرُ سَلَاحِ بَدْرِ الدِّينِ، وَعَنْ يَسَارِ السُّلْطَانِ الشِّيخُ الْكَبِيرُ حَسَنُ ابْنُ الْحَرِيرِيِّ، وَأَخْوَاهُ، ثُمَّ نَائِبُ الْمُمْلَكَةِ حَسَامُ الدِّينِ لَاجِنِ، ثُمَّ نَائِبُ دَمْشِقَ عَزُّ الدِّينِ الْحَمْوَيِّ، ثُمَّ بَدْرُ الدِّينِ بَيْسَرِيِّ، ثُمَّ قَرَاسُنْقُرُ الْمُنْصُورِيِّ، ثُمَّ الْحَاجُ بَهَادُرُ . وَخَلَعَ عَلَى ابْنِ جَمَاعَةِ خَلْعَةَ خَطْبِهَا، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السُّلْطَانِ . ثُمَّ زَارَ الْمُصْحَفَ، وَلَعَبَ مِنْ الْغَدِ بِالْكُرْكَةِ .

ثُمَّ اسْتَنَابَ عَلَى الشَّامِ سَيفُ الدِّينِ غُرْلُو مَمْلُوكُهُ، وَهُوَ شَابٌ أَشْفَرُ مِنْ أَبْنَاءِ الْثَّلَاثَيْنِ، وَأَعْطَى الْجَمْوَيِّ حُبْزَ غُرْلُو بِمَصْرِ . ثُمَّ أَعْطَى شَهَابَ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ وِزَارَةَ دَمْشِقَ، وَعُزِّلَ تَقِيُّ الدِّينِ الْبَيْعَ .
وَتَوَجَّهَ السُّلْطَانُ إِلَى جُوسِيَّةِ بِالْجَيْشِ، وَأَقامَ بِالْبَرِيرِيَّ أَيَّامًا . وَدَخَلَ حِمْصَ وَنَزَلَ بِمَرْجِهَا .

سَنَةُ سِتٍّ وَتِسْعَيْنِ وَسِتٍّ مِئَةً

فِي ثَانِي الْمُحَرَّمِ دَخَلَ السُّلْطَانُ زَيْنُ الدِّينِ كُتُبُغَا دَمْشِقَ رَاجِعًا مِنْ حِمْصَ، ثُمَّ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالْجَامِعِ، وَأَخْذَ مِنِ النَّاسِ قَصَاصَهُمْ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ رَأَى شَخْصًا بِيَدِهِ قَصَّةً فَتَقَدَّمَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ خُطُوطَاتٍ وَأَخْذَهَا مِنْهُ . ثُمَّ جَلَسَ مِنْ الْغَدِ بِدارِ الْعَدْلِ، وَكَتَبَ عَلَى الْقَصَاصِ .

وَوَلِيَ حَسْبَةً دَمْشِقَ الرِّزِّينُ عَمْرُ أَخْوَ الصَّاحِبِ شَهَابِ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ .

وَصَلَّى السُّلْطَانُ الْجَمَعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ الْمُحَرَّمِ بِجَامِعِ دَمْشِقِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى عَنْدِ الْمَكَانِ الْمُلْقَبِ بِقَبْرِ هُودِ فَصَلَّى عَنْهُ، وَصَعَدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى مَغَارَةِ الدَّمْ وَزَارَ، ثُمَّ صَلَّى الْجَمَعَةَ الثَّالِثَةَ أَيْضًا بِالْجَامِعِ .

وأعطي الملك الكامل طبل خاناه.

وفيه قيّد أستندر وحبس، وولي الشّدّ فتح الدين ابن صبرة، ورسم للأعسر بأن يسافر مع الجيش إلى مصر. وولي محبي الدين ابن المؤصلبي وكالة البيسري، وخلع عليه لذلك.

وسافر السلطان من دمشق في ثاني وعشرين المحرم، وخرج القضاة لتوذيع الصاحب.

ولما كان سُلْطَنُ الْمُحَرَّمِ اشتَهَرَ بالبلد أَنَّ الْجَيْشَ مُخْبِطَ، وأُغْلِقَ بَابُ الْقَلْعَةِ، وَتَهْيَأَ نَائِبُ السَّلَطَنَةِ غَرْلُو وَجَمَعَ الْأَمْرَاءِ، وَرَكِبَ بَعْضُ الْعَسْكَرِ عَلَى بَابِ التَّصْرِ، فَلَمَّا كَانَ قَرِيبُ الْعَصْرِ وَصَلَ السَّلَطَانُ الْمُلَكُ الْعَادِلُ إِلَى الْقَلْعَةِ فِي خَمْسَةِ مَمَالِيكٍ فَقَطْ. وَكَانَ قَدْ وَصَلَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَمِيرُ شَكَارِ مَعْجَرُوحاً، وَهُوَ الَّذِي أَعْلَمَ بِالْأَمْرِ، فَدَخَلَ الْأَمْرَاءِ إِلَى الْخِدْمَةِ وَخَلَعَ عَلَى جَمَاعَةِ، وَاحْتَيَطَ عَلَى نَوَابِ نَائِبِ السَّلَطَنَةِ الْحَسَامِ لِاجِينِ وَحْوَاصِلِهِ بِدِمْشِقِ.

وَكَانَ الْأَمْرُ الَّذِي جَرَى بِقَرْبِ وَادِي فَحْمَةِ بُكْرَةِ الْأَثْنَيْنِ ثَامِنَ وَعِشْرِينَ الْمُحَرَّمِ وَهُوَ أَنَّ حَسَامَ الدِّينِ لِاجِينَ قَتَلَ الْأَمْرَيْنِ بِتَخَاصِ، وَبِكَتْوَتِ الْأَزْرَقِ الْعَادِلَيْنِ، وَكَانَا شَهَمَيْنِ شُحَاعِيْنِ عَزِيزَيْنِ عِنْدِ الْعَادِلِ، فَلَمَّا رَأَى الْعَادِلُ الْهَوْشَةَ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ، وَرَكِبَ فَرْسَ التَّوْبَةِ، وَسَاقَ وَمَعْهُ هُؤُلَاءِ الْمَمَالِيكِ، فَوَصَلَ فِي أَنْحَسِ تَقوِيمِ، كَأَنَّهُ مَقْدَمُ مِنَ الْحَلْقَةِ وَعَلَيْهِ غُبْرَةُ، وَدَوَابِهِمْ قَدْ شَعَّتْ وَكَلَّتْ، وَالسَّعَادَةُ قَدْ وَلَتْ عَنْهُ.

وَأَمَّا لِاجِينَ فَسَاقَ بِالْخَرَائِنِ، وَرَكِبَ فِي دَسْتِ الْمُلَكِ، وَسَاقَ الْجَيْوِشَ بَيْنَ يَدِيهِ وَبِأَيْوَهِ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ اثْنَانِ، وَسَلَطَنُوهُ فِي الطَّرِيقِ.

وَبَعْدِ يَوْمَيْنِ وَصَلَ إِلَى دِمْشِقَ زَيْنَ الدِّينِ غَلِبَكَ الْعَادِلِيِّ وَمَعْهُ جَمَاعَةُ يَسِيرَةِ مَمَالِيكِ الْعَادِلِ. وَلَزَمَ شَهَابَ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ الْقَلْعَةَ لِمَصَالِحِ السَّلَطَنَةِ وَتَدْبِيرِ الْأَمْرِ.

وَكَانَ الْقَمْحُ فِي هَذِهِ الْمَدَةِ بِنَحْوِ مَئَةِ وَثَمَانِينِ دَرْهَمًا.

وَفِي ثَالِثِ عَشَرَ صَفَرَ اشْتَهَرَ بِدِمْشِقَ سَلَطَنَةُ الْمُلَكِ الْمُنْصُورِ حَسَامُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ لِاجِينَ، وَأَنَّهُ خَطَبَ لَهُ بِالْقُدْسِ وَغَزَّةِ. وَكَانَ الْعَادِلُ قَدْ عَزَمَ عَلَى مَرَاسِلَتِهِ، ثُمَّ بَطَّلَ ذَلِكَ. وَأَقَامَ هَذِهِ الْمَدَةِ بِالْقَلْعَةِ وَأَمَرَ جَمَاعَةً وَأَطْلَقَ بَعْضَ

المُكْوس. ثم جاء الخبر بزينة صَفَد ودقّ البشائر بها، وكذلك الكَرَك ونابلُس. فبعث العادل طائفةً مع طقسيَا الناصري لكشف الأمر، فتوجهوا في ثاني وعشرين صفر، فبلغهم في اليوم دخول السلطان الجديد القاهرة. فرَدُوا. واتفق في يوم الرابع والعشرين وصول كُجكن والأمراء من الرَّحْبة، فلم يدخلوا دمشق، بل نزلوا بقرب مسجد القدم، وأظهر كُجكن سلطنة المنصور وأعلن بها. فخرجَ إليه أمراء دمشق طائفة بعد طائفة. وتوجه أميران إلى القاهرة. فتحقق العادل زوال مُلكه، فأذعنَ بالطاعة وقال لهم: يا أمراء، هذا الرجل هو خُشداشِي، وأنا في خدمته وطاعته. وحضر الأمير جاغان الحُسامي إلى القلعة، فقال له العادل: أنا أجلس في مكانٍ بالقلعة حتى تكاتب السلطان وتفعل ما يرسم به. فلما رأى الأمراء منه ذلك تَرَكوه وخرَجوا وتجمَعوا بباب الميدان، وحلفو لصاحب مصر. وركبت البرُّد بذلك. واحتفظ بالقلعة وبزين الدين كُتبُغا، وغلقت أكثر أبواب المدينة. ثم دُفِتَ البشائر وزينَ البلد. واختفى الشهاب الحَنَفي. ثم من الغد اجتمع القضاة بدار السَّعادَة وحلفت النساء بحضورهم وحضور سيف الدين غُلو العادلي النائب، وأظهر السُّرور وحلَّ وقال: أنا الذي عيَّنتني للنَّيابة هو السلطان حسام الدين، وإلا فأستاذِي كان استصغرني. ثم إنه سافر هو وسيف الدين جاغان.

ثم وصل كتاب السلطان بأنه جلس على كُرسى المُلُك بمصر في يوم الجمعة عشر صفر. ويوم مُسْتَهْلِكِ ربيع الأول خطب بدمشق له، وحضر بالمقصورة القضاة والأمير شمس الدين الأعسر، وكان قد قَدِمَ، وسيف الدين كُجكن، وسيف الدين سَنْدُرُ، وغيرهم.

وفي تاسع عشر صفر كان ركوب السلطان بمصر بالخلعة الخليفة والتقليد الحاكمي.

وفي ثامن ربيع الأول توجه من دمشق القاضي إمام الدين القرزيوني، ثم القاضي حسام الدين الحَنَفي، والقاضي جمال الدين المالكي.

وفي حادي عشر ربيع الأول وصل الأمير سيف الدين جاغان ودخل إلى القلعة هو والحسام أستاذ دار، وكان قد جاء إلى دمشق في التَّحْلِيف، وسيف الدين كُجكن، وقاضي القضاة بدر الدين فتكلَّم السلطان كُتبُغا مع

الأمراء بالتركي كلاماً طويلاً، وفيه عتب عليهم، ثم إنه حلف يميناً طويلة يقول في أولها: أقول وأنا كُتُبُغاً المنصوري إني راضٍ بالمكان الذي يُعينه السلطان له ولا يُكاتب ولا يُسأله. ثم خرجوا من عنده. واشتهرَ أن المكان المعين له صرُّخد. ولم تُذكر في اليمين.

وجاء مع جاغان تولية الوزارة للصاحب تقى الدين توبة بَدَل الحَنْفي. وتولية أمين الدين ابن هلال نظر الخزانة، وكان قد باشرها شهراً التقى توبة بعد محيي الدين ابن التحاس. وتولية الحسبة لأمين الدين يوسف الرُّومي الإمام الحسامي صاحب الأیکي.

وفي سادس عشر ربیع الأول دخل دمشق الأمير سيف الدين قُبْحق المنصوري على النيابة.

وفي جمادى الأولى ولَيَ قضاء الشام إمام الدين القزويني عِوَضَ ابن جماعة. وولَيَ ابن جماعة تدریس القيمُرية عِوَضَ إمام الدين. وولَيَ الشَّدَّ جاغان. ومن سافر إلى مصر للهناه تَقَىُ الدين توبة، والملك الكامل.

وولَيَ نظر الدوّاوين فخر الدين ابن الشيرجي عِوَضَا عن أمين الدين ابن صَصْرى. وسار الأعسر إلى مصر فوَكَى بها الوزارة مع الشَّدَّ، وسُلِّمَ إليه ابن الخليلي فصادرهُ.

وفي شعبان قدم الشريف زين الدين ابن عدنان بنظر الدوّاوين، وصُرِفَ ابن الشيرجي. ثم جاء توقيعُ بذلك لأمين الدين ابن هلال. وولَيَ مكانه الخزانة أمين الدين ابن صَصْرى.

وحج بالشاميين الأمير كُرْجي، وحج الأميران المَطْرُوحِي، وبهادر آص. ثم باشر فخر الدين ابن الشيرجي نظر الخزانة بدل ابن صَصْرى.

وكان السلطان حسام الدين قد استناب بالديار المصرية فَرَاسُنْقُر ثم قبض عليه في نصف ذي القعدة، واستناب مملوكه مَنْكودُمُر الحسامي؛ ثم مُسِكَ الأعسر في ذي الحجة، واحتيط على حواصلهما.

سنة سبع وتسعين وست مئة

سافر زين الدين ابن قاضي الخليل في المحرم إلى بعلبك على قضائها. ويوم السابع والعشرين من المحرم دخل الركب الشامي بعد صلاة الجمعة.

وفي صَفَرَ ولَيَ قضاء الحنفية بدمشق جلال الدين ابن القاضي حسام الدين. وأقامَ والده بمصرَ في صَحَابَةِ السُّلْطَانِ، فَوَلَاهُ الْقَضَاءَ، وَعَزَّلَ الْقَاضِي شمسَ الدِّينِ السَّرِّوجِيَّ.

وفي صَفَرَ عُوفِي السُّلْطَانِ وَرَكْبِهِ، فَدُقِّتَ الْبَشَائِرُ، وَزُيِّنَتْ دِمْشَقُ. وَكَانَ قَدْ وَقَعَ وَانْصَدَعَتْ رِجْلُهُ.

وفي ربيع الآخر جُدِّدتْ إِقَامَةِ الْجُمُعَةِ بِالْمَدْرَسَةِ الْمُعَظَّمِيَّةِ بِجَبَلِ قَاسِيُونَ، وَخَطَّبَ بِهَا مَدْرِسُهَا الشِّيخُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنَ الْعَزِّ. وَفِيهِ قُبِضَ بِمَصْرٍ عَلَى الْأَمْيَرِ بَدْرِ الدِّينِ بَيْسَرِيِّ، وَأُعْيَدَ إِلَى الْوَزَارَةِ ابْنَ الْخَلِيلِيِّ.

وَفِي جَمَادِيِّ الْأَوَّلِ قَدِمَ عَسْكُرٌ مِصْرِيٌّ عَلَيْهِمُ الْأَمْيَرُ عَلَمُ الدِّينِ الدَّوَادَارِيُّ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى حَلَبَ، وَحَضَرَ مَعَهُ الْمُحَدِّثُ يُوسُفُ بْنُ عَيْسَى الدَّمَيَاطِيُّ طَالِبُ حَدِيثٍ.

ثُمَّ سَارَ الدَّوَادَارِيُّ وَبَعْضُ عَسَاكِرِ الشَّامِ فَنَازَلَ ثَغْرَ سَيِّسِ، وَوَقَعَ الْحَصَارُ إِلَى أَنْ أَخْذَتْ تَلَ حَمْدُونَ فِي سَابِعِ رَمَضَانَ، وَدُقِّتَ الْبَشَائِرُ لِذَلِكَ. ثُمَّ أَخْذَوَا قَلْعَةَ مَرْعَشَ^(۱) فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ، وَدُقِّتَ الْبَشَائِرُ أَيْضًا. وَجَاءَتْ عَلَمُ الدِّينِ الدَّوَادَارِيُّ رَمِيًّا حَجْرًا فِي رِجْلِهِ.

وَحَجَّ بِالنَّاسِ الْأَمْيَرُ عَزُ الدِّينُ أَبِيكَ الطَّوِيلِ الْحَاجِ.

وَفِي شَوَّالٍ قَدِمَ إِلَى مَصْرَ مِنْ بَلَادِ الْأَشْكَرِيِّ الْمَلَكُ خَضْرُ ابْنُ الْمَلَكِ الظَّاهِرِ، وَقَدْ كَانَ بَعْثَهُ إِلَى هَنَاكَ الْمَلَكُ الْأَشْرَفُ.

وَفِيهِ فَرَغُوا مِنْ بَنَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْمُنْكُودُمْرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، وَأَدِيرَتْ، وَجَلَسَ بِهَا الْمَدْرِسُونَ، وَهِيَ دَاخِلُ بَابِ الْقَنْطَرَةِ.

(۱) كتب المصنف بعد هذا «وقلعة حَمُّوص» ثم ضرب عليها.

وَفِيهِ أَخْذُ الْمُسْلِمِينَ قَلْعَةً حُمَيْمِصَ وَقَلْعَةً تُجَيْمَةً مِنْ بَلَادِ الْأَرْمَنِ .
وَفِي ذِي الْحِجَّةِ جَاءَ تَقْليِدٌ مِنْ صَاحِبِ حَمَّةَ بِقَضَائِهَا لِلْخَطَّابِ مُوقَفِ
الْدِينِ الْحَمَوِيِّ فَسَافَرَ مِنْ دَمْشَقَ .

وَوَصَلَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ مَصْرَ بِكُتُمْ الرَّسُولِ الظَّاهِرِيِّ، ثُمَّ
الْمُنْصُورِيِّ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ قَاصِدِينَ حَلَّبَ . وَأُصِيبَ جَمَاعَةً مِنَ الْعَسْكَرِ فِي
حَصَارِ قَلَاعِ الْأَرْمَنِ .

وَفِي ذِي الْحِجَّةِ انْخَسَفَ الْقَمَرُ، وَمُسْكَنُ الْأَمْيَرِ عَزِ الدِّينِ أَيْكَ
الْحَمَوِيِّ .

وَفِيهَا وَلَيَّ بَغْدَادَ الْأَمْيَرُ أَيْدِينَا الْمُسْلِمُ، فَمَهَّدَ الْعَرَاقَ، وَقَمَعَ الْمُفْسَدَ،
وَعَدَلَ، وَامْتَدَّتْ وَلَايَتُهُ .

سَنَةُ ثَمَانِ وَتِسْعِينَ وَسَتِ مِئَةٍ

وَطَالَ أَمْرُ الْغُزَا بِالثُّغُورِ، فَتَسَخَّبَ بَعْضُ الْأَجْنَادِ وَضَعَفُوا، فَجَاءَ الْأَمْرُ
بِالشَّدَّيدِ فِي ذَلِكَ، وَنُصِبَتْ مَشَانِقُ تَحْتَ الْقَلْعَةِ، وَالْأَمْرُ بِرْجُوعِهِمْ وَلَا يَتَخَلَّفُ
أَحَدُ أَبْدَاهُ، فَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ مَعَ نَائِبِ السُّلْطَانِ قَبْجَقَ فِي نَصْفِ الْمَحْرَمِ .

وَفِيهِ عُزْلُ ابْنِ الْجَاكِيِّ مِنَ الْبَرِّ، وَجَاءَ عَلَى وَلَايَتِهِ حُسَامُ الدِّينِ لَاجِنِ
الْمُنْصُورِيِّ الصَّغِيرِ .

وَفِي سَلْخِ صَفَرٍ قَدِيمٍ مِنَ الْغَزَا الْأَمْيَرُ عَلَمُ الدِّينِ الدَّوَادَارِيِّ .

وَفِي سَنَةِ ثَمَانِ ظَهَرَتِ الْوَدِيعَةُ الَّتِي عَنْدَ فَخْرِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ لَعِزِ الدِّينِ
الْجَنَاحِيِّ الَّذِي كَانَ نَائِبَ غَرَّةَ، وَهِيَ سِتُونُ أَلْفَ دِينَارٍ عَيْنِ وَجُوهَرٍ وَغَيْرِهِ . مَاتَ
صَاحِبُهَا فِي التَّجَرِيدِ بِحَلَبَ وَلَمْ يَسْلِمْ بِهَا أَحَدٌ، وَلَمْ يُخَلِّفْ وَارِثًا، فَحَمِلَهَا
الْمَذَكُورُ مِنْ تَلْقاءِ نَفْسِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ .

وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ قَامَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّافِعِيِّ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَنْكَرُوا عَلَى ابْنِ
تِيمِيَّةَ كَلَامَهُ فِي الصِّفَاتِ . وَأَخْذُوا فُتُيَاهَ الْحَمَوِيَّةَ فَرَدُوا عَلَيْهِ وَأَنْصَبُوا لِأَذِيَّتِهِ،
وَسَعُوا إِلَى الْقُضَايَا وَالْعُلُمَاءِ، فَطَاوَعُهُمْ جَلَالُ الدِّينِ قَاضِي الْحَنَفِيَّةِ فِي الدُّخُولِ
فِي الْقَضِيَّةِ، فَطُلِبَ الشَّيْخُ، فَلَمْ يَحْضُرْ . فَأَمَرَ فَنُودِيَ فِي بَعْضِ دَمْشَقِ بِإِبْطَالِ
الْعِقِيدَةِ الْحَمَوِيَّةِ، أَوْ نَحْوِهَا . فَانْتَصَرَ لَهُ الْأَمْيَرُ جَاغَانُ الْمُشِيدُ، وَاجْتَمَعَ بِهِ

الشيخ، فطلب مَنْ سعى في ذلك، فاختفى البعضُ، وتشفعَ البعضُ، وضربَ المنادي ومن معه بالكوافيين. وجلس الشيخ على عادته يوم الجمعة وتكلم على قوله: «وَإِنَّكَ لَعَلَى حُقُوقِ عَظِيمٍ» [القلم]. ثم حضرَ من الغد عند قاضي القضاة إمام الدين، رحمة الله، وحضر جماعةٌ يسيرة، وبحثوا مع الشيخ في الحَمْوَية، وحاققوه على ألفاظِ فيها، وطالَ البحث، وقرىءَ جَمِيعها، وبقاء من أوائل النَّهار إلى نحو ثُلُث اللَّيل، ورضوا بما فيها في الظاهر، ولم يقع إنكارٌ بحيث انفصل المجلس، والقاضي، رحمة الله، يقول: كل من تكلم في الشيخ فأنا خَصْمه. وقال أخوه القاضي جلال الدين: كُلُّ من تكلَّم في ابن تيمية بعد هذا تُعَرَّرْه؛ حدثني بذلك الثقة. لكن جلال الدين أنكر هذا فيما بعد، ونبي فيما أظن. والذين سَعَوا في الشيخ ما أبقوه ممكناً من القَدْف والسبّ ورميه بالتجسيم. وكان قد لحقهم حسدٌ للشيخ وتألموا منه بسبب ما هو المعهود من تغليظه وفظاظته وفجاجة عبارته، وتوبیخه الأليم المُبكي المُنکي المثير النفوس، ولو سَلِيمٌ من ذلك لكان أَنْفَع للمُخالفين، لاسيما عبارته في هذه الفتيا الحَمْوَية. وكان غضبه فيها لله ولرسوله باجتهاده. فانتفع بها أَنْاسٌ وانقصَمْ بها آخرون ولم يحملوها. واتفق أن قبل هذا بأيام أنكر أمراً المُنَجَّجين، ومشى إلى نائب نائب السلطنة سيف الدين جاغان، فامتثل أمره، وأصغى إلى قوله واحترمه، وطلب منه كثرة الاجتماع به، فشِرِّقوا لذلك، وفعلوا الذي فعلوا، واعتتصدوا بشيخ دار الحديث. وبعث جاغان في الحال جاندارية فضربوا المنادي وجماعةً كانوا معه من أذناب الفقهاء. واحتدم صدر الدين ابن الوكيل بيدر الدين الأتابكي واستجئ به، واحتفى الأمين سالم وغيره، وفرغت الفتنة، ورأى قاضي القضاة إِخْمَادها وتسكينها.

وفيها سار غازان إلى بغداد وجَهَّزَ عَسْكَرًا إلى البطائحة، فأوقعوا بحرامية الأعراب بالبطائحة، وقتلوا فيهم خلقاً، وأحسن إلى الرعية، وأمر بتصفية التَّقدِين، وتهدد في ذلك.
واشتَدَّ القحط بشيراز.

قصة قبحق وألبكي والسلحدار وذهبهم إلى التتار

كان هؤلاء وغيرهم قد تَوَحَّشت خواطِرهم وخافوا على أنفسهم مما وقع

من منكودمُر الحُسّامي نائب المملكة، من قيامه في إعدامه جماعةً من الأمراء المُجرَّدين بحلب بالسمّ، وغير ذلك. وعلموا أنَّ أستاذَه لا يزيل خوفهم لمحبته له، واعتماده عليه في سائر الأمور، فاتّقعوا على أنَّ مصلحتهم الدُّخول إلى عند قازان لأنَّهم بلغتهم إسلامه. فساروا من حِمْص في ليلة ثامن ربيع الآخر ثلاثةٍ ثمَّ والأمير بُزلاز في خواصِّهم، وساقوه على جهة سلمية من حِمْص. ورجع طائفة كبيرة من العسكر. فلما كان بعد عشر ليالٍ من مسيرهم وصل البريد إلى دمشق وجماعة، فأخبروا بقتل السُّلطان ونائبه، ومعهم كُتب من الحُسّام أستاذ دار، وطُعجي، وكُرجي بالواقعة. فحلفت الأمراء للسُّلطان الملك الناصر، وأحضر من الكُرك ومَلَكُوه وهذه سلطنته الثانية. وساقو خلف قَبْجَق ليرجع مُكَرَّماً آمناً، ففاثت الأمر، وعلموا بذلك بأرض سنجار. ثمَّ قُيِّد جاغان والحسام لاجين والي البر، وأدخلوا القلعة.

ثمَّ بعد خمسٍ أتى الخبر بقتل طُعجي وكُرجي، وظيف برأس كُرجي الذي قتل السُّلطان ونائبه منكودمُر، وأُلقي طُعجي على مزبلة. ودُفن السُّلطان عند ثُربة ابن عَبْود، ودُفن نائبه عند رجليه. ثمَّ بعد أيام أخرج من الحبس جاغان ووالي البر. ثمَّ جاء البريد باستقرار أتابكية الجيش للأمير حسَّام الدين لاجين أستاذ دار، وبنية المملكة للأمير سيف الدين سَلَار المنصورى مملوك الملك الصالح علي ابن الملك المنصور سيف الدين.

وفي جمادى الأولى ركب السُّلطان بالقاهرة في الدَّست والتقليد الحاكمي، وقد دخل في خمس عشرة سنة.

وفيه قدم دمشق على نيابتها الأمير جمال الدين الأفْرَم المنصورى فنزل بدار السعادة. ثمَّ قدم طُلْبَه بعد أيام.

وولَى الشَّدَّ أَجْبَا المنصورى، وولاية الْبَلَد جمال الدين إبراهيم ابن النَّحَاس، وولاية بَر الْبَلَد عماد الدين حسن ابن الشَّاشِي.

وفيه وقف الدِّواداري الرَّوَاق الذي بداره، وجعلَ شِيخَه أباً الحسن ابن العَطَّار، ونزل فيه عشرة فقهاء، وعشرة مُحدِثين، فألقى الدَّرْس بحضورة الواقف في جَمْعٍ كبيرٍ من الْقُضاة والأعيان والأمراء، ومَدَّ لهم سماطاً.

وفي جمادى الآخرة ولَي نظر الدَّوَاوِين فخرُ الدين ابن الشَّيرجي.

وفي رَجَب قَدِيم عَسْكَر مِنْ مَصْر عَلَيْهِمُ الْأَمِير سِيفُ الدِّين بَلْبَانُ
الْحُبَيْشِي، وَهُوَ شِيخُ قَدِيمِ الْإِمْرَة.
وَفِيهِ مُسْكِ سِيفُ الدِّين كُجُوكُنْ وَحُبْسُ بَقْلَعَةِ دَمْشَق.

وَفِي رَمَضَان أُخْرَجَ الأَعْسَرَ مِنْ الْحَبْسِ بِمَصْرِ وَوَلِيَ الْوَزَارَةَ. وَقَبْلَ ذَلِكَ
فِي شَعْبَان أُخْرَجَ الْأَمِير قَرَاسُنْقُرُ الْمُنْصُورِي مِنْ الْحَبْسِ، وَأُعْطِيَ الصُّبَيْبَةُ
وَبِلَادِهَا، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا.

وَحَجَّ بَنَى الْأَمِير شَمْسُ الدِّينِ الْعَيْنَاتِيَّ.

وَفِي شَوَّالٍ جُدُّدَ مَشْهَدُ عَثْمَانَ بِجَامِعِ دَمْشَقَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُ مُعْطَلًا بِالْأَلَاتِ
وَخَشَبٍ، وَبَعْضُهُ بَيْتُ الْحَدَّامَ، فَحُرِّرَ جَمِيعُهُ وَبِعِيشَ، وَعُمِّلَ لَهُ طَرَازٌ مُذَهَّبٌ،
وَفُرِّرَ لَهُ إِمَامٌ رَاتِبٌ؛ وَذَلِكَ فِي مَبَاشِرَةِ نَاصِرِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ لِلنَّظَرِ،
وَصَارَ يَجْلِسُ بِهِ قَاضِيَ الْفَضَّاهَ لِلْأَحْكَامِ يَوْمَ الْجُمُوعَةِ بَعْدَ ذَهَابِ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ.
وَاسْتَمْرَ إِلَى الْآَنِ.

وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ تَوَفَّى الْبَيْسَرِيُّ بِالْجُبُّ، وَتَوَفَّى الْمَظْفَرُ صَاحِبُ حَمَّةِ.
وَفِي ذِي الْحِجَّةِ كُثُرَتِ الْأَخْبَارُ بِحَرْكَةِ التَّتَّارِ وَعَزَّمُوهُمْ عَلَىَ قَصْدِ الْبَلَادِ،
وَأَنَّ الْمَحْرُّكَ لِهُمَّتِهِمْ قَبَّحَ وَبِكَتَمُ الرَّسُولَ حَدَّارَ.
وَفِيهِ أُعِيدَ الْقَاضِي حُسَامُ الدِّينِ الْحَنَفِيُّ إِلَى قَضَاءِ دَمْشَقِ، وَأُعِيدَ
السَّرْوَجِيُّ إِلَى قَضَاءِ الْقَاهِرَةِ.
وَفِيهِ أُعْطِيَ قَرَاسُنْقُرُ الْمُنْصُورِيِّ حَمَّةً، تَوَفَّى صَاحِبُهَا، فَسَارَ قَرَاسُنْقُرُ مِنْ
الصُّبَيْبَةِ إِلَيْهَا.

وَفِيهِ كَانَتْ عَلَى الرَّكَبِ الشَّامِيُّ هَوْشَةُ بِمَكَّةَ، وَقُتِلَ جَمَاعَةً، وَجَرَحَ نَحْوُ
سَتِينَ نَفْسًا، وَتُهْبَطَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ دَاخِلَ مَكَّةَ.

سَنَةُ تِسْعَ وَتِسْعِينَ وَسَتَ مِائَةٌ

فِي أَوَّلِ السَّنَةِ خَرَجَ السُّلْطَانُ بِالْجَيُوشِ مِنْ مَصْرِ لِلقاءِ الْعَدُوِّ.
وَفِي صَفَرٍ دَرَسَ بِالظَّاهِرِيَّةِ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ سَلَمَانَ الْمَلَاطِيَّ نَائِبَ
الْحُكْمِ، وَلَيْلَاهَا بَعْدَ مَوْتِ شَهَابِ الدِّينِ ابْنِ الثَّحَاسِ. وَوَلِيَ الرِّيحَانِيَّةَ جَلَالُ
الْدِينِ ابْنِ الْقَاضِيِّ.

وفي ثامن ربيع الأول دخل السلطان الملك الناصر دمشق، وزُيّن البلد. وكان قد طوّل الإقامة على غزة. وقدم دمشق جُفَالْ حَلَبْ وحمّة وتلك النّواحي، وقادوا البرد والوحـلـ. واشتـدـ الأمـرـ، وقوـيـ الزـرـ^(١)، وأقام السلطـانـ في القـلـعـةـ تـسـعـةـ أـيـامـ، وخرج للـملـتـقـىـ.

وعـدـتـ التـّـئـارـ الفـرـاتـ معـ الـمـلـكـ قـازـانـ فـيـ سـتـينـ أـلـفـ، وـأـكـثـرـ مـاـ قـيلـ إـنـهـمـ مـئـةـ أـلـفـ وـلـمـ يـصـحـ. وـكـثـرـ الدـعـاءـ، وـقـتـ النـاسـ فـيـ الصـلـوـاتـ، وـعـمـلـتـ الـخـتـمـ بـالـجـامـعـ. وـاجـتـمـعـتـ جـيـشـ إـلـيـسـلـامـ عـلـىـ حـمـصـ، وـحـضـرـ النـاسـ لـقـرـاءـةـ «ـالـبـخـارـيـ» بـدـمـشـقـ. وـأـخـذـ شـيـخـ دـارـ الـحـدـيـثـ الـأـثـرـ وـحـمـلـهـ عـلـىـ رـأـسـهـ إـلـىـ الـجـامـعـ وـمـعـهـ الـقـضـاةـ وـوـضـعـوهـ تـحـتـ النـسـرـ، وـحـفـقـواـ بـهـ يـدـعـونـ وـيـتـهـلـونـ يـوـمـ الـرـابـعـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ رـبـيعـ الـأـوـلـ. وـأـخـذـ فـقـهـاءـ الـمـكـاتـبـ الصـغـارـ وـدارـواـ بـهـمـ فـيـ الـمـسـاجـدـ يـدـعـونـ وـيـسـتـغـيـثـونـ رـبـهـمـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ. وـفـعـلـتـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ ذـلـكـ وـحـمـلـوـ تـورـاتـهـمـ وـإـنجـيلـهـمـ.

وـأـمـاـ الـجـيـشـ فـيـنـهـمـ تـعـبـوـاـ لـلـمـصـافـ، وـبـقـواـ مـلـبـسـيـنـ عـلـىـ الـخـيـلـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ، فـلـمـ يـجـيـئـهـمـ أـحـدـ، وـبـلـغـهـمـ أـنـ التـّـئـارـ بـقـرـبـ سـلـمـيـةـ وـأـنـهـمـ يـرـيدـونـ الـرـجـوعـ، وـذـلـكـ شـنـاعـةـ وـمـكـيـدةـ، فـرـكـبـ الـسـلـطـانـ بـكـرـةـ الـأـرـبـاعـ وـسـاقـوـاـ مـنـ حـمـصـ إـلـىـ وـادـيـ الـخـرـنـدـارـ، وـقـدـ حـمـيـتـ الشـمـسـ، فـكـانـتـ الـوـقـعـةـ فـيـ يـوـمـ الـأـرـبـاعـ، الـخـامـسـ مـنـ الـنـهـارـ، السـابـعـ وـالـعـشـرـينـ مـنـ الشـهـرـ بـوـادـيـ الـخـرـنـدـارـ، شـمـالـ حـمـصـ بـشـرقـ، عـلـىـ نـحـوـ فـرـسـخـينـ مـنـ حـمـصـ أـوـ ثـلـاثـةـ. وـالـتـحـمـ الـحـربـ، وـدـامـ الـطـعـنـ وـالـضـرـبـ، وـاستـحـرـ بـالـتـارـ القـتـلـ، وـلـاحـتـ أـمـارـاتـ الـنـصـارـىـ، وـثـبـتـ الـمـسـلـمـوـنـ إـلـىـ بـعـدـ الـعـصـرـ، وـثـبـتـ الـسـلـطـانـ وـالـخـاصـكـيـةـ ثـبـاتـاـ كـلـيـاـ. وـانـكـسـرـتـ مـيـمـنـةـ الـمـسـلـمـيـنـ، وـجـاءـهـمـ مـاـ لـاـ قـبـلـ لـهـمـ بـهـ لـأـنـ الـجـيـشـ لـمـ يـتـكـاملـ يـوـمـئـذـ، وـكـانـوـاـ بـضـعـةـ وـعـشـرـينـ أـلـفـ، وـكـانـ الـعـدـوـ ثـلـاثـةـ أـمـالـهـمـ، وـشـرـعـوـاـ فـيـ الـهـزـيمـةـ، وـقـضـيـ الـأـمـرـ، فـإـنـاـ لـهـ وـإـنـاـ إـلـيـهـ رـاجـعـونـ. وـأـخـذـتـ الـأـمـرـاءـ الـسـلـطـانـ وـوـلـواـ، وـتـحـيـّرـوـاـ وـحـمـوـاـ ظـهـورـهـمـ، وـمـرـرـوـاـ عـلـىـ حـمـصـ وـسـارـوـاـ عـلـىـ دـرـبـ بـعـلـبـكـ إـلـىـ طـرـيقـ الـبـقـاعـ، وـمـرـرـ خـلـقـ مـنـ الـجـيـشـ مـنـكـسـرـيـنـ عـلـيـهـمـ كـسـفـةـ وـكـآـبـةـ بـدـمـشـقـ. وـأـمـاـ نـحـنـ فـوـقـعـتـ يـوـمـ الـخـمـسـ الـظـهـرـ بـطاـقةـ مـضـمـونـهـاـ أـنـ أـقـجـبـاـ الـمـشـدـ

(١) الزـرـ هـنـاـ: الـجـمـعـ الشـدـيدـ.

وَجَمَاعَةٌ مُجَرَّحِينَ وَصَلَوْا إِلَى قَارَةٍ، وَأَنَّ أَمْرَ الْمَصَافِ مَتَّمَاسِكٌ بَعْدَ، وَلَمْ يَدْرُوا مَا تَمْ بَعْدِهِمْ، فَأَخْفَى أَرْجُوَاشَ نَائِبَ الْقَلْعَةِ ذَلِكَ، فَمَا أَمْسِيَنَا حَتَّى أَشَهَرَ أَنَّ الْمِيمَنَةَ انْكَسَرَتْ. ثُمَّ قِيلَ إِنَّ الْجَيْشَ جَمِيعَهُ انْكَسَرَ، فَبَتَّنَا بِلِيلَةِ اللَّهِ بِهَا عَلَيْمَ، وَفَرَّتِ الْهَمَّ عن الدُّعَاءِ. وَدُقْتِ الْبَشَائِرُ مِنَ الْغَدِ تَطْمِينًا ثُمَّ تَبَيَّنَ كَذِبُهَا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَرْجُوَاشَ الْأَنْهَارَ عَلَى خَدْقِ الْبَلَدِ. ثُمَّ دُقْتِ الْبَشَائِرُ عَصْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَلَمْ يَعْبُأْ بِهَا النَّاسُ، بَلْ بَقُوا حَائِرِينَ فِي هَرَجٍ وَمَرَاجٍ. وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ حَلْقٌ مِنَ الْجُنُدِ وَالْأَمْرَاءِ، قَدْ وَقَتْتُ خَيْوَاهُمْ، وَرَاحَتْ أَثْقَالُهُمْ وَأَمْوَاهُمْ، وَتَمَرَّقُوا، وَقَدْ رَمَوا الْجَوَاشَنَ. وَاسْتَشَهَدَ فِي الْمَصَافِ جَمَاعَةٌ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ. وَشَرَعَ النَّاسُ فِي الْهَرَبِ إِلَى مَصْرَ . وَبَاتَ النَّاسُ لِيَلَةَ السَّبْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ، قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى خَطْبَةِ صَعْبَةٍ. وَبَلَّغُنَا أَنَّ التَّتَّارَ قُتِلَ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَقِيلَ عَشْرَةَ آلَافٍ. وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا دُونَ الْمَتَّيْنِ.

حَدَّثَنِي ضَوْءُ بْنُ صَبَّاغِ الرَّبِيْدِيِّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَنْفَعَ مِنَ الْخَاصِكِيَّةِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ عَلَى بَابِ حِمْصَ يَحْمِلُونَ عَلَى التَّتَّارِ عِنْدَ اصْفَارِ الشَّمْسِ وَيُنْكُونُ فِي التَّتَّارِ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى السُّلْطَانِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: أَلْقَى اللَّهُ الْهَزِيمَةَ فَوْلُوا مُدْبِرِينَ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَبَقِيتِ الْعُدُّدِ وَالْأَمْتَعَةِ مُلْقَاءَ قَدْ مَلَأَتْ تَلَكَ الْأَرْضَ وَالرِّمَاحَ وَالْجَوَاشَنَ وَالْحُوَذَ.

وَأَمَّا نَحْنُ، فَشَرَعَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ فِي أَمْرِ التَّتَّارِ وَيَذَكُرُونَ عَنْهُمْ خَيْرًا، وَأَنَّ مَلِكَهُمْ مُسْلِمٌ، وَأَنَّ جَيْشَهُ لَمْ يَتَّبِعُ الْمُنْهَزِمِينَ، وَبَعْدَ تَمَامِ الْوَقْعَةِ لَمْ يَقْتُلُوا أَحَدًا، وَأَنَّ مَنْ وَجَدُوهُ أَخْذَوْهُ فَرَسَهُ وَسَلَاحَهُ وَأَطْلَقُوهُ. وَكَثُرَتِ الْحَكَائِيَّاتِ مِنْ هَذَا التَّمَطُّ، حَتَّى قَالَ إِنْسَانٌ كَبِيرٌ: اسْكُتْ، هُؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْ عَسْكَرِنَا وَانْخُدِعْ النَّاسُ.

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ الْظَّهَرِ وَقَعَ بِالْبَلَدِ صَرَخَاتُ وَصِبَاحُ مُزْعِجٍ، وَخَرَجَ النَّاسُ، وَتَهَتَّكَتِ النِّسَاءُ، وَقِيلَ: دَخَلَ التَّتَّارُ. وَازْدَحَمَ النَّاسُ فِي بَابِ الْفَرَجِ، حَتَّى مَاتَ نَحْوَ الْعَشْرَةِ، مِنْهُمْ التَّجَمُّعُ الْبَعْدَادِيُّ الَّذِي يَقْرَأُ الْغَزَوَاتِ تَحْتَ قَبَّةِ عَائِشَةِ، ثُمَّ سَكَنَتْ بَعْدَ لَحْظَةٍ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ. فَاجْتَمَعَ أَعْيَانُ الْبَلَدِ وَتَحَدَّثُوا فِي الْمُصْلِحَةِ، وَهُمْ فَخْرُ الدِّينِ ابْنُ الشِّيرِجِيِّ نَاظِرُ الْبَلَدِ، وَعَزُ الدِّينِ ابْنُ الْقَلَانِسِيِّ، وَوَجِيهُ الدِّينِ ابْنُ الْمُتَجَّيِّ، وَعَزُ الدِّينِ ابْنُ الرَّزَّكِيِّ، وَالشَّرِيفُ زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ

عَدْنَانَ. وسافر مع الجمال ليتَبَذِّل قاضي البلد إمام الدين والقاضي المالكي، والمُحْتَسِبُ، وابن النَّحَاسِ الْوَالِي. وأمتلأَتُ الطُّرُقَاتُ بِأهْلِ الْغُوْطَةِ وَالْحَوَاضِرِ وأحرقَ أهْلَ حَبْسِ بَابِ الصَّغِيرِ الْعَبْسِ، وَخَرَجُوا كُلُّهُمْ، وَكَانُوا أَكْثَرُ مِنْ مَئِيْنَ، وَكَسَرُوا أَقْفَالَ بَابِ الْجَاهِيَّةِ وَخَرَجُوا مِنْهُ.

وأصبح الناس يوم الأحد ثانٍ ربيع الآخر في خَمْدَةٍ وَحَيْرَةٍ، مِنْهُمُ الْهَارِبُ بِأَوْلَادِهِ إِلَى مِصْرَ، وَمِنْهُمُ الطَّامِعُ فِي عَدْلِ التَّتَارِ، وَأَنَّهُمْ مَشَى بِهِمُ الْحَالَ نَوْيَةً هُولَاكُو، وَهُمْ وَمَلَكُوهُمْ كُفَّارٌ، فَكَيْفَ وَقَدْ أَسْلَمُوا.

ثُمَّ اجْتَمَعَ الْكَبَارُ بِمَشْهِدِ عَلِيٍّ، وَاشْتَوَرُوا فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمُلْكِ وَطَلَبُوا الْأَمَانَ. فَحَضَرَ ابْنُ جَمَاعَةَ، وَالْفَارَقِيَّ، وَابْنُ تِيمِيَّةَ، وَالْمُوجِيَّهِ ابْنُ مُنْجَىَّ، وَالْقَاضِيِّ نَجَمِ الدِّينِ ابْنِ صَصْرَىَّ، وَعَزِيزِ الدِّينِ ابْنِ الْقَلَانِسِيَّ، وَالصَّاحِبِ ابْنِ الشَّيْرَجِيَّ، وَشَرَفِ الدِّينِ ابْنِ الْقَلَانِسِيَّ، وَأَمِينِ الدِّينِ ابْنِ شُقِيرٍ، وَعَزِيزِ الدِّينِ ابْنِ الزَّكِيِّ، وَنَجَمِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي الطَّيْبٍ، وَشَهَابِ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَعُوا ظُهُورَ يَوْمِ الْاثْنَيْنِ بِهِدَايَا لِلأَكْلِ فِي نَحْوِ مَتَّيِّنَسَ، وَنَوْدِي فِي الْبَلَدِ مِنْ جَهَةِ أَرْجُواشَ: لَا يَبْعَدُ مِنْ عُدُدِ الْجُنُدِ شَيْءٌ، فَسُلْطَانُكُمْ بَاقٌ. وَأَبْيَعَتِ الْخَيْلُ وَالْعُدَّدُ بِأَقْلَى ثَمَنٍ، وَبَقَى الْبَلَدُ بِلَا وَالِّيٍّ وَلَا قَاضِيٍّ. أَمَا قَاضِيهِ الشَّافِعِيِّ فَهُرِبَ هُوَ وَالْمَالِكِيُّ، وَأَمَا الْحَنَفِيُّ فَشَهَدَ الْمَصَافُ وَعُدُمُ، وَأَمَا الْحَنْبَلِيُّ فَإِنَّهُ أَقَامَ بِأَهْلِ الْصَّالِحَيَّةِ وَرَجَوا الْخَيْرَ، وَأَمَا مُحْتَسِبِ الْبَلَدِ وَمَشَدِهِ فَهُرِبَا. وَغَلَّ الْخَبْزُ، وَكَثُرَ الْشَّرُّ وَالْهَرَاجُ. وَبَقِيَّا كَذَلِكَ إِلَى آخِرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ. وَغَلَّ سُعْرُ الطَّحِينِ وَسُعْرُ الْخَبْزِ لِعَدَمِ الطَّوَاحِينِ وَعَدَمِ الْحَطَبِ وَقِلَّتِهِ فِي الْأَفْرَنَةِ.

وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ الْقُمِّيُّ بَادِرًا إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى التَّتَارِ فَرَجَعَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَعْهُ أَرْبَعَةَ مِنَ التَّتَارِ، عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثِيَابُ الْمُسْلِمِينَ وَكَلْوَاتُهُ شَاشُ دُخَانِيٍّ، وَمَرَّوْا بِالْمَطْرَزِيَّينَ يَجْهَرُونَ بِالْشَّهَادَتَيْنِ، وَالنَّاسُ يَتَسَلَّوْنَ بِإِسْلَامِهِمْ وَيَطْمَئِنُونَ شَيْئًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَهَارُ الْجُمُعَةِ لَمْ يُفْتَحْ لِلْبَلَدِ بَابٌ. ثُمَّ كُسِرَ قَفلُ بَابِ تَوْمَا، كَسْرَةُ نَائِبِ الْوَالِيِّ الشُّجَاعِ هَمَامُ وَابْنِ ظَاعِنَ. وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي الْخُطُبَةِ سُلْطَانُهُ. ثُمَّ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَصَلَّى إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ جَمَاعَةً مِنَ التَّتَارِ مَعَهُمُ الْمُلْكُ إِسْمَاعِيلُ قَرَابَةُ قَازَانَ، فَنَزَلُوا بِبَيْسَانِ الظَّاهِرِ الَّذِي عَنْدَ الْطُّرُنَ، وَحَضَرَ مَعَهُ الْفَرَّمَانُ مِنَ الْمُلْكِ بِالْأَمَانِ، وَنَادَوْا فِي الْبَلَدِ: افْتَحُوا حَوَانِيَّتَكُمْ، وَطَبَّيُّوا قَلْوَبَكُمْ، وَادْعُوا لِلْمُلْكِ مُحَمَّدَ غَازَانَ. وَقَدْ كَبَرَ الْبَلَدُ فَذَكَرُوا أَنَّهُمْ التَّقَوْا قَازَانَ بِالنَّبَكِ فَوْقَ

لهم وأكل مما قَدَّمْوا له. وكان المتكلّم الصاحب ابن الشّيرجي، والذي دعا للملك الخطيب ابن جماعة. وقالوا لهم: قد بعثنا لكم الأمان قبل أن تجيئوا. وذكروا أنَّ الملك ينزل بالمرْج وأنَّه لا يُفتح إلَّا باب واحد.

وحضر يوم السبت إسماعيل ومعه الأمير محمد في خدمتهما طائفة من التّتار إلى مقصورة الخطابة بعد الظُّهر فجلسا بها. وحضر الخطيب، وابن القلانسي، وابن الشّيرجي، وابن مُنجي، وابن صَصْرَى، وطائفة، واجتمع الخلق لسماع الفرمان، فرأه رجل من أعيان التّتار، وبَلَغَ عنه المجاهد المؤذن، وهو: «بِقُوَّةِ اللهِ تَعَالَى». ليعلم أمراء الثُّوْمَان والأَلْفَ والمائة وعموم عساكرنا من المغول والتازيك والأرمي والكُرج وغيرهم ممن هو داخل تحت طاعتنا أنَّ اللهَ لما نَوَّرَ قلوبنا بنور الإسلام وهدانا إلى ملة النبي عليه السلام ﴿أَفَنَ شَرَحَ اللَّهُ صَدَرَهُ لِلإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوِيلٌ لِلْقَسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر]. ولما سمعنا أن حكام مصر والشام خارجون عن طرائق الدين، غير متمسكين بأحكام الإسلام، ناقضون لعهودهم، حالفون بالأيمان الفاجرة، ليس لديهم وفاء ولا ذمام، ولا لأمورهم التئام ولا انتظام. وكان أحدهم إذا تولى ﴿سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ﴾ ... الآية [البقرة ٢٠٥]. وشاع أن شعارهم الحيف على الرّعية، ومد الأيدي الباغية إلى حریمهم وأموالهم، والتَّحَطّي عن جادَّة العدل والإنصاف، وارتکابهم الجور والاعتساف، حملتنا الحمية الدينية والحفظة الإسلامية على أن توجهنا إلى تلك البلاد لإزالة هذا العدون، مستصحبين للجم الغَفِير من العساكر، ونذرنا على أنفسنا إنْ وفقنا الله تعالى بحوله وقوته لفتح تلك البلاد أنْ نُزيل العُدوَان والفساد، ونبسط العدل في العباد، ممثلين الأمر المطاع الإلهي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ ... الآية [النحل ٩٠] وإجابة لما ندب إليه الرسول ﷺ: «المقطتون على منابر من نور عن يمين الرَّحْمَن، وكِلْتَا يديه يمين، الذين يعدلون في حُكْمِهم وأهليهم، وما وَلُوا»^(١). وحيث كانت طوبتنا مشتملة على هذه المقاصد الحَمِيدة، والتدور الأكيدة، مَنْ اللهُ عَلَيْنَا بِتَبَلُّجِ تباشير النَّصْر المبيِّن، وأتَمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَه

(١) حديث صحيح. أخرجه الحميدي (٥٨٨)، وأحمد ٢/١٦٠، ومسلم ٦/٧، والنسائي ٨/٢٢١ من حديث عبد الله بن عمرو.

وأنزل علينا سكينته، فقهنا العدوَّ الطاغية، والجيوش الباغية. فرَقناهم أيدٍ سباً، ومَرَّقناهم كلَّ مُمَرَّقٍ، حتى جاء الحق وزهقَ الباطل، فازدادت صدورُنا انشراحًا للإسلام، وقويت نفوسنا بحقيقة الأحكام، مُنْخِرطين في زُمرة من حُبِّ إيمانِ الإيمان، فوجَبَ علينا رعاية تلك الْعَهودِ المُؤْتَقة، والتذور المؤكدة، فصدرت مراسمنا العالية أن لا يتعرَّض أحدٌ من العَسَاكِر المذكورة على اختلاف طبقاتها بدمشق وأعمالها وسائر البلاد الشامية، وأن يكفُوا أطفالَ التَّعْدِي عن أنفسهم وأموالهم وحربيهم وأطفالهم، ولا يحوموا حول حمامِ بوجِهٍ من الوجه، حتى يستغلوا بتصديرِ مَشْرُوحة، وأمَال مَفْسُوحة، بعمارة العظيم وكثرة العَسَاكِر تعرَّض بعضُ نفْرٍ يسِيرٍ إلى بعض الرَّعَايا وأسرهم، فقتلنا منهم ليعتبرُ الباقون، ويقطعوا أطماعهم عن النَّهْبِ والأسر، ولি�علُّمُوا أنا لا نسامح بعد هذا الأمر البليغُ البتة، وأن لا يتعرَّضوا لأحدٍ من أهل الأديان من اليهود والنَّصارى والصَّابِيَّة، فإنَّهم إنما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا، ودماؤهم كدمائنا، لأنَّهم من جُملة الرَّعَايا. قال عليه السلام: «الإمامُ الذي على الناس راعٌ وهو مَسْؤُولٌ عنهم»^(١). فسبيلُ القُضَايَا والخطباء والمشايخ والعلماء والشُّرْفاء والأكابر وعامة الرَّعَايا الاستبشار بهذا التَّصْرِيْف الهنفي والفتح السُّنِّي، وأخذ الحَظَ الوافر من الفَرَحِ والسُّرُورِ، مُقبلين على الدُّعَاء لِهَذِهِ الدُّولَة القاهِرة، والمُمْلَكَة الظاهِرة. وكتب في خامسِ ربيع الآخر.

فلما فُرغَ من قراءته ثُرَّ عليه ذَهَبٌ وفِضَّةٌ بالمقصورة، وثارَ الشَّرِيفُ زين الدين نحو عشرة دنانير، وكان واقفًا مع المَغْفُل على السُّدَّة، وضَجَّتِ العامة، ودعوا للملك، وسكن جأشهم بعضُ الشيء. وجُعلَ نائبَ الْبَلَدِ الملك إسماعيل وجلس بالقيمةِ الْمُرْبَّى. وكان فيه عَقْلٌ وإسلامٌ وقلة شرٌ في الجُملة. ثم طلبوا يوم الأحدِ المال والجَلَيلَ من العامة.

وفي عاشرِ ربيع الآخر قَرُوبُ الجيشِ من الغوطة، ووقع العبثُ والفسادُ، وقتلو جماعةً من أهلِ البرّ، ونهبوا بقاياً من في الضياع. وقدمَ قَبْجَقُ وبكتُمُ.

(١) قطعة من حديث صحيح مشهور. أخرجه البخاري ١٩٦/٣ و٣٤/٧ و٤١، ومسلم ٧/٦ و٨، وغيرهما من حديث ابن عمر. وانظر تمام تخریجه في تعليقنا على الترمذى (١٧٠٥).

في طائفة فتروا بالميدان، وتكلّموا مع متولّي القلعة عَلَم الدين أرجواش المنصوري، وراسلوه في تسليم القلعة، وأشاروا عليه بذلك. فلم يقبل وصّمّ. وكانت خيرًا. ثم أمروا أعيانَ الْبَلَد بالمشي إليه من الغد، فاجتمعوا به وسأله، وقالوا: هذا فيه حقٌّ لدماء المسلمين. فلم يلتفت عليهم، وقد حَصَنَ القلعة وهي جميع أمورها وسَرَّها، وطلع إليها جماعة كبيرة من الْبَلَد.

ويوم الثاني عشر منه دخل السلطان وجمهرة جيشه إلى القاهرة.

وفي هذا اليوم دخل قَبْجَق إلى الْبَلَد وجلس بالعزيزية. وأمر الأعيان بمراجعة أرجواش. فكَلَّمُوه فلم يُعجبهم وأهانُهُم، ووقفوا كُلُّهم عند باب القلعة، وطلبوه منه رسولاً فأبى. فبعثوا من كَلْمَه، فأغاظَ لهم وقال: أنت منافقون، تلقفتم التّار، وسلّمتم إليهم الْبَلَد وجسّرتموهم. ومع هذا فهذه بطاقة صاحب مصر، وأنهم اجتمعوا على غَزَّة، وأنهم كسروا الطائفة التي تبعتهم.

وكان المقدّم بولاي قد ساق وراء العساكر في نحو عشرة آلاف فوصل إلى غزة، وخرّب البلاد، وسبَّ ونهبَ.

ويوم الخميس ثالث عشر الشّهر تَحَدَّثَ الناسُ بصلة فازان الجمعة في الْبَلَد. فقلق الناس، ودرَبُوا الدُّرُوب، وردموا خَلْفَ أبوابها الطين والحجارة. وكثُر دخول التّار إلى بيوت الناس يفتشون على الخيل ويأخذونها، ويخطفون ويؤذون. وبات ليتئذ قَبْجَق عند عز الدين ابن القلاسي. وخطب الخطيب يوم الجمعة بالبلد، وأقام الدّعوة للسلطان مظفر الدين محمود غازان، ورفع في لقبه، وذلك بحضور جماعةٍ من المَغْوُل. ثم صعد بعد الصلاة قَبْجَق وإسماعيل إلى السدة، ودعا عبدالغني المؤذن وذكر ألقاب فازان، ثم قريء على الناس تولية قَبْجَق لنيابة الشّام، وأن إليه تولية قُضايتها ونوابها. وببلغ للناس عبد الغني، وترروا على الناس الذهب والدرّاهم. وحصل فرحة ما بتولية قَبْجَق. وتعب قبجق بالتّار كُلَّ التّعب، ولكنه كان شاطراً ذا دهاءٍ ورأيٍ وخبرة، قد عرفَ سياستهم. ونزل شيخ الشّيخ الذي لقازان، ولقبه نظام الدين محمود بن علي الشيباني بالمدرسة العادلية، وأظهر العتب على الرؤساء إذ لم يترددوا إليه. وزعم أنه يصلح أمرهم ويتفق معهم على ما يفعل في أمر القلعة. وأظهر أنَّ قَبْجَق وأمثاله من تحت أوامره.

وأما أهل الصالحة فابتلعوا وَشَبُوا بالقعود. وجاءهم مُقدّم وقعد شحنة لهم، فأكلهم واستحلبهم، وزوجه القاضي بصبيّة ولم يكن عنده دفعٌ عنهم. وشرعت التّار في نهب الصالحة والعبث والفساد، وبقوا كل يوم يقوى شرهم ويكثر عبّتهم، وأخذوا منها شيئاً كثيراً من القمح والغلال والقمash والذخائر، وقلعوا الشبابيك، وكسرّوا وأخرجوها، وأخذوا بُسط الجامع. والتّاجا الناس إلى دير المقادسة، فانحشرو فيه، فاحتاط به التّار في ثامن عشر الشّهر ودخلوه، ونهبوا فيه، وسبوا الحرّيم والأطفال. فخرج إليهم شيخ المشايخ النّظام في جماعةٍ من التّار فأدركوه وردوه عن الدير بعض الشيء. وهرب التّار بما حواه، وتوجهت فرقه إلى داريا، فاحتوى أهلها بالجامع، فحاصروه وأخذوه ودخلوه، ونهبوا وقتلوها، وعثروا أهل داريا.

ولم يزدوا يتدرّجون في نهب الخيل وسي أهله قليلاً قليلاً، فرقه تذهب وفرقه تأتي. ونبشوا أطمار القماش والأثاث، وعاقبوا وعدّبوا. وكان خاتمة أمرهم الدير فاستباحوه ولم يتركوا به إلا العجائز في البرد والجوع والعرى. ودخل الرجال عراة حفاة، عليهم خلقان كأنهم الصعاليك، بل أضعف من الصعاليك لما هم فيه من آلام العقوبات والجوع وشدة البرد والسهر وذهب الأولاد والحرّيم، فإنّا لله وإننا إليه راجعون.

وسارت فرقه إلى المزة، وكان بها أكثر أهلها قد اغتروا وقعدوا فأوطئوهن خوفاً ونهباً وتباراً.

وكان الشيخ تقى الدين ابن تيمية تلك الأيام يتربّد إلى من يرجو نفعه إلى شيخ المشايخ، وإلى العلّام سليمان، وإلى قبّحق. ثم إنّه خرج مع جماعةٍ يوم العشرين من الشّهر إلى قازان وهو بتل راهط، فأدخل عليه ولم يمكن من إعلام قازان بما يقع من التّار، وخافوا أن يُعْضَب ويقتل أناساً من المُغل. وأذن له في الدّعاء والإسراع. وأشار عليه الوزير سعد الدين ورشيد الدين اليهودي مشير الدولة بأن لا يشكوا التّار، ونحن نتولى إصلاح الأمر، ولكن لا بد من إرضاء المُغل، فإنّ منهم جماعة كبيرة لم يحصل لهم شيء إلى الآن.

وعاد الشيخ إلى المدينة، ثم من الغد في اليوم الثاني والعشرين اشتهر أنه لا بد من دخول المُغل إلى البند والتهب، وظهر ذلك. وجاء شيخ المشايخ

ثقله من العادلية وخرج إلى الأردو، وأشار على من يعرف بالخروج من البلد، فأسرع إليه الأعيان وبذلوا في فداء البلد الأموال، والتمسوا منه أن يتولّ لهم. وكان شيخاً خبيثاً طماعاً، وربما فعل ذلك خديعة، وقيل: بل لين قازان للمغول. ثم خرج منه مرسوم في جوف الليل بأن: من عاودني في أمر دمشق يموت.

وأما الناس فباتوا في ليلة مُزعجة، وأصبحوا في بلاءٍ شديد وتردٍ مفترط. وإنضمَّ جماعة إلى شيخ المشايخ يرمون الاحتماء به، وهو في ذلك مُصمِّم لا يفرّج عنهم كُربة ولا يرق لمُسلم.

ثم لطف الله وبطلَ ذلك، ولكن أضعف المفترر على الناس، وجُبِيت الأموال، وناب الناس في التَّرسِيم أموالٌ كثيرة، فكان إذا وضع على الإنسان عشرة آلاف ينوبه ترسِيم نحو الألفين. وأخذ هذه الأيام من البلد أكثر من عشرة آلاف فَرَس وسائل الحمير، ووقع الضرب والتعليق والعصر. وفُرِر على سوق الخواصين مئة ألف درهم، وعلى الرَّمَاحين مئة ألف، وعلى أهل سوق علي سُتُون ألفاً، وعلى الكبار مثل ابن المُنجي وابن القلاسي سبعون ألفاً سبعون ألفاً، وبلغها تتمة المائة ألف. والطبقة الثانية ثلاثون ألفاً نحو ذلك. وألزموا المبيت بالجامع بالمشهد الجديد، وأخرق بالكتار وضرب جماعة من الأماثل، وكثُر النهب وتشليح من يتطرف. واشتدَّ ذلك يوم الجمعة ثامن وعشرين شهر. وكثُرت الضيَّقة بأعلي الدُّور، وهرب الناس من أسطحهم. وحمل الشيخ شمس الدين ابن غانم إلى الجامع مريضاً، وطلب منه مئة ألف، وصودر الفامية والقصابون. وكان مُشَدَّ المصادر علاء الدين أستاذ دار قبْجق، والذي يُقرر على الناس الصّفي السُّنْجاري قدم مع التتار، والجن والبن أولاد الحريري. وكثُرت العوائمة، وظهرت التُّقوس الخبيثة بالأذية والمُرافعة، ونهب آهاء الأمراء ودورهم.

وذكر الشيخ وجيه الدين ابن المُنجي أنَّ الذي حُمل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف وست مئة ألف درهم سوى ما تحقق من الترسِيم والبرْطيل، وسوى ما استخرج لغيره من الكبار، بحيث أنه اتصل إلى شيخ الشيوخ ما يقارب ست مئة ألف درهم.

قلت: واشتدَّ البلاءُ وهلَكَ ناسٌ كثيرٌ في هذه المُصادرَةِ، وافتقرُوا، وإلى اليوم، وبعضاًهم ركبَهُ الدين. وجُبِيَ من بعض الناس على الرؤوس والدُّور. ثم يوم التاسع والعشرين نُوديَ في البلد بطلاقِ الْطَّلبِ، وانصرفَتِ الأعيانُ إلى بيوتِهم.

وفي سَلْخ الشَّهْرِ كانَ قَبْجَق قد سَكَنَ بدار السَّعَادَةِ، ويذهبُ إليها من خان الغُرَباءِ، فرموا عليه بالمنجنيق وبالنار من القلعة، فوقعَ فيها الحريق، وابتدأ يومئذ بحصارِ قلعة دمشق من داخلِ البَلدِ وخارجِهِ. ودخلَ المُغَلِّ للحِصَارِ، وملأوا باب البريد إلى الظاهرية إلى ناحيةِ الخاتونية وحارةِ البلاطةِ. وباتوا هناك. وعملَتْ هذه الأيام المجانين للتَّنَّارِ بجامعِ دمشق، وقطعتْ لها الأَخْشَابِ النَّفِيسَةِ من الغِيطَةِ، وأحضرَتِ الأَعْوَادِ الكبارِ إلى الجامِعِ، وباتَ الشُّوكُ لحفظِها. وكسرَتْ دِكَاكِنَ باب البريد ونهبتَ، وتحولَ في الليلِ جمِيع أهلِ تلكِ النَّواحيِ من الأَسْطَحةِ، وذهبَتِ أموالِهِمْ وأقوالِهِمْ، وتعثَّروا وفاسدوا الشَّدائدِ، ولم يبقْ بذاك الخطِّ دِيَارَ مِنْ أَهْلِهِ، ونهبتَ دارَ لِلسُّكَّرِ يومئذِ وأبادتها الحِرَافَشَةُ.

وأما الجيوشُ فدخلتِ القاهرةُ وأنفقَتِ فيهم السُّلطانُ، وشَرَعوا في شراءِ الْحَيْلِ والْعَدَدِ. وغلَّتْ هذه الأشياءِ حتى أبيعَ الجَوْشَنَ الذي بعشرةِ درهمٍ، ونحو ذلك. وكانت نفقة عظيمة لم يعهد مثلها، ولا سيما في الشاميين، ولعلها تجاوزتْ أَلْفَ دينارٍ، وأزيحتِ عِلَلَ الجَيْشِ بكلِّ ممكِنٍ. واحتفلَ سَلَارُ لذلكِ، واجتهدَ بكلِّ ممكِنٍ هو وكبارُ الْأَمْرَاءِ، ويعثُّوا قُصَادًا يكشفُونَ لهم خبرَ الشَّامِ، ويدلُّوا لهم ذهبًا كثيرًا.

ولزمَ النَّاسُ بيوتهمْ، وخافُوا من إلزامِ التَّنَّارِ لهم بضمِّ خَنْدقِ القلعةِ وغير ذلك.

وفي ثانِي جمادى الأولى كانَ قد تَبَقَّى بديرِ المقادِسَةِ بعضُ الشَّيءِ وبعضُ الحَريمِ والرِّجالِ والقاضِي الحَنْبَلِيِّ، فجاءَتهُ فرقَةٌ من التَّنَّارِ وحرَّرَوهُ تَهْبَيَاً وسيَّاً، وأسرُوا القاضِي وأخذُوهُ عُرياناً مَكْشُوفَ الرَّأسِ، وعملُوا في رقبتهِ حَبْلًا. ثم هربَ أَهْلُ الدَّيْرِ ودخلُوا البَلدَ مَضْرُوبِينَ مَسْلُوبِينَ، من يَاهِمْ يبكيُ أكثرَ مِنْ بُكائِهِمْ. ثم دَخَلَ القاضِي تقيُّ الدِّينِ البَلدَ وقد أَسْرَتْ بناهُ وخلَقَ منْ أَقارِبهِ،

ورأى الأهوال، ولعل الله قد رحمه بذلك.

ولمَّا رأى القَلْعِيُونَ حصارَ التَّارَ لَهُمْ أَطْلَقُوا النَّارَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ
الْأَشْرِفِيَّةِ وَمَا جَاءَرَهَا، وَالْعَادِلِيَّةِ، وَدارِ الْمَلْكِ الْكَامِلِ وَدارِ بَكْتُوتِ الْعَلَائِيِّ،
وَغَالِبِ ما حَوْلِ الْقَلْعَةِ. وَسَلَمَتِ الدِّمَاغِيَّةِ، وَالْعِمَادِيَّةِ، وَالْقِيمَازِيَّةِ. وَبَقِيَ
الْجَامِعُ مَلَانِ بِالْغُرَبَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْفَلَاحِينِ كَمَا تَحْتَ الْقَلْعَةِ.

وَقَيْلٌ: إِنَّهُ أَسْرٌ مِّن الصَّالِحِيَّةِ نَحْوَ الْأَرْبَعَةِ أَلَافٍ، وَمِنْ باقيِ الْصَّيْاعِ
وَالْقُدُسِ إِلَى نَابِلِسِ إِلَى الْبَقَاعِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

وَقَيْلٌ: إِنَّهُ قُتِلَ بِالصَّالِحِيَّةِ نَحْوَ الْأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَقُلِّعَ شَيْءٌ لَا يُوَصَّفُ وَلَا يُحَدَّ
مِنَ الْأَبْوَابِ وَالرِّئَامِ وَالشَّبَابِيكِ وَغَيْرِ ذَلِكِ، مِنْ سَائِرِ الْأَمْكَنَةِ الْبَرَانِيَّةِ وَمِنْ
الْأَمْكَنَةِ الْجَوَانِيَّةِ الَّتِي حَوْلَ الْقَلْعَةِ، وَأَبْيَعَ بِالْهُوَانِ. وَبَقِيَ سَائِرُ أَهْلِ الْبَلْدِ فِي
شَيَابٍ ضَعِيفَةٍ، وَعَلَى رُؤُسِهِمْ تَخَافِيفٌ عَتِيقَةٌ خَوْفًا مِّنَ التَّشْلِيَّحِ. وَتَرَاجَعَ أَمْرُ
الْمُصَادِرَةِ وَالْعِقُوبَةِ إِلَى حَالِهِ. وَطُلُبَ مِنَ الْمَدَارِسِ مَبْلَغٌ كَبِيرٌ، نَحْوَ الْمِائَةِ أَلَافٍ،
وَانْعَسَفَتِ النُّظَارُ وَالْعُمَالُ، وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ.

وَفِي هَذِهِ الْجَمِيعَةِ قَرِيءَ بِالْجَامِعِ فَرَمَانٌ فِيهِ صِيَانَةِ الْجَامِعِ وَحِفْظِ أَوْقَافِهِ.
وَأَنْ يُصْرَفَ فِي السَّبِيلِ وَالْحِجَّةِ مَا كَانَ يُؤْخَذُ لِخَزَانَتِ السَّلاَحِ. وَأَنْ تُضَرِّبَ
الدرَّاهِمُ فِضَّةً خَالِصَةً.

وَفِي ثَانِي عَشَرِ جُمَادَى الْأُولَى رَحِلَ قَازَانُ عَنِ الْغُوطَةِ طَالِبًا بِلَادِهِ،
وَتَخَلَّفَ بِالْقَصْرِ نَائِبَهُ خُطَلُو شَاهُ فِي فَرْقَةٍ مِّنَ الْجَيْشِ.

وَفِي ثَالِثِ عَشَرِ جُمَادَى الْأُولَى أَمْرَ أَهْلِ الْعَادِلِيَّةِ بِالْخُرُوجِ مِنْهَا لِأَجْلِ
حَصَارِ الْقَلْعَةِ، فَخَرَجُوا بِمَشْقَةٍ وَشَدَّةٍ، وَتَرَكُوا مَعْظَمَ خَوَاجَهِمْ وَأَقْوَاتِهِمْ
فَنُهِبَتْ.

وَفِي ثَامِنِ عَشَرِ جُمَادَى الْأُولَى دَخَلَ الْبَلْدَ خَلْقُ مِنَ الْمُغْلِلِ وَحَاصِرُوا
الْقَلْعَةَ، وَتَقَبَّلُوا عَلَيْهَا مِنْ غَرِيبِهَا. وَبَقِيَ أَهْلُ الظَّاهِرِيَّةِ، وَهِيَ مَلَأَتِ النَّاسَ، فِي
ضُرُّ وَخَوْفٍ مِّنْ يَرَكِ التَّارِ، وَهَلَكُوا مِنْ انْقِطَاعِ المَاءِ، وَخَافُوا لَا تَفْعَلُ بِهِمُ التَّارِ
كَمَا فَعَلَتْ بِالْعَادِلِيَّةِ وَأَخْرَجَتْ أَهْلَهَا. فَهَرَبُوا مِنَ الْأَسْطَحَةِ بِمَشْقَةٍ زَائِدَةٍ.
وَأَحْرَقَتِ التَّارِ وَالْكُرْجُ وَالْأَرْمَنِ جَامِعَ الْعُقَيْيَةِ وَمَارْسَتَانَ الْجَبَلِ وَالْدَّهْشَةِ،
وَالْمَدْرَسَةِ الصَّاحِيَّةِ وَالرَّبَاطِ النَّاصِريِّ وَأَماَكِنَ فِي غَايَةِ الْكَثْرَةِ وَالْحُسْنَ.

وأحرقت العادلية في ليلة الحادي والعشرين من جمادى الأولى، فهرب من تبَقَّى بالظاهرية عند ذلك.

ويوم الجمعة تاسع عشر الشهر فُرِيءَ تقليد قَبْجَق بالثانية، وتقليد الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين ابن صاحب حُتن بالشدّ، وفيه: «أنا نرجع إلى بلادنا وقد تركنا بالشام ستين ألفاً من جيشنا، وإنما سنعود في الخريف لأند الديار المصرية».

وفي الثاني والعشرين منه، بَطَلَ التَّارِ حصارَ القَلْعَة ومشى الناس في تلك النواحي وقد بقيت بلا قع من الحرِيق والحرَاب وذهب الأبواب والأخشاب.

وفي الثالث والعشرين بَطَلَ عَمَلُ المُنْجِنِيَّ، فنزل من الغد القلعية ونَسَرُوا الأخشاب وأفسدوها، وظفروا بالشَّرِيفِ الْقُمِيِّ فأسروه وأخذُوه إلى القَلْعَة.

ورحل عن البلد التُّؤين خُطُلُوشاه وصاحب سِيس، وخَفَّ التَّارِ من البلد جدًا. وقُلِّعت ستائرهم من أماكنها، وتنَسَّمَ النَّاسُ الْخَيْرَ. وعبرنا في باب البريد فإذا هو أنْحَسَ من خان في مَزَلَةٍ، دَكَاكِيَّهُ بِوائِكَ، وأرْضَه مَرْصُوصَةٌ بِالرَّبِيلِ سُمْكُ ذَرَاعٍ وَأَقْلَعَ. ووصلنا إلى باب النَّصْرِ. ودُقْتُ البشائر يومئذ بالقلعة وجُلِيت لسلامتها، والله الحمد. وخرج يومئذ من البلد الصَّفِيِّ السِّنْجَاريِّ، والأمير يحيى. ونودي في البلد: اخرجوها غداً للقاء سُلْطانكم قَبْجَق فقد دفع الله عنكم العدو.

ورجع الأمير سيف الدين قَبْجَق، وبِكُتُمِ السَّلَحدَارِ، وألبكي، وجماعة من الجُنُد تلقَّقوه من البلد وظهروا. وأخذت له عصائب من تُرْبة الملك الظاهر رَتَكَ الملك السَّعِيد قد زالت عنها السَّعادَة، فعُملت في رُمْح على رأسه، وسُلِّلت بين يديه سِيُوفُهُ، ونزل في القَصْرِ. وخرج الناس إلى الغوطة والجبل ينوحون على مساكنهم من وجهِه، ويفرُّحون بسلامتهم من وجهِه.

وحكى لنا ابن تيمية طُلوعه إلى خُطُلُوشاه إلى القصر هو والقاضي تقى الدين الحَبْلي وغيره، وباتوا بالمبَيْع وخارطوا بنفوسهم. وحضر عند خُطُلُوشاه فرآه كهلاً، أَمْرَدَ، أَصْفَرَ، كَبِيرَ الوجهِ، عليهَ غَصَبٌ وزَعَارَةٌ، وأنه من

ذرية جنكرخان. ورأى صاحب سيس واقفاً في خدمته. وذكر لنا اجتماعه بقازان ودعاه له بالصلاح، واجتماعه بالوزيرين سعد الدين ورشيد الدولة الطبيب، والتجيب اليهودي الكحال، وشيخ الشلوح^(١)، والسيد القطب ناظر الخزانة والأصيل ولد^(٢) النصير الطوسي ناظر الأوقاف، وهؤلاء متعممو الشّار.

وبيعت الكتب وأجزاء الحديث بالهوان، ولم يتورع أحد عن شرائها إلا القليل، وكُشطت وقوفتها وغسل بعضها للورقة، وعُدم شيء كثير من أصول المحدثين وسماعاتهم. وغلَّت الأسعار، ووصلَ القمّع إلى ثلث مئة درهم، وبيع الرَّبيب أوقتين ونصف بدرهم، ورطل اللحم بستة دراهم، وأوقية الجبن بقريب درهم إلى نحو ذلك.

وبقي قَبْجَق يعمل السُّلطنة ويركب بالشاويشية والعصابة، ويجتمع له نحو مئة فارس، وأمَّر جماعة، ورأيناهم لابسي الشرابيش. ووَلَى ولاية البلد أستاذ داره علاء الدين وجعله أميراً. وجَهَزَ نحو ألفٍ من التّار إلى جهة خربة اللصوص، ووَلَى شمس الدين ابن الصّفي السنّجاري حِسبة البلد، وركب بخلعة بطرحة. وفتحت أبواب المدينة سوى الأبواب التي حول القلعة.

ويوم الجمعة رابع جمادى الآخرة صلَّى الأمير يحيى بالجامع. ويومئذ ضربت البشائر بالقلعة وعلى باب قَبْجَق، وسكن في دار بهادر آنص.

وفي وسط الشهر ثُودي في دمشق يإدارة الخمر والفاحشة، وجعل ذلك بدار ابن جرادة بالسبعة. وضمَّن ذلك في اليوم بنحو الألف.

وخرجَ جماعةٌ من القلعة وساقوها إلى عند باب الجابية وهربَ منهم التّار، فضربت العوام التّار. وحصلَ بذلك شوْشة. وغلقَ باب الصَّغير وقتل من التّار جماعة فيما قيل.

وفي العشرين من الشهر، رجع بولاي من الغُور بقدمته، وجاووا إلى ظاهر دمشق، وخافَ الناسُ. وُجِيَ من البلد لهم جملة. ثم خرجَ جماعةٌ من

(١) هكذا مجندة بخط المصنف، ويريد بها ذمَّه لأنَّه قبيحة.

(٢) هكذا بخط المصنف، فكانه أراد: من ولد، فهذا حفيد النمير الطوسي وليس ولده.

القلعة وخلصوا غنائم التتار، وقتلوا جماعة، وقتلَ منهم أيضًا جماعة واختبأَ في البَلد.

وفي الثامن والعشرين من الشهر دخل الخطيب بدر الدين طائفة إلى القلعة ومعهم نائب الأمير يحيى، وتكلّموا مع أرجوаш في صُلح يكون بينه وبين نواب التتار قَبْجَق، فلم يقع اتفاق.

وفي ثاني رجب جمع قَبْجَق الأعيان والقُضاة إلى داره، وحَلَّفُهم للدَّولة القازانية بالتصح وعدم المداعجة.

وتوجه يومئذ ابن تيمية إلى مُخَيَّم بولاي بسبب الأسرى واستفكا عليهم من أصحابه، فعاد ثلاث ليالٍ.

ويوم ثالث رجب توجه جماعة من الرؤساء بطلب إلى مُخَيَّم بولاي ورجعوا من الغد، فنهوا عند باب شرقي، وأخذت عمامتهم وثيابهم، ودخلوا. فطلبوها في اليوم عينه فاختفى بعضهم وتوجه البعض. فسافر بولاي والتتار وأخذوا معهم بدر الدين ابن فضل الله، وأمين الدين ابن شُقير، وعلاء الدين ابن القلانسي، وولد شمس الدين ابن الأثير. فأطلقوا من عند الفرات ابن شُقير فتوصل إلى حلب.

وفي رابع رجب طلع الناس إلى المنائر وأخبروا أنهم رأوا خلقاً من التتار رائجين في عقبة دُمر. ورحل بولاي إلى بعلبك والبقاع، ونظفت ضواحي دمشق منهم والبلد وسافر الناس فيعاشر رجب إلى القِبلة والشمال. ويومئذ صَلَّى قَبْجَق الجمعة في جمْعٍ كبيرٍ معه بالعُدد والسلاح في مقصورة الخطابة.

ويوم ثالث عشر رَجَب تَشَوَّشَ البلد بسبب رجوع طائفة من التتار إلى ظاهر باب شرقي، وكان الناس يتفرّجون في غياض السَّفَرَجَل، فرجعوا مُسرعين، وشَلَّحَ بعضهم وأخذَ بعض الصَّبيان. ثم كان هذا آخر العهد بالتتار، وكفى الله أمرهم.

وأما قبجق فإنه يوم نصف رَجَب انفصل عن البَلد هو وأتباعه ومعه عز الدين ابن القلانسي، وتوجهوا إلى نحو مصر، فقام أرجواش بأمر البلد، وأمر بحفظ الأسوار والمبيت عليها بالعُدد، وأنَّ من بات في داره شُنق، وأغلق أبواب البلد. ثم فتح للناس باب النصر بعد ارتفاع النَّهار، وجَفَّ الناس من

الحُواضِر. فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب أعيدت الخطبة بدمشق لصاحب مصر بعد ذكر الحاكم بأمر الله، فَصَبَّاجَ الناس عند ذلك وفِرَحُوا. وكان مدة إسقاط ذلك مئة يوم.

ويومئذٍ دار ابنُ تيمية وأصحابه على ما جُدّد من الحُمَّارات فبَدَّ الْخَمْر، وشَقَّ الظَّرُوفُ، وعَزَّرَ الْخَمَّارِين. ثم زُيِّنَ الْبَلَدُ مِنْ الْغَدِيرِ يَوْمَ السَّبْتِ.

ويوم عاشر شعبان قَدِمَ الأَفْرَمُ نَائِبُ دَمْشَقَ بِعُسْكَرِ دَمْشَقِ، ثُمَّ قَدِمَ أَمِيرُ سَلاَحِ وَالْمَيْسِرَةِ الْمِصْرِيَّةِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. ثُمَّ دَخَلَتِ الْمِيَمَنَةُ وَعَلَيْهَا الْحُسَامُ أَسْتَاذُ دَارِ، ثُمَّ دَخَلَ يَوْمَ رَابِعِ شَعْبَانَ الْقَلْبُ وَعَلَيْهِ نَائِبُ الْمُمْلَكَةِ سَلَّارُ. وَنَزَلَ الْكُلُّ بِالْمَرْجِ.

وَفِيهِ وَلَيَ القضاء بالشام ابنُ جماعة، وقضاء الحَنَفَيَّةِ ابنُ الْحَرِيريِّ. وَدَرَسَ بِالْأَمِينَيَّةِ جَلالُ الدِّينِ بَدَلًا عَنْ أَخِيهِ الْمُتَوَفِّى إِلَى رَحْمَةِ اللهِ. وَوَلَيَ نَظَرَ الْدِيوَانَ ابنَ الشِّيرازِيِّ عِوَاضًا عَنِ الْمُتَوَفِّى ابنَ الشِّيراجِيِّ. وَوَلَيَ بَرَّ الْبَلَدَ الْأَمِيرَ عَزَ الدِّينَ أَبِيكَ الدُّوِيدَارَ النَّجَيِّيِّ.

وَفِي ثَامِنِ رَمَضَانَ رَجَعَ سَلَّارُ بِالْجَيْشِ إِلَى الْقَاهِرَةِ.

وَفِي شَوَّالٍ بَعْثَ الشَّرِيفِ زَيْنِ الدِّينِ ابْنِ عَدْنَانَ مِنَ الْقَاهِرَةِ مُقِيدًا، وَحُبْسَ بَابِ الصَّغِيرِ.

وَفِي شَوَّالٍ تَوَجَّهَ مُلْكُ الْأَمْرَاءِ الْأَفْرَمُ إِلَى جَبَالِ الْجُرْدِ لِحَرْبِهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا قد بَدَّعُوا فِي الْجَيْشِ عَقِيبَ الْكَسْرَةِ وَأَسْرُوا وَقْتَلُوا وَسَلَّبُوا وَمَا أَبْقَوْا مُمْكِنًا. وَمَعَ هَذَا فَغَايَتِهِمْ أَنْ يَكُونُوا رَافِضَةً، إِلَّا فَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ هُمْ زَنَادِقَةٌ مِنَ الدِّينِ، فَذَلُّوا وَدَخَلُوا فِي الطَّاعَةِ وَقَهَرُوا، وَفَرَّرُ عَلَيْهِمْ مَبْلَغٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَالِ، وَالْتَّرْمَوْا بِرَدٍّ جَمِيعَ مَا أَخْذُوهُ لِلْجُنْدِ، وَأَقْطَعُتْ أَرْضَهُمْ.

وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ أَلْزَمَ النَّاسَ بِتَعلِيقِ الْعُدَّدِ، وَأَمْرُوا بِتَعْلِمِ الرَّمَمِيِّ، وَجُدِّدَتِ الْإِمَاجَاتُ^(۱) فِي الْمَدَارِسِ وَالْمَسَاجِدِ، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ بِذَلِكَ. وَأُرْسَلَ قَاضِي الْقَضاَةِ إِلَى جَمِيعِ الْمَدَارِسِ وَالْفَقَهَاءِ بِذَلِكَ. وَكُتِّبَ إِلَى جَمِيعِ الْبَلَادِ الشَّامِيَّةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

(۱) الإِمَاجَاتُ: هِيَ الْأَهْدَافُ الَّتِي يَرْمِي إِلَيْهَا بِالسَّهَامِ لِلتَّعْلِمِ.

سنة سبع مئة

في أولها جلس الديوان المستخدم لاستخراج أربعة أشهر من جميع الأماكن والأوقاف التي بدمشق وظاهرها. فعُظم ذلك على الناس، وهرب غير واحدٍ، واختفى آخرون.

ثم كثُرت الأراجيف بمجيء التتار، وشرع الناس في الجفول إلى مصر وإلى الحصون. واشتد الأمر في صَفَرٍ وغلا الكراء، وبلغ كراء المحارة^(١) خمس مئة إلى مصر. وأبيعت الأمتعة والتحاس بالهوان. ثم نُودي في البلد أن لا يسافر أحد إلا بمرسوم.

وجاءت قُصَاد المسلمين برکوب التتار، فاختبطَ البَلَد، ودُفِّت البشائر لركوب السلطان من مصر. ثم جفل من البَلَد بيت ابن فَضْل الله في جَمْعٍ كبيرٍ ثم بيت قاضي القُضاة، وبني صَصْرَى، وبني القلansi، وبني المُنَجَّى، وَخَلَقُّ كثير.

وفي ربيع الأول فترت الأخبار يسيراً، ووصل السلطان إلى غزة. فلما استهلَّ ربيع الآخر كثُرت الأراجيف والإزعاج بالشَّتَّار، ووصل بعضهم إلى البيرة، فخرجَ جيش دمشق كُلُّه، وعُرضت العامة والعلماء وغيرهم، فبلغوا خمسة آلاف.

ووَلَي الشَّدَّ بدمشق عِوض أَقْجَبَ الأمِير سيف الدين بَلَبان الجوكتدار المنصوري الحاجب.

وفيه عَدَى العدو المُخذول الفرات، وقَنَت الخطيب في الصَّلَوات واشتدَّ الأمر، ودخلت التتار إلى حلب، وتأخر نائبها إلى حماة، واكتُرت المحارة بثلاث مئة. وخرج الناس هاربين على وجوههم.

ثم نُودي في أواخر الشَّهْر بإبطال الجباية، وكان قد جُبِيَّ الأكْثَر وبقيَ كلَّ مُعَثَّرٍ وضعيفٍ وهاربٍ، وما نفعَ اللهُ بما استخرجوا من الأموال، وأكَلَت وَتَمَسَّخت.

واشتد المَطَرُ والوَحْلُ إلى الغاية، وقاَسَى المنهزمون الشَّدائِد في الطُّرُقِ،

(١) المحارة: شبه الهودج، كما في القاموس المحيط.

حتى أنَّ الإمام استصحى^(١) في الخطبة.

وساق بتخاصل المُنْصوري إلى السُّلطان وهو نازل على بُدُعرش بقرب قاقون ليخبره بأنَّ العدوَ في البلاد وقد قَرُبوا، فضعفَ الجيشُ عن اللقاء وجَبُنوا، ورحلَ السُّلطان إلى الدِّيار المصرية، ولم تظهر لِمجيئه ثمرة، فوجلت القلوب، واختبطَ الْبَلْدُ، وأيقنَ النَّاسُ بالهرب أو العَطْب، واكتُرتِ المَحَاوَرَة بخمس مائة في الْوَحْل العظيم والبرد الشَّدِيد والأمطار، وهلكَ الدواب والناس في الْطُّرق.

واستهل جُمادى الأولى والنَّاسُ في حالة الله بها عليم، فخرج يومئذ شيخُنا ابن تيمية إلى المَرْجَ، واجتمعَ بنائب السَّلَطنة وسَكَنه وثبتَه، وأقامَ عنده يومين، ثم ساق على البريد إلى السُّلطان فلم يُدرِكه، وفاتَ الْأَمْرُ، فساق إلى القاهرة فدخلها يوم دخول الجيش.

ويوم سادس جُمادى الأولى قَدِمَ بكتَمُ السَّلَحدار في ألف فارس، وتيقن الناس رجعة المصريين إلى بلادهم . واستمروا في الكَرْي والسَّفَر وانجفلَ من البلد أُمُّ عظيمة .

ويوم التاسع من الشهر أصبحَ النَّاسُ في خَوْفٍ مُفْرطٍ، وذلك أنَّ والي البلد ابن النَّحَاس جَقَلَ النَّاسَ بِنَفْسِهِ، وصار يمْرُّ على التُّجَارَ في الأسواق ويقول: أيش قعودكم؟ ومن قدر على السَّفَر فليبادر . ثم نُودي في البلد بذلك الظُّهُرَ فصاحَ النِّسَاءُ والأُوْلَادُ، وغُلَّقت الأسواق، وبَقَيَ النَّاسُ في كَابَةٍ وَخَمْدَةٍ، وقالوا: عَسْكُرُ الْمُسْلِمِين قد فرطَ فيَهِ؛ الْأَمْرَاءُ المصريون قد رجعوا، وعَسْكُر الشام لا يقوم بِمُلْتَقِي قازان لو ثبتو، كيف وهم عازمون على الهرب؟ والنائب الأفْرَم من عزمه المُلْتَقِي لو ثبت معه الجيش، أما إذا خذلوه واندفعوا بين يدي العدو فما حيلته؟ وتحدَّثَ النَّاسُ أنَّ قازان يركب من حَلَب إلينا في عاشر جُمادى الأولى . ودخلَ الْقَلْعَة في هذا اليوم خلقٌ كثير بأقواتِهم وأموالِهم حتى ضاقت بالحَلْقَ، وانرَضَت حتى رضيَ كثير من النَّاسَ بِأَنَّ يَصْحَ لَهُم مَكَانٌ لجلوسِهم لا يمكنهم فيه النَّوم، وحارروا في أمرِهم وبَوْلَهُم . ثم نُودي في عاشر الشهر: مَنْ قَصَدَهُ الْجَهَاد فليقْعُدْ وَيَتَهَيَّأْ لَهُ، ومن هو عاجزٌ فليَتَجُّنْ بِنَفْسِهِ.

(١) أي: سأله الصحو بعد هذه الأمطار المذهبة.

ثم خرج من القلعة خَلْقٌ مما حلّ بهم من الضُّنك والوَيْل، وهجّوا إلى مصر والقلاع. وسافر مَنْ تَبَقَّى بالبلد من الكبار الذين جلسوا جرائد. فسافر قاضي الفضاة ابن جماعة، والقاضي نجم الدين ابن صَصْرى، والقاضي شمس الدين ابن الحريري، وشرف الدين ابن القلانسي، ووجيه الدين ابن المُنْجَى. واستتاب ابن جماعة في القضاء والخطابة الثَّاج الجَعْبَري، والبرهان الإسكندراني.

وطلع إلى المَرْجُ الشَّيخ زين الدين الفارقي، والشَّيخ إبراهيم الرقي، والشَّيخ محمد بن قوام، والشَّيخ شرف الدين ابن تيمية وابن جُبارة، وطائفة، وحرَّضوا الأفروم على التَّبَات، وشكوا إليه ما نزل بالناس وما هم من الجلاء، فتألم لذلك ووعد بخير. ثم قصدوا الأمير مُهنا، وساقوا وراءه في البرية مسيرة يومين عن البلد، فاجتمعوا به، وقوروا عَزْمه على الرجوع وملتئي العدو مع الأفروم، فأجابهم. ونالهم في البرية خَوْفٌ وخرج عليهم حَرَامِيَّة العَرَب وشهروا عليهم السلاح وسلَّمُوكُم الله. ثم قَدِمَ الأمير عَزْ الدين الحموي بجماعته من صَرْخَد.

وفي سادس عشرة وقعَ يَرَك الحمويين على غَيَّارَة التَّتَار فنصرهم الله، وُقتل من التَّتَار نحو المئة، وقيل أكثر من مئتين، وأسرُوا من التَّتَار بضعة عشر نَفْسًا. ووقعت بطاقة بذلك، وبأَنَّ الطاغية قازان رَدَّ من حَلَب، وأنه عَدَى الفرات إلى أرضه في حادي عشر الشهر. وطلب متولٍ حماة نجدةً ومددًا ففرح الناس وبلعوا ريقهم، والتجلأوا إلى الله في كشف ضرّهم. ثم وصل البريد في تاسع عشر وأخبر بتحقُّق ذلك، وأنَّ التَّتَار المتخلفين في بلاد حلب خَلُقَ كثير لكنهم في نهاية الضعف والبرد والثلوج. وغلا اللَّحم في هذه الجماعة بدمشق حتى بلغ الرَّاطل تسعه دراهم، وحتى أُبِيعَ رأسان بخمس مئة درهم؛ ونزلت الغلة بسبب الجَفْل إلى مئة درهم.

واستهل شُبَاط والأَمَّطَار في غَايَةِ الْكَثْرَةِ.

وفي الخامس والعشرين من جُمادى الأولى وصل كتاب ابن تيمية بأنه دخلَ القاهرة في سبعة أيام، واجتمع بأركان الدولة، وحصل بتحريضه وترغيبه وترهيبه خَيْر، وتحرَّكت همَّ الأمراء واعتذروا، ونُودي في القاهرة بالغَزَّاة،

وقوى العَزْم، وأنه نزل بالقلعة. ثم وصل إلينا يوم السابع والعشرين من جمادى الأولى. ثم خرج الناس من القلعة ووَقَعَتْ الطمأنينة، والحمد لله. وبِطَلَ الناس القُنُوت في ثالث جمادى الآخرة. ومَسَّتْ الأحوال.

ثم في ثالث عشره دخل الأفَرْمَ من المَرْجَ بعد أن أقام به أربعة أشهر، ودخل معه بكتَمُ السَّلَحَدار، وعَرَّ الدين الحَمَوِي، وبهاءُ الدين يعقوبَا. وشرع الجُفَال يجيئون من الصُّبْيَة والخُصُون. هذا والتَّارِ نازلُون بناحية درِبِسَك وبغَراس ينتقلُون في المَرَاعِي ويعيشُون، ولا لهم من يمنعهم ولا من يطردهم، وما جاؤُوا الْفَرَاتَ إلى ثاني رجب.

وفي حادي عشر رَجَب دخل الأمراء المجرَّدون بِحِمْصَ، واستيقنَ الناسُ خروج التَّارِ من الشَّام، وسَلَّمَ الله.

وفي شعبان قرئت الشُّرُوط على أهل الذَّمَة بحضور الأفَرْمَ والقضاة، وحصل اتفاق على عَزْلِهِم من الولايات، ومنعهم من ركوب الخيل، ومن العَذَابات، ثم أَرْزَمُوا بِلْبِسِ الأَصْفَرِ والأَزْرَقِ من العَمَائِم؛ فبادروا إلى ذلك. واستمرَّ هذا من حينئِدِ.

وفي رمضان دخل سيف الدين أَقْبَجاً المَنْصُوريَ القَلْعَة وجعلَ شريكاً لأرجواش.

وفي ذي القَعْدَة وَلَيَ قضاء الحنفية جلال الدِّين الرُّومِي موضع ابن الحريري، ولَاه النائب والوزير الأمير شمس الدين الأعسر، وكان قد قدم ثم توجه إلى البلاد الشَّمَالية يكشفُها ورجع بعد شهر.

وقدِمَ رسول الملك قازان فجَهَزَ إلى الدِّيار المصرية، والله يجمع كلمة الإسلام في خَيْرٍ وعافية.

وهذا آخر ما قضى الله لي تأليفه من كتاب تاريخ الإسلام، والحمد لله على الإتمام، والصلة على نبينا محمد وآلَه، والسلام.

فرغت منه في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعين مئة؛ قاله محمد بن أحمد بن عثمان.

(الوفيات)

المتوفون سنة إحدى وتسعين وست مئة

١- أحمد بن الحسن بن أبي البركات محمد بن الحسن بن عبد الله ابن الجباب السعدي.

روى عن مظفر الفوسي. ومات بالإسكندرية.

٢- أحمد بن سعد بن سليمان، العدل تقى الدين ابن البورى البغدادي التاجر.

ولد سنة خمس وثلاثين وست مئة. وقدم دمشق تاجراً، فحدث عن أبي منصور عبدالرحمن بن عثمان بن أبي السعادات القرزاز، وعلي بن أحمد النيلي المؤدب. سمع منه أبو محمد البرزالي، وجماعة. ومات في شوال.

٣- أحمد الصاحب تاج الدين ابن المؤلى شرف الدين سعيد ابن شمس الدين محمد ابن الأثير الحلبي الموقّع كاتب السرّ.

توفي بغزة ذاهباً إلى القاهرة في شوال. وكان كبير القدر، رفيع الذكر، وزير السرّ، عديم الشرّ. وبيت ابن الأثير هؤلاء غير بيت ابن الأثير الذين بالموصل.

توفي إلى رحمة الله في تاسع عشر الشهر. ولـي كتابة السرّ بعد فتح الدين ابن عبدالظاهر شهراً، ولحقه. ثم ولـي بعده ولـه عماد الدين إسماعيل، وطلب القاضي شرف الدين عبدالوهاب ابن فضل الله وأشـرك بينهما، ثم استقلـ ابن فضل الله بمفرده، وصـرف عمـاد الدين إلى التـوقيـع^(١).

٤- أحمد بن سليمان بن أحمد ابن الرحبي، البطائحي، أبو العباس شيخ الأحمدية بالقاهرة.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٨٥ - ٨٦ (باريس).

توفي في ذي الحجة . وقد روى عن سبط السُّلْفي . وقدم دمشق في دَسْت الإِكْرَام والْمَشِيقَة ، وكان قد رَبَطَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ ورَاجَ عَلَيْهِ .

٥ - أَحْمَدُ بْنُ الْجَمَالِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يَمَّانَ^(١) الْعُرْضِيُّ الْعَدْلُ ، شَمْسُ الدِّينِ سِبْطُ الْقَاضِيِّ صَدَرُ الدِّينِ ابْنُ سَنِيِّ الدُّولَةِ .
لَهُ سَمَاعٌ مِّنْ الرَّشِيدِ بْنِ مَسْلَمَةَ . وَلَيَّ خَطَابَةَ الْمِرَّةِ مَدَةً ، وَشَهَدَ تَحْتَ السَّاعَاتِ .

توفي بِوَادِي فَحْمَةَ فِي شَعْبَانَ .

٦ - أَحْمَدُ^(٢) بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يُونَسَ بْنُ يُوسُفَ الْمَقْدِسِيِّ الصَّالِحِيُّ الْحَدَادِ ابْنُ أَخْتِ الْمَجَاهِدِ .
حَضَرَ عَلَى ابْنِ الزَّبِيدِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْ جَعْفَرٍ ، وَابْنِ اللَّتِيِّ ، وَتَوَفَّى فِي سَلْخِ السَّنَةِ .

٧ - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، الْعَدْلُ شَهَابُ الدِّينِ الْحَضْرُمِيُّ الدَّمْشِقِيُّ .

توفي في سَلْخِ الْمُحَرَّمِ . وقد روى عن الرشيد ابن مسلمة .
وتوفي أخوه الرَّئِزُونَ يَحْيَى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَكَانَ يَرْوِي أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْلَمَةَ^(٣) .

٨ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَكِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمْدِ ، الْعَدْلُ شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ الْمُرْجَلِ الشَّافِعِيِّ الدَّمْشِقِيِّ .
توفي يوم عِيدِ الْفِطْرِ بِدَمْشِقٍ . وَكَانَ يَشَهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ ، وَهُوَ وَالدُّ
الْفَقِيهُ بِهَاءُ الدِّينِ .

٩ - أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَلِيٍّ ، الْأَسْتَاذُ أَبُو جَعْفَرِ الْفِهْرِيُّ الْلَّبَلِيُّ ، أَحَدُ الْمَشَاهِيرِ بِالْمَغْرِبِ .
وُلِدَ بِلَبَلَةَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ عَامَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَسَتِ مَائَةٍ . وَأَخْذَ بِإِشْبِيلِيَّةَ عَنْ أَبِي
عَلِيِّ الشَّلُوبِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الدَّبَّاجِ . وَبِلَبَلَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

(١) بفتحتين ، والضبط من خط المصنف .

(٢) كانت هذه الترجمة في وفيات السنة الآتية ، ثم طلب المصنف تحويلها إلى هذه السنة .

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٧٠ (باريس) .

الفِنْدَلَاوِي . وَبِبِجَايَةٍ عَنْ أَبِي الْحُسْنَى بْنِ السَّرَّاجِ . وَبِتُونِسْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَلَاطِي . وَبِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ عَنِ السَّبْطِ، وَالْمُرْسِيِّ . وَبِمِصْرَ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ لُبَّ بْنِ حِيرَةَ، وَالرَّكَى الْمُنْذَرِيِّ، وَابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ . وَبِدِمْشَقِ عَنِ الشَّرَفِ الْإِرْبَلِيِّ . وَعَنِ الْمُخْسِرِ وَشَاهِيِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَمِنْ تَوَالِيهِ: كِتَابُ «شَرْحِ الْفَصِيحَ»، وَكِتَابُ «مُسْتَقْبِلَاتُ الْأَفْعَالِ»، وَجَمَعَ مُشِيخَتِهِ . وَلَهُ عِقِيدَةٌ صَغِيرَةٌ .

قال أبو عبد الله الواديashi^(١): أخذت عنه سمعاً وإجازةً، وانتفع به .
مات في غرة المحرم بتونس، ودفن بداره^(٢) .

١٠ - إبراهيم بن أياز النظامي الحلبـي .

روى عن يوسف بن خليل . ومات بمصر في جمادى الآخرة .

١١ - إبراهيم بن براق بن طاهر، الشرف الصالحي .

حدث عن ابن اللئي، وجعفر . ومات في المحرم . وحدث بالحجاز
ويظاهر عـكا . وكان يشهد .

١٢ - إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن أمين الدولة، العدل كمال الدين أبو إسحاق الحلبـي .

رحل مع الحلبـيين إلى بغداد، وسمع من أبي إسحاق الكاشغرى، وابن الخازن، وموهوب ابن الجوابـي . وحدث بمصر، وبها توفي في السادس والعشرين من المحرم بالمارستان المنصورى . وكان له فضيلةٌ درسَ
بالحـلـاوية بـحلـبـ . حـلـمـ عـنهـ سـعـدـ الدـيـنـ الـحـارـثـيـ، وـابـنـ سـامـةـ، وـطـائـفـةـ^(٣) .

١٣ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد، الشيخ العابد زكي الدين ابن المـعـرـيـ الـبـعلـبـكـيـ .

وُلد سنة تسع وست مئة . وسمع حضوراً من الشيخ الموفق . حدث عنه محيي الدين ابن اليونـيـنيـ، والـبـرـزـاليـ .

قرأت ترجمته بخط شيخنا أمين الدين محمد بن خولان: زكي الدين أبو إسحاق من أعيان العـدـولـ والـعـلـمـاءـ العـامـلـينـ . صـاحـبـ الفـقـيـهـ اليـونـيـنيـ وـقـرـأـ عـلـيـهـ

(١) برنامـجـ الوـادـيـاـشـيـ ٥٣ - ٥٤ .

(٢) يـنـظـرـ تـارـيـخـ اـبـنـ الـجـزـرـيـ ١ / الـورـقـةـ ٨٦ـ (بارـيسـ) .

(٣) يـنـظـرـ تـارـيـخـ اـبـنـ الـجـزـرـيـ ١ / الـورـقـةـ ٧٠ـ .

«المُقْنَع». وصَاحِبُ الشِّيخِ مُحَمَّدْ ابْنُ الشِّيخِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونِينِيِّ، وَالشِّيخُ عُثْمَانُ.
وسمع الكثير على الشیخ البهاء، وابن رواحة. ولم يتزوج قط، ولا استغل
 بشيءٍ من المكاسب. وكان قنوعاً، يقوم الليل، ويصوم كثيراً. وغالب أيامه
 يقرأ نصف خاتمة. صاحبته قريباً من عشر سنين، كلانا في بيتٍ واحد، ولم أعلم
 أنه قرأ في يوم أقلَّ من سبعةٍ خاتمةً سوى التسبيح والأذكار. وما رأيتهُ نام على
 جنبه الأيسر فقط. وقال في مرضه الذي مات فيه: قد عملتُ كما قال الله سبحانه
 ﴿فَلَئِنْ قَوَىَ اللَّهُ مَا مَأْسَطَّعْمُ﴾ [التغابن ١٦] وقد أتفقَتُ الله ما استطعتُ، وما أعلم أنني
 فعلتُ كبيرةً فقط. ومات بالإسهال في سابع شوال، رحمه الله تعالى.

٤ - إبراهيم بن مَجْدِ الدِّينِ أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَسْلَانَ
ابن البَعْلَبَكيِّ، بُرْهَانُ الدِّينِ.

مات بصَفَندٍ. روى عن ابن الرَّبِيدِيِّ، وابن اللَّتَّيِّ، وابن المُقَيْرَ.

٥ - إدريس بن محمد بن عبد العزيز، الشَّرِيفُ أَبُو الْفَضْلِ
الْحَسَنِيُّ^(١) الإدريسيُّ.

مات في أول المحرم بالقاهرة، وهو أخو شيخنا جعفر.

سمع، وروى عن ابن باقا. وكان يمدُّ في الذهب بالقاهرة.

٦ - أسماء بنت أبي بكر بن يونس الدمشقية، عَمَّةُ شِيخِنَا أَبِي عَلِيِّ
ابن الخَلَّالِ.

روت عن ابن اللَّتَّيِّ، وجعفر الْهَمْدَانِيِّ. سمع منها المِزَّيِّ، وابن تَيْمِيَّةَ،
والبرزاويِّ^(٢)، وجماعةً. وتوفيت في سادس المحرم.

٧ - إسماعيل بن إلياس بن أحمد، مَجْدُ الدِّينِ التَّنْوُخِيُّ الْذَّهَبِيُّ.
رجل صالح، انقطع في بستانه بقصر اللَّيَادِ مُدَّةً. وما رأيتهُ فقط. وذهب
مع أبي غير مرة يعوده وأقف بالدَّابةِ.

حدَّثَ عن ابن المُقَيْرَ، وابن باسُوَيَّةَ، وسالم بن صَصْرَى. سمع منه

(١) شطح قلم الذهبي فكتب «الحسيني»، ولا يصح البتة، وقد ذكر أخاه جعفرًا في معجم
شيوخه الكبير (٢٠٤/١) على الوجه، بل ساق نسبه إلى إدريس بن عبد الله بن الحسن
المشنى بن الحسن السبط رضي الله عنه. وينظر المقتفي للبرزاوي ١/ الورقة ١٨٠.

(٢) وترجمتها في المقتفي ١/ الورقة ١٨٠.

الشيخ علي المَوْصِلِيُّ، والبِرْزَالِيُّ^(١)، والجَمَاعَةُ. وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ بِيُسْتَانَهُ.

١٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ شِيخِنَا بَهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفِ بْنِ الْبِرْزَالِيِّ،
أَبُو طَاهِرِ الشَّافِعِيِّ.

شَابٌ، فَاضِلٌ، دَيْنٌ. وُلِدَ سَنَةً إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ
أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْخَيْرِ، وَالْقَاسِمِ الْإِرْبِيلِيِّ، وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرِ،
وَطَائِفَةً مَعَ أَخِيهِ الْحَافِظِ عَلَمِ الدِّينِ. وَأَسْمَعَهُ الْكُتُبُ السَّتَّةُ وَ«الْمُسْنَدُ» كُلُّهُ،
وَ«دَلَالَاتُ النُّبُوَّةِ» لِلْبَيْهَقِيِّ. وَحَفِظَ أَكْثَرَ «الْتَّبَيِّهِ».

وَمَرَضَ بِالسَّلِ ستَةً أَشْهُرًا، وَحَصَلَ لَهُ فِي الْمَرَضِ إِقْبَالٌ عَلَى الطَّاعَةِ
وَمُلَازْمَةِ الْفَرَائِضِ، حَتَّى كَانَ يُصْلِي إِيمَاءً. وَقَالَ لَهُ وَالَّذِي قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ: أَيْشَ
تَرِيدُ؟ قَالَ: أَشَتَهِي أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، وَأَنْ تَقْرَأَ وَتَهْدِي إِلَيَّ. فَكَانَ أَبُوهُ يَقْرَأُ كُلَّ
يَوْمٍ سُبْعًا وَيَهْدِيهِ إِلَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُوهُ.

وَلَمَّا احْتُضِرَ كَانَ يَقْرَأُ مَعَهُمْ بِمَسْقَةَ سُورَةِ يَسِّ. ثُمَّ قَالَ لِوَالَّدِهِ: السَّاعَةُ
أَمُوتُ فَأَحْضُرُوا الْمُغْسِلَ. فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: إِنَّهُ لَا يَحْضُرُ مَعَنَا إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ
فَقَالَ: أَنَا وَاللَّهِ مَيَّتٌ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأَسْرِعُوكَمْ. ثُمَّ أَذْنَتِ الْعَصْرُ فَاجَابَ الْمُؤْذِنُ
وَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ أَحَبُّ لِقاءَ اللَّهِ، وَأَنَا أَرُوحُ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ. وَكَرَرَهَا، ثُمَّ قَالَ:
هَذِهِ دَارُ الشُّقَاءِ تُتَعَبُ وَتُقْتَلُ، ثُمَّ غَمَضَ عَيْنِيهِ وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٢).

١٩ - الْفَقِيهُ بِكُرَانِ خَطِيبِ زَمْلَكَا.

تَوَفَّى بِالْقَرْيَةِ الْمَذَكُورَةِ فِي الْعَشْرِينِ مِنْ الْمُحْرَمَ.

٢٠ - جَرْمَكُ النَّاصِرِيُّ، مِنْ كِبَارِ الْأَمْرَاءِ.

مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

٢١ - جَعْفَرُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَيْشٍ، الشَّيْخُ رَضِيُّ
الدِّينُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّبَاعِيُّ الْحَرَانِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ الْمُقْرِئُ الْمُجْوَدُ، الْكَاتِبُ
الْمَعْرُوفُ بْنَ دَبُوقًا.

وُلِدَ فِي حَدُودِ الْعَشْرِينِ وَسْتَ مِائَةٍ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَتِ عَلَى السَّخَاوِيِّ.
وَتَعَانَى الْكِتَابَةِ وَالْخِدَمَةِ. ثُمَّ أَضَرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَانْقَطَعَ إِلَى الْإِقْرَاءِ وَالْإِمَامَةِ

(١) وَتُرْجِمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ / الْوَرْقَةِ ١٩٠.

(٢) وَتُرْجِمَهُ أَخْوَهُ عَلَمُ الدِّينِ فِي الْمَقْتَنِيِّ تُرْجِمَةُ جَيْدَةٍ / الْوَرْقَةِ ١٩٣ - ١٩٤.

بمسجده الذي برأس الخواصين. وكانت حلقة إقرائه عند المكان المعروف بقبر هود من الجامع.

وكان شيخاً حسناً، طويلاً، مليح الأخلاق، موطأ الأكتاف، فصيح التلاوة، له عبادةً ومعرفةً متوسطةً بالقراءات. وله مشاركةً في العلم والأدب، لكن حدثني شمس الدين الرقي عن أنه كان يدخل في السيماء والسحر. قرأ عليه البرهان ابن الكحال، وغيره. وقرأ عليه بعض الروايات صاحبنا بدر الدين ابن بضخان التحاوي. وروى الحديث عن السحاوي، وغيره. سمع منه البرزالي؛ وقرأ عليه القرآن أيضاً. وكنتُ في أيامه أقرأ للسوسي على الشيخ محمد الضرير.

توفي في السادس والعشرين من رجب^(١).

٢٢ - جلال الدين الخبازي، واسمه عمر بن محمد بن عمر، أبو محمد الحججاني الماوراءنوري الحنفي.

أثناني الفرضي أنه كان فقيهاً، زاهداً، عابداً، متنسكاً، عارفاً بالمذهب، صفت في الفقه والأصولين، ودرس بالعزيزية التي على الشرف بدمشق. ثم حجَّ وجاورَ سنة. ثم رَدَ إلى دمشق، ودرس بالخاتونية التي على الشرف القبلي إلى أن توفي لخمسٍ بقين من ذي الحجة، ودفن بمقابر الصوفية عن اثنين وستين سنة.

قلتُ: درس بحوارزم، وأعاد بالنظامية ببغداد. مولده بحلب يوم الجمعة الثاني من رجب سنة أربع عشرة وست مئة.

٢٣ - حاتم بن الحسين بن مرتضى بن أبي الجود حاتم المصري.
توفي بمصر في ربيع الآخر^(٢). وحدث عن جده. سمع منه الفرضي، وكناه أبو الجود.

٢٤ - حرمية بنت تمام بن إسماعيل بن تمام، أم محمد السلمية الدمشقية.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١/ الورقة ٧٥ - ٧٦ (باريس).

(٢) كتب المصنف في الحاشية: «بخط الفرضي: الأول» قلت: وكذلك قال البرزالي في المقتفي (١/ الورقة ١٨٢)، قال: «وفي ليلة الجمعة مستهل شهر ربيع الأول توفي الشيخ أبو الجود حاتم... الخ».

امرأة صالحٌّ، عابدةٌ، ذاتُ أورادٍ وخيرٍ. ولدت في حدود الست مئة، وعُمِّرتْ دهراً. وروت بالإجازة عن عين الشمس الثقافية^(١)، وجماعة. سمع منها البرزالي، وابن سيد الناس، والشيخ كمال الدين ابن الرملانكي، وجماعةً.

توفيت في شوال.

٢٥ - داود بن مسعود بن أبي الفضل، الأجلُّ سيفُ الدين ابن النبي^(٢).

توفي في صفر. وكان يجلس عند شبابِ الكاملية. روى عن ابن التني. وكان رجلاً عاقلاً من أولاد الناس. توفي في عشر الشمانين.

٢٦ - سابق الدين الميدانيُّ.

من كبار أمراء دمشق. وكان شيخاً تركياً قد شاخَ وأيضَّتْ لحيته. وهو معروف بالشجاعة والفروسية.

توفي في شوال. وكان علمهُ أبِيسَنْ، وداره بقرب حمام كرجي.

٢٧ - سعد الله بن مروان بن عبد الله بن فير، الصدر الأديب العلامة سعد الدين الفارقيُّ الكاتب.

كان مُنشتاً، بليغاً، وشاعراً مُحسناً. وكان عدلاً من كبار المُوقعين بالديار المصرية. سمع مع أخيه الشيخ زين الدين من كريمة، وابن رواحة، وابن خليل، وجماعة. وحدث بمصر، ودمشق وبها توفي في منتصف رمضان، ودفن بسفوح قاسيون رحمة الله؛ مات في الكهولة^(٣).

٢٨ - سليمان بن ثابت بن منيع الفقير.

حدث عن ابن رواج. ومات بمصر.

٢٩ - سليمان بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن حمزة، الشيخ بهاء الدين أبو المجد البهرانيُّ الحمويُّ، سبط علي بن الحجبيق الدمشقي.

(١) كتب المصنف بعد هذا: «وابن الأخضر»، ثم ضرب عليه.

(٢) منسوب إلى «تنب» قرية بقرب قفسرين من حلب (ينظر معجم البلدان). وقد جوده المصنف بخطه، والبرزالي في المقفي ١/ الورقة ١٨٢.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١/ الورقة ٧٧ - ٧٨.

سمع من زين الأمناء، وابن غسان، والناصح ابن الحنبلي، والفارخر ابن الشيرجي، وكريمة بنت الحبقي، وأختها صفية. أخذ عنه المزّي، والبرّالي، والجماعة. ومات في أوائل شعبان.

٣٠ - سليمان بن محمد الفقير الحريري المغربي، المعروف بالغثّ.
من مشاهير الفقراء المداخلين للأمراء، وكان يَصْحُبُ الشجاعي، وله صورة، وفيه مَرْدَكَة^(١) وفِلَة خير.

توفي في رمضان بدمشق، وصُلِّي عليه بدمشق عَقِيبَ الْجُمُعَةِ، ولعله رُحْمَ بِذَلِكَ؛ مات في الكهولة. رأيَتُهُ وكان مليح الشكل.

٣١ - سُنْقُرُ الأشقر، الأمير الكبير الملك الكامل شمس الدين الصالحي من أعيان البحريّة.

جَبَسَهُ الملك الناصر بحلب أو غيرها، فلما استولى هولاكو على الشام وجده مَحْبُوسًا فأخرجه وأنعمَ عليه وأخذه معه، فبَقَى عند التتار مُكْرَمًا، وتأهَّلَ وجاءته الأولاد. ثم حرص الملك الظاهر خُشداشه على خلاصه، فوقع ابن صاحب سيس في أسره، فاشترط على والده أن يسعى في خلاص سُنْقُر الأشقر. وجرت فضول قد ذكرناها، ويَسِّرَ الله وَخُلُصُّهُ، وقدم، فأكرمه الملك الظاهر، وسُرَّ بقدومه، وأعطاه مئة فارس. ثم وَائِي نيابة دمشق سنة ثمان وسبعين، ثم تسلطنَ بدمشق في آخر السنة. وجرت له أمور ذكرنا أكثرها في الحوادث. وآخر أمره أنَّ الملك الأشرف صلاح الدين في آخر العام خَتَّقه.

رأيَتُهُ شيخًا أشقر، كَبِيرَ اللَّحْيَةِ، ضَحْمًا، سَمِيًّا، على عينيه شعرية من الرَّمَدِ. وكان بطلاً، شجاعاً، كريماً، مُحِبَّاً إلى الرَّعْيَةِ، قليلَ الأذية. خلَفَ عدة أولاد وبعضهم أمراء، وله ابنٌ في التتار من مُقدَّميهم. وأما رَتْكُهُ فجاخ أسود بين أبيضين، ثم فوقه، وتحته أحمر. وكان يكتب علامته «سنقر الأشقر». ومات يوم مات وقد قاربَ السبعين أو جاوزَها. وكان مُصادفًا للظاهر وهو أجناد، وبينهما وُدٌّ، ثم كان نظيرًا للظاهر في أيام المُعِزّ. ولمَّا تملَّكَ الظاهر تذَكَّرَ صُحبته له، واشتاقَ إليه، وبلغه بقاوه مع التتار فحرص على خلاصه كما ذكرنا؛ ذكر ذلك ابن عبد الظاهر، فمن جُملته أنَّ السُّلطان من جُملة

(١) المَرْدَكَةُ: لفظة فارسية تعني في أصلها الرجلة، ولعل المراد هنا: أعمال الشر.

ما خاطب الأمراء: يا أمراء لو وقعتُ في الأسر ما كنتم تَفْعِلُون؟ فقبلوا الأرض، وكان ولد صاحب سيس الذي في الأسر عزيزاً عند أبيه، فلما أراد السلطان أن يبعثه بالغ في إكرامه، وأعطيه من الآلات والثفافس جملة، وخلفه له. فلما وصل إلى أبيه طار عقل أبيه فرحاً به، ونزل له على سلطنة الأرمن وانعزل، وبعث يقول للظاهر: قد نزلت عن الملك لتعتقك ولدي. ولما قرب وصول سُنقر الأشقر خرج الظاهر يتلقاه سيراً، وما شعر الأمراء به إلا وقد خرجوا معًا من المُخيّم. ثم أعطاه من الأموال والعُدد والخيل والعلمان ما أصبح به من أكبر الدولة، حتى كأنه أصيل في الإمارة. ثم بادر الأمراء بالتقادم إليه. وبقيَ السلطان عدة أيام يُسِيرُ إليه كل يوم خلعة بكلوته زركش وكلايند ذهب وحياة وفرس، وبألف دينار، حتى تعجب الناس. وأقطعه مئة فارس. وعمل نيابة دمشق ثم تسلطنَ بها، ولم يَطُلْ ذلك. ثم استولى على صهيون وشيزر وبلاطنس وبرزية. ثم أخذت منه شيزر، وعُوضَ بأنطاكيَة، والتزم بإقامة ست مئة فارس.

٣٢- شَرَفُ الدِّينِ ابْنِ خَطِيرِ الرُّومِيِّ الْأَمِيرِ، مِنْ أَمْرَاءِ دِمْشَقِ فِي الدُّولَةِ الْمُنْصُورِيَّةِ.

وكان شاباً مليح الشكل، فيه لعب وانبساط. فلما تملّك الأشرف وحاصرَ عَكَّا رآه، وخفَ على قلبه، وصار من نُدمائه، فأخذه معه إلى مصر. ومات شهيداً على قلعة الروم قبل أن يتکهَّل. وخلفَ ابنيه أحدهما من حجاج دمشق

٣٣- طقصو، من كبار الأمراء المصريين.

وكان يُذَكَّرُ فيمن يَصْلُحُ لِلْسُّلْطَانَةِ. وهو حَمْوُ السُّلْطَانِ حُسَامِ الدِّينِ الْأَجِينِ. فَتَلَهُ السُّلْطَانُ الْمُلْكُ الْأَشْرَفُ بِمِصْرَ، فَقَيِّلَ: خَنَقَه لِأَمْرِ اتَّهَمَهُ بِهِ.

وكان من أبناء ستين سنة أو نحوها، فيه شجاعةً وخبرةً بالأمور وسُؤُدد.

٣٤- عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الشِّيخِ الْإِمامِ مَجَدِ الدِّينِ أَبُو محمد الطَّبَرِيِّ الْمَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَحْدُثِ الْمُفْتَىِ.

وُلد بمكة سنة تسع وعشرين وست مئة. وسمع من ابن المُقَيَّر، وابن الجُمَيْزِيِّ، وشعيب الزَّعْفَرَانِيِّ، وجماعيَة. وقدم دمشق فلتحق بها الرشيد ابن مسلمة، ومكي بن علان فسمع منهمما، وسمع بمصر من سبط السلفي. وعندي

بالحديث وكتب الأجزاء. وبرع في الفقه، ودرس وأفتى، وولى الإمامة بمكة، ثم بمسجد النبي ﷺ. ثم قدم في أواخر أيامه بيت المقدس وأم بالصخرة، فجمع الله الإمامة له في المساجد الثلاثة التي لا تُشَدُّ الرحال إلا إليها. وأفتى بالأماكن المذكورة. وكان حسن السمع، كثير التلاوة والتعبد.

كتب عنه أبو الحسن ابن العطار، والبرزالي، والجماعة. وكتب إلى بمرؤياته في سنة ثلث وسبعين^(١). وتوفي بالقدس في ثامن عشر شوال^(٢).

٣٥ - عبد الحكم بن مظفر بن رشيق الرباعي المالكي، جلال الدين. ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة بمصر. وله إجازة من بغداد في سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

مات في جمادى الأولى. وقد أجاز للبرزالي.

٣٦ - عبد الرحمن بن سليم^(٣) بن منصور بن فتوح بن يخلف بن شذرات، الشيخ علم الدين أبو القاسم ابن العمادية، أخو الوجيه الحافظ. ولد سنة أربع عشرة وست مئة. وسمع من ابن عماد «الخلعيات». وكان فقيهاً عدلاً.

توفي بالإسكندرية في رمضان.

٣٧ - عبد الرحمن بن عبد النصير بن عبد الوهاب بن سالم، شرف الدين الجذامي الإسكندراني المؤدب، المعروف بالقاريء. رجل صالح، فاضل. ولد سنة ثلث عشرة وست مئة. وسمع محمد بن عماد، وابن عيسى. وتوفي في جمادى الأولى. سمع منه البرزالي، وابن سيد الناس.

٣٨ - عبد الرحمن بن علي بن منصور، شهاب الدين القصاع. عدل، دمشقي. سمع من ابن الزبيدي، وابن صباح. ومات في صفر. وكان يبيع القصاع.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير /١/ ٣٣٤ - ٣٣٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي /١/ الورقة ٨٣ (باريس).

(٣) بفتح السين المهملة وكسر اللام، قيده أخوه منصور في كتابه الذي ذيل به على ابن نقطة (٣٤٧/١).

٣٩ - عبد الرحمن بن محمد بن ثامر بن هرثمة الرّصافيُّ.

أجاز له ابن الزَّبيديُّ، وجماعةٌ. مات في جمادى الأولى.

٤٠ - عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال، العَدْل الصالح الخَيْر سيف الدين الرَّسْعُنِيُّ.

روى عن الفخر ابن تَيْمَة، والموافق الطَّالبانيُّ، والمَجْد القزوينيُّ، وعبد العزيز بن هلاة، وجماعةٍ. وأجاز له علي بن محمد المؤصلبيُّ، وعبد العزيز بن مَنِيتا. سمع منه المِزَّي، وابن سَيِّد النَّاس، والبرزاويُّ، وعلاء الدين المقدسيُّ، وطائفةٌ. وكان جارنا بِدَرَبِ الْأَكْفَانِيَّينَ، رحمه الله.

توفي في المحرَّم^(١).

٤١ - عبد الغفار بن عبد اللطيف ابن زين الأمانة الحسن، فخر الدين أبو محمد ابن عساكر.

سمع من المُرْسِي، وجماعةٍ. وأجاز له ابن المُقَيْر. وحدَّث. ومات في ثامن ربيع الآخر^(٢).

٤٢ - عبد القادر بن محمد بن مسعود، كمال الدين النجميُّ البوَّاب.

سمع ابن القطبيُّ، وابن الخَيْر. عنده «البخاري» بِفُوتِه. مات في

جمادى الأولى. وسمع أيضًا من الْدَاهِري.

٤٣ - عبد المُنْعم بن عبد اللطيف بن عبد المُنْعم بن عليٍّ، نجم الدين أبو محمد ابن النَّجَيب ابن الصَّيقِيل الْحَرَانِيُّ العَدْل، نزيل الإسكندرية.

وُلد بِحرَانَ سنة ثمانٍ وستِّ مئة. وسمع من الفخر ابن تَيْمَة، والموافق ابن قُدامَة، والمَجْد القزوينيُّ، وابن عماد الْحَرَانِيُّ، والفخر الفارسيُّ، وطبقتهم. وكان رئيسًا تاجراً، دَيَّنَا، خَيْرًا سمع منه الطلبة، وتفرد بأجزاء.

وتوفي بالإسكندرية في الثالث والعشرين من شعبان.

٤٤ - عبد الوهاب بن البدر بن محمد بن الحُسْنِ بن عليٍّ بن القاسم ابن الحافظ ابن عساكر، تاج الدين رفيقُنا في المُكتَب.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي١ / الورقة ٧٠ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي١ / الورقة ٧٣ - ٧٤ (باريس).

شابٌ مليح الصُّورة، كثيرون الحباء. سمع من الفخر ابن البخاري، وغيره.
ومات في ذي القعدة.

٤٥ - عثمان بن خضر بن عزيز بن عامر، أبو عمرو الأنصاريُّ
المِصريُّ المؤدب.

روى عن مُكْرم، وابن باقا. ومات في جُمادى الآخرة في عَشَرِ الثمانين^(١).

٤٦ - عثمان بن عبد الله بن علّاق بن طعان - صَبِطُهُ الْفَرَضِيُّ مُشَدَّداً -
أبو عمرو المُدلجُي النَّحويُّ الشافعيُّ.

وُلد بعد العشرين وست مئة. وسمع من أبيوي الحسن ابن المُقَيَّر، وابن
الجميزي. ومات في سادس شوال.

٤٧ - عثمان بن يوسف بن أبي الفرج، أبو عمرو شرف الدين
التَّنْوخيُّ خطيب حَرَسْتا.

روى عن ابن اللَّتَّي. ومات في رَجَب عن بضع وسبعين سنة^(٢).

٤٨ - علي بن أحمد بن يحيى ابن الشيخ أبي الحسين الزَّاهد.
سمع ابن اللَّتَّي، والهمدانى.
توفي في ذي القعدة.

٤٩ - علي بن الحسن بن علي الحَرَانِيُّ القَلَانِسِيُّ.
شيخ صالح مُعمِّر. قال ابن الحَبَّاز: كان من أولياء الله الصالحين. توفي
يوم سُلْخ السنة. قال: ومولده بحران سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

٥٠ - علي بن عبد الرحمن بن عمر بن علي، الشيخ مُعین الدين
القرشيُّ الزُّهريُّ الصَّقِلِيُّ الإسْكِنْدِرِيُّ الكاتب.

روى عن أصحاب السَّلْفِي. ومات في شعبان بالثَّغْر. سمع منه البرزالي،
والرَّحَّالة. وُولِدَ سنة اثنتي عشرة وست مئة. ومن شيوخه جعفر الهمدانى.

٥١ - علي بن علي بن سعيد، شمس الدين العِجلُيُّ المُخْرِمِيُّ، شيخ
رباط الإبرى.

ينوب في النَّظر في الوقوف ببغداد. مات في ذي القعدة وله ستُّون سنة.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٧٢ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٧٤ (باريس).

٥٢- علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الخلبي الميناوي
الزجاج.

شيخ فاضل، عَدْلٌ من عُدول مصر. ولد سنة ثمانٍ وست مئة بحلب.
وسمع من أبي الحسن بن رُوزبة، وغيره. ومات في رجب.
حدث عنه البرزالي.

٥٣- علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ بن الحسن بن
صَصْرِي، الشِّيخ علاء الدين أبو الحسن التَّغْلِبِيُّ الدَّمْشِقِيُّ العَدْلُ الضَّرِيرُ.
من بيت تقدُّم وعدالة. روى «الصَّحِيفَةُ» عن عبد الجليل بن مندوية،
وأحمد بن عبد الله السُّلَمِيُّ. وسمع أيضًا من المَجْدِ القزويني. سمع منه ابن
الخَبَازُ، والمرئيُّ، والبرزاليُّ، وابن سيد الناس، وطائفهُ.
توفي في خامس شعبان، ودُفِنَ بسَفح قاسيون، وكان من أبناء التسعين.
وداره عند باب تُوماً. وبه خُتم السَّمَاعِ من ابن مندوية^(١).
●- علي بن أبي القاسم بن عبد الرحمن، مُعِينُ الدِّينِ.
تقدُّم ذِكره^(٢).

٥٤- عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف خطيب بيت الآبار، الشِّيخُ
خطيب بيت الآبار نجيب الدين.
روى عن عمومته، وعن الفخر الإربيلي، وابن اللّتّي. طلع إليه الطلبة غير
مرة، وسمعوا منه.

مات في جمادى الآخرة، وقد كَمَلَ إحدى وسبعين سنة^(٣).

٥٥- عمر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن علي، أبو حَفْصِ ابْنِ
الصَّيرَفِيِّ، الْقُرْشَيِّ الْمَخْزُومِيُّ الْمِصْرِيُّ.
روى عن مُكْرِمٍ، وغيره. ومات في ثامن عشر شعبان.

(١) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤ / الترجمة ١٥٤٨ ، وتاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٧٦-٧٥ (باريس).

(٢) الترجمة ٥٠.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٧٤ - ٧٥ (باريس).

٥٦ - عمر بن علي، أبو الحسن ابن الكلوف رشيد الدين الأزدي الإسكندراني.

شيخ مبارك، روى عن أبي القاسم ابن الصفراوي. كتب عنه الفرضي. وذكروه لي فلم ألحقه.

٥٧ - عمر بن محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن باقا، بهاء الدين.

روى عن جده. ومات في سادس عشر رمضان.

● - عمر بن محمد، هو الجلال. مر^(١).

٥٨ - عمر بن مكي بن عبد الصمد، الشيخ الإمام ذو الفنون زين الدين ابن المدخل الشافعي، وكيل بيت المال بدمشق وخطيبها.

تفقه على الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام، وغيره. وسمع من الركي عبد العظيم، وغيره. وقرأ الكلام والأصول على شمس الدين الحسروشاهي، وغيره. ودرس وأفتى، وكان من فضلاء الوقت. وما أظنه جاوز السبعين. وانتقل إلى الله في ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الأول، ودفن بمقدبرة باب الصغير. تقدم في الصلاة عليه الشيخ عز الدين الفاروشي الذي ولّي الخطابة بعده. وكانت جنازته مشهودة، ورأيته قد أجاب في «مسألة الاستواء» بالكف عن التأويل، والتمسك بما جاء عن السلف، رحمة الله^(٢).

٥٩ - فاطمة بنت أحمد بن يحيى ابن الزاهد أبي الحسين المقدسي.

سمعت من ابن الربيدي، وابن اللطّي. وتوفيت في سُلخ رجب. وكانت ساذجة بلهاء. سمع منها غير واحد.

٦٠ - فاطمة بنت محمد ابن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي،

أم محمد.

امرأة صالحة، عابدة، سخية، جليلة، من خيار نساء دير الصالحين. وهي زوجة الكمال أحمد ابن الكمال وأم أولاده. سمعت من جدها، وابن الربيدي. وسمعت حضوراً من الشمس العطار. وتوفيت في صفر وقد نيقّت على الثمانين. سمع منها الطلبة والرجال.

(١) الترجمة (٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ٧١ - ٧٢ (باريس).

٦١ - فَرَارَسْلَانُ، السُّلْطَانُ الْمُلْكُ الْمُظْفَرُ فَخْرُ الدِّينِ ابْنُ الْمُلْكِ السَّعِيدِ نَجْمِ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ إِيلُ غَازِيُّ بْنُ أَرْتَقِ بْنُ غَازِيِّ بْنِ أَلْبِيِّ بْنِ تَمْرَتَاشِ صَاحِبِ مَارْدِينِ وَابْنِ مَلْوَكَهَا.

ذَكَرَنَا وَالَّدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ^(١)، وَبَقَى هَذَا فِي الْمُلْكِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَيَّ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْمُلْكُ السَّعِيدُ دَاؤِدُ، ثُمَّ ابْنُهُ الْآخَرُ الْمُلْكُ الْمُنْصُورُ نَجْمُ الدِّينِ غَازِيُّ، فَبَقَى إِلَى سَنَةِ اثْنَتِي عَشَرَةَ وَسَتِ مَائَةٍ.

فَذَكَرَ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنِ التَّيْتَيِّيِّ، وَكَانَ قَدْ وَزَرَ لِلْمُظْفَرِ، وَبَعْدَهُ رَسُولُهُ إِلَى صَاحِبِ مِصْرِ السُّلْطَانِ الْمُلْكِ الْمُنْصُورِ فَاعْتَقَلَهُ، قَالَ: تَمَلَّكَ الْمُظْفَرُ بَعْدَ أَبِيهِ وَحَاصِرَهُ التَّتَارُ، يَعْنِي السَّعِيدَ، تَسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَلِنْ جَانِبَهُ لَهُمْ. وَقَالَ: لَوْ أَقْمَتُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَعِي أَحَدٌ مَا نَزَلْتُ إِلَيْهِمْ، وَلَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ لَعَجَلْتُ بِإِهْلَاكِ نَفْسِيِّ. ثُمَّ مَاتَ فِي الْحَصَارِ، فَنَزَلَ ابْنُهُ الْمُظْفَرُ إِلَيْهِمْ، وَذَكَرَ خِدْمَهُ الْمُتَقْدِمَةَ وَأَنَّ أَبَاهُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَمْنَعُهُ مِنَ الدُّخُولِ فِي طَاعُتِهِمْ. فَقَبَلُوا ذَلِكَ مِنْهُ، وَأَقْرَأُوهُمْ لِكُوْنِهِ مُمْلَكَةً بِلَدِهِ.

قال الشيخ قطب الدين: توفي في هذه السنة^(٢).

٦٢ - مُحَمَّدُ، شَرَفُ الْقُضَايَا أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ فَخْرِ الْقُضَايَا أَبِي الْفَاضِلِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ الْحُسْنِيِّ بْنِ الْجَبَابِ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ الْأَغْلَبِيُّ الْمِصْرِيُّ الْكَاتِبُ.

خَدَمَ فِي الدَّوَافِينِ وَالْجَهَاتِ. وَرُوِيَّ بِالْإِجازَةِ عَنِ الْكِنْدِيِّ، وَابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ. وَسُمِعَ مِنْ عَمِّ أَبِيهِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِالْقَوِيِّ بْنِ الْجَبَابِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُخْتَارٍ. وَكَانَ عَسْرًا عَلَى الْطَّلَبَةِ.

تَوَفَّى سَامَّهَ اللَّهُ فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَةِ، وَلِهِ ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ، وَالْطَّلَبَةِ. وَحَدَّثَ «بِالسَّيِّرَةِ» عَنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ.

(١) تقدّمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة (٤٢١/٦٦).

(٢) وينظر تلخيص مجمع الأداب ٤ / الترجمة ٢٢٩٠، وقد توهم في تاريخ وفاته فذكر أنها كانت سنة ٦٨١، وهو وهم بين.

٦٣ - محمد بن عبد الله بن عبدالظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر،
المَوْلَى الصَّاحِب فتح الدين ابن محيي الدين الجذاميُّ الرَّوْحِيُّ المِصْرِيُّ،
رئيس ديوان الإنشاء ومؤمن المملكة.

ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وست مئة. وسمع من أبي الحسن ابن الجمبيزي، وغيره. وحدث، وبرع في الأدب والرسائل، وساد في الدولة المنصورية بفضائله وعقله ورأيه وهمته العالية، وتفتنه في العلوم والفضائل. وأقام مدة كاتب السرّ وصاحب الديوان. وكان السلطان يعتمد عليه في الأمور الجليلة، ويثق به لدينه وتصوّره وعقله وسداده. وإلى ترشله ونظمه المنتهي في الحُسن. ومن شعره:

أيا عُود الأرَاكِ ثملت سُكراً
وهل فَضَلت من رِيقِ يسِيرٍ
فقال: أصِرَتَ مثلي ذا ارتشافٍ
وله:

إِن شَئْتَ تَنْظُرْنِي وَتُبَصِّرْ حَالَتِي
لَتَرَاهُ مثْلِي رِفَةً وَلَطَافَةً
فَهُوَ الرَّسُولُ إِلَيْكَ مِنِي لِيَتَنِي
وله:

ذُو قَوَامٍ يَجْنُورُ مِنْهُ اعْتِدَالَ كَمْ طَعِينَ بِهِ مِنْ الْعُشَاقِ
سَلَبَ الْقُصْبَ لِيَهَا فَهِيَ غَيْظًا وَاقْعَادُ تَشْكُوْهُ بِالْأَوْرَاقِ
تَوَفَّى فِي مِنْتَصِفِ رَمَضَانَ بِقلْعَةِ دَمْشَقِ. وَدُفِنَ بِسَفَحِ قَاسِيُونَ، وَفُجِعَ بِهِ
أبُوهُ^(١).

٦٤ - محمد بن عبد الله بن عبدالعزيز بن عمر، العلامة جمال الدين التلمسانيُّ الرَّنَاتِيُّ الْمَالِكِيُّ النَّحْوِيُّ أبو عبد الله، المعروف بابن حافي رأسه. كان من أئمة العربية بالتلغر. وكان يحفظ «الإيضاح» لأبي علي الفارسي،

(١) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤ / الترجمة ١٨٧٩.

وكان يُقرئ بداره. وقد حَدَثَ عن ابن رَوَاجٍ. وقرأ عليه ابن المُنَيْرَ شيئاً من النحو.

وُلِدَ بِتِلْمِسَانَ سَنَةَ سَتٍّ وَسَتْ مَائَةً. وَلَمْ أَظْفَرْ بِوْفَاتِهِ فِكْتُبَتُهُ هُنَا عَلَى الظَّنِّ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١).

٦٥ - محمد بن عبد الله بن يحيى بن عَضْبَانَ، القاضي جلال الدين أبو عبد الله الكناني المصري، المعروف بابن نُعِيرَ.

روى عن مُرتضى ابن العفيف. ومات بيلبيس في صَفَرٍ، وله اثنان وثمانون عاماً. حَدَثَ عَنْهُ الْحَافِظُ قُطْبُ الدِّينِ.

٦٦ - محمد بن عبد الحَكَمَ بن عبد المُحَمَّدِ، الفقيه المُفْتَيُ أبو عبد الله المصري.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسَ عَشَرَةَ وَسَتْ مَائَةً. وَحَدَثَ عَنْ ابن الجُمَيْزِيِّ. وَمَاتَ فِي ذِي الحِجَةِ.

٦٧ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن مُلْهَمٍ، الصَّدِرُ عَمَادُ الدِّينِ الْقُرْشِيُّ الدَّمْشِقِيُّ الصَّاغِنُ الْمُعَدَّلُ.

حضر أجزاء تفرَّدَ بسماعها من ابن الْبَنِّ. وسمع من ابن صَبَّاحٍ، وابن الرَّبِيدِيِّ، وابن اللَّتَّيِّ، وجماعيَّةٍ. سمع منه المِزِيِّ، والبرِزَالِيُّ، وأبو الفتح الْيَعْمَرِيُّ، وطائفةً. وكان عديم الفضيلة. توفي في تاسع عشر شعبان^(٢).

٦٨ - محمد بن عبد الرحيم بن عبد المُنْعَمِ ابن الدَّمِيرِيِّ، صَدِرُ الدِّينِ إِمَامُ السُّلْطَانِ ابنِ مُحَيَّيِ الدِّينِ.

توفي بدمشق في رمضان. وروى عن ابن الجُمَيْزِيِّ.

٦٩ - محمد بن عثمان بن مكي بن عثمان بن إِسْمَاعِيلَ، شَرْفُ الدِّينِ السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ الشَّارِعِيُّ ابن الإمام جمال الدين أبي عمرو.

(١) في حاشية النسخة بخط مغایر لعله خط الشمس السخاوي: «قد ذكره المصنف على الصواب والجزم سنة ثلاثة وسبعين» ثم كتب فوق الترجمة بخطه أيضاً: «يحوّل» قلت:

الترجمة هناك أطول وألين، واستأتم برقم (١٨٨).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٧٧ (باريس).

كان مؤذنًا بقبة الشافعى . وعمره دهراً . ولد سنة خمس وست مئة . وأجاز له الحافظان أبو نزار ربيعة اليمنى ، وأبو الحسن المقدسى . وسمع من عبد العزيز بن باقا ، وغيره . سمع منه المتصوفون ، والرجال . ومات في شوال .

٧٠ - محمد ابن الشرف أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي الفتوح البكرى ، نجم الدين أبو بكر .

سمع الكثير ، وحدث عن ابن اللتى بمصر . ولم يرو بدمشق شيئاً ، وبها مات في شوال^(١) .

٧١ - محمد بن محمد بن ورد بن عبدالله ، الفقيه أبو عبدالله الدمشقى الشافعى الصوفى .

سكن مصر برباط الأفروم الكبير . وحدث عن ابن الربيدي ، وغيره . ومات في شعبان . وسماعه «للصحيح» في الخامسة .

٧٢ - محمد ابن كمال الدين المسلم بن عبدالوهاب بن مناقب ، العدل نظام الدين الحسيني الدمشقى الشاهد ، أمين الخزانة التي للمصحف بمشهد علي بن الحسين رضي الله عنه .

روى عن أبيه ، ودرع بن فارس ، وعبد العزيز بن أبيه .
توفي في رمضان^(٢) .

٧٣ - محمد بن أبي بكر بن داود بن أبي بكر ، أبو عبدالله العماد ابن الهكاري ، الشافعى ، نزيل الرملة .

روى عن يوسف بن خليل . ومات بالرملة في جمادى الأولى . وهو منسوب إلى العمادية من أعمال المؤصل .

٧٤ - محمود ابن قاضى القضاة نجم الدين عبد الرحمن ابن العلامة شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون ، نور الدين .

روى بالإجازة عن المؤيد الطوسي ، وأبي روح الهروي . كتب عنه علم الدين ، وغيره . ومات في خامس رمضان^(٣) .

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ٧٨ - ٨٣ (باريس) .

(٢) سيأتي ذكر أبيه المسلم بعد ترجمتين (الترجمة ٧٥) .

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ٧٧ (باريس) .

جَنْدِيَةٌ
جَنْدِيَةٌ

لَهُمَا

خليفة العذراء
فاطمة العذراء

جمادى الآخرة؛ أظنه في عشر السبعين. وقد أعاد بالإقبالية^(١).

-٨٦- أبو بكر بن محمد بن ياقوت، القاضي شرف الدين ابن البُوري القرشي المصري.

حدَث عن عبد الوهاب بن رواج. ومات في صفر^(٢).

-٨٧- أبو الحَرَم بن سالم الفرنسي الصالحي الطحان.

روى عن جعفر الهمداني. ومات في ربيع الأول.

-٨٨- أبو الحَرَم بن أبي الورد بن عبد الله الدمشقي المعسلي. كان شيخاً بهيماً، وقارئاً، مليح الشيبة، من كبار المغضلين، وله ثروة. توفي بسبعين، ودفن بمقابر باب توما في شعبان.

-٨٩- أبو الفضل بن أبي بكر بن زيتون التونسي، واسمه أبو القاسم، قاضي تونس وعالمها.

ولد سنة عشرين، ورحل فلقي المُرسِي، وابن عبدالسلام. وأخذ بتونس عن عبد الرحيم بن طلحة. وكان بارعاً في علم الأصلين. توفي في سابع عشر شهر رمضان بتونس؛ نقلته من خط محمد بن جابر^(٣).

-٩٠- أبو القاسم ابن الأيسر، خطيب قلعة رندة بالأندلس. شيخ محدث، مُعمرٌ من أهل فرشتنانة من قرى رندة. يروى عن أبي القاسم بن بيبي، وجماعة.

قال لي أبو عبدالله بن ربيع المالقي: أجاز لي هذا وأعطاني نصف دينار. وتوفي بعد التسعين وست مئة.

وفيها ولد:

شرف الدين أحمد ابن شيخنا شهاب الدين الكفرني، وعماد الدين إسماعيل بن محمد بن أبي العز الحنفي، والقاضي فخر الدين محمد بن علي ابن كاتب قطلبك.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٧٤ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٧١ (باريس).

(٣) يعني: الواديashi، وهو في برنامجه ٤٠ - ٤١.

سنة اثنين وتسعين وست مئة

٩١ - أحمد بن علي بن يوسف، العَدْل شهاب الدين الدمشقيُّ الحنفيُّ، سبط عبد الحق بن خلف الدمشقيُّ، وجُدُّ المُفتى برهان الدين ابن قاضي حصن الأكراد.

حدَث عن موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق. ونَيَّقَ على الثمانين. كتب عنه ابن الحجَّاز، والمِرْيَى، وابن مُسلم، وابن المهندي، وطائفة. وتوفي بقرية بَمَارع من البقاع في الثامن والعشرين من صفر. وكان من بقايا الشيوخ رحمة الله. سكن بَمَارع.

٩٢ - أحمد بن عمر بن علي بن حمزة الجَزَري ثم الحَلَبِيُّ الظاهريُّ، زوج خالة شيخنا أبي العباس ابن الظاهري.

وكان فقيراً، مُلازماً للرَّاوية الجَمالية. روى عن الفخر الإربلي، والعِزْر ابن رواحة. سمع منه قطب الدين عبد الكريم، وابن سامة، والبرِّزالي، وفخر الدين عثمان ابن الظاهري، وأخرون. ومات في ثاني صفر.

٩٣ - أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ابن النَّصِيفيُّ، الشيخ الأجلُّ كمال الدين أبو العباس الحَلَبِيُّ.

وُلد في رجب سنة تسع وست مئة. وسمع من الافتخار الهاشمي، وهو آخر من روى عنه، وأبي محمد بن علوان، وثبت بن مُشرَّف، ومحمد بن عمر العثماني، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري، وجماعة. وكان أسنَدَ من بقيَ بحلب.

روى عنه الدِّمياطي، وعلَّم الدين الدَّواداري، وعلاء الدين ابن العَطَّار، وجمال الدين المِرْيَى، وعلَّم الدين البرِّزالي، والموفق العَطَّار، وأبو عمرو ابن الظاهري، وطائفة كبيرة. وأجاز لي مَرْوِياته^(١). أجاز له جماعةٌ منهم المؤيد الطُّوسي. وسماعه من الافتخار في الخامسة.

(١) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ٩٣/١ - ٩٤.

وهو والد تاج الدين محمد، الذي روى لنا عن ابن خليل. مات في المحرم^(١).

٩٤- أحمد بن الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد ابن المُبَجَّى، الإمام الفقيه الرئيس شمس الدين مُدرِّس المِسْمَارِيَّة. والد صاحبنا الفقيه الإمام عَزْ الدين محمد.

سمع سنة ستٌ وخمسين من نجم الدين المظفر ابن الشيرجي، ولم يروه. توفي في شوال. وكان مليح الشكل، فاضلاً، دينًا، عاقلاً، مُنقطعاً عن الناس.

٩٥- أحمد ابن الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني، العَدْلُ شهابُ الدين.

سمعه أبوه الكثیر واعتنی به، وروى الیسیر. ولد في صفر سنة ثلاثين وست مئة. وسمع حضوراً من ابن اللّتّي. وسمع من جعفر، وأبي نصر ابن الشيرازى، ومُكرم. ورحل به إلى مصر فسمع من الحسن بن دينار، وابن الطفیل، وجده، وجماعة. وقدم دمشق وحدث بها، ولم أدر به، فإنني كنتُ أسمع الحديث تلك الأيام. ثم رجع إلى مصر، وأدركه أَجَلُه في خامس ذي الحجة. وكان فاضلاً، أدیباً، شاعراً، عالماً.

سمع منه المِرْزَى، وابنه، والبرْزَالِي، والشَّهَابُ أَحمدُ ابن النَّابُلُسِيُّ، وجماعة.

٩٦- أحمد بن أبي الطاهر بن أبي الفضل، تقىُ الدين المقدسيُّ الحنبليُّ.

رجلٌ فاضلٌ، عالي الإسناد، صالحٌ، دينٌ. روى عن الشيخ الموفق، وغيره كالقرزويني، والرَّبِيدِي. وتوفي في رجب. روى عنه المِرْزَى، والبرْزَالِي، وجماعة.

عاش سبعاً وسبعين سنة.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١/الورقة ١١٠ - ١١١ (باريس). وكتب المصنف بعد هذا ترجمة لأحمد بن محمد بن يونس المقدسي الصالحي، ثم كتب «يُحوَّل». وقد حَوَّله إلى السنة السابقة (الترجمة ٦).

٩٧ - إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، الشيخ جمال الدين أبو إسحاق العَسْقَلَانِيُّ الفاضلِيُّ الدَّمْشَقِيُّ المَقْرَىءُ الشَّافعِيُّ.

ولد في صفر سنة اثنين وعشرين وست مئة. وسمع من ابن الزَّبِيدي، وابن اللَّتَّي، ومُكْرم، والسَّخَاوِي، وأبي الحسن ابن الجُمَيْزِي، والفخر الإِرْبَلِي، وطائفة كبيرة. وقرأ القراءات على أبي الحسن السَّخَاوِي، وانقطع إليه، ولا زَمَهُ ثمانية أعوام، وأفرد عليه، ثم جمع عليه للسبعة سبع خَتَم، وأخذ عنه عِلْمًا كثيرًا من التفسير، والأدب، والحديث. ثم طلب بنفسه، وكتب، وقرأ الكثير على التَّقِيِّ الْيَلْدَانِي وطبقته.

وكان قارئ الحديث بالفاضلية، ثم صار شيخها، وولَيَّ مَشِيخَةَ تُربَةَ أُمِّ الصالح بعد العماد المَوْصَلِي، وراجع الفن. وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم الجمال البدوي، والشيخ محمد المِصْرِي، والشمس العَسْقَلَانِي. وسمع منه المِرْزِي، والبِرْزَالِي، والطلبة.

وكنا جماعة نجمع للسبعة عليه، وهو في بيته قد أصابه شيء من الفالج، فتوفي قبل أن تُكمل عليه أنا وابن بصخان، وابن غدير، وشمس الدين الحنفي التَّقِيُّ. ووصلتُ عليه في الجَمْعِ إلى أواخر القصص. وكان قد استولى عليه البلْغُم وتغيَّر حفظه. وكان شيخًا حسناً، بسَاماً، ظريفاً، حلوَ المُجَالَسَةِ، حَسَنَ المُشاركة في الفضائل، مليحَ الشَّكْلِ والبَرَّةِ، يشهد على الحُكَّامِ، والله يغفر له ويرحمه.

توفي ليلة الجمعة مُسْتَهَلًّا جمادى الأولى، ودفن بقايسِيون بِتُربَةِ شيخه عَلَمِ الدِّين السَّخَاوِي^(١). وقد سمعت منه «نوينة» السَّخَاوِي في التجويد، وأناشيد وفوائد، وأجاز لي جميع ما يجوز له روایته^(٢).

٩٨ - إبراهيم ابن الشيخ القدوة عبد الله يوسف^(٣) بن يونس بن إبراهيم بن سليمان بن يَكُو، الشيخ الزَّاهِدُ العَابِدُ أبو إسحاق ابن الأرمني، ويُقال: الأرموي، نسبة إلى أرمينية.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٩٧ - ٩٩ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١ / ١٣٥.

(٣) هكذا بخط المصنف وصحح عليهما، والرجل يعرف بعبد الله ويوسف، فكتبه هكذا.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة بجبل قاسِيون. وسمع من الشيخ الموفق ابن قَدَّامَة، وابن الرَّبِيْدِي، وغَيْرِهِمَا. روى عنه ابن الْحَبَّاز، وابن العَطَّار، والِمِزَّيِّي، وطائفةٌ.

وكان صالحًا، خَيْرًا، دَيَّنًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، مَقْصُودًا لِلتَّبَرُّكِ والرَّيَارَةِ. لَهُ أَصْحَابٌ وَمُحْبُّونَ، وَلَهُمْ فِيهِ^(١) عِقِيدَةٌ حَسَنَةٌ، وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ دِمْشِقَ مِنْ فَتْحِ عَكَّا طَلَعَ إِلَيْهِ وزَارَهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ الدُّعَاءَ، وَوَصَّلَهُ، وَذَلِكَ لِيَلَةُ الْجُمُعَةِ رَابِعُ عَشَرَ رَجَبَ بَعْدِ الْعِشَاءِ.

وقد حدث بكتاب «الأمر بالمعروف» لابن أبي الدنيا مرات، لأنَّه تفرَّدَ به عن الشيخ الموفق.

توفي في ثانِي عشر المحرَّم، وطَلَعَ إِلَى جَنَازَتِهِ مَلِكُ الْأَمْرَاءِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْفَضَّالَةِ وَالْعُلَمَاءِ، وَحُمِّلَ عَلَى الرُّؤُوسِ. وَكَانَ مِنْ بَقَائِي الشُّيوخِ، رَحْمَهُ اللَّهُ.

وله شِعْرٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ السَّائِرَةُ:

سَهْرِي عَلَيْكَ أَلَّذُ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَيَلَذُ فِيكَ تَهَنُّكِي بَيْنَ السَّوَرَى
وَسُوَى جَمَالَكَ لَا يَرُوقُ لَنَاظِرِي وَعَلَى لِسَانِي غَيْرُ ذِكْرِكَ مَا جَرَى
وَحَيَاةُ وَجْهِكَ لَوْ بِذَلِكُ حُشَاشِتِي لِمُبَشِّرِي بِرَضَاكَ كَنْتُ مُقَصَّراً
أَنَا عَبْدُ حُبَّكَ لَا أَحُولُ عَنِ الْهَوَى يَسُومًا وَإِنْ لَامَ الْعَذُولُ وَأَكَثَرَا
٩٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلٍ، الْإِمَامُ الْقُدوَّةُ الرَّاهِدُ تَقِيُّ
الدِّينُ مُسْنَدُ الشَّامِ أَبُو إِسْحَاقِ ابْنِ الْوَاسِطِيِّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ.

وُلدَ سَنَةَ اثْتَيْنِ وَسِتَّ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ الْحَرَسَتَانِيِّ. وَأَبِي
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْبَنَاءِ، وَأَبِي الْبَرَّكَاتِ بْنِ مُلَاعِبِ، وَأَبِي الْفَتوْحِ ابْنِ الْجَلَاجِلِيِّ،
وَمُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَابْنِ رَاجِحِ، وَالشِّيْخُ الْمُوفَّقُ، وَابْنِ أَبِي لَقْمَةِ، وَابْنِ
الْبُنْ، وَطَائِفَةٌ سَوَاهِمَ بِدِمْشِقَ. وَأَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ الْأَسْتَاذِ بِحَلَبِ. وَالْفَتحُ ابْنِ
عَبْدِ السَّلَامِ، وَعَلَيِّ بْنِ بُورَنْدَازِ، وَأَبِي مُنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عُفَيْجَةِ، وَأَبِي هُرِيزَةِ ابْنِ
الْوَسْطَانِيِّ، وَأَبِي الْمَحَاسِنِ ابْنِ الْبَيْعِ، وَأَبِي عَلَيِّ ابْنِ الْجَوَالِيِّ، وَالْمَهْدِبِ ابْنِ
قُبَيْدَةِ، وَمَعْحَاسِنِ الْحَرَاثَيِّ، وَأَبِي مُنْصُورِ أَحْمَدِ ابْنِ الْبَرَاجِ، وَأَبِي حَفْصِ
السَّهْرَوَرِدِيِّ، وَعُمَرِ بْنِ كَرَمِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَتحِ ابْنِ عُصَيْهِ، وَيَاسِمِينِ بَنْتِ

(١) شَطَحُ قَلْمَ الْمَصْنَفِ فِي كِتَابِ «فِيهِمْ» وَلَا مَعْنَى لِهَا.

البيطار، وشرف النساء بنت الأبنوسى، وطائفه. وأجاز له زاهر الثقفى، وأبو الفخر أسعد بن روح، وجماعة من أصحابه. وأبو أحمد ابن سكينة، وابن طبرزد، وابن الأخضر، وطائفه من بغداد، وعبدالرحمن بن المعزم من همدان.

وانتهت الرحلة في علو الإسناد إليه. وحدث بالكثير. وكان فقيهاً، عارفاً بالمذهب. درس بمدرسة الصاحبة بالجبل، وولي مشيخة الحديث بالظاهرية؛ استنابه بها عز الدين الفاروشي، فباشرها إلى أن مات. وكان صالحًا، عابداً، قائناً، خاشعاً، أمّاراً بالمعروف، فؤلاً بالحق، مهيباً في ذات الله، خائفاً من الله، كثير التلاوة والأوراد، حشِنَ العيش.

سألت أبي الحجاج الحافظ عنه، فقال: أحد المشايخ المشهورين بالعلم والعمل والاجتهاد، ومن انتهى إليه في آخر عمره علو الإسناد. ورحل إليه من أقطار البلاد. وسمع الكثير بالشام، والعراق.

قلت: سمع منه البرزالي، وابن سيد الناس، وقطب الدين الحلبي، والمزي، وابنه، والشهاب ابن النابلسي، وابن المهندس، وشيخنا ابن تيمية، وإخوه، والفخر عبد الرحمن بن محمد البعلبكي، وأخوه عبدالله، وبدر الدين ابن غانم، وخلق كثير. ولني منه إجازة^(١).

وانقل إلى رحمة الله في أواخر يوم الجمعة الرابع عشر من جمادي الآخرة، ودفن من الغد بترفة الشيخ الموفق. وكان الشيخ عز الدين الفاروشي مع جلالته وسيّنه يمضي إليه، ويجلس بين يديه، ويقرأ عليه الحديث، رحمهما الله.

وكان على كبار السن يقرأ بالختمة في ركعة^(٢).

١٠٠ - إسماعيل بن أحمد بن جميل بن حمد بن أحمد بن أبي عطاف بن أحمد المقدسي الصالحي البقال.
حدث عن ابن الريدي، وابن اللئي. ومات يوم عيد الفطر.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١٤٣/١ - ١٤٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٩٩ - ١٠٠ (باريس).

- ١٠١ - أفضلية بنت عبد الحق بن مكي ابن الرصاص، أمُّ الخير القرشية المِصرية.
روت بالإجازة عن أبي الفتوح ابن الحُصري. وتوفيت في رَجَب بالقاهرة.
- ١٠٢ - إمام الدين التَّبَرِيزِيُّ المَذْهَبِيُّ الصُّوفِيُّ.
من كبار الصُّوفية بدمشق، وعلمائهم، اسمه عبد الرحيم بن يحيى. توفي في المُحرَّم، رحمه الله^(١).
- ١٠٣ - الحسن بن إبراهيم، القاضي نجم الدين الْكُرْدِيُّ الْمِهْرَانِيُّ الشافعِيُّ الفقيه مُدرِّس الأكْرِيَةِ والصَّالِحِيَّةِ بدمشق، وأحد المُعَدِّين بالأمينية.
توفي في صفر^(٢).
- ١٠٤ - الحُسْنَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَجَاجِ، الْعَدْلُ نَجْمُ الدِّينِ الْعَدَوِيُّ الدَّمْشَقِيُّ.
يروي عن جعفر الهمداني، وغيره. وتوفي في رمضان. وكان شيخاً كَيْسَاً، ظريفاً.
- ١٠٥ - خليفة ابن بدر الدين محمد بن حَلَفَ بن عقيل، صارم الدين المَنْجِيُّ ثُمَّ الدَّمْشَقِيُّ التاجر والد المؤولى صارم الدين إبراهيم، وشمس الدين محمود.
توفي في المُحرَّم. وكان شاباً فاضلاً، دينًا، عاقلاً. توفي عن اثنين وثلاثين سنة، وفُجع به أبواه، رحمه الله.
- ١٠٦ - داود، الملك الزَّاهِرُ ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ابن الأمير ناصر الدين محمد ابن الملك أسد الدين شيركوه بن شادي الجِحْمِصِيُّ ابن صاحب حمص.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١/ الورقة ١٠٠ (باريس). وكتب المصنف ترجمة جلال الدين الخبازى، عمر بن محمد بن عمر، في حاشية نسخته ثم كتب في أولها «لا» وكتب في آخرها «إلى» علامة الحذف وطلب تحويلها إلى سنة ٦٩١، فهي هناك قد تقدمت برقم ٢٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١/ الورقة ١٠١ (باريس).

من بيت الملك والحسمة، وله قُعْدُد في النسَبِ. وكان شيخاً مهيباً، كثيراً
التلاوة والتَّنَفُّلِ. روى بالإجازة عن المؤيد الطُّوسِي يسيراً. وهو والد الملك
الأوحد.

توفي في جمادى الآخرة، وكان من أبناء الشمانين. وكان يُلقب مُجير الدين. وإجازته على سبيل التعميم^(١).

١٠٧ - رمضان بن سلامة الحداد.

شیخ مُعمر، ولد بُدنیسر سنه سنت مئه، وسمعوه في الكھولة من طغريل المُحسني. كتب عنه الأیوردي في «معجمه»، وغيره. ومات بمصر في نصف ذي القعده.

١٠٨ - سابقان، وأسمه محمود الشيرازي الفقير المُقيم بالكلّاسة.
كان شَهْمًا، مِقدامًا، يُعطيه الأعيان ويهابونه. مات بالكلّاسة، ودفن
بزاوية القلندرية. وهم تَوَلَّوا أمره بوصيَّةٍ منه وحملوه على رِقابهم وعَظَّموه،
وكان منهم.

توفي في المحرّم^(٢).

١٠٩ - سنجر، الأمير الكبير علم الدين الخلبيُّ الكبير.

أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسية، وشهَدَ عِلَّةً حروب. رأيتهُ شيخاً أبيض الرأس واللحية، من أبناء الثمانين. ولَيَ نياية دمشق في آخر سنة ثمانٍ وخمسين، وتسلَّطَ بها أيامًا، وتسمَّى بالملك المُجاهد، ولم يَتَمَ ذلك. وبقيَ في الحبس مدة، ثم أخرجه الملك الأشرف، وأكرمه ورفع منزلته. وكان من بقايا الأمراء الصالحية. وهو الذي حارب سُنْقُر الأشقر وطرده عن مملكة الشام.

قال تاج الدين في «تاريخه»: حدثني جندي، قال: أتيت بأميرنا الحلبـي لزيارة الشيخ إبراهيم العـجـارـ، فأنكر عليه كـلـوـتهـ الزـرـكـشـ وقال: انزعـهاـ، فـمـاـ أـعـجـبـ الـأـمـيرـ، فـلـمـاـ قـمـنـاـ قـالـ لـيـ: كـمـ يـكـونـ سـيـ هـذـاـ شـيـخـ؟ قـلـتـ: ثـلـاثـينـ

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١٠١ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١٠١ - ١٠٠ (باريس).

سنة . قال : ما حلّ ذا يكون شيخاً . الله ما بـ
١١٠ - صفية بنت علي بن أحمد بن ،
ابن الواسطي .

روت عن الشيخ موفق الدين، والشهاب ابن راجح
أربع عشرة وست مئة. وكانت شيخة رباط. وهي والدة الشيخ
بنبي عبدالله بن مؤمن النجّار. سمع منها البرزالي، وابن الثايلسي
ولم أسمع منها. وتوفيت في الثامن والعشرين من ذي الحجة رحمها الله
آخر من سمع من الناصح محمد بن إبراهيم.

١١١ - عبدالله ابن الشيخ عبدالظاهر بن نشوان، المؤولى العالم محيي الدين الجذامي المصري الكاتب المنشيء، والد المرحوم الصاحب فتح الدين.

سمع من جعفر الهمداني، وعبدالله بن إسماعيل بن رمضان، ويوسف ابن المخيلي، وجماعةٍ. كتب عنه البرزالي، وابن سيد الناس، والجماعة. وكان بارعَ الكتابة والإنشاء، له التنظيم والثر. وكان ذا مروءةً وعصبيةً. ومن شعره:

ما غبت عنك لجفوةِ ملائِي
يا مانعاً جفني المنامَ ومانحِي
عمن أخذتَ جواز منعي ريقَكَ الـ^(٢)
عن شُغركِ النظَام، أم عن شُعركِ الـ^(٣)
فأجابني: أنا مالكُ شُرعَ الْهَوَى
وشَقائقُ الْعُمَان أَيَّنَعْ نَبَّهَا
فالصَّبَرْ أَحْمَد بالْمُحِبْ إِذَا ابْتَلَاهُ
توفي الصَّاحِبِ محيي الدِّين بالقَاهِرة في ثالثِ ربَّعِي شَرِيعَ الْهَوَى بِسُؤَالِ
سَنَةِ عَشَرِينَ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجزرى / الورقة ١١١ (باريس).

(٢) ينظر المقتفي للبرازنجي ١ / الورقة ٢٠٥.

١١٢ - عبد الله بن أبي القاسم سليمان بن عبد الله الأنصاري الْمَشْقِيُّ،

مات في ذي القعدة بحصن الأكراد. حضر ابن اللَّتَّي، وابن المُقَيْر،

وسمع كريمة. وحدَث^(١).

وهو أخو شيختنا فاطمة، ووالد المقرئ علاء الدين ابن طليس.

١١٣ - عبد الله بن غلام الله بن إسماعيل، أبو محمد ابن الشَّمْعة.

شيخ مصرى مشهور، وهو بكنيته أعرف، وسمّاه بعضهم: شاكر الله.

روى عن ابن عماد، وعبد القوي ابن الجَبَاب، وأبي القاسم ابن الصفراوى، وعبد المُحسن ابن الدَّجَاجِي، وعبد الغفار المُحلَّى، وغيرهم. وكتب عنه الطلبة. ومات في تاسع عشر شوَّال^(٢).

١١٤ - عبد الله بن منصور بن علي، الإمام مكين الدين أبو محمد اللَّخْمِيُّ الإسكندراني المقرئ، المعروف بالمكين الأسمري، مقرئ الإسكندرية.

قرأ القراءات على أبي القاسم الصَّفْراوى، وغيره. وطال عمره، وأقرأ جماعةً وحدَث عن أصحاب السَّلْفى. ولما مات شيخنا الفاضلى وتوجَّحت لموته وُصف لي هذا الشيخ، وأنه قرأ على الصَّفْراوى، فبقيت أتلهفُ على لُقِّيه، ولم يكن أبي يُمكّنني من السَّفر.

وكان شيخاً صالحًا، عابداً، عارفاً بالقراءات. توفي في غُرة ذي القعدة عن سنٍ عالية، رحمه الله^(٣).

١١٥ - عبدالحميد بن أحمد بن عبد الرحمن البِيجَدِيُّ، أبو محمد الصالحيُّ الحنبليُّ الصَّحْراوِيُّ.

روى عن أبي القاسم بن صَصْرى، وابن الرَّبِيدِي، وكتائب بن مهدي. ومات في المحرَّم.

١١٦ - عبدالحميد ابن فخر الدين عبد الرحمن ابن مُخلص الدين عبدالواحد بن عبد الرحمن بن هلال، العَدْلُ الرَّئِيس عِزُ الدين.

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١٠٣ - ١٠٨ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١٠٢ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١١١ (باريس).

روى عن جده المُخلص، وعن ابن اللَّتِي، وكريمة. كتب عنه عَلَمُ
الدين^(١)، وغيره. ومات في ذي القعْدَة، وهو في عشر السبعين رحمه الله؛ ولد
سنة ثلاثين^(٢).

١١٧ - عبد الرحمن بن سالم بن نَصْر الله بن واصل، القاضي عماد
الدين الحموي الشافعي.

ولد سنة أربع وعشرين وست مئة. وسمع من صفيحة القرشية، وأبي
القاسم بن رواحة. وناب في قضاء بلده عن أخيه العلامة جمال الدين. سمع
منه المزّي، والبرزالي. ومات في سادس شعبان. وكان شيخ حديث بحّماء.

١١٨ - عبد الرحمن بن أبي الحَرمَ ابن الخرّقَي، ضياء الدين.
حدَثَ عن جعفر، وكريمة. وكان كثير السَّماع مع أخيه أبي المَحَاسن؛
سَمِعَا بإفادة خالهما ابن شُعيب. ومات في ربيع الآخر عن الثنتين وستين سنة.
وكان في الآخر يقرأ على الجنائز كأخيه.

١١٩ - عبد الرحيم ابن الشيخ عِزُّ الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله
ابن رواحة، زين الدين الحموي.

حدَثَ عن أبيه، وعمّه. وسمع من أبي بكر محمد بن عمر بن يوسف بن
بهرورز. وأجاز له الافتخار الهاشمي. كتب عنه البرزالي، وغيره. ومات في ذي
القعْدَة بحّماء، وكان مولده بها في سنة ثلاثة عشرة وست مئة.

١٢٠ - عبدالله ابن الشيخ جمال الدين سليمان بن عبد الكري姆 بن
عبد الرحمن، نجم الدين أبو بكر الأنصاري الدمشقي، والد صاحبنا علاء
الدين علي، وأخو شيختنا فاطمة.

روى حضوراً عن ابن اللَّتِي، وكريمة. وتوفي في سابع ذي القعْدَة بحصن
الأكراد. وسمع من كريمة، والشّحاوي، وإبراهيم ابن الحُشُوعي.

١٢١ - عبد العزيز بن إبراهيم بن نَصْر بن سعيد الصالحي الرُّوفُقيُّ،
أخو شيختنا أحمد ابنا أخت شيخنا العِزُّ ابن الفراء.

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ٢٠٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزي ١ / الورقة ١٠٠ (باريس).

حدَّث عن ابن الرَّبِيْدِيِّ . وَمَاتَ فِي ثَانِي عَشَرْ شَوَّالَ .

١٢٢ - عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَوْهُوبٍ ، الْحَافِظُ
الْمُفِيدُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ الإِسْعَرْدِيِّ .

وُلِدَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَسَتَ مِئَةً بِإِسْعَرْدِ ، وَدَخَلَ مِصْرَ فِي صِبَاهُ مَعَ
أَبِيهِ ، وَسَمِعَ مِنْ عَلَيْ بْنِ مُخْتَارٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ ، وَيُوسُفِ بْنِ الْمَخْيلِيِّ ،
وَعَبْدَالْوَهَابِ بْنِ رَوَاحٍ ، وَعَلَيِّ بْنِ الْمُقَيْرِ ، وَطَائِفَةً بِمِصْرَ . وَحَمْزَةُ بْنُ أَوْسَ
الْغَرَّالِ ، وَسِبْطُ السَّلْفِيِّ ، وَجَمَاعَةً بِالشَّغَرِ مِنْهُمْ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَقْدَسِيِّ .
وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةً بِدِمْشَقَ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ ، وَبَرَّعَ فِي الْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ وَالتَّخْرِيجِ
وَالْعَالَىِ وَالنَّازِلِ . وَخَرَّجَ لِجَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَقَرَا الْكَثِيرَ . وَكَانَ مِنَ الْعَارِفِينَ بِهَذَا
الشَّأنَ ، مَعَ الثَّقَةِ وَالصَّدِيقِ .

كَانَ شِيخُنَا أَبُو الظَّاهِرِيِّ يُنْتَنِي عَلَيْهِ وَيَرْجِحُهُ عَلَى سَائِرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي
الْحَدِيثِ .

وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الظَّاهِرِيِّ ، وَوَلَدَاهُ ، وَالْحَارِثُ ، وَوَلَدَهُ ، وَالْمِزَىِّ ، وَابْنِ
مُنَيَّرِ الْحَلَبِيِّ ، وَابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَالْبِرْزَالِيِّ ، وَابْنِ سَامَةَ ، وَخَلْقُ سَوَاهِمَ . وَتَوْفَى
فِي سَادِسِ شَعَبَانَ ، وَلِهِ سَبْعُونَ سَنَةً .

وَرَأَيْتُ تَقِيَّ الدِّينَ مُحَمَّدَ بْنَ عَرَامَ الْإِسْكَنْدَرَانِيَّ بِخَطْهِ قَدْ نَقَلَ سَمَاعَ التَّقِيِّ
عُبَيْدِ ، وَالْدَّمِيَاطِيِّ ، وَعِيسَى السَّبَتِيِّ «لِلأَرْبَعِينِ الْبُلْدَانِيِّ» مِنَ الْمَحَدُّثِ مُحَمَّدِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَارِبِ الْقَيْسِيِّ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ فِي ذِي الْحِجَّةِ بِسَمَاعِهِ مِنَ
السَّلْفِيِّ .

١٢٣ - عَثْمَانُ الْأَخْيُرِيُّ الْكُتُبِيُّ الْمَقْرِئُ عَلَى الْجَنَائزِ .

كَانَ شِيخًا ضَحْمًا ، سَمِينًا ، جَهْوَرِيًّا الصَّوْتُ . مِنْ سُبْعِيَةِ الْجَنَائزِ بِدِمْشَقَ ،
مُنْقَطِعٌ فِي دُكَانِهِ بِالْكُتُبِيِّنِ . وَكَانَ - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - تَارِكًا لِلصَّلَاةِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَثِيرٌ
الْتَّلَاؤَةِ ، فَأَوْلُ مَنْ يَقْرَأُ فِي السُّبْعِ الْكَبِيرِ هُوَ ، وَلِهِ سُبْعُ بَيْنِ الْعَشَاءِيْنِ تَحْتَ قُبَّةِ
النَّسَرِ ، ذَكَرَ لِي أَنَّهُ قَرَا فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَ مِئَةٍ خَتَّمَهُ . وَكَانَ لِي لِيَلَةُ الْحَتْمِ يَتَحَيَّلُ فِي
شَيْءٍ مِنَ الْمَأْكُولِ ، وَيَحْمِلُهُ إِلَى الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ يَقْرُؤُونَ مَعَهُ .
مَاتَ فِي الْمَحْرَمَ وَقَدْ جَاوزَ السَّبْعِينَ . وَكَانَ أُمَّةً بِذَاتِهِ .

١٢٤ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالجبار، سيف الدين ابن الرضي المقدسي.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع حضوراً من موسى بن عبد القادر، والموفق. وسماعاً من ابن البُنْ، والقرؤيني، وأبي القاسم بن صَضرى، وجماعه. وقد فاتني السَّمَاع منه؛ سمع منه أبو العباس ابن النابلسي، والطلبة. ولازم خدمة الشيخ شمس الدين. وكان يُورق ويشهد ويثبت المكاليم ويعمل التفابة. واشترى من ذلك بُستانًا بكفرَبَطنا.

وقيل: وُلد في رمضان سنة سبع عشرة. ومات في سادس عشر شوال، وورثه أخته وبناته.

١٢٥ - علي الصاحب، المُنشيء البارع بهاء الدين ابن عيسى الإربلي، وهو علي ابن الأمير فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الشَّياني الكاتب.

مُترشلٌ مجيد، وشاعرٌ مُحسنٌ، ورئيسٌ نبيلٌ. كتب لمُتولٍ إربيل ابن صلايا، ثم خدم ببغداد في الإنشاء في أيام صاحب الديوان، ثم فتَر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلام، ولم يُكتب إلى أن مات. وكان صاحب تجمُل وحِشمة ومكارم، وفيه تشيع. ومات في عشر السبعين ببغداد. وكان أبوه واليَا بياربل.

توفي الصَّدر بهاء الدين في ثالث جُمادى الآخرة. وقد أفرد له عِز الدين حسن بن أحمد الإربلي ترجمة في جزءٍ كبير، وقال له: وُلدت في رجب سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. وكان أبوه كرديَا واليَا بياربل، فحرص على ابنه هذا حتى برع في الكتابة وتَأَدَّبَ. قال: اشتري لي أول ما اشتغلت نسخة «بصراح الجوهري» بأربع مئة درهم، ثم ندم وقال: لو اشترينا بها فدان بَقَر كان أَنْفع. ثم خدمت في ديوان الإنشاء بياربل أول ما بَقَلَ وجهي.

قلتُ: وله تواليف أدبية مثل «رسالة الطَّيف»، و«المَقامات الأربع»، وغيرها. وخلفَ تَرَكَةً عظيمةً بنحوِ ألف ألف درهم، فتسَلَّمَها ابنه أبو الفتاح، وَمَحَقَّها في نحوِ أربعين عاماً، ومات صُعلوكاً بياربل.

وقال ابن الفوطى: سكنَ بهاء الدين بغداد في سنة سبع وخمسين، وعمر

بها داراً جميلةً، وكان يتشيّع، سمعتُ عليه كتابه في «فضائل الأئمة»، روى فيه عن الكمال ابن وَضَاحٍ، والشيخ عبد الصمد. مات وَعُمِّلَ ثالثه فتكلّم شيخنا عُرُ الدين الفاروخي، والجلال الكوفي. وتوفي في رابع عشر جمادى الآخرة؛ هكذا نقلتُ من خط ابن الفوّاطي.

١٢٦ - علي بن محمد بن المبارك، الأديب كمال الدين ابن الأعمى الشاعر، صاحب «المقامة» التي في الفُقراء المُجرّدين.

روى عن ابن اللّيّ، وغيره. وتوفي في ثالث عشر المحرّم. وكان شيخاً كبيراً، من بقايا شعراء الدولة الناصرية. انقطع في أواخر عمره بالقلبيّة. وكان مُقرّاً بالثرية الأشرفية وغيرها.

والأعمى هو نَعْتُ لوالده الشيخ ظهير الدين التّحوي الضّرير الذي كان خطيبَ بيت المقدس مرّة^(١).

١٢٧ - علي بن محمود بن علي بن قرقين، الأمير ناصر الدين.

شيخُ جليلٌ، مُعمرٌ، من أبناء التسعين. أجاز له أبو اليمن الكندي. وسمع من أبي العَجَد القزويني، والبهاء عبد الرحمن. وكان ديناً خيراً، حسنَ السّيرة، جميلَ الذّكر، مُعتمداً بقلعة بعلبك. سمع منه المِزّي، وابن تَيْمِيَّة، والبرزاوي، والطَّلَبة. وحدث بدمشق، وبعلبك.

وتوفي في ثاني شعبان، وله اثنتان وتسعون سنة وخمسة أشهر؛ قاله ابن خوّلان.

١٢٨ - علي بن محمود بن عبد الله بن محمد ابن الملشم العادلي، العَدْل زين الدين الحنفي.

عَدْلٌ، خيرٌ، مشهورٌ، مُتميّزٌ. روى عن ابن المُقَيْر، وابن رواج. ومات بالقاهرة في الحادي والعشرين من ربيع الأول.

١٢٩ - علي ابن السلطان الملك المظفر تقى الدين محمود ابن المنصور محمد ابن تقى الدين عمر ابن صاحب حماة، ويُعرف بالأمير علي، ويُلقب بالملك الأفضل، وهو أخو السلطان الملك المنصور محمد.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ٩٥ - ٩٧ (باريس).

توفي بدمشق ووضع في تابوت، وصلوا عليه، ثم سافروا به إلى حماة،
لتدفن عند آبائه. رأيته كهلاً، خفيف اللحية، بعمامة مدوررة. وكان من كبار
أمراء حماة. وهو والد الأمير الملك عماد الدين متولى حماة يومئذ.
مات في ذي الحجة، وحضر الصلاة عليه نائب السلطنة الحموي،
والأكابر^(١).

١٣٠ - عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان، القاضي
الفقيه عز الدين أبو الفتح ابن قاضي القضاة جمال الدين ابن الأستاذ،
الأسيدي الحلبي الشافعى.

وُلد سنة إحدى وعشرين وست مئة. وسمع الكثير من الموفق
عبداللطيف، ومن ابن الليثي، ويحيى بن جعفر ابن الدامغاني، والعلم ابن
الصابوني، والفارخر الإربلي، وجماعة. وكان فقيهاً، صالحًا، دينًا، مترهداً،
متميزاً. درس بالمدرسة الظاهرية التي يظهر دمشق. وحدث «سنن ابن ماجة»
و«مسند الحميدى» و«معجم ابن قانع»، وغير ذلك. وسمع منه خلقٌ. وهو آخر
من روى بدمشق «سنن ابن ماجة» كاملاً.

توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول، ودفن بالمزارة.

١٣١ - عيسى بن حسن بن أبي محمد ابن القاهري، الجلال أبو
محمد.

شيخ صالح الدين، عالي الرواية. حدث عن أحمد بن عبد الله بن حديد،
وحمزة بن عثمان، والفارخر محمد الفارسي، وعبد العزيز بن باقا، ومكرم بن
أبي الصقر، وجماعة. سمع منه المزري، والبرزالي^(٢)، والمصريون.
سقط يوم الجمعة الرابع والعشرين من رمضان من جامع ابن عبد الظاهر
بالقرافة فمات^(٣).

١٣٢ - عُلْبِك^(٤)، الأمير الكبير زين الدين الفخرى، من أمراء
دمشق.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٠١ - ١٠٢ (باريس).

(٢) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ٢٠٤.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٠٢ - ١٠٣ (باريس).

(٤) الضبط من خط المصنف، وينظر توضيح ابن ناصر الدين ٦ / ٣٤٠.

- وقد حجَّ بالناس مرة، وشُكرت سيرُهُ. وذلك في سنة ثمانٍ وثمانين .
- ١٣٣ - محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم، أبو عبدالله المازني المِصْرِيُّ .
شيخ مبارك، مُسنٌ، مُعمَرٌ، عالي الرِّواية. تفرَّد برواية «الترمذى» عن أبي الحسن علي ابن البناء المكي، وحدَث به بالقاهرة وسمعه منه جماعةٌ كبيرةٌ.
- توفي في التاسع والعشرين من رَجَب، وكان من أبناء التسعين. وسمع من عبد القوي ابن الجَبَاب، وابن باقا. مولده سنة اثنين وست مئة.
- ١٣٤ - محمد بن علي بن داود البَلْبَكِيُّ الدَّقَاقُ في القماش .
دين، خير. حدَث عن البهاء عبد الرحمن. سمع منه البرزالي، والمزي، وابنه، والشيخ أبو بكر الرَّحبي، وطائفه. وتوفي في الرابع والعشرين من ذي القعدة، وهو في عشر الثمانين.
- ١٣٥ - محمد بن علي بن محمد، الإمام أبو عبدالله ابن الزَّاهد البَصْرِيُّ الشافعِيُّ .
توفي بالبصرة في جُمادى الأولى؛ قرأته بخطِّ الذهلي.
- ١٣٦ - محمد بن محمد بن مهيب بن عبد الرحمن بن مجاهر، الشيخ الجليل محيي الدين الرَّبِيعي الصَّفِقِيُّ ثم المِصْرِيُّ .
وُلد بمصر سنة ثمانٍ وست مئة. وسمع من مُكرم سنة ست عشرة. كتب عنه الفَرَضي، وغيره. ومات في جمادى الآخرة بمصر. وكان فاضلاً، دينًا.
- ١٣٧ - محمد بن محمد ابن المحدث نصير الدين ابن العَدْل شمس الدين الرَّسْعَنِيُّ الحنبليُّ .
كان جارنا، وكان شاباً مليحاً. سمع من جماعة من أصحاب ابن طَبَرِيزِدَ، وقتل شهيداً بحُوران في ذي الحجة وله عشرون سنة.
- ١٣٨ - محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف، الأجلُّ محيي الدين ابن الأنصاريُّ الحَلَبِيُّ الكاتب .
كان مع معاناته للكتابة وللخدم شيخ خانقاہ سنقر شاہ بحلب. وسمع من أبي القاسم بن رواحة، والمؤمن ابن قُميَّة، وابن خليل. ومات في شعبان،

وله ثلاثٌ وخمسون سنة. وكان أبوه فخر الدين فقيهاً إماماً، وكان جده العلامة شهاب الدين شيخ الحنفية بحلب، وأحد من درس بالمستنصرية ببغداد.
١٣٩ - محمد بن أبي بكر بن عُثيم بن حماد، شمس الدين الحراني،
نزيلاً بمصر.

كان بَرَازاً في الخليج. ولد سنة إحدى وعشرين. وروى عن الموفق عبداللطيف بن يوسف. سمع منه البرزالي^(١)، والمصريون. ومات في العشرين من صفر بمصر.

١٤٠ - نبا بن علي بن هاشم بن الحسن، الأمير الكبير شمس الدين ابن الأمير نور الدين ابن المحفدار المصري.

جعله الملك المنصور أمير جندار. وكان ديناً، كثيراً المُرُوِّعة. صلى العشاء وقرأ سورة «هَلْ أَتَ» [الإنسان ١]، وسجد فمات. وذلك في صفر بداره بمصر. ومات في عشر السبعين؛ قاله شمس الدين الجزار^(٢).

١٤١ - النعمان بن حسن بن يوسف، قاضي القضاة مُعِزُ الدين الخطيب الحنفي قاضي القاهرة.

ناب أولاً عن الصدر سليمان، ثم ولَيَ بعده، وقدم دمشق لقضاء الجيوش المنصورية. ورجع وتوفي بالقاهرة^(٣).

١٤٢ - يوسف بن إبراهيم بن عُقاب، أبو يعقوب الجذامي الشاطبي المقرئ الزاهد.

قرأ بالسبعين على أصحاب ابن نوح الغافقي. سمع منه أبو عبدالله الواديashi، وقال^(٤): مات في صفر سنة اثنين. وموالده سنة ثلاث عشرة^(٥). توفي بتونس وكانت جنازته مشهودة. أكثر عن أبي الحسن علي بن قطral.

١٤٣ - يوسف بن أبي بكر بن عثمان الحراني الصوفي، تقي الدين النسائي الأصل.

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ١٩٧.

(٢) تاريخه ١ / الورقة ٩٩ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزار ١ / الورقة ١٠٢ (باريس).

(٤) برنامجه ٥٧ - ٥٨.

(٥) وقع في المطبوع من برنامج الواديashi: ثلاث وعشرين.

شِيْخُ مُعَمَّرٌ. روى عن السَّاوايِّ. ومات في ربيع الآخر، وله تسعون سنة.
وهو والد العفيف الصُّوفِيُّ الْهَنْدَازَةُ.

١٤٤ - أبو محمد بن عبد الوهاب بن مَحَاسِنَ، الجمال ابن النَّحَائِلِيُّ.
شِيْخُ مُعَمَّرٌ من أبناء التَّسْعِينَ. رأيَتُهُ، روى عن شمس الدِّين عُمر بن
الْمُنَجَّى، وابن أبي جعفر. سمع منه المِزَّيُّ، والبِرْزَالِيُّ^(١)، وجماعَةُ. وتوفي
في ربيع الأول بدمشق.

وَفِيهَا وُلْدٌ:

الفقيه البارع فخر الدين محمد بن علي المِصْرِيُّ أو سنة إحدى، وعماد
الدين محمد بن محمد ابن الرَّمَلْكَانِيُّ القاضي، والإمام زين الدين محمد بن
عبد الله ابن الخطيب زين الدين ابن المُرَحَّلِ.

(١) وترجمته في المقتصي ١ / الورقة ١٩٨.

سنة ثلث وتسعين وست مئة

- ١٤٥ - أحمد بن آقوش، الصدر شهاب الدين. إمام السلطان، وأحد المؤسسين بالتُّطْرِيب في التلاوة ومعرفة الأنعام والموسيقى. مات في ذي الحجة^(١).
- ١٤٦ - أحمد بن عبد الرحمن بن هبة الله بن أحمد بن الأشقر، الشيخ عماد الدين الحريمي الحنبلي، خطيب جامع الحرمين. ولد سنة عشرين، وقدم دمشق، وحدث عن ابن بهروز، والأعز ابن العلّيق. وكان صالحًا، حنفياً. توفي ببغداد في رجب^(٢).
- ١٤٧ - أحمد بن عبد الواحد، محبي الدين ابن الطرسوسي الحلبيُّ الحنفيُّ. من أعيان بلده. سمع معنا، وكان شيخاً ساكناً، مهيباً. توفي في ذي القعدة بالمرأة، وخلف ولديه من فضلاء الحنفية. وقد باشرَ ديوان الجامع نيابةً عن ابن النحاس^(٣).
- ١٤٨ - أحمد بن محمد بن الحسن ابن الغماز، قاضي الجماعة بتونس. كان إماماً، محدثاً، فقيهاً، مقرئاً، كبيراً القدر، يُكنى أبو العباس. وكان والده من زُهاد بَلَنسية وفقهائها.
- وُلد أبو العباس سنة تسع وست مئة، وسمع الكثير من أبي الربيع بن سالم. وطال عمره. وأكثر عنه أهل تونس، منهم الإمام أبو عبدالله بن جابر الواديashi، وذكر لي أنه أكثر عنه، وأنه مات سنة ثلث هذه يوم عاشوراء. وقال: سمعت منه «الثيسير» بسماعه من ابن سالم، وأبي الحسن بن سلمون. وقرأ لนาفع على ابن صاحب الصلاة تلميذ ابن هذيل. وكان أعلى أهل المغرب

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٤٤ - ١٤٥ (باريس).

(٢) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤ / الترجمة ٩٥٦ وتاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٥١ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس).

إسناداً في القرآن رحمه الله. وله معرفةٌ بالفقه والحديث. قرأ عليه بالسبعين
يعقوب أبو العباس البطريني، وله شعر جيد.

١٤٩ - أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد ابن الكمال عبدالرحيم،
المحدث موفق الدين خازن كتب الضيائية وقاريء الحديث بها.

سمع وكتب وعنى بالحديث، وحصل الأجزاء. وصار له فهمٌ ومعرفةٌ
لقوء ذكائه وجودة فهمه واعتنائه. وكان شاباً حسناً، دينياً مطبوع العشرة، كريماً
الشمائل، محبباً إلى الناس. رأيته مرة واحدة. وقد درس بالضيائية أيضاً.
ومات في ذي الحجة ولم يُكمل الثلاثين. وقد سمع من ابن عبدالدائم
فمن بعده. وقرأ على أبيه بكفرنطنا. وما كأنه حدث.

١٥٠ - أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر بن عرفة، الشيخ
نجم الدين الهاشمي البغدادي ابن المَحْفَدار، ويعرف بابن الكندران.
سمع القاطيعي، وعلي بن كبة، والمبارك بن علي المطرز. وعن أبي
العباس الكازروني.
مات في رجب.

١٥١ - أحمد بن محمد بن مرتفع، أمين الدين رئيس المؤذنين
بالجامع الجديد بمصر.
روى عن نبياً بن هجاج. ومات في رمضان.

١٥٢ - أحمد بن يونس بن أحمد بن بركة، المحدث الصالح العالم
شهاب الدين أبو الطاهر الإربلي الصوفي.
وُلد بالقاهرة في سنة إحدى وأربعين وستمائة. وسمع من أبي الحسن
ابن الجمّيز، وصالح المُدلجي، والحافظ زكي الدين عبد العظيم، ومحمد بن
عبد العزيز الإدريسي، والصدر البكري، وجماعةٍ. ثم إنه طلب الحديث بنفسه
في سنة ستين، وأكثر عن أصحاب البوصيري. ورحل إلى دمشق فأكثر عن ابن
عبد الدائم، وأصحاب الحشوعي فمن بعدهم. وجمع لنفسه «معجمًا»، ونسخ
الكثير وحصل ورجل.

ثم قدم دمشق وحدث؛ وروى عنه النجم ابن الخباز، والمِزِّي، وطائفه.
وقرأ عليه علم الدين البرزالي «صحيح مسلم» بروايته عن صالح المُدلجي.

ونزل في السُّمِيَّاطِيَّةِ، ثُمَّ رجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَأَقَامَ يَسِيرًا وَتَوَفَّى فِي ثالِثِ عَشَرَ
الْمُحَرَّمَ، رَحْمَهُ اللَّهُ.

١٥٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، الْعَدْلُ
الْمَرْتَضِيُّ الْأَمِينُ مَجْدُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ الْقُرْشِيُّ الْجَزَرِيُّ التَّاجِرُ، وَالدُّ
صَاحِبُنَا الْعَدْلُ الرَّئِيسُ شَمْسُ الدِّينِ صَاحِبُ «الْتَّارِيخِ».

وُلِّدَ سَنَةً تَسْعَ وَسَتَ مِائَةً بِالْجَزِيرَةِ الْعُمُرِيَّةِ، وَأَكْثَرَ التَّرَحالَ فِي التِّجَارَةِ إِلَى
الْعَرَاقِ، وَالْهِنْدِ، وَالْيَمَنِ، وَالنَّوَاحِيِّ، وَدَخَلَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَدِينَةً. وَصَاحِبُ
الشِّيْخِ عَلَيْهِ الْحَبَّازِ مَدَةً، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ دَمْشِقَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ. وَوُلِّدَ لَهُ
جَمَاعَةُ أُولَادٍ، أَكْبَرُهُمْ سَنَّاً وَقَدْرًا الْمَوْلَى شَمْسُ الدِّينِ، أَبْقَى اللَّهُ حَيَاتَهُ . وَعَمِلَ
بَرَّاً بِالرَّمَّاهِينِ.

وَكَانَ خَيْرًا، صَالِحًا، صَدُوقًا، دَيَّنَا، مَقْبُولًا لِلْقَوْلِ، حَسَنَ الْبِرَّةَ، وَافَرَ
الْحُرْمَةَ. تَوَفَّى فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ، وَدُفِنَ بِمَقْبُرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ، رَحْمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى^(١).

١٥٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْمَوَاهِبِ الْحَسَنِ بْنِ
هَبَةِ اللَّهِ بْنِ مَحْفُوظِ ابْنِ صَصْرَى، الصَّاحِبُ جَمَالُ الدِّينِ التَّغْلِيُّ الدَّمْشِقِيُّ
نَاظِرُ الدَّوَلَوَيْنِ.

وَلَيَ حَسِبَةَ دَمْشِقَ مَدَةً، ثُمَّ وَلَيَ الْدِيَوَانَ. وَكَانَ عَاقِلًا، رَئِيسًا، مُتَمَوِّلًا،
مَهِيَّا، عَارِفًا، خَيْرًا، ذَا رَأْيٍ وَصِرَامَةً وَكَفَاءَةً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ ظَالِمًا، سَامِحَهُ اللَّهُ
﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ [الْكَهْفُ] ٤٩.

تَوَفَّى لِلْيَلَةِ الْجُمُعَةِ فِي شَوَّالٍ فِي عَشَرِ الْخَمْسِينَ، أَوْ جَازَهَا بِيَسِيرٍ^(٢).

١٥٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُنْصُورٍ، الرَّئِيسُ الْفَقِيهُ أَبُو إِسْحَاقَ
الْأَصْبَحِيِّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الرَّشِيدِ، التُّونِسِيُّ.

نَابَ فِي الْقَضَاءِ. وَأَخْذَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ طَلْحَةَ.
رُوِيَ عَنْهُ مُحَمَّدَ بْنَ جَابِرَ الْوَادِيَاشِيِّ، وَقَالَ^(٣): تَوَفَّى فِي الْمُحَرَّمَ سَنَةَ ثَلَاثَ

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٢٩ - ١٣٩.

(٢) كذلك ١ / الورقة ١٤٣.

(٣) برنامجه ٤٦.

وتسعين.

١٥٦ - إدريس بن محمد بن أبي الفرج المُفرج بن الحُسين بن إدريس بن مُزيز، الشيخ الإمام المحدث تقى الدين أبو محمد الحموي.

سمع من أبي القاسم بن رواحة، وأخيه النَّفيس، وصفية القرشية، والموفق يعيش التَّحوي، ومدرك بن حُنيش، والقاضي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المُنعم، وهذه الطبقة. وكتب الأجزاء، وعُنِي بالحديث وتميَّز فيه. روى عنه شيخنا الدِّمياطي، والمِزَّري، والبِرْزَالِي، وجماعةٌ.

وذكره المحدث جمال الدين ابن الصابوني في كتاب «تكميلة إكمال الإكمال» في مُزيز وُمَرِير، وقال^(١): مُرِير، بِمُهَمَّلَتِينَ، الْفَقِيهُ أَبُو طَالِبٍ مَدْرَكُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُرِيرِ الْحَمَوِيِّ الشَّافِعِيِّ. تَفَقَّهَ بِبَغْدَادِ، وَكَانَ فِيهِ ذِكَاءً مُفْرَطًّا، وَوَلَى تَدْرِيسَ الْأَكْزِرِيَّةَ بِدِمْشَقِ وَعَقْوَدَ الْأَنْكَحَةِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَحَاسِنِ يُوسُفِ أَبْنِ رَافِعٍ قَاضِيِّ حَلَبِ. ثُمَّ ذَكَرَ^(٢) إدريس بن مُزيز.

قلتُ: توفي في العشرين من ربيع الآخر بحمَّة. وقد سمعتُ من أولاده ستَّ الدار، وتابع الدين أحمد، وزين الدين عبدالرحيم. وقد حدث بدمشق في سنة ثمانين، وصنَّف كتاب «الأحكام» كبيراً رأيته بخطه.

١٥٧ - إسحاق بن إبراهيم بن سلطان، أبو إبراهيم البَعْلَبَكيُّ الْكَتَانِيُّ.

سكن دمشق، وحدث بها عن البهاء عبدالرحمن. وكان رجلاً خيراً، صالحًا، تالياً لكتاب الله. سمعت منه أنا^(٣)، وابن الخَبَازِ، والمِزَّري، وابن النَّابُلُسِيِّ، وجماعةٌ. وتوفي في ذي القعْدَةِ. وكان إماماً مسجد، وكان من أبناء الثمانين، رحمه الله^(٤).

١٥٨ - آمنة بنت التقى محمد ابن البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي.

حضرت جدها، وسمعت «الصحيح» من ابن الرَّبِيدِيِّ، وحدثت.

(١) تكميلة إكمال الإكمال ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٢) نفسه ٢٩٥.

(٣) معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/١٦٢ - ١٦٣.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١/الورقة ١٤٣ - ١٤٤.

وتوفيت في رجب. لم أسمع منها، وهي زوجة السيف ابن المَجَد. وكانت من العوابد^(١).

١٥٩ - بكتاش، الأمير بدر الدين أستاذ دار ملك الأمراء حسام الدين لاجين المنصوري. مات في هذه السنة.

١٦٠ - بكتوت العلائي، الأمير الكبير بدر الدين. أمير محشّم، من أكبر أمير بدمشق. ثم انتقل إلى الديار المصرية، وعلت رُبْته في الدولة الأشرفية. ومات كهلاً بمصر في جُمادى الآخرة^(٢).

١٦١ - يكرا، المقر العالى نائب المملكة الأشرفية بدر الدين. كان من أعز الناس عند أستاذه السلطان الملك المنصور. وكان من كبار المُقدّمين في دولته. فلما تملّك الملك الأشرف جعله أتابكه. وكان يرجع إلى دين وعَدَلٍ. ثم خرج على مَحْدوِمه وساق إليه وقتلَه، ورَجَعَ تحت عصائب السُّلطنة، وحَلَّفَا له، ووعده بالملك، فلم يَتَمَّ له الأمر، وقتلَوه من الغد في ثالث عشر المحرّم. لم يتكلّل.

١٦٢ - تاج الدين ابن الحيوان، هو الإمام البارع أبو يوسف موسى ابن محمد المراغي الشافعي.

كان فقيهاً، مُناظراً، عارفاً بالأصول والفقه. توفي فجأة بدمشق. رأيته يشغل بالناصرية، وكان مُعيدها. وخلفَ ولدين فاضلين ماتا شابين. ومات هو في صفر. ورأيته شيخاً مربوعاً، كبير اللّحمة^(٣).

١٦٣ - حافظ الدين شيخ بخارى، هو العلامة أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر ابن القلّانسي البخاري الحنفي.

ولد في حدود سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع من المحدث أبي رشيد الغزال، وتلقّه على شمس الأئمة الكرداري.

(١) تقدمت ترجمة لها في وفيات سنة ٦٩٠ (ط ٦٩ الترجمة ٦١٨) من غير أن ينطّن المصنف بذلك، ولعل هذه هي الأصح وقد ترجمها فيها علم الدين البرزالي في المقتني ١ / الورقة ٢١٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٣٩ - ١٤٠ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٣٦ - ١٣٧ (باريس).

روى لنا عنه أبو العلاء الفَرَضِي، وقال: كان إماماً، زاهداً، فاتناً، ربانياً صَمَدَانِيَا، مفتياً، محققاً، محدثاً، مشاراً إليه في حل مشكلات «الكشاف» جامعاً لأنواع العلوم، مُدرِّساً، عارفاً بالفقه والأصولين والتَّقْسِير، سخيناً، جواداً، مُشفقاً على الطَّلَبَة. حجَّ ودخل الشام وعاد إلى بلاده. توفي في شعبان.

قال: وكان على قاعدة السَّلْفِ عِلْمًا وعَمَلاً، قد جَزَّ الليل، فالثُّلُثُ الأول للرَّاحَة، والثاني للعبادة، والثالث لمُطَالَعَةِ الْعِلْمِ. وكان يتَلَاءِّ وجهه نوراً، فلم تَرَ عَيْنَايَ مثْلَهُ في سَمْتِهِ وحُسْنِ طَرِيقَتِهِ. فرأى سائر العلوم على شمس الأئمة محمد بن عبد السَّتَّارِ الْكَرْدَرِيِّ. وسمع منه، ومن عبد الله بن إبراهيم المَحْبُوبِيِّ، وأبي رشيد الغَزَّالِيِّ، وغيرهم. وكان شِيخُ الإِسْلَامِ بِبِلَادِ الْمَشْرُقِ، رحمة الله عليه.

١٦٤ - الحسن بن عيسى بن حسن، الشِّيخُ نجم الدين ابن أخي قاضي القضاة بُرهان الدين الخضر، الزَّرْزَارِيُّ السِّنْجَارِيُّ ثم المِصْرِيُّ. روى عن السَّاُويِّ، وسبط السَّلْفِيِّ. ومات في رَجَب.

١٦٥ - حُسْنِي بن داود، المُجَوَّد شمس الدين الشَّهْرُورِيُّ الكاتب. شِيخُ مُعَمَّرٍ، جاوزَ التَّسْعِينَ. وحَدَّثَ عن التاج ابن أبي جعفر، ومحمد ابن أبي العَجَائِزِ. وكتب عليه جماعةٌ منهم العلامة شَرَفُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَقْدِسِيِّ. وتوفي بجبل قاسيون في رَجَب^(١).

١٦٦ - خليل بن قلاوون، السُّلْطَانُ الْمُلْكُ الْأَشْرَفُ صَلَاحُ الدِّينِ وَلَدُ السُّلْطَانُ الْمُلْكُ الْمُنْصُورُ سِيفُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ النَّجْمِيُّ.

جلس على تَحْتِ الْمُلْكِ في ذي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعَ وَثَمَانِينَ وَسَتْ مَائَةَ، واستفتح الْمُلْكَ بِالْجَهَادِ، وسَارَ فَنَازَلَ عَمَّا وَفَتَحَهَا، وَنَظَفَ الشَّامَ كُلَّهُ من الفِرَنْجِ. ثُمَّ سَارَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَنَازَلَ قَلْعَةَ الرُّومِ، وَحاَصَرَهَا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَفَتَحَهَا. وَفِي السَّنَةِ الْثَّالِثَةِ جَاءَتِهِ مَفَاتِيحُ قَلْعَةِ بَهْسَنْتَا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ إِلَى دِمْشَقِ، وَلَوْ طَالَتْ حِيَاتُهُ لِأَخْذِ الْعَرَاقِ وَغَيْرِهَا؛ فَإِنَّهُ كَانَ بَطَّلًا شَجَاعًا، مِقدَاماً، مَهِيَّاً، عَالِيَ الْهِمَةِ يَمْلأُ الْعَيْنَ، وَيُرْجِفُ الْقَلْبَ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٥١ (باريس).

رأيته مرات، وكان ضخماً، سميناً، كبيراً الوجه، بديع الجمال، مُستدير اللحية، على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة. وكان إلى جوده وبذله للأموال في أغراضه الممتهن. وكان مخوفاً للسيطرة، شديد الوطأة، قويّ البطش، تخافه الملوك في أمصارها والوحش العادية في آجامها. أباد جماعة من كبار الدولة. وكان مُنهماً على اللذات لا يعبأ بالتحفظ على نفسه لفريط شجاعته، وما أحسبه بلغ ثلاثين سنة. ولعل الله عزّ وجلّ قد عفا عنه وأوجب له الجنة على كثرة ما فرط في جنْب الله، نسأل الله العفو والعافية.

ولما كان في ثالث المحرم توجّه من القاهرة هو وزيره الصاحب الكبير شمس الدين وأمراء دولته، فلما وصل إلى الطرّانة فارقه الوزير إلى الإسكندرية فقدمها وعَسَفَ وصادرَ، ونزل السلطان بأرض الحمامات للصيد، وأقام إلى يوم السبت ثاني عشر المحرم، فلما كان وقت العصر وهو بتروجة حضر نائب السلطنة بيُدرا، وجماعة أمراء، وقد كان السلطان أمره بكرةً أن يمضي بالدهليز ويتقدّم، وبقيَ هو يتَصيَّدُ، وليعود إلى الدّهليز عشيَّةً، فأحاطوا به وليس معه إلا شهاب الدين ابن الأشْلَى أمير شكار، فابتدره بيُدرا فضربه بالسيف قطع يده، وضربه حسام الدين لاجين على كتفه حلاها، وصاح: من يريد الملك هذه تكون ضربته. يشير إلى بيُدرا، فسقط السلطان ولم يكن معه سيفٌ فيما قيل، بل كان في وسطه بند مشدود. ثم جاء سيف الدين بهادر رأس التوبة فأدخل السيف من أسفله فشقَّه إلى حلقة. وترکوه طريحاً في البرية، والتُفوا على بيُدرا وحلقوه له. وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، وتسمى فيما قيل بالملك الأوحد. وبات تلك الليلة وأصبح يسير، فلما ارتفع النهار إذا بطلب كبير قد أقبل، يقدمه الأميران: زين الدين كتبغاً وحسام الدين استاذدار يطلبون بيُدرا بدم استاذهم، وذلك بالطرانة، فحملوا عليه، فتفرق عنهم أكثر من معه، فقتل في الحال، وحمل رأسه على رمح، وجاؤوا إلى القاهرة فلم يُمكِّنهم الشجاعي من التعدية، وكان نائباً للسلطان في تلك السفارة، فأمر بالشواني والمراكب كلها فربطت إلى الجانب الآخر، ونزل الجيش على الجانب الغربي، ثم مشت بينهم الرُّسل على أن يقيموا في السلطنة أخا السلطان، وهو المؤلى السلطان الملك الناصر، أيده الله. فتقرَّ ذلك، وأجلسوه على التخت السلطاني في يوم الاثنين رابع عشر المحرم بأن يكون أتابكه كتبغاً وزيره الشجاعي. واختفى حسام

الدين لاجين وغيره ممن شارك في قتل السلطان.

قال شمس الدين الجزار في «تاريخه»^(١): حدثني الأمير سيف الدين أبو بكر ابن المَحْفَدار، قال: كان السلطان رحمة الله قد نَفَذَني بُكْرَةً إلى بيدها بأن يتقدّم بالعسكر، فلما قلت ذلك تَفَرَّقَ في وقال: السَّمْعُ والطَّاعةُ، كم يسعِّجيَنِي. ثم إنني حملت الرَّدَخانَةَ والثقلَ الذي لي، وركبَتْ فبيَنَما أنا ورفقيَ الأَمِير صارمَ الدِّينِ الْفَخْرِي ورُكْنَ الدِّينِ أَمِيرَ جَنْدَارِ عَنْدِ الغَرْوَبِ سَائِرِيْنَ، وإذا بِنَجَابَ، فقلنا: أين تركتَ السُّلْطَانَ؟ فقال: يطُولُ اللَّهُ أَعْمَارَكُمْ فِيهِ. فبَهْتَنَا، وإذا بالعصائب قد لاحتَ، ثم أقبلَ الْأَمْرَاءُ وَفِي الدَّسْتِ بَيْدَرَا، فجئنا وَسَلَّمَنَا، ثم سايرَهُ أَمِيرُ جَنْدَارِ فَقَالَ: يَا خَوْتَدَ، هَذَا الَّذِي تَمَّ كَانَ بِمَسْوِرَةِ الْأَمْرَاءِ؟ قال: نعم. أَنَا قَتَلْتُهُ بِمَسْوِرَتِهِمْ وَحَضُورِهِمْ، وَهُوَ هُمْ حَضُورُهُ. وَكَانَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ حَسَامُ الدِّينِ لاجِينَ، وَبِهَا دُرُّ رَأْسِ التَّوْبَةِ، وَشَمْسُ الدِّينِ قَرْاسُقْرُ، وَبِدَرُ الدِّينِ بَيْسِرِي. ثُمَّ شَرَعَ بَيْدَرَا يَعْدُّ ذُنُوبَهُ وَهَنَاهُ إِلَاهَ الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتَهْتَارَهُ بِالْأَمْرَاءِ، وَتَوْزِيرِهِ لابنِ السَّلْعَوْسِ. ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُمُ الْأَمِيرَ زِينَ الدِّينِ كُتُبُغَا؟ قلنا: لا. فقال لهُ أَمِيرُهُ: يَا خَوْنَدَ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ؟ قال: نعم، هُوَ أَوْلَى مَنْ أَشَارَ بِهَا. فلما كَانَ مِنَ الْغَدِ جاءَ كُتُبُغَا فِي طَلْبٍ نَحْوَ الْفَيْنِ مِنَ الْخَاصِكِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَالْحُسَامِ أَسْتَاذِ الدَّارِ، ثُمَّ قَوَسَ كُتُبُغَا وَقَصَدَ بَيْدَرَا وَقَالَ: يَا بَيْدَرَا أَيْنَ السُّلْطَانُ؟ ثُمَّ رَمَاهُ بِالْتُّشَابِ، وَرَمَوا كُلَّهُمْ بِالْتُّشَابِ فَقُتُلُوهُ، وَتَفَرَّقَ جَمْعُهُ، وَسَيَرُوا رَأْسَهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ. فلما رأَيْنَا ذَلِكَ التَّجَانَإِلَى جَبَلِ وَاخْتَلَطَنَا بِالْطُّلُبِ الَّذِي جَاءَ، فَعَرَفْنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا فَقَالَ لَنَا: شُدُّوا بِالْعَجَلَةِ مَنَادِيلَكُمْ فِي رَقَابِكُمْ إِلَى تَحْتِ الإِبْطِ يَعْنِي شَعَارِهِمْ.

قال ابن المَحْفَدار: وَسَأَلْتُ شَهَابَ الدِّينِ ابْنَ الْأَشْلَلَ: كَيْفَ كَانَ قَتْلُ السُّلْطَانِ؟ قال: جاءَ إِلَيْهِ بَعْدِ رِحْلَةِ الدَّهْلِيزِ الْخَبْرُ أَنَّ بِتَرْوَجَةَ طَيْرٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ لِي: امْشْ بِنَا حَتَّى نُسْبِقَ الْخَاصِكِيَّةَ، فَرَكِبْنَا وَسِرْنَا، فَرَأَيْنَا طَيْرًا كَثِيرًا، فَرَمَى بِالْبَنْدَقِ، وَصَرَعَ كَثِيرًا، ثُمَّ قَالَ: أَنَا جِيعَانُ، فَهَلْ مَعَكَ شَيْءٌ تُطْعِمُنِي؟ فَقَلَتْ: مَا مَعِي سُوَى فَرْوَجَةَ وَرَغِيفَ فِي سُولْقَيِ. قال: هَاتِهِ فَنَالْتُهُ فَأَكَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: امْسِكْ فَرَسِيَ حَتَّى أَبُولَ. قال: فَقَلَتْ: مَا فِيهَا حِيلَةٌ أَنْتَ رَاكِبٌ حِصَانَ، وَأَنَا

(١) تاريخه ١ / الورقة ١٢٥ - ١٢٦ (باريس).

راكب حِجْرَة^(١) وما يَتَقْنَانُ. فَقَالَ: أَنْزَلْتَ أَنْتَ وَارْكَبْتَ خَلْفِي، وَأَرْكَبْتَ أَنَا الْحِجْرَة، وَهِيَ تَقْفَ مَعَ الْحِصَانِ إِذَا كُنْتَ فَوْقَهُ. فَنَزَلْتُ وَنَاوَلْتُ لِجَامِهَا، وَرَكَبْتُ خَلْفَهُ، ثُمَّ نَزَلْتُ هُوَ وَجَلْسَ يُرِيقُ الْمَاءَ، وَجَعَلَ يَوْلَعَ بِذَكْرِهِ وَيُمَازِحُنِي، ثُمَّ قَامَ وَرَكَبَ حِصَانَهُ، وَمَسَكَ لِي الْحِجْرَة حَتَّى رَكَبْتُهُ، وَإِذَا بِغُبَارٍ عَظِيمٍ فَقَالَ لِي: سُقْ وَاكْشَفُ الْغَبَرَ. فَسَقَتُ فَإِذَا بِيَدِرَا وَالْأَمْرَاءِ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِمْ، فَلَمْ يَرْدُوا عَلَيَّ وَسَاقُوا إِلَيَّ السُّلْطَانَ، فَبَدَأَهُ بِيَدِرَا بِالضَّرْبَةِ فَقَطَعَ يَدَهُ، وَتَمَّمَهُ الْبَاقِونُ. ثُمَّ بَعْدَ يَوْمَيْنِ طَلَعَ وَالِي تَرْوِيجَةً وَغَسْلَوْهُ، وَوَضَعُوهُ فِي تَابُوتٍ، ثُمَّ سَيَرُوا مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَيْهِ سَعْدُ الدِّينِ كَوْجَباً النَّاصِريِّ فَأَحْضَرَ التَّابُوتَ، وَدَفَنَ فِي تُرْبَةِ الدِّرَةِ. وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلْكِ الْمُلْكَانِ.

١٦٧ - سَنْجَرُ، الْأَمْرِيُّ الْكَبِيرُ عَلَمُ الدِّينِ الشُّجَاعِيُّ الْمُنْصُورِيُّ.

كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا، تَامَّ الْخِلْقَةِ، أَبْيَضَ اللَّوْنَ، أَسْوَدَ الْلَّحْيَةِ، عَلَيْهِ وَقَارُّ وَهَيَّبَةُ وَسَكُونٍ، وَفِي أَنْفِهِ كِبِيرٌ، وَفِي أَخْلَاقِهِ شَرَاسَةٌ، وَفِي طَبِيعَتِهِ جَبَرُوتٌ وَانتِقامٌ وَظُلْمٌ. وَلَهُ خِبْرَةٌ تَامَّةٌ فِي السِّيَاسَةِ وَالْعُمَارَاتِ وَالرَّأْيِ. وَلَيَ شَدَّ الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ، ثُمَّ الْوِزَارَةِ، ثُمَّ وَلَيَ نِيَابَةِ دَمْشِقَ، فَلَطَّافَ اللَّهُ بِأَهْلِهَا، وَقُتِلَّ مِنْ شَرِّهِ بَعْضُ الشَّيْءِ فَوَلَيَاهَا سَتِينَ، ثُمَّ صُرِفَ بِعِرْضِ الدِّينِ الْحَمْوَيِّ. وَانْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ عَالِيِّ الرُّتبَةِ، وَافَرَّ الْحُرْمَةِ. وَلَقَدْ كَانَ يُعْرَضُ فِي تَجْمُلٍ وَهَيَّبَةً لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِسُلْطَانٍ. وَلَمَّا قَدِمَ مِنْ قَلْعَةِ الرُّؤُومِ كَانَ دُخُولُهُ عَجَبًا. طَلَبَ جَارِنَا يُونَسَ الْحَرِيرِيَّ وَأَمْرَهُ أَنْ يَعْمَلْ لَهُ سَنَاجِقَ أَطْلَسَ أَبْيَضَ، وَفِيهِ عَقَابُ أَسْوَدٍ، فَعَمِلَهَا عَلَى هَيَّةِ سَنَاجِقِ السَّلْطَنَةِ؛ قَالَ لِي يُونَسَ: عَمِلْنَاهَا عَرْضٌ أَرْبَعَةَ أَذْرُعٍ بِالْجَدِيدِ، فِي طَوْلِ نَحْوِ تِسْعَةِ أَذْرُعٍ.

قَلَتُ: كَانَ مِنْهَا فَوْقَ كَوْسَاتِهِ خَمْسَةَ صَفَّاً وَاحِدًا. وَهِيَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَاللَّمَعَانِ، وَلَهَا طُرَزٌ^(٢) مَقْصُوصَةٌ مُحَرَّرَةٌ، أَظْنُنُ فِيهَا: ﴿إِنَّا فَتَحَنَّكَ فَتَحَمَّيْنَا﴾ [الفتح]. وَتَعَجَّبَ النَّاسُ وَقَالُوا: هَذِهِ لَا تَكُونُ إِلَّا لِسُلْطَانٍ. وَكَانَ رَنْكُهُ قَبْلَ ذَلِكَ لَتَ أحْمَرَ فِي بِيَاضِ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةُ وَالْمَمَالِكُ الْتُّرْكُ وَالرِّزْنَةُ وَالْذَّهَبُ وَالرَّخْتُ

(١) الْحِجْرَةُ: الْأَنْثَى مِنَ الْخَيْلِ وَفِي وُجُودِ الْهَاءِ فِي آخِرِهِ كَلَامٌ، رَاجِعٌ إِلَيْهِ فِي «حِجْر» مِنْ تَاجِ الْعَرْوَسِ.

(٢) جَمْعُ طَرْزَةِ، وَهِيَ صَفَائِحٌ فَضِيلَةٌ فِيهَا كِتَابَةٌ، أَصْلُهَا فَارِسِيٌّ. (مَعْجمُ دُوزِيٍّ ٥١/٧).

وغير ذلك شيء كثیر. وكان شجاعاً، مهيباً، جباراً، من رجال العالم، ولو لا جوهره لكان يصلح للملك. وكان له في الجملة ميّل إلى أهل الدين وتعظيم الإسلام. وعمل الوزارة في أول الدولة الناصرية أكثر من شهر.

ثم قُتل شر قتلة؛ عصى في القلعة، وجرت أمور، فلما كان يوم الرابع والعشرين من صفر عَجَزَ وطلب الأمان. فلم يُعطوه أماناً، وطلع إليه بعض الأمراء وقال: انزل إلى عند السلطان الملك الناصر. فمشى معهم، فضربه واحد منهم طير يده، ثم طير آخر رأسه، وعلق رأسه في الحال على سور القلعة. ودُفِتَ البشائر، ثم طافت المشاعلية برأسه في الأسواق وجبوا عليه والناس يشتمونه لظلمه وعُسفه، فلا قوة إلا بالله، ومات وقد قارب الخمسين.

١٦٨ - عائشة بنت الجمال عبد الله بن عبد الملك بن عثمان، أم عبد الله المقدسية زوجة شيخنا نصر الله بن عياش، وأئتها هي زينب بنت مكبي.

سمعت من أبي المجد القرزي. سمع منها البرزالي^(١)، والطلبة. وتوفيت في ثالث ربيع الآخر.

١٦٩ - عبد الله بن الحسن بن أبي محمد، الشيخ رشيد الدين أبو محمد القاهري الضَّرير.

شيخ صالح خير. سمع من أبي طالب بن حديد، والفارسي، وابن باقا. وهو أخو عيسى المذكور عام أول^(٢).

توفي في جمادى الآخرة، كتب عنه الجماعة. وهو آخر من روى عن ابن حديد بالسمع^(٣).

١٧٠ - عبد الله بن علي بن مُنجد، الأديب البارع تقى الدين السروجي.

له نَظْمٌ جيدٌ سأله^(٤).

(١) وترجمها في كتابه المقضي ١ / الورقة ٢١٠.

(٢) الترجمة ١٣١.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١٤٦ - ١٥٠ (باريس).

١٧١ - عبدالحق بن عبدالله بن علي بن مسعود بن شمائل، الإمام أبو محمد البُعدادي الصيدلاني، خطيب جامع فخر الدولة ابن المطلب ووالد الشيخ العلامة الكبير صفي الدين عبدالمؤمن أحسن الله إليه.

وُلد سنة اثنين وعشرين وست مئة. وروى عن عبدالحميد بن بنيمان سبط أبي العلاء. كتب عنه أبو العلاء الفراشي، وعبدالرازق ابن الثوطي مؤرخ العراق، وجماعة. وتوفي في أول ذي الحجة.

١٧٢ - عبدالحميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فارس، العَدْل مكين الدين ابن الرجاج العلئي البغدادي الحنبلي.

وُلد سنة عشرين وست مئة، وقدم دمشق للحجّ سنة أربع وثمانين. وحدث عن ابن روزبة، والقطيعي، والحسن ابن الأمير السيد، والأنجب الحمامي، وابن بهروز، وجماعة.

مات في أول العام إن شاء الله^(١)، وكان ديناً عابداً ثقةً.

١٧٣ - عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن، العَدْل نجم الدين المراغي ثم المصري.

توفي في شعبان. وقد سمع منه البرزالي^(٢)، وغيره بالقاهرة عن ابن خليل.

١٧٤ - عبدالكافي بن عبدالقادر بن خلف بن نبهان الانصاري السماكي الزملkanii، شمس الدين.

مات بزميلاً في ذي القعدة. وكان معمراً.

١٧٥ - عبدالملك بن معالي بن مفضل، كمال الدين الجزار ثم الواسطي، نزيل مصر.

روى عن ابن المقيّر، وابن رواج. وتوفي في جمادى الآخرة.

١٧٦ - عبدالواحد بن عثمان بن عبدالواحد، ابن قاضي بالس، الرئيس نجم الدين سبط ابن جرير الوزير.

(١) ينظر تاريخ ابن الجزار ١ / الورقة ١٥١ (باريس).

(٢) وترجمه في كتابه المقتني ١ / الورقة ٢١٤.

روى عن ابن اللّٰٰئي، وغيره. ومات يوم عاشوراء^(١).

١٧٧ - علاء الدين الأعمى الرُّكْنِيُّ الْأَمِيرُ الرَّاهِدُ، قيل: اسمه إيدُغدي، ناظر أوقاف القدس، وُمنشئ العمارات والرُّبُط، وغير ذلك بالقدس، والخليل، والمدينة النبوية.

كان من أحسن الناس سيرةً، وأجملهم طريقة. انعمَّت الأوقاف في أيامه وتضاعف المُعْلَم، واشتهر ذِكره. وتوفي إلى رحمة الله بالقدس في شوّال، وصُلِّي عليه بدمشق صلاة الغائب^(٢).

١٧٨ - عمر بن عبد العزيز ابن الشَّمَاع، موفق الدين.

مات بالثَّغر عن ثمانين سنة في صَفَر. سمع من أبي البركات محمد بن يحيى المصري، وطائفٍ.

١٧٩ - فخر الدين ابن لُقْمان، الوزير الكاتب شيخ الإنشاء، واسمه إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الإسْعِرْدِيُّ.

وُلد سنة اثنبي عشرة وست مئة، وبرع في الرسائل والأدب، ورُزق السعادة والتقدُّم في الدُّول، وطالَّ عمره. رأيته شيخاً بعمامة صغيرة. وقد حدث عن ابن رواج. كتب عنه البِرْزالي^(٣)، والطلبة. وتوفي في الثالث والعشرين من جُمادى الآخرة بمصر، وصُلِّي عليه بدمشق صلاة الغائب بالنيَّة.

وقد ولَّي وزارة الصحبة للملك السعيد، ثم وزَّرَ مَرَّتين للملك المنصور. وأصله من المعدن من بلاد إسْعِرْد. وكان قليلَ الظُّلم، فيه إحسانٌ إلى الرَّعية. وكان إذا عُزل من الوزارة يأخذ غلامه الحرمان خلفه، ويُبَكِّر إلى ديوان الإنشاء ما كان جَرَى شيء. ولما افتتح الملك الكامل آمد كان ابن لُقْمان شاباً يكتب على عَرَصَة القمْح بها، وينوب عن النَّاظر. وكان البهاء زُهير كبيراً للإنشاء لل الكامل، فاستدعي من ناظر آمد حوائج فكانت الرسالة ترد إليه بخط ابن لُقْمان، فأعجبَ البهاء زُهير خطه وعبارته، فاسحضره وأخذَه ونَوَّه به ونَاب عنه في ديوان الإنشاء، ثم قدم منفياً في الدولة الصالحية وهلم جراً إلى أوائل

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٢٧ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس).

(٣) وترجمة في المقتني ١ / الورقة ٢١١.

الدولة الناصرية - بسط الله عَدْلُها - وانتهت إليه رِيَاسَةُ الإِنْشَاءِ مَعْرِفَةً وَقُعْدَدًا وَسِنًا، وله ترسُلُ كثِيرٍ سائرٍ، ونظم حسن^(١).

١٨٠ - كافور الصَّوَافُ، عتيق ابن الفُوّي.

شِيْخُ مباركٌ. روى عن ابن عماد، وغيره. كتب عنه عامة الطَّلَبَةِ. وتوفي بمصر في الرابع والعشرين من ربيع الآخر وله ثلاثٌ وثمانون سنة. وكان بسوق الأنماطين.

١٨١ - كِنْدِي بن عمر بن كِنْدِي بن سعيد بن علي، العَدْل الصالح تاج الدين أبو محمد الكندي الْدَّمْشِقِيُّ عامل الأيتام، أخوه زينب شيختنا. حدث عن كريمة، والضياء. سمع منه البِرْزَالِيُّ^(٢)، وغيره. وتوفي في أوائل السنة بِحِصْنِ بلاطُنسِ.

١٨٢ - كِيَخْتُو بن هولاكو مَلِكُ التَّارَ.

تَسْلَطَنَ بَعْدَ هَلاَكِ أَرْغُونَ ابْنِ أَخِيهِ أَبْغاَ فِي سَنَةِ تَسْعِينَ، وَأَقَامَ بِالرُّومِ مَدْدَةً، وَمَالَتْ طَائِفَةٌ إِلَيْهِ ابْنِ أَخِيهِ بَيْدُو فَمَلَكُوهُ، وَجَرِيَ بَيْنَهُمْ خُلُفٌ. ثُمَّ قَوَىَ بَيْدُو وَتَمَلَّكَ الْعَرَاقَ وَخُرَاسَانَ، وَقَادَ الْجَيُوشَ، وَجَبَّىَ الْأَمْوَالَ. وَسَارَ كُلُّ مِنْهُمَا لِقَصْدِ الْآخِرِ فَالْتَّقَوَا. وُقُتِلَ كِيَخْتُو فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَاحْتَوَىَ بَيْدُو عَلَىِ الْأَمْرِ، لَكِنَّ خَرْجَهُ عَلَيْهِ قَازَانُ بْنُ أَرْغُونَ، وَكَانَ مُسْلِمًا ثَغْرَ خُرَاسَانَ عَاصِيَا عَلَىِ الرِّجْلَيْنِ، فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ كِيَخْتُو جَمَعَ الْجَيُوشَ وَطَلَبَ الْمُلْكَ. وَكَانَ كِيَخْتُو لَهُ مَيِّلًا إِلَيِّ الْمُسْلِمِينَ وَإِحْسَانِ إِلَيِّ الْفُقَرَاءِ، بِخَلَافِ بَيْدُو، فَإِنَّهُ كَانَ يَمِيلُ إِلَىِ النَّصَارَىِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ تَنَصَّرَ. وَكَلَاهُمَا مَا تَأْتَىَ عَلَىِ الشَّرِكِ وَالْكُفُرِ بِاللَّهِ^(٣).

١٨٣ - محمد بن أحمد بن الخليل بن سَعَادَةَ بن جعفر، قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين أبو عبد الله ابن قاضي القضاة شمس الدين الحوَّيَّ الشافعيُّ قاضي دمشق وابن قاضيها.

وُلِدَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَتِّ وَعِشْرِينَ بِدِمْشَقِ، وَنَشَأَ بِهَا، وَاشْتَغَلَ فِي صِغَرِهِ. وَمَاتَ وَالَّذِي وَلَهُ إِحدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ فَبَقَىَ مُنْقَطِعًا بِالْعَدْلِيَّةِ. ثُمَّ أَدْمَنَ الدَّرْسَ

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١/ الورقة ١٣٩ - ١٣٨ (باريس).

(٢) وترجمه في المقني ١/ الورقة ٢٠٨.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١/ الورقة ١٤٥ - ١٤٦ (باريس). وسيعده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٢٤٥) للاختلاف في وفاته.

والسَّهْر والتَّكْرَار مدة بالمدرسة، وحَفِظَ عدَة كُتُبٍ وعَرَضَها، وتبَّأَهُ وتميَّزَ على أقرانه. وسمع في صغره من ابن اللَّتَّيِّ، وابن المُقَيْرِ، والسَّخَاوِيِّ، وابن الصَّلاحِ. وأجازَ له خَلْقٌ من أصبهان، وبِغَدَاد، ومِصْر، و الشَّام. وخرجَ له تقيُّ الدين عُيُّون الحافظ مُعجِّماً حافلاً. وخرجَ له أبو الحَجَاج الحافظ أربعين مُتَبَاينَةً الإِسْنَاد. وحدَثَ بمِصْر ودمشق. وأجازَ له عمر بن كَرَم، وأبو حَفْص السَّهْرَوَرِيِّ، ومُحَمَّد بن مَنْدَه، وهذه الطَّبَقة.

ولم أسمع منه، بل مشَيَّثُ إِلَيْهِ، وشَهَدَ فِي إِجازاتِي مِنَ الْحَاضِرِينَ بالقراءاتِ، وامتحنتني في أشياءٍ من القراءاتِ، وأعجبَه جوابِي وتبَّأَهُ. وكان يحبُّ أربابَ الفضيلةِ ويُكْرِمُهم، ويلازمُ الاشتغالَ فِي كِبَرِهِ، ويُصِّفُ التَّصانِيفَ. وكان عَلَى كَثْرَةٍ عِلْمَهُ مِنَ الْأَذْكِيَاءِ الْمُؤْصَوْفِينَ، وَمِنَ النَّظَارِ الْمُنْصَفِينَ. يبحثُ بِتَؤَدَّةٍ وسِكِّينَةٍ، ويفرحُ بِالْفَقِيهِ الْذَّكِيِّ وَيَتَأَلَّفُهُ، وَيُنْتَهِي بِاسْمِهِ. وكان حَسَنَ الْأَخْلَاقِ حُلُوَّ الْمُجَالِسَةِ، دِيَّنَا، مُتَصَوِّرًا، صَحِيحَ الاعْتِقادِ، معَ كَثْرَةِ نَظَرِهِ فِي الْحِكْمَةِ وَالْعَقْلِيَّاتِ. وقد صَنَّفَ كِتَابًا فِي مِجْلِدٍ كَبِيرٍ يَشْتَملُ عَلَى عَشْرِينَ فَتَانًا مِنَ الْعِلْمِ، وَشَرَحَ «الْفَصْوَلَ» لابن مُعْطَى، وَنَظَمَ «عِلْمَ الْحَدِيثِ» لابن الصَّلاحِ، و«الْفَصِيحَ» لشَعْلَبِ، و«كَفَايَةَ الْمُتَحَفَّظِ». وقد شرحَ مِنْ أَوْلَى «مُلْحَصِ القَابِسِيِّ» خَمْسَةَ عَشَرَ حَدِيثًا فِي مِجْلِدٍ، فلو تمَّ هَذَا الْكِتَابُ لكان يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْ «الْتَّمَهِيدِ» وَأَحْسَنُ. وله مَدائحُ فِي النَّبِيِّ ﷺ، وَشِعْرٌ جَيِّدٌ فَصِيحٌ. وكان يحبُّ الْحَدِيثَ وَأَهْلَهِ وَيَقُولُ: أَنَا مِنَ الْطَّلَبَةِ.

دَرَسَ وَهُوَ شَابٌ بِالدِّمَاغِيَّةِ، ثُمَّ وَلَيَ قضاءَ الْقُدُسِ قَبْلَ هُولَاكُو وَأَيَامِهِ، ثُمَّ انْجَفَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَوَلَيَ قضاءَ الْمَحَلَّةِ وَالْبَهْنِسَا، ثُمَّ قَدِمَ الشَّامَ عَلَى قَضَاءِ حَلَبِ. ثُمَّ رَجَعَ وَعَادَ إِلَى قَضَاءِ الْمَحَلَّةِ. ثُمَّ وَلَيَ قَضَاءَ الْقَضَايَا بِالدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ بَعْدَ الشَّمَانِينِ. ثُمَّ نُقلَ إِلَى قَضَاءِ الشَّامِ عَنْدَ مَوْتِ الْقَاضِيِّ بَهَاءِ الدِّينِ ابْنِ الرَّكِيِّ^(١).

(١) كتب أحدهم، وما أظنه إلا تاج الدين السبكي، في حاشية النسخة ما نصه: «ولي قضاء القاهرة والوجه البحري، اقتطع له من ولاية الوجه البهنسى، وأقام البهنسى على قضاء مصر والوجه القبلى إلى أن توفي فتولى موضعه تقي الدين عبد الرحمن ابن الأعز إلى أن نُقل ابن الخويى إلى الشام ومات الخضر السنجاري فجُمِع قضاء الديار المصرية لابن الأعز بكماله».

سمع منه الفَرَضِيُّ، والْمِرْزَىُّ، والبِرْزَالِيُّ، والخَنْتَنِيُّ، وعلاء الدين المقدسي، والشَّهَابُ ابن النَّائِبُلُسِيُّ. وروى «صحيح البخاري» بالإجازة نوبة عَكَّا. وسمع منه خَلْقٌ. وكان ربيعةً من الرِّجال، أسمراً، مَهِيَّاً، كَبِيرَ الوجه، فصيحَ العبارة، مُسْتَدِيرَ اللَّحْيَةِ، قَلِيلَ الشَّيْبِ.

توفي في بُستان صيقَ فيه بالسَّهم يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان. وصُلِّيَ عليه بالجامع المظفري بين الصَّلاتَيْنِ، ودفن عند والده بترتبته بالجبل.

وقد سأله شيخنا المِرْزَى عنـه، فقال: كان أحد الأئمة الفُضَلَاء في عـدة عـلوم. وكان حَسَنَ الْحُلُقُ، كثير التَّواضع، شديد المَحَاجَة لأهل العِلْم والدِين.

وقد استوفى أخباره مَجَدُ الدِّين الصَّيْرِيفي في «مُعجمِه»، وقال: كان عَلَّامَةً وَقَتَهُ وَفِرِيدَ عَصْرِهِ، وَأَحَدَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ. وكان جامعاً لفنون من العِلْم كالنَّقْسَانِ، والأَصْلَيْنِ، وَالْفَقْهِ، وَالنَّحْوِ، وَالخَلَافِ، وَالْمَعَانِيِّ، وَالْبِيَانِ، وَالْحِسَابِ، وَالْفَرَائِصِ، وَالْهِنْدَسَةِ، ذا فَضْلَ كَاملٍ، وَعَقْلٍ وَافِرٍ، وَذِهْنٍ ثَاقِبٍ، رَحْمَهُ اللَّهُ.

ومن شِعره لما تخلَّفَ عن الرَّكِب بِمَكَّةَ ثُمَّ أَصْبَحَ ولِيَحَقَّ بِهِمْ:

إِنْ كَانَ قَصْدُكَ يُفْضِيَ بِي إِلَى عَدَمِي فَنَظَرَةُ مِنْكَ لَا تَغْلُو بِسَفْكِ دَمِي
يَلْدُ لِي فِيكَ مَا يُرْضِيكَ مِنْ تَلَفِي وَحُسْنَ حَالِي مِنْ بِرِئِي وَمِنْ سَقْمِي
كُنْ كَيْفَ شَتَّ فَمَا لَيْ قُطُّ عَنْكَ غَنِّي أَنْتَ الْمُحْكَمُ فِي الْحَالَاتِ فَاحْتَكْمِ
كَمْ شِدَّةَ فُرِّجَتْ بِاللَّطْفِ مِنْكَ وَقَدْ سَأَلْتُكَ اللَّطْفَ فِي دَاجِي مِنْ الظَّلَمِ
وَذَكَرَ القصيدة^(١).

١٨٤ - محمد بن أحمد بن عمر، الإمام أبو عبدالله ابن الدَّرَاج التَّلِمسانِيُّ الْأَنْصَارِيُّ.

نشأ بسببة يتيمًا فكفله الغَرْفِيُّ صاحب سَبْتَة. وكان أحسن أفرانه في زمانه. قرأ القراءات على أبي الحسن ابن الحَضَّارِ، والنَّحو على أبي الحُسْنِ بن أبي الرَّبِيعِ. وسمع «البخاري» من أبي يعقوب المَجَسَّانِيِّ، عن ابن الزَّبِيديِّ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٤٠ - ١٤٣ (باريس).

قال لي أبو القاسم بن عِمْران: كان شيخنا ابن الدَّرَاج رَوْضَةَ مَعَارفَ، مُنْفَتَنَا فِي الْعِلُومِ. وَلَأَهُ أميرُ الْمَغْرِبِ أبو يعقوب المَرِينِي قَضَاءَ سَلَّا. مات في رمضان في سنة ثلَاثٍ وَتِسْعَينَ كَهْلًا.

١٨٥ - محمد بن أحمد بن مُنْور بن شخيان الصُّوفِيُّ.

سمع يوسف السَّاوِي. مات بمِصْر في ذِي القَعْدَةِ^(١).

١٨٦ - محمد بن إِسْرَائِيلِ بْنِ يُوسُفَ، شَمْسُ الدِّينِ الدَّمْشِقِيُّ المعْمَارُ.

قال البرْزَالِيُّ^(٢): حدثنا عن ابن اللَّتَّيِّ. ومات في ذِي القَعْدَةِ^(٣).

١٨٧ - محمد بن شاهنشاه ابن الملك الأَمْجَدِ بِهِرَامِ شَاهِ بْنِ قُرُوخَشَاهِ ابن شاهنشاه بن أَيُوبِ بْنِ شَادِيِّ، الْمَلِكُ الْحَافِظُ غِيَاثُ الدِّينِ.

وُلِدَ بِدِمْشَقَ أَوْ بِيَعْلَبِكَ فِي سَنَةِ سَتِّ عَشَرَةِ وَسَتِّ مَائَةٍ، وَسَمِعَ «صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ» مِنْ ابْنِ الرَّبِّيْدِيِّ، وَحَدَّثَ بِهِ: وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَاتِهِ.

وَكَانَ أَمِيرًا جَلِيلًا، مُتَمِّيًّا، فاضلًا، نَسْخَ الْكَثِيرِ بِخَطِّهِ الْمَنْسُوبِ. وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى أَمْلاَكِهِ بِجَسْرِيْنِ، وَخَلَفَ عَدَةَ أَوْلَادَ. وَتَوَفَّ فِي شَعبَانَ^(٤).

١٨٨ - محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر، إِمامُ النَّحْوِ مُحَمَّدُ الدِّينِ أَبُو عبدِ اللهِ الرَّنَاتِيِّ الْكُمَلَانِيُّ الْمَالِكِيُّ، وَيُعْرَفُ بِحَافِي رَأْسِهِ.

مُولَدُهُ سَنَةُ سَتٌّ وَسَتِّ مَائَةٍ بِتَاهِرَتِ بَظَاهِرِ تِلْمِسَانِ: سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ الصَّفْرَاوِيِّ، وَابْنِ رَوَاحِ، وَجَمَاعَةِ. وَتَصَدَّرَ لِلْعَرَبِيَّةِ زَمَانًا؛ أَخْذَ عَنْهُ تَاجَ الدِّينِ الْفَاكِهَانِيِّ، وَطَائِفَةً.

تَوَفَّ فِي رَمَضَانَ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

أَخْذَ هُوَ النَّحْوُ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ عبدِ الْمُنْعَمِ بْنِ صَالِحِ التَّيْمِيِّ تَلَمِيذِ ابْنِ بَرِّيِّ، وَعَنْ أَبِيهِ زَيْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّيَّاتِ، تَلَمِيذِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ قَنْدَاسِ، وَابْنِ قَنْدَاسِ مِنْ أَصْحَابِ الْجُزُولِيِّ، وَأَبِيهِ ذَرَّ الْحُشَنِيِّ. وَأَخْذَ حَافِي رَأْسِهِ أَيْضًا

(١) سيعده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٢٤٨) فتكرر عليه، وكلما الترجمتين قد أضيفتا بأخرة.

(٢) المقني ١ / الورقة ٢١٦.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ١ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١٤٠ (باريس).

عن نَحْوِي التَّغَرِ عبد العزيز بن مَخْلُوف الإسْكَنْدَرَانِي الْجَرَادِ .
وَلِقَبِ بِحَافِي رَأْسِهِ لِحُفْرَةٍ كَانَتْ فِي دِمَاغِهِ . وَقَيْلٌ : كَانَ فِي رَأْسِهِ شَيْءٌ
شَبَهُ حَوْنَةَ . وَقَيْلٌ : لَأْنَهُ كَانَ أَوْلَ أَمْرِهِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ . وَقَيْلٌ : رَآهُ رَئِيسُ الْتَّغَرِ
فَأَعْطَاهُ ثِيَابًا جُدُدًا لِبَدْنِهِ ، فَقَالَ هُوَ : هَذَا لِبَدْنِي وَرَأْسِي حَافِي . فَأَمْرَ لَهُ بِعِمَامَةِ
فَلَزِمَهُ ذَلِكَ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَمَعْتَقَدِ أَنَّ الرِّئَاسَةَ فِي الْكِبَرِ فَأَصْبَحَ مَمْلُوكًا بِهَا وَهُوَ لَا يَدْرِي
يَجْرِي ذِيولَ الْعُجَبِ طَالِبَ رِفْعَةٍ أَلَا فَاعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرَّفْعِ بِالْجَرِّ^(١)
١٨٩ - مُحَمَّدُ الشِّيخُ الزَّاهِدُ الْعَارِفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الشِّيخِ الْقُدوَّةِ
عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الشِّيخِ الْكَبِيرِ غَانِمُ بْنُ عَلِيٍّ النَّابُلُسِيِّ الْمَقْدَسِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الشَّافِعِيُّ .

قَدِمَ دِمْشِقَ ، وَتَفَقَّهَ مَدْةً عَلَى الشِّيخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ . وَأَفْتَى بِيَلْدَهُ مَدْةً
إِلَى حِينِ وَفَاتَهُ . وَكَانَ إِمامًا صَالِحًا ، زَاهِدًا ، قُدوَّةً ، كَبِيرَ الْقَدْرِ . لَهُ فُقَرَاءٌ
وَمُرِيدُونَ ، وَأَمْرُهُ مُطَاعٌ ، وَحُرْمَتْهُ عَظِيمَةٌ ، مَعَ التَّوَاضُعِ وَالْمَرْوَةِ وَالصَّفَاتِ
الْجَمِيلَةِ . وَانْتَقَلَ إِلَى رَضْوَانَ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ^(٢) .
١٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ سَعِيدِ الْعَنَسِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
السَّبَتِيُّ .

وُلِّدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَسْتَ مِائَةً . قَالَ ابْنُ رُشْيَدَ الْحَافِظُ : لَا يُؤْثِقُ بِقَوْلِهِ إِلَّا أَنْ
يُوجَدَ شَيْءٌ مِنْ رَوَايَتِهِ بِخَطْهِ غَيْرِهِ .
مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ مِنَ الْعَامِ عَنْ تِسْعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً . أَجَازَ لَابْنِ جَابِرِ
الْتُّونِسِيِّ^(٣) .

١٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَلَفَ ، الْمُحَدِّثُ الْإِمامُ
الصَّالِحُ الْمُفْعِدُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو بَكْرِ الْقُرْشَنِيِّ الْمِصْرَيُّ أَحَدُ الطَّلَبَةِ
الْمَشْهُورَيْنَ .

(١) تقدّمت ترجمته مختصرة في وفيات ٦٩١ من هذا الكتاب (الترجمة ٦٤).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ١ / الورقة ١٣٧ (باريس).

(٣) برنامجه ١٢٢.

سمع الشَّجَيب عبد اللطيف، وابن عَلَّاق، وابن عُرْوَة، وأصحاب البوصيري، فمن بعدهم. وبدمشق ابن عبدالدائم، وطبقته. ودخل اليمن، وجاورَ مدة. وكتب الكثير، وحدَث. عاش خمسين سنة.

روى عنه قطب الدين في «معجمه». ومات في رجب بمكة. وهو أخو شيخنا محمد المؤدب.

١٩٢ - محمد بن عبد العزيز بن أبي عبدالله بن صَدَقة، شيخنا شمس الدين أبو عبدالله الدِّمياطي ثم الدمشقي المقرئ.

ولد في حدود العشرين وست مئة. وقرأ القراءات على أبي الحسن السَّخاوي، ولازم خدمته، وسمع منه، ومن التاج ابن أبي جعفر، وأبي الوفاء عبد الملك ابن الحنبلي، وغيرهم. وحافظ «الرَّائِيَة» و«الشَّاطِيبة». وكان ذاكراً للقراءات ذِكْرَا حَسَنَاً، طويلاً الرُّوح، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ. وكنتُ أعرف صورته من الصَّغِيرِ، فلما انقطعت آمالنا من الفاضلي عُرِفْتُ أنه قرأ على السَّخاوي، فأتيتهُ إلى حَلْقَتِهِ، وحدَثْتُهُ في أن يجلس للجماعة، فأجاب، وجلس لنا طَرَفي النهار بالكِلَّاسَةِ، فكَمَلَتُ عليه القراءات أنا وابن بَصْخان الدِّمِشْقِيِّ، وابن غَدِير الواسطي^(١). وأفرد عليه جماعة، وتوفي والشيخ شمس الدين الحنفي الزنجيلي يجمع عليه ولم يكمل.

وسمع منه ابن الحَبَّاز، والبِرْزَالي، وابن سامة، وسليمان بن حَمْزة الجامي المقرئ، وجماعة. وكان شيخاً لطيفَ الْقَدَّ، قصيراً، أسمراً، صغيراً اللحية، حَسَنَ الْبِرَّةَ، له مِلك ودراهم. أقرأ الجماعة احتساباً بلا مَعْلُومٍ ولا عِوْضٍ، والله يسامحه ويُثبِّه، وحصل له عُسْر البَوْلُ، ومات شهيداً. ولما أيس من نفسه نزل لي عن حلقة إقرائه، وهي من جملة الحِلْقَ السبعين. ونزل سليمان عن السُّبْعِ المُجَاهِدِيِّ. وخَلَفَ ولدًا من أربع الناس خطأ، وأقلُّهم في الدِّيَانَةِ حظًّا.

توفي في الحادي والعشرين من صفر، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية. وقد رويت عنه في المُجلَّد الأول من كتابنا.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢١٨ / ٢ - ٢١٩.

١٩٣ - محمد بن عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج، أبو عبدالله بن أبي الوفاء ابن الحنبلي¹، الدمشقي². روى عن أبيه «الأربعين السلفية». وكان له دُكان بالحريريين. توفي يوم عيد التَّحرر.

١٩٤ - محمد بن عثمان بن أبي الرِّجاء، الوزير الكبير الصاحب الأثير شمس الدين التَّنْوخي¹ التاجر ابن السَّلْعُوس، وزير الملك الأشرف. كان في شبيبة يسافر في التَّجارة. وكان أشقر، سميناً، أبيضَ، معتدلَ القامة، فصيَح العبرة، حلوَ المنطق، وافرَ الهيئة والثُّودة، سيدَ الرأي، خليقاً للوزارة، كاملَ الأدوات، تامَّ الخبرة، زائدَ الحُمُق جداً، عظيمَ التَّيه والباء. وكان جاراً للصاحب تقى الدين البَيْع، فصاحبَه ورأى منه الكفاءة، فأخذَ له حِسبة دمشق. ذهبَ إليه مع الذهبيين ليحكم فيهم، فإذا قاتنا ذلاًً وقهراً. ثم ذهبَ إلى مصر وتوَكَّل للملك الأشرف في دولة أبيه فجرت عليه نكبة من السلطان، ثم شفعَ مخدومه فيه، فأطلق من الاعتقال.

وحجَّ إلى بيت الله، فتمَلَّكَ في غيَّنته مخدومه الملك الأشرف، وعيَّنَ له الوزارة. وكان مُحبًا فيه، مُعتمدًا عليه، فعمل الوزارة في مستحقها. وكان إذا رَكِبَ تَمَشِيَ الأمْرَاء والكبار في خدمته. ودخل دمشق يوم قدومهم من عَكَّا في دَسْتِ عظيم وكبكة من القضاة والمُفتيين والرؤساء والكتَّاب، فلم يختلف أحد. وكان الشُّجاعي فمن دونه يقفون بين يديه، وجميعُ أمورِ المَمْلَكَة مُنْوَطَةُ به. وإذا ركب في عدة مماليك ورؤساء وأمراء، ولا يكاد يرفع رأسه إلى أحد ولا يتكلَّم إلا الكلمة بعد الكلمة، قد قتله العجب، وأهلهُ الكِبْر، فنَعُوذ بالله من مقت الله. وكان صحيح الإسلام، جيدَ العقيدة، فيه ديانةٌ وسُنةٌ في الجملة.

فارقَ السلطان كما ذكرنا، وسار إلى الإسكندرية في تحصيل الأموال، وفي خدمته مثل الأمير عَلَم الدين الدَّوَاداري، فصادَرَ مُتولِي التَّغْرِيف وعاقبه، فلم ينشب أن جاءه الخبر بقتل مخدومه، فركب لليلة منها هو وكاتبه الرئيس شرف الدين ابن القيسرياني - وقال للوالى: افتح لي الباب حتى أخرج لزيارة قبر القباري. ففتح له وسافر. وبلغني فيما بعد أن الوالى عرف الحال وشَّتمَ الوزير، ثم أخرجه في ذلة، وجاء إلى المَقْسِ ليلًا، فنزل بزاوية شيخنا ابن

الظاهري، ولم ينم معظم الليل. واستشار الشيخ في الاختفاء، فقال له: أنا قليل الخبرة بهذه الأمور. وأشار عليه بالاختفاء، فقوى نفسه وقال: هذا لا نفعله، ولو فعله عامل من عمالنا لكان قيحاً. وقال: هم محتاجون إليَّ، وما أنا محتاج إليهم. ثم ركب بكرةً ودخل في أبهة الوزارة إلى داره، فاستمر بها خمسة أيام، ثم طلب في اليوم السادس إلى القلعة، وأنزل إلى البلد ماشياً، فسلم من الغد إلى عدوه مُشدَّ الصحبة الأمير بهاء الدين قراقوش؛ سلمه إليه الشجاعي، فقيل: إنه ضربه ألفاً ومئة مقرعة، ثم سلم إلى الأمير بدر الدين المسعودي مُشدَّ مصر يومئذ حتى يستخلص منه، فعاقبه وعدبه، وحمل جملة، وكتب تذكرة إلى دمشق بسبعة آلاف دينار مودعة عند جماعة، فأخذت منهم.

ثم مات من العقوبة في تاسع صفر، وقد أنتن جسمه، وقطع منه اللحم الميت قبل موته نسأل الله العفو والعافية. ومات في عشر الخمسين أو أكثر^(١).

١٩٥ - محمد بن محمد بن عَقِيل، الأجلُّ فخر الدين ابن الصَّدر بهاء الدين ابن التَّنْبِي الكاتب.

روى عن الشيخ الموفق ابن قدامة، والعلم السَّخاوي. وكتب الخط المليح على طريقة ابن البَوَّاب. ولم يتَّفق لي السَّماع منه. وتوفي بالجاروخية في جُمادى الأولى.

وقد أقام بالمدرسة الضيائية مدة أيام، ثم انتقل منها إلى الجاروخية. وكان قد كتب على الولي. وكان مُعزلاً مُنقبضاً^(٢).

● - محمد بن محمد بن نصر، هو حافظ الدين البخاري، ذكرناه بلقبه^(٣).

١٩٦ - محمد بن أبي طاهر بن عبد الوهاب، الشيخ بدر الدين أبو عبدالله الشَّيخيُّ الحَلَبِيُّ الصُّوفِيُّ المَرْوُزِيُّ الأَصْلُ، ويعرف بابن شحتان. توفي بخانكاه سعيد السعداء. وحدث عن يوسف بن خليل. ومات في ذي القعدة.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي / ١ / الورقة ١٢٧ - ١٢٩ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي / ١ / الورقة ١٣٧ (باريس).

(٣) الترجمة ١٦٣.

● - موسى بن محمد، تاج الدين، مر^(١).

١٩٧ - مؤنسة، الخاتون المُعمرَة وتُعرف بالدار القُطبيَّة ابنة السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي.

آخر أولاد أبيها موتاً. روت بالإجازة عن عفيفة الفارفارنية، وعين الشمس الثقافية. سمع منها ابن سيد الناس، وابن حبيب، وأولاد ابن الظاهري، والطلبة. وتوفيت في الرابع والعشرين من ربيع الآخر بالقاهرة، وقد فارقتَ التسعين. وفي إجازتها من عين الشمس تعميمٌ، لأن في الاستدعاء: وللموجودين من نسل أيوب بن شادي. وكان مولدها سنة ثلثٍ وست مئة^(٢).

١٩٨ - نسب بنت يوسف ابن الأطلسي

روت بالإجازة عن أبي الحسن القطبي، وغيره. وماتت بالقاهرة يوم موت بنت العادل أيضاً.

قال عَلَمُ الدِّين^(٣) : قرأتُ عليها جزءاً خرّجَه لها سعد الدين الحرثي.

١٩٩ - يعقوب بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر، عز الدين ابن قاضي اليمن الدمشقيُّ.

وُلد سنة ست عشرة وست مئة. وحدث عن ابن اللّٰئٰي. ومات بمحض الأكرااد في هذه السنة^(٤).

٢٠٠ - يونس بن علي بن مرتضى بن أفتاكين، الشیخ رُکن الدين أبو الفضائل الحميريُّ الدمشقيُّ المצריُّ الأصل الشافعىيُّ مُدرّس المسنودية. صدر جليل متميّز. روى عن الناصح ابن العنبلي، وابن اللّٰئٰي، ومكرم. وتوفي في شهر رجب^(٥).

رأيتهُ وحدّثتهُ مرة، وأجاز لي مروياته. وكان ينوب عن القضاة في مصالحة الجوانح، ونفّذني أبي إليه في طلب جائحة بستان فقضى لنا.

(١) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة باسم: «تاج الدين ابن الحيوان» (الترجمة ١٦٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١٥١ (باريس).

(٣) ينظر المقتفي ١ / الورقة ٢١١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ١ (باريس).

(٥) ينظر تاريخ ابن الجزري ١ / الورقة ١٣٧ - ١٣٨ (باريس).

٢٠١ - أبو القاسم بن حمَّاد بن أبي بكر، الخطيب المُعمر المقرئ
أبو الفضل الحَضْرَمِيُّ الْمَهْدُوِيُّ الْلَّيْدِيُّ.
 لازم القاضي يحيى بن محمد البرقي وانتفع به، وأخذ عنه القراءات
 وغيرها. وأخذ عن أبي القاسم بن علي بن البراء، وعبدالرحيم بن طلحة. فرأى
 عليه أبو عبدالله الواديashi^(١)، وسمع منه.
 كُفَّ بَصَرَه بِآخِرِهِ، ومات في آخر العام. وكان مولده في أواخر سنة ست
 مئة. وكان من علماء تونس، رحمه الله.

وفيها ولد:

بدر الدين محمد بن يحيى بن الفويره، وبهاء الدين محمد ابن شيخنا
 شمس الدين محمد بن أبي الفتح^(٢).

(١) برنامجه ٤٩ - ٥٠.

(٢) كتب المصنف أولاً: «والتوأم عماد الدين وبهاء الدين محمد» ثم ضرب على «والتوأم
 عماد الدين».

سنة أربع وتسعين وست مئة

٢٠٢ - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد، الإمام العلام أقضى القضاة خطيب الشام شرف الدين أبو العباس النابلي المقدسي الشافعي بقية الأعلام.

كان إماماً، فقيهاً، محققاً، مُتقناً للمذهب والأصول والعربية والنظر، حادَ الذهن، سريع الفهم، بديع الكتابة، إماماً في تحرير الخط المنسوب. درس بالشامية الكبرى، وناب في الحكم عن ابن الخوبي، وكان من طبقته في الفضائل. وولى دار الحديث الثورية، ثم ولّي الخطابة. ثم مات حميداً، فقيداً، سعيداً.

ولد سنة اثنين وعشرين وست مئة ظناً بالقدس إذ أبوه خطيبها. وأجاز له الفتح ابن عبدالسلام، وأبو علي ابن الجوزي، وأبو حفص السهروردي، وأبو الفضل الذاهري. وسمع من السخاوي، وابن الصلاح، وعتيق السلماني، والتاج القرطبي، وطبقتهم. وكان له حلقة إشغال وفتوى عند باب الغزالية؛ تخرج به جماعة من الأئمة، وانتهت إليه رياسة المذهب بعد الشيخ تاج الدين. وأذن لجماعة في الفتوى. وصنف كتاباً في أصول الفقه، جمع فيه بين طريقتي الفخر الرزازي والسيف الأmedi.

وكان متواضعاً متنسكاً، كيساً، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، طويل الرُّوح على التعليم. وكان يُنشيء الخطب ويخطب بها. وتفقه على الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام بالقاهرة، وجالس أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله وأقرأه العلم والأدب مدةً. وكان متین الديانة، حسن الاعتقاد، سلفي النحله؛ ذكر لنا الشيخ تقى الدين ابن تيمية أنه قال قبل موته بثلاثة أيام: اشهدوا أنني على عقيدة أحمد بن حنبل.

قرأت عليه أربعين حديثاً من مروياته^(١). وتوفي في رمضان عن تقي وسبعين سنة^(٢).

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/٣٤ - ٣٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزر ٢/ الورقة ١١ - ١٣ (باريس).

٢٠٣ - أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن عنيمة، الإمام المقرئ الوعظ المفسر الخطيب شيخ المشايخ عز الدين أبو العباس ابن الإمام الزاهد أبي محمد المصطفوي الفاروسي الواسطي الشافعي الصوفي.

ولد بواسط في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة أربع عشرة وست مئة. وقرأ القراءات على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطبي، عن أبي بكر ابن الباقلي. وقدم بغداد سنة تسع وعشرين، وسمع من عمر بن كرم الدينوري، والشيخ شهاب الدين عمر السهروري وليس منه خرقه التصوف، وأبي الحسن القطبي، وأبي علي الحسن ابن الربيدي، وأبي المتنجى ابن اللثي، وأبي صالح الجيلي، وأبي الفضائل عبد الرزاق ابن سكينة، والأنجب ابن أبي السعادات، وأبي الحسن بن روزبة، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وعلى بن كعب، وأبي بكر بن بهروز، وسعيد بن ياسين، وأبي بكر ابن الخازن، وأبي طالب ابن القبيطي وطائفة سواهم. وسمع بواسط من أبي العباس أحمد بن أبي الفتح ابن المندائي والمرجحى بن شقيرة. وسمع بأصبهان من الحسين بن محمود الصالحي صاحب أبي جعفر الصيدلاني وغيره. وسمع بدمشق من التقى إسماعيل بن أبي اليسير، وجماعة.

وروى الكثير بالحرمين، وال伊拉克، ودمشق، وسمع منه حلق كثير، منهم: أبو محمد البرزالي، فسمع منه بقراءته وقراءة غيره «صحيح البخاري»، وكتابي عبد الدارمي، و«جامع الترمذى»، و«مسند الشافعى»، و«معجم الطبرانى»، و«سنن ابن ماجة»، و«المستير» لابن سوار، و«المعاذى» لابن عقبة، و«فضائل القرآن» لأبي عبيد، ونحوًا من ثمانين جزءاً^(١). وليس منه الخرقة حلق. وقرأ عليه القراءات جماعة، منهم: الشيخ جمال الدين إبراهيم البدوى، والشيخ أحمد الحرانى، والشيخ شمس الدين الأعرج، وشمس الدين ابن غدير.

وكان فقيها، سلفياً، مفتياً، مدرساً، عارفاً بالقراءات ووجوهاها وبعض عللها، خطيباً، واعظاً، زاهداً، عابداً، صوفياً، صاحب أوراد وأخلاقٍ وكرامٍ

(١) هذا من معجم شيوخه، وينظر المقفى ١ / الورقة ٢٢٨.

وإيثارٍ ومروءةٍ وفتّوٍةٍ وتواضعٍ وعدم تكُلُّفٍ. له أصحابٌ ومُرِيدون يقتدون بآدابه وينتفعون بصحبته في الدنيا والآخرة، ويَسِعُهم بحُلقه وسخائه وبسطه وحِلمه وماله وجاهه. وكان كبيراً القدر، وافراً للحرمة، له القبول التام من الخاص والعام. وله محبةٌ في القلوب، وواقعٌ في التفوس.

قدم دمشق من الحجاز، بعد مجاورة مدة، سنة تسعين، فسمع من ابن البخاري، وابن الواسطي. وكان حسن القراءة للحديث، فولى مشيخة الحديث بالظاهرية والإعادة بالناصرية، وتدرس التَّجْبِيَّة. ثم ولَيَ خطابة البلد بعد زين الدين ابن المُرَحَّل، فكان يخطب من غير تكُلُّفٍ ولا تلَعُثُمٍ. ويخرج من الجمعة وعلىه السَّواد، فيمشي بها، ويُشَيَّع جنازه، أو يعود أحداً، ويعود إلى دار الخطابة. وله نوادر وسجع وحكايات حلوة في لبسه وخطابه وخطابته. وكان ظريفاً، حلوَ المُجَالِسَة، طيبَ الْأَخْلَاقِ. وكان الشجاعي نائب السلطنة قائلاً به، مُعَظَّماً له. وكان هو يمشي إليه إلى دار السعادة. وكان بعض الرُّهاد يُنكر ذلك عليه.

ثم إنه عُزل عن الخطابة بموفق الدين ابن حبيش الحموي، فتألمَ لذلك وترك الجهات، وأودع بعض كتبه، وكانت كثيرةً جداً، وسار مع الرَّكِب الشامي سنة إحدى وتسعين فَحْجَةً، وسار مع حجاج العراق إلى واسط.

وكان لطيفَ الشَّكْلِ، صغيرَ العِمَامَةِ، يتعانى الرِّداء على ظهره، وكان قد انحنى وانتحلَّ واندكَّ من كثرةِ الجماعِ والاشغالِ والمطالعةِ والتهجدِ في الشَّيْخُوخَةِ. وخلفَ من الكُتُبِ ألفينَ ومئتي مجلدة.

توفي بواسط في بُكرة يوم الأربعاء سنة أربعٍ في مُستَهَلِ ذي الحجة، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب بعد سبعة أشهر.

وسألَتُ الشيخ علي الواسطي الرَّاهد عن نِسْبَتِه المُضْطَفُويِّ، فقال: كان والده الشيخ محبي الدين الفاروخي يذكر أنه رأى النبي ﷺ في النوم، وواخاه فلهذا كان يكتب المُضْطَفُويِّ.

وحدثنا ابن مؤمن المقرئ أنه سمع الشيخ عِزَّ الدين لما قدم عليهم واسط وقيل له: كيف تركت الأرض المقدسة وجئت؟ فقال: رأيت النبي ﷺ يقول لي: تحول إلى واسط لموت بها وتُدفن عند والدك.

قال لي ابن مؤمن : وآخر درس عمله ، عمله بداره ، فطلب إليه الفقهاء ، وأنا حاضر ، فبقي يلقي الكلمات من درسه ثم يغيب من قوة الضعف . وبقي يطلب إليه الفقهاء ويودعهم ويقول : قد عرض لنا سفر فاجعلونا في حل وبقينا نتعجب من سفره وقد كبر وضعف ، فلما كان بعد ثلاثة أيام أو نحوها توفي إلى رحمة الله ، وعد ذلك من كراماته .

ثم حدثني ابن مؤمن ، قال : حدثنا القدوة علي الواسطي ، قال : قال لنا الشيخ قبل موته بنحو أسبوع : قد عزّمت على السفر إلى شيراز في يوم كذا ، وأظنتني في ذلك اليوم أموت . فاتفق موته في ذلك اليوم .

٢٠٤ - أحمد ابن الزين إبراهيم بن أحمد بن عثمان ابن القواس الدمشقي ، العدل شمس الدين .

كان ثقة ، حيراً ، حسن السمت . روى عن الرشيد بن مسلمة . ومات في شعبان . له حضور على ابن قميزة .

٢٠٥ - أحمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الدمشقي الفقير ، المعروف بالجازور .

روى عن الشرف المرسي ، والصدر البكري . حدث عنه ابن الخباز ، والبرزالي . وكان شيخاً صالحًا ، قانعاً باليسير ، لازماً لمجالس الحديث . توفي في أواخر العام .

٢٠٦ - أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ،شيخ الحرم محب الدين أبو العباس الطبرى المكى الشافعى الفقىء الزاهد المحدث .

ولد سنة خمس عشرة وست مئة . وسمع من ابن المقير ، وشعيـب الرئـفـانـي ، وابن الجـمـيـزـي ، والمـرسـي ، وعبدالـرحـمـنـ بنـ أـبـيـ حـرـمـيـ العـطـارـ، وجـمـاعـةـ . وتفـقـهـ ودرـسـ وأـفـتـىـ ، وـكـانـ شـيـخـ الشـافـعـيـ وـمـحـدـثـ الـحجـازـ . صـنـفـ كتابـاـ كـبـيرـاـ إـلـىـ الغـاـيـةـ فـيـ الأـحـكـامـ رـأـيـتـهـ فـيـ سـتـ مـجـلـدـاتـ ، وـتـعـبـ عـلـيـهـ مـدـةـ . وـرـحـلـ إـلـىـ الـيـمـنـ ، وـأـسـمـعـهـ لـلـسـلـطـانـ صـاحـبـ الـيـمـنـ .

روى عنه الدمشقى قصيدة من نظمـهـ ، وابن العـطـارـ ، وابن الـخـبـازـ ،

والبرِّالي، وجماعةٌ. وأجاز لي مَرْوِيَاتِه^(١). وتوفي في جُمادى الآخرة^(٢). وهو والد قاضي مكة جمال الدين محمد، وجُدُّ قاضيها نجم الدين^(٣).

٢٠٧ - أحمد بن عبد الله بن الحسين، الشيخ جمال الدين المحقق.

فقيهٌ، مُدرِّسٌ، مناظرٌ، جيدُ المشاركة في الأصول والعربية، بارعٌ في معرفة الطَّبَّ. وكان مُعيِداً في المدارس الكبار. وحدث عن الكمال ابن طَلحة، وغيره. وله نوادر وحكايات، وفيه دَهاءً وذكاءً. والله يسامحه وإيانا.

توفي في رمضان. وكان مُعيِداً بالقِيمِرية، ومُدرِّساً بالفرُّخاشية، ومُدرِّسَ الطَّبَّ بالدُّخوارية، وطيباً بالمارستان.

مات في مُعْتَرك المَنَايا^(٤).

٢٠٨ - أحمد بن عبد الرحمن ابن العِزَّ محمد ابن الحافظ عبد الغني، الفقيه الصالح عِزُّ الدين المقدسي الحنبلي.

حدث عن كريمة، والضياء محمد حضوراً. وتوفي في رمضان. وكانت أمُّه عائشة بنت المَجْد تبكي عليه وتدعوه له.

٢٠٩ - أحمد بن محمد بن عمر بن كِنْدِي، نجم الدين الشَّاهد.

توفي بدمشق كَهْلًا.

٢١٠ - أحمد بن محمد بن صالح، شهاب الدين العُرضي الشَّاهد

إمام مسجد الرَّحْبة.

توفي في ربيع الآخر، وقد شاخَ، وأمَّ بالمسجد بعده ابنه شمس الدين.

٢١١ - إبراهيم بن أبي بكر البغدادي، نزيل دمشق.

سمعَ ابن قُميزة ببغداد، واليلداني بدمشق. توفي في ربيع الآخر.

٢١٢ - إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن قُريش، الإمام المحدث تاج الدين أبو الطاهر القرشي المخزومي المصري الشافعي.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١ / ٥٠ - ٥١.

(٢) وقع اختلاف في وفاة المحب الطري، وما ذكره المصنف هنا هو الصحيح على ما قرره التقى الفاسي ويبحثه بحثاً مستفيضاً في العقد الثمين ٣ / ٦٦ - ٦٧.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ١٧ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ١٣ (باريس).

من جلّة الشيوخ وفضلاهم، طلب الحديث وسمع من جعفر الهمدانى، وابن المُقير، وابن رواج، وطائفه. وحدَث عنه الدِّمياطى فى «مُعجمه». وسمع منه المِصريون والرَّحالة. وتوفي في الثامن والعشرين من رَجَب، وقد تيقَّنَ على الشَّانين.

وكان صاحبَ عبادةٍ وزَهادَةٍ رحمه الله. كتب ما لا يُوصف حتى «الصَّحيحين» و«المُسنَد» و«المُعجم» للطَّبرانى.

٢١٣- إسماعيل بن هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَة، الشيخ فخر الدين أبو صالح العُقيليُّ الحلبيُّ ابن العَدِيم شيخ خانكاه القديم بحلب.

ولد سنة سبع عشرة وست مئة. وروى عن زين الْأَمْناء، وسيف الدولة ابن غَسَان، وعبدالرحيم بن الطُّفيلي، وغيرهم. وحدَث بدمشق وغيرها. مات في ثالث عشر المحرم بحلب. وقد حَجَّ في صغره فسمع في الطريق^(١).

٢١٤- آمنة بنت المُنْتَجِب محمد ابن قاضي القضاة زكيُّ الدين الطَّاهِر ابن قاضي القضاة محبي الدين محمد ابن الزَّكِي القرشي. حضرت جزءاً في الثالثة على عَمَّة أبيها فاطمة بنت محبي الدين المذكور في سنة أربع وثلاثين، قالت: أخبرتنا جدّي لأبي آمنة بنت محمد ابن الرَّآن، قالت: أخبرنا جدّي لأمي القاضي أبو المُفضل يحيى بن علي القرشي. وأجاز لها القاضي شمس الدين ابن الشيرازي، وغيره. وتوفيت في رمضان.

٢١٥- بكتوت الأقرعىُّ، الأمير الكبير بدر الدين. ولَيَ شَدَّ دمشق في أيام الظاهر، وعُزل في أيام السعيد. ولَيَ شَدَّ الصحبة للملك المنصور. وهو الذي ضيقَ على قاضي القضاة ابن الصائغ كما مرَّ.

وكان ظالماً جَباراً، لا يتبرطل ولا يتطلب. مات في ربيع الأول^(٢).

٢١٦- بيَلِيك، فتى الأمير جمال الدين إيدُوغدي العزيزىُّ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٧ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٥ (باريس).

يروي عن سبط السلفي . توفي في رجب .

٢١٧ - تمام بن محمد بن إسماعيل ، العَدْل كمال الدين الشَّلْمِيُّ الدمشقيُّ الحنفيُّ ، نقيب القاضي الحنفي .

شيخ دين ، خير ، مسن . سمع محمد بن غسان ، وإبراهيم بن خليل .
روى عنه ابن الخطّاب ، والطلبة . وسمع منه ^(١) . وتوفي في ذي القعده .

٢١٨ - جابر بن محمد بن قاسم بن حسان ، الإمام أبو محمد الأندلسـيُّ الـواديـيُّ المـقـرـيـء نـزـيلـ تـونـسـ ، والـدـ صـاحـبـناـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ .
مولده سنة عشر وست مئة . ورحل سنة بضع وثلاثين فـحـجـ ودخل الشـامـ
والـعـراـقـ ، وقرأ لأبي عمرو على السـخـاويـ ، وسمع منه «الـشـاطـبـيةـ» . وسمع من
ابن القـبـيـطـيـ ، وعـرـ الدـيـنـ عـبـدـ الرـزـاقـ الـمـحـدـثـ . ورجع إلى الأندلسـ . ثمـ
استوطنـ تـونـسـ قبلـ السـبـعينـ .

سمع منه ولده جملة صالحـةـ . وتوفي في ربيع الأول سنة أربعـ وـتـسـعـينـ ،
رحمـهـ اللهـ ^(٢) .

٢١٩ - خاتون بنت الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب .

الـتـيـ أـثـبـتـواـ عـدـمـ رـشـدـهاـ ، وـصـادـرـواـ السـاـمـرـيـ بـسـبـبـهاـ . وـكـانـتـ زـوـجـةـ الـمـلـكـ
الـمـنـصـورـ مـحـمـودـ اـبـنـ الصـالـحـ أـبـيـ الـخـيـشـ ، وـأـمـ وـلـدـيـهـ .
تـوفـيتـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ ^(٣) .

٢٢٠ - داود بن علي بن محمد ، العَدْل عماد الدين اللـخـميُّ ، ابن
سبـيـطـ الـوـرـاقـ أـحـدـ الشـهـودـ .

سمع من ابن الجـمـيـزيـ . وـحـدـثـ . وـمـاتـ فـيـ ذـيـ الـحـجـةـ .

٢٢١ - سـتـ الـأـهـلـ بـنـ الـمـوـلـىـ الرـئـيـسـ أـمـيـنـ الدـيـنـ عـبـدـ الـمـحـسـنـ بنـ
حمـودـ الـحـلـبـيـ الكـاتـبـ .

روـتـ بـالـإـجـازـةـ شـيـئـاـ يـسـيرـاـ عـنـ أـصـحـابـ أـبـيـ الـوـقـتـ . وـتـوفـيتـ فـيـ صـفـرـ

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١٩٧ / ١ .

(٢) ينظر تاريخ ابن الجـزـريـ ٢ / الـوـرـقةـ ١٨ـ (باريس) .

(٣) ينظر تاريخ ابن الجـزـريـ ٢ / الـوـرـقةـ ١٦ـ (باريس) .

بدمشق. وهي والدة العَدْل شَرَف الدِّين ابن الصابوني.

٢٢٢ - سُليمان بن محمد بن عبد الحق بن خَلَف، صَدْرُ الدِّين الحنبليُّ الشاهد، أخو الشِّيخ عِزُّ الدِّين عبد العزيز بن عبد الحق. روى عن جعفر الهمداني. سمع منه غير واحد، وكان من شهود العُقَيْبة. توفي في صفر.

٢٢٣ - سونج بن محمد بن سونج بن عمر بن إبراهيم، أبو علي التُركمانِيُّ الدَّمشقيُّ الفقير. سمع «الصحيح» من ابن الرَّبِيدِيِّ، وسمع الصَّحاح الآخر من المَشَايخ الأخرى عشر ابن الصلاح، والسَّخاوِيِّ، وغيرهما. وكان فقيراً نظيفاً، له شعر مَحْلولٌ، وفيه دينٌ. سمعتُ منه بالثَّيرب وجامِع دمشق^(١). وتوفي في شوَّال عن أربعين وسبعين سنة.

٢٤ - شمس الدين الْكُرْدِيُّ الشافعيُّ الأقطع، قاضي غَزَّة.

توفي في رجب، ووَلَيَ الْحُكْمَ بعده تقى الدين حَرَمي الخليلي.

٢٥ - شريف بن يوسف بن مكتوم، شَرَف الدِّين الزُّرْعَيُّ التاجر، أخو أحمد وعثمان.

رووا عن ابن اللَّتَّيِّ. وتوفي هذا في صفر. يُوصَفُ بصلاح.

٢٦ - ظافر بن أبي غانم بن سيف، شهاب الدين الأرفادِيُّ الشاعر. روى عن الرشيد ابن مسلمة. كتب عنه من القُدُماء الأبيوردي، ومن المُتأخِّرين البرزاوي وطبقته. ومات في المحرَّم بمصر. مولده سنة سبع وعشرين، ولقبه فتح الدين.

وسمع من عثمان بن مكي الشارعي، وإسماعيل بن صارم. وله أبياتٌ ورحلة إلى دمشق.

٢٧ - عبدالجبار، جمال الدين قاضي القضاة ببغداد بعد قضاء البصرة.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/٢٧٧ - ٢٨٠.

ولَيَّ سَنَةً وَتَعَلَّلَ . رَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَمَا تَبَاهَا . وَكَانَ قَدْ عُزِّلَ قاضِيَ بَغْدَادَ عَزِ الدِّينُ أَحْمَدُ بْنُ الزَّنجَانِيَّ عَنْهَا بِهَذَا لِأَجْلِ ضَرْرِهِ .

٢٢٨ - عبد الرحمن بن يوسف بن محمد، شمس الدين ابن الشيخ مَجْدُ الدِّينِ ابْنُ الْمِهْتَارِ الدِّمْشِقِيُّ نقيب القاضي عِزُّ الدِّينِ ابْنُ الصَّائِغِ، وأمين سَلَةِ الْحُكْمِ .

سمع من مكي بن علان، والرشيد العراقي، وطائفه . ومات في المحرّم ، وله أربعون وخمسون سنة .

٢٢٩ - عبد الرحمن بن موسى بن عبد الرحمن بن موسى، جلال الدين أبو القاسم .

سمع من ابن عماد، وابن شداد، وابن باقا، وطائفه . سمع منه ابن حبيب . ولم يُعرف وفاته .

٢٣٠ - عبد الصمد ابن القاضي الخطيب عماد الدين عبدالكرييم ابن القاضي جمال الدين أبي القاسم ابن الحَرَسْتَانِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، الشِّيخُ الزَّاهِدُ العالم أبو القاسم جمال الدين .

وُلِدَ سَنَةً تِسْعَ عَشَرَةً وَسَتَّ مِئَةً . وَسَمِعَ مِنْ زَيْنِ الْأَمْنَاءِ، وَابْنِ صَبَّاحٍ، وَابْنِ الرَّبِّيْدِيِّ، وَابْنِ بَاسُوْيَةِ الْوَاسْطِيِّ، وَجَمَاعَةَ . وَكَانَ فَقِيرًا، صَالِحًا، خَيْرًا، فَارِغًا عَنِ الدُّنْيَا، قَانِعًا بِالْبَسِيرِ، فِيهِ وَلَهُ وَبَلَهُ، وَلَهُ حَالٌ وَكَشْفٌ، يَمْشِي وَيَحْدُثُ نَفْسَهُ . وَلِلنَّاسِ فِيهِ عَقِيْدَةٌ . وَكَانَ عَلَى ذَهْنِهِ أَشْيَاءٌ مُفْعِدَةٌ . وَكَانَ الشِّيخُ زَيْنُ الدِّينِ الْفَارَقِيُّ يَتَغَالَى فِيهِ، وَذَكَرَ عَنْهُ غَيْرَ كِرَامَةِ مِنْهَا أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِكَسْرَةِ التَّثَارِ سَنَةً ثَمَانِينَ قَبْلَ وَقْعَهَا .

سمعتُ منه أنا^(١)، والمِرْزَى، والبِرْزَالِيُّ، وأحمد ابن النَّابُلُسِيُّ، وجماعهُ . وتوفي في ربيع الآخر . وقد سمع بمصر من عبد الرحيم بن الطُّفَيْلِ أيضًا . وناب في الإمامة بالجامع عن والده، وحضر المدارس . ثم فرغ عن هذه الأشياء^(٢) .

٢٣١ - عبد الكافي ابن شيخنا شمس الدين عبدالواسع بن عبد الكافي الأبهري ثم الدمشقي الصوفي ، محبي الدين .

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/٣٩٣ - ٣٩٤ .

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/١١ الورقة (باريس) .

روى عن الشّاج ابن أبي جعفر، وتقى الدين ابن الصلاح. ومات بحلب في ذي القعده.

سمع منه البرزالي. وكان شاهداً.

٢٣٢ - عبدالمحمود بن إلياس البراز، عتيق الأسعد الباذبيني.

شيخ صالح، سمع من نصر بن عبدالرzaق. مات ببغداد في جمادى الأولى.

٢٣٣ - عبدالولي بن عبدالرحمن بن رافع، الشيخ الزاهد أبو نصر اليونيني خطيب يونين.

شيخ صالح، زاهد، فقيه حنفي، من أصحاب الشيخ إبراهيم البطائحي. سمع من ابن اللثي، وابن صباح، وأبي القاسم بن رواحة. وكان حسن الصوت، حشن العيش، فيه فقر وتعفف وترك تكلف.

تفقه بالمسمارية مدة، وولى خطابة يونين نيفاً وأربعين سنة، وبها توفي في رمضان. سمعت منه^(١).

٢٣٤ - عبدالوهاب بن أحمد بن سحنون، الخطيب الطبيب البارع مَحَدُ الدِّينُ خَطِيبُ التَّنَّيْبِ.

روى عن خطيب مزدا. وله شعر وأدب وفضائل.

توفي في شوال. وكان من فضلاء الحنفية. درس بالمدرسة الدماغية. وعاش خمساً وسبعين سنة. وكان طبيب مارستان الجبل^(٢).

٢٣٥ - عثمان بن أحمد بن منصور بن شحيان الخراساني، من صوفية القاهرة.

روى عن السّاوي، والبسط. هلك تحت حائط سقط يوم عرفة.

٢٣٦ - عز الدين ابن عز الدين القيمي الأمير، أحد أمراء دمشق. حج بالناس في سنة ثلاث وثمانين. وكان فيه عقل وجودة. توفي في صفر^(٣).

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٢٧ / ٤٢٨ .

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٣ - ١٤ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٥ (باريس).

٢٣٧ - عَسَافُ ابْنُ الْأَمِيرِ أَحْمَدَ بْنِ حِجَّيِ، زَعِيمُ آلِ مِرَى.

أَعْرَابِيُّ شَرِيفُ، مُطَاعُ. وَهُوَ الَّذِي حَمَى النَّصْرَانِيُّ الَّذِي سَبَّ، فَدَافَعَ عَنْهُ بِكُلِّ مُمْكِنٍ. وَكَانَ هَذَا النَّصْرَانِيُّ لَعْنَهُ اللَّهُ بِالسُّوَيْدَاءِ وَقَعَ مِنْهُ تَعْرُضٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَطَلَعَ الشَّيْخَانُ زَيْنُ الدِّينُ الْفَارَقِيُّ، وَتَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ مِنَ الصُّلَحَاءِ وَالْعَامَةِ إِلَى النَّائِبِ عِزَّ الدِّينِ أَئِبِكَ الْحَمْوَيِّ، وَكَلَّمَاهُ فِي أَمْرِ الْمَلْعُونِ، فَأَجَابَ إِلَى إِحْضَارِهِ وَخَرَجُوا، فَرَأَى النَّاسُ عَسَافًا، فَكَلَّمَهُ فِي أَمْرِهِ، وَكَانَ مَعَهُ بَدَوِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ. فَرَجَمَهُ الْخَلْقُ بِالْحَجَرَاتِ. وَهَرَبَ عَسَافُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَائِبُ السَّلَطَةِ، فَغَضِبَ لِافْتِنَاتِ الْعَوَامِ، وَإِلَّا فَهُوَ مُسْلِمٌ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَكِنَّ ثَارَتْ نَفْسُهُ السَّبْعِيَّةُ الْتُّرْكِيَّةُ، وَطَلَبَ الشَّيْخَيْنِ فَأَخْرَقَهُمَا، وَضُرِبَا بَيْنَ يَدِيهِ، وَحُبْسَا بِالْعَدْرَاوِيَّةِ، وَضُرِبَ جَمَاعَةُ مِنَ الْعَامَةِ، وَحُبْسَ مِنْهُمْ سَتَةٌ، وَضُرِبَ أَيْضًا وَالِيَّ الْبَلْدِ جَمَاعَةً، وَعُلِقَ جَمَاعَةً. ثُمَّ سَعَى نَائِبُ السَّلَطَةِ كَمَا لُقِنَ فِي إِثْبَاتِ الْعَدَاؤِ بَيْنِ النَّصْرَانِيِّ وَبَيْنِ الَّذِينَ شَهَدُوا عَلَيْهِ مِنَ السُّوَيْدَاءِ لِيُخْلِصَهُ بِذَلِكَ. وَبَلَغَ النَّصْرَانِيُّ الْوَاقِعُهُ فَأَسْلَمَ، وَعَقَدَ النَّائِبُ مَجْلِسًا، فَأَحْضَرَ الْقَاضِيِّ ابْنَ الْحُوَيْيِّ وَجَمَاعَةَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، وَاسْتَفْتَاهُمْ فِي حَقْنِ دَمِهِ بَعْدِ الإِسْلَامِ، فَقَالُوا: مَذَهِبُنَا أَنَّ الْإِسْلَامَ يَحْقِنَ دَمَهُ. وَأَحْضَرَ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّينَ الْفَارَقِيَّ، فَوَافَقُوهُمْ، فَأُطْلَقَ. ثُمَّ أَحْضَرَ الشَّيْخَ تَقِيَ الدِّينَ، فَطَبَّخَ خَاطِرَهُ، وَأَطْلَقَهُ وَالْجَمَاعَةَ بَعْدَ أَنْ اعْتَقَلُوهُمْ عَدْدًا أَيْمَانَ، ثُمَّ أَحْضَرَ النَّصْرَانِيَّ إِلَى دَمْشِقَ فُحْبِسَ، وَقَامَ الْأَعْسَرُ الْمُشْدُّ فِي تَحْلِيَّصِهِ، فَأُطْلَقَ وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. وَأَمَّا عَسَافُ فَقَتَلَهُ بُقُرُبَ الْمَدِينَةِ الْبَنْوِيَّةِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ابْنُ أَخِيهِ جَمَازُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَفَرِحَ النَّاسُ^(١).

وَكَانَتِ الْقَضِيَّةُ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعَينَ، وَحِينَئِذٍ صَنَفَ شِيخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ كِتَابًا «الصَّارِمُ الْمَسْؤُلُ عَلَى شَاتِمِ الرَّسُولِ»، وَهُوَ مُجْلِدٌ^(٢).

٢٣٨ - عَلِيُّ ابْنِ قَاضِيِّ الْقَضَايَا زَكِيُّ الدِّينِ الطَّاهِرِ ابْنِ قَاضِيِّ الْقَضَايَا مَحْبِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ الرَّزَّاكِ الْقَرْشَيِّ الدَّمْشِقِيِّ الشَّافِعِيِّ، الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ.

(١) يَنْظَرُ تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ ٢/ الورقة ١٥ - ١٦ (باريس).

(٢) وَهُوَ مُطَبَّعٌ مُنْتَشَرٌ مُشْهُورٌ.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة.

قال عَلَمُ الدِّين: روى لنا عن علي بن حَجَاج البَنْهَمِي، ومحمد بن طَرْخَان الصالحي. وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان، ودفن بِتُرْبَتِهِم بسَفح قاسِيون^(١).

٢٣٩ - علي بن عثمان بن يحيى بن أحمد، الشِّيخ الصالح أبو الحسن اللمتوني الصنهاجي المغربي ثم الدمشقي الشواء ثم أمين القضاة على السجن.

وُلد في سنة ثلاَث وعشرين وست مئة. وسمع من ابن الزَّبِيدي، والفارخر الإربلي، ومُكْرم، وابن باسُوية، وابن عَسَان، وأبي نَصَرِ ابن عساكر، والمُسَلَّم المازني، وطائفة، وروى الكثير. وكان إنساناً مباركاً، فرأى عليه عدة أجزاء^(٢).

توفي في سادس عشر ذي القعدة. وهو أخو إبراهيم بن عثمان.

٢٤٠ - علي بن محمد بن عَبْدِ الله بن بهرام، الحاجب الأوحد شمس الدين الخالدي البغدادي ابن مُشرف العَرَض.

كان أبوه مُشرف عَرَض الجيوش في دولة المستعصم.

وُلد علي في رمضان سنة عشر وست مئة. وسمع «البخاري» على ابن القاطيعي، وسمع «مَشَارق الأنوار» على الصَّاغاني. أجاز للبرزالي. مات في ثالث جُمادى الآخرة ببغداد.

٢٤١ - عمر ابن الأمير أبي زكري يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهمتاتي، المستنصر بالله المؤيد به أبو حَفْص، سلطان إفريقيا وابن سلطانها وأخو سلطانها إبراهيم.

تملكها بتونس، وقتل الداعي الذي غالب عليها الذي ذكرناه في سنة ثلاَث وثمانين^(٣).

(١) ينظر المقتني للبرزالي ١ / الورقة ٢٢٤، وتاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١١ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٣٦ / ٢.

(٣) الداعي هو أحمد بن مرزوق بن أبي عمار. تقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من الطبقية الماضية (ط ٦٩ / الترجمة ١٥٧).

مات في ثانٍ وعشرين ذي الحجة سنة أربع. وكان حَسَنَ السِّيرَةِ، وفيه خيرٌ ونَهْضَةٌ وكفاءٌ ودينٌ. عَهَدَ بِالْمُلْكِ إِلَى ولده عبد الله، فلما احْتَضَرَ أَشَارَ عَلَيْهِ الشَّيخُ أَبُو مُحَمَّدِ الْمَرْجَانِيَّ بِأَنَّ يَخْلُعَهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ، فَقَبَلَ مِنْهُ وَخَلَعَهُ، وَقَالَ: فَلَمَنْ أُولَئِي؟ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بُولَدَ الْوَاثِقِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُلْقَبُ بِأَبِي عَصِيدَةِ الَّذِي تَوَفَّى سَنَةً تِسْعَ وَسِبْعَ مِائَةً، فَوَلَّهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ^(١).

٢٤٢ - علاء الدين التُّرْكِيُّ الصَّرِيرِ.

شِيْخُ صَالِحٌ، زَاهِدٌ، لَهُ زَاوِيَّةٌ بِالْمِرْأَةِ. تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَخَلَفَهُ فِي الرَّأْوِيَّةِ عَتِيقَهُ الشَّيخُ بَدْرُ الدِّينِ لَؤْلَؤَ.

٢٤٣ - عِيسَى، الْأَمِيرُ شَرَفُ الدِّينِ ابْنُ الْجَنَاحِيِّ.

نَابَ فِي الشَّدَّدِ عَنِ الْأَمِيرِ عَلَمِ الدِّينِ الدَّوَادَارِيِّ، وَزَارَ الْقُدْسَ فَتَوَفَّى بِهِ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَمْ يَتَكَهَّلْ^(٢).

٢٤٤ - فَخْرُ الدِّينِ الْخَلْخَالِيُّ الصُّوفِيُّ الرَّاهِدُ.

إِمامٌ عَارِفٌ، كَبِيرُ الْقَدْرِ. تَوَفَّى بِالسُّمَيْسَاطِيَّةِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٢٤٥ - كِيَخْتُو بْنُ هُولَاكُو بْنُ تُولِيِّ الْمُغْلِيُّ سُلْطَانُ الشَّرْقِ.

مَلَكُوهُ بَعْدَ مَوْتِ أَرْغُونَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَأَقْامَ بِالرُّومِ مَدَةً. كَاتَبَتْهُ الْأَمْرَاءُ، فَسَارَ وَجَلَسَ عَلَى التَّختِ، وَأَمْرَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ، وَاسْتَنَابَ عَلَى الْبَلَادِ. وَاخْتَلَفَ الْجَيْشُ عَلَيْهِ، وَمَالَتْ فِرْقَةٌ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ بَايْدُو، وَمَلَكُوهُ وَاسْتَولَى عَلَى الْعَرَاقَ وَغَيْرِهَا، فَسَارَ لِحَرْبِهِ كِيَخْتُو، وَعَمِلُوا مَصَافَّاً، فُقْتَلَ كِيَخْتُو. وَيُقَالُ: بَلْ قَبْضَ الْأَمْرَاءِ عَلَى كِيَخْتُو، وَطَلَبُوا بَايْدُو، فَأَقْبَلَ وَتَمَلَّكَ. وُقُتِلَ كِيَخْتُو وَلَهُ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً. وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَتِسْعِينَ.

وَكَانَ بَايْدُو مِنْ كَبَارِ دُولَةِ كِيَخْتُو فَبَعْثَهُ إِلَى الْعَرَاقِ لِيُوقَعَ بِالْأَعْرَابِ الْحَرَامِيَّةِ، فَمَا قَدَرَ عَلَيْهِمْ، بَلْ نَهَبَ السَّوَادَ، وَسَبَى الْذُرِّيَّةَ، وَأَسَرَ جُنُدَ الْفَلَاحِينَ، وَعَمِلَ كُلَّ قَبِيحٍ وَرَجْعَ. فَغَضِبَ عَلَيْهِ كِيَخْتُو وَحَبَسَهُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَأَطْلَقَهُ، فَخَرَجَ مُضِمِّراً لِلشَّرِّ. وَكَانَ كِيَخْتُو لَهُ مَيْلٌ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَيُحِبُّ

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٨ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٧ (باريس).

الفُقراء^(١).

٢٤٦ - محمد بن أحمد بن عبد الله، المُفتى جمال الدين ابن الشيخ الإمام مُحِبُّ الدين الطَّبَرِيُّ قاضي مكة.

روى عن ابن الجُمَيْزِيِّ. وكان مُتَقَدِّماً لِلْفَقِيهِ وَالْعَرَبِيَّةِ. أصَابَهُ فَالْجَ مَدْةً، وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ أَوْ قَبْلَهَا بَعْدَ أَبِيهِ بِيْسِيرٍ أَوْ قَبْلَهُ. روى لنا عنه أبو الحسن ابن العَطَّارُ. وأَجَازَ لَنَا مَرْوِيَاتَهُ^(٢). وَعَاشَ ثَمَانِيَّاً وَخَمْسِينَ سَنَةً.

٢٤٧ - محمد بن إبراهيم بن أبي الفَرَجِ، أبو عبد الله الحِمْرَيِّيُّ الدَّمْشِقِيُّ الْمَقْدِسِيُّ الْأَصْلُ الْقَوَاسِ.

سمع ابن الرَّبِيْدِيِّ، وابن اللَّتَّيِّ، وَالْإِرْبَلِيِّ، وَالْهَمْدَانِيِّ. وَمَاتَ فِي صَفَرٍ، فَاتَّنِي السَّمَاعُ مِنْهُ.

٢٤٨ - محمد بن أحمد بن مُنَوَّرِ بن شُخْيَانِ الصُّوفِيُّ أَخُو عَلِيٍّ.

من مَشِيقَةِ ابن حَبِيبٍ. تُوفِيَ يَوْمَ عَرَفَةَ^(٣). روى عن السَّبِطِ، وَغَيْرِهِ.

٢٤٩ - محمد بن إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، الشَّيخُ شَرْفُ الدِّينِ ابن حَلِيمَةِ الْمَقْدِسِيِّ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ.

لَهُ سَمَاعُ مِنْ الْمُؤْمِنِ بْنِ قُمَيْرَةَ، وَجَمَاعَةَ. وَلَمْ يَحْدُثْ فِيمَا أَعْلَمُ. وَمَاتَ فِي رَجَبٍ.

٢٥٠ - محمد بن علي بن منصور بن محمود، العماد المُقدِّسِيُّ الصَّالِحِيُّ الْقَصَّاعُ.

سمع من جعفر الْهَمْدَانِيِّ. وَحَضَرَ عَلَى الإِرْبَلِيِّ. وَمَاتَ فِي ثَامِنَ صَفَرٍ.

٢٥١ - محمد بن عمَّار الرُّهَاوِيُّ الْوَاعِظُ فِي الْأَعْزِيَةِ.

شَيْخُ فَاضِلٌ، شَيْعِيٌّ، عَلَى ذِهْنِهِ أَشْيَاءٌ مُفَيِّدةٌ، وَعَلَى كَلَامِهِ رَوْنَقٌ.

تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ بِدِمْشَقِ.

(١) تقدَّمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٨٢)، وكتب المصنف: «كِيختو قيل قتل فيها، وقيل قبلها» ثم ترجمته في حاشية النسخة.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١٤٤/٢.

(٣) تقدَّم في وفيات السنة السابقة (الترجمة ١٨٥).

٢٥٢ - محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة، المؤلى الصاحب العالم البارع جمال الدين أبو غانم ابن الصاحب العلامة كمال الدين ابن العديم العقيلي الحلبي الحنفي الكاتب.

حضر على الحافظ أبي عبد الله البرزالي. وسمع من ابن رواحة، وابن قميزة، وابن خليل، وجماعة بحلب. ورحل به والده قبل الخمسين مع الدمشي إلى بغداد، وأسمعه من شيخ بغداد. وطلع من أذكياء العالم، وتفقه وتأدب. وشارك في الفضائل. وبرع في كتابة الخط المنسوب. وسكن حماة، وحدث بها. وكان من سرّواتبني العديم.

توفي بحمة في حادي عشر ذي الحجة، وكانت له جنازة مشهودة، مَشَّ فيها السلطان الملك المظفر فمن دونه، ودفن بتربيته بعقبة نميرين. وهو والد قاضي القضاة نجم الدين عمر، أيده الله. وكان بارعاً في الفرائض وفي علم الهندسة^(١).

٢٥٣ - محمد ابن العماد محمد ابن العزيز محمد ابن الإمام العلامة البليغ عماد الدين الأصبهاني الكاتب. هو الإمام الفاضل شمس الدين الشافعي الدمشقي، والد الشيخ شرف الدين، والمولى عزيز الدين. كان فقيهاً، إماماً، عارفاً بالذهب، درس وأعاد وأفاد. وحدث عن ابن المُقَير، وابن رواحة. وتوفي بجبل قاسيون بمنزله في صفر، رحمه الله. وقيل: توفي سنة خمس، فيحرر^(٢).

٢٥٤ - محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم، القاضي الجليل جمال الدين ابن القاضي نجم الدين سفير الدولة ابن قاضي القضاة شمس الدين القرشي التابلسي الشافعي قاضي نابلس وابن قاضيها. إمام جليل، مُتميّز، فاضل، رئيس. ولد سنة عشرين وست مئة. وسمع بالقدس من أبي علي الإوقي «مشيخة الفسوئي»، وغيرها. وكان قاضي نابلس

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٤ (باريس).

(٢) سيعده المصطفى في وفيات السنة الآتية بترجمة رائفة (الترجمة ٣٦٢).

مدة، وأضيف إليه في آخر عمره قضاء القدس. سمعت منه^(١) بقراءة الشيخ علي الموصلي، وأبي الحجاج المزي لما قدم علينا في سنة ثلاث وتسعين بدار الحديث التورية.

توفي فيعاشر ربيع الآخر^(٢).

٢٥٥ - محمد بن محمد بن محمد بن عبدالعظيم بن عبداللطيف، الإمام زين الدين التتوخي، المعروف بالرَّازِي المَعْرَى.

نشأ بحلب وتفقه بها، وانتقل إلى القاهرة. وكان فقيهاً بارعاً، مُفْنِتاً، مجموع الفضائل. أضَرَّ في آخر عمره. وحدث عن إبراهيم بن خليل. ومات في سَلْخ المحرَّم بمصر.

٢٥٦ - محمد ابن نجيب الدين محسن بن الحسن الشَّلَمِي الدَّمْشَقِي. أجاز له عمر بن كَرَم، وعبدالسلام الدَّاهِري، وجماعة. وتوفي في صَفَر.

٢٥٧ - محمد بن نصر بن تروس بن قُسطة^(٣)، الشيخ الأجل شمس الدين الدَّمْشَقِي.

سمع من الإربلي، وابن المُقَير. وأجاز له أبو الحسن القطبي، وجماعة. وحدث. وتوفي في غُرَّة شعبان.

٢٥٨ - محمد الشاب، أمين الدين ولد الرئيس مجْد الدين يوسف بن محمد ابن القبّابي الأنصارِي الدَّمْشَقِي الكاتب بديوان الجيش.

وكان مليح الصُّورة، لطيف الشَّمائِل، عاقلاً. عاش ستاً وعشرين سنة، وفُجِعَ به أبوه، ورثاه صاحبنا الإمام نجم الدين علي بن داود القرشي بقصيدة أولها:

أَسْعِدِي يَا حَمَامَ قَلْبًا عَمِيدًا لِدُرُوسِ الْفَرَاقِ أَصْحَى مُعِيدًا
توفي في ثامن عشر ذي الحجة.

٢٥٩ - مَحْفُوظ بن عمر بن أبي بكر بن خليفة، الشيخ تقى الدين أبو الخطاب البغدادي القطفي الحنبلي التاجر، المعروف بابن الحامض.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٦٩ / ٢ - ٢٧٠.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ١١ (باريس).

(٣) الضبط من خط المصنف.

ولد ببغداد سنة أربع عشرة تقريباً. حدث عن أبي الفضل عبد السلام الداهري، وأبي علي الحسن ابن الرَّبِيْدي، وابن اللَّتِي، وخليل الجوسي. وتوفي يوم الجمعة يوم النَّحر بمصر. كتب عنه المُصريون. وتفرَّد بعدة أجزاء.

٢٦٠ - مَحْفُوظ بن مَعْتوق بن أبي بكر بن عمر، الصَّدر الرئيس المؤرخ الأديب عُزُّ الدين أبو بكر ابن البرُّوري البغدادي التاجر الشافعي.

مولده بعد سنة ثلاثين بيسير. وسمع من أبي طالب ابن القبيطي، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن أبي سعد الصُّوفى، وغيرهما. وحدث بدمشق، وسمعنا منه^(١).

وكان شيخاً مُحتشماً، جليلاً، جميلاً وسيماً، بهياً، مليح الصُّورة، رفيع الْبَرَّةِ، من كبار التجار وأولي الشَّرْوة وأرباب العدالة والمرءة. له مُشاركة حسنة في العلم. وصنف «تاريحاً» كبيراً ذيلَ به على «المنتظم» لابن الجوزي، رأيت منه ثلاث مجلدات سلمت في خزانته التي بتركته بسَفح قاسيون، وكان فيها جملة كتب مفيدة.

وكان يحضر مجالس وعظ ابنه الشيخ الواقع العلامة نجم الدين مَعْتوق بجامع دمشق. وكان قد غاب سنتين مُطاولة في التجارة ودخل إلى الهند وإلى الصين. فاتفق أنه حجَّ سنة بضع وثمانين، وحجَّ ابن الواقع، فالتقى بال موقف، فلم يكُن يعرف أحدهما الآخر من طول الغيبة.

توفي شيخنا في ثامن صفر، ودفن بتركته^(٢).

أخبرنا أبو بكر مَحْفُوظ، قال: أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف، قال: أخبرنا أبو المعالي الباجسراي، قال: أخبرنا أبو منصور الرَّاهد، قال: أخبرنا أبو طاهر عبدالغفار بن محمد، قال: أخبرنا أبو علي الصَّوَافَ، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: أخبرنا أبو بكر الحُمَيْدِي، قال^(٣): حدثنا سفيان، قال: حدثنا الرَّهْري، قال: أخبرني الرَّبِيع بن سَبْرَةَ، عن أبيه، قال: نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن نكاح المُتَّعنة عام خَيْر^(٤).

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١٢٧ / ٢ - ١٢٨ .

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ١٠ (باريس).

(٣) مستند (٨٤٦).

(٤) هكذا وقع بخط المصنف، وقوله «عام خَيْر» منكر من القول؛ فالمحفوظ من حديث

٢٦١ - محمود بن محمد بن صديق، أبو الشَّاء التَّبرِيزِيُّ الحَدَاد بدار
الحجارة.

شیخ صالح مبارک، کان سکن بیرزه^(١)، ووْلد بتبریز سنه ست عشرة
وست مئة. وسمع من ابن المقیر، والثاج القرطبی، ویوسف بن خلیل. كتب
عنه البرزالي، وغيره. ومات بالجبل بالمارستان القیمی.

٢٦٢ - مجاهد الدين ابن شهوان، أحد أمراء الحلقة الدمشقية.

توفي في صفر كھلا، وهو والد الأمير العالم ناصر الدين.

٢٦٣ - مظفر ابن الطراح، الصاحب فخر الدين متولی واسط.

صدر معظم، مهیب، وافر السطوة والتاموس. مهد البلاد وعمّرها.
وخفته الدُّعَار. وولی عدة ولايات، وله نظم وأدب.

عاش نحوًا من ستين سنة. وقدم أخوه قوام الدين إلى دمشق.

عذب فخر الدين وقتل، رحمه الله^(٢).

٢٦٤ - مقرئ بن عبد الرحمن بن مقرئ بن عبد الكريم الكندي
الإسكندراني البزار، ويسمى أيضًا محمداً.

سمع محمد بن عماد، وابن الصفراوي، وعدداً من أصحاب السلفي
باعتناء أبيه الحافظ أسعد الدين. وسكن في آخر عمره مصر وحدث بها. كتب
إلي بالإجازة^(٣)، وحدثنا عنه عمر بن حبيب. وتوفي في آخر العام، وأظنه
جاوز السبعين.

٢٦٥ - موسى بن أبي الفتح بن أبي بكر بن جراح، الشيخ نجم الدين
الكتانی العسقلاني ثم النابلسي المقدسي.

الربع بن سيرة عن أبيه أن ذلك عام الفتح، لاسيما في رواية الحميدي عن سفيان، وهو
من اتقن الناس فيه، وقد تابعه غير واحد عليه. والحديث بغير «عام خير» أخرجه أحمد
٣/٤٠٤ و٤٠٥، والدارمي (٢٢٠٢)، ومسلم ٤/١٣٣، وأبو داود (٢٠٧٢) و(٢٠٧٣)
وغيرهم.

(١) من غوطة دمشق.

(٢) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤/الترجمة ٢٤٨٧، ولعله نقله من مجمع الآداب. وله ذكر
واسع في الكتاب المسمى بالحوادث فراجع فهرسه.

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/٣٤١ - ٣٤٢.

وُلد في حدود العشرين وست مئة. وسمع بدمشق من جعفر الهمданى، وأحمد بن سلامة الحرّانى. وببغداد من أبي بكر ابن الخازن، وعلي بن معالى، وغيرهما. سمع منه ابن الحبّاز، والفرّاضي، والمِزّى، والبرّازى. وتوفي بنابلس فيما أحسب.

٢٦٦ - موقـ الدين مساعد الشافعـي الفقيـه أحد الأئـمة.
أعاد بالبـاذـارـائـية مـدـةً، ثمـ ولـيـ تـدرـيسـها فـلـمـ يـتـمـ ذـلـكـ وـعـزـلـ، فـانتـقلـ إـلـىـ حـمـةـ وـأشـغـلـ. وـكـانـ ذـاـ زـهـدـ وـانـقـطـاعـ وـتـقـشـفـ.
تـوفـيـ فـيـ ذـيـ القـعـدـةـ، رـحـمـهـ اللهـ.

٢٦٧ - يـاقـوتـ المـسـعـودـيـ الخـادـمـ الطـوـاشـيـ، اـفـتـخـارـ الدـينـ، مـشـدـ دـارـ
الـطـرـازـ بـالـقـاهـرـةـ.

حدـثـ عـنـ فـخـرـ القـضـاةـ أـحـمدـ بـنـ الجـبـابـ. وـمـاتـ فـيـ ذـيـ الحـجـةـ.
٢٦٨ - يـوسـفـ بـنـ عـلـيـ بـنـ مـهـاجـرـ، الصـدـرـ الـكـبـيرـ جـمـالـ الدـينـ
الـتـكـرـيـتـيـ التـاجـرـ الـبـيـعـ، أـخـوـ الصـاحـبـ تـقـيـ الدـينـ تـوـبـةـ.
شـيـخـ جـلـيلـ، ذـوـ حـرـمـةـ وـهـيـةـ. وـلـيـ حـسـبـ دـمـشـقـ مـدـيـدـةـ. وـتـوفـيـ فـيـ لـيـلـةـ
الـجـمـعـةـ ثـامـنـ رـمـضـانـ. وـهـوـ وـالـدـ صـاحـبـنـ الـأـمـيرـ الـأـجـلـ عـلـاءـ الدـينـ وـأـخـيهـ^(١).
٢٦٩ - يـوسـفـ بـنـ عـمـرـ بـنـ عـلـيـ بـنـ رـسـولـ، السـلـطـانـ الـمـلـكـ الـمـظـفـرـ
شـمـسـ الدـينـ وـلـدـ السـلـطـانـ الـمـلـكـ الـمـنـصـورـ نـورـ الدـينـ، صـاحـبـ الـيـمـنـ وـابـنـ
صـاحـبـهـ.

قـتـلـ أـبـوـهـ سـنـةـ سـتـ وـأـرـبعـينـ، فـقـامـ بـالـأـمـرـ هـوـ، وـتـمـلـكـ بـعـدـ وـلـدـهـ الـمـلـكـ
الـأـشـرـفـ مـمـهـدـ الدـينـ، فـمـاـ أـسـنـىـ، وـتـمـلـكـ بـعـدـهـ الـمـلـكـ الـمـؤـيدـ هـبـرـ الدـينـ
صـاحـبـ الـيـمـنـ الـآنـ اـبـنـ الـمـلـكـ الـمـظـفـرـ صـاحـبـ التـرـجـمـةـ.

وـكـانـ نـورـ الدـينـ عـمـرـ مـقـدـمـ جـيـوشـ الـمـلـكـ الـمـسـعـودـ أـقـسـيسـ صـاحـبـ الـيـمـنـ
وـلـدـ السـلـطـانـ الـمـلـكـ الـكـامـلـ صـاحـبـ مـصـرـ. فـلـمـ مـاتـ أـقـسـيسـ بـمـكـةـ غـلـبـ نـورـ
الـدـينـ عـلـىـ الـمـلـكـ وـأـطـاعـتـهـ الـأـمـرـاءـ، وـتـمـلـكـ الـيـمـنـ تـيـقـاـ وـعـشـرـينـ سـنـةـ. ثـمـ تـمـلـكـ
بـعـدـ الـمـظـفـرـ، فـامـتـدـتـ أـيـامـهـ، وـبـقـيـ فـيـ الـمـلـكـ سـبـعـاـ وـأـرـبعـينـ سـنـةـ وـأـشـهـراـ.
وـتـوفـيـ فـيـ رـجـبـ بـقـلـعـةـ تـعـزـ وـقـدـ تـيـقـاـ عـلـىـ الـثـمـانـينـ. وـكـانـ مـلـكـاـ هـمـاماـ، سـمـحاـ.

(١) يـنظـرـ تـارـيخـ اـبـنـ الجـزـريـ ٢ـ /ـ الـورـقةـ ١٦ـ (ـبارـيسـ).

جواداً، عفيفاً عن أموال الرَّعية، كافأ لجنته عن الأذية. وكان مَقْصِدًا للواديين، موئلاً للقادسيين. حُكِي لنا أنه جمع لنفسه جزءاً فيه أربعون حديثاً بأسانيده في التَّرغيب والتَّرهيب. وله مَسْمُوعات من مشايخ اليمن بتزول. وقد حجَّ سنة تسع وخمسين.

وضَبَطَ القاضي تاج الدين عبدالباقي اليماني^(١) عمُره أربعًا وسبعين سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام. قال: ومدة مُلكه ستُّ وأربعون سنة وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً. وخلف من الأولاد: الأشرف عمر، والمنصور أيوب، والمؤيد داود، والواشق إبراهيم، والمَسْعُود حسن^(٢).

٢٧٠ - يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح، الشيخ المقرئ تقى الدين أبو الحَجَاج المقدسي ثم المصري.

شيخ مُسْنٌ فاضلٌ. ولد سنة أربع وست مئة. ولو سمع في صِغَرِه لكان من كبار المُسندين،قرأ القراءات على الرشيد عبدالظاهر بن نَشَوان. وحدث عن أبي الحسن ابن الجُمَيْزِي. سمع منه شيخنا ابن تَيْمِيَة، والبرِزَالي^(٣) وجماعه^(٤).

وسكن بالعزيزية مدة، ثم سكن جبل الصَّالحيين. وأمَّ بالرِّباط الناصري، ثم عُزل في الآخر لضررِه وصَمَمه وضَعَفَه. وكان كثيرَ التَّلاوة، عالي الإسناد في القراءات. وما علمت أحداً قرأ عليه. وهو والد شيخنا محيي الدين محمد^(٤).

توفي في سادس ذي الحجة، وبقي ابنه الآخر إلى سنة بضع وثلاثين وسبعين مئة بمصر، وتفرَّدَ بإجازة ابن رَوَاج، وغيره.

٢٧١ - أبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد بن محمد بن هارون، الفقيه المُعمَّر الصالح عَزُّ الدين الحُمَيْدِيُّ الْكُرْدِيُّ الرَّسْعُنِيُّ الحنبليُّ.

روى عن الفخر ابن تَيْمِيَة، والمَبْجُد القزويني. سمع منه البرِزَالي، وابن سيد الناس، وابن حبيب، وجماعه^(٤). وكان فقيهاً بالقاهرة بالمدرسة الصالحية،

(١) بهجة الزَّمن في تاريخ اليمن ٩٩ - ١٠٠.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٩ - ١٠ (باريس).

(٣) وترجمه في كتابه المقفي ١ / الورقة ٢٢٧.

(٤) توفي سنة ٧٠٣ وهو من رجال الدرر لابن حجر.

وساكناً بمسجد في الشارع، فيه دينٌ وورعٌ. وتوفي في السنة قبل رجب.

٢٧٢ - أبو بكر محمد بن عباس بن أبي المكارم، الصدر الكبير نجم الدين التَّمِيمِيُّ الجَوْهِرِيُّ.

شيخٌ كبيرٌ، مُسْنُّ، مُحْتَشِمٌ، كثيرُ الأموال، بارزُ العدالة. توفي في سابع عشر شوال، ودفن بالثُّربة التي أنشأها بمدرسته إلى جانب داره، وخلفه أولاً داً^(١).

٢٧٣ - أبو بكر محمد بن مَيْمُون، القاضي بدر الدين السُّوسيُّ المالكيُّ.

تقنطر به فَرَسُه بناحية صَيْدا، فمات في شوَّال.

من أعيان الفقهاء. ناب بدمشق ودرَسَ، وله سماع من ابن عبدالدائم.

٢٧٤ - أبو الرجال بن مرَيِّي بن بُحْتُر المَنِينِيُّ الزَّاهِدُ

شيخٌ صالحٌ، زاهدٌ، عابدٌ، قانتٌ، عارفٌ فقيرٌ، صادقٌ، صاحب حالٍ وكشفٍ. وكان قد اشتهر ذكره وبعده صيته، وطلع الناس إلى زيارته والتبرُّك به، وصار من أعيان شيوخ الوقت. وكان خيراً، متواضعاً، فارغاً من التكلف، عديمَ التَّصْنُعِ.

لم يتلقَّ لي زيارته رحمه الله، وقد زرتُ قبره، وهو مدفون إلى جانب شيخه الشيخ جَنْدُل.

توفي يوم الثلاثاء عاش المحرَّم بمَنِين^(٢)، وطلع حَلْقٌ كثيرٌ من البلد لشهود جنازته، وعاش ثمانين سنة أو أكثر. وكان سَمَاعاتِيًّا^(٣).

٢٧٥ - أبو الفَهْمِيُّ بن أَحْمَدَ بن أَبِي الفَهْمِيِّ بن يَحْيَى بن إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ الدَّمْشِقِيِّ، سَمَّاه بعْضُ الطُّلَبَةِ تَمَاماً.

وكان شِيخاً عاقلاً، ساكناً، فقير الحال، قانعاً، رَثَّ الْهَيَّةَ. ولد في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وست مئة. وسمع من جده لأمه إسماعيل بن إبراهيم

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٦ - ١٧ (باريس).

(٢) قرية معروفة بقرب دمشق.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٤ - ١٥ (باريس)، وسماعاتِي: يحب السَّمَاعَ الذي يعمله الصوفية.

ابن علي الدمشقي، والشيخ الموفق، وابن صباح، وكريمة القرشية، وغيرهم.
وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج. وحدث بالقاهرة ودمشق؛ سمعت منه
أنا^(١) وابن الخطّاز، والمِزّي، والبرْزالي، وابن المظفر التَّابُلُسِي، وعبد الرحمن
ابن المِزّي، وفتى كيكلي، وطائفة.

وكان يُعرف بابن التّميس، ويسكن بنواحي باب تُوما. توفي في أحد
الرَّبِيعين.

وفيها ولد:

الفقيه المحدث صلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي، والفقير جمال
الدين محمد ابن شيخنا كمال الدين الشريسي، والإمام بهاء الدين عبدالله بن
محمد بن خليل القرشي، والإمام عُرُ الدين عبدالعزيز ابن قاضي القضاة بدر
الدين ابن جماعة، والتاج أحمد بن يحيى بن محمد ابن السكاكري الشرطى.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٩٦/١ - ١٩٧.

سنة خمس وتسعين وست مئة

٢٧٦ - أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي، القاضي الأجل علم الدين ابن القمّاح القرشي المصري.

توفي في ربيع الآخر عن خمس وستين سنة. سمع المرسى، وطائفه^(١).

٢٧٧ - أحمد بن جبريل بن مرزا^(٢) بن عيسى، أبو العباس الهدباني الإربلي المقرئ.

روى عن إبراهيم بن الحَيْر. سمع بدمشق ومصر. وكان صالحًا، كثيراً التلاوة يلقن بالمقس. وتوفي في ربيع الأول.

٢٧٨ - أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان ابن محمود، العلامة البارع بقية المشايخ مُسند الوقت نجم الدين أبو عبدالله الحَرَانِي الحنبلي شيخ الحنابلة، ومُصنف «الرّعاية» في الفقه.

ولد فيعاشر رمضان سنة ثلاث وست مئة بحران. سمع من الحافظ عبدالقادر خمسة عشر جزءاً، ومن الشيخ فخر الدين ابن تيمية، وابن روزبة، وأبي علي الاوقي، وابن صباح، وابن غسان، وجماعة. وتفقه وبرع في المذهب، ودرس وأتقى وناظر. وكان من كبار أصحاب الشيخ المجد. وصنف «الرّعاية الكبيرة» و«الرّعاية الصغيرة» وحشاهما بالروايات الغربية التي لا تكاد تُوجد في الكتب، لكتراً اطلاقه وتبخره في المذهب. وكانت له يد طولى في الأصول، والخلاف، والجبر، والم مقابلة. وله قصيدة طويلة في السنة. وسكن بالقاهرة ودرس بها وأشغل. وكنت أتحسّر على لقائه. وأجاز لي مروياته^(٣). وكان أبوه من فقهاء حَرَان. روى عنهم الدّمياطي في «معجمه».

وروى عن شيخنا خلق منهم: القاضي سعد الدين الحراشي، وولده، وجمال الدين اليمزي، وعلم الدين البرزالي^(٤)، وزين الدين ابن حبيب، وفتح الدين ابن سيد الناس، وقطب الدين عبدالكريم، وشمس الدين ابن سامة.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٤٢ (باريس).

(٢) الضبط من خط المصنف.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١ / ٤٠ - ٤١.

(٤) وترجمته في كتابه المقتفي ١ / الورقة ٢٣٢.

وكان متواضعاً مُطْرَحًا للتكلف، دِيَّنا، ثقةً. انتفع به المِصْرِيون. وتوفي في سادس صفر^(١).

٢٧٩ - أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريما، شهاب الدين الصَّعِيدِيُّ الْمُؤَدِّبُ أبو العباس، أحد شيوخ الإسكندرية. ولد في صفر سنة اثنتي عشرة وست مئة بالإسكندرية. وقرأ القراءات على أبي القاسم بن عيسى. وسمع على أبي القاسم ابن الصَّفَراوِيِّ، وأبي الفضل الهمداني. وسمع الكثير، وعُنِيَ بالحديث. وكان شيخاً صالحًا، خيرًا، ورعاً، له مسجد يؤمُّ به ويؤدب فيه. وكان من بقایا الشِّيُوخ. سمع منه الرَّحَالة. وتوفي في أوائل السنة.

... وقرأ أيضاً على الصَّفَراوِيِّ، وكان شديداً الوسوس. مات في جمادى الأولى.

٢٨٠ - أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن حمزة، صَدْرُ الدِّين الْحَارَثِيُّ الْمَالَكِيُّ.

ولد سنة ثمان عشرة وست مئة. وسمع من محمد بن عماد، والصَّفَراوِيِّ. ومات في أوائل السنة؛ قاله محمد بن صالح الأطرابيُّ صاحبنا. وكان كاتباً مُجَوَّداً بالإسكندرية.

٢٨١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن مَنَاقِبِ بن أَحْمَدَ، الشَّرِيفُ مَحْبِيُ الدِّين^(٢) أبو الفَضَائِلِ الْحُسَيْنِيُّ الْمُنْقَذِيُّ الدَّمْشِقِيُّ، خازن المصحف بمُشَهَّدِه على.

حضر على درع بن فارس العَسْقَلَانِيُّ. وسمع من ابن اللَّتَّيِّ، وابن غَسَانَ، وابن صَبَّاحٍ، وموكِّرَمٍ، وابن الشَّيْرَازِيِّ، وتَفَرَّدَ ببعض مَرْوِياتِه. وهو آخر من روى عن درع. سمعت منه جزءين^(٣). وتوفي في السابعة والعشرين من ذي الحجة، ودفن بمقابر باب الصغير.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي / ٢ / الورقة ٤٦ - ٤٧ (باريس).

(٢) لقبه ابن الفوطى «عماد الدين» وترجمه نقلًا من مشيخة صدر الدين ابن حمودة الجوني، ولم يذكر شيئاً من سيرته العلمية، ولا ذكر وفاته، فلعل هذا لقب آخر له. (تلخيص مجمع الآداب / ٤ / الترجمة ٩٥٧).

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١ / ٦٢ - ٦٣.

٢٨٢ - أحمد بن عبد الرحيم بن أبي عبدالله، المحدث شهاب الدين ابن المقشراني.

سمع الكثير بعد الثمانين، وحصلَّ وتعب. وخُطّه رديءٌ. وكان فيه تواضعٌ وتودُّدٌ وإفادةً.

توفي في صفر. وله رحلة إلى دمشق.

٢٨٣ - أحمد بن عبد الكري姆 بن عبدالقوي، أبو طاهر المُندري المصري، ويُعرف بابن السَّمِيدع، وأخو أبي السعود محمد وعبدالقوى. ولد سنة ثلثٍ وعشرين. وسمع من ابن باقى، ومرتضى بن حاتم، وجماعةٍ.

بقيَ إلى هذه السنة.

٢٨٤ - أحمد بن عبد الملك بن أحمد التَّنْوَخِي القرطبي.

روى عن ابن رواج بالتلغر.

مات في جمادى الأولى.

٢٨٥ - أحمد بن نصير^(١) بن نبا بن سليمان، الشیخ المحدث شهاب الدين أبو البركات ابن الدُّفُونِي^(٢) المصري المقرئ.

ولد سنة عشرين وست مئة. وسمع من عبد الوهاب بن رواج، وابن الجُمَيْزِي، وابن الجَبَاب، وسبط السَّلْفِي، ومن بعدهم من أصحاب البوصيري، وغيره وعُنيَ بالحديث، وكتب ونسخَ الكثير. وكان من المشهورين بالطلب وضبط الأسماء. وكان نقيباً بالظاهرية والمنصورية للطلبة، ونسخَ كُتبًا كبارًا، منها «حلية الأولياء» لأبي نعيم. وروى عوالى مسموعاته؛ وسمعت منه أنا^(٣) وسائل الطلبة، وخُطّه طريقةً حسنةً معروفةً صحيحةً.

توفي ليلة الجمعة حادي عشر رمضان.

(١) كتب المصنف فوقه: «عبدالنصير»، مما يشير إلى أنه يسمى بالاسمين، ولذلك جاء في بعض المصادر «عبدالنصير».

(٢) بفاءين بخط المصنف، وقىده في المشتبه ٢٨٧ ونص عليه.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٠٦/١.

٢٨٦ - أحمد بن علي بن عبد الله ابن الظاهري، الفقير الحلبـي ابن خاله شيخنا جمال الدين .
كان عنده بالرأـوية . وحدـث عن يوسف بن خليل . سمع منه البرـزالي ،
وجماعـة .

٢٨٧ - أحمد بن علي بن عبد الكرييم بن علي بن أبي القاسم، الشيخ الزَّاهد المُعْمَر أبو العباس الأثريُّ المُوصَلِيُّ.
شيخُ كان بـدرُبِ القَلِيلِ، فيه خيرٌ وصلاحٌ. ذكر أنه ولد سنة أربع وتسعين وخمس مئة، ولبسَ الخرقة من القاضي أبي صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي في سنة أربع عشرة وست مئة. ولو سمع حديثاً من شيوخ بغداد لكان مُسندٌ وقتَه.

توفي يوم الجمعة السادس والعشرين من شعبان، وشيعه الحَلْقُ، ودفن بمقبرة باب الصغير. ليس منه علم الدين البرزالي الخُرقَة.

٢٨٨ - أحمد بن عمر بن إسماعيل، شهاب الدين أبو العباس النصيبي الصوفي الموقت بالقدس.

وُلد سنة تسع وثلاثين وست مئة بِمَلَطِيَة. وقدم مِصر فِي صِغَرِهِ، وسمع من ابن الجُمَيْزِيِّ، وَالسَّبِطِيِّ. وكان دِيَّنَا، خَيْرًا، عَاقِلًا، خَيْرًا بِالمواقيتِ. توفي فِي شَعْبَانَ. سمع مِنْهُ أَبُو الْحَسْنِ ابْنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ الْبِرْزَالِيِّ، وَجَمَاعَةً.

٢٨٩ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد، الإمام الحافظ الشّريف السّيّد عز الدين أبو القاسم ابن الإمام الشّريف أبي عبدالله العلوي الحسيني المصري، ويُعرف بابن الحلبي، نقيب الأشراف بالديار المصرية.

وُلد سنة سِتٍ وثلاثين وست مئة. وسمع من فخر القضاة ابن الجبَّاب. ثم سمع من الرَّحْمَيْنِ الْمُنْذَرِيِّ فأكثَرَ، ومن الرَّشِيدِ الْعَطَّارِ، وعبدالغُنَيِّ بن بَنِينَ، والكمال الضَّرِيرِ، وطبقتهم ومن بعدهم. وأجاز له ابن رَوَاجُ، وابن الجُمَيْزِيِّ، والسبَطِ، وصالح المُدَلِّجِيِّ، وخلق كثيرٌ. وطلب الحديث على الوجه، وكان إذا فَهِمَ وحفظ وإنقان، خرج الشَّارِيجُ المُفَيِّدةُ، وله «وقَائِيَاتٌ» ذَرَّأَ بها على

شيخه المُنذري إلى سنة أربع وسبعين وست مئة؛ هذا الذي اتصل بنا، ولعله ذيئَ إلى حين وفاته ولم نره^(١).

سمع منه سائر الطلبة، وتوفي إلى رحمة الله في السادس المحرّم بالقاهرة^(٢).

٢٩٠ - أحمد بن محمد ابن الشيخ الفقيه أبي محمد عبدالقادر بن أبي عبد الله ابن البغدادي، زين الدين أبو العباس المصري.

حضر على جده مجلساً لابن عساكر. وكان عَدْلًا شُرُوطِيًّا.

توفي في ربيع الأول.

٢٩١ - أحمد بن هبة الله بن أحمد بن نصر الله بن علي بن المُفرج بن مسلمة، العَدْل عماد الدين أبو العباس الدمشقي.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة. وروى عن جعفر الهمداني. وكان يشهد بسوق القمْح.

توفي يوم سَلْخ السنة.

٢٩٢ - أحمد بن أبي بكر ابن النَّجَم محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خَلَف البُكْحَنِي ثم الدمشقي.

سمع حضوراً من ابن اللَّتَّي، وابن المُقَبَّر، وسماعاً من السَّخَاوي. وحدَث.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وست مئة. ومات في ذي الحجة بدمشق. وتطلبناه فلم نقع به.

٢٩٣ - إبراهيم ابن الضياء محمد بن أبي القاسم بن محمد القزويني ثم الحلبي، شهاب الدين الصُّوفِي. نزيل القاهرة.

حدَث عن أبيه، وتوفي في ذي الحجة، وقد شاخ.

٢٩٤ - إبراهيم بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن رِزْق الله بن خَلَف، الفقيه العَدْل بُرهان الدين أبو إسحاق الرَّسْعَنِي الحنفي، المعروف بابن

(١) وصلت النسخة بخطه وهي إلى سنة ٦٧٤ كما ذكر الذهبي، وعندي نسخة مصورة منها أعدها للنشر إن شاء الله تعالى.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٤٧ (باريس).

المحَدَّثُ، أخو الشَّمْسِ ابْنِ الْمَحَدَّثِ الْعَلَامَةُ عِزَّ الدِّينُ.
وُلِدَ سَنَةً اثْتَيْنِ وَأَرْبَعينَ وَسَتَ مِائَةً. وَسَمِعَ مِنْ وَالَّدِهِ، وَغَيْرِهِ. كَتَبَ عَنْهُ
الْبِرْزَالِيُّ شَيْئًا مِنْ نَظْمَهُ. وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ.
تَوَفَّى فِي سَادِسِ عَشَرِ رَمَضَانَ^(١).

٢٩٥ - أَرْغُونُ الْعَادِلِيُّ، الْجَمَدَارُ سَيفُ الدِّينِ مِنْ أَمْرَاءِ دَمْشَقِ.
بَقِيَ فِي الْإِمْرَةِ يَسِيرًا، وَمَاتَ بَدْارُ ابْنِ أَتَابَكَ فِي شَوَّالٍ شَابًاً.
٢٩٦ - إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْعَدْلُ
مُعِينُ الدِّينِ أَبُو الطَّاهِرِ السُّنْجَارِيُّ الْحَنْفِيُّ، قَاضِيُّ الْمَقْسُّ.
وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ عَشَرَةَ بِسِنْجَارٍ. وَرُوِيَ «جَزءُ أَبِي الْجَهَنِ» عَنِ السَّرَّاجِ ابْنِ
الرَّبِيدِيِّ.
تَوَفَّى فِي الْمُحَرَّمِ.

٢٩٧ - الْأَسْعَدُ ابْنُ السَّدِيدِ، الْمَاعِزُ الْقِبِطِيُّ.
أَسْلَمَ فِي الدُّولَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ، وَكَانَ مُسْتَوْفِيَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَلَهُ خِبْرَةٌ تَامَّةٌ
وَمَكَانَةٌ كَأَبِيهِ.
مَاتَ فِي الْمُحَرَّمَ^(٢).

٢٩٨ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ بْنِ يَوسُفِ،
شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الطَّاهِرِ ابْنِ الْخِيمِيِّ، الْأَنْصَارِيُّ الْمِصْرِيُّ.
وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ عَشَرَةَ وَسَتَ مِائَةً. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ باقا، وَمَرْتَضَى ابْنِ
الْعَفِيفِ. وَكَانَ خَطِيبًا بِالْقَرَافَةِ الصُّعْدَرِيِّ، وَصَوْفِيًّا بِالْخَانَكَاهِ. وَفِيهِ خَيْرٌ وَدِينٌ.
وَهُوَ أَخُو الشَّهَابِ ابْنِ الْخِيمِيِّ الشَّاعِرِ.
سَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ فِي تَاسِعِ عَشَرَهُ.
٢٩٩ - أُمَّةُ الْآخِرِ بَنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَجْمِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ.
تَوَفَّتْ فِي شَوَّالٍ. وَهِيَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ إِخْوَتِهَا. وَلَمْ تَرُوْ شَيْئًا.
وَاسْمُهَا فَرْدٌ.
٣٠٠ - أُمِّيَّةُ بَنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلَفَ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٣٩ - ٤٠ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٣٠ (باريس).

ولدت سنة سبع وعشرين، وخدمت جدّها وسمعت منه. وماتت في
شعبان.

٣٠١- أبيك الأفرم، الأمير الكبير عز الدين الصالحي الساقى.

سمع من عبد الوهاب بن رواج. وحدث. وكان من كبار الدولة
المصرية، له أموال وأملاك وخبر جيد. وفيه خبرة وشجاعة.
صَلَّيْنَا عَلَيْهِ فِي ثالث عَشَرِ رَبِيعِ الْآخِرِ بِدِمْشَقِ صَلَاتُ الْغَائِبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،
وَمَاتَ بِالقَاهِرَةِ^(١).

٣٠٢- إيل غازي، الملك السعيد صاحب ماردين، ابن الملك
المظفر ابن السعيد.

قال شمس الدين الجَزَرِيُّ^(٢): توفي في هذه السنة، وتملكَ بعده أخوه
الملك المنصور نجم الدين غازي. قال: ولقبه شمس الدين.

٣٠٣- باسطي، ويُقال بالألف واللام، الأمير الكبير سيف الدين
المنصوري من أمراء دمشق.

وقد حجَّ سنة إحدى وتسعين بالركب، وكان يُخَضِّب.

٣٠٤- يَكْلِيك أبو شامة، الأمير الكبير بدر الدين أبو أحمد المُحسنيُّ
الصالحي الحاجب.

عمل الحجاجة للمنصور مدة، وأعطي بدمشق خُبْزاً بعد التسعين، ثم أعيد
إلى القاهرة. وكان عاقلاً خبيراً، له ميل إلى الحَيْرِ، وفيه دين. روى عن ابن
المُقَيْرِ، وابن رواج، وابن الجُمَيْزِيِّ. ومات وهو في عشر السبعين في تاسع
المحرّم. لم يتلقّ لي السماع منه^(٣).

٣٠٥- جمال الدين الأصبهانيُّ شيخ الشيوخ بالقاهرة، ومدرس
الشَّرِيفية.

توفي في المحرّم^(٤).

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٣٠ (باريس).

(٢) تاريخه ٢ / الورقة ٢٩ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٣٠ و٤٧ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٣٠ (باريس).

٣٠٦ - جبريل بن أبي الحسن بن جبريل بن إسماعيل، المحدث المسند أمين الدين أبو الأمانة العسقلاني ثم المصري.

وُلد سنة عشر وست مئة. وطلب بنفسه، وسمع من ابن المقير، والعلم ابن الصابوني، وابن الجمّيزي، وطبقتهم ورحل إلى دمشق، وأدرك أصحاب الحافظ ابن عساكر. وكان محدثاً، نبيها، عارفاً، جيد المُشاركة في العلم. وقد أعاد بالظاهرية عند الدِّمياطي. وكتب عنه الجماعة. وأجاز لي باستدعائي^(١). وتوفي في رابع عشر ربيع الأول، رحمه الله.

٣٠٧ - جعفر بن علي بن جعفر بن حسن، شرف الدين العامري المؤصل.

سمع بقوله من السُّهْروردي، وابن الرَّبِيدي، وابن رواج، وجماعة. وكتب عنه الدِّمياطي شِعرًا.

أجاز لعلم الدين في ذي القعدة من سنة أربع، وانقطع خبره في سنة خمس.

٣٠٨ - الحسن بن عبد الله ابن الشيخ القدوة الرَّاهد أبي عمر محمد ابن أحمد بن محمد بن قدامة، قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين أبي بكر المقدسي الصالحي الحنبلي.

وُلد سنة ثمان وثلاثين وست مئة. وسمع من ابن فمير، وابن مسلمة، والمُرسى، واليَّلداي، وجماعة. وقرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي، وغيره. وتفقه على الشيخ شمس الدين عمّه، وصَبَّجه مدة، وبرع في المذهب. وكان مليح الشكل، مديد القامة، حسن الهيئة، له شَيْب يسير، وفيه لُطفٌ ومكارمٌ وسيادةٌ ومروءةٌ، مع الدين والعلم والصيانة والأخلاق الرَّكية وحسن السيرة في الأحكام.

سمع منه علم الدين البرزالي، وغيره. وتوفي إلى رحمة الله في ليلة الثاني والعشرين من شوال بالجبل، وشييعه ملك الأمراء والقضاة والكبار، وكانت جنازته مشهودة، ودفن بمقبرة جده. وقد درس بمدرسة جده وبدار

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٠٣/١.

الحديث الأشرفية، وولَيَ القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ. وهو والد صاحبنا الفقيه شرف الدين أحمد حفظَهُ اللهُ^(١).

٣٠٩ - خديجة بنت الشيخ شمس الدين محمد ابن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، والدة الإمام موفق الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن راجح الآتي ذكره^(٢)، وماتت قبلها في ربيع الآخر من السنة.

تروي جزءاً عن الكاشغري حضوراً. وهي أخت شيختنا زينب. سمع منها البرزالى، وغيره. وماتت في سادس رجب بالقاهرة.

٣١٠ - رمضان بن عبدالله بن يوسف، الشيخ الصالح المقرئ أبو محمد الأمدي.

وُلد بأمَد سنة تِقْبٍ وعشرين. وسمع بدمشق من التَّجَمِّ ابن البَلْخِي، والصَّدْرِ الْبَكْرِي. وحدَثَ . وكتب الطَّلْبَةَ عنه قدِيمًا لأجل اسمه. توفي في ثانِي عشرِ ربيعِ الْأَوَّلِ . وكان من جماعة الرباط الناصري . وفيه عَقْلٌ وديانةٌ.

٣١١ - زينب بنت علي بن أحمد بن فضل، الشَّيْخَةُ الزَّاهِدَةُ العَابِدَةُ أمُّ محمد بنت الواسطي.

وُلِدتْ، أَطْنُ، في سِنِّ خَمْسٍ وسَتْ مَائَةً، وسمعتْ سِنَةً إِحْدَى عَشَرَةَ مِنْ الشَّيْخِ المُوفَّقِ جَزءاً سِمِعَنَاهُ مِنْهَا^(٣) . وهي والدة شيخنا الشَّمْسِ ابن الرَّزَادِ . وكان أخوها الشيخ تقى الدِّين مع جلالته يقصد زيارتها والتَّبرُوكُ بها . وكانت قليلةِ المِثْلِ رضي الله عنها.

توفيت في خامس المحرّم.

٣١٢ - سُتُّ الْأَمْنَاءِ آمِنَةُ بُنْتُ أَبِي طَالِبٍ عَقِيلِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ عَلَى، أُمُّ صِدِّيقٍ^(٤) بُنْتُ ابْنِ الشَّقِيقَةِ الشَّيْبَانِيِّ الصَّفَارِ، عَمَّةُ الْمُحَدَّثِ الْكَبِيرِ

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٤٠ (باريس).

(٢) الترجمة ٣٢٦.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١ / ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٤) الضبط من خط الذهبي.

نجيب الدين .

سمعت من أخيها مظفر، ومن كريمة وصفية ابنتي عبدالوهاب، وجهمة بنت مسلمة. وكان أخوها يروي عن الحافظ ابن عساكر. سمع منها علم الدين، والطلبة، وفاتها السماع منها. وتوفيت في ثامن ذي الحجة. وكانت كبيرةً.

٣١٣- سُتُّ الفقيهاء بنت الإمام عبد الرزاق الرَّسْعُونِي، أخت الشمس.

روت عن ابن رُوزِيَّة «الثلاثيات».

٣١٤- السَّرَّاج الورَاق المِصْرِيُّ الأَدِيب المشهور، رفيق أبي الحُسْنِ الْبَجَّارِ.

مات بمصر في جُمادى الأولى، اسمه عمر بن محمد بن حسن. وشِعره سائِرٌ. عاش ثمانين سنة. مدح أكابر^(١).

٣١٥- سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنُ أَحْمَدَ، عَمَادُ الدِّينِ الْمَرْجَانِيُّ، أَحَدُ شِيوخِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

وُلِدَ بَعْدِ الْعَشِيرَتَيْنِ. وَرُوِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَادٍ، وَجَعْفَرٍ. رُوِيَّ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ. وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَئْمَةِ الشَّغْرِ وَقُضَاتِهِ.

٣١٦- سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ بَدْرَانَ بْنِ الْقَائِدِ، شَهَابُ الدِّينِ الصَّالِحِيُّ الْحَنْفِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِالسَّرْكَسِيِّ^(٢). سمع من ابن الرَّبِيعيِّ، وَالْفَخْرِ الْإِرْبَلِيِّ، وَابْنِ صَبَّاحٍ، وَالنَّاصِحِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَكَانَ مُولَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتَّ مِائَةٍ، وَتَوَفَّى فِي حَادِي عَشْرِ صَفَرٍ.

٣١٧- سُلَيْمَانُ بْنُ هُمَامَ بْنِ مَرْتَضَى، الْقَاضِيُّ وَجِيهُ الدِّينِ بْنِ الْبَيَاعِ الْمِصْرِيُّ الْعَدْلُ.

روى عن جعفر الهمداني. وتوفي في الخامس والعشرين من صفر بالقاهرة. وأبوه لقبه نصير الدين أبو العزائم القرشي الجشبي.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٤٢ - ٤٣ (باريس).

(٢) بسيدين مهمتين، مجمدة بخط الذهبي.

٣١٨ - سليمان بن يوسف بن أبي، العَدْل فخر الدين الْهَكَارِيُّ.
وُلد سنة ثمان وست مئة. وكان من عدول مصر. سمع هو وابنه العَدْل
موفق الدين من سبط السُّلْفِيِّ. سمع منه عَلَمُ الدِّين ...
توفي الفخر في صَفَر.

٣١٩ - سليمان بن أبي الدُّرُّ الشِّيخ الْحَرِيرِيُّ الرَّقِّيُّ.
صَاحِبُ الْحَرِيرِيُّ مُدَّهُ وَتَجَرَّدُ. وكان فيه ديانة وعدالة، ويلبس الفرجية^(١)
وعلى رأسه قُبَّع دِلْك.

وهو سبط الرَّقِّيُّ صاحب القُبَّة التي باخْر سوق الجبل، وينزل منها إلى
طريق عين الكرش. توفي في شوال وقد نيقَ على السبعين. وكان له سماع من
ابن البرهان، والرشيد العَطَّار. وكتب في الإجازات^(٢).

٣٢٠ - سَيِّدَة بنت موسى بن عثمان بن درباس الماراني، أمُّ محمد.
شِيخَةُ صَالِحَةٌ، مُعْمَرَةُ، كُنْتُ أَتَلَهَّفُ عَلَى لُقِيَّهَا، وَرَحَلْتُ إِلَى مِصْرَ
وَعِلْمِي أَنَّهَا بِاقِيَّةٌ، فَدَخَلْتُ فُوجَدُهَا قَدْ مَاتَتْ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ. وَقَدْ أَجَازَ لَهَا فِي
سَنَةِ تَسْعَ وَسْتِ مِائَةِ أَبُو الْحَسْنِ عَلِيٌّ بْنُ هَبَّلِ الطَّبِيبِ، وَأَبُو مُحَمَّدِ ابْنِ الْأَخْضَرِ،
وَسُلَيْمَانَ الْمَوْصِلِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ الدَّبِيْقِيِّ، وَعَبْدَالْعَزِيزَ بْنَ مَنِيْنَا، وَجَمَاعَةً.
وَسَمِعَتْ جَزِئًا مِنْ مَسْمَارَ بْنِ الْعُوَيْسِ، وَتَفَرَّدَتْ بِالرَّوَايَةِ عَنْ هَؤُلَاءِ. رَوَتْ
بِالإِجَازَةِ عَنْ عَيْنِ الشَّمْسِ الشَّفَقِيَّةِ، وَجَمَاعَةً. وَعَرَفَتْ عُلُوًّا رَوَايَتَهَا مِنْ ثَبَّتَ أَبِي
الْقَاسِمِ بْنَ حَبِيبٍ لِمَا قَدَّمَ عَلَيْنَا، فَإِنَّهُ سَمِعَ مِنْهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ هُوَ وَأَبُو
الْفَتْحِ وَالْمَصْرِيُّونَ.

توفيت يوم الجمعة السادس رجب وأنا بوادي فحمة.

٣٢١ - شَبَّابُ بْنُ حَمَدانَ بْنُ شَبَّابٍ بْنُ حَمَدانَ بْنُ شَبَّابٍ بْنُ
مُحَمَّدٍ، الأديب العالم الطَّبِيبُ الْكَحَّالُ الْبَارِعُ تقى الدين أبو عبد الرحمن
الْحَرَانِيُّ الشاعر، نزيل القاهرة، أخو الشيخ نجم الدين.

وُلد بعد العشرين وست مئة بيسير، أو فيها. سمع من ابن روزبة،

(١) الفرجية: ثوب فضفاض يعمل عادة من الجوخ، وله كُمان واسعان طويلاً يتتجاوزان
أطراف الأصابع قليلاً لا تفريج لهما (دوزي: تكملاً المعاجم ٣٤/٨).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٤٠ (باريس).

والفارخ الإربلي. كتب عنه الدِّمياطي، والقدماء. وكان فيه شهامةً وقوَّةً نفس،
وله أدبٌ وفضائلٌ. وقد عارض «بانت سعاد» بقصيدةٍ طنانة يقول فيها:
أباد بي وخدُها البيدا فقرَ بها طرفي وقربها وجناه شِمْلِيلُ
إلى النبيِّ رسول الله إن له مجدًا تسامي فلا عَرْضٌ ولا طولٌ
مجددٌ كبا الوهم عن إدراك غايته وردَ عَقْل البرايا وهو مَعْقُولٌ
مُطهَّر شَرَف الله العباد به وساد فخرًا به الأملاء جِبْرِيلُ
طُوبى لِطِيبَةَ بل طُوبى لكل فتى له بِطِيب ثَرَاهَا الجَعْدِ تقييلُ
توفي النَّقِي شبيب الكَحَال بالقاهرة في الثامن والعشرين من ربيع
الآخر^(١).

٣٢٢ - ظهير الدين الغوري الصوفي، حسين بن عبد الله بن أبي بكر
ابن علي الحنفي.

من كبار الصُّوفية بالسُّمِّيَّاطية، وله معرفةٌ بالفقه والعربيَّة، وله مُشاركة
في الحديث والتاريخ. ولم يزل حريصاً على العلم والتحصيل في الشيخوخة.
توفي في سُلْخ رمضان في عشر السبعين. وهو والد الفقيه شمس الدين
الغوري.

٣٢٣ - عائشة بنت إبراهيم بن محمد ابن النَّشو.

سمعت عثمان بن خطيب القرافة، توفيت في جمادى الآخرة.

٣٢٤ - عائشة بنت محمد، أخت شيخنا جمال الدين ابن الظاهري،
أم موسى.

صالحة، عابدة، صائمَةُ الدَّهر، متواضعة، تخدم الفقراء. ولها إجازة من
ابن الزَّبيدي. وسمعت من أحمد بن سلامة الحراني التجار، وغيره. وحدَثت
مرات. وماتت في صفر.

روى عنها البرزالي، وابن حبيب.

٣٢٥ - عبدالله بن محمد الباعشيقى الشیخ الرَّاهد الصالح.

توفي بمصر. وقد روى الحديث، وعاش اثنين وثمانين سنة^(٢).

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٣٣ - ٣٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٣٣ - ٣٢.

٣٢٦ - عبدالله ابن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن العلامة نجم الدين أحمد بن محمد بن راجح، الإمام الفقيه المحقق موفق الدين المقدسي الحنبلي سبط الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن العماد. ولد بالقاهرة، وتفقه وبرع وتميز. ولو عاش لساد الطائفة. سمع الكثير مع الحافظ سعد الدين، وغيره. وكان فيه صلاح ومروءة. توفي شاباً في ربيع الآخر، رحمه الله.

٣٢٧ - عبدالله بن محمد بن نصر بن قوام بن وهب، العدل الصالح الزاهد كمال الدين أبو محمد الرضاقي ثم الدمشقي. حدث في العام الماضي «شرح السنة» و«معالم التنزيل» للبغوي، عن القزويني. وسمعنا منه في هذه السنة «صحيح البخاري»^(١) عن ابن الزبيدي. وروى أيضاً عن عمّه أبي الفتح ناصر، ووالده، وأبي موسى عبدالله ابن الحافظ. وكان من خيار الشيوخ ديناً وأمانةً وصيانةً ورزانةً. وقد شهد على القضاة من قديم. وسمع منه سائر الطلبة.

ولد في رجب سنة خمس عشرة وست مئة، وتوفي بكرة الجمعة سابع ذي القعدة، فقيل: إنه صلى وسجد لله ومات^(٢).

٣٢٨ - عبدالبر ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين، القاضي العالم صدر الدين الشافعي مدرس القيمة بدمشق. كان شاباً متواضعاً، متودداً، يحب العشرة، وفيه ذكاءً ومعرفةً. توفي في سابع رجب، رحمه الله وسامحه.

٣٢٩ - عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران، الشيخ الإمام المحدث المقرئ الفقيه صدر الدين أبو القاسم الأوسي الدكالي المالكي، الملقب بسحنون.

كان إماماً، فقيهاً، مفتياً، مُفتّناً، كثير الفضائل، قوي العربية، زعراً الأخلاق. ولد سنة ست عشرة، وقيل: سنة عشر، وهو أشبه. وقدم الإسكندرية في عنوان شبابه، وقرأ بها على أبي القاسم الصفراوي، وسمع

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٣٤٠ - ٣٤١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ٤٦ (باريس).

منه. ومن علي بن مختار العامري، وعبدالوهاب بن رواج، وجماعة. وقرأ
الحادي عشر على الشيوخ.
سألت أبا الحجاج الكلبي عنه، فقال: شيخ جليل، فاضل، صاحب
سُنَّة. لقيته بالإسكندرية سنة أربع وثمانين.

قلت: وقرأت عليه ختمة لورش وحفص. وسمعت منه أنا^(١)، وابن
الظاهري، والمزي، وابن سيد الناس، والبرزالي، وطائفه. وتوفي وأنا
بالإسكندرية في رابع شوال. وقد سمع علي الختمة في أحد عشر يوماً.

٣٣٠ - عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن حلف بن بدر، قاضي القضاة
تقى الدين أبو القاسم ابن قاضي القضاة تاج الدين العلامي المصري
الشافعي، المعروف بابن بنت الأعز.
وكان جده لأمه يُعرف بالقاضي الأعز. والعلامي: بالتخفيف، وهي نسبة
إلى قبيلة.

سمع من الرشيد العطار، وغيره. وتفقه على ابن عبدالسلام، وعلى
والده. وكان فقيها، إماماً، مُناذراً، بصيراً بالأحكام، جيد العربية، ذكياً،
نبيلاً، رئيساً، شاعراً، محسناً، فضيحاً، مفوكهاً، وافر العقل، كامل البُسُودُ،
عالِي الهمة، عزيز النفس. روى عنه الدمياطي في «معجمه» شيئاً من نظمه.
توفي في سادس عشر جمادي الأولى كهلاً، وولي القضاء، بعده شيخ
الإسلام تقى الدين ابن دقيق العيد. وقد كان عمل الوزارة ثم استغنى منها.
وقد درس بأماكن كبار، وولي مشيخة السعيدية.
مولده في ثاني عشر رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة، نقلته من خط
الحافظ سعد الدين الحارثي رحمه الله، وهو عزيز الوجود، أعني ذكر مولده
فإنه كان لا يُخبر به أحداً^(٢).

٣٣١ - عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحيم بن علي، الأجل
سعد الدين أبو القاسم ابن زين الدين أبي الحسن ابن القاضي الأشرف بهاء
الدين ابن القاضي الفاضل البيهاني الأصل المصري.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٦١/١ - ٣٦٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٤٦ / الورقة ٢ (باريس).

روى عن جعفر الهمداني، وعبدالصمد الغضاري، ويوسف ابن المخيلي، ويوسف بن جبريل بن محبوب، وجماعةٍ. وحضر على ابن باقا. وتفرد بعدة أجزاء. وكان من المُكثرين. وكان خازن الكتب التي بمدرسة جده. سمع منه الجماعة، وتوفي يوم الأحد مُستهلًّا رجب. ومن غرائب الاتفاق أن في هذا الوقت توفي بدمشق رجل باسمه وأسم أبيه وجده، وهو:

٣٣٢ - عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن، الفقيه العدل جمال الدين الشهير زوري الشاهد رحمه الله.

٣٣٣ - عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم، الشيخ الإمام المستند محبي الدين أبو الفضل ابن الدميري اللخمي المصري. ولد سنة ثلاثٍ وست مئة. وسمع سنة عشر من الحافظ أبي الحسن علي ابن المفضل. وسمع من أبي طالب أحمد بن حميد، وابن أبي الفخر البصري، والزئين ابن فتح الدماطي، وإسماعيل بن ظافر العقيلي، وتفرد بالرواية عن هؤلاء، والفارسي، وابن باقا، والقاضي زين الدين، وعبدالصمد الغضاري، ومكرم القرشي، ومرتضى بن حاتم. وليس الخرقه من الشيخ شهاب الدين السهروردي.

وكان من كبار المستندين. فاتني لقيه. وقد سمع منه خلقٌ. وتوفي في سُلخ المحرّم في عشر المئة.

٣٣٤ - عبد الصمد، الفقيه خطيب سقرا.

توفي في شوال بالقرية.

٣٣٥ - عبد اللطيف ابن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشلمي الدمشقي الشافعي، الفقيه محبي الدين. ولد سنة ثمان وعشرين وست مئة، وروى عن ابن اللّتّي. ثم طلب الحديث بنفسه بالقاهرة، وقرأ على الشيوخ. وكان أفضل إخوته.قرأ الفقه والأصول وتميز. وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة. توفي في ربيع الآخر بالقاهرة.

٣٣٦ - عبدالمُنعم بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمود، القاضي جلال الدين أبو محمد الأنصاري المصري ثم الشامي الشافعى . ولد سنة تسع عشرة وست مئة بالقاهرة . وروى لنا مجلس مَعْمَر عن ابن المُعْتَير . وحَدَّثَ بالقدس ودمشق والصلت . وكان شيخاً وفقيهاً، مهيباً، فاضلاً، عارفاً بالمذهب، حسن الديانة، محمود السيرة . ولـي خطابة صَفَدَ، ولـي القضاة بالصلت وبـعـجـلـونـ وبـالـقـدـسـ . ونـابـ فيـ القـضـاءـ بـدـمـشـقـ عنـ قـاضـيـ القـضـاءـ بـدرـ الـدـينـ اـبـنـ جـمـاعـةـ . ثـمـ عـادـ إـلـىـ الـقـدـسـ ، وـتـوـفـيـ بـهـاـ فـيـ الـحـادـيـ والعـشـرـينـ مـنـ رـبـيعـ الـآـخـرـ . رـحـمـهـ اللهـ .

رأيـتـ لـهـ كـتـابـاـ فـيـ الـفـقـهـ عـلـىـ (ـالتـبـيـهـ)ـ .

٣٣٧ - عثمان بن أبي الفتح بن إسماعيل، فخر الدين الخوئيُّ الصوفيُّ الشاهد نزيل القاهرة .

روى عن يوسف الساوى . ومات في المحرّم . أخذ عنه ابن حبيب .

٣٣٨ - عَرْبَشَاهُ الرُّومِيُّ الَّذِي كَانَ بَدَارِيًّا .

وله هناك أراضٍ مطلقة من أيام الملك الناصر الحلبي .

توفي في المحرّم . وكان من أبناء الثمانين^(١) .

٣٣٩ - علي بن حسن بن بدر بن حفاظ بن بركات، أبو الحسن الصالحي الصحاويُّ .

شيخ مُسْنُّ، كان يسكن بالعقبة . روى عن الفخر الإربلي، وابن اللّتّي، وابن المُعْتَير . سمع منه البرزالي، وفخر الدين المقاتلي . ولم أقع به . توفي في ليلة السابع والعشرين من رمضان وقد نَيَّفَ على السبعين . وقد أجازَ لي .

٣٤٠ - علي بن حمزة بن عبدالرزاق، أبو الحسن المحجيُّ الصالحيُّ، الملقب بالفلو .

روى عن ابن اللّتّي، وتوفي بجبل قاسيون في العشرين من جمادى الأولى .

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٣٠ (باريس) .

٣٤١ - علي ابن الشرف عبد الله بن عبد الرحمن بن سلامة المقدسي
الصالحي، شرف الدين نقيب القاضي الحنبلي.

سمع من إبراهيم بن خليل، وغيره. وسمع الكثير بنفسه، ولازم الطلب.
ضرب بالدبابيس ليلة ظهور الحرامية بسوق الجبل، ثم مات بعد ليلة رحمة
الله؛ ليلة عيد الأضحى وهو كهُلٌ.

٣٤٢ - علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي
بكر، القاضي الأوحد زين الدين أبو الحسن ابن القاضي أبي المعالي
الجذامي الإسكندراني المالكي، أخو القاضي العلامة ناصر الدين ابن
المُنيَّر.

صَدْرُ جَلِيلٌ، مُحْتَشِمٌ، وَافِرُ الْحُرْمَةِ، مَلِيْحُ الصُّورَةِ، حَسْنُ الْبِرَّةِ، كَامِلُ
الْفَضْلِيَّةِ. وَلَيَ قَضَاءِ الشَّغْرِ مَدَةً، وَدَرَسَ وَأَفْتَى وَصَفَّ.

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعَ وَعَشْرِينَ وَسْتَ مِائَةٍ. وَرُوِيَ لَنَا «الْأَرْبعَينَ
السُّلْفَيَّة» عَنْ يُوسُفَ ابْنِ الْمُخْلِيِّ^(١). وَحَدَّثَ بِمَكَةَ وَالشَّغْرِ، وَبِهِ تَوْفِيَ يَوْمُ عِيدِ
الْأَضْحَى. وَقَيْلٌ: ماتَ سَنَةَ سَتٍّ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٢).

٣٤٣ - علي بن محمد بن عبد السلام المكي مؤذن الحرام.
روى عن المؤسي. وقعت صاعقة على قبة زمزم فاستشهد رحمة الله في
رجب^(٣).

٣٤٤ - علي بن محمود بن إسماعيل بن فيض، أبو الحسن
الباعشيقى.

شیخ صالح ثقة. ولد سنة اثنى عشرة وست مئة. وكان أبوه قاضي
باعشيقا، وهي من أعمال الموصل. قدم بغداد في شبيته، وسمع أبو الحسن
محمد بن عبد الواحد بن شفنيين، وأبا طالب ابن القبيطي. ودخلت مصر، فقيل
لي: هو باق، فلم أظفر به. أحسبه مات في هذه السنة.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/٥٠ - ٥١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/الورقة ٤٧ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/الورقة ٤٦ (باريس).

**٣٤٥ - عمر بن مُسلِّم بن عمر بن ناصر، أبو حَفص الصالحيُّ
الحجَّار البَنَاء.**

كان يحضر الحصارات مع الملك الظاهر. وحَدَثَ عن ابن الرَّبِيدِيِّ،
وابن صَبَّاحِ، والإربليِّ، وابن اللَّتَّيِّ. وكان إنسانًا مباركًا.

توفي بقرية جديا في ثاني شوَّال. سمع منه الطَّلْبَةُ، ولمْ أسمع منه.

**٣٤٦ - كثير بن عمر، الفقيه الإمام زين الدين السُّلْمَيُّ، من كبار
فقهاء الشَّامِيَّة.**

وكان يُقرئ المُبتدئين. توفي في رجب.

٣٤٧ - كيكلدي بن ألطنا الحلبِيُّ.

يروي عن إبراهيم بن خليل، ونحوه. مات في رجب.

٣٤٨ - لؤلؤ المَسْعُودِيُّ، الأمِيرُ الكَبِيرُ بدرُ الدِّينِ.

توفي بِسْتانه الذي بالِمِرَّةِ إلى جانب حَمَامَه. وكان أميرًا مُحتشماً، خبيراً
بالسياسة والظلم. ولَيَ نِيابة نائب السُّلْطَنَة طُرُنطَاي بدمشق مدة، ثمَ ولَيَ الشَّدَّ
بِمِصْرَ في الدُّولَةِ الأُشْرِيفِيَّةِ، ثُمَ قَدِمَ دِمْشَقَ عَلَى نِيابة نائب السُّلْطَنَةِ إِذْ ذَاكَ حُسَامُ
الدِّينِ لاجِنَ المُنْصُوريِّ، فماتَ في شعبان كَهْلًا^(١).

**٣٤٩ - محمد بن فخر الدين أحمد بن تعاسيف، سِبْطُ المَوْلَى فخر
الدين ابن الشِّيرِجِيِّ.**

شابٌ مليحٌ، حلوُ الشَّمائِلِ، عاقِلٌ، رئيْسٌ، مشتغلٌ، من أبناء عشرين
سنة. توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجه.

وتوفي يومئذٍ شابٌ مليحٌ من ملاحِ وقته بدمشق:

٣٥٠ - محمد ابن بدر الدين ابن طليس صَهْرُ والمُدِيَّةِ ابن النُّسَابَيِّ.
فُقِعَ بِهِمَا الآباءِ، رَحِمَهُمَا اللهُ. وَكَانَا قد جَمِعَا بَيْنَ الْمَلاَحةِ وَالْحَيَاةِ
وَالْحُرْيَةِ.

٣٥١ - محمد بن أحمد بن عبد اللطيف، العلَّامَةُ المُصَنَّفُ ذو الفتوح
شمس الدين القرشيُّ الكيشيُّ، مُدَرِّسُ النَّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادِ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٣٨ - ٣٩ (باريس).

اتَّقَ مولده بكيش سنة خمس عشرة وست مئة. وكان موته بشيراز، وله ثمانون سنة.

٣٥٢ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسيُّ، أبو عبدالله، المعروف أبوه بالتقى ابن الناصح.

سمع من جعفر، وكريمة. وحدَث. توفي بحصن الأكراد؛ ذكره البرزالي في شيخ الإجازة.

٣٥٣ - محمد ابن مَجْد الدِّين الحسن ابن الشِّيخ تاج الدِّين علي بن أحمد ابن القسْطَلَانِي، الإمام تقىُّ الدين خطيب جامع عمرو بن العاص. ولَّى بعد قُطب الدين عبدالباقي الأنصارِي. وعاش اثنتين وخمسين سنة. وروى عن السَّبِط. وتوفي في ثالث جُمادى الأولى.

٣٥٤ - محمد بن سَنْجَر، المحدث المُفَيد الصالح أبو عمر العَجمِيُّ الجُنْدِيُّ.

شابٌ من أولاد الأجناد، دَيْنُ، متواضعٌ، من طَلَبةِ الحديث. قدم دمشق غير مرة، وسمعتُ بقراءته. وكان حريصاً على الطلب. نسخ الكثير بخطه. وسمع سنة بضع وثمانين ولم يحدَث. امات في أول السنة، رحمه الله؛ سمع من غازي الحلاوي، وخالق.

٣٥٥ - محمد بن عبد الرحمن بن سُلَطَان بن جامع، الفقيه عماد الدين ابن الفقيه رُكْن الدين التَّمِيمِيُّ الدَّمْشِقِيُّ الحنفيُّ إمام مسجد البياضة وأحد العُدُول به، وجُدُّ صاحبنا المحدث أمين الدين الوانِي لأمه. ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة. وسمع من والده، ومن أبي صادق بن صباح، والقاضي شمس الدين ابن سنى الدولة، وغيرهم. وشاخ وانقطع بالمنزل مدة. سمعت منه جزءاً من «الخلعيات»^(١). وتوفي في الثامن والعشرين من صفر، رحمه الله.

٣٥٦ - محمد بن عبد السلام بن المُطَهَّر ابن العلَّامة شَرَف الدين أبي سعد بن أبي عَصْرُون، الشِّيخ الإمام المُسند تاج الدين أبو عبدالله ابن القاضي شهاب الدين التَّمِيمِيُّ الشافعِيُّ.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢١٠ / ٢.

وُلد في المحرّم سنة عشر وست مئة بحلب، وبها نشأ وأشتغل، وقرأ الفقه. وسمع من أبي الحسن بن رُوزبة، ومُكْرم بن أبي الصَّقر، والعلم ابن الصَّابوني، ووالده شهاب الدين، والعيَّن ابن رواحة، وعبدالرحمن بن أبي القاسم الصُّوري. وأجاز له المؤيد الطُّوسي، وعبدالمُعز الهَرَوي، وزينب الشَّعرية، والقاسم ابن الصَّفار، وأبو المظفر عبد الرحيم ابن السَّمعاني، وأخوه محمد، وشهاب الحاتمي، وأحمد بن شيروية الدِّيلمي، وإسماعيل بن عُثمان القاريء، والافتخار الهاشمي الحلبي، والمُحب أبو البَقَاء العُثْمَاني، وسعيد ابن الرَّزَّاز، وأحمد بن سُلَيْمان ابن الأصفر، وطائفه.

ودرس بالشامية الجَوَانِية بدمشق مدة، وكان يُورِد الدَّرْس إيراداً مليحاً، وكان فيه جَوْدَةً وتواضعً. وهو من كبار شيوخنا المُسْنَدين؛ سمعت منه عدة أجزاء^(١). وقد حدَّث «بصحيح مسلم» و«الموطأ» وغير ذلك.

توفي في سُلَيْخ ربيع الأول، ودفن من الغد بترتهم عند حمام التُّحاس^(٢).

٣٥٧ - محمد بن عبد الكري姆 بن عبدالغفار النَّهَاوَنِي ثُمَّ المَكِّيُّ.

سمع من ابن الجُمَيْزِي بمكة. مات في المحرّم، ودفن بالمعلى.

٣٥٨ - محمد بن عبد الملك بن عمر، الشيخ الإمام الزَّاهِد العابد القُدوة شَرَف الدين الأزواني.

شيخ مشهور بالصلاح، تامُّ الشَّكْل، أسمُّ، مهيبٌ، جليلٌ، قليلُ الشَّيْب، مليحُ العمامة والبِرَّة، صاحب سمت وهدي ووقار. صاحب الكبار وتعبد وانقطع. وكان صحيحَ البنية، مُحْكَمَ التَّرْكِيب. إذا رأَه الشَّخص اعتقدَ كَهْلًا، فإذا تميَّزَه رأَه كَبِيرَ السَّنَّ كَاملَ العَقْل، إلا أنه كان يقول: إنه جاوزَ المئة. وذاك بعيدٌ، لكنه كان من أبناء الثمانين. وكان له زوايا في أماكن.

توفي في ثالث جُمادى الآخرة، ودفن إلى جانب قبر الشيخ تقى الدين ابن الواسطي بترية الشيخ الموفق. وكانت جنازَتُه مشهودةً رحمه الله. وذكر لي

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢١٧/٢ - ٢١٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٣٢ (باريس).

أنه سمع الحديث في صباه فأخذت خطه في الإجازة. وكانت وفاته ببيت لهاها^(١).

٣٥٩- محمد ابن الفخر عثمان بن علي، الإمام الأديب شرف الدين ابن بنت أبي سعد.

من فقهاء الشباب، له فضائل. لقبه شرف الدين. مات في المحرم.

٣٦٠- محمد بن علي بن أحمد، الشيخ عماد الدين ابن القسطلاني. روى عن ابن المقير، وغيره. أخذ عنه البرزالي، وابن حبيب.

توفي في هذا العام في أوائله، وهو ولد تاج الدين.

٣٦١- محمد بن محمد الإسكندراني المغازلي.

روى عن جعفر، ويوسف ابن المخيلي. وتوفي في أول السنة. وكان ثقة صالحًا. عاش ثمانين سنة، ولقيه الفرضي.

٣٦٢- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله، الإمام شمس الدين ابن العدل عماد الدين ابن القاضي عزيز الدين ابن العماد الكاتب الأصبهاني ثم الدمشقي الشافعي.

سمع من ابن المقير، وكريمة، وابن رواحة، والستخاوي، وعبدالعزيز ابن الدجاجية، وشيخ الشيوخ ابن حمودة. وكان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، مدرساً، فاضلاً، حسن الديانة، له حلقة بجامع دمشق للإشغال، وأعاد بمدارسبني الركي. سمع منه علام الدين، وغيره. ومات ليلة الجمعة رابع عشر صفر بمنزله بسفع قاسيون، رحمة الله^(٢).

٣٦٣- محمد بن أبي العلاء محمد بن علي بن المبارك، شيخنا الإمام العالم شيخ القراء موفق الدين أبو عبدالله الأنصاري الرباني النصيبي الشافعى الصوفى، نزيل بعلبك.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ٣٦ (باريس).

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٥٣). وكتب المصنف بعد هذا ترجمةً لمحمد بن محمد بن أبي الحرم الحنبلي المعروف بالقلانسي ثم طلب حذفها، فحدفناها.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة بنَصِيبِينَ. قرأ على والده، ودخل الدّيار المِصرية، فقرأ بمِصر على السَّدِيد عيسى بن أبي الْحَرَم مكي صاحب الشَّاطِبي، وبالإسكندرية على الشيخ جمال الدين أبي عَمْرو ابن الحاچب، وسمع منه «مقدمة» وغير ذلك. وسمع بِعَلْبِك من الشيخ الفقيه وصَاحِبه، واستوطن بِعَلْبِك وصار شيخها في التَّصْوِف والقراءات. وأمَّ بِمَسْجِدٍ كَبِيرٍ لَه بابان بسوق التُّجَار بِعَلْبِك. وكان يجلس في بعض الأيام ويري للعامة أحاديث من حفظه.

وقَلَّ من رأيَتْ بِفَصَاحَتِه عَلَى كَثْرَةٍ مِنْ رَأَيَتْ مِنَ الْقُرَاءِ، وَمِنْه تَعَلَّمَتِ التَّجويد، وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ خَتْمَةَ السَّبْعَةِ فِي أَحَدٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا بِعَلْبِك فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ.

وكان إماماً فاضلاً، عارفاً بالقراءات معرفةً جيَّدةً، وله مُشاركةً في الفقه والنحو والأدب. وكان شيخ الإقراء بالجامع، وشيخ الصُّوفية بالخانakah. وله حُرمةً وصورةً. وقرأ عليه القراءات جماعةً من أهل بِعَلْبِك، ورحل إلى العَلَم طَلْحةً رفيقنا وقرأ عليه، وهو اليوم شيخ القراءات والعربية بحلب. أنسدنا شيخُنا موفق الدين لنفسه:

قرأتُ الْقُرْآنَ وآقرَأْتُهُ وما زلتُ مُغْرَى بِهِ مُغْرِماً
وطَفَّتُ الْبَلَادَ عَلَى جَمْعِهِ فَصَرَّتُ بِهِ فِي الْوَرَى مُكْرِماً
وَالْفَيْتُ إِلَيْهِ بُطْلَابِهِ فِي اِنْعَمٍ مَا زَادَنِي أَئْعُمَا
وَيَا فَوْزَ مَنْ لَمْ يَزِلْ دَائِهِ وَمَا أَجْزَلَ الْأَجْرَ مَا أَعْظَمَا
فَلَلَّهِ الْحَمْدُ مَهْمَا أَعْشَ وَفِي الْمَوْتِ أَسْأَلُ أَنْ يَرْحَمَا
وَأَصْفِي الصَّلَاةَ نَبِيَ الْهُدَى وَمَنْ فَوْقَ كُلِّ سَمَاءٍ سَمَا
وَأَفْسِي السِّلَامَ عَلَى آلِهِ وَأَضْحَابِهِ وَالرَّضِيِّ عَنْهُمَا
توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة بِعَلْبِك^(۱).

٣٦٤ - محمد بن يعقوب بن أبي طالب الكَتَانِي الصالحي.

فقيرٌ مباركٌ، رأيُهُ وكلَّمناه في السَّمَاعِ مِنْهُ فَقَالَ: روحوا إلى الشيخ ناصر المُلْقَنْ أقرؤوا. فضَحِّكَنَا مِنْهُ. وَكَانَ فِيهِ وَلَهُ وَسْلَامَةُ باطنٌ. روى جزءاً من

(۱) ينظر تاريخ ابن الجوزي ۲/ الورقة ۴۷ (باريس).

«الخلعيات» عن ابن صباح. وهو أخو العفيف أبي بكر النحّات الّتّي في
الكتني^(١).

توفي في رجب.

٣٦٥ - محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم، الإمام العلّامة الصاحب محيي الدين أبو عبدالله ابن القاضي الإمام بدر الدين ابن النحّاس الأسدى الحنفي.

ولد بحلب سنة أربع عشرة في شوال. وسمع من القاضي بهاء الدين ابن شداد، وجده لأمه موفق الدين يعيش شيئاً يسيراً. ولم أجده سمع من ابن روزبة، ولا من الموفق عبداللطيف، ولا هذه الطبقة. وكأنه كان مُكِبّاً على الفقه والاشتغال. وسمع في سنة اثنتين وأربعين ببغداد، وجالس بها العلماء، وناظر وبان فضله. وسمع من أبي إسحاق الكاشغري، وأبي بكر ابن الخازن. وسمع بماردين من الحافظ التشتبرى. وحجّ سنة خمس وأربعين معبني عمّه، وسمع من شعيب الرّاعفاني، وغيره.

وكان صدراً مُعظماً، جليلاً، وجيهاً، إماماً، فقيهاً، مُفتياً، مُحققاً، مُتبّحراً في المذهب وغوامضه، موصوفاً بالذكاء، وحسن المُناورة. انتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق. ودرس بالرّيحانية والظاهرية. وولى قضاء الحنفية بحلب في الدولة الظاهرية، وسلّم من التّثار، واستوطن دمشق، فعمل بالإكرام والاحترام لعلمه ورياسته وخبرته وأمانته، وولى الوزارة مرة، وولى نَظَر الخزانة، وولى نَظَر الدّواوين، وولى نَظَر الأوقاف والجامع.

وكان معماراً مهندساً، أميناً، كافياً، مهيباً، محفوظاً. وكان موصوفاً بحسن الإنصاف في البحث. وكان يقول: أنا على مذهب أبي حنيفة في الفروع، وعلى مذهب الإمام أحمد في الأصول. وكان يحب الحديث والسنّة والسلف، ويُطّلب في وصف الشيخ عبد القادر. وقد ولي إمرة الحاج من دمشق في سنة خمس وسبعين، فسائن الرّكّب وحمدت إمراته.

قرأتُ عليه «جزء البانياسي»^(٢). وسمع منه ابن الخباز، وابن العطار،

(١) من وفيات هذه السنة (الترجمة ٣٨٠).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٠١ / ٣٠٢.

والفرّضي، والمِزّي، والبرّالي، وابن تَيْمِيَة، وابن حَبِيب، والمُقاتلي، وأبو بكر الرَّاحِي، وابن التَّابُلُسِي، وآخرون. وتوفي عشيَّة نهار الاثنين سَلْخ ذي الحجَّة، ودفن بترته بالِمَرْأَة من الغد، وحضره نائب السُّلطنة والقضاة والأعيان.

٣٦٦ - محمد بن أبي بكر بن عبدِالملَك بن مالك، شمس الدين الحَرَانِيُّ القَطَّانُ.

شيخ صالح، مُحَبٌ للحديث. سمع من ابن اللَّتَّي، وابن رَوَاحَة، وابن خليل بحلب. ومات في هذا العام بصفد. سمع منه المِزّي، والبرّالي، وغيرهما.

٣٦٧ - محمود بن محمد بن أحمد بن مُبادر بن ضَحَّاك، الإمام المقرئ الزَّاهِد العابد شَرْف الدين أبو الثناء التَّادِفِيُّ.

وُلد بتَادِف في سنة أربعين وعشرين وست مئة، وهي من أعمال حلب. وسمع من ابن رَوَاحَة، وابن خليل، وجماعَة. وكان يسمع في الشَّيخوخة للفائدة. وقد سمع حضوراً في سنة ستٍ وعشرين على أبي إسحاق الصَّرِيفيَّيِّي الحافظ بتَادِف. وكان صالحًا، زاهِدًا، قانتًا لله، مهِيَّبًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، مُنْقَطِعَ القَرِينِ، صاحب جَدٌّ وعمل وصِدقٌ. وكان يزورُ الْقُدُس كل سنة ماشياً. وكان قانعًا مُتَعَفِّفًا، شريفَ التَّفَسِّر، فقيهًا، عالِمًا. قرأَتْ عليه جزءًا واحدًا^(١). وتوفي في سَلْخ رجب. وكان يجلس في البلد بالقيمرية ويلازم التَّلاوة سِرًا بين الصَّلاتَيْن بجامع الجبل.

٣٦٨ - المُنَجَّى بن عثمان بن أَسْعَد بن المُنَجَّى بن بِرْكَاتِ بن المؤمل، الإمام العلَّامُ مُفتَى المسلمين زين الدين أبو البركات ابن الصَّدر المُرْتَضَى عِزَّ الدِّين ابن الإمام الكبير العلَّامُ وجيه الدين التَّنْوخي المَعْرَثِيُّ الأصل الدَّمْشِقِيُّ الحنبليُّ.

وُلد في عاشر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وست مئة. وحضر على جعفر الهمданِي، وابن المُقَيْر، وسالم بن صَضْرَى. وسمع من السَّخَاوِيِّ، والتاج القرطبيِّ، والرشيد ابن مَسْلَمَة. وتفقه على أصحاب جده، وعلى

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/٣٢٢ - ٣٣٣.

أصحاب الشيخ الموفق. وقرأ الأصول على كمال الدين التقلisi وغيه. وبرع في المذهب، ودرس وأفتى وصنف، وانتهت إليه رياسة المذهب؛ تفقه عليه ابن الفخر، وابن أبي الفتاح، وابن تيمية، وجماعة من الأئمة.

قرأت بخطٍ شيخنا ابن أبي الفتاح: كان رحمة الله إماماً في الفقه، خبيراً بعلم الأصول والعربيّة، مُشاركاً في غير ذلك. شرَحَ كتاب «المقْنِع في الفقه» شرحاً حسناً في أربع مجلدات، وفسرَ الكتاب العزيز ولكنه لم يُبسطه، وألقاه جميعه دروساً. وشَرَحَ في شرح «المُحْصُول» ولم يُكمله، واحتصر نصفه. وكان له في الجامع حلقة للإشعال والفتوى نحو ثلاثين سنة مُتَبَرِّغاً لا يتناول على ذلك معلوماً. وكانت له أوراد؛ منها صوم الاثنين والخميس والذكر من حين يُصلِّي الصُّبح إلى أن يُصلِّي الضُّحى، وله مع الصلوات تطوعٌ كثير. ويُصلِّي الضُّحى ويُطيلها جدًا. وكان له في آخر الليل تهجدٌ كثيرٌ وتيقظٌ وذكرٌ. وكان له إيثارٌ كبيرٌ يُفطر الفقراء عنده في بعض الليالي، وفي شهر رمضان كله. وكان مع ذلك حَسَنَ الأخلاق، لطيفاً مع المُسْتَغْلِفين، مليحَ المُجَالِسَة. سمع «صحيح مسلم» على العلم السَّخاوي ومن حضر معه على ما يُبَيِّن في نسخة ابن عساكر.

قلت: أجاز لي مَرْوِياته سنة سبع وسبعين، وَقَضَيْتُه لأسمع منه فقال لي: تعال وقتاً آخر. فاشتغلتُ ولم يُقدِّر لي السَّماع منه. وكان مليح الشَّكل، حَسَنَ الْبِرَّةِ، كثير التَّنَطُّهُ والنَّظافةِ. وكان غالب أوقاته في الجامع وفي بيته المأذنة. وكان يجلس للإشعال إلى العمود الثاني الغربي الذي تحت النَّسَرِ.

توفي إلى رحمة الله في يوم الخميس رابع شعبان بين الصَّلاتيَنِ، وتوفيت زوجته بالليل ليلة الجمعة، وهي أمُّ أولاده، حفظَهم الله ست البهاء بنت صدر الدين الحُجَّنْدِي وصُلَيْيٌّ عليهما معاً عقيب الجمعة بجامع دمشق، وشيَّعهما البَلْقَلْ، وكانت جنازةً مشهودةً ودُفِنَتْ بترْبَتِه بسَفَحِ قاسِيُونَ التي شمالي الجامع المظفري.

وكان معروفاً بالذكاء وصحة الذهن، وجودة المُناَظرة، وطُولَ النَّفَسِ في البحث، وله ملُوكٌ وثروةٌ وحرمةٌ وافرةٌ. وقد سُئلَ الشيخ جمال الدين ابن مالك أن يشرح ألفيته في النحو فقال: زين الدين ابن المُنْجَى يشرحها لكم. وكان قد

قرأ النحو على ابن مالك، وبرع فيه: ومَحَاسِنُهُ كثيرة^(١).

٣٦٩ - موسى بن محمد بن موسى، الشيخ المحدث وجيه الدين أبو القاسم الأنصاري التنري^(٢) المصري.

أحد من عُنْيَ بهذا الشأن وتجرّد له، وتعَبَ في الطلب، وسمع الكثير بمصر والشام، وكتب الكثير، وقرأ بنفسه. وصار له تباهةً ومعرفةً متوسطةً لكثرة ما سمع. وتوفي في جمادى الآخرة بالقاهرة. وكان قد صار من جملة الشُّهود.

وسمع بعد السَّتين وست مئة من الرشيد، وطبقته، والتَّجَيِّب، وابن عَزُون، وابن عَلَان، والشيخ، وخلي.

٣٧٠ - موسى ابن القاضي نجم الدين محمد بن سالم بن صاعد بن السَّلم، القاضي شَرَف الدين قاضي نابلُس وابن قاضيها، وأخوه شيخنا قاضيها.

ولَيَ القضاء بعد أخيه، ومات في ذي الحجة. وكان مُكرماً للناس، مُفضلاً كأخيه.

٣٧١ - نجاح بن خليل، أبو محمد عتيق عيسى بن شهاب المَحَلِّي، بوَاب المَسْرُورِيَّة بالقاهرة.

روى عن ابن رَوَاج. ومات في ثالث عشر ربيع الأول.

٣٧٢ - نَصَرُ الله بن عبد الله بن عبدالقوي بن نَصَر، العَدْل فتح الدين ابن الأطروش المصري الشاهد.

روى أيضاً عن ابن رَوَاج. ومات في ثاني عشر ربيع الأول.

٣٧٣ - نَصَرُ الله بن محمد بن عيَاش بن حامد بن حُلَيفَيْنَ بن عيَاش، الشيخ ناصر الدين أبو الفتوح الصالحي الحنبلي السَّكاكيَّيْنِيُّ بدار الحجارة. ولد في مُسْتَهَلٌ سنة سبع عشرة وست مئة. وأجاز له الشيخ الموفق، ومحمد بن أبي لُقمة، وابن الْبُنْ. وسمع أبا المَجَد القزويني، وأبا القاسم ابن صَصْرَى، وابن غَسَان، وابن صَبَّاح، وابن الرَّبِيِّدِي، وابن اللَّتَّى، والإربلي،

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٣٨ (باريس).

(٢) جَوَّد المصنف إهمال الراء.

وأبا موسى بن عبد الغني، والبهاء عبد الرحمن، والجمال أبا حمزة، وجماعةً.
ورحل سنة تسع وثلاثين، وسمع ابن المُقير، وابن الجُميزي بمصر. وأبا الرضا
الشَّارسي، ويُوسف ابن المخيلي، وعبد الوهاب بن رواح، والظَّهير محمد ابن
الجَبَاب، وابن مُحارب القيسي، وابن ياقوت، والسبط بالإسكندرية.

وحَدَثَ بالكثير؛ فروى عنه ابن الخَيَاز حديثاً في مشيخته التي حدَثَ بها
في سنة اثنين وستين وستمائة. وكان شيخاً صالحاً، خيراً مُتَسْكِناً، مُتَرَهِداً،
 مليح الشَّيْة، كشوشَ الوجه، حلواً المُحاضرة، متودداً.

وقد قرأ بعض سمعاته على الشِّيخ، وكان مُحِبًا للحديث ويحفظ متواتاً
كثيراً؛ سمعتُ منه جماعة أجزاء^(١). وتوفي إلى رحمة الله في ليلة الجمعة سلخ
شَوَّال^(٢).

٣٧٤ - لاحق التُّوبِيُّ، سابق الدين المَسْعُودِيُّ الفَرَّاش.
خدم فَرَّاشاً بالشام. وحدَثَ بمصر عن ابن رواح. سمع منه البرزالي،
وابن حبيب.

٣٧٥ - يوسف بن محمد بن عبدان بن يوسف البكريُّ الدمشقيُّ،
جمال الدين، المعروف بابن نقيب الفتيان.
وُلد في رجب سنة ثالثين. وأجاز له الإربلي، ومُكرم، وجماعةً. سمع
حضوراً من ابن اللَّتَّي. وحدَثَ؛ روى عنه ابن الخَيَاز، وغيره. وأجاز لي،
ولأولاد قاضي القضاة بذر الدين ابن جماعة، ولأحمد ابن قاضي القضاة شرف
الدين الحنبلي، ولمحمد ابن جمال الدين ابن القُويْرَة، ولعبد الله ابن شمس
الدين المهندس، وجماعةً.

وتوفي في ثاني عشر شَوَّال. وكان يُعرف بالكُرباج المؤدب.
٣٧٦ - أبو بكر بن عباس بن عجرمة بن أبي منصور الحَجَّار
الصالحيُّ.

وُلد سنة سبع عشرة وستمائة. وكان من رواة «صحيح البخاري» عن

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٥٢ / ٢ - ٣٥٣.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٤٠ - ٤١ (باريس).

ابن الزَّبِيدي. وسمع منه الجماعة، وسمعت منه حديثين^(١). وكان رجلاً مباركاً.

توفي في مُستهل جُمادى الأولى.

٣٧٧ - أبو بكر بن عبد الرحمن بن منصور بن جامع، المحدث الفقيه مَجْدُ الدِّينِ الْكِنَانِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، نزيل دمشق.

شِيخُ صَالَحٍ، زَاهِدٌ، نَاسِكٌ، فَاضِلٌ، مَحْدُثٌ، كَثِيرُ السَّمَاعِ فِي كِبَرِهِ، كَثِيرُ الْمُطَالَعَةِ، جَيِّدُ التَّحْصِيلِ. سَمِعَ «جَزءَ ابْنِ عَرْفَةَ» مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الْبَرْنَيِّ. وَسَمِعَ بِدِمْشَقِ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرَ، وَأَصْحَابِ ابْنِ طَبَرِيِّ زَدَ فِيمَ بَعْدِهِمْ.

أَمَّا بِالْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ مَدَةً، ثُمَّ وَلَيَّ مَشِيقَةَ الْفَاضِلِيَّةِ بَعْدَ الْفَاضِلِيِّ. وَكَنْتُ أَسْلَمُ عَلَيْهِ وَيُعْجِبُنِي سَمْتُهُ وَهَدْيُهُ وَتَوَاضُعُهُ. وَأَجَازَ لِي، وَمَا أَرَانِي سَمِعْتُ مِنْهُ.

وَتَوَفَّى فِي جُمَادَى الْأُولَى وَقَدْ نَيَّقَ عَلَى السَّبْعِينِ، رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢).

٣٧٨ - أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم، الإمام العلامة رَضِيُّ الدِّينِ الْقُسْنَطِينِيُّ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ.

وُلِدَ سَنَةً سَبْعَ وَسَتَ مِائَةً. وَسَمِعَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَبِهِ نَشَأَ، مِنْ أَبِيهِ عَلِيِّ الْأَوْقِيِّ. وَبِمِصْرِ مِنْ يُوسُفِ بْنِ الْمُخْلِيِّ، وَابْنِ الْمُقَيْرِ، وَابْنِ عَوْفِ الرُّهْرِيِّ. وَأَخْذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ زَيْنِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ مُعْطَى، وَجَمَالِ الدِّينِ أَبِي عَمْرُو بْنِ الْحَاجِبِ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ مُعْطَى الْفَقِيْهِ، وَصَاهَرَةً وَتَزَوَّجَ بِابْنَتِهِ. وَكَانَ مِنْ كُبَارِ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ.

حَدَّثَنِي شِيخُنَا الْبَدْرُ التَّادِفِيُّ أَنَّهُ بَحَثَ عَلَى رَضِيِّ الدِّينِ الْقُسْنَطِينِيِّ مَدَةً فِي «كِتَابِ سِبِيُّوْيَةِ».

وَقَدْ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةً. وَكَانَ صَالِحًا، خَيْرًا، مُتَنَسِّكًا، سَاكِنًا، مَتَوَاضِعًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالْفَقِيْهِ، وَمَشَارِكَةٌ فِي الْحَدِيثِ، وَحُرْمَةٌ وَجَلَالَةٌ.

أَضَرَّ بِآخِرَةِ، وَتَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فِي شَوَّالٍ. وَقِيلَ: تَوَفَّى فِي رَابِعِ عَشَرِ ذِي الْحِجَّةِ. وَالْأُولَى أَصَحُّ.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٠٦ / ٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٣٦ / ٢ (باريس).

سمعت منه جماعة أجزاء^(١)، وقد حدثني عنه أبو العلاء الفرضي في سنة ثلاث وستين، ثم لقيته بعد ذلك.

٣٧٩- أبو بكر بن محمد بن غانم بن علي التَّابُلُسِيُّ شيخ الزاوية.
من بيت المَشِيقَةِ والصلاح. ولَيَّ المَشِيقَةَ بعد موت أولاد عَمِّهِ. وقد سمع الحديث بدمشق من ابن عبدالدائم، وغيره. وتوفي في حادي عشر جُمادى الآخرة.

٣٨٠- أبو بكر بن يعقوب بن أبي طالب الْكَتَانِيُّ والدُّهُ، الحَجَّارُ النَّحَّاتُ، ويلقب بالعفيف، وهو أخو محمد المذكور آنفًا^(٢).
وُلد سنة اثنين وعشرين. وروى عن ابن الرَّبِيدِيِّ، وغيره. وأجاز لي مَرْوِيَاتهُ. وقد حدث عنه ابن الْحَبَّازُ. ومات في السادس والعشرين من رمضان.

٣٨١- أبو محمد بن أبي جمرة المغربي المالكي الزاهد.
شيخ فاضل، صالح، قواعل بالحق، مشهور بالقاهرة. توفي في ذي القعدة، وصَلَّى عليه بدمشق صلاة العائذ، رحمه الله^(٣).

٣٨٢- أبو الغنائم بن مَحَاسِنَ بن أَحْمَدَ بن مَكَارِمِ الْحَرَانِيِّ الْكَفَّارِيِّ
المُعْمَارُ، بدِر الدِّين.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة بحران. وسمع من جده لأمه القاضي جمال الدين أبي بكر بن نصر الحراني، وأبي المجد القزويني، وأبي الحسن ابن رُوزبة، وحمد بن صديق، وابن المُقَيْر، والمُرجي بن شقير، وغيرهم. سمعنا منه بقراءة الميري^(٤). وتوفي في العشرين من ذي الحجة بمنزله بالقصاعين، ودفن بمقابر الصوفية.

٣٨٣- ابن جَرَادَةَ.
كان جَمَالاً، وبدت منه زلة فشق منخراه، ثم ضمن خانا، ثم ضمن دار الطعم، وضمن الركوة بدمشق، واحتسم، وحصل الأموال، وتوكل لطغجي.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤١١ / ٢ - ٤١٢ .
(٢) الترجمة ٣٦٤ .

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٣٦ (باريس).

(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٢٥ / ٢ .

وكان مشرقاً، ضخماً، سميناً، يتعمّم بالعسراء، ويركب الخيل
المسوّمة، ويظلم، والناس يدعون عليه. وقد بَنَى داراً فاخرةً بناحية السبعة،
سكنها بعده الأمّراء.

ومات بالقاهرة، وكان قد طلب إليها.

وقد توفي في هذه السنة جماعةٌ ليسوا بالمشهورين، وضيّبظهم الشيخ عَلَمُ
الدين في وفاته^(١).

وفيها ولد:

المَرْحُوم بهاء الدين محمد ابن الحافظ عَلَم الدين البرزالي، وشمس
الدين محمد ابن المحيي يحيى ابن القباقبي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد ابن
شيخنا البرهان الإسكندراني.

(١) هي كتاب «المقتفي لتأريخ أبي شامة».

سنة ست وتسعين وست مئة

- ٣٨٤ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الصَّيف بن مُصعب، الْصَّدر نور الدين أبو العباس الْخَزْرَجِيُّ الدَّمْشَقِيُّ . ولد سنة اثنين وعشرين وست مئة. قرأ القرآن على السَّخَاوِي . وروى الحديث عن التَّقِيِّ الْيَلْدَانِي . وله أدبٌ قويٌّ وفضيلةٌ، وشِعْرٌ جيدٌ وفصاحةٌ . وكان رئيساً مُحْتَشِمًا ، فيه زعارةٌ وقوّةٌ نفسٌ . أفادني مسألةً في النحو^(١) . وتوفي في العشرين من شوَّالٍ بِسَطْرَا^(٢) ، الله يسامحه^(٣) .
- ٣٨٥ - أحمد بن عبدالله بن الحسن ، القاضي العالم شهاب الدين ابن الأجل^٤ بهاء الدين ابن محبوب الْبَعْلَبَكِيُّ الشافعيُّ ، أحد الإخوة الستة وقاضي كِرْك نوح وأبو قاضيه . ولد في سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة . وكان دِيَنَا ، صالحًا ، كثيرَ التلاوة ، جيدَ الفضيلة ، حسنَ الأخلاق والتواضع . توفي بدمشق في شوَّال^(٤) .
- ٣٨٦ - أحمد بن عبدالله بن محمد بن الأوحد ، شهاب الدين القرشيُّ الحنفيُّ ، المعروف بابن الأوحد ، وبابن الكعكي . روى عن كريمة . وتوفي في ثاني المحرّم بفارستان نور الدين .
- ٣٨٧ - أحمد بن عبدالرحمن بن أبي الحسين ، ناصح الدين الربّيديُّ الصُّوفِيُّ خازن الكُتب السُّمِّيَّاطِية . سمع من أصحاب ابن طَبَرِيزِدَ ، وطلب بنفسه ، وكان يُعيِّرنا الأجزاء بسهولة . توفي في ربيع الأول ، وهو فيما أحسب في عشر السبعين .
- ٣٨٨ - أحمد بن عبد الكريم بن غازي بن أحمد بن عبدالله ، الشيخ زين الدين أبو العباس ابن الأغلaqيُّ ، الواسطيُّ ثم المصريُّ .

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير / ١ - ٣٠ .

(٢) سطراً : من قرى دمشق ، كما في معجم البلدان .

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٧٣ - ٧٥ (باريس) .

(٤) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٧٣ (باريس) .

وُلد سنة عشر وست مئة بالقاهرة. وسمع من عبد القوي ابن الجبَّاب، وعبد الغفار بن شُجاع المَحَلِّي، وَنَصر بن جَرْوَ، والقاضي زين الدين علي بن يوسف الدِّمشقي، وعبد العزيز بن باقا، وجعفر الهمداني، وهبة الله ابن الْواعظ، ومُكْرم بن أبي الصَّقر، وعبد القادر بن أبي عبدالله البغدادي. وكان إماماً مسجداً، وينوب في الحِسْبَة بالقاهرة، وكلمته مسموعة. سمعت منه عدة أجزاء^(١).

وقال عَلَمُ الدِّين^(٢): قرأتُ عليه أحاديث. وفي صفر توفي:

٣٨٩ - أحمد بن عمر بن إلياس بن خَضْرٍ، شهاب الدين الرِّهَاوِيُّ
التاجر بقيسارية الشرب.

اشتغل وسمع الكثير، وأسمع أولاده، وتميَّز، وشهد على القضاة، وله تحصيلٌ جيدٌ، وحسن سيرة.
توفي في ربيع الآخر.

٣٩٠ - أحمد بن غازى بن علي شير، التَّقِيُّ التُّركمانِيُّ الحنفيُّ
الشاهد بالعُقَيْبة.

رجلٌ خَيْرٌ، فاضلٌ. روى عن الحافظ الضياء جزءاً. وتوفي في ربيع الآخر عن بضع وستين سنة.

٣٩١ - أحمد بن محمد بن عبدالله، شيخنا الحافظ القدوة الزاهد
جمال الدين أبو العباس ابن الشيخ القدوة محمد الظاهري الحلبـي، مولى الملك الظاهر صاحب حلب.

وُلد في شوال سنة ستٍ وعشرين وست مئة. وسمع سنة إحدى وثلاثين وبعدها من الفخر الإربلي، وابن اللَّتَّي، والموفق يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وابن قُميْرة، وخَلَقَ بحلب. وكريمة، والضياء، وابن مسلمة، وخَلَقَ بدمشق. وصفية القرشية، وجماعة بحمَّة. وعبدالخالق بن أنجب الشتيري بمارددين. وعبدالرازق بن أحمد بن أبي الوفاء، وإبراهيم بن أبي الحسن الرَّئَات، وأحمد بن سلامة التَّجَار بحرَّان. وشُعيب الرَّاغْفَانِيُّ، وابن الجُمَيْزِيُّ،

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير / ١ - ٧١ - ٧٠.

(٢) المقني / ٢ / الورقة ٢٥٦.

والمرسي، وجماعةٌ بمكة. ويُوسف السّاواي، وأحمد ابن الجَبَاب، وخَلْقٌ كثيرٌ بمصر. وهبة الله بن زُوين الإسكندراني، وطائفه بالإسكندرية. وسمع بِحِمْص، وبِعَلْبَك، والقدُس، وغير ذلك.

وعُنِيَ بهذا الشأن أتمّ عناية، وتَعَبَ وحَصَلَ، وكتب ما لا يُوصف كثرةً. وكانت له إجازاتٌ عاليةٌ من أبي الحسن القاطبي، وزكريا العُلَيْبي، وابن رُوزبة، وأبي حَفص الشهْرَوَرِدي، والحسين ابن الرَّبِيْدي، وإسماعيل بن فاتكين، والأنجب الحمامي، وطبقتهم. وخرج لنفسه أربعين حديثاً في أربعين بلدًا. وانتقى على شيوخ مصر والشام، وخرج لأصحاب ابن كُلَيب، ثم لأصحاب ابن طَبَرِزْد والكُنْدِي، ثم لأصحاب ابن الْبَنْ وابن الرَّبِيْدي، حتى أنه خرج لِتلميذه ومريده الشيخ شعبان. وكان عَجِباً في حُسْن التَّخْرِيج وجودة الانتساب، لا يلحقه أحد في ذلك. وقد فرأ القراءات بحلب على الشيخ أبي عبد الله الفاسي، وتفقه على مذهب أبي حنيفة. وسمع من نحو سبع مئة شيخ.

وكان دِيَّنا، حَيْراً، رضيَ الأخلاق، عديم التَّكْلُف بريئاً من التَّصْنُع، مُحبِّياً إلى الناس، ذا سكينةٍ ووقارٍ وشكلٍ تامٌ ووجهٍ نورانيٍّ، وشَيْئاً بيضاءً منيرةً كبيرةً مُسْتَدِيرَةً، ونفسٌ شريفةٌ كريمةٌ، وقبولٌ تامٌ وحرمةٌ وافرةٌ، والله يرحمه ويجزيه عنا الخير؛ فلقد أفاد الطَّلَبَة وأعانهم بكتبه وأجزاءه. وقلَّ من رأيت مثله، بل عُدم، ولم يزل مُتَشَاغلاً بالحديث، مُغْرِي به لنفسه، ثم لأولاده، إلى أن توفي ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الأول بزاوشه الجمالية التي بالمقهى. وبه افتتحت السَّمَاع في الدِّيار المَصْرِيَّة^(١)، وبه اختتمت، وعنته نزلتُ، وعلى أجزاءه اتَّكَلتُ. وقد سمع منه عَلَمُ الدين أكثر من مئتي جزءٍ^(٢).

٣٩٢ - أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، الصَّدِّرُ الأَدِيبُ الرَّئِيسُ سيف الدين السَّامِرِيُّ التَّاجِرُ، نَزَيلُ دَمْشَقِ.

شَيْخٌ مُتَمِّيْزٌ، مُتَمَّوِّلٌ، ظَرِيفٌ، حُلُوُّ الْمُجَالِسَةِ، مُطَبَّعُ النَّادِرَةِ، جيدُ الشِّعْرِ، طَوِيلُ الْبَاعِ في المديح والهجاء. وكان من سَرَوَاتِ النَّاسِ بِغَدَادِ، فقدم الشام بأمواله، وحَظِيَ عند الملك الناصر يوسف وامتدحه، وعمل أرجوزة

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٩٣ / ١ - ٩٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٦٠ (باريس).

مُستفيضة في الحَطْ على الدَّواوينِ. وله من مطلع قصيدة:
أترى وميض البارق الخفّاق يهدي إلى أهل الجَمَى أشواقِي
ولعل أنفاس الشَّيْج إذا سَرَى يحكى تحيَة مُغْرِمٍ مُشْتَاقِ
وله:

من سُرَّ مَن رَأَى ومن أَهْلُها عند اللَّطِيفِ الرَّاحِمِ الْبَارِي
وأَيُّ شَيْءٍ أَنَا حَتَّى إِذَا أَذَبَيْتُ لَا يَغْفِرُ أَوزارِي
يَارَبُّ مَا لِي غَيْرَ سَبَّ الْوَرَى أَرْجُو بِهِ الْفَوْزَ مِنَ الشَّارِ
وكان مَرَّاً كثِيرَ الْهَزْلِ، لَا يَكَادُ يَحْمِلُ هَمًا مَعَ أَنَّ الصَّاحِبَ بِهِاءِ الدِّينِ
ابن جَنْي صَادِرَةً وَأَخْذَ مِنْهُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ عَنْدَمَا قَدِمَ أَخْوَهُ نُورُ الدُّولَةِ
السَّامِرِيُّ مِنَ الْيَمَنِ. وَتُكَبَّ فِي دُولَةِ الْمُلْكِ الْمُنْصُورِ وَطَلَبُهُ السُّجَاعِيُّ إِلَى مِصْرَ
وَأَخْذَتْ مِنْهُ حَزْرَمًا^(١) وَغَيْرَهَا وَتَمَامَ مِئَتِي أَلْفَ درَهمٍ. وَكَانَ يَسْكُنُ هَذِهِ الدَّارِ
الْمَلِيْحَةِ الَّتِي وَقَفَهَا رَبَاطًا وَمَسْجِدًا، وَوَقَفَ عَلَيْهَا بَاقِي أَمْلَاكِهِ.

وروى عنه الْدَّمِيَاطِيُّ فِي «مُعْجمِهِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ يُعْرَفُ بِالْمَقْرَبِيِّ. وَمَاتَ فِي
عَشَرِ الثَّمَانِينَ فِي شَعْبَانَ، وَدُفِنَ فِي إِبْوَانَ دَارِهِ^(٢).

٣٩٣ - أَحْمَدُ بْنُ مَظْفَرٍ، كَمَالُ الدِّينِ الْحَظِيرِيُّ التَّاجِرُ.

رَجُلٌ مُعْمَرٌ، مُتَمِّيْرٌ، فِي فَضْيَلَةٍ وَمَكَارِمٍ وَعُزْلَةٍ عَنِ النَّاسِ. وُلِدَ سَنَةً ثَمَانِ
وَسْتَ مِئَةٍ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ «الْمَقَامَاتِ» عَلَى ابْنِ الْقَبَيْطِيِّ.
تَوَفَّى فِي الْمَحْرَمَ بِدِمْشَقَ^(٣).

٣٩٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَحْسَى بْنِ
كَاملِ، الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقِ بُرْهَانِ الدِّينِ الْمَقْدُسِيِّ الْأَبَارِيُّ، خَطِيبُ أَرْزُونَ.
رَوَى عَنِ الْفَخْرِ الْإِرْبَلِيِّ، وَتَوَفَّى فِي شَعْبَانَ عَنْ سِتٍّ وَسَبْعِينَ سَنَةً. فَاتَّنِي
الْأَخْذُ عَنْهُ.

٣٩٥ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْخَضِيرِ، الشَّيْخُ بِهِاءِ الدِّينِ
ابْنِ الْأَرْزَنِيِّ الْكَاتِبُ.

(١) لعله اسم موضع كان له.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزرى ٢ / الورقة ٦١ - ٧١ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزرى ٢ / الورقة ٥٩ (باريس).

شيخٌ مُتميّزٌ، مليحُ الكتابة، حَسْنُ الفضيلة. طلب مدة، وكتبَ الكثير.
وسمع من أصحاب الحُشُوعي، وحدَثَ ببعض الحُصُون. وتوفي في رجب
بحلب^(١).

٣٩٦- أَزْدُمُرُ الْعَلَانِيُّ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ عِزُّ الدِّينُ أَخُو الْحَاجِ عَلَاءُ الدِّينِ طَيْبَرِسُ.

شيخٌ تركيٌّ، مهيبٌ، شجاعٌ، شرسُ الأخلاق، قليلُ الفهم. توفي في ذي القعدة بداره التي عند ماذنة فيروز، ودفن بترية له إلى جانب داره، وحضره ملكُ النساء والدولة^(٢).

٣٩٧- إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ سَلَامَةِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةِ، الْعَدْلُ الرَّئِيسُ نَفِيسُ الدِّينِ الْحَرَانِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ ناظِرُ الْأَيَتَامِ.

ولد سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وسمع «الموطأ» من مُكرم، وحدَثَ.
وسمع بنفسه من ابن مسلمة، وغيره. وله دارٌ مليحةٌ بالرصيف وقفها دار
حديث، فولَيَّ مُشيختها القاضي تاج الدين الجعبري. وقرأ بها الشيخ علم
الدين، ونزل بها الشيخ أبو الحسن الحنفي، وجماعةٌ.
توفي في رابع ذي القعدة.

٣٩٨- بِهَاذُرُ الْعَجَمِيُّ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ سِيفُ الدِّينِ الْمُنْصُورِيُّ.
شابٌ حَسْنُ الشَّكْلِ، مليحُ الجملة، مَوْصُوفٌ بالديانة والأخلق الرَّاضِيَةِ.
حجَّ بالناس في السنة الماضية، وشكروه.
توفي بالديماس في ربيع الآخر^(٣).

٣٩٩- جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد
بن حمزة، الإمام المُفتى ضياء الدين أبو الفضل الصعيدي الحسينيُّ الشافعِيُّ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٦١ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٧٥ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٦٠ (باريس).

أفتى بضيًعا وأربعين سنة، ودرَّسَ بمشهد الحُسْنَى وبمدرسة زين التُّجَارِ.
و碧ع في المذهب وناظر.

وُلد في أواخر سنة ثمان عشرة وست مئة. وسمع وهو شابٌ من أبي
الحسن ابن الجُمَيْزِيِّ، وأبي القاسم السَّبِطِ. سمعت منه^(١). ومات في ثاني
عشر ربيع الأول بمصر.

٤٠٠ - حسن، الشِّيخ نجم الدين الكاتب.

دمشقـيٌّ فاضلٌ، كَتَبَ لصاحب صهيون، ثمَّ كَتَبَ لأولاده من بعده. ثمَّ
تزَهَّدَ في سنة أربعٍ وثمانين وست مئة. ومات في هذه السنة.

لا أعرفه، ولكنني رأيَتُ المؤلَّى شمس الدين الجَزَرِيَ ذكر ترجمته في
«تاریخه» في كُرَاسٍ كاملٍ^(٢)، وبالغَ في وصفه بالرُّهْد والأحوال والعرفان، وأنَّ
له كراماتٍ. ثمَّ سَرَّدَ شيئاً من حقائقه على نموذج النجم ابن خَلْكَانَ. وهو
عبارة ركيكة، ومعانٍ ردِيَّة، ويفسُّرُ معاني الحروف، ومعنى مُنْكَرٍ ونَكِيرٍ،
نسأل الله السَّلَامَةَ.

٤٠١ - خليفة ابن الشيخ أمين الدين عبدالله بن عبدالاحد بن شُقَير،
الصَّدُور شهاب الدين الحَرَانِيُّ التاجري.

كان أَرْأَسَ إخوته وأَحْسَنَهُمْ شَكَلاً، مع فضيلَةٍ ومكارمٍ وأَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ.
سمع من ابن عبدالاحد، وما حدث.

توفي في صفر بدمشق، وكانت له جنازةٌ حَفِلَّةٌ، رحمه الله^(٣).

٤٠٢ - دانيال بن منكلي بن صرفا، القاضي ضياء الدين أبو الفضائل
التركماني الكركيُّ قاضي الشَّوَّبكَ.

شيخٌ مُتمِّيزٌ، مليحٌ الهيبة، تامُّ الشَّكْلِ، مَجْمُوعُ الفضائل. وُلد سنة سبع
عشرة وست مئة. وسمع من ابن اللَّتَّي بالكرك. وقدم دمشق فقرأ القراءات على
السَّخَاوِيِّ. وسمع من كريمة، وجماعةٍ. ورحل فسمع ببغداد من ابن الخازن،
وعبدالله بن عمر ابن النَّحَّال، وهبة الله ابن الدَّوَامِيِّ، وإبراهيم بن الْخَيْرِ،

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١/٢٠٣ - ٢٠٤.

(٢) تاريخه ٢/الورقة ٧٥ - ٨٧ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/الورقة ٥٩ (باريس).

وجماعٍ. وبحلب من ابن خليل، وبمِصر من يوسف السّاوي، وابن الجُمَيْزي. وولَى قضاء الشَّوْبُك مدة، ثم سكن دمشق. وولَى القضاء بأماكن.

وخرَج له علاء الدين علي بن بَلْبان «مشيخة» قرأها عليه شيخنا شرف الدين الفَزارِي. وخرَج له شمس الدين ابن جَعْوان أربعين حديثاً وقرأها عليه. وسمع منه المِزَّي، والبرْزالي، والطلبة. وكتب عنه الحافظ جمال الدين ابن الصَّابوني في سنة سبع وأربعين قِطعةً من شِعر السَّخَاوي. وحدَث بالكثير، ثم عاد إلى قضاء بلد़ه. ولم ألقه.

توفي في رمضان بالشَّوْبُك، وقيل: في شعبان^(١).

٤٠٣ - سالم بن أحمد بن سالم بن سيف بن عُون، العَدْل فخرُ الدين ابن السالِمي القرشيُّ الدمشقيُّ الخَشَاب.

سمع من أبي القاسم بن صَضْرِي، ومن الرشيد ابن مَسلمة. وكان من شهود القيمة ومن عدول القضاة. فاتني الأخذ عنه، وسمع منه البرْزالي، وغيره. وعاش ثمانين سنة، ومات في صفر^(٢).

٤٠٤ - سُنْقُرُ، الحاجُ علاء الدين التُّركيُّ الخَزْنَدار، عتيقُ الأمير جمال الدين أيُّدُغُدي العزيزي.

كان من أمراء الحلقة المِصرية، وفيه دينٌ وعقلٌ. وكان يترددُ إلى شيخنا ابن الطَّاهري، وأوصى له بمبلغ. وحدَث عن سبط السَّلْفي بجزء الْهُذَلي.

توفي بالقاهرة في حدود صفر.

٤٠٥ - الشَّمسُ الْحَلْبِيُّ النَّقِيبُ، واسمه أَحْمَدُ.

شيخُ ضَخمٍ، أبيضُ الشَّيْةِ، له رواءُ ومنظَرُ. عمل النقابة لابن الصائغ ولابن الْحُوَيَّي. وجلس في الآخر يشهد بمسجد البياطرة. وتوفي في ذي القعْدة، وقد أَسَنَ.

٤٠٦ - صالح بن سَلْمَان، الشَّيخُ تقيُ الدينُ المغربيُّ المَالكيُّ.

رجلٌ مباركٌ، ابْنَائِي بالغالج مدة. وكان قد سمع من الزين خالد، وابن عبد الدائم، وطائفَة. وحدَث.

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٧٥ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٥٩ (باريس).

توفي في ربيع الأول، ودفن بمقبرة باب الصَّغير، رحمه الله.

٤٠٧ - طلحة بن محمد بن علي بن وهب، القاضي العالم ولِيُ الدين ابن العلامة قاضي القضاة تقى الدين ابن دقيق العيد الشافعى.
ناب في الحكم عن والده. وتوفي شاباً في ربيع الأول^(١).

٤٠٨ - عبدالخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، القاضي الإمام تاج الدين أبو محمد المعرئي الأصل البعلبكي الشافعى الأديب.

وُلد سنة ثلثٍ وست مئة. وحدث عن الشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والمَجَد القزويني، والكاشغري، والعزَّ ابن رواحة، والتقي أبي أحمد علي بن أحمد بن واصل البصري، وأحمد بن هشام التبلبي، والزَّكِي أبي عبدالله البرزالي، وجماعة. وأجاز له أبو اليمن الكندي. وروى الكثير، وتفرَّد في زمانه، ورحل إليه. وحدث بـ«سنن ابن ماجة» بدمشق، وسمعناه منه بيعْلَبَكَ، وأكثرت عنه^(٢).

وهو من جلة شيوخِي علماً ودينًا وصلاحًا وعلوًّا إسناد وتواضعاً وأدبًا ومروءةً. وله ترُشُّلٌ وشِعرٌ جيدٌ. ولَيَ قضاء بعلبكَ وحُمِّدت سيرته. وكان صاحب أورادٍ وتهجدٍ وبُكاءً من خشية الله. وحضرت درسه بالأمينية وهو ابن نيقٍ وتسعين سنة.

توفي ليلة الأربعاء تاسع المحرم، وشيعه خلقٌ كثيرٌ، ودفن بمقبرة باب سطحا^(٣). وممن حدث عنه أبو الحسين اليونيني، وأبو عبدالله بن أبي الفتح، وأبو الحجاج المزري. وقد رویت أنا عنه في حياته.

٤٠٩ - عبد السلام بن محمد بن مَزْرُوع بن أحمد، الإمام المحدث القدوة عفيف الدين أبو محمد البصري الحنبلي.

وُلد بالبصرة سنة خمسٍ وعشرين وست مئة. وحدث عن المؤمن ابن قميزة، وفضل الله الجيلي. وجاورَ بالمدينة أكثر عمره. وحجَّ أربعين حجة متواتلةً. وكان من محسنات الشَّيخ علماً وعملاً. وله شِعرٌ حسنٌ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٦٠ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١ / ٣٥١ - ٣٥٢.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٨٨ - ٨٩ (باريس).

سمع منه البرزالي خمسة أجزاء، ووصفه بالسُّودُد والحفظ والفضل والعقل. وتوفي في الثالث والعشرين من صفر^(١).

٤١٠ - عبدالقادر بن محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن بن علوى بن المعلى بن علوى بن جعفر، القاضي الأجل ناج الدين ابن القاضي عزيز الدين العقيلي السنجاري الحنفي.

وُلد بدمشق في سنة ثلاثٍ وعشرين وست مئة. وسمع «الصحيح» من ابن الربيدي. وسمع من الإمامين جمال الدين الحصيري، وتقى الدين ابن الصلاح. وولي قضاء الحنفية بحلب، ونَظَرُ الأوقاف العصرية. وقدم دمشق في آخر عمره، وحدث بها بالمئنة البخارية، ولم يتحقق لي أن أسمع منه، ورجع إلى حلب فتوفي في الثامن والعشرين من شعبان.

٤١١ - عبدالكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد، نجم الدين ابن صدقة الكاتب ابن عم النقيس واقف النقيبية.

خدم في جهات الظلم. ومات بصفاقس في ربيع الآخر. وقد سمع من الرشيد ابن مسلمة. وطلب الحديث فسمع من إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، والطبيقة. وحافظ «التبيه» ثم دخل في التصرف.

٤١٢ - عبد الواحد بن كثير بن ضرغام، الشيخ المقرئ جمال الدين المصري ثم الدمشقي نقيب الشيع الكبير والغزالية.

قرأ على السخاوي، وحدث عنه. ونسى القراءات، فلهذا لم يقرأ عليه أحد. وكان شيخاً قصيراً، مسناً، له مسجد بداخل باب شرقى.

توفي في آخر رجب. وقد روى عنه ابن الخطاز في «مشيخته»، وسمعت منه^(٢).

٤١٣ - عثمان بن محمد بن منيع بن عثمان بن شادي، شمس الدين المؤذن، ابن البسطاري.

وُلد بعد الأربعين بالقاهرة. وسمع من ابن رواج، والمُرسى. وقدم علينا

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٧١ - ٧٣ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٢٦ / ١.

مع السلطان، وسمعنا منه^(١). وكان موصوفاً بطيب الصوت ومعرفة الموسيقى. توفي بقصبة في رجب أو شaban. وعمل المؤذنون بدمشق عزاءه في السادس رمضان.

٤١٤ - عثمان بن موسى بن رافع بن متهال، أبو عمرو اليوناني^{*} الزاهد فقيه قرية نجحا من أعمال بعلبك.

سمع أبا القاسم بن رواحة، وإسماعيل بن ظفر. سمع منه ابن أبي الفتح، والبرزالي^(٢)، وابن التائبسي، وأنا^(٣)، وطائفه. وكان شيئاً، مقرئاً، صالحاً، وقارئاً، حسن السمت.

توفي في أول ربيع الآخر بعلبك، وعاش أربعين وسبعين سنة.

٤١٥ - عثمان بن يوسف بن مكتوم بن موهوب، أبو عمرو السلمي^{*} الربيعي.

وُلد سنة أربع وعشرين. وحدث عن ابن الليثي. وكان بحوران وبها مات في أواخر هذه السنة.

٤١٦ - العلاء بن الليث، الشيخ الفقير بيكشرون العريرية وكبيرهم. صاحب الشيخ، وكان من أبناء الشمانين، وحجّ مرات كثيرة. توفي في صفر رحمة الله.

٤١٧ - علي بن سعيد الزولي^{*}، الرجل الصالح.

سمع الكثير في الكهولة. وكان ديناً، خيراً، متعففاً، شيئاً طوالاً. أحسبه كريداً. وكان يبيع في الكتب والكراريس يوم الجمعة ويرتفق بذلك. توفي في ربيع الأول، وقد نیف على السبعين.

٤١٨ - علي بن محمد ابن المنير.

فيه اختلاف مذكور في سنة خمس^(٤).

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٣٨/١.

(٢) وترجمه في المقني ١/ الورقة ٢٦٨.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٣٨/١ - ٤٣٩.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٣٤٢).

٤١٩ - عمر بن عبدالله بن عمر بن عَوْض، قاضي القضاة عِزُّ الدين أبو حفص المقدسي الحنبلي.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وست مئة. وسمع من جعفر الهمداني، والضياء محمد. وحضر ابن اللَّتَّي. وانتقل إلى القاهرة، فسمع بها من عبد الوهاب بن رواج، وسبط السَّلْفِي. وتفقه بها على الشيخ شمس الدين ابن العماد، وبَرَأَ في المذهب ودرَسَ وأفتى، وتزوج بابنة الشيخ زينب والدة قاضي الحنابلة اليوم. سمعتُ منها معاً^(١). وكان مشكورَ السَّيِّرة، محمودَ الأحكام، مُثبِّتاً في القضايا، ومن يُرَكِّنُ إلى إثباته لدینه وثباته. وكان أبِيسَ الرَّأْسِ واللَّحِيَّةِ، سميناً، تاماً الشَّكْلَ، كاملاً العَقْلَ. توفي في صفر^(٢).

٤٢٠ - عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود، الشيخ المحدث الإمام ضياء الدين أبو الهُدَى الأنصارى السَّبَئِيُّ الصُّوفِيُّ.

وُلد بسبعين سنة ثلاثة عشرة وست مئة، وقدم في الصَّبَا واستوطنَ القاهرة. وسكن دمشق مدة في الدولة الناصرية. وحدَثَ عن أبي القاسم ابن الصَّفْراوي، ويُوسُفُ ابن المخيلي، وعليِّ ابن المُقَبِّر، وعبد الرَّحِيم بن الطُّمَيل، والحسن بن إبراهيم بن دينار، وحمزة بن عمر الغزال، وابن الصابوني، وطائفةٌ خرجَ له التَّقِيُّ عُبَيْدُ أربعين ساعياتٍ أبداً، سمعتها منه^(٣).

وكان مليح القراءة للحديث، حَسَنَ المعرفة، كبيرَ الْحُرْمَةِ. الْبَسْنِيُّ الْخِرْقَةُ، وذكر لي أنه لبسها بمكة من الشيخ شهاب الدين السُّهْرُورِديُّ، وأنشدني في ذلك أبياتاً حَسَنَةً، يذكر فيها أنه ما رأى مثل الشيخ في العِرْفَانِ. وكان متواضعاً، بَسَاماً، مُتَنَسِّكاً بِزِيَّ الصُّوفِيَّةِ والفقهاءِ.

توفي في تاسع عشر رجب بالقاهرة فجاءه^(٤). وكان لشيخنا الدِّمَياطِيِّ رفيقاً وصديقاً^(٤).

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/٧٢ - ٧٣.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/الورقة ٨٩ (باريس).

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/٨٧ - ٨٨.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/الورقة ٦١ (باريس).

٤٢١ - فَضْلُ اللهِ ابْنُ إِمَامِ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْقَاضِي
بَدْرُ الدِّينِ الْقَزوِينِيِّ الشَّافِعِيُّ.

قَدِمَ دَمْشَقَ لِيَحْجُّ فَنَزَلَ بِتُرْبَةِ أُمِّ الصَّالِحِ عِنْدَ ابْنِي أَخِيهِ الْقَاضِيِّ إِمَامِ الدِّينِ
وَالْخَطِيبِ جَلالِ الدِّينِ، فَحَصَّلَ لَهُ ضَعْفٌ وَانْزَعَاجٌ مِنَ السَّفَرِ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ
الْحَجَّ، فَلَمَّا عَادَ رَفِيقُهُ مِنَ الْحَجَّ هَمَّ بِالْعَوْدِ إِلَى الرُّوْمَ فَلَمْ يُمْكِنْ.
وَكَانَ فِي شِيخُوخَتِهِ يُكَرِّرُ عَلَى «الْوَجِيزِ». وَكَانَ لَهُ حَلْقَةٌ إِقْرَاءٌ بِتِبْرِيزِ، ثُمَّ
وَلَيَ قَضَاءِ يَنْكِسَارٍ؛ بَلْدَةٌ بِالرُّوْمِ. وَكَانَتْ لَهُ خَبْرَةٌ بِالْحِسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكِ. وَتَوَفَّى
فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَشَيَّعَهُ الْحَلْقَ لِأَجْلِ ابْنِي أَخِيهِ. وَكَانَ يَنْطَوِي عَلَى دِينٍ وَخَيْرٍ
وَعِبَادَةٍ^(١).

٤٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِالبَّاتِيِّ، الْعَدْلُ الْخَطِيبُ مُعِينُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِيِّ ابْنُ الصَّوَافِ
الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ الْمَالِكِيِّ الشُّرُوطِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْتَتِينَ وَعِشْرِينَ وَوَسْتَ مَائَةٍ. وَسَمِعَ «أَرْبَاعِيَ السَّلْفِيِّ» مِنْ جَدِّهِ،
قَرَأَتُهَا عَلَيْهِ^(٢). وَهُوَ أَخُو شِيخُنَا شَرْفَ الدِّينِ يَحْيَىٰ. وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا، حَسَنَ
البَرَّةَ، أَبِيضَ اللَّحْيَةَ، تَامَ الشَّكْلَ. يَنْوَبُ فِي خَطَابَةِ الشَّغَرِ، وَيَعْقِدُ الْوَثَائقَ.
تَوَفَّى فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ.

٤٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِاللهِ ابْنُ التُّلْلِيلِ، شَرْفُ الدِّينِ أَبُو
عَبْدِاللهِ الْأَنْدَلُسِيِّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ.

مَحَدُّثٌ صَالِحٌ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشَرَةَ وَسَتَ مَائَةٍ ظَنَّا. وَسَمِعَ مِنَ
السَّخَاوِيِّ، وَشِيخِ الشِّيُوخِ ابْنِ حَمْوَيْهِ، وَابْنِ الصَّالِحِ. وَلَمْ يَدْلُوْنِي عَلَيْهِ
بِالْقَاهِرَةِ، وَبِهَا مَاتَ فِي ثَامِنِ عَشَرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِابْنِ صُمَادِحٍ؛ كَانَ
يَذَكُّرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ صَاحِبِ الْمَرَى الْمُعْتَصِمِ ابْنِ صُمَادِحٍ.
رُوِيَ عَنْهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْكَرِيمِ فِي «تَارِيْخِهِ».

٤٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ بَرَّكَةَ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْبَرَّكَاتِ، الشَّيْخُ أَبُو
عَبْدِاللهِ ابْنُ الشَّمْعُونِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَرِيْمِيُّ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ٦٠ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١٤٧/ ٢ - ١٤٨.

شِيْخُ مُتَعَفِّفٌ، قانعٌ بِالْيَسِيرِ، دِيْنٌ. سمع ببغداد من إبراهيم بن الحَيْرِ، وابن المَنْيَى، وابن قُمَيْرَة، ومحمد بن أبي السَّهْل الْوَاسْطِي. أفادنا السَّمَاع مِنْهُ أبو العلاء الْفَرَضِي، وذهب بنا إلى بيته بالْعُقَيْبَة^(١). وتوفي في هذه السنة وهو في عشر السَّبعين.

٤٢٥ - محمد بن بلغزا بن محمد بن بلغزا بن دارة بن رُسْتُم، الشِّيخ قَمَرُ الدِّين الْبَعْلَبَكِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

رَجُلٌ عَامِيٌّ، دِيْنٌ، مُكْثُرٌ عَنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وُلِّدَ فِي نَصْفِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةِ ثَلَاثِ عَشَرَةً. وسمع منه جماعة من الكبار بِبَعْلَبَكَ.

وكتب إلَيَّ بوفاته شيخنا أبو الحُسْنَين في رَابِعِ الْمَحْرَمِ.

٤٢٦ - محمد بن جَوَهْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّلَعْفَرِيِّ الْمَقْرِيُّ الْمُجَوَّدُ الصُّوفِيُّ.

وُلِّدَ بِتَلْعَفَرِ سَنَةِ خَمْسِ عَشَرَةَ وَسَتِ مَائَةٍ. وَقَرَأَ عَلَى أَبِيهِ إِسْحَاقِ بْنِ وَثِيقٍ لِأَبِيهِ عَمْرُو، وَأَخْذَ عَنْهُ التَّجْوِيدَ وَمَخَارِجَ الْحُرُوفِ. وسمع بحلب من ابن رَوَاحَةَ، وابن خَلِيلَ، وَالصَّالِحِ مُوسَى بْنِ رَاجِحٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَدِمَ عَلَيْنَا دَمْشِقَ فَتَرَلَ بِالْخَانِكَاهِ، وَجَلَسَ لِلإِقْرَاءِ وَالتَّقْيِينَ فِي سَنَةِ تَسْعِينَ. وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ مَقْدِمَتَهُ فِي التَّجْوِيدِ، وَجَزِئًا مِنَ الْحَدِيثِ^(٢).

وكان شِيْخًا ظَرِيفًا، فِيهِ دُعَابَةٌ وَحُسْنٌ مُحَاضِرَة. تَوَفَّى بِالسُّمَيْسَاطِيَّةِ فِي صَفَرٍ.

٤٢٧ - محمد بن حازم بن حامد بن حسن، الإمام الصالح العابد شمس الدين أبو عبدالله ابن الشيخ القدوة حازم.

أول سماعيه حضور في الخامسة من أبي القاسم بن ضَصْرَى. وسمع من ابن الرَّبِيْدِيِّ، والنَّاصِحِ ابنَ الْحَنْبَلِيِّ، وسَيفِ الدُّولَةِ ابنَ غَسَانَ، وَالْفَخْرِ الإِلَيْلِيِّ، وَابْنَ اللَّتَّى، وَجَمَاعَةٍ. وأكثَرَ عَنِ الْحَافِظِ الضَّيَاءِ.

وكان شِيْخًا زَاهِدًا، وَقُوْرَانِيًّا، عَالَمًا، فَقِيهًا، حَنْبَلِيًّا، نُورَانِيًّا الْوَجْهَ، ظَاهِرَ الْجَلَّةَ، كَبِيرَ الْقَدْرِ. روى «صحيح البخاري» في هذه السنة. وقد حدث عنه

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/١٧٧ - ١٧٨.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/١٨١ - ١٨٢.

ابن الخباز في «معجمه» سنة اثنين وستين. وسمع منه جماعةٌ من رفاقنا. وسافر لزيارة المسجد الأقصى، فأدركه الأجل بعد عوده بناءً على ثامن عشر ذي الحجة، رحمة الله^(١).

٤٢٨ - محمد بن عاصم بن عبيدة الله، أبو عبدالله الرُّندي الأندلسي طالبٌ نَّيِّهٌ، له فَهْمٌ وعِنَايَةٌ بالرَّوَايَةِ. رأيَتُهُ وسلَّمْتُ عليه بالقاهرة، وكان كَهلاً، قد سمع سنة نَّيِّفٍ وثمانين وبعدها. وكتَّبَ الأجزاء. توفي في هذه السنة.

٤٢٩ - محمد بن عبد الباقي بن عبد الرحمن، المحدث الرئيس قطب الدين الأنصارى المصري.

محدثٌ، عارفٌ، فهمٌ، جيدُ التَّحصيل، سريعُ الكتابة. لم يجتمع به، وبَلَغَني أنه يصنَّفُ ويجمعُ، وله طِيلسانٌ وبَرَّةٌ جميلةٌ. وكان أبوه عَزُّ الدين خطيب مصر. ورأيتُ خطَّه مليحاً مُعلقاً في أجزاء الفَرَضي، وأحسبه سمع قبل الثمانين. ومات ولم يَرُوْ.

٤٣٠ - محمد بن محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله بن عبدالقاهر، الرئيس ضياء الدين أبو المعالي الحلبى الكاتب، المعروف بابن النَّصِيفي. ولد في خامس صفر سنة ثمان عشرة. سمع من الكاشغرى حضوراً. وسمع من ابن رُوزبة، وعبداللطيف بن يوسف، والقاضي يوسف بن شَداد، وابن اللَّتَّى، وابن رَوَاحَة، وطائفَة. وطلب الحديث بنفسه، وتفقَّهَ ودرَسَ بعصرهنية حلب. وروى الكثير. وولى المناصب الكبار، ووزَّرَ لصاحب حَمَّة. وأجاز لي هو وأخوه مَرْؤُياتهما^(٢). وتوفي بحلب في رجب^(٣).

٤٣١ - محمد بن أبي بكر بن برkat بن يوسف بن بطيخ. شيخٌ مُتَعَقَّفٌ، رَثُّ الحال، دَلَّالٌ في سوق الرَّحْبة. ولد بين سِنْجار ورأس عين في حدود العشرين. وكان أبوه معماراً للملك الأشرف، فقدم دمشق في خدمته. سمع محمد من ابن الرَّبِيدى، وابن اللَّتَّى، والناسخ ابن

(١) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٧٥ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٦١ (باريس).

الحنبلبي . وكتب عنه الطَّلَبَةُ، وسمِعْتُ منه^(١).

ومات في صفر في أواخره . وكان دِيَّنا مُصلِّيًا .

٤٣٢ - محمد بن أبي بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس ، الإمام رضيُّ الدين أبو عبدالله ، المعروف بابن خليل ، المكِّيُّ الشافعيُّ شيخ الحَرَم ، والد صاحبنا المحدث عبد الله أسعده الله .

وُلد سنة ثلث وثلاثين وست مئة في أيام الشَّرِيق بِمَنْيَةِ وَرَوْيَةِ ابن الجُمَيْزِيِّ ، وغيره . وكان فقيهًا ، عالِمًا ، مُفتِّيًّا ، ذَا فَضَائِلَ وَمَعَارِفَ وَعِبَادَةٍ وَصَلَاحٍ وَحُسْنِ أَخْلَاقٍ .

توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجَّة^(٢) . وقد سمع منه ابن العَطَّار ، والبِرْزَالِيُّ ، وجماعةٌ . وأجاز لـي مَرْوِيَاتَه^(٣) .

٤٣٣ - مُسَيْبَ ابن الشَّيخِ عَلِيِّ الْحَرِيرِيِّ .

شَيْخٌ مباركٌ من أَوْلَادِ الْمَشَايِخِ . توفي بقرية بُسر في ربيع الآخر ، واحتفل الفُقَرَاءُ لِمَوْتِهِ ، وَعَمِلُوا السَّمَاعَ وَالطَّعَامَ عَلَى عَادِتِهِ^(٤) .

٤٣٤ - نَورُوزُ ، نائب السَّلْطَنَةِ لِغَازَانِ .

كان دِيَّنا مُسْلِمًا ، عالِيَ الْهِمَّةِ . حرص بغازان حتى أسلمَ وَمَلَّكَ البَلَادَ ، ثم فسدَ ما بينهما ، فقتَّلَ غازان أخَا نوروز وأعوانه ، وجَهَّزَ لقتاله خُطُولُشاه الثُّوَّين ، فتقْتَلَ جَمِيعَ نوروز ، واحتُمِيَ بِهِرَاءَ ، فقاتَلَ عَنْهُ أَهْلَهَا لِدِينِهِ ، ثم عَجَزُوا عن نُصْرَتِهِ ، وأُسْرِيَ نوروز ، ثم قُتِلَ وُبُعِثَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَلَكِ .

٤٣٥ - يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيْدُرَةَ ، الْفَقِيهِ مَحْيَى الدِّينِ أَبُو الْمُفْضَلِ السُّلْمَيِّ الرَّبَّدَانِيُّ الشَّافِعِيُّ ، المعروف بابن العَدْلِ .

وُلد بدمشق في سنة اثنتين وعشرين وست مئة . وروى لنا^(٥) عن ابن الرَّبَّدَانِيِّ ، وابن اللَّتَّيِّ . وحدَّثَ بالرَّبَّدَانِيِّ ودمشق ، ودرَسَ بمدرسة جده العَدْلِ .

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/٣١٤ - ٣١٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزرى ٢/٨٨ (باريس).

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢/٣١٥ - ٣١٦.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزرى ٢/٦١ - ٦٠ (باريس).

(٥) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/٣٧٣ - ٣٧٤.

وكان متواضعاً، مُتَنَاهِّداً، سليم الباطن. حدث عنه ابن الحباز من سنة اثنين وستين وست مئة. وتوفي في المحرّم.

٤٣٦ - يوسف بن عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن، العَدْلُ الجليل بدر الدين أبو المحاسن ابن قاضي القضاة شمس الدين الأذرعيُّ الحنفيُّ ثم الصالحيُّ.

فقيهٌ، فاضلٌ، عاقلٌ، مهيبٌ. ولد سنة تسع عشرة وست مئة بالصالحية. وسمع من ابن الربيدي، وجمال الدين ابن الحصيري. وحدث عنه ابن الحباز، وغيره. سمعته مع الفرضي^(١).

توفي في ثالث عشر ربيع الأول، ودفن عند والده^(٢).

٤٣٧ - يوسف بن هلال بن أبي البركات، أبو الفضل الحلبيُّ الحنفيُّ الفقيه.

أديبٌ عالمٌ. بلغني أن له أرجوزة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعى. ومات في عشر السبعين في المحرّم بالقاهرة.

٤٣٨ - يوسف بن هبة الله الإسرائيلىُّ المُسْلِم، الشيخ جمال الدين الحلبيُّ الطَّبِيبُ الْفَاضلُ، المعروف في القاهرة بالصفدي؛ لأنَّه سكن صَفَدَ مدة.

له كلام جيدٌ على آيات من كتاب الله يدلُّ على ذكائه وأطلاعه. قد كتبه الشيخ أبو بكر بن شرف، وهو الذي أرَخَ وفاته.

٤٣٩ - أبو تغلب بن أحمد بن أبي الغيث، الشيخ نجم الدين الفاروسيُّ.

ولد في شوال سنة خمسٍ وست مئة ببغداد، ولو سمع بها في صغره لروى لنا عن الحافظ ابن الأخضر وطبقته. وقد سمع بنفسه، وروى « صحيح البخاري» عن ابن الربيدي. وسمع أيضاً من ابن باسوية، ويوسف الساوى. وكان شيئاً، صالحًا، خيراً. أظنه كان يتَّجرُ. قرأنا عليه أحاديث من

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٨٧ / ٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٥٩ - ٦٠ (باريس).

«البخاري»^(١). ومات في سادس المحرّم بدمشق. وابنه من قرّاء السبع،
قلانسي^(٢).

وفيها ولد:

الشيخ بهاء الدين محمد ابن إمام المشهد، والأخوان التوأم: عماد الدين
عمر، وشمس الدين محمد ابن خطيب بيت الآبار موفق الدين محمد بن عمر.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٢٢/٢ - ٤٢٣.
(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/الورقة ٥٩ (باريس). وقوله: «قلانسي» أضافها المصنف
بآخرة في حاشية نسخته، فكأنه يشير إلى تجارتة بالقلانس.

سنة سبع وتسعين وست مئة

٤٤٠ - أحمد بن إسماعيل بن مَكَارم الدَّمشقيُّ القَلَانسيُّ.

فقيهٌ صُعلوْكٌ. سمع مع ابن الحَلَالِ من ابن اللَّتَّيِ، وجعفر الهمداني، وكريمة. سمع منه البِرْزالي^(١). وتوفي في رجب أو قبله.

٤٤١ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المُنعم بن نِعْمَة بن سُلطان بن سرور، الشَّيخ الإمام الكبير شهاب الدين المقدسيُّ النَّابُلُسِيُّ الحنبليُّ، مُفسِّر المَنَامات.

ولد بنابلُس في ثالث عشر شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وسمع من عمه التَّقِيِّ يوسف في سنة ستٍ وثلاثين، ومن الصاحب محبي الدين يوسف ابن الجَوْزِي. وسمع بمصر من ابن رَوَاج، والسَّاواي، وابن الجُمَيْزِي. وبالإسكندرية من سِبْط السَّلْفي. وروى الكثير بدمشق والقاهرة. وكان إليه المُتَهَنِّي في تعبير الأَحَلَام. قد اشتَهَرَ عنه في ذلك عجائب وغزائب. ويُخَبِّرُ صاحب المَنَام بِمُغَيَّبات لا يقتضيها المَنَام أَصْلًا. وبعضاً الناس يعتقدون فيه الكَشْفُ والكَرَامات، وبعضهم يقول: ذلك مُسْتَبْطِنٌ من المَنَامات، وبعضهم يقول: ذلك كهانات أو إلهامات. ولكلٍّ منهم في دعوه شبَّهُ وعلماتُ.

حدثني الشَّيخ تقىُ الدين ابن تَيْمِيَّة أنَّ الشَّهَابَ العَابِرَ كان له رئيٌّ من الجن يخبره بالمُغَيَّبات؛ والرَّجُلُ فكان صاحبَ أوراد وصلوات، وما برح على ذلك حتى مات.

وله الْبَاعُ الطَّوِيلُ في التَّعْبِير؛ صَنَفَ في ذلك مُقَدَّمة سَمَّاها «البدر المُنير» قرأها عليه عَلَمُ الدين البِرْزالي. وسمعنا منه أجزاء^(٢). وكان عارفًا بالمنذهب. وقد ذُكر لتدريس الجَوْزِيَّة لما قدم علينا، ونزل بها. وكان شيخًا حَسَنَ البشر، وافرَ الْحُرْمَة، مُعْظَمًا في الثُّفَوْسِ. أقام بمصر مدة، وقام له بها سوق، وارتبط عليه جماعة. ثم رُسِّم بتحويله من القاهرة.

(١) وترجمه في المقتفي ١ / الورقة ٢٧١.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ١ / ٦٠ - ٦١.

توفي في التاسع والعشرين من ذي القعدة. ودفن بمقابر باب الصغير.
وحضر لصلاة عليه ملك الأمراء والقضاة والخلق، والله أعلم بسريرته^(١).
٤٤- أحمد بن عبدالرzaق الخالدي الوزير، صاحب ديوان الممالك
الغازانية.

قتل هو وأخوه القطب، وأخوهما زين الدين. وكان ظالماً عَسُوفاً، نسأل
الله العَفْوَ.

٤٤- أحمد بن عثمان بن قايماز بن أبي محمد عبدالله التُّركمانِيُّ
الفارقيُّ الأصل الدمشقيُّ الذهبيُّ، المعروف بالشهاب، والدي، أحسن الله
جزاءه.

ولد سنة اثنين وأربعين وست مئة بدمشق، وبلغ الحُلُم في سنة هولاكو،
وبَرَع في صنعة الْذَّهَب المَدْقُوق وتميَّز فيها. وسمع «صحيح البخاري» في سنة
سُتُّ وستين وست مئة على المقداد القيسى، عن سعيد ابن الرَّزَّاز، عن أبي
الوقت. وأجاز له تقىُّ الدين ابن أبي اليسر، وجمال الدين ابن مالك،
وجماعة. وسمع معي ببعيلك من الناج عبد الخالق، وزينب بنت كندي،
وجماعة. وقد استفلك من عَكَّا امرأتين، وأعتق غلامين وجارية، وأرجو أن الله
قد أعتقه من النار بذلك، وببره وصدقته ومرؤته، وخوفه من الله، ولزومه
للصلوات، ورحمته للضعيف، وصححة إيمانه، وثناء سائر من يعرفه عليه يوم
جنازته ظاهراً وباطناً فيما علِّمت. وقد حجَّ سنة ثمان وسبعين حجة الإسلام.

وتوفي صباح يوم الجمعة سُلْطَنُ ربيع الآخر، وصَلَّى عليه قاضي القضاة
بدر الدين الخطيب، وشيعه إلى المصلى الشمالي جَمْعٌ مباركٌ، منهم شيخنا
ابن تيمية، وشيخنا برهان الدين الإسكندرى، ودفنه بالجبل بثربة اشتراها
لنفسه.

قرأتُ على والدي - رحمة الله - بالرَّبُوة سنة خمس وسبعين، عن
إسماعيل بن إبراهيم، أن أبا طاهر الحشوعي أخبرهم، قال: أخبرنا هبة الله
الأمين، قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال: أخبرنا علي بن محمد الواعظ،
قال: حدثنا سليمان الطبراني، قال: سمعت زكريا الساجي، قال: كنا نمشي

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٠٦ (باريس).

في أزقة البصرة إلى باب بعض المحدثين فأسرعنا، وكان معنا رجل ماجنٌ مُتهماً في دينه فقال: ارفعوا أرجلكم عن أجنحة الملائكة ولا تُكسروا - كالمستهزئ - فما زال في موضعه حتى جفت رجلاه وسقطَ.

٤٤٤ - أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء، الرئيس شهاب الدين ابن السّلعي التّوخي الدمشقي، أخو الصاحب شمس الدين.

رجلٌ عاقلٌ، دينٌ، ثقيلُ السمع، مُحبٌ لسماع الحديث، كثيرُ البر والصدقة. ولِي نظرُ الجامع، ورُزق الجاه العريض في دولة أخيه، ثم ذهب ذلك وعاد إلى حاله. وسمع من ابن عبدالدائم. وبالإسكندرية في تجارته من عثمان بن عوف. سمع منه البرزالي^(١). وتوفي في جمادى الأولى رحمه الله، ومات كهلاً^(٢).

٤٤٥ - أحمد بن المُسْلِم بن محمد بن المُسْلِم، الأجل عز الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن علان القيسىي الدمشقي.

ولد سنة أربع وعشرين وست مئة، وسمع من القاضي أبي نصر ابن الشيرازي، وشيخ الشيوخ ابن حموية، والشحراوي، وإبراهيم ابن الحشوعي. ولم نر له سماعاً من ابن الربيدي، ولا ابن اللّتّي. وحفظ كتاب «التبنيه» ثم خدم في الجهات، وولي نظر بعلبك مرات، ولهذا زهدت في الأخذ عنه. ومات معزولاً لازماً لبيته.

توفي في سابع ربيع الأول وشيعه خلق إلى الجبل.

٤٤٦ - إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء، القاضي الإمام صدر الدين ابن الشيخ محبي الدين البصراويي الحنفي.

ولد سنة تسع وست مئة ببصري، ودرس وأفتقى، وأعاد بمواضع، وولي قضاء حلب مديدة، ثم عزل. وكان له كفاية بدمشق، ثم إنه قبل موته سافر إلى مصر وتوصل إلى أن حصل تقليداً بقضاء حلب على مذهب أبي حنيفة. وقدم دمشق فأدركه الموت. وتعجب الناس من حرصه في هذا السنّ، مع أنه مكفيٌ.

(١) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ٢٧٠.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢ / الورقة ٩٩ - ١٠٠ (باريس).

توفي بالجبل في شهر رمضان^(١).

٤٧ - إسماعيل بن أبي بكر بن صديق^(٢)، الفقيه المقرئ
شهاب الدين الدمشقي الشافعى، المعروف بالخيوطي.

وُلد سنة ثلاثة عشرة وست مئة. وسمع بمصر من ابن الجميزى،
وغيره. وبدمشق من ابن قميزة، وابن الصلاح. وتلقى، ونزل في المدارس.
وكان صالحًا، خيرًا، متنسكًا. سمعت منه^(٣). ومات في رجب.

٤٨ - البرهان الختنى الحنفى الصوفى، واسمه عبدالعزيز بن
محمد.

شيخ إمام، فاضل، زاهد، كبير القدر، صاحب عبادة وقناعة وقليل
وزهاده. وكان من كبار أهل السماطية.

توفي في ربيع الأول، رحمه الله^(٤).

٤٩ - التكريتى، أحد أمراء دمشق المنصورية.

رأيته تركياً، مليح الشكل، لم ينكح، واسمه شمس الدين سنقر. وقد
ولى استاذية دار الملك السعيد.

توفي في الغزارة بحلب.

٤٥٠ - جبريل بن إسماعيل بن جبريل بن سيد الأهل بن رافع، أبو
الأمانة المقدسى ثم الشارعى العطار الحطاب.

وُلد سنة اثنين وعشرين أو أربع وعشرين وست مئة. وسمع من
عبدالعزيز بن باقا، ومكرم، ومرتضى ابن العفيف. وحدث سنة بضع
وخمسين، فسمع منه الأبيوردى، وخرج عنه في «معجمه». وسمع منه شيخنا
ابن الظاهري، والطلبة. ثم سمع منه قطب الدين، وابن سامة، والبرزالي^(٥).
ثم أدركه وسمعت منه جملة من «النسائي»^(٦).

(١) ينظر تاريخ ابن الجزرى ٢ / الورقة ١٠٢ (باريس).

(٢) الضبط من خط المصطفى.

(٣) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ١ / ١٨٢ - ١٨٣.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزرى ٢ / الورقة ٩٩.

(٥) وترجمه في المقتني ١ / الورقة ٢٧١.

(٦) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ١ / ٢٠٢.

وكان شيخاً، دينًا، خيراً، متواضعاً، له دُكان بالشارع للعطر والسُّدْر،
وله مسجد يؤمُّ به. وبلغنا موته في هذه السنة، وقيل: توفي في السنة الماضية،
وكأنه أشبه؛ فإني وجدت أنه توفي بعد ابن الأغلقي بمدةٍ ليست بالطويلة.

٤٥١ - جَوْزَة، أُمُّ يحيى، عتيقة النجم محمد بن أبي بكر البَلْخِيٌّ.

عجزٌ صالحةٌ، مؤثرةٌ للفقراء، كريمةٌ النفس. حجت سبع مرات، وقلَّ
أن تهيأً لها لامرأة. وسمع منها عَلَمُ الدين باللَّجُون^(١). وسمعتُ منها بقراءة
الشيخ علي بن نفيس جزءاً روتة عن مَوْلَاهَا.
توفيت في إحدى الجُمَادِيَّين.

٤٥٢ - الحسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور، الشيخ الصالح الزَّاهِد بقية المشايخ ابن الشيخ الحريري.

وُلد سنة إحدى وعشرين وست مئة. وكان شيخ الطائفة الحريرية. وكان
مهيباً، مليح الشَّيْة، حَسَنَ الأخلاق، له مكانةٌ عند الناس وحُرمةٌ زائدة. قدم
مرات من قرية بُسر إلى دمشق. وبها توفي في عاشر ربيع الآخر^(٢).

٤٥٣ - الحسن بن مظفر بن عبدالمطلب بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد، الشَّرِيف العَدْل شمس الدين أبو محمد الحُسْنِيُّ المُنْقَذِيُّ الدَّمْشَقِيُّ. وُلد سنة ثمان عشرة وست مئة. وروى عن الفخر الإربلي، وأبي نصر ابن الشيرازي، وعبد العزيز ابن الدجاجية، وإبراهيم ابن الحشوسي. وسمعتُ منه^(٣).

ناب في الحسبة مُدَيْدة، وشهد تحت الساعات. وابتلي بالبلغم، فكان
إذا مشى يudo بغير اختياره، ثم يسقط، ثم يستريح ويقوم.

٤٥٤ - زكيُّ الدين ابن اللَّبَانَ.

شيخٌ مُتمِّيْرٌ، يلبس القباء، ويتغنى الشَّدَّ. وكان فيه جودةٌ وخيرٌ. وهو
من أصحاب القاضي ابن الصاغن.

(١) وترجمتها في المقتفي ١ / الورقة ٢٧١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٩٩ (باريس).

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي ١ / ٢١٤.

- ٤٥٥ - زين الدين ابن شرف الدين ابن الشيخ حسن بن عَدِيٍّ بن أبي البرَّات العَدَوِيٍّ، من مشايخ العَدَوِيَّة.
- توفي بمِصر، وصَلَّوا عليه صلاة الغائب بدمشق في ربيع الآخر.
- ٤٥٦ - زينب بنت جابر بن حبيب الْخَبَاز، أُمُّ محمد الصالحي.
- عجوز صالحَة، تخدم الناس، وتَلُوذُ بالمرْدَاوين. روت عن ابن اللَّثَّي.
- روى عنها ابن الْخَبَاز، فضَيَّطَ وفاتها في شعبان.
- ٤٥٧ - سعيد الكازروني الصُّوفِيُّ الزَّنْدِبُوشِيُّ، المُقِيم بمقصورة الخطابة.
- فقيهٌ، مليحٌ، فيه دينٌ وصلاحٌ ومروءٌ وخدمةٌ. توفي في ربيع الأول في عشر السَّتين^(١).
- ٤٥٨ - سليمان بن داود بن سليمان بن حميد بن ماجد بن طرخان بن يوسف بن خالد بن كِسَا، الضِّياء أبو الربيع البليسي.
- وُلد سنة ثمان عشرة بِلَبِيس. وسمع بدمشق من سيف الدولة ابن غَسَان، والناصح ابن الحنبلي، ومُكْرم، والإربلي، وابن صَبَاح، وجماعةٍ. وكانت حِرْفته الكتابة على باب الْوَلَّة بِلَبِيس. وسمع منه البرزالي، والفرَّاضي، وأنا^(٢)، وجماعةٌ. وكان أبوه من أهل العِلم.
- بلغنا موته في هذه السنة.
- ٤٥٩ - سنجر المِصْرِيُّ، الأمير الكبير عَلَم الدين، من أمراء دمشق^(٣).
- ٤٦٠ - شاورشى المَنْصُورِيُّ، الأمير سيف الدين، من أمراء دمشق.
- كان يسكن بدرَب كسلك. مات بحلب في الغَزَّة في ذي القعْدَة.
- ٤٦١ - شاه ست ابنة الشيخ شمس الدين أبي الغنائم المُسْلَم بن محمد بن عَلَّان القَيْسِيُّ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ٩٨ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) سعيده المصنف في وفيات هذه السنة باسم «الطبقصبا» بترجمة أحسن من هذه (الترجمة ٤٦٥).

ولدت في حدود سنة ثمان عشرة وست مئة. وروت لنا^(١) عن عم أبيها مكي بن علان، وسمعت من حموها^(٢) سالم بن صصرى. وهي والدة الإمام قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن صضرى.

توفيت في العشرين من المحرم. وكُنيتها أم أحمد. وكانت صالحة خيرًا، كثيرة البر. وكف بصرها مدة^(٣).

٤٦٢ - شهدة بنت محمد بن حسان بن رافع بن سمير العامرية أمّة الرحمن.

ولدت في حدود سنة ثمان وعشرين. وسمعت من جعفر الهمданى. وحضرت الإربلي. وأجاز لها ابن باقا، ومحمد بن عماد. وسمعت أيضًا من والدها خطيب المصلى أبي عبدالله القصر حجاجي. سمعت منها جزئين^(٤). وقد حدّثت سنة تقب وستين.

توفيت في أوائل السنة، وإلا ففي آخر سنة ست.

٤٦٣ - صَبِيعُ الْحَبْشِيُّ الْمَقْرَىءُ فتى صَوَابِ الْمَالِقِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ .
ولد في حدود سنة خمس وعشرين وست مئة. وسمع من ابن المُقير، وابن رواج. وكان مؤذنًا بمسجد بالحسينية. سمعت منه^(٥)، ومات في ثاني عشر صفر، رحمه الله.

٤٦٤ - صُبْنُعًا .

شهدَ غَزْوَةَ سِيسِ فُجُرْحَ، وجاءَ إِلَى دِمْشَقَ فَمَاتَ بِهَا فِي سَابِعِ ذِي الحِجَّةِ. وَكَانَ أَحَدَ الْأَمْرَاءِ.

٤٦٥ - الطَّقْصُبَا النَّاصِرِيُّ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ عَلِمُ الدِّينِ سَنْجَرُ التُّرْكِيُّ .
شِيْخُ عَاقِلٌ، مَهِيْبٌ، مَوْصُوفٌ بِالشَّجَاعَةِ. روى عن سبط السلفي. وكان من قدماء أمراء دمشق. أصابه زيار في حصار قلاع الأرمن في ركبته فحمل إلى حلب فمات قبل أن يقدمها، وحصلت له الشهادة إن شاء الله.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٢٩٩ - ٣٠٠.

(٢) هكذا بخط المصنف، ولو قال: «حmine» لكان أحسن.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/الورقة ٩٦ - ٩٧ (باريس).

(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٣٠١ - ٣٠٢.

(٥) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٣٠٦.

توفي في آخر رمضان، ودفن بحلب^(١).

٤٦ - الظهير ابن الفقاعي، هو محمود بن عثمان بن محمود الدمشقي الذهبي التاجر السفار.

شيخ ضخم، طوال، حسن البزة، من أهل سوقنا. له دكان وصناع. وكان يدير دكان الفقاع التي تحت الساعات، وله ثروة. مرض مدة وتوفي في ذي الحجة وهو في عشر الثمانين.

٤٧ - عائشة بنت المجد عيسى ابن الإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الصالحة العابدة المُسندَة المعمّرة أمُّ أحمد المقدسيَّة الصالحيَّة.

ولدت في سنة إحدى عشرة وست مئة، وأجاز لها القاضي أبو القاسم ابن الحرستاني، وجماعة. وسمعت من أبيها، والشهاب ابن راجح، والعزيز محمد ابن الحافظ، وغيرهم حضوراً. وسمعت من جدها، وغيره. وتفرّدت بأجزاء يسيرة. وسمعت أيضاً من البهاء عبدالرحمن، والسراج أبي عبدالله ابن الزبيدي، والضياء المقدسي.

حدث عنها ابن الحباز في حياتها. وسمع منها عامَة الطلبة؛ المقاتلي، وابن النابلسي، والمُحبُّ، وأنا^(٢)، ويوسف الدِّمياطي.

توفيت في تاسع عشر شعبان. وكانت قد ثقلَ سمعها وما نأخذ عنها إلا بكلفة. وهي أخت الحافظ السيف^(٣).

٤٨ - عبدالله التركي، الشيخ جمال الدين الزرادي المقرئ المُجود الضرير.

قرأ القراءات على الزواوي، وغيره. وقرأ على الكمال ابن فارس. وكان مقرئاً بالظاهرية، وغيرها.

توفي في جمادى الأولى.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٠٢.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي ٩٢/ ٢.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٠٠ (باريس).

٤٦٩ - عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وَرِيَدَة^(١)، الشِّيخ الْمُعْمَر كمال الدين أبو الفرج البغدادي الحنبلي المقرئ البَاز، الْمُكَبِّر والده بجامع القصر، شِيخ دار الحديث الْمُسْتَنْصِرية، ويلقب بالكمال الفوَيره؛ من الفرومية.

أنهى إليه علُو الإسناد في عصره. ولد قبل سنة ست مئة أو فيها. وسمع من أحمد بن صِرْما، وأبي بكر زيد بن يحيى البيَع، وأبي الوفاء محمود بن مُنْدَة؛ قدم عليهم، والمهدب ابن قُنْيَدَة، وعُمر بن كَرَم، ومحمد بن الحسن بن أَشْنَانَة، وأبي الْكَرَم علي بن يوسف بن صبوخا، ويعيش بن مالك، ومحمد بن أحمد بن صالح الجيلي، وأبي صالح نَصْر بن عبد الرزاق الجيلي، وسعيد بن ياسين، ومحمد بن محمد بن أبي حَرب التَّرْسِي، ومحمد بن أبي جعفر ابن المُهَتَّدِي بالله. وأجاز له عُمر بن طَبَرِيزَد، وعبد الوهاب ابن سُكِيَّة، والحسين ابن شُنِيف، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وعبد العزيز ابن الأَخْضَر، وخلقُه. وقرأ للسبعة على فخر الدين محمد بن أبي الفرج المؤصلاني الفقيه صاحب ابن سعدون القرطبي، وسمع منه كتابي «الْتَّيسِير» و«التَّجَرِيد» في القراءات. وروى الكثير، وعُمر دَهْرًا طويلاً، وكنتُ في سنة أربع وتسعين وسنة خمسِ أَنْلَهَفُ على لُقِيَّه وأَتَحَسَّرُ، وما يمكنني الرِّحْلة إِلَيْهِ لِمَكَانِ الْوَالِدِ ثُمَّ الْوَالِدَة.

ذكره الفَرَضِي، فقال: شِيخ جليلٌ، ثقةٌ، مُسندٌ، مُكثَرٌ. ولد سنة ثمانٍ أو تسع وتسعين. قال: وسمع على أبي الوفاء محمود كتاب «الموت» وكتاب «الرِّفَقة والبُكاء» لابن أبي الدنيا، وسمع «صفة المُنافق» للفريابي على ابن صِرْما، و«جزء أبي الجَهَم» على ابن قُنْيَدَة، وجزء «عُقَلاء المَجَانِين» على ابن أبي حَرب، وكتاب «الإقناع» في القراءات الشَّوَّاذ على عُمر بن كَرَم، عن جده عبد الوهاب الصَّابوني، عن أبي العِزِّ القَلَانسي، عن أبي علي، عن الأَهْوازي. وكتاب «الهداية» لأبي الخطاب على النَّجَم يعيش الأنباري، قال: أخبرنا سَعْدَالله ابن الدَّجَاجِي، عن المُصَفَّف. ثم ذكر الفَرَضِي عدة أجزاء تركتها شاخ الكمال الفوَيره وانهزم، وتغيَّر قبل موته بأشهر. وقد أذن لي في

(١) جود المصنف تقديره بخطه كما قيده.

الرَّوَايَةُ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَرْوِيَاتِهِ^(١). وَكَتَبَ يَدِهِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فِي حَالٍ اسْتَقَامَتْهُ، مِنْ هَذَا الْعَامِ وَأَجَازَ مَعِي لِمُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْزَالِيِّ رَحْمَةُ اللهِ، وَلِأَوْلَادِ قَاضِيِ الْقَضَايَا بَدْرِ الدِّينِ ابْنِ جَمَاعَةَ، وَلِمُحَمَّدِ بْنِ الْإِمامِ كَمَالِ الدِّينِ الشَّرِيشِيِّ، وَلِأَوْلَادِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ الْفَخْرِ الْخَمْسَةَ، وَلِمُحَمَّدِ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الْفُوَيْرَهُ، وَلِفَخْرِ الدِّينِ الْمُقاتَلِيِّ، وَلِابْنِ عَمَّتِي مُحَمَّدِ بْنِ الطَّحَانَ، وَخَلْقِ سَوَاهِمَ.

مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٤٧٠ - عبد الرحيم بن خلف بن أبي يعلى بن خلف، الْبَدْرُ أَبُو خَلْفَ الْحَارِثِيُّ الْمِزَّيُّ.

شِيَخُ أُمِّيٍّ. رُوِيَ «تَارِيخُ مِنْ نَزْلِ الْمِرَّةِ» عَنْ عَمِّهِ خَطَابٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْجَمَاعَةُ. وَمَا تَهِيَّأَ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ.

٤٧١ - عبدالعزيز بن أبي أسلم القاسم بن عثمان، الشِّيَخُ عِزُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدِ الْبَابِصِرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيُّ الصُّوفِيُّ الْأَدِيبُ، مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ السُّمِّيَّاتِيَّةِ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَثَلَاثِينَ وَسَتَ مِئَةً. وَسَمِعَ «مَشِيقَةَ الْبَاقِرِ حِيِّ» عَلَى ابْنِ الْأَجْلَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَتِينَ وَسَتَ مِئَةٍ بِسَمَاعِهِ مِنْ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ. وَسَمِعَ بِدِمْشِقَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَيْرَزَدَهُ. وَكَانَ عَارِفًا بِالْفَقْهِ، بَصِيرًا بِالْأَدْبِ وَالشِّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ. ضَعُفَ بَصَرُهُ، وَطَلَبَ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَنْ يَسْمَعُوا عَلَيْهِ؛ فَسَمِعَ مِنْهُ الْبَرْزَالِيُّ، وَابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَصَدِيقِهِ الْإِمَامِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ الْفَخْرِ وَأَوْلَادِهِ، وَأَنَا^(٢). فَرَوَى لَنَا جُزْءًا نَازِلًا بِالْإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ أَبِي الْفَاخِرِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُقْبِلِ بْنِ الْمَنَّى، وَأَنْشَدَ الْجَمَاعَةَ لِنَفْسِهِ، وَنَحْنُ نَسْمِعُ، فِي ضَوءِ بَصَرِهِ:

قَعَدْتُ فِي مَنْزِلِي حَزِينًا أَبْكَى عَلَى فَقَدِ نُورِ عَيْنِي عَانِدِي الدَّهْرُ فِيهِ حَتَّى فَرَقَ مَا بَيْنِهِ وَبَيْنِي وَبَيْانَ عَصْرِ الشَّبابِ عَنِي فَصِرَّتُ أَبْكَى لِفَقَدِ ذَيْنِي وَأَنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ:

سماع الحديث عن المصطفى به قد رجوت حصول الشفا

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٦٥ / ١ - ٣٦٧ .

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٩٩ / ١ - ٤٠٠ .

فنه أخذت الهدى والتقوى ومنه عرفت الرضا والوفا
ونقل الحديث بلفظ الرواة كؤوس تدار لشرب الصفا
وقارئنا قارئ مطرب وبالذرأسماعنا شنقا
وأهل الحديث هم الأولياء وهم شهد الله، أهل الوفا
فلا ترغيبي إلى غيرهم وإن موة القول أو زخرفا
وهي نحو من عشرين بيتاً.

توفي العز البابصري في سابع عشر شوال^(١).

٤٧٢ - عبدالكريم بن عساكر بن سعد أخي مكتوم ابني أحمد بن محمد بن سليم، زين الدين القيسي الشافعى إمام الباذرائية، والد الشرف عيسى الشاهد.

سمع من قاضي القضاة شمس الدين يحيى ابن سينى الدولة، وإسماعيل ابن ظفر، وجماعة. ولم يحدث.

توفي في شعبان. رأيته، وكان ثقيل السم.

٤٧٣ - عبدالكريم بن محمد بن محمد بن نصر الله، الصدر العالم شرف الدين أبو السماح العبدى الحموي الشافعى، ابن المغيزل، وكيل بيت المال بحمامة.

شيخ متميّز، كريم النفس، له همة وسعي، وفيه خدمة وتودّد. ولد بحمامة سنة ست عشرة وست مئة. وسمع ببغداد من أبي إسحاق الكاشغرى، وأبي بكر ابن الخازن، وأبي القاسم بن قميزة. وسمع بيده من أبي القاسم بن رواحة. وحدث بدمشق وحمامة؛ سمعت منه «جزء الباقي»^(٢). وتوفي بحمامة في رابع عشر المحرّم^(٣).

٤٧٤ - عبد اللطيف بن نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر ابن الشيخ أبي سعيد الميهنى الشيشي،شيخ الشيوخ بالبلاد الحلية ابن الشيخ بهاء الدين، يُكنى أبا محمد، ويُلقب بالنجم.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٠٢ - ١٠٥ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ١ / ٤١٢ - ٤١٣.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٩٧ (باريس).

سمع من جده لأمه حامد بن أميري، وعبدالحميد بن بنيمان، ويحيى ابن الدامغاني، وأبي الحسن بن روزبة، وغيرهم. ولد بمحصن في سنة تسع وست مئة، واستوطن حلب، وحذث بها وكتب إلينا بمروياته^(١). توفي في أوائل السنة فجأةً، غصّ بلقمة. وكان مولده اتفاقاً يوم الاثنين الثاني عشر ربيع الأول^(٢).

٤٧٥ - علي بن إسماعيل، تاج الدين ابن الصاحب مجد الدين ابن كُسَيْرَاتِ الْمَخْزُومِيُّ الكاتب.

شابٌ مليحٌ، تأمُّ الشَّكْلِ، ظاهِرُ الرِّيَاسَةِ، له اشتغالٌ ونَظَمٌ، وفيه مروءةٌ. وسمع كثيراً مع البرزالي، وكان بينهما مودةً وصحبةً في الحجّ. وخدم مدة بطرابلس، وبها توفي في ذي الحجة وله ثمانٌ وعشرون سنة^(٣).

٤٧٦ - علي بن عبدالواحد بن أحمد بن الخضر، الرئيس علاء الدين ابن السابق الحلبي، نزيل دمشق.

شيخٌ جليلٌ، متميّزٌ، من رؤساء الدولة الناصرية، وخدم في الجهات. ووليَّ نظر مارستان نور الدين. ومات على نظر العشر والوكالة في صفر. وكانت له جنازة حفلة^(٤).

٤٧٧ - علي بن محمد بن عمرو بن عبد الله بن سعد، أبو الحسن المقدسيُّ.

وُلد سنة ثلاثة وعشرين. وسمع من ابن الرَّبِيدي، وابن اللَّتَّي، وجعفر، والجمال أبي حمزة. وتوفي في المحرّم؛ قاله ابن الحبّاز.

٤٧٨ - عمر بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى، العَدْل موفق الدين ابن خطيب بيت الآبار.

إنسانٌ خيرٌ، مُنقطعٌ عن الناس، مُلازِمٌ للجماعات والذّكر. وقد كان قبل ذلك يخدم في الديوان. ويشهد على القضاة. روى عن الإربلي، وابن اللَّتَّي،

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤١٥/١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٨ - ٩٩ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١٠٧ - ١٠٨.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٧ (باريس).

وَجَمَاعَةٍ. سَمِعْنَا مِنْهُ^(١). وَمَاتَ فِي عَاشِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

٤٧٩ - عُمَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو حَفْصِ الْأَنْصَارِيُّ الدَّمْشِقِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِابْنِ الْقَطَّانِ.
شِيْخُ مَبَارِكٍ، أَعْرَجُ، كَنْتُ أَرَاهُ بِالْجَامِعِ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ. سَمِعْتُ مِنْ كَرِيمَةٍ، وَخَاطَبَ الْمِزَى، وَجَمَاعَةٍ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْتَتِينَ وَثَلَاثِينَ وَسَتِ مَائَةٍ، وَتَوَفَّى فِي ثَامِنِ شَعَبَانَ. حَدَّثَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ^(٣)، وَأَبُو بَكْرٍ.

٤٨٠ - فَاحِرَةُ بْنَتُ أَبِي صَالِحٍ عَبِيدَاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنِ العَجَمِيِّ.

رَوَتْ عَنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ رَوَاحَةَ. وَلَنَا مِنْهَا إِجازَةٌ^(٤).

تَوَفَّتْ بِشَيْزَرٍ فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ.

٤٨١ - الْفَاخِرِيُّ، الْأَمْيَرُ سَيفُ الدِّينِ.

تَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

٤٨٢ - كُوجَابُ النَّاصِريُّ، الْأَمْيَرُ سَعْدُ الدِّينِ مُتَوَلِّيُّ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ.
رُوِيَ لَنَا أَحَادِيثُ عَنْ النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ^(٥). وَكَانَ خَنْتَ شِيخَنَا ابْنَ الظَّاهِرِيِّ عَلَى ابْنِهِ.

تَوَفَّى بِمِصْرِ فِي حَادِي عَشَرِ جُمَادَى الْأُولَى، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِينِ.

٤٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ، الْفَقِيهُ الْعَدْلُ أَبُو عَبْدِ اللهِ التُّجَيْبِيُّ
الْمَرَّاكِشِيُّ، الْمُعْرُوفُ بِالذَّكْرَيَّةِ.

وُلِدَ سَبْعَ سَنَةَ سَبْعَ سَنَةَ بِمَرَّاكِشَ، فَأَجَازَ لَهُ فِي سَنَةِ عَشَرِ أَبُو مُحَمَّدُ بْنُ حَوْطِ اللهِ. وَأَخْذَ عَنْ وَالِدِهِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْجَبَارِ السُّوْسِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْحَدَّادِ، وَطَافِئَةِ.

(١) يُنْظَرُ مُعْجمُ شِيُوخِ الْذَّهَبِيِّ الْكَبِيرِ ٢/٨٢ - ٨٣.

(٢) يُنْظَرُ تَارِيخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ ٢/٩٨ (الورقة ٩٨) (باريس).

(٣) وَتُرْجَمَهُ فِي الْمَقْتَنِيِّ ١/٢٧٢.

(٤) يُنْظَرُ مُعْجمُ شِيُوخِ الْذَّهَبِيِّ الْكَبِيرِ ٢/١٠٢.

(٥) يُنْظَرُ مُعْجمُ شِيُوخِ الْذَّهَبِيِّ الْكَبِيرِ ٢/١٢١ - ١٢٣.

قال أبو عبدالله الواديashi^(١): لقيته فأجاز لي بخطه. ومات بتونس في أول جُمادى الأولى سنة سبع.

٤٨٤ - محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يونس، مجير الدين ابن الخلآل ابن عم شيخنا البدر ابن الخلآل الدمشقي.

كان يعني التجارة والسفر ومخالطة الدولة. لقيه البرزالي بالقاهرة، وسمع منه «مشيخة العmad عبدالله ابن النحاس»، بسماعه منه^(٢).

توفي في المحرم بقرية بيرود، وتُقل فدفن بترفة جد والدته العmad ابن النحاس، وقد تيقَّنَ على الخمسين^(٣).

٤٨٥ - محمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل بن عبدالله، الفقيه زين الدين الغساني التديم الشافعى قاضي تدمُّر.

وُلد بتدمُّر سنة اثنتي عشرة، وقدم دمشق فتفقه بها، وأخذ عن ابن الصلاح، وتفقه عليه. وذكر أنه سمع منه. وكان مُتقناً للفرائض، جيداً الفقه. توفي بتدمُّر؛ قاله البرزالي في شيوخه بالإجازة.

٤٨٦ - محمد بن حسين بن مبادر، الشيخ القدوة العراقي، المعروف بالزياتيني، صاحب زاوية وفقراء.

أجاز في هذا العام. واتفق أنه كان صائماً يوم عرفة فحضر مجلس ابن السهروردي وحوله الفقراء وهو يتلو فلما وعظَ ابن السهروردي مال الشيخ قليلاً فحمل إلى زاويته ميتاً، ودفن يوم النحر، وكان يوماً مشهوداً.

قال ولده الشيخ أحمد: مولد أبي في شعبان سنة أربع وعشرين وستمائة. ويُقال له أيضاً: محمد ابن الزياتين^(٤).

٤٨٧ - محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن القدوة الشيخ أبي عمر، الإمام الصالح شمس الدين أبو عبدالله المقدسي الحنبلي.

وُلد في نصف شعبان سنة إحدى وثلاثين. وسمع حضوراً من ابن اللّٰتّي،

(١) برنامجه ٥٦ - ٥٧.

(٢) وذكر ذلك البرزالي في المقتني (١/ الورقة ٢٦٦ - ٢٦٧).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ٩٦ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/ الورقة ١١٦ (باريس)، وضبط «الزياتين» بكسر الزاي من خط المصنف.

وجعفر الهمداني. وسمع من كريمة، والضياء، وجماعةٍ. وتفقه، ودرسَ، وأتقن المذهب، وقرأ الحديث بدار الحديث الأشرفية التي بالسُّفَح مدة. وكتب الخط المنسوب. وكان صالحًا خيرًا، أُمِارًا بالمعروف، داعيًّا إلى السنة والأثر، مُحْطَّا على المُبتدعة والمُخالفين. نابَ في القضاء عن أخيه مُديدة قبل موته. سمعتُ منه^(١).

وتوفي في الخامس والعشرين من صفر، رحمه الله^(٢).

٤٨٨ - محمد بن خلف بن محمد بن عقيل^(٣)، الشيخ بدر الدين المنبجي التاجر السفار.

رجلٌ جيدٌ، رئيسٌ، متمولٌ، معروفٌ بالدين والعقل والثقة. كان يحضر معنا مجالس الحديث، ويُسمَّعُ أولاد ابنه خليفة.

توفي في ذي الحجة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وهو في مُعْتَرك المَنَى.

٤٨٩ - محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل، قاضي حماة جمال الدين الحموي الشافعي أحد الأعلام.

ولد بحَمَة في ثاني شوال سنة أربع وست مئة، وعمره دهراً طويلاً، وبرع في العلوم والحكمة والفلسفة والرياضيات والأخبار وأيام الناس.. وصَنَّفَ درسَ وأفتى وأشغل، وبعده صيَّته، واشتهر اسمه. وكان من أذكياء العالم. ولَيَ القضاء مدة طويلة. وحدَثَ عن الحافظ زكي الدين البرزالي بدمشق وببلده، وتخرَّجَ به جماعةٌ. وما زال حريصاً على الاشتغال، وغلب عليه الفِكْر حتى صار يذهل عن أحوال نفسه وعمَّن يجالسه.

توفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال، ودفن بتربة بعَقَبة نميرين عن أربع وتسعين سنة^(٤).

٤٩٠ - محمد بن سليمان بن معاذ بن أبي سعيد، المقرئ الصالح بدر الدين ابن المغربي الحلبيُّ.

(١) ينظر معجم شيوخه الكبير ١٨٥ / ٢ - ١٨٦ .

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٩٧ .

(٣) الضبط من خط المصنف.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٠٥ - ١٠٦ (باريس).

وُلد في صفر سنة تسع عشرة وست مئة. وسمع بحلب ومصر ودمشق من ابن المُقَيْر، والسَّخَاوِي، وكريمة، وشيخ الشِّيُوخ ابن حَمْوِيَّة، وابن الجُمَيْزِي، وابن خليل، وجماعة. وكان شيخاً نظيفاً، مُنَوِّراً، لطيفاً، مُتَسَكِّلاً، عفيفاً، كثير التَّلَاوة، مليح الكتبة، من خيار الناس. سمع منه الطَّلَبة. وتوفي في منتصف ربيع الأول، رحمه الله^(١).

٤٩١ - محمد بن صالح بن خَلَف بن أَحْمَد بن عَلَى، شَرَف الدِّين أبو عبد الله بن أبي التُّقَى الجُهْنِيُّ الْمِصْرِيُّ.

سمع من ابن باقا، وجعفر الهمدانِي. وكان من قُرَاءِ سُبْعِ الظَّاهِرِيَّةِ، وله مسجد بـمُلوخِيَا، وفيه دِينٌ وتواضعٌ. سمعتُ منه^(٢). ولما قدم المحدث يوسف الدِّمياطِي أخبرني بموته، ولم يُعرف متى توفي. وكان مقدِّم يوسف في جُمادِي الآخرة.

٤٩٢ - محمد بن عَلَى، الْأَمِير شَهَابُ الدِّين العُقَيْلِيُّ نَائِبُ الدَّوَادَارِيِّ فِي شَدَّ الشَّامِ.

قتل في أواخر السنة، وكان قد شاخ وأسنَّ. ثم سُمِّر قاتله.

٤٩٣ - محمد بن عَلَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلَاقِ الرَّقِيقِ، الْفَقِيهُ الْقَاضِي بدر الدين الحنفي.

سمع من بَكْبَرِسِ الْخَلِيفَتِي «الأربعين الوداعية»؛ سمعها منه الدَّوَادَارِي بالرَّحْبَتَيْنِ، وأجاز للدَّمَاشِقَةِ سنة سبع وتسعين، وفيها ماتَ في رَمَضَانَ. وموالده في أول سنة تسع عشرة وست مئة^(٣).

٤٩٤ - محمد بن أبي بكر بن محمد، العلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ الْفَارَسِيُّ العَجَمِيُّ، المعروف بالأيجي.

مولده سنة تسع وعشرين وسبت مئة. شيخٌ فاضلٌ، مُتَفَنِّنٌ، عارفٌ بالأصول والكلام والعقليات، موصوفٌ بالذكاء وحلَّ المشكلات. حضرتُ حلقة إقرائه يوماً مع شيخنا مَجَدُ الدِّينِ، وقرأ عليه هو والخطيب جلال الدين

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ٩٨ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٩٨ / ٢.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١١٦ (باريس).

وغير واحد. فرأيتهُ رجلاً عالماً، متواضعاً، مُطرح التكُلُّف، صُوفِيَ الطريقة، سُمعتهُ أكبر من حقيقته. وبلغني أنهم بالغوا في احترامه لما قدم الشام، وولَّ تَدْرِيس الغَرَالية، ثم استنابَ بها الشيخ شمس الدين إمام الكَلَّاسة، وسار إلى مصر فولَّ بها مَشِيخة الشِّيوخ وأشغل بها. ثم قدم دمشق ونزل بِتُربة أم الصالح. وهو ضعيفُ الرِّجلين من ألمِ به.

توفي في ثالث رمضان، ودفن بمقابر الصُّوفية من جنوبها إلى جانب الشيخ شَمْلة، وشهَدتْ جنازته وكانت حَفلةً. وأظنه مات في عشر السبعين.

وقد قال مرة بحضوره محبي الدين ابن النَّحاس: لم يكن أحَمَّدُ من المُجتهدِين. فغضَبَتْ الحنابلة، وعمل الشَّهَاب محمود تلك الأبيات السائرة^(١).

٤٩٥ - محمد بن أبي القاسم بن أبي الزَّهْرَ، المُشَدُّ شمس الدين، الملقب بالغزال، مُشَدُّ ديوان الجامع.

توفي في شعبان، وله ابنٌ جُندي^(٢).

٤٩٦ - مسعود الحَبْشِيُّ المقرئ الصُّوفِيُّ.

من فقراء مَقْصُورَةِ الْحَلَبِينِ بِالْجَامِعِ. وكان صالحًا صادقًا. يُلقَنُ القرآن على باب المَقْصُورَةِ، ثم حَجَّ وجَاءَ بِمَكَّةَ، وتوفي بها. وسمينا بموته في هذا العام.

٤٩٧ - نَسَب خاتون بنت الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مَمْدوح ابن الملك العادل.

شيخة مُسْنَة جليلة. ولَيَّ أبوها سلطنة دمشق. ولَيَّتْ مَشِيخة رباط بلدق. وكانت تَزُورُ الحنابلة فسمعت من إبراهيم بن خليل، وخطيب مردا. قرأ عليها علم الدين «سُخة أبي مُسْهَر»^(٣). وماتت في ربيع الأول^(٤).

٤٩٨ - يحيى بن أَسْعَد، محبي الدين الواسطي ثم الدمشقي، المعروف بابن البيع.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي /٢ الورقة ١٠٠ - ١٠٢ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي /٢ الورقة ١٠٠ (باريس).

(٣) وترجمتها في المقتفي ١ الورقة ٢٦٩.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجوزي /٢ الورقة ٩٩ (باريس).

كتب في الإجازات، وله إجازةٌ من عمر بن كَرَم، والموفق عبداللطيف.
توفي بيروت في أوائل السنة.

٤٩٩ - يحيى بن عبدالرحمن، محبِي الدين الشَّمَاع، خادم سجادة
الخطيب بدمشق.

توفي في جُمادى الآخرة. وكان من أبناء السبعين. وهو والد الأمين
محمد ابن الشَّمَاع.

٥٠٠ - أبو الحسن، الشَّيخ الْقُدوة العالم ولد الشَّيخ الْقُدوة عبد الله
ابن الشَّيخ غانم الزَّاهد ابن علي بن إبراهيم المقدسي النَّابُلُسِيُّ.
كان فقيهاً، فاضلاً، دينًا، ساكناً، مُتقشفًا، متواضعًا، خيرًا. له مشاركة
حسنة في الفضائل، وشِعر رائق، وتفحّر واعتبار. وله سُمْت حَسْنٌ وجلاله.
سمع من ابن عبدالدائم، وعمر الكِرماني الوعاظ. سمع منه البرزالي، وغيره
شيئاً من نَظمه.

وكان مولده بنبالُس في شوال سنة أربع وأربعين وست مئة. وتوفي في
رابع ذي القعدة بدمشق، ودفن بسجع قاسيون رحمه الله. وهذه الكلمة
المشهورة له:

هي النَّصْرَةُ الْأُولَى سَرَتْ فِي مَفَاصِلِي
وأَصْبَحَتْ فِي لِيلِي حَلِيفَ صَبَابَةِ
أَنْزَهَ طَرْفِي أَنْ يُرَى فِي خِيَامِهَا
وأَكْتَسَمُ مَا بِي مِنْ هُوَاها صِيَانَةً
لَهَا بِالْحِمَى عَنْ أَيْمَنِ الْحَيِّ مُنْزَلٌ
أَجْيَرْتَنَا بِالْخِيفِ إِنْ دَامَ هَجْرَكُمْ
أَلَا فَابْعُثُوا لِي مِنْ حِمَاكِمْ رِسَالَةً
وَلَا تَبْعُثُوهَا فِي النَّسِيمِ فَإِنَّنِي
وَمِنْ شِعْرِهِ:

بَيْنَ الْعَقِيقِ وَبَيْنَ الْأَجْرَعِ أَفْنَيْتُ مَا أَبْقَيْتُهُ مِنْ أَدْمَعِي

وحلفتُ للأحبابِ يوم ترَحَّلوا إني رجعتُ ولم أجد قلبِي معي^(١)

وفيها ولد:

المَولى صلاح الدين خليل الصَّفَديُّ، وتقىُ الدين عبد الرحمن ابن الشيخ
كمال الدين محمد ابن الرَّمْلَكَانِيُّ، وظهير الدين إبراهيم بن محمد الجَزَرِيُّ
قاريءُ الحديث، ومحمد ابن شيخنا الحافظ يوسف المِزَّي، والسيِّد شهاب
الدين الحُسْنِي الْأَرْمُوئيُّ الحُسْنِي أبو الرُّكْب الأديب.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٠٨ - ١١٦ (باريس).

سنة ثمان وتسعين وست مئة

٥٠١ - أحمد بن إبراهيم بن فراس بن علي بن معروف، العَدْل زين الدولة ابن فخر الدولة ابن نجيب الدولة ابن العَسْقلانِي الكاتب مُتولّي نظر بانياس.

توفي بها في شوال، وُتُّقل إلى مقبرة باب الصغير. وكان زوج ابنة المؤولى جمال الدين ابن صَصْرى، وقد ناب عنه في حسبة دمشق لما غاب.

٥٠٢ - أحمد بن إسماعيل بن منصور، المحدث نجم الدين الحلبي^(١) المعروف بابن التُّكَيٍّ^(١)، وبابن الخَلَلَ.

وُلد بحلب سنة إحدى وثلاثين. وسمع من ابن رواحة، وابن خليل، وجماعة. ولازم السَّمَاع مع الدِّمياطى، فأكثَرَ وكتَبَ الطِّباق، وقرأ بنفسه. وكان من عدول حلب. قرأ عليه البرزالي «جزء علي بن حرب»، برواية العَبَادانِي. وأجاز لنا مَرْوِياته.

توفي بحلب في شوال.

٥٠٣ - أحمد شاه. أمير من أمراء حلب، توفي بها.

٥٠٤ - أحمد بن صالح بن ثامر، الفقيه العَدْل كمال الدين ابن القاضي تاج الدين الجعْبُريُّ.

سمع من التَّجَيِّب عبد اللطيف. ولم يحدَّث. وكان شاباً عاقلاً، وقوراً، ذا أمانة وعدالة، لم يبلغ الأربعين.

توفي يوم عَرَفة.

٥٠٥ - إبراهيم بن علي بن حسين، الشَّيخ الحَجَّار الصَّرْخَدِيُّ^(١)، والخالديُّ.

أحد مشايخ دمشق الذين اشتهر شأنهم. كانت له زاوية بالعقبية، فالترم أن لا يخرج منها إلا لصلاة الجمعة بالعقبية. وكان لا يدخل البلد، ولا يمضي إلى أحد، ولا يأكل الحُبْز خاصةً، ولا يشرب الماء، بل ما يقوم مقامهما. وحصلت له دُكَانٌ جيّدة، فجدد له الدولة زاوية هائلة بالمِرْأة، وعملوا أكثرها.

(١) ضبطه المصنف بخطه، وقىده كما قيدناه في المشتبه ١٠٨.

فتوفي بها ولم يفرح بفراغها في سايع ذي القعدة^(١).

٥٠٦ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن خلف بن إبراهيم، أبو إسحاق ابن الحاج التُّجَيِّبِ الْقُرْطَبِيُّ الفقيه الحَسِيبُ المحدث.

أخذ عن والده، وأبيه بكر محمد بن عبد الله بن قشوم، وأحمد بن مُفرج التَّبَاتِيُّ، وابن الدَّبَاج^(٢)، والشَّلَوَيْنِ، وخلقٍ. وأجاز له أبو الرَّبيع بن سالم. ولد سنة خمس وعشرين. ومات في ربيع الآخر. سمع منه أبو عبد الله الواديashi^(٣). كأنه عم أبي الوليد شيخنا.

٥٠٧ - أئِيكُ، الْأَمِيرُ عِزُّ الدِّينُ الْمَوْصِلِيُّ الْمُنْصُورِيُّ نائب طرابلس. كان دِيَّناً، عاقلاً، مَهِيَّباً، وَقُورًا، مُجَاهِدًا، مُرَابِطًا، جَمِيلَ السَّيِّرَةِ، من خيار النساء، رحمه الله.

توفي بطرابلس في أوائل صفر^(٤).

٥٠٨ - بَسَرِيُّ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ بَدْرُ الدِّينِ الشَّمْسِيُّ الصَّالِحِيُّ. من أعيان الدولة المؤصلين بالشجاعة، وأحد من كان يذكر للسلطنة. وكان من كبار أمراء الدولة الظاهرية. جرت له فضولٌ وتَنَقُّلاتٌ، وقبضَ عليه الملك المنصور، وبقيَ في السجن تسع سنين. ثم أخرجه الملك الأشرف وأعطاه خُبْرًا، وأعادَ رُبْته واستمرَّ على ذلك. ثم قبضَ عليه الملك المنصور لاجين. ثم قام في الملك ثانية السلطان الملك الناصر فلم يُخرجه. ثم توفي بقلعة الجبل بالجُبُّ في آخر شوال، أو بعد أيام. وعمل له عزاء بجامع دمشق تحت التَّسْرِ، وحضر ملك النساء والقضاء والدولة.

وله دارٌ كبيرةٌ بين القصرين. وكان مُحتشماً، كثيرَ الممالِكِ والتَّجَمُّلِ.

رأيتهُ شيخاً تركياً، أبيضَ اللَّحِيَّةِ، من أبناء السبعين؛ رأيتهُ في سنة تسعين،

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٤٢ (باريس).

(٢) بالدال المهملة والجيم، وهو أبو الحسن علي بن جابر ابن الدجاج المقرئ، والذي تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٤٦ من هذا الكتاب.

(٣) برنامجه ٥٢ - ٥٣.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٣٥ (باريس).

وبعد ذلك^(١).

٥٠٩ - بدر الحبشي الصوابي، الخادم الطواشى، الأمير بدر الدين أبو المحاسن، وهو منسوب إلى الطواشى صواب العادلي.

كان موصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب، والعقل والرزة، والفضل والديانة، والبر والصدقة والإحسان إلى أصحابه وغلمانه. وكان أميراً مقدماً من أكثر من أربعين سنة، وخبزه مئة فارس.

قرأ عليه جزاً سمعه من ابن عبدالدائم^(٢). وقد حجَّ بالناس غير مرة. وكان كبيراً مُسناً، بصاصِ السواد، مهيباً. نيفَ على الثمانين، ومات فجأةً بقرية الخيارة ليلة تاسع جمادى الأولى، ودفن بتربة التي بناها بلحف الجبل شمالي الناصرية^(٣).

٥١٠ - توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة، الصاحب الكبير تقىُ الدين أبو البقاء الربيعى التكريتى، المعروف بالبيع.

ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وست مئة، وتعانى التجارة والسفر. وكان يعرفُ السلطان في حال إمرته ويعامله ويخدمه، ووليَ البياعة وتَنَقَّلت به الأحوال. ثم لما تسلطنَ مخدومُه الملك المنصور ولأه وزيارة الشام مدة، ثم عزله، ثم ولَيَ وصودر غير مرة، ثم يسلِّمه الله. وكان مع ظلمه فيه مروءة، وحسن إسلام، وتقرب إلى أهلِ الخير، وعدم خبث. وله همةٌ علية، ونفسٌ أبيه، وفيه سماحةٌ وكرمٌ وبسط، وحسنُ أخلاق، ومُزاجٌ، وعدم جبروت. وكان يقتني الخيل المسومة، ويتبني الدور الحسنة، ويشتري المماليك الملاحة. وقد عمر لنفسه تربة كبيرةً تصلح لملك، وبها دفن، وصلوا عليه بسوق الخيل، وحضره ملكُ النساء والقضاة والكبار في ثامن جمادى الآخرة^(٤).

٥١١ - جعفر بن علي بن جعفر ابن الرشيد، الشيخ المعمَر شرف الدين المؤصل المقرئ.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٤٢ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١ / ١٩١.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٣٦ (باريس).

(٤) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٣٩ - ١٤٠ (باريس).

وُلد بالموصل في سادس عشر ذي القعْدة سنة أربعٍ وست مئة. وكان شيئاً فاضلاً، حفظةً للأخبار والشعر والأدب.

قال عَلَمُ الدِّين البرزالي^(١): ذكر لي أنه سمع من السُّهْروردي كتابه «العواَرف» بالموصل. وأنه سمع بدمشق من ابن الزَّبِيدي، وبمصر من ابن الجُمَيْزي، وبالشَّغَر من ابن رَوَاج.

وقد روى عنه الْدِمَاطِي في «مُعجمِه» شِعراً، وقال فيه: المَعْرُوف بابن الحسن البصري.

توفي في العشرين من جُمادى الأولى بدمشق.

٥١٢ - جلال الدين النهاوندي، قاضي صَفَد، واسمه عثمان بن أبي بكر.

توفي بصَفَد في المحرَّم. ولَيَ قضاءها من أول ما فُتحت، وبَقَى في القضاء أربعَاءً وثلاثين سنة.

٥١٣ - زكيُّ الدين زكريٰ بن محمود البُصْرُوَيُّ الحنفيُّ الفقيه مُدرِّس الشِّبَلِية، ومُدرِّس الفُرُخَاشَاهِيَّة.

لم يلبث في تَدْرِيس الشِّبَلِية إِلَّا أربعين يوماً. ومات في رجب، ودفن بسُقُح قاسيون.

٥١٤ - سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى، القاضي الرئيس الزَّاهد أمين الدين أبو الغنائم التَّغلبيُّ الدِّمشقيُّ الشافعِيُّ.

صَدِرَ كَبِيرٌ، وَكَاتَبَ خَبِيرٌ، وَمُحْتَشِمٌ نَبِيلٌ، لَهُ عَقْلٌ وَافِرٌ، وَفَضْلٌ ظَاهِرٌ، وَجَلَالٌ وَسُؤَدُّ، وَأَصَالَةٌ مَحْتَدٍ. وَكَانَ مَهِيَّا، تَامَ الشَّكْل، حَسَنَ الْهَيَّة، عَلَى جانب وجهه شامة كبيرة حَمَراءً جميلةً.

وُلد سنة أربع وأربعين وست مئة. وحدثنا عن مَكْيَيْ بْنِ عَلَانَ^(٢). وسمع أيضاً من خطيب مَرْداً، والرشيد العَطَّار، والرَّاضِي بْنُ الْبُرهَان، وإِبرَاهِيمَ بْنَ خَلِيل، وجماعَةً.

(١) المقتفي ١ / الورقة ٢٨٠.

(٢) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ١ / ٢٦١.

ولَيَ نَظَرَ الخزانة، وَنَظَرَ الْدِيَوَانَ الْكَبِيرَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. ثُمَّ تَنَظَّفَ مِنْ ذَلِكَ كُلَّهُ، وَحَجَّ إِلَى بَيْتِ اللهِ، وَجَاءَهُ عَنْدَهُ، ثُمَّ قَدِمَ دِمْشِقَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَلَرِمَ مَنْزِلَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ حَتَّى تُوفَى إِلَى رَحْمَةِ اللهِ فِي بُكْرَةِ الْجُمُوعَةِ الثَّامِنَ وَالْعَشِرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بَدَارَهُ. وَكَانَ جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً. وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِ بِسَفَحِ قَاسِيُونَ، وَكَثُرَ التَّأْسِفُ عَلَيْهِ. وَكَانَ رَأْسًا فِي صَنَاعَةِ الْدِيَوَانِ، مَشْكُورًا، مَوْصُوفًا بِالْأَمَانَةِ التَّامَّةِ، طَاهِرًا لِلْلِسَانِ، ظَاهِرًا الصَّيَانَةِ وَالْعَدَالَةِ^(١).

٥١٥ - سليمان بن قايماز الكافوري الحلبـي، الفقير أبو الربيع.
رجلٌ خَيْرٌ، مُقِيمٌ بِالمدرسة الأتابيكية ظاهر حلب. سمع من أبي القاسم بن رَوَاحَةَ. وُوُلدَ سَنَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسَتَّ مَائَةً. قَدِمَ عَلَيْنَا لِلْحَجَّ، وَنَزَلَ بَيْنَ الْفُقَرَاءِ بِمَقْصُورَةِ الْحَلَبِيَّينَ، فَسَمِعْنَا مِنْهُ^(٢). وَكَانَ وَالَّذِي عَتِيقَ كَافُورَ مَوْلَى السُّلْطَانِ نُورِ الدِّينِ.

تُوفِيَ بِحلَبِ فِي رَابِعِ عَشَرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٥١٦ - سمنديار بن حَضِير بن سمنديار الجعـبرـي.

شِيْخُ صَالَحٌ، قَانِعٌ بِالْيَسِيرِ، مُقِيمٌ بِالْجَبَلِ. سَمِعَ الْكَثِيرَ مَعَ الشِّيْخِ عَلَيِّ الْمَوْصِلِيِّ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعُمَرَ الْكَرْمَانِيِّ. وَحَدَّثَ تُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

٥١٧ - سُنْقُرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَوْعَانِيُّ، الْمُحَدَّثُ أَبُو سَعِيدٍ.

رجلٌ نَبِيٌّ، مُفِيدٌ، عَاقِلٌ، مُتَوَاضِعٌ، مِنْ طَلَبَةِ الْقَاهِرَةِ. سَمِعَ وَتَعَبَّرَ وَكَتَبَ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ بِالشَّارِعِ.

٥١٨ - طَفْجِيُّ، الْأَمِيرُ سِيفُ الدِّينِ الْأَشْرَفِيُّ.

كَانَ مِنْ أَحْسَنِ الْمُرْكَبَةِ، وَأَظْرَفَهُمْ شَكْلًا. وَكَانَ خَلِيلَ مَوْلَاهُ خَلِيلًا؛ فَأَمَرَهُ وَقَدَّمَهُ، وَأَعْطَاهُ الْأَمْوَالَ وَالنَّفَائِسَ، وَخَوَّلَهُ. ثُمَّ كَانَ أَمِيرًا فِي دُولَةِ الْعَادِلِ الْمَنْصُورِ فَخَافَ مِنَ الْقَتْلِ أَوِ الْحَبْسِ، فَشَارَكَ فِي زَوَالِ دُولَةِ الْمَنْصُورِ لِاجِنِّ، وَقَامَ وَقَدَ لِحَيْنَةِ. ثُمَّ عَمِلَ نِيَابَةَ السَّلَطَنَةِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ بَعْدَ قَتْلِهِ لِاجِنِّ. ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ أَمِيرُ سَلاَحِ الْبَيْكَارِ فَتَلَقَّاهُ فِتْبَالَهُ عَلَيْهِ أَمِيرُ سَلاَحِ

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١ / ٢٧٢ - ٢٧٣.

وقال: كان للسلطان عادة أنه يطلع ويتلقّانا. فقال: وأين السلطان، قد قتلناه. فخرج بفرسه عنه وقال: إليك عنّي، أكلّما قام سلطان وثبتُم عليه! فاعتبره أعون السلطان الذي قُتل بالسيوف فقتلوه بظاهر القاهرة، ورمي على مزبلة، وحجّه الخلق للفرجة والعبرة. ثم دفن بترتبته يوم منتصف ربيع الآخر، وقد تيقَّنَ على الثلاثين.

٥١٩ - عبدالحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان، الزَّاهد الحنبليُّ القدوة المُسندُ الرَّحالة أبو محمد عماد الدين النَّابُلُسِيُّ المقدسيُّ، شيخ نابلس.

قدم دمشق في صباه، وسمع الكثير من الشيخ الموفق، وموسى بن عبدالقادر، وابن راجح، وأحمد بن طاوس، وزين الأماء، والبهاء عبدالرحمن، وابن الزبيدي، وجماعة. وأجاز له أبو القاسم ابن الحرستاني، وأبو البركات بن ملاعيب. وتفرد بأشياء، وقصد للسماع والزيارة والتبرك. وبني بنابلس مدرسةً وجدد طهارةً.

وكان كثير التلاوة والأوراد، لازماً لبيته الذي يجنب مسجده. وقيل: إنه تعاطى الكيماء مدة، ولم تصح له. قرأ علىه عشرة أجزاء^(١). ورحل إليه قبلي ابن العطار، والبِرْزالي، وسمعا منه. وزار القدس وسمع منه ابن مسلم، وابن نعمة، وجماعة.

وتوفي بنابلس في الرابع والعشرين من ذي الحجة، ودفن بترتبته التي بزاويته بطور عسكر، وقد شارف التسعين. وأول سماعه في سنة خمس عشرة وست مئة^(٢).

٥٢٠ - عبدالحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال بن عيسى، الفقيه الزَّاهد العابد حسام الدين اليونانيُّ الحنبليُّ مُريد الشيخ إبراهيم البطائحي، وفقيه قرية عمشكا^(٣) وخطيبها.
شيخ عالم، صالح، عابد، دائم الذكر والتلاوة والمراقبة، كثير الصيام،

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٣٤٧ - ٣٤٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزي ٢/ الورقة ١٤٤ (باريس).

(٣) الضبط من خط المصنف.

قليلُ الكلام، حَسْنُ السَّمْتُ، صَاحِبُ أورادٍ وَتَهَجُّدٍ وَخَوْفٍ. صَاحِبُ الشِّيخِ إِبراهِيمَ، ثُمَّ صَاحِبُ الشِّيخِ الْفَقِيْهِ. وَرُوِيَ لَنَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ ظَفَرَ^(۱)؛ سَمِعَتْ مِنْهُ مَعَ الشِّيخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَابْنَ التَّابُلُسِيِّ، وَجَمَاعَةً.

وَتَوَفَّى أَوْاخِرِ الْيَوْمِ الْمُنَصَّفِ لشَعبَانَ بِقَرِيْتِهِ. وَكَانَ قَدْ عَمِلَ فِي الْكَرْمِ بِيَدِهِ، ثُمَّ جَاءَ وَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعَشَاءَ، ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ مِئَةً رَكْعَةً صَلَاةَ النَّصْفِ الَّتِي رُوِيَّ فِيهَا حَدِيثُ وَاهٍ^(۲)، وَأَصْبَحَ ضَعِيفًا، وَتَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ بِسَهْوَلَةِ عَنْ نَيْقَنٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

٥٢١ - عبد الرحمن بن سليمان بن طرخان، نفيس الدين، قيم مشهد السيدة نفيسة.

روى عن العَلَمِ ابْنِ الصَّابُونِيِّ، وَابْنِ الْجُمَيْزِيِّ. قَرأتُ عَلَيْهِ «الْأَرْبَعينَ السَّلَفِيَّةَ»^(۳). وَمَاتَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ بِالْمَسْهَدِ.

٥٢٢ - عبد الملك بن علي بن عبد الملك الكفرطاناني القواس.
شِيْخٌ مَطْبُوعٌ، مُتَفَقَّرٌ. كَانَ فِي شَبَابِهِ يَزْمِنُ لِلْفَقَرَاءِ. رُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكَفُرْطَابِيِّ. سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ، وَقَالَ^(٤): تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٥٢٣ - علي بن رافع بن علي السُّلْمَيُّ الْمَفْعُلِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ.
سمع ابن الزبيدي، وجماعة، وحدث.

قال ابن الخباز: مات في رجب سنة ثمان بيروت.

٥٢٤ - علي بن شعبان الفامي بغيرهن تحت الدرج المقرئ.
رَجُلٌ خَيْرٌ، صَالِحٌ، صَادِقٌ، مُلَازِمٌ لِلصَّلَوَاتِ فِي جَمَاعَةِ وَرَعْ وَعَقْلٍ. قَرأَ الْقَرَاءَاتِ عَلَى الزَّوَاوِيِّ وَتَفْقِهِ. ثُمَّ لَزَمَ الْمَعِيشَةَ وَالْفَامِيَّةَ مَدَةً. ثُمَّ

(۱) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ۱/ ۳۴۹ - ۳۵۰.

(۲) يشير إلى حديث «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلاً وصوموا نهارها» الذي ينسب إلى حديث سيدنا علي عن النبي ﷺ وهو حديث ضعيف جداً، ولعله موضوع آخرجه ابن ماجة (١٣٨٨).

(۳) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ۱/ ۳۵۹ - ۳۶۰.

(۴) المقتفي ۱/ الورقة ۲۸۶.

بَطَّلَ حَجَّ، وَجَاوَرَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ قَدِمَ دَمْشِقَ، ثُمَّ حَجَّ. وَتَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَهَلًا رَحْمَهُ اللَّهُ، بِمَكَّةَ.

٥٢٥ - عَلَيْ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ يَوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ، الرَّئِيسُ عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدْلِ شَرْفُ الدِّينِ الدَّمْشِقِيِّ التَّعَلَّبِيُّ الْكَاتِبُ، ابْنُ السَّائِقِ .
شَيْخُ جَلِيلٍ، بَدِيعُ الْخَطِّ، لَهُ فَضْلٌ وَأَدْبٌ وَشِعْرٌ. نَسْخَ كُتُبًا كَثِيرَةً. رُوِيَ عَنِ الرَّشِيدِ ابْنِ مَسْلِمَةَ. وَكَانَ مُتَخَلِّيًّا مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، مُتَدَبِّرًا. حَصَلَ لَهُ صَمْمٌ، فَكَانَ إِذَا حُدِّثَ يُكَتَّبُ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي الْهَوَاءِ فَيَعْرَفُ .
تَوَفَّى فِي رَمَضَانَ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبعِينِ^(١). وَتَقَدَّمَ فِي عَامِ اثْتَتِينَ وَثَمَانِينَ أَخْوَهُ نَجْمُ الدِّينِ مُحَمَّدَ^(٢).

٥٢٦ - عَلَيْ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ بْنِ بَقَاءَ، الشَّيْخُ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْمَقْرِئُ الْبَرَكَةُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الْمُلْقَنُ بِجَامِعِ الصَّالِحِيَّةِ .

وُلِدَ سَنَةً ثَلَاثَ عَشَرَةً وَسَتَ مِائَةً، وَرَأَى الشَّيْخُ الْمُوفَّقَ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ صَبَّاحٍ، وَالنَّاصِحِ، وَابْنِ الرَّبِيْدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ غَسَّانٍ، وَالْجَمَالِ أَبِي حَمْزَةَ، وَابْنِ الْلَّتَّيِّ، وَكَرِيمَةَ، وَجَمَاعَةَ. وَخَرَجَ لَهُ الْبِرْزَالِيُّ مُشِيخَةً. وَكَانَ صَالِحًا، خَيْرًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، مُجْمِعًا عَلَى صَلَاحِهِ وَحُسْنِ طَرِيقِهِ وَتَعْقُفِهِ. رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ الْخَيَّازِ حَدِيثًا فِي سَنَةِ اثْتَتِينَ وَسَتِينَ وَسَتَ مِائَةً. وَسَمِعْنَا مِنْهُ^(٣)، وَتَوَفَّى إِلَى رَضْوَانَ اللَّهِ فِي رَابِعِ شَوَّالٍ .

٥٢٧ - عَلَيْ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَابِدٍ مُرِيِّ بْنِ مَاضِيِّ الْمَقْدِسِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْفَلَّاحُ بِجَوَاكِيرِ الصَّالِحِيَّةِ .

رَجُلٌ جَيِّدٌ أَمِيٌّ. حَجَّ، وَحَدَّثَ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ .

تَوَفَّى فِي ثَامِنِ عَشَرِ صَفَرٍ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبعِينِ .

٥٢٨ - الْعَمَادُ الرَّمَامُ، شَيْخُ قَاعِدَةِ الشَّنَابِ .

شَيْخُ مَطْبُوعٍ، كَانَ يُذَكَّرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحُسْنَيِّ ابْنِ الصَّابُونِيِّ، يُكَبِّرُ

(١) يُنْظَرُ تَارِيَخُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ ٢/ الورقة ١٤١ (بارِيس).

(٢) فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ المَذَكُورَةِ مِنِ الطَّبِقَةِ السَّابِقَةِ (طِ ٦٩ التَّرْجِمَةِ ١٢٣).

(٣) يُنْظَرُ مَعْجِمُ شِيوُخِ الْذَّهَبِيِّ الْكَبِيرِ ٤٨/ ٢.

بالغزية التي بالكتش ويعلم الرّامي. واسمه عبدالسلام بن أبي عبدالله بن عبدالسلام الدمشقي ابن المصلي .
توفي في ذي القعدة.

٥٢٩ - عمر بن عبدالمنعم بن عمر بن عبدالله بن عَدِير، الشّيخ المُعْمَر مُسنـد الشـام نـاـصـر الدـيـن أـبـو حـفـص الطـائـي الدـمـشـقـي اـبـن القـوـاسـ .
وُلد سـنة خـمـسـ وـسـتـ مـئـةـ، وـسـمع حـضـورـاـ فـي سـنة تـسـعـ وـسـتـ مـئـةـ منـ أبي القـاسـمـ اـبـن الـحـرـسـتـانـيـ، وـسـنة عـشـرـ مـنـ أـبـي يـعـلـى حـمـزـةـ بـنـ أـبـي لـقـمـةـ، وـسـنةـ بـضـعـ وـعـشـرـينـ مـنـ أـبـي نـصـرـ اـبـن الشـيـراـزيـ، وـكـرـيمـةـ . وأـجـازـ لـهـ سـنة ثـمـانـ وـسـتـ مـئـةـ أـبـو الـيـمـنـ الـكـنـديـ، وـابـن الـحـرـسـتـانـيـ، وـعـبـدـالـجـلـيلـ بـنـ مـنـدـوـيـةـ، وـدـادـوـدـ بـنـ مـلـاعـبـ، وـمـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ اـبـنـ الـبـيـانـ، وـمـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـجـلـاجـلـيـ، وـأـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ سـيـدـهـمـ، وـهـبـةـ اللـهـ بـنـ طـاوـسـ، وـتـاجـ الـأـمـنـاءـ أـحـمـدـ بـنـ عـسـاـكـرـ، وـأـبـوـ الـفـتوـحـ اـبـنـ الـبـكـرـيـ، وـخـلـقـ كـثـيرـ .

وـحـجـ فيـ سـنة ثـمـانـ وـعـشـرـينـ وـسـتـ مـئـةـ . وـكـانـ دـيـنـاـ خـيـرـاـ، أـيـضـ الرـأـسـ وـالـلـحـيـةـ، أـيـضـ اللـوـنـ بـحـمـرـةـ، مـنـورـ الـوـجـهـ، رـقـيقـ الـمـحـاسـنـ، جـمـيلـ الـصـوـرـةـ، حـسـنـ الـأـخـلـاقـ، دـائـمـ الـبـشـرـ، مـهـبـاـ لـلـحـدـيـثـ وـأـهـلـهـ، مـلـيـحـ الـإـصـغـاءـ، صـحـيحـ الـحـوـاسـ، كـثـيرـ التـوـدـدـ . لـهـ بـُسـتـانـ بـعـرـيـلـ يـقـومـ بـكـفـايـتـهـ .

وـقـدـ روـىـ الـكـثـيرـ فـيـ أـوـاـخـرـ عـمـرـهـ؛ قـرـأـتـ عـلـيـهـ كـتـابـ «ـالـمـبـهـجـ»ـ فـيـ الـقـرـاءـاتـ، وـكـتـابـ «ـالـسـبـعـةـ»ـ لـابـنـ مـجـاهـدـ، وـكـتـابـ «ـالـكـفـاـيـةـ»ـ فـيـ الـقـرـاءـاتـ السـتـ عنـ الـكـنـديـ . وـخـرـجـتـ لـهـ مـشـيـخـةـ صـغـيرـةـ . وـخـرـجـ لـهـ أـبـوـ عـمـرـوـ الـمـقـاتـلـيـ «ـمـشـيـخـةـ»ـ بـالـسـمـاعـ وـالـإـجـازـةـ . وـأـكـثـرـنـاـ عـنـهـ^(١)ـ . وـسـمعـ مـنـهـ خـلـقـ مـنـهـمـ: الـمـزـيـ، وـوـلـدـهـ، وـالـبـرـزـالـيـ، وـابـنـ سـامـةـ، وـالـشـيـخـ عـلـيـ الـمـوـصـلـيـ، وـالـتـائـبـلـسـيـ سـبـطـ الرـئـينـ خـالـدـ، وـأـبـوـ بـكـرـ الرـحـبـيـ، وـأـبـوـ الفـرـاجـ عـبـدـالـرـحـمـنـ اـبـنـ الـحـارـثـيـ، وـالـشـمـسـ الـسـرـاجـ سـبـطـ اـبـنـ الـحـلـوـانـيـ، وـمـحـمـدـ اـبـنـ الـبـدرـ اـبـنـ القـوـاسـ، وـشـهـابـ الـدـيـنـ اـبـنـ عـدـيـسـةـ، وـمـحـمـدـ اـبـنـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الـكـنـجـيـ، وـابـنـ تـيـمـيـةـ، وـأـخـوـهـ، وـصـدـرـ الـدـيـنـ اـبـنـ الـوـكـيلـ، وـوـلـدـهـ مـحـمـدـ، وـشـمـسـ الـدـيـنـ مـحـمـدـ اـبـنـ الـبـيـانـ، وـالـرـئـينـ عـمـرـ الـغـرـّاـويـ، وـبـدـرـ الـدـيـنـ اـبـنـ غـانـمـ، وـمـحـبـ الـدـيـنـ اـبـنـ الـمـحـبـ، وـأـخـوـهـ .

(١) يـنـظـرـ مـعـجمـ شـيـوخـ الـذـهـبـيـ الـكـبـيرـ ٢ / ٧٤ - ٧٦ .

محمد، وبهاء الدين يوسف بن جُملة، وابن المهندس، وولده عبد الله، والأمين عبد الله الرّهاوي الْكُرَيْدي، وبرهان الدين إبراهيم الرّاعي الحنبلي، وأبو بكر ابن الشيخ محمد بن قِوَام، وعماد الدين ابن الرَّمْلَكَانِي، وعمه علاء الدين وعمر ابن شيخ السِّلامِيَّة، وابن عمته أحمد بن علي الحصني، ومحمد ابن الشيخ إبراهيم البَيَانِي، وبنو شمس الدين ابن الفخر الأربعة، ومحبي الدين المقرizi، ومحمد بن عبدالغَالب الماكسيني، والصفوي عبدالكريم ابن المخلص، وابن خالي إسماعيل، وخالته فاطمة، وبنتها سِتُّ المُنْيَى، وفتاي كيكليدي.

توفي في ثاني ذي القعدة بدمشق بمنزله بدار بُحرز، ودفن بسجع قاسيون رحمه الله.

٥٣٠ - عيسى بن محمد بن أبي الفتاح، عماد الدين أبو هاشم ابن البُدَار العَبَّاسِيُّ الْجَوْهِرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ.

سمع من ابن شُقيرَة، وأبي منصور ابن الهنِي. أخذ عنه ابن سامة، وأبو العباس ابن الكازروني.

وقال البرزالي: أجاز لنا سنة سبع وتسعين. ولد سنة عشرين وست مئة^(١).

٥٣١ - فضيح الدين المارديني الحنفي مدرس الشبلية.
اشغل بحلب وبالرُّوم مُدَّة طويلة، ودرَسَ وأفتى، وولي القضاء ببعض الرُّوم. ثم قدم دمشق وقد شاخ، فبقي مُدَّيدة، ودرَسَ بالشبلية. وتوفي في سُلخ جمادى الأولى، ودفن بالجبل. اسمه أحمد.

٥٣٢ - فاطمة بنت حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الأمدي المؤذن، أم محمد، وأمها خديجة بنت الرَّزِينَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَهِيَ زَوْجَةُ الزَّاهِدِ الشِّيخِ عَلَى الْمُلْقَنِ.

امرأة صالحة، عابدة، مبتلاة بالرَّمانة. روت «صحيح البخاري» عن ابن الرَّبِيدِي. وروت عن الفخر الإربلي، وغيره.

(١) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤ / الترجمة ١١٧٤.

توفيت في المحرّم. سمعت منها^(١).

٥٣٣ - قرارسلان، الأمير الكبير بهاء الدين المنصوري السيفي.
من المُقدّمين الكبار بدمشق. وكان مليح الصُّورة، تامَّ الخلقة، سميّاً،
شجاعاً. لما هرب بجق إلى التّار تكلّمَ هو في الأمور وأمرَ ونهى. وقد حجَّ
بالناس من قريب.

توفي في مُستهل جُمادى الأولى، ودفن بترية له بمقابر باب توما^(٢).

٥٣٤ - كُرجي، الأمير سيف الدين الذي قَتَلَ الملك المنصور
حسام الدين.

شجاع، جريء، قويٌّ البطش، ظالمٌ النّاس. قتلوه يوم قتلوا طُعجي،
وطِيفَ برأسه في القاهرة في منتصف ربيع الآخر.

٥٣٥ - محمد بن أحمد بن محمود بن محمد بن محمد، الرئيس
الفاضل زين الدين أبو عبد الله العُقيلي القلالنسي الدمشقي الكاتب.

قرأ القرآن على السّخاوي، وعرّض عليه «القصيد». وسمع منه، ومن
عتيق السّلّمانى، ومكي بن علّان. وكان شيخاً مُتميّزاً، متواضعاً، كاتباً،
مُنصرفاً، فيه دينٌ وخيرٌ. وكان صديقاً لشيخنا الفاضلي من الصّغر.

ولد في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وست مئة. وكان إمام مسجدٍ.
سمعت منه «الشاطبية» بقراءة ابن غدير، وقرأ لنا عليه البرزالي أربعة أجزاء^(٣).

وهو والد الشيخ جلال الدين نزيل القاهرة، وابنه الآخر ناظر خزانة دمشق،
يقال له: عُزُّ الدين ابن القلالنسي الصغير.

توفي في تاسع جمادى الأولى^(٤).

٥٣٦ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر
المقدسي، خطيب الجبل سعد الدين ولد القاضي نجم الدين ابن الشيخ.
شابٌ ذكيٌّ، سريع الحفظ، من أبناء العشرين. خطبَ مدة، وتوفي في

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/١٠٥ - ١٠٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/الورقة ١٣٦ (باريس).

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/١٦٠.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجزري ٢/الورقة ١٣٦ - ١٣٧ (باريس).

ذى الحجة ، فولى الخطابة بعده أخوه^(١) .

٥٣٧ - محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر ، الإمام العلامة حُجَّةُ الْعَرَبِ بَهَاءُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ النَّحَاسِ الْحَلَبِيُّ النَّحْوِيُّ شيخ العربية بالديار المصرية .

وُلد في سُلْخ جُمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وست مئة بحلب . وسمع من ابن اللّتّي ، والموفق يعيش النّحوى ، وأبي القاسم بن رواحة ، وأبي الحجاج بن خليل ، ووالده . وقرأ القرآن على أبي عبد الله الفاسي . وأخذ العربية عن جمال الدين محمد بن محمد بن عمرون . ودخل الديار المصرية لما خربت حلب ، وقرأ القراءات على الكمال الضّرير وأخذ عن بقایا شيوخها . ثم جلس للإفادة ، وترجّح به أئمة وفضلاء في الأدب .

وكان من أذكياء بني آدم ، وله حِبْرٌ بالمنطق وإقليدس . وهو مشهور بالدين والصدق والعدالة ، مع اطّراح التّكّلف ، وترك التّجّمل ، وصغر العمامة . وقد رأيته يمشي بالليل في قصبة القاهرة بقميص وعلى رأسه طاقية فقط . وكان حسن الأخلاق ، محبّياً إلى تلامذته ، فيه ظرف الثّحاة وانبساطهم . وكان له صورة كبيرة . وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكموه فيها ثُوقاً بدينه . وكان يتحدّث في تعليمه وخطابه بلغة عامّة الحلبيين ، ولا يتقدّر في عبارته . وكان معروفاً بحلّ المشكلات والمعضلات ، واقتني كُتُباً نفيسةً كثيرةً . وأظنه لم يتزوج قط .

قال عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ : كان له أورادٌ من العبادة ، وله تصديرٌ بمصر والقاهرة .

قلتُ : قرأتُ عليه «جزء بيبي»^(٢) . وتوفي في سابع جُمادى الأولى ، وشيعه الخلق إلى القرافة الصّغرى ، ودفن عند والدته ، وصلوا عليه بدمشق صلاة الغائب .

وقال الحافظ عبدالكريم في «تاریخه» : كان شيخ الثّحاة في وقته ، وله مُشاركةً في العلوم . وكان كثير التّلاوة للقرآن ، كثير الذّكر والصلوة ، ثقةً ،

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٤٤ (باريس) .

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢ / ١٣٦ - ١٣٧ .

حُجَّةُ، دِيَّنَا، صَالِحًا، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، مُتَوَدِّدًا، يَسْعى فِي مَصَالِحِ النَّاسِ. صَاحِبُهُ مُدَّةٌ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ «أَلْفِيَةُ ابْنِ مَالِكٍ». وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «دِيوَانَ الْمُتَبَّيِّ». بِسَمَاعِهِ مِنَ الشَّرِيفِ الإِرْبَلِيِّ، عَنِ الْكِنْدِيِّ^(١).

٥٣٨ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الغني، أبو الفتح ابن المحدث برهان الدين ابن التشو القرشي.

سَمِعْهُ أَبُوهُ مِنْ عُثْمَانَ ابْنَ خَطَّيْبِ الْقَرَافَةِ حَضُورًا. وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ خَلِيلٍ، وَجَمَاعَةً. وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الشَّهُودِ. رُوِيَ لَنَا حَدِيثَيْنِ^(٢). وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ.

٥٣٩ - محمد بن سالم، القاضي مجاهد الدين الشافعيُّ الفقيه. ولَيَ قضاء بُصْرَى وَقَضَاء أَذْرَعَاتٍ. وَمَاتَ بِدمَشْقَ فِي ثَانِي عَشَرِ جُمَادَى الْأُولَى.

٥٤٠ - محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين، العلامة الزاهد الورع جمال الدين أبو عبدالله البكخيُّ الأصل المقدسيُّ الحنفيُّ المفسّر، المعروف بابن التَّقِيبِ، أحد الأئمة.

وُلِدَ سَنَةً إِحْدَى عَشَرَةٍ. وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ وَدَرَسَ بِالْعَاشُورِيَّةِ، ثُمَّ تَرَكَهَا وَأَقامَ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ مَدَّةً. وَكَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مُتَوَاضِعًا، عَدِيمَ التَّكَلُّفِ. أَنْكَرَ عَلَى الشُّجَاعِيِّ مَرَةً إِنْكَارًا تَامًا بِحِيثِ هَبَّةٌ وَطَلْبٌ رِضاَهُ. وَكَانَ الْكَبَارُ يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ زِيَارَتِهِ وَيَطْلَبُونَ دُعَائِهِ. وَقَدْ صَرَفَ هِمَّتِهِ أَكْثَرَ دَهْرِهِ إِلَى التَّقْسِيرِ، وَصَنَفَ فِيهِ كِتَابًا حَافِلًا، جَمَعَ فِيهِ خَمْسِينَ مُصْنَفًا، وَذَكَرَ أَسْبَابَ التُّزُولِ، وَالقراءاتِ والإعرابِ، واللغاتِ، والحقائقِ، وَعَلَمَ الْبَاطِنَ عَلَى مَا بَلَغَنِي، وَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ، وَقِيلَ لِي: إِنَّهُ فِي خَمْسِينَ مُجْلِدَةً^(٣)، وَمَا أَحْسَبَهُ بِيَّضَهُ. وَكَانَ الرَّجُلُ مَوْصُوفًا بِكَثْرَةِ التَّقْلِيلِ وَسِعَةِ الدَّائِرَةِ.

سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثَ عَلَيِّ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمُخْلِيِّ^(٤). وَسَمِعَ مِنْهُ الرِّزَالِيُّ، وَابْنُ سَامَةَ. ثُمَّ خَرَجَ بَعْدِي مِنَ الْقَاهِرَةِ،

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٣٧ - ١٣٩ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٣٨ / ٢.

(٣) كتب أحدهم في الحاشية ما يأتي: «صوابه أنه في تسعة وتسعين مجلدة».

(٤) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٩٣ / ٢ - ١٩٤.

وقدم إلى القدس فتوفي به في المحرّم عن سبع وثمانين سنة^(١).
٥٤١- محمد بن الشّجاع بن حَسَان، شمس الدين الحريري التاجر
بالخواصين.

توفي في جُمادى الأولى عن نحو ثمانين سنة أو أكثر، وخلف ثروةً
وأملاكًا.

٥٤٢- محمد بن عبد الله بن مسعود بن محمد، الرئيس شمس الدين
(ابن)^(٢) الأجل جمال الدين، البِزْدِيُّ الكاتب.

توفي بيروت، وحمل في تابوت فدفن بقاسِيون في ذي الحجة. لم يتكلّم،
وكان يشهد على القُضاة، ويخدم في الجهات.

٥٤٣- محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله، القاضي
كمال الدين ولد قاضي حماة نجم الدين ابن البارزي، الحموي.
فقيه، إمام، مُدرّس، مُترّهد. ولد سنة إحدى وأربعين وست مئة. وسمع
حضوراً من جده، ومن صفيّة القرشية. وحدث.
توفي في جُمادى الآخرة.

٥٤٤- محمد بن عمر بن أبي بكر البانيسي.
شابٌّ، ذكيٌّ، مُتيقظٌ،قرأ القراءات وبرع فيها، وقرأ الفقه والعربيّة. وله
شعر جيدٌ وإفاداتٌ في القراءات. ومات صغيراً لم يبلغ العشرين أو بلغها، لكنه
لم تطلع لحيته. وسمع معنى، وكان عاقلاً هادئاً الطّبقة. نزل فقيها بالظاهرية
وغيرها. ومات في ربيع الأول.

٥٤٥- محمد بن علي بن عمر، التاجر تقي الدين ابن الكومزار^(٣)
البغدادي.

سمع من ابن روزبه، وابن القبيطي. أخذ عنه الفرضي، وابن سامة.
وكان ثقةً مهيباً. توفي في المحرّم.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٤٥ (باريس).

(٢) إضافة لابد منها سها قلم المصنف عنها، وينظر المقتني للبرزالي ١/ الورقة ٢٨٥.

(٣) هكذا مجدوب بخط المصنف.

٥٤٦ - محمد بن عيسى بن أحمد بن حواري، الإمام شمس الدين ابن الخشّاب، صِهر القاضي حُسام الدين الحنفي، مُدرّس مدرسة القَصَّاعين. وقد درَسَ قبلها بالشْبُلية. توفي في سُلْخ ربيع الأول.

٥٤٧ - محمد بن محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن سِيما، شمس الدين ابن فخر الدين السُّلْمانيُّ الدَّمشقيُّ.

روى عن والده. وأجاز له الفتح ابن عبد السلام، وجماعة، ومحمد بن مُنْدَة. وتوفي في جُمادى الآخرة. وكان ضعيفاً في الشهادة. عاش ستّاً وسبعين سنة. وكان من شهود القيمة.

٥٤٨ - المُبارز، واسمه عبد الله ابن الظَّهير ابن سُنْقُر الْحَلَبِيُّ الفقير الحريريُّ.

كان من أولاد الأمراء، وأنفق أموالاً كثيرةً، وتَفَقَّرَ.

توفي في صفر بدمشق^(١).

٥٤٩ - مَجَد الدين الجَزَريُّ الفقيه النَّحوُيُّ الصُّوفِيُّ، واسمه عبد الرحيم بن أبي بكر.

كان من كبار الثّحاة، وله حلقة إشغال، وفيه عشرة وانطباع، فابتليَ بحبّ شابٍ، وقويت عليه السوداء، وفسدت مُخيّلته، فأغلقَ عليه الخانقاه الشّهابية، وطلع إلى السَّطح فألقى نفسه إلى الطريق فمات، نسأل الله العافية. وذلك في ثاني عشر رمضان يوم الجمعة وقت الصلاة^(٢).

٥٥٠ - محمود بن محمد ابن القاضي شَرَف الدين أبي طالب عبد الله ابن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان ابن القاضي زكي الدين يحيى بن علي بن عبدالعزيز، العَدْل شهاب الدين القرشي الرّكويُّ الدَّمشقيُّ الشاهد الصُّوفِيُّ بخانكاه خاتون.

وُلد سنة اثنين وعشرين وست مئة. وروى لنا عن ابن اللّيسي. وكان ساكناً مُنقبضاً عن الناس، من شهود تحت الساعات. توفي في السادس والعشرين من رجب.

(١) ينظر تاريخ ابن الجزي ٢ / الورقة ١٣٥ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجزي ٢ / الورقة ١٤١ - ١٤٢ (باريس).

٥٥١- محيي الدين ابن الموصليّ، واسمه يحيى بن عمر.
صدرُ كبيرٌ، مُتميّزٌ، من أصحاب البغات. ولَيَ نَظَرْ صَفَدْ، وَنَظَرْ البرّ،
وَنَظَرْ الجامع. وسمع مع أولاده من ابن عبدالدائم، وهو عمُّ المؤلِّي أمين الدين
مَحْفُوظ.

توفي في متتصف شوّال.

٥٥٢- محيي الدين محمد ابن عماد الدين محمد ابن الشيخ
محيي الدين ابن العربيّ، مُدرِّس مَقْصُورَةُ الْخَضْرِ التي تُعرَفُ بِحَلْقَةِ ابن
صاحب حِمص، وزَوْجُ بنت القاضي بهاء الدين ابن الرَّكْيِ.

توفي بطرابلُس.. وكان ذهب إليها مُتَفَرِّجًا فجاء خبره في ذي القعْدة.

٥٥٣- الملك المظفر تقى الدين محمود ابن الملك المنصور محمد
ابن المظفر محمود ابن المنصور محمد ابن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن
أيوب، صاحب حَمَّة وابن ملوکها.

ولَيَ سَلْطَنَةُ حَمَّةَ بَعْدَ وَالَّذِي بَعَهَدَ مِنَ السُّلْطَانِ الْمُنْصُورِ سِيفِ
الدِّينِ قَلَّا وَنَوْنَ، فَبَيْقَيَّ بَهَا خَمْسَ عَشَرَ سَنَةً. وَكَانَ شَابًاً مُقَارِبَ السَّيِّرَةِ، مُحِبِّاً
إِلَى الرَّعْيَةِ، قَلِيلَ الْأَذِيَّةِ، حَسَنَ الطَّوْيَةِ.

توفي في الحادي والعشرين من ذي القعْدة، ودفن عند آبائه بِحَمَّة،
فأُعْطِيَتْ حَمَّةُ لِقَرَاسُنْقُ الْمُنْصُورِيِّ. ثُمَّ بَعْدَ السَّبْعِ مِئَةٍ تَحَوَّلَ إِلَى نِيَابَةِ حَلْبَ،
وَأُعْطِيَتْ حَمَّةُ لِلْعَادِلِ زَيْنِ الدِّينِ كُتُبُغاً، فَلَمْ تَطِلْ مَدْتَهُ، وَتَوَفَّى، فَنَابَ بَهَا
قبچق المنصوري^(١).

٥٥٤- المُغْيِثيّ، هو الأمير جمال الدين آقوش نائب البيرة.
ولَيَ الْبِيرَةَ مِنْ نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَكَانَ حَسِيرًا، عَاقِلًا، حَازِمًا، قَدْ ضَبَطَ
الْتَّغَرَ وَعَرَفَ أَحْوَالَهُ، تَوَفَّى فِي أَوَّلِ سَنَةٍ^(٢).

٥٥٥- منكوتَمُرُّ، الأمِيرُ سِيفُ الدِّينُ الْحُسَامِيُّ التُّرْكِيُّ نائب
السَّلْطَنَةِ.

قُتِلَ صَبَرًا فِي بُكْرَةِ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ رَبِيعَ الْآخِرِ، وَكَانَ قَدْ أَسْرَفَ فِي

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٤٢ - ١٤٣ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٤٤ - ١٤٥ (باريس).

استئصال كبار النساء، وجهل وغرّته السلامة، فدُهني من حيث لم يحسب.
وكان شاباً لم يتكمّل . وله مدرسة بالقاهرة. قتلوه بعد سلطانه.

٥٥٦ - موسى بن سنجر، الأمير جمال الدين أبو محمد ابن الأمير
الكبير عَلَمُ الدِّين الدَّوَادارِيُّ الصَّالحِيُّ.

شابٌ عاقلٌ، مهيبٌ، شجاعٌ، لا بأس بسيرته. روى عن ابن عَلَّاقِ،
والنجيب عبد اللطيف . وولد بالقاهرة، ونشأ بها. قرأ لنا عليه البرزالي
^(١) جزءاً.

توفي في رابع عشر ذي الحجة، وفُجعَ به أبوه^(٢).

٥٥٧ - النّظام ابن الحَصِيرِيُّ، هو القاضي أبو العباس ابن العَلَّامَةِ
جمال الدين محمود بن أحمد البُخارِيُّ الحَصِيرِيُّ الحَنْفِيُّ.

ولَيَ تَدْرِيسُ الثُّورِيَّةِ مَدَةً، وَأَفْتَى، وَلَيَ نِيَابَةُ الْحُكْمِ مَدَةً . وَكَانَ ذَكِيًّا
فَاضِلاً، طَلَقَ الْعَبَارَةَ، مِنْ فُضْلَاءِ الْحَنْفِيَّةِ.

توفي في ثامن المحرّم ، ودفن يوم الجمعة بمقابر الصُّوفية عند والده^(٣).

٥٥٨ - لاجين، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُنْصُورُ حُسَامُ الدِّينُ الْمُنْصُورِيُّ
السَّيْفِيُّ .

أمَّرَهُ أَسْتَاذُهُ عِنْدَمَا تَمَلَّكَ، ثُمَّ بَعَثَهُ نَائِبًا عَلَى قَلْعَةِ دَمْشَقِ، فَلَمَّا تَسْلَطَ
بِدَمْشَقِ سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ وَدَخَلَ الْقَلْعَةَ قَبْضَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا انْكَسَرَ سُنْقُرُ أَخْرَجَهُ الْأَمِيرُ
عَلَمُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ، ثُمَّ رَبَّهُ فِي نِيَابَةِ السَّلَطَنَةِ بِمُقْتَضِيِّ مَرْسُومِ سُلْطَانِيٍّ . وَدَخَلَ
فِي خِدْمَتِهِ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ، وَتَقَرَّرَ فِي نِيَابَةِ دَمْشَقِ، فَعَمِلَهَا إِحْدَى عَشَرَةَ سَنَةً،
ثُمَّ عَزَّلَهُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ بِالشُّجَاعِيِّ .

وَكَانَ جَيِّدَ السِّيَرَةِ، مُحِبَّاً إِلَى الدِّمْشِقِيِّينَ، فِيهِ عَقْلٌ زَائِدٌ وَسَكُونٌ،
وَشُجَاعَةٌ مُشَهُورَةٌ، وَدِيَانَةٌ إِيمَانٌ . وَكَانَ شَاباً لَمَّا وَلَيَ دِمْشَقَ أَشْقَرَ، فِي لِحْيَتِهِ
طُولٌ يَسِيرٌ وَخَفَّةٌ، وَوَجْهُهُ رَقِيقٌ مُعَرَّقٌ^(٤)، وَعَلَيْهِ هَيْنَةٌ . وَهُوَ تَامُ الْقَامَةِ أَوْ دُونَ
ذَلِكَ، وَفِي قَدَّهُ رَشَاقَةٌ .

(١) ينظر معجم شيوخ النهبي الكبير ٣٤٥ / ٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٤٣ (باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٣٥ (باريس).

(٤) معرق: قليل اللحم.

وقد جرت له فصول وأمور، وخفق بين يدي الملك الأشرف، ثم خلّي فإذا فيه روح. ثم ثابت إليه نفسه بعد الإياس فرق له السلطان وأطلقه، ثم أحسن إليه ورده إلى رُبته. وقد ذكرنا من أخباره في دولة الأشرف.

وقيل: إنه إنما قام على الأشرف وشارك في قتله لكونه تحرش بأهله بنت طقصو، فعزم ذلك على لاجين. ولما قتل السلطان هو وبiderا ساق عندما قُتل بيدهما واختفى، وتنقل في بيوت، وقادى جوعاً وخوفاً. ثم أجاره كتبغا وأحسن إليه، ودخل به إلى السلطان الملك الناصر وقرأ معه أن يحسن إليه ويخلع عليه، ففعل ذلك السلطان وحل عنده، وأعطاه خبرًا، فلما تملّك كتبغا جعله نائب سلطنته، وقدمه على جيشه، فجازاه بأن وَبَّ عليه، وقتل غلاميه وعاصديه وفارسيه بتخاص والأزرق، ثم تغافل عنه لِمَا له عليه من الأيدي البليغة، فهرب كتبغا على فرس التوبية في خمسة مماليك، والتوجه إلى دمشق، وزال ملكه. واستفاق لاجين الخزائن والعساكر بين يديه، وساق تحت العصائب، وما دخل غرّة إلا وهو سلطان، وأطاعته الأمراء. ولم يختلف عليه اثنان، ولا انتطح فيها عَنْزان، وزُيّنت له الإقليمان. وتملّك في أول صفر، وجلس على سرير الملك بمصر في يوم الجمعة عاشر صفر سنة ست وستين، وبعث على نيابة دمشق قبّح خشداشه، وجعل نائبه للديار المصرية فراسنقر إلى أن تمكّن وقبض عليه في ذي القعدة، وأقام في نيابة الملك مملوكه منكودمر، فشرع يُحسن له القبض على الأمراء ليصفى الوقت له، وهو لا يكاد يخالفه. فأمسك البيسري، وراسنقر المنصوري، وعزم الدين أبيك الحموي، وسقى جماعة. وبسبب ذلك هرب قبّح، وبكتمر، وألبكي، وبزلار إلى التّار.

ولم يخرج إلى الشام مدة ملكه، وبقي في الآخر يقتل من الرّوكوب ويتحمّل من النساء. ولما كان يوم الخميس عاشر ربيع الآخر ركب في موكبه وهو صائم، فلما كان بعد عشاء الآخرة قُتل؛ عمل عليه جماعة من الأشرفية خوفاً منه وأخذها بشار أستاذهم، فقرأ تبخر ابن أبي الفتاح، قال: نقلت من خط القاضي حسام الدين الحنفي: قُتل السلطان الشهيد حسام الدين أبو الفتاح لاجين الملك المنصور في آخر الساعة الثالثة من ليلة الجمعة الثاني عشر من

جمادى^(١) الآخرة في قلعة القاهرة، قتله سبعة أنفس على غررة منه، لأنه كان مُنكباً على اللعب بالشطرنج، وما عنده إلا أنا وعبدالله الأمير ويريد البدوي، وإمامه مجرير الدين ابن العسال، ولما نظرتُ رأيت ستة سبعة سيوف تنزل عليه. قلت: بلغني أن الذي ضربه أولاً على كتفه بالسيف الأمير سيف الدين كرجي مقدم البرجية، ثم أسرع كرجي وطغجي في الحال إلى دار منكوتمر، فدققاوا عليه الباب وقالوا: السلطان يطلبك. فنكرهم وخاف وقال: قتلتموه؟ قال كرجي: نعم يا مأبون، وجئنا نقتلك، فاستجار بـطغجي، فأجاره وحلف له، فخرج فذهبوا به إلى الجب فأذللوه. فقيل: إن عز الدين الحموي والأعسر وغيرهما شتموه في الجب لأنه كان سبب حبسهم. ثم مضى طغجي إلى داره، فاغتنم كرجي غيبيته، وجاء في جماعة، فآخرجوه منكوتمر بصورة أنهم يقيدونه، فذبحوه ونهبوا داره، واتفقوا في الحال على أن يعيدوا إلى السلطة المولى الملك الناصر، وأن يكون سيف الدين طغجي نائبه. وحلفو على ذلك. ثم أصبحوا يحلفون الأمراء، وأرسلوا سلار وهو يومئذ أمير صغير لاحضار الملك الناصر من الكرك. ثم عمل طغجي نيابة السلطنة من العد، وركب في الموكب، ومدد السماط كأنهم ما عملوا شيئاً.

ووصل الأمير بدر الدين بكتاش الفخراني أمير سلاح من غزروته من الشام، فبلغه الأمر بيليس، فانزعج لذلك، وساق إليه جماعة أمراء وعرفوه أنَّ الذي جرى لم يكن بأمرهم. فاتفقوا على قتل طغجي وكرجي، فقتلوا يوم الثلاثاء الآتي. وذلك أنَّ أمير سلاح لما دخل خرج لتلقيه طغجي وسلم عليه، وتکارشا^(٢). ثم قال أمير سلاح: كان لنا عادة من السلطان إذا قدمنا يتلقانا، وما أعلم ذنبي. فقال: ما عرفت ما جرى؟ قُتل السلطان. قال: ومن الذي قتله؟ فقال أمير: قتله كرجي وطغجي. فأظهر الإنكار وقال: كلما قام للإسلام ملك تقتلونه؟! تأخر عنِّي. ثم ساق عنه فأحسن طغجي بالأمر وخاف، وهزم فرسه وساق، فانقضَّ عليه أمير فمسكه بدبوقه وقتلَه هو وأمير آخر، وقتل مع طغجي ثلاثة. ثم ساق الموكب إلى تحت القلعة، وكان كرجي بها يحفظها،

(١) أشار المصنف إلى أنه في نسخة أخرى: «ربيع».

(٢) أي: قطب كل واحد بوجه الآخر.

فأعلم بما جرى، فأليس البرجية السلاح، وركب في أكثر من ألف فارس، فركبت الأمراء والحلقة، وأكثر الجيش في خدمة أمير سلاح، وبقوا إلى الرابعة، ثم حملوا على البرجية فهزموهم.

وقيل: إن كرجي حمل وساق معتقداً أن أصحابه يحملون معه، فتخلوا عنه، وجاء فارس فضربه حلكته، وقتلوا معه نعية الكرموني السلاحدار، وقتل يومئذ جماعة، وطلبو السلطان من الكرك، وبقي يعلم على الكتبثمانية أمراء: سلار، والشاشنكي، وبكتمر أمير جندار، وجمال الدين آقوش الأفرم، والحسام أستاذ دار، وكرت، وأبيك الحزندار، والأمير عبدالله، فعلموا ثمان علائم على كتب بطيبة قلب بقين وبكتمر السلاحدار، بناءً منهم على أنهم بحمص، ولم يعرفوا برواحهم إلى الترار.

وقتل السلطان حسام الدين وهو فيما أرى في عشر الخمسين أو جائزها

يسير^(١).

٥٥٩ - ياقوت المستعصمي المجوود صاحب الخط المنسوب.
روم الجنس، نشأ بدار الخلافة، وأحب الكتابة والأدب. فلما أخذت بغداد سلماً، وحصل خطوطاً منسوبة لابن البواب وغيره، كان يعرفها بخزانة كتب الخلفاء. فجوداً عليها، وعني بذلك عنابة لا مزيد عليها، وقويت يده وركبت أسلوبياً غريباً في غاية القوة، وصار إماماً يقتدي به. وكان رئيساً وافر الحرمة ببغداد، كثير التجمُّل والخشمة. كتب عليه أولاد الأكابر. وكتب بخطه الكثير. وله شعر جيد - وقد كتب على الزكي عبدالله بن حبيب، وصفي الدين عبد المؤمن صاحب الموسيقى^(٢). روى عنه أبو عبدالله بن سامة الحافظ، وعلم الدين سنجر الكاتب الياقوتي، فمنه:
صدقتم في الوشاة وقد مضى في حبكم عمري وفي تكذيبها وزعمتم أنني مللت حدثكم من ذا يمل من الحياة وطيبة
وله:

تجدد الشمس شوقي كلما طلت إلى محياك يا سمعي ويا بصري

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٣٥ - ١٣٦ (باريس).

(٢) أضاف المصنف ما بين الحاسرين بأخره في حاشية نسخته.

وأسهر الليل ذا أنس بوحشته إذ طيب ذكرك في ظلماته سيري وكل يوم مضى لا أراك به فلست محتسباً ماضيه من عمري ليلى نهار إذا ما دُرْتَ في خلدي لأن ذرك نورُ القلب والبصري توفي الشيخ جمال الدين أبو الدُّرّ ياقوت ببغداد في هذه السنة^(١).

٥٦٠ - يوسف بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب، الشيخ الملك الأوحد نجم الدين أبو المحاسن ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين، صاحب الكرك.

ولد سنة ثمان وعشرين وست مئة بقلعة الكرك. وسمع من أبي المُرجي ابن اللّتّي، وغيره. وكان شيخاً مهياً، جليلاً، رئيساً، عالقاً، من أولى الفضل والدّيانة. وكان يخلق رأسه، ويلبس بزي الرؤساء. روى عنه الدّمياطي في «معجمه»، وسمع منه البرزالي، والمُقاتلي، والطلبة. وقرأت عليه «جزء أبي الجهم»^(٢). وكان فيه إيثار وإحسان. أقام بدمشق وأقام بالقدس، وبه توفي في رابع ذي الحجة، وشيعه الخلق، ودفن برباطه شمالي مسجد بيت المقدس^(٣).

٥٦١ - يوسف بن علي بن رسّلان، الشيخ أبو الفضل الواسطي المقرئ.

ولد في حدود العشرين وست مئة ببغداد. ونشأ بواسط فقرأ بها القرآن على المرجي بن سقيرة، وسمع منه، وعلى الشري夫 ابن الداعي، وابن حلوبيه^(٤)، وهو من أصحاب أبي بكر ابن الباقلياني. وأقام عند الباذرائي يقرئ ابنه وحاشيته. ثم قدم دمشق في صاحبته وأقام بها. وكان إمام مسجد على باب الجابية.

سمعت منه بقراءة الشيخ علي المؤصل^(٥). وتوفي في الحادي والعشرين من رمضان.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٤٥ - ١٤٦ (باريس).

(٢) ينظر معجم شيخ الذهب الكبير ٢/ ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٣) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٤٣ (باريس).

(٤) هكذا مجودة بخط المصنف، وكذلك هي في «غاية النهاية» للشمس الجوزي ٢/ ٤٠١.

(٥) ينظر معجم شيخ الذهب الكبير ٢/ ٣٩٠.

٥٦٢ - يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم، القاضي الإمام الصدر شهاب الدين ابن الصاحب محيي الدين ابن التحاس الأسدية الحلبي الحنفيي.

وُلد بحلب ونشأ بها وتلقى، وخلف أباه في تدريس الظاهرية والريحانية. وولى في أيام والده نظر الخزانة. وولى بعد موت أبيه نظر الجامع. وكان فيه خبرة وأمانةً وعقلً.

توفي ببغداد بالمرة في ثالث عشر ذي الحجة، وهو في آخر الكهولة^(١).

٥٦٣ - يونس بن إبراهيم بن سليمان، الإمام بذر الدين الصرحدى الحنفيي، خطيب صرحد.

شيخ معمّر، فقيه، أديب، شاعر، أقام مدةً بمدرسة الكشك منقطعاً متقنعاً باليسير. ثم طلب في أواخر عمره إلى خطابة صرحد، فسار إليها. وذكر أنه سمع من أبي إسحاق الصريفييني. روى عنه ابن الخطّاب قطعةً من شعره يقول فيها:

ظمئت إلى سلسل حسنك مقلة رويت محاجرها من العبرات
تشاق روضاً من جمالك طالما سرت به وجنت من الوجنات
حجبوك عن عيني وما حجبوك عن قلبي ولا منعوك من خطراتي
توفي في هذه السنة، وله أربع وثمانون سنة^(٢).

٥٦٤ - أبو بكر، الشيخ الكردي الزاهد المقيم بدار الحديث الأشرفية.

رجل مهيب، مليح الصورة، مزرع بالشيب، كبير القدر، له حال وكشف. وكان شيخ دار الحديث يتأنّب معه ويحترمه.رأيته يسأل شيخنا برهان الدين عن مسألة بدار الحديث. وكان به آلام في جسده، ثم قوي به ذلك وانقطع وهو صابر محاسب.

توفي في المحرّم، وشيعناه مع شيخنا ابن تيمية إلى الجبل.

(١) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٤٦ (باريس).

(٢) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢ / الورقة ١٤٦ (باريس).

٥٦٥ - أبو المَحَاسِن^(١) بن أبي الْحَرَمَ بن أبي المَحَاسِنَ بن عبد الرحمن بن علي بن المُسْلِمَ، الشِّيخُ الْمُقرِئُ بدر الدين اللَّخْمِيُّ ابن الْخَرَقِيُّ، الدَّمْشِقِيُّ.

افتقر وصار يقرأ على الجنائز. وكان قد قرأ على السَّخَاوِيِّ، وسمع منه، ومن جعفر الْهَمْدَانِيِّ، وكريمة، وإبراهيم ابن الْحُشُوعِيِّ، وتاج الدين ابن حَمْوَيْة، وجماعة كثيرة بإفادة خاله جمال الدين ابن شعيب الْذَّهَبِيِّ. سمع منه الْبِرْزَالِيُّ، والمُقاتِلِيُّ، والنَّابُلُسِيُّ، وابن بَصْخَانَ، وجماعة. سمعت منه «شرح الرَّأْيَةِ» للسَّخَاوِيِّ وغير ذلك^(٢).

توفي في ثاني عشر ذي القعدة، وله ثلث وسبعون سنة.

٥٦٦ - أبو يعقوب المغربي الصوفي العارف، نزيل القدس. له كلام في الحقيقة والعرفان، وله أصحاب. وكان يُوصَف بالصلاح ويُقصد بالزيارة. توفي في المحرّم.

قال أبو محمد الْبِرْزَالِيُّ^(٣): زرته مع شيخنا تاج الدين، رحمه الله، ودعا لنا، وتكلَّم مع الشيخ في أن الحقيقة ليست مُنافاة للشريعة. وذكر قصة موسى والخضر، وأنَّ موسى نَظَر إلى الظاهر، وخَفِيَ عليه الباطن، فلما عَلِمَ حصل الوفاق.

قلت: سألهُ شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: كان من الانْتَهَادِيَّةِ؛ حدثني من سَمِعَه يقول هذا القول ويُكَرِّرُه: الْوَجُودُ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ، وَلَا أَرَى الْوَاحِدَ، وَلَا أَرَى اللَّهَ^(٤).

وفيها ولد:

المحدث عفيف الدين عبدالله بن محمد ابن المطرى المديني، ويدر الدين محمد بن محمد بن نعمة النَّابُلُسِيُّ، وفخر الدين عثمان بن أبي بكر الْحَرَانِيُّ ابن الْمُغَرْبِلِ، والصلاح محمد بن محمد بن سيف الْحَرَانِيُّ.

(١) في حاشية النسخة: «اسمه محمد».

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/٢٨٧.

(٣) المقتفي ١/ الورقة ٢٧٦.

(٤) ينظر تاريخ ابن الجوزي ٢/ الورقة ١٤٦ (باريس).

سنة تسع وتسعين وست مئة

٥٦٧- أحمد بن زيد بن أبي الفضل الصالحيُّ، الفقير المعروف بالجَمَال؛ بتشديد الميم.

سمع «صحيح البخاري» بفَوْتِهِ. أخذ عنه الجماعة. وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر جمادى الأولى بالجبل. سمعتُ منه ميعاداً من «الصحيح»^(١).

٥٦٨- أحمد بن زيد بن طَرِيف، الفقيه المُحْكَم جمال الدين العُرَمَانِيُّ الشافعِيُّ، أحد أصحاب الشِّيخ شَرَف الدين المقدسي. كان مُتعيناً للتدريس والفتوى، وعاش نِيَّقاً وأربعين سنة. وتوفي بستان على ثوراً في آخر السنة.

٥٦٩- أحمد ابن الفقيه أبي الرَّبِيع سليمان بن أحمد بن إسماعيل بن عَطَّاف، المقرئ الصالح أبو العباس المقدسيُّ ثم الحَرَانِيُّ ثم الصالحيُّ. سكن أبوه، وكان من كبار الحنابلة بحران، فولد له بها في سنة خمس عشرة وست مئة. وسمع من والده، ومن أبي المَجَد القزوينيِّ، وأبي الحسن ابن رُوزبة. سمعنا منه «جزء ابن عَرفة» وشيئاً من «البخاري»^(٢). وكان شيخاً صالحًا، حَسَنَ السَّمْت، مُقيماً نحو أربعين سنة بترية تقى الدين عباس ابن العادل. وقد حدثت «بصحيح البخاري». ومات في أيام التتار بداخل دمشق، بعد أن أخذت بناه وأهلها وسلب فيمن سُلب. وهذه خاتمة خير.

٥٧٠- أحمد ابن الوالي، الأمير عَلَم الدين سَنْجَر الحَرَانِيُّ.

توفي في رمضان.

٥٧١- أحمد بن شَمْخَن بن ثابت بن عنان، خطيب دارِيَا زين الدين ابن خطيبها الفقيه أبي علي السَّنْبُسِيُّ الْعُرْضِيُّ ثم الدَّارَانِيُّ. ولد بدارِيَا في صفر سنة اثنين وثلاثين. وسمع من أبيه، وعبدالعزيز الكَفَرَاطَابِي. وحضر شعبان ابن الحِمْصِي، ومحمد بن خُضَير، وابن زُهير الدَّارَانِيَّين. وكان له شُهْرَةٌ ووجاهةٌ. وحصل له تَمْحِيق وشهادَة. وقتلته التتار

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٣ / ٤٤.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٥ / ١.

يُوم أَخْذَهُمْ دَارِيَا فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَقَتَلُوا أَكْثَرَ رِجَالِهَا أَوْ كَثِيرًا مِنْهُمْ، لِكُونِهِمْ امْتَنَعُوا بِالْجَامِعِ.

٥٧٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عِوَضٍ بْنِ خَلْفَ بْنِ رَاجِحٍ، التَّقِيُّ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، أَخُو الْقَاضِيِّ عِزْزِ الدِّينِ عُمَرَ، وَالشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ رُؤْبَيَّةَ.

تُوْفَى فِي شَعْبَانَ.

٥٧٣ - أَحْمَدُ بْنُ الْقُدوْةِ الرَّاهِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ مَهَادَ، الْفَقِيهُ الرَّاهِدُ الْمُقْرِئُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَاسِ الْيُونَانيُّ الْبَعْلَبَكِيُّ الْحَنْفِيُّ .
وُلِدَ سَنَةً عَشَرَيْنَ وَسْتَ مَائَةً. وَسَمِعَ حَضُورًا مِنَ الْبَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَنِ.
وَسَمِعَ مِنَ ابْنِ الرَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ الْتَّنِيِّ، وَابْنِ ظَفَرَ . وَكَانَ مِنْ فَقَهَاءِ الظَّاهِرِيَّةِ،
وَيُسْكَنَ بِالْجَبَلِ بِخَطْطِ الْمُعْظَمِيَّةِ . وَفِيهِ دِينٌ وَتَوَاضُعٌ وَفَقْرٌ . سَمِعْنَا مِنْهُ^(١) .
وَتُوْفَى فِي الْحَادِيِّ وَالْعَشَرَيْنَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ شَهِيدًا، عَذَّبَهُ التَّتَّارُ وَرَفَسُوهُ فَمَا
رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْجَبَلِ .

● - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْوَاحِدِ . يَأْتِي^(٢) .

٥٧٤ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْوَهَابِ بْنِ خَلْفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَدْرٍ، الْقَاضِيُّ الْأَوَّلُ عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ قَاضِيِّ الْقَضَايَا تَاجُ الدِّينِ ابْنُ الْقَاضِيِّ الْأَعْزَى أَبِي
الْقَاسِمِ الْعَلَامِيِّ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ ابْنِ بَنْتِ الْأَعْزَى .
وُلِدَ فِي الْعَشَرِ الْأَوْسَطِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةً ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ وَسْتَ مَائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ .
كَانَ إِمامًا، عَالِمًا، فَاضِلًا، رَئِيسًا، كَبِيرًا، أَدِيبًا، شَاعِرًا مَاهِرًا، فَقيِّهًا، عَالِمًا
بِالْفَقِهِ وَالْأَصْوَلِ، مُنَاظِرًا بَحَاثًا، ذَا ذِهْنٍ ثَاقِبٍ، وَدَرَسَ صَائِبٍ . جَمَعَ بَيْنَ
الرِّيَاسَةِ وَالْوِجَاهَةِ، وَالْفَضْلِيَّةِ التَّامَّةِ فِي أَنْوَاعِ الْعِلُومِ، رَحِمَهُ اللَّهُ . قَدِمَ دِمْشَقَ
وَوَلَّ تَدْرِيسَ الظَّاهِرِيَّةِ وَالْقَيْمُورِيَّةِ . وَكَانَ مَلِيْحَ الشَّكْلِ، لَطِيفَ الشَّمَائِلِ، يَتَحَنَّكُ
بِطَيْلَسَانِهِ، وَيَرْكِبُ الْبَغْلَةِ . وَكَانَ أَسْوَدَ الْلَّحْيَةِ . ثُمَّ عَادَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَقَامَ
بِهَا مُدِيْدَةً .

وَتُوْفَى فِي رَبِيعِ الْآخِرِ . وَكَانَ ظَرِيفًا، بَسَّامًا، فَصِيحًا، مُحْتَشِمًا، ذَا

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٥٢ - ٥١ .

(٢) سيأتي باسم فتح الدين (الترجمة ٦٨٦) .

مكارم. وله نَظَمٌ جَيِّدٌ. ولم يَرُو شَيْئاً. وقد ولَيَ حِسْبَةَ الْقَاهِرَةِ، ودَرَسَ بِالْقُطْبِيَّةِ والْهَكَارِيَّةِ. وهو أخُو الْأَخْوَيْنِ: قاضي الْقَضَايَا صَدَرَ الدِّينَ عُمَرَ، وقاضي الْقَضَايَا تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

٥٧٥- أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُفْرِجِ الْبَلْبَكِيِّ الْحَمَامِيِّ الْقَيْمِ.

كَانَ خَيْرًا، مَتَوَاضِعًا، حَدُودًا، وَكَسَرَتْ رِجْلَهُ وَعَرَجَ فَلَزَمَ الْعِبَادَةَ وَمَسْجِدَ الْحَنَابِلَةِ. وَكَانَ يَحْضُرُ مَعَنَا السَّمَاعَ، وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْهُ؛ ظَهَرَ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسَتْ مَائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْمُقَيْرِ. وَحَدَّثَ؛ أَخْذَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيِّ، وَابْنَ التَّابُلُسِيِّ. وَمَاتَ فِي ثَالِثِ رِبِيعِ الْآخِرِ بَعْدُ وَثَمَانِينَ سَنَةً. وَقَدْ سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ وَغَيْرَهَا وَرَأَى النَّاسَ.

٥٧٦- أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قَيْصَرِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَمَصَانِيِّ سِبْطُ ابْنِ الْبَلَيلِ.

شِيْخٌ مِنْ أَهْلِ الصَّالِحِيَّةِ. رُوِيَّ عَنْهُ اللَّتَّيُّ، وَجَعْفَرُ الْهَمْدَانِيُّ. لَمْ أَلْقَهُ.

مَاتَ فِي رَجَبٍ.

٥٧٧- أَحْمَدُ بْنُ عِيدٍ^(١) الْفَقِيْهُ الصَّرْخَدِيُّ، نَقِيبُ الْعَدْرَاوِيَّةِ.

تَوَفَّى فِي شَوَّالٍ.

٥٧٨- أَحْمَدُ بْنُ فَرَحٍ^(٢) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْإِمامُ الْحَافِظُ الزَّاهِدُ بَقِيَّةُ السَّلْفِ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْلَّخَمِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ فِي ثَالِثِ رِبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَتْ مَائَةِ إِشْبِيلِيَّةٍ، وَأَسْرَ فِي أَخْذِ الْفِرَنْجِ إِشْبِيلِيَّةٍ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعينَ، وَخَلَّصَهُ اللَّهُ، وَقَدِمَ الدِّيَارَ الْمَصْرِيَّةَ سَنَةَ بَضَعِ وَخَمْسِينَ، فَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الشِّيْخِ عَزَّ الدِّينِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ قَلِيلًا وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ شِيْخِ الشُّيُوخِ شَرَفِ الدِّينِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَمْوَيِّ، وَالْمُعِينِ أَحْمَدِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ، وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ عَزْوَنِ، وَالْتَّاجِيبِ ابْنِ الصَّيْقَلِ، وَابْنِ عَلَّاقِ، وَطَائِفَةٍ. وَبِدِمْشِقَ مِنْ شِيْخِ الْوَقْتِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَعُمَرَ الْكَرْمَانِيِّ، وَفَرَاسَ الْعَسْقَلَانِيِّ، وَخَلْقِ. وَعُنِيَّ بِالْحَدِيثِ وَأَتَقَنَ الْأَفَاظَهُ وَمَعَانِيهِ، وَفَقْهَهُ، حَتَّى صَارَ

(١) الضبط من خط الذهبي.

(٢) جَوَدَ المصنف إهمال الحاء بأن كتب تحتها حاء مهملاً أخرى.

من كبار الأئمة، وذلك مُضاف إلى ما فيه من الورع والصدق والشُّك والديانة والسمّت الحَسْن والتَّعْفُف وملازمة الاشتغال والإفادة. وكان فقيهاً بالشامية، وبها يسكن، وله حلقة للإشعال بُكراً بجامع دمشق. عُرضت عليه مشيخة دار الحديث التُّوريَّة فامتنع.

وكان رجلاً مهيباً، مدید القامة، يعتم بكرٌ وهو بزير الصوفية. سمعت عليه واستفدت منه^(١). وله قصيدة مليحة غزلية في صفات الحديث، سمعتها منه، أولها:

غرامي صحيح والرجاء فيك مُعْضَل وحزني ودمعي مرسل ومسائل وهي عشرون بيتاً سمعها منه شيخانا: الدِّمياطي، واليوناني سنة بضم وستين. وسمع منه البرزاوي، والمقاتلي، والتَّابُلُسي، وأبو محمد بن أبي الوليد وكان من أئْرِم الطَّلَبَة لَه.

وكان مقيماً بالشامية، ولم يسلم بظاهر البلد مكان سواها، فلما اشتد به الإسهال دخل البلد للتلداوي، فأقام يومين وعبر إلى الله تعالى بترية أم الصالح في ليلة الأربعاء تاسع جُمادى الآخرة. وشيعه الحَلْق إلى مقابر الصوفية.

٥٧٩ - أحمد بن القاسم بن جعفر بن دبوقا، شهاب الدين أخو الشيخ المقرئ رضي الدين.

توفي في شعبان، ودفن بالصالحية.

٥٨٠ - أحمد بن محمد بن عباس بن جعوان، الإمام المحقق الزاهد شهاب الدين الأنصاري الْمَسْقِي الشافعي، أخو الحافظ شمس الدين.

روى «جزء ابن عرفة» عن ابن عبدال دائم. وسمع مع أخيه كثيراً، وأقبل على الفقه فبرع فيه وأتقى، وانقطع وانقض عن الناس. رأيته رجلاً أسمره، تأمَّلَ الشَّكْلَ، مهيباً، مُنسِّكاً، مُتَقْشِفاً.

توفي بيته في الناصرية بدمشق في الثاني والعشرين من شعبان. وكان من تلامذة الثَّاوِي رحمهما الله. مات في الكهولة.

٥٨١ - أحمد بن محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد، الشيخ أبو العباس ابن المجاهد المقدسي الصالحي الحداد.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٨٦ - ٨٧.

وُلد في حدود العشرين وست مئة أو قبلها. وسمع من أبي القاسم بن صَصْرِي، وابن الرَّبِّيْدِي، والإِرْبِلِي، والنَّاصِحِيْبِي، وابن اللَّتِيْ، وكتائب بن مَهْدِي، وابن جُزَيِّ الرَّقَّيْ. وأجاز له الشِّيخ المُوفَّق، وابن أبي لُقْمَة. سمعنا منه^(١). وُوْجَد مَقْتُولًا رَحْمَهُ اللَّهُ بِالْجَبَلِ فِي أَوَاخِرِ جَمَادِيِّ الْأُولَى.

٥٨٢ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنُ مُنْصُورٍ، الطَّيِّبُ الفاضل نجم الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ الْهَمَذَانِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ، المعروف بالحنبي، طبيب مارستان الجبل.

وُلد سنة خمسٍ أو سِتٍّ وعشرين، ومات في رمضان بدُويرة حَمْد. وَلَيَ مُشارفة الجامع في هذه السنة بعد أخيه لأمِّه الشِّمسِ الحنبلي. وسمع من ابن الرَّبِّيْدِي، وابن اللَّتِيْ، والْحَصِيرِي. قرأَتْ عَلَيْهِ «ثلاثيات البخاري»^(٢).

٥٨٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نَاصِرُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ الْخَيَاطُ، من فقهاء الشامية.

توفي في شوَّال.

٥٨٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُفْضَلَ بْنِ عِيسَىِ، الفاضل الأديب شمس الدين ابن أخي الصاحب جمال الدين ابن مطروح الأنصاريُّ الشاعر الضَّرِيرِ. توفي في السابع والعشرين من رمضان كَهَلًا. وله شِعرٌ كَثِيرٌ. فمنه:

رويد الهوى كم ذا يريق دمي عَمْداً . ويفني وجودي في أهيل الْحِمَى وَجْدًا
ولي بالكثيب الفَرْدُ أنه وَامْقُ تذيب الحديد الصلب والحجر الصَّلْدًا
وكم وَقْفَةَ لي بالغُويِّر ورامة أبْثَ غرامًا جاوزَ الْوَصْفَ وَالْحَدَّا
وَهَى جَلَدِي عن حمل ما أنا واجد وجار الهوى ظُلْمًا ولم يَأْلُمْي جُهَدًا
أراقت دمي في الْحُبَّ ذات تَمَّنَع خذوا قودي منها فقد قتلت عَمْداً
فتاةً بوعده الوصل تمطل صَبَهَا وكم أَنْجزت بالصدْعِ عَشَاقَهَا وَعَدَا

٥٨٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَسِّنٍ - بالتشديد - بن مَلِيِّ بْنِ حَسْنَ بْنِ عَبْقٍ^(٣)

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٨٩ / ٨٨.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١١٥ / ١.

(٣) كتب المصنف في الحاشية أنه «عتيق» في نسخة أخرى.

ابن مَلِي، العالِم الْبَارِع الْكَبِير نجم الدين، المعروف بابن مَلِي، الْأَنْصَارِي الْبَغْلَبِي الشافعيُّ الْمُتَكَلِّم.

وُلد سنة سبع عشرة بِعَدْلِيكَ . وسمع من البهاء عبد الرحمن، وأبي المَجَد القرَّويني، وابن الرَّبِيدِي، وابن رَوَاحَة . واشتغل بدمشق، وأخذ العربية عن أبي عمرو ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبد السلام، والحديث عن الرَّازِي المُنْذري، والأصول عن جماعة، والفلسفة والرَّفْض عن جماعة . ودرَسَ، وأفْتَى، وناظَرَ، وأشْغَلَ، وتخرَجَ بِالْأَصْحَابِ .

وكان مُتَبَحِّراً فِي الْعِلُومِ، كثِيرَ النَّفَاضَالِ، أَسْدَا فِي الْمَنَاظِرَةِ، فصَبَحَ الْعَبَارَةُ، ذَكِيًّا، مُتِيقَّظًا، فَارِهًا، حاضِرَ الْحُجَّةِ، حَادَّ الْقَرِيبَةِ، مِقدَاماً، شَجَاعَأً . أَشْغَلَ مَدَةً بِدِمْشِقَ وَمَدَةً بِحلَبِ، وَدَخَلَ مِصْرَ غَيْرَ مَرَةٍ . وَكَانَ شَهْمَماً، جَرِيَّتاً، مُشْتَلِقاً، يُخْلِلُ بِالصَّلَوَاتِ وَيَتَكَلَّمُ فِي الصَّحَابَةِ، نَسَأَ اللَّهَ السَّلَامَةَ . وَكَانَ يَقُولُ فِي الدَّرْسِ: عَيْنُوا آيَةً حَتَّى نَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا . ثُمَّ يُعَيْنُونَ وَيَتَكَلَّمُ عَلَى تَفْسِيرِهَا بِعَبَارَةِ جَزَلَةٍ كَأَنَّمَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ .

قَرَأَ عَلَيْهِ الْبِرْزَالِي «موطأ القَعْنَبِي»، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَسَمِعَ مِنْهُ الْطَّلَبَةَ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ . وَكَانَ عَارِفًا بِالْحِكْمَةِ وَالْطَّبِّ وَمِذَهَبِ الْأَوَّلِيَّ . وَكَانَ وَفَاتَهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِقَرْيَةِ بَخْعُونَ مِنْ جَبَلِ الضَّنَّيْنِ، وَبَلَغَنِي عَنْهُ عَظَائِمَ .

٥٨٦ - أَحْمَدُ بْنُ مَكِيِّ بْنُ عُثْمَانَ الْمَوْصَلِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ النَّسَاجُ .

أَخْدُ مِنْ كِتَابِ الإِجَازَاتِ، وَحَدَّثَ .

قال ابن الحَبَّاز: سمع من ابن اللَّتَّيِّ . وَاسْتَشَهَدَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَبَقَيَ أَيَّامًا عَلَى سَطْحِ لَمْ يُعْلَمْ بِهِ .

٥٨٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، فَخْرُ الدِّينِ ابْنِ الْمُفْتَنِ تَاجُ الدِّينِ ابنِ الْحَيْوَانِ الْمَرَاغِيِّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيِّ الشَّافِعِيُّ مُدْرِسُ الْإِقْبَالِيَّةِ .

تَوَفَّى فِي الْمَحْرَمِ شَابًاً .

٥٨٨ - أَحْمَدُ بْنُ هَبَّةِ اللَّهِ ابْنِ تَاجِ الْأَمْنَاءِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، شِيخُنَا الْمُسَنَّدُ الْجَلِيلُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ .

وُلدَ سَنَةً أَرْبَعَ عَشَرَةً وَسَتَّ مَئَةً . وَأَجَازَ لَهُ الْمَؤْيِدُ الطُّوْسِيُّ، وَأَبُو رَوْحَ

الهَرَوِي، وزينب بنت الشَّعْري، وأبو المظفَر ابن السَّمعاني، والقاسم ابن الصَّفار، وطائفةٌ من الْخُراسانيين. وسمع من عم أبيه زَيْن الْأَمْناء، والقزويني، وأبي القاسم بن صَحْرَى، وعَزَّ الدِّين ابن الأثير، وابن صَبَّاح، وابن غَسَان، وابن الرَّبِيدِي، والمُسَلَّم المازني، ومحمد بن المجاور، ومُكْرَم، وأبي بكر محمد ابن الشَّيرجي، وابن إِدَاش السَّلَّاْر، وابن أبي يَدَاس الْبِرْزَالِي، وعبدالرزاق ابن سُكِّينة، وطائفةٌ سواهم.

وسمع الكثير وأسمعه. وحدث «بِالصَّحِيحَيْن» مرات، و«بِمُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى»، و«مُسْنَدِ أَبِي عَوَانَة»، و«مُسْنَدِ أَبِي العَبَّاسِ السَّرَّاج»، و«تَفْسِيرَ الْبَغْوَى» بقوت، و«مَوْطَأِ أَبِي مُصْعَب»، و«الرُّهْد» لِلْبَهْقِي، و«مَشِيقَةُ أَبِي المظَفَرِ السَّمَعَانِي»، وأجزاء كثيرة لا يمكن ضبطها، و«رَسَالَةُ الْقُشَيْرِي». وأكثُرُ عنه أنا^(١)، والمرّي، والبرّالي، والمُقاتلي، والختني، والتَّابُلُسي. وسمع منه خلقٌ كثيرون. وانتهى إليه علو الإسناد بدمشق.

وكان شيخاً مهيباً، تُركِيَّ الأُمُّ، فيه خيرٌ وإشارٌ وعدالةٌ، وعنده عاميةٌ. خرجَ له ابن المهندس «مَشِيقَة» في أربعة أجزاء، وسمعها منه أهل البلد وأهل الجبل. وكانت له قاعة كيَّسة عند المعيينة، فاحتراقت فيما احترق حول القلعة، فانتقل إلى دَرْبِ الْأَكْفَانِين، وفاسَى مَشَقَّةً وَمُصَبَّرَةً. وتوفي وهو قاعد، ولم تُلَيَّنْ مفاصله، فبقيَ مُقْرَضًا على التَّعْشِ، وصَلَّيْنا عليه بالجامع وشيعه عددٌ كثيرٌ، وخرجنا به من تَقْبِ في السُّور بقُرب باب النَّصْر، وهي أول جنازة أُخرجت على العادة. وقبل ذلك كان الناس يُخْرِجُونَ أمواتهم كيف جاء بحسب الحال. ودُفِئَت بتربة بنى عساكر التي في أول مقابر الصُّوفية يوم الخامس والعشرين من جمادى الأولى.

٥٨٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي عَمْرُو، الْبُرْهَانُ الْمِصْرِيُّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ تلميذ العفيف التَّلِمسَانِيُّ .

وكان يبالغ في تعظيمه. وكان يشهد بسوق القمح، ويدخل عن نفسه، ويُقْتَرُّ عليها، فمات على حصير وهو في حال ضنك. وقد سمع الكثير من أصحاب الحُشُوعي مع ابن جعوان، وغيره. وخلفَ جملةً من المال.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٠٧/١ - ١٠٨ .

توفي بالرَّواحِيَّة في المحرَّم.

٥٩٠ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خَلَفَ بن راجح بن بلال،
الشيخ عماد الدين ابن القاضي نجم الدين المقدسي الصالحي الحنبلي
الماسح.

عَدْلُ خَيْرٌ، خَبِيرٌ بِقِسْمَةِ الْأَرْضِينَ، أَقامَهُ الْقَضَايَا لِذَلِكَ. وُلِدَ سَنَةً ثَمَانِيَّةَ وَسَمِعَ مِنْهُ.
وَسَمِعَ مِنْ وَالدِّهِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ ظَفَرَ، وَالضَّيَا الْحَافِظِ.
وَحَضَرَ عَلَى ابْنِ الرَّبِيْدِيِّ بَعْضَ «الْبَخَارِيِّ». وَأَجَازَ لَهُ عُمَرُ بْنُ كَرَمٍ، وَأَبُو الْوَفَاءِ
مُحَمَّدُ بْنُ مَنْدَةَ، وَجَمَاعَةُ سَمِعَنَا مِنْهُ^(١). وَهُوَ ابْنُ بَنْتِ الشَّيْخِ الْعَمَادِ. سُلِّبَ
وَذَهَبَ أَهْلُهُ وَقَمَاشَهُ، وَدَخَلَ الْبَلَدَ فَقِيرًا، وَقَاسَى الْجُوعَ، وَشَحَدَ مُتَخَفِّيًّا. ثُمَّ
طَلَعَ الْجَبَلَ، وَقَرُبَ الْأَجْلَ، فَتَوَفَّى فِي الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ، وَوَقَعَ أَجْرُهُ
عَلَى اللَّهِ.

٥٩١ - إبراهيم بن شُعيبات، الجمال الفاكهاني.
صاحب مَخَازِنٍ وَثَرَوَةٍ وَدَائِرَةٍ. مات في أيام من ذي القعدة.
٥٩٢ - إبراهيم بن عَبْرَ الماردايُّ، قَيْمُ الماردايَةِ ثُمَّ قَيْمُ التُّرْبَةِ
الْأَسْدِيَّةِ وَمَؤْذِنُهَا.

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَتِّ وَعِشْرِينَ. وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ اللَّتَّيِّ^(٢).
تَوَفَّى فِي أَوَّلِ رَبِيعِ الْآخِرِ بِالْجَبَلِ. وَكَانَ أَبُوهُ عَبْدًا حَبْشَيَّاً.
٥٩٣ - إبراهيم بن نَصَرِ اللَّهِ ابْنِ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدَ اللَّهِ ابْنِ
جَمَاعَةِ صَاحِبِنَا جَمَالِ الدِّينِ الْحَمْوَيِّ ابْنِ أَخِي قَاضِيِ الْقَضَايَا.
كَانَ شَابًا مَلِيحًا، تَامَ الشَّكْلَ، لَهُ فَضْيَلَةٌ وَعَقْلٌ، وَفِيهِ حُسْنٌ عِشرَةً. وَكَانَ
يَشْهُدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ.

تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، سَامِحَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا.
٥٩٤ - إبراهيم بن يحيى بن يوسف بن طَرْخَانَ، الْفَقِيهُ بُرهَانُ الدِّينِ
الْكِنَانِيُّ الْعَسْقَلَانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الْمُعْرُوفُ فِي مِصْرِ الْغَزَّاوِيِّ.
وُلِدَ بَغْزَةَ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ وَسَمِعَ مِنْهُ.
وَاشْتَغلَ بِالْقَاهِرَةِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٤٨ / ١٢٦ - ١٢٧.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٤٨ / ١٤٩ - ١٥٠.

عبدالوهاب بن رواج، ويوفى السّاوى، وابن الجُمَيْزى، وجماعة. وكان عَدْلًا صالحًا، عالماً، مُقرئًا، يشهد بين القصررين. وعَمِيَ في أواخر عمره. لم ألقه. ومات في المحرّم.

٥٩٥ - إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو بن موسى بن عميرة^(١)، أبو إسحاق المرداوي الصالحي الفراء، ابن عم عز الدين إسماعيل ابن الفراء، وكان من أقرانه.

أصابه ارتعاشٌ وفالجٌ مدة. سمع من الشيخ الموفق، والمجد القزويني، والجمال أبي حمزة، وكريمة، والبهاء عبدالرحمن، وجماعة. روى عنه ابن الحباز في سنة اثنين وستين في «معجمه». وسمع منه جماعة كثيرة. ومات شهيدًا في وقعة الصالحة.

٥٩٦ - إبراهيم العجمي، مؤذن بيت لهيا.
قام مع التّئر فشنقَ.

٥٩٧ - آقوش، الأجل حسام الدين أبو الحمد الافتخاري الشّبلبي.
رجلٌ جيدٌ، مُتميّز، مشكورٌ، حسنُ الخط، له اهتمام بالفصيلة وبالخطوط المنسوبة وتحصيلها. وحدث قديماً مع أستاذه الطّواشى سبل الدولة كافور الصّفوي خزندار قلعة دمشق. وكان ينظر في وقف التّربة الكاملية. سمع بالقاهرة من ابن رواج، والساوى، وجماعة. وسمع بدمياط كتاب «الناسخ والمنسوخ» للحازمي من الجلال الدّمياطي. وسمع بدمشق من المؤتمن بن قميّة، وابن مسلمة. وسمع منه الطلبة، وقرأ عليه «الناسخ والمنسوخ»^(٢). مولده بالكُرج في سنة ثلاثين وست مئة تقویباً. وتوفي بدمشق في ثالث عشر ذي القعدة.

٥٩٨ - إمام الدين، هو قاضي الشام أبو المعالي عمر ابن القاضي سعد الدين عبدالرحمن ابن إمام الدين عمر بن أحمد بن محمد القزويني الشافعيي.

وُلد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وست مئة، واشتغل في العجم والروم.

(١) بفتح العين المهملة وكسر الميم، من خط المصنف.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٨٣ / ١ - ١٨٤.

وقدم دمشق في الدولة الأشرفية هو وأخوه الخطيب جلال الدين، فأُكرم مورده وعُولَم بالاحترام والإجلال لرياسته وفضله وعلمه. وكان تأم الشكل، مُسِّيناً، وسيماً، جميلاً، حسن الأخلاق، مُتواضعاً، فاضلاً، عاقلاً. درسَ بدمشق بعده مدارس، ثم ولَيَ القضاء في سنة ستٍ وتسعين، وصُرِف القاضي بذر الدين، فأحسنَ السيرة، ودارى الناس، وساسَ الأمور. ولما بلغه خبرُ الهزيمة ركبَ وانجفلَ إلى القاهرة. فدخلها وأقام بها جُمْعة، وتوفي، وشيعه خلقُ كثير، وقد صلوا عليه بعد ذلك بمدةٍ صلاة الغائب في تاسع شعبان. وكانت وفاته في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، وله ستٌ وأربعون سنة.

٥٩٩- الأمين المنجح، واسمُه سالم المؤصلٍ.

شيخٌ مُتميّزٌ في التُّجُوم وحلّ الأزياج وحسابها، وعمل التقاويم والقُسَار^(١). مات بدمشق في ذي القعدة.

٦٠٠- أيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر، نجم الدين أبو عبدالله الجماعيلي المقدسي الحنفي خطيب جماعيل، والد صاحبنا تقي الدين عبدالله الجماعيلي المقرئ.

وُلد سنة سبع وعشرين وست مئة. وسمع من خطيب مَرْدا، وعلي بن صالح - شيخ أجاز له الصيدلاني -. روى عنه ابن الخباز، وغيره. وكان فقيهاً، مباركاً، له مدة يخطب بالقرية. رأيته وقد جاء يُسلِّم على شيخنا ابن تيمية.

توفي في أواخر السنة بجماعيل.

٦٠١- أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم، الإمام العالم بهاء الدين أبو صابر ابن النحاس الأسدية الحنفييُّ الحنفييُّ، مُدرِّس القليجية وشيخ الحديث بها.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة. وسمع من مُكْرم، والموفق يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وجماعة بحلب. وقال لنا: إنه سمع من ابن روزية «صحيح البخاري». وسمع بعداد من أبي إسحاق الكاشغرى، وأبي بكر ابن

(١) من القُسَار: وهو كشف المغطى، وقد تدل على تفسير الأحلام.

الخازن، وأبى بكر ابن النحال، وابن العلّيق، وفضل الله الجيلي، وابن السكّن، وغيرهم. وسمع بالقاهرة من يوسف الساواي، وغيره. وبمكة من شعيب الرّاغفاني، وبهاء الدين ابن الجمّيز.

وقدم دمشق من حلب فقيراً، فنزل بالخانكة مدة. ثم أُعطي تدريس القليجية. وكان شيئاً فاضلاً، مطبوعاً، حسن الأخلاق، صحيح الاعتقاد، كثير المسموع، محباً للحديث. روى «سنن الدارقطني»، وأشياء كثيرة. توفي في ثاني عشر شوال، ودفن بمقابر الصوفية.

٦٠٢ - بلاط المغشطي الطواشى، الأمير الكبير حسام الدين أبو المناقب الحبشي البحدار الصالحي.

كان لا لا الملك الصالح على ولد السلطان الملك المنصور. ثم جعله الملك العادل يتكلّم في أمر السلطان الملك الناصر وينظر في مصالحة. وهو كبير الخدام المقيمين بالحرام النبوي، وله أموال طائلة وغلمان وحرمة في الدولة. حدث بدمشق ومصر. وقرأت عليه جماعة أجزاء يرويها عن ابن رواج^(١)، وكان فيه دين وبر وصدقات.

حضر المصاف ورد، فأدركه أجله بالسّواد، وحمل إلى قطية فدفن بها في تاسع ربيع الآخر، وكان من أبناء التسعين. وكان ضخماً، مهيباً، تاماً الشكل، حالك السّواد.

٦٠٣ - جاغان، الأمير الكبير سيف الدين المنصور الحسامي.
كان فيه دين وعقل. وكان أشقر، مليح الشّكل. مات قبل الكهولة بأرض البلقاء في شوال، وصلوا عليه صلاة الغائب.

٦٠٤ - جمال الدين ابن الهندي، الفقيه العدل أحمد بن محمود الشافعي.

توفي بمسجده شمالي العقبية، وكان ثقةً أميناً، من أبناء السبعين؛ توفي في شعبان. وهو والد بدر الدين وأخوه.

٦٠٥ - حازم بن عبد الغني بن حازم الجماعيلي التاجر.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٩٢ / ١٩٣ - .

حافظٌ للقرآن، كثيرُ التلاوة. وهو ختنُ القاضي تقي الدين سليمان على بنته الكبيرة.

مات يوم عاشوراء بالجبل.

٦٠٦ - حبيبة بنت الكمال أحمد ابن الكمال عبدالرحيم، أخت الضياء وزينب.

أجاز لها السبط، وسمعت من خطيب مَرْدا، وإبراهيم بن خليل. وهي زوجة الشهاب أحمد ابن الناصح. توفيت قبله بيسيير، وحدها.

٦٠٧ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان، قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر الرَّازِيُّ ثم الرُّوميُّ الحنفيُّ.

ولد في ثالث عشر المحرّم سنة إحدى وثلاثين وست مئة بأقصرا؛ إحدى مُدُن الرُّوم، وولَيَ قضاء ملطيَّة أكثر من عشرين سنة. ثم نزح إلى الشام سنة خمسٍ وسبعين وست مئة خَوْفَاً من التتار، فأقام بدمشق، ثم ولَيَ قضاها في سنة سبع وسبعين بعد الصَّدر سليمان، وامتَّدت أيامه إلى أن تسلَّطَ حسام الدين لاجين، فسار إليه سنة ستٍ وتسعين، فأقبل عليه، وأحبَّ مُقامه عنده لمَوَدةٍ بينهما من أيام نيايته على دمشق، وولَاه القضاء بالديار المصرية، وولَى ابنه جلال الدين مكانه بدمشق. وبقيَ مُعظماً، وافرَ الحُرمة، فلما زالت دولة حسام الدين لاجين قدم القاضي حسام الدين دمشق في ذي الحجة سنة ثمانٍ وتسعين على مناصبه وقضائه بدمشق وعزل ولده.

وكان مجموعَ الفضائل، كثيرَ المنكار، مُتَوَدِّداً إلى الناس، له أدبٌ وشعرٌ، وفيه خيرٌ ومروعةٌ وحشمةٌ. حضرتُ مجلسه فجرى شيءٌ من الكلام، فرأيتهُ يرجح طريقةَ السلف ويصوّبها.

ثم إنه خرج في الغَرَّة وشهَدَ المَصَافَّ، وكان آخر العَهْد به. والأصلُ أنه لم يُقتل في المَصَافَّ، وكثُرتُ الأخبار بمروره مع المنهزمين بناحية جبل الجُرُديَّن، وأنه أُسرَ وبيعَ للقُرنَج، وأُدخلَ إلى قبرس هو وجمال الدين المطروحى الحاجب. وقيل: إنه تعاطى الطَّبَّ والعلاج، وأنه جلس يُطَبِّبُ

بقبس وهو في الأسر، ولكن لم يثبت ذلك، فالله أعلم بما صار إليه.

٦٠٨ - الحسن بن حمزة، العَدُول المرضى بدر الدين الحُسيني الشَّرِيف.

من أعيان شهود تحت الساعات. توفي في المحرم بالجبل، وخرج قاضي القضاة إمام الدين وشَهَدَ دفنه.

٦٠٩ - الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن، الإمام المحدث شَرَف الدين ابن الصَّيرفي الْخَمْيُ الْمِصْرِيُّ، شيخ الحديث بمدرسة الفارقاني. فقيه، محدث، مفيد، صدوق، خير، دين، متواضع، حَسْنُ الأخلاق، مليح الشَّيْة. سمع من عبد الوهاب بن رواج، وأبي الحسن ابن الجميزي، ويوسف السَّاواي، وفخر القضاة ابن الجَبَاب، والمؤمن بن القُمَيْرَة، والزَّكِي عبد العظيم، والرشيد العَطَّار. وبالإسكندرية من سبط السُّلْفِي، وجماعة. سمعت منه^(١). وتوفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة، وهو في عشر الثمانين أو نِيَّفَ عليها.

٦١٠ - الحسن بن علي بن يوسف بن هود، الشيخ الزَّاهِدُ الكَبِيرُ بدر الدين أبو علي ابن هود المُرسِيُّ.

أحد الكبار في التَّصوُّف على طريقة أهل الوحدة، أعادنا الله من ذلك.

قال علم الدين البرزاوي^(٢): سأله عن مولده، فقال: في سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة بمرسية. وذكر أن آباء كان نائب السلطنة بمرسية عن أخيه الخليفة الملقب بالمتوكّل أبي عبدالله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس.

قلت: وحصل لهذا المرء زُهْدٌ مُفْرطٌ، وفَرَاغٌ عن الدُّنيا، وسَكَرَةٌ عن إِيَاهُ، وغَفْلَةٌ مُتَّابِعَةٌ، فسافر وترك الحِشمة وتَغَرَّبَ، واصْحَبَ ابن سبعين، واشتغل بالفلسفة والطَّبَّ وترَهات الاتِّحادية، وزُهْديات الصُّوفية، وخلط هذا بهذا.

وحجَّ، ودخل اليمن، وقدم الشام، رأيتُه مرات، وكان أشقر، أزرق، ذا شَيْبةٍ وهَيَّةٍ وسكونٍ وفنون، وتلامذة، وزبانون، وعلى رأسه قُبَّع دِلْكُ، وعلى

(١) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ٢١٢ / ٢١٣ - ٢١٤.

(٢) المقتفي ٢ / الورقة ٢٤.

جسده دلق، وكان غارقاً في الفِكر، قليل الصَّلاة والذُّكر، مُتواصلَ الأحزان، عديم اللَّذَّة كأنه فاقد، وفيه انقباضٌ عن الناس وسكتُّ متواصل، وأعْرَفُ، وقد حُملَّ مرة إلى والي البلد وهو سَكَران، أخذوه من حارة اليهود فأحسن الوالي به الظَّنَّ وسَرَّحَه.

وقال بعض الناس: إنما سقاهم اليهود ليغضُّوا منه بذلك خُبثاً منهم.

قال الشيخ تاج الدين في «تاریخه»: وفي سنة خمس وثمانين تحدَّث الناس أن ابن هود وُجد سَكَرَاً، فلا حول ولا قوَّة إلا بالله. وقيل: إنه أخذ إلى الوالي فاعترف، ثم سَرَّحَه وأخرج من الأندلسية.

وقال شيخنا عماد الدين الواسطي، وكان من أكبر المُمحظين عليه لما رأى منه: أتيتهُ وقلتُ له: أريد أن تسلُّكني. فقال لي: من أيِّ الطُّرق ت يريد أن تسلُّك؟ من المُوسُوَيَّة أو العيسِوَيَّة أو المحمدِيَّة؟ أيِّ أن كل المِلل تُوصل إلى الله. وقال: كان إذا طلعت الشمس استقبلَها وصَلَّى على وجهه، لا أدرِي ما يقصد بذلك.

وله أبياتٌ مشهورة في الاتحاد، وهي:

علمُ قومي بي جَهْلُ

يقول فيها:

أَنَا رَبُّ أَنَا عَبْدُ أَنَا بَعْضُ، أَنَا كُلُّ
أَنَا دُنْيَا، أَنَا أُخْرَى أَنَا هَجْرُ، أَنَا وَصْلُ
أَنَا مَعْشُوقُ لِذَاتِي لَسْتُ عَثَّي السَّدَّهَرَ أَسْلُو
وقد صَرَّحَه العفيف عمران الطَّبِيب، والشيخ سعيد المَغْرِبِيُّ، وغير واحد من هؤلاء. اللهم يا مُثِبُّ القلوب ثبِّت قلوبنا على دينك.

وكان له مُشاركاتٌ جيَّدةٌ في العلوم. توفي في السادس والعشرين من شعبان، وصَلَّى عليه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، ودفن بسَفح قاسيون. وكان يعجبني سُمْتُه وصَمْتُه، ولعلَّه رجع وأناب.

٦١١ - حسن بن هارون بن حسن، الفقيه الصالح نجم الدين الهَذَبَانِيُّ الشافعيُّ، أحد أصحاب الشيخ محيي الدين التَّوَاوِي.

دِينُ، خَيْرُ، وَرَاعُ، قانعُ، مُتَتَّبُّعُ، عنده فوائد كثيرةٌ، وطَلَبُ للعِلْم. سمع

- من ابن عبدالدائم، وجماعة. ولم يحدّث.
توفي في تاسع شعبان وهو كَهْلٌ.
- ٦١٢ - الحَكِيمُيُّ، الأَجْلُ عِزُّ الدِّينِ مَمْلُوكُ الْأَمْيْرِ عَلَمُ الدِّينِ أَرْجُوَاشُ.**
- شابٌ حَسْنٌ، عَاقِلٌ، عَزِيزٌ عِنْدَ مَحْدُومِهِ، نَزَلَ الْمَدِينَةَ مِنْ جَهَةِ أَرْجُوَاشِ،
وَعَمِلَ الْوَلَايَةَ أَيَامًاً. تَوَفَّى فِي رَمَضَانَ.
- ٦١٣ - حَضْرِبُرُ بْنُ دَانِيَالِ، زَيْنُ الدِّينِ الزَّرَادِيُّ الْمَقْرَبُ الْمُسْرِرِ.**
- تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ. وَكَانَ يُخِيطُ الثِّيَابَ، وَيُدْخِلُ الْخِيطَ فِي الإِبْرَةِ وَهُوَ
أَعْمَى.
- ٦١٤ - حَضْرِبُرُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ أَقْبَحِ، الْأَمْيْرُ الْأَجْلُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَوْشَرِيُّ.**
- روى عن الشَّرَفِ الإِرْبَلِيِّ، وَالنَّظَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَانِيَاصِيِّ.
تَوَفَّى فِي وَسْطِ الْعَامِ.
- ٦١٥ - خَطَّابُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْطَارِ بْنِ حَرَبِيزِ بْنِ رَافِعٍ، مُعِينُ الدِّينِ الْلَّخَمِيُّ الْأَشْرَفِيُّ خَازِنُ النَّعْلِ الَّذِي بَدارَ الْحَدِيثِ.**
- روى لنا عن فَرَحِ الْحَبَشِيِّ، وَعُثْمَانَ بْنَ خَطِيبِ الْقَرَافَةِ^(١).
وُلِدَ سَنَةً ثَمَانِيَّةً وَأَرْبَعينَ، وَتَوَفَّى فِي خَامِسِ شَعْبَانَ. وَكَانَ عَاقِلًا لِهِ خَبْرًا
بِالْأُمُورِ.
- ٦١٦ - خَدِيجَةُ بْنَتُ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُكْرٍ، زَوْجَةُ**
الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَمَادِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمَقْدِسِيِّ.
- رَوَتْ عَنْ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ. وَتَوَفَّتْ بِالْبَلْدِ عِنْدَ الْبَغْدَادِيَّةِ فِي الثَّانِيِّ
وَالْعَشْرِينَ مِنْ جَمَادِيِّ الْأُولَى.
- ٦١٧ - خَدِيجَةُ بْنَتِ التَّقِيِّ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْمَرَاتِبِيِّ الْحَبْلَبِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ.**
- عَجُوزٌ صَالِحَةٌ، عَابِدَةٌ، خَيْرَةٌ، كَثِيرَةُ التَّلَاؤِ، مِنْ خَيْرِ نِسَاءِ الدَّيْرِ. رَوَتْ
عَنْ أَبِي الرَّبِيعِيِّ، وَالْإِرْبَلِيِّ. وَهِيَ بَنْتُ الرَّاهِدَةِ حَبِيبَةِ بَنْتِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرِ.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٢٣ / ١.

سمعنا منها^(١). وتوفيت في التاسع والعشرين من جمادى الأولى في عَشْر الشهرين.

٦١٨ - خديجة بنت يوسف بن غنيمة بن حُسين، العالمة الفاضلة أمة العزيز البغدادية ثم الدمشقية، وتعُرف ببنت القَيْم.

كان أبوها قَيْم حَمَّام، فحرض عليها لما رأى تجابتها، وأسموها الكثير، وعلّمها الخطّ والقرآن والوعظ وغير ذلك. وكانت تعظُّ النساء، ثم تركت ذلك ولزمت بيتها. وهي زوجة الحاج محمود الذهبي.

ولدت سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة. وسمعت من مُكْرم، وابن الشّيرازي، وابن اللّئي، وابن المُقَيْر، وكريمة. وبِمِصر من علي بن مُختار العامري، وأبي الحسن ابن الجُمَيْزِي. وحَدَّثَت بدمشق والعلا وتَبُوك، وجَوَّدت على الولي، وابن الشَّوَّاء، والرَّاضي التُّونسي، والتَّجَار، لكن لم تقوَ يَدُها. وقرأت مقدمتين في العربية أو أكثر، وأعربت على الثّحاء. قرأ لها عليها البرزالي، أبقاء الله، «مقامات الحريري»^(٢). وكانت قد تفرّدت بها بدمشق. توفيت في مُسْتَهَلٌ شعبان.

٦١٩ - الرشيد أو حشتي المسلماني كاتب البيوتات.

دفن في ذي الحجة بترتبته بمقدبرة باب شرقى.

٦٢٠ - رضوان بن أحمد بن عبد السوادي المقرئ الرجل الصالح. كان يُلقن بدار الحديث وبالجامع احتساباً. روى لنا «جزء الْوَخْشِي»، عن ابن الأُوْحَد^(٣).

توفي في رمضان، وقد يَفَّ على الستين.

٦٢١ - الزُّوَيْراني، الأمير عِزُّ الدين أيُّك الحاجب.

توفي بتواهي عَسْقلان في شعبان، وقد جاوزَ السبعين.

٦٢٢ - زينب بنت إسماعيل ابن المُحِبّ محمد بن عمر الحَرَّانِي، أمُّ أحمد.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير / ١ ٢٣٣.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير / ١ ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٣) ينظر معجم شيوخه الكبير / ١ ٢٤٣.

سمعت من خطيب مَرْداً، ومحمد بن عبدالهادي، وإبراهيم بن خليل.
وحدثت.

توفيت في جُمادى الآخرة.

٦٢٣ - زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد بن علي، أم محمد بنت الحاج زكي الدين الدمشقي، زوجة ناصر الدين ابن قرقين معتمد قلعة بعلبك.

امرأة صالحة، حُبِّة، لها بُرُّ وصَدَقَة. بَنَتْ رباطاً ووقفَتْ أوقافاً،
وعاشت في خير ونعمـة، وحَجَّتْ، وروت الكثـير، وتفرَّدتْ في الوقت. أجاز
لها المؤيد الطُّوسـي، وأبو روح الهرـوي، وزينب الشـعرية، والقاسم ابن
الصـفار، وأبو البقاء العـكـبرـي، وعبدالعظيم بن عبدـاللطـيف الشـرـابـي، وأحمد بن
ظـفرـ بن هـبـيرـةـ. حدـثـتـ بـدمـشـقـ وبـعـلـبـكـ. وتـوفـيتـ في التـاسـعـ والعـشـرينـ منـ
جمـادـىـ الـآخـرـةـ بـقلـعـةـ بـعـلـبـكـ عنـ نـحوـ تـسـعـينـ سنـةـ.

سمع منها أبو الحسين اليونـيـيـ، وأـلـاـدـهـ وـأـفـارـبـهـ، وـابـنـ أبيـ الفـتحـ وـابـنـاهـ،
والـمـزـيـ، وـابـنـ الـكـبـيرـ، وـالـبـرـزـالـيـ، وـابـنـ النـائـبـلـسـيـ، وـأـبـوـ بـكـرـ الرـحـبـيـ، وـابـنـ
الـمـهـنـدـسـ، وـأـحـمـدـ اـبـنـ الدـرـبـيـ، وـأـبـيـ، وـخـالـيـ، وـخـلـقـ منـ أـهـلـ بـعـلـبـكـ. قـرـأـ
عـلـيـهـ اـبـنـ سـامـةـ «صـحـيـحـ مـسـلـمـ»، وـقـرـأـتـ عـلـيـهـاـ منـ أـوـلـ «الـصـحـيـحـ» إـلـىـ أـوـلـ
الـنـكـاحـ، وـسـمـعـتـ ماـ بـقـيـ منـ الـكـتـابـ عـلـىـ اـبـنـ عـسـاـكـرـ. وـسـمـعـتـ مـنـهـ عـدـةـ أـجـزـاءـ
رـحـمـهـ اللهـ^(١).

٦٢٤ - زين الدين ابن القصـاصـ الدـمـشـقـيـ، وـاسـمـهـ مـحـمـدـ اـبـنـ الشـرـفـ
إـبـراهـيمـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ.

شـهـدـ عـلـىـ الـقـضـاءـ. وـكـانـ مـنـ عـدـولـ الـقـيـمةـ. تـوـفـيـ فـيـ شـوـالـ.

٦٢٥ - زين الدين ابن المـغـيـزـلـ، هوـ الخـطـيـبـ أبوـ عـبدـالـلهـ اـبـنـ الشـيخـ
تـاجـ الـدـينـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ المـغـيـزـلـ الـحـمـوـيـ خـطـيـبـ الجـامـعـ
الـأـسـفـلـ.

سمع منـ شـيـخـ الشـيـوخـ عـبـدـالـعـزـيزـ. وـتـوـفـيـ بـحـمـاـةـ فـيـ الـمـحـرـمـ.

٦٢٦ - سـالـمـ بـنـ نـاصـرـ، الـفـقـيـهـ شـرـفـ الـدـينـ، قـاضـيـ قـارـاـ وـخـطـيـبـهاـ.

(١) يـنـظـرـ مـعـجمـ شـيـوخـ الـذـهـبـيـ الـكـبـيرـ ٢٥٤ـ/ـ١ـ.

فُصيحٌ، مُفْوَهٌ، شاعرٌ، فيه مكارمٌ ومرزوقةٌ. أقام بقاراً مدةً، وبها توفي في الرابع والعشرين من رمضان.

٦٢٧ - سعد الله بن عقبة الحنفي.

هَلَكَ في الجبل بالبرد والعذاب. له إجازة ابن الزبيدي.

٦٢٨ - سعيد الدين الكاساني الفرغاني الصوفي،شيخ خانكاه الطاحون.

رأيته شيخاً مُرَرَّعَ الشَّبَاب. مات بالخانكاه في سابع عشر ذي الحجة، وكان من رؤوس الاتحادية.

فاضلٌ في فنه، بصيرٌ بأقوال القوم.قرأ هو والأيكى على الشيخ صدر الدين القوئي هذا العلم، وهوقرأ على ابن العربي. وقد شرح قصيدة ابن الفارض في السلوك في مجلدين. واسميه محمد بن أحمد، واشتهر بالشيخ سعيد.

٦٢٩ - سليمان بن أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن عساكر، صاحبنا شمس الدين.

سمع معنا الكثير على والده، وسمع قبله من جماعةٍ، وورث أباه وعاشر بعده أيامًا، فورثه ابن عم أبيه الشيخ الفخر ابن عساكر. توفي في ثالث رجب، وكان من أبناء الثلاثين.

٦٣٠ - سليمان بن عبدالله بن علي بن منصور بن رطلين، الفقيه العالم جمال الدين أبو منصور البغدادي الحنبلي.

ولد في حدود الثلاثين وست مئة. وكان من فقهاء المدارس. وفيه ديانةٌ ومرزوقةٌ، وله بيت بالجوزية.قرأ عليه أبو محمد البرزالي «كرامات الأولياء» للخلال، بسماعه من الأعز ابن العليل^(١). توفي في رجب.

٦٣١ - سنجر، الأمير الكبير العالم المحدث علم الدين أبو موسى التركى البرلى التویدارى الصالحي:

ولد سنة نيف وعشرين وست مئة، وقدم من الترك في حدود الأربعين

(١) ينظر المقتني ٢ / الورقة ١٩.

وست مئة. وكان مليح الشَّكْل، مَهِيَّاً، كَبِيرَ الوجه، خفيف اللَّحْيَة، صغير العَيْن، ربعة من الرِّجال، حَسَنَ الْخَلْقُ وَالْخُلْقُ، فارسًا، شجاعًا، دِينًا، خَيْرًا، عالِمًا، فاضلًا، مليح الخط، حافظًا لكتاب الله. قرأ القرآن بمكة على الشيخ جِبْرِيل الدَّلَاصِي، وغيره. وحفظ «الإشارة» في الفقه لسليم الرَّازِي، وهي في أربعة كراسٍ. وحصل له عنابة بالحديث وسماعه سنة بضع وخمسين؛ فسمع الكثير، وكتب بخطه، وحصل الأصول. خرج له المِزَى جَزَائِين «عوالي»، وخرج له البرزالي «معجمًا» في أربعة عشر جزءًا، وخرج له ابن الظاهري قبل ذلك شيئاً.

وَحَجَّ سَتْ مَرَاتٍ. وكان يُعرف عند المُكَبِّين بالسُّتُورِي لأنَّه أول من سار بكسوة البيت بعد أخذ بغداد من الديار المصرية، وقبل ذلك كانت تأيتها الأستار من الخليفة. وَحَجَّ مَرَةً هُوَ واثنان من مصر على الْهُجُونِ.

وكان من أمراء الحلقة في الأيام الظاهرية، ثم أعطي إمرية بحلب، ثم قدم دمشق ووَلَيَ الشَّدَّ مدة. ثم كان من أصحاب سُنْفُر الأشقر، ثم مُسْك، ثم أعيد إلى رُتبته وأكثر، وأعطي خُبْرًا وتقدمة على ألف، وتنقلت به الأحوال، وعلَّت رُتبته في دولة الملك المنصور لاجين، وقدَّمه على الجيش في غَزَاة سِيسِ.

وكان لطيفًا مع أهل الصلاح والحديث، يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانهم ويصلهم، وله معروف كثير، وأوقف بالقدس ودمشق. وكان مجلسه عامرًا بالعلماء والأعيان والشعراء. وقد مدحه جماعة كبيرة، ودُوَّنت مدائنه في مجلدين وفيها قطع مؤنفة.

وسمع الكثير بمصر والشام والحجاز. وروى عن الرَّاكِي عبد العظيم، والرشيد العطار، والكمال الضَّرير، وابن عبدالسلام، والشرف المرسي، وعبد الغني بن بنين، وإبراهيم بن بشارة، وأحمد بن حامد الأرتاحي، وإسماعيل بن عَرْوَن، وسعد الله بن أبي الفضل التَّنْوخي، وعبد الله بن يوسف بن اللَّمَط، وعبد الرحمن بن يوسف المَنْبِجِي، ولاحق الأرتاحي، وأبي بكر بن مكارم، وفاطمة بنت الملشم بالقاهرة، وفاطمة بنت الحزام الحميرية بمكة، وابن عبدالدائم وطائفه بدمشق، وهبة الله بن زُويْن وأحمد ابن النَّحَاسِ

بإسكندرية، وعبدالله بن علي بن معزوز بمنيةبني خصيب، وبأنطاكية، وحلب، وبعلبك، والقدس، وقوص، والكرك، وصفد، وحماء، وحمص، وتبّع، وطيبة، والفيوم، وجدة. وقلَّ من أنجب من الترك مثله. وقد سمع منه خلقً بدمشق والقاهرة. وشهد الوعة وهو ضعيف، ثم التجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد، فتوفي به في ليلة الجمعة ثالث رجب^(١).

٦٣٢ - سنجـر الجـمالي، عـلم الدـين مـولـي الأمـير جـمال الدـين أـيدـغـدي العـزيـزـي.

يروي «جزء الذهلي» عن السبط. قُتل يوم المَصَافَ هُو ورفيقه أيدكين الجـمالي العـزيـزـي أحد من سمع المـرسـي، والأـمير منـكـبرـسـ الجـمـاليـ العـزيـزـي.

٦٣٣ - شـجـاعـ الدـينـ مـحـمـدـ بـنـ شـهـرـيـ الـكـرـدـيـ الـأـمـيرـ، نـائـبـ بـعـلـبـكـ. شـيـخـ كـبـيرـ منـ أـبـنـاءـ الشـمـانـينـ. تـوـفـيـ بـعـلـبـكـ فـيـ رـجـبـ. وـكـانـ عـاقـلاـ، مـحـمـودـ السـيـرةـ، قـلـيلـ الشـرـ، ضـبـطـ بـعـلـبـكـ مـنـ التـارـ، وـامـتـنـعـ عـلـيـهـمـ بـإـعـانـةـ أـهـلـهـاـ، فـلـمـ يـقـدـرـواـ عـلـيـهـاـ.

٦٣٤ - شـمـسـ الدـينـ الحـنـيـلـيـ، مـُشـرـفـ الـجـامـعـ الـمـعـمـورـ. كـهـلـ، حـسـنـ الشـكـلـ، لـهـ هـيـةـ وـصـورـةـ. سـمـعـ مـنـ اـبـنـ عـبـدـالـدـائـمـ، وـعـمـرـ الـكـرـمـانـيـ. وـلـمـ يـرـوـ. وـاسـمـهـ مـحـمـدـ اـبـنـ الـظـهـيرـ يـحـيـيـ بـنـ مـحـمـودـ الـأـصـبـهـانـيـ الـأـصـلـ الـدـمـشـقـيـ، وـعـرـفـ بـالـحـنـيـلـيـ لـأـنـهـ أـخـوـ الـأـخـوـيـنـ: التـجـمـ وـالـشـهـابـ اـبـنـ الـحـنـيـلـيـ لـأـمـهـمـاـ.

تـوـفـيـ رـابـعـ رـبـيعـ الـأـوـلـ.

٦٣٥ - الشـمـسـ الـأـحـوـلـ، كـاتـبـ مـصـطـبـةـ الـوـالـيـ. أـكـثـرـ الـفـضـولـ، وـتـعـاوـنـ أـيـامـ التـارـ، فـلـمـ اـنـقـلـعـواـ مـسـكـ وـشـنـقـ فـيـ ثـالـثـ شـوـالـ، هـوـ وـكـاتـبـ يـهـودـيـ.

ثـمـ شـنـقـ بـعـدـ يـوـمـيـنـ إـبـراهـيمـ مـؤـذـنـ بـيـتـ لـهـيـاـ^(٢) لـقـيـامـهـ وـشـرـهـ. وـسـمـرـ الشـرـيفـ الـقـمـيـ^(٣)، وـابـنـ الـعـونـيـ الـبـرـدـارـ، وـابـنـ خـطـلـيـشـيـ الـمـزـيـ. وـقـطـعـ لـسانـ

(١) ينظر تلخيص مجمع الأداب ٤ / الترجمة ٨٥٣.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات هذه السنة برقم (٥٩٦).

(٣) ستاتي ترجمته في وفيات هذه السنة برقم (٦٩٠).

ابن ظاعن من نقباء الوالي، وقطعـت يـد الدـلدرمي ورـجلـه، وـكـحـلـ الشـجـاعـ هـمـامـ فـمـاتـ بـعـدـ يـوـمـ^(١)، وـمـاتـ الدـلـدـرـمـيـ بـعـدـ ثـلـاثـ، وـكـحـلـ مـنـدـوـةـ الـجـنـدـيـ الـكـرـدـيـ وـلـيـسـ لـهـ ذـنـبـ إـلـاـ قـيـامـهـ فـيـ خـدـمـةـ قـبـقـقـ.

٦٣٦ - شمس الدين ابن الصائغ الأنصاري الْمَشْقِيُّ الْكَاتِبُ، عبدالله ابن الشيخ عماد الدين عبدالعزيز.

كان أشقر، سميناً، رئيساً، يخدم في ديوان الخاص.. وله عقلٌ ومرؤعةٌ، وفيه مُحافظةٌ على الصلوات وديانةٌ. وسمع من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليُسر. وما حدث.

قال أبو محمد البرزالي^(٢): حدثني ثقة رأه في التوم فسألـهـ ماذا لـقـيـتـ .
قال: كل خير.
مات كهلاً.

٦٣٧ - شهاب الدين، إمام مغارـةـ العـزيـزـ بـجـبـلـ قـاسـيـونـ، وـشـيخـ زـاوـيـةـ ابن المجاور.

شيخ حسن، عاقل، فاضل، من فقهاء الظاهرية والغزالية. غص فـمـاتـ فـجـاءـهـ فـيـ نـصـفـ شـعـبـانـ، رـحـمـهـ اللهـ.

٦٣٨ - صـدـقةـ بنـ عـلـيـ بنـ حـسـينـ بنـ عـبـدـالـعـزـيزـ بنـ هـلـالـةـ، الشـيخـ المـقـرـىـءـ مـحـبـ الدـيـنـ الـلـخـمـيـ الـإـشـبـيلـيـ الطـبـيرـيـ .
شيخ عالم،قرأ القراءات، وروى عن إبراهيم بن خليل، وابن البرهان.
ولـهـ حـلـقـةـ بـجـامـعـ دـمـشـقـ، وـأـظـنـهـ اـبـنـ حـبـشـيـةـ .

توفي في جمادى الآخرة ولـهـ أـربعـ وـسـبـعـونـ سـنـةـ. وـكـانـ مـوـلـدـهـ بـإـشـبـيلـيـةـ.

٦٣٩ - صـدـيقـ^(٣) بنـ مـحـمـدـ بنـ صـدـيقـ، الـفـلـاحـ بـبـيـتـ الـآـبـارـ .
شيخ أمي جاهل، بلغني أنه يتهاون بالصلوة، فلم أسمع منه. روـيـ عنـ الإـرـبـليـ، وـغـيـرـهـ .
توفي بالمـدـيـنـةـ بـعـدـ رـوـاحـ الشـارـ.

(١) ستأتي ترجمته في وفيات هذه السنة برقم (٧٤٨).

(٢) المقتفي ١ / الورقة ٤.

(٣) الضبيط بالتشديد من خط المصنف.

٦٤٠ - صفية بنت عبد الرحمن بن عمرو الفراء، أخت شيخنا عز الدين.

سمعنا منها جزءاً^(١). رويًا عن الشيخ الموفق. وكان فيها خيرٌ وصلاحٌ، وهي داية بالجبل. توفيت بالجبل بعد دخول أهل الجبل إلى البلد شهيدةً بالبرد والجوع عن سبع وثمانين سنة. وسمعها في الخامسة.

أخبرنا إسماعيل وصفية، قالا: أخبرنا ابن قدامة، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد، قال: أخبرنا رزق الله، قال: أخبرنا ابن بشران، قال: أخبرنا ابن البختري، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا عبدالوهاب، قال: أخبرنا طلحة بن عمرو، عن ابن طاووس، أن أباه كان يصوم بعد الفطر ستة أيام ويقول: تعدل صيام السنة، ثلاثين بعشرة أشهر، وستة أيام يشهرين^(٢).

٦٤١ - صواب الطواشى، شمس الدين الحبشي خادم القاضي شرف الدين عبد الرحمن عم قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى. سمع من خطيب مزادا، وإبراهيم بن خليل، وابن البرهان. وحدث. وكان من أبناء السبعين فيما أحسب.

توفي في ثالث عشر جمادى الآخرة.

٦٤٢ - طلحة بن الخضر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الحسن بن علي، وعلى هو القاضي الزكي ابن المُتّحِب القرشي قاضي قضاة دمشق. ولد شمس الدين طلحة بعد الأربعين. سمع من مكي بن علان، والصدر البكري. سمعنا منه^(٣): وتوفي في الرابع والعشرين من رجب.

٦٤٣ - الطيار، الأمير الكبير بدر الدين بكتاش، من كبار الأمراء المنصورية بدمشق.

أدركه طلائع الشّار بفِلَسْطِين، و معه حَرِيمَه وأصحابه، فثبت وأبلى بلاءَ حَسَنَا، وقاتل حتى قُتل، وحصل له خاتمةُ خيرٍ، فإنه كان مُسْرِفاً على نفسه

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٠٩ / ١.

(٢) إسناده ضعيف جدًا، طلحة بن عمرو المكي متوفى، وأخرجه عبد الرزاق (٧٩٢٠) عن زمعة بن صالح الجندي عن ابن طاووس عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسلاً. رزعة ضعيف.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣١٢ / ١ - ٣١٣.

وكان من أبناء الستين . وقد حجَّ بالناس مِرَّةً سَنَةَ اثْتَيْنِ وَتِسْعَيْنَ .

٦٤٤ - عبد الله ابن العزَّ أحمد ابن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي ،

تقي الدين المقدسيُّ الحنبليُّ النقيب .

ولَيَّ نقابة القاضي الحنبلي بعد التَّتَارِ، وَقَبْلَ موته بِشَهْرٍ . وَحَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ ، وَغَيْرِهِ . وَعَاشَ ثَمَانِيَاً وَأَرْبَعينَ سَنَةً . وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ ، وَأَخِيهِ جَدِّهِ مُحَمَّدٌ . وَكَانَ مُلِيقَ الْخَطِّ ، نَسَخَ الْكَثِيرَ وَتَفَقَّهَ . وَمَاتَ فِي ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ .

٦٤٥ - عبد الله ابن الفقيه عبد الولي بن جُبارة بن عبد الولي ، الإمام

تقي الدين عبد الله المقدسيُّ الحنبليُّ الصالحيُّ .

إِمَامٌ ، مُفْتِّ ، مُدْرِّسٌ ، صَالِحٌ ، عَارِفٌ بِالْمَذَهَبِ ، مُتَبَحِّرٌ فِي الْفَرَائِضِ وَالْجَبَرِ وَالْمُقَابِلَةِ ، كَبِيرُ الْبَسْنَ .

تَوَفَّى فِي الْعَشَرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ بِالْجَبَلِ ، رَحْمَهُ اللَّهُ .

٦٤٦ - عبد الله بن علي بن سوندك بن كيار ، الفقيه الأديب كمال

الدين الكَرَكِيُّ .

شَيْخٌ فَاضِلٌ ، أَدِيبٌ ، لُغويٌّ ، مِنْ نُقَباءِ السَّبْعِ . سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْمَوْصَلِيِّ . وَلَهُ أَسْمَاعُهُ قَدِيمَهُ . وَرَوَى « تُسْخَةُ أَبِي مُسْهَرٍ » عَنْ أَبِي خَلِيلٍ . وَأَوْلَى

سَمَاعَهُ سَنَةَ تَسْعَ وَأَرْبَعِينَ :

تَوَفَّى فِي رَجَبِ الْمَارِسْتَانِ .

● - عبد الله بن محمد ، الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ الْمَرْجَانِيُّ .

مشهورٌ بِكُنْتِيهِ . سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١) .

٦٤٧ - عبد الحميد بن رضوان بن إسماعيل ، جمال الدين العامريُّ ،

المعروف بالبُسطيِّ .

سَمِعَ مِنْ عَتِيقِ السَّلَمَانِيِّ حَدِيثَ أَبِي رَاهُوْيَةَ . وَلَمْ يَحْدُثْ . وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، وَدُفِنَ بِالْبَلْدِ بِدَارَهُ .

٦٤٨ - عبد الدائم بن أحمد بن علي بن ريح ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو

أَحْمَدَ الْمَحْجُوْيَ الصَّالِحِيُّ الْقَبَانِيُّ .

(١) الترجمة ٧٥٧

رجلٌ جيدٌ، متواضعٌ. سمع ابن الزبيدي، وابن اللثي، وابن المقير، والإربلي، والعلم ابن الصابوني، وجعفر الهمداني، وجماعةً. حدث عنه ابن الخبراء في «معجمه» سنة اثنين وستين، وعاش إلى هذا الوقت، وسمعنا منه^(١). وكان وزانًا بسوق الجبل.

توفي في تاسع جمادى الأولى بالجبل.

٦٤٩ - عبد الرحمن بن عبدالله ابن الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين ابن المقير، المقرئ الزاهد المجاهد أبو جعفر البغدادي الملقن على باب الغزالية الخياط.

وُلد سنة تسع وعشرين وست مئة. وسمع من أبي جعفر ابن السيدي، وإبراهيم بن الخير، وابن قميزة، وابن المني، وغيرهم ببغداد. وأجاز له جده، وأبو المنجي ابن اللثي، والناسخ ابن الحنبلي، ومكرم، وجماعةً. وروى الكثير. وكان ملازمًا للسماع مع الشيخ علي. وكان شيخاً صالحًا، خشن العيش، حريصاً على تسميع صبيان حلقة، فكان يحصل لهم القرآن والحديث.

خرج في الجيش وحضر المَصَافَّ، واستشهد في ربيع الأول عن سبعين سنة.

٦٥٠ - عبد الرحمن بن عمر بن صومع، أبو محمد الديرقانوني ثم الصالحي، سبط الرَّين ابن عبدالدائم.

رجل صالح، خير، شهيد. روى عن ابن اللثي، وجعفر الهمداني، والضياء المقدسي. وسمع منه الجماعة. ووجدنا له بعد موته حضوراً في «البخاري». ضربت عنقه بالصالحة، ولم يتفرق دفنه لشدة البلاء، وكان صائماً من أيام، وكان قدجاً وسبعين.

٦٥١ - عبد الرحمن بن محمد بن علي، المؤرخ المحدث أبو زيد الأنباري الأسيدي القيرواني المعمّر صاحب «تاريخ القبور».

وُلد بها سنة خمس وست مئة في ذي الحجة. وأخذ عن عبد الرحيم بن طلحة، وعبد السلام بن عبدالغالب الصوفي، وطائفة. وأجاز له ابن رواج،

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٥٣ / ١ - ٣٥٤.

وابن الجُمَيْزِيِّ، وسِبْطُ السَّلْفِيِّ، وجماعَةٌ. وخرَجَ أربعين تُساعيَات بِالإجازَةِ.
سمع منه محمد بن جابر الْوَادِيَاشِيُّ، ومن خَطْهِ نقلتُ ترجمَتَهُ^(١).
مات بِبَلْدَهُ فِي نصفِ ربيعِ الآخرِ سَنةِ تسعِ وَتَسْعِينَ.

٦٥٢ - عبد الرحيم ابن الوزير صفي الدين إبراهيم بن هبة الله بن عبد الله بن مَرْزُوق العَسْقَلَانِيُّ التاجر الشَّفَّارُ.
سمع من كريمة، والسَّخَاوِيِّ، وجماعَةٍ. وأجاز لِلْبِرْزَالِيِّ.
توفي بِمَقْدِشُوهُ.

٦٥٣ - عبد الرحيم بن عمر بن عثمان، الإمام المُفتى الزَّاهِدُ جمال الدين أبو محمد الْباجُرِبَقِيُّ^(٢) المؤصلُ الشافعيُّ.
شَيْخٌ فقيهٌ، مُحَقِّقٌ، نَقَالُ، طَوِيلٌ، مَهِيبٌ، ساكنٌ، كثيرُ الصَّلاةِ، مُلَازِمٌ
لِلْجَامِعِ وَالْإِشْغَالِ، لَهُ حَلْقَةٌ تَحْتَ التَّسْرِ إِلَى جَانِبِ الْبَرَادَةِ. وَكَانَ لَازِمًا لِشَأنِهِ،
حَفِظًا لِلسَّانِهِ، مُنْقَبِضًا عَنِ النَّاسِ، عَلَى طَرِيقَةِ وَاحِدَةٍ. وَقَدْ أَشْغَلَ بِالْمَوْصِلِ
وَأَفَادَ، ثُمَّ قَدِمَ دِمْشِقَ فِي سَنَةِ سِبْعِ وَسَبْعينِ بِأَوْلَادِهِ، فَخَطَبَ بِجَامِعِ دِمْشِقِ
نِيَابَةَ، وَدَرَسَ بِالْغَزَالِيَّةِ نِيَابَةً، وَوَلَيَّ تَدْرِيسَ الْفَتْحِيَّةِ، وَحَدَّثَ «بِجَامِعِ الْأَصْوَلِ»
لَابْنِ الْأَئِثِيرِ عَنْ وَاحِدٍ، عَنِ الْمُصْنَفِ. وَلَهُ نَظَمٌ وَثَرُّ وَسَجَعٌ وَوَعْظٌ. قَدْ نَظَمَ
كِتَابًا «الْتَّعْجِيزَ» وَعَمِلَهُ بِرَمُوزٍ. وَهُوَ وَالَّذِي الشَّيْخُ الْمَشْهُورُ مُحَمَّدُ ابْنُ الْباجُرِبَقِيِّ
الَّذِي حَكَمَ الْمَالِكِيَّ بِقَتْلِهِ لِزَنْدَقَتِهِ وَضَلَالِهِ.
توفي الشَّيْخُ جَمالُ الدِّينِ فِي خَامِسِ شَوَّالٍ، وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ عَقِيبَ الْجُمُوعَةِ
رَحْمَةَ اللهِ. وَقَدْ وَلَيَّ قَضَاءَ غَزَّةَ سَنَةِ تِسْعِ وَسَبْعينَ.

٦٥٤ - عبدالعزيز ابن فخر الدين عبد الرحمن ابن الشَّيْخِ مُخلص الدين عبدالواحد بن عبد الرحمن ابن الشَّيْخِ أبي المكارم بن هلال الأَزْدِيِّ،
الْعَدْلُ الْجَلِيلُ شَرْفُ الدِّينِ.

وُلِدَ سَنَةَ ستَّ وَثَلَاثِينَ. وَرُوِيَ عَنْ جَدِّهِ، وَعَنِ السَّخَاوِيِّ، وَابْنِ أَبِي
جَعْفَرٍ، وجماعَةٍ. وَشَهَدَ عَلَى الْقَضَايَا، وَتَكَلَّمَ فِي الْقِيَمِ.

(١) بِرَنَامِجَهُ ٦٠ - ٦١.

(٢) مَنْسُوبٌ إِلَى «باجُرِبَقِيِّ»، كُورَةٌ بَيْنَ الْبَقَعَاءِ وَنَصِيفَيْنِ، ذُكْرُهَا يَاقُوتُ الْحَمْوَى فِي مَعْجَمِ
الْبَلْدَانِ.

توفي في شعبان.

٦٥٥ - عبد العزيز بن محمد بن عبدالحق بن حَلْفَ بن عبد الحق، العَدْلُ الإمامُ الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدَ الدَّمْشِقِيُّ الشَّافِعِيُّ الشَّرْوَطِيُّ.

وُلد سنة خمسٍ وعشرين في شعبان. وسمع من ابن الزبيدي، وابن اللّيّ، وأبي صادق بن صَبَّاح، والإربلي، وجعفر الهمданى، وجماعةٍ. وأجاز له جماعةٌ من بغداد، وتفقه، وشاركَ في العلوم والفضائل، وتميّزَ، ودرَسَ بالمدرسة الأسدية. وكان من كبار عُدول القضاة وأخبرهم، وأحسنهم كتابةً. سمع منه الجماعة، وتوفي في الحادي والعشرين من جُمادى الآخرة بالمدرسة الناصرية.

٦٥٦ - عبد العزيز بن يحيى بن علي بن أبي بكر، عَزُّ الدين الشاطبِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ الْمَقْرِئُ نَقِيبُ الْغَرَّالِيَّةِ وَالشَّيْعَ.

وُلد سنة خمسٍ وأربعين. وحضر على ابن مَسْلَمَةَ، والرشيد العراقي، وجماعةٍ. سمع من خطيب مَرْدَا، واليلداني، وفرج الحبشي. وكتب في الإجازات، ولم يحدّث. توفي في صفر.

٦٥٧ - عبد العزيز ابن قاضي القضاة محبي الدين يحيى ابن قاضي القضاة محبي الدين محمد ابن الزكي، القاضي الرئيس عَزُّ الدين أبو محمد القرشىي الدمشقي الشافعى مُدرّس العزيزية والتقوية، وأحد من ولـى نظر الجامع غير مرة.

كان صَدِراً، رئيساً، مُحتشماً، مليحَ الشَّكْلِ؛ درَسَ وأفتى، وتصدّر في المجالس، وعيّن للقضاء.قرأ عليه البرزالي «نسخة أبي مُسْهَر» بروايته حضوراً عن إبراهيم بن خليل.

مولده في العشرين من رمضان سنة أربع وخمسين. وتوفي في حادي عشر ذي الحجة، ودفن بتررتهم بالجبل.

٦٥٨ - عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن الشيخ مَجْدُ الدِّينِ عبد السلام بن عبدالله ابن تَيْمِيَّةَ، الخطيب العَدْلُ نجم الدين الحَرَانِيُّ الحنبليُّ. روى عن جده، وعن عيسى بن سلامة، وابن عبدالدائم. وخطب بحران

سنوات. وكان خيرًا، عدلاً، مشكوراً، متحرجًا.

توفي في رمضان عن إحدى وستين سنة. وكان أشقر، طويلاً، لم يشنه شيب، ودفن بمقابر الصوفية إلى جانب عمّ الإمام شهاب الدين ابن تيمية.

٦٥٩ - عبد المؤمن بن حسن، الأجل أمين الدين النصيبي التاجر بسوق علي.

عدل، خير، ملازم لمجالس الذكر. سمع أولاده كثيراً في حدود السبعين، وسمع معهم. كتب عنه الديماطي مع جلالته في كتاب «العقد المثمن».

توفي في صفر.

٦٦٠ - عبدالوهاب الأسود ابن الشيخ زين الدين عمر الوكيل، أخو الشيخ صدر الدين، وأمه حبشية.

تفقه وحفظ حضر المدارس، ثم تماقر وتجرد وحج وجرد العالم.
توفي شاباً في صفر، ودفن عند أبيه.

٦٦١ - عبدالولي بن علي بن أحمد بن أبي الغنائم، عماد الدين ابن الشمامي الطحان الصالحي.

خير، دين، له برق وصادقة. روى لنا عن ابن اللّٰٰتي^(١)، ومات في وسط الشدة فدفن بستان القط داخل دمشق.

٦٦٢ - عبدالولي بن أحمد بن مشهور، الشيخ الصالح إمام مسجد حميص.

روى عن ابن عبدالدائم. سمع منه علم الدين^(٢). وتوفي يوم الأضحى.

٦٦٣ - عبيد الله ابن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر بن أبي عمّار محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، جمال الدين أبو محمد العلّاف عم قاضي القضاة تقى الدين سليمان.

ولد في حدود الثلاثين. وسمع من جعفر، وكريمة، والضياء. أخذ عنه الجماعة. وكان دينًا متواضعاً، يتسبّب لعياله. وكان قد دخل البلد، ثم بادر

(١) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ٤٢٨ / ٤٢٩ .

(٢) وترجمه في المقتنى ٢ / الورقة ٣٢ .

بالخروج عند رحيل العَدُوِّ، فأدركه أَجْلُه في ثانِي جُمادى الآخرة. سمعت منه خمسة أحاديث^(١).

٦٦٤ - العَزُّ ابن صَدَقَةِ الكاتب، وهو أَحمد بن محمد بن عبد الواحد ابن إسماعيل الْحَرَانِيُّ ثم الدَّمشقيُّ.

رئيسٌ مُتَمِّيْرٌ، مُتَمَّوِّلٌ، يخدم في الجهات. روى عن مكي بن علان، وابن مسلمة. ومات في جُمادى الآخرة عن خمسين وستين سنة.

٦٦٥ - علي بن إبراهيم ابن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى، العَدُلُ المُسندُ مؤيدُ الدين أبو الحسن الرُّبَيْدِيُّ المُقدَّسيُّ ثم الدَّمشقيُّ ابن خطيب عَقْرَباً.

ولد في رجب سنة إحدى وعشرين وست مئة. وسمع من جده، والناسخ ابن الحنبلي، وابن غسان، والإربلي، وابن اللّٰئٰي، والقاضي ابن الشيرازي، وسالم بن صَصْرَى، ومحمد بن نَصَرَ الْفُرْشَى. وحجَّ فسمع بالمدينة الثَّبُوَيْهَ من النَّجْمِ ابْنَ سَلَامَ. وكان رجلاً دَيَّنَا، مُتَوَدِّداً، متواضعاً. ولَيَّ مَخْرُونَ الأيتام، ونَابَ في نَظَرِ الجامع وغير ذلك، وشهاد على القضاة. توفي في منتصف رجب.

٦٦٦ - علي بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد، الشيخ أبو الحسن المُقدَّسيُّ الصالحيُّ، قَيْمَ جامعِ الجبل.

شيخ صالح، عابدٌ، كثير التلاوة. انقطع وأصابه زمانة، وكان لا ييرجع المصحف بين يديه، فقيل: إنه يتلو كل يوم ختمة. وابتلى قبل الموت بالشمار، وعذبه وحَمَوا له سِيَحاً، ووضعوه على فرجه، ومات شهيداً في العذاب رضي الله عنه عن نحو ثمانين سنة أو أزيد.

سمع من البهاء عبد الرحمن، وابن صباح، والرَّبَيْدِيُّ، وابن غسان، ومحْكَمٌ، والإربلي، وأبي موسى ابن الحافظ، وجَمَاعَةٌ بِدمشق. ولَزَمَ جعفرًا الهمدانِيَّ ونسخ عنه أجزاء بخطٍّ وَحَشٍّ. ورحل إلى بغداد وسمع من الكاشغري، وجَمَاعَةٌ. وجود القرآن بواسط. ثم رجع وسكن بعلبك في خدمة الشيخ الفقيه. وأجاز له ابن راجح، ومسمار ابن العويس، وجَمَاعَةٌ. وتفرَّدَ

(١) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير / ١ - ٤٣٠ - ٤٣١.

برواية أجزاء، فمن ذلك الرابع من «حديث ابن البختري»؛ تفرد به عن الكاشغري، و«جزء الدقيق».

٦٦٧ - علي بن الصدر بهاء الدين عبدالله بن محبوب البعلبكي ثم الدمشقي، المؤلف علاء الدين الكاتب.
إنسانٌ عاقلٌ، دينٌ، خبيرٌ بالكتابة، حسنُ المشاركة في العلم. خدم في ديوان ابن أتابك وغيره. وكانت أمّه حبيشة.
توفي في الثالث والعشرين من رمضان، وقد قاربَ الخمسين.

٦٦٨ - علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبدوس، الشيخ أبو الحسن ابن الحلاوي، الحراني الزاهد الصوفي، حال شيخنا ابن تيمية.

روى عن عيسى الحياط. وصَحِّبَ المَسَايِخَ وَتَجَرَّدَ وَسَافَرَ، وَلَقِيَ الْكِبَارَ، وَحَفِظَ عَنْهُمْ كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِ الصُّوفِيَّةِ وَآدَابِهِمْ. وَأَنْفَقَ مَا لَهُ فِي وِجْهِ الْخَيْرِ، وَاحْتَلَّ عَقْلَهُ مَرَّةً مِنَ الذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ، وَعُولَجَ ثُمَّ تَمَاثَلَ. وَكَانَ مُقِيمًا بِالْخَانِكَاهِ الْأَسْدِيَّةِ.

توفي إلى رحمة الله في السادس عشر رمضان. روی عنه البرزالي^(١).

٦٦٩ - علي ابن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر محمد ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

شابٌ حَسَنٌ، وَفَقِيهٌ مُتَقْنٌ، حَسَنُ الدِّيَانَةِ وَالتَّوَاضِعِ، مُطَرِّحُ التَّكْلِفِ، مُقْتَصِدٌ فِي لِيَاسِهِ وَأَمْرِهِ. درَسَ بِحَلْقَةِ الْحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ دِمْشَقِ وَبِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ أَبِيهِ عُمَرَ. وَأَمَّ مَدَّةً بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَأُصِيبَ مَعَ النَّاسِ بِحَرِيمَهِ وَمَالِهِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّرْقِ فِي تَخْلِيصِ أَهْلِهِ هُوَ وَجَمَاعَتِهِ مِنَ الْمَقَادِسَةِ وَغَيْرِهِمْ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ فِرْقَةٌ مِنَ التَّتَّارِ فَقَتَلُوهُمْ فِي سادِسِ عَشَرِ ذِي القَعْدَةِ بِدِيَارِ بَكْرٍ.

٦٧٠ - علي بن مطر بن ريح بن حميد، أبو الحسن الممحجي الصالحي الفامي البقال.

فقيرٌ، دينٌ، متواضعٌ، مُتَعَفِّفٌ، مباركٌ، خاشعٌ. روی عن ابن الرَّبِيدِيِّ،

(١) وترجمه في المقني ٢/ الورقة ٢٥.

وابن اللّٰٰئي، والإربلي. سمعنا منه^(١). وقد حدث بعد الستين. وهو عمُ عبد الدائم القباني وأصغر منه.

قتل شهيداً بعد الشدائـد بالصالحية عن أربع وسبعين سنة.

٦٧١ - عماد الدين ابن النسائي، الأمير والي دمشق، واسمه حسن ابن علي بن محمد.

تعلم الصياغة، ثم خدم جندياً، وتقلبت به الأحوال، وولى ولايات بالبر. ثم ولـي ولاية دمشق مدةً، ثم ولـي ولاية البر. ثم أعطـي الطبل خاناه. وكان شاطراً، كافـياً، ناهـضاً في ولايته، له خـبرـة بالأمور ومعرفـة بـسيـاسـةـ الـبلـدـ. وكان من أبناء الخـمسـينـ أوـ أـفـلـ.

توفي بالبقاع، وحمل فـدـنـ بـسـفـحـ قـاسـيـونـ بـتـرـبـةـ مليـحةـ فيـ شـوـالـ.

٦٧٢ - عماد الدين ابن الأثير، هو إسماعيل بن الصدر تاج الدين أحمد بن سعيد ابن الأثير الحلبي الكاتب.

ولـي كتابـةـ الدـرـجـ بـعـدـ والـدـهـ بـالـدـيـارـ المـصـرـيـةـ مـدـةـ، ثـمـ تـرـكـهاـ دـيـنـاـ وـتـورـعـاـ، وـلـهـ خـطـبـ مـدـونـةـ. وـهـوـ الـذـيـ عـلـقـ «ـشـرـحـ الـعـمـدـةـ»ـ عـنـ الشـيـخـ تـقـيـ الدـيـنـ اـبـنـ دـقـيقـ الـعـيـدـ.

عدـمـ فيـ الـوـقـعـةـ.

٦٧٣ - عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامـةـ بنـ الحـسـينـ، الإمام الأديـبـ المـسـنـدـ المـعـمـرـ جـمـالـ الدـيـنـ أبوـ حـفـصـ الـأـنـصـارـيـ العـقـيمـيـ الرـسـعنـيـ.

وـلـدـ بـرـأـسـ عـيـنـ سـنـةـ سـتـ وـسـتـ مـائـةـ. وـذـكـرـ لـنـاـ أـنـ الـكـنـدـيـ أـجـازـ لـهـ، وـأـنـ الـاستـدـعـاءـ كـانـ بـخـطـ الشـيـخـ المـوـفـقـ، رـحـمـهـ اللهـ. وـأـنـ الـإـجازـةـ ذـهـبـتـ مـنـهـ أـيـامـ هـوـلـاـكـوـ، فـسـمـعـناـ عـلـيـهـ بـهـ^(٢). وـسـمـعـ مـنـ الـمـعـدـقـ الزـقـوـنـيـ، وـأـبـيـ الـحـسـنـ بـنـ رـوـزـبـةـ، وـأـبـيـ الـقـاسـمـ بـنـ رـوـاحـةـ. ثـمـ قـدـمـ دـمـشـقـ فـيـ شـبـيـتـهـ، وـاشـتـغـلـ. وـسـمـعـ مـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ اـبـنـ الرـبـيـدـيـ، وـعـبـدـ السـلـامـ بـنـ أـبـيـ عـصـرـوـنـ، وـمـحـمـودـ بـنـ قـرـقـينـ، وـالـضـيـاءـ الـحـافـظـ. وـتـنـزـلـ بـالـمـدـرـسـةـ الشـامـيـةـ، إـذـ مـدـرـسـهـاـ الـقـاضـيـ شـمـسـ الدـيـنـ

(١) يـنـظـرـ مـعـجمـ شـيـوخـ الـذـهـبـيـ الـكـبـيرـ ٥٧ـ /ـ ٢ـ.

(٢) يـنـظـرـ مـعـجمـ شـيـوخـ الـذـهـبـيـ الـكـبـيرـ ٦٨ـ /ـ ٢ـ.

أبو نصر ابن الشّيرازي، وقرأ العربية وبرع في الشّعر والترشّل. وكان يُذكر في الأيام الناصرية، ويُعد من الشّعراء. وقد كتب عنه الصاحب كمال الدين ابن العديم برأس عين. وبقيَ إلى هذا الوقت، وتنقلَ في الخدمة. وكان موصوفاً بالدين والأمانة والصيانت والعدالة، وله حُرمةٌ ومُخالطة للعلماء.

قال الشيخ كمال الدين ابن الزملکاني عنه: انتهت إليه مشيخة الشعر وفنونه، وتنقلَ في الخدمة السلطانية.

قلتُ: وروى عنه الدِّمياطي في «معجمه»:
ياراكِنَّا نحو الغُوير مغوراً

فذكر أبياتاً.

وروى عنه ابن الخباز، وابن الصّيرفي، والمُقاتلي، وطائفه. ومن

شعره:

أَغْصَنَ النَّقَا أَينَ الْقُدُودَ الْمَوَاسِ
وَأَيْنَ الظَّبَاءَ النَّافِرَاتَ الْأَوَانِسَ
لَقَدْ دَرَسْتَ أَطْلَالَهِنَّ وَهَلْ تُرِي
يَهِيجُ الشَّجَا إِلَى الطُّلُولِ الدَّوَارِسَ
وَعَنِّدِي دَوَاعُ جَمَّةَ لِفَرَاقِهِمْ
عَلَى أَنْتِي مِنْ ذَلِكَ الْوَاصِلِ آيَسَ
مَهَا كَنَاسَ فَارْقَتِهِ فَمَا لَهَا
شَبِيهَ سَوْىَ مَا مَثَّلَتِهِ الْكَنَائِسَ
بِجَفْنِي عَلَى آثَارِهِمْ مَطْلُقُ دَمِي
وَدَمْعِي وَقَلْبِي لِلصَّبَابَةِ حَابِسَ
أَبْنِي بَيْنَنَا إِلَى جَمَاحًا وَقَسْوَةَ
تَذَوَّبَ لِمَرْمَاهَا نَفُوسَ نَفَائِسَ
تَوَفَّى الْأَدِيبُ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الْعَقِيمِيَّ - وَعَقِيمَةُ قَرِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مَقَابِلَةُ
سَنْجَارٍ - فِي السَّابِعِ وَالْعَشِرِينَ مِنْ شَوَّالٍ، وَقَدْ جَاؤَ ثَلَاثَةَ وَتَسْعِينَ سَنَةً.

٦٧٤ - عمر بن أحمد بن عبدالدائم بن نعمة، الحاج الصالح أبو حفص الفاميُّ، المعروف باللّاوي، ابن الشيخ زين الدين المقدسي.

وُلد في حدود سنة خمس وعشرين، وحضر على أبي موسى ابن الحافظ عبد الغني في سنة ثمانٍ. وسمع من ابن الرّيادي، وابن صباح، والناصح ابن الحنبلي، وجعفر الهمданى، والفارخر الإربلي، وجماعةٍ.

عذبه التّار أشدّ عذاب، ثم حُمل إلى البلد وهو في حال نحسة قد وقع أجره على الله، ورُزِيَءَ في الأهل والمال فتعلّل، وتوفي بدرّب القلى في جُمادى الأولى، ودفن بالكشك من أجل التّار.

- ٦٧٥ - عمر بن حسن بن جبريل، العَدْل زين الدين الحَمَوِي الشاهد، نقيب قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة. توفي في سُلْخ شعبان كهلاً.
- ٦٧٦ - عمر بن محمد، الشيخ نور الدين الْهَمَدَانِي المرجاني التاجر، والد المؤلي الرئيس شهاب الدين ابن المرجاني الدمشقي. توفي في مُسْتَهَلَّ المحرَّم، وشيعه قاضي القضاة والأكابر لمكان ولده، وكان قدجاً وَالسبعين.
- ٦٧٧ - عمر بن ناصر بن نَصَار، الجمال العُرْضِي الشاعر الكاتب. توفي في رمضان.
- ٦٧٨ - عمر بن يحيى بن أبي بكر بن طرخان، أبو حفص البَعْلَبَكِيُّ الدَّلَالُ، ويُعرف بابن المَعْرَيِّ. شيخ خبيب، عاميٌّ ليس بعَدْل. وسماعه صحيح من الإربلي، وابن رواحة. سمع منه البرزالي، والنابلي، وأنا على سبيل التكاثر والشَّرَه^(١). ومات في أيام التَّنَّار، ودفن بداخل بَعْلَبَكِ و هو في عشر الشَّهَانِين.
- ٦٧٩ - عيسى بن أحمد بن طالب، عَلَمُ الدِّين الخَشَابُ الدَّمْشَقِيُّ. قال البرزالي^(٢): توفي في العشرين من شوال، ودفن بباب الصغير، روى لنا^(٣) عن المُرسِي، والبَكْري.
- ٦٨٠ - عيسى بن أحمد بن علي، الشَّرْفُ ابن النَّحَاس، الْحَلَبِيُّ ثم الصالحيُّ.
- روى عن ابن اللَّتَّي. وكان ضعيف العَقْل، لم أسمع منه. وكان رجلاً جيداً. قتلته التَّنَّار بالصالحة. وكان يركب فرساً ويتغنى الجنديه فيضحك منه الصبيان.
- ٦٨١ - عيسى بن بَرَكة بن والي، الرجل الصالح أبو محمد السُّلَمِيُّ المَفْعُلِيُّ ثم الصالحيُّ الحنبليُّ المقرئ المؤدب، ويُقال له: تُبَعَّ.

(١) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ٨١ / ٢ - ٨٢ .

(٢) المقتفي ٢ / الورقة ٢٨ .

(٣) الضمير يعود على البرزالي، كما في المقتفي .

رجلٌ خَيْرٌ، صالحٌ، كثيرُ التلاوة، خَشنُ العيش، يعلم الصغار، ويکابد العِيال، ويُکثِر حَمْدَ الله على كل حال. ولد بجبل بني هلال في حدود العشرين وست مئة. وقدم الصالحة وتلقن، وسمع من ابن اللّٰٰئي، والضياء، وعبد الحق، والرضي عبد الرحمن. سمع منه الجماعة، وحدث قديماً.

وُجد ميتاً في بيتٍ من بيوت المدرسة بالجبل، فقيل: إنه عذب بالرمي في الماء، وكانت أياماً شديدة البرد فمات من ذلك ومن العُري والجُوع، رحمة الله عليه.

٦٨٢ - الغرزي، هو الأمير الكبير سيف الدين بكتوت الغرزي العزيزى الناصري.

شيخٌ مليح الشكل، نضر الوجه، أبيض الشيبة، من أهل الدين والجهاد وحضور الجماعات، وله همة على كبر السن. سمع هو وأولاده من النجيب عبداللطيف. وكان حاجب الشام.

توفي في خامس ربيع الأول، ودفن بسفح قاسيون.

٦٨٣ - فاطمة بنت الإمام أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبيدة الله. روت عن إبراهيم بن خليل. وأجاز لها السبط. سمع منها البِرْزالي، وجماعة. وتوفيت في رجب.

٦٨٤ - فاطمة بنت عبدالله ابن الرَّضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، أمُّ محمد أخت زينب.

سمعت من كريمة، والضياء، واليلداني. وُجد لها حضور في سنة ثمان وثلاثين. وهي زوجة الشهاب ابن أبي راجح.

توفيت في شعبان.

٦٨٥ - فاطمة بنت الصدر المرتضى مَجَد الدين أبي الفتح نَصَر الله بن أحمد بن رسَلان بن فتیان ابن البعلبکي، والدة القاضي شهاب الدين أحمد ابن الشرف حسن ابن الحافظ.

وكانت من نساء الدّير، ذات عبادة وصلاح، وختم لها بخير، وابتليت بالشتار، وأسرروا أحباءها وأقاربها، فصبرت واحتسبت، وأقبلت على الذكر والتسبيح تلك الأيام.

قال عَلَمُ الدِّين^(١): روت لنا بالإجازة عن محمود بن مُنْدَة، وَمُحَمَّد بْن عبد الواحد المَدِيني: وتوفيت في سادس ذي القعْدَة.

٦٨٦- فتح الدين ابن الزَّمْلَكَانِي، هو العَدْلُ الْفَقِيهُ الْمُؤْرِخُ أَبُو العباس أَحْمَد بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ خَلْفِ الْأَنْصَارِيِّ السَّمَاكِيُّ الشَّافِعِيُّ، والدُّشِيقُ شَرْفُ الدِّينِ وَنَظَامُ الدِّينِ وَعَلَاءُ الدِّينِ، وَعُمُّ شِيخَنَا الْإِمامِ كَمَالِ الدِّينِ.

وُلِدَ سَنَةً خَمْسِينَ وَأَرْبَعينَ وَسَتَ مِئَةً. وَرَوَى عَنْ خَطِيبِ مَرْداً، وَالصَّابِرِيِّ، وَالْبَكْرِيِّ، وَالْيَلْدَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَشَرَعَ فِي تَارِيخٍ كَبِيرٍ عَلَى تِمَاطٍ «تَارِيخُ الْقَاضِيِّ شَمْسُ الدِّينِ ابْنِ حَلْكَانَ»، وَلَوْ كَمُلَ لِجَاءَ فِي ثَلَاثَيْنِ مُجَلَّدًا. وَعَمِلَ فِيهِ إِلَى حَرْفِ الْجِيمِ، فِي نَحْوٍ ثَلَاثَةَ مُجَلَّدَاتٍ. تَوَفَّى فِي ثَالِثِ عَشَرَ صَفَرَ.

٦٨٧- فخر الدين ابن الشيرجي، هو الرئيس الصاحب أبو الفضل سليمان ابن الشيخ عماد الدين محمد ابن شرف الدين أحمد ابن الشيخ فخر الدين محمد بن عبد الوهاب ابن الشيرجي، الأنصاري الدمشقي. سمع من الشيخ تقى الدين ابن الصلاح، والشرف المرسي. ولم يحدث. وتعانى الكتابة، وولى نظر الديوان الكبير. وكان من أكبر البلد وروسائها الموصوفين بالكرم والرحمة والسؤدد والإحسان. وكان فيه عقلٌ وتواضعٌ وسکينةٌ.

ولما استولى التتار على البلد ألزموه بوزارتهم والسعى في تحصيل الأموال، فدخل في ذلك مكرهاً أو مختاراً، فكان قليلاً الأذية، حسن الطوية. فلما قلعهم الله تعالى تمرّضَ ومات في التاسع والعشرين من رجب، وهو في عشر السبعين، ومسى الأعيان في جنازته إلى باب البريد، فجاء مرسوم من أرجواش بردهم، ونهاهم عن حضور الجنازة، وضرموا الناس. فلما وصلت الجنازة إلى جهة القلعة أذن لولده شرف الدين في اثباعها.

٦٨٨- الفلك ابن الفاخر، هو الشيخ المُعَمَّر علي بن محمد بن أبي المفاخر العلوي الحسيني الواسطي الصوفي.

(١) المقتفي ٢ / الورقة ٣٠

وُلد في جُمادى الآخرة سنة ست مئة، وخدم جُندىاً مع الأمير باتكين بالبصرة وبياربل. وقدم دمشق سنة ثلاث وأربعين وصار تاجراً، ثم عاد إلى العراق، وحجَّ وجاورَ. ثم في الآخر قدم دمشق ونزل بالخانakah الأندلسية، وكان الكِبَر ظاهراً عليه والهرَم. وكان يمكنه السَّماع ببلده من أبي الفتح المَنْدائي. ولو تهيئاً ذلك لصار مُسندَ الوقت.

توفي في أوائل ربيع الآخر، ودفن بخان ابن المُقدَّم.

٦٨٩- القَشْتُمْرُى، الأمير الكبير سيف الدين بَلَبَان، من أمراء دمشق.

توفي بداره بدراب الريحان في المحرَّم.

٦٩٠- القُمِّيُّ الشَّرِيف.

إنسانٌ أعمجميُّ، مليحُ الشَّكْل، حَسَنُ البَرَّة، يحضر المدارس ويناظر. وله فضيلةٌ وتحصيلٌ، ومادةٌ كلاميةٌ، وفيه رَفْضٌ وَقْلَةٌ دينٌ، فقام مع الشَّارِ وداخْلَهُمْ، وأذى المسلمين، ورافع الأعيان، وشفَّى غَيظَهُ من أهل السنة. ثم اغترَّ وقعدَ، فقبض عليه أرجواش، ثم سُمِّر هو وابن العوني البرددار، وابن خطليشي.

واسم القُمِّي شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن المرتضى العلوي. كان يليس بقياراً.

٦٩١- كُرْت، ويُقال: كُرد، الأمير سيف الدين المنصورى نائب طرابُلس.

أميرٌ، فارسٌ، شجاعٌ، من الأبطال المذكورين، وفيه دينٌ وخيرٌ، وله معروفٌ وصَدَقةٌ واعتناءٌ بأهل الحَرَمَين، وله رباطٌ بالقدس ومحاسن. وكان مملوكاً للأمير ضياء الدين ابن الخطير، ثم جعله السلطان حسام الدين لاجين حاجباً، وقد أبلى بلاءً حسناً يوم الوعقة، وقتل جماعة من الشَّارِ، ثم حمل وخاصَّ بهم، فاستشهد رحمة الله.

٦٩٢- الكمال.

من أعيان مُقرئي الجنائز. وكان مؤذناً بالجامع، اسمه أحمد بن خَلَف. وتوفي في ذي الحجة كهلاً، وكان فيه عَقْلٌ ودينٌ.

٦٩٣ - ليشة بنت مفاخر بن تمام بن عبد الرحمن بن حمزة ابن البن الألسي، أم أحمد، من أهل حموربة.

ربّت يتيمة عند الرشيد ابن مسلمة وسمعت منه. أخذ عنها الفرضي، والبرزالي، وجماعة، ولم أسمع منها.

توفيت أيام الشّثار بالبلد، ودُفنت إلى جانب السور.

٦٩٤ - مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحَكَمَ ابن المُرَحَّلِ الأديب، شاعر المغرب.

وُلد بمالقة سنة أربع وست مئة، وله اليد البيضاء في النّظم والثّثر. أخذ عن الشّلّوين، وابن الدّبّاج، وعدة. روى لنا عنه أبو القاسم بن عمران، ومحمد بن أحمد القيسى، وغيرهما. واستوطن سبتة، وبها مات في سنة تسع وسبعين. ومن شعره:

يَا أَيُّهَا الشِّيخُ الَّذِي عُمْرُهُ قَدْ زَادَ عَشْرًا بَعْدَ سَبْعينا
سَكَرَتَ مِنْ أَكْؤُسِ خَمْرِ الصَّبَا فَحَدَّكَ اللَّهُرُ ثَمَانِينَا
وَالْيَتَهُ زَادَكَ مِنْ بَعْدِ ذَا لَأْجَلِ تَخْلِيطِكَ عِشْرِينَا
وَرَأَيْتُ لَهُ قصيدةً أَزِيدَ مِنْ أَلْفِي بَيْتٍ، قَدْ نَظَمَ فِيهَا «الْتَّيسِيرَ» فِي وَزْنٍ
الشَّاطِبِيَّةِ وَرَوَيْهَا بِلَا رَمِّزٍ.

وله:

مَذْهَبِي تَقْبِيلُ خَدَّ مُذْهَبِ سَيِّدِي مَاذَا تَرَى فِي مَذْهَبِي
لَا يَخَالِفُ مَالِكًا فِي رَأِيهِ فَعَلَيْهِ جُلُّ أَهْلِ الْمَغْرِبِ
وَعَنِّي مُقْطَعَاتٌ مِنْ شِعْرِهِ سُوَى هَذَا.

٦٩٥ - محمد بن أحمد بن نوح بن أحمد بن زيد بن محمد بن عصفور، الأديب الفاضل أبو عبد الله الإشبيلي.

شِيخٌ مَطْبُوعٌ، حُلُوُّ الْمُجَالِسَةِ، دَمْثُ الْأَخْلَاقِ، مُتَفَنِّنٌ فِي الْأَدْبِ وَالشِّعْرِ
وَاللُّغَةِ، وَلَهُ نَصِيبٌ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْأَثَرِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْحِسَابِ. وَلَهُ يَدٌ بَيْضَاءٌ
فِي الْقَرِيفِ، وَفِيهِ دِيَانَةٌ وَتَعْقِفٌ وَخَيْرٌ وَعَقْلٌ، جَالَسَتُهُ مَرَاتٌ، وَكَانَ قَدْ أَخْذَ عَنْ
عُلَمَاءِ الْمَغْرِبِ. وَهُوَ ابْنُ أَخْتِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَصْفُورِ صَاحِبِ «الْمُقرَّبِ». طَلَعَ أَمِينًا إِلَى مَسْرَابَا بِالْمَرْجِ فَتَوَفَّى بِهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ. وَوُلِدَ بِإِشْبِيلِيَّةِ فِي

أول سنة إحدى وثلاثين، وخرج منها في سنة ست وأربعين عند استيلاء الفرنج عليها، فأقام بمالقة مدة ثم بتونس. وقدم دمشق سنة تسعين.

كتب عنه من شعره عَلَمُ الدِّين^(١)، والحتي.

٦٩٦- محمد بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرايفي، أخو شيخنا تاج الدين.

رأيته بمصر، وكان يروي عن ابن بهروز حضوراً. وسمع من أصحاب السلفي. أخذ عنه ابن حبيب، وابن سيد الناس.

توفي في صفر سنة تسع؛ قاله البرزاوي، وقال^(٢): كان صوفياً بالسعيدة، وكان رأساً في الرممي، وله تلامذة. سمع مجلسي السلمي وابن بالاوية، من ابن الصابوني.

٦٩٧- محمد بن أبي حمزة أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر محمد ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، السيف أبو عبدالله عم القاضي تقى الدين وأخو الجمال عبيدة الله.

روى أيضاً عن جعفر، وكريمة، والضياء، كأخيه. وما تألف في سنة. وكان رجلاً صالحًا، فقيراً، يخرج أميناً إلى الضياع ويتصدق بالحجل.

توفي في الرابع والعشرين من شوال بالجبل، وقد قارب السبعين.

٦٩٨- محمد بن أحمد بن نوال بن عثور بن علي، أبو عبدالله الرضاقي ثم الصالحي.

ولد ليلة عرفة سنة أربع وعشرين بالصالحية. وسمع «الصحيح» من ابن الربيدي، وسمع من الضياء. وكان فقيراً يقرأ على الموتى ويؤهّب الشيء. سمعنا منه^(٣).

توفي بالبلد، ودفن بخان ابن المقدم في قبة الشدة.

٦٩٩- محمد بن أحمد بن صلاح، الشمس الشروانى الصوفى، شيخ الخانقاه الشهابية.

(١) وترجمه في المقتني ٢ / الورقة ٣٠.

(٢) المقتني ٢ / الورقة ٤.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٦٥ / ٢ - ١٦٦.

كان عارفاً من الفلسفة بالرياضي والجروم والأرصاد والحكم، ويخبر ذلك ويقرئه، ويشارك في غيره من العقليات.
توفي في ثاني المحرم عن ستين سنة.

٧٠٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن نصر الله، الخطيب زين الدين ابن المحتسب تاج الدين الحموي، ابن المغизل.

سمع من شيخ الشيوخ شرف الدين. ومات في المحرم، ودفن عند أبيه.

٧٠١ - محمد ابن العزّ أحمد ابن العماد عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، شرف الدين الحنبلي.

ولـي حسبة الصالحية. وسمع من المؤمن ابن فميرة، والمُرسـي، واليلـداني، وعمـ والده محمد بن عبدالـهادي، وجـمـاعـةـ وأـجازـ لـهـ ابنـ القـبـيـطـيـ،ـ والـكـاشـغـريـ،ـ وـابـنـ رـوـاجـ،ـ وجـمـاعـةـ.

وـلدـ فيـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنـةـ أـرـبـعـينـ وـستـ مـئـةـ.ـ وـحـدـثـ،ـ وـقـدـ مـنـ مـصـرـ إـلـىـ صـفـدـ،ـ وـقـدـ حـصـلـ شـيـتاـ،ـ وـمـنـ عـزـمـهـ العـوـدـ إـلـىـ لـقـاءـ الـعـسـكـرـ،ـ فـعـدـمـ وـلـمـ يـظـهـرـ أـثـرـهـ،ـ رـحـمـهـ اللـهـ.

٧٠٢ - محمد بن آدم، شمس الدين الدربـينـيـ الصـوفـيـ الشـاهـدـ.

توفي في جـمـادـيـ الـآـخـرـةـ.ـ وـكـانـ فـقيـهـاـ بـالـمـدـارـسـ.

٧٠٣ - محمد ابن الحـسـامـ،ـ النـاصـرـيـ.

كان مـلـازـمـاـ لـأـوـلـادـ النـاصـرـ صـاحـبـ الـكـرـكـ.ـ وـكـانـ جـنـديـاـ،ـ فـاضـلاـ،ـ أـديـاـ.ـ ذـكـرـ أـنـهـ سـمعـ مـنـ اـبـنـ اللـتـيـ.

ماتـ فيـ آـخـرـ شـوـالـ.

٤ - محمد بن درـباسـ بنـ باـساـكـ بنـ دـربـاسـ،ـ نـاصـرـ الدـينـ الجـاكـيـ الـكـرـديـ الـجـنـديـ الـحـنبـلـيـ.

وـلدـ بـالـرـهـاـ سـنـةـ سـبـعـ وـعـشـرـينـ وـستـ مـئـةـ.ـ وـسـمعـ مـنـ عـيـسـيـ الـخـيـاطـ،ـ وـمـجـدـ الدـينـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ بـحـرـانـ.ـ وـمـنـ الرـشـيدـ الـعـطـارـ بـمـصـرـ،ـ وـمـنـ الضـيـاءـ صـقـرـ بـحـلـبـ،ـ وـمـنـ جـمـاعـةـ.ـ وـكـانـ صـالـحـاـ فـاضـلاـ.ـ وـكـانـ مـنـ أـعـيـانـ الـجـنـدـ،ـ فـقـطـعـ خـبـزـهـ مـنـ الـقـاهـرـةـ،ـ فـحـجـ وـقـدـمـ دـمـشـقـ،ـ وـافـتـقـرـ وـصـبـرـ.

توفي في شوال^(١).

٧٠٥ - محمد بن سعيد بن عبد الله، الفقيه تقى الدين المدنىي الحجازي الأسود، قارئ الحديث بالمدينة النبوية.

أقام بدمشق أيام الشّتّار، وتعَبَّ، وألى على نفسه أن لا يخرج بعدها من المدينة من المسّاق الذي قاسى، وانتظر سَفَرُ الْحُجَّاجَ، فلم يحجَ أحدٌ من دمشق، فسافرَ إلى القاهرة، فأدركه أجلُّها فيها في شوال. وكان فاضلاً في الأدب، جيدَ الشِّعر، من أبناء الأربعين.

٧٠٦ - محمد بن سلمان بن حمائل بن علي، الشيخ الإمام البارع الأديب البليع ذو الفضائل شمس الدين ابن غانم المقدسي الشافعىي، سبط الشيخ القدوة الكبير غانم النابُلُسِي، رحمه الله.

ولد سنة سبع عشرة وست مئة، واشتغل وحصل وتفقه وشارك في الفنون. وسمع بنابلس في سنة ثلاثٍ وثلاثين من الشيخ تقى الدين يوسف بن عبد المنعم. وقدم دمشق في حدود الأربعين وأدرك بها الأئمة الكبار. وسمع من الشيخ تقى الدين ابن الصلاح، وتاج الدين ابن حمودة، وابن أبي جعفر القرطبي، والرشيد ابن مسلمة، وجماعة. وكان من أعيان فضلاء الوقت ومتميّزهم، موصوفاً بالخبرة والرأي والمعرفة والتقدّم، وحسن المذاكرة، وتحصيل الكتب التّفيسة وجودة الكتابة والإنشاء وغير ذلك من المعارف. ولـي تدریس العصرية وغيرها، وكتب في ديوان الرسائل مدة.

سمع منه البرزالي، وابن سامة، والمقاتلي، وجماعة. سمعت منه كتاب «مجابي الدّعوة» لابن أبي الدنيا^(٢). وهو والد المولى الأوحد علاء الدين، أبقاء الله.

توفي يوم الجمعة السادس عشر شعبان، ودفن من الغد بسفوح قاسيون.

٧٠٧ - محمد بن سليمان بن داود الجزارى. شيخ صالح، خير، حافظ لكتاب الله، مديم لطلب الحديث وسماعه، وتحصيل بعض مروياته. سمع من ابن البخاري وطبقته. وكان من صوفية

(١) ينظر المقتني ٢ / الورقة ٢٨.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢ / ١٩٣ - ١٩٢.

الرِّبَاط الناصري، فُقْتُل شهيداً بظاهر الرِّبَاط، ثُم وُجِد فُدُنَّ بعد أيام في الخامس والعشرين من جُمادى الأولى. واحترق بيته، وذهبت أجزاؤه.

٧٠٨ - محمد بن سُليمان بن أبي العِزَّ بن وُهَيْب، الإمام المُفتى شمس الدين ابن العلامة الأوحد شيخ الطائفة قاضي القضاة صدر الدين، الحنفيُّ، مُدرِّس الثُّورِيَّة والعلَّاذِرِيَّة.

كان من كبار الحنفية، مقصوداً بالفتوى، أفتى نيقاً وثلاثين سنة، وناب في القضاء عن أبيه بدمشق. وكان مُقبضاً عن الناس، كثيراً الانقطاع، عديم المُخالطة، تاركاً للرِّئاسة والرُّئونة.

توفي إلى رحمة الله في سادس عشر ذي الحجة بالمدرسة الثُّورِيَّة، ودفن بالجبل.

٧٠٩ - محمد بن سُليمان، الإمام المُفتى وجيه الدين الرومي القُونوبيُّ الحنفيُّ إمام الرَّبَوة.

شيخ فاضلٌ، متواضعٌ، أبيضُ الْحَيَاة. أمَّ بالرَّبَوة مدة، وخطب بالثَّيزِب نيابةً. وولَيَ في الآخر تدريس العِزَّة التي بالميادين. وأعاد وأفتى، وكان يشهد.

توفي يوم الجمعة يوم عَرَفة. بُتْ عنده ليلة بالرَّبَوة، وكان حَسَنَ المُحاضرة، متواضعاً.

٧١٠ - محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد، الإمام المُفتى البارع شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ المُفتى الزَّاهد فخر الدين البَعْلَبَكيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة أربع وأربعين وست مئة. وسمع من خطيب مَرْدا، وشيخ الشُّيوخ شَرَف الدِّين الأنْصاري، والفقير محمد اليونيني، والرَّئِنَ ابن عبد الدائم، والرضي ابن البرهان، والشَّجَرَة الباذرائي، وجماعةٍ. وتلقَّه على والده، وعلى الشيخ شمس الدين بن قَدَّامَة، وجمال الدين ابن البُغَيْدَادِي، ونجم الدين ابن حَمْدان. وقرأ الأصول على مَجَد الدين الرُّؤذْرَاوِي، وبرهان الدين المرَّاغِي. وقرأ الأدب على الشيخ جمال الدين ابن مالك، والشيخ أحمد المِصْرِي. وقرأ المعاني والبدائع على بدر الدين ابن مالك، وحفظ القرآن

وصَلَى بالناس ابن تسع، وَحَفِظَ «المُقْنَع» و«مِنْتَهِي السُّول» لِلأَمْدِي، ومقدّمتني
أبِي البقاء. ثُمَّ قرأ مُعظَّم «الشافية» لابن مالك.

وكان أحدَ الأذكياء المُناطِرِين والأئمَّة المُدرِّسِين. وكان عارفاً بالمذهب
وأصوله وبالتحوٰي وشواهده، وله معرفةٌ حَسَنَةٌ بالحديث والأسماء وغير ذلك،
وعنایةٌ بالرواية. أسمعَ أولادَه الحديث، وتوفي إلى رحمة الله وهم صغار،
فلَطَّافَ الله بهم، وحَفِظُوا القرآن والعلم، وَتَشَوَّفُوا في صيانةٍ وخيرٍ.
توفي في تاسع رمضان، وقد روى اليسير. وفاتني السماع منه.

٧١١ - محمد ابن الشِّيخ شمس الدين عبد الرحمن ابن الشِّيخ أبي
عمر، الفقيه العَدْل عِزُ الدين المُقدسي الحنبلي، والد الإمام نجم الدين.
سمع من اليَلَداني، وخطيب مَرْداً، وإبراهيم بن خليل، وجماعيَة. وأجاز
له سبط السُّلْفي. وسافرَ مع جماعة من العَدُول في أمر الدولة فأكرم لمكان أبيه
وخلع عليه بطيسان في سنة أربعٍ وسبعين. سمعتُ منه^(١). وتوفي في التاسع
والعشرين من ذي القعْدة.

٧١٢ - محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن محمد
ابن أبي الفضل، الشِّيخ زين الدين الأنصاري، ابن الحرستاني، وعبد الوهاب
هو أخو قاضي القضاة أبي القاسم ابن الحرستاني.

وُلد في رجب سنة خمس وعشرين وست مئة. وسمع من ابن صَبَاح،
وابن اللَّتَّي، وغيرهما. وحدث «بالدارمي»، قرأه عليه ابن حبيب. وكان ذهبياً
بقيسارية المدّ، له حُرْمَةٌ ووجاهةٌ في سوقه لدينه ومكارمه وتواضعه وفضيلته؛
فإنه كان حافظاً للقرآن، حفظة للحكايات والأشعار، يوردها إيراداً جيداً. وكان
يُلَقَّب بالتحوي. وقد اجتمعنا به مرات، وكُنَّا نفرح به ونحن صغار. وكان يطلع
إلى بستاننا بأهله.

وهو أخو القاضي أحمد الذهبي، زوج خالتى سمعتُ منهم^(٢). وتوفي
الرَّئِين التَّحوي في سابع عشر ذي القعْدة بدمشق، وصَلَى عليه يوم الجمعة.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢١٢ / ٢١٣ - .

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢١٩ / ٢٢٠ - .

٧١٣ - محمد بن عبدالقوى بن بدران، الإمام المُفْتَى النَّحْوِيُّ شمس الدين أبو عبدالله المقدسي المرداوي الجماعيلي الحنبلي.

ولد بمَرْدَا سنة ثلاثين، وقدم إلى الصالحة، فقرأ وتفقه على الشيخ شمس الدين وغيره. وبرع في العربية واللغة، وأشغل، ودرس، وأفتى، وصنف. وكان حسن الديانة، دمتَ الأخلاق، كثيراً الإفادة، مُطْرَحاً للتكلف. ولَيَ تَدْرِيس الصاحبة مدةً. وكان يحضر دار الحديث ويُشغِل بها وبالجبل.

وقد سمع من خطيب مَرْدَا، ومحمد بن عبدالهادي، وعثمان ابن خطيب القراءة، ومظفر ابن الشيرجي، وإبراهيم بن خليل، وتابع الدين عبدالوهاب ابن عساكر، وطائفة. وقرأ بنفسه على الشيوخ. وله قصيدة دالية في الفقه، وحكاياتٌ ونواذر، وكان من محسن الشيوخ.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول، ودفن بمقبرة المرداوين بالجبل.
وقد أخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك، وغيره. وأخذها عنه القاضيان شمس الدين ابن مسلم، وجمال الدين ابن جملة^(١)، وجماعة. ونظمَ قصيدة دالية في ثمانية عشر ألف بيت في المذهب تبنيء بآياته، رحمه الله.

٧١٤ - محمد بن عبدالكريم بن عبدالقوى بن عبدالله بن سلامة، ناصر الدين أبو السعود المنذري المصري القرافي.

ولد سنة ست وثلاثين. وسمع من ابن المقير، وابن الجمزي، وابن قميزة، وسبط السلفي. وكان ثقةً، صدوقاً. سمعت منه «مجلس معمر»^(٢).
توفي في أحد الربيعين، ودفن عند عمّه الحافظ زكي الدين. وهو أخو شيخنا عبدالقوى. وأحسب عبدالقوى مات قبله.

٧١٥ - محمد بن عبدالوهاب بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الحسين، القاضي الرئيس زين الدين ابن الجبار السعدي المصري، ناظر الخزانة.

سمع من جده، ومن علي بن مختار، وابن الجمزي. وكان رئيساً نزهاً،

(١) جَوَدَ الْمَصْنَفَ تَقْيِيَه بِخَطْه بِضمِّ الْجِيمِ، وضَبْطِه فِي الْمُشْتَبِه ١٧٧، وينظر توضيح المشتبه ٤٤٦/٢.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٢٢/٢ - ٢٢٣.

متواضعاً، مائلاً إلى التردد والدين، موصوفاً بالأمانة. قرأته عليه جزءاً^(١).
وتوفي في حادي عشر ربيع الأول، وقد كمل خمساً وسبعين سنة.
٧١٦ - محمد بن عَسْكَرُ بْنُ شَدَّادٍ، الفقيه الزاهد شمس الدين الرُّرْعَيُّ.

رأيته يبحث بالظاهرية، وكان على رأسه خرقه. وبلغني أنه لم يكن في بيته حصير. ومكث سنوات يصوم الدّهر، ويقرأ كل يوم ختمة. مات في ثالث شوّال بدمشق، رحمة الله.

٧١٧ - محمد بن علي بن أحمد بن فضل، المُسند المبارك شمس الدين أبو عبدالله، أخو الإمام القدوة تقي الدين ابن الواسطي.
وُلد سنة خمس عشرة وست مئة تقريباً. وحضر على الشيخ الموفق، وموسى بن عبدالقادر، والشهاب ابن راجح، وغيرهم. وسمع من ابن أبي لقمة، والقرزيوني، وابن البُنْ، وابن صَضْرَى، والبهاء، وابن صَبَّاح، والكاشغري، وابن غسان، وابن الزبيدي، وعمر بن شافع، وطائفة. وكان من بقایا الشیوخ المُسندین. خرجت له «عواoli» في جزء ضخم^(٢). وخرج له ابن النابلي «مشیخة» في جزأين.

وروى عنه في حياته ابن الحجاز، وابن العطار. وسمع منه بشّر كثير، منهم: المزّي، والبرزالي، وابن سيد الناس، والمقاتلي، والمجد الصّيرفي، والمُحبُّ المقدسي، وابن المهندس، ونجم الدين القحفاري التّحوي، وشمس الدين ابن المهيّني.

وقاسى التّمار، ثم دخل البلد فقيراً. وتوفي في منتصف رجب.

٧١٨ - محمد بن محمد بن أبي عابد مري بن ماضي الصالحي الصّحاوي.

روى عن جعفر الهمدانى. أخذ عنه البرزالي، والمقاتلي. ولم أسمع منه.

جُرح وأوذى، ومات في جُمادى الأولى.

(١) ينظر معجم شیوخ الذهبي الكبير ٢٢٨ / ٢ - ٢٢٩ .

(٢) ينظر معجم شیوخ الذهبي الكبير ٢٣٤ / ٢ - ٢٣٦ .

٧١٩ - محمد ابن القاضي بهاء الدين محمد ابن بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلگان، القاضي عماد الدين الشافعی^(١)، قاضي عَجْلُونَ.

رئيسُ جليلُ، صاحبُ مكارم. فرأى عليه عَلَمُ الدِّين^(١) جزءاً بإجازته من ابن الجُمَيْزِيِّ، والسبط.

توفي في ربيع الآخر بقلعة عَجْلُونَ.

● - محمد بن محمد. هو الخطيب موفق الدين، يأتي بلقبه.

٧٢٠ - محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك، تقىُ الدين، المعروف بالأسد، ولد العلامة حُجة العرب جمال الدين.

بلغني أن والده صنف «الألفية» لأجله ليحفظها، فلم يحذق في نحوه. وكان طَيِّبَ الصَّوْتِ، يقرأ بالظاهرية وغيرها. وله مسجد ومجلس مع الشهود. توفي في شوال.

٧٢١ - محمد بن محمد بن يوسف بن نَصَرٍ، صاحب الأندلس أمير المسلمين أبو عبدالله ابن الأحمر.

تملَّكَ بعد والده سنة إحدى وسبعين، وامتدَّ أيامه. ومات في هذه السنة في عشر الشهرين، وتملَّكَ بعده ابنه محمد تسعة أعوام وخلعَ. ومملكة الأندلس اليوم في قدر نصف مملكة الشام بل أقلُّ.

٧٢٢ - محمد بن مظفر بن قيماز، شمس الدين الدمشقي السقطيُّ بالزيادة.

ولد في حدود العشرين وست مئة، وقرأ القرآن على الفقيه سليمان بن عبد الكريم، فسمَّعَهُ من ابن المُقَيْرِ، وكريمة، والسعَداوي. ونسخَ بخطه شيئاً من سماعه. وله ثَبَّتُ وإجازاتُ. سمعنا منه «نسخة فليح»^(٢). وكان جدُّه عتيق سلامه الرَّقِّي صاحب القبة التي بالصالحية.

توفي فيعاشر جمادى الآخرة.

(١) المقتفى ٢ / الورقة ١٠.

(٢) ينظر معجم شيوخه الكبير ٢٨٥ / ٢

٧٢٣ - محمد ابن القاضي السَّدِيدِ أَبِي الْفَضْلِ مَعَالِيُّ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَعَالِيِّ بْنِ بُرْكَاتِ بْنِ الْمَلَاقِ^(١)، زَيْنُ الدِّينِ الرَّقِيقِ الْكَاتِبُ بِدِمْشَقِ فِي دِيْوَانِ السُّكَّرِ.

وُلِدَ سَنَةً اثْنَتِينَ وَعَشْرِينَ بِالرَّقَّةِ، وَسَكَنَ دِمْشَقَ مِنْ أَوْلَى الدُّولَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.
وَلَيَّ أَبُوهُ الْقَضَاءِ وَالْوَزَارَةِ بِالرَّقَّةِ، وَهُمْ بَيْتُ قَدِيمٍ بِالرَّقَّةِ.

رُوِيَ بِالإِجَازَةِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ الدَّاهِريِّ، وَالسُّهْرَوْرِيِّ. سَمِعَ مِنْهُ الْبِرْزَالِيُّ،
وَغَيْرُهُ. وَمَاتَ عَقِيبَ التَّتَارِ بِدِمْشَقِ وَوَرَثَهُ الْأَمِينُ إِسْمَاعِيلُ الشَّاهِدُ قَوَالِيجُ.

٧٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ مَكِيِّ بْنُ أَبِي الْذِكْرِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، الشِّيخُ
شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَرَمِ الْقَرْشِيِّ الصَّقِيلِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ، نَزَيلُ
القَاهِرَةِ، وَأَحَدُ الرَّقَّامِينَ بِدارِ الطَّرَازِ.

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَعَشْرِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِنِ صَبَاحٍ، وَابْنِ الرَّبِيْدِيِّ،
وَابْنِ اللَّنَّيِّ، وَمُكْرِمٍ، وَالْإِرْبَلِيِّ، وَابْنِ الشِّيرَازِيِّ، وَابْنِ الْمُقَيْرِ، وَكَرِيمَةٍ،
وَجَمَاعَةً. وَحَدَّثَ «بِالصَّحِيفَةِ» عَنْ أَبِنِ الرَّبِيْدِيِّ. وَكَانَ مُكْثِرًا، صَحِيحُ السَّمَاعِ.
سَمِعَ مِنْهُ الْمِصْرِيُّونَ وَالرَّحَالَةُ. وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ^(٢).

تَوَفَّى فِي الْحَادِيِّ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ بِالقَاهِرَةِ. وَمِنْ مَسْمُوعِهِ كِتَابُ
«الْتَّيسِيرِ» مِنْ مَحْبِي الدِّينِ أَبْنَ الْعَرَبِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسْنِ بْنُ هُذَيْلٍ
إِجازَةً.

٧٢٥ - مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الشَّهَابُ الْعَطَّارُ الشَّيْبَانِيُّ
الْدَّمْشِقِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِنِ مَسْلَمَةَ، وَفَرَّاجِ الْحَبْشِيِّ. وَلَمْ يَحْدُثْ. وَمَاتَ فِي رَبِيعِ
الْأَوَّلِ.

٧٢٦ - مُحَمَّدُ بْنُ هَاشَمَ بْنُ الشَّرِيفِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الشُّرُوطِيِّ بْنُ
عَقِيلِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ الرَّبِيْعِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حُمَزةَ، الشَّرِيفُ
الْمُعْمَرُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَاسِيُّ الصَّالِحِيُّ؛ مِنْ وَلَدِ الْأَمِيرِ
صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ.

(١) كتب المصنف فوقها بخطه «خف» أي: مخففة غير مشددة.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٨٦ / ٢ - ٢٨٧.

شيخ العَدْل، دمشقيٌّ، أصيلٌ، مشهورٌ. ولد في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ستٌ وست مئة. وروى عن عم أبيه الفَضْل بن عَقِيل. وحَدَثَ «بِالصَّحِيفَةِ» غير مرة عن ابن الرَّبِيدِيِّ. وحَدَثَ بِالإِجازَةِ من أبي رَوْحَ، وليُسَمِّيَ اسْمَهُ مُصَرَّحًا في الإِجازَةِ. وكان يُمْكِنُه السَّمَاعُ مِنَ الْكِنْدِيِّ وَطَبِيقَتِهِ، فلم يَظْهُرْ لَهُ ذَلِكُ، وَانْقَطَعَ فِي الْآخِرِ بِيُسْتَانِهِ بَيْتٌ لِهَا بِنَاحِيَةِ الْمِصْيِصَةِ، وَبِهِ كَانَ مَوْتَهُ فِي تَاسِعِ رَمَضَانَ، يَوْمَ مَاتَ شَمْسُ الدِّينِ ابْنَ الْفَخْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الْفَرَادِيسِ.

سمع منه المَرْزِيُّ، وَابْنُهُ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَالْمُقاتَلِيُّ، وَالنَّابُلُسِيُّ، وَشَهَابُ الدِّينِ الظَّاهِريُّ. وَكَانَ شِيخًا كَبِيرًا، فَانِيَا.

أَخْبَرَنَا^(١) أَبُو الْمَحَاسِنِ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَحَاسِنِ الْفَضْلُ سَنَةُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَنَةً مِائَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَسَانُ الرَّزَيَّاتِ، فَذَكَرَ مَجْلِسًا سَمِعَهُ مِنْ الْفَقِيهِ نَصَرَ.

● - محمد بن يوسف بن إسماعيل، هو الموفق.

٧٢٧ - محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَدَاسِ، الشِّيخُ الْإِمامُ الْعَدْلُ الْمُرْتَضَى بِهِاءُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَبِي الْحَجَاجِ ابْنِ الْبِرْزَالِيِّ، الْإِشْبِيلِيُّ الْأَصْلُ الدَّمْشِقِيُّ الشَّافِعِيُّ.

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَنَةً مِائَةً، وَأَحْضَرَهُ وَالَّدُهُ عَلَى جَمَاعَةِ مِنْهُمْ: السَّخَاوِيُّ، وَابْنُ الصَّلَاحِ، وَكَرِيمَةُ، وَعَتِيقُ السَّلْمَانِيُّ، وَالْمُخْلَصُ ابْنُ هَلَالٍ، وَالتَّاجُ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَمَحَاسِنُ الْجَوْبَرِيِّ، وَالْمُرَجَّحِيُّ ابْنُ شُقَيْرَةَ، وَطَائِفَةً. ثُمَّ تَوَفَّى وَالَّدُهُ شَابًا، وَخَلَفَهُ طِفَلًا لَهُ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ، فَرُبِّيَ فِي حِجْرِ جَدِّهِ لَأَمَّهِ الشِّيخِ الْإِمامِ عَلَمِ الدِّينِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ اللُّورِقِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ وَشَيْئًا مِنَ الْفَقِهِ وَالْتَّحْوِيَّ، وَكَتَبَ الْخُطُوطَ الْمَنْسُوبَ وَبَرَعَ فِيهِ، وَنَسَخَ جُمْلَةً مِنَ الْكُتُبِ. وَأَجَازَ لَهُ طَائِفَةً مِنْ شِيوخِ بَغْدَادِ وَمِصْرِ وَالشَّامِ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَلَدُهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدِ الْقَاسِمَ - أَبْقَاهُ اللَّهُ - شَيْئًا كَثِيرًا، حَتَّى أَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الْكُتُبُ الْسَّتَّةَ بِالْإِجَازَاتِ. وَحَدَثَ بِدِمْشِقَ وَمِصْرَ وَالْحِجَازِ، وَبَرَعَ فِي كِتَابَةِ الْشُّرُوطِ، وَكَتَبَ الْحُكْمَ لِلْقَضَايَا، وَمَهَرَ فِي ذَلِكَ، وَرَزُقَ حَظْوَةً مَعَ التَّصْوِينِ وَالْدِيَانَةِ وَالْتَّقْوَى وَالْتَّحْرِيِّ وَالْتَّزَاهَةِ وَالْوَقَارِ وَالْتَّعْبُدِ.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٩٨ / ٢٩٩.

وكان قليلاً المِثُل في فَنَّه، تفَضَّلَ وزَكَانِي مَرَّةً عَنْ القاضي جمال الدين الرُّزْعِي.

توفي يوم الجمعة العشرين من شوَّال، ودفن بعد العَصْر بمقبرة باب شرقى، عند والده^(١).

٧٢٨- محمد بن يوسف بن خطَّاب بن حسن، شمس الدين التَّلِيُّ الصالحيُ الحنبليُّ.

رجلٌ مباركٌ، كثيرُ الْحَجَّ، قرأ لنا عليه البرزاوي جزءاً عن جعفر الهمدانى^(٢). ومات في السابعة والعشرين من جُمادى الأولى، وقد قاربَ السبعين.

٧٢٩- مريم بنت أَحْمَد بْن حَاتَم بْن عَلَى .
ديئنة، صالحَة، مُبَتَلَّة بِالآلام، صابرَة، مُحْتَسِبة. روت عن الإربلي، وحضرت على البهاء عبد الرحمن. سمعت منها جزءاً^(٣).

مولدها بِعَلْبَك سنة اثنين وعشرين وست مئة، وتوفيت بها في التاسع والعشرين من رمضان. وهي أخت الشيخ الرَّاهد إبراهيم بن حاتم.

٧٣٠- مريم بنت أَحْمَد بْن الْإِمَام أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن إِبرَاهِيم بْن أَحْمَد المقدسي، أُمُّ عَبْدَ اللَّهِ.

حضرت على الفقيه محمد بن عبد الملك بن عثمان. وأجاز لها أبو طالب ابن القبيطي، وأبو إسحاق الكاشغري. وهي أخت المحدث محب الدين عبدالله، وزوجة أَحْمَد بْن أَبِي مُحَمَّد المغاربي^(٤). سمع منها محب الدين عبدالله، والبرزاوي، وجماعه. وماتت في جمادى الأولى داخل المدينة، ودُفنت إلى جانب السور.

٧٣١- المطروحى، الأمير جمال الدين آقوش الحاجب.
شيخ مليح الشَّكْل، مَدِيدُ الْقَامَة، ظَاهِرُ الْهَبَّة. كان حاجباً جليلًا، خبيراً، عاقلاً، ناهضاً، مُجَمِّلاً لمنصبه. أعطي الطبلخاناه في أواخر عمره.

(١) ترجم له ولده علم الدين في المقتفي ٢ / الورقة ٢٨.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢ / ٣٥٠ - ٣٠٦.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١.

(٤) باراء المهملة منسوب إلى مغارة الدم بالجبيل.

جُهل أمره من بعد الواقعة، فقيل: إنَّ الكسروانيين باعوه للفرنج.

٧٣٢- منصور بن عبدالكريم، أبو أحمد ابن العَجميٌّ، السَّرَاوِيُّ، ويُعرف بابن الحِمْصي أيضًا.

ولد بحمص سنة خمس وأربعين. وأقام مدة في بستانٍ في جوار خان الطُّعم، ثم انتقل إلى حمص. وكان فيه زُهدٌ وانقطاعٌ. توفي في ربيع الآخر بعد أن شهدَ الواقعة.

٧٣٣- منكُرس الجماليُّ، الأمير الكبير رُكن الدين أبو سعيد التُّركيُّ الساقي، أحد غُلَمانِ الأمير جمال الدين أيدُغري العزيزي.

بطلٌ، شجاعٌ، مهيبٌ، من أمراء الدولة المنصورية والأشرفية. وولي نياية غَزَّة في الدولة الحُسامية، وبعد ذلك سمعت منه بحضره شيخنا ابن الظاهري^(١)، وكان يتردد إلى الشيخ. شهد المَصَافَّ وثبتَ، فجاءته ضربة في وجهه، فصرخَ في أصحابه وحمل بهم في التَّتَار، فجاءه سَهْمٌ، واشتعل عنه أصحابه بالعدو، ثم رجعوا فوجدوه قد استند إلى رُمحه ومالٍ، فلم يدركوه إلا وقد سقط، فترجَّلوا إليه، ثم عَجَزوا عن دفنه.

روى عن سبط السَّلْفيِّ. وكان ممن جاوزَ السبعين.

٧٣٤- موفق الدين الخطيب الحَمَوِيُّ، هو أبو المعالى محمد بن محمد بن المُفضل بن محمد بن عبد المُنعم بن حُسين بن حُمزة بن حُسين ابن أحمد بن علي بن طاهر بن حُبيش، القاضي الإمام الخطيب المُفتى، ولد القاضي عَزْ الدين أبي المبشر ابن القاضي نجم الدين أبي المكارم ابن القاضي مُهذب الدين أبي عَدِيِّ ابن القاضي تاج الدين أبي سالم ابن القاضي أمين الدين أبي القاسم حُسين بن حمزة البَهْرَانِيُّ الْقُضايَيُّ الْحَمَوِيُّ الشافعِيُّ، المعروف بابن حُبيش.

ولد في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وست مئة بحَمَّة، وتفقه بها، وحصلَ وشاركَ في الفضائل. وسمع من أبي القاسم بن رَوَاحَة، والكمال بن طَلْحة، وجماعةً. وروى لنا بالإجازة عن جده لأمه أبي

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٤٢/٢

المشكور مُدرك بن أحمد بن مدرك بن حسين بن حمزة القضاوي^(١).
وكان إماماً، جليلًا، كبيراً القدر، وافرَ الحُرمة، ظاهرَ الحشمة، كبيرَ
البيت. ولَيَ خطابة حَمَّة مدة، ثم نَرَحَ عنها لتهديدِ السُّلطان له لِمَا أنكَرَ وأراقَ
الْخُمُورَ، فأقام بدمشق مدة، ثم ولَيَ خطابتها سنة ثلَاثٍ وتسعِينَ، ثم عُزلَ ثم
طُلبَ إلى حَمَّة وولَيَ قضاءها مدة. ثم قدم إلينا مُنْجفلاً، فتَبَعَ وحضرَ أجله،
فتوفي في السادس والعشرين من جمادى الآخرة بِدَرَبِ القاضي الفاضل عند
ابنته، ودفن بمقبرة باب الفَرَادِيس. وكان شيخاً ضَخْماً، تَامَ الشَّكْلَ، أَيْضَّ
اللِّحَيَةَ، حَسَنَ الْبَرَّةَ، جَهُورَيَّ الصَّوْتَ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْخَيْرِ وَالسُّنَّةَ.

٧٣٥ - موفق الدين، هو محمد بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن طَلحة المقدسيُّ الحنبليُّ الشاهد.

رجلٌ جيدٌ، خَيْرٌ، مُتَنَسِّكٌ، متودِّدٌ إلى الناس. روى لنا عن ابن
المُقَيْرَ^(٢).

توفي في رابع شعبان عن خمسٍ وسبعين سنة.

٧٣٦ - موفق الدين الكَحَّال، هو الحكيم أبو الفضل جعفر بن
إسماعيل بن محمد بن نبيل العُبَادِيُّ.

رجلٌ جيدٌ، مُتَمَيِّزٌ في الكحالَةِ. روى عن الرَّاضي ابن البرهان. كتب عنه
البرزالي^(٣)، وغيره.

توفي كَهَلًا في ذي الحجة، وله أولاد.

٧٣٧ - موفق الدين اليسريُّ البغداديُّ الفقيه الحنبليُّ.
من أعيان شيوخ الحنابلة بدمشق. توفي في رَجَب، وصُلِّيَ عليه عَقِيبَ
الجمعة هو وعشرة آنفُسِهِ، أحدهم الشيخ يونس الْيُونَسِيُّ، عمُّ الشيخ سيف
الدين الرُّجَاحِي^(٤).

٧٣٨ - الموفق القَيْسِيُّ الشَّيخُ الجنائزيُّ، نقِيبُ الوعاظِ والمُوتَى.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٨٠ / ٢ - ٢٨١.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٠٤ / ٢ - ٣٠٥.

(٣) وترجمته في المقتني ٢ / الورقة ٣٢.

(٤) ينظر المقتني ٢ / الورقة ١٩.

مات في رجب^(١).

٧٣٩- ناصر الصالحي المقرئ الملقب، أخو أمين الدين الخياط الفقير الصوفي.

توفي في رمضان. كان له حلقة كبيرة بالتلقيين بجامع الجبل.

٧٤٠- التَّجِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ شِيخِنَا الْكَمَالُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ النَّحَاسِ الْأَنْصَارِيِّ الدَّمْشَقِيِّ الْكَاتِبُ: رئيسٌ مُتَمِّمٌ، كافٍ في التَّصْرُفِ. سمع «جزء ابن عَرَفة» من ابن عبد الدائم.

توفي زمن التَّتَارِ بِحَصْنِ صَافِيتَاهُ. وَهُوَ وَالدُّمَوْلَى أَمِينُ الدِّينِ.

٧٤١- التَّجِيبُ، نَجِيبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفِ الْخِلَاطِيِّ الصُّوفِيِّ الْمُقِيمِ بِالْقَيْمُرِيَّةِ الَّتِي بِالْقِبَاقِبِينِ.

شِيْخُ ضَخْمٌ، تَامُ الْخِلَقَةِ، أَيْضًا الْلَّحِيَّةُ، كَبِيرُ السَّنَّ. كَانَ يَصْنَعُ بِالْأَمْرَاءِ الْقَيْمُرِيَّةَ وَلِهِ صَوْتٌ طَيِّبٌ وَكَلَامٌ فِي التَّصْوِيفِ.

توفي في أول يوم من جمادى الآخرة، وقد نَيَّفَ على التسعين. وقد كتب في إجازة لابن الخطّاب في آخر سنة ثمانين وست مئة: مولدي في سنة أربع وست مئة بخلالط.

٧٤٢- نجم الدين الدَّيْلِمِيُّ الشَّافِعِيُّ.

فقيهٌ بالمدارس بدمشق. له خبرة «بالحاوي»، وفيه خيرٌ وسكونٌ. مات يوم الفطر.

٧٤٣- نوح بن عبد الملك ابن الأمير الكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك ابن المقدّم، الأمير نجم الدين أبو البقاء. ولد سنة أربع وعشرين. وأُصيب يوم المصادف، وحمل إلى حماة فدفن بها. روى عن ابن رواحة. سمع منه البرزالي^(٢)، وغيره. وهو من أمراء حماة.

٧٤٤- النور ابن عبدالكافى، هو عبد الله ابن شيخنا العدل ضياء الدين ابن الخطيب الكبير جمال الدين عبدالكافى بن عبد الملك بن عبدالكافى الرابعى الدمشقى الشروطى الأديب.

(١) المقتني ٢ / الورقة ٢١.

(٢) وترجمه في المقتني ٢ / الورقة ٦.

وُلد سنة أربع وستين وست مئة. وسمع من جماعة مع عَمِّه الحافظ علي ابن عبدالكافي. وكان حسن الكتابة، جيد النظم، فيه لَعِبٌ وعِشرةُ وانطباعُ واشتلاقُ.

توفي في ربيع الأول، رحمه الله.

٧٤٥ - التَّوَرُّسُ الْمَؤَدِّنُ النَّحَاسُ، إِبْرَاهِيمُ.

من مؤذني الجامع، توفي في صفر.

٧٤٦ - التَّوَرُّسُ الْخَيَاطُ الْمُجَاوِرُ بِالْحَائِطِ الشَّمَالِيِّ، مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدٍ التَّنْوَخِيُّ، أَخُو الشِّيخِ أَحْمَدِ الْأَعْقَفِ الْحَرَيْرِيِّ.

توفي في شوال.

٧٤٧ - هَدِيَّةُ بَنْتُ الشِّيخِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْمَقْدِسِيِّ الْمَرْدَاوِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ.

امرأةً صالحةً، دينيةً، زوجة الفقيه أحمد المرداوي، وأمُّ أولاده: عبد الحميد، وعبد الرحمن، ومحمد، وعائشة. روت «صحيح البخاري» عن ابن الزبيدي. وسمعنا منها^(١).

توفيت في ربيع الآخر.

٧٤٨ - هَمَّامُ، شَجَاعُ الدِّينُ، النَّقِيبُ بِدارِ الولَايَةِ بِدِمْشَقِ. كُحِّلتْ عَيْنَاهُ، وَمَاتَ بَعْدَ يَوْمٍ. وَكَانَ قَدْ أَعْانَ التَّنَّارَ. وَمَا كَانَ بِذَاكِرِ الظَّالِمِ، سَامِحَهُ اللَّهُ.

٧٤٩ - وَهْبَانُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ مَحْفُوظٍ بْنِ أَبِي الْحَيَاءِ، زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْكَرَمِ الشَّيْبِيُّ الْبَحْرَانِيُّ الْمَؤَدِّنُ.

روى لنا عن عبدالعزيز بن باقا^(٢). وحَدَّثَ بِدِمْشَقِ وِمِصْرَ. وَكَانَ مَؤَذِّنًا بِدارِ السَّلْطَنَةِ مُعَمَّرًا.

وُلد بجزيرة ابن عمر سنة أربع وست مئة، ومات بالقاهرة في ربيع الأول.

٧٥٠ - يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، الشِّيخُ جَمَالُ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٦٢ - ٣٦١ / ٢.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٦٣ - ٣٦٤ / ٢.

انقطع عن الخدَم والكتابة، ولازَمَ الخير والعبادة. وهو والد المُحتسب
الرئيس بهاء الدين ابن عُلَيْمة.
توفي في رجب.

٧٥١ - يوسف ابن القاضي محيي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الأَسْتاذ، القاضي بهاء الدين الأَسْدِيُّ الْحَلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ،
قاضي سرمين.

وُلد سنة تسع وثلاثين بحلب. وسمع من ابن رَوَاحَة، والمؤمن ابن قُميْرَة، وابن خليل. وحدَث بدمشق، ومِصر، وحلب، وسرمين وولَيَ قضاءها
مدة.

توفي بدمشق في أواخر رجب.

٧٥٢ - يوسف ابن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن الحيوان،
بهاء الدين الأديب.

شابٌ ذكيٌّ، فاضلٌ. تفَقَّهَ وحَصَّلَ، وسمع الحديث، ونَظَمَ الشِّعْرَ الجَيِّدَ.
ثم تَمَفَّقَرَ ولازَمَ ابن الْبَاجِرِيَّيِّ، فَأَفْسَدَ عَقِيدَتَهُ ودَمَرَ عَلَيْهِ. وَكَانَ كَيْسَاً مُتَوَاضِعًا
حَسَنَ العِشْرَةَ. وهذا من شِعره:

أَنَا شَدِيكَمْ بِاللهِ إِلَّا وَقْفْتُمْ لِيَقْضِيَ أَوْطَارًا مِنَ السَّوْصَلِ مُغْرَمْ
أَخْوَ صَبُوَّةَ مَا زَالَ يَكْتُمْ حَبَّهُ فَأَظَاهَرَ قَانِي الدَّمْعَ مَا كَانَ يَكْتُمْ
يَقُولُونَ لِي: مَا العِشْقُ وَالْوَجْدُ وَالْأَسْوَمَا الْبَعْدُ حَتَّى يَشْتَكِيهِ الْمُتَيَّمُ
فَوَاحِسِرتَيِّي مِنْ طُولِ حُزْنِي وَلَوْعِتَيِّي يُهَوِّنُ أَمْرَ الْحُبُّ مِنْ لِيَسَ يَعْلَمْ
تَوْفِيَ الْبَهَاءُ يَوْسُفُ بْنُ الْحَيْوَانَ فِي ثَانِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَقَدْ قَارَبَ
الثَّلَاثِينَ.

٧٥٣ - يوسف بن أبي نَصَرِ بن أبي الفَرَّاجِ بن أبي نَصَرِ ابن الشَّقَّارِيِّ،
الشِّيخُ الْأَمِيرُ الْمُسْنَدُ عَمَادُ الدِّينِ أَبُو الْحَجَّاجِ الدَّمْشِقِيُّ.

وُلد في حدود سنة عشر وست مئة. وسمع «الصحيح» من ابن الرَّبِيْدِيِّ،
وابن الصلاح. وسمع من الناصح ابن الحنبلي، والفخر الإربلي، والرشيد ابن
الهادي، والسَّخاوي. وولَيَ إِمْرَةَ الْحَاجَّ مَرَاتٍ مُتَعَدِّدَة، وَأَنْفَقَ فِي ذَلِكَ وَفِي
وَجْهِ الْبَرِّ أَمْوَالًا كَثِيرَةً. وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، مُتَوَاضِعًا، سَلِيمَ الْبَاطِنَ، سَهْلَ

العَرِيقَةُ، فِيهِ دِينٌ وَعِدَالَةٌ وَسَمَاحَةٌ. وَكَانَ جَيْدَ السَّيَرَةِ وَالْمُدَارَاةِ فِي الطَّرِيقِ.
وَقَفَ بِالثَّيْرَبِ تُرْبَةً مَلِيحةً نَقِيَّةً وَخَانِكَاهُ وَمَسْجِدًا. وَوَقَفَ عَلَى ذَلِكَ أَماْكِنَ.
وَحَدَّثَ «بِالصَّحِيفَ» غَيْرَ مَرَةٍ، وَحَدَّثَ بِالْحَرَامِينَ. وَكَانَ مُحْبًّا لِلرِّوَايَةِ، رَحْمَهُ
اللهُ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الصَّحِيفَ» فِي عَشَرَةِ أَيَّامٍ^(١).

تُوْفِيَ فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَدُفِنَ بِدارِهِ، ثُمَّ نُقْلَ إِلَى ثُرْبَتِهِ
بَعْدِ خَمْسِينَ يَوْمًا.

٧٥٤ - أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَحْيَى، الشِّيخُ
مَحْبِيُّ الدِّينِ ابْنُ الْخَطِيبِ نَجِيبِ الدِّينِ الْمَقْدِسِيِّ، ابْنُ الْخَطِيبِ بَيْتِ الْأَبَارِ،
مَؤَدِّنُ الْقَرِيَةِ.

وُلِدَ سَنَةً أَرْبَعَ وَعِشْرِينَ وَسَتَّ مِائَةً. وَسَمِعَ أَبَاهُ، وَعَمَّهُ، وَجَدَّهُ أَمَّ الْبَنِينَ
زَيْنَبَ بْنَتِ عَبْدِ الرَّزَاقِ، وَابْنَ اللَّتَّيِّ، وَالْإِرْبَلِيِّ، وَالْتَّاجِ الْقُرْطَبِيِّ. وَتُوْفِيَ فِي
عَاشِرِ شَعْبَانَ.

سَمِعَتُ مِنْهُ «المِئَةَ الشُّرِيفَةِ»، وَهِيَ جُزْءٌ عِدَّتُهُ تِسْعُونَ وَسَتوْنَ حَدِيثًا^(٢).

٧٥٥ - أَبُو حَامِدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ
سَرَايَا الْحَرَانِيِّ الْمَقْرَبِيِّ، مَؤَدِّنُ جَامِعِ حَرَّاجٍ.

وُلِدَ بِحَرَّاجٍ سَنَةَ عِشْرِينَ. وَسَمِعَ ابْنَ اللَّتَّيِّ، وَابْنَ رَوَاحَةَ، وَابْنَ خَلِيلٍ
بِحَلْبٍ. وَكَانَ يُلَازِمُ السَّبْعَ الْكَبِيرَ، وَبِهِ سَمِعَتُ مِنْهُ^(٣).

تُوْفِيَ فِي وَسْطِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَدُفِنَ مِنْ غَيْرِ غَسلٍ إِلَى جَانِبِ السُّورِ، رَحْمَهُ
اللهُ.

٧٥٦ - أَبُو طَالِبِ الْعَلَوِيِّ الْحُسَينِيُّ الْمَعْمَارُ.

شِيْخُ سَمِينٌ، فِيهِ سُنَّةُ دِينٍ وَبُغْضُ الْمُبَتَدِعِينَ. وَلَهُ دُكَانٌ بِالرَّاحَةِ لِبَعْضِ
الْأَبْوَابِ وَالرُّخَامِ وَالآلاتِ الْعَمَارَةِ.
تُوْفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٣٩٨ / ٢ - ٣٩٩ .

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٠٧ / ٢ .

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٤٢٣ / ٢ .

٧٥٧ - أبو^(١) عبدالله^(٢) المرجاني الوعظ المذكور الزاهد القرشي التونسي.

كان مُفتّنا، عالماً، مُفسراً، مذكراً، حلو العباره، كبير القدر، له شهرة في الآفاق. قدم الإسكندرية مرة، وذكر بها وبالديار المصرية.

سألتُ الفقيه أبا مروان المالكي، وكان قد صاحبه، فأنهى عليه وأنهى في وصفه وقال: كان مقتضياً في لباسه، يتطلّسُ فوق العِمامَة على زيري علماء بلده. وكان بارعاً في مذهب مالك، رأساً في التَّقْسِير، عارفاً بالحديث، له قدم في التَّصوُّف والعبادة والرُّهْد. وكان أشقر أشهل، أبيض الرَّأْس واللَّحْيَة، خفيف اللَّحم لم يصنف شيئاً، ولا كان أحد يقدر أن يعيد ما يقوله لكتّرة ما يقول على الآية، وربما فسر في الآية الواحدة على لسان القوم ثلاثة أشهر. خلف كُتُبًا كثيرةً وعدة أولاد.

قلتُ: توفي في هذا العام، وصلوا عليه بالقاهرة صلاة الغائب في رابع عشر رمضان. وكانت وفاته بتونس، ودفن بظاهرها بجبل الزَّلَاج، وشيعه سائر أهل تونس، وكان جمعاً مشهوداً، وحضره صاحب تونس المستنصر بالله أبو عبدالله محمد ابن الواثق يحيى ابن المستنصر أبي عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالواحد بن عمر الهناتي، وعاش اثنين وستين سنة. وكانت وفاته ليلة السبت الثاني والعشرين من ربيع الآخر من السنة.

وفيها ولد:

القاضي عماد الدين ابن قاضي القضاة عَلَم الدين ابن الأخنائي، وبدر الدين محمد بن علي بن محمد بن السكاكري، وجمال الدين إبراهيم بن يونس الغانمي.

(١) كتب أحدهم فوقها «محمد».

(٢) كتب أحدهم فوقها «بن محمد»، فتكون العباره: «أبو محمد عبدالله بن محمد المرجاني».

سنة سبع مئة

- ٧٥٨ - أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر، الفقيه شهاب الدين ابن الجَرَزِيُّ، أخو العَدْل شمس الدين.

شابٌ فاضلٌ، كثيرٌ المحفوظ، من أبناء الثلاثين.قرأ الفقه والأصولين والعربية. وسمع الكثير مع الشَّيخ عَلَم الدين. وكان متواضعاً، متودداً، جيداً الفهم.

توفي في تاسع عشر المحرم، رحمة الله.

- ٧٥٩ - أحمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم، العَدْل الأمين أبو بكر ابن العَجميُّ، الْحَلَبِيُّ.

مات في حدود سنة سبع مئة. حدثنا عن ابن اللَّهِ حُضُوراً^(١)، وسمع من ابن رواحة، وابن خليل، وابن مَسْلِمَةَ. وكان عاقداً بمصر، قارب السبعين سنة.

- ٧٦٠ - أحمد ابن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامَةَ، الشَّيخ المُسند المبارك عِزُّ الدين أبو العباس المقدسيُّ الصالحيُّ الحنبليُّ.

ولد تقربياً سنة اثنى عشرة. وسمع من الشَّيخ موفق الدين ابن قُدامَةَ، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، وابن أبي لقمة، والبهاء، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وشمس الدين أحمد البخاري، وابن غسان، وابن الرَّبِيدِيِّ، وجماعةٍ.

خرَجَتُ له «مشيخة» في ثلاثة أجزاء، وسمعتها خَلْقُه. وَعَدَمُ منها جزءاً زمان التَّار^(٢). وظهر له أيام التَّار سماع «مُسند أبي داود الطَّيالسيِّ» من الشَّيخ الموفق، وأظنه له فَوت. وقد حدث بالكثير، وصار من أعيان المُسندين في زمانه، وقصد بالزيارة، وبقيت له صورةٌ كبيرةٌ.

وكان قد انقطع في جُنِينته بالجبل، وأقبل على الخَيْر والذِّكْر والتطوع.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٥٣ - ٥٤.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٥٧ - ٥٨.

وكان متواضعاً، ظريفاً، متودداً، صحيح السمع. تفرّد بشيخ وأجزاء عالية، وظهر له حضورٌ بعد موته من الشمس أحمد بن عبد الله العطار، وتفرّد بذلك. توفي في ثالث المحرم وله، ثمان وثمانون سنة.

٧٦١- أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مُفلح، الشيخ الصالح الفاضل المستند عماد الدين ابن المؤلى الأديب العالم شمس الدين، المقدسي الصالحي الحنبلي.

ولد سنة سبع عشرة وست مئة. يروي عن المَجَد القزويني، وابن الربيدي، والإربلي، وابن اللّتّي، وابن المُقَير، وجماعة. وأجاز له الشيخ الموفق، والفتح ابن عبدالسلام، ومسمار بن العويس، وطائفة. وحدث قبل الستين وست مئة وإلى أن مات. وكان شيخاً صالحًا، خيراً، فوراً، صاحب الصالحين، وحجَّ مرات، وحدث بالحجاز، وحمّة، ودمشق، وأماكن. وسمع منه خلقٌ.

توفي في رابع عشر المحرم.

٧٦٢- أحمد بن ياقوت التَّابُلُسِيُّ، الشيخ الصالح المقرئ شهاب الدين ابن الأرمنية.

ولد سنة سبع عشرة. وسمع من خطيب مَرْداً، ومن الجمال عبد الرحمن ابن عبد المنعم بن نعمة، وتفقه عليه. وكان إمام مسجد شيخنا العمام ابن بدران. سمعت منه أنا^(١)، والبرزالي^(٢). ومات في صفر.

٧٦٣- إبراهيم بن علي الصهيوني المقرئ.

ولد باللّاذقية سنة أربعين وست مئة. وسمع من ابن عبدالدائم. أخذ عنه البرزالي^(٣). وكانت له حلقة تلقين بجامع دمشق، وله أولاد حفظوا القرآن. توفي في المحرم.

٧٦٤- إبراهيم ابن الشيخ علي بن محمد بن علي بن بقاء الصالحي، الملقب ابن الملقب.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٠٩/١ - ١١٠.

(٢) وترجمه في المقتني ٢/ الورقة ٣٦.

(٣) كذلك ٢/ الورقة ٣٤.

رجل صالحٌ. روى عن ابن عبدالدائم، وكان من أبناء الأربعين .
توفي في صفر.

٧٦٥ - إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج الصالحيُّ، المعروف بابن الحكيم، وكان يُعرف بالشيخ إسماعيل البكري. شيخ صالحٌ، مشهورٌ، له أصحابٌ وطريقةٌ، وعُرف بالبكري لأنَّه كان يتوب ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق. وكانت سوقه نافقةً، وحلقته عامرةً. وفيه في الجملة خيرٌ ودينٌ وسنةٌ وتواضعٌ وحسنٌ سمت، وله أُبَيْه المنشية، ويعمل السماعات والأوقات الطيبة. وله زاويةٌ بالجبل، وحلقةٌ بجامع دمشق بعد الصلاة، ويحفظ كثيراً من الحديث والرِّفاقت ملحوظاً. سمع من ابن عبدالدائم، ولم يحدث. وهو أخو حسن وحسين.

اتفق أنه طلع إلى جبل لبنان بأصحابه فمرض بالاستسقاء، وقدم قريةً فقال: ها هنا أموت. وعيَّن مَوضعاً لدفنه. فلما مات عَظَمَهُ أهل تلك الجهة وبَنَوا على قبره، رحمة الله.

توفي كهلاً في السابع والعشرين من جُمادى الآخرة.

٧٦٦ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة^(١)، الشيخ العَدْل الجليل المُسند الصالح عز الدين أبو الفداء ابن المُنادي وابن الفراء المرداوي ثم الصالحيُّ الحنبليُّ.

وُلد سنة عشر وست مئة. وسمع من الشيخ الموفق فأكثر. ومن ابن البن، وابن راجح، وابن أبي لقمة، والقزويني، والبهاء عبد الرحمن، وأبي القاسم بن صضرى، وابن الزبيدي، وابن صباح، وجماعة. وخرجت له «مشيخة» في جزء واحد، وحدَّث بالكثير، وروى «الصحيح» و«شرح السنة» و«معالم التنزيل» مرات. وكان مُحبًا للحديث، كثير التلاوة والذكر والطاعة، حسن الأخلاق، دائم التواضع، حسن الهيئة والبرة، مُبادرًا إلى التسليم، حيث ما قِيدَ انقاد. وفاتني عليه كتاباً محبي السنة البغوي بالكسيل والتسويف، وسمعت عليه بحمد الله جملة صالحَة^(٢)، وانقطع بموته شيءٌ كثير.

(١) بفتح العين المهملة وكسر الميم، من خط المصنف.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١٧٥ / ١ - ١٧٦.

وكان من مَحَاسِن الشُّيُوخ، وكان له كفايةً جيّدةً من مُلكه، وأكثر ذلك بالعُقَيْبة، فاحتراق، وأُصيب في الجَبَل في نفسه وأهله، ودخل البلد ضعيفاً الحال، وبقي مُسْكِنًا بعد النُّعمة عليه فرُوْهُ عتيقةً، وعلى رأسه خِرقَةً وَسَخَةً. وقاسى بَرَدًا وجُوْعاً، ولَطَفَ اللَّهُ بِهِ، وعَوَّضَهُ بالصَّبَرِ والاحتساب، وحمل عنه، وانتقل إلى رحمة اللَّهِ بِكُرْكَةِ الْجَمْعَةِ سَابِعَ جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ بِسَعْيِ قَاسِيُونَ بِجُنَيْتِهِ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمَظْفَرِيِّ، عَقِيبَ الْجَمْعَةِ.

٧٦٧ - الإسنائيُّ، هو الإمام الفاضل عِزُّ الدِّين إسماعيل بن علي المِصْرِيُّ الشافعِيُّ.

كان رئيساً، له شَكْلٌ مَهِيبٌ وَاشْتَغَالٌ وَمَعْرِفَةٌ. وكان يكتب في الفتَّاوى. ولَيَ نَظَرَ الأوقاف بحلب مدة، ومات بالقاهرة.

٧٦٨ - إلياس بن عثمان، الفقيه سعد الدين التُّخُويُّ الحنفيُّ مُعید الظاهريَّة والشَّبَلِيَّة.

توفي بدمشق في ربيع الأول، من كبار الحنفية.

٧٦٩ - أيدُمُرُ الظاهريُّ، الأمير الكبير عِزُّ الدين نائب دمشق في أواخر دولة الملك الظاهر.

رأيتهُ في هذه السنة عابراً إلى الجامع شيخاً، عليه قَبَاءُ أَبِيض وَتَحْفِيفَة، لا يُؤْبِهُ لَهُ، فأشجعني سُمْتَهُ وشَيْئَتَهُ. وقد حُسِنَ مَدَةُ في الدُّولَةِ المنصوريَّةِ، وأطلقه الملك الأشرف، فقدم دمشق، وأقام برباطه الذي على ثورا عند الجسر الأبيض. وتوفي في ثاني ربيع الأول، ودفن بترتبته التي مع الرباط، وقد شاخَ.

٧٧٠ - جَوْهَرُ الطَّوَاشِيُّ، صَفِيُّ الدِّينِ الْجَبَسِيُّ الظَّهَيرِيُّ التَّقْلِيسِيُّ.

سمعُ الكثير، وعُنِيَ بالرِّوايَةِ، واستنسخَ الأجزاء، وأكثر عن أصحاب ابن طَبَرِيَّ، وغيرهم. روى لنا جزءاً عن أحمد بن أبي الخير سلامَة^(١)، ووقف أجزاءه ووقفَ وقفَ على قراءةِ قرآنٍ وكرسيٍّ حديثٍ. وكان صالحًا، مباركاً، حَسَنَ الْخُلُقَ. أُوذى أيامَ التَّتَارِ وسلَّبوه.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٢٠٥ - ٢٠٦.

توفي في رابع عشر رمضان، وهو في أوائل الشيخوخة.

٧٧١- حسن الكُرديُّ.

شيخ صالح، زاهد، صاحب حال وكشف. وكان كبيراً مُعماً، من أبناء التسعين. وهو مقيم بالشاغور بحاكوره له يزرع بها القبيط والبقل، ويرتفق بذلك، ويُطعم كلَّ من يدخل لزيارته. وكان يصلِي الجمعة، ويجلس مع الشيخ علي السقاباني. ويقال: إنه عند الموت اغسل وأخذ من شعره، واستقبل القبلة، وركع ركعتين، وعبر إلى الله في رابع جمادى الأولى.

٧٧٢- حسين بن علي بن حسين بن متّاع، العَدْلُ الْأَجْلُ شرف الدين التكريتي الناجر.

رجلٌ مُتميّزٌ، عاقلٌ، مهيبٌ، له ثروةٌ، وفيه ديانةٌ وأمانةٌ. سمع من ابن عبدالدائم، ولم يحدّث. توفي كهلاً في صفر.

٧٧٣- حيئذ، هو الفقيه المُناظر محبي الدين عبدالقادر بن أحمد البغداديُّ.

فقيهٌ كهيلٌ، تأمِّل الشَّكْلَ، لديه معرفةٌ وفضلٌ، وكان في بحوثه يُكثر من قول «حيئذ» فلقب بذلك. وكان يحضر المدارس، وجلس يشهد في الآخر. وحصل له خاتمة خير، فإنه سقطَ من سُلْمٍ فمات يوم الجمعة ثاني رمضان.

٧٧٤- خديجة بنت القاضي كمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشَّيَّابيُّ الشافعيُّ.

روت لنا بالإجازة عن ابن صَبَّاح، وابن اللَّتَّيِّ، وابن باسوية، والإربلي، وجماعةٍ^(١). وتوفيت بأدرعات عند أخيها القاضي محبي الدين في المحرم.

٧٧٥- الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان، الشيخ الأصيل شمس الدين بقية المستدين أبو القاسم بن أبي الحسين الأزدي الْدَمْشِقِيُّ الكاتب.

كان شيخاً بشوشًا، متودداً، عامياً، ناقص الفضيلة؛ ارتقى بالخدم في

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٢٦/١.

جهات المَكْس وغِيرهَا، ثُمَّ في آخر أمره عُزل وبِطْل.

وُلد في ربيع الأول سنة سبع عشرة وست مئة، وتفرَّدَ بأشياء من المرويات والشِّيوخ. روى عن النَّفَيس ابن الْبَنْ «مغازي ابن عائذ»، وعن أبي القاسم بن صَضْرَى، وأبي المَجَدِ الْقَزْوِينِي، وزين الْأَمْنَاء، والمُعَافِى بن أبي السَّنَان، والمُسْلَمَ الْمَازَنِي، وابن غَسَان. وحضر على ابن أبي لُقْمَة. وأجاز له الشِّيخ المُوفَّق، والفتح ابن عبد السلام. خَرَجَ له الشِّيخ عَلَمُ الدِّين «مشيختة»^(١)، وسمع منه خَلْقٌ على ضَعْفِه، منهم المِزَّي، وابن حَبِيب، والمُحَبُّ، وابن التَّابُلُسِي، والوانِي، والشَّهَابُ الْمَنْبُجِي، وابنه عبد الرحمن. وحضر عليه محمد ابن المِزَّي.

توفي في أول ذي الحجة، ودفن بِتُربة آبائه عند الكَهْف.

٧٧٦- خليل بن إسماعيل بن نابت، بالنُّون، المحدث الفقيه فخر الدين الأنصاري القدسي.

فقِيهُ ذَكْرٌ، مُتَيقِّظٌ، كثِيرُ الْعِلْمِ، حَسْنُ الْبَحْثِ، فاضِلٌ فِي الْحَدِيثِ.
رَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَإِلَى دِمْشَقَ، وَلَقِيَ الْمَشَايخَ وَكَتَبَ.. وَكَانَ مَحْدُثَ الْقُدْسِ وَمُفْعِدَهُ.

توفي في ربيع الأول. وَدَرَسَ فِي الْقُدْسِ بِالْأَمْجَدِيَّةِ وَغِيرَهَا. وَعَاشَ إِحدَى وَأَرْبَعينَ سَنَةً. روى عن العز الحراني. روى عنه ابن الخَبَارَ مَعْ تَقْدِيمَه.

٧٧٧- داود بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد، الأمير الرئيس الجليل عماد الدين ابن الأمير بدر الدين الهَكَارِيُّ المقدسي الدار.

وَبِالْقُدْسِ وُلدَ فِي سَنَةِ تَسْعَ وَسَتِ مَائَةٍ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّتَّيِّ، وَحَامِدَ بْنِ أَبِي الْعَمِيدِ الْقَزْوِينِيِّ، وَالْمَحْدُثُ زَكِيُّ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَأَبِي الْحَجَاجِ بْنِ خَلِيلٍ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قُمَيْرَةَ بِحَلْبَ. وَالتَّاجُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ بِدِمْشَقَ، وَعَمَّارُ بْنِ مَنْبِعِ بَحْرَانَ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنِ بَنِينَ بِمِصْرَ.

وَكَانَ فَاضِلًا، نَبِيًّا، جَلِيلًا، بَطَلاً، شَجَاعًا، سَمْحًا، كَرِيمًا، لَمْ يَزُلْ يَرْكِبُ وَيَتَصَيَّدُ إِلَى أَنْ مَاتَ. وَوَلَيَّ نِيَابَةَ قَلْعَةِ جَعْبَرَ فِي دُولَةِ النَّاصِرِ. وَكَانَ مُحَبًّا

(١) وترجمته في المقتني ٢/ الورقة ٤٦ لكنه لم يذكر تخرج المشيخة هذه.

لل الحديث والسنّة. حدث بدمشق والقدس، وفاتني لقيه؛ فإنني قصدتُ بالقدس مقدّمي من مصر، فإذا هو بدمشق، فأتيت دمشق فإذا هو رجع على أريحا^(١)، وجئتُ على نابلس.

توفي في رجب، وله إحدى وتسعون سنة^(٢).

٧٧٨- الزَّكِيُّ، الزَّعْيمُ مُفْسِرُ المَنَامَاتِ بِجَامِعِ دَمْشَقِ.

كان ضريراً، مليح الشكل، جيد التعبير، وهو عبد اللطيف الحراني، أخو الشيخ أحمد المُنجيقي الفقير.
توفي في ربيع الآخر كهلاً.

٧٧٩- زينب، أمُّ الْخَيْرِ بنت قاضي القضاة محبي الدين يحيى بن محمد ابن الزَّكِيِّ الْقُرْشِيِّ الدَّمْشِقِيِّ الشَّافِعِيِّ، زوجة النظام عبدالله ابن البانائيسي.

روت لنا عن أبي الحسن بن المُقَيْرِ، وعلي بن حجاج البَلْهِيِّ، وأبي القاسم بن رواحة، وفتاح بن نوح الحُويبي^(٣). وسمعت أيضاً من محبي الدين ابن العربي صاحب التصانيف. سمعنا منها بستان أولادها عند بركة الجهميريين أنا، والبرزالي، والمُقاتلي، وابن النَّابُلُسِيِّ، وجماعة. وتوفيت بالبستان في تاسع شعبان، ودفنت بالجبل.

٧٨٠- زينب بنت يوسف بن عمر ابن خطيب بيت الآبار.

روت عن الفخر الإربلي. لم أسمع منها. وتوفيت في ربيع الآخر.

٧٨١- سُّتُّ الْأَمْناءِ بنتُ الشِّيخِ صَدَرِ الدِّينِ أَسْعَدِ بْنِ عَشْمَانِ بْنِ أَسْعَدِ ابْنِ الْمُنْجَحِيِّ، وَالدَّةُ الْخَطِيبُ مُعِينُ الدِّينِ ابْنِ الْمُغَيْزِلِ وَإِخْوَتِهِ، وَتُدْعَى أُمُّ عِزِّ الدِّينِ.

ولدت سنة ثمان وعشرين أو نحوها. وروت عن جدها. جفت مع

(١) هكذا رسمها بخطه، والمحفوظ: «أريحا» من غير ياء قبل الألف في آخرها، كما في معجم البلدان، وهي بلدة مشهورة بفلسطين إلى اليوم.

(٢) ينظر تلخيص مجمع الآداب ٤ / الترجمة ١٠٤٤.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/٢٥٨، وفتاح بن نوح هذا تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٣٤ من هذا الكتاب.

الناس إلى مصر، فأدركها الموت بالسعيدة قبل بلبيس في ربيع الأول، رحمة الله .

٧٨٢- الشَّرِيفُ الدَّفَاقُ.

كَهْلٌ، مَهِيبٌ، حَسْنُ الْبَرَّةِ، تَامُ الشَّكْلِ، كَثِيرُ الْأَمْوَالِ، مِنْ أَعْيَانِ تُجَارِ
الْخَوَّاصِينَ ورَؤْسَائِهِمْ، وله أَوْلَادٌ مُلَاحٌ يُرْكِبُونَ الْخَيْلَ وَيَتَجَمَّلُونَ.
مات في ربيع الأول. وقد صُودر أيام التَّارِ، وأخذوا منه ثلاثين ألفًا أو
أَزِيدَ.

وَحَدَثَنِي أَبِي أَنَّ وَالَّذِي هَذَا كَانَ مُنْجَمًا بِعَقبَةِ الْكَتَانِ، قَالَ: وَكُنْتُ أَرَاهُ عِنْدَهُ
وَهُوَ فَقِيرٌ شَابٌ، ثُمَّ صَارَ دَفَاقًا مَدَةً فَضَمَّدَ وَحَصَّلَ، ثُمَّ صَارَ تَاجِرًا، وَأَقْبَلَتْ
عَلَيْهِ الدُّنْيَا.

٧٨٣- الشَّرِيفُ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ جَمَالُ الدِّينِ آقوشُ وَالِيُّ الْبَلَادِ الْقَبْلِيَّةِ بِالشَّامِ.

كَانَ ذَا صَرَامةً وَمَهَابَةً وَسَطْوَةً وَعَسْفًا، حَتَّىٰ هَذِبَ النَّاحِيَةَ.
مات في شَوَّالٍ.

٧٨٤- الصَّدَرُ الْمُغَسِّلُ الْحَرَانِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ مُنْصُورٍ بْنُ مُنْصُورٍ.

كَهْلٌ، فَقِيهٌ، عَالِمٌ، مُتَمِّيِّزٌ فِي التَّعْسِيلِ، وَفِيهِ دِينٌ وَمَرْوِعَةٌ، وَهُوَ عَمٌّ
صَاحِبُنَا الْفَقِيهِ عِبَادَةً، أَحْسَنَ اللَّهَ إِلَيْهِ.

تَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ بِبُيُوتَانِهِ عِنْدَ عَيْنِ الْكَرْشِ.

٧٨٥- الطَّبَاخِيُّ، مَلِكُ الْأَمْرَاءِ سِيفُ الدِّينِ بَلَيَانِ الْمُنْصُورِيُّ.

أَمِيرٌ جَلِيلٌ، مَوْصُوفٌ بِالشَّجَاعَةِ وَالْجِحْمَةِ، وَكَثْرَةِ الْغِلْمَانِ وَالْعُدُّ
وَالْحُبُولِ، وَجَوْدَةِ السِّيَاسَةِ. عَمِلَ نِيَابَةَ حَلبَ مَدَةً وَنِيَابَةَ طَرَابُلُسَ وَغَيْرَ ذَلِكَ.
تَوَفَّى بِالسَّاحِلِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ كَهَلًا.

٧٨٦- عَائِشَةُ بْنَ الْقَاضِيِّ^(١) إِسْحَاقُ بْنُ خَلِيلِ الشَّيْبَانِيِّ، أُمُّ عِيسَى، أُختُ خَدِيجَةِ الْمَذَكُورَةِ.

روت لنا بالإجازة مع أختها عن ابن اللَّتَّيِّ، وابن صَبَّاحِ، وَجَمَاعَةٍ^(٢).

(١) كتب المصطفى بعد هذا: «كمال الدين» ثم ضرب عليها.

(٢) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٨٩/٢ - ٩٠.

وتوفيت بدمشق، ودفنت عند أبيها بقاسِيون.

٧٨٧ - عبد الله بن عمرو، القاضي بدر الدين الحُسْبَانِيُّ قاضي بلاطُنُسْ.

توفي بها في المحرّم.

٧٨٨ - عبدالله الفاتوله الحليُّ ثم الدمشقيُّ.

شيخ مُسْنُّ، حرفوشُ، مَكْشُوفُ الرأسِ، عليه دلق رقيق وَسَخْ من رقاع،
وله مِجْمَرَةٌ يَتَدَفَّأُ بِهَا، ويجلس عند قناء عقبة الكَثَانِ، ويُكَابِدُ الْبَرَدَ وَالْمَشَقَّةَ،
ولا يَسْأَلُ أَحَدًا فِيمَا عَلِمَتْ، ولا يَقْرَبُ الصَّلَاةَ وَعَقْلَهُ ثَابِتٌ وَرَأْيُهُمْ يَذَكُّرُونَ لَهُ
كَرَامَاتٍ وَكَشْفًا مِنْ بَابَةِ كَشْفِ الرُّهْبَانِ وَالْكَهَانِ. وَكَانَ الصَّبِيَانُ يَعْبَثُونَ بِهِ فِي زَطْرٍ
عَلَيْهِمْ.

توفي في شوَّالٍ، وصُلِّيَّ عَلَيْهِ بِجَامِعِ دَمْشِقِ عَقِيبَ الْجُمُعَةِ، وَازْدَحَمَ
النَّاسُ عَلَى تَعْشِيهِ، وَكَانَ جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً، وَكَانَ لَهُمْ فِيهِ اعْتِقَادٌ، وَيَعْدُونَهُ مِنْ
عُقُلَاءِ الْمَجَانِينَ، وَدُفِنَ بِالْجَبَلِ بِتُرْبَةِ الْمُؤْلَهِينَ.

٧٨٩ - عبد الرحمن ابن الشيخ الزَّاهِدِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدَ اللَّهِ بْنَ جَمَاعَةَ،
الشِّيخُ الْعَالَمُ الصَّالِحُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ الْكِنَانِيُّ الْحَمْوَيُّ، شِيخُ الْبِيَانِيَّةِ
بِحَمَّةَ، وَأَخُو قاضي الْقَضَايَا.

وُلِدَ فِي سَنَةِ سَبْعِ وَعَشْرِينَ وَسَتِ مِائَةٍ، وَتَوَفَّى بِحَمَّةَ فِي سَابِعِ شَعْبَانَ.
رَأَيْتُهُ بِدَمْشِقِ شِيَحًا وَقَوْرًا عَاقِلًا حَسَنَ السَّمْتَ خَيْرًا.

٧٩٠ - عبد الرحمن بن حَسْنَ بْنِ عَيْلَانَ، أَبُو مُحَمَّدِ النَّحْلِيِّ الْعَلَبِكِيِّ
المَقْرِئُ الزَّاهِدُ، أَخُو الشِّيخِ الزَّاهِدِ أَبِي الْحَسَنِ.

رُوِيَّ عَنِ الشِّيخِ الْفَقِيْهِ مُحَمَّدِ، وَأَجَازَ لَنَا. وَكَانَ صَالِحًا، صَوَّامًا، قَوَّامًا،
كَثِيرَ التَّلَاقِ وَالْمُلَازِمَةِ لِمَسْجِدِ الْحَنَابَةِ بِيَعْلَبِكَ، مِنْ خَيَارِ عِبَادِ اللَّهِ. وَكَانَ مِنْ
أَصْحَابِ الْفَقِيْهِ مُحَمَّدِ. صَاحِبُهُ الشِّيخُ إِبْرَاهِيمُ الصَّيَّاحُ، وَحَكَى عَنْهُ.

تَوَفَّى فِي سَابِعِ عَشَرِ رَجَبٍ، وَلَهُ نِيَقْ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

٧٩١ - عبد الرحيم بن أبي القاسم بن علي بن مكي بن وَرْخَزِ، الشِّيخُ
عِزُّ الدِّينِ أَبُو أَحْمَدِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنَبَلِيِّ.

سمع ابن اللّٰتِي، وابن القُبَيْطِي، وعبدالله بن علي بن ثابت ابن النّعَال، وغيرهم. مَوْلَده تقريرًا سنة عشِّر وسنتَ مائة. وأجاز لنا. مات في سادس ربيع الأول.

٧٩٢ - عبدالرحيم بن يعقوب بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص، الشّيخ شهاب الدين الحَمَوِيُّ.

وُلد بحَمَّة سنة سبع وعشرين كابن جماعة المذكور. وسمع من صفيه القرشية، وغيرها بحَمَّة. ومن يوسف بن خليل بدمشق، ومن ابن مَسْلَمة بدمشق. وطلب بنفسه وكتب أجزاء. سمع منه عَلَم الدين بالمدينة التَّبُويَّة^(١). وتوفي في هذه السنة بيده.

٧٩٣ - عبد الغني بن قائد المُكَبِّر للأئمَّة المُطَوَّعة بالجامع.

مات في شعبان. وقد سمع معنا الحديث.

٧٩٤ - عبداللطيف بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن عبدالعزيز، نجم الدين ابن العُنْيَقَة العَطَّار.

سمع بحرَّان من محمد بن عبدان، وعبدالقادر بن عبد الله ابن تَيْمِيَّة شيئاً من «مسند الإمام أحمد». سمع منه البرُّزالي^(٢). ومات في رجب:

٧٩٥ - عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن عبد العزيز بن أبي نصر بن حَمَّاد بن صَدَقة، الشّيخ جمال الدين ابن العُنْيَقَة الْحَرَّانِيُّ العَطَّار التاجر.

وُلد بحرَّان سنة ثمان عشرة وست مائة تقريرًا، وتفرَّد بالرِّواية عن مَعَالِي ابن سلامة العَطَّار. سمع بحلب من ابن رَوَاحَة، وابن خليل، ويعيش التَّحْوِي. سمعت منه خمسة أجزاء أو أزيد^(٣). وكان رجلاً دِينًا، عاقلاً، مُسندًا، موصوفاً بالشَّجاعة والإقدام في أيام أسفاره في التجارة.

توفي في أواخر ربيع الأول بين الصالحة والعباسة مع الجَفَّاف، ودفن بالعباسة.

(١) وترجمه في كتابه المقتفي ٢/ الورقة ٤٧.

(٢) وترجمه في المقتفي ٢/ الورقة ٤٣.

(٣) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١/ ٤٢٠ - ٤٢١.

٧٩٦- عبد المُنعم بن عبد اللطيف ابن زين الأُمناء أبي البركات الحسن ابن محمد بن الحسن، شرف الدين أبو محمد ابن عساكر الدمشقي.
شيخ فقير، متعفف، كثير القراءة في المصحف في الجامع، متواضع، مُطرح التكليف. ولد سنة خمس وعشرين وست مئة. وسمع حضوراً من ابن غسان، والمسلم بن أحمد. وروى عن أبي نصر ابن الشيرازي، وابن الليثي، ومكرم، والإربلي، وكريمة، وغيرهم. وله إجازات من جماعة. سمعت منه أجزاء عديدة^(١).

وكان في الآخر من جملة فقراء الخانكة الحسامية، وبها توفي في ثامن عشر رجب، رحمه الله.

٧٩٧- عثمان ابن الشيخ شرف الدين محمد ابن الشيخ القدوة عثمان الرومي، شيخ زاوية جده وأبيه التي بالجبل.
كان فيه مروءة وخدمة للفقراء. وسمع من ابن عبدالدائم.
توفي ليلة عيد النحر.

٧٩٨- عثمان بن عبد الرحمن، الشيخ فخر الدين المعربي المقرئ.
ولد سنة أربع وأربعين وست مئة، وقدم دمشق فاشتغل بها وتلقفه. وقرأ القراءات على الزواوي، وغيره. وولى إماماة المدرسة الظاهرية. وسمع الحديث من ابن عبدالدائم، وغيره. وكانت له حلقة يجلس بين باب الزيادة وباب المقصورة. وتلقن عليه جماعة.
توفي في صفر.

٧٩٩- عز الدين محمد بن أبي الهيجاء بن محمد، الأمير الفاضل الهدباني الإربلي، والي دمشق.

ولد سنة عشرين بباريل، وقدم الشام في شبابه. واشتغل وجالس العزّ الضرير. وكان جيد المُشاركة في التاريخ والأدب والكلام. وهو معروف بالشیع والرَّفْض. وكان شيئاً كُردِياً، مَهْبِياً، يلبس عمامة مُدورَة، ويُرسل شعره على أكتافه. ولَيَ ولَيَ ولاية دمشق مدة، وكان جيدَ السياسة، خبيراً.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ١ / ٤٢٣ - ٤٢٤.

وكان موته بالسّواده برَمِلِ مصر في جُمادى الآخرة، وله ثمانون سنة.

٨٠٠ - علي بن موسى بن سليمان، علاء الدين ابن الكاتب فخر الدين ابن سُتيت.

قتله العَشِير بِأَرْضِ صَرْخَد. كان شاباً حَسَنَاً، شجاعاً. سمع معنا وقبلنا سنة بضع وثمانين، وقرأ بنفسه وكتب الطِّباق.

٨٠١ - العماد الفَصَاصِ الفقير الأحمدِي الرِّفاعِي المزرم.

كان شيخاً مليحَ الْهَيْنَة، أبيضَ الشَّيْبة، له حُرْمَةٌ بين الفُقراء وصورةٌ، وفيه دينٌ وخيرٌ. حضرتُ سماعه وكان مُطرباً فيه روحٌ وحسنٌ.

توفي في ربيع الأول، وكان من أبناء الثمانين.

٨٠٢ - عمر بن عباس بن أبي بكر بن جَعْوان، العَدْلُ الجليل شمس الدين، عمُ الحافظ الأديب شمس الدين محمد بن محمد الانصاري الدمشقي.

وُلد سنة ست وثلاثين. وسمع من الشيخ الضّياء. سمعتُ منه بالمدينة النبوية^(١). وكان رجلاً جيداً متواضعاً. أصيّب بحريق أملاكه وذهب ماله زمن التّار. وتوفي في ثاني عشر صفر، رحمه الله.

٨٠٣ - عمر بن غلام الله بن رضوان بن الحسن، شمس الدين المصري الأشرفى، أحد الحريرية.

كان ينتمي إلى الحريرية، ويَلِي شيئاً من المُكُوس. سمع من ابن الرَّبِيِّي، وابن اللَّتَّي. وحدث ولم اسمع منه قصداً.

توفي في رابع صفر، وله اثنتان وثمانون سنة، وموته بدمشق.

٨٠٤ - عيسى بن عمر بن أبي بكر، الشيخ الشرف ابن الأغر المقدسي، إمام مسجد الخواصين المعلق.

رجلٌ دِينٌ، مُنقبضٌ عن الناس، يحضر بدار الحديث الظاهري. سمع الحديث وسمع قبل السبعين ولم يحدّث.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢/٧١ - ٧٢.

توفي في جُمادى الأولى.

٨٠٥ - عيسى بن عبدالغنى بن حازم، أبو محمد الجماعى ثم الصالحي التاجر.

وُلد سنة ثمان وأربعين. وروى عن خطيب مَرْدَا، والتقي اليَلْدَانِي. وغيرهما. وتوجّه في تخلص أولاده من التَّارِ، فأدركه أجله بخِلاط في هذه السنة.

٨٠٦ - الفاشوسة، الشيخ الكبير شمس الدين إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الجَرَّارِيُّ الكُتُبِيُّ.

وُلد سنة اثنتين وست مئة. وكان يذكر أنه سمع من فخر الدين ابن شِيمَة بحرَان. وكان تاجراً في الكُتُبِ، له دُكَانٌ كبيرةً وكتُبٌ كثيرةً وخبرةً تامةً بالكتُبِ، وله فضيلةً ومذكرةً.

عاش ثمانين وتسعين سنة، وكان إلى آخر وقت يقرأ الخط الرَّفيع بلا كُلفة. توفي في رجب. وكان يترفَّضُ.

٨٠٧ - كُرجي، الأمير الكبير عز الدين أيك. من كبار أمراء دمشق ومقدميهم. وكان فارساً مجاهداً، يحفظُ أحاديث الجهاد. وحجَّ بالناس. توفي في ذي القعدة.

٨٠٨ - محمد بن إبراهيم بن علي، الصالح الزَّاهد موفق الدين ابن القُدوة الإمام تقي الدين ابن الواسطي. سمع الكثير على أصحاب ابن طَبَرِيزِدْ. وكان صالحًا، مُنقبضاً عن الناس، مُشتغلًا بنفسه، مُنفرداً، كثيراً التَّلاوة، يصوم يوماً ويُفطر يوماً. توفي في المحرَّم.

٨٠٩ - محمد بن جعفر بن محمد الْأَمْلَى، شمس الدين ابن خال صفي الدين محمود الأرموي المحدث. سمع كثيراً مع ابن عَمَّته، وكتب بخطه، ولم يبلغ الثلاثين. وكان يُلقَّب بـغُندر.

توفي في المحرّم .

٨١٠ - محمد بن حسن بن يوسف بن موسى ، الفقيه الزَّاهد المُعمَر صَدر الدين أبو عبدالله الأرموي .

وُلد سنة عشر وست مئة ، وقدم دمشق فسمع من الشيخ تقى الدين ابن الصلاح ، وحضر حلقته . وسمع من كريمة ، وعتيق السَّلْمانِي ، وابن قميزة ، وشيخ الشُّيوخ تاج الدين ابن حُمُوية ، وابن أبي جعفر ، وجماعة . وينزل في دار الحديث من أيام ابن الصلاح ، وفي المدارس . وكان فقيها زاهداً ، عابداً ، متهجداً ، ورعاً ، متنسكاً ، ما أظنه تزوج . سمعنا منه معاشر الطَّلَبَة ، ونعم الشيخ كان^(١) .

توفي بالمارستان الصَّغِير في الرابع والعشرين من شعبان ، وقد كمل التسعين .

٨١١ - محمد بن أبي بكر عبدالرحمن بن عبدالله ، الشيخ الصالح أبو عبدالله الكنجي المُجاور بجامع دمشق من نحو ستين سنة .

سمع من الرَّزين خالد ، والخطيب عماد الدين ابن الحرستاني ، وابن عبدالدائم ، وجماعة . سمعت منه أحاديث^(٢) . وكان ديناً ، خيراً ، عاقلاً ، وهو والد محمد صاحب الخزانة بالجامع .

توفي في رابع عشر ربيع الآخر ، وكان من أبناء التسعين .

٨١٢ - محمد بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي ، العَدْل شمس الدين ولد الخطيب جمال الدين الرَّبَعِي الدَّمشقِي الشافعي .

شاهد جليل ، مشكور ، مشهور ، من كتاب الحكم كأخيه ضياء الدين . وُلد سنة سبع وثلاثين وست مئة . وروى لنا «جزء ابن عَرفة» عن النَّجِيب الحراني^(٣) .

توفي في تاسع رمضان ببغستانه .

(١) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ٢ / ١٨٤ .

(٢) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ٢ / ٢١٠ - ٢١١ .

(٣) ينظر معجم شيخ الذهبي الكبير ٢ / ٢٢٢ - ٢٢٣ .

- ٨١٣ - محمد بن محمد بن مُنْجَى، العَدْل زَكِيُّ الدِّين الْحَمَوَىيُّ .
سمع من عبد المُنعم بن أبي المَضَاء «مجلس بلوغ السبعين» لابن عساكر؛
قرأه عليه عَلَمُ الدِّين بِحَمَّة .
توفي في جُمادى الآخرة .
- ٨١٤ - محمد بن منصور بن موسى، الشَّيخ شمس الدِّين أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْحَلَبِيُّ الْحَاضِرِيُّ الْمَقْرِيُّ النَّحْوِيُّ .
قرأ القراءات على الكمال الضَّرِيرِ، والشَّيخ على الدَّهَانِ . وقرأ العربية
على الشَّيخ جمال الدين ابن مالك . وكان أحدَ شِيخِي الإقراء بالثُّربة العادلية،
وله تَصْدِيرٌ في جامِع دمشق بِمَعْلُومِ شِيخِنَا التَّاذْفِيِّ . قرأَتْ عَلَيْهِ القراءاتُ أَنَا
وأَبْنَى غَدِيرَ فِي سَنَةِ الثَّتِينِ وَتِسْعِينَ^(١)، وَلَمْ يَكُنْ بِذَاكِ الْحَادِقِ فِيهَا، وَلَا فِي
النَّحْوِ، بَلْ لَهُ مَعْرِفَةٌ مُتوسِّطَةٌ .
توفي في خَامِسِ صَفَرِ عَنْ بَضْعِ وَسْتِينِ سَنَةٍ .
- ٨١٥ - محمد بن أبي زَيْدٍ، الشَّيخ شمس الدِّين الصَّوْفِيُّ، شَيخ
خانِكَاه خاتون .
كان شِيخًا مُلْسِنًا، فَصِيحًا، سَمِينًا، فِيهِ شَهَامَةٌ وَتَبَحْرٌ وَشَطَارَةٌ . توفي في
ربيع الأول .
- ٨١٦ - محمد بن أبي غانم، الشَّمس الْمَعَرَّيُّ إِمام مسجد التُّوْثَةِ الَّذِي
بِدَاخِلِ بَابِ شَرْقِيِّ .
كان فقيهًا بالمدارس، وَتَلَقَّنَ عَلَيْهِ خَلْقُ .
توفي في ذِي الحِجَّةِ .
- ٨١٧ - محمود بن علي بن محمود، الحاجُ الصالح شرف الدين
السَّرَّاج، شريك الشرف ابن بصخان بالسراجين .
كان حريصاً في كبره على العلم، وله دارٌ مليحةٌ عند الديماس . سمع
فيها «البيهاري»، و«شرح السنة»، و«التفسير»، وغير ذلك بقراءة ابن نقيس .
وبسببه سمع صاحبنا المقرئ بدر الدين ابن بصخان؛ فإنه كان في حجره . ثم

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢٩٠ / ٢ - ٢٩١ .

كان ملزماً للجامع يجلس عند الباقي. وقد أجاز لنا مروياته.
توفي في رجب، وكان من أبناء السبعين.

٨١٨ - محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي بن أبي العلاء،
الإمام المحدث الفراضي شمس الدين أبو العلاء البخاري الكلباني الحنفي
الصوفي.

ولد بمحلة كلباد في سنة أربع وأربعين، وتفقه ببخارى وسمع بها في
سنة سبعين وحولها. ثم قدم العراق سنة بضع وسبعين فسمع بها من محمد بن
أبي الدين^(١)، ومحمد بن عمر ابن المريخ، وابن بلدجي، وابن الدباب،
وطائفه. وبالموصل من الشيخ موفق الدين الكواشى المفسر، وجماعة.
وبماردين وذىسر. وقدم دمشق سنة أربع وثمانين فسمع بها، ورحل إلى مصر
سنة سبع وثمانين، فأكثر بها وبدمشق. وكتب الكثير بخطه المليح الخلو،
وصنف في الفرائض تصانيف، وكان بارعاً فيها. له أصحاب يشتغلون عليه.

وكان ديناً، نزها ورعاً، متھرياً، متقناً، كثير المعرف، حسن العشرة،
كثير الإفادة، محباً للطلبة. سمع من سبع مئة وخمسين شيئاً، وسود معجماً
لنفسه استفادنا منه. وكان لا يمس الأجزاء إلا على موضوع. روى عنه شيئاً
الدمياطي في «معجمه» وفاة ابن أبي الدين. وسمع منه المزري، وأبو حيان،
وابن سيد الناس، والبرزالي، وقطب الدين، والمقاتلي، والمجد الصيرفي،
وطائفه. وقد سمع أشياء نازلة بمرو وسرخس ودمغان. وحج سبع
وستين.

حدثنا أبو العلاء الفراضي، قال: أخبرنا أحمد بن معشر ببخارى، قال:
حدثنا أبو رشيد الغزال، فذكر حديثاً.

ولما انقضت أيام التّثار سافر من دمشق خوفاً من الغلاء إلى ماردين،
فأقام بها أشهراً، وتوفي في أوائل ربيع الأول عن ست وخمسين سنة.
وكان أشقر، ربّ القامة، وافر اللحية، كبير الهامة، مُتعجم اللسان، كثير

(١) جود المصنف ضبطه بخطه، وقده ابن ناصر الدين في التوضيح . ٤/٢٤

التَّوْدُدُ، حَسَنَ الدِّيَانَةَ وَالْمُعْتَقَدَ. وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ صَوْفِيَّةِ الْخَانَقَاهُ، وَقَفَ أَجْزَاءَهُ
بِالْخَانَقَاهُ وَتَرَكَهَا وَلَمْ يَسَافِرْ بِهَا.

٨١٩- التَّجَمُّعُ ابْنُ عُبَيْدَ اللَّهِ، هُوَ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدُ ابْنُ الْإِمامِ
شَمْسِ الدِّينِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُبَيْدَ اللَّهِ الْمَقْدَسِيِّ.
شَابٌ فَاضِلٌ، خَيْرٌ، مُتَوَاضِعٌ، حَسَنُ الْبِشَرِّ. سَمِعَهُ أَبُوهُ مِنْ جَمَاعَةِ،
وَحَضَرَ ابْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ. وَلَمْ يَحْدُثْ.

٨٢٠- النَّجَمُ ابْنُ عَسَاكِرٍ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ
تَاجِ الْأَمْنَاءِ ابْنِ عَمِّ بَهَاءِ الدِّينِ الْقَاسِمِ بْنِ مَظْفَرِ الطَّبِيبِ، وَهُوَ عَمُ الْإِمامِ
شَرَفِ الدِّينِ حُسْنِي بْنِ سَلَامٍ لَأَمِّهِ.

كَانَ فِي دِرْهُدٍ وَانْجَمَاعٍ وَانْقِبَاضٍ، وَفِيهِ دِينٌ وَمَعْرِفَةٌ. تَوَفَّى كَهَلًا فِي ذِي
الْحِجَةِ، وَلَهُ سَمَاعَاتٌ، وَلَمْ يَحْدُثْ.

٨٢١- يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْعَسْقَلَانِيِّ ثُمَّ
الصَّالِحِيُّ الْلَّيْلَانِيُّ.

رُوِيَ عَنِ الْحَافِظِ الصَّيَّاَءِ، وَسَعِيدَةِ بَنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ. سَمِعَ مِنْهُ الْطَّلَبَةُ.
وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ.

تَوَفَّى فِي حَدُودِ رَبِيعِ الْآخِرِ.

٨٢٢- يَحْيَى، الْمَلِكُ إِمامُ الدِّينِ الْبَكْرِيُّ الْقَزوِينِيُّ صَاحِبُ الْدِيَوَانِ
بِالْعَرَاقِ.

مَاتَ بِالْجَلَّةِ، وُنْقلَ إِلَى بَغْدَادَ فَدُفِنَ بِمَدْرِسَتِهِ بِدَرَبِ فَرَاشَا، وَوَلَيَّ مَنْصَبَهُ
ابْنُهُ افْتَخَارُ الدِّينِ.

٨٢٣- يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُنْصُورٍ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدِّينِ الزُّرْعِيُّ
الْحَنْبَلِيُّ خَطِيبُ زُرْعٍ.

قَدِمَ دَمْشَقَ فَتَمَرَّضَ بِهَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ. وَمَاتَ فِي نَصْفِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٨٢٤- يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ عُمَرِ بْنِ
عَبْدِ الْمُجِيدِ، الْمُسْنَدُ الْمُعْمَرُ بِقِيَّةِ الرُّوَاةِ أَبُو عَلِيِّ الْفَسُولِيِّ الْمَرْجِيُّ ثُمَّ
الصَّالِحِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ غَالِيَةِ.

وُلد سنة اثنتي عشرة بقاسِيون. وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق. وتفرّد في وقته. سمع منه خلقٌ. سمع منه بجامع الجبل، وبدار الدّواداري، وبالثُّورية وبمتزلنا^(١). فرأى عليه للأولاد.

وكان شيخاً ساكناً، فقيراً، مُتعففاً، وقد بدأ منه هناءٌ في وسط عمره، ثمَّ كَبِرَ وصلحَ أمره. وكان حَجَاراً، ثمَّ عَجَزَ وشاخَ، ولَزِمَ بيته. وقد غاب مدةً في الحصون يخدم حَجَاراً بها. وحدث قديماً في سنة خمسٍ وستين. ثمَّ غاب وُبْسي، ثمَّ ظهر في آخر سنة أربع وتسعين ففَرَحَنا به لأنَّه كان قد انقطع من دمشق حديث المُخلص، فظهر له سماع «المُنتقى» من سبعة أجزاء، والثاني من حديث زُغبة، عن المَلِيث. وذُلِّلنا عليه فأيَّتناه.

وسمع منه المِرْزَى، والبرِزَالِي، والمُقاتلي، وابن النَّابُلُسِي، والمُحِبُّ، والصدر أبو بكر ابن خطيب حَمَّة، والشهاب ابن عَدِيسَة، ونجم الدين القحافزي، وخلقٌ.

توفي في ثالث عشر جُمادى الآخرة، وجَبَا له كَفَنا، رحمه الله. ٨٢٥ - أبو جَلنُك، هو الفقيه الأديب الشاعر شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الحلبي.

مشهورٌ بالعشرة والنَّوادر والفضيلة، وفيه هِمَّةٌ وشجاعةٌ. نزل من قلعة حلب في طائفةٍ للإغارة والكسب، فلَاطَّحُوا التَّتَّار، فوَقَعَتْ في فَرَسَه نُشَابَة، فوقف وبقي هو راجلاً. وكان ضَخْماً، سَمِيناً، فأسروه وأحضر بين يدي المُقدَّم، فسألَه عن عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ، فكَثُرُوكُمْ ورفع شأنهم، فأمرَ به فضُربَتْ عُنْقَه، وحصلَتْ له خاتمةٌ صالحةٌ. فالله يختَمُ لنا بخير في عافية، ويرزقُنا الإخلاص، ويمدُّنا بالتوفيق، إنه كريمٌ وَهَابٌ.

ومات في سنة سبع مئة خلقٌ بدمشق.

(١) ينظر معجم شيوخ الذهبي الكبير ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣.

وفيها ولد:

الخطيب بدر الدين محمد ابن قاضي القضاة جلال الدين الفَزُّوينيُّ،
والموئل شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فَضْل الله كاتب السر، والأمير
عماد الدين محمد ابن قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى، وزين الدين عمر
ابن عبدالعزيز الفارقِيُّ المؤذن.

وهذا آخر الطبقة السبعين، وهنا نقف، ونحمد الله عَوْدًا على بدء،
ونسألَه أن يصلِّي على محمد وآلِه، ويسلِّم.

محتويات المجلد الخامس عشر

الطبقة السابعة والستون

٦٧٠ - ٦٦١ هـ

ذكر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر

٧	سنة إحدى وستين وست مئة
٩	سنة اثنتين وستين وست مئة
١١	سنة ثلاثة وستين وست مئة
١٥	سنة أربع وستين وست مئة
١٧	سنة خمس وستين وست مئة
١٩	سنة ست وستين وست مئة
٢٣	سنة سبع وستين وست مئة
٢٥	سنة ثمان وستين وست مئة
٢٧	سنة تسع وستين وست مئة
٣١	سنة سبعين وست مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وستين وست مئة

رقم الترجمة	الصفحة
١ - أحمد بن عبدالله، أبو العباس المقدسي	٣٥
٢ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رzman، أبو العباس الدمشقي	٣٥
٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق البلفيقي، ابن الحاج	٣٥
٤ - إلياس بن عيسى الأربلي	٣٦
٥ - أيوب بن محمود بن عبداللطيف بن أبي المجد السلمي، تاج الدين ..	٣٦
٦ - بدر الخشنبي الشهابي الطواشى، أبو الضياء	٣٦
٧ - بهادر الخوارزمي الأمير	٣٦
٨ - الحسن بن علي بن متصر بن ذكريا، أبو علي الفاسي ثم الإسكندرى ..	٣٧
٩ - ذكريا بن عبد السيد بن ناهض ، أبو يحيى الأنصارى المصرى التويرى ..	٣٧
١٠ - ست الدار بنت مكي بن علي بن كامل الحراني	٣٧
١١ - سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ، أبو الربيع العسقلانى المكي ..	٣٧

- - الشهاب، أجير البهاء الشروطي = محمد بن عبدالرحيم ٣٨
- ١٢ - صلاح بن جعفر بن ضرغام بن نزار، أبو عمر العجلاني الفيومي ٣٨
- ١٣ - عبدالله بن محمد بن رضوان بن عبدك، أبو محمد العجمي ٣٨
- ١٤ - عبدالخالق بن جعفر بن محمد، أبو محمد البليتاوي المصري ٣٨
- ١٥ - عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، أبو محمد الرسعني ٣٨
- ١٦ - عبدالرحمن بن سالم بن يحيى، أبو محمد البغدادي ثم الدمشقي ٣٩
- ١٧ - عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغنى بن عبد الواحد، عز الدين المقدسي ٣٩
- ١٨ - عبدالرحمن بن مرهف بن عبدالله بن يحيى، أبو القاسم المصري الناشري ٤٠
- ١٩ - عبدالغنى بن سليمان بن بنين بن خلف، أبو القاسم المصري القباني ٤١
- ٢٠ - عبد المنعم بن عبدالوهاب بن محمد، أبو محمد المصري، ابن سمعون ٤١
- ٢١ - عبدالوهاب بن ضرغام بن سعيد، أبو محمد المصري ٤١
- ٢٢ - عزية بنت محمد بن أحمد بن مفلح، أم أحمد الصالحة ٤٢
- ٢٣ - عتيق بن الحسين بن عبدالله بن محمد، أبو بكر التغلبى اليباسى ٤٢
- ٢٤ - علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله، أبو الحسن المقدسي الدمشقي ٤٢
- ٢٥ - علي بن شجاع بن سالم بن علي، كمال الدين أبو الحسن العباسى ٤٢
- ٢٦ - عمر بن عبدالغنى بن فتيان الجديانى ٤٤
- ٢٧ - القاسم بن أحمد ابن الموفق بن جعفر، علم الدين أبو محمد اللورقى ٤٤
- ٢٨ - قاسم بن بركات بن أبي القاسم، أبو محمد ابن القيسارانى، عز القضاة ٤٥
- ٢٩ - محمد بن أحمد بن عنتر، شرف الدين المقدسي ٤٥
- ٣٠ - محمد بن سعيد ابن المطهر الباخزري، جلال الدين ٤٥
- ٣١ - محمد بن عبد الرحيم الدمشقي، شهاب الدين، أجير البهاء ٤٦
- ٣٢ - محمد بن نصر الله ابن المظفر بن أسعد، أبو الفضل الدمشقي ابن القلانسى ٤٦
- ٣٣ - مظفر بن علي بن الحسن ابن سني الدولة، عماد الدين الدمشقي ٤٦
- ٣٤ - يحيى بن فضل الله، شرف الدين ابن السيسى ٤٦
- ٣٥ - يحيى بن محمد بن عبد الملك بن عيسى الماراني المصري ٤٦
- ٣٦ - يعقوب بن عبدالله المقدسي ٤٦
- ٣٧ - أبو بكر الدينوري، صلاح الدين ٤٧
- ٣٨ - أبو الهيجاء بن عيسى بن خشترين، الأمير مجير الدين الكردي ٤٧
- ٣٩ - الفرنسيس، ملك الفرنج ٤٧

وفيات سنة اثنين وستين وست مئة

- ٤٠ - أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله، أبو العباس الأسدى الحلبى ٥٠
 ٤١ - أحمد بن عمران، نجم الدين الباجسراي ٥٠
 ٤٢ - أحمد بن محمد بن صابر بن محمد، أبو جعفر الأندلسي المالقى ٥٠
 ٤٣ - إبراهيم بن مكي بن عمر بن نوح، أبو إسحاق المخزومي الدماميني ٥١
 ٤٤ - إبراهيم بن محمود بن موسى بن أبي القاسم، أبو إسحاق الهدباني ٥١
 ٤٥ - إسماعيل بن صارم بن علي بن عز، أبو الطاهر العسقلانى ثم المصرى ٥١
 ٤٦ - أيوب بن محمد بن سيماء، تاج الدين الدمشقى ٥٢
 ٤٧ - بهران، أبو الفضل، عتيق مؤيد الدين ابن عساكر ٥٢
 ٤٨ - حسين بن محمد بن أبي عمرو، أبو علي الإسكندراني ٥٢
 ٤٩ - خضر بن غزي بن عامر، أبو العباس الأنصارى الشارعى ٥٢
 ٥٠ - السديد، أبو علي بن خشrum الحلى ٥٢
 ٥١ - سليمان بن أحمدر بن يوسف، أبو الربيع المراكشى ٥٢
 ٥٢ - سليمان بن المؤيد بن عامر المقدسى العقربائى ، الزين الحافظى ٥٣
 ٥٣ - صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل ، أبو التقى المقدسى ثم المصرى السمنودى ٥٤
 ٥٤ - عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن بن محمد، أبو محمد الدمشقى ثم
الحموى ، ابن الرفاء ٥٤
 ٥٥ - عبدالكريم بن عبد الصمد بن محمد، عماد الدين الدمشقى ابن الحرستانى ٥٦
 ٥٦ - عبد الملك بن نصر بن عبد الملك بن عتيق، أبو المجد القرشي الفهري ٥٦
 ٥٧ - عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد، أبو الفضل الدمشقى ٥٧
 ٥٨ - عبد الوهاب بن عبدالعزيز بن عبد الوهاب بن مهدي، أبو محمد الدمراوي ٥٧
 ٥٩ - عثمان الفخر المصرى ، عين غين ٥٧
 ٦٠ - عفيف الدين ابن أبي الغوارس ٥٧
 ٦١ - علي بن محمد بن علي بن محمد، ضياء الدين أبو الحسن ابن البالسى ٥٨
 ٦٢ - عمر بن أبي بكر بن محمد، الملك المغيث فتح الدين ٥٨
 ٦٣ - فاطمة بنت محمود بن عبدالله بن محمد ابن الملشم العادلى ، أم شهاب ٥٩
 ٦٤ - قريش بن حجاج ، أبو هاشم القرشي المصرى ٥٩
 ٦٥ - محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم ، أبو عبدالله الأنصارى الدمشقى ٥٩
 ٦٦ - محمد بن الحسين بن إسحاق العلوى الحسينى ٦٠
 ٦٧ - محمد بن حمدان بن جراح ، أبو أحمد النميري الجزري الحرانى ٦٠
 ٦٨ - محمد بن عبدالقادر بن أبي عبدالله البغدادى المصرى ، أبو عبدالله ٦٠
 ٦٩ - محمد بن علي البكري المراكشى ٦٠

- ٧٠ - محمد بن علي بن عبد الوهاب بن محمد، زين الدين الإسكندراني . . . ٦١
- ٧١ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو بكر الأنصاري الشاطبي . . . ٦١
- ٧٢ - محمد بن أبي بكر بن سيف، شمس الدين التنوخي الموصلي ابن الوتار . . . ٦١
- ٧٣ - محمد بن أبي العلاء بن أبي بكر بن مبارك، أبو عبدالله المصري، ابن أخي المهر ٦٢
- ٧٤ - محمود بن محمد بن حسن، أبو الثناء البسطامي ٦٢
- ٧٥ - موسى بن إبراهيم بن شيركوه، الملك الأشرف مظفر الدين ٦٢
- ٧٦ - نصر بن تروس بن قسطة، أبو محمد الإفرنجي القضائي ٦٤
- ٧٧ - نصیر بن نبا بن صالح، بدر الدين أبو الفتح التميمي المصري ٦٤
- ٧٨ - لاجين، الأمير حسام الدين الجوكنadar العزيزي ٦٤
- ٧٩ - يحيى بن بكران الجزري، زين الدين ٦٥
- ٨٠ - يحيى بن علي بن عبدالله بن علي، رشيد الدين أبو الحسين المصري ٦٥
- ٨١ - يوسف بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر، أبو المظفر الدمشقي الذهبي ٦٦
- ٨٢ - أبو بكر بن مهلب بن يوسف، أبو يحيى المرادي الألشى ٦٦
- ٨٣ - أبو القاسم بن منصور القباري الزاهد ٦٧

وفيات سنة ثلاثة وستين وستمائة

- ٨٤ - إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن، معين الدين أبو إسحاق الدمشقي ٨٢
- ٨٥ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون، أبو إسحاق ابن الكمام السبتي ٨٢
- ٨٦ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى، أبو إسحاق التجيبي التلمساني ٨٣
- ٨٧ - أبيك، أبو سعيد عز الدين، عتيق جمال الدين المصري ٨٣
- ٨٨ - التاج الإسكندراني، الشحرور (هو عبدالله بن أبي طالب بن مهنا) ٨٣
- ٨٩ - حمزة بن محمد بن الحسين بن حمزة، أبو يعلى البهرياني الحموي ٨٣
- ٩٠ - خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن، زين الدين أبو البقاء الدمشقي ٨٤
- ٩١ - ضياء بن جبريل بن زوين، أبو بكر المصري الأزياري ٨٥
- ٩٢ - ظافر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، أبو منصور اللخمي الإسكندراني ٨٥
- ٩٣ - عبدالله بن يحيى بن الفضل بن الحسين، أبو محمد ابن البانسي ٨٥
- ٩٤ - عبدالله بن أبي طالب بن مهنا، تاج الدين أبو بكر الإسكندراني ثم الدمشقي ٨٦
- ٩٥ - عبد الرحمن بن أحمد بن ناصر بن طعان، أبو عمر الدمشقي الطريفي ٨٦
- ٩٦ - عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد، أبو يحيى الخزرجي الأندلسبي ٨٦
- ٩٧ - عبد الرحمن بن يوسف بن عبدالله، أبو القاسم المنجعي المصري ٨٧
- ٩٨ - عبد العزيز بن عبد الباقي بن منجي، أبو محمد الإسكندراني، الوراق ٨٧

- ٩٩ - عثمان بن عبد الوهاب بن يوسف بن معالي ، أبو عمرو ابن السايق الدمشقي

١٠٠ - عثمان بن محمد بن عبدالله ، أبو عمرو العبدري الأندلسي

١٠١ - علي بن سليمان بن أحمد بن علي ، أبو الحسن الشارعى ، ابن المغرب

١٠٢ - علي بن محمد بن عبد الكريم ، جمال الدين ابن القمي البغدادي .

١٠٣ - علي بن يحيى بن إبراهيم بن علي ، ضياء الدين أبو الحسن الزهرى ..

١٠٤ - الفتح بن موسى بن حماد بن عبدالله ، أبو نصر الجزيري القصري

١٠٥ - فراس بن علي بن زيد بن معروف ، أبو العشائر العسقلاني الدمشقي ..

١٠٦ - محمد بن أحمد بن كامل بن عمر ، عفيف الدين المقدسي

١٠٧ - محمد بن حسين بن علي ، ابن زوجة الشيخ علي الفرنسي

١٠٨ - محمد بن علي بن المسلم ، أبو عبدالله ابن مراجل الكندي الحموي ..

١٠٩ - محمد بن عمر بن محمد ابن القسطلاني ، أبو عبدالله التوزري المكي .

١١٠ - محمد بن الحسن بن الزبير العاصمي ، أبو عبدالله الأندلسي

١١١ - محمد بن علي بن عبد الرحمن بن ظافر ، أبو العلاء ابن المرابط المرادي

١١٢ - محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي ، أبو بكر الغرناطي .

١١٣ - ممدوح بن عيسى بن إسماعيل ، الأمير عز الدين الكردي الزرزاري ..

١١٤ - موسى بن يغمور بن جلدك ، الأمير جمال الدين الياقوبي

١١٥ - هبة الله بن عبد الله بن هبة الله ، أبو البركات الانصارى الإسكندرانى ..

١١٦ - هولاكو ، طاغية التتار

١١٧ - يوسف بن الحسن بن علي ، أبو المحاسن السنجاري الزرزاري

١١٨ - أبو العز بن صالح بن وهيب ، عز الدين الحنفي

١١٩ - أبو القاسم العوفي الحواري

١٢٠ - أبو القاسم بن أحمد بن علي بن عبدالله بن ميمون الهاواري البلنسى ..

وفیات سنہ أربع وستین وست مئہ

- ٩٧ - أحمد بن سالم المصري ١٢١
 ٩٧ - أحمد بن سلامة بن ريحان الموصلي ثم الصالحي ١٢٢
 ٩٧ - أحمد بن عبد الله بن شعيب بن محمد، أبو العباس الصقلي الدمشقي ١٢٣
 ٩٨ - أحمد بن المبارك بن نوقل، تقى الدين أبو العباس التصيبي الخرفي ١٢٤
 ٩٩ - أحمد بن محمد بن خليل، أبو العباس الطوسي ثم المصري ١٢٥
 ٩٩ - إبراهيم بن عمر بن مضر بن محمد، رضي الدين البزري الواسطي ١٢٦
 ١٠٠ - إبراهيم بن مصطفى بن شجاع بن فارس المصري، نصير الدين ١٢٧
 ١٠٠ - إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى، أبو الفضل الدمشقي، ابن الدرجى ١٢٨

- ١٢٩ - أيدغدي العزيزي، الأمير جمال الدين ١٠٠
- ١٣٠ - التاج الشحرور ١٠١
- ١٣١ - جلدك الرومي الفائز الأمير ١٠١
- ١٣٢ - الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله، أبو المواهب ابن صصرى .. ١٠١
- ١٣٣ - عبد الرحمن بن سالم بن الحسن بن صصرى، أبو محمد التغلبى الدمشقى ١٠٢
- ١٣٤ - عبد الرحمن بن معالى بن حمد، أبو عيسى الصالحي المطعم ١٠٢
- ١٣٥ - عبد العزيز بن ناصر بن إبراهيم بن أبي الروس، أبو محمد الإسكندرانى ١٠٢
- ١٣٦ - عبد الكري姆 بن عطاء الله بن عبد الرحمن، أبو محمد الإسكندرانى .. ١٠٣
- ١٣٧ - علي بن الحسين بن محمد بن الحسين، أبو الحسن الحسيني المصري ١٠٣
- ١٣٨ - علي بن موسى بن جعفر بن طاوس العلوى الحسنى ١٠٣
- ١٣٩ - علي بن أبي الحسن النشاوى، سعيد الدين ١٠٣
- ١٤٠ - المبارك بن يحيى بن المبارك، أبو سعد ابن المخرمي ١٠٣
- ١٤١ - محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالوارث، صدر الدين ابن الأزرق . ١٠٣
- ١٤٢ - محمد بن عبد الجليل بن عبد الكري姆 بن عثمان، أبو عبدالله الموقانى ١٠٤
- ١٤٣ - محمد بن مرتضى بن محمود المقدسي ثم المصري ١٠٤
- ١٤٤ - محمد بن منصور بن أحمد، أبو عبدالله ابن الحضرمي الإسكندرانى . ١٠٤
- ١٤٥ - معين الدين المصري، ابن فاراللين، أبو الفضل عبدالله بن محمد .. ١٠٤
- ١٤٦ - الناهض معالى بن أبي الزهر ابن الحيسى ١٠٥
- ١٤٧ - هولاكو بن تولى قان بن جنكر خان، ملك التتار ١٠٥
- ١٤٨ - يحيى بن شجاع بن ضرغان، أبو زكريا القرشى المصرى ١٠٧
- ١٤٩ - يوسف بن صالح بن مخلوف، نور الدين الأنصارى القوصى ١٠٧
- ١٥٠ - أبو بكر بن إبراهيم بن مسعود بن أحمد، أبو بكر الشيبانى العراقى .. ١٠٧

وفيات سنة خمس وستين وستمائة

- ١٥١ - أحمد بن جمبل بن حمد بن أحمد، أبو العباس المقدسى الصحاوى ١٠٩
- ١٥٢ - أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر، أبو العباس المقدسى النابلسى .. ١٠٩
- ١٥٣ - إبراهيم بن نجيب بن بشارة بن محرز، أبو إسحاق المصري الفاضلى ١٠٩
- ١٥٤ - إسحاق بن خليل بن فارس بن سعادة، أبو محمد الدمشقى، السقطى ١١٠
- ١٥٥ - إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خسرو، أبو محمد الكورانى .. ١١٠
- ١٥٦ - آقوش الفقيحaci الصالحي النجمي ١١٠
- ١٥٧ - أيوب بن بدر بن منصور بن بدران، أبو الكرم الدمشقى، الجرائدى . ١١٠
- ١٥٨ - بركة بن توشى بن جنكر خان المغلى ١١١

- ١٥٩ - الجنيد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الزرزاري ١١٢
- ١٦٠ - حسين بن عزيز بن أبي الفوارس ، الأمير ناصر الدين القيمي ١١٣
- ١٦١ - صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر ، أبو العباس الإسعري ثم الفارقي ١١٣
- ١٦٢ - طاهر بن محمد بن طاهر بن أبي عبدالله ، أبو الفرج الكحال الصوري ١١٣
- ١٦٣ - عبدالله بن محمد بن يوسف الحلبي ، أبو محمد ابن الأبيض ١١٤
- ١٦٤ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ، شهاب الدين أبو شامة ١١٤
- ١٦٥ - عبد العزيز بن إبراهيم بن علي بن علي ، تاج الدين الموصلي ، ابن الوالي ١١٥
- ١٦٦ - عبدالغفار بن عبد الكرييم بن عبدالغفار ، نجم الدين القزويني ١١٦
- ١٦٧ - عبدالقادر بن عبد الوهاب ، أبو محمد البدرى الطوخي ١١٦
- ١٦٨ - عبدالمحسن بن علي بن نصر بن جبريل ، أبو محمد المصري ، ابن الزهر ١١٦
- ١٦٩ - عبدالمحسن بن يونس ، أبو محمد القضايعي المصري ، ابن شمعون . ١١٦
- ١٧٠ - عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي ، تاج الدين ابن بنت الأعز ١١٦
- ١٧١ - علي بن أحمد بن علي بن الحسن ، تاج الدين ابن القسطلاني ١١٧
- ١٧٢ - علي بن جمال الدين بن مقبل الدمشقي ، علاء الدين ١١٨
- ١٧٣ - علي بن موسى بن يوسف ، أبو الحسن السعدي المصري ١١٨
- ١٧٤ - عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف القبسي المؤمني ، الأمير المرتضى . . ١١٩
- ١٧٥ - محمد بن عبدالله بن عبد العزيز ، أبو عبدالله الرعيني المالقي ١١٩
- ١٧٦ - محمد بن عبدالله بن علياث بن فضالة ، أبو عبدالله العثماني المكي . . ١١٩
- ١٧٧ - محمد بن عمر بن حسن بن عبدالله ، ضياء الدين ابن خواجا إمام . . ١١٩
- ١٧٨ - محمد بن عمر بن أبي القاسم ، أبو عبدالله ابن الداعي الرشيدى الواسطي ١٢٠
- ١٧٩ - محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك ، البكري ١٢٠
- ١٨٠ - محمد بن محمد بن أبي بكر ، أبو عبدالله الرازى المكي ١٢١
- ١٨١ - محمد بن مفرج بن وليد ، الأمير أبو الشوائل السياري الغرناطى ١٢١
- ١٨٢ - محمود بن إسفنديار بن بدران ، أبو محمد الأنمي الدشتى الإربلى . . ١٢١
- ١٨٣ - ملكشاه ، شمس الدين الحنفى ١٢٢
- ١٨٤ - موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم ، أبو منصور الجزري ١٢٢
- - ناصر الدين القيمي = حسين بن عزيز ١٢٣
- ١٨٥ - نبا بن سعد الله بن راھب بن مروان ، أبو البيان البهانى الحموي ١٢٣
- ١٨٦ - يعقوب بن عبد الرحمن ابن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي ١٢٣
- ١٨٧ - يعقوب بن نصر الله بن هبة الله بن الحسن ، ابن سني الدولة الدمشقى ١٢٣
- ١٨٨ - يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، أبو أحمد الطبرى المكي . . ١٢٤
- ١٨٩ - يوسف بن عمر بن يوسف بن يحيى ، أبو الطاهر المقدسى الآبارى . ١٢٤
- ١٩٠ - يوسف بن مكتوم بن أحمد بن محمد ، أبو الحجاج السويدى الدمشقى ١٢٤

وفيات سنة ست وستين وست مئة

- ١٩١- أحمد بن عبدالله بن حماد، أبو العباس، ابن الحلوانية .. ١٢٦
- ١٩٢- أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابن العجمي، كمال الدين ١٢٦
- ١٩٣- أحمد بن عبدالمحسن بن أحمد بن محمد، أبو العباس الموسوي
الواسطي الغرافى ١٢٧
- ١٩٤- أحمد بن عبدالناصر بن عبدالله، أبو العباس اليمني ١٢٧
- ١٩٥- أحمد بن عمر بن أسعد بن المنجى، عماد الدين التنوخي ١٢٧
- ١٩٦- إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن أحمد، عز الدين أبو إسحاق الدمشقي ١٢٨
- ١٩٧- إبراهيم بن يحيى بن مهدي، أبو إسحاق المكناسي ١٣٠
- ١٩٨- إسحاق بن إبراهيم بن شاكر بن عبدالله، بدر الدين ١٣٠
- ١٩٩- إسحاق بن عبدالله بن عمر بن عبدالله، أبو إبراهيم الدمشقي ١٣٠
- ٢٠٠- إسماعيل بن عبدالله بن عمر بن عبدالله، أبو الطاهر ١٣٠
- ٢٠١- أيوب بن عمر بن علي بن مقلد، أبو الصبر الدمشقي، ابن الفقاعي . ١٣١
- ٢٠٢- الحبيس بولص ١٣١
- ٢٠٣- الحسن بن الحسين بن أبي البركات، أبو محمد ابن المهيير البغدادي ١٣١
- ٢٠٤- الخضر بن أسد بن عبدالله بن سلامة، أبو العباس الصنهاجي ابن السقطي ١٣١
- ٢٠٥- عبدالله بن أحمد بن ناصر بن طعان، أبو بكر الدمشقي الطريفي .. ١٣٢
- ٢٠٦- عبدالله بن علي بن محمد، أبو جعفر الحسيني الحجازي ١٣٢
- ٢٠٧- عبدالله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو القاسم الأشعري القرطبي ١٣٢
- ٢٠٨- عبدالخالق بن علي، تاج الدين، أحمر عينه ١٣٣
- ٢٠٩- عبدالعزيز بن منصور بن محمد بن محمد بن وداعة، عز الدين الحلبي ١٣٣
- ٢١٠- عبدالعظيم بن عبدالله بن أبي الحجاج ابن الشيخ البلوي، أبو محمد . ١٣٤
- ٢١١- عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق بن الحسين، أبو عمرو الربعي المصري ١٣٤
- ٢١٢- علي بن عدalan بن حماد، أبو الحسن الربعي الموصلي ١٣٤
- ٢١٣- علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحسن الرعيني الإشبيلي ١٣٥
- ٢١٤- عمر بن إسحاق بن هبة الله، الأمير عماد الدين الخلاطي ١٣٥
- ٢١٥- عمر بن الحسين بن إبراهيم، عز الدين أبو حفص الإربلي ١٣٦
- ٢١٦- غازي بن يوسف، أبو المظفر القرشي المصري ١٣٦
- ٢١٧- كيقباذ بن كيخسو وبن كيقباذ، السلطان ركن الدين ١٣٦
- ٢١٨- محمد بن إبراهيم بن شبل بن أبي بكر بن خلakan، أبو عبدالله الإربلي ١٣٧
- ٢١٩- محمد بن أحمد بن عياد الله بن العاص، أبو بكر التجيبي الإشبيلي .. ١٣٧
- ٢٢٠- محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو عبدالله الحسيني المصري ١٣٧

وفيات سنة سبع وستين وست مئة

- ٢٢١ - أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد، أبو العباس المقدسي . ١٣٩
 ٢٢٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن داود، أرشد الدين أبو العباس الهاواري ١٣٩
 ٢٢٣ - إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر، أبو إسحاق المرادي الأندلسي ١٣٩
 ٢٢٤ - إبراهيم، أبو زهير المباحي ١٤٠
 ٢٢٥ - إسماعيل بن عبد القوي بن عزون بن داود، أبو الطاهر الغزي ثم المصري ١٤٠
 ٢٢٦ - أيدمر، الأمير عز الدين الحلبي الصالحي النجمي ١٤٠
 ٢٢٧ - بكتوت الصغير، الأمير بدر الدين ١٤١
 ٢٢٨ - الحسن بن علي بن نصر ابن النحاس، شهاب الدين الحلبي ... ١٤١
 ٢٢٩ - الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد، أبو علي الأنصاري المصري ١٤١
 ٢٣٠ - ربيع بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الزهر الأشعري القرطبي ١٤١
 ٢٣١ - سليمان بن داود بن موسك، أسد الدين الهذباني .. ١٤٢
 ٢٣٢ - شرف الدولة ابن العسقلاني، علي بن فراس بن علي بن زيد .. ١٤٢
 ٢٣٣ - عبدالله بن عبد المنعم بن خلف بن عبد المنعم، أبو محمد ابن الدميري
 المصري ١٤٢
 ٢٣٤ - عبد الرحمن بن سليمان بن داود بن حوط الله، أبو عمر المالقي ١٤٢
 ٢٣٥ - عبد الكري姆 بن عبدالله بن بدران، أبو محمد الأنصاري البهنسى ١٤٣
 ٢٣٦ - عبد المجيد بن أبي الفرج بن محمد، أبو محمد الروذراوري ١٤٣
 ٢٣٧ - عبد المنعم بن كامل، نظام الدين البندنيجي ١٤٣
 ٢٣٨ - عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن المسلم، أبو محمد الإسكندراني . ١٤٣
 ٢٣٩ - علي بن أقسيس بن أبي الفتح بن إبراهيم، محيي الدين البعلبكي ... ١٤٤
 ٢٤٠ - علي بن داود بن علي بن أبي بكر، أبو الحسن الخلاطي ١٤٤
 ٢٤١ - علي بن عبد الواحد بن أبي الفضل، أبو الحسن الأنصاري الدمشقي . ١٤٤
 ٢٤٢ - علي بن وهب بن مطیع بن أبي الطاعة، أبو الحسن القشيري المنفلوطي ١٤٤
 ٢٤٣ - علي بن يوسف بن حیدرة الرحبي ثم الدمشقي، شرف الدين .. ١٤٥
 ٢٤٤ - غازى بن حسن التركمانى ١٤٥
 ٢٤٥ - كمش التركية، جارية ابن الدولعي ١٤٥
 ٢٤٦ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي، أبو عبدالله الرازى .. ١٤٦
 ٢٤٧ - محمد بن سكران بن أبي السعادات بن معمر،شيخ العراق .. ١٤٦
 ٢٤٨ - محمد بن صدقة، شمس الدين الحراني .. ١٤٦
 ٢٤٩ - محمد بن عبدالعزيز بن عمر، شمس الدين البغدادي .. ١٤٦

- ٢٥٠ - محمد بن عمر بن حسن بن علي، أبو الطاهر الكلبي ١٤٧
- ٢٥١ - محمد بن محمد بن أبي بكر، أبو الفتح الأبيوردي الكوفي ١٤٧
- ٢٥٢ - محمد بن محمد بن علي ابن العربي، عماد الدين ١٤٨
- ٢٥٣ - محمد بن نصر بن غازي بن هلال، أبو الفضائل المصري الحريري . ١٤٨
- ٢٥٤ - محمد بن وثاب، تاج الدين التخيلي ١٤٨
- ٢٥٥ - المبارك بن يحيى بن أبي الحسن، أبو البركات ابن الطباخ المصري . ١٤٨
- ٢٥٦ - المظفر بن عبدالكريم بن نجم، أبو منصور الخزرجي الدمشقي ١٤٩
- ٢٥٧ - يحيى بن نجيب بن بشارة بن محرز، أبو زكريا السعدي المصري .. ١٤٩
- ٢٥٨ - يوسف بن عبدالله بن إبراهيم، أبو الحجاج الدمشقي، الوجيزي . ١٤٩
- ٢٥٩ - أبو الفضل الشاغوري العابد ١٤٩
- ٢٦٠ - أبو محمد بن سلطان بن محمود البعلبكي ١٥٠

وفيات سنة ثمان وستين وستمائة

- ٢٦١ - أحمد بن عبدالدائم بن نعمة، زين الدين أبو العباس المقدسي الفندي ١٥١
- ٢٦٢ - أحمد بن عمر بن محمد بن محمد بن كاكا، أبو العباس الزنجاني ١٥٣
- ٢٦٣ - إبراهيم بن أحمد بن علي بن حسين، أبو البركات الأنصارى المصرى ١٥٣
- ٢٦٤ - إبراهيم بن محمد بن صالح القطيعي ١٥٣
- ٢٦٥ - إدريس بن أبي عبدالله بن أبي حفص، الملك الواثق بالله المؤمني .. ١٥٣
- ٢٦٦ - إسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد، أبو الوليد الأزدي الغرناطي ١٥٤
- ٢٦٧ - أبيك، الأمير عز الدين الظاهري ١٥٤
- ٢٦٨ - أبيك، الأمير عز الدين الصالحي الزراد ١٥٤
- ٢٦٩ - أيوب بن محمود بن نصر الله، صفي الدين ابن البعلبكي الدمشقي .. ١٥٤
- ٢٧٠ - الحسن بن علي بن عبدالله، أبو محمد الموصلي، ابن الحدوس .. ١٥٤
- ٢٧١ - داود بن سليمان بن علي بن سالم، أبو سليمان ابن الحموي، الدمشقي ١٥٥
- ٢٧٢ - ريحان الحيشي، مولى التقي صالح بن الخضر ١٥٥
- ٢٧٣ - سعد الله بن أبي الفضل بن سعد الله بن أحمد، أبو محمد التنوخي الدمشقي ١٥٥
- ٢٧٤ - صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين، أبو التقي الجعفري الزيني . ١٥٥
- ٢٧٥ - صالح بن الخضر بن حاتم، أبو البقاء الأنصارى المصرى ١٥٥
- ٢٧٦ - عبدالله بن عبدالرحمن بن سلامة بن نصر، أبو محمد المقدسي .. ١٥٥
- ٢٧٧ - عبدالصمد بن يوسف بن منصور، أبو محمد الشامي ثم المصرى .. ١٥٦
- ٢٧٨ - عبد الرحمن بن عبدالله بن سليمان بن حوط الله، أبو عمر الأندي الأندلسى ١٥٦
- ٢٧٩ - عبد المغيث بن عبدالكريم بن أبي الفضائل، أبو الفرج الدلاصي الصعيدي ١٥٦

- ٢٨٠ - عثمان، عز الدين ابن الوجيه بن منجي ١٥٦
- ٢٨١ - علي بن الحسن بن الفرج بن النعمان بن محبوب المعربي البعلبكي . ١٥٦
- ٢٨٢ - علي بن أبي طالب بن محمد، علاء الدين الحسيني الموسوي الدمشقي ١٥٧
- ٢٨٣ - عمر بن محمد بن أبي سعد بن أحمد، أبو حفص الكرمانی النيسابوري ١٥٧
- ٢٨٤ - كريم بن أبي المنى بن سعد بن الحسن، النجيب النابليسي . ١٥٨
- ٢٨٥ - محمد بن إبراهيم بن عياش، أبو عبدالله السلاوي . ١٥٨
- ٢٨٦ - محمد بن أحمد بن عمر، جلال الدين العيدي البخاري . ١٥٨
- ٢٨٧ - محمد بن الحسن بن علي بن هبة الله ابن عساكر، أبو عبدالله الدمشقي ١٥٨
- ٢٨٨ - محمد بن داود بن خمار بن محمود، أبو بكر الأنصاري المصري . ١٥٨
- ٢٨٩ - محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، شمس الدين ابن العماد . ١٥٩
- ٢٩٠ - محمد بن علي بن محمد بن سليم، الوزير فخر الدين ابن حنفي . ١٥٩
- ٢٩١ - محمد بن عمر بن أحمد، أبو البدر العباسي الواسطي ، ابن الداعي . ١٥٩
- ٢٩٢ - محسن الحبشي الصالحي الطواشي . ١٦٠
- ٢٩٣ - منصور بن محمد بن علي بن محمد، أبو محمد البالسي ثم الدمشقي ١٦٠
- ٢٩٤ - يحيى بن تمام بن يحيى بن عباس، أبو زكريا الحميري الدمشقي . ١٦٠
- ٢٩٥ - يحيى بن محمد بن علي بن محمد، أبو المفضل القرشي الدمشقي . ١٦٠
- ٢٩٦ - يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك الأسدية الزبيري . ١٦٢

وفيات سنة تسع وستين وستمائة

- ٢٩٧ - أحمد بن عبدالله بن عزاز بن كامل، أبو العباس المصري ، ابن قطنة . ١٦٤
- ٢٩٨ - أحمد بن مقدام بن أحمد بن شكر، أبو السعادات المصري . ١٦٤
- ٢٩٩ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو إسحاق المقدسي . ١٦٤
- ٣٠٠ - إبراهيم بن المسلم بن هبة الله ابن البارزي الحموي . ١٦٤
- ٣٠١ - إسحاق بن محمود بن يلكوية بن أبي الفياض، أبو إبراهيم البروجردي ١٦٥
- ٣٠٢ - إسرائيل بن أحمد بن أبي الحسين بن علي القرشي العرضي الدمشقي ١٦٥
- ٣٠٣ - حسن بن أبي عبدالله بن صدقة بن أبي الفتوح، أبو علي الأزدي الصقلي ١٦٦
- ٣٠٤ - حسين بن يحيى الزكوي، زكي الدين . ١٦٦
- ٣٠٥ - ساعد بن سعد الله بن ثلاج، أبو سعد المحجبي الصالحي . ١٦٦
- ٣٠٦ - سامة بن كوكب السوداني . ١٦٦
- ٣٠٧ - سنجر الصيرفي ، الأمير علم الدين . ١٦٧
- ٣٠٨ - سنجر ، الأمير قطب الدين المستنصر بالبغدادي ، الياغز . ١٦٧
- ٣٠٩ - عائشة بنت محمد بن جبريل بن عزاز ، أم عبد الرحمن الأنصارية الشارعية ١٦٧

- ٣١٠ - عباس بن أبي بكر بن أيوب، الملك الأمجد تقى الدين ١٦٧
 ٣١١ - عبدالله بن أحمد بن عبد الواحد بن الحسين، أبو بكر البعلبكي ١٦٧
 ٣١٢ - عبدالله بن عبد الرحمن بن عمر، سراج الدين الشرمساخي البصري .. ١٦٧
 ٣١٣ - عبدالله بن علي بن عبدالحفيظ، أبو محمد الحسيني الكلشني المصري ١٦٨
 ٣١٤ - عبدالحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر، أبو محمد ابن سبعين المرسي ١٦٨
 ٣١٥ - عبدالحميد بن رضوان بن عبدالله، أبو محمد المصري الجراحي ... ١٧١
 ٣١٦ - عبدالكريم بن ناصر، أبو الكرم الدعجاني المصري، كريم ١٧١
 ٣١٧ - عبدالوهاب بن أحمد بن محمد، أبو المكارم ابن الجباب المصري . ١٧٢
 ٣١٨ - علي بن مؤمن بن محمد بن علي، أبو الحسن الإشبيلي، ابن عصفور ١٧٢
 ٣١٩ - عمر بن حامد بن عبد الرحمن، أبو حفص القوصي ثم الدمشقي ... ١٧٣
 ٣٢٠ - عمر بن عبدالله بن صالح بن عيسى، أبو حفص السبكى ١٧٣
 ٣٢١ - عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد، أبو الرضا المصري، ابن الموصلـي ١٧٤
 ٣٢٢ - عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد، الأمير شرف الدين الكردي ١٧٤
 ٣٢٣ - محمد بن أسعد بن عبد الرحمن، أبو عبدالله الهمذاني ١٧٥
 ٣٢٤ - محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر، مجد الدين ابن عساكر .. ١٧٥
 ٣٢٥ - محمد بن تمام بن يحيى بن عباس، أبو بكر الحميري الدمشقي ... ١٧٥
 ٣٢٦ - محمد بن عبد المنعم بن نصر الله، أبو المكارم الدمشقي، ابن شقير . ١٧٦
 ٣٢٧ - محمود بن حيدر ١٧٧
 ٣٢٨ - مرشد، الطواشـي شجاع الدين الحبشي المظفري الحموي ١٧٧
 ٣٢٩ - هيثوم بن قسطنطينـ، الملك العـمير ١٧٧
 ٣٣٠ - يحيى بن عبدالله، فخر الدين البغدادـي ١٧٧
 ٣٣١ - يحيى بن عبدالعزيزـ، الشـيخ نجم الدين النـاسـخ ١٧٧
 ٣٣٢ - الملك الموحدـ، عبد اللهـ بن توراـشـاهـ بنـ أيـوب ١٧٨

وفيات سنة سبعين وست مئة

- ٣٣٣ - أحمدـ بنـ سعيدـ بنـ أحمدـ بنـ أبيـ بـكرـ، أبوـ العـباسـ الـنيـسابـوريـ الـلـهـاوـريـ ١٧٩
 ٣٣٤ - أحمدـ بنـ عبدـ العـزيـزـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ عليـ، أبوـ الفـضلـ ابنـ الصـوـافـ .. ١٧٩
 ٣٣٥ - أحمدـ بنـ عليـ بنـ يوسفـ بنـ عبدـ اللهـ، أبوـ العـباسـ الدـمـشـقـيـ المـصـرـيـ . ١٧٩
 ٣٣٦ - أحمدـ بنـ عمرـ، أبوـ العـباسـ ١٨٠
 ٣٣٧ - أحمدـ بنـ مكتـومـ بنـ أحـمدـ بنـ مـحمدـ، أبوـ العـباسـ الـقيـسيـ الدـمـشـقـيـ . ١٨٠
 ٣٣٨ - جوشـنـ (ـمـحـمـدـ)ـ بنـ دـغـفلـ بنـ عـالـيـ، أبوـ مـحـمـدـ التـمـيمـيـ الـمزـيـ .. ١٨٠
 ٣٣٩ - الحـسـنـ بنـ دـاـودـ بنـ عـيـسىـ، الـمـلـكـ الـأـمـجـدـ أـبـوـ مـحـمـدـ .. ١٨٠

- ٣٤٠- الحسن بن عثمان بن علي ، أبو علي التميمي القابسي ١٨١
- ٣٤١- الحسين بن علي بن عبد الرحمن بن علي ، ابن الجوزي ، أبو المظفر ١٨١
- ٣٤٢- خليل بن علي بن خليل أبو الصفا العجمي الدمشقي ١٨١
- ٣٤٣- سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد ، أبو الفضائل الإربلي ١٨٢
- ٣٤٤- سنقر ، الأمير شمس الدين أبو سعيد الأفزع ١٨٢
- ٣٤٥- عبد الرحمن بن سلمان بن سعيد ، جمال الدين البغدادي ثم الحراني ١٨٢
- ٣٤٦- عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الحليبي ابن العجمي ١٨٣
- ٣٤٧- عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد ، أبو محمد المقدسي القنطيطي ١٨٣
- ٣٤٨- علي بن عبدالله بن إبراهيم ، أبو الحسن الباهلي المالقي ١٨٣
- ٣٤٩- علي بن عبدالخالق بن علي ، عز الدين الإسعري ١٨٤
- ٣٥٠- الشيخ علي البكاء ١٨٤
- ٣٥١- علي بن عثمان بن علي بن سليمان ، أمين الدين السليماني الإربلي ١٤٨
- ٣٥٢- علي بن عمر بن نبا ، نور الدولة اليونيني ١٨٤
- ٣٥٣- علي بن محمد بن محمد ، أبو الحسن العباسي الصالحي المصري ١٨٤
- ٣٥٤- علي ، أبو الحسن المتّيوى المغربي السبتي ١٨٥
- ٣٥٥- عمر بن أويوب بن عمر بن أرسلان ، أبو حفص الدمرداشى الدمشقى ، ابن طغرين ١٨٥
- ٣٥٦- محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله ، أبو عبدالله ابن صصرى البلدى الدمشقى ١٨٥
- ٣٥٧- محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد ، وجيه الدين التكريتى ١٨٦
- ٣٥٨- محمد بن علي بن محمد ، أبو عبدالله ابن الطباخ الموصلى ثم المصري ١٨٧
- ٣٥٩- محمد بن علي بن المظفر بن القاسم ، أبو بكر النشى ١٨٧
- ٣٦٠- محمد بن عمر بن محمد بن علي ، أبو عبدالله ابن الزقزوق المصري ١٨٧
- ٣٦١- محمد بن محمد بن أحمد ، أبو بكر بن مشليون الانصارى اللبناني ١٨٨
- ٣٦٢- محمد بن ملكداذ الموقانى ، نجم الدين ١٨٨
- ٣٦٣- محمد بن أبي فراس ، سراج الدين الهايسي ١٨٨
- ٣٦٤- مدلة بنت محمد بن إلياس ابن الشيرجي ، أم محمد الدمشقية ١٨٨
- ٣٦٥- مظفر بن عبد الرحمن بن رمضان بن إبراهيم ، ابن قاضي بعلبك ١٨٨
- ٣٦٦- مظفر بن لؤلؤ ، أبو غالب الدمشقى ابن الشرidar ١٨٩
- ٣٦٧- النصير بن تمام بن معالي ، أبو الذكر المقدسي ١٩٠
- ٣٦٨- يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج بن علي بن المفرج ، أبو زكريا ١٩٠
- ٣٦٩- يحيى بن محمد بن عبد الوارد ، نجم الدين ابن اللبودي الدمشقى ١٩٠

- ٣٧٠- يعقوب بن إبراهيم بن موسى العادلي الدمشقي، الأمير شرف الدين . ١٩٠
٣٧١- يوسف بن عبدالله بن عثمان، التقى المقدسي، الكيزاني ١٩١
٣٧٢- أبو حلقة النصراوي، أبو الوحش بن أبي الخير بن داود، الرشيد . . ١٩١
٣٧٣- أبو القاسم بن سالم الزملکانی ١٩٢

الطبقة الثامنة والستون

٦٨٠ - ٦٧١

ومن الحوادث في هذه العشر سنين على الترتيب

١٩٥	سنة إحدى وسبعين وست مئة
١٩٦	سنة اثنتين وسبعين وست مئة
١٩٧	قصة ملك الكرج
١٩٨	سنة ثلاثة وسبعين وست مئة
١٩٨	غزوة سيس
١٩٨	ذكر استيلاء بيت لاؤن على سيس والشغور
٢٠٠	سنة أربع وسبعين وست مئة
٢٠٠	غزوة النوبة ودنقلة
٢٠١	الزلزلة
٢٠٢	سنة خمس وسبعين وست مئة
٢٠٧	سنة ست وسبعين وست مئة
٢٠٨	سنة سبع وسبعين وست مئة
٢١٠	سنة ثمان وسبعين وست مئة
٢١٢	سلطنة السلطان الملك المنصور
٢١٣	سنة تسع وسبعين وست مئة
٢١٨	سنة ثمانين وست مئة
٢١٩	وقعة حمص

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وسبعين وست مئة

رقم الترجمة	الصفحة
١	- أحمد بن جعفر بن أبي نصر بن سعيد، أبو العباس المارديني ٢٢٣
٢	-أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، أبو البركات ابن النحاس الإسكندراني ٢٢٣
٣	-أحمد بن عبدالواحد البصري ٢٢٣
٤	-أحمد بن عثمان بن سياوش، أبو العباس الإخلاطي ٢٢٤
٥	-أحمد بن علي بن حمیر العلبيكي، صفي الدين ٢٢٤
٦	-أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد الواحد السلمي، أبو العباس ٢٢٤

- ٧- أحمد بن أبي الفضائل بن أبي المجد، أبو العباس ابن الدخميسي ٢٢٤
 ٨- إبراهيم بن بركات بن فضائل المصري الحداد ٢٢٥
 ٩- إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قرناص، مخلص الدين الحموي ٢٢٥
 ١٠- أسد بن أبي الطاهر، أبو الوحش الديماطي اللخمي ٢٢٥
 ١١- إسماعيل بن أحمد بن عبدالله بن موسى العطار ٢٢٦
 ١٢- جعفر بن علي الإربلي ٢٢٦
 ١٣- رسلان بن محمد، أبو محمد المصري الفاكهي ٢٢٦
 ١٤- سنت العجم بنت محمد بن أبي بكر بن عبدالواسع الهروي ٢٢٦
 ١٥- سليمان بن عبد الغني، أبو الريبع الغمري الديماطي ٢٢٦
 ١٦- شرف الدين ابن السكري ٢٢٦
 ١٧- عبدالله بن جعفر بن عبد الجليل بن علي، أبو الفتح القمودي الإسكندراني ٢٢٦
 ١٨- عبدالرحمن بن عمر بن خليل، أبو القاسم الأرموي ثم الموصلبي ٢٢٧
 ١٩- عبدالرحيم بن محمد بن محمد بن يونس، أبو القاسم الموصلبي ٢٢٧
 ٢٠- عبدالقاهر بن عبد الغني بن محمد ابن تيمية، أبو الفرج الحراني ٢٢٧
 ٢١- عبدالهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى، أبو الفتح القيسى المصري ٢٢٨
 ٢٢- عبيدة الله بن عمر بن عبد الرحيم، أبو صالح ابن الحلبي العجمي ٢٢٨
 ٢٣- علي بن أحمد بن يوسف، أبو الحسن القرطبي ثم الدمشقي ٢٢٩
 ٢٤- علي، أبو الحسن المتيبوي المغربي ٢٢٩
 ٢٥- عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن أيوب، الملك المغيث فتح الدين ٢٢٩
 ٢٦- عمر بن محمد، شرف الدين السلمي السكري ٢٢٩
 ٢٧- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبدالله الخزرجي القرطبي ٢٢٩
 ٢٨- محمد بن رضوان، شرف الدين الحسيني الدمشقي ٢٣٠
 ٢٩- محمد بن عبد المحسن بن عوض، عماد الدين ابن النحاس المصري ٢٣٠
 ٣٠- محمد بن شبل، تقي الدين ٢٣٠
 ٣١- محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل، أبو عبدالله الحراني ٢٣٠
 ٣٢- محمد بن عثمان بن منكورس، الأمير سيف الدين ٢٣١
 ٣٣- محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى، أبو عبدالله المقدسي ثم الدمشقي ٢٣١
 ٣٤- محمد بن عيسى بن محمد بن مهدي الإسكندراني، نزيل دمشق ٢٣١
 ٣٥- محمد بن محمد بن محمد، برهان الدين المطرزي ٢٣١
 ٣٦- محمود بن محمد بن داود، أبو المحامد الأفشنجي البخاري ٢٣٢
 ٣٧- يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة، أبو المفضل الدمشقي، ابن الحبوبي ٢٣٢
 ٣٨- يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن، أبو المظفر النابلسي الدمشقي ٢٣٣

وفيات سنة الثتين وسبعين وست مئة

- ٤٠ - أحمد بن علي بن إبراهيم المحلي، أبو العباس ٢٣٥
- ٤١ - أحمد بن علي بن محمد بن سليم، أبو العباس المصري ٢٣٥
- ٤٢ - أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف، أبو العباس الأنصارى القرطبي .. ٢٣٥
- ٤٣ - إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن حمدان القضاوى المصرى ٢٣٦
- ٤٤ - إبراهيم بن محمد بن عبدالله، أبو إسحاق المخزومي المصرى ٢٣٦
- ٤٥ - الأتابك المستعرب، الأمير فارس الدين أقطاي الصالحي ٢٣٦
- ٤٦ - إسحاق بن خليل بن غازى، عفيف الدين الحموى ٢٣٧
- ٤٧ - إسرائل بن محمد بن ماضى بن إبراهيم الأنصارى الدمشقى ٢٣٧
- ٤٨ - أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة، أبو المعالى التميمي، ابن القلانسى ٢٣٧
- ٤٩ - إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر، أبو محمد التتوخى المعرى الدمشقى .. ٢٣٨
- ٥٠ - آقوش، الأمير مبارز الدين المنصور الحموى التركى ٢٣٨
- ٥١ - إسماعيل بن أبي المجد اللحام ٢٣٩
- ٥٢ - آياز الرومى، عتيق ابن جامع التميمي ٢٣٩
- ٥٣ - بئيلك، الأمير الكبير بدر الدين الفائزى ٢٣٩
- ٥٤ - جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد، تاج الدين الحسنى، ابن معية .. ٢٣٩
- ٥٥ - الحسين بن بدران، نجم الدين ٢٣٩
- ٥٦ - سليمان بن داود بن موسك بن جكوا، أسد الدين الهدباني ٢٣٩
- ٥٧ - سنجر، الأمير علم الدين الافتخارى الحرانى ٢٣٩
- ٥٨ - الصدر القونوى، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد الرومى ٢٤٠
- ٥٩ - ضياء الدين بن محمد بن عبد الواحد، شمس الدين أبو بكر ٢٤٠
- ٦٠ - عبدالله بن جبريل بن عبدالجليل، جمال الدين أبو بكر الأبهري .. ٢٤٠
- ٦١ - عبدالله بن عبد الواحد بن محمد، أبو عيسى المصرى، ابن الحجاج .. ٢٤٠
- ٦٢ - عبدالله بن عمر بن يوسف، أبو محمد الصنهاجى الحميدى القصري .. ٢٤١
- ٦٣ - عبدالله بن غانم بن علي، أبو محمد النابلسي ٢٤١
- ٦٤ - عبدالحليم بن سليمان بن أحمد المقدسى الحرانى ٢٤٢
- ٦٥ - عبدالغنى بن عبد الرحمن بن مكي البغدادى .. ٢٤٢
- ٦٦ - عبداللطيف بن سالم، أبو محمد البغدادى .. ٢٤٢
- ٦٧ - علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود، أبو الحسن ابن الوجوهى البغدادى ٢٤٢
- ٦٨ - عبدالغنى بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مكي، عماد الدين البغدادى .. ٢٤٢

- ٦٩-عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن شبل، أبو نصر الحارثي ،ابن عبد ٢٤٣
 ٧٠-عبدالعزيز بن جعفر بن ليث النيسابوري ،الملك عز الدين ٢٤٣
 ٧١-عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي ،أبو الفرج ابن الصيقل الحراني ٢٤٣
 ٧٢-علي بن عبدالكافى بن عبدالملك ،أبو الحسن الرباعي الدمشقى ٢٤٥
 ٧٣-علي بن رمضان ،تاج الدين ابن الطقطقى العلوى ٢٤٥
 ٧٤-علي بن عثمان بن عبدالقادر بن محمود ،شمس الدين الوجوهى ٢٤٥
 ٧٥-علي بن محمد بن محمد ،كمال الدين الشهراeani ٢٤٦
 ٧٦-عمر بن بندار بن عمر ،أبو حفص التفلسي ٢٤٦
 ٧٧-كي ٢٤٧
 ٧٨-كياوسن بن كيحسرو بن قلوج رسلان ،السلطان عز الدين ٢٤٧
 ٧٩-لؤلؤ بن أحمد بن عبدالله ،نجيب الدين الدمشقى ٢٤٨
 ٨٠-محمد بن إياس ،أبو عبدالله الأثيري ٢٤٨
 ٨١-محمد بن زياد ،شمس الدين الحراني ٢٤٨
 ٨٢-محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان ،أبو عبدالله المعافري الشاطبي ٢٤٨
 ٨٣-محمد بن سليمان بن عبدالله بن يوسف ،أبو عبدالله الهواري التونسي ٢٤٩
 ٨٤-محمد بن صالح بن أبي علي البهنسى ٢٤٩
 ٨٥-محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد ،عز الدين البصري ٢٤٩
 ٨٦-محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك ،جمال الدين الطائي ٢٤٩
 ٨٧-محمد بن عبدالقادر بن ناصر ،شهاب الدين الانصارى ،ابن العالمة ٢٥١
 ٨٨-محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله ،أبو المكارم الحلبى ٢٥٢
 ٨٩-محمد بن محمد بن حسن ،نصير الدين الطوسي ٢٥٢
 ٩٠-محمد بن يوسف بن نصر ،السلطان أبو عبدالله ابن الأحمر ٢٥٣
 ٩١-محمد بن أبي بكر بن أبي الليث الداوري ،شهاب الدين أبو منصور ٢٥٤
 ٩٢-محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر ،أبو عبدالله ابن السلعوس ٢٥٤
 ٩٣-مجاهد بن سليمان بن مرهف المصري ،الخياط ،ابن الربيع ٢٥٤
 ٩٤-محمود بن أبي سعيد بن محمود ،أبو الثناء الطاوسي القزويني ٢٥٥
 ٩٥-مكرم بن مظفر بن أبي محمد العين زربي ٢٥٥
 ٩٦-لاجين ،الأمير حسام الدين الأيدمرى ،الدرفيل ٢٥٥
 ٩٧-يحيى بن عبد الرحمن بن نجم الشيرازي ،أبو زكريا ابن الحنبلي الدمشقى ٢٥٥
 ٩٨-يوسف بن عبدالله بن عبدالباقي بن نهار ،أبو المحاسن البكري المصري ٢٥٦
 ٩٩-أبو بكر بن أحمد بن عمر ابن الحبال البعلبكي ٢٥٦
 ١٠٠-أبو بكر بن فتيان الشطبي ٢٥٦
 ١٠١-أبو بكر بن محمود بن عمر بن محمود الفرغانى ٢٥٧

وفيات سنة ثلاثة وسبعين وست مئة

- ١٠٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن عمر، علم الدين الشرمساحي ٢٥٨
 ١٠٣ - أحمد بن عبدالقادر بن حسان الدمشقي العامري ٢٥٨
 ١٠٤ - أحمد بن موسى بن يغمور، الأمير شهاب الدين أبو العباس ٢٥٨
 ١٠٥ - إبراهيم بن ثروة بن علي، الأمير سيف الكردي الجاكي ٢٥٨
 ١٠٦ - إبراهيم بن محمد بن عبد الغني، أبو إسحاق ابن النشو ٢٥٨
 ١٠٧ - إبراهيم البراذعي ٢٥٩
 ١٠٨ - إسماعيل بن محمد بن بلدق الحراني ٢٥٩
 ١٠٩ - إسماعيل بن أحمد بن علي، أبو الفداء الأدمي، ابن التيتبي ٢٥٩
 ١١٠ - إلياس بن علوان بن ممدوح، ركن الدين الإربيلي ٢٥٩
 ١١١ - أيوب بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني ٢٦٠
 ١١٢ - بروديل بن إسماعيل بن بردويل، أبو العز الدمشقي ٢٦٠
 ١١٣ - بلك، المؤذن بمنارة الكجك ٢٦٠
 ١١٤ - بيليك الجلالي، الأمير بدر الدين ٢٦٠
 ١١٥ - بيمند الإفرنجي، صاحب طرابلس ٢٦٠
 ١١٦ - حاتم بن أبي طالب الرحي ثم الحمصي ٢٦٠
 ١١٧ - الخضر بن خليل، أبو العباس الهاكري ٢٦٠
 ١١٨ - خلف بن علي بن أبي بكر، أبو القاسم العسقلاني ثم التونسي الدمياطي ٢٦١
 ١١٩ - دواد بن نصر الله ابن العبلبكي، فتح الدين ٢٦١
 ١٢٠ - الرشيد (أبو بكر) بن أبي الدر المكيني المقرئ ٢٦١
 ١٢١ - زهير بن عمر بن زهير الزرعبي ٢٦١
 ١٢٢ - زينب بنت نصر بن عبد الرزاق الجيلي ٢٦١
 ١٢٣ - سعد الله بن سعد الله بن سالم بن واصل، زين الدين الحموي ٢٦٢
 ١٢٤ - سليمان بن إبراهيم بن محمد، أبو الربيع الهمذاني الإربيلي ٢٦٢
 ١٢٥ - سليمان بن عبد الملك بن إسماعيل، الملك المغيث ٢٦٢
 ١٢٦ - شجاع بن هبة الله بن شجاع، ابن الهليس الأنباري المصري ٢٦٢
 ١٢٧ - الصفي، المؤذن بجامع دمشق ٢٦٢
 ١٢٨ - عبدالله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء، أبو محمد الأذرعي ٢٦٢
 ١٢٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو بكر الدمشقي ٢٦٣
 ١٣٠ - عبد الرحمن بن أبي علي بن إبراهيم بن قرناص، جمال الدين الحموي ٢٦٣

- ١٣١ - عثمان بن محمد بن منصور بن عبدالله، أبو عمرو والأميني الدمشقي . ٢٦٤
- ١٣٢ - عثمان بن أبي الرجاء ، فخر الدين ابن الساعوس التنوخي الدمشقي . ٢٦٤
- ١٣٣ - عزيزة بنت عثمان بن طرخان بن بزوان، أم المعالي الشيبانية الموصيلية ٢٦٤
- ١٣٤ - أبو الحسن علي بن سعيد المغربي ٢٦٤
- ١٣٥ - علي بن الفضل بن عقيل بن عثمان ، أبو الحسن العباسى الدمشقى . ٢٦٤
- ١٣٦ - علي بن محمد بن هبة الله ، علاء الدين ابن الشيرازي الدمشقى . ٢٦٥
- ١٣٧ - عمر بن محمد بن حسين ، مجير الدين الطحان الدمشقى . ٢٦٥
- ١٣٨ - عمر بن يعقوب بن عثمان بن أبي طاهر ، أبو الفتح الإربيلي الذهبي . ٢٦٥
- ١٣٩ - محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن محمد ، عز الدين ابن العديم . ٢٦٦
- ١٤٠ - محمد بن إسحاق ، صدر الدين القونوي . ٢٦٦
- ١٤١ - محمد بن عبد الغني بن عبدالكريم ، أبو عبدالله الخنديفي ، ابن المهدب ٢٦٦
- ١٤٢ - محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ، أمين الدين أبو بكر المحملي ٢٦٦
- ١٤٣ - محمد بن مرتضى بن حاتم بن المسلم ، أبو الطاهر الحارثي . ٢٦٦
- ١٤٤ - محمد بن محمد بن محمد بن المسلم ، أبو عبدالله ابن علان القيسي ٢٦٧
- ١٤٥ - محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد ، أبو الحسين الغرانطي . ٢٦٧
- ١٤٦ - محمد بن يحيى بن الفضل بن يحيى ، محيي الدين ابن الشهرازوري . ٢٦٨
- ١٤٧ - مسلم البدوي البرقي . ٢٦٨
- ١٤٨ - منصور بن سليم بن منصور ، وجيه الدين ابن العمادية الإسكندراني . ٢٦٨
- ١٤٩ - نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله ، أبو الفتح الدمشقى ، ابن شقير . ٢٦٩
- ١٥٠ - يوسف بن أحمد بن محمود ، الحافظ اليعمورى . ٢٧٠
- ١٥١ - أبو غالب بن أبي طالب بن مفضل ابن سني الدولة الدمشقى . ٢٧٠

وفيات سنة أربع وسبعين وست مئة

- ١٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الأحد ، أبو العباس بن العنقة الحراني . ٢٧٢
- ١٥٣ - أحمد بن عبدالعظيم بن عبدالقوى ، أبو الحسين المنذري المصري . ٢٧٢
- ١٥٤ - إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث ، أبو إسحاق القرشى . ٢٧٢
- ١٥٥ - إبراهيم بن يحيى بن غنم التميري الحراني ، أبو إسحاق العابر . ٢٧٣
- ١٥٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن حرب الفارقي . ٢٧٣
- ١٥٧ - إسماعيل بن سليمان بن بدر ، أبو الطاهر الأنصارى الجيتى المصرى ٢٧٣
- ١٥٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الفارقى ، بدر الدين . ٢٧٣
- ١٥٩ - أبيك ، الأمير عز الدين الإسكندراني الصالحي . ٢٧٣
- ١٦٠ - حبيبة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، أم أحمد . ٢٧٣

١٦١-الحسن بن علي بن الحسن، فخر الدين ابن أبي الجن الحسيني الدمشقي	٢٧٤
١٦٢- خاص ترك، الأمير ركن الدين	٢٧٤
١٦٣- الخضر (مسعود) بن عبد السلام، سعد الدين ابن حموية	٢٧٤
١٦٤- الريبع بن سليمان بن محمد بن سالم، أبو الفضل القرشي	٢٧٥
١٦٥- سنجر، الأمير علم الدين الحصني	٢٧٥
١٦٦- سيف الدين الجحافي، الأمير	٢٧٥
١٦٧- صبيح، عتيق الحافظ عبد العظيم	٢٧٥
١٦٨- طرخان بن إسحاق بن طرخان الشاغوري	٢٧٥
١٦٩- طغرين، الأمير سيف الدين	٢٧٥
١٧٠- عبدالله بن أحمد بن محمد، أبو محمد الأنصاري، ابن الشيرجي	٢٧٦
١٧١- عبدالله بن أبي القاسم بن علي بن مكي، أبو محمد البغدادي	٢٧٦
١٧٢- عبدالله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب، الملك المسعود	٢٧٦
١٧٣- عبدالله بن شكر بن علي اليوناني	٢٧٦
١٧٤- عبدالرحمن بن داود بن رسنان، أبو القاسم المصري السمرباتي	٢٧٧
١٧٥- عبدالرحمن بن عيسى بن عبدالعزيز، أبو المعالي اللخمي الإسكندراني	٢٧٧
١٧٦- عبدالرحمن بن مظفر بن عبدالله، أبو القاسم الخزرجي المصري	٢٧٧
١٧٧- عبد الملك بن عبدالله بن عبدالرحمن العجمي، أبو المظفر	٢٧٧
١٧٨- عثمان بن عبدالكريم، سديد الدين الصنهاجى	٢٧٧
١٧٩- عثمان بن موسى بن عبدالله، أبو عمرو الإلريلي ثم الأمدي	٢٧٨
١٨٠- عثمان بن هبة الله بن عبدالرحمن، أبو الفتح العوفي الإسكندراني ..	٢٧٨
١٨١- علي بن أحمد ابن العقib، نور الدولة العامري البعلبكي	٢٧٨
١٨٢- علي بن أنجب بن عثمان، أبو الحسن ابن الساعي البغدادي	٢٧٨
١٨٣- علي بن عبدالرحيم بن علي بن إسحاق القرشي	٢٨٠
١٨٤- علي بن عمر بن عبدالعزيز القرشي، كمال الدين	٢٨٠
١٨٥- علي بن محمد بن علي الأمدي، موفق الدين	٢٨٠
١٨٦- علي بن محمد بن نصر الله، علاء الدين الحلبي	٢٨١
١٨٧- الفارقاني، الأمير بدر الدين	٢٨١
١٨٨- محمد بن عبدالله بن أبي أسامة، مفید الدين ابن الأحواضي	٢٨١
١٨٩- محمد بن عبدالقادر بن عبدالخالق، أبو عبدالله ابن الصائغ الدمشقي	٢٨١
١٩٠- محمد بن عبدالله بن جبريل، زين الدين المصري	٢٨١
١٩١- محمد بن مزيد بن مبشر، أبو عبدالله الخوري	٢٨٢
١٩٢- محمد بن أبي بكر، أبو منصور ابن النعال، ابن الكرك	٢٨٢
١٩٣- مبارك بن حامد بن أبي الفرج، تقى الدين الحداد	٢٨٢

- ١٩٤ - محمود بن عابد بن حسين بن محمد، أبو الثناء التميمي الصرخدي . ٢٨٢
 ١٩٥ - محمود بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو المحامد الزنجاني ٢٨٣
 ١٩٦ - مسعود (الحضر) بن عبدالله بن عمر الجوني ٢٨٤
 ١٩٧ - موسى بن عيسى بن نجاد بن عيسى، أبو عمران الموصلي ٢٨٤
 ١٩٨ - نصر الله بن أحمد بن إبراهيم، بهاء الدين ابن سيدة ٢٨٤
 ١٩٩ - يحيى بن أبي بكر بن عمر السلاوي ٢٨٤
 ٢٠٠ - يوسف بن محمد بن عبدالله بن علي، أبو المفاخر القرشي المغيري . ٢٨٤
 ٢٠١ - يحيى بن إسماعيل بن جهيل، محبي الدين الحلبي ٢٨٤
 ٢٠٢ - أبو بكر بن إبراهيم الخلاطي ٢٨٤
 ٢٠٣ - أبو بكر بن علي بن أبي بكر، تقي الدين ٢٨٤
 ٢٠٤ - أبو بكر بن علي بن عبد الرحمن بن هلال، قطب الدين ٢٨٤
 ٢٠٥ - أبو الحسن بن عبدالعظيم بن أبي الحسن، مكين الدين ابن الحصني . ٢٨٥
 ٢٠٦ - أبو القاسم بن إسماعيل بن الحسن الكلابي، ابن العصفير ٢٨٥

وفيات سنة خمس وسبعين وست مئة

- ٢٠٧ - أحمد بن تمام بن حسان، أبو العباس التالي الصحاوي ٢٨٦
 ٢٠٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن حسن، شهاب المقدسي القيراط ٢٨٦
 ٢٠٩ - أحمد بن عبد السلام بن المطهر، أبو المعالي بن أبي عصرون التميمي ٢٨٦
 ٢١٠ - أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر، أبو العباس الموصلي ٢٨٧
 ٢١١ - أحمد بن محمد بن ميكال، شهاب الدين الربعي الكركي ٢٨٧
 ٢١٢ - إبراهيم بن أحمد بن أبي المفاخر الأزجي ٢٨٧
 ٢١٣ - إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي، أبو إسحاق الكناني الحموي ٢٨٧
 ٢١٤ - إبراهيم بن مهلهل، نبيه الدين الأجهوري المصري ٢٨٧
 ٢١٥ - أسد بن المبارك بن الأثير، أبو أسامة المصري الدلال ٢٨٧
 ٢١٦ - إسماعيل بن عمر، الأمير شجاع الدين الطوري ٢٨٨
 ٢١٧ - إسماعيل بن محمد بن محمد، أبو الطاهر المغربي القيرواني ٢٨٨
 ٢١٨ - يدكين الصالحي، الأمير علاء الدين الخزندار ٢٨٨
 ٢١٩ - بريد بن منصور الحوراني ٢٨٨
 ٢٢٠ - بكتمر، الأمير سيف الدين النجبي ٢٨٨
 ٢٢١ - بلبان، الأمير سيف الدين المعظمي ٢٨٩
 ٢٢٢ - بهاء الدين الترمذى ٢٨٩

- ٢٢٣- تامر بن سعد المزي ٢٨٩
- ٢٢٤- جعفر بن محمد بن علي، أبو الفضل الأمدي ٢٨٩
- ٢٢٥- حسن بن عتيق بن رملة، نبيه الدين الأنصارى الإسكندرى ٢٨٩
- ٢٢٦- رمضان بن حسين بن خطلخ، صائن الدين التركى ٢٨٩
- ٢٢٧- ريحان الطواشى، عزيز الدولة الخاتونى الأشرف الأقطغانى ٢٩٠
- ٢٢٨- ست العرب بنت عبدالمجيد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن ٢٩٠
- ٢٢٩- سليمان بن داود بن عمر، فخر الدين الكاتب ٢٩٠
- ٢٣٠- سليمان بن سلمان بن محمد الدمشقى ٢٩٠
- ٢٣١- سم الموت، الأمير عز الدين إيغان الركنى ثم الظاهري ٢٩٠
- ٢٣٢- شرف الدين الأردويلى الصوفى ٢٩١
- ٢٣٣- طاهر، الملك عز الدين، نائب خراسان ٢٩١
- ٢٣٤- عبدالله بن أحمد ابن الحلوانى، شمس الدين أبو سعد ٢٩١
- ٢٣٥- عبدالله بن عثمان بن دحية المغربي ٢٩١
- ٢٣٦- عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالله بن موسى المقدسى ٢٩١
- ٢٣٧- عثمان بن سليمان بن رمضان، أبو عمرو الشعلى، الرشيد بصيلة ٢٩١
- ٢٣٨- علي بن إبراهيم بن سوار الصنهاجى، زين الدين البوصيري ٢٩٢
- ٢٣٩- علي بن عمر بن علي، نجم الدين القزوينى الكاتبى الدبیرانى ٢٩٢
- ٢٤٠- علي بن محمود بن علي، أبو الحسن الشهزورى الكردى ٢٩٢
- ٢٤١- عمر بن أسعد بن عبد الرحمن بن كنفى الهمذانى ٢٩٣
- ٢٤٢- عمر بن أسعد بن أبي غالب، أبو حفص الإبريلى ٢٩٣
- ٢٤٣- عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبدالله، أبو حفص المقدسى ٢٩٣
- ٢٤٤- عمر بن محمد بن الحسن بن أبي القاسم ابن عساكر، أبو حفص ٢٩٣
- ٢٤٥- عيسى بن عبيد الدمشقى ٢٩٣
- ٢٤٦- فريدون، شهاب الدين الدمشقى ٢٩٣
- ٢٤٧- محمد بن أحمد بن عبد السخى، أبو عبدالله العمرى الموصلى ٢٩٤
- ٢٤٨- محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن بن رسلان الدمشقى، الكلى ٢٩٤
- ٢٤٩- محمد بن بدر بن محمد بن يعيش، أبو عبدالله الجزري ٢٩٤
- ٢٥٠- محمد بن الحسين الطحان، شمس الدين الدمشقى ٢٩٥
- ٢٥١- محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ابن الجنان، أبو الوليد الشاطبى ٢٩٥
- ٢٥٢- محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمى الدمشقى، ابن الفويره ٢٩٥
- ٢٥٣- محمد بن عبد الوهاب بن منصور، شمس الدين أبو عبدالله الحرانى ٢٩٦
- ٢٥٤- محمد بن عبيدة الله، شمس الدين الكوفى الهاشمى ٢٩٧
- ٢٥٥- محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم العدوى ابن السكاكري الشروطى ٢٩٧

- ٢٥٦ - محمد بن علي بن أبي الطاهر بن مقلد، معين الدين الجزري ٢٩٨
 ٢٥٧ - محمد بن علي بن حسين، أبو الفضل البدليسي الأخلاطي ٢٩٨
 ٢٥٨ - محمد بن عوضة بن علي بن عوضة، عماد الدين العرضي ثم الدمشقي ٢٩٨
 ٢٥٩ - محمد بن مشكور، شرف الدين المصري ٢٩٨
 ٢٦٠ - محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر إبتي، أبو عبدالله الهاشمي البربرى الموحدى ٢٩٨
 ٢٦١ - محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، شهاب الدين أبو عبدالله التلعفري ٢٩٩
 ٢٦٢ - مروان بن عبدالله بن فير، بدر الدين أبو عبدالله الفارقى ٣٠١
 ٢٦٣ - مظفر بن الخضر بن إسماعيل، ابن العصيفير الكلابي الدمشقي ٣٠١
 ٢٦٤ - مظفر بن عمر بن محمد بن أبي سعد، أبو المنصور الدمشقي الخزى ٣٠١
 ٢٦٥ - مظفر بن رضوان بن أبي الفضل، بدر الدين المنجبي ثم الدمشقي ٣٠١
 ٢٦٦ - مهلهل بن ظافر الشقاوى ٣٠٢
 ٢٦٧ - مياس بن أحمد بن مياس الحمصى، عفيف الدين ٣٠٢
 ٢٦٨ - النجم الكاتبى، علي بن عمر الدبیرانى القزوینى ٣٠٢
 ٢٦٩ - نوقل الامير، سيد عرب آل زيد، ناصر الدين ٣٠٢
 ٢٧٠ - يمن الطواشى، غرس الدين الحبشي ٣٠٢
 ٢٧١ - يوسف بن صدقة بن المبارك، تاج الدين البغدادى ٣٠٣
 ٢٧٢ - يوسف بن محمد بن عبدالله بن علي، علم الدين المخزومي المصري ٣٠٣
 ٢٧٣ - أبو الفتح بن محسن الدمشقي، هو أبو الفتح بن محمود بن أبي الوحش ٣٠٣

وفيات سنة ست وسبعين وست مئة

- ٢٧٤ - أحمد بن محمد بن طرخان، أبو العباس الدمشقي الصالحي ٣٠٤
 ٢٧٥ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عثمان ابن عساكر، أبو العباس الدمشقي ٣٠٤
 ٢٧٦ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو العباس الدمشقي ٣٠٤
 ٢٧٧ - إبراهيم بن حمد بن كامل، أبو إسحاق المقدسي ٣٠٥
 ٢٧٨ - إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب، عماد الدين الحسيني ٣٠٥
 ٢٧٩ - آسية بنت حسان بن رافع بن سمير العامرية الدمشقية ٣٠٥
 ٢٨٠ - أقوش، الأمير جمال الدين الصالحي النجمي، المحمدي ٣٠٥
 ٢٨١ - إياس، فخر الدين المقرئ ٣٠٦
 ٢٨٢ - أيك، الأمير عز الدين الديمياطي ٣٠٦
 ٢٨٣ - أيك، عز الدين الموصلي الظاهري ٣٠٦
 ٢٨٤ - أيذمر، الأمير عز الدين العلاني ٣٠٦

● - البرواناه = سليمان بن علي	٣٠٦
- بهادر، الأمير شمس الدين صاحب سميساط	٣٠٦
- بيبرس، الملك الظاهر ركن الدين البدقداري التركي	٣٠٦
- بيليك، الأمير بدر الدين الخزندار الظاهري	٣٠٨
- تركانشاه بن عمر الأسدى، أبو المنهال	٣٠٩
- الحسن بن إسماعيل بن عبدالملك بن درباس، ناصر الدين	٣٠٩
- الحسين بن رزق الله الصالحي الحجازي	٣٠٩
- خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوى	٣٠٩
- خديجة، السيدة النبوية باب جوهر ابنة المستعصم	٣١٠
- خطلو الرومي ، عتيق المفتى تقى الدين محمد بن حسين بن علي ..	٣١١
- رقية بنت إسماعيل بن عبدالله ابن الأنماطي	٣١١
- زكي بن الحسن بن عمران، أبو أحمد ابن البيلقاني	٣١١
- ست العرب بنت عبدالله بن عبدالملك بن عثمان المقدسي ..	٣١٢
- سلطان شاه بن أبي بكر بن عثمان بن علي، أبو محمد الزنجيلي ..	٣١٢
- سليمان بن علي ، معين الدين البرواناه	٣١٢
- سنقر، الأمير عز الدين الرومي	٣١٣
- الشهاب التلعفري، محمد بن يوسف	٣١٣
- عامر بن محمود بن سلامة القلعي الحراني	٣١٣
- عبدالباقي بن علي بن عبدالباقي الصالحي الصحاوى ..	٣١٣
- عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحيم المغيرة المخزومي، أبو القاسم	٣١٣
- عبد الرحمن بن محمد بن عمران، تاج الدين المالكي	٤
- عبدالسلام بن عمر بن صالح، أبو الميسير البصري، ابن الدوس ..	٣١٣
- عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش، مجذل الدين البغدادي	٣١٤
- عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن أبي الفتح المقدسي	٣١٥
- عبدالعزيز بن عبدالرحيم بن محمد بن الحسن ابن عساكر، أبو محمد	٣١٥
- عبدالقاهر بن عبدالسلام بن أبي القاسم، جمال الدين السلمي الدمشقي	٣١٥
- عبدالكريم بن الحسين بن رزين، شمس الدين الحموي	٣١٦
- عبدالملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك القاهر بهاء الدين	٣١٦
- عزية بنت محمد بن عبدالملك بن عبدالملك بن يوسف المقدسي ..	٣١٧
- عتيق بن عبدالجبار بن عتيق، أبو بكر الانصاري الصقلبي	٣١٧
- علي بن درباس بن يوسف، الأمير جمال الدين الحميدي	٣١٨
- علي بن صالح بن علي بن صالح، عماد الدين القرشي المصري ..	٣١٨
- علي بن أبي عبدالله ابن النظام البغدادي، نجم الدين	٣١٨

- ٣١٧- علي بن علي بن إسفنديار ابن الموفق، نجم الدين أبو عيسى البغدادي ٣١٨
 ٣١٨- علي بن عمر بن علي بن حربون الإسكندراني، أبو الحسن، المهتمي ٣١٩
 ٣١٩- العmad بن أبي العوائب ٣١٩
 ٣٢٠- عمر بن إلياس بن الخضر بن قزغلي الراهاوي ٣١٩
 ٣٢١- عمر بن عبد السلام، أبو حفص الدينسي ٣١٩
 ٣٢٢- عمر، شرف الدين النهاوندي، الرمال ٣١٩
 ٣٢٣- عنبر، عتيق الفخر محمد بن إبراهيم الفارسي ٣١٩
 ٣٢٤- فريدون بن همايون بن زرينكمير، أبو المناقب الديلمي الشيرازي ٣٢٠
 ٣٢٥- فوارس بن محمد بن عبدالعزيز الغساني الإسكندراني ٣٢٠
 ٣٢٦- محمد بن أحمد بن منظور، أبو عبدالله الكتاني المصري العسقلاني ٣٢٠
 ٣٢٧- محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي، أبو بكر المقدسي الصالحي ٣٢٠
 ٣٢٨- محمد بن حياة بن يحيى، تقى الدين الرقي ٣٢١
 ٣٢٩- محمد بن عبد الرحمن بن مهنا بن مخلوف الإسكندراني، أبو عبدالله ٣٢٢
 ٣٣٠- محمد بن عبد الكري姆 بن عثمان، عماد الدين ابن الشمام الماردوني ٣٢٢
 ٣٣١- محمد بن علي بن شجاع بن سالم، محيي الدين العباسي ٣٢٢
 ٣٣٢- محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد، عماد الدين الدمشقي ٣٢٢
 ٣٣٣- محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر إيتني، أبو عبدالله البربرى ٣٢٣
 ٣٣٤- محمد بن أبي بكر بن إبراهيم، عفيف الدين الشاغوري ٣٢٣
 ٣٣٥- محمود بن علي بن أبي القاسم الغسال ٣٢٣
 ٣٣٦- منكبا بن عمر بن منكبا الأسدى المصرى، مجاهد الدين ٣٢٣
 ٣٣٧- نصر بن عبيد، أبو الفتح السوادى القدمى ٣٢٣
 ٣٣٨- نعمة بن محمد بن نعمة بن أحمد، أبو الشكر النابلسى ٣٢٤
 ٣٣٩- يحيى بن زكريا بن مسعود، أبو زكريا المنبجى ٣٢٤
 ٣٤٠- يحيى بن شرف بن مري، محيي الدين أبو زكريا النواوى ٣٢٤
 ٣٤١- يحيى بن محمد بن هبة الله بن الحسن ابن الدوامى، عز الدين ٣٢٣
 ٣٤٢- يحيى الزبيدة الشروطى ٣٢٣
 ٣٤٣- يوسف الكردى العدوى، يوسف أبوينا ٣٢٣
 ٣٤٤- أبو القاسم بن عبد الغنى بن محمد بن الخضر ابن تيمية الحرانى ٣٢٣
 ٣٤٥- الرشيد أبو الوحش بن أبي حلقة القدس الطبيب ٣٢٣

وفيات سنة سبع وسبعين وست مئة

- ٣٤٦- أحمد بن شجاع بن ضرغان، أبو العباس القرشي المصرى ٣٣٤

- ٣٤٧ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الدشناوي، جلال الدين ٣٣٤
- ٣٤٨ - أحمد بن محمد بن عيسى، أبو العباس الأنصارى الدمشقى الخزى ٣٣٤
- ٣٤٩ - أحمد بن محمد بن علي ابن البالسى ٣٣٤
- ٣٥٠ - أحمد بن نوال بن غثور الرصافى ٣٣٥
- ٣٥١ - أحمد بن يوسف بن بندار، أبو العباس السلماسى ٣٣٥
- ٣٥٢ - إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج، زين الدين الدمشقى ٣٣٥
- ٣٥٣ - إبراهيم بن يوسف بن خليل ابن الفحام الإربلي ٣٣٥
- ٣٥٤ - إسحاق بن الخضر بن كيلو المراغي ٣٣٥
- ٣٥٥ - آقسنقر، الأمير شمس الدين الفارقانى ٣٣٥
- ٣٥٦ - أقطوان، الأمير علاء الدين المهمدار الظاهري ٣٣٦
- ٣٥٧ - آقوش، الأمير جمال الدين النجبي الصالحي النجمي ٣٣٦
- ٣٥٨ - أيدكين، الأمير علاء الدين الشهابي ٣٣٦
- ٣٥٩ - بلبان الزيني، الأمير سيف الدين الصالحي ٣٣٧
- ٣٦٠ - الحسن بن علي بن محمد بن إلياس، أبو علي ابن الشيرجي، القاضي ٣٣٧
- ٣٦١ - الحسن بن علي بن نباتة، جمال الدين الفارقي المشطوب ٣٣٧
- ٣٦٢ - خديجة بنت محمد بن خلف بن راجح المقدسى ٣٣٧
- ٣٦٣ - زينب بنت الصاحب عمر بن أحمد ابن العديم العقيلي ٣٣٧
- ٣٦٤ - ست العرب بنت محمد، أم علاء الدين علي بن بلبان الناصري ٣٣٨
- ٣٦٥ - سليم الهوى، حسن بن بدر النيلي ٣٣٨
- ٣٦٦ - سليمان بن أبي العز بن وهيب، أبو الفضل الأذرعى ثم الدمشقى ٣٣٨
- ٣٦٧ - سنجر، الأمير علم الدين التركستانى ٣٣٨
- ٣٦٨ - طه بن إبراهيم بن أبي بكر، جمال الدين أبو محمد الإربلي ٣٣٨
- ٣٦٩ - ظافر بن نصر، كمال الدين أبو المنصور المصرى ٣٣٩
- ٣٧٠ - عبدالله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب المعرى البعلبكي ٣٣٩
- ٣٧١ - عبدالله بن الحسين بن علي، أبو محمد الكردى الزرزارى الإربلي ٣٤٠
- ٣٧٢ - عبدالله بن عمر بن نصر الله، أبو محمد الأنصارى الورن ٣٤٠
- ٣٧٣ - عبدالله بن مسعود، جمال الدين اليزدي ٣٤٠
- ٣٧٤ - عبدالباقي بن عبد الرحمن بن خليل، عز الدين الأنصارى المصرى ٣٤٠
- ٣٧٥ - عبد الرحمن بن حسين بن يوسف الشاطبى ثم الإسكندرانى، أبو القاسم ٣٤١
- ٣٧٦ - عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن الحسن، نجم الدين الباذرائى ٣٤١
- ٣٧٧ - عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن هبة الله، مجدا الدين ابن العديم العقيلي ٣٤١
- ٣٧٨ - عبد الرحيم بن عبد الحميد بن محمد بن ماضى المقدسى ٣٤٣
- ٣٧٩ - عبد الملك بن يوسف بن عبد الوهاب بن عمر، نجم الدين الشهرازوري ٣٤٤

- ٣٤٤ - العزفي، أبو القاسم بن أحمد، صاحب سبطة ٣٨٠
- ٣٤٤ - علي بن إسماعيل بن إبراهيم، نجم الدين ابن القصاع الدمشقي ٣٨١
- ٣٤٤ - علي بن محمد بن سليم، بهاء الدين ابن حنى المصري ٣٨٢
- ٣٤٥ - غازى بن خليل الرقى ٣٨٣
- ٣٤٥ - فاطمة بنت محمد، والدة علي بن بليان ٣٨٤
- ٣٤٥ - مبارك بن عبدالله بن منصور، الأمير أبو المناقب العباسى ٣٨٥
- ٣٤٥ - محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، مجذ الدين ابن الظهير الإربلي . ٣٨٦
- ٣٤٧ - محمد بن سوار بن إسرائيل، نجم الدين الشيباني الدمشقي ٣٨٧
- ٣٥٢ - محمد بن صالح، شمس الدين الهاشمي المغربي ٣٨٨
- ٣٥٣ - محمد بن عبدالقادر بن عبدالكريم بن عطايا، شرف الدين القرشي .. ٣٨٩
- ٣٥٣ - محمد بن عبدالمهيمن ٣٩٠
- ٣٥٣ - محمد بن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر، أبو عبدالله الهمذاني . ٣٩١
- ٣٥٣ - محمد بن علي بن محمد بن إسماعيل ، شرف الدين ابن الوراق . ٣٩٢
- ٣٥٣ - محمد بن علي بن يوسف بن ميسر ، تاج الدين أبو عبدالله المصري . ٣٩٣
- ٣٥٤ - محمد بن محمد بن جبريل بن أبي الفوارس الدربيدي ، أبو عبدالله . ٣٩٤
- ٣٥٤ - محمود بن عمر ، نظام الدين الهروي ، شيخ الإسلام ٣٩٥
- ٣٥٤ - محمود بن محمد بن بندار ، عز الدين التورتري البعلبكي ٣٩٦
- ٣٥٥ - مفضل بن أبي طالب ابن سفي الدولة ، أبو عثمان الخياط ٣٩٧
- ٣٥٥ - مؤمل بن محمد بن علي بن محمد ، أبو المرجى ابن البارسي الدمشقي ٣٩٨
- - الورن=عبدالله بن عمر بن نصر الله ٣٩٩
- ٣٥٥ - هبة الله ابن رشيد الدين أبي الحسين العطار ٤٠٠
- ٣٥٥ - يحيى بن محمد بن سالم ، أبو زكريا الحنفي السمسار ٤٠٠
- ٣٥٥ - يحيى بن موسى ، محبي الدين الزرعبي ٤٠١
- ٣٥٥ - يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، أبو الحجاج الأنصارى الشماع .. ٤٠٢
- ٣٥٥ - أبو بكر إسماعيل بن بردوبل التاجر .. ٤٠٣
- ٣٥٦ - أبو بكر بن مسعود ، جمال الدين اليزدي ثم البغدادي .. ٤٠٤
- ٣٥٦ - أبو بكر بن يونس بن علي الريحاني .. ٤٠٥

وفيات سنة ثمان وسبعين وست مئة

- ٤٠٦ - أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة، زين الدين أبو العباس الدمشقي ٣٥٧
- ٤٠٧ - أحمد بن عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالله الطوسي ثم الموصلـي .. ٣٥٨
- ٤٠٨ - أحمد بن عبدالمحسن بن أحمد، زين الدين كتاكت الدمياطـي .. ٣٥٨

- ٤٠٩ - إسحاق بن إبراهيم بن يحيى، أبو محمد العكي الشقراوي ٣٥٩
- ٤١٠ - آقوش الركني، جمال الدين، البطاح ٣٥٩
- ٤١١ - آقوش الشهابي السلحدار، جمال الدين ٣٥٩
- ٤١٢ - بلبان التوفلي العزيزي، ناصر الدين ٣٥٩
- ٤١٣ - بلبان الساقي، الأمير علم الدين ٣٥٩
- ٤١٤ - بيرم بن سقر الشهابي ٣٦٠
- ٤١٥ - جنق بن صون بن إيل، الأمير جمال الدين ٣٦٠
- ٤١٦ - رابع بن يحيى بن عبد الرحمن، جمال الدين الصنهاجي ٣٦٠
- ٤١٧ - رسلان بن داود بن يوسف، الملك المعظم ركن الدين ٣٦٠
- ٤١٨ - شهرمان الموله التركمانی ثم الدمشقي ٣٦٠
- ٤١٩ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالغنى، تقى الدين المقدسي ٣٦١
- ٤٢٠ - عبدالله بن عبدالله بن عمر بن علي، أبو بكر الجويني ثم الدمشقي ٣٦١
- ٤٢١ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي، أبو محمد القرشي الزبيري ٣٦١
- ٤٢٢ - عبدالله بن أبي الحسن بن محمود، بدر الدين الدمشقي، ملكشاه ٣٦٢
- ٤٢٣ - عبدالله بن محمد بن عبدالله، أبو الصلاح الصفراوي الإسكندراني ٣٦٢
- ٤٢٤ - عبدالله بن محمد بن أبي الخير بن سطيع، نجم الدين ابن الحكيم الحموي ٣٦٢
- ٤٢٥ - عبدالباري بن عيسى بن سالم الأنصاري المصري ٣٦٣
- ٤٢٦ - عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم ابن الحرستاني، شمس الدين ٣٦٣
- ٤٢٧ - عبدالسلام بن أحمد بن غانم بن علي، عز الدين النابلسي ٣٦٣
- ٤٢٨ - عبدالقادر بن عثمان بن الزبير، تقى الدين الإسعدري ٣٦٣
- ٤٢٩ - عثمان بن أبي الفضل بن إسماعيل بن المحبر، رشيد الدين ٣٦٣
- ٤٣٠ - العلم ابن العادلي، ناظر الدواوين بدمشق ٣٦٣
- ٤٣٠ م - علي بن صلايا، كمال الدين العلوى ٣٦٤
- ٤٣١ - علي بن عمر بن مجلبي، الأمير نور الدين الهكاري ٣٦٤
- ٤٣٢ - علي بن عبدالله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي ٣٦٤
- ٤٣٣ - علي بن يحيى بن علي بن سلطان، أبو الحسن الصعيدي ثم الإسكندراني ٣٦٤
- ٤٣٤ - عمر بن محمد بن عمر بن مزاحم، أبو حفص الدينيسري ٣٦٤
- ٤٣٥ - عمر بن محمد بن عبدالواحد الموصلى ٣٦٤
- ٤٣٦ - فاطمة بنت أحمد بن يوسف بن أيوب ٣٦٥
- ٤٣٧ - قلاجا الركني، الأمير سيف الدين ٣٦٥
- ٤٣٨ - لؤلؤ، حسام الدين عتيق بدر الدين جعفر الأمدي ٣٦٥
- ٤٣٩ - محمد بن بركة خان بن دولة خان، الأمير بدر الدين ٣٦٥
- ٤٤٠ - محمد بن بيرس، الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي ٣٦٦

- ٤٤١ - محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان، أبو عبدالله الأنباري الدمشقي ٣٦٧
 ٤٤٢ - محمد بن علي بن ملاعيب بن محرز بن حراز البغدادي ٣٦٧
 ٤٤٣ - محمد بن مسعود بن الخضر، ناصر الدين ابن الشكري الجندي ٣٦٧
 ٤٤٤ - محمد بن المفضل بن محمد ابن الوزان، نجم الدين الدمشقي ٣٦٧
 ٤٤٥ - محمد، علم الدين ابن العادلي ٣٦٧
 ٤٤٦ - محمود بن فتح البغدادي ٣٦٨
 ٤٤٧ - يحيى بن الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، جمال الدين ٣٦٨
 ٤٤٨ - يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد الهاشمي، أبو زكري، المخلوع ٣٦٨
- ٤٤٩ - يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح، جمال الدين ابن الصيرفي، ابن الحبيشي ٣٦٨
 ٤٥٠ - يوسف بن تمام بن إسماعيل بن ضياء الدين الدمشقي ٣٧٠

وفيات سنة تسع وسبعين وست مئة

- ٤٥١ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن النحوبي، شرف الدين الإسكندراني ٣٧١
 ٤٥٢ - أحمد بن علي بن عبد الواحد، محيي الدين ابن السابق الحلبي ٣٧١
 ٤٥٣ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم، شرف الدين ابن القصاع الدمشقي ٣٧١
 ٤٥٤ - إبراهيم بن عبدالله بن فتوح الأنباري المصري، ابن الغطيط ٣٧١
 ٤٥٥ - آقوش الشمسي، الأمير جمال الدين ٣٧١
 ٤٥٦ - أمة الكريمة بنت عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي ٣٧٢
 ٤٥٧ - داود بن عثمان بن رسلان، فتح الدين ابن البعلبكي الأنباري الدمشقي ٣٧٢
 ٤٥٨ - رافع بن أبي العز بن رافع، عفيف الدين الشريحي ٣٧٢
 ٤٥٩ - رضي الدين البابا، من كبار دولة المغول ٣٧٢
 ٤٦٠ - صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر، أم عمر المقدسية ٣٧٢
 ٤٦١ - عبدالله بن إبراهيم بن رفيعا، أبو محمد الجزري ٣٧٣
 ٤٦٢ - عبد الرحمن بن أبي الضوء ابن السيد، عماد الدين الصائغ الأنباري ٣٧٣
 ٤٦٣ - عبدالرحيم بن محمد بن عطاء، كمال الدين الأذري ٣٧٣
 ٤٦٤ - عبدالساتر بن عبد الحميد بن محمد، تقى الدين الصالحي المقدسي ٣٧٣
 ٤٦٥ - عبدالعزيز الزعبي ٣٧٤
 ٤٦٦ - عبدالقوى بن عبدالله بن عبدالقوى، أبو محمد الشارع ٣٧٤
 ٤٦٧ - عبدالهادي بن هبة الله، كمال الدين أبو الفضل التكريتي ٣٧٤
 ٤٦٨ - عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب، صفي الدين الأنباري الحريري ٣٧٤

- ٤٦٩ - علي بن عمر، الأمير نور الدين الطوري ٣٧٥
- ٤٧٠ - علي بن همام بن راجي الله، أبو الحسن المصري ٣٧٥
- ٤٧١ - عمر بن موسى بن عمر، محبي الدين أبو حفص ٣٧٥
- ٤٧٢ - محمد بن حمد بن أحمد بن محمد بن صديق، أبو عبدالله الحراني . ٣٧٦
- ٤٧٣ - محمد بن داود بن إلياس، أبو عبدالله البعلبكي ٣٧٦
- ٤٧٤ - محمد بن سالم بن السلم، نجم الدين ٣٧٦
- ٤٧٥ - محمد بن عبدالله، ناصر الدين الأتابكي الجندي، جندي رخيص .. ٣٧٦
- ٤٧٦ - محمد بن عبدالله بن عمر، أبو عبدالله ابن النن العنسى البغدادى ٣٧٧
- ٤٧٧ - محمد بن عبد الحكم بن إبراهيم بن منصور العراقي ٣٧٧
- ٤٧٨ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي الغنائم، شهاب الدين، العزم ٣٧٧
- ٤٧٩ - محمد بن محمد بن محمد، عماد الدين الإربلي، ابن الكريدي . ٣٧٧
- ٤٨٠ - محمد بن أبي بكر بن علي، أبو عبدالله الجعفري المقدسي الأسود . ٣٧٧
- ٤٨١ - يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن تامتیت المغربي ٣٧٨
- ٤٨٢ - يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسين، محبي الدين التميمي الدمشقي ٣٧٨
- ٤٨٣ - يحيى بن الحسين الإربلي ، جمال الدين ابن خلكان ٣٧٨
- ٤٨٤ - يحيى بن عبدالعظيم، جمال الدين أبو الحسين المصري ، الجزار .. ٣٧٨
- ٤٨٥ - يحيى بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو زكريا ابن عساكر الدمشقي ٣٧٩
- ٤٨٦ - يوسف بن محمد بن علي بن سرور، أبو عبدالله البغدادي ٣٧٩
- ٤٨٧ - يوسف بن نجاح بن مرهوب الفقاعي ٣٧٩
- ٤٨٨ - أبو بكر بن إسماعيل بن بردويل ، سيف الدين الدمشقي ٣٨٠
- ٤٨٩ - أبو بكر بن أسبهسلاير، الأمير سيف الدين ٣٨٠
- ٤٩٠ - أبو بكر بن محمد بن إبراهيم ، غرس الدين الإربلي ٣٨٠
- ٤٩١ - أبو بكر بن محمد بن طرخان، زين الدين الصالحي ٣٨٠
- ٤٩٢ - أبو بكر بن هلال بن عياد، عماد الدين البياضي ٣٨١
- ٤٩٣ - أبو القاسم بن الحسين بن العود، نجيب الدين الأسدى الحلبي ٣٨١

وفيات سنة ثمانين وست مئة

- ٤٩٤ - أحمد بن عبدالله بن عبد الملك بن عثمان، بدر الدين المقدسي .. . ٣٨٣
- ٤٩٥ - أحمد بن عبد الصمد بن عبدالله، محبي الدين المصري، قاضي عجلون ٣٨٣
- ٤٩٦ - أحمد بن عطاف بن أحمد الكندي الراهاوي، أبو العباس ٣٨٣
- ٤٩٧ - أحمد بن علي بن مظفر، نجم الدين ابن الحلبي ثم المصري .. . ٣٨٣
- ٤٩٨ - أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو جعفر ابن الطباع الأندلسى . ٣٨٣

- ٤٩٩- أحمد بن محمود بن عمر التبريزى ٣٨٤
- ٥٠٠- أحمد بن النعمان بن أحمد بن المنذر، فخر الدين الحلبي ٣٨٤
- ٥٠١- أحمد بن يحيى ابن محيي الدين ابن الزكي القرشي الدمشقي ٣٨٤
- ٥٠٢- أحمد بن يوسف بن محمود، أبو العباس ابن الساوي ٣٨٤
- ٥٠٣- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، أبو العباس الموصلي الكواشى ٣٨٥
- ٥٠٤- إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم، أمين الدين المصري، القرافي ٣٨٦
- ٥٠٥- إبراهيم بن سعيد الشاغوري الموله، جيعانة ٣٨٧
- ٥٠٦- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد، تقى الدين أبو إسحاق الصالحي ٣٨٧
- ٥٠٧- أبغا بن هولاكو، ملك التتار ٣٨٧
- ٥٠٨- أزدرم، الأمير عز الدين الجمدار ٣٨٨
- ٥٠٩- إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش، شمس الدين ٣٨٨
- ٥١٠- أسماء بنت الحسن بن محمد ابن عساكر ٣٨٨
- ٥١١- أبيك الشجاعي الصالحي العمادي، الأمير عز الدين ٣٨٨
- ٥١٢- بكتوت الخزنداري، الأمير بدر الدين ٣٨٩
- ٥١٣- بلبان الرومي الدوادار، الأمير سيف الدين ٣٨٩
- ٥١٤- بهادر بن بيغار، الأمير بهاء الدين ٣٨٩
- ٥١٥- توتل، الأمير سيف الدين الشهزوري ٣٨٩
- ٥١٦- الجمال الإسكندراني الحاسب المؤدب ٣٨٩
- ٥١٧- خضر بن محسن، المقدم موفق الدين الرحبى ٣٩٠
- ٥١٨- سعيد بن حكم بن سعيد بن حكم، أبو عثمان القرشي الطبرى ٣٩٠
- ٥١٩- سلامة بن سليمان، بهاء الدين الرقى ٣٩٠
- ٥٢٠- سنقر الألفي الظاهري، الأمير شمس الدين ٣٩١
- ٥٢١- صالح بن الهذيل، الملك مجد الدين ٣٩١
- ٥٢٢- ضياء بن عبد الكريم، أبو الحسين المناوى ٣٩١
- ٥٢٣- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان اليونيني ٣٩١
- ٥٢٤- عبدالله بن أبي العز بن صدقة بن إبراهيم، أبو محمد الحراني ٣٩١
- ٥٢٥- عبدالدائم بن محمود بن مودود بن بلدجي، أبو الخير الحنفي ٣٩٢
- ٥٢٦- عبدالرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك، أبو محمد المقدسي الصالحي ٣٩٢
- ٥٢٧- عبدالرحيم، عماد الدين العباسي السلماني ٣٩٢
- ٥٢٨- عبدالرحيم بن محمد بن عازر، أبو محمد اللحام الصالحي ٣٩٢
- ٥٢٩- عبدالعزيز بن الحسين بن الحسن، أبو محمد الداري الخليلي ٣٩٣
- ٥٣٠- عبدالعزيز بن عبدالجبار بن عمر، فخر الدين الخلاطي ٣٩٣
- ٥٣١- عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن نصر الله بن حواري التنوخى ٣٩٣

- ٥٣٢ - عبد القاهر بن مظفر بن المبارك بن أحمد، أبو النجيب البغدادي ... ٣٩٤
- ٥٣٣ - علي بن أحمد بن بدر، أبو الحسن ولی الدين الجزري ٣٩٤
- ٥٣٤ - علي بن صالح بن فوز القطان ٣٩٤
- ٥٣٥ - علي بن علي ابن الملك العزيز ابن الظاهر، الأمير نور الدين ٣٩٤
- ٥٣٦ - علي بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الحسن الإشبيلي ، ابن الصائع ٣٩٤
- ٥٣٧ - علي بن محمود بن حسن بن نبهان، أبو الحسن اليشكري الدمشقي . ٣٩٥
- ٥٣٨ - علي بن محمود، نجم الدين الدامغانی الأصطرلابي ٣٩٦
- ٥٣٩ - عمر بن عبدالوهاب بن خلف ، صدر الدين العلامي ، ابن بنت الأعز ٣٩٦
- ٥٤٠ - عمر بن مظفر، الأمير جمال الدين الهكاري ٣٩٦
- ٥٤١ - القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة، أبو محمد الإربلي ٣٩٦
- ٥٤٢ - محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ، أبو بكر الدمشقي . ٣٩٨
- ٥٤٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، أبو عبدالله ابن المجير الدمشقي ٣٩٨
- ٥٤٤ - محمد بن أحمد بن مكتوم بن أبي الخشين البعلبكي ٣٩٩
- ٥٤٥ - محمد بن أشرف بن محمد بن ذي الفقار، عماد الدين الحسني ٣٩٩
- ٥٤٦ - محمد بن الحسن بن سالم بن نبهان، زين الدين الحمصي ٣٩٩
- ٥٤٧ - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى ، أبو عبدالله العامري الحموي ٣٩٩
- ٥٤٨ - محمد بن الحسين بن وداعة ، الأمير مجد الدين ٤٠٠
- ٥٤٩ - محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق ، أبو عبدالله المصري ٤٠٠
- ٥٥٠ - محمد بن ذي الفقار، عماد الدين الحسني المرندي ثم البغدادي ... ٤٠٠
- ٥٥١ - محمد بن عبدالاحد بن شقيق الحراني ٤٠١
- ٥٥٢ - محمد بن علي بن محمود، جمال الدين أبو حامد ابن الصابوني
المحمودي ٤٠١
- ٥٥٣ - محمد بن علي بن محمد بن إلياس ابن الشيرجي ، أبو عبدالله الدمشقي ٤٠٢
- ٥٥٤ - محمد بن علي بن علوان ، شمس الدين المزي ٤٠٢
- ٥٥٥ - محمد بن محمد بن عبدالوهاب بن مناقب ، أبو عبدالله الحسيني المتقذى ٤٠٢
- ٥٥٦ - محمد بن محمود بن أحمد بن أبي الفوارس ، شمس الدين الجزري . ٤٠٣
- ٥٥٧ - محمد بن منعة بن طرفة بن طريف القنوي ٤٠٣
- ٥٥٨ - محمد بن ميكائيل بن أحمد بن راشد ، مجد الدين الموصلـي ٤٠٣
- ٥٥٩ - محمد بن يعقوب بن أبي الفرج ، أبو سعد ابن أبي الدینة البغدادـي .. ٤٠٣
- ٥٦٠ - المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي ، أبو الغنائم ابن علان القيسي ٤٠٤
- ٥٦١ - مظفر بن المبارك بن أحمد ، أبو النجيب ابن البغدادـي ٤٠٥
- ٥٦٢ - مكثـر بن غالـب الأنـصارـي ، كـمال الدين ٤٠٥
- ٥٦٣ - نـصر اللهـ بن عمرـ الحرـيرـيـ الدـمـشـقـيـ ، نـاصـرـ الدينـ ٤٠٦

- ٥٦٤- نفيس الدين، أبو البركات محمد بن هبة الله بن أحمد بن شكر ٤٠٦
- ٥٦٥- علم الدين أبو بكر سنجر الموصلي ٤٠٦
- ولی الدين الزاهد=علي بن أحمد بن بدر ٤٠٦
- ٥٦٦- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن علي ، أبو القاسم الحارثي الزيداني . ٤٠٦
- ٥٦٧- يحيى بن عبدالكريم ، محيي الدين ابن الكويس الكاتب ٤٠٦
- ٥٦٨- يحيى بن عبدالمنعم ، جمال الدين المصري ، قاضي الغربية ٤٠٧
- ٥٦٩- يحيى بن محمد بن إسماعيل ، تاج الدين الإربلي الكردي ٤٠٧
- ٥٧٠- يوسف بن إبراهيم بن قريش ، شمس الدين المصري ٤٠٧
- ٥٧١- يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللخمي ، أبو الحسين . ٤٠٧
- ٥٧٢- يوسف بن لؤلؤ ، بدر الدين الدمشقي ٤٠٧
- ٥٧٣- يوسف بن يعقوب بن يعيش ، جمال الدين ٤٠٨
- ٥٧٤- أبو بكر بن عمر بن يونس ، شمس الدين المزري ٤٠٩
- ٥٧٥- أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد ، صفي الدين الدارمي البصري . ٤٠٩

المتوفون على التقريب

- ٥٧٦- جوبان بن مسعود بن سعد الله ، أمين الدين الدنisiي التوزي ٤١٠
- ٥٧٧- حسين بن علي بن ظافر ، صفي الدين الخزرجي ، أبو عبدالله ٤١٢
- ٥٧٨- عبدالله بن علي بن إسماعيل ، ناصر الدين ابن الأبياري الإسكندراني . ٤١٢
- ٥٧٩- عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن زهرة الحسيني الحلبي ، أبو المحاسن ٤١٢
- ٥٨٠- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، زين الدين الشافعي ٤١٢
- ٥٨١- محمد بن علي بن هبة الله بن أحمد ، موفق الدين العزاوي الحموي . ٤١٣
- ٥٨٢- محمد بن مبارك بن مقبل بن الحسن ، جمال الدين الغساني الحمصي . ٤١٣
- ٥٨٣- ملكشاه بن أبي الحسن بن محمود بن الحسين ، بدر الدين الدمشقي . ٤١٣
- ٥٨٤- العزفي ، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد اللخمي السبتي ٤١٣
- ٥٨٥- أبو القاسم بن أحمد بن طولون المرائغى ٤١٤
- بنورين ٤١٤

الطبقة التاسعة والستون

٦٨١ - ٦٩٠ هـ

ذكر الحوادث الكائنة في السنين العشر على الترتيب مختصراً

٤١٧	سنة إحدى وثمانين وست مئة
٤١٨	سنة اثنين وثمانين وست مئة
٤١٩	سنة ثلاثة وثمانين وست مئة
٤٢٠	سنة أربع وثمانين وست مئة
٤٢١	سنة خمس وثمانين وست مئة
٤٢٢	سنة ست وثمانين وست مئة
٤٢٣	سنة سبع وثمانين وست مئة
٤٢٤	سنة ثمان وثمانين وست مئة
٤٣٠	سنة تسع وثمانين وست مئة
٤٣٢	سنة تسعين وست مئة
٤٣٢	فتح عكا
٤٣٥	فتح صور
٤٣٥	فتح صيدا
٤٣٦	فتح بيروت
٤٣٦	فتح جبيل
٤٣٦	فتح عثليث

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وثمانين وست مئة

الصفحة	رقم الترجمة
٤٤٣	١-أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار، أبو العباس ابن الأشترى الحلبي
٤٤٣	٢-أحمد بن حذيفة، شرف الدين أبو العباس الدمشقى
٤٤٤	٣-أحمد بن أبي الحرم، جلال الدين الدلال
٤٤٤	٤-أحمد بن عبدالله بن أحمد بن حنظلة، موفق الدين ابن المعالج البغدادي
٤٤٤	٥-أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي رقيقة الغزرجي ، أبو العباس
٤٤٤	٦-أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، شمس الدين ابن خلkan القاضي
٤٤٥	٧-إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى ، أبو إسحاق ابن الدرجي الدمشقى
٤٤٦	٨-إبراهيم بن عمر بن إسماعيل الكركي

- ٩- إبراهيم بن أبي بكر، أمين الدين التفلسيي ٤٤٦
- ١٠- إدريس بن صالح بن وهيب، زين الدين القليوبي ٤٤٦
- ١١- إسحاق، ناصر الدين الدمياطي ٤٤٦
- ١٢- إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين، عماد الدين العلبيكي ٤٤٦
- ١٣- إسماعيل بن عبد الجبار بن بدر، أبو الفداء النابليسي ثم الدمشقي ٤٤٧
- ١٤- إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، أبو الطاهر ابن الملاجعي المصري ٤٤٧
- ١٥- آقسنقر الشبلي الصفووي ٤٤٧
- ١٦- بيغار بن بختيار، الأمير حسام الدين اللاوي الرومي ٤٤٨
- ١٧- الحسين بن إياز، جمال الدين النحوبي ٤٤٨
- ١٨- الحسين بن عباس بن عبدان، شمس الدين المنادياني الدمشقي ٤٤٨
- ١٩- الحسين بن قتادة بن مزروع، رضي الدين أبو محمد الحسني ٤٤٨
- ٢٠- خضر بن عبد الرحمن بن الخضر، سيد الدين الحموي ٤٤٨
- ٢١- ذو النون بن مفضل بن فخر القرشي السخاوي، أبو الفضل الأميوطي ٤٤٩
- ٢٢- الزين، رمضان الخشاب الدمشقي ٤٤٩
- ٢٣- زينب بنت تمام بن يحيى الحميرية الدمشقية ٤٤٩
- ٢٤- سالم الدليل، دليل الركب الشامي ٤٤٩
- ٢٥- سليمان بن عبدالله بن أمن، قطب الدين أبو الريبع الزيلعي ٤٤٩
- ٢٦- شادي بن داود بن عيسى بن محمد، الملك الظاهر غيات الدين ٤٤٩
- ٢٧- عبدالله بن أبي بكر بن أبي البدر البغدادي الحربي، عبدالله كتيلة ٤٥٠
- ٢٨- عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد، الملك الظاهر غيات الدين ٤٥٠
- ٢٩- عبد الحكم بن بركات، جلال الدين أبو محمد ٤٥١
- ٣٠- عبد السلام بن علي بن عمر ابن سيد الناس، زين الدين أبو محمد الزواوي ٤٥١
- ٣١- عبد السميم بن أحمد بن عبد السميم بن يعقوب، وجيه الدين ٤٥٢
- ٣٢- عبد المعطي بن عبد الكريم، جمال الدين الخزرجي المصري ٤٥٢
- ٣٣- عطا ملك بن محمد بن محمد، علاء الدين الجونيي الخراساني ٤٥٣
- ٣٤- علي بن أحمد بن عبد الرحمن، بهاء الدين الشههزوري ٤٥٤
- ٣٥- علي بن بشارة، أبو الحسن الشبلي ٤٥٥
- ٣٦- علي بن سلام، كمال الدين الدمشقي ٤٥٥
- ٣٧- علي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل، أبو الحسن الحسيني المكي ٤٥٥
- ٣٨- علي بن عيسى بن علي بن يوسف، عماد الدين القimirي الكردي ٤٥٥
- ٣٩- علي بن محمد بن نصر الله بن أبي سراقة، أبو الحسن الهمданى الدمشقى ٤٥٦
- ٤٠- عمر بن إسحاق، الأمير ناصر الدين ٤٥٦

٤١ - عمر بن حسين ، جمال الدين الختنى	٤٥٦
٤٢ - عمر بن منصور بن إسحاق ، ناصر الدين الأرسوفى	٤٥٦
٤٣ - عيسى بن إسماعيل بن عيسى ، أبو التقى المخزومي	٤٥٦
٤٤ - عيسى بن علي الأندلسى الكتبى	٤٥٦
٤٥ - غمراسن (يغمراسن) بن عبد الواد ، سلطان تلمسان	٤٥٦
٤٦ - فخر الدين العراقي	٤٥٦
٤٧ - محمد بن عبد الرحمن بن مرهف بن عبدالله ، الرشيد الناشرى المصرى .	٤٥٧
٤٨ - محمد بن الرحمن بن أحمد بن عمران ، أبو عبدالله ابن الدهان ..	٤٥٧
٤٩ - محمد بن عبدالعزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقى	٤٥٧
٥٠ - محمد بن علي الشهزورى ، صلاح الدين ..	٤٥٧
٥١ - محمد بن محمد ، شمس الدين الجويني	٤٥٨
٥٢ - محمد بن محمد بن محمود بن نجيب ، ابو البدر الواسطى	٤٥٨
٥٣ - محمود بن سلطان بن محمود البعلبكي	٤٥٨
٥٤ - محمود بن عبدالله بن عبد الرحمن ، برهان الدين المراغى ..	٤٥٨
٥٥ - مذكور بن ناصر اللخمي المنذري	٤٥٩
٥٦ - المقداد بن هبة الله بن علي بن المقداد ، أبو المزهف القيسى ..	٤٥٩
٥٧ - منكوتير بن هولاكو بن توولي بن جنكرخان المغلى ..	٤٦٠
٥٨ - هبة الله ، السيد الماعز القبطى	٤٦٠
٥٩ - لاجين ، الأمير حسام الدين العيتابى	٤٦٠
٦٠ - أبو بكر بن عبدالله بن كزمان بن يوسف الدمشقى	٤٦١
٦١ - أبو طالب بن إسماعيل بن أبي طالب بن بدر الدمشقى ، سعد الدين ..	٤٦١

وفيات سنة اثنتين وثمانين وست مئة

٦٢ - أحمد بن إسماعيل بن حامد ، نجم الدين أبو العباس ابن القوصي ..	٤٦٢
٦٣ - أحمد بن بشارة الشبلي ، عماد الدين ..	٤٦٢
٦٤ - أحمد بن حجي بن بريد الأعرابى ،شيخ آل مري ..	٤٦٢
٦٥ - أحمد بن عبدالله بن هبة الله ابن المنصور بالله ، أبو الفضل المنصوري .	٤٦٢
٦٦ - أحمد بن علي بن عامر ، العماد المقدسى الأشتر ..	٤٦٢
٦٧ - أحمد بن محمد بن مهنا ، جمال الدين الحسيني العبيدي ..	٤٦٣
٦٨ - أحمد بن محمد بن علي ، نجم الدين ابن القش البغدادى ..	٤٦٣
٦٩ - أحمد بن يحيى بن قمير ، أبو العباس المالكى ..	٤٦٣
٧٠ - أحمد بن أبي الهيجاء الزراد الحريري الصالحي ..	٤٦٣

- ٧١- إبراهيم بن تروس بن عبدالله، برهان الدين ٤٦٣
- ٧٢- إبراهيم بن المبارك بن أبي البقاء الطبي البغدادي ٤٦٤
- ٧٣- إبراهيم بن محمد بن أبي العز، أبو إسحاق الحربي العتائي ٤٦٤
- ٧٤- إبراهيم بن أبي إسحاق بن إبراهيم، أبو إسحاق الطرزي الدامغاني ٤٦٤
- ٧٥- إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر، أبو إسحاق صاحب إفريقية . ٤٦٤
- ٧٦- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب، أبو الفداء الموصلي ٤٦٤
- ٧٧- إسماعيل بن هبة الله بن علي بن المقداد، أبو الفداء القيسري ٤٦٥
- ٧٨- إسماعيل بن أبي عبدالله بن حماد العسقلاني ثم الصالحي ، أبو الفداء . ٤٦٥
- ٧٩- بدر بن عبدالله الأمدي الخادم ٤٦٥
- ٨٠- الحسن بن علي بن عبدالله، أبو عبدالله الشهير زوري ٤٦٥
- ٨١- الحسن بن علي بن عسكر ٤٦٦
- ٨٢- الحسين بن علي بن أبي المنصور الأنباري، صفي الدين أبو عبدالله . ٤٦٦
- ٨٣- خليل بن عبدالغنى بن خليل بن مقلد، صفي الدين ابن الصائغ الدمشقي ٤٦٦
- ٨٤- ذكريا بن محمود، أبو يحيى الأنباري الأنسي الفزويني ٤٦٦
- ٨٥- زهرون بن خلف بن زهرون الدمياطي ٤٦٦
- ٨٦- زين الحرمين بنت عمر ابن العديم ٤٦٦
- ٨٧- سعيد بن أحمد بن سعيد، أبو العز الطبي ٤٦٧
- ٨٨- صفية ابنة محمد بن عيسى ابن موفق الدين ابن قدامة المقدسية ٤٦٧
- ٨٩- عباس بن عمر بن عبدان، عفيف الدين أبو الفضل البعلبكي ٤٦٧
- ٩٠- عبدالله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حيون الغساني، أبو محمد . ٤٦٧
- ٩١- عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني . ٤٦٨
- ٩٢- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن مفلح المقدسى الصالحي ٤٦٨
- ٩٣- عبدالرحمن بن أحمد بن عباس، أبو الفرج الدمشقى ، ابن الفاقوسى . ٤٦٩
- ٩٤- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، شمس الدين الصالحي ٤٦٩
- ٩٥- عبدالرحمن بن محمد الحسنوى الجزري ٤٧٤
- ٩٦- عبدالرحمن بن أبي بكر بن عمر الموصلى ٤٧٥
- ٩٧- عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن ، كمال الدين الدمشقى ٤٧٥
- ٩٨- عبدالرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى ، أبو علي الماراني المصرى . ٤٧٥
- ٩٩- عبدالرازاق بن أسعد بن مكي بن ورخز ، أبو بكر البغدادي ، الكواز . . ٤٧٥
- ١٠٠- عبدالصمد المغربي الزاهد ٤٧٥
- ١٠١- عبدالقاهر بن مظفر بن المبارك البغدادي ، أبو النجيب ٤٧٦
- ١٠٢- عبدالقوى بن عبدالعزيز بن عبدالقوى ، أبو البركات ابن الجباب المصرى ٤٧٦

- ٤٧٦ - ١٠٣ - عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف
- ٤٧٦ - ١٠٤ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عطاء، نور الدين الأذري
- ٤٧٦ - ١٠٥ - علي بن عمر بن أحمد بن عمر المقدسي ، بدر الدين
- ٤٧٦ - ١٠٦ - علي بن محمد بن نصر الله بن أبي سراقة ، علاء الدين الهمذاني
- ٤٧٧ - ١٠٧ - علي بن يعقوب بن شجاع بن علي ، أبو الحسن الموصلي
- ٤٧٧ - ١٠٨ - علي بن أبي بكر بن حسن ، أبو الحسن الكردي الشهرازي الحريري
- ٤٧٨ - ١٠٩ - عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد ، أبو الخطاب التميمي الدمشقي .
- ٤٧٨ - ١١٠ - عمر بن محمد بن أبي بكر ، نجم الدين الكريدي
- ٤٧٨ - ١١١ - عيسى بن الخضر بن الحسن بن علي ، شمس الدين الزرزاوي السنجاري
- ٤٧٩ - ١١٢ - عيسى بن المظفر بن محمد بن إلياس عز الدين الدمشقي ، ابن الشيرجي
- ٤٧٩ - ١١٣ - كامل بن مكارم السلماني
- ٤٧٩ - ١١٤ - كشتغدي ، علاء الدين الظاهري
- ٤٧٩ - ١١٥ - كشتغدي الشمسي الأمير
- ٤٧٩ - ١١٦ - محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد ، شمس الدين المقدسي
- ٤٨٠ - ١١٧ - محمد بن أحمد بن أبي طالب ، مجذ الدين الانصاري
- ٤٨٠ - ١١٨ - محمد بن الحسن بن سالم ، زين الدين ابن الصواف الحمصي
- ٤٨٠ - ١١٩ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ، وجيه الدين ابن الدهان ، ابن أبي طالب
- ٤٨٠ - ١٢٠ - محمد بن عبدالقادر بن عبدالخالق ، علاء الدين أبو المعالي ابن الصائغ
- ٤٨١ - ١٢١ - محمد بن عبدالكريم بن عبد الصمد ، أبو حامد ابن الحرستاني الدمشقي
- ٤٨٢ - ١٢٢ - محمد بن عبدالمنعم بن عمر بن عبدالله بن غدير ، أبو عبدالله ابن القواس
- ٤٨٢ - ١٢٣ - محمد بن عثمان بن عبد الوهاب بن السائق ، نجم الدين الدمشقي
- ٤٨٢ - ١٢٤ - محمد بن علي بن عثمان الصعيبي المصري
- ٤٨٢ - ١٢٥ - محمد بن علي الانصاري ، ابن القباقبي
- ٤٨٢ - ١٢٦ - محمد بن عيسى بن سليمان بن رمضان ، أبو عبدالله ابن القيم
- ٤٨٣ - ١٢٧ - محمد بن فتوح بن أبي الذكر ، أبو عبدالله المصغوني الإسكندراني
- ٤٨٣ - ١٢٨ - محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد ، أبو الفضل ابن ممبل الدمشقي
- ٤٨٣ - ١٢٩ - محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر ، أبو عبدالله الانصاري الدمشقي
- ٤٨٤ - ١٣٠ - محمد بن محمد بن حسين بن عبدك ، أبو عبدالله الكنجي
- ٤٨٥ - ١٣١ - محمد بن مظفر بن محمد ابن البقعي الحموي ، تاج الدين
- ٤٨٥ - ١٣٢ - محمد بن مسعود بن أبي الفضل ، بدر الدين الفارقي

١٣٣ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان، أبو عبدالله العامري الدمشقي	٤٨٥
١٣٤ - محمد بن عبدالله الجرديكي الحلبي	٤٨٥
١٣٥ - محمود بن أحمد بن منقذ، جلال الدين	٤٨٥
١٣٦ - مسافر بن عبد الرحمن البطائحي الأحمدى	٤٨٦
١٣٧ - ندى بن سعد الله، الشرف العرضي	٤٨٦
١٣٨ - نصر الله بن طلائع بن حمدان العسقلاني	٤٨٦
١٣٩ - نصر الله بن علي بن سني الدولة، ناصر الدين الدمشقي	٤٨٦
١٤٠ - يحيى بن أحمد بن سالم، زين الدين ابن السالمي الخشاب	٤٨٦
١٤١ - يحيى بن إبراهيم بن أبي الفضائل، أبو الحامد المخزومي الشبزي ..	٤٨٦
١٤٢ - يحيى بن علي بن محمد بن سعيد، أبو المفضل التميمي، ابن القلانسي	٤٨٧
١٤٣ - يحيى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبدالله، أبو المفضل الموسوي .	٤٨٧
١٤٤ - يحيى بن علي بن مكى الجبرتي الزيلعى	٤٨٨
١٤٥ - يعقوب بن فضل بن طرخان الجعفري	٤٨٨
١٤٦ - يوسف بن جامع بن أبي البركات، أبو إسحاق القفصي	٤٨٨
١٤٧ - يوسف بن مسعود، جمال الدين الطيبى	٤٨٨
١٤٨ - أبو بكر بن داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، الملك العادل .. .	٤٨٨
١٤٩ - أبو بكر بن ممدوه بن مثقال	٤٨٨
١٥٠ - أبو بكر بن يعقوب بن عبدالمغيث الموصلى	٤٨٨

وفيات سنة ثلاثة وثمانين وستمائة

١٥١ - أحمد بن إبراهيم، شمس الدين السعري	٤٩٠
١٥٢ - أحمد بن براق بن طاهر السوادي	٤٩٠
١٥٣ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، محبي الدين التكريتى، واعظ تكريت	٤٩٠
١٥٤ - أحمد بن محمد بن عبدالقادر، محبي الدين ابن الصائغ	٤٩٠
١٥٥ - أحمد بن محمد ابن التجيب، شهاب الدين الخلاطى	٤٩٠
١٥٦ - أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم، ابن المنير الجروي الإسكندرانى	٤٩١
١٥٧ - أحمد بن مرزوق بن أبي عمار البجائي المغربي ، السلطان .. .	٤٩٢
١٥٨ - أحمد بن هولاكو بن تولى بن جنكرخان المغلى ، بكوتا .. .	٤٩٣
١٥٩ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم البكري الزنجاني ثم الشيرازي ..	٤٩٣
١٦٠ - إسرائيل بن إسماعيل بن شقير ، زكي الدين الدمشقي .. .	٤٩٤
١٦١ - إسماعيل بن قايماز ، ناصر الدين ابن الرومي الدمشقي .. .	٤٩٤

٤٩٤	بكتوت، الأمير بدر الدين الششنكير
٤٩٤	بلال، عفيف الدين النفطي
٤٩٤	الحسن بن عبد الرحمن بن هبة الله المسيري، قطب الدين
٤٩٥	حليمة بنت أحمد بن منعة القنوي
٤٩٥	داود بن عبد القوي بن قاسم العسقلاني
٤٩٥	رشيد الحبشي، مولى عبد الرحمن بن يوسف ابن الجوزي
٤٩٥	الزكي سنقر البهانى
٤٩٥	سنجر الضيائى البغدادى
٤٩٥	شاهنشاه بن عبد الرزاق بن أحمد العامري الذهبي، ناصر الدين
٤٩٥	طالب، أحد مشايخ الأحمدية
٤٩٥	عبد الله بن علي بن حبيب، زكي الدين
٤٩٦	عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو محمد النكاوى
٤٩٦	عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سعادة، أبو محمد العراقي المريمي
٤٩٦	عبد الله بن محمود بن مودود بن بلدجي، أبو الفضل الموصلى
٤٩٧	عبد الرحمن، رسول الملك أحمد بن هولاوو
٤٩٩	عبد الرحيم بن ريان السندي
٤٩٩	عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الحموي، ابن البارزي
٥٠٠	عبد الرحيم بن سعد بن أبي المواهب، زين الدين اليحفوفي البعلبكي
٥٠٠	عبد العزيز بن مظفر، عز الدين الدمشقى
٥٠١	عبد القادر بن خلف بن سلامش البغدادى
٥٠١	عبد المحسن بن أحمد بن أبي القاسم، أبو الكرم الأزجى، ابن الريحانى
٥٠١	عبد الملك بن إسماعيل، الملك السعيد فتح الدين
٥٠١	عبد الوهاب بن الحسن، أبو محمد ابن الفرات اللخمي الإسكندرانى
٥٠١	علي بن الحسن بن معالي، ابن الباقلانى البغدادى
٥٠١	علي بن صالح الحسينى
٥٠٢	علي بن يوسف بن جلون، نور الدين الحرانى
٥٠٢	عمر بن محمد، نجم الدين الكريدى
٥٠٢	عمر بن نصر، أبو حفص الأنبارى، البيسانى
٥٠٢	عيسى بن منها، أمير عرب الشام
٥٠٣	فاطمة بنت علي بن القاسم بن علي، أم العرب الدمشقية
٥٠٣	فاطمة بنت محمد بن جامع بن باقى، نور الهدى التميمية
٥٠٣	قراسنقر المعزى، الأمير شمس الدين

- ١٩٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن الشيرجي الدمشقي .. ٥٠٣
- ١٩٥ - محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان ، أبو عبدالله الميدومي المصري ٥٠٤
- ١٩٦ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن الأزهر ، أبو عبدالله الصريفييني ٥٠٤
- ١٩٧ - محمد بن باخل ، الأمير شمس الدين الهاكاري ٥٠٥
- ١٩٨ - محمد بن جبار ، تقي الدين المقدسي ٥٠٥
- ١٩٩ - محمد بن الحسين بن الحسن ، نظام الدين أبو عبدالله الداري الخليلي ٥٠٥
- ٢٠٠ - محمد بن زناظر ، أبو الخطاب الأشرف ٥٠٥
- ٢٠١ - محمد بن الصلاح ، جمال الدين الخشاب ٥٠٥
- ٢٠٢ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، أبو عبدالله الفزاري الدمشقي ٥٠٦
- ٢٠٣ - محمد بن عبدالعزيز بن يحيى اللوري ٥٠٦
- ٢٠٤ - محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ، أبو المفاخر الدمشقي ، ابن الصاغ ٥٠٦
- ٢٠٥ - محمد بن عبد الوهبي بن جبارة بن عبد الوهبي ، تقي الدين المقدسي .. ٥١٠
- ٢٠٦ - محمد بن علي بن أحمد ابن السمني ، أبو محمد ، المهدي ٥١٠
- ٢٠٧ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ، أبو عبدالله الإربلي ٥١٠
- ٢٠٨ - محمد بن محمد بن بشارة ، شمس الدين الكلابي الدمشقي ٥١١
- ٢٠٩ - محمد بن محمد بن رمضان ، شرف الدين الأنصاري الدمشقي ٥١١
- ٢١٠ - محمد بن محمد بن محمد ، الوزير أبو المكارم الجوني ٥١١
- ٢١١ - محمد بن محمد بن يحيى ، نجم الدين الكلبي السبتي ٥١١
- ٢١٢ - محمد بن محمود بن محمد بن عمر ، الملك المنصور ٥١١
- ٢١٣ - محمد بن معلى بن أبي السعادات بن علوان ، أبو عبدالله ابن الدباهي. ٥١٢
- ٢١٤ - محمد بن موسى بن النعمان ، أبو عبدالله المزالى التلمساني ٥١٢
- ٢١٥ - محمد ، الشمس السراب السقطي ٥١٢
- ٢١٦ - المبارك بن المبارك بن عمرو ، أبو منصور ابن الصباغ ٥١٣
- ٢١٧ - محاسن بن الحسن بن عبدالله ، أبو الفضل السلمي ٥١٣
- ٢١٨ - مظفر بن أبي بكر بن مظفر ، تقي الدين الجوسي ٥١٣
- ٢١٩ - مظفر بن عبد الوهاب بن مشرف الدمشقي ٥١٣
- ٢٢٠ - مكي بن عبد الرحمن بن غنام ، أبو الحرم الحراني ٥١٣
- ٢٢١ - موهوبة ، أخت أمين الدين ابن عساكر ٥١٤
- ٢٢٢ - نصر الله بن نصر الله ، الوزير صفي الدين ٥١٤
- ٢٢٣ - يحيى بن فرج بن هناب ، صفي الدين الأسود ٥١٤
- ٢٢٤ - يوسف بن عبدالله بن عمر ، أبو يعقوب الزواوي ٥١٤

- ٢٢٥- أبو بكر بن عمر بن علي البقال، أبو السوالم ٥١٤
 ٢٢٦- أبو بكر بن يوسف بن صدقة، العفيف الأربسي ٥١٤
 ٢٢٧- أبو الفتح بن إسحاق بن نصر الله بن هبة الله ابن سني الدولة، فخر الدين ٥١٤
 ٢٢٨- أبو القاسم بن أحمد المراغي الصعيدي ٥١٥
 ٢٢٩- والدة السلطان الملك السعيد بنت مقدم الخوارزمية بركة خان ٥١٥

وفيات سنة أربع وثمانين وست مئة

- ٢٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَالِمَ بْنِ باقَا الْقَيْسِيِّ ٥١٦

٢٣١ - أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْهَادِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ ٥١٦

● ٢٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ الْوَاعِظُ = زَيْنُ الدِّينِ كَاتِكٌ ٥١٦

٢٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمَ، جَمَالُ الدِّينِ التَّفْلِيسِيِّ ٥١٦

٢٣٣ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْمَظْفَرِ، أَبُو إِسْحَاقِ الْمَصْرِيِّ الْوَزِيرِيِّ ٥١٦

٢٣٤ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلَى بْنِ شَاعِرٍ، زَيْنُ الدِّينِ الطَّوْخِيِّ الْمَصْرِيِّ ٥١٦

٢٣٥ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عُمَرَ بْنُ أَبِي عُمَرِ الْمَقْدِسِيِّ، نَجْمُ الدِّينِ ٥١٧

● ٢٣٦ - أَيْوَبُ بْنُ أَبِي الرَّهْرَ بْنِ مَعَالِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، ابْنُ الْخَيْسِيِّ ٥١٧

٢٣٧ - الْبَرْهَانُ النَّسْفِيُّ، أَبُو الْفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ٥١٧

٢٣٨ - حَازِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسْنٍ أَبُو الْحَسِنِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبِيِّ ٥١٧

٢٣٩ - حَسْنُ بْنُ سُونِجٍ ٥١٧

٢٤٠ - الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ، نَجْمُ الدِّينِ الْأَنْصَارِيِّ الدَّمْشِقِيِّ ٥١٨

٢٤١ - الْحَسَنُ بْنُ مُسَعُودَ بْنُ مُحَمَّدٍ، خَطَّابُ جَامِعِ بَلْهِيَقاً ٥١٨

٢٤٢ - الْحَسَنُ الرُّومِيُّ ٥١٨

٢٤٣ - الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ بَكْرٍ بْنِ يُونُسٍ، أَبُو عَبْدِاللهِ بْنِ الْخَالِلِ ٥١٨

٢٤٤ - الْحَسِينُ بْنُ هَمَّامَ، أَبُو عَبْدِاللهِ بْنِ الْبَيَاعِ الْقَرْشِيِّ ٥١٨

٢٤٥ - خَلِيلُ بْنُ يُوسُفَ بْنُ خَلِيلِ الْعَدُوِيِّ ٥١٨

٢٤٦ - دَاؤِدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ كَامِلِ الْقَرْشِيِّ الْبَصْرِيِّ ٥١٩

٢٤٧ - رَمْضَانُ بْنُ وَفَاءَ، أَبُو الْوَفَاءِ الْهَمْذَانِيِّ ٥١٩

٢٤٨ - سَتُّ الْعَرَبُ بْنَتُ يَحْيَى بْنُ قَايْمَازَ، أُمُّ الْخَيْرِ الدَّمْشِقِيَّةِ ٥١٩

٢٤٩ - سَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ سَعِيدٍ، رَشِيدُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدِ الْبَصْرَاوِيِّ ٥١٩

٢٥٠ - الصَّائِنُ، أَبُو عَبْدِاللهِ الْبَصْرِيِّ، نَزِيلُ الرُّومِ ٥٢٠

٢٥١ - طَيُّ بْنُ مَصْبِحِ الْبَلْعَبِيِّ ٥٢٠

٢٥٢ - عَبْدِاللهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَبُنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ، الْمَلِكُ الْمَسْعُودُ ٥٢٠

- ٢٥٣ - عبدالله بن عبد الرحمن بن نجم ابن الحنفي، أبو بكر الدمشقي
 ٢٥٤ - عبدالله بن محمد بن محمد ابن المجاحد القواس
 ٢٥٥ - عبدالحميد بن أحمد المنجبي، مجذ الدين الملوحي
 ٢٥٦ - عبدالحميد بن فخار بن معد، أبو القاسم الموسوي
 ٢٥٧ - عبد الرحمن بن عباس بن محمد بن عنان، أبو الفرج الدمشقي
 ٢٥٨ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري العبدلياني
 ٢٥٩ - عبد الرحمن ابن أبي القاسم الحواري
 ٢٦٠ - عبد المنعم بن محمد بن أبي جعفر بن عرفة، أبو الفرج البغدادي . . .
 ٢٦١ - عبيدة الله بن محمد بن أحمد بن عبيدة الله المقدسي
 ٢٦٢ - عثمان بن أبي محمد بن خولان، أبو عمرو البعلبكي
 ٢٦٣ - علي بن بليان، علاء الدين أبو القاسم الناصري الكركي . . .
 ٢٦٤ - علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر البغدادي، ابن المغربي
 ٢٦٥ - علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحسن البكري المراكشي
 ٢٦٦ - علي بن محمد بن ميكائيل، نفيس الدين
 ٢٦٧ - علاء الدين البندقدار، الأمير
 ٢٦٨ - كافور الطوashi، الأمير شبل الدولة أبو المسك الصوابي . . .
 ٢٦٩ - كتاك، أحمد بن محمد الأندلسي الإشبيلي المصري
 ٢٧٠ - محمد بن إبراهيم بن علي بن شداد، عز الدين الانصارى الحلبي . .
 ٢٧١ - محمد بن إسماعيل بن عبدالله، أبو بكر المصري الدمشقي . . .
 ٢٧٢ - محمد بن إياز، ناصر الدين الحراني
 ٢٧٣ - محمد بن حاتم بن هبة الله بن خلف، شرف الدين الدلاصي الانصارى
 ٢٧٤ - محمد بن الحسن بن إسماعيل بن سنان، أبو عبدالله الحبلي الإخمي . .
 ٢٧٥ - محمد بن ربيعة بن حاتم بن خلف، شرف الدين الدلاصي الانصارى
 ٢٧٦ - محمد بن طيرس، أبو عبدالله السنقري البغدادي
 ٢٧٧ - محمد بن عامر بن أبي بكر، أبو عبدالله الغسولي الصالحي . . .
 ٢٧٨ - محمد بن عبدالله بن بركات بن إبراهيم، ابن الخشوعي
 ٢٧٩ - محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن الدجاجية، نجم الدين الصالحي .
 ٢٨٠ - محمد بن عبد الغني بن ظافر، جمال الدين ابن الشيرجي الإسكندراني
 ٢٨١ - محمد بن عثمان بن علي الرومي، شرف الدين
 ٢٨٢ - محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد، عز الدين الحلبي
 ٢٨٣ - محمد بن علي بن يوسف بن محمد، أبو عبدالله الانصارى الشاطبي .
 ٥٢١
 ٥٢١
 ٥٢١
 ٥٢١
 ٥٢١
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٢
 ٥٢٢
 ٥٢٢
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٤
 ٥٢٤
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٥
 ٥٢٥
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٦
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٧
 ٥٢٧
 ٥٢٧
 ٥٢٧
 ٥٢٧
 ٥٢٧
 ٥٢٩
 ٥٢٩
 ٥٢٩
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣٠
 ٥٣٠

- ٢٨٤ - محمد بن يحيى بن تمام، شمس الدين ابن الحميري الدمشقي ٥٣١
 ٢٨٥ - محمد بن يعقوب بن علي، مجير الدين ابن تميم ٥٣١
 ٢٨٦ - محمد بن يوسف بن محمد بن عصمون، ناصر الدين المالقي ٥٣٣
 ٢٨٧ - مصطفى بن أبي زرعة بن عبد الرزاق، صفي الدين الدلاصي ثم المصري ٥٣٣
 ٢٨٨ - مظفر بن علي بن القاسم ابن النشبي ٥٣٤
 ٢٨٩ - معتوق بن علي بن عمر، تقى الدين النصيبي ٥٣٤
 ٢٩٠ - نويصر بن عمر بن راهبة البعلبكي ٥٣٤
 ٢٩١ - هدية بنت إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الدمشقي ٥٣٤
 ٢٩٢ - يوسف بن إبراهيم بن يوسف، أبو المظفر ابن الزراد الدمشقي ٥٣٤

سنة خمس وثمانين وست مئة

- ٢٩٣ - أحمد بن الحسن، شرف الدين أبو الحسين، الأسد ٥٣٦
 ٢٩٤ - أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة، بدر الدين أبو العباس الصالحي ٥٣٦
 ٢٩٥ - أحمد بن عامر بن أبي بكر، نفيس الدين الغسولي الصالحي ٥٣٧
 ٢٩٦ - أحمد بن عبدالله بن عبد الهادي، أبو العباس المقدسي، نزيل القاهرة ٥٣٧
 ٢٩٧ - أحمد بن نصر بن تروس، أبو العباس الدمشقي ٥٣٧
 ٢٩٨ - أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس الكومذاني الطبق ٥٣٧
 ٢٩٩ - إبراهيم بن سالم بن ركاب الأنصارى، الخباز ٥٣٧
 ٣٠٠ - إسماعيل بن إسحاق بن الحسين بن هبة الله بن محفوظ، أبو محمد ابن صصرى الدمشقى ٥٣٨
 ٣٠١ - إسماعيل بن جمعة بن عبد الرزاق، أبو إسحاق السامری ٥٣٨
 ٣٠٢ - إیاس بن عبدالله الطبیی الظاهري البزار ٥٣٨
 ● - العز بت الكردي = عبدالله بن حجی ٥٣٨
 ٣٠٣ - بعدي بن علي بن قشتمر الناصري، الأمير فخر الدين البغدادي ٥٣٨
 ٣٠٤ - حسن بن عبدالله بن ويحيان الراشدی التلمسانی، أبو علي ٥٣٩
 ٣٠٥ - الحسن بن علي بن أحمد ابن القسطلاني، مجد الدين ٥٤٠
 ٣٠٦ - الحسين بن عبد الرحمن بن شناس، تقى الدين ٥٤٠
 ٣٠٧ - خديجة بنت أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، أم أحمد ٥٤٠
 ٣٠٨ - الخضر بن أحمد بن المفروج بن مسلمة، شرف الدين ٥٤٠
 ٣٠٩ - خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق، صفي الدين أبو الصفا المراغي ٥٤١
 ٣١٠ - ذو الفقار بن محمد بن أشرف بن محمد، أبو جعفر العلوى الحسنى ٥٤١

٣١١- رابعة بنت أحمد ابن المستعصم بالله ، السيدة النبوية	٥٤٢
٣١٢- الزين الوراق	٥٤٢
٣١٣- سعيد بن عمر بن إسماعيل الفارقي ، سعد الدين الدمشقي	٥٤٢
٣١٤- شامية ، أمة الحق بنت الحسن بن محمد بن أبي الفتوح البكري	٥٤٢
٣١٥- شرف بن مري بن حسن التواوي	٥٤٣
٣١٦- طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرج المدلجي المصري	٥٤٣
٣١٧- عائشة بنت سالم بن نبهان ، أم أحمد الجشمية الحموية	٥٤٤
٣١٨- عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن فارس ، أبو بكر التميمي الإسكندراني	٥٤٤
٣١٩- عبدالله بن حجي ، عز الدين	٥٤٤
٣٢٠- عبدالدائم بن أحمد بن عبدالدائم بن نعمة ، أبو محمد المقدسي	٥٤٤
٣٢١- عبدالدائم بن إسحاق بن مسعود ، جمال الدين الشيباني الدمشقي ..	٥٤٥
٣٢٢- عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الفرج القطبي ، أبو الفرج ابن القصار ..	٥٤٥
٣٢٣- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي المجد ، نجم الدين القطبي ، ابن ثقاب الحب	٥٤٥
٣٢٤- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد ، أبو محمد ابن الزجاج ، عفيف الدين العلثي ثم البغدادي	٥٤٥
٣٢٥- عبد المحيي بن أحمد بن أبي البركات ، أبو البركات الحريري ، محيي الدين العربي	٥٤٦
٣٢٦- عبد المغيث بن محمد بن عبد المعيد بن عبد المغيث ، أبو العز البغدادي ..	٥٤٦
٣٢٧- عبد المولى بن علي ابن القسطلاني ، شرف الدين	٥٤٦
٣٢٨- عبد الواحد بن علي بن أحمد ، أبو محمد القرشي الهكاري الفارقي ..	٥٤٦
٣٢٩- عبد الواحد بن محمد بن قديد البغدادي	٥٤٧
٣٣٠- عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولوا ، أبو عمرو المصري ..	٥٤٧
٣٣١- عثمان بن أبي محمد بن خولان البعلبكي	٥٤٧
٣٣٢- علي بن الحسين بن يوسف ابن الصياد ، موفق الدين المعربي ..	٥٤٧
٣٣٣- علي بن عبدالله بن إبراهيم بن عيسى بن مغنية ، أبو الحسن المتبعجي ..	٥٤٨
٣٣٤- علي بن عبدالله بن هبة الله ابن المنصور ، أبو الحسن العباسي المنصوري ..	٥٤٨
٣٣٥- علي بن محمد بن حسين ، كمال الدين ابن الشيخ محمد الفرنسي ..	٥٤٨
٣٣٦- علي بن أبي الفتح ، المحب السنجاري	٥٤٨
٣٣٧- غريب بن حاتم بن عياد البعلبكي	٥٤٨
٣٣٨- فاطمة بنت أحمد بن محمد بن يوسف بن الخضر الحلية	٥٤٩
٣٣٩- فاطمة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ..	٥٤٩

- ٣٤٠- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله، أبو بكر البكري الأندلسي
الشريسي ٥٤٩
- ٣٤١- محمد بن أحمد بن يمن، جمال الدين العرضي ثم الدمشقي ٥٥٢
- ٣٤٢- محمد بن أحمد بن محمد بن إسفنديار الكازروني، مجد الدين ابن حذنك ٥٥٢
- ٣٤٣- محمد بن شبل، جمال الدين النشابي ٥٥٣
- ٣٤٤- محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن، أبو عبدالله المقدسي ابن السراج .. ٥٥٣
- ٣٤٥- محمد بن عبدالله بن المبارك بن مسلم، أبو عبدالله البغدادي، ابن مسلم ٥٥٣
- ٣٤٦- محمد بن عبدالمنعم بن محمد، الشهاب ابن الخيمي ٥٥٣
- ٣٤٧- محمد بن عمار، شمس الدين قاضي التل ٥٦٠
- ٣٤٨- محمد بن عمر بن عبدالملك، جمال الدين أبو البركات الدينوري ٥٦٠
- ٣٤٩- محمد بن محمد بن عبدالقادر ابن الصائغ الدمشقي، السبتي ٥٦٠
- ٣٥٠- محمد بن محمد بن علي بن أبي الفرج بن أبي المعالي ابن الدباب، أبو الفضل البغدادي البابصري، ابن الرزاز ٥٦٠
- ٣٥١- محمد بن يحيى بن أبي منصور، فخر الدين ابن الصيرفي الحراني .. ٥٦١
- ٣٥٢- محمد بن بكر بن علي ابن المهدوي، موفق الدين العثماني ... ٥٦٢
- ٣٥٣- مظفر بن محمد بن أبي الفضل، أبو نصر ابن قصبيات السلمي الدمشقي ٥٦٢
- ٣٥٤- مظفر بن أبي يكر الجوسقي، أبو الميامن .. ٥٦٢
- ٣٥٥- منصور بن عقبة بن منصور، أبو المظفر الشيباني ٥٦٢
- ٣٥٦- هدية بنت عثمان بن عبدالله الأبهري، أم التقى ٥٦٢
- ٣٥٧- وجيه الدين البهنسى ٥٦٣
- ٣٥٨- يعقوب بن عبدالحق، السلطان أبو يوسف المريني ٥٦٣
- ٣٥٩- يوسف بن محمد بن عبدالله، أبو الفضائل ابن المختار المصري .. ٥٦٣
- ٣٦٠- يوسف بن يحيى بن محمد بن علي، أبو الفضل القرشي الدمشقي .. ٥٦٤
- ٣٦١- أبو البركات بن أحمد بن أبي البركات الحربي، ابن الإسكاف ٥٦٤
- ٣٦٢- أبو بكر بن حياة بن أبي بكر بن حياة بن قيس الحراني ٥٦٥
- ٣٦٣- ابن القُف النصراوي الطيب ٥٦٥

وفيات سنة ست وثمانين وست مئة

- ٣٦٤- أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم الأموي البهنسى القمي ٥٦٦
- ٣٦٥- أحمد بن محمد بن عبد الواحد، شرف الدين الجزري، ابن الصهيبي ٥٦٦

٣٦٦ - أحمد بن محمد بن الحسن بن عبدالسلام السفاقسي ثم الإسكندراني ، أبو علي ٥٦٦
٣٦٧ - أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن أبي سعد بن أبي عصرون ، محيي الدين ٥٦٧
٣٦٨ - إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالسلام ، أبو إسحاق السلمي الدمشقي . ٥٦٧
٣٦٩ - إسحاق بن إبراهيم ، شهاب الدين المصري ٥٦٧
٣٧٠ - إسرائيل بن إبراهيم بن طالب المزي ٥٦٧
٣٧١ - إسرائيل بن عبدالعزيز بن أحمد ابن خطيب بيت الآبار ٥٦٧
٣٧٢ - أياوب بن أبي بكر بن خطلبا ، نجم الدين التنبيني ثم الدمشقي ٥٦٨
٣٧٣ - باجو ، الأمير الكبير ركن الدين ٥٦٨
٣٧٤ - باشقرد ، الأمير علم الدين الصالحي ٥٦٨
٣٧٥ - البديع الساعاتي ٥٦٨
٣٧٦ - بكتي ، الأمير سيف الدين الخوارزمي ٥٦٨
٣٧٧ - بيليك ، الأمير بدر الدين الأيدمري ٥٦٨
٣٧٨ - الخضر بن الحسن بن علي ، برهان الدين السنجاري الزرزاري ٥٦٨
٣٧٩ - زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف الطبيب ٥٦٩
٣٨٠ - زينب بنت محمد بن عبدالله بن عزاز ٥٧٠
٣٨١ - ست الدار بنت عبد السلام ابن تيمية ٥٧٠
٣٨٢ - سليمان بن بليمان بن أبي الجيش ، أبو الريبع الهمذاني الإربيلي ٥٧٠
٣٨٣ - سنجر ، الأمير علم الدين الصالحي الدويدار ٥٧١
٣٨٤ - شاهلتني بنت محمد بن عثمان ، أم محمد ابن البالسي ٥٧١
٣٨٥ - صواب الطواشي ، عطاء الله ٥٧١
٣٨٦ - عبدالله بن أبي محمد ابن الفقاعي ، صفي الدين ٥٧١
٣٨٧ - عبدالحميد بن أحمد بن عبدالحميد بن أبي طاهر الأسدية الأبهري . ٥٧١
٣٨٨ - عبد الرحمن بن حسن بن يحيى السبتي أبو القاسم ، نزيل دمشق ٥٧٢
٣٨٩ - عبد الرحمن بن أبي علي بن سعيم ، تقى الدين الحموي ٥٧٢
٣٩٠ - عبد الرحيم بن داود بن فارس ، أبو محمد المنجبي ٥٧٢
٣٩١ - عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن ابن عساكر ، أبو اليمن الدمشقي ٥٧٢
٣٩٢ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، أبو محمد الهمذاني ثم المصري ٥٧٤
٣٩٣ - عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي ابن الصيقيل ، عز الدين أبو العز الجراني ٥٧٤
٣٩٤ - عبد الغني بن محمد بن أبي الحسن ، أبو محمد الصعيبي المصري ٥٧٥
٣٩٥ - عبد القدوس بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي ٥٧٥

٣٩٦ - عبدالمحسن بن سليمان بن عبدالكريم، وجيه الدين المخزومي ، ابن	575
السلم المصري	
٣٩٧ - عثمان بن علي بن عثمان ، فخر الدين الكاشي	575
٣٩٨ - علي بن زكرياء ، جمال الدين أبو الحسن المنجبي	575
٣٩٩ - علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي ابن الجوبوي الدمشقي ..	576
٤٠٠ - علي بن محمد بن يوسف بن عفيف ، أبو الحسن الخزرجي الغرناطي	576
٤٠١ - علي بن محمد بن علي بن بركات ، بديع الدين الأنصاري المصري .	576
٤٠٢ - عمر بن المعزل	576
٤٠٣ - عيسى بن سالم ، شرف الدين ابن السقلاطوني الدمشقي	577
٤٠٤ - عيسى بن عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر ، مجد الدين المقدسي ..	577
٤٠٥ - فضائل بن إبراهيم بن أبي الفضل ، رضي الدين ابن الحكيم الدمشقي	577
٤٠٦ - الفضل بن علي بن نصر بن عبدالله بن رواحة ، جمال الدين	577
٤٠٧ - كنية بنت أبيك الجزري	578
٤٠٨ - محمد بن أحمد بن إبراهيم ، ناصح الدين الخوبي ثم الطبرى	578
٤٠٩ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد ، أبو بكر التوزي المصري	578
٤١٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن معضاد ، أبو عبدالله البغدادي	579
٤١١ - محمد بن أحمد ، أبو عبدالله الواني الخلاطي	579
٤١٢ - محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد ، أبو عبدالله الربعي الدنisiyi ..	580
٤١٣ - محمد بن عبد الحكم بن حسن بن عقيل ، أبو عبدالله السعدي المصري	581
٤١٤ - محمد بن عبيدة الله بن هارون بن خطاب ، أبو بكر المرسي	581
٤١٥ - محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، بدر الدين	581
٤١٦ - محمد بن مكي بن حامد ، أبو عبدالله الأصبهاني الدمشقي الزركشي .	582
٤١٧ - محمد بن يحيى بن علي ، أبو صادق القرشي المصري	582
٤١٨ - محمد بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى ، عفيف الدين	583
٤١٩ - مفضل بن إبراهيم بن أبي الفضل ، أبو الفضل الدمشقي	583
٤٢٠ - موسى بن محمد بن حسين الفرنسي الصالحي	583
٤٢١ - يحيى بن إسماعيل بن صغير ، أبو زكريا الحراني	583
٤٢٢ - يحيى بن الخضر بن حاتم القليوبى المصرى ، ابن قمر الدولة	583
٤٢٣ - يحيى بن خلف المقاماتى المصرى	584
٤٢٤ - أبو البدر بن عبد الله بن أبي الزين المصرى	584
٤٢٥ - أبو بكر بن عباس بن جعوان ، مجير الدين الأنصاري الدمشقي	584

وفيات سنة سبع وثمانين وست مئة

٤٢٦- أحمد بن أحمد بن عبيدة الله بن أحمد، أبو العباس المقدسي	٥٨٥
٤٢٧- أحمد بن ظافر، أبو العباس المصري الشرابي	٥٨٥
٤٢٨- أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الله اليوناني	٥٨٥
٤٢٩- أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس الحموي، ابن المغизل	٥٨٥
٤٣٠- أحمد بن محمد بن أبي سعد جمال الدين الواسطي	٥٨٦
٤٣١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عياش الصالحي، الباشق	٥٨٦
٤٣٢- أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى، بدر الدين المقدسي	٥٨٦
٤٣٣- أحمد بن أبي بكر بن عبدالباقي، أبو العباس الصالحي الصحراوي . .	٥٨٦
٤٣٤- أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي، أبو العباس الدمشقي	٥٨٦
٤٣٥- إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى، أبو إسحاق اللوري الرعيني الأندلسبي	٥٨٧
٤٣٦- إبراهيم بن عثمان بن يحيى، أبو إسحاق اللمتوني المراكشي ثم الدمشقي	٥٨٨
٤٣٧- إبراهيم بن فراس بن علي بن زيد، أبو إسحاق ابن العسقلاني	٥٨٨
٤٣٨- إبراهيم بن معضاد بن شداد، أبو إسحاق الجعبري	٥٨٩
٤٣٩- آسية بنت أحمد بن عبدالدائم بن نعمة، أم عبدالله	٥٨٩
٤٤٠- إلياس بن عبدالله، أبو الخضر الرومي	٥٨٩
٤٤١- أياز، الأمير فخر الدين الصالحي التجمي، المقربي	٥٨٩
٤٤٢- البالخي، الأمير جمال الدين	٥٩٠
٤٤٣- بدر الدين الأمدي، ناظر ديوان دمشق	٥٩٠
٤٤٤- بدر الأتابكي الطواشبي، بدر الدين	٥٩٠
٤٤٥- بيليك، الأمير بدر الدين الصالحي، الأيدمرمي	٥٩٠
٤٤٦- الحسن بن شاور بن طرخان، ناصر الدين الكناني، ابن النقيب، ابن الفقيسي	٥٩٠
٤٤٧- الحسين بن علي بن سلامة، شرف الدين أبو عبدالله الهاشمي	٥٩٢
٤٤٨- خطلبا، غرس الدينالأرمني	٥٩٢
٤٤٩- زينب بنت أحمد بن كامل ابن العلم المقدسية	٥٩٢
٤٥٠- سعد الخير بن عبد الرحمن بن نصر بن علي، أبو محمد النابلسي . . .	٥٩٢

- ٤٥١ - سليمان، علم الدين أبو الربيع الفارقي ٥٩٣
- ٤٥٢ - شعبان بن يونس الإربلي العدوبي ٥٩٣
- ٤٥٣ - عبدالله بن محمد بن عمر العثماني الدمشقي، أبو محمد ٥٩٣
- ٤٥٤ - عبدالرحمن بن عبدالعظيم بن عبدالقوى، عز الدين المنذري ٥٩٣
- ٤٥٥ - عبدالرحمن بن عبدالوهاب، رشيد الدين الفاخوري ٥٩٣
- ٤٥٦ - عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن خلف، جمال الدين ابن الدميري اللخمي ٥٩٣
- ٤٥٧ - عبدالرحمن بن هبة الله بن عبدالوهاب، عز الدين ابن القدار الأميوطي ٥٩٤
- ٤٥٨ - عبدالرحيم بن يوسف بن يحيى، أبو الفضل الموصلي، ابن العلم ٥٩٤
- ٤٥٩ - عبدالعزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالي ٥٩٥
- ٤٦٠ - عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عبدالعلي، فخر الدين ابن السكري ٥٩٥
- ٤٦١ - عبدالغفار بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن المغizer ٥٩٥
- ٤٦٢ - عبدالغنى بن يوسف بن غنوم، تاج الدين الإسكندراني ٥٩٥
- ٤٦٣ - عبدالمنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي، أبو الذكاء الزهرى النابلسى ٥٩٥
- ٤٦٤ - عبدالواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن قديد، موفق الدين البغدادى ٥٩٦
- ٤٦٥ - عثمان بن عمر بن ناصر، كمال الدين أبو عمرو الأنصارى ٥٩٦
- ٤٦٦ - علي، الملك الصالح ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون ٥٩٧
- ٤٦٧ - علي ابن أبي الحزم، علاء الدين ابن النفيس الدمشقي الطبيب ٥٩٧
- ٤٦٨ - عمر بن محمد بن عمر بن هلال، أبو حفص الأزدي الدمشقي ٥٩٨
- ٤٦٩ - عمر بن أبي الحسن بن مفرج البعلبكي ٥٩٨
- ٤٧٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي، أبو عبدالله المصري ٥٩٨
- ٤٧١ - محمد بن خالد بن حمدون، مجذ الدين الهدباني ثم الحموي ٥٩٨
- ٤٧٢ - محمد بن عبدالخالق بن طرخان، أبو عبدالله الأموي الإسكندراني ٥٩٩
- ٤٧٣ - محمد بن عبد الرحيم بن مسلم، كمال الدين الطبيب ٥٩٩
- ٤٧٤ - محمد بن عبد الملك بن محمد، أبو عبدالله الأصبهاني ثم الشيرازي ٦٠٠
- ٤٧٥ - محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد، شمس الدين الواسطي ٦٠٠
- ٤٧٦ - محمد بن محمد بن محمد، برهان الدين النسفي ٦٠٠
- ٤٧٧ - ميكائيل، بدر الدين الجيلي ٦٠٠
- ٤٧٨ - نصر بن عبد الرحمن بن علي النابلسي، شهاب الدين ٦٠٠
- ٤٧٩ - ياسين بن عبدالله المغربي الحجام الأسود ٦٠١
- ٤٨٠ - يحيى بن علي بن أبي بكر الشاطبي ثم الدمشقي ٦٠١

- ٤٨١ - يوسف بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد، أبو يعقوب الطبرى المكى ٦٠٢
 ٤٨٢ - أبو بكر بن حياة بن يحيى، بهاء الدين الرقى ٦٠٢

وفيات سنة ثمان وثمانين وست مئة

- ٤٨٣ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ٦٠٣
 ٤٨٤ - أحمد بن يوسف بن عبدالله بن شكر المصري ٦٠٣
 ٤٨٥ - أحمد بن يوسف بن نصر بن شاذى، كمال الدين الفاضلى ٦٠٣
 ٤٨٦ - أحمد بن أبي بكر بن خليل العثماني المكى، علم الدين ٦٠٤
 ٤٨٧ - أحمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان، أبو بكر الأنصارى الدمشقى ٦٠٤
 ٤٨٨ - أحمد بن أبي محمد بن عبدالرازاق، أبو العباس الصالحي المغاربى ٦٠٤
 ٤٨٩ - إبراهيم بن سلامة الرقى، أبو إسحاق ٦٠٤
 ٤٩٠ - إبراهيم بن مسعود بن عبدالله، أبو إسحاق الدمشقى الحويرى ٦٠٤
 ٤٩١ - إسماعيل بن إلياس، مجد الدين ابن الكتبى ٦٠٥
 ٤٩٢ - إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن طلحة، أبو الفداء المقدسى ثم
الدمشقى، ابن الحنبلى ٦٠٥
 ٤٩٣ - إسماعيل بن يحيى بن منصور، أبو الطاهر الحسنى اليمنى ٦٠٥
 ٤٩٤ - أيدغدى، علاء الدين الكبكى الظاهري ٦٠٥
 ٤٩٥ - برکوت الجابرى الأسود ٦٠٦
 ٤٩٦ - بهجة بنت رضوان بن صبح الدمشقية ٦٠٦
 ٤٩٧ - خطاب بن محمد بن أبي الكرم، فخر الدين الموصلى ثم الدمشقى ٦٠٦
 ٤٩٨ - خطلخ شاه بن سنجر، الملك ناصر الدين الصاحبى الجويني ٦٠٦
 ٤٩٩ - زينب بنت مكى بن علي بن كامل الحرانى، أم أحمد ٦٠٦
 ٥٠٠ - ست الفقهاء بنت أحمد بن عبدالملك بن عثمان المقدسية ٦٠٧
 ٥٠١ - الصارم المطروحى، والى البر بزغش ٦٠٧
 ٥٠٢ - عبدالله البعلبكى، أخوه مهدي ٦٠٧
 ٥٠٣ - عبدالرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر، أبو محمد البعلبكى ٦٠٨
 ٥٠٤ - عبدالعزيز الدميري الزاهد ٦٠٩
 ٥٠٥ - عبدالعزيز بن نصر بن أبي الفرج، أبو الفضل ابن الحصري ٦٠٩
 ٥٠٦ - عبدالغفار بن محمد بن محمد بن نصر الله، أبو المكارم الحموى، ابن
المغىزى، ابن المحتسب ٦٠٩

- ٥٠٧ - عبدالقادر بن أبي الرضا بن معافي، أبو محمد ٦١٠
- ٥٠٨ - عبدالقادر بن عبدالقادر بن خلف السماكي الأننصاري الزمل堪اني ... ٦١١
- ٥٠٩ - عبدالوهاب بن حمزة بن محمد، محبي الدين البهانى الحموي ... ٦١١
- ٥١٠ - عبیدالله بن أَحْمَدَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي الرِّبِيعِ، أَبُو الْحَسِينِ الإِشْبِيلِيِّ ... ٦١١
- ٥١١ - عثمان بن نصر الله بن حسان، أبو عمرو الدمشقي الغلفي السقطي ... ٦١٢
- ٥١٢ - عطية بن إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو الماضي اللخمي الإسكندراني . ٦١٢
- ٥١٣ - علي بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجي، علاء الدين ٦١٢
- ٥١٤ - علي بن أبي الحسن بن أبي المحسن بن أبي طالب، أبو الحسن المقدسي، العفيف الداعي ٦١٢
- ٥١٥ - علي بن سالم بن سلمان، علاء الدين الحصني ٦١٣
- ٥١٦ - علي بن عبدالعزيز، تقي الدين الإربلي ٦١٣
- ٥١٧ - علي بن محمد بن منصور بن عفیجہ، عز الدين البغدادی ٦١٣
- ٥١٨ - عنبر، القيم المزي ٦١٣
- ٥١٩ - فاطمة بنت الزعبي ٦١٣
- ٥٢٠ - فخر اور بن محمد بن فخر اور بن هندویہ، أبو محمد الکنجی السہروردی ٦١٤
- ٥٢١ - قیصر، أبو محمد المستنصری الباذرائی ٦١٤
- ٥٢٢ - محمد بن أحمد بن علي، کمال الدین ابن النجار الدمشقی ٦١٤
- ٥٢٣ - محمد بن أحمد بن عطاء الله، شمس الدين المرداوی ٦١٤
- ٥٢٤ - محمد بن سليمان بن علي التلمساني، شمس الدين الشاعر ٦١٥
- ٥٢٥ - محمد بن صدیق بن بهرام، تاج الدين الدمشقی ٦١٧
- ٥٢٦ - محمد بن عبدالرحیم بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي، شمس الدين ٦١٧
- ٥٢٧ - محمد بن عبدالکریم بن درارة، جمال الدين المصري ٦١٨
- ٥٢٨ - محمد بن الواحد بن أبي بکر بن سليمان ابن الحموی، کمال الدين ٦١٩
- ٥٢٩ - محمد بن عمر بن علي بن مرشد، کمال الدين أبو حامد ٦١٩
- ٥٣٠ - محمد بن المبارك بن يحيى بن المبارك ابن المخرمي ٦١٩
- ٥٣١ - محمد بن محمود بن محمد بن عباد، أبو عبدالله الأصفهاني ٦١٩
- ٥٣٢ - محمد بن مظفر بن سعيد، شمس الدين الأننصاري المصري ٦٢٠
- ٥٣٤ - محمد بن يحيى بن عطاء الله، أبو عبدالله الإسكندراني، ابن الحضرمي ٦٢٠
- ٥٣٥ - محمد بن يحيى بن محمد بن خلف، أبو عبدالله الهمданی المصري . ٦٢١

- ٥٣٦- محمود بن إسماعيل ابن العادل، الملك المنصور ٦٢١
- ٥٣٧- مرضي بن إبراهيم بن هلال بن عمر الكلاعي الحموي ٦٢١
- ٥٣٨- مظفر بن عبد الصمد بن خليل بن مقلد، ابن الصائغ الدمشقي ٦٢١
- ٥٣٩- معن، الأمير عز الدين أبيك ٦٢٢
- ٥٤٠- منصور بن عطا ملك الجوياني، نظام الدين ٦٢٢
- ٥٤١- منكورس، الأمير ركن الدين الفارقاني ٦٢٢
- ٥٤٢- المهدب بن أبي الغنائم بن أبي القاسم التنوخي ٦٢٣
- ٥٤٣- يحيى بن سالم بن طلائع، زين الدين الياسوفي ٦٢٣
- ٥٤٤- يحيى بن عبد الكافي بن مسلم، ابن الشمام المصري ٦٢٣
- ٥٤٥- يحيى بن عيسى بن عبد العزيز، ناصر الدين اللخمي الإسكندراني .. ٦٢٣
- ٥٤٦- يعقوب بن بدران بن منصور، أبو يوسف القاهري الدمشقي، الجرائد ٦٢٣

وفيات سنة تسع وثمانين وست مئة

- ٥٤٧- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن سونج الصالحي ٦٢٥
- ٥٤٨- أحمد بن عبدالله بن محمد بن عياش الصالحي ٦٢٥
- ٥٤٩- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو العباس المقدسي ٦٢٥
- ٥٥٠- أحمد بن عيسى بن رضوان الكتاني العسقلاني ٦٢٦
- ٥٥١- أحمد بن عيسى بن حسن، علم الدين الزرزاري السنجاري ٦٢٦
- ٥٥٢- أحمد بن منعة بن مطرف، عماد الدين الحوراني الصالحي ٦٢٦
- ٥٥٣- أحمد بن ناصر بن طاهر، برهان الدين الحسيني ٦٢٦
- ٥٥٤- أحمد بن يوسف بن إسماعيل، الشهاب المقدسي ٦٢٧
- ٥٥٥- إبراهيم بن أسعد بن المظفر بن أسعد التميمي الدمشقي، ابن القلانسى ٦٢٧
- ٥٥٦- إسحاق بن جبريل، كرز الدين الديلمي البوهي ٦٢٧
- ٥٥٧- إسحاق الفجالي ٦٢٧
- ٥٥٨- إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكي، مجذ الدين الماردیني ٦٢٧
- ٥٥٩- إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد، أبو الفداء الدمشقي ٦٢٨
- ٥٦٠- بلاشو بن عيسى بن محمد، سيف الدين الجندي ٦٣١
- ٥٦١- حسان بن سلطان بن رافع بن منهال، عماد الدين اليونيني ٦٣١
- ٥٦٢- حسن بن زيادة بن رسلان، نفيس الدين المصري ٦٣١
- ٥٦٣- الخضر بن سعد الله بن عيسى، عماد الدين الربعي، ابن دبوقا ٦٣٢
- ٥٦٤- ست الأهل بنت نصر ابن الحصري ٦٣٢
- ٥٦٥- ست الأماء بنت عبد الرحيم بن محمد بن الحسن ابن عساكر ٦٣٢

- ٥٦٦- طرنيطي نائب المملكة، حسام الدين أبو سعيد المنصوري السيفي .. ٦٣٢
- ٥٦٧- طيبرس، الأمير علاء الدين الوزيري ٦٣٣
- ٥٦٨- عبدالله بن خير بن حميد، أبو محمد القرشي النحاس ٦٣٤
- ٥٦٩- عبدالله بن محمد بن حسان بن رافع، أبو بكر العامري ٦٣٤
- ٥٧٠- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي عمر المقدسي ٦٣٤
- ٥٧١- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان، أبو الفرج المقدسي . ٦٣٤
- ٥٧٢- عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن عثمان ابن عساكر ٦٣٥
- ٥٧٣- عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي، أبو محمد الربعي الدمشقي ٦٣٥
- ٥٧٤- عبد الكريم بن عبدالله بن بدران الدمشقي السراح، أبو محمد ٦٣٦
- ٥٧٥- علي بن ظهير بن شهاب، نور الدين المصري، ابن الكفتري ٦٣٦
- ٥٧٦- علي بن عبدالكريم بن عبدالله بن أبي الفضل، أبو الحسن الدمشقي . ٦٣٦
- ٥٧٧- علي بن يحيى بن محمد، كمال الدين المهدوي ٦٣٦
- ٥٧٨- علي بن أبي المجد بن منصور الصالحي ٦٣٦
- ٥٧٩- عمر بن أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارى، أبو حفص ٦٣٧
- ٥٨٠- عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد، رشيد الدين الفارقى ٦٣٧
- ٥٨١- عمر بن محمد بن عثمان الرومي ٦٤٠
- ٥٨٢- عمر بن أبي الرجاء ابن السلعوس التنوخي الدمشقي ٦٤٠
- ٥٨٣- فرج الله بن محمد بن محمد الجوني ٦٤٠
- ٥٨٤- قلاوون، الملك المنصور سيف الدين ٦٤٠
- ٥٨٥- محمد بن أحمد بن محمد ابن التجيب، بدر الدين ٦٤١
- ٥٨٦- محمد بن الحسن بن عبد الملك بن محمد، جمال الدين السعدي البوني ٦٤٢
- ٥٨٧- محمد بن عبد الحق بن مكي، رشيد الدين ابن الرصاص المصري .. ٦٤٢
- ٥٨٨- محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد، ناصر الدين ابن المقدسي . ٦٤٢
- ٥٨٩- محمد بن عبدالرازاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعنى ٦٤٣
- ٥٩٠- محمد بن عبد السلام بن علي، شرف الدين القرشي المصري ٦٤٤
- ٥٩١- محمد بن عبد القوى، شرف الدين الكنانى المصرى ٦٤٤
- ٥٩٢- محمد بن علي بن أبي عبدالله بن شمام، شمس الدين الصالحي ... ٦٤٥
- ٥٩٣- محمد بن عمر بن محمد، شمس الدين البغدادي الريانى، ابن المريخ ٦٤٥
- ٥٩٤- محمد بن يحيى بن علي بن محمد، شمس الدين الشيبانى العراقي .. ٦٤٥
- ٥٩٥- محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبدالله بن أبي عصرون، شرف الدين
الحلبي ٦٤٥
- ٥٩٦- محمد، أبو البشائر العلوي الحسيني، شرف الملك ٦٤٦

- ٥٩٧ - محمود بن عبد الرحمن بن عطاف، مجد الدين الكردي ٦٤٦
- ٥٩٨ - محمود بن يونس، أبو الثناء الحميري التفلسي ٦٤٦
- ٥٩٩ - محمود الرومي ٦٤٦
- ٦٠٠ - مختص الطواشى، الأمير شرف الدين الظاهري ٦٤٦
- ٦٠١ - مرضي، رضي الدين الحموي ٦٤٦
- ٦٠٢ - موسى بن هلال بن موسى، فخر الدين ٦٤٧
- ٦٠٣ - موسى، العفيف النصراني الشوكي ٦٤٧
- ٦٠٤ - مؤمن، شجاع الدين، نائب ولاية دمشق ٦٤٧
- ٦٠٥ - هلال بن محفوظ بن هلال، بدر الدين الرسعني ٦٤٧
- ٦٠٦ - يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد، الهذلي الحلبي ٦٤٨
- ٦٠٧ - يوسف بن سعد الله بن عيسى ابن دبوقا ٦٤٨
- ٦٠٨ - أبو الزهر بن سالم بن زهير الغسولي ثم الصالحي ٦٤٨

وفيات سنة تسعين وست مئة

- ٦٠٩ - أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن الجباب السعدي الإسكندراني ٦٤٩
- ٦١٠ - أحمد بن عبدالله بن الزبير الخابوري، شمس الدين ٦٤٩
- ٦١١ - إبراهيم بن محمد بن طرخان، عز الدين الأنصاري الدمشقي ٦٤٩
- ٦١٢ - أرغون بن أبيغا بن هولاكو بن تولى، ملك التتار ٦٥١
- ٦١٣ - إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قريش، ظهير الدين المصري ٦٥١
- ٦١٤ - إسماعيل بن نور بن قمر الهبي الصالحي ٦٥١
- ٦١٥ - آقبغا، الأمير سيف الدين المنصوري ٦٥٢
- ٦١٦ - آقوش، الأمير جمال الدين القتمي ٦٥٢
- ٦١٧ - آمنة بنت محمد بن أبي بكر بن أحمد البلاخي ٦٥٢
- ٦١٨ - آمنة بنت محمد بن عبد الرحمن المقدسي ٦٥٢
- ٦١٩ - أبيك، عز الدين المعزي ٦٥٢
- ٦٢٠ - أيدين، الأمير علاء الدين الصالحي العمادي ٦٥٢
- ٦٢١ - أيوب بن أبي الحسن القادري ٦٥٣
- ٦٢٢ - بيليك، الأمير بدر الدين المسعودي ٦٥٣
- ٦٢٣ - جمال الدين المغيشي ٦٥٣
- ٦٢٤ - داود بن أحمد بن سقرا المقدمي ٦٥٣
- ٦٢٥ - رشيد الطواشى، أبو الحسن الأشرف الفاضلى ٦٥٣
- ٦٢٦ - سلامش بن بيبرس بن عبد الله، السلطان الملك العادل ركن الدين .. ٦٥٣

٦٢٧	- سليمان بن أحمد بن نعمة الله بن علوان العمري الواسطي	٦٥٤
٦٢٨	- سليمان بن عثمان ، تقى الدين التركمانى	٦٥٤
٦٢٩	- سليمان بن علي بن عبدالله بن علي ، العفيف التلمساني	٦٥٤
٦٣٠	- السيف الإربلي الشاهد	٦٥٩
٦٣١	- عبدالله بن الحسين بن أحمد بن عبد الرحيم ، جمال الدين أبو بكر ..	٦٥٩
٦٣٢	- عبدالله بن نصر الله بن أحمد ابن البعلبكي ، أبو بكر الأنصارى الدمشقى	٦٥٩
٦٣٣	- عبدالله بن أبي الزهر بن عيسى ، عز الدين الصرفتى	٦٥٩
٦٣٤	- عبدالخالق بن مكى بن عثمان الدينىسى	٦٦٠
٦٣٥	- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ، تاج الدين الفركاح	٦٦٠
٦٣٦	- عبد الرحمن بن محمد بن أبي البدر ، شرف الدين العباسى البغدادى .	٦٦٢
٦٣٧	- عبدالعزيز بن علي ، موفق الدين الشروطى	٦٦٢
٦٣٨	- عبداللطيف بن محمد بن نصر الله ، بدر الدين العبدى الحموى	٦٦٢
٦٣٩	- عبدالواسع بن عبدالكافى بن عبدالواسع ، شمس الدين الأبهرى ..	٦٦٣
٦٤٠	- عبدالولى بن بحتر بن حمادى ، أبو أحمد البعلبكي	٦٦٤
٦٤١	- عبدالولى بن عبد الرحمن بن محمد ، ناصر الدين الدمشقى ..	٦٦٤
٦٤٢	- عبدالولى بن أبي محمد بن خولان ، بهاء الدين البعلبكي ..	٦٦٤
٦٤٣	- عبدالوهاب بن محمد بن فارس ، كمال الدين أبو محمد المصرى ..	٦٦٤
٦٤٤	- عزيزة بنت عبدالعظيم بن عبدالقوى المقدسيه	٦٦٥
٦٤٥	- علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد ، فخر الدين أبو الحسن المقدسي	٦٦٥
٦٤٦	- علي بن الحسن بن يحيى بن صباح ، علاء الدين أبو الحسن المخزومى	٦٦٨
٦٤٧	- علي بن عبدالله بن أبي الفتح الحرانى ، نزيل القاهرة	٦٦٨
٦٤٨	- علي بن عبداللطيف بن محمد بن مغيزل الحموى ..	٦٦٨
٦٤٩	- علي بن عبد الواحد بن عبدالكريم ، أبو الحسن الأنصارى السمائى .	٦٦٨
٦٥٠	- عمر بن عبد الرحمن بن جبريل ، نور الدين الطالقانى	٦٦٩
٦٥١	- عمر بن غلندي الحارس	٦٦٩
٦٥٢	- عمر بن محمد بن عبدالعزيز بن أحمد ، بهاء الدين ابن باقا ..	٦٦٩
٦٥٣	- عمر بن يحيى بن عمر بن حمد ، فخر الدين الكرجي ..	٦٦٩
٦٥٤	- عيسى بن أبياز ، شرف الدين	٦٧٠
٦٥٥	- غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب ، أبو محمد الدمشقى الحالوى .	٦٧٠
٦٥٦	- قطر ، الأمير سيف الدين المنصورى	٦٧١
٦٥٧	- قيران ، الأمير بدر الدين السكري	٦٧١
٦٥٨	- كشتغدى ، الأمير علاء الدين الشمسي	٦٧١

٦٥٩- كشتغدي، الأمير جمال الدين الغري	٦٧١
٦٦٠- لؤلؤ، فتى الصاحب ابن جرير	٦٧١
٦٦١- محمد بن إبراهيم بن عبدالمجيد، أبو عبدالله اللخمي القوصي	٦٧٢
٦٦٢- محمد بن أحمد بن أبي الفهم، عز الدين ابن البقال	٦٧٢
٦٦٣- محمد بن أسعد بن نصر الله بن عبدالكريم ابن الحرستاني، نجم الدين	٦٧٢
٦٦٤- محمد بن داود بن محمد بن أبي القاسم، الأمير بدر الدين الهكاري.	٦٧٢
٦٦٥- محمد بن سعد بن المظفر بن المظفر، أبو الخير ابن اليزيدي البغدادي	٦٧٣
٦٦٦- محمد بن عبدالله بن إبراهيم، صفي الدين ابن المالحاني البغدادي	٦٧٣
٦٦٧- محمد بن عبدالخالق بن مزهر، شهاب الدين الأنصاري الدمشقي	٦٧٣
٦٦٨- محمد بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح، شمس الدين الصوري المقدسي	٦٧٣
٦٦٩- محمد بن عثمان بن سلامة، العماد الدمشقي	٦٧٣
٦٧٠- محمد بن عثمان بن عبد الوهاب، أبو عبدالله الأبهري	٦٧٤
٦٧١- محمد بن علي بن أبي علي، جمال الدين	٦٧٤
٦٧٢- محمد بن قايماز، شرف الدين الكتبني	٦٧٤
٦٧٣- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو بكر الباري	٦٧٤
٦٧٤- محمد، الشمس المحمدي	٦٧٤
٦٧٥- مؤنسة بنت عمر بن أحمد ابن العديم العقيلي	٦٧٤
٦٧٦- لاجين، الأمير سابق الدين العمادي	٦٧٥
٦٧٧- يحيى بن أحمد بن سليمان، عماد الدين	٦٧٥
٦٧٨- يمك، الأمير بهاء الدين الناصري الصلاحي	٦٧٥
٦٧٩- يوسف بن إبراهيم بن يوسف، أبو الفضل الرومي الملطي	٦٧٥
٦٨٠- يوسف بن يعقوب بن محمد، نجم الدين أبو الفتح الدمشقي	٦٧٥
٦٨١- أبو بكر بن عباس بن عريب، زين الدين الدمشقي	٦٧٦
٦٨٢- أبو بكر الشيخ اليعفوري	٦٧٦

الطبقة السبعون

٦٩١ - ٧٠٠ هـ

من الحوادث الكائنة في هذه الطبقة

سنة إحدى وتسعين وست مئة	٦٧٩
ذكر القصيدة التي أنشأها المولى شهاب الدين محمود في السلطان ..	٦٨٣
سنة اثنين وتسعين وست مئة ..	٦٨٥
سنة ثلاثة وتسعين وست مئة ..	٦٨٧
سنة أربع وتسعين وست مئة ..	٦٩٠
سنة خمس وتسعين وست مئة ..	٦٩١
سنة ست وتسعين وست مئة ..	٦٩٤
سنة سبع وتسعين وست مئة ..	٦٩٨
سنة ثمان وتسعين وست مئة ..	٦٩٩
قصة قبجق والبكي والسلحدار وذهبهم إلى التار ..	٧٠٠
سنة تسع وتسعين وست مئة ..	٧٠٢
سنة سبع مئة ..	٧١٧
(الوفيات)	

وفيات سنة إحدى وتسعين وست مئة

رقم الترجمة	الصفحة
١ - أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله ابن الجباب السعدي .	٧٢١
٢ - أحمد بن سعد بن سليمان ، تقى الدين ابن البورى البغدادي ..	٧٢١
٣ - أحمد بن سعيد بن محمد ابن الأثير الحلبي الموقع ، تاج الدين ..	٧٢١
٤ - أحمد بن سليمان بن أحمد ابن الرحبى البطائحي ، أبو العباس ..	٧٢١
٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن يمن العرضي ، شمس الدين ..	٧٢٢
٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن يوسف المقدسى الصالحي ..	٧٢٢
٧ - أحمد بن يحيى بن علي ، شهاب الدين الحضرمي الدمشقى ..	٧٢٢
٨ - أحمد بن أبي بكر بن مكى بن عبدالصمد ، شهاب الدين ابن المرحل الدمشقى ..	٧٢٢
٩ - أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي ، أبو جعفر الفهري اللبلي ..	٧٢٢
١٠ - إبراهيم بن أياز النظامي الحلبي ..	٧٢٣
١١ - إبراهيم بن براق بن طاهر ، الشرف الصالحي ..	٧٢٣

- ١٢- إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم، كمال الدين أبو إسحاق الحلبي . . . ٧٢٣
- ١٣- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد، زكي الدين ابن المouri البعلبكي . . . ٧٢٣
- ١٤- إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن رسلاان ابن البعلبكي، برهان الدين . . . ٧٢٤
- ١٥- إدريس بن محمد بن عبدالعزيز، أبو الفضل الحسني الإدريسي ٧٢٤
- ١٦- أسماء بنت أبي بكر بن يونس الدمشقية ٧٢٤
- ١٧- إسماعيل بن إلياس بن أحمد، مجد الدين التنوخي الذهبي ٧٢٤
- ١٨- إسماعيل بن محمد بن يوسف ابن البرزالي، أبو طاهر ٧٢٥
- ١٩- بكران، خطيب زملكا ٧٢٥
- ٢٠- جرمك الناصري، من الأمراء ٧٢٥
- ٢١- جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي، أبو الفضل الربعي، ابن دبوقا . . . ٧٢٥
- ٢٢- جلال الدين الخبازي، عمر بن محمد بن عمر، أبو محمد الخجندى . ٧٢٦
- ٢٣- حاتم بن الحسين بن مرتضى بن حاتم المصري ٧٢٦
- ٢٤- حرمية بنت تمام بن إسماعيل بن تمام، أم محمد السلمية الدمشقية . . ٧٢٦
- ٢٥- داود بن مسعود بن أبي الفضل، سيف الدين ابن التنبى ٧٢٧
- ٢٦- سابق الدين الميداني ٧٢٧
- ٢٧- سعد الله بن مروان بن عبدالله بن فير، سعد الدين الفارقي ٧٢٧
- ٢٨- سليمان بن ثابت بن منيع الفقير ٧٢٧
- ٢٩- سليمان بن عبدالله بن محمد بن الحسين، بهاء الدين أبو المجد البهراوي . ٧٢٧
- ٣٠- سليمان بن محمد الحريري المغربي، الغث ٧٢٨
- ٣١- سنقر الأشقر، الملك الكامل شمس الدين الصالحي ٧٢٨
- ٣٢- شرف الدين بن خطير الرومي الأمير ٧٢٩
- ٣٣- طقصو، من الأمراء المصريين ٧٢٩
- ٣٤- عبدالله بن محمد بن أبي بكر، مجد الدين أبو محمد الطبرى ثم المكى ٧٢٩
- ٣٥- عبدالحكم بن مظفر بن رشيق الرباعي، جلال الدين ٧٣٠
- ٣٦- عبد الرحمن بن سليم بن منصور بن فتوح، علم الدين أبو القاسم ابن العماديه ٧٣٠
- ٣٧- عبد الرحمن بن عبد النصير بن عبد الوهاب، شرف الدين الإسكندراني، القارىء ٧٣٠
- ٣٨- عبد الرحمن بن علي بن منصور، شهاب الدين القصاع ٧٣٠
- ٣٩- عبد الرحمن بن محمد بن ثامر بن هرثمة الرصافى ٧٣١
- ٤٠- عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال، سيف الدين الرسعنى ٧٣١
- ٤١- عبد الغفار بن عبد اللطيف بن الحسن، فخر الدين أبو محمد ابن عساكر . ٧٣١

- ٤٢ - عبد القادر بن محمد بن مسعود، كمال الدين النجمي البواب ٧٣١
- ٤٣ - عبد المنعم بن عبداللطيف بن عبد المنعم، نجم الدين أبو محمد ابن الصيقل الحراني ٧٣١
- ٤٤ - عبدالوهاب بن البدر بن محمد بن الحسين ابن عساكر، تاج الدين ٧٣١
- ٤٥ - عثمان بن خضر بن غزي، بن عامر، أبو عمرو الأنصارى المصرى ٧٣٢
- ٤٦ - عثمان بن عبدالله بن علاق بن طعآن، أبو عمرو المدلنجي التحوى ٧٣٢
- ٤٧ - عثمان بن يوسف بن أبي الفرج، أبو عمرو شرف الدين التنوخي ٧٣٢
- ٤٨ - علي بن أحمد بن يحيى بن أبي الحسين الزاهد ٧٣٢
- ٤٩ - علي بن الحسن بن علي الحراني القلانسى ٧٣٢
- ٥٠ - علي بن عبد الرحمن بن عمر بن علي، معين الدين الصقلى الإسكندرانى ٧٣٢
- ٥١ - علي بن علي بن سعيد، شمس الدين العجلى المخرمي ٧٣٢
- ٥٢ - علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الحلبي الميناوى ٧٣٣
- ٥٣ - علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ بن صصرى، أبو الحسن التغلبى ٧٣٣
- ٥٤ - عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف، نجيب الدين ٧٣٣
- ٥٥ - عمر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، أبو حفص ابن الصيرفى المصرى ٧٣٣
- ٥٦ - عمر بن علي، أبو الحسن ابن الكدول رشيد الدين الأزدي الإسكندرانى ٧٣٤
- ٥٧ - عمر بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن باقا، بهاء الدين ٧٣٤
- ٥٨ - عمر بن محمد=الجلال ٧٣٤
- ٥٩ - فاطمة بنت أحمد بن يحيى بن أبي الحسين المقدسى ٧٣٤
- ٦٠ - فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسى، أم محمد ٧٣٤
- ٦١ - قراسلان بن إيل غازى بن أرتق، الملك المظفر ٧٣٥
- ٦٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين ابن الجباب، أبو الفتح المصرى ٧٣٥
- ٦٣ - محمد بن عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان، فتح الدين المصرى ٧٣٦
- ٦٤ - محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر التلمسانى، ابن حافي رأسه ٧٣٦
- ٦٥ - محمد بن عبدالله بن يحيى بن غضبان، أبو عبدالله المصرى، ابن نعير ٧٣٧
- ٦٦ - محمد بن عبد الحكم بن عبد المحسن، أبو عبدالله المصرى ٧٣٧
- ٦٧ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن ملهم، عماد الدين القرشي الدمشقى ٧٣٧
- ٦٨ - محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ابن الدميري، صدر الدين ٧٣٧
- ٦٩ - محمد بن عثمان بن مكي بن عثمان، شرف الدين السعدي المصرى ٧٣٧

- ٧٠- محمد بن محمد بن أبي الفتوح البكري، نجم الدين أبو بكر ٧٣٨
 ٧١- محمد بن محمد بن ورد بن عبدالله، أبو عبدالله الدمشقي ٧٣٨
 ٧٢- محمد بن المسلم بن عبدالوهاب بن مناقب، نظام الدين الحسيني الدمشقي ٧٣٨
 ٧٣- محمد بن أبي بكر بن داود بن أبي بكر، أبو عبدالله العماد ابن الهكاري. ٧٣٨
 ٧٤- محمود بن عبد الرحمن بن أبي سعد بن أبي عصرون، نور الدين ٧٣٨
 ٧٥- المسلم بن عبد الوهاب بن مناقب، كمال الدين الحسيني المنقذى ٧٣٩
 ٧٦- موسى بن أحمد بن موسى، ضياء الدين الأشنوي الشروطى ٧٣٩
 ٧٧- نجم الدين أبو بكر بن أبي العز بن شرف بن بيان الدمشقي ٧٣٩
 ٧٨- هبة الله بن أحمد بن هبة الله، أبو القاسم الإسكندراني، ابن البوري ٧٣٩
 ٧٩- وجيه الدين ابن كويك التكريتي الكاتب ٧٣٩
 ٨٠- يحيى بن أحمد بن علي بن ياسين، محبي الدين ابن المعلم الدمشقي ٧٣٩
 ٨١- يوسف بن عبدالعزيز بن يوسف، أبو الحجاج ابن الصناج المصري ٧٤٠
 ٨٢- يوسف بن عبد المحسن بن يوسف، عز الدين الحمزى، ابن الزيات ٧٤٠
 ٨٣- يوسف بن يعقوب بن مهدي، جمال الدين الغماري ٧٤٠
 ٨٤- يونس بن علي بن رضوان بن قرقى، عماد الدين الدمشقي ٧٤٠
 ٨٥- أبو بكر بن إبراهيم بن التقى، بدر الدين الدمشقي ٧٤٠
 ٨٦- أبو بكر بن محمد بن ياقوت، شرف الدين ابن البو리 المصري ٧٤١
 ٨٧- أبو الحرم بن سالم الفرنسي الصالحي الطحان ٧٤١
 ٨٨- أبو الحرم بن أبي الورد بن عبد الله الدمشقي المعسل ٧٤١
 ٨٩- أبو الفضل بن أبي بكر بن زيتون التونسي ٧٤١
 ٩٠- أبو القاسم ابن الأيسر، خطيب قلعة رندة ٧٤١

وفيات ستة اثنين وتسعين وست مئة

- ٩١- أحمد بن علي بن يوسف، شهاب الدين الدمشقي ٧٤٢
 ٩٢- أحمد بن عمر بن علي بن حمزة الجزري ثم الحلبي الظاهري ٧٤٢
 ٩٣- أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ابن النصيبي، أبو العباس الحلبي ٧٤٢
 ٩٤- أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد ابن المنجى، شمس الدين ٧٤٣
 ٩٥- أحمد بن محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني، شهاب الدين ٧٤٣
 ٩٦- أحمد بن أبي الطاهر بن أبي الفضل، تقى الدين المقدسى ٧٤٣
 ٩٧- إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، أبو إسحاق العسقلانى الدمشقى ٧٤٤

٩٨ - إبراهيم بن عبدالله (يوسف) بن يونس بن إبراهيم، أبو إسحاق ابن الأرماني	٧٤٤
٩٩ - إبراهيم بن علي بن أحمد، تقى الدين أبو إسحاق ابن الواسطي	٧٤٥
١٠٠ - إسماعيل بن أحمد بن جميل بن حمد بن أحمد المقدسي الصالحي ..	٧٤٦
١٠١ - أفضلية بنت عبدالحق بن مكي ابن الرصاص، أم الخير القرشية المصرية ..	٧٤٧
١٠٢ - إمام الدين التبريزى المذهبى	٧٤٧
١٠٣ - الحسن بن إبراهيم، نجم الدين الكردي المهرانى	٧٤٧
١٠٤ - الحسين بن عبدالله بن أبي الحجاج ، نجم الدين العدوى الدمشقى ..	٧٤٧
١٠٥ - خليفة بن محمد بن خلف بن عقيل ، صارم الدين المنجى ثم الدمشقى ..	٧٤٧
١٠٦ - داود بن أسد الدين شيركوه بن محمد، الملك الظاهر	٧٤٧
١٠٧ - رمضان بن سلامة الحداد	٧٤٨
١٠٨ - سابقان، محمود الشيرازي الفقير	٧٤٨
١٠٩ - سنجر، الأمير علم الدين الحلبي	٧٤٨
١١٠ - صفية بنت علي بن أحمد بن فضيل	٧٤٩
١١١ - عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان، محى الدين الجذامي المصري ..	٧٤٩
١١٢ - عبدالله بن سليمان بن عبدالله الأنصاري الدمشقى ، نجم الدين ..	٧٥٠
١١٣ - عبدالله بن غلام الله بن إسماعيل ، أبو محمد ابن الشمعة ..	٧٥٠
١١٤ - عبدالله بن منصور بن علي ، مكين الدين الإسكندرانى ، المكين الأسمى ..	٧٥٠
١١٥ - عبدالحميد بن أحمد بن عبدالرحمن البجدى ، أبو محمد الصالحي الصحراوي	٧٥٠
١١٦ - عبدالحميد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن هلال ، عز الدين	٧٥٠
١١٧ - عبد الرحمن بن سالم بن نصر الله بن واصل ، عماد الدين الحموي ..	٧٥١
١١٨ - عبد الرحمن بن أبي الحرم ابن الخرقى ، ضياء الدين	٧٥١
١١٩ - عبد الرحيم بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن رواحة ، زين الدين الحموي	٧٥١
١٢٠ - عبدالله بن سليمان بن عبد الكري姆 بن عبد الرحمن ، نجم الدين أبو بكر الدمشقى	٧٥١
١٢١ - عبدالعزيز بن إبراهيم بن نصر بن سعيد الصالحي الرقوقي	٧٥١
١٢٢ - عبيد بن محمد بن عباس بن محمد ، تقى الدين أبو القاسم الإسعدى ..	٧٥٢
١٢٣ - عثمان الأخى الكتبى	٧٥٢
١٢٤ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالجبار ، سيف الدين ابن الرضى المقدسى	٧٥٣

- ١٢٥ - علي بن عيسى بن أبي الفتح الشيباني، بهاء الدين الإربلي ٧٥٣
- ١٢٦ - علي بن محمد بن المبارك، كمال الدين ابن الأعمى الشاعر ٧٥٤
- ١٢٧ - علي بن محمود بن علي بن محمود بن قرقين، الأمير ناصر الدين ٧٥٤
- ١٢٨ - علي بن محمود بن عبدالله بن محمد ابن الملشم العادلي، زين الدين ٧٥٤
- ١٢٩ - علي بن محمود بن محمد بن عمر، الملك الأفضل ٧٥٤
- ١٣٠ - عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله، عز الدين أبو الفتح الحلبي ٧٥٥
- ١٣١ - عيسى بن حسن بن أبي محمد ابن القاهري، الجلال أبو محمد ٧٥٥
- ١٣٢ - غلبك، الأمير زين الدين الفخرى ٧٥٥
- ١٣٣ - محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم، أبو عبدالله المازني المصري ٧٥٦
- ١٣٤ - محمد بن علي بن داود البعلبكي الدقاد ٧٥٦
- ١٣٥ - محمد بن علي بن محمد، أبو عبدالله البصري ٧٥٦
- ١٣٦ - محمد بن محمد بن مهيب بن عبد الرحمن، محبي الدين الريعي المصري ٧٥٦
- ١٣٧ - محمد بن محمد ابن نصير الدين ابن شمس الدين الرسعنى ٧٥٦
- ١٣٨ - محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف، محبي الدين ابن الأنصاري
الحلبي ٧٥٦
- ١٣٩ - محمد بن أبي بكر بن غنيم بن حماد، شمس الدين الحراني ٧٥٧
- ١٤٠ - نبا بن علي بن هاشم بن الحسن، الأمير شمس الدين المصري ٧٥٧
- ١٤١ - النعمان بن حسن بن يوسف، معز الدين الخطيبى ٧٥٧
- ١٤٢ - يوسف بن إبراهيم بن عقاب، أبو يعقوب الجذامي الشاطبى ٧٥٧
- ١٤٣ - يوسف بن أبي بكر بن عثمان الحراني، تقى الدين النسائي ٧٥٧
- ١٤٤ - أبو محمد بن عبد الوهاب بن محسن، ابن النحائلي ٧٥٨

وفيات سنة ثلاثة وتسعين وسبعين مئة

- ١٤٥ - أحمد بن آقوش، شهاب الدين ٧٥٩
- ١٤٦ - أحمد بن عبد الرحمن بن هبة الله بن أحمد بن الأشقر، عماد الدين
الحريري ٧٥٩
- ١٤٧ - أحمد بن عبد الواحد، محبي الدين ابن الطرسوسى الحلبي ٧٥٩
- ١٤٨ - أحمد بن محمد بن الحسن ابن الغماز ٧٥٩
- ١٤٩ - أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، موفق الدين ٧٦٠
- ١٥٠ - أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر البغدادي ابن المحفدار، ابن
الكندران ٧٦٠
- ١٥١ - أحمد بن محمد بن مرتفع، أمين الدين ٧٦٠

- ١٥٢ -أحمد بن يونس بن أحمد بن بركة، شهاب الدين أبو الطاهر الإربلي . ٧٦٠
- ١٥٣ -إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم ، مجد الدين أبو إسحاق القرشي الجزري . ٧٦١
- ١٥٤ -إبراهيم بن عبد الرحمن بن سالم ابن صصرى التغلبى الدمشقى ٧٦١
- ١٥٥ -إبراهيم بن محمد بن منصور، أبو إسحاق الأصبهىي ، ابن الرشيد التونسي ٧٦١
- ١٥٦ -إدريس بن محمد بن المخرج بن الحسين ، تقي الدين أبو محمد الحموي ٧٦٢
- ١٥٧ -إسحاق بن إبراهيم بن سلطان ، أبو إبراهيم البعلبكي الكتانى ٧٦٢
- ١٥٨ -آمنة بنت محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسى ٧٦٢
- ١٥٩ -بكشاش ، الأمير بدر الدين ٧٦٣
- ١٦٠ -بكوت العلائى ، الأمير بدر الدين ٧٦٣
- ١٦١ -بدر ، بدر الدين نائب المملكة ٧٦٣
- ١٦٢ -تاج الدين ابن الحيوان ، موسى بن محمد المراغى ، أبو يوسف ٧٦٣
- ١٦٣ -حافظ الدين ، محمد بن محمد بن نصر ابن القلانسي البخارى ٧٦٣
- ١٦٤ -الحسن بن عيسى بن حسن ، نجم الدين الزرزاوى السنجاري ثم المصرى ٧٦٤
- ١٦٥ -حسين بن داود ، شمس الدين الشهراوى ٧٦٤
- ١٦٦ -خليل بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف صلاح الدين ٧٦٤
- ١٦٧ -سنجر ، الأمير علم الدين الشجاعي المنصوري ٧٦٧
- ١٦٨ -عائشة بنت عبدالله بن عبد الملك بن عثمان ، أم عبدالله المقدسية ٧٦٨
- ١٦٩ -عبد الله بن الحسن بن أبي محمد ، رشيد الدين أبو محمد القاهري ٧٦٨
- ١٧٠ -عبد الله بن علي بن منجد ، تقي الدين السروجي ٧٦٨
- ١٧١ -عبد الحق بن عبدالله بن علي ، أبو محمد البغدادي الصيدلاني ٧٦٩
- ١٧٢ -عبدالحميد بن أحمد بن محمد ، مكين الدين ابن الزجاج العلثى البغدادي ٧٦٩
- ١٧٣ -عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن ، نجم الدين المراغى ثم المصرى ٧٦٩
- ١٧٤ -عبد الكافى بن عبد القادر بن خلف بن نبهان ، السمакى الزملكانى ، شمس الدين ٧٦٩
- ١٧٥ -عبد الملك بن معالي بن مفضل ، كمال الدين الجزري ثم الواسطي ٧٦٩
- ١٧٦ -عبد الواحد بن عثمان بن عبد الواحد ، نجم الدين ٧٦٩
- ١٧٧ -علا الدين الأعمى الركنى الأمير ، إيدغدى ٧٧٠
- ١٧٨ -عمر بن عبدالعزيز ابن الشمام ، موقف الدين ٧٧٠
- ١٧٩ -فخر الدين ابن لقمان ، إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيبانى الإسعدى ٧٧٠
- ١٨٠ -كافور الصواف ، عتيق ابن الغوي ٧٧١

- ١٨١ - كندي بن عمر بن كندي بن سعيد، أبو محمد الكندي الدمشقي ... ٧٧١
 ١٨٢ - كيختو بن هولاكو، ملك التتار ٧٧١
 ١٨٣ - محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة، شهاب الدين أبو عبدالله الخويبي ٧٧١
 ١٨٤ - محمد بن أحمد بن عمر، أبو عبدالله ابن الدراج التلمساني ٧٧٣
 ١٨٥ - محمد بن أحمد بن منور بن شيخان الصوفي ٧٧٤
 ١٨٦ - محمد بن إسرائيل بن يوسف، شمس الدين الدمشقي ٧٧٤
 ١٨٧ - محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه، الملك الحافظ غياث الدين ٧٧٤
 ١٨٨ - محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر، أبو عبدالله الزناتي، حافي رأسه ٧٧٤
 ١٨٩ - محمد بن عبدالله بن عبدالله بن غانم النابلي المقدسي ، أبو عبدالله . ٧٧٥
 ١٩٠ - محمد بن عبدالله بن أحمد بن سعيد العنسي ، أبو عبدالله السبتي ... ٧٧٥
 ١٩١ - محمد بن عبد الحميد بن عبدالله بن خلف ، نجم الدين أبو بكر المصري . ٧٧٥
 ١٩٢ - محمد بن عبدالله بن أبي عبد العزيز بن صدقة ، أبو عبدالله الدمياطي ثم
 الدمشقي ٧٧٦
 ١٩٣ - محمد بن عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب ، أبو عبدالله ابن
 الحنبلي الدمشقي ٧٧٧
 ١٩٤ - محمد بن عثمان بن أبي الرجاء ، شمس الدين الدمشقي ، ابن السلعوس . ٧٧٧
 ١٩٥ - محمد بن محمد بن عقيل ، فخر الدين ابن النبي الكاتب ٧٧٨
 ● - محمد بن محمد بن نصر=حافظ الدين البخاري ٧٧٨
 ١٩٦ - محمد بن أبي طاهر بن عبد الوهاب ، بدر الدين أبو عبدالله ابن شحتان ٧٧٨
 ١٩٧ - مؤنسة بنت أبي بكر بن أيوب بن شاذى ، الدار القطبية ٧٧٩
 ١٩٨ - نسب بنت يوسف ابن الأطلاسي ٧٧٩
 ١٩٩ - يعقوب بن إسماعيل بن عبدالله بن عمر ، عز الدين الدمشقي ٧٧٩
 ٢٠٠ - يونس بن علي بن مرتفع ، ركن الدين أبو الفضائل الحميري ٧٧٩
 ٢٠١ - أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر ، أبو الفضل الحضرمي الليبي ٧٨٠ ..

وفيات سنة أربع وتسعين وست مئة

- ٢٠٢ - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد ، شرف الدين أبو العباس النابليسي ٧٨١
 ٢٠٣ - أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج ، عز الدين الفاروشي الواسطي .. ٧٨٢
 ٤ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان ابن القواس الدمشقي ، شمس
 الدين ٧٨٤
 ٢٠٥ - أحمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الدمشقي الجازور ٧٨٤
 ٢٠٦ - أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر ، محب الدين الطبرى ٧٨٤ ..

٢٠٧	- أحمد بن عبدالله بن الحسين ، جمال الدين المحقق	٧٨٥
٢٠٨	- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالغنى ، عز الدين المقدسي	٧٨٥
٢٠٩	- أحمد بن محمد بن عمر بن كندي ، نجم الدين الشاهد	٧٨٥
٢١٠	- أحمد بن محمد بن صالح ، شهاب الدين العرضي الشاهد	٧٨٥
٢١١	- إبراهيم بن أبي بكر البغدادي ، نزيل دمشق	٧٨٥
٢١٢	- إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، تاج الدين أبو الطاهر المخزومي المصري	٧٨٥
٢١٣	- إسماعيل بن هبة الله بن محمد ، فخر الدين الحلبي ، ابن العديم	٧٨٦
٢١٤	- آمنة بنت محمد بن محمد ابن الزكي القرشي	٧٨٦
٢١٥	- بكتوت الأقرعى ، الأمير بدر الدين	٧٨٦
٢١٦	- بيليك ، فتى الأمير جمال الدين إيدغى	٧٨٦
٢١٧	- تمام بن محمد بن إسماعيل ، كمال الدين السلمي الدمشقى	٧٨٧
٢١٨	- جابر بن محمد بن قاسم بن حسان ، أبو محمد الأندلسى الواadi آشى .	٧٨٧
٢١٩	- خاتون بنت موسى بن أبي بكر بن أيوب	٧٨٧
٢٢٠	- داود بن علي بن محمد ، عماد الدين اللخمي ، ابن سبط الوراق	٧٨٧
٢٢١	- ست الأهل بنت عبدالمحسن بن حمود الحلبي	٧٨٧
٢٢٢	- سليمان بن محمد بن عبدالحق بن خلف ، صدر الدين	٧٨٨
٢٢٣	- سونج بن محمد بن سونج بن عيسى ، أبو علي التركماني الدمشقى	٧٨٨
٢٢٤	- شمس الدين الكردي الأقطع	٧٨٨
٢٢٥	- شريف بن يوسف بن مكتوم ، شرف الدين الزرعى	٧٨٨
٢٢٦	- ظافر بن أبي غانم بن سيف ، شهاب الدين الأرفادي	٧٨٨
٢٢٧	- عبدالجبار ، جمال الدين قاضي قضاة بغداد	٧٨٨
٢٢٨	- عبد الرحمن بن يوسف بن محمد ابن المختار ، شمس الدين الدمشقى .	٧٨٩
٢٢٩	- عبد الرحمن بن موسى بن عبد الرحمن بن موسى ، جلال الدين أبو القاسم	٧٨٩
٢٣٠	- عبدالصمد بن عبد الكري姆 بن أبي القاسم ابن الحرستاني ، أبو القاسم جمال الدين	٧٨٩
٢٣١	- عبدالكافى بن عبدالواسع بن عبدالكافى الأبهري ثم الدمشقى ، محى الدين	٧٨٩
٢٣٢	- عبد المحمود بن إلياس البزار	٧٩٠
٢٣٣	- عبد الوالى بن عبد الرحمن بن رافع ، أبو نصر اليونينى	٧٩٠
٢٣٤	- عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون ، مجد الدين	٧٩٠
٢٣٥	- عثمان بن أحمد بن منصور بن شيخان الخراسانى	٧٩٠

- ٢٣٦ - عز الدين ابن عز الدين القيمي الأمير ٧٩٠
 ٢٣٧ - عساف بن أحمد بن حجي ، زعيم آل مري ٧٩١
 ٢٣٨ - علي بن الطاهر بن محمد بن الزكي القرشي الدمشقي ، قطب الدين . ٧٩١
 ٢٣٩ - علي بن عثمان بن يحيى بن أحمد ، أبو الحسن اللمنوني الدمشقي .. ٧٩٢
 ٢٤٠ - علي بن محمد بن عبد الله بن بraham ، شمس الدين البغدادي ٧٩٢
 ٢٤١ - عمر بن يحيى بن عبدالواحد بن عمر الهناتي ، المستنصر بالله ٧٩٢
 ٢٤٢ - علاء الدين التركيضرير ٧٩٣
 ٢٤٣ - عيسى ، الأمير شرف الدين ابن الجناحي ٧٩٣
 ٢٤٤ - فخر الدين الخلالي الصوفي ٧٩٣
 ٢٤٥ - كيختو بن هولاكو بن تولي المعني ، سلطان الشرق ٧٩٣
 ٢٤٦ - محمد بن أحمد بن عبدالله ، جمال الدين الطبری ٧٩٤
 ٢٤٧ - محمد بن إبراهيم بن أبي الفرج ، أبو عبدالله الدمشقي المقدسي القواسی ٧٩٤
 ٢٤٨ - محمد بن أحمد بن منور بن شخيان الصوفي ٧٩٤
 ٢٤٩ - محمد بن إسماعيل بن مري بن ربيعة ، شرف الدين ابن حليمة المقدسي ٧٩٤
 ٢٥٠ - محمد بن علي بن منصور بن محمود ، العماد المقدسي القصاع ٧٩٤
 ٢٥١ - محمد بن عمار الراهاوي الواعظ ٧٩٤
 ٢٥٢ - محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله ، جمال الدين ابن العديم الحلبي . ٧٩٥
 ٢٥٣ - محمد بن محمد بن عماد الدين ، شمس الدين الدمشقي ٧٩٥
 ٢٥٤ - محمد بن محمد بن سالم بن يوسف . جمال الدين النابلي ٧٩٥
 ٢٥٥ - محمد بن محمد بن عبد العظيم التنوخي ، الزين المعربي .. ٧٩٦
 ٢٥٦ - محمد بن محسن بن الحسن السلمي الدمشقي ٧٩٦
 ٢٥٧ - محمد بن نصر بن تروس بن قسطة ، شمس الدين الدمشقي ٧٩٦
 ٢٥٨ - محمد بن يوسف بن محمد ابن القبّابي ، أمين الدين الأنصاری
 الدمشقي ٧٩٦
 ٢٥٩ - محفوظ بن عمر بن أبي بكر ، تقى الدين البغدادي القطفي ، ابن
 الحامض ٧٩٦
 ٢٦٠ - محفوظ بن معتزون بن أبي بكر ، عز الدين ابن البزوري البغدادي .. ٧٩٧
 ٢٦١ - محمود بن محمد بن صديق ، أبو الثناء التبريزی الحداد ٧٩٨
 ٢٦٢ - مجاهد الدين بن شهوان ، الأمير ٧٩٨
 ٢٦٣ - مظفر ابن الطراح ، فخر الدين ٧٩٨
 ٢٦٤ - مقرب (محمد) بن عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم الكندي
 الإسكندراني ٧٩٨

٢٦٥- موسى بن أبي الفتح بن علي، نجم الدين العسقلاني ثم
التابلسي	798
٢٦٦- موفق الدين مساعد الشافعي	799
٢٦٧- ياقوت المسعودي، افتخار الدين	799
٢٦٨- يوسف بن علي بن مهاجر، جمال الدين التكريتي	799
٢٦٩- يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان المظفر شمس الدين ..	799
٢٧٠- يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح، تقي الدين أبو الحجاج المقدسي
ثم المصري	800
٢٧١- أبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد، عز الدين الحميدي الكردي ..	800
٢٧٢- أبو بكر محمد بن عباس بن أبي المكارم، نجم الدين التميمي الجوهرى ..	801
٢٧٣- أبو بكر محمد بن ميمون، بدر الدين السوسي	801
٢٧٤- أبو الرجال بن نري بن بحتر المنيني	801
٢٧٥- أبو الفهم (تمام) بن أحمد بن أبي الفهم بن يحيى بن إبراهيم السلمي
الدمشقي	801

وفيات سنة خمس وتسعين وست مئة

٢٧٦- أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي، علم الدين ابن القماح المصري ..	803
٢٧٧- أحمد بن جبريل بن مرتا بن عيسى ، أبو العباس الهدباني الإربلي ..	803
٢٧٨- أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان، نجم الدين أبو عبدالله الحراني ..	803
٢٧٩- أحمد بن عبدالباري بن عبد الرحمن بن عبد الكري姆، شهاب الدين الصعيدي	804
٢٨٠- أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن حمزة، صدرا الدين الحارثي	804
٢٨١- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب، محيي الدين الحسيني
الدمشقي	804
٢٨٢- أحمد بن عبد الرحيم بن أبي عبدالله، شهاب الدين ابن المقشراني ..	805
٢٨٣- أحمد بن عبد الكري姆 بن عبد القوي، أبو طاهر المنذري المصري، ابن
السميدع	805
٢٨٤- أحمد بن عبد الملك بن أحمد التنوخي القرطبي	805
٢٨٥- أحمد بن نصیر بن نبأ، شهاب الدين ابن الدفوفي المصري ..	805
٢٨٦- أحمد بن علي بن عبدالله ابن الظاهري الحلبي ..	806
٢٨٧- أحمد بن علي بن عبد الكري姆 بن علي، أبو العباس الأثري الموصلي ..	806

- ٢٨٨- أحمد بن عمر بن إسماعيل، شهاب الدين أبو العباس النصيبي ٨٠٦
- ٢٨٩- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، عز الدين الحسيني المصري، ابن الحلببي ٨٠٦
- ٢٩٠- أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن أبي عبدالله ابن البغدادي، زين الدين المصري ٨٠٧
- ٢٩١- أحمد بن هبة الله بن أحمد بن نصر الله بن مسلمة، أبو العباس الدمشقي ٨٠٧
- ٢٩٢- أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن أحمد البلخي ثم الدمشقي ٨٠٧
- ٢٩٣- إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد الفزويني ثم الحلببي، شهاب الدين ٨٠٧
- ٢٩٤- إبراهيم بن عبدالرازق بن أبي بكر بن رزق الله، برهان الدين الرسعني، ابن المحدث ٨٠٧
- ٢٩٥- أرغون العادلي، الجمدار سيف الدين، من أمراء دمشق ٨٠٨
- ٢٩٦- إسحاق بن عبدالجبار بن أبي الفتح بن عبد الرحمن، معين الدين أبو الطاهر السنجاري ٨٠٨
- ٢٩٧- الأسعد ابن السديد، الماعز القبطي ٨٠٨
- ٢٩٨- إسماعيل بن عبدالمنعم بن محمد بن أحمد، شمس الدين أبو الطاهر ابن الخيمي المصري ٨٠٨
- ٢٩٩- أمة الآخر بنت عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي ٨٠٨
- ٣٠٠- أمينة بنت محمد بن عبد الحق بن خلف ٨٠٨
- ٣٠١- أبيك الأفروم، الأمير عز الدين الصالحي الساقي ٨٠٩
- ٣٠٢- إيل غازي ابن المظفر، الملك السعيد صاحب ماردين ٨٠٩
- ٣٠٣- باسطي، الأمير سيف الدين المنصور ٨٠٩
- ٣٠٤- بيلايك أبو شامة، الأمير بدر الدين المحسني الصالحي ٨٠٩
- ٣٠٥- جمال الدين الأصبهاني ٨٠٩
- ٣٠٦- جبريل بن أبي الحسن بن جبريل، أمين الدين أبو الأمانة العسقلاني ثم المصري ٨١٠
- ٣٠٧- جعفر بن علي بن جعفر بن حسن، شرف الدين العامري الموصلي ٨١٠
- ٣٠٨- الحسن بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، شرف الدين ٨١٠
- ٣٠٩- خديجة بنت محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ٨١١
- ٣١٠- رمضان بن عبدالله بن يوسف، أبو محمد الآمدي ٨١١
- ٣١١- زينب بنت علي بن أحمد بن فضل، أم محمد بنت الواسطي ٨١١
- ٣١٢- ست الأمانة آمنة بنت عقيل بن حمزة، أم صديق بنت ابن الشقيشة ٨١١

٣١٣- سُت الفَّقِهاء بُنْت عبد الرزاق الرسُّعني	٨١٢
٣١٤- السراج الوراق المصري الأديب	٨١٢
٣١٥- سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد، عماد الدين المرجاني	٨١٢
٣١٦- سليمان بن إبراهيم بن بدران ابن القائد، شهاب الدين الصالحي، السرکسي	٨١٢
٣١٧- سليمان بن همام بن مرتضى، وجيه الدين ابن البياع المصري	٨١٢
٣١٨- سليمان بن يوسف بن أبي، فخر الدين الهكاري	٨١٣
٣١٩- سليمان بن أبي الدر، الشيخ الحريري الرقي	٨١٣
٣٢٠- سيدة بنت موسى بن عثمان بن درباس الماراني، أم محمد	٨١٣
٣٢١- شبيب بن حمدان بن شبيب، تقى الدين أبو عبد الرحمن الحراني	٨١٣
٣٢٢- ظهير الدين الغوري، حسين بن عبد الله بن أبي بكر	٨١٤
٣٢٣- عائشة بنت إبراهيم بن محمد بن النشو	٨١٤
٣٢٤- عائشة بنت محمد، أم موسى	٨١٤
٣٢٥- عبدالله بن محمد الباعشيقى	٨١٤
٣٢٦- عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن راجح، موفق الدين المقدسي	٨١٥
٣٢٧- عبدالله بن محمد بن نصر بن قوام، أبو محمد الرصافي ثم الدمشقي	٨١٥
٣٢٨- عبدالبر بن محمد بن الحسين بن رزين، صدر الدين	٨١٥
٣٢٩- عبد الرحمن بن عبدالحليم بن عمران، أبو القاسم الأوسي البدکالی، سختون	٨١٥
٣٣٠- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف، تقى الدين المصري، ابن بنت الأعز	٨١٦
٣٣١- عبد الرحمن بن علي بن أحمد، سعد الدين أبو القاسم البيسانى المصري	٨١٦
٣٣٢- عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن، جمال الدين الشهربوزي	٨١٧
٣٣٣- عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف، أبو الفضل ابن الدميري المصري	٨١٧
٣٣٤- عبدالصمد، خطيب سقبا	٨١٧
٣٣٥- عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، محبي الدين	٨١٧
٣٣٦- عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد، جلال الدين أبو محمد المصري ثم الشامي	٨١٨
٣٣٧- عثمان بن أبي الفتح بن إسماعيل، فخر الدين الخويبي	٨١٨
٣٣٨- عربشاه الرومي	٨١٨
٣٣٩- علي بن حسن بن بدر بن حفاظ، أبو الحسن الصالحي الصحراوى	٨١٨

- ٣٤٠-علي بن حمزة بن عبد الرزاق ، أبو الحسن الممحجي الصالحي ، الفلو . ٨١٨
- ٣٤١-علي بن عبدالله بن عبد الرحمن بن سلامة المقدسي الصالحي ، شرف الدين ٨١٩
- ٣٤٢-علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم ، زين الدين أبو الحسن الإسكندراني ٨١٩
- ٣٤٣-علي بن محمد بن عبدالسلام المكي ، مؤذن الحرم ٨١٩
- ٣٤٤-علي بن محمود بن إسماعيل بن فيض ، أبو الحسن الباعشيشي ٨١٩
- ٣٤٥-عمر بن مسلم بن عمر بن ناصر ، أبو حفص الصالحي الحجار ٨٢٠
- ٣٤٦-كثير بن عمر ، زين الدين السلمي ٨٢٠
- ٣٤٧-كيكلدي ألطبا الحلبى ٨٢٠
- ٣٤٨-لؤلؤ المسعودي ، الأمير بدر الدين ٨٢٠
- ٣٤٩-محمد بن أحمد بن تعاسيف ، سبط فخر الدين ابن الشيرجي ٨٢٠
- ٣٥٠-محمد ابن بدر الدين ابن طليس ٨٢٠
- ٣٥١-محمد بن أحمد بن عبد اللطيف ، شمس الدين القرشي الكيشي ٨٢٠
- ٣٥٢-محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسي ، أبو عبدالله ٨٢١
- ٣٥٣-محمد بن الحسن بن علي بن أحمد ابن القسطلاني ، تقي الدين ٨٢١
- ٣٥٤-محمد بن سنجر ، أبو عمر العجمي الجندي ٨٢١
- ٣٥٥-محمد بن عبد الرحمن بن سلطان بن جامع ، عماد الدين التميمي الدمشقي ٨٢١
- ٣٥٦-محمد بن عبدالسلام بن المظہر بن أبي سعد بن أبي عصرورن ، تاج الدين ٨٢١
- ٣٥٧-محمد بن عبدالكريم بن عبدالغفار النهاوندي ثم المكي ٨٢٢
- ٣٥٨-محمد بن عبد الملك بن عمر ، شرف الدين الأزروني ٨٢٢
- ٣٥٩-محمد بن عثمان بن علي ، شرف الدين ابن بنت أبي سعد ٨٢٣
- ٣٦٠-محمد بن علي بن أحمد ، عماد الدين ابن القسطلاني ٨٢٣
- ٣٦١-محمد بن محمد الإسكندراني المغازلي ٨٢٣
- ٣٦٢-محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الأصبهاني ثم الدمشقي . ٨٢٣
- ٣٦٣-محمد بن محمد بن علي بن المبارك ، موفق الدين أبو عبدالله النصبي ٨٢٣
- ٣٦٤-محمد بن يعقوب بن أبي طالب الكتاني الصالحي ٨٢٤
- ٣٦٥-محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله ، محبي الدين ابن النحاس الحلبى ٨٢٥
- ٣٦٦-محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن مالك ، شمس الدين الحراني القطان ٨٢٦
- ٣٦٧-محمد بن محمد بن أحمد بن مبادر ، شرف الدين أبو الثناء التادفي . ٨٢٦
- ٣٦٨-المنجى بن عثمان بن المنجى ، أبو البركات الموري الدمشقي . ٨٢٦

- ٣٦٩-موسى بن محمد بن موسى، وجيه الدين أبو القاسم النفي المصري . ٨٢٨
 ٣٧٠-موسى بن محمد بن سالم بن صاعد ابن السلم، شرف الدين ٨٢٨
 ٣٧١-نجاح بن خليل، أبو محمد، بباب المسروية بالقاهرة ٨٢٨
 ٣٧٢-نصر الله بن عبدالله بن عبد القوي، فتح الدين ابن الأطروش المصري ٨٢٨
 ٣٧٣-نصر الله بن محمد بن عياش، ناصر الدين أبو الفتوح الصالحي السكاكيني ٨٢٨
 ٣٧٤-لآخر النبي، سابق الدين المسعودي الفراش ٨٢٩
 ٣٧٥-يوسف بن محمد بن عبدالان بن يوسف الدمشقي، جمال الدين ابن نقيب
الفتيان ٨٢٩
 ٣٧٦-أبو بكر بن عباس بن عجرمة بن أبي منصور الحجار الصالحي ٨٢٩
 ٣٧٧-أبو بكر بن عبد الرحمن بن منصور بن جامع ، مجد الدين الكتاني
الموصلي ٨٣٠
 ٣٧٨-أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم، رضي الدين القسطيوني النحوي . ٨٣٠
 ٣٧٩-أبو بكر بن محمد بن غانم بن علي النابلسي ٨٣١
 ٣٨٠-أبو بكر بن يعقوب بن أبي طالب الحجار، العفيف ٨٣١
 ٣٨١-أبو محمد بن أبي جمرة المغربي ٨٣١
 ٣٨٢-أبو الغنائم بن محسن بن أحمد بن مكارم الحراني الكفرابي، بدر الدين . ٨٣١
 ٣٨٣-ابن جرادة ٨٣١

وفيات سنة ست وتسعين وست مئة

- ٣٨٤-أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف، نور الدين أبو العباس الدمشقي .. ٨٣٣
 ٣٨٥-أحمد بن عبدالله بن الحسن، شهاب الدين ابن محبوب البعلبكي .. ٨٣٣
 ٣٨٦-أحمد بن عبدالله بن محمد، شهاب الدين، ابن الأوحد، ابن الكعكي . ٨٣٣
 ٣٨٧-أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، ناصح الدين الزيدبي الصوفي ٨٣٣
 ٣٨٨-أحمد بن عبد الكري姆 بن غازى بن أحمد، زين الدين ابن الأغلقى
الواسطي ٨٣٣
 ٣٨٩-أحمد بن عمر بن إلياس بن خضر، شهاب الدين الراهوى ٨٣٤
 ٣٩٠-أحمد بن غازى بن علي بن شير، التقى التركمانى ٨٣٤
 ٣٩١-أحمد بن محمد بن عبدالله، جمال الدين أبو العباس الظاهري الحلبي ٨٣٤
 ٣٩٢-أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، سيف الدين السامری ٨٣٥
 ٣٩٣-أحمد بن مظفر، كمال الدين الحظيري التاجز ٨٣٦
 ٣٩٤-إبراهيم بن عبدالعزيز بن أحمد بن يوسف، أبو إسحاق برهان الدين
المقدسي ٨٣٦

- ٣٩٥- إبراهيم بن محمد بن عثمان بن الخضر، بهاء الدين ابن الأرزنى ٨٣٦
- ٣٩٦- أزدر العلاني، الأمير عز الدين ٨٣٧
- ٣٩٧- إسماعيل بن محمد بن عبدالواحد بن إسماعيل، نفيس الدين الحراني ٨٣٧
- ٣٩٨- بهادر العجمي، الأمير سيف الدين المنصوري ٨٣٧
- ٣٩٩- جعفر بن محمد بن عبد الرحيم، ضياء الدين أبو الفضل الصعيدي الحسيني ٨٣٧
- ٤٠٠- حسن، الشيخ نجم الدين الكاتب ٨٣٨
- ٤٠١- خليفة بن عبدالله بن عبدالاحد بن شقير، شهاب الدين الحراني ٨٣٨
- ٤٠٢- دانيا بن منكل بن صرقا، ضياء الدين أبو الفضائل التركمانى ٨٣٨
- ٤٠٣- سالم بن أحمد بن سالم بن سيف، فخر الدين ابن السالimi الدمشقي ٨٣٩
- ٤٠٤- سنقر، علاء الدين التركي الخزندار ٨٣٩
- ٤٠٥- الشمس الحلبي النقيب، أحمد ٨٣٩
- ٤٠٦- صالح بن سلمان، تقى الدين المغربي ٨٣٩
- ٤٠٧- طلحة بن محمد بن علي بن وهب، ولي الدين ابن دقيق العيد ٨٤٠
- ٤٠٨- عبدالخالق بن عبدالسلام بن سعيد، تاج الدين أبو محمد المعربي البعلبكي ٨٤٠
- ٤٠٩- عبدالسلام بن محمد بن مزروع بن أحمد، عفيف الدين أبو محمد البصري ٨٤٠
- ٤١٠- عبدالقادر بن محمد بن عبدالرحمن، تاج الدين العقيلي السنجاري ٨٤١
- ٤١١- عبدالكريم بن عبدالرحمن بن عبدالواحد، نجم الدين ابن صدقة الكاتب ٨٤١
- ٤١٢- عبدالواحد بن كثير بن ضرغام، جمال الدين المصري ثم الدمشقي ٨٤١
- ٤١٣- عثمان بن محمد بن منيع بن عثمان بن شاذى، شمس الدين ابن البشطاري ٨٤١
- ٤١٤- عثمان بن موسى بن رافع بن منهال، أبو عمرو اليونينى ٨٤٢
- ٤١٥- عثمان بن يوسف بن مكتوم بن موهوب، أبو عمرو السلمي الزرعى ٨٤٢
- ٤١٦- علاء بن الليث ٨٤٢
- ٤١٧- علي بن سعيد الزولى ٨٤٢
- ٤١٨- علي بن محمد ابن المنير ٨٤٢
- ٤١٩- عمر بن عبدالله بن عمر بن عوض، عز الدين أبو حفص المقدسي ٨٤٣
- ٤٢٠- عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد، ضياء الدين أبو الهدى السبتي ٨٤٣
- ٤٢١- فضل الله بن عمر بن محمد، بدر الدين القزوينى ٨٤٤

- ٤٢٢ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو المعالي ابن الصواف الإسكندراني ٨٤٤
- ٤٢٣ - محمد بن أحمد بن عبدالله ابن التليل، شرف الدين أبو عبدالله الدمشقي ٨٤٤
- ٤٢٤ - محمد بن بركة بن أبي الحسن بن أبي البركات، أبو عبدالله ابن الشمعي البغدادي ٨٤٤
- ٤٢٥ - محمد بن بلغزا بن محمد بن بلغزا ، قمر الدين البعلبكي ٨٤٥
- ٤٢٦ - محمد بن جوهر بن محمد، أبو عبدالله التلعفري ٨٤٥
- ٤٢٧ - محمد بن حازم بن حامد بن حسن ، شمس الدين أبو عبدالله ٨٤٥
- ٤٢٨ - محمد بن عاصم بن عبيدة الله ، أبو عبدالله الرندي الأندلسي ٨٤٦
- ٤٢٩ - محمد بن عبدالباقي بن عبد الرحمن ، قطب الدين الأنصاري المصري ٨٤٦
- ٤٣٠ - محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله الحلبي ، ضياء الدين ابن النصبي ٨٤٦
- ٤٣١ - محمد بن أبي بكر بن بركات بن يوسف بن بطيخ ٨٤٦
- ٤٣٢ - محمد بن أبي بكر بن خليل ، رضي الدين أبو عبدالله ، ابن خليل ٧٤٧
- ٤٣٣ - مسيب بن علي الحريري ٨٤٧
- ٤٣٤ - نوروز ، نائب السلطنة لغازان ٨٤٧
- ٤٣٥ - يحيى بن محمد بن عبدالصمد ، محيي الدين أبو المفضل السلمي ، ابن العدل ٨٤٧
- ٤٣٦ - يوسف بن عبدالله بن محمد بن عطاء ، بدر الدين أبو المحاسن الصالحي ٨٤٨
- ٤٣٧ - يوسف بن هلال بن أبي البركات ، أبو الفضل الحلبي ٨٤٨
- ٤٣٨ - يوسف بن هبة الله ، جمال الدين الحلبي الطبيب ، الصفدي ٨٤٨
- ٤٣٩ - أبو تغلب بن أحمد بن أبي الغيث ، نجم الدين الفاروخي ٨٤٨

وفيات سنة سبع وتسعين وست مئة

- ٤٤٠ - أحمد بن إسماعيل بن مكارم الدمشقي القلانسى ٨٥٠
- ٤٤١ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة ، شهاب الدين المقدسي النابلسي ٨٥٠
- ٤٤٢ - أحمد بن عبدالرازاق الخالدي الوزير ٨٥١
- ٤٤٣ - أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله التركمانى الذهبي ، الشهاب ٨٥١
- ٤٤٤ - أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء ، شهاب الدين ابن السلعوس الدمشقي ٨٥٢
- ٤٤٥ - أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم ، عز الدين الدمشقي ٨٥٢
- ٤٤٦ - إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله ، صدر الدين البصراوى ٨٥٢

- ٤٤٧- إسماعيل بن أبي بكر بن صديق، شهاب الدين الدمشقي، الخيوطي . ٨٥٣
- ٤٤٨- البرهان الختنى، عبد العزيز بن محمد ٨٥٣
- ٤٤٩- التكريتى، أحد أمراء دمشق ٨٥٣
- ٤٥٠- جبريل بن إسماعيل بن جبريل، أبو الأمانة المقدسى ثم الشارعى .. ٨٥٣
- ٤٥١- جوزة، أم يحيى ٨٥٤
- ٤٥٢- الحسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور ٨٥٤
- ٤٥٣- الحسن بن مظفر بن عبدالمطلب بن عبد الوهاب، شمس الدين الحسينى
الدمشقي ٨٥٤
- ٤٥٤- زكي الدين ابن اللبناني ٨٥٤
- ٤٥٥- زين الدين ابن شرف الدين ابن حسن بن عدي بن أبي البركات العدوى ٨٥٥
- ٤٥٦- زينب بنت جابر بن حبيب الخباز، أم محمد الصالحية ٨٥٥
- ٤٥٧- سعيد الكازرونى الصوفى الزنذبوشى ٨٥٥
- ٤٥٨- سليمان بن داود بن سليمان بن حميد، الضياء أبو الربع البليسي .. ٨٥٥
- ٤٥٩- سنجر المصرى، الأمير علم الدين ٨٥٥
- ٤٦٠- شاورشى المنصوري، الأمير سيف الدين ٨٥٥
- ٤٦١- شاه ست بنت المسلم بن محمد بن علان القيسى ٨٥٥
- ٤٦٢- شهدبة بنت محمد بن حسان بن رافع ٨٥٦
- ٤٦٣- صبيح الحشى المقرئ ٨٥٦
- ٤٦٤- صنبغا، الأمير ٨٥٦
- ٤٦٥- الطقباصى الناصري، الأمير علم الدين سنجر التركى ٨٥٦
- ٤٦٦- الظهير ابن الفقاعى، محمود بن عثمان بن محمود الدمشقى الذهىي . ٨٥٧
- ٤٦٧- عائشة بنت عيسى بن عبد الله، أم أحمد المقدسية ٨٥٧
- ٤٦٨- عبدالله التركى، جمال الزرادى المقرئ ٨٥٧
- ٤٦٩- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد، أبو الفرج البغدادى، الكمال
الفويره ٨٥٨
- ٤٧٠- عبد الرحيم بن خلف بن أبي يعلى بن خلف، البدر أبو خلف المزى . ٨٥٩
- ٤٧١- عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان، عز الدين أبو محمد البغدادى .. ٨٥٩
- ٤٧٢- عبدالكريم بن عساكر بن سعد، زين الدين القيسى ٨٦٠
- ٤٧٣- عبدالكريم بن محمد بن محمد، صدر الدين أبو السماح الحموى، ابن
المغizل ٨٦٠
- ٤٧٤- عبد اللطيف بن نصر بن سعيد الميهنى، نجم الدين أبو محمد ٨٦٠
- ٤٧٥- علي بن إسماعيل، تاج الدين ابن كسرى المخزومى ٨٦١
- ٤٧٦- علي بن عبد الواحد بن أحمد بن الخضر، علاء الدين ابن السابق الحلبي . ٨٦١

- ٤٧٧ - علي بن محمد بن عمرو بن عبدالله بن سعد، أبو الحسن المقدسي . ٨٦١
- ٤٧٨ - عمر بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى، موفق الدين ٨٦١
- ٤٧٩ - عمر بن محمد بن محمد بن أبي طالب، أبو حفص الدمشقي، ابن القطان ٨٦٢
- ٤٨٠ - فاخرة بنت عبيدة الله بن عمر بن عبد الرحيم ابن العجمي ٨٦٢
- ٤٨١ - الفاخري، الأمير سيف الدين ٨٦٢
- ٤٨٢ - كوجبا الناصري، الأمير سعد الدين ٨٦٢
- ٤٨٣ - محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبدالله التجبي المراكشي، الـدـكـرـةـ . ٨٦٢
- ٤٨٤ - محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يونس، مجير الدين ابن الخلال .. ٨٦٣
- ٤٨٥ - محمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل، زين الدين الغساني التديم . ٨٦٣
- ٤٨٦ - محمد بن حسين بن مبادر العراقي، الزياتيني ٨٦٣
- ٤٨٧ - محمد بن حمزة بن عمر، شمس الدين أبو عبدالله المقدسي . ٨٦٣
- ٤٨٨ - محمد بن خلف بن محمد بن عقيل، بدر الدين المنبجي ٨٦٤
- ٤٨٩ - محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل، جمال الدين الحموي . ٨٦٤
- ٤٩٠ - محمد بن سليمان بن معالي بن أبي سعيد، بدر الدين ابن المغربي الحلبي ٨٦٤
- ٤٩١ - محمد بن صالح بن خلف بن أحمد، شرف الدين أبو عبدالله المصري ٨٦٥
- ٤٩٢ - محمد بن علي، الأمير شهاب الدين العقيلي ٨٦٥
- ٤٩٣ - محمد بن علي بن محمد ابن الملائكة الرقي، بدر الدين ٨٦٥
- ٤٩٤ - محمد بن أبي بكر بن محمد، شمس الدين الفارسي العجمي، الأيجي . ٨٦٥
- ٤٩٥ - محمد بن أبي القاسم بن أبي الزهر، شمس الدين الغزال ٨٦٦
- ٤٩٦ - مسعود الحبشي المقرئ الصوفي ٨٦٦
- ٤٩٧ - نسب خاتون بنت يونس بن ممدوح ابن الملك العادل ٨٦٦
- ٤٩٨ - يحيى بن أسعد، محبي الدين الواسطي الدمشقي، ابن البيع .. ٨٦٦
- ٤٩٩ - يحيى بن عبد الرحمن، محبي الدين الشمام ٨٦٧
- ٥٠٠ - أبو الحسن بن عبدالله بن غانم بن علي المقدسي التابلسي ٨٦٧

وفيات سنة ثمان وتسعين وست مئة

- ٥٠١ - أحمد بن إبراهيم بن فراس بن علي، زين الدولة ابن العسقلاني . ٨٦٩
- ٥٠٢ - أحمد بن إسماعيل بن منصور، نجم الدين الحلبي، ابن التبلي، ابن الخلال ٨٦٩
- ٥٠٣ - أحمد شاه الأمير ٨٦٩
- ٥٠٤ - أحمد بن صالح بن ثامر، كمال الدين الجعبري ٨٦٩

٥٠٥- إبراهيم بن علي بن حسين الحجار الصرخدي الخالدي	٨٦٩
٥٠٦- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق ابن الحاج التجيبي	٨٧٠
٥٠٧- أبيك، الأمير عز الدين الموصلي المنصوري	٨٧٠
٥٠٨- بيسري، الأمير بدر الدين الشمسي الصالحي	٨٧٠
٥٠٩- بدر الحبشي الصوابي، الأمير بدر الدين أبو المحاسن	٨٧١
٥١٠- توبية بن علي بن مهاجر بن شجاع، أبو البقاء التكريتي، البيع	٨٧١
٥١١- جعفر بن علي بن جعفر ابن الرشيد، شرف الدين الموصلي	٨٧١
٥١٢- جلال الدين النهاوندي، عثمان بن أبي بكر	٨٧٢
٥١٣- زكي الدين، ذكري بن محمود البصري	٨٧٢
٥١٤- سالم بن محمد بن سالم بن الحسن، أمين الدين أبو الغنائم ابن صصرى	٨٧٢
٥١٥- سليمان بن قايماز الكافوري الحلبي، أبو الربيع	٨٧٣
٥١٦- سمنديار بن خضر بن سمنديار الجعبري	٨٧٣
٥١٧- سنقر بن عبدالله الموغاني، أبو سعيد	٨٧٣
٥١٨- طفجي، الأمير سيف الدين الأشرفى	٨٧٣
٥١٩- عبدالحافظ بن بدران بن شبى بن طرخان، أبو محمد عماد الدين النابلسي	٨٧٤
٥٢٠- عبدالحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال، حسام الدين اليونيني ..	٨٧٤
٥٢١- عبد الرحمن بن سليمان بن طرخان، نفيس الدين	٨٧٥
٥٢٢- عبد الملك بن علي بن عبد الملك الكفرطانى القواس	٨٧٥
٥٢٣- علي بن رافع بن علي السلمي المفعلي ثم الصالحي	٨٧٥
٥٢٤- علي بن شعبان الفامي	٨٧٥
٥٢٥- علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب، علاء الدين الدمشقي التغلبى، ابن السائق	٨٧٦
٥٢٦- علي بن محمد بن علي بن بقاء، أبو الحسن البغدادي ثم الصالحي ..	٨٧٦
٥٢٧- علي بن محمد بن ماري بن ماضي المقدسي ثم الصالحي	٨٧٦
٥٢٨- العماد الرام	٨٧٦
٥٢٩- عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله، أبو حفص الدمشقي ابن القواس	٨٧٧
٥٣٠- عيسى بن محمد بن أبي الفتوح، عماد الدين أبو هاشم ابن البندار البغدادي	٨٧٨
٥٣١- فضيح الدين الماردينى	٨٧٨
٥٣٢- فاطمة بنت حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الأمدي، أم محمد ..	٨٧٨
٥٣٣- قرا رسنان، الأمير بهاء الدين المنصوري السيفي	٨٧٩
٥٣٤- كرجي، الأمير سيف الدين	٨٧٩

- ٥٣٥ - محمد بن أحمد بن محمود بن محمد، زين الدين أبو عبدالله العقيلي ٨٧٩
- ٥٣٦ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر، سعد الدين المقدسي ٨٧٩
- ٥٣٧ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، بهاء الدين ابن النحاس الحلبي ٨٨٠
- ٥٣٨ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الغني، أبو الفتح ابن النشو القرشي ٨٨١
- ٥٣٩ - محمد بن سالم، مجاهد الدين ٨٨١
- ٥٤٠ - محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين، جمال الدين أبو عبدالله المقدسي، ابن النقيب ٨٨١
- ٥٤١ - محمد بن الشجاع بن حسان، شمس الدين الحريري ٨٨٢
- ٥٤٢ - محمد بن عبدالله بن مسعود بن محمد، شمس الدين اليزدي ٨٨٢
- ٥٤٣ - محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله، كمال الله ابن البارزي الحموي ٨٨٢
- ٥٤٤ - محمد بن عمر بن أبي بكر البانياسي ٨٨٢
- ٥٤٥ - محمد بن علي بن عمر، تقى الدين ابن الكومندار البغدادي ٨٨٢
- ٥٤٦ - محمد بن عيسى بن أحمد بن حواري، شمس الدين ابن الخشاب ٨٨٣
- ٥٤٧ - محمد بن محمود بن عبداللطيف بن محمد، شمس الدين السلمي الدمشقي ٨٨٣
- ٥٤٨ - المبارز، عبدالله ابن الظهير ابن سنقر الحلبي ٨٨٣
- ٥٤٩ - مجد الدين الجزري، عبد الرحيم بن أبي بكر ٨٨٣
- ٥٥٠ - محمود بن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن، شهاب الدين القرشي الدمشقي ٨٨٣
- ٥٥١ - محى الدين ابن الموصلى، يحيى بن عمر ٨٨٤
- ٥٥٢ - محمد بن محمد ابن محى الدين ابن العربي، محى الدين ٨٨٤
- ٥٥٣ - محمود بن محمد بن محمود بن محمد، الملك المظفر تقى الدين ٨٨٤
- ٥٥٤ - المغشى، الأمير جمال الدين آقوش ٨٨٤
- ٥٥٥ - منكوتمر، الأمير سيف الدين الحسامي ٨٨٤
- ٥٥٦ - موسى بن سنجر، الأمير جمال الدين أبو محمد الدواداري الصالحي ٨٨٥
- ٥٥٧ - النظام ابن الحصيري ابن محمود بن أحمد، أبو العباس البخاري ٨٨٥
- ٥٥٨ - لاجين، الملك المنصور حسام الدين المنصوري السيفي ٨٨٥
- ٥٥٩ - ياقوت المستعصمي المعجود ٨٨٨
- ٥٦٠ - يوسف بن داود بن عيسى بن محمد، الملك الأوحد نجم الدين أبو المحاسن ٨٨٩
- ٥٦١ - يوسف بن علي بن رسلان، أبو الفضل الواسطي ٨٨٩

٥٦٢- يوسف بن محمد بن يعقوب، شهاب الدين ابن النحاس الأستدي	
الحلبي ٨٩٠	
٥٦٣- يونس بن إبراهيم بن سليمان، بدر الدين الصرخدي ٨٩٠	
٥٦٤- أبو بكر، الكردي ٨٩٠	
٥٦٥- أبو المحاسن بن أبي الحرم بن أبي المحاسن، بدر الدين اللخمي ابن	
الخرقي الدمشقي ٨٩١	
٥٦٦- أبو يعقوب المغربي، نزيل القدس ٨٩١	

وفيات سنة تسع وتسعين وست مئة

٥٦٧- أحمد بن زيد بن أبي الفضل الصالحي، الجمال ٨٩٢	
٥٦٨- أحمد بن زيد بن طريف، جمال الدين العرمني ٨٩٢	
٥٦٩- أحمد بن سليمان بن إسماعيل، أبو العباس المقدسي ثم	
الحراني ٨٩٢	
٥٧٠- أحمد ابن الوالي، الأمير علم الدين سنجر الحراني ٨٩٢	
٥٧١- أحمد بن شميخ بن ثابت بن عنان، زين الدين العرضي ثم الداراني ٨٩٢	
٥٧٢- أحمد بن عبدالله بن عمر بن عوض، التقى المقدسي الصالحي ٨٩٣	
٥٧٣- أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن مهاد، شهاب الدين أبو العباس	
اليونيني ٨٩٣	
●- أحمد بن عبد الواحد=فتح الدين ابن الرملکاني ٨٩٣	
٥٧٤- أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود، علاء الدين العلامي	
المصري ٨٩٣	
٥٧٥- أحمد بن عثمان بن مفرج البعلبكي الحمامي ٨٩٤	
٥٧٦- أحمد بن علي بن محمد بن قيسر البغدادي الحمصاني ٨٩٤	
٥٧٧- أحمد بن عيد الصرخدي ٨٩٤	
٥٧٨- أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد، شهاب الدين أبو العباس الإشبيلي	
٥٧٩- أحمد بن القاسم بن جعفر بن دبوقا، شهاب الدين ٨٩٥	
٥٨٠- أحمد بن محمد بن عباس بن جعوان، شهاب الدين الأنصارى الدمشقى	
٥٨١- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس ابن المجاحد المقدسي.	
٥٨٢- أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور، أبو العباس الهمذاني ثم الدمشقى،	
الحنيلي ٨٩٦	
٥٨٣- أحمد بن محمد، ناصر الدين الحلبي الخياط ٨٩٦	
٥٨٤- أحمد بن مفضل بن عيسى، شمس الدين ابن مطروح الأنصارى ... ٨٩٦	

- ٥٨٥-أحمد بن محسن بن ملي بن حسن ، نجم الدين البعلبكي ، ابن ملي . ٨٩٦
 ٥٨٦-أحمد بن مكي بن عثمان الموصلي ثم الصالحي النساج ٨٩٧
 ٥٨٧-أحمد بن موسى بن محمد، فخر الدين ابن الحيوان المراغي الدمشقي ٨٩٧
 ٥٨٨-أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ابن عساكر ، شرف الدين أبو الفضل ٨٩٧
 ٥٨٩-إبراهيم بن أبي عمرو ، البرهان المصري الإسكندراني ... ٨٩٨
 ٥٩٠-إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف ، عماد الدين المقدسي الصالحي
 الماسح ٨٩٩
 ٥٩١-إبراهيم بن شعيفات ، الجمال الفاكهاني ٨٩٩
 ٥٩٢-إبراهيم بن عنبر المارداني ٨٩٩
 ٥٩٣-إبراهيم بن نصر الله بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة ، جمال الدين
 الحموي ٨٩٩
 ٥٩٤-إبراهيم بن يحيى بن يوسف بن طرخان ، برهان الدين العسقلاني ، الغزاوي ٨٩٩
 ٥٩٥-إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو بن موسى ، أبو إسحاق المرداوي
 الفراء ٩٠٠
 ٥٩٦-إبراهيم العجمي ، مؤذن بيت لهيا ٩٠٠
 ٥٩٧-آقوش ، حسام الدين أبو الحمد الافتخاري الشبلي ٩٠٠
 ٥٩٨-إمام الدين ، عمر بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو المعالي القرطبي ٩٠٠
 ٥٩٩-الأمين المنجم ، سالم الموصلي ٩٠١
 ٦٠٠-أيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك ، نجم الدين الجماعيلي
 المقدسي ٩٠١
 ٦٠١-أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم ، بهاء الدين ابن التحاش الحلبي ٩٠١
 ٦٠٢-بلال المغيشي الطواشي ، الأمير حسام الدين أبو المناقب الحبشي
 الجمدار الصالحي ٩٠٢
 ٦٠٣-جاغان ، الأمير سيف الدين المنصوري الحسامي ٩٠٢
 ٦٠٤-جمال الدين ابن الهندي ، أحمد بن محمود ٩٠٢
 ٦٠٥-حازم بن عبد الغني بن حازم الجماعيلي ٩٠٢
 ٦٠٦-حبيبة بنت أحمد بن عبد الرحيم ، أخت الضياء ٩٠٣
 ٦٠٧-الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، حسام الدين الرazi ثم
 الرومي ٩٠٣
 ٦٠٨-الحسن بن حمزة ، بدر الدين الحسيني ٩٠٤
 ٦٠٩-الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن ، شرف الدين ابن الصيرفي
 المصري ٩٠٤
 ٦١٠-الحسن بن علي بن يوسف بن هود ، بدر الدين أبو علي المرسي ... ٩٠٤

٦١١- حسن بن هارون بن حسن، نجم الدين الهمذاني	٩٠٥
٦١٢- الحكيمي، عز الدين	٩٠٦
٦١٣- خضر بن دانياł، زين الدين الزرادي	٩٠٦
٦١٤- خضر بن علي بن أقحا، الأمير شمس الدين الأوشري	٩٠٦
٦١٥- خطاب بن محمد بن زنطار بن حريز، معين الدين اللخمي الأشرفى ..	٩٠٦
٦١٦- خديجة بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر	٩٠٦
٦١٧- خديجة بنت محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي، أم محمد ..	٩٠٦
٦١٨- خديجة بنت يوسف بن غميمة بن حسين، أمة العزيز البغدادية، بنت القيم	٩٠٧
٦١٩- الرشيد أو حشتنى المسلماني	٩٠٧
٦٢٠- رضوان بن أحمد بن عبيد السوادى	٩٠٧
٦٢١- الزويزاني، الأمير عز الدين أيك	٩٠٧
٦٢٢- زينب بنت إسماعيل بن محمد بن عمر الحراني، أم أحمد ..	٩٠٧
٦٢٣- زينب بنت عمر بن كندي، أم محمد ..	٩٠٨
٦٢٤- زين الدين ابن القصاع الدمشقي، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ..	٩٠٨
٦٢٥- زين الدين ابن المغизل، أبو عبدالله بن أحمد بن محمد الحموي ..	٩٠٨
٦٢٦- سالم بن ناصر، شرف الدين	٩٠٨
٦٢٧- سعد الله بن عقبة الحنفي	٩٠٩
٦٢٨- سعيد الدين الكاساني الفرغانى	٩٠٩
٦٢٩- سليمان بن أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن عساكر، شمس الدين ..	٩٠٩
٦٣٠- سليمان بن عبدالله بن علي بن منصور بن رطلين، جمال الدين البغدادي	٩٠٩
٦٣١- سنجر، الأمير علم الدين أبو موسى التركي البرلي الدويداري ..	٩٠٩
٦٣٢- سنجر الجمامي، علم الدين	٩١١
٦٣٣- شجاع الدين، محمد بن شهرى الكردى الأمير	٩١١
٦٣٤- شمس الدين الحنبيلي	٩١١
٦٣٥- الشمس الأحول، كاتب مصطبة الوالى	٩١١
٦٣٦- شمس الدين ابن الصائغ، عبدالله بن عبدالعزيز الانصارى الدمشقى ..	٩١٢
٦٣٧- شهاب الدين، إمام مغاراة العزيز	٩١٢
٦٣٨- صدقة بن علي بن حسين بن عبدالعزيز بن هلاله، محب الدين الإشبيلي ..	٩١٢
٦٣٩- صديق بن محمد بن صديق	٩١٢
٦٤٠- صفية بنت عبدالرحمن بن عمرو الفراء	٩١٣
٦٤١- صواب الطواشى، شمس الدين الجبشي	٩١٣
٦٤٢- طلحة بن الخضر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز القرشي ..	٩١٣

- ٦٤٣- الطيار، الأمير بدر الدين بكتاش ٩١٣
- ٦٤٤- عبدالله بن أحمد بن عبد الحميد بن عبدالهادي ، تقى الدين المقدسي ٩١٤
- ٦٤٥- عبدالله بن عبدالولى بن جباره بن عبدالولى ، تقى الدين المقدسي .. ٩١٤
- ٦٤٦- عبدالله بن سوندك بن كيار ، كمال الدين الكركي ٩١٤
- عبدالله بن محمد=أبو محمد المرجاني ٩١٤
- ٦٤٧- عبد الحميد بن رضوان بن إسماعيل ، جمال الدين العامري البسطي . ٩١٤
- ٦٤٨- عبدالدائم بن أحمد بن علي بن ريح ، أبو أحمد الماجي الصالحي . ٩١٤
- ٦٤٩- عبد الرحمن بن عبدالله بن علي بن الحسين ابن المقير ، أبو جعفر
البغدادي ٩١٥
- ٦٥٠- عبد الرحمن بن عمر بن صومع ، أبو محمد الديريقانو尼 ثم الصالحي. ٩١٥
- ٦٥١- عبد الرحمن بن محمد بن علي ، أبو زيد الانصاري القيروانى ٩١٥
- ٦٥٢- عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن عبد الله العسقلاني ٩١٦
- ٦٥٣- عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ، جمال الدين أبو محمد الباجريقي
الموصلي ٩١٦
- ٦٥٤- عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن الأزدي ، شرف
الدين ٩١٦
- ٦٥٥- عبدالعزيز بن محمد بن عبد الحق بن خلف ، أبو محمد الدمشقي
الشروطى ٩١٧
- ٦٥٦- عبدالعزيز بن يحيى بن علي بن أبي بكر ، عز الدين الشاطبى ثم
الدمشقى ٩١٧
- ٦٥٧- عبدالعزيز بن يحيى بن محمد ابن الزكى ، عز الدين القرشى الدمشقى . ٩١٧
- ٦٥٨- عبداللطيف بن عبدالعزيز بن عبد السلام بن عبدالله ابن تيمية ، نجم الدين
الحرانى ٩١٧
- ٦٥٩- عبد المؤمن بن حسن ، أمين الدين النصيبي ٩١٨
- ٦٦٠- عبد الوهاب الأسود بن عمر الوكيل ٩١٨
- ٦٦١- عبد الولى بن علي بن أحمد بن أبي الغنائم ، عماد الدين ابن السماقى
الصالحي ٩١٨
- ٦٦٢- عبد الولى بن أحمد بن مشهور ٩١٨
- ٦٦٣- عبيد الله بن أحمد بن عمر بن محمد المقدسي ، جمال الدين العلاف . ٩١٨
- ٦٦٤- العز ابن صدقه ، أحمد بن محمد بن عبد الواحد الحرانى ثم الدمشقى ٩١٩
- ٦٦٥- علي بن إبراهيم بن يحيى ، مؤيد الدين أبو الحسن الزبيدي ٩١٩
- ٦٦٦- علي بن أحمد بن عبدالدائم بن نعمة ، أبو الحسن المقدسي الصالحي ٩١٩
- ٦٦٧- علي بن عبدالله بن محبوب العلبكي ثم الدمشقى ، علاء الدين ٩٢٠

- ٦٦٨- علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحسن ابن الحلاوي
الحراني ٩٢٠
- ٦٦٩- علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ٩٢٠
- ٦٧٠- علي بن مطر بن ريح بن حميد، أبو الحسن الممحجي الصالحي الفامي ٩٢٠
- ٦٧١- عماد الدين ابن النشائي، حسن بن علي بن محمد ٩٢١
- ٦٧٢- عماد الدين ابن الأثير، إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي ٩٢١
- ٦٧٣- عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة، جمال الدين العقيمي الرسعني ٩٢١
- ٦٧٤- عمر بن أحمد بن عبدالدائم بن نعمة، أبو حفص الفامي، اللاوي .. ٩٢٢
- ٦٧٥- عمر بن حسن بن جريل، زين الدين الحموي ٩٢٣
- ٦٧٦- عمر بن محمد، نور الدين الهمذاني المرجاني ٩٢٣
- ٦٧٧- عمر بن ناصر بن نصار، الجمال العربي الشاعر ٩٢٣
- ٦٧٨- عمر بن يحيى بن أبي بكر بن طرخان، أبو حفص البعلبكي، ابن المعرى ٩٢٣
- ٦٧٩- عيسى بن أحمد بن طالب، علم الدين الخشاب الدمشقي ٩٢٣
- ٦٨٠- عيسى بن أحمد بن علي، الشرف ابن النحاس الحلبي ثم الصالحي ٩٢٣
- ٦٨١- عيسى (تيع) بن بركة بن والي، أبو محمد السلمي المفعلي ثم الصالحي ٩٢٣
- ٦٨٢- الغرزي، الأمير سيف الدين بكتوت الغرزي العزيزي الناصري ٩٢٤
- ٦٨٣- فاطمة بنت أحمد بن عبد الله ٩٢٤
- ٦٨٤- فاطمة بنت عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد، أم محمد ٩٢٤
- ٦٨٥- فاطمة بنت نصر الله بن أحمد بن رسلان ابن البعلبكي ٩٢٤
- ٦٨٦- فتح الدين ابن الزملكوني، أحمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنباري
السماسي ٩٢٥
- ٦٨٧- فخر الدين ابن الشيرجي، سليمان بن محمد بن أحمد الدمشقي ٩٢٥
- ٦٨٨- الفلك ابن الفاخر، علي بن محمد بن أبي المفاخر الحسيني الواسطي ٩٢٥
- ٦٨٩- القشتمري، الأمير سيف الدين بلبان ٩٢٦
- ٦٩٠- القمي الشريف ٩٢٦
- ٦٩١- كرت (كرد)، الأمير سيف الدين المنصوري ٩٢٦
- ٦٩٢- الكمال، أحمد بن خلف ٩٢٦
- ٦٩٣- ليثة بنت مفاخر بن تمام بن عبد الرحمن بن حمزة ابن البن، أم أحمد ٩٢٧
- ٦٩٤- مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحكم ابن المرحل ٩٢٧
- ٦٩٥- محمد بن أحمد بن نوح بن نوح، أبو عبدالله الإشبيلي ٩٢٧
- ٦٩٦- محمد بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي ٩٢٨
- ٦٩٧- محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد المقدسي، السيف ٩٢٨
- ٦٩٨- محمد بن أحمد بن نوال بن عشور، أبو عبدالله الرصافي ثم الصالحي ٩٢٨

- ٦٩٩ - محمد بن أحمد بن صلاح، الشمس الشرواني ٩٢٨
- ٧٠٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد، زين الدين ابن المغيزل ٩٢٩
- ٧٠١ - محمد بن أحمد بن عبدالحميد بن عبدالهادى، شرف الدين الحنبلي ٩٢٩
- ٧٠٢ - محمد بن آدم، شمس الدين الدربندي ٩٢٩
- ٧٠٣ - محمد ابن الحسام الناصري ٩٢٩
- ٧٠٤ - محمد بن درباس بن بساك بن درباس، ناصر الدين الجاكي الكردي ٩٢٩
- ٧٠٥ - محمد بن سعيد بن عبدالله، تقى الدين المدنى الحجازي الأسود ٩٣٠
- ٧٠٦ - محمد بن سلمان بن حمائل بن علي، شمس الدين ابن غانم المقدسي ٩٣٠
- ٧٠٧ - محمد بن سليمان بن داود الجزري ٩٣٠
- ٧٠٨ - محمد بن سليمان بن أبي العز بن وهب، شمس الدين ٩٣١
- ٧٠٩ - محمد بن سليمان، وجيه الدين الرومي القونوى ٩٣١
- ٧١٠ - محمد بن عبدالرحمن بن يوسف بن محمد، شمس الدين أبو عبدالله
البعلكي ٩٣١
- ٧١١ - محمد بن عبدالرحمن بن أبي عمر، عز الدين المقدسي ٩٣٢
- ٧١٢ - محمد بن عبد الغنى بن عبد الوهاب، زين الدين الأنصارى،
ابن الحرستاني ٩٣٢
- ٧١٣ - محمد بن عبد القوى بن بدران، شمس الدين أبو عبدالله المرداوى ٩٣٣
- ٧١٤ - محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى بن عبدالله، أبو السعود المنذري
المصري ٩٣٣
- ٧١٥ - محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد، زين الدين ابن الحباب
المصري ٩٣٣
- ٧١٦ - محمد بن عسکر بن شداد، شمس الدين الزرعى ٩٣٤
- ٧١٧ - محمد بن علي بن فضل، شمس الدين أبو عبدالله ٩٣٤
- ٧١٨ - محمد بن محمد بن مري بن ماضي الصالحي الصحراوى ٩٣٤
- ٧١٩ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، عماد
الدين ٩٣٥
- - محمد بن محمد = موفق الدين ٩٣٥
- ٧٢٠ - محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله، تقى الدين، الأسد ٩٣٥
- ٧٢١ - محمد بن محمد بن يوسف بن نصر، ابن الأحمر صاحب الأندلس ٩٣٥
- ٧٢٢ - محمد بن مظفر بن قيماز، شمس الدين الدمشقى ٩٣٥
- ٧٢٣ - محمد بن معالي بن فضل الله، زين الدين ابن الملأ الرقي ٩٣٦
- ٧٢٤ - محمد بن مكى بن أبي الذكر، شمس الدين القرشى الصقلى ثم
الدمشقى ٩٣٦

- ٧٢٥- محمد بن نصر الله بن محمود، الشهاب العطار الدمشقي ٩٣٦
- ٧٢٦- محمد بن هاشم بن عبد القاهر بن عقيل، شمس الدين العباسي الصالحي ٩٣٦
- ٩٣٧- محمد بن يوسف بن إسماعيل = الموفق ٩٣٧
- ٧٢٧- محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف، بهاء الدين ابن البرزالي ٩٣٧
- ٧٢٨- محمد بن يوسف بن خطاب بن حسن، شمس الدين التالي الصالحي ٩٣٨
- ٧٢٩- مريم بنت أحمد بن حاتم بن علي ٩٣٨
- ٧٣٠- مريم بنت أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي، أم عبدالله ٩٣٨
- ٧٣١- المطروحي، الأمير جمال الدين آقوش الحاجب ٩٣٨
- ٧٣٢- منصور بن عبد الكري姆، أبو أحمد ابن العجمي السراوي، ابن الحمصي ٩٣٩
- ٧٣٣- منكيرس الجمامي، الأمير ركن الدين أبو سعيد التركي الساقفي ٩٣٩
- ٧٣٤- موفق الدين الحموي، محمد بن محمد بن المفضل القضاعي، ابن حبيش ٩٣٩
- ٧٣٥- موفق الدين، محمد بن يوسف بن إسماعيل المقدسي ٩٤٠
- ٧٣٦- موفق الدين الكحال، جعفر بن إسماعيل بن محمد العبادي ٩٤٠
- ٧٣٧- موفق الدين اليسري البغدادي ٩٤٠
- ٧٣٨- الموفق القيسي الجنائزى ٩٤٠
- ٧٣٩- ناصر الصالحي المقرئ الملقب ٩٤١
- ٧٤٠- النجيب محمد بن محمد بن نصر الله ابن النحاس الانصاري الدمشقي ٩٤١
- ٧٤١- النجيب، نجيب بن محمد بن يوسف الخلاطي ٩٤١
- ٧٤٢- نجم الدين الديلمي الشافعى ٩٤١
- ٧٤٣- نوح بن عبد الملك بن محمد بن عبد الملك ابن المقدم، الأمير نجم الدين ٩٤١
- ٧٤٤- النور بن عبد الكافي، عبدالله بن عبد الكافي بن عبد الملك الدمشقي ٩٤١
- ٧٤٥- النورس المؤذن النحاس، إبراهيم ٩٤٢
- ٧٤٦- النورس الخياط، محمد بن حامد التنوخي ٩٤٢
- ٧٤٧- هدية بنت عبد الحميد بن محمد المقدسي المرداوى، أم محمد ٩٤٢
- ٧٤٨- همام، شجاع الدين ٩٤٢
- ٧٤٩- وهبان بن علي بن محفوظ، زين الدين أبو الكرم الشيبى الجزري ٩٤٢
- ٧٥٠- يحيى بن أحمد بن يحيى، جمال الدين الحنفى ٩٤٢
- ٧٥١- يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، بهاء الدين الحلبي ٩٤٣
- ٧٥٢- يوسف بن موسى بن محمد بن الحيوان، بهاء الدين ٩٤٣
- ٧٥٣- يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج بن أبي نصر ابن الشقاري، عماد الدين ٩٤٣
- ٧٥٤- أبو بكر بن عبدالله بن عمر بن يوسف، محبي الدين المقدسي ٩٤٤
- ٧٥٥- أبو حامد بن محمد بن مسعود بن الحسن بن سعد الله بن سرايا الحراني ٩٤٤

وفيات سنة سبع مئة

- ٧٥٦ - أبو طالب العلوى الحسيني المعمار ٩٤٤
 ٧٥٧ - أبو عبدالله المرجاني القرشى التونسى ٩٤٥
- ٧٥٨ - أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر، شهاب الدين ابن الجزري ٩٤٦
 ٧٥٩ - أحمد بن عبدالله بن عمر بن عبد الرحيم، أبو بكر ابن العجمي الحلبي ٩٤٦
 ٧٦٠ - أحمد بن عبدالحميد بن عبدالهادى بن يوسف، عز الدين المقدسي ٩٤٦
 ٧٦١ - أحمد بن محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد، عماد الدين المقدسي ٩٤٧
 ٧٦٢ - أحمد بن ياقوت النابلسي، شهاب الدين ابن الأرمنية ٩٤٧
 ٧٦٣ - إبراهيم بن علي الصهيونى ٩٤٧
 ٧٦٤ - إبراهيم بن علي بن محمد بن علي بن بقاء الصالحي ٩٤٧
 ٧٦٥ - إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج الصالحي، ابن الحكيم ٩٤٨
 ٧٦٦ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى، عز الدين ابن المنادي ٩٤٨
 ٧٦٧ - الإسنائى، إسماعيل بن علي المصري، عز الدين ٩٤٩
 ٧٦٨ - إلياس بن عثمان، سعد الدين الخويني ٩٤٩
 ٧٦٩ - أيدمر الظاهري، الأمير عز الدين ٩٤٩
 ٧٧٠ - جوهر الطواشى، صفي الدين الحبشي الظهيرى التفليسى ٩٤٩
 ٧٧١ - حسن الكردى ٩٥٠
 ٧٧٢ - حسين بن علي بن حسين بن مناع، شرف الدين التكريتى ٩٥٠
 ٧٧٣ - حينئذ، عبدالقادر بن أحمد، محى الدين البغدادى ٩٥٠
 ٧٧٤ - خديجة بنت إسحاق بن خليل بن فارس الشيبانى ٩٥٠
 ٧٧٥ - الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين، شمس الدين الدمشقى ٩٥٠
 ٧٧٦ - خليل بن إسماعيل بن ثابت، فخر الدين الأنصارى القىدى ٩٥١
 ٧٧٧ - داود بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد، الأمير عماد الدين الهاكتارى ٩٥١
 ٧٧٨ - الزركى، الزعيم مفسر المنامات بجامع دمشق ٩٥٢
 ٧٧٩ - زينب بنت يحيى بن محمد القرشى الدمشقى، أم الخير ٩٥٢
 ٧٨٠ - زينب بنت يوسف بن عمر ابن خطيب بيت الآبار ٩٥٢
 ٧٨١ - ست الأماء بنت أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجى، أم عز الدين ٩٥٢
 ٧٨٢ - الشريف الدقاق ٩٥٣
 ٧٨٣ - الشريفى، الأمير جمال الدين آقوش ٩٥٣

٧٨٤- الصدر المغسل ، محمد بن منصور بن منصور الحراني	٩٥٣
٧٨٥- الطباخى ، ملك الأمراء سيف الدين بلبان المنصوري	٩٥٣
٧٨٦- عائشة بنت إسحاق بن خليل الشيباني ، أم عيسى	٩٥٣
٧٨٧- عبدالله بن عمرو ، بدر الدين الحسباني	٩٥٤
٧٨٨- عبدالله الفاتولة الحلبي ثم الدمشقي	٩٥٤
٧٨٩- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله ، زين الدين الكناني الحموي	٩٥٤
٧٩٠- عبد الرحمن بن حصن بن غيلان ، أبو محمد النحلي البعلبكي	٩٥٤
٧٩١- عبد الرحيم بن أبي القاسم بن علي بن مكى ، عز الدين البغدادي	٩٥٤
٧٩٢- عبد الرحيم بن يعقوب بن محمد بن أحمد ، شهاب الدين الحموي ..	٩٥٥
٧٩٣- عبدالغنى بن قائد المكبر	٩٥٥
٧٩٤- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن عبدالعزيز ، نجم الدين ابن العنيقة	٩٥٥
٧٩٥- عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الأحد ، جمال الدين ابن العنيقة الحراني	٩٥٥
٧٩٦- عبد المنعم بن عبد اللطيف بن الحسن ، شرف الدين ابن عساكر الدمشقي	٩٥٦
٧٩٧- عثمان بن محمد بن عثمان الرومي	٩٥٦
٧٩٨- عثمان بن عبد الرحمن ، فخر الدين المعربي	٩٥٦
٧٩٩- عز الدين ، محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الهدباني الإربلي .	٩٥٦
٨٠٠- علي بن موسى بن سليمان ، علاء الدين	٩٥٧
٨٠١- العماد الفصاص الأحمدى الرفاعي المزمزم	٩٥٧
٨٠٢- عمر بن عباس بن أبي بكر بن جعوان ، شمس الدين الدمشقي	٩٥٧
٨٠٣- عمر بن غلام الله بن رضوان بن الحسن ، شمس الدين المصري الأشرفى	٩٥٧
٨٠٤- عيسى بن عمر بن أبي بكر ، الشرف ابن الأغر المقدسي	٩٥٧
٨٠٥- عيسى بن عبد الغنى بن حازم ، أبو محمد الجماماعلى ثم الصالحي ..	٩٥٨
٨٠٦- الفاشوشة ، إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالعزيز الجزري ، شمس الدين ..	٩٥٨
٨٠٧- كرجي ، الأمير عز الدين أبيب	٩٥٨
٨٠٨- محمد بن إبراهيم بن علي ، موقف الدين ابن الواسطي	٩٥٨
٨٠٩- محمد بن جعفر بن محمد الأملبي ، شمس الدين	٩٥٨
٨١٠- محمد بن حسن بن يوسف بن موسى ، صدر الدين أبو عبدالله الأرموي ..	٩٥٩
٨١١- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ، أبو عبدالله الكنجي	٩٥٩
٨١٢- محمد بن عبد الكافى بن عبد الملك ، شمس الدين الربعي الدمشقى ..	٩٥٩
٨١٣- محمد بن محمد بن منجى ، زكي الدين الحموي	٩٦٠
٨١٤- محمد بن منصور بن موسى ، شمس الدين الحلبي الحاضري	٩٦٠

- ٨١٥- محمد بن أبي زيد، شمس الدين الصوفي ٩٦٠
- ٨١٦- محمد بن أبي غانم، الشمس الموري ٩٦٠
- ٨١٧- محمود بن علي بن محمود، شرف الدين السراج ٩٦٠
- ٨١٨- محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء، شمس الدين البخاري الكلبازدي ٩٦١
- ٨١٩- النجم ابن عبيدة الله، أبو العباس أحمد بن عبيدة الله بن محمد بن أحمد المقدسي ٩٦٢
- ٨٢٠- النجم ابن عساكر، محمد بن إبراهيم بن محمود ٩٦٢
- ٨٢١- يحيى بن إسماعيل بن أبي عبدالله بن حماد العسقلاني ثم الصالحي اللبناني ٩٦٢
- ٨٢٢- يحيى، الملك إمام الدين البكري الفزوي ٩٦٢
- ٨٢٣- يحيى بن عبدالله بن منصور، محيي الدين الزرعبي ٩٦٢
- ٨٢٤- يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي، أبو علي الغسولي، ابن غالبة ٩٦٢
- ٨٢٥- أبو جلنك، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الحلبي ٩٦٣



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبه: الحبيب المسمى

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خلوي: 009613-638535

فاكس: Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787، بيروت، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2003 / 10 / 1500 / 421

التنضيد : بيت الكتاب - بغداد

الطباعة : دار صادر، ص.ب. 10 - بيروت

1. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

2. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

3. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

4. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

5. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

6. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

7. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

8. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

9. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

10. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

11. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

12. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

13. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

14. *Leucosia* *leucostoma* *leucostoma* (Fabricius)

TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-A'LĀM

by

**ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ**

(673-748 H.)

VOL. XV

661-700 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI